

الجزء السابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

للعامة القســــــــــــــــط لاني

نفعنا الله به آمين

(وبها مشبه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن نافع عن أبي سعيد
الخدري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال

(باب الربا)

مقصود وهو من ربا يربو فيكتب
بالالف وتثنية ر يوان وأجاز
الكوفون كتيبه وتثنية بالياء
لسبب الكسرة في أوله وغلطهم
البصريون قال العلماء وقد كتبوه
في المصحف بالواو وقال القراء إنما
كتبوه بالواو لأن أهل الجاز تعلموا
الخط من أهل الحيرة وغلطهم الربو
فعلوهم صورة الخط على لغتهم قال
وكذا قرأها أبو سمال العدوي بالواو
وقرأ حمزة والكسائي بالامالة
بسبب كسرة الراء وقرأ الباقون
بالفتح لغلبة الباء قال ويجوز
كتبه بالالف والواو والياء وقال أهل
اللغة والربا بالمسिम والمد هو الربا
وكذلك الريبة بضم الراء والتخفيف
لغة في الربا أصل الربا الزيادة يقال
ربا الشيء يربو إذا زاد وأرْبَى الرجل
وأرْمَى عامِل بالربا وقصد أجمع
المسلمون على تحريم الربا في الجملة
وان اختلفوا في ضابطه وتفاريعه
قال الله تعالى وأحل الله البيع
وحرم الربا والاحاديث فيه كثيرة
مشهورة ونص النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الاحاديث على تحريم
الربا في ستة أشياء الذهب والفضة
والبر والذهب والتم والمخ فقال أهل
الظاهر لا ربا في غيره هذه الستة بناء
على أصلهم في نفي القياس وقال

(١) قوله كذا لا يربو غيره كذا
في النسخ التي بأيدينا وعادة الفتح
في رواية أبي ذر كتاب تفسير القرآن
وأخر غيره البسملة اهـ مصححه

الجزء السابع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يربو غيره (١) ولا ي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب
التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فأنخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو
البيان وحل التفسير والتأويل بمعنى فقول التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى
وقال قوم منهم أبو عبيد هما بمعنى وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين * الأول
من حيث هو مفعول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل * والثاني من حيث هو مفعول
وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها
وأعربها ثم يغفل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيو في لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم
يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من
علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقرآآت ويحتاج الى معرفة أسباب النزول
والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل ان علوم القرآن
خسون علما وأربع مائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد دكام القرآن مضروبة في
أربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار
تراكيبه وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف
من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذلك كرا لله (الرحمن الرحيم اسمان)
مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجب بأنهم جهلوا
الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا من الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الأنباري في الزاهر الرحمن
اسم عبراني ليس بعربي قول من غوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث

عبد الرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحمن وشققت له اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلامعنى للمخالفة والاشتقاق اه والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانه عطف يقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب وبسبب العمل في حقه تعالى تجوز اعران انعامه او عن ارادة الخير لخلق الله اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلاف في اللفظين فقل هما مترادفان كندمان ونديم وزيان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول فزيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة واسمندان جرير عن العريزي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالؤمنين رحيمًا فخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن أشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالؤمنين وأوجب بانه ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذروا حذر ذكره ابن أبي الريبع وغيره لكن قال البدر ابن الدماميني والنقص بحذروا حذر يدفع بأن هذا الحكم أكثرى لا كلى وإن ما ذكر لا ينافي أن يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالخلاق بالامور الجلية مثل شروهم وبأن ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقين في الاشتقاق متعدي النوع في المعنى كقوت وغوثان لا تحذروا حذرا للاختلاف في المعنى قال وهذا فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذهى موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي أن ينسب للشئ أكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وأيضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم أشد مبالغة لانه كدبه والمؤكدي يكون أقوى من المؤكد أجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان ارادوا القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جاز كما علم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فمنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا تحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلة رحمن اليمامة فنعتهم في كفرهم ولما سمي بذلك كساه الله جلابيب الكذب وشهر به فلا يقال الامسيلة الكذاب والظاهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية به هذه الائمة ليعلم العارف أن المستحق لأن يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيقها فيسوجه بشر اشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والافصحة فعيل من صيغ المبالغة فعتاها زاد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة دلالة على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويجوز أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يراد بمعنى مفعول فاحترز عنه (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أى من الفضل

جميع العلماء سواهم لا يختص بالسته بل يتعدى الى ما في معناها وهو ما يشاركها في العلة واختلافوا في العلة التي هي سبب تحريم الربا في الستة فقال الشافعي العلة في الذهب والفضة كونها ما جنس الأثان فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات وغيرها لعدم المشاركة قال والعهلة في الاربعة الباقية كونها مطعومة فيتمتع بها الربا منها الى كل مطعوم وأما مالك فقتل في الذهب والفضة كتول الشافعي رضى الله عنه وقال في الاربعة العلة فيها كونها تدخر للقوت وتصلح له فعداه الى الزبيب لانه كالتروالى القطنية لانها في معنى البر والسعر وأما أبو حنيفة فقال العلة في الذهب والفضة الوزن وفي الاربعة الكيل فيتمتع بها الى كل موزون من نحاس وحديد وغيرهما وان كل مكيل كالخمس والاشنان وغيرهما وقال سعيد ابن المسيب والشافعي في القديم وأحمد رحمهم الله العلة في الاربعة كونها مطعومة موزونة ومكيلة بشرط الامرين فعلى هذا الاربا في البطيخ والسفرجل ونحوه مما لا يكال ولا يوزن وأجمع العلماء على جواز بيع الربوي ربوي لا يشاركه في العلة متفاضلا وموطلا وذلك كبيع الذهب بالحنطة وبيع الفضة بالشعر وغيره من المكيل وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع الربوي بجنسه وأحداهما مؤجل وعلى أنه لا يجوز التفاضل اذا بيع بجنسه حالا كالذهب بالذهب وعلى أنه لا يجوز التفرق قبل التقابض اذا باع بجنسه أو بغير جنسه مما يشاركه

لا تتبعوا المذهب بالذهب الامثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض
ولا تتبعوا الورق بالورق الامثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا
تتبعوا منها غائباً بناجر

في العلة كالذهب بالفضة والحنطة
بالشعير وعلى أنه يجوز التفاضل
عند اختلاف الجنس اذا كان بدا
يد كصاع حنطة بصاع شعير ولا
خلاف بين العلماء في شيء من هذا
الامام سند كره ان شاء الله تعالى عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في
تخصيص الربا بالنسيئة قال العلماء
واذا بيع الذهب بذهب أو الفضة
بفضة سميت مراطلة واذا بيعت
الفضة بذهب سمى صرفاً وانما سمى
صرفاً لصرفه عن مقتضى الساعات
من جواز التفاضل والتفرق قبل
القبض والتأجيل وقيل من
صرفه ما هو ونصيته ما في الميزان
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق
بالورق الا سواء بسواء) قال العلماء
هذا يتناول جميع أنواع الذهب
والورق من جيد ودرى وصحيح
ومكسور وحلى وقبر وغير ذلك
وسواء الخالص والمخلوط بغيره
وهذا كله يجمع عليه (قوله صلى الله
عليه وسلم ولا تشفوا بعضها على
بعض) هو يضم الساع وكسر الشين
المجتمعة وتشديد الفاء أى لا تفضلوا
والشف ب كسر الشين الزيادة
ويطلق أيضاً على نقصان فهو من
الاضداد يقال شفت الدرهم بفتح
الشين يشف بكسر ها اذا زاد واذا
نقص واشفه غيره يشفه (قوله صلى
الله عليه وسلم ولا تتبعوا منها غائباً
بناجر) المراد بالناجر الحاضر

أومن التفسير وأعم من ذلك والفاصلة في الاصل امام صدر كالعاقبة سمي بها أول ما يفتح به الشيء
من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية وضافتم الى الكتاب بع - نى من لان
أول الشيء بعضه ثم جعلت علماً للسورة المعينة لانها أول الكتاب المعجز فانه بعضهم وسقط لفظ باب
لاى ذر (وسميت أم الكتاب أنه) بفتح الهمزة أى لانه (يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها
في الصلاة) هذا كلام أبي عبيدة في المجاز وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الأولان
انما ذلك اللوح المحفوظ وأجيب بأن في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذى لكن قال السقا قسى هذا
التعليل مناسب لتسميتها بفتحة الكتاب لا بأمر الكتاب وقد ذكر بعض الحققين أن السبب
في تسميتها أم الكتاب استعمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الشناء على الله تعالى وهو ظاهر
ومن التعبد بالامر والنهي وهو في ايكال التعبد لان معنى العبادة قيام العبد بعبادته وكنهه من
امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضاً ومن الوعد والوعيد وهو في الدين أنعمت
عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين أى الجزاء أيضاً وانما كانت الثلاثة أصول مقاصد القرآن
لان الغرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش وشجاة المعاد والاعتراض
بأن كثيراً من السور كذلك يدفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر
مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالى لان أولها تناء وأوسطها تعبد
وأخرها وعدو وعيد ثم يصير ذلك مفصلاً في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى
على ما روى من انها سميت أرضها ثم دحيت الارض من تحتها فتشاهل أن تسمى أم القرآن
كما سميت مكة أم القرى اه وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوى وتسمى أم القرآن لانها
مفتحة وممدودة أى يفتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح أبواب
الجنة ولها أسماء أخر لان طيل بها (والدين الجزاء في الخير والشر) وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه
عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد أيضاً عن أبي قلابه عن أبي الدرداء موقوفاً وبوقلابه لم يدرك أبا
الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر أخرجه ابن عدى وضعفه وفي المثل (كما تدين
تدان) الكاف في موضع نصب نعمت المصدر مخذوف أى تدين ديناً مثل دينك وهذا من كلام أبي
عبيدة أيضاً كسابقه وهو حديث مر فوع أخرجه ابن عدى في الكامل بسند ضعيف من
حديث ابن عمر مر فوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فذكر كما ثبتت تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه
وأخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعهناه كما تعمل تجازى وفي الزهد للإمام
أحمد عن مالك بن دينار موقوفاً مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد (وقال مجاهد)
فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله لا بل تكذبون (بالدين) أى (بالحساب)
ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضاً في قوله تعالى فلو ان كنتم غير (مدنيين) بفتح
الميم أى (محاسبين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بالخاء المعجمة
مصغراً الانصارى (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (عن أبي
سعيد بن المعلى) واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو الذى قبله أنه (قال كنت أصلى
في المسجد فدفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) زاد في تفسير الانفال من وجه آخر عن

شعبة فلم آتته حتى صليت ثم أتيت به (فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر لما يحيبكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصى المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كان الخطيب في الصلاة أم لا أما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المحيب من الصلاة والى ذلك جرح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علم لك سورة هي اعظم السور) وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن (لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرهما من السور لاشتمالها على فوائد ومعاني كثيرة مع وجازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لأن المقصود ناقص عن درجة الفضل وأسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا تنقص فيها وأوجب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم أن أعمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهما (قبل ان يخرج) بالقومية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ يمدى) بالافراد (فلما أراد ان يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو هريرة يا رسول الله (الم تقل لا علم لك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي كما صرح به في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون لا ثالث لها أو قيل للفتحة (المثاني) لأنها ثلثي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها ثلثي في كل ركعة أي تعاد أو أنها ثلثي في أعلى الله أو استتمت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني أوجب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من اللبيان (والقرآن العظيم الذي أوتيته) قال التوريشي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصف من أحدهم معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين التعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما صلى الله عليه وسلم بقوله ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وأفردها بالبدل على انك اذا تقيدت سورة سورة في القرآن وجدتها أعظم منها ولفظه في النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عددا والله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال اه وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفتحة مثلا فيكون وصف الفتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفتحة وذكر ذلك رعاية لتنظيم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفتحة وفيه دليل على ان الفتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية أولى لان أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور والحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجمعي انها ست آيات

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع ان ابن عمر قال لرجل من بني ليث ان أبا سعيد الخدري ياتر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية قتيبة فذهب عبد الله بن نافع معه وفي حديث ابن ربح قال نافع فذهب عبد الله وانا معه والليث حتى دخل على أبي سعيد الخدري فقال ان هذا أخبرني انك تخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع الورق بالورق والذهب بالذهب وعن يبيع الذهب بالذهب الامثلة بالامثلة فاشار أبو سعيد باصبعه الى عينيه وأذنيه فقال أبصرت عيناى وسمعت أذناى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا الذهب بالذهب ولا تبعوا الورق بالورق الامثلة بالامثلة ولا تشفوا بعضه على بعض ولا تبعوا شيئا غائبانه بياجر الايدي يد * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير يعني ابن حازم ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون كلهم عن نافع بنحو حديث الليث عن نافع عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

وبالغائب المؤجل وقد أجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالذهب أو بالفضة مؤجلا وكذلك الحنطة بالحنطة أو بالشعير وكذلك كل شيئ اشترى كافي عليه الربا أما اذا باع دينار بدينار كلاهما في الذمة ثم أخرج كل واحد الدينار أو بعث من أحضره دينار من يثمه وثقا أيضا

لأنه لم يعد البسلة وعن عمرو بن عبيد أنه ثمان لأنه عدها وعد أنعمت عليهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن والتفسير وأبو داود وفي الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضا وفضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاء وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بأن غير الاعتراف وأجيب بأن سيبويه نقل أن ما اضافته غير محضة فدية محض فيتعرف الالصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها أنعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق وكذا الكلام بلا لبديل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقا اليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والحدج ما سبق من انه التأكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وللفرق بين الطريقين ليتجنب كل منهما فان طريقة أهل الايمان مشقة على أهل الحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لم يهتدوا الى طريقه لأنهم لم يأبوا الامم من يابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد به تغييرا يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا الابتداء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عيسى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين بالمدا والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بنى على الفتح وقيل اسم من أسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لأنه منادى مفرد معرفة ولان أسماء الله تعالى بوقفية ووجه الفارسي قول من جعله اسماله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لأنه اسم فعل (فن وافق قوله) يا آمين (قول الملائكة) بها (عقره) أي القائل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله فن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغار والكبار والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالآمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار لأن يدي خرجها بدليل آخر واذ الجرجاني في أماليه في آخر هذا الحديث وما تأخر وعن عكرمة بن مارواه عبد الرزاق قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فان وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد * وقد سبق من يدل هذا في باب جهر الامام بالآمين من كتاب الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لا يذو وسقطت البسلة غيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولا يذو بماء مكتوبا بين اسطر اليونانية باب قول الله تعالى وعلم (آدم الاسماء كلها) اما خلق علم ضروري بها فيه أو اقاؤه في روعه

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق الا وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء * حدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه سمعت سليمان بن يسار يقول انه سمع مالك بن أبي عامر يحدث عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن مالك بن أنس عن ابن الخديثان انه قال أقيمت أقول من يصطرف الدراهم فقال طلحة بن عبد الله وهو عند عمر بن الخطاب أراؤا ذهبك ثم اتفنا اذا احاطا دما فاعطيتك ورقك فقال عمر بن الخطاب في المجلس فيجوز بلا خلاف عند أصحابنا لان الشرط ان لا يتفرقا بلا قبض وقد حصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعده هذه ولا تتبعوا شيئا عاتبا منه بناجر الا يدا بيدوا ما قول القاضي عياض اتفق العلماء على انه لا يجوز بيع أحدهما ما بالآخر اذا كان أحدهما مؤجلا أو غاب عن المجلس فليس كما قال فان الشافعي وأصحابه وغيرهم متفقون على جواز الصورة التي ذكرتها والله عز وجل أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء) يحتمل أن يكون الجمع بين هذه الالفاظ نو كيدا

كلا والله لتعطينيه ورقه أو لتردن
اليه ذهابه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الورق بالذهب ربا
الاهاء وهاء والرب بالربا الالهاء وهاء
والشعر بالشعر ربا الالهاء وهاء
والتمر بالتمر ربا الالهاء وهاء وحذثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واسحق عن ابن عيينة عن الزهري
بهذا الاسناد

ومبالغة في الايضاح (قوله صلى الله
عليه وسلم الورق بالذهب ربا الالهاء
وهاء) فمه لغتان المد والقصر والمد
أفصح وأشهر وأصله هاء فابتدأت
المدة من الكاف ومعناه خذ هذا
ويقول صاحبه مثله والمدة مفتوحة
ويقال بالكسر أيضا ومن قصره
قال وزنه وزن خف يقال للواحد هاء
كخف والاثنين هاء أكخاف والجمع
هواؤا كخافوا والمؤنثة هاءل ومنهم
من لا يثنى ولا يجمع على هذه اللغة
ولا يغير هاء في التانيث بل يقول في
الجميع هاء قال السيرافي كأنهم
جعلوا صوتا كصه ومن ثنى وجمع
قال للمؤنثة هاءل وهالغتان ويقال
في لغة هاء بالمد وكسر الهمزة للذكر
وللاثني هاء في زيادته وأكثرا هـ
اللغة ينكرون هاءا بالقصر وغلط
الخطابي وغيره المحدثين في رواية
القصر وقال الصواب المد والقصر
وليست بغلط بل هي صحيحة كما
ذكرنا وإن كانت قلبته قال
القاضي وفيه لغة أخرى هاءل
بالمد والكاف قال العلماء ومعناه
التقايض فقيه اشتراط التقايض في
بيع الربوي بالربوي إذا تفقفا في
قوله انما قال ذلك في المظهر لافي
المضمر كذا في النسخ وانظره اه
مصححه

ولا يقتصر الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعلم يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته
فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي أن التعليم للاسماء ويؤيده بأسماء هؤلاء وقال
الزمخشري أي أسماء المسميات حذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولاً عليه بذكر الاسماء
لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا واعترض بأن كون
اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قاله البصريون وفيون وبعض البصريين
والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لافي المضمرة بأنه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء
أي مسميات الاسماء لينتظم تعليل الانباء بالاسماء فيما ذكره من التعليم وهو وان قدر المضاف
اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا يقول ان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ
واللغات من غير علم تحتها في المسميات واحوالها ومنافعتها الظهور أن الفضيلة والكمال انما هي
في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى أو جعل الكلام على حذف المضاف أي
مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه أن الاحوال
والمنافع أيضا المسميات التي علم أسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجهه تنازبه عما عداها
وهذا كاف قاله في المصاييح واختلف في المراد بالاسماء فقيل أسماء الاجناس دون أنواعها
وقيل أسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهيدي بالقاه
البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة
(عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وقال لي خليفة)
ابن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملةين وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة
أو التحديث (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا أبو معاوية البصري قال (حدثنا
سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال يجمع المؤمنون يوم القيامة) ولا يذروا يجمعون بواو العطف على محذوف بينه في رواية
له (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) لو هي المتضمنة للثني والطالب أي لو استشفعنا أحدنا الى ربنا
فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب (فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقت الله بيده
وأشهدك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء) وضع شيئا موضع أشياء أي المسميات ارادة للتقصي
واحدافوا واحدا حتى يستغرق المسميات كلها (فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا) بالراء من الراحة
(من مكانها) ذاق قولهم (لست هنا كم) أي لست في المكانة والمثالة التي تحبسوني يريد
مقام الشفاعة (ويذكر ذنبه) وهو قربان الشجرة والا كل منها (فيستحي) بكسر الحاء ولا يذو
فيستحي بكونهم اوزيادته تخفية (اتوا فحافاه أول رسول بعثه الله الى أهل الارض) بالانذار
واهلاله قومه لان آدم كانت رسالته بمنزلة التريية والارشاد لا لادوليس المراد بقوله بعثه الله
الى أهل الارض عموم بعثته فان ذامن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل
له بالحداد الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموحودين بعد هلاله سائر الناس بالطوفان فلم يكن
ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهل الكوا
بالفرق الأهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما أهلكوا بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقد ثبت انه أول الرسل فأجيب بجواز أن يكون غيره أرسل اليهم في أشياء ممددة نوح
وبأنهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب لكن لم ينقل أنه نبي في زمن نوح
عليه الصلاة والسلام غيره فالله أعلم (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) قال عياض كناية عن
ان منزلته دون هذه المثلة تواضعا وان كلامهم يشير الى أنها ليست له بل لغيره (ويذكر رسوله

* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جاد بن زيد عن أبو ب عن أبي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار جفاء أبو الأشعث قال قالوا أبو الأشعث أبو الأشعث جلس فقلت له حدث آخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس معاوية ففغننا غنائم كثيرة فكان فيما غننا آية من فضة فامر معاوية رجلان يبيعها في أعطيات الناس فتسارع الناس في ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر

عله الربا سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضة ونهى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بمختلف الجنس على متفقهم واستدل أصحاب مالك بهذا على أنه يشترط التقابض عقب العقد حتى لو أخره عن العقد وقبض في المجلس لا يصح عندهم ومدها من صحة القبض في المجلس وإن تأخر عن العقد يوماً أو أياماً وأكثر ما لم يتفرقا فيه قال أبو حنيفة وآخرون وليس في هذا الحديث حجة لأصحاب مالك وأما ما ذكره في هذا الحديث أن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أراد أن يصارف صاحب الذهب فمأخذ الذهب ويؤخر دفع الدراهم إلى محبي الخادم فأعماه لأنه ظن جوارحه كسائر البناعات وما كان بلغه حكم المسئلة فأبلغه إياه عمر رضي الله عنه فتركه المصارفة (قوله صلى الله عليه وسلم البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر

ربه) المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق أي وعدتني أن تنجي أهلي من العرق وسأل أن ينجيهم من العرق وفي نسخة له به (ماليس له به علم) حال ٣ من الضمير المضاف إليه في سؤاله أي صادرا عنه بغير علم أو من المضاف أي متلبسا بغير علم وره به معقول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ماليس للشبه علم أي ما شجرت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح (فيستحي) ولغيري ذريته واحدة وكسر الحاء (فيقول اتوا خليل الرحمن) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فيأتونه فيقول لست هنا كم اتوا موسى عبيدا كلمة الله وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هنا كم ويذ كر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه) ولغيري ذريته يحيى بيته واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما عذبه من عمل الشيطان وسماه ظالموا واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرط منهم (فيقول اتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله) لأنه وجد بأمره تعالى دون أب (وروجه) أي ذار روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الأصل والمادة له وقيل لأنه كان يحيى الاموات والقلوب (فيقول) أي بعد ما يأتيه (لست هنا كم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغيري ذريته (عبدا) بالنصب ولا يذريه (غفر الله له ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالغصمة وأنه مغفوره لغيره مؤاخذه بنبذ لوقع (فيأتوني) ولا يذري فيأتوني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فأنطق حتى أستاذن على ربي فيؤذن) بالرفع عطف على أنطق ولا يذري فيؤذن بالنصب عطف على المنصوب في قوله حتى أستاذن (فأذا رأيته ربي وقعت ساجدا فبديعني ماشاء) ولغيري ذريته ماشاء الله (ثم يقال أرفع رأسك) وسقط لا يذري لفظ رأسك (وسل) بفتح السين من غير ألف وصل (تغطه) بها بعد الطاء (وقل يسمع) أي قولك (واشفع شفع) أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) من السجود (فأجده) تعالى (بضم الميم) ثم أشفع فيحذلي (بفتح الياء تعالى) (حدا) أي بين لي قوما أشفع فيهم كأن يقول شفعتك فيمن أدخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه) تعالى (فأذا رأيته ربي مثله) أي أفعّل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره (ثم أشفع فيحذلي حدا) كأن يقول شفعتك فيمن رزني أو فمين شرب الخمر مثلا (فأدخلهم الجنة ثم أعود اثنائه ثم أعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن) أي حكم بحبسه أبدا (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال أبو عبد الله) البخاري (الامن حبسه القرآن يعني قول الله تعالى) أي في الكفار (خالد فيهما) وسقط لا يذري لفظ الامن واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للأراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا لاخراجهم من النار وأجيب بأنه قد انتهت حكاية الأراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة علي ذلك قاله الكرمانى وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة مسلمة يقيمهم إلى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم معاهم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمر بعد زمر كآدم عليه قوله فيحذلي حدا الخ فاخصر الكلام وقال في فتوح الغيب أراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وأنحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبلغه وهو باب من الإيجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو أن يعمد إلى الاختصاصات المتفرقة ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شئ يُلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة أو يراى بالنار الحبس والكربة وما يكفون فيه من الشدة ودنو الشمس إلى رؤسهم

والمخ بالمخ الاسواء بسواء عينايين
فن زادا وازداد فقد اربى فرد الناس
ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام
خطيبا فقال ألا ما بال رجال يتحدثون
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحاديث قد كنا نشهده ونصحه فلم
نسمعها منه فقام عباد بن الصامت
فاعاد القصة ثم قال لتحدثن بما سمعنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كرم معاوية أو قال وان رغم
ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة
سوداء قال جاهد هذا أو نخوه

والمخ بالمخ مثلا بعل سواء بسواء
يدفأذا اختلفت هذه الاصناف
فيهموا ككيف شتم اذا كان
يدايد هذا دليل ظاهر في ان البر
والشعير صنفان وهو مذهب
الشافعي وأبي حنيفة والثوري
وفقهاء الحديثين واخرين وقال
مالك والليث والاوزاعي ومعظم
علماء المدينة والشام من المتقدمين
انهم صنف واحد وهو محكي عن عمر
وسعد وغيرهما من السلف رضى
الله عنهم واتفقوا على ان الدخن
صنف والذرة صنف والارز صنف
الا الليث بن سعد وابن وهب فقالا
هذه الثلاثة صنف واحد (قوله صلى
الله عليه وسلم فن زادا وازداد فقد
أربى) معناه فقد فعل الربا المحرم
فدفع الزيادة وأخذها عاصيان
مريبان (قوله فرد الناس ما أخذوا)
هذا دليل على ان البيع المذكور
باطل (قوله ان عبادة بن الصامت
قال لتحدثن بما سمعنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كره
معاوية أو قال وان رغم) يقال رغم
يكسر الغين وفتحها ومعناه ذل
وصار كالاصق بالرقام وهو التراب

وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج الى الخلاص منها • وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في
التوحيد وأخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب بالنون
بغير ترجة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن أبي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا
(الى شياطينهم) أي (أصحابهم من المنافقين والمشركين) وسما شياطين لانهم ماثلوا الشياطين
في غتردهم وهم المظهرون كفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة
واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد
المذكور في قوله تعالى والله (محيط بالكاافرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال
البيضاوي كالمخشري أي لا يقوتونه كالايقوت المحاط به المحيط وحمله والله محيط اعتراض
لا محمل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريب الكفار في انهم لا يقوتونه ولا
محيط لهم عن عذابه بحال المحيط بالشئ في أنه لا يقوتونه المحاط به واستعير لجاناب المشبه الا حاطة
وقوله والجملة اعتراض لا محمل لها قال أبو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهم ما يجعلون
أصابعهم ويكاد البرق وهم امن قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا
وصله أيضا عبد بن حميد عن مجاهد أيضا وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله
التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد أيضا في
قوله تعالى الا (على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقاً) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد)
أيضا (بقوة) أي (يعمل بما فيه) وصله عنه عبد بن حميد أيضا وسقط لابي ذر قوله قال مجاهد
(وقال ابو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شك) وقال
أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها (وما خلفها) أي (عبرتها)
يقى) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لاشية) فيما بالياء من غيرهم أي (لا يفاض) فيها
(وقال غيره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسومونكم) أي (يولونكم) بضم أوله
وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) واوها (مصدر الولاة) بفتح الواو والمد
(وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة) بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير
يسومونكم يولونكم (وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها قوم) ذكره الفراء في معاني القرآن
عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (فباؤا) أي (فانقلبوا وقال
غيره) في قوله تعالى (يستفتحون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيدة أي على المشركين
ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما (شروا)
به أنفسهم أي (باعوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعونة اذا أرادوا أن يحمقوا انما قالوا راعنا)
بالننون صفة مصدر محذوف أي قولاً ذار عن نسبة الى الرعن والرعونة الحق والجملة في محل
نصب بالقول وفي قوله تعالى (لا تجزى) أي (لا تغنى) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات)
الشيطان (من الخطو والمعنى آثاره) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي
لباب الى هنا ثابت للمستقل والكشمة بن ساقط للعموى (قوله تعالى فلا تجعلسوا الله أندادا)
جمع ند وهو المثل والنظير (وأنت تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي
وحالكم أنكم من ذوي العلم والنظر واصابة الرأي فلو تأملتم أدنى تأمل اضطر عقالكم الى اثبات
موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهاة المخلوقات أوله مفعول
أي وأنتم تعلمون أنه الذي خلق ما ذكر وأنتم تعلمون أن لاندله وعلى كلا التقديرين متعلق العلم
محذوف اما حواله على العقل أوله العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد

* وحدثننا يحيى بن ابراهيم وابن أبي عمر جميعا (١٠) عن عبد الوهاب الثقفي عن ابي بوب هذا الاسناد نحوه * حدثنا ابو بكر بن

أبي شيبة وعمر والناسد وسحق بن ابراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل بن مسلم العبدى حدثنا أبو المتوكل الساجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الأخذ والمعطي فيه سواء * حدثنا عمرو والناسد حدثنا يزيد ابن هرون حدثنا سليمان الرعي حدثنا أبو المتوكل الساجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب مثلاً بمثل فذكر مثله * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وواصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي زرعة عن أبي هريرة وفي هذا الاهتمام بتبليغ السنن ونشر العلم وإن كرهه من كرهه لمعنى وفيه القول بالحق وإن كان المقول له كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم يدا بيد) حجة للعلماء كافة في وجوب التقابض وإن اختلف الجنس وجوز اسمعيل بن علية للشرق عند

ولابي ذر حدثنا (عثمان بن أبي شيبة) الحافظ الكوفي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور عن ابي وائل) بالله مشقة بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بالصرف وعدمه الهمداني (عن عبد الله) بن مسعود انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال ان تجعل لله نداً أى مثلاً ونظيراً (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شئ فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحداً جاهلية يزيد بن عمرو بن نفيل

أرباً واحداً أم ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور

ترك الثلاث والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت ان ذلك اعظم قلت ثم أى) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجاءاً وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه ووقفه لطيفة ثم يؤتى بما بعده اهـ قال في المصابيح هذا عجيب لان الساكن لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده ان يراعى حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التى هو فيها وقد قيده ابن الجوزى في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الاتوينه لانه اسم معرب غير مضاف (قال وان تقتل) في الفرع باسقاط الواو وثبت في أصله (ولذلك) حال كونك (تخاف أن يطعم معك) قلت ثم أى قال ان ترأى حليمة جازلة) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أى زوجته فانه زنا وباطل لما أوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا أيضاً وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرحم والمحاربة (وقوله تعالى وظالما عليكم الغمام) سخر الله تعالى لهم السحاب يظلمهم من الشمس حين كانوا في الشية وسقط لابي ذر قوله تعالى (وأترنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظالموا نولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكيف وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى آخر أنفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون (وقال مجاهد) فيما وصله القرباني عنه (المن صمغة والسلوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فبأكلون منه ماشوا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عبد الملك) بن عمار القرشي (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء مصغراً وعمر بن بفتح العين وسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة (رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا بوى ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم والهزة المفتوحة شئ ينبت بنفسه من غير استنبات وتكاف مؤنة (من المن) لانها تسقط بلا كفاة (وماؤها شفاء للعين) اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكفل به أما اذا كحل بها مقردة فلا لانها تؤذى العين وقال الثوري الصواب ان مجرد ماؤها شفاء مطلقاً وانما وصفت الكفاة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في كسائه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذلك شئ كالترنجيين وانما معناه أنها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمار في حديث الباب من المن الذي أنزل على بنى اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى (باب) بالتنوين (واذقلنا ادخلوا هذه القرية) أى بيت المقدس (فكلوا منها حيث شئتم رغداً) نصب على المصدر وأدخل من الواو أى واسعا (وادخلوا الباب) أى باب القرية (سجداً) حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أى مطاعنين

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرب بالقر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير (١١) والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد فن زاد واستزاد فقد

أرى الأما اختلقت ألوانه حدثني
أبو سعيد الأشج حدثنا الحارثي
عن فضيل بن غزوان بهذا الاسناد
ولم يذكر يدا بيد * حدثنا أبو كريب
وواصل بن عبد الأعلى قالنا حدثنا
ابن فضيل عن أبيه عن ابن أبي نعيم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب
وزنًا بوزن مثلاً بمثل والفضة بالفضة
وزنًا بوزن مثلاً بمثل فن زاد
أو استزاد فهو ربا * حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان
يعنى ابن بلال عن موسى بن أبي تميم
عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدينار بالدينار لا فضل بينهما
والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ما
* حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد
الله بن وهب سمعت مالك بن أنس
يقول حدثني موسى بن أبي تميم بهذا
الاسناد مثله * حدثنا محمد بن حاتم
ابن ميمون * حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن أبي المنهال قال باع
شربل بن وراقاً بنسبة إلى الموسم
أو إلى الحج فجاء إلى فأخبرني فقلت
هذا أمر لا يصلح قال قد بعته في
السوق فلم ينكر ذلك على أحد
فاتت البراء بن عازب فسأله
فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ونحن نبيع هذا البسيع فقال
ما كان يدا بيد فلا بأس به وما كان
نسبة فهو ربا وابت زبد بن أرقم
فأنه أعظم تجارة مني فأنتم فسأله
فقال مثل ذلك * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري حدثنا أي حدثنا
شعبة عن حبيب مع أبي المنهال
يقول سألت البراء بن عازب عن
الضرب فقال سل زيد بن أرقم فهو أعلم
فسألت زيداً فقال سل البراء فإنه أعلم

مخبتين أو ساجدين لله شكر على آخر أحكم من التيه (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي
مسئلتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى
النيابة وتكون الجملة في محل نصب بالقول (تغفر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب الأمر أي
بسجودكم ووعائكم (وسنزيد المحسنين) ثواباً ولا في ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغداً)
يريد قوله تعالى وكلامها رغداً قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعة كثيراً بالنصب وهذا
ثابت في رواية أبي ذر عن المسهلي والكشميني ساقط لغیرهما * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد)
غير منسوب ونسبه ابن السكن عن القريبي كافي الفتح فقال محمد بن سلام قال الخافض بن حجر
ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فإنه يروي عن عبد الرحمن بن مهيدي أيضاً وقال
الجاني الأشبه أنه محمد بن بشار بتشديد المجهمة وزاد الكرماني أو ابن المثنى قال (حدثنا عبد
الرحمن بن مهيدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه (عن ابن المبارك) عبد الله
(عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني أخى وهب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال قيل لبي (اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع نوح بن نون عليه
الصلوة والسلام وفتح الله تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلاً
حتى أمكن الفتح (ادخلوا الباب) باب البلد (سجدوا) شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح
والنصر ورتب بلدهم اليهم وانقادهم من التيه وعن ابن عباس فيماروا ابن جبر يسجدوا قال ركعوا
وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقة (وقولوا حطة) قيل أمر وأأن يقولوا على
هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية
وتقدم قريباتها أعربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم للهية من الحط كالحلمة وعن ابن
عباس فيماروا ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا في حقون) بفتح الحاء المهملة
(على استأهمهم) بفتح الهزة وسكون المهملة أي أوراكمهم (فدخلوا) أي غيروا السجود بالرحف
(وقولوا حطة) كما قيل وزادوا على ذلك مستترين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء في رواية حنطة
بالنون بدل حطة والله كشهمي في الأعراف في شعيرة بزيادة تحية بعد كسر العين المهملة
وحاصل الأمر أنهم أمر وأأن يحضروا الله تعالى عند الفتح بالذبح والقول وأأن يعترفوا بذنوبهم
نخافوا غاية الخافقة ولذا قال الله تعالى في قهم فأنزلنا على الذين ظلموا جواز من السماء بما كانوا
يفسقون والمراد بالرح الطاعون قيل أنه مات به في ساعة أربعة وعشرون ألفاً * (قوله) تعالى (من
كان) ولا في ذر باب التثوين من كان (عدوا جبريل) قال ابن جبريل أجمع أهل العلم بالتأويل أن
هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بنى اسرائيل أذرعوا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم
(وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك)
بكسر الميم (وسراف) بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الأولى من جبريل
والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة (عبد ليل) بكسر الهمزة وسكون التثنية
معناها في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم
جبريل اسم ملك أعجمي فلذلك لم ينصرف للجمة والعامة ومن قال هو مشفق أو مركب تركب
إضافة رد قوله لأن الإجمعي لا يدخله الاشتقاق العربي ولأنه لو كان مركباً تركب الإضافة لكان
منصرفاً * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون
وسكون التثنية آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة

بفتح الراء والباء الموحدة منسوب إلى جبريلة (قوله صلى الله عليه وسلم) لا ما اختلقت ألوانه يعنى اجتماعه كما صرح به في الأحاديث

ثم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣) عن بيع الورق بالذهب ديناً * حدثنا أبو الريح العتيكي حدثنا عبد بن العوام

وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا حميد الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه
(قال سمع عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذر عن
الكسبه بنى بمقدم صدر ميمى بمعنى القدوم وله عن الجوى والمستقلى مقدم رسول الله بحذف الجار
زاد فى باب واذا قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة (وهو فى أرض يحترف) بالخاء المعجمة
الساكنة والفاء أى يحتفى من غمارها (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث)
أى عن ثلاث مسائل (لا يعلمن الا انى فأتول اشراط الساعة) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
أى علاماتها (وما أول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه) بالزاي المكسورة وآخره عين مهملة
أى يشبه أباه ويذهب اليه (اولى امه قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني بن جبريل اننا) بعد
الهمزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام (نعم قال) ابن سلام
(ذلك) كذا فى اليونينية وفى الفرع ذلك باللام (عدو اليهود من الملائكة) وفى حديث ابن عباس
عند أحد أنهم قالوا انه ليس من نبي الاله ملك يأتيهم بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا
جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال عدو والوقات ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (هذه الآية) رداعلى قوله ثم أقرأها الراوى استشهد اداها (من كان
عدو الخبير فانه) أى جبريل (نزله) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل للوحى ومجمل الفهم
والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لئلا يظن أنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل
ما تكلمت به وزاد فى رواية أى ذربا من الله أى بأمره تعالى (أما أول اشراط الساعة فذا تحشر
الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام اهل الجنة) ولا ي الوقت أول طعام يأكله اهل الجنة
(فزيادة كبده حوت) ولا يذر عن الجوى والمستقلى الحوت وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد
وهى أظنيها وأهنا الاطعمة (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب على المفعولية أى
جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة) أى ماء الرجل (نزع) أى جذبه اليها (قال) ابن سلام (أشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء فى
اليونينية وفرعها وفى نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل
بهت أى كذابون يمارون لا يرجعون الى الحق (وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم يهتوني
فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابن سيدنا قال) عليه الصلاة والسلام (أرايتم ان اسلم عبد الله
ابن سلام) سقط ابن سلام لا يذر (فقالوا اعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله فقالوا أشهدنا وابن شرفنا وانت قصوه) ولا يذر فاقته قصوه بالقابل الواو (قال)
ابن سلام (فهذا الذى كنت اخاف يا رسول الله) * وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازى
وفى أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بفتح نون ننسخ الاولى وسينها
مضارع ننسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع أنسخ ولا يذر ننسخ ما بضم النون الاولى
وسكون الثانية من غيرهم وهى قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير
وزاد ابو ذر نأت بخبر منها وما مفعول مقدم لننسخ وهى شرطية جازمة له والتقدير أى شئ ننسخ
وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع الماصدرو من آية هو المفعول به والتقدير أى ننسخ
آية ورد بأنه يلزم من هذا خلق جله الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن آية
للتبعض فهى متعلقة بحذف لانها عسفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة والنقل من غير ازالة
ونسخ الآية بيان انتهاء التعبدية لآياتها وأحكامهم المستفاد منها أو بما جيعا فمثال نسخ قراءتها

أخبرنا يحيى بن أبى اسحق حدثنا
عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الفضة بالفضة والذهب
بالذهب الاسواء بسواء وأمرنا ان
نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا
ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا
قال فسأله رجل فقال يدا بيد
فقال هكذا سمعت * حدثني
اسحق بن منصور أخبرنا يحيى بن
صالح حدثنا معاوية عن يحيى وهو
ابن أبى كثير عن يحيى بن أبى اسحق
ان عبد الرحمن بن أبى بكرة أخبره
ان أبابكره قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنه ﷺ حدثني أبو
الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب أخبرني أبو هانىء
انحولاني انه سمع على بن رباح التميمي
يقول سمعت فضالة بن عبيد
الانصاري يقول أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يخبر بقلادة فيها
خز وزهب وهى من المغنم تباع فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذهب
الذى فى القلادة فنزع وحده ثم قال
لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الذهب بالذهب وزنا بوزن
الباقية (قوله نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بيع الورق
بالذهب ديناً) يعنى مؤجلاً أما إذا
باعه بعوض فى الذمة حال فيجوز كما
سبق (قوله أمرنا ان نشتري الفضة
بالذهب كيف شئنا) يعنى سواء
ومنة فاضلاً وشرطه أن يكون حالاً
ويتقابض فى المجلس (قوله سمع على
ابن رباح) هو بضم العين على
المشهور وروى قيل بفتحها وقيل يقال
بالوجهين فالفتح اسم والضم لقب
(قوله عن فضالة بن عبيد قال
اشترى يوم خيبر قلادة بأثنى عشر
دينار فيها ذهب وخز ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثنى عشر دينار فأفد كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى وابقا

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث عن أبي شجاع سعيد بن يزيد عن خالد بن أبي عمران (١٣) عن حنش الصنعاني عن فضالة بن عبد قلال

أشربت يوم خميس ثلاثة بائني عشر دينارا فيها ذهب وخرز ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثني عشر دينارا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى تفصل

تفصل) هكذا هو في نسخ معتمة قلادة

بائني عشر دينارا وفي كثير من النسخ قلادة فيها اثنا عشر دينارا ونقص القاضي أنه وقع لمعظم شيوخهم قلادة فيها اثنا عشر دينارا وأنه وجده عند بعض أصحاب الحفاظ أبي علي الغساني مصلحه قلادة بائني عشر دينارا قال وهذا وجه حسن وبه يصح الكلام هذا كلام القاضي والصواب ما ذكرناه ولا بائني عشر وهو الذي أصله صاحب أبي علي الغساني واسمعه القاضي والله أعلم وفي هذا الحديث أنه لا يجوز بيع ذهب مع غيره بذهب حتى يفصل فيباع الذهب بوزنه ذهباً وبباع الأخر بما أراد وكذا الاتباع فضة مع غيرها بفضة وكذا الخنطة مع غيرها بخنطة والمخ مع غيره بمخ وكذا سائر الرقيات بل لا بد من فصلها وسواء كان الذهب في الصورة المذكورة أو لا قليلاً أو كثيراً وكذلك باقي الرويات وهذه هي المسئلة المشهورة في كتب الشافعي وأصحابه وغيرهم المعروفة بمسئلة مدبوعة وصورتها إذا باع مدبوعة ودرهما بمدى مدبوعة أو بدرهمين لا يجوز لهذا الحديث وهذا منقول عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما وبجاعة من السلف وهو مذهب الشافعي وأجد واسحق ومحمد بن عبد الحكم المالكي وقال أبو حنيفة والثوري والحسن ابن صالح يجوز بيعه بأكثر مما فيه

وأبقاه حكمه ها هنا الشيخ والشيخ إذا زينا فارجهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين والحكم والثلاثة نحو عشر رضعات يحرم من روى مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة أمام نحواه عليه الصلاة والسلام ويبدل مماثل كالمقابلة وأخف كعتة الوفاة أو تفصل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطبقونه فدية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن أبي ثابت واسمه قيس بن دينار السكوني (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس) أنه قال قال عمر رضي الله عنه (أقرؤنا) أي لكاتب الله تعالى (أي) هو ابن كعب (وأقضانا) أي علمنا بالقضاء (علي) هو ابن أبي طالب (والتدع) أي نترك (من قول أبي وذلك) بأن من غير لام (أن) أي يقول لأدع شيئاً سمعته (ولا يذرحته) (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ ثلاثة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) فإنه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولا يذرحها ونسها بضم أوله وكسر ثائه وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي عن انس مرفوعاً وعند البغوي مرفوعاً أيضاً قضى امتي على بن أبي طالب بهذا (باب) بالتنوين (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه) نزلت رداً على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي أنه قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال قال الله تعالى (كذبني ابن آدم) بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم إلى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولا يذرح ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشقني) من الشتم وهو توصيف الشخص بمافيه أذراء ونقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم (فامتنكذيه) أي أفرغ مني لا أقدر أن أعيده كما كان) ووقع في رواية الأعرج في سورة الأخرص وليس أول الخلق ياهون علي من أعادته (وامتنكذيه أي أفرغ مني) واما كان شتماً لما فيه من التوقيص لأن الولد إنما يكون عن والده تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثاله على ذلك والله تعالى منزوع ذلك (فسبحاني) أي تنزهت (أن) اتخذ صاحباً أو ولداً أن مصدرية أي من اتخذ الزوج والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديماً وجوداً قبل وجود الأشياء وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه والدانية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى ألي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة هذا (باب) بالتنوين (واتخذوا) وسقط غير أبي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا (من مقام إبراهيم مصل) بكسر خاء واتخذوا بلفظ الأمر قبل عطف على أذكروا إذا قيل إن الخطاب هنا لبني إسرائيل أي أذكروا ونعمت واتخذوا من مقام إبراهيم وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا ماضياً بلفظ الخبر قبل عطفه على جعلنا أي واتخذوا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصولون إليها (مناجاة) قال أبو عبيدة في تفسيره (بنو نير جعون) وعن ابن عباس موارواه الطبري قال ياتونه ثم يرجعون إلى أهلهم ثم يعودون إليه لا يتوضون منه وطراً * وبه قال (حدثنا مسدد) بالهملات ابن مسرهد (عن يحيى

من الذهب ولا يجوز بمثله ولا بدونه وقال مالك وأصحابه وآخرون يجوز بيع السيف المحلى بذهب وغيره مما هو في معناه بذهب فيجوز

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (١٤) ابن المبارك عن سعيد بن يزيد هذا الإسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

ليث عن ابن أبي جعفر عن الجلاح
أبي كثير حدثني حنش الصنعاني
عن فضالة بن عبد الله قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خبر نبأ بيع اليهود الوقية الذهب
بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله
ببعه بالذهب إذا كان الذهب في
المبيع تابعاً لغيره وقد روي بأن يكون
الثالث فادونه وقال حماد بن أبي
سليمان يجوز ببعه بالذهب مطلقاً
سواء باعه بمثله من الذهب أو أقل
أو أكثر وهذا غلط مخالف لأصح
الحديث واحتج أصحابنا بحديث
القلادة وأجاب الحقيقة بأن الذهب
كان فيها أكثر من اثني عشر ديناراً
وقد اشترهاها باثني عشر ديناراً قالوا
ونحن لا نجيز هذا وإنما نجيز البيع
إذا باعها بذهب أكثر مما فيها
فيكون ما زاد من الذهب المنفرد في
مقابله الخرز ونحوه مما هو مع
الذهب المبيع فيصير كعقدين
وأجاب الطحاوي بأنه اعلمته
عنه لأنه كان في بيع الغنائم
أشلاء يغيب المسالون في بيعها قال
أصحابنا وهذا أن الجوانب ضعيفان
لا سيما جواب الطحاوي فإنه دعوى
مجردة قال أصحابنا ودليل صحة قولنا
وفساد التأويلين أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يباع حتى يفصل
وهذا صحيح في اشتراط فصل
أحدهما عن الآخر في البيع وأنه
لا فرق بين أن يكون الذهب المبيع
قليلًا أو كثيرًا وأنه لا فرق بين بيع الغنائم
وغيرها والله أعلم (قوله عن الجلاح
أبي كثير) هو بضم الجيم وتخفيف
اللام وآخره جاءه سمله (قوله كنا
نباع اليهود الوقية الذهب
بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله

ابن سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه
وافقت الله) ولاني الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قضاي (أو وافقت ربي في ثلاث) بالشك
وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر قصة الأسارى
(قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم صلى) بين يدي القبلة يقوم الإمام عنده وسقط من
في الفرج كصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فترأت واتخذوا من من مقام إبراهيم
مصلى (وقلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في حجر أمهات المؤمنين (البروا الفاجر) أي الفاسق
وهو مقابل البر (فلما أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للتمي
فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التقي (فأنزل الله آية الحجاب)
وثبت قوله فأنزل الله آية الحجاب في اليونيسية وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلغني معاتبته
النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه) حنصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولا يذرف قلت
بن زيادة الفاء (ان انتهيتن أو أيبدان الله رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر
(خيرامنكن حتى أتيت إحدى نسائه) قالت يا عمر أماً بالتخفيف (في رسول الله صلى الله عليه
وسلم) سقطت التصلية أيضاً لغير أبي ذر (ما يعظ نسائه حتى تعظهن أنت) والقاتلة هذا هي أم
سلمة كما في سورة التحريم بل فقط قالت أم سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي
أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه
النووي (فأنزل الله عني ربه أن طلقن أن يبده أزواجهن منكن مسلمات الآية) وهذا
الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن أبي مريم المصري مجاروا المؤلف في الصلاة مذاكرة (أخبرنا يحيى بن أيوب) الخافقي قال
(حدثني) بالافراد (حميد) الطويل قال (سمعت أنساً عن عمر) رضي الله تعالى عنهم (قوله تعالى
واذ ولاني ذرئاً بالثنتين) واذا (يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعهيل) كان ينأوله الحجارة
وإنما عطفه عليه لأنه كان له مدخل في البناء (ربنا تقبل مننا) أي يقولان ربنا والجله حال منهما
(أنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا قال المؤلف (القواعد أساسها وأحدتها قاعدة
والقواعد من النساء وأحدها) ولا يذو واحدتها زيادة تأنيث وفي نسخة واحدتها بنون
النسوة (قاعدة) بغير تاء تأنيث فبقية إشارة إلى الفرق بينهما في مفرديهما * وبه قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم
ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (أخبر
عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) بحدف النون للجزم أي ألم تعرفي (أن قومك) قریشا (بنوا الكعبة
واقصروا عن قواعدا إبراهيم) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله ألا تردها) بضم الدال ولا يذو
بفتحها (على قواعدا إبراهيم) قال لولا (حدثنا قومك) أي قریش بضم كسر الحاء وسكون الدال
المهملين وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوباً أي موحود يعني قرب عهدهم (بالكسر) أي
لردتها على قواعدا إبراهيم وفي باب فضل مكة وبنائها من الحج لعلنا (فقال عبد الله بن عمر)
رضي الله تعالى عنها (لئن كانت عائشة) رضي الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان) الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم أي يقربان منه (إلا أن البيت لم يتم)
بتشديد الميم الأولى مقتوحة أي ما نقص منه وهو الذي كان في الأصل (على قواعدا إبراهيم)

صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب الا وزن بوزن * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن (١٥) وهب عن قرة بن عبد الرحمن المعافري وعمر

ابن الحرث وغيرهما أن عامر بن يحيى المعافري أخبرهم عن حنشل أنه قال كأمع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فارت أن أشتريها فسلأت فضالة بن عبيد فقال انزع ذهبها فاجعله في كفة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذن الا مثله عثل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثله عثل * حدثنا هرون ابن معزوف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن وحديثي أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث أن أبا النضر حدثه أن بسر بن سعيد حدثه عن معمر بن عبد الله أنه أرسل غلامه بصاع قح فقال به

صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب الا وزن بوزن * يحمل ان مراده كانوا يتابعون الاوقية من ذهب وخرز وغيره بدينارين أو ثلاثة أو اقل الاوقية وزن أربعين درهما ومعلوم ان أحدا لا يتابع هذا القدر من ذهب خالص بدينارين أو ثلاثة وهذا سبب مبايعة الصنابة على هذا الوجه ظنوا جواز لاخلاق الذهب بغيره فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرام حتى عيز وبيع الذهب بوزنه ذهباً ووقع هناء في النسخ الوقية الذهب وهي لغة قليلة والاشهر الاوقية بالهمز في أوله وسبق بيانها مرات (قوله فطارت لي ولاصحابي قلادة) أي حصلت لنا من الغنيمة (قوله واجعل ذهبك في كفة) هي بكسر الكاف قال أهل اللغة كفة الميزان وكل مستدير بكسر الكاف وكفة

عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصر واعن قواعدا براهيم * هذا (باب) بالتنون (وقولوا آمنا بالله وما أنزل اليه) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب غير أي ذكر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدر حديثي (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتحقيق النون ممدودة (عن يحيى بن أبي كثير) بالثامنة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه) أنه (قال) كان أهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقاً فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فمعه في الحرج (وقولوا آمنا بالله وما أنزل اليه) وغير أي ذرا لا يبدل قوله اليه (سيفول السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لا يدر باب قوله تعالى سيفول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير القبلة من مشرك العرب أو أجبار يهود أو المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيفول وهي حال مبينة (ما ولاهم) أي ماصرفهم (عن قبائهم التي كانوا عليها) يعنى بيت المقدس ولا يدر حذق مضاف في عليها أي على توجيهها وجه الاستفهام في محل نصب بالقول (قل لله المشرق والمغرب) حيثما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال أمره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي نصريفه وخدمه (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وسقط من قوله التي كانوا عليها الى آخره لا يدر قال بعد قوله عن قبائهم الآية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين أنه (سمع زهيراً) بضم الزاي مصغرا ابن معاوية (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه أن النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى بيت المقدس بالمدينة (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوى وسقط شهرا الاول لا يدر (وكان يحججه ان تكون قبلته قبل البيت) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البيت العتيق (وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر) بالشك من الراوى ونصب صلاة قبله من الضمير المنصوب في صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم أعرف أسماءهم (فخرج رجل) هو عباد بن بشر أو عباد بن نسيك (من كان صلى معه) عليه الصلاة والسلام (فخرج على أهل المسجد) من بني حارثة والمسجد بالمدينة أو مسجد قباء (وهم راكعون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزاء وإرادة الكل (قال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها اليها (فدابروا كما هم) عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت) الحرام (رجال قبلوا ما ندر ما يقول فيهم) ذكر الواحد في أسباب النزول منهم أسعد بن زرارة وأبا أمامة أحديثي التجار والبراء بن معرور أحديثي سلمة لكن ذكر ان أسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم الى بيت المقدس (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع أجورهم وفي رواية أي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط ما بعدها * وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان * (وكذلك) ولا يدر باب قوله تعالى وكذلك أي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطا) أي خياراً أو عدولاً وجعل معنى صير

الثوب والصائد بضمها وكذلك كل مستطيل وقيل بالوجهين فيهما معا (قوله ان معمر بن عبد الله أرسل غلامه بصاع قح ليبيعه

ثم اشترى به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعاً وزائدة (١٦) بعض صاع فلما حاضهم عمر أخيراً بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك انطلق فردده ولا

تأخذن الامثلة بمنزل فاني كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلاً بمنزل قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فيسئل له فانه ليس بمثله قال فاني أخاف أن يضارع حديثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حديثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أباه ريرة وأباً سعيد الخدري

ويشترى بثمنه شعيراً فباعه بصاع وزائدة فقال له معمر ردده ولا تأخذه الامثلة بمنزل واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام مثلاً بمنزل قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فيسئل له انه ليس بمثله فقال اني أخاف أن يضارع معنى يضارع يشابه ويشارك ومعناه أخاف أن يكون في معنى المماثل فيكون له حكمه في تحريم الربا واحتج مالك بهذا الحديث في كون الخطئة والشعير صنفاً واحداً لا يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً ومساوياً ومن ذهب الجمهور أنهم ماصنفان يجوز التفاضل بينهما للخطئة مع الارزود ليلنا ما سبق عند قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم مع ما رواه أبو داود والنسائي في حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس ببيع البر بالشعير والشعير أكثرهما يدايد وأما حديث معمر هذا فلا حجة فيه لانه لم يصرح بأنهما جنس واحد وانما خاف من ذلك فتوزع

(١) قوله وسط القوم بالتحريك هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا والاولى بلا تحريك وفيه سقط وحز

فتعدي لاشين فالضهير مفعول أول وأمة ثان ووسطانعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والافعال بالتحريك تقول جالس وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والسكون ظرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيداً) علمه للجمع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حديثي (يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (وابو أسامة) حماد بن أسامة (واللفظ) أي لفظ المتن (الجرير عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر كون الزيات (وقال أبو أسامة) حماد يعني عن الاعمش (حدثنا أبو صالح) ذكر كون فقيه تصريح الاعمش بالتحديث (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري رضى الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أنا من نذير فيقول من يشهدك فيقول يشهدني (محمد وأمة فيشهدون) له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند النسائي فقال وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيداً فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً او الوسط العدل) هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء (وما) ولا في ذر باب قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قيل القبلة مفعول أول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى بيت المقدس تألف لليهود أي ان أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلة لك يايت المقدس (الانعلم) لتختبروا تبيين (من يتبع الرسول) في الصلاة الى الكعبة (عمن يقبل على عقبيه) من يرتد عن دينه بعد ومن موصل ويتبع صلاته والموصول وصلته في محل المفعول بفعل وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالماً وأجاب بان هذا وأشباهه باعتبار التعلق بالحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى لستعلم علمناه موجوداً وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه أسند الى نفسه لانهم خواصه أو لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليعلم الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وان كانت) أي التحويلة أو القبلة (الكبيرة) للقبلة شاقفة وان محقة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية (الاعلى الذين هدى الله) وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبه لانه في معنى النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي بالقبلة المسبوخة أو صلاتكم اليها (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا في ذر بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سعيدان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه قال (بيننا الناس) بغير ميم (بص) لون الصبح في مسجد قباء) بالصرف على الاشهر (اذ جاء) هو عبد بن بشر (فقال) لهم (أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآناً) هو قوله تعالى قد نرى نقاب وجهك في السماء الايات أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة على الامر في اليونانية وفرعها وبفتحها على الخبر (فتوجهوا الى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب

حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عذى الانصارى فاستعمله على خير (١٧) فقدم بقرخيب فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم أكل تمر خبير هكذا قال
لا والله يا رسول الله اننا لنشتري الصاع
بالصاعين من الجمع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
مثلا غسل أو يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا وكذلك الميزان
* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن عبد الحميد بن سمير
ابن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد
ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعمل رجلا على
خير بقاء بقرخيب فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خبير
هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا
لأأخذ الصاع من هذا بالصاعين
والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تفعل بع
الجمع بالدرهم ثم أتبع بالدرهم جنينا
عنه احتياطا قوله فقدم بقرخيب
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكل تمر خبير هكذا قال لا والله
يا رسول الله اننا لنشتري الصاع
بالصاعين من الجمع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
مثلا غسل أو يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا وكذلك الميزان) أما الخبير
فيعني مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء
مشناة تحت ثم ياء موحدة وهو نوع
من التمر من أعلاه وأما الجمع فبفتح
الجيم واسكان الميم وهو تمر ردي وقد
فسره في الرواية الاخيرة بأنه الخلط
من التمر ومعناه مجموع من أنواع
مختلفة وهذا الحديث محمول على
ان هذا العامل الذي باع صاعا
بصاعين لم يعلم تحريم هذا السكونه
كان في أوائل تحريم الربا ولغير ذلك
واحتمى بهذا الحديث أصحابنا

الصلاة (باب قدرى) ولا يذري قول قدرى (تقلب وجهك في السماء) أى تردد وجهك في
جهة السماء تطالع اللوح قبل وقد يصرف المضارع الى معنى المضى كهذه الآية وأشباهها وقول
الزخمشى قدرى ربعارى ومعناه كثرة الرؤية كقوله * قد أترك القرن مصفرا أأمله * تعقبه
أبو حيان بأنه شرح قوله قدرى ربعارى ورب عند الحقين لتقليل الشيء في نفسه أو لتقليل
نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما دعه من كثرة
الرؤية لا يدل عليه اللفظ لأنه لم يوضع للكثرة قد مضى المضارع سواء أريد المضى أم لا وانما فهمت
من التقلب (فلنولينك قبلة ترضاها) تحبها وتنشوق اليها المقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى
وحكمه والجملة في محل نصب صفة لآية (فول وجهك شطر المسجد الحرام) نحوه وجهه ولا غير
أى ذريه قد قوله في السماء الى عما يعاون وسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم
آخره (عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال لم يبق من
صلى القبلة) أى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيرى)
وهذا قاله أنس في آخر عمره * (ولئن آتيت الذين أووا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان
وحجة على ان الكعبة قبلته (ماتبعوا قبلك) أى لم يؤمنوا بها ولا صالوا اليها ولا لم تثبت
موطئة للتقسيم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له (الى قوله انك اذا من الظالمين)
والمعنى ولئن أتيتهم أهواءهم على سبيل القرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا يذريه قد
قوله ماتبعوا قبلك الآية وأسقط ما بعده * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون
الخاء المنجمة الجيمي الكوفي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح
بقيا جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة
قرآن) بالنسكيران المراد البعض أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك في السماء الآيات وأطلق
الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقد أمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أمر الله
تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة الا) بتخفيف اللام (فاستقبلوها) بكسر
الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى (وكان وجه الناس الى الشام) تفسير من الراوى (فاستندروا
بوجوههم الى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ماصلوهم الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه * (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماءهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم
بنعته وصفته (كما يعرفون أبناءهم) روى ان عمر سأله عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أنا أعلم به مني يابني قال ولم قال لا نى لم أشك في محمدانه نبي فأما ولدى فعلل والدته خانت زاد
السمرة قدرى في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل
القبلة وظاهر سياق الآية ثم يقتضى اختياره (وان فريقا منهم) طائفة من اليهود (ليكنون الحق)
محمد او ما جاء به (الى قوله فلا تكونون من الممتريين) الشاكين في أنه من ربه أو في كتمانهم الحق
عالمين به والمراد نهى الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله
فلا تكونون من الممتريين ٣ فزاد فلا تكونون * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراى
والعين المهملة المتوحدات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) رضي الله
تعالى عنهما انه (قال بينما الناس) بغير ميم (بقيا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر
(فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك

* حدثنا الحق بن منصور أخبرنا يحيى بن صالح الوحاظي (١٨) حدثنا معاوية وهو ابن سلام ح وحديثي محمد بن سهل التميمي وعبد الله بن

عبد الرحمن الدارمي واللفظ لهما
جميعا عن يحيى بن حسان حدثنا
معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى
وهو ابن أي كثير قال سمعت عتبة
ابن عبد الغفار يقول سمعت أبا
سعيد يقول جاء بلال بن رباح فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أين هذا فقال بلال تمر كن عندنا
ردي فبعت منه صاعين بصاع لمطعم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك أوه عين الربا لا تفعل ولكن اذا
أردت أن تشتري التمر فبعه ببيع
آخر ثم اشتريه لئلا يذكر ابن سهل في
حديثه عند ذلك

يعملها ببعض الناس توصلا إلى
مقصود الربايان يريد أن يعطيه مائة
درهم بمائتين فيبيعه ثوبين بمائتين ثم
يشتره منه بمائة وموضع الدلالة
من هذا الحديث أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا ولم يفرق بين أن يشتري
من المشتري أو من غيره فدل على أنه
لا فرق وهذا كله ليس بحرام عند
الشافعي وآخرين وقال مالك وأحمد
هو حرام وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وكذا الميزان فيستدل به
الحنفية لأنه ذكر في هذا الحديث
الكيل والميزان وأجاب أصحابنا
وموافقوهم بأن معناه وكذلك
الميزان لا يجوز التفاضل فيه فيما
كان ربوا موزونا (قوله صلى الله
عليه وسلم أوه عين الربا) قال أهل
اللغة هي كلمة توجع وتجنن ومعنى
عين الربا أنه حقيقة الربا المحرم وفي هذه
الكلمات لغات الفصيحة المشهورة
في الروايات أو دهمزة مفتوحة
ووارم مفتوحة مشددة وهاء ساكنة

في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة
(وكانت وجوههم إلى الشام) من كلام الراوي (فاستداروا إلى الكعبة) وهذه طريقة أخرى
للحديث السابق (ولكل) وفي نسخة باب ولكل من أهل الملل (وجهة) قبله (هو موليا) وجهه
(فاستقبلوا الخيرات) من أمر القبلة وغيرها (أي فأتوا كوفياتكم الله جميعا أن الله على كل شيء
قدير) أي هو قادر على جمعكم من الأرض وإن تفرقت أبادكم وبادتكم ووقع في رواية أبي ذر
بعد قوله هو موليا الآية وسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (محمد بن
المنثري) العنزي الزمن البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفیان) الثوري أنه قال
(حدثني) بالافراد (أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله
تعالى عنه قال صلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي ونحن بالمدينة (سبعة عشر
أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ولا يذرعن الكشميني ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه
(نحو القبلة) أي الكعبة الحرام * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيها وفي
التفسير يره (ومن حيث خرجت) أي ومن أي مكان خرجت للسفر (فول وجهك شطر المسجد
الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه للكعبة (للعق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون) فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الآية وحذف
ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاؤه) * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار)
العدوي مولا عم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهم - ما
يقول بينما الناس) بالميم وفي نسخة بإسقاطها (في صلاة) الصبح بقاء في مسجده (إذا جاءهم رجل)
هو عبد بن بشر (فقال) لهم (أنزل الآية) بضم الهمزة (قرآن فأمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن الكشميني ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه
بكسر الموحدة (فاستداروا) بالفاء مبنيا للمفعول أي استداروا (كهيئةهم) من غير تغيير (فتوجهوا
إلى الكعبة) من غير أن يتوالى خطاهم عند التوجه (وكان وجه الناس إلى الشام) تفسير من
الراوي كما سبق * (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى بإستقبال الكعبة واختلاف في حكمه التكرار فقل
تأكيد لأنه أول ما وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فباحرى أن يؤكدها أو يعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل أنه منزل على أحوال
فالاول من هو مشاهد للكعبة والثاني من هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث من هو
في غيرها من البلدان أو الاول من مكة والثاني من هو في غيرها من البلدان والثالث من خرج في
الاسفار ولا يذرعن الكشميني شطره بالنصب تلقاء وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيث
ما كنتم إلى قوله ولعلكم تتدبرون أي إلى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامم أفضل الامم
وأشرفها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد
(عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى
عنهما أنه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقاء إذا جاءهم أت) عباد (فقال) لهم (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية) نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن كالأول في السابقة
والمراد قدرى قلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها)

* حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي قزعة (١٩) الباهلي عن أبي نصر عن أبي سعيد قال أتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فقال ما هذا التمر من تمرنا فقال الرجل يا رسول الله بعنا تمرنا صاعين بصاع من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا الثامن هذا * حدثني الحق بن منصور أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي سعيد قال كان رزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر فكان يبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا صاع تمر بصاع ولا صاع حنطة بصاع ولا درهم بدرهمين * حدثني عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن سعيد الجري عن أبي نصر قال سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد قلت نعم قال فلا بأس به

مكسورة منونة بلاها عو يقال آه بمد الهمة وتنتون الهاء اكنة من غيروا (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد بن بشرى صاعا بصاعين هذا الربا فردوه) هذا دليل على أن المقبوض يبيع فاسد يجب رده على بائعه واذا رده استرد الثمن فان قيل فلم يذكر في الحديث السابق أنه صلى الله عليه وسلم أمر برده فالجواب أن الظاهر أنه قضية واحدة وأمر فيها برده فبعض الرواة حفظ ذلك وبعضهم لم يحفظه فقلنا زيادة الثقة ولو ثبت أنها قضيتان لحلت الأولى على أنه أيضا أمر به وإن لم يبلغنا ذلك ولو ثبت أنه لم يأمر به مع أنها قضيتان لحلتهاها على أنه جهل بائعه ولا يمكن معرفته فصار ما لا ضاعا من عليه دين بقيته

بكسر الموحدة قال الراوى (وكانت وجوههم) أى أهل قباء (الى الشام فاستداروا الى القبلة) ولا يذرى نسخة أيضا الى الكعبة (ان الصفا) ولا يذرى قوله ان الصفا (والمروة) ان واسمها وتم محذوف أى ان طواف الصفا وأسمى الصفا أى المروة علمين لجليلين معروفين واللام فيهما للعلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله (من شعائر الله) أى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو أعمر) شرط في محل رفع بالابتداء وج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) الاجماع على مشروعية الطواف بهما فى الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسمعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد وعنه الامام أحمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه ينههم منه التحريم وضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخلى فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة وخير انصب على انه صفة مصدر محذوف أى تطوعا خيرا (فان الله شاكر) يقبل اليسير ويعطى الجزيل أو شاكر بقبول أعمالكم (عليهم) بالثواب لا ينجي عليه طاعتكم (شعائر) ولا يذرى الشعائر (علامات) واحدة اشعرية وهى العلامة والاجودى فى شعائر الهمة عكس معاش (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ما فيها وصله الطبرى من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الصفوان الحجر وبنال الحجارة الملس) بضم الميم وسكون اللام جمع أماس (التي لا تنبت شيئا) أبدا كذا قاله أهل اللغة (والواحدة) أى واحدة الصفوان (صفوانه بمعنى الصفا والصفى) بالصدر (لجميع) وهى الصخرة الصماء وأتت الصفاعن وأول قولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصنو وسقط للعموى من قوله وقال ابن عباس الخ * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن رأيت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فأتى (بضم الهمة أى فما أظن ولا يذرى أرى بفتحها) على أحد شيئا) من الائم (ان لا يطوف بهما) لان مفهوم الآية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الائم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقات عائشة) رادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) بزيادة لانه قد كانت حينئذ تدل على رفع الائم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن فى الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار فى الآية على نفي الائم بسبب خاص فقالت (انما أنزلت هذه الآية فى الانصار كانوا) زاد فى الحج قبل أن يسلموا (يهلون لمائة) بفتح الميم والنون الخفيفة مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث وسميت بذلك لان النساء كانت تسمى أى تراق عندها (وكانت مائة حدوقيد) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة آخره واو أى مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يفرجون) أى يحترزون من الائم (ان يطوفوا) بالتشديد وفى اليونانية بالتخفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصنى غيرهم اساف الذى كان على الصفا وبأله الذى كان بالمروة وحبهم صنهم الذى بقديد وكان ذلك سنة فى آبائهم من أحرملسة لم يطف بين الصفا والمروة (فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فأنزل الله) تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) وهذا الحديث سقط للعموى وقد سبق فى باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف)

وهو التمر الذى قبضه عوضا فحصل انه لا اشكال فى الحديث ولله الحمد (قوله سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد قلت نعم قال فلا بأس به

فأخبرت أبا سعيد فقلت اني سألت ابن عباس (٣٠) عن الصرف فقال أيدا ييد قلت نعم قال فلا بأس به قال وأقال ذلك انا

سكتب اليه فلا يقتكموه قال
فوالله لقد جاء بعض قتيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يترفونكوه
فقال كان هذا ليس من غير أرضنا
قال كان في غير أرضنا وفي غيرنا العام
بعض الشيء فأخذت هذا وزدت
بعض الزيادة فقال أضعفت أريت
لا تقرين هذا اذا رايك من غيرك شيء
فيه ثم اشتري الذي تريد من التمر
حدثنا الشيخ بن ابراهيم أخبرنا عبد
الاعلى أخبرنا داود عن أبي نصر
قال سألت ابن عمر وابن عباس عن
الصرف فلم يرأيه بأحد فاني لقا عد
عند أبي سعيد الخدري فسأله عن
الصرف فقال ما زاد فهو ربا فانكرت
ذلك لقولهم ما فقال لأحد ذلك
الامام سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء صاحب فخلة بصاع
من تمر طيب وكان تمر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا اللون فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ألم أت لك هذا
قال انطلقت بصاعين فاشتريت به
هذا الصاع فان سعر هذا في السوق
كذا وسعر هذا كذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسلم ويلات
أريت اذا أردت ذلك فبيع تمرك
بسبعة ثم اشتري بسبعك أي تمر شئت
قال أبو سعيد قال تمر بالقرأ حق أن
يكون ربا أم الفضة بالفضة قال
فأثبت ابن عمر بعد فنهاني ولم أت
ابن عباس قال حدثني أبو الصهباء
انه سأل ابن عباس عنه بمكة فذكره
وفي رواية سألت ابن عمر وابن عباس
عن الصرف فلم يرأيه بأحد قال
فسألت أبا سعيد الخدري رضي الله
عنه فقال ما زاد فهو ربا فانكرت
ذلك لقولهم فذكر أبو سعيد
حديث نهى النبي صلى الله عليه

ابن واقد القريني قال (حدثنا سليمان) هو الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبي
عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي
بين الصفا والمروة قال قلت لانس أكنتم تكرر هون السعي بين الصفا والمروة (فقال كآزري) بفتح
التون ولا يذري بضمها (انهم امن امر الجاهلية) الذي كانوا يتبعون به (فلما كان الاسلام
امسكنا عنهم ما فآزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح
عليه) كذا لا يذروا وغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم
في الحج (باب قوله) تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا) من الاصنام (اضدادا)
كذا فسر أبو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الندى في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله
أندادا يحبونهم كحب الله يعني أضدادا (واحد هاند) بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف
في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في
اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمرة التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله وهو اده بالمضمر أن
ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل مضمرة في المصدر كما يضمن في الافعال لان هذا
قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمن فيه لجوده والمعنى انهم يعظمونهم كعظيم الله
ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لا يذري * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن
عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة وله ولزاي محمد بن ميمون (عن الاعشى) سليمان بن
مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سامة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وكلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدع عومن
دون الله ندا) مثلا (دخل النار) والمثل من تدبوا اذا نفر و ناددت الرجل خالقه خص
بالخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من
دون الله أندادا لانهم لما تروا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعبدونها انما ذوات واجبة
بالذات فادرة على أن تدفع عنهم بأش الله وتحمهم ما يرد الله تعالى بهم من خير فتعظم بهم وشنع
عليهم بأن جعلوا أندادا لمن يتمتع ان يكون له ند (وقلت انا من مات وهو لا يدع الله ندا دخل الجنة)
لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لم يدخل الجنة اذ لا دار بينهما أو ما أصحاب الاعراف فقد عرف استغناؤهم من العموم
(يا أيها الذين آمنوا) ولا يذري بالتموين يا أيها الذين آمنوا (كتب عليكم القصاص في
القتلى) أي بسبب القتل كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص مأخوذ من قص الاثر
فكان القتلى سلك طريقا من القتل بقص أثره فيها ويحشى على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل
لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عدا ظلمانا يقتل (الحرق
بالحر الى قوله عذاب اليم) وسقط لا يذري بالحرق وقال الى اليم وقدر روى ابن أبي حاتم في سبب
نزول هذه الآية ان حين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل
وبحارح حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا وكان أحد الحيين
يتناول على الآخر في العدة والاموال خففوا أن لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر
بالأنثى فترلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي
لادلالة فيها على أنه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى كما لا يدل على عكسه فان المقهور انما يعتبر
حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقدينا ما كان الغرض وانما منع مالك
والشافعية قتل الحر بالعبد سواء كان عبده أو عبدا غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني

وسلم عن بيع صاعين بصاع وذكر رجوع ابن عمر وابن عباس عن اباحتهم الى منعه وفي الحديث الذي بعده ان ابن عباس قال حدثني وقال

حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن حاتم وابن أبي عمير جيعان سفيان بن عيينة واللفظ (٣١) لابن عباس حدثنا سفيان عن عمرو بن أبي صالح

قال سمعت أبا عبد الله الخدرى يقول
الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم
مثلا بمنزل من زاد أو زاد فقد أرى
فقلت له إن ابن عباس يقول غير هذا
فقال لقد أقيمت ابن عباس فقلت
أرأيت هذا الذي تقول أثنى سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
وجدته في كتاب الله عز وجل فقال
لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم أجده في كتاب الله ولكن
حدثني أسامة بن زيد أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الرباني النسبة
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناسد وإسحق بن إبراهيم وابن أبي
عمرو واللفظ لعمر وقال إسحق أنا
وقال الآخرون حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن أبي ريدم عن
ابن عباس يقول أخبرني أسامة بن
زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إنما الرباني النسبة * حدثنا
زهير بن حرب حدثنا عفان ح
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بن
حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس عن أسامة
ابن زيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ربا فيما كان يدايد

أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرباني النسبة وفي رواية إنما
الرباني النسبة وفي رواية لا ربا فيما
كان يدايد (الشرح) معنى ما ذكره
أولا عن ابن عمر وابن عباس أنهم ما
كانا يعتقدا أنه لا ربا فيما كان يدايد
يدوانه يجوز بيع درهم بدرهمين
ودينار بدينارين وصاع ثمر بصاعين
من التمر وكذا الحنطة وسائر
الربويات كانا يريان جواز بيع
الجنس بعضها ببعض متفاضلا وإن
الربا لا يحرم في شيء من الأشياء إلا إذا

وقال الحنفية آية البقرة منسوخة بآية المائدة ١ والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد
والحر والذكر والأنثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تنكح أقدامهم وبأن
التفاضل غير معتبر في النفس بدليل أن جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به وأجيب بأن دعوى النسخ
بآية المائدة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل
الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الأئمة الأربعة فقالوا يقتل الذكرا بالأنثى
والأنثى بالذكرا بالاجماع وخالفوا نقله في الكشف عن الشافعي ومالك أنه لا يقتل الذكرا بالأنثى
لا عمل عليه (عنى) (تلك) وسقط ذلك في نسخ * وبه قال (حدثنا حميد) (حدثنا عبد الله بن الزبير بن
عيسى المكي قال) (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا عمرو) (هو ابن دينار) (قال سمعت مجاهدا)
هو ابن جبر المفسر (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول كان في بني إسرائيل القصاص
ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء) أى شيء من العقول لا نعرفنا لازم وفائدته الأشعار
بأن بعض العفو كالعفو التام في إسقاط القصاص وقيل عفى بمعنى ترك وشئ مفعول به وهو
ضعيف أذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه وعفا بهدى يعنى إلى الجاني وإلى الذنب قال الله
تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فإذا عدى به إلى الذنب عدى إلى الجاني باللام كأنه قيل فمن
عفى له عن جنايته من جهة أخيه يعنى ولي الدم وذكره بلفظ الأخوة الثابتة بينهما من الجنسية
والإسلام ليرى له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (قال عفوان يقبل) (الولى) (الدية) من المعفو
عنه (فى) (القتل) (العمد) (اتباع) (المعروف) (وإداء إليه) (يا حسن) يتشديد الفوقية وكسر
الموحدة ولا يذرى يتبع بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة أى يطلب ولى المقتول الدية
(المعروف) (من غير عنف) (ويؤدى) (المعفو عنه) (الدية) (يا حسن) (من غير مطول ولا جنس) (ذلك)
الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم) لأن
أهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وأهل الانجيل العفو
وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الأمة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو
تبرأ عليهم وتوسعة (فى) (اعتدى) (بعد ذلك) (فله عذاب اليم) أى (قتل) (بفتح) (بعد قبول الدية)
فله عذاب موجه فى الآخرة وفى الدنيا يان يقتل لمحالة قال سعيد بن أبى عمرو عن قتادة عن
الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عاقبى رجلا وفى رواية أحد أقتل بعد
أخذه الدية يعنى لا أقبل منه الدية بل أقتله * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) (بن المنى) (حدثنا عبد الله
ابن أنس بن مالك بن النضر) (الأنصارى) وسقط ابن عبد الله لا يذرى قال (حدثنا حميد) (الطويل) (أن
أنس) (حدثناهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) (كتب الله القصاص) (برفعه) (ما على) (أن) (كتب الله مبتدأ
والقصاص خبره ونصبهم ما على أن الأول أغراء والثانى بدل منه ونصب الأول ورفع الثانى على أنه
مبتدأ محذوف الخبر أى أتبعوا كتاب الله ففقيه القصاص والمعنى حكمكم كتاب الله القصاص
ففيه حذف مضاف وهو يشير إلى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثى
الاستناد مختصر هنا ساقط مطولا فى الصلح وفى هذا الباب يخبره بأعياض قال بالسند إليه (حدثني)
بالأفراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء أبو عبد الرحمن
الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله بن بكر) (بسكون الكاف) (السمعى) قال (حدثنا حميد) (الطويل
(عن أنس) (رضى الله عنه) (أن الربيع) (بضم الراء) (فتح الموحدة) (وتشديد التحتية) (المكسورة)
بنت النضر (عته) أى عمة أنس (كسرت ثنية جارية) أى امرأته شابة لأمة إذا قصاص

* حدثنا الحسن بن موسى حدثني هقل (٢٢) عن الاوزاعي حدثني عطاء بن أبي رباح ان ابا سعيد الخدري لقي

ابن عباس فقال له ارايت قولك في
الصرق اشياء سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام شيا وجدته
في كتاب الله عز وجل فقال ابن
عباس كلا لا اقول امارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتم اعلم به واما
كتاب الله فلا اعلمه ولكن حدثني
اسامة بن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا ناعمال الرباني
النسبة

كان نسبة وهذا معنى قوله انه
سألهم عن الصرق فلم يرياه باسا
يعني الصرق متفاضلا كدرهم
بدرهمين وكان معتقدهما حديث
اسامة بن زيد انما الرباني النسبة ثم
رجع ابن عمرو ابن عباس عن ذلك
وقال لا يتخير بين بيع الجنس بعضه
ببعض متفاضلا حين بلغهما
حديث أبي سعيد كذا كرمه من
رجوعهما صريحا وهذه الاحاديث
التي ذكرها مسلم تدل على ان ابن
عمرو وابن عباس لم يكن بلغهما
حديث النبي عن التفاضل في غير
النسبة فلما بلغهما رجعا اليه واما
حديث اسامة لاربا الا في النسبة
فقد قال قائلون بأنه منسوخ بهذه
الاحاديث وقد اجمع المسلمون على
ترك العمل بظاهره وهذا يدل على
نسخه وقوله آخرون تأويلات
أحدها انه محمول على غير الرويات
وهو كسبع الدين بالدين مؤجلا بأن
يكون له عنده ثوب موصوف فيبعه
بعده موصوف مؤجلا فان باعه به
حالا جاز الثاني انه محمول على
الاجناس المختلفة فانه لا يبايعها من
حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها
يدايد الثالث انه مجمل وحديث
عبادة بن الصامت وأبي سعيد
الخدري وغيرهما يبين فوجب العمل بالمبين وتزيل المجمل عليه هذا جواب الشافعي رحمه الله (قوله حدثنا هقل) هو بكسر الهاء (فقال)

بين الامه والحره (فطلبوا) أي قوم الربيع (اليها العفو) عن الربيع (فأبوا) أي قوم الجارية
(فعرضوا) يعني قوم الربيع (الارض فأبوا) الا الاقصاص (فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ليقتضى بينهم بحكم الله (وأبوا) أي امتنعوا من أخذ الارش والعفو (الا الاقصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص) يحتمل أن يكون المراد بالكسر القلع أو كسر ايكن المماثلة فيه
ليصور القصاص المأموره والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط (فقال انس بن النضر) بفتح
التون وسكون الضاد المعجمة عم أنس بن مالك (بارسول الله أنكسر نية الربيع لا والذي بعثك
بالحق لا تكسر نيتها) ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه بوقوعه أو رجاء من فضل الله تعالى ان
يرضى خصها ويلقى في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله) أي
حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره من الفرع
(فرضي القوم فعفوا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو
أقسم على الله لبره) أي جعله بارا في قسمه وفعل ما أراه (باب) ذكر قوله تعالى (يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فأبدلت الواو ياء والصوم لغة
الامسال وشرا الامسال عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع ثم ارمع النسبة (كما
كتب على الذين من قبلكم) قيل موضعه نصب نعمت مصدر محذوف أي كتب كتبنا وقيل كاف
كافي موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما أو صوما كما وعلى الحال كأنه الكلام كتب عليكم
الصيام مشبها ما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قبل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي
ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحوتوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين
يوما كشاره لثوبه فالتشبيه حقيقة وروي ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد
فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم أو المراد مطاق الصيام دون وقته وقدره
فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام أيام البيض
وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجهه (عليكم تتقون) لأن
الصوم فيه تركية للبدن وتضييق لاسال الشيطان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
قال (حدثني يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) بضم العين مصدر غرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني بالافراد) (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي
الله عنهما) أنه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع
سبق (فلما نزل رمضان) أي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة (قال)
عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان
فلما نزل رمضان) أي فرض صومه زادهنا الغير أي ذر لفظه قال (من شاء صام) أي عاشورا (ومن
شاء افطره) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين
مصغر ابن موسى بن اذام الكوفي (عن اسرا ئيل بن يونس) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال
دخل عليه الاشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن
قيس الكندي وكان ممن أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة
الصدديق رضي الله تعالى عنه (وهو يطعم) بفتح أوله وثالثه أي والحال ان عبد الله كان يأكل

الخدري وغيرهما يبين فوجب العمل بالمبين وتزيل المجمل عليه هذا جواب الشافعي رحمه الله (قوله حدثنا هقل) هو بكسر الهاء (فقال)

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأبو بصير بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال الصحيح (٣٣) أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن مغيرة قال

سأل شباك إبراهيم حدثنا عن علقمة عن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله قال قلت وكاتبه وشاهديه قال إنما يحدث عن اسمعنا * حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا حدثنا هشيم أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقاله هم سواء * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو الهمداني حدثنا أبي حدثنا زكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأهوى النعمان بأصبعه إلى أذنيه أن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس

واسكان القاف (قوله سأل شباك إبراهيم) هو بنين معجمة مكسورة ثم بام موحدة مخدنة (قوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقاله هم سواء) هذا نصريح بتحريم كتابة المبايع بين المترايين والشهادة عليهم ما وفيه تحريم الاعانة على الباطل والله أعلم

* (باب أخذ الحلال وترك

الشبهات)

(قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس الخ) أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام قال جماعة هؤلاء الإسلام وإن الإسلام بدور

(فقال) أي الأشعث (اليوم عاشوراء) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أي ابن مسعود بن أبي محمود هي كنية الأشعث أدن إلى الغداء قال أوليس اليوم يوم عاشوراء (فقال) أي ابن مسعود (كان يصام) يعني عاشوراء (قبل أن ينزل) يضم أوله وفتح ثالثة لاني ذروا غيره بفتح ثم كسر (رمضان فلما نزل رمضان ترك) يضم أوله مبنيًا للمفعول أي ترك صومه (فادن) به حزمة الوصل أي فأقرب (فكل) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم * وبه قال (حدثنا) وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا عثمان) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت) كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زادني كتاب الصوم في رواية أبي الوقت وذروا بن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (وأمر) الناس (بصيامه) فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على أن صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور ومذهب الشافعية والحنابلة أنه لم يكن فرضًا قط ولا نسخ بزمان وبقيمة مع ذلك سمعت في الصوم (باب قوله) عز وجل وسقط ذلك لغير أبي ذر (أي أيام معدودات) أي وقفات بعد مدة معلومة ونصب أياما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا النصب إما على الظرفية أو المفعول به أو اتساعا وقيل نصب بكتب أما على الظرف أو المفعول به أو حيان فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والسكابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقة بها الواقعة في الأيام وأما على المفعول اتساعا فأن ذلك مبنى على كونه ظرفا لكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر (فن كان منكم مريضا) مرضاضه الصوم ويشق عليه معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفا على خبر كان وأول التنوين (فعدة) أي فعدة صوم عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر حذف الشرط والمضاف والمضاف إليه العلم به (وعلى الذين يطيقونه) أن أفطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (فن تطوع خير) فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خير له) وفيه محل رفع صفة خير فيستعلق بمعدوف أي خير كائنه (وأن تصوموا) أيها المطيقون وأن مصدرية أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم) من الفدية وتطوع الخير (إن كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه أو معناه إن كنتم من أهل العلم أو التدبر علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى) والذي عليه الجمهور أنه يباح الفطر لمرض يضرمعه الصوم ضررًا يبيح التيمم وإن طرأ على الصوم ويقضى (وقال الحسن) البصري فيما وصله لعبد بن حميد (وابراهيم) الخنفي فيما وصله عبد بن حميد أيضا (في المرضع والحامل) بالواو ولاني ذرا والحامل (إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما ففطرا) ولو كان في المرضع من غيرها (تم تضيان) ١ ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذ من آية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس أنها استخفت الإقح الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لاني الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه (وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر وتجب عليه الفدية دون القضاء (فقد أطمع أنس بعدما كبر) بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشرة المائة (عاما أو عامين) بالشك من الراوى (كل يوم مسكينا خبزًا ولحمًا وأفطر) وهذا رواه

عليه وعلى حديث الاعمال بالنية وحديث من (٢٤) حسن اسلام المرأة تركه ما لا يعنيه وقال أبو داود السجستاني يدور على أربعة أحاديث

هذه الثلاثة وحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ما في أيدي الناس يحبك الناس قال العلماء وسبب عظم موقعه أنه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على اصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها وأنه ينبغي أن يكون حلالا وأرشد إلى معرفة الحلال وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب الحلية ذنبه وعرضه وحذر من مواقة الشبهات وأوضح ذلك بضرب المثل بالحي ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب فقال صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة أخرج حين صلى الله عليه وسلم إن بصلاح القلب يصلح باقي الجسد وبفساده يفسد باقيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرم بين فمعناه أن الأشياء ثلاثة أقسام حلال بين واضح لا يخفى حله كالخبز والقواكه والزيت والعسل والسمن ولبن ما كول اللحم ويضمه وغير ذلك من المطعومات وكذلك الكلام والنظر والمشى وغير ذلك من التصرفات فيها حلال بين واضح لا شك في حله وأما الحرام البين فكالتحريم والتحريم والميتة والبول والدم المسفوح وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر إلى الأجنبية وأشياء ذلك وأما المشتبهات فمعناها أنها ليست بواضحة الحل ولا الحرمة فلهذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس أو استحباب أو غير ذلك فإذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد فألحقه بأحد هما بالدليل الشرعي فإذا ألحقه به صار حلالا وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلا

عبد بن حديد من طريق النضر بن أنس عن أنس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلاث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس القطرة فلا يجوز أن يحوط قدح وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطبق الصوم ولا يرجي برؤه الآية السابقة على القول بأنهم لا تنسخ أصلا (قراءة العامة بطقونه) بكسر الطاء وسكون التسيمة من أطاق يطبق أقام بقم (وهو أكثر) * وبه قال (حدثني) بالأفراد (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهيالة ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (سمع) ولابي الوقت أنه سمع (ابن عباس) رضي الله عنهم ما (يقرا) ولا يذر عن الحوى والمستقى يقول (وعلى الذين يطوقونه) بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد تصملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن أبي نجيح بكافونه أي يكلفون أطاقتهم وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه (قدينية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمهما) كذا في اليونينية بالإلام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) أفطراه (مسكينا) وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أن الشيخ الكبير ومن ذكر معه إذا شق عليه الصوم فافطر فعليه القدينية خلافا لمالك ومن وافقه ومن أفطر لكبير ثم قوى على القضاء بعد يقضى ويطعم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا أطعام * (فن شهد منكم الشهر فليصمه) من يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستمكن في شهد فيشترط محذوف أي كأننا منكم والشهر نصب على الظرفية والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فن حضر منكم المصرف في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفتا جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف وتعقب بأن النعل لا يتعدى لضمير الظرف إلا في الأن يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به * وبه قال (حدثنا عياض بن الوليد) بالمنة التسمية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) السامي البصري قال (حدثنا عبد الله بنضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهم أنه قرأ قدينية طعام) بغير تنوين وجرطام على الإضافة (مساكين) بالجمع وهي رواية أبي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة بالجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على أن قدينية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من قدينية أو عطف بيان وتخصيص قدينية بتقديم الجار وإضافتها سوغ الابتداء مسكينين بابتداء جديدها إعادة لأفراد العموم أي على كل واحد من يطبق الصوم فان قلت أفردوا المسكين والمعنى على الكثرة لأن الذين يطبقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كإجماع المطيقون أجيب بأن الأفراد أحسن لأنه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكين أو قرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع (قال هي مفسوخة) أي بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه فثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي أبو رجاء البغلائي قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضربهم مضومة فضاء معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن حكيم المصري (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري المصري أحد الأئمة الاعلام (عن بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الأشج مولى بني مخزوم المدني زيل مصر (عن يزيد) بن أبي عبيد الاسلمي (مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة) بن الأكوع أنه (قال لما نزلت وعلى

بأحد هما بالدليل الشرعي فإذا ألحقه به صار حلالا وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلا

فمن اتى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه وبين وقع في الشبهات وقع في الحرام كلاراعى (٣٥) يرى حول الحى يوشك أن يرتفع فيه الأوان لكل

ملك حى الأوان حى الله محارمه

في قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وما يظهر للمجتهد في نفسه شئ وهو مشتبه فهل يؤخذ بحمله أم بحرمته أم يتوقف فيه فيه ثلاثة مذاهب حكاه القاضى عياض وغيره والظاهر انها مخرجة على الخلاف المذكور في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه أربعة مذاهب الاصح ان لا يحكم بحل ولا حرمة ولا باحة ولا غير هالان التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع والثانى ان حكمها التحريم والثالث الاباحة والرابع التوقف والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فقد استبرأ لدينه وعرضه أى حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعى وصان عرضه عن كلام الناس فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حى وان حى الله محارمه) معناه ان الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حى يحميه عن الناس ويمنعهم دخوله فن دخله أو وقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحى خوفاً من الوقوع فيه والله تعالى أيضاً حى وهو محارمه أى المعاصى التى حرمها الله كالقتل والزنا والسرقه والقذف والجر والكذب والغيبة والنميمة وأكل المال بالباطل وأشباه ذلك فكل هذا حى الله تعالى من دخله بارتكابه شيئاً من المعاصى استحق العقوبة ومن قارب يوشك أن يقع فيه فن احتاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشئ

أ قوله قال الما نزل كان الشارح كتبها بالحجرة وأولاهم أعاد عليها بالاسود وفى صحيحه يقول يدل قال اه من هاشم

الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر ويقتدى (نعم) حتى نزلت الآية الى بعدها (فمن شئ منكم الشهر فليصمه) (فمن شئ منكم الشهر فليصمه) كلها أو بعضها فيكون حكم الاطعام باقياً على من لم يطق الصوم كذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائى فى التفسير (قال أبو عبد الله) البخارى مسلم فى الصوم كذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائى فى التفسير (قال أبو عبد الله) البخارى (مات بكبر) هو ابن عبد الله بن الاشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبى عبيد الاسلمى وكانت وفاته فى سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها وتوفى يزيد سنة ست وأربعين ومائة وبقيت قوله قال أبو عبد الله الخ فى رواية غير المستطلى (أحل) بضم الهاء زعمه بنى الله فعول أى أحل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم) عدى الرفث الذى هو كناية عن الجماع بالى والاصل أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان امرأته لتضمنه معنى الافشاء قال تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض كانه قال أحل لكم الافشاء الى نساءكم بالرفث (هن) أى نساؤكم (لباس لكم وأنتم لباس لهن) قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتقنان ويشتمل كل واحد منهما ما على صاحبه فى عناقته شبه باللباس المشتغل عليه قال الجعدى

إذا ما الضجيع ثنى عطفها * تشتت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضى لان كل واحد منهما ما يشتمل صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال السمرقندى والجملة استئناف تبيين سبب الاحلال وهو قوله الصبر عنهن وصعبه اجتنابهن لكثرة الخاططة وشدة الملاسة فلذلك رخص فى المباشرة (علم الله انكم كنتم) فى موضع رفع خبر لأن (تختانون) أنفسكم (تظلمونها) تعريضهم للعقاب وفنقيص حظهم من الثواب (فتأب عليكم) حين تبتم عما ارتكبتم من المخطو (وعفا عنكم) يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تأبى كيداً وتأبى زيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان يلزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شئ معفو عنه أى متروك (فآلان) أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل (بأشروهن) أى جامعوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى اطلبوا ما قدره لكم وأثبتته فى اللوح المحفوظ من الولد والمعنى أن المباشرة ينبغى أن يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله فى اسرار التنزيل كالكشف وقال السمرقندى ابتغوا بالقرآن ما أبيع لكم فيه وأمرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الخ فى رواية أى ذروا ما بعد قوله الى نساءكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف بن موسى العيسى مولاهم الكوفى (عن اسراييل) بن نونس (عن) جده (أبى اسحق) عمرو بن عبد الله السديعى (عن البراء) بن عازب قال الموائى (وحدثنا) ولا يذروا حدى بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم الاودى الكوفى قال (حدثنا) شريح بن مسلمة (بشئ) من حجة مضمومة وراء مقتوحة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفى (قال حدثنا) بالافراد ولا يذروا حدى (ابراهيم بن يوسف عن ابيه) يوسف (عن) جده (أبى اسحق) انه (قال سمعت البراء) رضى الله تعالى عنه ١ قال (لما نزل صوم رمضان كانوا) أى الصحابة (لا يقربون النساء) أى لا يجامعونهن (رمضان كله) ليلا ونهارا زاد فى الصيام عن البراء أيضاً من طريق اسراييل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك أن الأكل والشرب كان مأذوناً فيه ليلا نهاراً يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة فى هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعاً بين الاحاديث (وكان رجال يخفون أنفسهم) فيجامعون وياً كانوا يشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصارى (فأنزل الله تعالى علم الله أنكم كنتم تختانون

الأوان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد (٢٦) كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا وكيع ح وحدثنا إسحق
ابن إبراهيم أخبرني عيسى بن يونس
حدثنا زكريا بهذا الاسناد مثله
يقربه من المعصية فلا يدخل في شيء
من الشهوات (قوله صلى الله عليه
وسلم) ألاوان في الجسد مضغة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت
فسد الجسد كله ألا وهي القلب
قال أهل اللغة يقال صلح الشيء
وفسد يفتح اللام والسين وضمهما
والفتح أقصم وأشهر والمضغة القطعة
من اللحم سميت بذلك لأنها تضع في
القم لصغرهما قالوا المراد تصغير
القلب بالنسبة إلى باقي الجسد مع
أن صلاح الجسد وفساده تابعان
القلب وفي هذا الحديث التأكيد
على السعي في صلاح القلب وحاجته
من الفساد واحتج جماعة بهذا
الحديث على أن العقل في القلب
لا في الرأس وفيه خلاف مشهور
مذهب أصحابنا وأجماهير المتكلمين
أنه في القلب وقال أبو حنيفة هو في
الدماغ وقد يقال في الرأس وحكوا
الأول أيضا عن الفلاسفة والناني
عن الأطباء قال المازري واحتج
القائلون بأنه في القلب بقوله تعالى
أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم
قلوب يسمعون بها وقوله تعالى أن في
ذلك لآية لكري لمن كان له قلب وبه
الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم
جعل صلاح الجسد وفساده تابعا
للقلب مع أن الدماغ من جملة الجسد
فيكون صلاحه وفساده تابعا
للقلب فعلم أنه ليس محلا للعقل
واحتج القائلون بأنه في الدماغ بأنه
إذا فسد الدماغ فسد العقل ويكون
من فساد الدماغ الصرع في زعمهم ولا
حجة لهم في ذلك لأن الله سبحانه وتعالى

أنفسكم قلوبا عليكم وعفا عنكم) وسقط قوله وعفا عنكم لكم لا يذروا وقال بذلك الآية
(باب قوله تعالى) وسقط التبويب وتاليه لغير أبي ذر (وكلاوا واشربوا) جميع الليل بعد أن كنتم
ممنوعين منهم بعد النوم في رمضان (حتى) أي إلى أن (يتبين لكم الخيط الأبيض) وهو أول
ما يدوم من الفجر المعترض في الأفق كالخيط المدود (من الخيط الأسود) وهو ما يمتد معه من غسق
الليل شبههما بخطين أبيض وأسود (من الفجر) بيان للخيط الأبيض واكتفى به عن بيان الخيط
الأسود لدلالة عليه وبذلك خرج من الاستعارة إلى التمثيل كما قاله القاضي كالنحو شري قال الطيبي
لأن الاستعارة أن يذكرا حد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهذا الفجر هو المشبه والخيط
الأبيض هو المشبه به ولا يقال بقي الأسود على الاستعارة لتلك المشبه لأنهما كان في الكلام ما يدل
عليه فكأنه ملغوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج إلى تحقيق الفرق بين
الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكريه المشبه لفظا نحو
زيد أسد أو تقدير نحو أسد في مقام الأخبار عن زيد رأيت أسدا الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي
يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لأن يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن إرادته وإذا علم هذا
فقوله حتى يتبين لكم إلى آخره فيه معصداً أحدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عند أهل البيان
لأن من قبيل الاستعارة ما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الأبيض وغشب الليل
والخيط الأسود على ما مر الثاني تحقيق أنه من قبيل الاستعارة لأن باب التشبيه استدلالات
عليه بنص الكتاب وتساكب السنة وبشهادة أقوى الخطاب أما النص فقوله تعالى من الفجر بيان
للخيط الأبيض ومعلوم عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وإنما
يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والايتمام الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس يشترك
بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخيط الأبيض حيث قال عليه الصلاة
والسلام فيما يأتي أنكم تعرض القابل هو سود الليل وبياض النهار وأما قولهم الاستعارة
يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازاً عن فوات المقصود وتبرياعن عود الأمر على موضوعه
بالنقض والابطال وإنما يكون الأمر كلاً أمر فهو مؤول بما لا يذكري المشبه بحيث ينفي عن التشبيه
فيكون المراد رفع الإيجاب الكلي فيكون أعم من عموم السلب وأما أقوى الخطاب فلأن
المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الأذهان لأقسام التغير والتفاوت ومدار
الاستعارة حيثما كانت اغما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه اغما هو
على قصد التغير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين بإعطاء كل
مقام حقه ثم إن المختار في نحو زيد أسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام
وأخرى يكون تشبيها بحسبه أيضاً فيكون هذا اجتماع بين القولين المختلفين قال فاعلم من هذا ضعف
قول من قال أنه من باب الاستعارة على الإطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال أنه من
باب التشبيه على الإطلاق انتهى ومن في من الخيط لا بداء الغاية وهي وجوبه في محل نصب
يتبين وفي من الفجر يجوز كونها تبعضية فتتعلق بمتبين لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر
وأن تتعلق بمحذوف على أنها طالع من الضمير في الأبيض أي الخيط الذي هو أبيض كائن من الفجر
وعنى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كائنه قبل الخيط الأبيض الذي هو الفجر قال التفتازاني
المعنى على التبعيض حال كون الخيط الأبيض بعضاً من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر
فاعربه حلاً (ثم أعوا الصيام إلى الليل) إلى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالانعام أو في
محل نصب على الحال من الصيام فيتعاقب محذوف أي كائنا إلى الليل (ولا تباشروهن) ولا

أجرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ولا اشتاع من ذلك قال المازري لاسم على أصولهم تجامعون

* وحدثنا محقق بن ابراهيم أخبرنا جريح عن مطرف وأبي فروة الهمداني ح (٢٧) وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب

يعني ابن عبد الرحمن القاري عن ابن عجلان عن عبد الرحمن بن سعيد كلهم عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن حديث زكريا أتم من حديثهم وأكثر * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد الله عن عامر الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحط بالناس بمحمص وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين فذكر عثل حديث زكريا عن الشعبي

في الاشتراك الذي ذكره بين الدماغ والقلب وهم يجعلون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكا والله أعلم بقوله عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأهوى النعمان بأصبعه إلى أذنيه هذا تصريح بسماع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصواب الذي قاله أهل العراق وجاهل العلماء قال القاضي وقال يحيى بن معين أن أهل المدينة لا يسمعون سماع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم وهذه حكاية ضعيفة أو باطلة والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشهوات وقع في الحرام) يحتمل وجهان أحدهما أنه من كثرة تعاطيه الشهوات يصادف الحرام وإن لم يتعمده وقد يأتي ذلك إذا نسب إلى تقصير والثاني أنه يعتاد التساهل ويقرن عليه ويجسر على شبهة ثم

اتجماعوهم (وأنتم عاكفون في المساجد) بنبة القرية والجلالة حاله من فاعل مباشر وهن قال الضحالك كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شامحت نزلت هذه الآية (إلى قوله يتقون) أي يتقون مخالفة الأوامر والنواهي وسقط ثم أعاد الصيام الخ في رواية أي ذر وقال الآية (عاكف المقيم) كذا فسر أبو عبيدة وسقط ذلك لغیر المستقلى • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي) هو ابن حاتم الأصماني رضي الله تعالى عنه أنه (قال أخذ عدي) بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخط الأبيض (عقلا) بكسر العين أي خيطا (أبيض وعقلا الأسود) أي وجهه لما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام (حتى كان بعض الليل نظر) اليهما (فلم يستبينا) فلم يظهر له (فلما أصبح) جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي) زاد الأصملي عقلا بن أي استبين به ما الفجر من الليل ولا بي ذر عن الكشي يميني وسادي بإسقاط تاء التأنيث (قال) عليه الصلاة والسلام (أن وسادتي) بغير تاء تأنيث (إذا عريض أن) بفتح الهمزة (كان الخط الأبيض والأسود) المذكوران في الآية تحت وسادتي (بزيادة فوقية بعد الدال) وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم أي نومك إذا طویل ومعنى العريض هنا الواسع كعبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لأن المشرق والمغرب إذا كانت تحت الوسادة لم تعرضه قطعا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي وسقط ابن سعيد لا بي ذر قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعدهم الراء المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله ما الخط الأبيض من الخط الأسود) وكان قد وضع عقلا بن أي استبين (أهما الخطان قال) عليه الصلاة والسلام (أنك عريض العقلا أن تبصر الخطين) فسر الخطابي عرض القفا باليد والغفلة والبلادة وحديثه فهو كما لا يسكان إرادة الحقيقة بل هي أولى لأنه إذا كان وساده عريضا فقاء عريضا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل ويساكن النهار) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المججمة وتشديد السين المهملة وبعدهم ألف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر (حدثنا) (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه أنه (قال وأزلت) بالواو ولا بي ذر (أزلت) بإسقاطها (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود) بضم أوله وفتح ثالثة ولا بي ذر ينزل بفتح ثم كسر (من الفجر وكان رجال) بالواو (إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخط الأبيض والخط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين لارؤيتهما أنزل الله بعده) ولا بي ذر بعد بحذف الضمير (من النجر فعلموا أنما يعني الليل من النهار) للتصريح بذلك ١ وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق (وليس البر) ولا بي ذر باب قوله وليس البر (بأن تأوا البيوت من ظهورها) إذا حرمت (ولكن البر من اتقى) ذلك أو اتقى المحارم والشهوات (وأوا البيوت من أبوابها) محلين ومحرمين (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاعتراض على أفعاله (لعلكم تفلحون) لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع

الى قوله يوشن ان يقع فيه ﴿ حد ثنا محمد بن (٢٨) عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا بن عامر حدثني جابر بن عبد الله انه

في رواية أبي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السيمي (عن البراء) بن عازب رضي الله تعالى عنهم أنه (قال كانوا) أي الانصار وسائر العرب غلبوا المحسن وهم قريش (أذا أحرموا) بالحج والعمرة (في الجاهلية) أتوا البيت من ظهره (من نقب أو فرجة) من ورثته لا من باب (فأنزل الله تعالى وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها) وسقطت وأوليس لا يذر (ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) ونزل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فأنزل الله تعالى الآية ﴿وقالوا نعم﴾ ولا يذرب قاله وقالوا هم يعني أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) شرك (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الأديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وفي سبيل الله (فإن أتوا) عن الشرك وقيل المؤمنين فكفوا عنهم (فلا عدوان) أي في قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان (الاعلى الظالمين) أو المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الموحدة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا عبد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (أناد رجلان) قيل هما العلاء بن عرار ومولات الأولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق (في فتنة ابن الزبير) عبد الله حين حاصره الحجاج في آخر سنة ثلاث وسبعين بمكة (فقالا ان الناس صنعوا) بصادهم له وفنن مفتوحين أي صنعوا ما ترى من الاختلاف وغير الكشمي ضيعوا بمجمة مضمومة فتحية مشددة مكسورة (وأنت

ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فليعتك أن تخرج فقال يعني أن الله حرم دم أخى) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولا يذرح قال (ألم يقل الله قاتلهم حتى لا تكون فتنة فقال) ابن عمر (قاتلنا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة) أي شرك (وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا) أي على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله) وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح) السهمى المصرى أحد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن وهب) عبد الله المصرى أنه (قال أخبرني) بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عن مهله قاضى مصر وعالمهاضفة غير واحد (وحياة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصرى وهو الاكبر وليس هو الحضرمى (عن بكر بن عمر والمعافى) بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الأشعث (حدثه عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا أتى ابن عمر فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ما جئت على أن تصح عاملا وتعتبر عاملا وتترك الجهاد) أي القتال الذى هو كالجهاد (في سبيل الله عز وجل) في الثواب (وقد علمت ما رغب الله فيه) ثبتت أو اوقد لا يذر (قال) أي ابن عمر لا رجل (يا ابن أخى بنى الاسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة ووجع البيت قال) أي الرجل (يا أبا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع (فاصلحوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان يفت

كان يسير على جل له قدأ عيا فاراد ان يسيرة قال فحقنى النبي صلى الله عليه وسلم قدأ على وضربه فسار سيرا لم يسر مثله قال بعينه بوقية قلت لا ثم قال بعينه بوقية شبهة اغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وهذا نحو قول السلف المعاصى يريد الكفر أى تسوق اليه عافانا الله تعالى من الشر (قوله صلى الله عليه وسلم يوشن أن يقع فيه) يقال أو شك يوشك بضم الياء وكسر الشين أى يسرع ويقرب (قوله) أتم من حديثهم وأكبر هو بالباء الموحدة وفي كثير من النسخ بالمثلثة وهو أحسن والله أعلم

* [باب بيع العبر واستئجار ركوبة] فيه حديث جابر وهو حديث مشهور احتج به أحمد ومن وافقه في جواز بيع الدابة ويشترط البائع لنفسه ركوبها وقال مالك يجوز ذلك اذا كانت مسافة الركوب قريبة وحمل هذا الحديث على هذا وقال الشافعى وأبو حنيفة وآخرون لا يجوز ذلك سواء قلت المسافة أو كثرت ولا ينعقد البيع واحتجوا بالحديث السابق فى النهى عن بيع الثياب بالحديث الآخر فى النهى عن بيع وشترط وأجابوا عن حديث جابر بأنها قضية عن تطرق اليها احتمالات قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعطيه الثمن ولم يرد حقيقة البيع قالوا ويحتمل ان الشرط لم يكن فى نفس العقد وانما يضر الشرط اذا كان فى نفس العدة قد ولعل الشرط كان سابقا لم يؤثر ثم تبرع صلى الله عليه وسلم بركابه (قوله صلى الله عليه وسلم بعينه بوقية) هكذا عوفى النسخ بوقية وهى لغة صحيحة سبقت من اراوى قال (احداهما)

واستثبت عليه جلالة الى اهل فلما باقت آتية بالجل فتعدني عنه ثم رحمت فارس (٣٩) في أنرى فقال أتراني ما كنتك لا خذ جالك خذ

جلالك ودرهمك فهو لك * وحدثنا
علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني
ابن يونس عن زكريا عن عامر
حدثني جابر بن عبد الله بن عبد
الله بن عمر * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة وأبو حنيفة بن ابراهيم والمفضل
لعمري قال اسحق بن عمار قال
عثمان حدثنا جابر عن مغيرة عن
الشعبي عن جابر بن عبد الله قال
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد
أعيا ولا يكاد يسير قال فقال لي
ما بعيرك قال قلت لعلي قال فخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزجوه ودعاه فزال بين يدي الابل
قدماه يسير قال فقال لي كيف
تري بعيرك قال قلت بخير قد أصابته
بركتك قال أفنتبعه فاستحييت
ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم
فبعته اياه

أوقية وهي أشهر وفيه انه لا بأس
بطلب البيع من مالك السلعة وان
لم يعرضه للبيع (قوله واستثبت
عليه جلالة) هو بضم الحاء اي
الحل عليه (قوله صلى الله عليه وسلم
أتراني ما كنتك) قال اهل اللغة
الما كسة هي المكاملة في النقص
من الثمن وأصلها النقص ومنه
مكس الظالم وهو ما يبتغيه ويأخذه
من أموال الناس (قوله فبعته
بوقية وفي رواية بخمس أواق
وزادني أوقية وفي بعضها بابوقيتين
ودرهم أو درهمين وفي بعضها
بابوقية ذهب وفي بعضها بأربعة
دنانير وذكروا البخاري أيضا
اختلاف الروايات وزاد بمائة
درهم وفي رواية بعشرين ديناراً
وفي رواية أحسبه بأربع أواق

احداهما) أي تعدت (على الاخرى فقالوا التي تبغي حتى تنفي) أي ترجع (الى أمر الله)
وتسمع الحق وتطيعه وسقط لغيري ذر قوله فان بقت احداهما الى آخر قوله حتى تنفي
(فانلوهم حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه) مبنى لامة فعول (اما قتله واما
يعذبه) بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل
وفي الفرع أو يعذبه ولا يذروا ما يعذبه بانه ثابت النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي
الشرطية وليست هنا شرطية ووجه الاول بان النون قد تحذف لغيرها صواب ولا جازم في لغة
شامية (حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فما قولك في علي وعثمان) وهذا يشهد الى
أن السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان وعلياً فذكر عليه ابن عمر يذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال أما عثمان) رضي الله تعالى عنه
(فكان الله عفا عنه) لما فر يوم أحد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد دعغنا عنكم
والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصب اسم كان التشبيه اختان (وأما أنتم فذكرهم أن
تعدوا عنه) بمنزلة فوقية مع سكون الواو خطا بالجماعة ولا يذرعفوا بالحمية وفتح الواو أي
فذكرهم أن يعرفوا الله تعالى عنه (وأما علي) فإن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنة
بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية أي زوج ابنته (وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون) أي بين
آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريديان قربه وقربته منه صلى الله عليه وسلم منزلاً ومنزلة
(باب قوله) تعالى وسقط ذلك لغيري ذر (وانفقوا في سبيل الله) في سائر وجوه القربان وخاصة
الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولأنه وأبايديكم الى التهلكة)
بالكف عن الغزو والاندفاع فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم أو المراد الامسالك
وجب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والباء في بأيديكم زائدة في المفعول به لان ألقى يتعدى
بنفسه قال الله تعالى فالتقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أي
ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهك فلان نفسه بيده اذا تسبب أهلها (وأحسنوا)
أعمالكم وأخلاقكم أو تفضلوا على المحاييج (أن الله يحب المحسنين * التهلكة والهلاك
واحد) مصدران * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعفوني (اسحق) بن راهويه قال (حدثنا
النضر) بالاضاد المعجمة ابن شميل قال (حدثنا) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى
أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (عن) حذيفة وانه وافق سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة قال نزات في النفقة) قال أبو أيوب الانصاري نزات يعني هذه الآية فينا معشر الانصار
انما أعز الله دينه وكثرنا صروه قلنا فيما بيننا وأقبلنا على أموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الآية
الحديث رواه أبو داود وهذا النظم والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير وابن
مردويه والحاظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول
حذيفة هذا * (فن كان منكم) ولا يذرعفوني قوله فن كان منكم (مريضاً وبه أذى من رأسه)
بجرحة رقل * وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي اياس قال (حدثنا) بن الحجاج (عن عبد الرحمن
ابن الاصبغاني) أنه (قال سمعت عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف
المكسورة لام ابن مقرر المزني الكوفي التابعي (قال فعذبني الى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة
وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أي انتهى قعودي اليه (في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة)

قال البخاري وقول الشعبي بوقية أكثر قال القاضي عياض قال أبو جعفر الداردي أوقية الذهب قدرها معالوم وأوقية الفضة

علي ان لي فقار ظهر محي أبلغ المدينة قال (ن) فقلت له يا رسول الله اني عروس فاستاذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى انتهيت

فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني فيه

أربعون درهما قال وسبب اختلاف هذه الروايات أنهم رويوا بالمعنى وهو جائز فالمراد بوقية ذهب كما نُسره في رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى أوقية مطلقة وأما من روى خمس أواق فالمراد خمس أواق من النضة وهي بقدر قيمة أوقية الذهب في ذلك الوقت فيكون الاخبار بأوقية الذهب عما وقع به العقد وبأواقي النضة عما حصل به الايناء ولا يتغير الحكم ويحمل أن يكون هذا كلمة زيادة على الأوقية كما قال غسان بن زبني وأما رواية أربعة دنانير فوافقة أيضا لأنه يحتمل أن تكون أوقية الذهب حينئذ وزن أربعة دنانير وأما رواية أوقيتين فيحمل أن احدهما وقع به البيع والاخرى زيادة كما قال وزادني أوقية وقوله ودرهم أو درهمين موافق لقوله وزادني قسرا طوا أما رواية عشرين دينار فمحمولة على دنانير صغار كانت لهم ورواية أربع أواق شئت فيها الراوي فلا اعتبار بها والله أعلم (قوله علي ان لي فقار ظهره) هو بقاءه متوحشة ثم فاف وهي خرازته أي مفاحسل عظامه واحدا منها فقارة (قوله فقلت له يا رسول الله اني عروس) هكذا يقال للرجل عروس كما يقال ذلك للمرأة لفظه ما واحد لكن يختلفان في الجمع فيقال رجل عروس ورجل عرس بضم العين والراء وامرأة عروس ونسوة عرائس

فسألت عن قوله تعالى (فدية من صيام فقال حلت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي) جلة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت أرى) ١ بضم الهمزة أظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذي رأيت (أما تجدد شاة قلت لا) أجدها (قال صم ثلاثة أيام) بيان لقوله تعالى أو صيام ٢ (أو أطعم) بكسر العين (سنة مساكين) بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) ينصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ مؤخر (واحد رأسك) قال ابن حجر (فتزات) أي الآية (في) بكسر الفاء وتشديد التحتية (خاصة وهي لكم عامة) بالنصب ولا يذري ذرعة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج (فن تمتع) ولا يذري باب بالتنوين فن تمتع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن أحرم بهما أو أحرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (أبي بكر) البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بالجيم (سعد وداد عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة (رضي الله تعالى عنه) أنه قال انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها) أي المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أي التمتع (وليسه) بفتح أوله ولا يذري ذرعة بضمه ولا يذري ذرعة الجوى والمسئلة في قوله بالفاء عبد الوار (عنها) أي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانته باعتبار المتعة (حتى مات) النبي صلى الله عليه وسلم (قال رجل) قيل هو عثمان لأنه كان يمنع التمتع (أراه ما شاء) زادني نسخة قال محمد أي البخاري (يقال أنه) أي الرجل (عمر) لأنه كان ينهى عنها ويقول ان تأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتام يعني قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الأمر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها منجزا لما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير (ليس عليكم جناح) ولا يذري باب ليس عليكم جناح (أن تبتغوا) أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أي ربحا في تجارتكم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى (قال أخبرني) بالافراد أيضا ولا يذري ذرعا خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبإطاء المعجمة (ومجنة) بفتح الميم والجيم (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي (أسواقا جاهلية) ينصب أسواقا خبر كان وكانت معاشهم منها ولا يذري ذرعة الكسرة هي أسواق الجاهلية بحذف الحار وإضافة أسواق لاحقه (فتأخروا) أي تأخروا المسلمون (أن يتجروا) بتشديد الشوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة عدها راء مضمومة من التجارة (في المواسم فتزات ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) قال ابن عباس أي (في مواسم الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج (باب ثم أبيضوا) ارجعوا (من حيث أفاض الناس) من عرفة لامن المزدلفة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن حازم) بالخاء والزاي المجتهد أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها قالت (كانت قريش ومن دان دينها) وهو شوعا من صعصعة وثقف وخزاعة فيما قاله الخطابي (يقفون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا وقولون نحن أهل الله فلا يخرج من حرم الله (وكأوا يسمون الحس) بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة تسمين مهملة جمع أحسن وهو الشديد الصلب ومما يلائق لتصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقيهم

١ قوله أرى ضبطها المزي بفتح الهمزة وعليه فهي بمعنى أعلم اه ٢ قوله أو صيام كذا بخطه والتلاوة عن صيام اه (يقفون)

قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حين استأذنته ما تزوجت (٣١) أبكر أم ثيبا فقلت له تزوجت ثيبا قال أفلا

تزوجت بكرا فلا عبك وتلاعها
فقلت له يا رسول الله توفي والدي
أو استشهد ولي أخوات صغير
فكرهت أن أتزوج اليهن منهن
ولا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت
ثيبا تقوم عليهن وتؤدبهن قال
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة غدوت اليه بالبيع
فأعطاني غنمه وردة علي * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن
الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر قال أقبلنا من مكة الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل جلي وساق الحديث بقصته
وفيه ثم قال لي بعني بجلتك هذا قال
قلت لا بل هولك قال لا بل بعنيه
قال قلت لا بل هولك يا رسول الله
قال لا بل بعنيه قال قلت فان
لرجل علي أوقية ذهب فهو لك بها
قال قد أخذته به فبلغ عليه الى
المدينة قال فلما قدمت المدينة

(قوله صلى الله عليه وسلم أفلا
تزوجت بكرا فلا عبك وتلاعها)
سبق شرحه في كتاب النكاح وضبط
لفظه والخلاف في معناه مع شرح
ما يتعلق به (قوله فان لرجل علي
أوقية ذهب فهو لك بها قال قد
أخذته به) هذا قد يحجج به أصحابنا في
اشتراط الإيجاب والقبول في البيع
وأنه لا ينقذ بالمعاطاة ولكن الأصح
اختيار انعقاده بالمعاطاة وهذا لا ينقذ
انعقاده بالمعاطاة فانه لم ينف فيه عن
المعاطاة والقائل بالمعاطاة يجوز
هذا فلا يرد عليه ولان المعاطاة إنما
تكون اذا حضر العوضان فاعطى
وأخذ فاما اذا لم يحضر العوضان
أو أحدهما فلا بد من لفظ وفي هذا

(يقنون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله عز وجل (عليه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية
لابي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) بنصب الفعلين عطفا على السابق (فذلك قوله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير فرس ومن دان دينهم وقيل المراد
بالناس ابراهيم وقيل آدم عليه ما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناسي يريد آدم عليه
السلام من قوله تعالى فسئى والمعنى أن الأفاضة من عرفه شرع قديم فلا تنبيروه * وهذا الحديث
قدم في الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) المحدث البصري قال (حدثنا
فضيل بن سليمان) بضم النون وفتح الضاد في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني الثميري بالنون
مصغرا البصري قال (حدثنا موسى بن عقبه) الامام في المغازي قال (أخبرني) بالافراد (كريب)
هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني (عن ابن عباس) (رضي الله تعالى عنه) ما انه
(قال تطوف الرجل بالبيت) بفتح المنة النونية وفتح الطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا لثانيه
وفي نسخة يماوف بالمشنة التحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على القاعدية (ما كان حلالا)
أي مقبلا مكة أو دخل بمرة وتخلل منها (حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفه فنيسر له هدية)
بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية
وفي نسخة هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الابل والبقر والغنم) وجرأء
الشرط قوله (ما تيسر له من ذلك) أي فقديته ما تيسر أو فعله ما تيسر أو بدل من الهدى والجزء
بأسره محذوف أي فقديته ذلك أو فليته بذلك قاله الكرماني (أي ذلك شاء غير أن لم) وللأصلي
غيره ان لم (يتيسر له) أي الهدى (فعليه) وجواب (ثلاثة أيام) يصومهن (في الحج وذلك قبل يوم
عرفه) لانه يسن للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لا طلاق الآية (فان كان آخر يوم) رفع
آخر ولا يذري بالنصب (من الايام الثلاثة يوم عرفه فلا جناح عليه) لا يجوز صوم شيء منها يوم
النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا
تقدم على وقتها (تم لينطق) بالحزم بلام الامر ولا يذري عن المستقلى ينطق بحذف اللام (حتى
يقف بعرفات من صلاة العصر) عند صيرورة ظل كل شيء مثله أو بعد صلاتهم مع الظهر جمع تقديم
للسفر الى أن يكون الظلام) بغروب الشمس (ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى
يبلغوا جعا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة (الذي يبيتونه) صنة لجمعها وهو من البيات
وللأصلي وأبي ذر عن الجوى يتبرق بوقية بعد التحتية المضومة فوحدة فرائين مهمتين أولهما
مفتوح مشددا أي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز برأي مجبة
آخره بدل الرامع التبرز وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة (ثم ليدكر الله
كثيرا) بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليدكر الله بضمها مع الجمع (وأكثروا التكبير
والتلليل) بالواو المفتوحة من غير هزة قبلها في الفرع وأصله وغيره من النسخ المعتمدة التي
وقفت عليها وقال الخافض بن حجر وتبعه العيني وأكثر وأياشك من الراوى أي هل قال ثم ليدكر
الله أو أكثروا التكبير والتلليل (قبل ان تصبوا ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) من تغيير المناسك ونحوه (ان الله غفور
رحيم) يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بكراهة بعد قضاء العبادات (حتى ترموا بالجرة) التي
عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير (ومنهم) وفي نسخة باب التكوين
ومنهم (من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر
بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين

دليل لاصح الوجهين عند أصحابنا وهو انعقاد البيع بالكناية لقوله صلى الله عليه وسلم قد أخذته به مع قول جابر هولك وهذا ان اللفظان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣) لبلال أعطه أوقية من ذهب وزده قال فاعطاني أوقية من ذهب وزادني

بينهم ما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان
العنبري مولا ههم التنوري بفتح التنوين المشاة وتشديد النون البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب
البناني عوحد مضمومة ونونين البصري (عن أنس) رضي الله تعالى عنه انه (قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لا يذر (أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان
الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك
وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسيرا سببا في الدنيا من اجتناب
المحارم والآثام وترك الشهات * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة
(وهو ألد الخصام) أي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام (وقال
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري (النسب) في قوله تعالى ويهلك الحرف والنسل (الحبوان)
* وبه قال (حدثنا قيسة) بن عتبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد
ابن مسروق الثوري (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن
عائشة) رضي الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أبغض الرجال الى الله
الآلد) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
قال الجوهري رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشدد الخصومة
وقال ابن الأثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الأول يعني عن الشدة والثاني عن
الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال
الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة
واضافة الالذ يعني في أو يجعل الخصام ألد على المبالغة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب يعني
وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوليد الدعري (حدثنا سفيان) هو الثوري كما
جرم به المزي فيهما قال (حدثني) بالافراد (ابن جريح) عبد الملك ولا يذعن عن ابن جريح (عن ابن
أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه وذكره المؤلفات تصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم
حسبتم) وفي نسخة باب أم حسبتم (ان تدخلوا الجنة) قبل أن تبتلوا قيل أم هي المنقطة فتقدر
يل والهمزة قيل لا ضرب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أم حسبتم وقيل
لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتقتضوا
كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الأساء والضراء) وهي الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن
مسعود وغيرهما البأساء النقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما الحال والجملة بعدها
نصب عليها ولما حرف جزم معناها التثني كما هو فيها توقع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية
أبي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم
الاحزاب حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم أحد وقيل نزلت تسليمة
للمهاجرين حين تروا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين * وبه قال (حدثنا) ولا يذعن عن
(ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن
جريح) عبد الملك انه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما)

قباطا قال فقلت لا تنارقني زيادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكان في كيس لي فأخذته أهل
الشام يوم الحرة * حدثنا أبو كامل
الحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد
حدثنا الجري عن أبي نضرة عن
جابر بن عبد الله قال كأمع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فتخلف
ناضحى وساق الحديث وقال فيه
فخسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لي اركب بسم الله وزاد أيضا
قال فما زال يزيدي ويقول والله
يغفر لك * وحدثني أبو الربيع
العتيبي حدثنا جاد حدثنا أيوب
عن أبي الربيع عن جابر قال لما أتني
علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أعدت بعيري قال فخسه فوثب
فكنت بعد ذلك أحبس خطاه
لا سمع حديثه فما أقدر عليه فلحقني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعني
فبعته منه بخمس أواق قال قلت
علي ان لي ظهري الى المدينة قال
ولك ظهري الى المدينة قال فلما
قدمت المدينة أتته به فزادني
أوقية ثم وهبته لي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا عتبة بن مكرم العمي
كاتبه) قوله صلى الله عليه وسلم لبلال
أعطه أوقية من ذهب وزده) فيه
جواز الوكالة في قضاء الديون واداء
الحقوق وفيه استحباب الزيادة
في أداء الدين وارجاح الوزن (قوله
فأخذته أهل الشام يوم الحرة) يعني
حرة المدينة كان قتال ونهب من
أهل الشام هناك سنة ثلاث وستين
من الهجرة (قوله فبعته منه بخمس
أواق) هكذا هو في جميع النسخ
فبعته منه وهو صحيح جائز في
العربية يقال بعته وبعته منه وقد

كثر نظائر في الحديث وقد أوضحته في تهذيب اللغات (قوله حدثنا عتبة بن مكرم العمي) هو مكرم بضم الميم واسكان الكاف في

حدثنا يعقوب بن اسحق حدثنا
 بشير بن عتبة عن أبي المتوكل
 الناجي عن جابر بن عبد الله قال
 سافرت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفاره أظنه قال
 غاريا واقتصر الحديث وزاد فيه قال
 يا جابر أتوقيت الثمن قلت نعم قال لك
 الثمن ولك الجمل لك الثمن ولك الجمل
 * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري
 حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محارب
 سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى
 مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعيرا بوقيتين ودرهم أو درهمين قال
 فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت
 فأكلوا منها فلما قدم المدينة أمرني
 أن آتي المسجد فأصلي ركعتين
 ووزن لي ثمن البعير فأرجح لي

وفتح الرء وأما العمى فبشديد الميم
 منسوب إلى بني العبطن من تميم
 (قوله عن أبي المتوكل الناجي) هو
 بالنون والجم منسوب إلى بني ناجبة
 وهم من بني أسامة بن لؤي وقال أبو
 علي الغساني هم أولاد ناجبة امرأة
 كانت تحت أسامة بن لؤي (قوله
 فلما قدم صرارا) هو بصاد مهملة
 مفتوحة ومكسورة والكسر أفصح
 وأشهر ولم يذكر إلا كثرون غيره
 قال القاضي وهو عند الدارقطني
 والخطابي وغيرهما وعند أكثر
 شيوخنا صرار بصاد مهملة
 مكسورة وتحقيف الرء وهو موضع
 قريب من المدينة قال وقال
 الخطابي هي بئر قديمة على ثلاثة
 أميال من المدينة على طريق العراق
 قال القاضي والأشبهه عندي أنه
 موضع لا بئر قال وضبطه بعض الرواة
 في مسلم وبعضهم في البخاري ضرا
 بكسر الضاد المعجمة وهو خطأ ووقع
 في بعض النسخ المعتمدة فلم يقدم

في قوله تعالى (حتى إذا استبشأ من الرسل) ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد روه وما أرسلنا
 من قبلك إلا رجالا فلما فرغوا نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي أن شاء الله تعالى في سورة
 يوسف عليه الصلاة والسلام (وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين
 على معنى أنه أعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا أن أنفسهم كذبهم ما حدثتهم
 به من النصر كما يقال صدق رجاءه وكذب رجاءه وأعاد الضمير من على الكفار أي وظن الكفار
 أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر أو غير ذلك مما يأتي أن شاء الله تعالى في سورة يوسف
 عليه الصلاة والسلام قال ابن أبي مليكة (ذهب) أي بهذه الآية ابن عباس (هناك) بغير لام في
 الميمنية أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء (وتلا حتى يقول الرسول
 والذين آمنوا معه) لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (من نصر الله)
 استبطاء تأخره فقبل لهم (الآن نصر الله قريب) استعاضوا بهم من عاجل النصر وهذه
 الآية كآية سورة يوسف في محجى النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول
 إلى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن أبي
 مليكة (فلقيت عروبة بن الزبير فذكرت له ذلك) السد كور من تخفيف ذال كذبوا (فقال قالت
 عائشة) منكرة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كان قبل
 أن يموت) طرف للعالم لا لا يكون (ولكن لم يزل البلا بالرسول حتى خافوا أن يكون من معهم) من
 المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة أن
 مراده أن الرسل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم بقرينة الاستشهاد بآية
 البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان
 متحققا لأن تكذيب انبأهم من المؤمنين كان مظنونا والميقن هو تكذيب من لم يؤمن أصلا
 قاله المكرمان وياقن زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أن شاء الله تعالى
 (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا منقله) وهي قراءة الباقيين غير الكوفيين على معنى وظن
 الرسل أن قومهم قد كذبواهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فأعاد الضمير من على
 الرسل (باب) قوله تعالى (نساءكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجاز الإخبار عن الجنة بالمصدر اما
 للمبالغة أو على حذف مضاف من الأول أي وطئ نساءكم حرث أي حرثوا والثاني أي نساءكم
 ذوات حرث وإنكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بحذف وأفرد الخبر والمبتدأ جع لأنه مصدر
 والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا
 مجاز شبهه بالمحارث تشبيها لما يلي في أرحامهم من النطف التي منها النسل بالبدور قال في
 المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم
 الكرامة في الأعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار جعل المشبهة على
 المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد أسد فكثيرا ما يقال له الجارحون لم يكن له استعارة وكان التجوز
 في ظاهرها الحكم بأنه هو ثم أشار إلى أن هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في أرحامهم
 بالبدور إذ لو اعتبر ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالجارح الاستعارة بالكناية لأن في جعل
 النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار إليه بقوله تشبيها لما يلي الخ كما تقول إن هذا
 الموضع لمقتدر السبعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا يرى ذلك جاريا على القانون الآن
 يقال التقدير نساءكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبهة مكنتها انتهى وقد روى عن
 مقاتل فروج نساءكم حرث للولد (فأوتوا حرثكم) أي فأتوا من كائناتون المحارث (أنتي شتم) أي

* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا (٣٤) خالد بن الحرث حدثنا شعبة أخبرني محارب عن جابر عن النبي صلى الله

عليه وسلم بهذه القصة غير أنه قال فاستتره مني بمن قد سمع ولم يذكر الوقيتين والدرهم والدرهمين وقال أمرني بقرة فخرت ثم قسم لهما صرار غير مصر وف والمشهور صرفة (قوله أمرني بقرة فخرت) فيه ان السبعة في البقرة الذبح لا النحر ولو عكس جازوا ما قوله في الرواية الاخرى أمرني بقرة فخرت فالمراد بالنحر الذبح جمع بين الروايتين (قوله أمرني أن أتى المسجد فاصلي ركعتين) فيه انه يستحب للقاد من السفر أن يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين وفيه ان نافله النهار يستحب كونها ركعتين ركعتين كصلاة الليل وهو مذنبنا ومذهب الجمهور وسبق بيانه في كتاب الصلاة واعلم ان في حديث جابر هذا فوائد كثيرة احداها هذه العجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في انبعث جابر وجابر واسراعه بعد اعيائه الثانية جواز طلب البيع ممن لم يعرض سلعته للبيع الثالثة جواز المما كسة في البيع وسبق تفسيرها الرابعة استحباب سؤال الرجل الكبير اصحابه عن احوالهم والاشارة عليهم بمصالحهم الخامسة استحباب نكاح البكر السادسة استحباب ملاعبة الزوجين السابعة فضله جابر في انه ترك حفظ نفسه من نكاح البكر واختمها صلحة اخوانه بنكاح ثيب تقوم بمصالحهن الثامنة استحباب الابتداء بالمسجد وصلاة ركعتين فيه عند القدوم من السفر التاسعة استحباب الدلالة على الخير العاشرة استحباب ارجاع الميزان فيما يدهه الحادية عشرة ان آجرة وزن الثمن على الساع الثانية عشرة التبرل بآثار الصالحين لقوله لا تفارقه زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة عشرة جواز تقدم

كيف شتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل أنى عني حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أى ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جبر عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذرقوله وقدموا لانفسكم وبه قال (حدثنا) ولابي ذرقوله بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا النضر بن شميل) بالاضاد المججمة وشميل بضم الشين المججمة وفتح الميم قال (أخبرنا ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو بالنون عبد الله الفقيه المشهور (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم) بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أى أمسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع (فقرأ سورة البقرة حتى انتهت الى مكان) هو قوله نساؤكم حث لكم (قال تدرى فيما) بألف بعد الميم ولابي ذرقوله (أنزلت) قال نافع (قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا) أى في ايمان النساء في أدبارهن (ثم مضى) أى في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث معهم المكان الآية والتفسير وقد أخرج اسحق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث باللفظ حتى انتهت الى نساؤكم حث لكم فأتوا حثكم أى شتم فقال تدرى فيم أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في ايمان النساء في أدبارهن فبين فيه ما بهم هنا عطف المؤلف على قوله أخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التنوري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبى) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهم انه قال في قوله تعالى (فأتوا حثكم أى شتم قال بأنهما) زوجها (في) بحذف الجر وهو الظرف أى في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جبر في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن أبيه قيسل وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف الجر وروا الاكتفاء بالخار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ بن حجر انه نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله نفعه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع ان حذف الجر وروا كذا الجار وحده من أنواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر أحدهما ويكتفي به عن الآخر كما في قوله تعالى سرايل تقيكم الحرأى والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المؤلف ترك بيانا به في فقال بعضهم لانه لما رأى أحاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء يضل له حتى يشت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أى الحديث (محمد بن يحيى بن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري فينارواه الطبراني في الاوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضعومة وسكون الواو ثم معجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حث لكم رخصة في ايمان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله ابن عمر الا يحيى بن سعيد تنريد به ابنه قال في الفتح لم يتفرده يحيى بن سعيد فقط درواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر باللفظ نزلت في رجل من

* حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن عطاء عن (٣٥) جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد

أخذت جلالاً بأربعة دنانير وولدت
ظهرها إلى المدينة * حدثنا أبو
الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب عن مالك بن أنس
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي رافع أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم استسلف من رجل
بكر أقدمت عليه أبل من أبل
الصدقة فامر أبا رافع أن يقضي
الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع
فقال لم أجدها إلا خياراً رابعياً
فقال أعطه أياهان خياراً للناس
أحسنهم قضاء * حدثنا أبو كريب
حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن
جعفر سمعت زيد بن أسلم أخبرنا
عطاء بن يسار عن أبي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استسلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكرة مثله غير أنه قال فإن خير
عباد الله أحسنهم قضاء * حدثنا
محمد بن بشار بن عثمان العبدي
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال كان لرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حق فأغظله فهم
به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

بعض الجيش الراجمين بأذن الأمير
الرابعة عشرة جواز الوكالة في أداء
الحقوق ونحوها وفيه غير ذلك مما
وسبق الله أعلم

* (باب جواز اقتراض الحيوان
واستحباب توقيته خيراً مما عليه) *
(قوله عن أبي رافع أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استسلف من
رجل بكرة أقدمت عليه أبل من
أبل الصدقة فامر أبا رافع أن يقضي

الانصار أصاب امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فقلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال
لا إلا في دبرها لكن قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعاً على روايته زيد بن
أسلم عن ابن عمر عند النسائي بإسناد صحيح وتكلم الأزد في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر
وأصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير تكثيراً يرويهما
عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما أوعى الناس
بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضاً ابنه عبد الله كما عند
النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير يورد ابن عمر بذلك بل رواء أيضاً
أبو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله باللفظ أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها
فأنكر الناس عليه فأنزل الله الآية وقد نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث
وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين ولا مام الأئمة مالك في روايات كثيرة
قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن مالك إباحته وأصحابه يقولون هذه المقالة
عنه لقبحها وشذاعتها وهي عنه أشهر من أن تمدحهم بنفعهم عنها انتهى لكن روى الخطيب عن
مالك من طريق إسرائيل بن رويح قال سألت مالكاً عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل يكون
الحرج الموضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله أنهم يقولون أنك تقول ذلك قال
يكذبون عليّ يكذبون عليّ قالوا فماذا قال قال يا أبا عبد الله هذا القصة ولعل مالك يرجع
عن قوله الأول أو كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية إن ناقل إباحته عن مالك كاذب مقترن ونقل عن ابن
وهب أنه قال سألت مالكاً فقلت كبروا عنك أنك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم حث لكم قال
ولا يكون الحرج الموضع الزرع وإنما نسب هذا الكتاب السرو وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه
قال القرطبي ومالك أجمل من أن يكون له كتاب سرو ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
وأحمد والجمهور لا يوردون النهي عن فعله وتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت عند أحمد
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عند
الترمذي مرفوعاً لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأته في دبرها في أحاديث كثيرة بطول ذكرها وحملوا
ما ورد عن ابن عمر على أنه يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن أبي النضر
أنه قال لنا نافع أنه قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أتى أن توفي النسائي في أدبارهن
قال كذبوا عليّ ولكن سأحدثك كيف كان الأمر إن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده
حتى بلغ نساؤكم حث لكم فأثروا حركتكم أي شئ ثم فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت
لا قال أنا كرامة مشرق يشي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار أردنا منهن مثل
ما كنا نريد فإذا هن قد كرهن ذلك وأعظمته وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤمن
على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حث لكم وقد روى أبو جعفر القريائي عن أبي عبد الرحمن
الجلبلي عن ابن عمر مرفوعاً سمعته لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به ونا كح يدونا كح البهيمة ونا كح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة
وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلغسه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
الحكم أنه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شئ
والقياس أنه حلال فقال أبو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد كذب يعني ابن
عبد الحكم على الشافعي في ذلك فإن الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى

الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع فقال ما أجده في الأخيرار رابعياً فقال أعطه أياهان خياراً للناس أحسنهم قضاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا (٣٦) قال لهم اشترؤا له سنا فاعطوه اياه فقالوا اننا نجد الاسنا هو خير من سنا قال

فاشترؤوا فاعطوه اياه فان من خيركم
أوخيركم أحسنكم قضاء * حدثنا
أبو كريب حدثنا وكيع عن علي بن
صالح عن سلمة بن كهيل عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال استقرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنا فاعطى
سنا فوقه وقال خياركم محاسنكم
قضاء * حدثنا محمد بن عبد الله بن
غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن
سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي
هريرة قال جاء رجل يتقاضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير اقبال أعطوه سنا فوق سنا
وقال خيركم أحسنكم قضاء
وفي رواية أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لهم
اشترؤا له سنا فاعطوه اياه فقالوا
اننا نجد الاسنا هو خير من سنا
قال فاشترؤوا فاعطوه اياه فان من
خيركم أو خيركم أحسنكم قضاء وفي
رواية له استقرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنا فاعطاه سنا فوقه
وقال خياركم محاسنكم قضاء) أما
البكر من الابل بفتح الباء وهو الصغير
كأنغلام من الاعميين والاني بكرة
وقلوص وهي الصغيرة كالجارية
فاذا استكمل ست سنين ودخل في
السابعة وألني رباعية بتخفيف
الباء فهو رباع والاني رباعية
بتخفيف الباء واعطاهم رباعيا
بتخفيفها) قوله صلى الله عليه وسلم
خياركم محاسنكم قضاء) قالوا
معناه ذوو الحماض سماهم بالصفة
قال القاضي وقبل هو جمع محسن
بفتح الميم وأكثر ما يجي أحسنكم
جمع احسن وفي هذا الحديث جواز
الاقتراض والاستدانة وانما اقترض
النبي صلى الله عليه وسلم الحاجة

وأما ذكره الخا كم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي
مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن اخرج عليه بان الحرث انما يكون
في الفرج فقال له فيكون ماسوي الفرج محرما قال تزعمه فقال رأيت لو وطئها بين ساقها وفي
أعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيجرم قال لا قال فكيف تتجسس ما لا تقول به فيجتمل كما قال
الحاكم ان يكون ألزم محمد بن طريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير
المسالك الذي سلكه محمد بن كاشير اليه كلامه في الام * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا سفيان) هو النوري كاجرهم به في الفتح ونقل في العمدة عن المزني انه ابن عيينة (عن ابن
المسكندر) محمد انه قال (سمعت جابر ارضى الله عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها)
لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بركة مدبرة في فرجها من
ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المسكندر اذا أتى الرجل امرأته من دبرها
في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المسكندر فحلت (جاء الولد أجول فزلات) تكذيبا لليهود في
زعمهم (سأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم أني شتم) فباح للرجال أن يتمتعوا بنساءهم كيف شاءوا
أي فانوا حرثكم أني شتمكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شتمت لا يحظر عليكم جهة
دون جهة والمعنى جامعوهن من أي شق أردتم بعد أن يكون المأوى واحدا وهو موضع الحرث
وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزخشي قال الطيبي لانه أبيع لهم أن
يأتوها من أي جهة شاءوا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذر
وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة فالعرض الاصل طلب الفسل لا قضاء الشهوة * وهذا الحديث
آخر جهه سلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه
في النكاح (باب اذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) أي انقضت عدتهن (فلاتنصسلوهن)
لا تمتنعوهن (أن ينكحن أزواجهن) والمحاط بذلك الاوليا لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في
الباب * وبه قال (حدثنا عيسى بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملك بن عمرو (العتدي) بفتح العين المهملة والاقاف قال (حدثنا
عبد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن)
البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
ويشبه بالسين المهملة متحففة المزني (قال كانت لي أخت) اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن
الكثير وأوليا كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم أوله وفتح ثالثة (وقال ابراهيم) هو ابن طهمان
مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصري انه
قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه تصريح بالحسن بالتحديث عن معقل كالسابق
* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد قال (حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (ان أخت معقل بن يسار) قيل في
اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان
واقب أوليتان واسم (طلقها زوجها) هو كافي أحكام القرآن لا معيل القاضي أبو البنداح بن
عاصم وتعبه الذهبي بان ابا البنداح تابعي على الصواب والجمعة لا يه فيجتمل أن يكون هو الزوج
وبحرز بعض المتأخرين فيما قاله الحفاظ بن حجر بانه البنداح بن عاصم وكنيته أبو عمر وقال فان كان
محفوظا فهو أخو أبي البنداح بن عاصم التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
عبد الله بن رواحة (فتركا حتى انقضت عدتها فخطبها) من ولها أخوها معقل (فأبى) فامتنع

وكان صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله من المغرم وهو الدين وفيه جواز اقتراض الحيوان وفيه ثلاثة مذاهب الشافعي (معقل)

ومالك وجاهل العلماء من السلف والخلف انه يجوز قرض جميع الحيوان البخارية (٣٧) لمن يملك وطأها فانه لا يجوز ويجوز اقراضها

لمن لا يملك وطأها كحمارها والمرأة والخنثى والمذهب الثاني مذهب المزني وابن جرير ودادته يجوز قرض البخارية وسائر الحيوان اكل احدى والثالث مذهب أبي حنيفة والكوفيين انه لا يجوز قرض شيء من الحيوان وهذه الاحاديث ترد عليهم ولا تقبل دعواهم النسخ بغير دليل وفي هذه الاحاديث جواز السلم في الحيوان وحكمه حكم القرض وفيها انه يستحب لمن عليه دين من قرض غيره ان يرد أجود من الذي عليه وهذا من السنة ومكارم الاخلاق وليس هو من قرض جر منفعة فانه منهي عنه لان المنهي عنه ما كان مشروطا بقصد القرض ومذهبنا انه يستحب الزيادة في الاداء عما عليه ويجوز لانه قرض أخذها سواء زاد في الصفة أو في العدد بان أقرضه عشرة فأعطاه احدى عشر ومذهب مالك ان الزيادة في العدد منهي عنها وبجدة أصحابنا عموم قوله صلى الله عليه وسلم لم خيركم أحسنكم قضاء (قوله فقدمت عليه ابل الصدقة الخ) هذا مما يستشكل فيقال فكيف قضى من ابل الصدقة أجود من الذي يستحقه الغريم مع ان الناظر في الصدقات لا يجوز تبرعه منها والجواب انه صلى الله عليه وسلم اقترض لنفسه فلما جأت ابل الصدقة اشترى منها بعيرا رابعا عن استحقيقه فلكم النبي صلى الله عليه وسلم بتمه وأوفاه متبرعا بالزيادة من ماله ويدل على ما ذكرناه رواية أبي هريرة التي قد منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتروا الحسناء فهذا هو الجواب المعتمد وقد قيل

(معقل) أن يراجعها له (فتزلت فلا تعضوهن أن ينسكن أزواجهن) وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للزواج حيث وقع فيها وإذا طلقتم النساء امكن قوله في بقيته أن ينسكن أزواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المرأة لا تملك أن تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو عكفت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضع من كتاب النكاح * (والذين يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم يذرون) يتركون (أزواجاً يترصن) بعدهم (بأنفسهن) فلا يزوجن ولا يخرجن ولا يتزين (أربعة أشهر وعشرا) من الليالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة أشهر ان كان ذكرا ولا أربعة ان كان أنثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا لاذرعها تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تترص بابعدا الجنين من الوضع وأربعة أشهر وعشرا للجمع بين الآيتين وهو مأخذ جيد ومسلوك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الا في ان شاء الله تعالى فربما يحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهر ورواها الامام تبع ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهبا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشر او يشهد له قوله ان لبنتي اعذر او ان لبنتي الا يوما (فاذا بلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أي فلا انتم عليكم أيها الاولياء والمسلمون (فما فعلن في أنفسهن) من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للعدة (بالمعروف) بالوجه الذي لا يشكره الشرع (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغيره أي ذروا قال الى بما تعملون خبير * (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يهمن) من الهبة أي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتل التذكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون قالوا وفي الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن ههنا نصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهمن لاني ذكر * وبه قال (حاشي) بالافراد (أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد النخبة وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنستر العيشي البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (عن حبيب) هو في اليونانية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خيب بانحاء المجمة المضمومة قاله أعلم أو هو سهو الأزدي الاموي البصري (عن ابن أبي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم يذرون أزواجاً) الآية الثانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يموتوا (لازواجهن) بأن يمتن بعدهن حول بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسختها الآية الاخرى) السابقة وهي يترصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكتبها) وقد نسخ حكمها بالا أربعة أشهر فالحكمة في ابقائها معها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختموها بقاء حكمها (أو) لم تدعها أي تركها في المحصف والشك من الراوي أي اللفظ قال وقال في المصايح المعنى فلم تكتبها أو لم تدعها مخذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى

فيه أجوبة غيره منها أن المقرض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فأعطاه من الصدقة حين جاء وأمره بالقضاء (قوله كان لرجل على

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابن ربح قال حدثنا (٣٨) الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال جاء

عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبدهو

النبي صلى الله عليه وسلم حق فاعلظ له فهم به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا فيه انه يحتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة وهذا الاغلاط المذكور محمول على تشدد في المطالبة ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر ويحتمل ان القائل الذي له الدين كان كافرا من اليهود أو غيرهم والله أعلم

(باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه متفاضلا)*

(قوله جاء عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبدهو) هذا محمول على أن سيده كان مسلما ولهذا باعه بالعبد بن أسود بن ثم والظاهر أنهما كانا مسلمين ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر ويحتمل انه كان كافرا وانما كانا كافرين ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي بايع على الهجرة اما يمينه واما بتصديق العبد قبل اقرار بالخيرية وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره أن يرتد ذلك العبد حائبا بما قصده من الهجرة وملازمة الصلابة فاشترط له ما أراد وفيه جواز بيع عبد بعبد بن سواء كانت قوله

قال وقد جاء بعد هذا وقال ندعها يا ابن أخي لا أغري شيئا منهم من مكانه انتهى والاستفهام انكارى وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب (قال) عثمان رضى الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكله (يا ابن أخي) قاله على عادة العرب أو نظر الى اخوة الايمان (لا أغري شيئا منهم من مكانه) اذ هو توقيفى أى فكما وجدت امثلية في المصحف بعدها أثبتنا حيث وجدت فيها وفيه أن ترتيب الآتى توقيفى * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح دنى (اسحق) هو ابن راهويه قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله المكي (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قال كانت هذه العدة) أى المذكورة في قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (تعتمد عند أهل زوجها واجب فأرزل الله) تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن) بنصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أى والذين يتوفون منكم بوضوح وصية أو وليوصوا وصية أو كتب الله عليهم وصية أو أزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباقر على تقدير وصية الذين يتوفون أو حكمهم وصية (مقاعالى الحول) نصب بلفظ وصية لانها مصدر متون ولا يضر تأنيها بالتاء لبيانها عليهم والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجى ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير اخراج) نعت لما عا أو بدل منه أو حال من الزوجات أى غير مخرجات أو حال من الموصين أى غير مخرجين (فان خرجن) من منزل الأزواج (فلا جناح عليكم) أيها الاولياء (فيما فعلن في أنفسهن من معروف) مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهما ملازمة مسكن الزوج والاحسان عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة وأخذ النفقة وبين الخروج وتركها (قال جعل الله لها) أى للمعتدة المذكورة في الآية الاولى (تمام السنة سبعة أشهر) ولا يذربسبعة أشهر (وعشرين ليلة وصية ان شئت سكنت في وصيتها وان شئت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالتعدة) وهى أربعة الأشهر والعشر (كما هى واجب عليها) قال شبل بن عباد (زعم) ابن أبي نجيح (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهذا يدل على أن مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله (وقال) (عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء وهو من زعم أنه علق وتعبه العين بأنه لو كان عطفا لقال وعن عطاء فظاهرها لتعلق (قال ابن عباس) نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فعدت حيث شئت وهو (أى النسخ) (قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء) مفسر المارواه عن ابن عباس (ان شئت اعتدت عند أهله) ولا يذرعن التكسيمي عند أهلها (وسكنت في وصيتها وان شئت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) لدلالته على التخيير (قال عطاء) ثم جاء الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن (ففسخ السكنى) وترك الوصية (فتعدت حيث شئت ولا سكنى لها) قال ابن كثير فهذا القول الذى عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الأشهر والعشر وانما دلت على أن ذلك كان من باب الوصية بالزواج وان عكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهن أى يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية (وعن محمد بن يوسف) القرطبي شيخ المؤلف وهو معطوف على

عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبدهو

النبي صلى الله عليه وسلم حق فاعلظ له فهم به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا فيه انه يحتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة وهذا الاغلاط المذكور محمول على تشدد في المطالبة ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر ويحتمل ان القائل الذي له الدين كان كافرا من اليهود أو غيرهم والله أعلم

(باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه متفاضلا)*

(قوله جاء عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبدهو) هذا محمول على أن سيده كان مسلما ولهذا باعه بالعبد بن أسود بن ثم والظاهر أنهما كانا مسلمين ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر ويحتمل انه كان كافرا وانما كانا كافرين ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي بايع على الهجرة اما يمينه واما بتصديق العبد قبل اقرار بالخيرية وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره أن يرتد ذلك العبد حائبا بما قصده من الهجرة وملازمة الصلابة فاشترط له ما أراد وفيه جواز بيع عبد بعبد بن سواء كانت قوله

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء واللفظ ليحيى (٣٩) قال يحيى أخبرنا وقال الآخران - حدثنا أبو

معاوية عن الأعشى عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما بنسيئة فأعطاه درهما رهنا * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وعلي بن خنيس قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعشى عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما ورهنا درهما من حديد * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا الخنزوي - حدثنا عبد الواحدين زياد عن الأعشى قال ذكرنا الرهن في السلم عند إبراهيم النخعي فقال حدثنا الأسود بن زيد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما الى أجل ورهنا درعاه من حديد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا حفص بن غياث عن الأعشى عن إبراهيم قال حدثني الأسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر من حديث

القيمة متفقة أو مختلفة وهذا يجمع عليه اذا بيع نقد او كذا حكم سائر الحيوان فان باع عبدا بعددين أو بعيرا بربعين الى أجل فذهب الشافعي والجمهور جوارزه وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يجوز وفيه مذاهب لغيرهم والله أعلم

باب الرهن وجوارزه في
الحضر كالسفر *

في الباب حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما الى أجل ورهنا درعاه من حديد فيه جواز

قوله حدثنا روح وأعطته الموائف عنه وقد وصله أبو نعيم في مستخرجهم من طريق محمد بن عبد الملك ابن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريابي أنه قال (حدثنا ورقاه) بن عمرو الخوارزمي (عن ابن أبي نجيج) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحيمة الساكنة حاء مهله عبد الله واسم أبي نجيج يسار (عن مجاهد - داه عن ابن أبي نجيج عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه - أنه قال نصحت هذه الآية عند ما في أهلها فتمت حديث شاعت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه) أى نحو ما روى عن مجاهد في سابق * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه في الأفراد (حيان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرحه في الأفراد (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عون) بالنون واسم جده اربطان البصري (عن محمد بن سيرين) أنه (قال جلست الى مجلس فيه عظيم) بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم أى عظماء (من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (قد كرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهزلي التابعي ابن أخي عبد الله بن مسعود (في شأن سبعة بنت الحرث) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة تصغر سبعة الاسمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنا بل بن بعلك ان اجلك أربعة أشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بلبال قليل خمس وعشرون ليلة وقيل أقل من ذلك فلما قال لها أبو السنا بل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرته فقال لها قد حلت فانكحي من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمة) نصب بالكن المشددة ولا يذرحه لكن عمة بتخفيف النون ورفع عمة أى عم عبد الله ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني لجرء) أى ذو جرأة (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد عبد الله ابن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بهما من عبد الملك بن مروان ومفهوما وقوع ذلك وعبد الله ابن عتبة حتى (ورفع) ابن سيرين (صوته قال) أى ابن سيرين (ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر) بأعطية الهمداني (أو مالك بن عوف) بن أبي نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوى (قلت) له (كيف كان قول ابن مسعود في) عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في رهي للعال (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن مسعود أتجمعون عليها التعلين) وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على أربعة أشهر وعشر (ولا تجمعون لها الرخصة) وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من أربعة أشهر وعشر (لنزلت) بلام التاكيد لقسم محذوف أى والله لنزلت ولا يذرحه عن المستحلى أنزلت (سورة النساء القصص) التي هي سورة الطلاق ومراده منها أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن (بعد الطولي) التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ومفهوما كلام ابن مسعود ان المتأخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد باخر الاجلين فقال من شاء لا عمته ان التي في النساء القصص أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السخنياني مما وصله في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (لقيت اباعطية مالك بن عامر) من غير شك (باب) قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والداومة عليها وفي فاعل هنا قولنا أحدهما أنه بمعنى فاعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عمد اها بعلى والثاني أن

معامله أهل الذمة والحكم بشيئهم أملا كهتم على ما في أيديهم وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التقليل من الدنيا

حدثنا يحيى بن يحيى وعمرو الناقد واللفظ ليحيى (٤٠) قال عمرو حدثنا وقال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح

عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين

وملازمة النقر وفيه جواز الرهن وجواز رهن آلة الحرب عند أهل الذمة وجواز الرهن في الحضرو به قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد والعلماء كافة الأجماع داود وأدفعه لا يجوز إلا في السفر تعلقا بقوله تعالى وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فممن أذنكم الله عليه وسلم الطعام من اليهودي ورهنه عنده دون العجاجة فقيل فعله بيان الجواز ذلك وقيل لأنه لم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه إلا عنده وقيل لأن العجاجة لا يأخذون رهنه صلى الله عليه وسلم ولا يقبضون منه الثمن فعديل إلى معاملة اليهودي لتسليق سبق على أحد من أصحابه وقد أجمع المسلمون على جواز معاملة أهل الذمة وغيرهم من الكفار إذا لم يتحقق تحرير ماله لكن لا يجوز للمسلم أن يبيع أهل الحرب سلاحا وآلة حرب ولا ما يستعينون به في إقامة دينهم ولا يبيع مصحف ولا عبد المسلم لكافر مطلقا والله أعلم

(باب السلم)

قال أهل اللغة يقال السلم والسلف وأسلم وسلم وأسلف وسلف ويكون السلف أيضا قرضاً ويقال استسلف قال أصحابنا ويشترط السلم والقرض في أن كلا منهما أثبات مال في الذمة

فاعل على ما بهما من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربّه كانه قال احفظ هذه الصلاة يحفظان الله وقيل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك (والصلاة الوسطى) ذكر للخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم لا أفضل الاوسط قاله الزنجشري وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعلى مؤث الاوسط كالفصل مؤث الافضل قال اعرابي

يدح النبي صلى الله عليه وسلم

بأوسط الناس طرأ في مفاخرهم * واكرم الناس أمارته وأبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي أفضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي أفضلهم وعندهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعله معناها فاعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هرون الواسطي قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان القردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن علي رضي الله تعالى عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) ولا يذرح حديثي (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال هشام) هو ابن حسان القردوسي (حدثنا) ولا يذرح حديثنا هشام قال (حدثنا) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السلماني (عن علي رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا أي منعونا (عن) ايّاق (صلاة الوسطى) زاد مسلم العصر وإضافة الصلاة إلى الوسطى من إضافة الصفة إلى الموصوف وأجازها الكوفيون (حتى غابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون آخرها نسياناً لا اشتغاله بأمر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (ملا الله قبورهم ويوتهم) أي مكان يومهم (أو أجوافهم شك يحيى) بن سعيد القطان (نارا) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم أنهم العصر وقال الماوردي أنه قول جمهور التابعين وحكام الدنيا طي عن عمرو وعلي وابن مسعود وأبي أيوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر أنه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعاً عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وأبي داود وكل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضاً وابن مسعود عند ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤيد ذلك الأمر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهلها وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عمرو عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر روى ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المعاصرة وأجيب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لامن عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأُتزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصحيح

بمبدول في الحال وذكر وافي حد السلم عبارات أحسنها أنه عقد على موصوف في الذمة يبذل يعطى عاجلاً سلفاً رواه

فقال من سلف في عرف سلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم (٤١) ❦ حدثننا شيبان بن فروخ حدثننا عبد الوارث

عن ابن أبي شبيب حدثنني عبد الله بن
كثير عن أبي المنهال عن ابن
عباس قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس يسلفون
فقتل لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أسلف فلا يسلف الا في
كيل معلوم ووزن معلوم

لتسليم رأس المال في المجلس وسمى
سلفا لثقة ديم رأس المال وأجمع
المسلمون على جواز السلم قوله صلى
الله عليه وسلم من سلف في عمر
فدلف في كيل معلوم ووزن
معلوم الى اجل معلوم فيه جواز
السلم وأنه يشترط أن يكون قدره
معلوما بكل أو وزن أو غيرهما مما
يضبط به فإن كان مذكروعا كالثوب
اشترط ذكر ذرعان معلومة وان كان
معدودا كالحيوان اشترط ذكر
عدد معلوم ومعنى الحديث انه ان
أسلم في مكيل فليكن كيله معلوما
وان كان في موزون فليكن وزنا
معلوما وان كان مؤجلا فليكن أجله
معلوما ولا يلزم من هذا اشتراط
كون السلم مؤجلا بل يجوز حال لانه
اذا جاز مؤجلا مع الغرر جواز
الحال أولى لانه أبعد من الغرر
وليس ذكر الاجل في الحديث
لاشترط الاجل بل معناه ان كان
اجل فليكن معلوما كما ان الكيل
ليس بشرط بل يجوز السلم في الثياب
بالذرع وانما ذكر الكيل بمعنى انه
ان أسلم في مكيل فليكن كيله
معلوما أو في موزون فليكن وزنا
معلوما وقد اختلف العلماء في جواز
السلم الحال مع اجماعهم على جواز
المؤجل فجوز الحال الشافعي
وأخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة
وأخرون وأجمعوا على اشتراط
وضفه بما يضبط به (قوله صلى الله

رواه مالك في موطنه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله
تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عند في صلاة الصبح وقيل هي الظهر والحديث زيد بن ثابت عند
أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على
أصحابه منها فزالت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن أبي
حاتم باسناده حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنها معتدلة في عدد الركعات ولا
تقصير في السفر وان قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدى
ونقله القرطبي والسفاقي واحتج له بأنها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس
لا بعينها وأهمت فيهن كايه القد في الحول أو الشهر أو العشر واختاره امام الحرمين وقيل
مجموع الصلوات الخمس رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ بن كثير وفي صحته نظار العجب
من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لا حدى الكبر اذا اختار مع اطلاعه وحفظه
ما لم يرق عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصبح انهم أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح
والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما ماقيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر
وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتز النزاع في الصبح والعصر وقد ثبت السنة أنها العصر
فتعين العصر اياها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الحديث
انها الصبح لعمدة الاحاديث انها العصر اقله اذا صح الحديث وقت قولنا فان اراجع عن قولنا وقائل
بذلك لكن قد صرح جماعة من الشافعية أنها الصبح قول واحد ❦ (باب) قوله تعالى (وقوموا لله)
في الصلاة حال كونكم (قانتين اي مطيعين) كذا في تفسير ابن مسعود وابن عباس وجماعة من
التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب
المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أى لغير أى ذكره وبه قال (حدثننا سعد) هو ابن مسعود قال
(حدثننا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن ابى خالد) الاحمسي مولا هم البجلي (عن الحرث
ابن شبيب) بضم المعجمة وفتح الموحدة آخره لام مصفرا (عن ابي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس
(الشيباني) بفتح الشين المعجمة المخضرم عاش مائة وعشرين سنة (عن زيد بن ارقم) رضى الله عنه أنه
(قال) كنا نكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في وأخر كتاب الصلاة من
طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابى خالد عن علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أحدا
أخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أى الى أن (نزات هذه الآية
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامر نبالا كوت) عن الكلام الذي لا
يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد أشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم
الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى أرض الحبشة لحديث ابن
مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نهجر الى الحبشة وهو في الصلاة فغير علينا
فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على الحديث وهذه الآية مكية بافتقار فقيل انما أراد زيد بن ارقم
الاخبار عن جنس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل
أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها أو يكون ذلك قد أصبح مرتين وجرم مرتين قال ابن كثير
والأول أظهر ❦ (فان خفتم) ولا يذرب قوله عز وجل فان خفتم أى من عدو أو غيره (فربا لا
أوركانا) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصار رجالا ورجالا لاجع راجل كقائم وقيام
وأولنا تقسيم أو الاباحة أو التخيير (فاذا أمتهم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أى أقيموا

(٦) قسطاني (سابع) عليه وسلم من سلف في عرف سلف في كيل معلوم ووزن معلوم) هكذا هو في أكثر الأصول غير بالثناة وفي

* حديث شايحي بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه (٤٣) وإسماعيل بن سالم جميعا عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد بمثل

صلاتكم كما أمرتكم تأمة الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب نعمت الله محذوف أو حال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية أو بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مقعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالأصالة التي علمكم وعبر بذلك عن الصلاة والتشبيه بين هيتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الأمن وفي رواية أبي ذر بعد قوله فإذا أمنتم الآية وحذف ما بعد ذلك * (وقال ابن جبير) سعيد ما وصله ابن أبي حاتم في نفسه بقوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصنعة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال

مالي بأمر لك كرسى أكلفه * ولا بكرسى علم الله محال

وقد يعبر به عن الملك بلطوفه عليه تسمية للعلم باسم المحل وهو في الأصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه إشارة إلى أنه لا كرسى في الحقيقة ولا قاعدوا وإنما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمى كرسيا محط بالسماوات السبع حديث أبي ذر الغفاري عن ابن مسعود أنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السماوات السبع والأرضون السبع عنده كرسى إلا حلقة ملقاة بأرض فلاة وإن فضل العرش على الكرسى كنضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض أهل الهيئة من المسلمين أن الكرسى هو الشك الشاس وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك الساع وهو الأطلس وسمى الأطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون * (يقال) في تفسير قوله تعالى وزاده أي مالموت (بسطة) أي (زيادة وفضلا) في العلم والجسم تأهل بهما أن يؤتى الملك وكان رجلا جسما إذا مده الرجل القمام يده نال رأسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب * (أفرغ) يريد قوله تعالى ربنا أفرغ أي (أنزل) علينا أصبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال إلى هنا (ولا يؤده) أي (لا يشقه) حفظه ما يقال (أدنى) هذا الأمر أي (انقلبي والاد) بالمدة مخففا كالآل (والأيد) كأنه يشير إلى قول داود إذا بدى (القوة) وشطب في اليونانية على الألف واللام من قوله القوة * (السنة) من قوله تعالى لا تأخذ سنة (نعمان) ولا يذر نعمان كذا فسره ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم * وقوله تعالى وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد أو أعاد الضمير إلى الشراب لأنه أقرب مذكور ثم جملة أخرى حذف لدلالة هذه عليه أي النظر إلى طعامك لم يتسنه أو سكت عن تغير الطعام تنهيا بالادنى على الأعلى لأنه إذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير البسه فعدم تغير الطعام أولى * وقوله تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهب بجنته) وقرئ فبنت مبنيا للفاعل أي فغلب إبراهيم الكافر * وقوله تعالى أو كذا الذي مر على قرية وهي (خاوية) أي (الأنيس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس وقوله (عروشها) أي (ابنيها) ساقطة * (السنة) هي (نعمان) وقدم وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر إلى العظام كيف (نشرت) بالراء أي (نخرجها) قال السدي وغيره عثرت عظام حماره حوله يمينها وشمالها فنظر إليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله رجلا فجاءهم من كل موضع من تلك الحلة ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصا وعروفا وجلدا وبعث ملكا فنتق في منخري الحمار فتلقى بإذن الله تعالى وذلك كما يمرأى من المزبور وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ * وقوله تعالى فأصابها (أعصار) أي (ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار) أي فحرق ما في جنته من نخيل وأغاب والمعنى تمثيل حال من يفعل

حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم * حديث أبو كريب وابن أبي عمير قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا حماد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سليمان بن عيسى بن أبي نجيح بإسنادهم مثل حديث ابن عيينة فقد كرفيه إلى أجل معلوم * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعيب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد قال كان سعيد بن المسيب يحدث أن معمر

بعضهم بالمثلثة وهو أعلم وهكذا في جميع النسخ ووزن معلوم بالواو لا بأو ومعناه أن أسلم كيلا أو وزنا فليكن معلوما وفيه دليل لجواز السالم في المكيل وزنا وهو جائز بلا خلاف وفي جواز السالم في الموزون كيلا وجهان لا يحبان أحدهما جوازه كما كسبه (قوله) حديث شايحي بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وإسماعيل بن سالم جميعا عن ابن عيينة (هكذا هو في نسخ بلادنا عن ابن عيينة وكذا وقع في رواية أبي أحمد الجبلدي ووقع في رواية ابن ماهان عن مسلم عن شيوخه هؤلاء الثلاثة عن ابن عيينة وهو إسماعيل بن إبراهيم قال أبو علي الغساني وآخرون من الحفاظ والصواب رواية ابن ماهان قالوا ومن تأمل الباب عرف ذلك قال القاضي لأن مساندا كراولا حديث ابن عيينة عن ابن أبي نجيح وفيه ذكر الأجل ثم ذكر حديث عبد الوارث عن ابن أبي نجيح وليس فيه ذكر الأجل ثم ذكر حديث ابن عيسى عن ابن أبي نجيح وقال بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم ثم ذكر حديث

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي فقيه - السعيد (٤٣) فاذن تحتكر قال سعيدان وعمر الذي

كان يحدث بهذا الحديث كان يحتكر * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري حدثنا حاتم بن ابي عبيد عن محمد بن بخلان عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحتكر الا خاطي قال ابراهيم قال مسلم وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو ابن عون حدثنا خالد

(قوله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي وفي رواية لا تحتكر الا خاطي) قال أهل اللغة الخطي بالهـ - مزهو العاصي الاثم وهذا الحديث صريح في تحريم الاحتكار قال أصحابنا الاحتكار المحرم هو الاحتكار في الاقوات خاصة وهو أن يشتري الطعام في وقت الغلاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدخره ليلغونه فما اذا جاءه من قريته أو اشتراه في وقت الرخص وادخره أو ابتاعه في وقت الغلاء لم يبيعه الى كلة أو ابتاعه لبيعه في وقته فليس باحتكار ولا تحريم فيه وأما غير الاقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال هذا تفصيل مذهبنا قال العلماء والحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند أحد من طعام واضطر الناس اليه ولم يجدوا غيره أجبر على بيعه دفع الضرر عن الناس وأما ما ذكر في الكتاب عن سعيد بن المسيب ومعمر راوى الحديث أنهم كانوا يحتكرون فقال ابن عبد البر وآخرون إنما كانوا يحتكرون الزيت وحلوا الحديث على احتكار القوت عند الحاجة

الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسنة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بجمال من هذا شأنه * (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما وصله ابن جرير في قوله تعالى فتركه (صددا) أي (ليس عليه شيء) من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبق له ثواب * (وقال عكرمة) ما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى أصابها (وابل) أي (مطر شديد) قطره (الطل) في قوله تعالى فطل أي (الذي) وهذا يجوز منه والمعروف أن الطل هو المطر الصغير القطر والقفا في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب أي فطل بصيها فالحذف والخبر جازا ابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن * يتسنة) أي (يتغير) وقدمه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله يتغير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (مالك) الامام (عن نافع) ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية (صلاة الخوف) قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا تبلغهم سهام العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو) تحرسهم منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذر فاذ صلى الذي (معه) أي مع الامام (ركعة استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يصلون) بل يسمعون في الصلاة (ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ مستظر لهم (فيصلون معه ركعة ثم يصرف الامام) من صلاته بالتسليم (وقد صلى ركعتين في يوم كل واحد) ولا يذر فيقوم كل واحدة (من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد أن يصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذوق كل واحدة (من الطائفتين قد صلى ركعتين) وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما ثبت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا) حدثنا حال كونهم (رجلا لا قياما على اقدامهم أو ركبا) على دوابهم وزاد مسلم يوشى ايمان (مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها) قال مالك الامام الاعظم (قال نافع لا أرى) بضم الهمزة أي أظن (عبد الله ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعها وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير * (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون أزواجا) سقطت الآية لغير أبي ذر فصار الحديث الآتي من الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جد عبد الله (وبن زيد بن ربيع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (قالا حدثنا حميد بن الشهيد) بفتح الشين المحجمة وكسر الهاء الأزدي مولا لهم البصري (عن ابن أبي مليكة) مصغرا عبد الله أنه (قال قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه (هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى) وسقطت الآية من اليونانية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهم أربعة أشهر وعشرا (فلم تكتبها) بكسر اللام اسمتها انكارى (قال) أي عثمان (تدعها) بالفوقية في اليونانية أي تتركها مثبتة في المصحف (يا ابن أخي لا أغري شيئا منه) أي من المصحف (من مكانه قال حميد) أي ابن الاسود (أو نحو هذا) المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف بن زيد بن ربيع فخر به * (واذا قال) وفي نسخة باب واذ قال (ابراهيم رب ارنى كيف تحي الموتى فصرهن) بكسر الصاد الحزرة والباقي نضها قال ابن عباس وغيره أي (قطعهن) وأملهن فالعثمان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة

اليه والغلاء وكذا جلد الشافعي وأبو حنيفة وآخرون وهو الصحيح (قول مسلم وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون قال حدثنا خالد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمنزل حديث سلمان ابن بلال عن يحيى رضي الله عنه حديثنا زهير ابن حرب حديثنا أبو صفوان الأموي ح وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلف منفة للساعة محقة للربح ب حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال ائحق أخبرنا وقال الآخرون حديثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن معبد بن كعب ابن مالك عن أبي قتادة الأنصاري ابن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن محمد بن عمرو عن سعيد بن المسيب قال الغساني وغيره هذا أحد الأحاديث الأربعة عشر المقطوعة في صحيح مسلم قال القاضي قدس قدما أن هذا الایسمي مقطوعا تماما هو من رواية المجهول وهو كما قال القاضي ولا يضر هذا الحديث لأنه أتى به متابعة وقد ذكره مسلم من طرق متصلة برواية من سمعهم من الثقات وأما المجهول فقد جاء مسمي في رواية أبي داود وغيره فرواه أبو داود في سننه عن وهب بن بتيمة عن خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بإسنادهم والله أعلم

(قوله صلى الله عليه وسلم الحلف
مذنبه للمذمة محقة للرجح) وفي
رواية انا كم وكثرة الحلف في البيع
فانه ينفق ثم يحق المنفقة والمحفقة
بفتح الواو هما وثالثهما واسكان
ثانيهما وفيه النهي عن ~~ثلاثة~~
الحلف في البيع فان الحلف من غير

وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير أي ذرعه وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم) ولا يذكر تقديم لفظ إبراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة. مظهر قال في الانبياء لكنت أنا أحق به وقد علمت أني لم أشك فأبراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (ان قال رب ارنى كيف يحيى الموتى) واختلف في عامل اذ قيل يجوز كونه قال أو لم تؤمن أي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قوله لم ترى ألم تر اذ قال إبراهيم وكونه مضمر اقتديره واذا كره اذ على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذف استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتمت على الواحد ولم تدخل همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاولياء المتكلم والثاني الجملة الاسمية هامة وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالخال والعامل فيها يحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال الخليل ذلك وجوه اقل انه لما احتج على غرذه بقوله ربى الذى يحيى ويميت قال غرود أنا يحيى وأميت أطلق محبوسا وأقل آخر قال إبراهيم ان الله يحيى بان يقصد الى جسم ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال غرود أنت عانيت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عانيت فقال رب ارنى كيف يحيى الموتى حتى يخبر به ما عينه ان سئل عن ذلك مرة أخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريقتا الشكوك على الضروريات محتسنة ومجوزة في النظريات فأراد الانتقال من النظر أو الخبر الى المشاهدة والتلقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالما عينة (قال أولم تؤمن) بأنى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه أثبت الثام اياتا بالحيث بما أجاب فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن ليطمنن قلبي) اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار أن وهو مبني لانصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمنن قلبي أي لا يزيد بصرية وسكون قلب بضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيةها ومعرفة كيفيةها لا تشتط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الخال هو كما لو علمت ان زيد يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقالت كيف يحكم فسؤالك لم يقع عن كونه كما لو علمت عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن أحق بالشك أي نحن لم نشك فأبراهيم أولى فان قيل فعلى هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل أيضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعى امرأته مستحجزة عنه ارنى كيف تصنع خباء قوله أولم تؤمن والرد يلى ليحول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذى لا يرتيب فيه فان قلت قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمنن قلبي بشعر ظاهره بقدر الطمأنينة عند السؤال قلت معناه ليحول عن قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة فتقول الكيفيات المحتملة اه وقيل ان إبراهيم عليه الصلاة والسلام اغما أراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أي ألم تصدق بمنزلتك منى وخلقت واصطفاك ولا يفهم الشك من قوله ارنى كيف يحيى الموتى لان

حاجه مكروه وينضم اليه هذا ترويج السلعة ووربا اغتر المشتري باليمين والله أعلم

(50)

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان له
شريك في ربة أو فحل فليس له أن
يبيع حتى يؤذن شريكه فان رضى
أخذوا كره تركه وفي رواية قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالشفعة في كل شرك لم تقسم ربة
أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى
يؤذن شريكه فان شاء أخذوا شاء
ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به
وفي رواية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشفعة في كل شرك
كأنه أحق به حتى يؤذنه (الشرح) قال

الموقف باتقان انسان صنعة علما قطعيا لا يلزم من قوله أرنى كيفية فعلها أن يكون شاكيا كونه
يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما فهم الشك من قوله أول توؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام
فجزت المسئلة في هذا المقام الجواب عن قوله أول توؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في
إيمانه بذلك وطمأينة قلبه كما وقع ذلك سؤالا وجوبا واستدراكا وزاد في نسخة هنا قصر هن
قطعهن وقد سبق * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء (باب قوله) عز وجل
(أيودأ حدكم) قال البيضاوي كالزنجشري الهزفة في أيودأ لا نكار (أن تكون له الجنة من تخيل)
في موضع رفع صفة لجنة أي كأنه من تخيل (وأعتاب تجري من تحتها الأنهار) جله تجري صفة
للجنة أو حال منها الانها قد وصفت (له فيها من كل الثمرات) جله من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ
لا يكون جارا ومجرورا فأقول على حذف المبتدأ والجار والمجرور صفة فائدة مقامة أي له فيها رزق أو
فاكهة من كل الثمرات حذف الموصوف نفسه أو من زائدة أي له فيها اكل الثمرات على رأى الاخفش
وجعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبها لما تترفعها وكثرة منافعها ثم ذكر أن فيها
من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع وأصله ذكر قوله فيها
من كل الثمرات بل قال بعد ذلك جنة الى قوله تتفكرون أي تتفكرون في الآيات فتعجبون بها
ولا يذم من تخيل وأعقاب الى قوله تتفكرون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى القراء قال
(أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) يجهين بينهما ما را مفتوحة فتحية ساكنة
عبد العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) ابن
جرير (وسمعت أبا حماد أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير) بضم العين فيها الليثي المكي
انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم)
أي في أي شيء (ترون) بفتح الفوقية أي تعلمون ولا يذرون بضمها أي تظنون (هذه الآية
نزلت أيودأ حدكم أن تكون له جنة قالوا الله أعلم فغضب عمر) فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم
وكلوا العلم الى الله تعالى أوجب بأنه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية طنا أو علما على
اختلاف الروايتين فأجابوا بجواب يصلح صدورهم من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود
(فقال) عمر (قولوا نعم أولا نعلم) لعرف ما عندكم (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (في
نفسى منها شيء) من العلم بأمر المؤمنين قال وفي غير الفرع كاصله فقال (عمر) له (يا ابن أخي قل ولا
تتحقر نفسك) بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف (قال ابن عباس ضربت مثلا
لعمل قال عمر أي عمل) برفع أي وجرها (قال ابن عباس لعمل) وفي الفرع فقط ضربت لعمل
(قال عمر لرجل غني) ضد فقير (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعلم بالمعاصي
حتى أغرق) بفتح الهمزة وسكون الغين المجهمة أي أضاع (أعماله) الصالحة بما ارتكب من
المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات في أهم أحواله فلم يحصل له منه شيء وخانه أحوال ما كان
اليه ولذا قال وأصابه الكبير أي كبر السن فان الناقاة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفاء صغار
لا قدرة لهم على الكسب فأصابها أعصار وهو الریح الشديدة فيه نار فاحترق ثماره وأبادت
أشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن
عباس شيء الذي في روعي فقال صدقت يا ابن أخي عني بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون الى جنة إذا
كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر
لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وأبرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم
العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصريح انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل
في أرض أو ربع أو حائط لا يصلح ان يبيع حتى يعرض على شريكه فإخذ أو يدع فان أبي فشر

أهل اللغة الشفعة من شفعت الشيء إذا ضمته وثنية (٤٦) ومنه شفيع الأذان وسميت شفعة لضم نصيب إلى نصيب والرابعة والربع بفتح

الراء واسكان الباء والربع الدار والمسكن ومطلق الأرض وأصله المنزل الذي كانوا يتبعون فيه والربعة تأنيث الربع وقيل واحد الجمع الذي هو اسم الجنس ربع كقرفة وعمر وأجمع المسلمون على ثبوت الشفعة للشريك في العقار ما لم يقسم قال العلماء الحكمة في ثبوت الشفعة إزالة الضرر عن الشريك وخصت بالعقار لأنه أكثر الأنواع ضرراً وانفقوا على أنه لا شفعة في الحيوان والشياب والامتنعة وسائر المنقول قال القاضي وشذبه بعض الناس فأنبت الشفعة في العروض وهي رواية عن عطاء قال ثبتت في كل شيء حتى في الثوب وكذا حكاه عنه ابن المنذر وعن أحمد ورواية أنها ثبتت في الحيوان والبناء المنفرد وأما المقسوم فهل ثبت فيه الشفعة بالجوار فيه خلاف مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجهان العلماء لا ثبتت بالجوار وحكاها ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز والزهري ويحيى الأنصاري وأبي الزنادور يعمد ومالك والأوزاعي والمغيرة بن عبد الرحمن وأحمد وإسحق وأبي ثور رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة والثوري ثبتت بالجوار والله أعلم واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على أن الشفعة لا تثبت إلا في عقار محتمل للقسمة بخلاف الحمام الصغير والرحى وتكون ذلك واستدل به أيضاً من يقول بالشفعة فيما لا يحتمل القسمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان له شريك فهو

الحسن وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء وأشار الحكيم قاه البضاوي (قصر هن) بضم الصاد (قطعهن) كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لا يذري (لايسألون) ولا يذري بالتشوين لا يسألون (الناس الخافا) نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحقون الخافوا الجملة المقدرة حال من فاعل يسألون أو مفعولاً من أجله أي لا يسألون لأجل الخلف أو مصدر في موضع الحال أي لا يسألون لمخفين (يقال ألحف علي وألح علي) سقطت على هذه الأخيرة لا يذري (أحفاني بالمسئلة) أي بالغ فيها كل معنى واحد والعرب إذا نهت الحكم عن محكوم عليه فلا كثر في لسانهم في ذلك القيد فإذا قلت ما رأيت رجلاً صالحاً قال لا كثر على أنك رأيت رجلاً لكن ليس بصالح ويجوز أن لا كثر لصلته لا يسألون الناس الخافاً فهو مهومهم أنهم يسألون لكن لا بالخاف ويجوز أن يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو وكقوله فلان لا يربح خيره أي لا خير عنده البتة في ربحي (فيحفظكم) تخلصوا أي (يحفظكم) في السؤال بالخاف * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالأفراد (شريك بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (وعبد الرحمن بن أبي عمرة) الأنصاري قال لا سمعنا أباً هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة (الذي ترمه القرة والقرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان) عند دورانه على الناس للسؤال لأنه قادر على تحصيل قوته وقد تأنبه الزيادة عليه فيقول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسئلة فيحسب به الجاهل غنياً (واقراً) ولا يذري ذراً قرأ بجذوف الواو (ان شتم) يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الخافاً وقال يدهني شيخ المؤلف سعيد بن أبي مريم كإوقع مينا عند الاسماعيلي * والحديث مر في باب لا يسألون الناس الخافاً من كتاب الزكاة * (واحد الله البيع) وفي نسخة باب واحد الله البيع (وحرم الربا) جملة مستأنفة من كلام الله ردماً قالوه يحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا يحمل لهما من الاعراب وقيل هي من تمة قولهم اعتراضاً على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفاً على المقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة من ربه إلى آخره يحتاج إلى تقدير والاصل عدمه (المس) قال القراء هو (الخنون) وعن ابن عباس عماراً ابن أبي حاتم قال أكل الربا يبعث يوم القيامة جحشاً * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حنيفة النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا إلى ولا تظلمون (قرأها) ولا يذري قرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد (ثم حرم التجارة في النحر) يعاشر أرباباً بعد وقوع تحريمه جملة * (يحق الله الربا) قال أبو عبيدة (ينهبه) بالكية من يد صاحبه أو يحرمه بركته فلا يتفجع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة وفي نسخة باب يحق الله الربا * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة القرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران ولا يذري زيادة الأعشى أنه قال (سمعت أبا الضحى) مسلماً بن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت لما نزلت الآيات) الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته (فقتلوا) في المسجد فحرم

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي (٤٧) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا ينجح أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره قال ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عناء معرضين والله لأرمين به ابن أكنافكم

ومالك وأبي حنيفة والجمهور وقال الشعبي والحسن وأحمد رضي الله عنهم لا شفعة للذمي على المسلم وفيه ثبوت الشفعة للأعرابي كسبوتها للمقيم في البلد وبه قال الشافعي والنوري وأبو حنيفة وأحمد وأصحق وابن المنذر والجمهور وقال الشعبي لا شفعة لمن لا يسكن بالمصر وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن رضي أخذوا نكره تركه وفي الرواية الأخرى لا يحصل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فهو محمول عند أصحابنا على الندب إلى إعلانه وكرهه يبعه قبل إعلانه كراهة تنزيه وليس يحرام ويتأولون الحديث على هذا ويصدق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال يعني المباح وهو مستوى الطرفين والمكروه ليس بمباح مستوى الطرفين بل هو راجع الترتل واختلاف العلماء في الأول أعلم الشريك بالبيع فأذن فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم وعثمان بن أبي ليلى وغيرهم له أن يأخذ بالشفعة وقال الحكم والنوري وأبو عبيد وطائفة من أهل الحديث ليس له الأخذ وعن أحمد روايتان كالمذمومين والله أعلم

(باب غرزان خشب في جدار الخلق)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ينجح أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عناء معرضين والله لأرمين به ابن أكنافكم)

أراكم عناء معرضين والله لأرمين به ابن أكنافكم قال القاسمي روي نحوه في صحيح مسلم وغيره من الأصول والمصنفات

التجارة في النحر (فأذنوا) بإسكان الهمزة في نسخة باب فأذنوا إسكون الهمزة وفتح المجمة أمر من أذن يأذن (بحر من الله ورسوله) الباء للإصاقي أي (فأعملوا) وتذكير بحرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعد أكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الإنذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لا كل الرباخذ سلاحا للحرب ثم قرأ الآية وسقط قوله من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشعبين المجبة العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة) سقط سورة لابي ذر (قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحرم التجارة في النحر) وهذه طريق أخرى للحديث (وإن كان) ولا يذري باب بالنسبين وإن كان أي وإن حدث غريم (ذو عسرة) فكان تامة تكتفي بتاعلمها (فنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالحكم نظرة أو مبتدأ حذف خبره أي فعلمكم نظرة (إلى ميسرة) أي إلى يسار لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم لبلد فيه إذا حل عليه الدين أما أن تقضى وأما أن تربي ثم ندب إلى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وأن تصدقوا) بالابراء (خير لكم) أكثر ثوابا من الانتظار (إن كنتم تعلمون) ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وإن تصدقوا إلى آخره وقال بعد ميسرة الآية (وقال لنا) سقط لابي ذر (محمد بن يوسف) القرطبي هذا كره مما هو موصول في تفسيره (عن سفيان) هو النوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والأعشى) سليمان كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في النحر) واقتضى صنيع المؤلف في هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كلها إلى آية الدين وهذا (باب) بالنسبين (وأنقوا يوم مات رجعون فيه إلى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت وثبت الباب لابي ذر * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا) وأخرج الطبري عن طريق عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأنقوا يوم مات رجعون فيه إلى الله قيل فلفعل المؤلف أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالإشارة وعن ابن جبير أنه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على أن الآخرة في الربا ما نزلت الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكمهم بتحريمه فسابق على ذلك مدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في سورة آل عمران في قصة أحديا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا وبأنى أن شاء الله تعالى أن آخر آية نزلت يستفتونك في آخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته هذا (باب) بالنسبين (وأن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) من سوء فيها (يحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من يشاء) تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطف على الجزاء المحزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف أي فهو يغفر (والله على كل شيء قدير) فيقدر على الأحياء والمجاسبة وسقط قوله يحاسبكم إلى آخر الآية لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولم تنزل هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الأعمال وحقيقتها * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل

• حديثنا زهير بن حرب حدثنا شفيان بن عيينة (٤٨) ح وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس

ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال (حدثنا النفيلي) بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن فضال قال (حدثنا سفيان) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحارثي وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج العتكي مولا هم (عن خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة بمدود ابن مهران أبي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري (عن مروان الاصفر) أبي خليفة البصري قيل اسم أبيه خاقان وقيل سالم (عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما (انها قد نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لا يذر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية) نسختها الآية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة قلنا نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فأولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جنوا على الركب وقالوا يا رسول الله كأننا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد وقد أنزل علينا هذه الآية ولا نفطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون إلى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها إلى آخرها ورأه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى فأمر الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها اليها ما كسبت وعلمها ما كسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كالحمل على الذنوب من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم هـ (باب بالنسب) (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك في رواه الحاکم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه من ذلك هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيها وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا (اصرا) أي (عهدا) وهو ثقتهم باللازم لان الوفاء بالعهد شديد وأصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة

يامانع الضيم ان يغشى سراهم * والحايل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

وفسره بعضهم هنا بشماعة الاعداء (ويقول غفرانك) أي (غفرتك فاعف لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال الزنجشري منصوب باضر فاعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نسيت غفرتك ولا نكفرتك فقد ربه جله خبرية قال في الدرر هذا اليس مذهب سيديوه اغما مذهب ان يقدر بجمله طلبية كأنه قبل اغفر غفرانك والظاهر ان هـ ذا من المصادر اللازمة اضمار عاملها النيات اعنه وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير أبي ذر قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (روح) هو ابن عبادة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد الحذاء) البصري (عن مروان الاصفر) البصري أيضا (عن رجل من أصحاب رسول الله) ولا يذر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أي الاصفر (أحسبه) أي الرجل المبهمة (ابن عمر) جزم في السابقة فلعل قوله هنا أحسبه كان قبل جزمه وكان قد نسى ثم تذكر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) قال أي ابن عمر (نسختها الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا فوق طاقته لطف الله تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فأزالت ما كان أشق منه

ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخذ بزيادته من كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى ابن حجر قالوا حدثنا سمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن خشبة بالافراد وخشبة بالجمع قال وقال الطحاوي عن روح بن القريح سألت أبا زيد والحارث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى عنه فتأولوا كلهم خشبة بالنسب على الافراد قال عبد الغني بن سعيد كل الناس يقولونه بالجمع الا الطحاوي وقوله بينا كفاكم هو بالتاء المثناة فوق أي بينكم قال القاضي وقد رواه بعض رواة الموطأ كفاكم بالنون ومعناه أيضا بينكم والتكف الجانب ومعنى الاول اني أصرح بهما بينكم وأوجهكم بالتقريب بها كما يضرب الانسان بالشئ بين كفتيه (قوله ما لي أراكم عنها معرضين) أي عن هـ هذه السنة والخصلة والموعظة أو الكلمات وجاء في رواية أبي داود فتنكسوا رؤسهم فقال ما لي أراكم أعرضتم واختاف العلماء في معنى هذا الحديث هل هو على الندب إلى ترك الجوار من وضع الخشب على جدار جاره أم على الإيجاب وفيه قولان للشافعي وأصحاب مالك أحسبه ما في المذهبين الندب وبه قال أبو حنيفة والشافعيون والثاني الإيجاب وبه قال أحمد وأبو ثور وأصحاب الحديث وهو ظاهر الحديث ومن قال بالندب قال ظاهر الحديث انهم توقفوا عن العمل فلهذا قال ما لي أراكم عنها معرضين وهذا يدل على انهم فهموا منه الندب لا الإيجاب ولو كان واجبا لما أطيعوا على الاعراض عنه والله أعلم * (باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها) منه

عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن (٤٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع شبرا

من الأرض ظلما طوقه الله آياه يوم القيامة من سبع أرضين * حدثنا حرمله بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن أروى خاتمة في بعض داره فقال دعوها وإياها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه الله في سبع أرضين يوم القيامة اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها قال فرأيتها عمياء تلتس الجدر تقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها * حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد ابن زيدانه أخذ شيئا من أرضها فخاصمته الى مروان بن الحكم فقال سعيد أنا كنت أخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه الله في سبع أرضين فقال له مروان لا أسألك بئنه بعد هذا فقال اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال فقامت حتى ذهب بصرها ثم ينهاي غشي في أرضها ادوقعت في حفرة فماتت

(قوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله آياه يوم القيامة من سبع أرضين) وفي رواية من أخذ شبرا من الأرض بغير حق طوقه الله في سبع أرضين يوم القيامة قال أهل اللغة الأرضون

منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يذهب الاعلى ما يملك الشخص دفعه فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب أي توقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشئ ثم يقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بان المذكور هنا وان كان خبر الكنه يتضمن حكوما كان كذلك أمكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضالا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على أنه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى عجم الله ما يشاء ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي أيضا لجواز أن يقول الله لنبأ نوح في قومه ألف سنة ثم يقول لنبأ فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدوي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن مما يخفى شيئا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) بوزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثنائية قرأ يعقوب والثاء فيهما بدل من الواو لان أصل تقاة وتقية مصدر على فعله من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الآن تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك أي يتخذهم أولياء فليس من الله في شئ الا أن تتقوا منهم تقاة أي الا أن تتقوا من جهة هم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا شئ من الاشياء الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الآية على المصدر أي تتقوا منهم اتقاء تقاة واقعة موقع الاتقاء ونصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة * (صرا) أي (برد) يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيهما صروس سقط لا يذوق قوله تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على (شفا حفرة) من النار هو (مثل شفا الركبة) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التهمة آخره هاء أي البئر (وهو حرفها) وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو يثنى بالواو ونحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشقين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فأنقذكم الله تعالى منها بالاسلام * وقوله تعالى واذا دعوت من أهلك (تبوي) المؤمنين قال أبو عبيدة أي (تخذهم عسكريا) بفتح الكاف وقال غيره أي تنزل فيتمعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذا الآية (المسوم) بفتح الواو اسم مفعول وبكسر هاء اسم فاعل ولا يذوق المسوم (الذي له سيماء) بالمد والصرف (بعلمة أو بصوفة أو بما كان) من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروي ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماءهم أيضا في نواصي خيولهم * قوله تعالى وكأين من نبى قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (الجميع والواحد) ولا يذوق الجوع بالواو وبدل الياء واحدا (ربى) وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت رأوه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها الغنان الكسر والضم * قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (تحسونهم) أي (تستأصلونهم قتلا) باذنه بتسليطه اياكم عليهم * وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة

(٧) قسطلاني (سابع) رواية من أخذ شبرا من الأرض بغير حق طوقه الله في سبع أرضين يوم القيامة قال أهل اللغة الأرضون

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن (٥٠) زكريا بن أبي زائدة عن هشام عن أبيه عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع أرضين يوم القيامة * حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث حدثنا حرب وهو ابن شداد حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم أن أبا سامة حدثه وكان بينهما وبين قومه خصومة في أرض وأنه دخل على عائشة فذكر ذلك لها فقالت يا أبا سامة اجتنب الأرض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين

يفتح الرءوف فيها لفظة قليلة باسكانها حكاهما الجوهرى وغيره قال العلماء هذا نص يرجح بأن الأرضين سبع طبقات وهو موافق لقول الله تعالى سبع سموات ومن الأرض مثلهن وأما تأويل المسامثلة على الهيئة والشكل بخلاف الظاهر وكذا قول من قال المراد بالحديث سبع أرضين من سبعة أقاليم لأن الأرضين سبع طباق وهذا تأويل باطل أبطله العلماء بأنه لو كان كذلك لم يطوق الظالم بشبر من هذا الاقليم شيئا من اقاليم آخر بخلاف طباق الأرض فانها تابعة لهذا الشبر في الملك فمن ملك شيئا من هذه الأرض ملكه وما تحتها من الطباق قال القاضي وقد جاء في غلط الأرضين

(واحد ها غار) ومعنى الآية أنه تعالى نهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماؤا في الاسفار والجهاد لو كانوا اتركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر من نسبتا صلواتهم الى هنا * قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سكتب) أى (سكنظ) ما قالوا في علمنا ولا نهمل لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله * قوله تعالى خالدين فيها (نزلا) من عند الله أى (توابا) قال أبو حيان التزمل ما يهيا للنزول وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهبل هو مصدر أو جمع قولان (ويحوز ومنزل من عند الله) بضم الميم وفتح الزاى (كقولنا أنزلته) قال في العمدة يعنى أن نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل على صيغة اسم المفعول من قولنا أنزلته اه (وقال مجاهد) عارواه الثورى في تفسيره وأخرجه عبد الرزاق عن الثورى (واخيل المسومة) هو (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء (الحسان) قال الاصمعي المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو يارح الجبال زاد أبو ذر عن الكشيتهى والمستقى وقال سعيد ابن جبير مما وصله الثورى وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبرى الراعية هي المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبير) سعيد مما وصله عنه ١ في قوله تعالى وسيدا (وحصورا) أى (لا يأتى النساء) معنا نفسه مع ميلها الى الشهوات وكاله ومن لم يكن له ميل لها الا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما يسمى منعالمائة يمنع من الخروج (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبرى في قوله تعالى وياتوكم (من فورهم) أى (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعته هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبرالى هنا (وقال مجاهد) مما وصله عبد بن حميد (يخرج الحى) هو (الطفة) ولا بد من الكشيتهى والمستقى من الميت من النطفة (تخرج ميتة ويخرج) بفتح الاول وضم الثالث (منها الحى) بالرفع ولغير أبى ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحى نصب * (الابكار) هو (أول الفجرو) أما (العشى) فهو (مبيل الشمس أراه) بضم الهمزة أى أظنه (الى ان تغرب) وهذا ساقط لابي ذر ٢ هذا (باب) بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن الكشيتهى والمستقى في قوله تعالى (منه آيات محكمات وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن حميد (الحلال والحرام وأخر متشابهات) أى (يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى) زاد أبو ذر عن الكشيتهى والمستقى وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال تزيد ضلالته وتصدق الآية الاخرى حيث يجعل الرجس للذى لا يعقل وكذلك حيث تزيد لاهتهدى الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه الجمل والمؤول وقال الرمثى محكمات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبى المعنى أحكمت فى الابانة فاداسهها السامع لم يحتاج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته والنشأ الى أمر متايعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة النظر مفردا اما لغرابته نحو وفا كهة وأبأ ولمشاركته الغير نحو البد والعين أو مركبا لا اختصار نحو واصل القرية أو لا طناب نحو ليس كئله شئ أو اغلاق اللفظ نحو فان عثر على أنهم اسحقوا اثما فآخران يقومان مقامهما الآية وثانها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كوصافى البارى عز وجل وأوصاف القيامة أو من جهة ترك الترتيب ظاهر نحو

* وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا حبان بن هلال - حدثنا أبان حدثنا يحيى (٥١) أن محمد بن إبراهيم حدثه أن أباسلمة حدثه

أنه دخل على عائشة فذ كرملة
حدثني أبو كامل فضيل بن حسين
الحدري حدثنا عبد العزيز بن
الختار حدثنا خالد الخزاز عن يوسف
ابن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة

وطباقهن وما بينهما حديث ليس
بشابت وأما التطويق المذكور في
الحديث فمألو يحتمل أن معناه أن
يحمل مثله من سبع أرضين ويكلف
إطاعة ذلك ويحتمل أن يكون يحمل
له كالطوق في عنقه كما قال سبحانه
وتعالى سيطوقون ما ينجوا به يوم
القيامة وقيل معناه أنه يطوق أثم
ذلك ويلزمه كل يوم الطوق بعنقه
وعلى تقدير التطويق في عنقه
يطول الله تعالى عنقه كما جاء في غلط
جلد الكافر وعظم ضرره وفي هذه
الاحاديث تحريم الظلم وتحريم
العصب وتغليظ عقوبته وفيه
امكان غضب الأرض وهو مذهبنا
ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة
رضي الله عنه لا يتصور غضب
الأرض * وقوله صلى الله عليه وسلم
من ظلم قيد شبر من الأرض هو
بكسر القاف واسكان الياء أي
قدر شبر من الأرض يقال قيد وقاد
وقيس أو قاس بمعنى واحد وفي
الباب حبان بن هلال يفتح الحاء وفي
حديث سعيد بن زيد رضي الله
عنهما منقبته وقبول دعائه وجواز
الدعاء على الظالم ومستدل أهل
الفضل والله أعلم

* (باب قدر الطريق إذا

اختلفوا فيه) *

١ قوله المشتبهات ضبطها المزني
وغیره من الفروع المعتمدة بالرفع
على تقدير مبتدأ محذوف وهو
مخالف لحمل الشارح تدبر

ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات إلى قوله لعذبة الذين كفروا وثالثها ما يرجع إلى اللفظ والمعنى
معاً وأقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو عبارة اللفظ مع دقة
المعنى ستة أنواع لأن وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة
* والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع إلى أمر متأخر في اللفظ وهو خمسة أنواع * الأول من
جهة الكمية كالعموم والخصوص * الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب * الثالث
من جهة الزمان كالناصح والمتسوخ * الرابع من جهة المكان كالمواضع والأموال التي نزلت فيها
نحو وليس البربان تألوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى إنما النسي زيادة في الكفر فإنه يحتاج
في معرفة ذلك إلى معرفة عاداتهم في الجاهلية * الخامس من جهة الإضافة وهي الشروط التي بها
يصح الفعل أو يفسد كشرط العبادات والانكحة والبيع * وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب
ذاتهم إلى أربعة أقسام * المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا أنل ما حرم ربكم
عليكم إلى آخر الآيات * الثاني متشابه من جهة ما معاً كقوله تعالى فمن ير الله أن يهديه الآية
* الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الآية * الرابع متشابه في المعنى
محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة * وأما أن فيه المتشابه لأنه باعث على تعلم علم الاستدلال
لأن معرفة المتشابه متوقعة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على تعلمه فتشوجه الرغبات
اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه إذ لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتاج إليه كل
الاحتجاج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم
(زيف) أي (شك) وضلال وخروج عن الحق إلى الباطل فيتبعون ما تشابه منه (استغناء القصة)
مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له أي لأجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون
المجبة وفتح النونية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها إلى مقاصدهم
الفاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق بأن عيسى عند الله كشل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم
أن هو الأبعد أن نعمنا عليه وإن مثل عيسى عند الله كشل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم
فلا نصيب لهم فيه لأنه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير القصة بالمشتبهات لمجاهد وماله عبد بن حميد
(والراخون يعملون) ولا يذر عن المستقلى والكشمهني والراخون في العلم يعلمون (يقولون) خبر
المبتدأ الذي هو والراخون أو حال أي والراخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك وأخبر
مبتدأ مظهر أي هم يقولون (آمنابه) زائد في نسخة عن المستقلى والكشمهني كل من عنده ريب أي كل
من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكروا أو لولا الباب وسقط جميع هذه الآثار من أول السورة
إلى هنا عن الجوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا يزيد بن إبراهيم) أبو
سعيد (التستري) بالسعين المهمة (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن
محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب قال الزمخشري أي
أصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع يكون مرجعاً
لشيء أما قال القاضي البضاوى والقياس أمهات الكتاب وأقر على أن الكل بمنزلة آية واحدة
أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لأخر وفي الحقيقة
أخر نعت لمحذوف تقديره وآيات أخر متشابهات (فأما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزيغ
الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين ومنه زاعت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب
وقال بعضهم الزيغ أخص من مطلق الميل فإن الزيغ لا يقال إلا ما كان من حق إلى باطل والمراد

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اختلفتم (٥٣) في الطريق جعل عرضه سبع أذرع * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيمة

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع أذرع) هكذا هو في أكثر النسخ سبع أذرع وفي بعضها سبعة أذرع وهما صحيحان والذراع يذكر ويؤتى والتأنيث أفصح وأما قدر الطريق فإن جعل الرجل بعض أرضه المملوكة طريقا مسجلة للمارين فقد رها إلى خيرته والافضل توسيعها وإنست هذه الصورة مرادة الحديث وإن كان الطريق بين أرض اقوم وأرادوا احياءها فإن اتفقوا على شيء فذلك وإن اختلفوا في قدره جعل سبع أذرع وهذا مراد الحديث أما إذا وجدنا طريقا مملوكا وهو أكثر من سبعة أذرع فلا يجوز لأحد أن يستولي على شيء منه وإن قل لكن له عمارة ما حوالى به من الموات ويملكه بالاحياء بحيث لا يضر المارين قال أصحابنا ومتى وجدنا جادة مستطرفة ومسالكا مشروعا نافذا حكمنا باستحقاق الاستطراق فيه بظاهر الحال ولا يعتبر مبتدأ مصيره شارعا قال امام الحرمين وغيره ولا يحتاج ما يجعله شارعا إلى لفظي مصيره شارعا ومسبلا هذا ما ذكره أصحابنا في ما يتعلق بهذا الحديث وقال آخرون هذا في الأفضية إذا أراد أهلها البنيان فيجعل طريقهم عرضه سبعة أذرع لدخول الاحمال والانتقال ومخرجها وتلاقيها قال القاضي هذا كله عند الاختلاف كما نص عليه في الحديث فأما إذا اتفق أهل الأرض على قسمتها واخراج طريق منها كيف شاؤوا فاهم ذلك ولا اعتراض عليهم لانها ملكهم والله أعلم بالحوادث والرجوع والمآب * (كتاب الفرائض) هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير وأما

أهل البدع (فيبتعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) على ما شبهتونه (وما يعلم تأويله الا الله والراستخون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه الا الله وتعمقه في الانتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الالتهاد على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا رانعتد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال وأظنه سها فانسب الالتهاد الى الراستخون في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله (يقولون أمنا به) وفي مصنف ابن مسعود وبقول الراستخون في العلم أمنا به أو قبل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أمنا وما به من هارفع الاويني ويثبث كونه تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار الايات فالمعنى وأما الراستخون فخذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا أن يجاء في الجواب بالقاء وليس بعد والراستخون القاء فجوابه ان أمنا ما حذف ذهب حكمها الذي يختص بها أخرى مجرى الابتداء والخبر (كل من عند ربنا وما يذكر الأولو الباب) وسقط قوله وما يعلم تأويله الا الله الخ لغير أي ذرو فالواو بعد قوله وابتغاء تأويله إلى قوله وما يذكر الأولو الباب (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم) بكسر تاء رأيت وكاف أو أئمت على خطاب عائشة وفكهما لاني ذرعي أنه لكل أحد دولاي ذرعن الكشميني فاحذره من الافراد أي احذروا بها الخطاب الاصغاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن ابي عمير في ناويلهم الحروف المقطعة وإن عددها بالجل بقدر مدة هذه الامة ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوارج * وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير * هذا (باب بالتسوين في قوله تعالى (وإني أعيدنها) أي أجيدها) بك وذريتها من الشيطان الرجيم * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) بميم بين معاين مهيمة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يهسه) ابتداء للتسليط عليه وفي صفة ابليس وجنوده من بدء النطق كل بن آدم يطعن الشيطان في جنبه (حين يولد فيسهل صارخا من مس الشيطان اياه) صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما (الامرئ وبنتها) عيسى حفظهما الله تعالى ببركة دعوة أمها حيث قالت إني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن قطع في الحجاب والمراد به الخلد التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياضا أشار إلى أن جميع الانبياء بشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الرخصي في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فعمناه ان كل مولود يطعن الشيطان في اغوائه الامرئ وبنتها فانهم مأمعون وكذلك كل من كان في صفتهم القولة تعالى الاعباد منهم المخلصين واستلهاله صارخا من مسه تخيل ونصوير لطمعه فيه كأنه يمسسه ويضرب يده عليه ويقول هذا من أغويه ونحوه من التخيل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

ملكهم والله أعلم بالحوادث والرجوع والمآب * (كتاب الفرائض) هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير وأما

واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى اخبرنا وقال الاخران حديثنا بن (٤٣) عينة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن

عثمان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم

لانهم مان الفروض مقدرة ويقال للعالم بالفرائض فرضي وفارض وفريض كعالم وعليم حكاه المبرد وأما الارث والميراث فقال المبرد أصله العاقبة ومعناه الانتقال من واحد الى آخر (قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم) وفي بعض النسخ ولا الكافر المسلم بحذف لفظة يرث أجمع المسلمون على أن الكافر لا يرث المسلم وأما المسلم فلا يرث الكافر أيضا عند جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب طائفة الى توريت المسلم من الكافر وهو مذهب معاذ بن جبل ومعوقة وسعيد بن المسيب ومسروق وغيرهم وروى أيضا عن أبي الدرداء والشمسي والزهري والنخعي نحوه على خلاف بينهم في ذلك والصحيح عن هؤلاء كقول الجمهور واحتجوا بحديث الاسلام يعلم ولا يعلم عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح الصريح ولا حجة في حديث الاسلام يعلم ولا يعلم عليه لان المراد به فضل الاسلام على غيره ولم يتعرض فيه لميراث فكيف يترك به نص حديث لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم لم يباغها هذا الحديث وأما المرتد فلا يرث المسلم بالاجماع وأما المسلم فلا يرث المرتد عند الشافعي ومالك وبريدة وابن أبي ليلى وغيرهم بل يكون ماله فيا للمسلمين وقال أبو حنيفة والكوفيون

وأما حقيقة المس والخمس كما يتوهم أهل الحديث وكلا ولو سيطر اليأس على الناس بخمسهم لامتلات الدنيا صراخا وعباطا اه قال المولى سعد الدين طعن أولي الحديث بحججهم لم يوافق هواه والا فأي امتناع من أن يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولاتلك المسئلة لا غواء وكفى بعبث هذا الحديث برواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي أول من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذان ما أنزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مذوق في الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يجنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمس كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في أن الواو داخل بين الصفة والموصوف لتأكد اللصوق فتفيد الحصر مع التأكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفته ما ولا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء وأما قوله تعالى الاعباد منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يكفه الله تعالى من المس مع أن الله تعالى يعصمهم من الاغواء وأما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد (ثم يقول ابوهريرة واقروا بالواو ولا يذوقوا) ان شئتم وانى اعين هذا بذكر ذنبهم الشيطان الرجيم وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على أن دعاء حسنة أم مريم باعادتها وذنبهم الشيطان المفسر في الحديث بان بعضا من مس الشيطان عند ولادتهم ما أخر عن وضعها مريم ولم أر من نبه على هذا والذي يظهر لي أن تكون حسنة علمت أنوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ انى وضعتها أتتى وانى أعينها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم ففعله الله تعالى منها ببركة دعائها لها والتعجيل بالبعث عن الكل سائق شائع وليس في الآية دليل على أنه تعالى استجاب دعائها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها بها المرعى أى فرضى بها ربه فى النذر مكان الذي كررنا الحديث يدل على الاجابة فتأمل * وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الانبياء في باب واذ كرى الكتاب مريم * هذا (باب) بالتموين في قوله تعالى (ان الذين يشتركون) أى يستبدلون (بعهد الله) بما عهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان أمره (وأيمانهم) أى وبما خلقوا به من قولهم والله لنؤمنن به (عنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق) أى لا خير لهم فى الآخرة ولهم عذاب اليم) أى (مؤلم) أى (موجب) بكسر الجيم (من الام وهو في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط لا يذر أولئك ولهم * وفيه قال (حديثنا بحاج بن مهنا) بكسر الميم السلي البرسانى البصرى قال (حديثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بين صبر) باضافة بين الى صبر ما بينهما من الملازمة قال عياض أى أكره حتى حلف أو حلف جرأة واقداما لقوله تعالى فأصبرهم على النار (ليقطع) وللكشميهى ليقطع بحذف الفوقية التى بعد القاف (بها مال امرئ مسلم) أذى أو معاهد أو حقا من حقوقهم (لقى الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فأنزل الله تصديق ذلك ان الذين يشتركون بعد الله وأيمانهم عنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث بن قيس) الكندى (وقال ما يحدثكم) أى أى شئ يحدثكم

والاوزاعي واسحق بن يبرته ورثته من المسلمين وروى ذلك عن علي وابن مسعود وجاعة من السلف لكن قال الثوري وأبو حنيفة ما كسبه

حدثنا عبد الله بن جاد وهو النسي حدثنا (٥٤) وهيب بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ألقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر * حدثنا أمية ابن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر * حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال إسحاق حدثنا وقال الآخرون أن أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر

في رده فهو للمسلمين وقال الآخرون الجميع لورثته من المسلمين وأما تورث الكفار بعضهم من بعض كاليهودى من النصراني وعكسه والجوسى منهما وهما منه فقال به الشافعى وأبو حنيفة رضى الله عنهما وآخرون ومنعه مالك رحمه الله قال الشافعى رحمه الله لكن لا يرث حربى من ذمى ولا ذمى من حربى قال أصحابنا وكذا لو كانا حربين في بلدين متحاربين لم يتوارثا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ألقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر) وفي رواية فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر وفي رواية اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى فما تركت الفرائض فلا لأولى رجل ذكر قال العلماء المراد بأولى رجل

(أبو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر القاء وتشديد التخمية (انزلت) هذه الآية (كانت لي بئر في أرض ابن عمي) اسمه معدان ولقبه الحفشيش زاد أحد من طريق عاصم بن أبي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجعدني (قال النبي صلى الله عليه وسلم يستلكن) أى الواجب يستلكن أنها بئر (أو عينيه فقلت إذا تحلف) نصب بإذا (يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلف (بين صبر) خفف بالأضافة كالأولى وسماه عيناً مجازاً للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلفاً عليه والأفوه قبل المين ليس محلفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة (يقطع) في موضع الحال وللشبهة ليقطع أى لأجل أن يقطع (بهما مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكروه (لقى الله وهو عليه غضبان) فينتقم منه * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (على) هو ابن أبي هاشم (البغدادى وسقط لابي زرقة فهو) (مع هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين الواسطى يقول (أخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة ووحدة) عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكى (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضى الله تعالى عنهم) إن رجلاً لم يسم (أقام ساعة في السوق) أى روجها فيه (خلف فيها) بالله (لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أى بدلها وللشبهة في (مألم يعطه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطى أى دفع له فيها من المستأمن مألم يعطه بفتح الطاء ١ وفي الفرع وأصله أعطى بفتح الهمزة والطاء معهما على ما يعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يتجه فتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسرهما مع فتح الهمزة قاله بعض الحفاظ اه (لبوقع فيها رجلاً من المسلمين) ممن يريد الشراء (فنزلت) هذه الآية (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية) وقدم هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع * وبه قال (حدثنا) نصر بن علي بن نصر (الجهضمي قال) (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الخريبي نسبة إلى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغراً محله بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الأصل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (ان امرأتين) لم يعرف الحفاظ بن حجر اسمهما (كانتا تجوزان) بفتح القومية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خز الخف ونحوه يجزعه بضم الراء وكسرها (في بيت أو في الحجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجسيم وبالراء الموضوعة المنفردة من الدار وفي الفرع فقط أو في الحجر بكسر الحاء وسكون الجسيم واسقاط الهاء والشك من الراوى وأفاد الحفاظ بن حجر ان هذه رواية الأصميلي وحده وان رواية الأكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبوا وقال ان سبب الخطأ في رواية الأصميلي أن في السياق حذفاً منه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حدثان بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وآخره مثله أى ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلاً فعبد الراوى عن الواو إلى أو إلى لتريد فراراً من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معاً اه وتعبه العيني بأن كون أولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم لنفسه المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر إذ يجوز أن تكون داخله فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيه معاً اه فليأمل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (فخرجت احدهما) أى

اقرب رجل مأخوذ من الولي باسكان اللام على وزن الرمي وهو القرب وليس (٥٥) المراد باولي هنا أحق بخلاف قولهم الرجل

أولى بعمله لأنه لو حل هذا على أحق
لخلا عن القائدة لانا لا ندري من هو
الاحق (قوله صلى الله عليه وسلم
رجل ذكر) وصف الرجل بأنه ذكر
تنبيه على سبب استحقاقه وهو
الذكورة التي هي سبب العصوبة
وسبب الترجيح في الارث ولهذا
جعل للذكر من كل حظ الاثنين
وحكمته أن الرجال لخطتهم مؤن
كثيرة باقامة بالعمال والضيقات
والارقاء والقاصدين ومواساة
الساكنين وتحمل الغرامات وغير
ذلك والله أعلم وهذا الحديث في
توريت العصبات وقد اجمع المسلمون
على ان ما بقي بعد الفروض فهو
للعصبات يقدم الاقرب فالاقرب
فلا يرث عاصب بعينه مع وجود
قريب فاذا خلف بنتا وأخو عا
فلبنت النصف فرضا والباقي للأخ
ولاشيء لأم قال أصحابنا والعصبة
ثلاثة أقسام عصبة بنفسه كالابن
وابنه والاخ وابنه والعم وابنه وعم
الاب والجدوا بنهما ونحوهم وقد
يكون الاب والجد عصبة وقد يكون
لهما فرض في كان لاهم ابن
أو ابن ابن لم يرث الاب الابن
فرضاً ومثي لم يكن ولد ولا ولد ابن
ورث بالتعصيب فقط ومثي كانت
بنت أو بنت ابن أو بنتان أو بنتان ابن
أخذ البنات فرضهن وللأب من
الباقى السدس فرضاً والباقي
بالتعصيب هذا أحد الأقسام وهو
العصبة بنفسه القسم الثاني
العصبة بغيره وهو البنات بالبنين
وبنات الابن بنات الابن والاخوات
بالاخوة والثالث العصبة مع غيره
وهو الاخوات للابوين أو للأب مع
البنات أو بنات الابن فاذا خلف

أى احدى المرأتين من البيت أو الحجر وفي المصايح وللاصح على خبرت بحسيم مضمومة فراء
مكسورة فحاء مهملة مبنية للمفعول (وقد أنفذ) بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء
المكسورة ذال معجمة والواو للعال وقد للتحقيق (باشق) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالهاء
المثناة ولاى ذى باشق بترك التنوين مقصوراً آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذعت على الأخرى)
انها أنفذت الاشقى في كفها (فرجع) بضم الراء مبنية للمفعول امرها (الى ابن عباس) رضى الله
تعالى عنهما (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى
بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاجتهم (لذهب دماء قوم وأموالهم) ولا يتمكن
المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطى أن الدعوى مجردة اذا
قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس
(ذكروها بالله) أى خوفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف
(واقروا عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون بالله) الآية والموعود عليه حرمان الثواب
ووقوع العقاب من خمسة أوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو أيضاً لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشك بقوله ولنسألهن أجعين
وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله أولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر بحجاز عن
عدم المبايعة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور فلان أى غير ملتفت اليه ومعنى عدم
التركية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام أو عدم الثناء عليهم والعذاب الليم المؤلم ومن
الجلالة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (قد كروها) بفتح الكاف جلة
ماضية ولاى ذرفذ كرها بالافراد (فاعترفت) بانها أنفذت الاشقى في كف صاحبها (فقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمن على المدعى عليه) أى اذ لم تكن بينة لدفع ما ادعى به
عليه وعند البيهقي بإسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لا تدعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن
البينة على المدعى واليمين على من أنكر نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى لدليل
كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصراً وقد أخرجه بقية الجماعة وهذا
(باب) بالتنوين وسقط غير أبى ذر (قل يا أهل الكتاب) هم نصارى نجران أو يهود المدينة أو
الفرقيقان لعموم اللفظ (تعالوا) أى هاؤا (الى كلمة) من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله
تعالى (سواء بيننا وبينكم) أى عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرهابقوله (أن لا نعبد
الا الله) الآية (سواء) بالجر على الحكاية ولاى ذر سواء بالنصب أى استوت استواء ويجوز الرفع
قال أبو عبيدة أى (فصد) بالجر أو قصد بالنصب كمالاى ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال
(حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الفراء الرازى الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا) ولاى ذر أخيراً (عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغراً
(ابن عبيد الله بن عتبة) بن مسعود (قال حدثني) بالافراد (ابن عباس قال حدثني) بالافراد أيضاً
(أبوسفیان) صخر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر بفيه موضع أذنه إشارة الى تمكنه من
الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب (قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين

بنينا وأختنا لآبوين أولاب فلبننت النصف فرضا (٥٦) والباقي للاخت بالنصف وان خلف بنتا و بنت ابن واختنا لآبوين أو أختنا لآب

فلبننت النصف ولبننت الابن السادس

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين (قال فيينا) بغير ميم (أنا بالشام أدعى بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملعب قيصر عظيم الروم (قال) أبوسفيان (وكان دحية بن خليفة (الكلبي جارية) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست (فدفعه) دحية (الى عظيم) أهل (بصري) الحرث بن أبي شهر الغساني (فدفعه عظيم بصري الى هرقل) فيه مجاز لانه أرسل به اليه حجة عدى بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة (قال) أبوسفيان (فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقالوا نعم قال) أبوسفيان (فدعيت) بضم الدال مبنيا للمفعول (في) أي مع (نفر) ما بين الثلاثة الى العشرة (من قريش فدخلنا على هرقل) الفاء فصيحة أفصحت عن محذوف أي جاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسنا بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال أبكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبوسفيان فقلت أنا) أي أقربهم نسبا واختره هرقل ذلك لان الأقرب آخرى بالاطلاع على قريبه من غيره (فأجلسوني بين يديه) أي يدى هرقل (وأجلسوا أصحابي) القرشيين (خلق) وعند الواقدي فقال لترجانه قل لأصحابه انما جعلتكم عندكم كتم فيه لئلا يروا عليه كذبا قاله (ثم دعا لترجانه) الذي يفسر لغة بلغه (فقال) له (قل لهم اني سائل) بالتموين (هذا) أي أبوسفيان (عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي) أشار اليه إشارة القريب لقرب العهد كره (فان كذبت) بخفيف المجبة أي نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد هاء مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب (قال أبوسفيان وابع الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التثنية وكسر المثناة بصيغة الجمع (على الكذب) نصب على المفعولية ولا يذرا أن يؤثروا بفتح المثناة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل أي لولا أن يروا ويحكوا عن الكذب وهو قبيح (لكذبت) أي عليه (ثم قال لترجانه سله كيف حسبه فيكم) وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر آباءه قاله الجوهرى والنسب الذي يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) أبوسفيان (قلت هو فينا ذو حسب) رفيع وعند الزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب قالا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولا يذره (كان من) وللمسئلي في (آبائه ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل) كتمتهم مونه بالكذب (على الناس) (قبل أن يقول ما قال) قال أبوسفيان (قلت لا قال آيتبعه) بتشديد المنة الفوقية وهمزة الاستفهام (أشرف الناس أم ضعفاء وهم قال) أبوسفيان (قلت بل ضعفاء وهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بخذف همزة الاستفهام وجوز ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر (قال) أبو سفيان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون قال) هرقل (هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطه له) بضم السين وفتحها والنصب مفعولا لاجله وأحالا وقال العيني السخطه بالناء انما هي بفتح السين فقط أي هل يرتد أحد منهم كراهة لانه وعدم رضا (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل قائلوه قال) أبوسفيان (قلت نعم) قائلوه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه) بفصل ثاني الضمير (قال) أبوسفيان (قلت تكون) بالفوقية (الحرب بيننا وبينه سجالا) بكسر السين وفتح الجيم أي نوبأى نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا و يصيب منه) وقد كانت المقابلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين ناس قليل (قال) هرقل (فهل يغدر) بكسر الدال أي يتقض

والباقي للاخت وان خلف بنتين وبنيتي ابن واختنا لآبوين أولاب فلبننتين الثلثان والباقي للاخت ولا شيء لبنيتي الابن لانه لم يبق شيء من فرض جنس البنات وهو الثلثان قال أصحابنا وحيث أطلق العصبه فالمراد به العصبه بنفسه وهو كل ذكر يدلى بنفسه بالقرابة ليس بينه وبين الميت أنثى ومضى انفرد العصبه أخذ جميع المال ومضى كان مع أصحاب فروض مستغرة فلا شيء له وان لم يستغروا كان له الباقي بعد فروضهم وأقرب العصبات البنون ثم بنوهم ثم الاب ثم الجد ان لم يكن أخ والاخ ان لم يكن جده ان كان جدوا أخ ففيها خلاف مشهور ثم بنوا الاخوة ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام الاب ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام الجد ثم بنوهم ثم اعمام الجد الاب ثم بنوهم وهكذا ومن أدلى بآبوين يقدم على من يدلى بأب فيقدم أخ من أبوين على أخ من أب ويقدم ابن أخ من أبوين على ابن أخ من أب ويقدم عم لابوين على عم لأب وكذا الباقي ويقدم الاخ من الاب على ابن الاخ من الابوين لان جهة الاخوة اقوى وأقرب ويقدم ابن أخ لأب على عم لابوين ويقدم عم لأب على ابن عم لابوين وكذا

أقوله بضم السين وفتحها وذكر الشارح في بدء الوحي جواز الوجهين نقلا عن الفتح والذي في الفرع المزي وغيره من الفروع المعتمدة فتح السين فقط كذاها مسمى الاصل ثم راجعت الشارح في بدء الوحي فراءت فيه اخر

العبارة ما ذكره قلت في رواية الجوى والمسئلي سخطه بضم السين وسكون الخاء اه مصححه

وحدثني محمد بن العلامة أبو بكر بن الهمداني حدثنا زيد بن حبيب عن (٥٧) يحيى بن أيوب عن ابن طاووس بهذا الإسناد ثم وحدثني

وهيب وروح بن القاسم رحمهما الله حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يهوداني ماشيان فأعني على تقوض أرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فأفقت الباقي والله أعلم ولو خاف بنتا أو اختا لأبوين وأخالا بل فذهما ومذهب الجهوران للبنت النصف والباقي للأخت ولا شيء للأخ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما للبنت النصف والباقي للأخ دون الأخت وهذا الحديث المذكور في الباب ظاهر في الدلالة لمذهبنا والله أعلم (قوله عن جابر مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يهوداني ماشيان) هكذا هو في أكثر النسخ ماشيان وفي بعضها ماشيين وهذا ظاهر والأول صحيح أيضا وقد رويهما ماشيان وفيه فضيلة عيادة المريض واستحباب المشي فيها (قوله فأعني على تقوض ثم صب علي من وضوئه فأفقت) الوضوء هنا بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وفيه التبرك بأثار الصالحين وفضل طعامهم وشربهم ونحوهما وفضل مؤاكلتهم ومشاربهم ونحو ذلك وفيه ظهور آثار بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على طهارة الماء المستعمل في الوضوء والغسل رداعلي أبي يوسف القائل بخبائسته وهي رواية عن أبي حنيفة وفي الاستدلال به نظر لأنه يحتمل أنه صب من الماء الباقي في الأناء ولكن قد يقال البركة العظمى فيها لا في

العهود (قال) أبو سفيان (قلت لا) يغدر (ونحن منه في هذه المدة) مدة صلح الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنا (لا ندري ما هو ما نفع فيها) لم يحزم يغدر (قال) أبو سفيان (والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا) أنتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهو قال هذا القول أحد) من قريش (قبله قال) أبو سفيان (قلت لا ثم قال) هرقل (أترجانه قل له) أي لابي سفيان (أني سألتك) أي قل له حاكيا عن هرقل (أني سألتك أو المراد أني سألتك على لسان هرقل لأن الترجان بعد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام أبي سفيان) عن رتبة (حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم دو حاسب) رفيع (وكذلك الرسل تبعث في) أرفع (أحساب قومها وسألتك هل كان في آباءه ملك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فزعمت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان من آباءه ملك قلت رجل يطلب ملك آباءه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك آباءه بالفراد) وسألتك (عن أسأعه) بفتح الهمزة وسكون الذوقية (أضغفاؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضغفاؤهم) أسعوه (وهم أساع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالباً بخلاف أهل الاستكبار المصيرين على الشقاق بغضا وحسدا كأبي جهل (وسألتك هل كنتم تنهونهم بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد اظهارها ويذهب ويكذب عند أبي ذر عظما على المنصوب السابق (وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه) الاسلام (بعد أن يدخل فيه بخطه له) بفتح السين (فزعمت أن لا وكذلك) الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة (وسألتك هل يزيدون أمة تقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان) لا يزال في زيادة (حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها) وسألتك هل قائلتموه فزعمت أنكم قائلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكهم وتناولون منه (هو معنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه) (وكذلك الرسل ينالون ثم تكون لهم العقوبة) وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قائلتموه الى هنا حذفتها الراوي في كتاب الوحي (وسألتك هل يغدر) بكسر الدال (فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر) لانهم لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طابعه بالغدر (وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل اثم) وفي كتاب الوحي (قلت رجل يا نسي) (بقول قيل قبله) ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة وأجاب عن كل ما يقتضيه الحال محادل على ثبوت النبوة مما رآه في كتبهم أو استقرأه من العادة ولم يقع في بدء الوحي من ترواؤا خرفنا بقيمة الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما أشار اليه بقوله (قال) أي أبو سفيان (ثم قال) أي هرقل (ثم) بغير ألف بعد الميم (يا مريم قال) أبو سفيان (قلت يا مريم يا الصلاة والزكاة والصلة) للارحام (والعفاف) بفتح العين المهملة أي الكف عن المحارم وخوارم المرواة وزاد في الوحي الجواب عن هذه (قال) أي هرقل (أن يك ما) ولا يذركا (تقول فيه حقا فانه نبي) وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل أخرج لهم سقطا من ذهب عليه قتل من ذهب فأخرج منه حربة مطوية فيها صورة فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صورة الانبياء وأنه خاتمهم صلى الله عليه وسلم (وقد كنت أعلم انه خارج) أي انه سيبعث في هذا الزمان (ولم أكن) بجذف النون ولا يذروا لم أكن (أظنه منكم) معشر قريش (ولو أني أعلم أني أخلص) بضم اللام أي أصل (اليه لا حبيب لقاء) وفي بدء الوحي لتجسمت بجسيم وشين معجبة أي لتسكنت الوصول اليه (ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه) ما لعله يكون عليهم ما قاله مبالغته في خدمته (وليبلغن ملكه ما تحت قدمي) بالثنية وزاد في بدء الوحي هاتين أي أرض بيت المقدس

قلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي فلم ير دعلي (٥٨) شيأ حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة محمد بن محمد

ابن حاتم بن ميمون حدثنا جاح ابن محمد حدثنا ابن جرير قال أخبرني ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة عيشان فوجدني لا أعقل فدعا عبا فقتوضاً ثم رش علي منه فافقت فقلت كيف أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت بوصيتكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الأنثيين * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي ومعه أبو بكر ماشين فوجدني قد أغشى علي فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم صب علي من وضوئه فافقت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي فلم ير دعلي شيأ حتى نزلت آية الميراث * حدثني محمد بن حاتم حدثنا جابر بن عبد الله أخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي لا أعقل فتوضا فصبوا علي من وضوئه ففقت فقلت يا رسول الله اغايرني كلاله فنزلت آية الميراث فقلت محمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة قال هكذا أنزلت أعضاءه صلى الله عليه وسلم في الوضوء والله أعلم (قوله قلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي فلم ير دعلي شيأ حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة وفي رواية فنزلت بوصيتكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الأنثيين وفي رواية نزلت آية الميراث)

أو أرض ملكه (قال) أبو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) بنفسه أو الترجان بأمره (فأذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم طائفة الروم سلام على من أتبع الهدى) هو كقول موسى وهرون لفرعون والسلام على من أتبع الهدى (أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام) بكسر الدال المهملة أي بالكلمة الداعية إلى الإسلام وهي شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام (تسلم) بفتحها (وأسلم) بكسر هاء أو كيد (يؤنك) الله أجزأه من (ين) لكونه مؤمناً بنبية ثم آمن بحمد عليه الصلاة والسلام أو أن إسلامه سبب لإسلام أتباعه والخزم في أسلم على الأمر والثالث تأكيداً والثاني جواب للآول ويؤنك بخذف حرف الغنة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم أولاً أي لا تعتقد في المسيح ما تعتقده النصارى وأسلم ثانياً أي ادخل في دين الإسلام ولذا قال يؤنك الله أجزأه من (ين) (فإن تؤميت فإن عليك) مع اثك (انتم الأريسيين) بهمزة وتشديد التثنية بعد السين أي الزراعين منهم على جميع الرعايا وقيل الأريسيين ينسبون إلى عبد الله بن أريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينه أشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام (ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إن لا نعبد إلا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (إلى قوله أشهدوا بأنا مسلمون) والخطاب في أشهدوا للمسلمين ٣ أي فإن تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم أنهم على استقراركم على الإسلام الذي شرعه الله لكم فإن قلت إن هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره أن صدر سورة آل عمران إلى بضع وعشرين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم أول من بذل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فإلحاقها بالجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح إلى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري أجيب بإحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح وأخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبيل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهاة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والأربعة الأخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وإحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم أمر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل عواقفة عن في الحجاب وفي الأسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير (فلما فرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط) من عظماء الروم وله بسبب ما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق (وأمر بنو فاجر جناً) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول (قال) أبو سفيان (فقلت لأصحابي) القرشيين (حين خرجنا) والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع كسر الميم أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) بكسبة (بكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية أبي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزى كما عند ابن ما كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي (أنه) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بني الاصر) وهم الروم قال أبو سفيان (فأزلت موقناً بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام) فأظهرت ذلك اليقين (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فدعا هرقل) القاء فصيحة أي فسار هرقل إلى حص فكتب إلى صاحبه ضغاطر الاسقف ومية فإجابته فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره) وفي بدء الوحي أنه جمعهم في دسكرة أي قصر حوله سيوت وأعلقه ثم أطاع عليهم من مكان فيه عال خوفاً على نفسه أن ينكروا مقالته فيبادروا إلى قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في التلاح والشد) بفتح الراء والمعجمة ولا يندروا الشد بضم الراء وسكون المعجمة (أخر الأبد)

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل وأبو عامر العقدي (٥٩) ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا وهب بن جرير كلهم عن

شعبة بهذا الاسناد في حديث وهب
ابن جرير فقلت آية القرآن في
حديث النضر والعقدي فقلت
آية القرص وليس في رواية أحد
منهم قول شعبة لابن المنكدر
* حدثنا محمد بن أبي بكر المديني
ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قال
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام
حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد
عن معدان بن أبي طلحة ان ع-رب
الخطاب خطب يوم الجمعة فذكرني
الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبي بكر
قال ثم اني لأدع بعدى شيئا هم
عندي من الكلاله ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
ما راجعته في الكلاله وما أغلظ لي
في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن
باصبعه في صدرى وقال يا عمر
ألا تكفيلك آية الصيف التي في آخر
سورة النساء وانى ان أعش أقض
فيها بقضية يقضى بها من يقرأ
القرآن ومن لا يقرأ القرآن
فيه جوارز صية المريض وان كان
يذهب عقله في بعض أوقاته بشرط
أن تكون الوصية في حال افاقته
وحضور عقله وقد يستدل بهذا
الحديث من لا يجوز الاجتهاد في
الاحكام للنبي صلى الله عليه وسلم
والجمهور على جوازه وقد سبق بيانه
مرات ويتأولون هذا الحديث
وشبهه على انه لم يظهر له بالاجتهاد
شيء فلهذا لم يرد عليه شيئا رجا أن
ينزل الوحي (قوله ان عمر رضى الله
عنه قال اني لأدع بعدى شيئا هم
عندي من الكلاله ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء ما راجعته في الكلاله وما أغلظ
لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن
باصبعه في صدرى وقال يا عمر
ألا يكفيلك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وانى ان أعش أقض
فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن)

أى الزمان (وان ثبت لكم ملككم) لانه علم من الكتب أن لأمة بعده هذه الامه (قال فخاصوا
حيصة حمر الوحش) بجاء وصاد مهملتين أى نفر وانفرتها (الى الابواب) التى للبيوت الكائنة في
الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم الغين وكسر اللام مشددة (فقال)
هرقل (على بهم) أى أحضرهم لى (فدعاهم) فردوهم (فقال لهم) انى انما اختبرت شدتكم
على دينكم) عما اتى هذه (فقد رأيت منكم الذى أحببت فجدوا له) حقيقة اذ كانت عادتهم
ذلك للملوكة عن تقييلهم الارض بين يديه لأن فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد
(ورضوا عنه) أى رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه (باب) بالتسوين
في قوله تعالى (ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما يحبون) أى ان تذكروا كمال البر أو ثواب الله أو الجنة
أولم تكونوا أبرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب أموالكم أو ما يبعه وغيره كبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما يحبون به بعضية يدل عليه قراءة
عبد الله بعض ما يحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به علم) ولا يذرا لآية يدل
قوله الى به علم وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالتوحيد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصارى المدينى أبي يحيى (انه سمع
أنس بن مالك) الانصارى (رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس بن مالك
رضى الله عنه (أكثر انصارى بالمدينة فخلا) تميز (وكان أحب أمواله اليه بيرا) بنصب أحب خبر
كان ورفع بيرا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي
والذى لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة
الساكنة بعد الموحدة وابد الهاء وفتحها مصر وفاقه مصر وفلان تأنيده معنوى كهشد
ومقصود رفهى اثنا عشر وفتح الموحدة وسكون التختية من غيرهم مرفوع الرأى وضمها خبر كان
أو اسمها ومفتحها مصر وفاقه مصر وفلان تأنيده معنوى كهشد ومقصود رفهى ستة اثنان منها مع التصرف على أنه اسم
مقصود لا تركيب فيه فيعرب كسائر الماقصور وضمها صوب الصغاني والزمخشري والحمد الشيرازى
منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من الممدود والمقصود بل قال الباجي انها المصححة على أبي ذر
 وغيره (وكانت) أى بيرا (مستقبلة المسجد النبوى) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
 ويشرب من ماء فيها طيب (فلما أنزلت ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما يحبون) قام أبو
 طلحة (رضي الله عنه) (فقال يا رسول الله ان الله تعالى (يقول ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما
 يحبون وان أحب أموالى الى بيرا) بالرفع خبر ان (وانما صدقة لله أرجو رها) أى خبرها
 (وذكرها) بضم الذال المحجمة أى أفقتها فاذخرها لاجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث
 أراك الله قال) ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة وسكون المحجمة
 كهل وبل غير مكررة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال لا رايح) بالمشناة التختية من الرواح أى من شأنه
 الذهاب والنفوات فاذا ذهب في الخريف فهو أولى وكررها ثنتين للمبالغة (وقد سمعت ما قلت وانى
 أرى ان تجعلها في الاقربين قال أبو طلحة أدفع) ما قلت (يا رسول الله فقسها) أى بيرا (أبو طلحة
 في أقاربه وبني عمه) من عطف الخاص على العام ولا يذرف في بنى عمه (قال عبد الله بن يوسف)
 التميمي مما وصله المؤلف في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسي أبو محمد البصري مما
 وصله أحمد في روايته ما عن مالك (ذلك مال رايح) بالموحدة أى يريح صاحبه في الآخرة * وبه
 قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف (حدثنا) يحيى بن يحيى (النيسابورى) (قال قرأت على مالك) الامام
 (مال رايح) بالمشناة التختية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح بقيض العدو وبه قال (حدثنا محمد

ابن عبد الله الأنصاري) قال (حدثني) بالافراد (ابن) هو عبد الله بن المثنى (عن غمامة) بضم
المثناة وتحقق الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة (عن) جده (انس) هو ابن مالك (رضي
الله عنه قال فيهما) أي بريح ابو طحمة (حسان) بن ثابت (وابن) هو ابن كعب (وانا أقرب اليه)
منهما (ولم يجعل لي منها شيئاً) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط
هنا في رواية أبي ذر وثبت لغيره ﴿ هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (قل فأتوا بالثورة فأتوها
إن كنتم صادقين) لما قال عليه الصلاة والسلام أنا على مله ابراهيم قالت اليهود كيف وأنت
قائم كل لحوم الابل وألبانها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم فحن نخله فقالت اليهود
كل شيء أصحنا اليوم فخرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى السيف أنزل الله تعالى تسكينا
لهم وورد عليهم حيث أرادوا براة ساحتهم عافى عليهم من البغي والظلم والصدع سبيل الله
وما عد من مساوئهم التي كملت تركها ومنها كبيرة حرم الله عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في
قوله تعالى فيبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم إلى قوله عذابا لينا وفي قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى قوله ذلك جزئناهم ببغيتهم كل الطعام أي المطعومات كان
حلالا لابي اسرائيل الاما حرم اسرائيل وعو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل أن
ينزل التوراة وهو لحوم الابل وألبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فذكر
ن شق ليأكل أحب الطعام اليه وكان ذلك أحب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي بإشارة الاطباء
واحتج به من جوز للنبي أن يحتمل لدول المانع أن يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ثم أمر
الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتابهم فقال قل أي لليهود فقالوا يا التوراة
فأتوها أي قاروها فافهمنا ناطقة بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان
تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز
النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي أوردها البخاري في هذا الباب وعليه
المفسرون * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامي قال (حدثنا ابو
خزيمة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض الليثي قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام
في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط لابي ذر لفظ عبد الله
(ان اليهود) يهود خيبر (جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة
برجال منهم لم يسم (وامرأة) اسمها بصرة (قد زنيا) قال النووي وكانا من أهل العهد (فقال لهم)
عليه الصلاة والسلام (كيف تفعلون) ولا يذر عن الكشمية كيف يفعلون (بمن زنى منكهم
فألواكمهم) بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود
برجوهما بالحم وهو النعم (وأضربهم ما فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تتجدون في التوراة
لرجم) على من زنى اذا حن (فقالوا لا نجد فيها شيئا) وانما سألهم عليه الصلاة والسلام ليعلمهم
بما عتدونه في كتابهم المواق لحكم الاسلام اقامة للعجة عليهم لانه قلدهم ومعرفة الحكم منهم
فقال لهم عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) كذبتم فأتوا بالثورة فأتوها ان كنتم صادقين (فان
ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعاهم وأجيب بأن سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها
وانما يدل على صحة المسؤل عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى أو بأخبار من أسلم منهم
فأراد بذلك تنبيههم واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه وأخبارهم عايس فيه
وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالثورة فأنشروها (فوضع) عبد الله بن سوريا (مدراسها) بكسر الميم

مس۔ دودوزید بن ثابت و ابن عباس رضی اللہ عنہما

والداحجوا بقول جابر رضي الله عنه يا رسول الله انما يرثي كلالته ولم يكن له ولد ولا والد (٦١) والرابع انه اسم للمال الموروث وقال الشيعة

الكلالة من ليس له ولد وان كان له أب أو جد فورثوا الاخوة مع الأب قال القاضي وروى ذلك عن ابن عباس قال وهي رواية باطلة لا تصح عنه بل الصحيح عنه ما عليه جماعة العلماء قال وقد كرر بعض العلماء الاجماع على ان الكلالة من لا ولد له ولولا ذلك قال وقد اختلفوا في الورثة اذا كان فيهم جد هل الورثة كلالة أم لا فن قال ليس الجد أباً جعلها كلالة ومن جعلها أباً لم يجعلها كلالة قال القاضي واذا كان في الورثة بنت فالورثة كلالة عند جماهير العلماء لان الاخوة والاخوات وغيرهم من العصبات يرثون مع البنت وقال ابن عباس لا يرث الاخ مع البنت شيئاً لقول الله تعالى ليس له ولد وله أخت وبه قال داود وقالت الشيعة البنت تمنع كون الورثة كلالة لانهم لا يرثون الاخ والاخت مع البنت شيئاً ويعطون البنت كل المال وتعلقوا بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ومذهب الجمهور ان معنى الآية الكريمة ان تورث النصف لاخت بالفرض لا يكون الا اذا لم يكن ولد فعند الولد شرط لتوريثها النصف فرضاً لا لاصل توريثها وانما لم يذكر عدم الأب في الآية كما ذكر عدم الولد مع أن الاخ والاخت لا يرثان مع الأب لانه معلوم من قاعدة أصل التراض ان من أدلى بشخص لا يرث مع وجوده الأولاد الام فيرثون معها وأجمع المسلمون على أن المراد بالاخوة والاخوات في الآية التي في آخر سورة النساء ان كان من أبوين أو من أب عند عدم

مفعول من ابنته المبالغة أي صاحب دراسة كتبهم وكان أعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي أنه أسلم ولا يذعن الجوى والمستعلي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارس قال في الفتح والاول أوجه وهو (الذي يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح أوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم فطفق) بكسر الداء أي فجعل (يقراً) من التوراة (مادون يده) أي قبلها (وما رواه) هـ ولا يقرأ آية الرجم فنزع (عبد الله بن سلام) يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما راها ذلك (أي اليهود) قالوا ولا يذعن عن الكشمية في فلما راها ذلك أي المدراس قال (هي آية الرجم فامرهم) صلى الله عليه وسلم (فربحوا) بحكم شرعه (قريباً من حيث موضع الجنائز) برفع موضع في الفرع كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الى ما بعده الا أن يكون جملة (عند المسجد) وفي هذه القصة من حديث جابر عند أبي داود في سننه أنه شهد عند النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أنهم رأوا ذكراً في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفاراً فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم ما أقربا إلنا فلذا أحكمهم عليه الصلاة والسلام برجحهما (قال) أي ابن عمر (فرايت صاحبها) أي صاحب المرأة الذي زنى بها (بجنا) بفتح أوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أي أكب ولا يذعن الكشمية في يحكي بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تخفية أي عيل وينعطف (عليها) حال كونه (بقيها الحجرة) وفي هذا الحديث من القوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والجمهور خلافاً لما لا حيث قال لاحد عليه وأنه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي وأحمد خلافاً لما لا وأبي حنيفة حيث قال لا ليرجم الذي لا من شرط الاحصان الاسلام وأن انكحة الكفار صحيحة والاما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافاً للحنفية * وهذا الحديث قد سبق مختصراً في الجنائز ويأتي ان شاء الله في الحدود (باب) بالنون في قوله تعالى (كنتم خيرامة اخرجت للناس) قبل كان ناقصة على بابها فتصلح لانه قطع نحو كان زيد قائماً وللدوام نحو وكان الله غفوراً رحيماً فهي بمنزلة لم يرزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خيرامة لا يدل على أنهم لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً أو انقطع ذلك عنهم وقال في الكشف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الاتهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً وكنتم خيرامة كأنه قيل وجدتم خيرامة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صادرات على عدم سابق فاذا قالت كان زيد عالماً بمعنى صار زيد عالماً على أنه اتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح أنها كسائر الافعال يدل لفظ الماضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع ولفظ بين الدلالة والاستعمال ألا ترى أنك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خيرامة يدل على أنها التامة وان خيرامة حال وقوله وكان الله غفوراً رحيماً لا شك أنها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو العباس الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا انفسير معنى لانفسه عراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ خيرامة منصوب على الحال وقيل زائدة أي أنتم خيرامة وان خطاب للصحابه وهذا امر جرح أو غلط لانها لا تزداد أو لا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه أحمد في مسنده

الذين من أبوين وأجمعوا على ان المراد بالذين في اولها الاخوة والاخوات من الام في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وامراً وله أخ وأخت

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن (٦٤) عليه عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن

رافع عن شعبة بن سوار عن شعبة
كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد نحوه
حدثنا علي بن خشرم أخبرنا
وكيع عن ابن أبي خالد عن أبي
اسحق عن البراء قال آخراية أنزلت
من القرآن يستفتونك قل الله
يفتكم في الكلالة * حدثنا محمد
ابن نمير وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء بن عازب
يقول آخراية أنزلت آية الكلالة
وآخر سورة أنزلت براءة * حدثنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا
عيسى وهو ابن يونس حدثنا كريا
عن أبي اسحق عن البراء أن آخر
سورة أنزلت نامة سورة التوبة وان
آخر آية أنزلت آية الكلالة * حدثنا
أبو كريب حدثنا يحيى يعني ابن آدم
حدثنا عمار وهو ابن رزيق عن أبي
اسحق عن البراء بمثله غير أنه قال آخر
سورة أنزلت كلمة * حدثنا عمرو
الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري
حدثنا مالك بن مغول عن أبي
السفر عن البراء قال آخراية أنزلت
يستفتونك * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا أبو صفوان الأموي
عن يونس الأيلي خ وحدثني
حرمله بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا
عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوثق بالرجل
الميت عليه الدين فيسأل هل ترك
لدينه من قضاء فان حدث أنه ترك
وفاء صلى عليه

(قوله عن مالك بن مغول) هو بكسر
الميم واسكان الغين المعجمة (قوله
عن أبي السفر) هو بفتح الفاء على
المشهور وقيل بإسكانها حكاه

والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الأمة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث
فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدركه الحاكم
ونحوه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنهم يوقون سبعين أمة أنهم خيرها وأكرمها على
الله عز وجل * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى (عن سفيان) الثوري (عن ميسرة)
ضد الميخنة ابن عمار الأشجعي الكوفي (عن أبي حازم) بإحالة الموهلة والراي سليمان الأشجعي (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس) أي
خير بعض الناس لبعضهم أي أنفعهم لهم وإنما كان كذلك لأنهم (تأتونهم في السلاسل
في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام) فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا
التفسير الصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لأنه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة أدب لا ينبغي ارتكاب
مثلهما وقد تقدم من وجه آخر في أواخر الجهاد مرفوعاً باللفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم أهل الاسلام في الوثاق والغلال والقيود ثم بعد ذلك
يسلمون وتصلح سائرهم وأعمالهم فيكونون من أهل الجنة * وهذا الحديث أخرجه النسائي
في التفسير * (باب) بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله لغير أبي ذر في قوله تعالى (أذهبمت
طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الطرف اذكر وهو يدل من ادع ادوت فالعامل فيه العامل
في المبدل منه أو الناصب له عليم والهم العزم أو هودونه وذلك ان أول ما يمر بقلب الانسان يسمى
خاطر فاذا قوى سمى حديث نفس فاذا قوى سمى همما فاذا قوى سمى عزما ثم بعده اما قول أو
فعل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو)
هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فيمن أنزلت أذهبمت طائفتان منكم
ان تفشلا) أي تجبنا وتختلفنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبنا مع عبد الله بن أبي وكان
ذلك في غزوة أحد (والله وليهما) أي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث
نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهم ما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على
خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن أبي ويجوز أن تكون عزيمة
كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما حالة مقررة للتوبيخ والاستبعاد أي لم وجد منهما
القتل والجنين وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى يحب لاله وعظمته هو الناصر لهم فما
ألهما يفشلان (قال) أي جابر (نحن الطائفتان بنو حارثة) وهم من الاوس (وبنو سلمة) بكسر اللام
وهم من الخزرج (وما تحب وقال سفيان) بن عيينة في روايته (مرة وما يسرنى) بدل وما تحب
(انها) أي الآية (لم تنزل لقول الله تعالى) (والله وليهما) ومفهومة ان نزولها سرمد ما حصل لهم
من الشرف وتبديد الولاية ودل ذلك على أنه سرتم تلك الهزيمة العارية عن العزم نعم كلام ابن
عباس السابق مبنى على التوبيخ ويضمره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأتي الآن يكون
تعريضاً وتعليقاً في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد
عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها
الا ببذل المهج وبفداء النفس فائتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه
التشديدات لا ترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنو سلمة بنو حارثة وامتيارهاهما
عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرنى انها لم تنزل انما يحسن اذا جلسته على
العزيمة ليشهد المبالغة فهو على أسلوب قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قاله في فتوح الغيب

القاضي عن أكثر شيوخهم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أول الامر لا يضي على ميت عليه دين الا وفاه له) وهذا

والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه التورخ قال أنا أولى بالمؤمنين من (٦٣) أنفسهم فن توفى وعليه دين فعلى قضاؤه ومن

ترك ما لا فهو لورثته * وحدثنى

عبد الملك بن شعيب بن الليث قال

حدثني أبي عن جدي قال حدثني

عقيل ح وحدثنى زهير بن حرب

حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن

أخي ابن شهاب ح وحدثننا ابن

نخير حدثنا أبي حدثنا ابن أبي ذئب

كلهم عن الزهري بهذا الاسناد هذا

الحديث * حدثني محمد بن رافع

حدثنا شابة قال حدثني ورقاء عن

أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

انما كان يترك الصلاة عليه

ليعرض الناس على قضاء الدين في

حياتهم والتوصل الى البراءة منها

لثلاث فتوتهم صلاة النبي صلى الله

عليه وسلم فلما فتح الله عليه صلى الله

عليه وسلم عادي صلى عليهم ويقضى

دين من لم يخلف وفاء قوله صلى الله

عليه وسلم صلوا على صاحبكم فيه

الامر بصلاة الجنازة وهي فرض

كفاية (قوله صلى الله عليه وسلم أنا

أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفى

وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك

ما لا فهو لورثته) قيل انه صلى الله

عليه وسلم كان يقضيه من مال

مصلح المسلمين وقيل من خاص

مال نفسه وقيل كان هذا القضاء

واجبا عليه صلى الله عليه وسلم

وقيل تبرع منه والخلاف وجهان

لاصحابنا وغيرهم واختلف أصحابنا

في قضاء دين من مات وعليه دين

فقيل يجب قضاؤه من بيت المال

وقيل لا يجب ومعنى هذا الحديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

أنا قائم بمصالحكم في حياة

أحدكم وبعده وأنا وليه في الخلق

فان كان عليه دين قضيته من عندي

وهذا الحديث سبق في المغازي وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ليس للمؤمن الامر شيء)

* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال

(اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن

مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (انه سمع

(رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر) من صلاة

الصبح أي بعد أن كسرت ربا عته يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) ١ هم

صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرف بن هشام كما في حديث مرسل أورده المؤلف في غزوة

أحمد ووصله أحمد والترمذي وزاد في آخره قتيب عليهم كلهم وسماه الترمذي في روايته أباسقيان

ابن حرب وفي كتاب بن أبي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المدة دمة وهو هوهم فان العاصي

قتل قبل ذلك بيد رقالة السهميلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص فوههم في نقله

(بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) بأثبات الواو (فانزل الله ليس للمؤمن الامر شيء

الى قوله فانهم ظالمون) قال في فتوح الغيب وقوله أي بعد دوا لله غفور رحيم تقيم مناد على أن

جانب الرحمة راجع على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تقيم لاهم التعذيب وادماج لرحمة

المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة متضمنة للغفران وقال صاحب الأنوار

قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها

كالما في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور

بالاسناد السابق (اسحق بن راشد) الحراني (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله

الطبراني في معجمه الكبير * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا

ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن شعيب بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما

(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يدعو على أحد

أويذعوا لحد) أي في الصلاة (قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا

لك الحمد اللهم أئج الوليد بن الوليد) أخا خالد بن الوليد أسلم وتوفى في حياته عليه السلام وهمزة

أئج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله وأخو أبي جهل وكان من السابقين الى الاسلام

(وعياش بن أبي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادات من حديث

الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة

من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أئج الحديث وفيه فعدا بذلك خمسة

عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم الله يدو طأتك) بفتح الواو وسكون

الطاء المهملة وهمزة مفتوحة أي بأسك (على مضرب واجعلها سمين كسني يوسف) بنون واحدة

على المشهور حال كونه (بجهر بذلك وكان) عليه الصلاة والسلام (يقول في بعض صلاة

في صلاة الفجر) فيه إشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا ولا احياء) قبائل

(من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عندهم لم رعدا وذكوان وعصية (حتى أنزل الله

ليس للمؤمن الامر شيء الآية) بالنصب أي اقرأ الآية واستشكك بان قصة رعد وذكوان كانت

بعد أحد نزول ليس للمؤمن الامر شيء في قصة أحد ففك كيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب

في التفسير بان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه كتابين ذلك مسلم في رواية

يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد (٦٤) بيده ان على الارض من مؤمن الا وانا أولى الناس به فأيكم مات ترك ديناً أو ضياعاً

فانما مولاه وأيكم ترك مالا فالى العصة من كان * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخيراً معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عز وجل فأيكم مات ترك ديناً أو ضيعة فادعوني فاناوليه وأيكم مات ترك مالا فلم يوثر بماله عصبته من كان * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي انه سمع أبا حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك مالا فلأورثته ومن ترك كلاً فالينا * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عن درج وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أن في حديث عن درج ترك كلاً وليته

ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فهو لورثته لا أخذ منه شيئاً وان خلف عيالا محتاجين ضائعاً فليأثروا الى فعلي تنفقتهم وموئنتهم قوله صلى الله عليه وسلم فأيكم مات ترك ديناً أو ضياعاً فانما مولاه وأيكم ترك مالا فالى العصة من كان وفي رواية ديناً أو ضيعة وفي رواية من ترك كلاً فالينا * أما الضياع والضيعة فبفتح الضاد والمراد عيال محتاجون ضائعون قال الخطابي الضياع والضيعة هنا وصف لورثة الميت بالمصدري ترك أولاداً أو عيالا ذوي ضياع أي لا شيء لهم والضياع في الاصل مصدر ضاع ثم جعل اسم الكل ما يعرض للضياع وأما الكل فبفتح الكاف قال

لا يصح وقصة رعل وذكوان أجنبية عن قصة أحد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر غير منافق لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بانيهم وهو يدعهم الى رحيم فأمر الله ليس لك من الامر شيء وأورده المؤلف في المغازي معلقاً بنحوه وطريق الجمع بينهما وبين حديث ابن عمر المسوق أول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فأمر الله الآية في الامرين جميعاً فيما وقع له من كسر الربا عيته وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحد دفعات تبسه الله تعالى على نجيلة في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أي ان يفلحوا أبداً فقال الله له ليس لك من الامر شيء أي كيف تستبعد الفلاح ويبد الله أزمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التقوى والرضا بما قضى وسقط لابي ذر قوله الآية والحدث رواه النسائي (باب قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى عباد الله يدعوكم الى ترك الفجار من العدو والى الرجعة والسكر (في آخركم) قال البخاري تبعاً لابي عبيدة (وهو) أي آخركم (تأنيث آخركم) بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرهما وزاد في التنقيح أفعال تفضيل كفضلي وأفضل وتعبه في المصابيح فقال نظر البخاري أدق من هذا وذلك انه لو جعل أخرى هنا تأنيثاً لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك لانه أميت دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل آخر أي مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جيدة وامرأة أخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء تصبراً أخرى دالة على التأخر كما في قالت أولاهم لآخرهم أي المتقدمة للمناخلة واستعمله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل اه (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أحدى الحسينيين) أي (فتحاً وشماتة) ومحمل ذكره في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينيين وهي الشهادة وقعت في أحد استبعده في العمدة * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجده فتر وخ الحرفي الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابواسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم أميراً (على الرجال) بتشديد الجيم خلافاً للفارس وكانوا خمسة رجالاً رماة (يوم أحد) عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري (وأقبلوا) بالواو وفي اليونانية فأقبلوا أي المسلمون حال كونهم (منهمز من) أي بعضهم وذلك أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان * وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يسقر على بصيرته في القتال الى أن يقتل وهم أكثر الصحابة * وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئاً فشيئاً لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي (فذلك اذ يدعوكم الرسول في آخرهم) أي في ساقهم وجناعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من أصحابه (غير اثني عشر

الخطابي وغيره المراد به هنا العيال وأصله الثقل ومعنى أنا مولاه أي وليه وناصره والله عز وجل أعلم (رجلا)

في سبيل الله فاضاعه صاحبه
فظننت انه يائعه برخص فسأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال لا تتبعه ولا تعد في
صدقته فان العائد في صدقته
كالكلب يعود في قيئه * وحدته
زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن
يعني ابن مهدي عن مالك بن أنس
بهذا الاسناد وزاد لا تتبعه وان
أعطاك بدركهم * حدثني أمية بن
سبطام حدثنا يزيد يعني ابن زريع
حدثنا روح وهو ابن القاسم عن
زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرائه جل
على فرس في سبيل الله فوجده عند
صاحبه وقد اضاعه وكان قليل

(كتاب الهبات) *

(باب كراهة شراء الانسان ما تصدق
به ممن تصدق عليه) *

(قوله جئت على فرس عتيق في
سبيل الله) معناه تصدقت به
وهبه لمن يقاتل عليه في سبيل
الله والعتيق الفرس النفيس الجواد
السابق (قوله فاضاعه صاحبه)
أي قصر في القيام بعقله ورويته
(قوله صلى الله عليه وسلم لا تتبعه
ولا تعد في صدقته) عذاني تنزيه
للتحرير فذكره لمن تصدق بشئ أو
أخرجه في زكاة أو كفارة أو نذر ونحو
ذلك من القربات أن يشتريه ممن
دفعه هو اليه أو يهبه أو يملكه
باختياره منه فاما اذا ورثه منه فلا
كراهة فيه وقد سبق بيانه في كتاب
الزكاة وكذا الواتقيل الى ثالث ثم
اشتراه منه المتصدق فلا كراهة هذا
مذهبنا ومذهب الجمهور وقال
جماعة من العلماء النهي عن شراء
صدقته للتحرير والله عز وجل أعلم

رجلا) يكون الياء في المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطهمة والزبير
وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار أسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن
الصمة وسعد بن معاذ وأبو دجانه وعاصم بن ثابت بن أبي الاقح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي
والبلاذري فهم ستة عشر رجلا (باب) بالنسبة (قوله) تعالى وسقط افظ قوله للكشميني
والحموي (أمنة نعاسا) أي أنزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الامن حتى أخذ بكم النعاس
* وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (اصح بن ابراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب)
البغدادي الملقب بلؤلؤ ابن عم أحمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين
المزودي المعلم نزل بغداد قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التميمي النحوي) (عن قتادة) بن دعامة
انه (قال حدثنا أنس) وهو ابن مالك رضي الله عنه (ان أبا طهمة) زيد بن سهل الانصاري (قال غشنا
النعاس ونحن في مصافنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف أي في موقفنا (يوم أحد) أمنة لاهل
اليقين فينا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعنده ابن أبي حاتم
عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان (قال فجعل
سيفي يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه) زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال
والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذ له للعق يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية كذبة أعماهم أهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال
ابن كثير وكانهم من كلام قتادة وانما يغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم أنفسهم
فلا تنزل عليهم السكينة لانهم اوردوا روحاني لا يتلو بهم (باب قوله) تعالى (الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما أصابهم القرح) يوم أحد والموصول مجرور وصلة لامؤمنين في قوله تعالى وان
الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب باعني أو مبتدأ أخبره (للمؤمنين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)
من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو جعل على
التبعيض لزم أن لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد مجرد من الذين
استجابوا لله والرسول الحسن المتقى وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما أصابوا ما أصابوا من
المسلمين كثروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندمو لم لا تموا على أهل المدينة وجعلوها
الفيصله وهو ابان الرجوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه الى الخروج في طلبهم
ليرعهم ويربهم ان فيهم قوة وجداد وقال لا يخرج من معنا الا من حضر الواقعة يوم أحد سوى جابر
ابن عبد الله فانه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا جراء الاسد وهي على ثمانية
أميال من المدينة وكان أصحابه القرح فحماهم على أنفسهم حتى لا يوتهم الاجر وألقى الله
الرب في قلوب المشركين فذهبوا ففترت وقال البخاري كاني عبيدة (القرح) بفتح القاف أي
(الجراح) جمع جراحة بالكسر فيها * (استجابوا) أي (أجابوا) تقول العرب استجبتك أي أجبنتك
(ويستجيب) أي (يحيب) وهذه اوان كان في سورة الشورى فأورده هنا استنهادا للسادة ولم
يذكر المؤلف هنا حديثنا وله بيض له واللائق بالسماق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الى آخر الآية قالت لعروة بن أختي كان
أبوالك منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهم فمأ أصابني الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد
وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا
فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان أبوالك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو

المال فأراد أن يشتريه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله (٦٦) وسلم فذكر ذلك له فقال لا تشتريه وإن أعطيتهم بدينهم فإن مثل العائد في صدقته

بكره الزبير رضي الله عنهم افرعه خطا محض لخالفته رواية الثقات من وقته على عائشة كما سبق
ولان الزبير ليس هو من ابا عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن أختها أسماء بنت أبي
بكر **هذا** (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ان الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل
وسقط لفظ الآية لاني ذر وزاد فخشوهم وزاد ايضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس * وبه قال
(حدثنا جد بن يونس) نسبه لحده واسم أبيه عبد الله التميمي البريم الكوفي قال البخاري
(أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال حدثنا أبو بكر) هوش - عبدة بن عياش بالشين المعجمة القاري
فكان البخاري شك في شيخه وقد رواه الحارث بن مسعود في مسنده عن طريق أحد بن يونس عن أبي
بكر بن عياش بالخزم من غير تردد (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن
عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهم انه قال في قوله
تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل (عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد
صلى الله عليه وسلم حين قالوا) له عليه الصلاة والسلام (ان الناس) آباؤنا وأصحابنا وقال
الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم
وكان أبو سفيان نادى عند انصرافه من أحدنا محمد وعدينا موسم بدر لقال ان شئت فقال عليه
الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر ان فأنزل الله
الرب في قلبه وبالله أن يرجع فربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حل بعير
من زبيب ان تبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله عن ذلك والترم له عشرة
من الابن فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فصال لهم ان أبوكم في دياركم فلم يقل أحد منهم
الا شريدا ففرون أن يخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا يخرجوا اليهم (فزادهم) أي المقول
(أيما) فلم يلبثوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به بغيرهم بالله وأخلصوا التبة في الجهاد وفي ذلك دليل
على ان الايمان يزيد ويقتص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب
به وحسب بمعنى اسم الفاعل أي حسبنا يعني كافينا (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه والخصوص
بالمذبح محذوف أي الله * وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا مالك بن
إسماعيل) أبو غسان الهندي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي
الهمداني الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم (عن أبي
الضحى) مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الواو في الموحدة (عن ابن عباس) رضي الله عنهم - ما أنه قال كان
آخر قول ابراهيم الخليل (حين ألقى في النار حسبني الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال
الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث أبي هريرة عن عبد الله بن مردويه
مر فوعاذا وقعت في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل **هذا** (باب) بالتثنية في قوله
تعالى (ولا يحسن الذين يعملون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم) قرئ يحسن بالياء والياء
وعلى التقديرين المضاعف محذوف أي يحل الذين اذا كان الحسان للنبي صلى الله عليه وسلم
أول لكل أحد تقدير يحل الذين يعملون واذا كان القاعل الذين فالتقدير يحلهم هو خير لهم - بل
هو شر لهم سيطوون ما يجلبوا به بيان الشريعة أي سيصير عذاب يحلهم لازما كالطوق في أعناقهم
(يوم القيامة) روى ان حبة تنشق من فرقته الى قدمه وتبقر رأسه (ولله ميراث السموات
والارض) ما فهم مما يتوارث ملأته تعالى فما هو الا يحلون بملكه ولا يتفقونه في سبيله
والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغيره في ذم من قوله هو خير لهم
الى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزات في أهل

الكتاب

* حدثني ابراهيم بن موسى الرازي واسحق بن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس (٦٧) حدثنا الاوزاعي عن أبي جعفر محمد بن علي عن ابن

المسيب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يعود في قسئها فإكله * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أخبرنا ابن المبارك عن الاوزاعي قال سمعت محمد بن علي بن الحسين يذكر بهذا الاسناد نحوه * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى وعوان بن كثير حدثني عبد الرحمن بن عمرو أن محمد بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بهذا الاسناد نحوه حديثهم * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن أبي عمير سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل في قسئها * وحدثنا محمد بن منفي ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن سعد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العائد في هبته كالعائد في قسئها * وحدثنا محمد بن منفي حدثنا ابن أبي عمير عن سعد بن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الخزازي حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العائد في هبته كالكلب يقي ثم يعود في قسئها * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن وعن محمد بن النعمان بن بشير محمد بن ثناء عن النعمان بن بشير انه قال ان أباه أتى به

الكتاب الذين بخلوها بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن ينيوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصحة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فخلوا بذلك وكفوه فيكون الخلل بكتان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم أطواق النار في حديث أبي هريرة من فروعنا من سئل عن علم فكتة ألجأه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سبطوقون) قال البخاري كافي عبدة هو (كقولك طوقته بطوق) وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جديد قال بطوق من النار * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد النون المكسورة تحسية ساكنة فراء المرزوي انه (سمع أبا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة هاشم بن القاسم الملقب بقمصر التميمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح) ذكر كوان السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمذاقه لمزة أي أعطاه الله (مالا فلم يؤدّر كانه مثله) بضم الميم مبيد للمفعول أي صورته (ماله) الذي لم يؤدّر كانه (شجاعا) قال في المصايب نصب على الحال أي حية (أقرع) لاشعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (له زيبتان) بزاي فوجدت بينهما متحسية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو أخبث ما يكون منها (بطوقه) بفتح الواو المشددة أي يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ بلهزمته) بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولا يذروا الصلي بلهزمتيه بالثنية (يعني بشدقيه) بكسر المعجمة أي جاني فيه (يقول) أي الشجاع له (أنا مالك أنا كنزك) يقول له ذلك فكما لو كان يده حصرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسن الذين يخجلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية) سقط لا يذرقظ إلى آخر وقال الآية * وهذا الحديث سبق في باب انهم مانع الزكاة في كتابه هذا (باب) بالتنوين في قوله (واتهم من الذين أووا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين أخرجه تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليها عما يناله من الأذى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا (عروة بن الزبير) ابن العوام (أن أسامة بن زيد) اسم جده حارثة الكلابي (رضي الله عنه) أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظ (فدكية) بفاء فدا لمهملة مفتوحة حين صفته منسوبة إلى فداك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة (وأردف) بالواو في اليونانية وفي الفرع فأردف (أسامة بن زيد وراه) حال كونه (يعود سعد بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بني الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة بدر) ولا يذروا عن الكشميه في وقعة بكسر القاف بعد هاء تحسية ساكنة قال حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي (التنوين) (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة لعبد الله لاصفة لا يلائم لول أم عبد الله غير منصرف (وذلك قبل أن يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فأذاني المجلس أخلاط) بنخ همزة وسكون الخاء المججمة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالجرب لا من سابقه (واليهود والمسلمين) بذكر المسلمين أولا وآخر اوسقطت الأخيرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا استشهد بوجوه وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس محاجة

(باب كراهة تفضيل بعض الاولاد في الهبة) * (قوله عن النعمان بن بشير ان أباه أتى به

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي (٦٨) هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولدك نخلته مثل

(الدابة) بفتح العين وجمين خفيفتين أي غبارها وعباجة رفع فاعل (خبر) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم أي عطى (عبد الله بن أبي أنعمه) ولابي ذر عن الكشميهني وجهه (بردائه) ثم قال لا تغبروا علينا (فلم يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المساكين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فنزل) من الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال) بالثناء في اليونانية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (أي المرأه لا) شئ (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة وفتح السين والنون أفعل تفضيل وهو اسم لا وخبره اني المقدور ولاي ذر عن الكشميهني لأحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وماءيم واحدة (أن كان حقا) شرط قدم جزاؤه (فلا تؤذينا به) بالياء قبل النون ولاي ذر فلا تؤذينا به على الأصل في الحزم (في مجلسنا) بالافراد ولاي ذر في مجلسنا بالجمع (ارجع الى رحاك) أي الى منزلك (فن جالنا فاقصص عليه فقال عبد الله بن ربيعة بلى يا رسول الله فاغشنا به) همزة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجلسنا) فاستب (بالقاف) ولاي ذر واستب (المسلمون والمشركون واليهود) عطف اليهود على المشركون وان كانوا اذلين فيهم تنبيه على زياده شرهم (حتى كادوا يتناورون) بالثاء أي قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يحفظهم) بالخاء والصاد المعجمتين يسكنهم (حتى سكنوا) بالنون من السكون ولاي ذر عن المستمل وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكنوا بالثاء الفوقية من السكوت (ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حبيب) بضم الحاء المهملة وتحفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عباد) يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فو) الله (الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك) ولاي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي (لقد اصطلح) بدل أو عطف يان وفي نسخة ولقد اصطلح (أهل هذه البحيرة) بضم الموحدة مصغرا أي البلدة والمراد المدينة النبوية ولاي ذر عن المستمل والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (علي أن يتوجه) بتاج الملك (فيعصبونه بالعصاة) أي فيعصونه بعصاة الملوك وقال في الكواكب أي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصا لما يعصب برأيه من الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على أن يتوجه والنون نابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال أن واهم الهائي كلام واحد كما في قوله

أن تقرأ على أممنا ويحكمنا * مني السلام وأن لا نشعرا أحدا

ولاي ذر وحده فيعصبونه بالقاف وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المصححة بحضرة امام النخاعة في عصره ابن مالك مع جمع من الخناط والاصول المعقدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه أي بالنون والتقدير فهم يعصبونه أو قاذهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون (فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق) ولاي ذر أعطاك شرق بفتح الشين المعجمة وبعد اداء المكسورة قاف أي غص ابن أبي (بذلك) الحق الذي أعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاك لدلالة الاولى (فذلك) الحق الذي أثبت به (فعله ما رأيت) من فعله وقوله التقبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركون وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ٢ ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

هذا فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان عن النعمان بن بشير قال أتى بي أي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي هذا غلاما فقال أكل نيلك نخلت قال لا قال فاردده * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير عن ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثني حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن جريد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كاهن عن الزهري هذا الاسناد أما يونس ومعه رفق حديثهما أكل نيلك وفي حديث الليث وابن عيينة أكل ولذلك رواية الليث عن محمد بن النعمان وجريد بن عبد الرحمن أن بشيرا جاء بالنعمان * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جابر عن هشام ابن عروة عن أبيه قال حدثنا النعمان بن بشير قال وقد أعطاه أبوه غلاما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الغلام قال أعطانيه أتى قال فكل اخوته أعطيت كما أعطيت هذا قال لا قال فردده

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولدك نخلته مثل هذا فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه وفي رواية قال فاردده

(١) وكان الرئيس معصبا كذا في

النسخ وعبارة ابن حجر وسمى الرئيس الخ اه معصحه (٢) بهامش بعض النسخ عز وجل ونسبه الى القرع اه أنكرها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن الشعبي قال سمعت (٦٩) النعمان بن بشير ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ

له أخبرنا أبو الأحوص عن حميد
عن الشعبي عن النعمان بن بشير
قال صدق على أبي يعرض ماله
فقلت أحي عمة بنت راحة لا أرضي
حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنطق أبي النبي صلى الله
عليه وسلم لم تشهد على صدقي
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفعلت هذا بولدك كلهم قال لا
قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم
فرجع أبي فرد تلك الصدقة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن
مسهر عن أبي حيان عن الشعبي
عن النعمان بن بشير ح وحدثنا
محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له
حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان
التميمي عن الشعبي حدثني النعمان
ابن بشير أن أمه بنت راحة سألت
أباه بعض الموهوبة من ماله لأنها
فالتوى بها سنة ثم بدله فقالت
لا أرضي حتى تشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما وهبت لأبي
فأخذني يدي وأبو محمد غلام
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت
رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي
وهبت لابنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا بشير ألك ولد سوى
هذا قال نعم قال أكلهم وهبت له
مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني
إذا فاني لا أشهد على جور * حدثنا
ابن غير حدثنا أبي حدثنا اسمعيل
عن الشعبي عن النعمان بن بشير أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ألك ثمن سواه قال نعم قال فكلهم
أعطيت مثل هذا قال لا قال فلا
أشهد على جور

وفي رواية فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أفعلت هذا بولدك
كلهم قال لا قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم قال فرجع أبي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال فلا تشهدني إذا فاني لا أشهد على جور

أشركوا أذى كثيرا الآية * وهذا حديث آخر أفرد ابن أبي حاتم في تفسيره عن السابق بسند
الجاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمر الله به حتى أذن
الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهي عن منكر فلا بد أن يؤذى فإله دواء الصبر
في الله والاستعانة به والرجوع إليه (وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية) زاد أبو نعيم في مستخرجه من وجه آخر
ما ظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو)
ولا يذري العفو (ما أمر الله به حتى أذن الله) له (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم أي بالنسبة
للقتل والافكهم عقابا عن كثير من اليهود والمشركين بالموت والتدافع غير ذلك (فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدر أفتل الله به صناديد كفار قريش) بأصاها المهمل أي ساداتهم (قال ابن
أبي) بالتأويل (ابن سلول ومن معه من المشركين وعبد الأوثان) عطفهم على المشركين من
عطف الخاص على العام لأن إيمانهم كان بعد وضلالهم أسد (هذا أمر قد توجه) أي ظهر
وجهه (فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلوا) فبايعوا بفتح التخمية بلفظ الماضي
والرسول نصب على المفعولية ولا يذروا الأصيل فبايعوا بكسر هاء باقظ الأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقف العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في
المغازي والنسائي في الطب (باب) بالتأويل في قوله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون بما
آتوا) سقط باب غير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الأول الذين يفرحون
والثاني بمنازة * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) هو سعيد بن الحكيم بن محمد بن أبي مرثد
الجبلي مولاهم البصري قال (أخبرنا) ولا يذري حدثنا (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني
(قال حدثني) بالأفراد (زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بتخفيف السين المهمل (عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو فخلعوا عنه وفرحوا ببعدهم) ممدومي
أي ببعدهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
غزوه إلى المدينة (اعتذروا إليه) عن تحلفهم (وحلفوا وأجروا) يحمدوا بما لم يفعلوا (فترت)
آية (لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا) بما فعلوا من التذليل (ويحسبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا)
وسقط من قوله بما آتوا إلى آخره في رواية غير أبي ذر وقالوا بعد يفرحون الآية * وهذا الحديث
أخرجه مسلم في التوبة * وبه قال (حدثني) بالأفراد (ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازي
الفراء قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز
(أخبرهم عن ابن أبي مليكة) عبد الله وفي الفرع قال أخبرني بالأفراد ابن أبي مليكة (ان علقمة بن
وقاص) الليثي من أجل التابعين بل قيل إن له حصة (أخبره أن مروان) بن الحكم بن أبي العاص
وكان يومئذ أميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة (قال أبو بقاء) لما كان عنده أبو سعيد
وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا أبا سعيد أريت قول الله تعالى لا تحسبن الذي يفرحون
الآية فقال إن هذا ليس من ذلك إنما ألد أن ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا
لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان يوقف
في ذلك وأراد زياد الاستظهار فقال لأبوابه (أذهب يارافع إلى ابن عباس فقل) له (لئن كان كل
امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية أي أعطى (وأحب أن يحمد) بضم أوله مبنيا

كلهم قال لا قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم قال فرجع أبي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال فلا تشهدني إذا فاني لا أشهد على جور

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن (٧٠) عاصم الاحول عن الشعبي عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا يه لا تشهدني على جور
* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد
الوهاب وعبد الأعلى ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم ويعقوب الدورقي
جميعا عن ابن عليه واللفظ ليعقوب
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
داود بن أبي هند عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال انطلق بي أبي
يحمى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد
أنى قد نخلت النعمان كذا وكذا من
مالى فقال أكل نيلك قد نخلت مثل
ما نخلت النعمان قال لا قال فاشهد
على هذا غيرى ثم قال أيسرك أن
يكونوا اليك في البرساء قال بلى
قال فلا اذا * حدثنا أحمد بن
عثمان التوفى حدثنا أزهر حدثنا
ابن عون عن الشعبي عن النعمان
ابن بشير قال نخلنى أبى نخلتم أبى بي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشهده فقال أكل ولدك أعطيته
مثل هذا قال لا قال أليس تريد منهم
البر مثل ما تريد من ذاك قال بلى قال
فانى لا تشهد قال ابن عون فحدثت
به محمدا فقال انما حدثنا أنه قال
قاروا بين أولادكم * حدثنا أحمد
ابن عبد الله بن يونس حدثنا زهير
حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قالت
امراة بشير انخل ابني غلامك
وأشهدنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابنة فلان سألتنى أن
أنخل ابنها غلامى وقالت أشهدنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أله اخوة قال نعم قال أفكلهم أعطيت
مثل ما أعطيته قال لا قال فليس
يصلح هذا وانى لا أشهد الأعلى ح
وفى رواية لا تشهدنى على جور وفى

المفعول (بما لم يفعل معذبا) نصب خبر كان (لنعدن) بفتح الذال المعجمة المشددة (اجعون) بالواو
لان كلنا يفرح بما أوتى ويعب أن يحمد بما لم يفعل وفى رواية يحتاج بن محمد أجمعين على الاصل
(فقال ابن عباس) منكر اعلمهم السؤل عن ذلك (وما لكم) ولانى ذمرا لكم باسقاط الواو ولا ي
الوقت ما لهم بالهأبى الكاف (ولهذه) أى وللسؤل عن هذه المسئلة (انما دعا النبى صلى الله
عليه وسلم يهود) ولا ي ذريه يهودا بالتثنية (فما لهم عن شئ) قيل عن صفته عندهم باضاح (فكتموه
ايامه وأخبروه) وفى الفرع فأخبروه (بغيره) أى بصفته عليه الصلاة والسلام فى الجملة (فأروه) بفتح
الهمزة والراء (أن قد استحمدوا اليه) بفتح النون ميميا للانعاع أى طلبوا أن يحمدهم قال فى
الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم (بما أخبروه عنه) على الاجال (فما
سألهم وفرحوا بما أوتوا) بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء النونية أى أعطوا ولا ي ذرعن
المستقى والكشميرى بما أوتوا بفتح الهمزة والنونية من غير واوى بما جاؤا به (من كتمانهم)
بكسر الكاف للعلم (ثم قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما (واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)
أى العلماء (كذلك حتى قوله يفرحون بما أوتوا) بضم الهمزة ولا ي ذرعن المستقى والكشميرى
بما أوتوا بلفظ القرآن أى جاؤا (ويحجون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من الوقايم الميثاق واطهار الحق
والاخبار بالصدق (تابعه) أى تابع هشام بن يوسف (عبد الرزاق) على روايته اياه (عن ابن جريج)
عبد الملك فمما وصلة الاسماعيلى قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزى قال (أخبرنا) ولا ي
ذرح حدثنا (الحجاج) بن محمد المصيصى الاور (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال
(أخبرنى) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الله (عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبرنا مروان)
ابن الحكم (بهذا) الحديث ولم يورد مثله ولفظ مسلم أن مروان قال لبوا به اذهب بارافع الى
ابن عباس فقل له فذ كرنحو حديث هشام عن ابن جريج السابق (باب قوله) تعالى (ان فى خلق
السموات) من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب والسيارات والنوابت وغيرها
(والارض) من الانخفاض والكثافة والاتساع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار
والنبات والحيوان والمعادن وغيرها (واختلاف الليل والنهار) فى الطول والقصر وتعاقبها
(آيات) دلالات واضحات على وجود الصانع ووحده وكمال قدرته وواقصر على هذه الثلاثة فى
هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معترضة لجملة أنواعه فانه انما يكون فى ذات الشئ
كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل صورتها أو الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل
أوضاعها فانه فى الانوار وقال فى المفاخر ما حاصله ان السالك الى الله لا بد له فى أول الامر من
تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق
القلب فى معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هذا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية
لانها أقهر وأبهر والعجائب فيها أكثر وانما قال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه أشد (لاولى
الالباب) لدوى العقول الصافية الذين يتكفون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون
اليها انظر اليها ثم غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير أبى ذرقوله
واختلاف الليل والنهار الى آخره وقالوا الآية بعد قوله والارض * وبه قال (حدثنا سعيد بن
أبى مرجم) قال (أخبرنا) ربابى ذرح حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبى كثير (قال أخبرنى) بالافراد
(شريك بن عبد الله بن أبى غر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء (عن
ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ولا ي ذربت فى بيت ميمونة (فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر) رفع صفة للثلاث

رواية قال فاشهد على هذا غيرى وفى رواية قال فانى لا أشهد وفى رواية قال فليس يصلح هذا وانى لا أشهد الأعلى ح وفى

الشرح اما قوله تخلت فعناه وهبت وفي هذا الحديث انه ينبغي أن يسوى بين أولاده (٧١) في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر

ولا يفضل ويسوى بين الذكر والاتي وقال بعض أصحابنا يكون للذكر مثل حظ الانثيين والصحيح المشهور أنه يسوى بينهما ما تظاهر الحديث فلو فضل بعضهم أو وهب لبعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة أنه مكروه وليس بجرام والهبة صحيحة وقال طاووس وعروة ومجاهد والنوري وأحمد وإسحق وداود هو حرام واحتجوا برواية لا تشهد على جور وبغيرهما من ألقاظ الحديث واحتج الشافعي وموافقه بقوله صلى الله عليه وسلم فاشهد على هذا غيري قالوا ولو كان حراما أو باطلا لما قال هذا الكلام فان قيل قاله تهديدا قلنا الاصل في كلام الشارع غير هذا ويحمل عند اطلاقه صيغة افعل على الوجوب أو النهي فان تعد ذلك فعلى الاباحة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على جور فليس فيه أنه حرام لان الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراما أو مكروها وقد وضع بما قدمناه ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على هذا غيري يدل على انه ليس بجرام فيجب تأويل الجور على انه مكروه كراهة تنزيه وفي هذا الحديث أن هبة بعض الاولاد دون بعض صحيحة وأنه ان لم يهب الباقيين مثل هذا استحب رد الاول قال أصحابنا يستحب أن يهب الباقيين مثل الاول فان لم يفعل استحب رد الاول ولا يجب وفيه جواز رجوع الوالد في هبته للولد والله أعلم بقوله سألت أباہ بعض الموهبة هكذا

وفي كتاب الوتر من طريق مخزومة بن سليمان عن كريب قناص حتى اتصف الليل أو قرى ما منته فاعله قام مرتين (قد فطر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب) العشر الايات الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فتوضأ) زاد في الوتر فأحسن الوضوء (واستن) أى استاك (فصلى احدى عشرة ركعة) وهى أكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم أذن بلال) للصبح (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس هذا (باب) بالتقوين في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر نعت لا ولى أو خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين يذكرون الله حال كونهم (فيما ما وقعوا وعلى جنوبهم) أى يداومون على الذكر بالسنة وقولهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاعتهم لحديث عمران بن حصين المروى في البخارى والترمذى وغيرهما صل قائمان لم تستطع فقاعدان لم تستطع فعلى جنب قال في الاوار وهو حجة للشافعي رضى الله عنه في أن المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بما قدم به وقيل الاولان في الصلاة الثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفتهم (ويتفكرون في خلق السموات والارض) التفكير هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكير حريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا فيماله صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيهم ما من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات لبيداهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس ودلائل الاتفاق أعظم قال الله تعالى في خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس فلذا أمر بالتفكير في خلق السموات والارض لان دلائلهما أعظم فانه اذا فكر الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا امتد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجانيين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها أقوى جاذبة لغيرها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من أجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جابت القلوب بمثل الاحران ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لان النفس الفكر لان الفكر قائم بالتفكير ومنه أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والخلائق محلا لتعلق النظر لان النفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال قيسه ومنه أولم يتفكروا في أنفسهم أى في خلق أنفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لاني ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بنسخ الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان الغنبري مولا لهم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن مخزومة بن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم) أنه قال بت عند خالي ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها فقلت لا نظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحا (بضم الطاء وكسر الراء مبني الفعل) (رسول الله صلى الله

هو في معظم النسخ وفي بعضهم بعض الموهبة وكلاهما صحيح وتقدير الاول بعض الاشياء الموهوبة (قوله فالتوى به اسنة) أى مظلها

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على
وسلم قال أئمار رجل عمر عري له
ولعقبه فأنه الذي أعطاه لا ترجع إلى
الذي أعطاه لأنه أعطى عطاء وقعت
فيه الموارث * حدثنا يحيى بن يحيى
ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح
وحدثنا قتيبة حدثنا ثابث عن ابن
شهاب عن أبي سلمة عن جابر بن عبد
الله أنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أعر رجلا
عمرى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه
فيها وهي أن أعر ولعقبه غير أن
يحيى قال في أول حديثه أئمار رجل
أعر عمرى فوهى له ولعقبه * حدثني
عبد الرحمن بن بشر العبدي أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
أخبرني ابن شهاب عن العمري
وسئتما عن حديث أبي سلمة بن عبد
الرحمن أن جابر بن عبد الله
الأنصاري أخبره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أئمار رجل أعر
رجلا عمرى له ولعقبه فقال قد
أعطيتكما وعقبك ما بقى منكم
أحد فأنه لمن أعطاهوا أنه لا ترجع
إلى صاحبه من أجل أنه أعطى عطاء
وقعت فيه الموارث

(قوله صلى الله عليه وسلم قاربوا
بيرا أولادكم) قال القاضي رويناه
قاربوا بالباء من المقاربة وبالتون
من القرآن ومعناها هذا صحيح أي
سواء بينهم في أصل العطاء وفي
قدره (قوله النحل ابن غلامك)
هو بفتح الحاء يقال نحل نحل
كذهب يذهب

(باب العمرى)

(قوله صلى الله عليه وسلم أياما رجل
أعسر عرى له ولعقبه فانها للذي
أعطى الاترجع الى الذي أعطىها

عليه وسلم وسادة) رفع مفعول نائب عن الفاعل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) أي
وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا منذ رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو عند رأسه (فجعل يمسح النوم) فيه حذف ذكره في الرواية الأخرى من الوتر فنام حتى
اتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم أي أثره (عن وجهه ثم قرأ) ولا يذرع عن الجوى
والمستقل فقرأ (الآيات العشر الأواخر من) سورة (آل عمران) التي أولها إن في خلق السموات
والأرض (حتى ختم) العشر (ثم أتى شنا) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة عتقت من
لا استعمال ولا يذرع الكشميني سقاء (معلقة فأخذته قنوصاً) منه لتجديد الطهارة للنوم (ثم
قام يصلي) قال ابن عباس (فقامت فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره
(ثم جئت فقامت إلى جنبه فوضعت يده) زاد في باب الوتر كالرواية الآتية أي (على رأسي ثم أخذ
بأذني فجعل يقبلها) بكسر الميم الفوقية أي يذلها كاليتقبه (ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم
صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين) ست مرات باثنتي عشرة ركعة
(ثم أوتر) بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يستلم بين كل ركعتين ﴿ هـ ذا (باب) بالتسوية في قوله
تعالى (ربنا) يعني يتفكرون في خلق السموات والأرض حال كونهم قائلين ربنا (أنك من تدخل
المارق قد أخزيت) أي أهنته وأذلته وأهلكته أو فضحتته وأبلغت في أخزائه وأخزى ضرب من
الاستخفاف أو انكسار يلحق الإنسان وهو الحياء المفرط وقد تسلك المعتزلة به داعي إلى صاحب
الكبيرة غير مؤمن لأنه إذا دخل النار فقد أخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزى الله
النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار لا يكون مؤمناً وأجيب بأن الخزى فسر
بوجود من المعاني فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معني مثلاً في قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي
والذين آمنوا أي لا يهلكهم وفي الأول يريد الأهانة والحاصل أن لفظ الأخزاء مشترك بين الإهلاك
والتحجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طريق النبي والاثبات على معنييه جميعاً وحينئذ يستقط
الاستدلال به (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة
على أن ظلمهم سبب لإدخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري أنه
اعلام بأن من يدخل النار فلا ناصر له بشقاعة ولا غير هابنا على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة
أجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لأن النصرة دفع بقهر وسقط لا يذرع
قوله (وما للظالمين من أنصار) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معن بن عيسى)
بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يحيى القزالي المديني قال (حدثنا مالك) أمام دار الهجرة ولا يذرع
عن مالك (عن محزمة بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى عبد الله بن عباس أن عبد الله بن عباس)
ولا يذرع مولى ابن عباس أن ابن عباس (أخبره أنه بات عند ميمنة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي حاله) أخت أمه لبانة (قال قاض طبعه في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده
بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم) أي أثره (عن وجهه بيديه)
بالتثنية (ثم قرأ العشر الآيات الخواتم) جمع خاتمة (من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة)
أن باعتبار القرينة (فتوضأ منها) تجديد للوضوء لأن وضوءه بطل بالنوم وأنه صلى الله عليه
وسلم أحسن بحدوث الحدث فتوضأ له كما أنه أحسن ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم
يتوضأ كما روى (فأحسن وضوءه) بأن أتى به تاماً بعد وبائه ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال
ابن عباس (فصنعت مثل ما صنع) أجمع أو غالبه (ثم ذهبت فقامت إلى جنبه فوضعت رسول الله صلى

لأنه أعطى عطاءً ووقف فيه المواريث وفي رواية من أعمر زجلاً عمرى للمولعة به فقد قطع قوله -هـ- فها هو الذي لمن أعز ولعقبه الله

* حدثنا الحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قال أخبرنا (٧٣) عبد الرزاق اخبرنا عن الزهري

عن أبي سلمة عن جابر قال انما
العمري التي أجاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقول هي لك
واعقبك فأما اذا قال هي لك ما
عشت فانها ترجع الى صاحبها قال
معمرو وكان الزهري يفتي به * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك
عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى فيمن أعرى له ولعقبه
فهو له بتهله لا يجوز له أعطى فيها
شرط ولا ثيبا قال أبو سلمة لانه
أعطى عطاء وقعت فيه الموارث
فقطعت الموارث شرطه * حدثنا
عبد الله بن عمر القواريري حدثنا
خالد بن الحرث حدثنا هشام عن يحيى
ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد
الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العمري لمن وهبت له

وفي رواية قال جابر انما العمري التي
أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقول هي لك واعقبك فأما اذا
قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى
صاحبها وفي رواية عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العمري
لمن وهبت له

١ قوله وأخذ بأذى بيده كذا بخطه
وعبارة الفتح ووقع في رواية الاصيلي
هنا وأخذ بيدي النبي وهو وهم
والصواب بأذى كما هو في سائر
الروايات اهـ

٢ قوله فجعل ولاي ذرعن الكشمير في
جئاس كذا بخطه وصوابه كما في
الفروع المعتمدة عكسه كالزمر وفرع
الناصرية عن الجوى والمستمل

الله عليه وسلم بيده النبي على رأسه وأخذ بأذى النبي) ولغير أبي ذر والاصيلي ١ وأخذ بأذى بيده
النبي قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولي (بفتحها) بذلك أي ليمتبه من بقية نومه ويستحضر
أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة طالبة من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل التليل غير
مبطل للصلاة (فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات
(ثم أوتر) فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن) بلال (فقام فصلى
ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) بالناس وهذه طريق أخرى
لحديث ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ شيخ البخاري والسياق هنا ثم ٥- هذا (باب) بالنوين
في قوله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل
القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشاد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح أن يصح
نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح ما عيان كان ذاتا فلا يصح
الاقتصار عليه وحده بل لابد من الدلالة على شيء يصح نحو سمعت رجلا يقول كذا ولا حاجة في هذه
المسئلة قولان أحدهما ان تعدى فيه أيضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب
صفة ان كان قبلها انكروا وحال ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تعدى لاثنتين الجملة
في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادى في محل نصب لانه صفة منصوب قبله وعلى قول
الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت
زيد ايتكلم فتوقع الفعل على الرجل وت حذف المسموع لانه وصفته بما يسمع أو جعلته حال منه
فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان أو قوله وذكر
المنادى مع قوله (ينادى) تنخير لشأن المنادى ولانه اذا أطلق ذهب الوهم الى منادى العرب ولا غائبة
المكروب وغيره ما للام في (للايمان) بمعنى الى أو بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف أي الناس
ويجوز أن لا يراى مفعول نحو أمات وأحيا (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) (الثقفي الغلابي) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ان سمع (عن مالك)
الامام (عن محمزة بن سليمان) (الوالي) (عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضى الله عنهما
أخبرناه بات عمه ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي حالته قال فاضطجعت في عرض
الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ) ولا يذرم استيقظ (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل) ولا يذرعن الكشمير في جئاس ٢ (يسع النور) أي أثره (عن وجهه بيده)
بالافراد (ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران) زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن
خردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وعن عيسى بن نورا وعن يساري نورا وفوق نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا ٣ واجعل لي نورا
قال كريب ٤ وسبع في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبى ولجى
ودمى وشعرى وبشرى وزاد في أخرى وفي اساني نورا وفي أخرى واجعل لي نورا وفي أخرى واجعل
في نفسي نورا وكان باعنه على هذا وعلى الصلاة فوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا
عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها انقـديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل
خلقت له لالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول
جننتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وأدبنا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا
عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والمملوكوت وعرج

(١٠) قسطاني (سابع) فجعل يسبح بدل جئاس يسبح اهـ من هامش ٣ نسخة وعظمى ٤ نسخة وسبب بالنصب

* وحديثنا محمد بن مثنى حديثنا معاذ بن (٧٤) هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حديثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن

عن جابر بن عبد الله أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعثه * حديثنا أحمد بن يونس حديثنا زهير * حديثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم * وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخ - برنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإنه من أعمر عرى فهي للذي أعمرها حيا وميتا وأبعقه * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا محمد بن بشر - حديثنا حجاج بن أبي عثمان ح - وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن وكيع عن سفيان ح - وحديثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن أيوب كل هؤلاء عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي خزيمة وفي حديث أيوب من الزيادة قال جعل الأنصار يعمررون المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم * وحديثنا محمد بن رافع واسحق بن منصور واللفظ لابن رافع قال لا حديثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخ - برنا أبو الزبير عن جابر قال أعمرت امرأة بالمدينة حائطها ابنها ثم توفي وتوفيت بعده وترك ولدا وله أخوة بنون للمعمرة فتسال ولدا للمعمرة رجوع الحائط البناء وقال بنو المعمرة بل كان لا ينحيا حياته وموته فاختصموا إلى طارق مولى عثمان فدعا جابر فشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرى لصاحبها فقصي بذلك طارق ثم كتب إلى عبد الملك فأخبره بذلك وأخبره بشهادة جابر فقال عبد الملك صدق جابر فأمضى ذلك طارق فان ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم

* (سورة النساء) *

مدنية زاد أبو ذر ربه الله الرحمن الرحيم والمستمل والتكشيم (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستسكف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستسكف عن عبادته معناه (يستسكف) فالعطف للتفسير أي يألف وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (قواما قوامكم من معاشكم) بكسر القاف وبعد ما واولا واولا بالياء التحسية إذ مراده ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار إلى تفسيرها وقد قال أبو عبيدة قواما قوامكم واحدة تقول هذا قوام أمرك وقيامه أي ما يقوم به أمرك والاصل بالواو فأبدلوا بكسرة القاف ونقل ابن عباس ما قرأه ابن عمر رضي الله عنهما وقوله أو يجعل الله (لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت (وقال غيره) أي غير ابن عباس رضي الله عنهما وسقط قوله وقال غيره لا يذروا سقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس إلى هنا من رواية الجوى (منى وثلاث ورباع) قال أبو عبيدة (يعني اثنتين وثلاثا وأربعاً ولا تحبوا للعرب رباع) اختلف في هذه اللفاظ هل يجوز فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون إلى الثاني والكوفيون إلى الأول والمسموع من ذلك أحد عشر لفظاً أحاد وموحدون ثناء ومنى وثلاث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحارث هل يقال خمس وخمسة إلى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح أنه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجهور النخاعة على منع صرفها وأجاز الفراء صرفها وإن كان المنع عنده أولى ومنع الصرف للعدل والوصف لأنهم معدولة عن صيغة إلى صيغة وذلك أنهم معدولة عن عدد مكرر فإذا قلت جاء القوم أحاداً وموحداً أو ثلاثاً أو مثلاً كان بمنزلة قولك جاءوا أحاداً واحداً وثلاثاً ثلاثة ولا يراد بالعدل عتبه التوكيد اغياراً به تكرير العدد كقوله علمته الحساب يا بابا وللعدل والتعريف وأعد لها عن عدد مكرر وعد لها

عن جابر بن عبد الله أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعثه * حديثنا أحمد بن يونس حديثنا زهير * حديثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم * وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخ - برنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإنه من أعمر عرى فهي للذي أعمرها حيا وميتا وأبعقه * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا محمد بن بشر - حديثنا حجاج بن أبي عثمان ح - وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن وكيع عن سفيان ح - وحديثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن أيوب كل هؤلاء عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي خزيمة وفي حديث أيوب من الزيادة قال جعل الأنصار يعمررون المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم * وحديثنا محمد بن رافع واسحق بن منصور واللفظ لابن رافع قال لا حديثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخ - برنا أبو الزبير عن جابر قال أعمرت امرأة بالمدينة حائطها ابنها ثم توفي وتوفيت بعده وترك ولدا وله أخوة بنون للمعمرة فتسال ولدا للمعمرة رجوع الحائط البناء وقال بنو المعمرة بل كان لا ينحيا حياته وموته فاختصموا إلى طارق مولى عثمان فدعا جابر فشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرى لصاحبها فقصي بذلك طارق ثم كتب إلى عبد الملك فأخبره بذلك وأخبره بشهادة جابر فقال عبد الملك صدق جابر فأمضى ذلك طارق فان ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق أخبرنا (٧٥) وقال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

عن سليمان بن يسار أن طارقاً قاضى
بالعمري للوارث لقول جابر بن عبد
الله عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا محمد بن مشفى ومحمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث
عن عطاء عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
العمري جائزة * حدثنا يحيى بن
حبيب الحارثي حدثنا خالد بن
ابن الحرث حدثنا سعيد عن قتادة
عن عطاء عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العمري ميراث
لأهلها * حدثنا محمد بن مشفى وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر
ابن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العمري جائزة * وحدثني
يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن
ابن الحرث حدثنا سعيد عن قتادة
بهذا الإسناد غير أنه قال ميراث
لأهلها أو قال جائزة

وفي رواية العمري جائزة وفي
رواية العمري ميراث الشرح
قال أصحابنا وغيرهم من العلماء
العمري قوله أعمرك هذه
الدار مثلاً أو جعلت لك عمرك
أو حياتك أو ماعشت أو حيت
أو بقيت أو ما بقيد هذا المعنى وأما
عقب الرجل فببكر القاف
وبجوزا سكانها مع فتح العين ومع
كسرها كافي نظائره والعقب هم
أولاد الإنسان ما تناسلوا قال أصحابنا
العمري ثلاثة أحوال أحدها أن
يقول أعمرك هذه الدار فإذا مت
فهي لورثتك أو لعقبك فتصح بلا
خلاف ويحذف هذا اللفظ رتبة

عن التائيت أو لتكرار العدل أقوال وقول البخاري يعني التائيت وثلاً ثاوياً بعالمه ذلك بل
معناه المكرر نحو التائيت والتائيت اعتماداً على الشهرة وأنه عنده ليس بمعنى التكرار هذا
(باب) بالتنوين في قوله تعالى (وان خستم ان لا تقسطوا) ان لا تعدلوا من أقسط ولا نافية أى وان
حذرتم عدم الاقسط أى العدل (في التائيت) وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو معنى جار
على المشهور في ان الرباعى بمعنى عدل والثلاثى بمعنى جاروكا لله مزمة فيه للسلب فعنى أقسط
ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زيادة ليس الا والا لا يقصد المعنى كهى في ثلاثى يعلم وحكى الزجاج
ان قسط الثلاثى يستعمل استعمال الرباعى وعلى هذا فيكون لاغى بزيادة كهى في الاولى
وجواب الشرط في وان خستم فأنكحوا أو فواحدة وثبت الباب وتاليه لا يذرى * وبه قال
(حدثنا) ولا يذرى حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام)
هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد
هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً كان له) أى عنده
(يتيمة) مات أبوها (فبكتها) أى تزوجها (وكان لها عذق) بفتح العين المهملة وسكون الدال
المججمة آخره قاف أى نخلة (وكان) الرجل (يسكنها) أى البيت (عليه) أى لأجله فعلى هذا تعاليمه
ولا يذرى عن الكشميهنى فيسكنها عليه (ولم يكن لها) لليتيمة (من نفسه شئ) فنزلت فيه وان خستم
ان لا تقسطوا في التائيت قال هشام بن يوسف (أحسبه) أى عروة (قال كانت) أى اليتيمة
(شريكتة) أى الرجل (في ذلك العذق وفي ماله) وقوله ان رجلاً كان له يتيمة يوهم انها نزلت في
شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه أنزلت في
الرجل تكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية الا لا حقيقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق
في التي يرغب عن نكاحها وأما التي يرغب في نكاحها فهي التي يحبها مالها أو جمالها فلا يزوجه
لغيره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن
كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن
الزبير أنه سأل عائشة) رضي الله تعالى عنها (عن) معنى (قول الله تعالى وان خستم ان لا تقسطوا
في التائيت) فقالت عائشة له (يا ابن أخي) أنساء ولا يذرى الوقت يا ابن أخي (هذه اليتيمة) التي مات
أبوها (تكون في حجر ولها) القائم بأمرها (تسرك) بفتح التاء والراء وفي نسخة تسرك بضم
كسر (في ماله) ويحبها مالها أو جمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط أن يعمل (في صداقها
فيعطى ما مثل ما يعطى غيرها) هو معطوف على معمول بغير يعني يريد أن يتزوجها بغير أن يعطى ما مثل
ما يعطى غيرها أى ممن يرغب في نكاحها ويبدل على ذلك قوله (فنهوا) يضم النون والهاء (عن ان
يسلموهن) ولا يذرى عن ذلك أى عن ترك الاقسط (الا أن يقسطوا) ويبلغوا الهن (باللام
ولا يذرى عن الجوى والمثلى بين) (أعلى سنن) أى طريقتهن (في السداق) وعادتهن في ذلك
(فأمروا) بالقاء (أن يسكنوا ما طاب) ما حل (لهم من النساء سواهن) أى سوى التائيت من
النساء وقد تقرر أن ما لا تستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهبا إلى الصفة كأنه قيل
النوع الطيب من النساء أى الحلال أو المشتهى والثاني أربح لا اقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح
لا يكون الا في الحلال فوجب الحل على شئ آخر أو اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن
كقوله أو ما ملكت أيانهن (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (قالت عائشة) وان الناس
استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في أمر النساء (بعد) نزول (هذه الآية)

الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة فاذا مات فالدار (٧٦) لورثته فان لم يكن له وارث فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال خلافا لما لاك

الحال الثاني أن يقتصر على قوله جعلته لك عرك ولا تعرض لمساواة ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أحدهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول والثاني وهو القديم انه باطل وقال بعض أصحابنا انما القول القديم ان الدار تكون للمعمر حياته فاذا مات عادت الى الواهب أو ورثته لانه خصه بها حياته فقط وقال بعضهم القديم انها عارية يستردوا الواهب متى شاء فاذا مات عادت الى ورثته الثالث أن يقول جعلته لك عرك فاذا مات عادت الى أولى ورثتي ان كنت مت ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والاصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وعملوا به عن قياس الشروط الفاسدة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ما كانا متصرفين بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك رحمه الله في أشهر الروايات عنه العمري في جميع الاحوال تعليق لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقة الدار بحال وقال أبو حنيفة رحمه الله بالصحة كنعو مذهبنا وبه قال الثوري والحسن ابن صالح وأبو عبيدة وحنيفة الشافعي وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم (قوله فهي له بثلة) أي عطية ماضية غير راجعة الى الواهب (قوله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تمسكوها الخ) المراد به اعلامهم ان

وهي وان خفتم الى ورباع (فأنزل الله تعالى) ويستفتونك في النساء الآية (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون ان تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في آية أخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ لمن طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينلي عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا لتي لا توثقن من ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أنه ينلي عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم عن نكحته) بان لم ردوا (حين تكون) أي اليتيمة (قليله المال والحال قالت) عائشة (فنهوا أن ينكحوا عن رغبوا في ماله وحاله) بفتح التحتية وللأصلي بضمها واسقاط عن (في يتامى النساء الا بالقسط) بالعدل (من أجل رغبتم عنهم اذا كن قليلات المال والحال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجارية له ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل * وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم) بعد بلوغهم وايئنا رسدهم (فأشهدوا عليهم) نديابانهم قبضوها اثلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه انفي للتممة (وكفي بالله) حال كونه (حسبنا) أي محاسبنا فلا تخافوا ما أمرتم ولا تجاوزوا ما أحذركم وسقط لفظ الآية لاني ذكره وغيره وكفي بالله حسبا وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية (وبدارا) ولا يذري دارا يريدون لا تأكلوها اسرا فابدارا أي (ببادرة) قبل بلوغهم من غير حاجة * (أعندنا) يريد اعتمدنا لهم عذبا قال أبو عبيدة أي (أعندنا أفعلنا) ولا يذري عن الكشميهني اعتدنا فافتعلنا (من العتاد) بفتح العين * وبه قال (أحدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما جزم به المزني كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الاولياء (غنيا) عن مال اليتيم (فليس تهقف) عنه ولا يأكل منه شيئا (ومن كان) منهم (فقيرا فليأكل بالمعروف انما نزلت في مال اليتيم) ولا يذري عن الكشميهني في والى اليتيم (اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف) بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد اذا أيسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وأجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لاسيما في قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بأضايه وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتم فقال كل من مال يتمك غير مسرف ولا مبذر ولا متماثل ما لا رواه أحمد وغيره وقوله غير متماثل أي غير جامع يقال مال موثل أي مجموع ذو أصل وأثره الشيء أصله هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) للتركات (أولو القربى واليتامى والمساكين) بمن لا يرث (فارزقوهم منه) من متروك الوالدين والاقربى تطيبوا قلوبهم وصدقوا عليهم وقيل يعود الضمير الى المراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كصله والمساكين الآية وحذف فارزقوهم منه وهو أمر تدب للبالغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية الموارث

الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة فاذا مات فالدار (٧٦) لورثته فان لم يكن له وارث فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال خلافا لما لاك الحال الثاني أن يقتصر على قوله جعلته لك عرك ولا تعرض لمساواة ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أحدهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول والثاني وهو القديم انه باطل وقال بعض أصحابنا انما القول القديم ان الدار تكون للمعمر حياته فاذا مات عادت الى الواهب أو ورثته لانه خصه بها حياته فقط وقال بعضهم القديم انها عارية يستردوا الواهب متى شاء فاذا مات عادت الى ورثته الثالث أن يقول جعلته لك عرك فاذا مات عادت الى أولى ورثتي ان كنت مت ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والاصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وعملوا به عن قياس الشروط الفاسدة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ما كانا متصرفين بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك رحمه الله في أشهر الروايات عنه العمري في جميع الاحوال تعليق لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقة الدار بحال وقال أبو حنيفة رحمه الله بالصحة كنعو مذهبنا وبه قال الثوري والحسن ابن صالح وأبو عبيدة وحنيفة الشافعي وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم (قوله فهي له بثلة) أي عطية ماضية غير راجعة الى الواهب (قوله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تمسكوها الخ) المراد به اعلامهم ان العمري هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له ملكا تاما لا يعود الى الواهب أبدا فاذا علموا ذلك فن شاء أعرو ودخل على بصيرة ومن فالحق

حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب ومحمد بن مني العنزي واللفظ لابن مني قال حدثنا (٧٧) يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله أخبرني

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يريده أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان وعبد الله بن غبرح وحدثنا ابن غبرح حدثني أبي كلاهما عن عبيد الله بهذا الاسناد غير أنهما قالوا له شيء يوصي فيه ولم يقولوا يريد أن يوصي فيه * وحدثني أبو كامل الجحدرى حدثنا جناد يعني ابن زيد ح وحدثني زهير بن حرب شام ترك لانهم كانوا يسمونهم انما كالعارية ويرجع فيها وهو ذادليل للشافعي رحمه الله وموافقيه والله أعلم (قوله اختصه هو الى طارق مولى عثمان) هو طارق بن عمرو ولام عبد الملك بن مروان المدينة بعد اماره ابن الزبير

* (كتاب الوصية) *

قال الازهرى هي مشتقة من وصيت الشيء أو صيه اذا وصلته وصيت وصية لانه وصل ما كان في حياته بعدد ويقال وصى وأوصى ايضاء والاسم الوصية والوصاة واعلم ان أول كتاب الوصية هو ابتداء الفوات الشافى من المواضع الثلاثة التي فأت ابراهيم بن محمد ابن سفيان صاحب مسلم فلم يسمعها من مسلم وقد سبق بيان هذه المواضع في النصول التي في أول هذا الشرح وسبق أحد المواضع في كتاب الحج وهذا أول الثاني وهو قول مسلم حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب ومحمد بن مني العنزي واللفظ لابن مني قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله أخبرني

فألقى الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي به الذوى قرأته حيث يشاء وهو هذا مذهب جمهور الفقهاء الاثنية والرابعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة * وبه قال (حدثنا أحمد بن حنبل) بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثي بضم الطاء المهملة وواو ومثلثين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى بقلب داء أم سلمة لجمع حديثها وتبعه له وفي كامل ابن عدى أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخارى سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبيد الله بن عبيد الرحمن (الاشجعي) الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبي اسحق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة) تفسير للمحكمة (تابعه) أى تابع عكرمة (سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما هو له في الوصايا بالفظ ان ناسا من عاون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت واكتنهما عاتهاون الناس بها ما واليدان واليرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لأمالكك أن أعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخر ضعيفة عند ابن أى حاتم وابن مردويه انها منسوخة * هذا (باب) بالتنوين كذا لا يذوله عن المستمل باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله) بأمرهم ويفرض لكم (ق) شأن ميراث (أولادكم) العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكور مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستتبط بعضهم من الآية ان الله تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين بالاولادهم وثبت في أولادكم لا يذره * وبه قال (حدثنا) ولا يذره حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذره خبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابن منكر) محمد ولا يذره ابن المنكر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه انه (قال عاتى النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر) الصديق رضى الله تعالى عنه من مرض (في بنى سلمة) بكسر اللام قوم جابر بطن من الجوزج حال كونهما (ماشين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا عقل) أى لأقهم وزاد أبو ذر عن الكشيبي شيئا وفي الاعتصام فأتاني وقد أعجني على (قد عابما فتوضأ منه ثم رش على) أى نفس الماء الذي توضأ به (فأفقت) من الانغماس (فقلت ما تأمرني ان أصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله (فترث يوصيكم الله في أولادكم) كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو هو وهم والذي نزل في جابر يستثنونك قل الله يشيكم في الكلاله كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثي كلاله والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والداه وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكر حتى نزلت عليه آية الميراث يستثنونك قل الله يشيكم في الكلاله وقد ساق البخارى حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكر انه قال آية الميراث أو آية الفرائض فالظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن

نافع عن ابن عمر (قوله صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يريده أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده

حدثنا اسمعيل بن عيسى بن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله (٧٨) ابي ح وحديثي ابو الطاهر حدثنا ابن وهب أخبرني يونس ح

تابعه وامامنا قال انهم يستفتونك فعمدته ان جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كالدالة
فكان المناسب لقصة نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكدالة اختلفت في تفسيرها
فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها من اولاده
ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزات في آخر الامر رواية الموارث نزات قبل ذلك جدة
في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم أحد وخلف ابنتين وأمهما وأخاه فاخذ الاخ المال فنزات
وبه اخرج من قال انهم اتزل في قصة جابر وانما نزات في قصة ابني سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم
اذ لا مانع ان تتزل في الامر من معاقبة ظهرا ان ابن جريج لم يهزم والله أعلم * وهذا الحديث قد سبق
في الطهارة (باب) بالتشوين كذا لا يذرو له عن المستقلى باب قوله بالاضافة (ولكم نصف
ما ترك أزواجكم) ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها أو من صلب بطنها أو بنى بطنها وان سفل ذكرا
كان أو أنثى منكم أو من غيركم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (عن ورقاء) بن عمر
البيسكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي نجيح) اسمه عبد الله وأبو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره
مهمله اسمه يسار ضد المين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال
كان المال للولد أي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة على ما يراه
الموصي من المساواة والتفضيل (فتسخ الله من ذلك ما أحب) بأية الموارث (فجعل للذكر من
الاولاد) (مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر
أو أنثى (والثلث) ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) أي الزوجة (الثلث) مع الولد (والربع) مع عدمه
(والزوج الشطر) مع عدم الولد (والربع) عند وجوده * وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا
(باب) بالتشوين في قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) أن ترثوا في موضع رفع على
القاعلية يجعل أي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف أي ان ترثوا
أموال النساء والخطاب للزوج لا لغيره روى ان الرجل كان اذا لم يكن له في المرأة غرض أمسكها
حتى تموت فبشرها وتفتدي بماله ان لم تمت وامامنا غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء
الموروث ان كان الخطاب للاولياء أو لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع
نصب على الحال من النساء أي ترثوهن كرهات أو مكروهات (ولا تعضلوهن) جزم بلا النافية
أو نصب عطف على أن ترثوا لئلا أكيد النبي وفي الكلام حذف أي لا تعضلوهن من النكاح
ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للزوج (لتذهبوا ببعض) اللام
متعلقة بـ تعضلوهن والباء للتعذية المرادفة لهمزتها وللمصاحبة فالجاء في محل نصب على الحال
ويتعلق بحذف أي لتذهبوا معصوبين ببعض (ما آتيتوهن الآية) وما موصولة بمعنى الذي
أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى آتيتوهن لغير أبي
ذرو قالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضلوهن) أي
(لا تعضلوهن) بالقاف ولا يذرو عن الكشمي لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال
ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أي (أثما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (تعولوا)
قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر أي (تميلوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام
الشافعي بأن لا تكثر عيالكم وردته جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا
غلط من جهة المعنى واللفظ أما الاول فلان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالترجوع
وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات البهائم لانه من العيلة وأما عال بمعنى جارفن
ذوات الواو فاختلقت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدوا فوجب أن يكون ضده

وحدثني هرون بن سعيد الايلي
حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن
زيد الليثي ح وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا ابن أبي ذريك أخبرنا هشام
يعني ابن سعد كلهم عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث عبد الله وقالوا جميعا
له شيء يوصي فيه الا في حديث ابي
فانه قال يريد أن يوصي فيه كرواية
يحيى عن عبد الله * حدثنا هرون بن
معروف حدثنا عبد الله بن وهب
أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن ابن
شهاب عن سالم عن ابيه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه
يبيت ثلاث ليلال الا ووصيته عنده
مكتوبة قال عبد الله بن عمر
ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
الا وعندي وصيتي * وحدثني ابو
الطاهر وحرملة قال أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس ح وحدثني عبد
المطلب بن شبيب بن الليث حدثني
أبي عن جدي حدثني عقييل ح
وحدثنا ابن أبي عمرو وعبد بن حميد
قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحو
حديث عمرو بن الحرث

وفي رواية ثلاث ليلال) فيه الحث
على الوصية وقد أجمع المسلمون على
الامر بها لكن مذهبنا ومذهب
الجاهل انهم مندوبة لا واجبة وقال
داود وغيره من أهل الظاهر هي
واجبة لهذا الحديث وللدلالة لهم
فيه فليس فيه تصريح بما يجابها
لكن ان كان على الانسان دين أو
حق أو عنده وديعة وشحوها لزمه
الايصاء بذلك قال الشافعي رحمه الله

معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الآن تكون وصيته مكتوبة عنده فيستحب تعجيلها وان يكتبها في صحته ويشهد الجور

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذومال ولا يرثني الابنة لي واحدة

عليه فيها ويكتب فيها ما يحتاج اليه فان تجدله أمر يحتاج الى الوصية به الحق فيها قالوا لا يكلف أن يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجزئيات الأمور المتكررة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ووصيته مكتوبة عنده فعنه مكتوبة وقد أشهد عليه به إلا أنه يقتصر على الكتابة بل لا يعمل بها ولا تنفع إلا إذا كان أشهد عليه بها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال الامام محمد بن نصر المروزي من أصحابنا يكتفي الكتاب من غير شاهد اظهر الحديث والله أعلم (قوله في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع أشفيت منه على الموت) فيه استحباب عبادة المريض وانها مستحبة للامام كاستحبابها لآحاد الناس ومعنى أشفيت على الموت أي قاربته واشرفت عليه يقال أشفى عليه وأشاف قاله الهروي وقال ابن قتيبة لا يقال أشفى الا في الشر قال ابراهيم الحاربي الوجع اسم لكل مرض وفيه جواز ذكر المريض ما يجبه لغرض صحيح من مداواة أو دعاء صالح أو وصية أو استفتاء عن حاله ونحو ذلك وانما يكره من ذلك ما كان على سبيل التسلخ ونحوه فانه قادح في أجر مرضه (قوله وأنا ذومال) دليل على اباحة جمع المال لان هذه الصيغة لا تستعمل

الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم ان التسرى ايضاكثر مره العيال مع أنه مباح فممنوع لان الامة ليست كالنكاح ولذا يعزل عنها بغير انهم يؤجرها ويأخذ أجرها بثقة عليها وعليها وعلى أولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم أي ما لهم وعولهم أي أنفق عليهم ومنه ابتداء بنفسك ثم عن تعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كتر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كتر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كاه يعول وعال الرجل افقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى أثقل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالى الامر أي أعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب النصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا بقوى قول الشافعي لأن الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه و ضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكي البغوي عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن أبي عمرو الدوري القارئ وكان من أئمة اللغة قال هي لغة جبر وأما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحوه قوله أسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهم ذنب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس يصح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كتر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرأ طلحة بن مصرف أن لا تعيلوا بضم تاء المضارعة من أعال كتر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام نضر الدين العبارة في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العباوة وقلة المعرفة وقال الزنجشيري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالجل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا بأنه أعلى كعبا وأطول باعافى علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا وأساليب فسلكت في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات اه وقوله أعلى كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها * وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن (نحلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (النحلة) ولا يذرف النحلة (المهر) وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسعى الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلة غير التمتع دون عوض مالي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا) ولا يذرف خبرنا (اسباط بن محمد) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال (حدثنا الشيباني) أبو اسحق سليمان بن فيروز (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قال الشيباني) سليمان (وذكره) أي الحديث (ابو الحسن) اسمه عطاء (السوائي) بضم السين وتخفيف الواو ومدود اوليس هو مهاجر المذكور في باب الابرار بالظهر لان ذلك نبي لاسوائي (ولاظنه ذكره الاعراب عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكولة في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهوا ولا تعضلوهن لتذهبن ما اتيتوهن قال كانوا) أي أهل الجاهلية كما قاله السدي أو أهل المدينة كما قاله الضحالة وقال الواحدى في الجاهلية أو قبل الاسلام (اذا مات الرجل كان

في العرف الامال كثير (قوله ولا يرثني الابنة لي) أي ولا يرثني من الولد وخواص الورثة والا فقد كان له عصبية وقيل معناه لا يرثني من

أفانصدق بشئى مالى قال لاقلت أفانصدق بشرطه (٨٠) قال لاالثالث والثالث كثيرا انك ان تذر ورثتك أغنيا خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس

أصحاب الفروض (قوله أفانصدق بشئى مالى قال لاقلت أفانصدق بشرطه قال لاالثالث والثالث كثيرا) بالمثلثة وفى بعض بالموحدة وكلهاهما صحيح قال القاضى يجوز نصب الثالث الاول ورفعها ما لم ينصب فعلى الاعراء وعلى تقدير فصل أى أعطى الثالث وأما الرفع فعلى انه فاعل أى يكفئك الثالث وأنه مبدأ وحذف خبره أو خبر محذوف المبتدأ وفى هذا الحديث مراعاة العدل بين الورثة والوصية قال أصحابنا وغيرهم من العلماء ان كانت الورثة أغنيا استحب ان يوصى بالثالث تبرعا وان كانوا فقرا استحب ان ينقص من الثالث وأجمع العلماء فى هذه الاعصار على أن من له وارث لا تنفذ وصيته بزيادة على الثالث الا بإجازته وأجمعوا على نفوذها بإجازته فى جميع المال وأما من لا وارث له فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا تصح وصيته فما زاد على الثالث وجوز به أبو حنيفة وأصحابه وإسحق وأحمد فى إحدى الروايتين عنه وروى عن على وابن مسعود رضى الله عنهما وأما قوله أفانصدق بشئى مالى فيجوز له أن أراد بالصدقة الوصية ويحتمل أنه أراد الصدقة المنجزة وهما عندنا وعند العلماء كافة سواء لا ينقض ما زاد على الثالث الا برضا الوارث وخالف أهل الظاهر فقالوا لا يبرى من مرض الموت ان يتصدق بكل ماله ويتبرع به كالصحيح ودليل الجمهور ظاهر حديث الثالث كثير مع حديث الذى أعتق ستة أعبد فى مرضه فاعتق النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وأربع (قوله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك أغنيا خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس) الرا

أولياؤه أحق بأمراته ان شاء بعضهم ترقحها) ان كانت جية له يصداقها الاول (وان شأوا ترقحوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا لم يرقحوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تنفذى نفسها (فهم) بالقائه ولا يترحمهم (أحق بهم من أهلها فنزلت هذه الآية فى ذلك) وفى رواية أبى معاوية عن الشيبانى عن عكرمة وحده عن ابن عباس فى هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبرانى من طريق ابن جريح عن عكرمة انه نزلت فى قضية خاصة قال نزلت فى كيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت أبى قيس بن الاسد فتوفى عنها فجاء عليها ابنه فمات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بنى الله لا أنا ورثت زوجى ولا أنا تركت فانكح فنزلت الآية * وبأسناد حسن عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفى أبو قيس بن الاسد أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم فى الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان أهل يثرب اذا مات الرجل منهم فى الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها أو يزوجهما من أرادوا وكان أهل تهامة يسيى الرجل حصبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تفتدى منه ببعض ما أعطاها فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبى حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة فى الجاهلية اذا مات زوجها انكح رجل فأتى عليها ثوبه كان أحق بها وعنه من طريق السدى ان سبق الوارث فأتى عليها ثوبه كان أحق بها وان سبقت هى الى أهلها فهى أحق بنفسها * وحديث الباب أخرجه الموات أيضا فى الاكراه وأبو داود فى النكاح والنسائى فى التفسير * هذا (باب) بالتسوين كذا باثبات الباب لابي ذروله عن المستملى باب قوله بالاضافة (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية) زاد أبو ذر الوقت والذين عاقدت أيمانكم أى والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة أنهم وآلهم فأنهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شئ شهيدا أى ولكل شئ تركه الوالدان والاقربون عينا ورثانا يأخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه أنه فصل بينهم ما عاقد الموصوف وان جعلنا موالى صنفه لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالى نصيب مما ترك هؤلاء ولكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه أيضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا موالى فتكون من صنفه موالى لانهم فى معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل الوالدان والاقربون بيان المولى كانه جواب من سأل عنهم وسقط لادى ذرا لفظ الآية (وقال عمر) هو ابن راشد الصنعائى كما قاله الكرماني وأبو عمر بن المثنى كما قاله ابن حجر (مولى) أى (أولياؤه ورثة) بنصب الكلمتين نفسير للمولى وثبت لابي ذر وقال عمر ولا يورث مولى ولا يورث مولى ولا يورث مولى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأولياؤه ورثة بالاضافة أيضا (عاقدت أيمانكم هو مولى اليمين وهو الخليف) يعنى أولياؤه الميت الذين يكون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالارث وهو الوالدان والاقربون وولى بالموا الامة وعقد الولاية وهم الذين عاقدت أيمانكم وثبت أيمانكم لابي ذر (والمولى أيضا ابن العم) قاله ابن جرير نقل عن العرب وأشد عليه قول الفضل بن العباس مهلا بنى عمناهم لأموالينا * لا تظهرن انما كان مدفونا (والمولى المنعم المعتق) بكسر التاء الذى أتم على مرفوقه بالمعتق (والمولى المعتق) بفتح التاء الذى كان رقيقا فأن عليه بالمعتق (والمولى المانيك) لانه يلى أمور الناس (والمولى مولى فى الدين) وقيل غير ذلك بما يطول استقصاؤه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يترحمهم (الصلى بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مشناه فوقية الخاركي بخاء معجمة البصرى قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر

ولست تتفق نفقة تبتغي بها وجهه الله الا أجرت (٨١) بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك

الراء اليامي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (ولكل جعلنا مولى) قال ورثته) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والذين عاقدت أيمانكم) أي عاقدت ذوو أيمانكم ذوى أيمانهم قال ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر) ولا بوى ذر والوقت المهاجري بزيادة مشنة تحمية مشدة (الانصارى دون ذوى رجه) أي اقربائه (للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان في ابتداء الاسلام (فما نزلت ولكل جعلنا مولى) نهضت) بضم النون مبنيا للمفعول أي وراثته الخليف بآية ولكل جعلنا مولى وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دعي دمي وورثي وأرثك فلما جاء الاسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الأولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبة فنزلت ولكل جعلنا فاصاروا جميعا يورثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك بآية الاحراب وخص الميراث بالعصبة فآله في الفتح (ثم قال) أي ابن عباس في قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم من النصر والفائدة) بكسر الراء أي المعاونة (والنصيحة) والجارو الجور ومعلق بمعدوف أي والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن أبي اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (ويوصى له) بكسر الصاد أي للعليف * وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت أيمانكم في الكفالة * (سمع أبو اسامة) حماد بن اسامة (ادريس) بن زيد الاودي (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني كافي الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية المستمل وحده وتبعه العيني هذا (باب) بالنون كذا الا في ذروله عن المستمل باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) أي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (يعني ذرة ذرة) والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعها الريح من التراب وقيل كل جر من أجزاء الهباء في الكوة ذر ويقال زنهار ربع ورقة فضالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسة ويقال لا وزن لها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (محمد بن عبد العزيز) الرمي يعرف بابن الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرحدنا (أبو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) ضد المينة العقية لي بالضم الصنعاني زيل عسقلان (عن زيد بن اسلم) العدو المدني (عن عطاء بن يسار) بالسين المهمل المحذوف الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله تعالى عنه أن اسما) بضم الهاء ذرو ولا يذرو الاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم) ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لارؤية الكرامة التي هي ثواب أوامره في الجنة (هل تضارون) بضم أوله وراثته مشددة بصيغة المناعة أي لا تضرون أحد ولا يضركم المنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة (في رؤية الشمس) ثم كده بقوله (بأنظهرة) وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف (ضوء) بالرفع وأعر به في الكواكب بالجر يذلا عما قبله واسلم صكوا ثم زاده تأكيداً بقوله (ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر) هي كالظهيرة في الشمس (ضوء) بالرفع أو بالجر كما مر (ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون

العالة الفقراء ويتكفون يسألون الناس في أكفهم قال القاضي رحمه الله روينا قوله ان تذر ورثتك بفتح الهمزة وكسرهما وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث حث على صلة الارحام والاحسان الى الاقارب والشفقة على الورثة وان صلة الاقرب الاقرب والاحسان اليه أفضل من الابدع واستدله بعضهم على ترجيح الغنى على الفقر (قوله صلى الله عليه وسلم) ولست تتفق نفقة تبتغي بها وجهه الله تعالى الا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك) فيه استحباب الانفاق في وجوه الخير وفيه ان الاعمال بالنسب وانما يتأب على ما عمل بنسبه وقيمة ان الانفاق على العيال يثاب عليه اذا قصد به وجهه الله تعالى وفيه ان المباح اذا قصد به وجهه الله تعالى صار طاعة ويثاب عليه وقد نبهه صلى الله عليه وسلم على هذا بقوله صلى الله عليه وسلم حتى اللقمة تجعلها في امرأتك لان زوجة الانسان هي من أخص حظوظه الدنيوية وشهوته وملاذه المباحة واذا وضع اللقمة في فيها فاعا يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتأذي بالمباح فهذه الحالة أبعد الاشياء عن الطاعة وأمور الآخرة ومع هذا فآخبر صلى الله عليه وسلم انه اذا قصد بهذه اللقمة وجهه الله تعالى حصل له الاجر بذلك فغير هذه الحالة أولى بحصول الاجر اذا أراد وجهه الله تعالى ويتضمن ذلك ان الانسان اذا فعل شيئاً أصله الاباحة وقصده وجهه الله تعالى يثاب عليه وذلك كالاكل بنية التقوى على طاعة الله تعالى والنوم للاستراحة ليقوم الى العبادة نشيطا والاستمتاع بزوجته وجاريته ليكف نفسه وبصره

قال قلت يا رسول الله أخاف بعد أصحابي قال إنك لن (٨٣) تخلف فتعمل عملا يتبغى به وجه الله إلا زدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون ونحوه ما عن الحرام وليقتضى حقها وليحصل ولد أصالحا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وفيه بضع أحدكم صدقة والله أعلم (قوله قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا يتبغى به وجه الله تعالى إلا زدت به درجة ورفعة) قال القاضي معناه أخلف بمكة بعد أصحابي فقال له أما أشفقنا من موته بمكة لئلا يكون هاجر منها وتركه الله تعالى يخشى أن يقع ذلك في هجرته أو في ثوابه عليها أو يخشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وتخلّفه عنهم بسبب المرض وكانوا يكرهون الرجوع فيماتز كره الله تعالى ولهذا جاء في رواية أخرى أخلف عن هجرتي قال القاضي قيل كان يحكم الهجرة باقيا بعد الفتح لهذا الحديث وقيل إنما كان ذلك لمن كان هاجر قبل الفتح فأما من هاجر بعده فلا وأما قوله صلى الله عليه وسلم إنك لن تخلف فتعمل عملا فالمراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه وفي هذا الحديث فضيلة طول العمر للزيادة من العمل الصالح والخش على إرادة وجه الله تعالى بالأعمال والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون) وفي بعض النسخ ينفع بزيادة التمام وهذا الحديث من المعجزات فإن سعدا رضى الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره وانتهى به

في رؤية القمر ليلة الجدر ضوء ليس فيها صاحب قالوا لا) كذا في حاشية الفرع بالتكرار محصا عليه وليس ذلك في اليونانية وهو تكرار لا فائدة فيه ولعلك تسهو وفيما يظن (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدكم) والتشبيه الواقع هنا هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الأمور العادية عند رؤية المحدثات قال رؤية له تعالى حقيقة لكن لا تكيفها بل نكل كنهه عرفتها إلى علمه تعالى (إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن) أي نادى مناد (تتبع) بسكون المشاة النوقية ولا يذر عن الجوى والكشميين تتبع تشديد هاوله عن المسقى فتتبع بزيادة فامع سكون النوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام) كل أمة ما كانت تعبد فلا يبق من كان يعبد غير الله من الأصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والأنصاب) جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله (الأيدينا قاطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله) هو مطيع لربه (أو فاجر) منهم من في المعاصي والفجور (وعبرأت أهل الكتاب) بضم الغين المجبة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها را بالرفع والجر مع الإضافة فيهم - ما لا يذرو بالجر من الأوصياء أي بقايا أهل الكتاب (فيدي) أي هو وفيه قال لهم من) ولا يذعن الجوى والمسقى ما (كنتم تعبدون قالوا كان يعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم) في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذن بغير) أي تطالبون (فقالوا عظسنا ربنا) بإسقاط أداة النداء (فأسقنا فيشار) أي إليهم (الأترون فيكشرون إلى النار كما نهمسراب) بالسبعين المهمة هو الذي تراهم نصف النهار في الأرض القفر والقاع المستوى في الخبز الشديد لا معاملة الماء بحسبه الظمان ما حتى إذا جاءهم لم يجدوا شيئا (يحطم) بكسر الطاء المهمة أي يكسر (بعضها بعضا) لشدة اتقادها وتلاطم أمواجها بها (فيستاقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كان يعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تعبدون فكذلك مثل الأول) أي (فقالوا عظسنا ربنا الخ) حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برأ وفاجر أتاهم رب العالمين أي ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة ولا انتقال (في أدنى صورة) أي أقرب صفة (من التي رأوه) أي عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة أول مرة (فيقال) ولا يذعن فيقال (ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس) الذين زاغوا في الدنيا عن الطاعة (في الدنيا على أقر) أي أحوج (ما كنا إليهم) في معاشنا ومصالح ديننا (ولم نصاحبهم) بل قاطعناهم (ونحن ننتظر ربنا الذي كان يعبد) في الدنيا (فيقول أنا ربكم فيقولون) زاد مسلم في روايته دعونا بالله منك (لا نشرك بالله شيئا أمرتين أو ثلاثا) وإنما قالوا ذلك لأنه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل اتعجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكثرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا أعزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونها أنت ربنا وبقيمة مباحث ذلك تأتي أن شاء الله تعالى في محلها هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) استفهام توبيخ أي فكيف حال هؤلاء الكفار وأصنيعهم إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في إذا هو هذا المقدر أو في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه بالخال كما هو مذهب سيبويه أو على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الأخفش وهو العامل في إذا أيضا ومن كل أمة من تلق جئنا والمعنى أنه يؤتى بنبي كل أمة يشهد عليها وأما (وجئنا

الله - أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة (٨٣) قال ربي له رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي بمكة

أقوام في دينهم وديناهم وتضرر به الكفار في دينهم وديناهم - فأنهم قتلوا وصاروا إلى جهنم وسبيت نسائهم وأولادهم وغنم أموالهم وديارهم وولى العراق فاهتهدى على يديه خلائق وتضرر به خلائق بأقامته الحق فيهم من الكفار ونحوهم قال القاضي قيل لا يحبط أجر هجرة المهاجرة بقاؤه بمكة وموته بها إذا كان لضرورة وإنما كان يحبطه ما كان بالاختيار قال وقال قوم موت المهاجرة بمكة محبط هجرته كيفما كان قال وقيل لم تفرض الهجرة إلا على أهل مكة خاصة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم قال القاضي استدله بعضهم على ان بقاء المهاجرة بمكة كيف كان فادح في هجرته قال ولادليل فيه عندي لانه يحتمل انه دعاهم دعاء عاما ومعنى أمض لأصحابي هجرتهم أي أتمها ولا تطلها ولا تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية (قوله صلى الله عليه وسلم لكن البائس سعد بن خولة) البائس هو الذي عليه أثر البؤس وهو الفقر والقلة (قوله ربي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة) قال العلماء هذا من كلام الراوى وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل انتهى كلامه صلى الله عليه وسلم بقوله لكن البائس سعد بن خولة فقال الراوى تفسير المعنى هذا الكلام انه يرثيه النبي صلى الله عليه وسلم ويتوجه له ويرثه عليه لكونه مات بمكة واختلافه في قائل هذا الكلام من هو فويل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء تفسيره في بعض الروايات قال القاضي وأكثر ما جاء

بنك) يا محمد (على هؤلاء شهداء) أي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء للحصول على ثبوتهم لدلالة كتابك وشركك على قواعدهم وقال أبو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفًا على جئنا الاول أي فكيف يصنعون في وقت الجيئين (الختار والختار) بفتح الخاء الموحدة والمثناة الفوقية المشددة معناهما (واحد) كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع الختار لان الختار هو صاحب الخيل والخيلاء والكبر فهو مقتعل من الخيلاء وأما الختار فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن أن يكون بمعنى الختار المراد به المتكبر ولا يصلي والختار بدون الفوقية بدل الختار وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند أبي ذر والختار بالخاء والهاء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلته وأنكر ذلك شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك قال والصواب والختار بغير تاء اه ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالًا فخورًا (نظمس وجوها) أي (نسوقها حتى تعود كاقفاهم) حقيقة أو هو تشبيل وليس المراد حقيقة ته حسا أو أسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال (طمس الكتاب) اذا (نحاه) ومراده قوله تعالى من قبل أن تطهس وجوها فنطمس هذا نصب على الحكاية كما لا يخفى * وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرًا (أي زقودا) ولا يدرجهم سعيرًا وقودا ولا محل لسياق هذه الآيات هنا فيحتمل أن يكون من النسخ وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال (أخبرنا) ولا يدرج أخبرني بالافراد (يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (عن سليمان بن مهران الاعمش) (عن ابراهيم النخعي) (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمي (عن عبيدة الله) هو ابن مسعود (قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق) (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم والميم أي عبد الله السكوني الاعشى أي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعد ذلك قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعث (قل أقرأ) بمدة الهزمة (عليك وعليك أنزل قال فاني أحب أن أسمع من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمع من غيره ليكون عرض القرآن سنة أوليته وبره وبقته فهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أئمة بن كعب فانه أراد أن يعلمه كيف أداء القراءة ومخارج الحروف (نقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيد - دا قال) عليه الصلاة والسلام (أمسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف وأمسك على الشك (فاذا عيناها تذرفان) بالذال الموحدة وكسر الراء مخبر المبتدأ وهو عيناه واذ اللام فاجأة أي تطلعان دمعهما وبكاؤه عليه الصلاة والسلام على المفترطين أو اعظم ما تضرعته الآية من هول المطاع وشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل أمته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر طمع السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرتني بكائي

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري * وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذلك النسائي (باب قوله) تعالى وسقط الباب مات بمكة واختلافه في قائل هذا الكلام من هو فويل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء تفسيره في بعض الروايات قال القاضي وأكثر ما جاء

* حديثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة (٨٤) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالوا أخبرنا ابن

وتأنيه لغري أي ذر (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو من ضايغ من الوصول إليه والمرض انحراف مزاج تصدمه الأفعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشاً في عضو ظاهر وعن مجاهد في رواه ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم فيستوضأ ولم يكن له خادم يناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية وهو ذا امرسل (أو على سفر) طويل أو قصير لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحاً (أو جاء أحد منكم من الغائط) فحدث بخروج الخارج من أحد السبلين وأصل الغائط المطمئن من الأرض وكانت عادة العرب أتيانه للحدث ليستريحهم عن أعين الناس فكثروا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه * (صعيداً) يريد نفسير قوله تعالى فتيمموا صعيداً طيباً قال (وجه الأرض) بالنصب ولا يذرو وجه الأرض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الأرض ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب التيمم يده على حجر صلدومسح أجزأه وقالت الشافعية لا بد أن يعلق باليدشي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أي من بعضه وجعل من ابتداء الغاية تعسفاً لا يفهم من نحو ذلك إلا التبعض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود وهذا وأنه وصف بالطيب والأرض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيباً فهو أمر بالتتابع فقط وقال الشافعي وهو القصد وفي اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد إلا على تراب ذي غبار فأما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خاطه تراب أو مدر يكون له غبار كان الذي خاطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وأبو عبيد في حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وأبي عوانة في صحيحه مرفوعاً جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طيباً وهو را وعند مسلم ترتبها وهذا مفسر للآية والمفسر يقضي على المجمل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما واصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثنا جمع طاغوت (التي يتحاكمون إليها) في الجاهلية (في) قبيلة (جهينة) طاغوت (واحد) قبيلة (أسلم) طاغوت (واحد) في كل حي (من أحياء العرب) (واحد) وهو (كهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن (ينزل عليهم الشيطان) بالخبر عن الكائنات في المستقبل (وقال عمر) بن الخطاب معاً وموصول عند عبد بن جريد في قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت (الجبوت) هو (السحر والطاغوت) هو (الشيطان) وقال عكرمة (مولي ابن عباس فيما وصله عبد بن جيد أيضاً) الجبوت بلسان الحبشة هو (شيطان والطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وجه له الشافعي على توارد اللغتين * وبه قال (حديثنا) ولا يذر حديثنا بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى كافي رواية أي ذر في الجهاد وبه جزم الكل إلا ذر وابن عساكر وغيرهما قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) أنها قالت هلك (أي ضاعت) (قلادة) بكسر القاف كان عنقها اثني عشر درهما (لأسماء) بنت أبي بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها لها إنما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائه المنفعة (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلاً) هم أسيد بن حضير ومن تبعه (حضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فوضوا وهم على غير وضوء فأنزل الله تعالى يعني آية التيمم) وسقط لا يذر قوله يعني آية وحديثنا التيمم نصب على المفعولية

وهو أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا أبو داود الحفري عن سفيان أنه من كلام الزهري قال واختلقوا في قصة سعد بن خولة فقيل لم يهاجر من مكة حتى مات بها قاله عيسى بن دينار وغيره وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف إلى مكة ومات بها وقال ابن هشام أنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا وغيرها وتوفي بمكة في حجة الوداع سنة عشر وقيل توفي بها سنة سبع في الهدنة خرج مجتازاً من المدينة فعلى هذا وعلى قول عيسى بن دينار سبب بؤسه سقوط هجرته لرجوعه مختاراً وموته بها وعلى قول الآخر من سبب بؤسه موته بمكة على أي حال كان وإن لم يكن باختياره لما فاته من الاجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته والغربة عن وطنه الذي هجره لله تعالى قال القاضي وقد روى في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف مع سعد بن أبي وقاص رجلاً وقال له ان توفي بمكة فلا تدفنه بها وقد ذكر مسلم في الرواية الاخرى انه كان يكره ان يموت في الأرض التي هاجر منها وفي رواية أخرى لم قال سعد بن أبي وقاص خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة وسعد بن خولة هذا هو زوج سبيعة الاسلمية وفي حديث سعد هذا جواز تخصيص عموم الوصية المذكورة في القرآن بالسنة وهو قول جمهور الاصوليين وهو الصحيح (قوله حديثنا أبو داود الحفري) هو وهذا

عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد قال دخل النبي صلى الله عليه (٨٥) وسلم على يعقوب فذكر معني حديث الزهري ولم

يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
في سعد بن خولة غير أنه قال وكان
يكره أن يموت بالارض التي هاجر
منها * وحدثني زهير بن حرب حدثنا
الحسن بن موسى حدثنا زهير
حدثنا سماعة بن حرب حدثنا
مصعب بن سعد عن أبيه قال
مرضت فأرسلت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت دعني اقسام
مالي حيث شئت فأبى قلت فالتصاف
فأبى قلت فالثالث قال فسكت بعد
الثالث قال فكان بعد الثالث جائزا
* وحدثني محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سماك بن ذكوان قال سمعنا
ولم يذكر فكان بعد الثالث جائزا
* وحدثني القاسم بن زكريا
حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن
عبد الملك بن عمر عن مصعب بن
سعد عن أبيه قال عادني النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت أوصني بعالي
كله فقال لا قلت فالتصاف فقال
لا فقلت أبا الثالث فقال نعم والثالث
كثير * وحدثنا محمد بن أبي عمر
المكي حدثنا الثقي عن أنس بن
الصحناني عن عمرو بن سعيد عن
حميد بن عبد الرحمن الحميري عن
ثلاثة من

بجاءهم * ثم فاء مقدمتين
منسوب الى الحضر بفتح الحاء والفاء
وهي محالة بالكوفة كان أبو داود
يسكنها هكذا ذكره أبو حاتم بن
حبان وأبو سعد الساعدي وغيرهما
واسم أبي داود هذا عمرو بن سعد
الثقة الزاهد الصالح العابد قال علي
ابن المديني ما أعلم اني رأيت بالكوفة
أعبد من أبي داود الحفري وقال
وكيع ان كان يدفع بأحد في زماننا

وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم * (أولى الامر) ولغير أبي ذر باب قوله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أي (ذوي الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك
طريقهم في رعاية العدل ويخرج فيهم القضاة وأمر السرية أمر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد
ما أمرهم بالعدل تنبيها على أن وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علم الشرع لقوله تعالى
ولورثوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وبه قال (حدثنا صدقة بن
الفضل) المروزي ولا بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سفيان بن عيينة عن أبيه ففتح النون وبعد
التحية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سفيان دود المصيصي ضعف أبو حاتم سفيان
قال (أخبرنا جاج بن محمد) المصيصي الأعور (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن
يعلى بن مسلم) بشيخ التحية وسكون العين وفتح اللام وسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن
هرم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في
قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) قال نزات في عبد الله بن حذافة بن
فيس بن عدي) القرشي السهمي من قداما المهاجرين توفي بعصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى
عنهما (اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية) وكانت فيه دعاية أي لعب فتركوا بعض الطريق
وأوقدوا نارايصطلون عليها فزمت عليهم الاوثان في هذه النار فلبسهم بعضهم بذلك قال
اجلسوا انما كنت أمرح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمصيبة فلا
تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلامة بن
محجز المدلجي ويقال انها سرية الانصارى ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واسم عمل رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله
عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا الى خطبائهم فاجعوا فقال أوقدوا نارافأوقدوا فاقبال
ادخلوا فاهموا وجعل بعضهم يسلك بعضا وبقوا يقرنوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فها
زالوا حتى جددت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا
منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن
حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي أنصاري وقد اعترض الدودي على القول بان
الآية نزات في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لأن الآية ان كانت نزلت قبل هذه
القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فاعلم قبل لهم انما
الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه وأجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى
فان تنازعتهم في شئ فرددوه الى الله والرسول لان أهل السرية تنازعوا في امتثال ما أمرهم به فالذين
هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم القرار من النار
فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله ﷺ هذا
(باب) بالتونين في قوله تعالى (فلا وربك) أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي
قوله (لا يؤمنون) لانهم اتزادوا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسيمهم هذا البلد قاله في الانوار
كالكشف وعبارة به بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر لافي لا يؤمنون
قلت بآي ذلك استواء النبي والاثبات فيه وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول كريم انتهى قال في الاتصاف أراد المخبري أنها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا
دلت على أنها انما تزداد لتأكيد القسم فجعلت كذلك في النبي والظاهر عندى أنها هنا التوطئة
القسم وهو لم يذكر ما نمانه انما ذكر محملا لغير هذا وذلك لا يبيح فيها في النبي على الوجه الآخر

يعني البلا والنواز في أبي داود توفي سنة ثلاث وقيل سنة ست ومائتين رجه الله (قوله عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من

ولقد سعد كلهم بحديثه عن أبيه ان النبي صلى الله (٨٦) عليه وسلم دخل على سعد بن عبيدة بمكة فبكي فقال ما يكيك فقال قد خشيت أن

أموت بالأرض التي هاجرت منها
كمات سعد بن خولة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم
اشف سعداً ثلاث مرار قال
يا رسول الله ان لي مالا كثيراً وانما
يرثني ابني فأوصني بما لي كاه قال
لا قال فبالتلثين قال لا قال فبالنصف
قال لا قال فبالتلث قال التلث
والتلث كثيران صدقتك من مالك
صدقة وان نفقتك على عيالك
صدقة وان ماتا كل امرأتك من
مالك صدقة وانك ان تدع أهلاك
بخير أو قال بعيش خير من أن
تدعهم يتكففون الناس وقال
يساه * وحديثي أبو الريع
العتيكي حدثنا حماد حدثنا أيوب
عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد
الرحمن الجعفي عن ثلاثة من ولد
سعد قالوا مرض سعد بمكة فأتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده
بنحو حديث الثقي * وحديثي
محمد بن منبى حدثنا عبد الأعلى
حدثنا هشام عن محمد عن حميد بن
عبد الرحمن قال حدثني ثلاثة من ولد
سعد بن مالك كلهم بحديثه مثل
حديث صاحبه فقال مرض سعد
بمكة فأتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده بنحو حديث عمرو بن
سعيد عن حميد الجعفي

ولقد سعد كلهم بحديثه عن أبيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
سعد يعوده بمكة وفي الرواية الأخرى
عن حميد عن ثلاثة من ولد سعد
قالوا مرض سعد بمكة فأتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوده فهذه
الرواية من سلة والاولى متصلة لأن
أولاد سعد تابعيون وانما ذكر

من التوطئة على ان دخولها على المشتبه فيه نظر فلم تأت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
لا أقسم - هذا البلد لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم بواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون
ولم تأت الا في القسم بغير الله وله سريان أن يكون هيئاً لكيد القسم وذلك ان المراد بها
تعظيم القسم به في الآيات المذكورة فكانت بدخولها يقول اعطاني لهذه الاشياء المقسم بها
كلا اعظام اذني تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكده ذلك
وبفعل القسم ظاهراً وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيد فنعين جهلاً على التوطئة
ولا تنكاد تجدوها في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أمافي النفي فكثير اهـ وقيل ان
لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك (حتى
يحكموك فيما تجبر بينهم) أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي
ينفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم المخرج وتسليمهم لامرك
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو عند قال (أخبرنا
معمر) يعني منته وحسين بنهما عن ميمونة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاصم الزبير) بن العوام (رجل من الانصار) هو ثابت بن
قيس بن شماس وقيل حميد وقيل طاب بن ابي بلتع (في شريح) بفتح الشين المعجمة وكسر
الراء آخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحرة) بفتح الحاء وتشديد
الراء المهملة ملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء
فأى عليه فاختم ما عند النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم أرسل الماء) - مزرة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال الانصاري يا رسول
الله أن كان) بفتح الهـ - مزرة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأن كان (ابن عتق) صفة بنت
عبد المطلب ولا يذعن الكشمي أن كان - مزرة مفتوحة مدودة استفهام انكارى وله عن
الجوى والمستقلى وأن كان بواو وفتح الهـ - مزرة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وأن كان
ابن عتق أي من أجل هذا حكمت له على (فتلون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغيير من
الغضب لانتمال حرمة النبوة ولا يوزن الوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس الماء) - مزرة وصل فيه - (حتى يرجع) يصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم
وسكون المهملة ما وضع بين شرب النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي
تحفر في أصول النخل (ثم أرسل الماء الى جارك) - مزرة قطع في أرسل (واستوى النبي صلى الله عليه
وسلم للزبير حقه) أي استوفاه كله كاملاً حتى كانه جمع في وعاء بحيث لم يترك منه شيئاً (في صريح
الحكم - بين احفظه) بالحاء المهملة والقاف المجهمة أي أغضبه (الانصاري وكان) صلى الله
عليه وسلم (أشار عليم) في أول الامر (بامر لها) ولا يذعن الكشمي في له أي للانصاري (فيه
سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام
للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير فما حسب هذه الآيات الانزات) وفي باب شرب
الأعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية أنزات (في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما تجبر بينهم) قيل وكان هذا الرجل يهودياً وعورض بأنه وصف
بكونه انصارياً ولو كان يهودياً لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد أن يبتلى غير المعصوم بمثل
ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاصح كلبغوى في معالم التنزيل وروى أنه
لما خرج امرأ على المقعد اذ قال ان كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شديقه ففطن له

* حدثني ابراهيم بن موسى الرازي اخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح (٨٧) وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابو كريب ح وحدثنا ابن غير كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس قال لو أن الناس غصوا من الثلث إلى الربع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير وفي حديث وكيع كبير أو كثير الحال التي وعدت في خطبة كتابه انه يذكرها في مواضعها فظن ظنون انه يأتي بها مفردة وانه توفي قبل ذلك كرها والصواب انه ذكرها في تضاعف كتابه كما أوضحناه في أول هذا الشرح ولا يقدح هذا الخلاف في صحة هذه الرواية ولا في صحة أصل الحديث لأن أصل الحديث ثابت من طرق من غير جهة جيدة عن أولاد سبعة وثبت وصله عنهم في بعض الطرق التي ذكرها مسلم وقد قدمنا في أول هذا الشرح ان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا فالصحيح الذي عليه المحققون انه محكوم باتصاله لانها زيادة ثقة وقد عرض الدارقطني بتضعيف هذه الرواية وقد سبق الجواب عن اعتراضه الآن وفي مواضع نحو هذا والله أعلم (قوله) عن ابن عباس قال لو أن الناس غصوا من الثلث إلى الربع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير (قوله) غصوا بالغين والضاد المجتهد أي نقصوا وفيه استحباب النقص عن الثلث وبه قال جمهور العلماء مطلقا ومذهبنا انه ان كان ورثته أغنياء استحب الايصاء بالثلث والا فاستحب النقص منه وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه

يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمة موته في قضاء يقضى بينهم وایم الله لقد اذنبنا ذنبا ممر في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا إلى التوبة فقال اقتلوا أنفسكم فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله لي علم مني الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت (باب) بالثمنين في قوله تعالى (فأولئك) أي من أطاع الله والرسول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لا أن لا يخالج الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لأن ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمنضول وهو غير جائز والظاهر ان قوله من النبيين بيان للذين أنعم الله عليهم وجوزت لعلق من النبيين يطع أي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم م إشارة إلى الملا الأعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم ألقني بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعقبه أبو حيان فأفسده معنى وصناعة أما الماء في فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين نفسه برأى الشرطية فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام أو بعده أنبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي وأما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لوقلت ان تضرب بقم عمرو زيد لم يحز وسقط قوله باب لغيا في ذر وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما ما وأوسا كنة الطائفي زبل الكوفة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ولا يذر عن ابراهيم بن سعد (عن أبيه) سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت رسول الله) ولا يور ذر الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من نبي عرس بفتح التحتية والراء بينهما ما م س كنة (الخير بين) المقام في (الدنيا) الرحلة إلى (الآخرة) وكان في شكواه الذي قبض فيه) ولا يذر عن الكشمي التي قبض فيها (أخذته بحجة شديدة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلط صوت وخشونة حلق (فسمعتهم يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فعلت انه صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الخاء المعجمة أي بين الدنيا والآخرة فأخار الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق الأعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أراك محزوناً فقال يا نبي الله شيء ففكرت فيه قال وما هو قال نحن نغد وعليك زورح وتظن أني وجهك ونجاسك غدا ترفع مع النبيين فلانصل إليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواء ابن جريمن حديث سعيد بن جبير مرسل رواء الطبراني عن عائشة مر فوعا بلطف فقال يا رسول الله انك لا تحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأني لا كون في البيت فاذا كرنا فأصبر حتى آتيك فأنظر إليك واذا ذكرت موتك عرفت أنك ترفع مع النبيين وأني ان دخلت الجنة خشيت أني لأراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية وقد سمى الواحدى وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله ان تضرب الخ عبارة أبي حيان في النهر لوقلت ان تقم هند فعمرو ذاهب ضاحكة لم يحز وقوله بقم لعله فيقوم ليناسب ما في النهر اه

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن (٨٨) حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبي افتلتت نفسها وإني أظنها لو تكلمت تصدقت فلي أجز أن أتصدق عنها قال نعم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي افتلتت نفسها ولم يوص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجز أن تصدق عنها قال نعم أوصي بالنفس وعن علي رضي الله عنه نحوه وعن ابن عمر واسحق بن ربيع وقال آخرون بالسدس وآخرون بدونه وقال آخرون بالعشر وقال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى كانوا يكرهون الوصية بمثل نصيب أحد الورثة وروى عن علي وابن عباس وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أنه يستحب لمن له ورثة وماله قليل ترك الوصية (قوله في اسناد هذا الحديث واحدنا أبو كريب قال حدثنا ابن غير كما هم عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس) هكذا هو في نسخ بلادنا وهي من رواية الجلودى في جميعها أبو كريب وذكر القاضي أنه وقع في نسخة ابن ماهبان أبو كريب كما ذكرناه وفي نسخة الجلودى أبو بكر ابن أبي شيبة بدل أبي كريب والصواب ما قدمناه والله أعلم

(باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت) *

(قوله إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم وفي رواية إن أبي افتلتت نفسها وإني أظنها لو تكلمت تصدقت فلي أجز أن أتصدق عنها قال نعم) فثنتين

قال المرمع من أحب (قوله) تعالى (وما لكم) ولا يذري بالمتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ أولكم خبره وجمله (لا تقا تلون في سبيل الله) الاظهر انها في موضع نصب على الحال أى مالكم غير ما تلون والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر (والمستضعفين) جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله أى في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين أسلموا بركة ومنهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فقوانين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد (الآية) كذا لا يذروا بعده قوله من الرجال والنساء إلى الظالم أهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على القاعلية وهم كفرة قریش وأل في الظالم موصولة بمعنى التي أى التي ظلم أهلها بالكفر فالظالم جار على القرية لانتظامها وهو لما بعدهما معنى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) بن مضر العيني مصغرا بن أبي يزيد المسكي انه (قال سمعت ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (قال كنت أنا وأمي) أم الفضل لباية بنت الحرث الهلالية (من المستضعفين) في مكة وزاد أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية والأفوه من الولدان جمع وليد وهو الصغير وأمه من المستضعفين * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بشين مجعطة وها مهملة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي الأزدي (عن أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (أن ابن عباس) ولا يذرعن الجوى والمسألة عن ابن عباس رضي الله عنهما (تلا) قوله تعالى (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت أنا وأمي ممن عذرا لله) بالذال المجعطة أى ممن جعلهم الله تعالى من المذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (أما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى (حصرت) أى (ضاق) صدورهم وعنه أيضا موصلة الطبري في قوله تعالى وان (تلاوا) أى (ألسنتكم بالشهادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلاوا والخ لا يذرعن (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المرام) بفتح الغين المجعطة هو (المهاجر) بفتح الجيم قال أبو عبيدة المرغام والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كذابا (موقوتا) أى (موقاة وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا يذرعن (فقال لكم) ولا يذري بالمتنوين أى في قوله تعالى فإلحكم مبتدأ وخبر (في المناققين) يجوز تعلقه بما يتعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بحذف على أنه حال من (فثنتين) والمعنى مالكم لا تنفقون في شأنهم بل افتقرتم في شأنهم بالخلاف في نفائهم مع ظهوره (والله أركسهم) ردهم في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباسية ومصدرية أو بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الأول وسقط خبر أبوى ذرو الوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله أركسهم أى (يدهم) يعنى فرقهم ومنق شملهم وقوله (فئة) واحد فثنتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقا تل في سبيل الله * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) هو بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملين ابن ثابت التميمي (عن عبد الله بن زيد) الخطمي الصخاني (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه قال في قوله تعالى (فإلحكم في المناققين فثنتين رجس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبي المنافق وأتباعه وكنوا ثمانية وبني النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة (وكان الناس فيهم فرقتين فربى يقول اقتلهم) يا رسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فجزأت فإلحكم في المناققين

* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا الحكم بن موسى حدثنا (٨٩) شعيب بن احمق ح وحدثني أمية بن بسطام حدثنا

يزيد يعني بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون كلهم عن هشام بن عروة بهذا الاسناد أما أبو اسامة وروح ففي حديثهم فهل لي أجر كما قال يحيى ابن سعيد وأما شعيب وجعفر ففي حديثهم ما أفلهما أجر كرواية ابن بشر

قوله افلتت بالفاء وضم التاء أى ماتت بغتة وبخاءة والفتحة والافسالات ما كان بغتة وقوله نفسه ما رفع السين ونصبها هكذا ضبطوه وهما محكيان الرفع على ما لم يسم فاعله والنصب على المفعول الثانى وأما قوله أظنها لو تكلمت تصدقت معناه لما علمه من حرصها على الخير وأولما علمه من رغبتها فى الوصية وفى هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبها وان ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق أيضا وخدا كاله أجمع عليه المسلمون وسبقت المسئلة فى أول هذا الشرح فى شرح مقدمة صحيح مسلم وهذه الاحاديث مخصوصة بعوم قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأجمع المسلمون على انه لا يجب على الوارث التصديق عن ميتة صدقة التطوع بل هى مستحبة وأما الحقوق المالية الثابتة على الميت فان مكان له تركه ويجب قضاؤها منها سواء أوصى بها الميت أم لا ويكون ذلك من رأس المال سواء يدون الله تعالى كالزكاة والحج والتذرو الكفارة وبذل الصوم ونحو ذلك ودين الاذى فان لم يكن للميت تركه لم يلزم الوارث قضا دينه لكن يستحب له

فنتين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال (انها) أى المدينة (طيبة) تنفى الخبث كما تنفى النار خبث القضة) ولا يذرف من الحوى خبث الحديد بدل القضة وقيل نزلت فى قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل فى عبد الله بن أبى المنافق لما تكلم فى حديث الافك وتقاوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك **عذا** (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (واذا جاءهم) أى ضغفاء المؤمنين أو المنافقين (أمر من الامن) كفتح أو غنية (أو الخوف) كفتح وهزيمة عن سر ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوته (أذا عاوبه أى أفسوه) بين الناس قبل أن يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفضع بذلك فلوب المؤمنين ولوردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومقاصد هالعلم تدبير ما أخبروا به الذين يستنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفى حديث أبى هريرة مر فوعا كفى بالمراءع أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التنوين وقوله وإذا جاءهم أمر من الامن لغير أبوى ذروا لوقت وغير أبى ذر لفظه أى من قوله أى أفسوه (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا الابى ذر (الا اننا) يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اننا أى ما يعبدون من دون الله الا اننا لان كل من عبد شيئا فقد دعا له حاجته واننا (بمعنى) الموت حجرا أو مدرا وما أشبهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالخمر والخشب هى انات وقد كانوا يسمون أصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنم يدعى اثنى بنى فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله أو قولهم الملائكة بنات الله وانما تعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا أربابا وصوروهن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى نعبده يعنون الملائكة وعن كعب بنى الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبى حاتم وسقط لفظ يعنى لغير أبى ذر * (مریدا) يريد قوله تعالى وان يدعون أى ما يدعون بعبادة الاصنام الاشيطان امریدا أى (متمردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبى حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم عهد اليكم بالذى آدم أن لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مریدا متمردا للكشميرى والحوى (فليستكن) هو من حكاية قول الشيطان فى قوله تعالى وقال لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا أى حظا مقسدا معلوما ولا ضامنهم أى عن طريق الحق ولا منينهم من طول العمر وبلاغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة أو الخروج من النار بالثنا عولا من عندهم فليستكن اذان الانعام (بتكة) أى (قطعه) وقد كانوا يشقون أذنى الناقة اذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكر أو حر موال على أنفسهم الا نذاع بها ولا يردونها عن ماعولا مرعى * (قيلا) يريد قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا والنصب على التميز وقيلا (وقولا واحد) وقالوا الثلاثة مصادر يعنى (طبع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكروا ما كان حاديا فى هذا الباب قال الحافظ بن كثير فندكر هنا معنى عند تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستهيمه أطلعت نساءه قال لا فقلت الله أكبر وذكرك الحديث بطوله وعندهم سلم فقلت أطلعتن فقال لا فقلت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولوردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا أستنبط ذلك الامر قال الحافظ بن حجر وهذا القصة عند

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة يعني ابن سعيد (٩٠) وابن حجر قالوا أخبرنا السمعيل هو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه

(باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه) قال العلماء معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة أي كونه كان سيها فان الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح وقد سبق بيان اختلاف أحوال الناس فيه وأوضحنا ذلك في كتاب النكاح وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والايضاح وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع وفيه أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما وكذلك قضاء الدين كما سبق وأما الحج فيجزي عن الميت عند الشافعي وموافقيه وهذا داخل في قضاء الدين إن كان حجا واجبا وإن كان تطوعا وصى به فهو من باب الوصايا وأما إذا مات وعليه صيام فالصحيح أن الولي يصوم عنه وله أن يطعم عنه وسبقت المسئلة في كتاب الصيام وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصلاة عنه ونحوها

الجاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه أشار إليها بهذه الترجمة اه وظاهر قول المفسرين السابق أن سبب نزول هذه الآية الأخبار عن السرايا والبعوث بالامن وألخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا) حال كونه (متعمدا جزاؤه جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن الميتة معنى الشرط وتتمام الآية خالدافيا أو غضب الله عليه واعذله عذابا عظيما وهذا تمديد شديد ووعيد أكيد اشتل على أنواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرن بالشر في غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس إن قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) (حدثنا علي بن الحارث) (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا غيرة بن النعمان) النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي (قال آية) (أختلف فيها) أي في حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لغير أبي ذر والوقت (فرحلت فيها) بالراء والخاء المهملة ولأى ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة أي بعد رحلي (إلى ابن عباس) فسأله عنهما فقال نزلت هذه

الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب (وما نسكها شي) وروى أحمد والطبري من طريق يحيى الجابر والقسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدافيا أو غضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما قال أفرأيت إن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس شككته أمه وأنى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول شككته أمه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة آخذ بيمنه تشجب أو داحسه ثم قال وإيم الذي نفسي بيده لقد أنزلت هذه الآية وما نسكها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلائل الدالة على خلافه والافكل ذنب محمول بالتوبة ونهايت محمول بالشر لا دليل لافه في التغليظ كحديث لزال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من أعان على قتل مسلم ولو بشر بكلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين أي لم يبحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص عن لم يبق أو فعله مستحسنا أو الخلود المكنى الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فبات ولم يبق حكمه إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج به إلى الجنة وفي سنن أبي داود عن أبي مجلز هي جزاؤه فان شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعزل قال الواحدى والأصل أن الله تعالى يجوز أن يخاف الوعيد وإن كان لا يجوز أن يخاف الوعد وبهذا وردت السنة فأذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الآية ولا يفتقر إخراج المؤمن من النار إلى دليل ولا إلى تخصيص عام ولا إلى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا إن شاء الله عودة إلى البحث في ذلك في

سورة الفرقان بعون الله وقوته (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام السلام است مؤمنا) اللام في أن للتبليغ ومن موصولة أو موصوفة وأتى ماضى اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النبي لا يكون عما انقضى أي لا تقولوا لمن حياكم بقبحة السلام أنه إنما قالها تعذبا فتقدموا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا وأقبلوا منه ما أظهره لكم (السلام) بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة قريش عن عاصم بن أبي النجود (والسلام) بفتحهما

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا سليم بن أخضر عن ابن عون عن نافع عن ابن (٩١) ع قال أصاب عمر أرضا بجحر فأتى النبي صلى الله

عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله أتى أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط هو أنف نفسي عندي منه فأتأمرني به قال ان شئت حبست أصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يتباع ولا تورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيعة لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه قال فحدثت بهذا الحديث محمدا فلما بلغت هذا المكان غير متمول فيه قال محمد غير متمول مالا قال ابن عون وأتينا من قرأ هذا الكتاب أن فيه غير متائل مالا * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة ح وحدثنا اسحق حدثنا زهير السمان ح وحدثنا محمد بن مشني حدثنا ابن أبي عدي كله - م عن ابن عون - بهذا الاسناد مثله غير أن حديث ابن أبي زائدة وأزهري انتهى عند قوله أو يطعم صديقا غير متمول فيه ولم يذكر

فذهب السافعي والجمهور أنها لا تلحق الميت وفيها خلاف وسبق أيضا ح في أول هذا الشرح في شرح مقدمة صحيح مسلم

(باب الوقف)

(قوله أصاب عمر أرضا بجحر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله أتى أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط هو أنف نفسي عندي منه فأتأمرني به قال ان شئت حبست أصلها وتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يتباع ولا تورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيعة لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه وفي رواية غير متائل مالا) أما قوله هو

من غير ألف وهي قراءة نافع وابن عامر وحجة وفي الفرع والسلم يسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الخدرى (والسلام) بفتحهما ثم ألف وهي قراءة الباقرين (واحد) أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الألف في التحمية أكثر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (على ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنا قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجل) هو عامر بن الأضبط (في غنمة له) بضم الغين وفتح النون تصغير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أي الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحمد والترمذي من طريق سمك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا (فقتلوه) وكان الذي قتله مسلم بن جثممة كما ذكره البخاري في صحيحه الصحابة وكان أمير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق في المغازي وأحمد بن طريقه عن عبد الله بن أبي حدر الداسلي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحمد بن جثممة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا فحمل عليه فقتله (وأخذوا غنيمته) وفي رواية سمك وأبو بغيضة النبي صلى الله عليه وسلم (فأنزل الله في ذلك) يعني قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ولا يذر ذلك (إلى قوله عرض الحياة) ولا يذري قوله يتبعون عرض الحياة (الذين) أي حطامها وهو (قلنا الغنمية) وروى الثعلبي عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالهمزة - م - ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها تحمية ساكنة من أهل فندك وإن اسم القتيل أسامة بن زيد وإن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الكعبي وأن قوم مرداس لما نهزموا بقي وحده وكان ألجأ غنمه إلى جبل فلما لحقوه قال لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزات الآية وأخرج عبد بن حميد عن طريق قتادة نحوه وكذا الطبري عن طريق السدي ولما منع من التعدد نزول الآية مرة (قال) عطاء بن أبي رباح (قرأ ابن عباس) رضي الله عنهما (السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق * وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السير والتفسير * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما بإسقاط غير أو في الضرر وثبت ذلك في بعضها ولا يذري من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى المديني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف التاجي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (سهم بن سعد الساعدي) الصحابي (أنه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاص التاجي (في المسجد) قال (فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (ان زيدا بن ثابت أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غير أو في الضرر (بخاءه) عليه الصلاة والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو واسم أبيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (أعلاها) بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام أي يليق الآية (على قال) ولا يذري (يا رسول الله والله لو استطع الجهاد لجاهدت وكان أعمرى) فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونفذ على نخذي فثقلت على (نخذه من ثقل الوحي) حتى خفت أن ترض (بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الصاد المعجمة في الفرع كاصله بفتح التاء وضم الراء أي تدق) نخذي

السبيل والله سيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه وفي رواية غير متائل مالا) أما قوله هو

مابعده وحديث ابن أبي عدي فيه ما ذكره كرسليم (٩٣) قوله فحدثت بهذا الحديث محمد بن أبي آخره * وحديثنا اسحق بن ابراهيم حديثنا ابو

داود الحفري عمر بن سعد عن سفيان
عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر
عن عمر قال أصبت أرضاً من أرض
خير فأتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت أصبت أرضاً
أصبت مالا أحب الي ولا أنفس
عندي منها وساق الحديث بمثل
حديثهم ولم يذكر فحدثت محمد او ما
بعده * حديثنا يحيى بن يحيى التميمي
حديثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف
أنفس فغناه أجود والنفيس الجيد
وقد نفس بفتح النون وضم الفاء
نفاضة واسم هذا المال الذي وقفه
عمر بنغ بشاة مائة مفتوحة ثمهم
ساكنة ثم غن مجبة * وأما قوله غير
متأثر فغناه غير جامع وكل شيء له
أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل
فهو مؤثر ومنه مجده مؤثر أي قديم
وأثله الشيء أصله وفي هذا الحديث
دليل على صحة أصل الوقف وأنه
مختلف لشوائب الجاهلية وهذا
مذهبنا ومذهب الجاهليين ويدل
عليه أيضاً إجماع المسلمين على صحة
وقف المساجد والسقايات وفيه
ان الوقف لا يباع ولا يوهب ولا
يورث إنما يتبع فيه شرط الواقف
وفيه صحة شروط الواقف وفيه
فضيلة الوقف وهي الصدقة
الجارية وفيه فضيلة الاتفاق مما
يجب وفيه فضيلة تطاهرة لعم
رضي الله عنه وفيه مشاورة أهل
الفضل والصالح في الأمور وطرق
الخيرية فيه أن خير ففتح عنوة وان
الغائبين ملكوها واقتسموها
واستقرت أملاكهم على حصصهم
ونفذت تصرفاتهم فيها وفيه فضيلة
صلة الارحام والوقف عليهم * وأما
قوله يأكل منها بالمعروف فغناه

ثم سري) بضم الميم - ملة وث - مديد الراء المكسورة انكشف (عنه) وازيل يقال سرت الثوب
وسر بته اذا خضعته والتشديد فيه للمبالغة أي أزيل عنه ما نزل به من رضاء الوحي (فأنزل الله
غيراً ولي الضرر) بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء
أو على الحال وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير
معين فهو مثل قوله * ولقد أمر على اللثيم - بني * قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان
أصلها أن تكون صفة للذكورة المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غيراً ولي الضرر رأى الاصحاء
والجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين أو البديل منه * وهذا
الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حديثنا حصن بن عمر) بن الحرث الحوضي قال (حديثنا شعبة)
ابن الخياط (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً) هو
ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها (فكتبها جفاً ابن أم مكتوم) الاعشى (فتسبكا) الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ضرارته) بفتح الضاد المجمة أي عماء قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر
بالإنسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعشى بالضرير (فأنزل الله غيراً ولي الضرر)
وبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حديثنا محمد بن يوسف) الفريابي (عن اسرائيل) بن
يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه
(قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلاناً) أي زيد
ابن ثابت فدعوه (جفاً) ومعها اللواطة واللوح أو الكتف) شك من الراوي (فقال اكتب لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والجاهدون في سبيل الله وخاف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم
ويجمع بين قوله هذا أن ابن أم مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة
السابقة دعا زيداً فكتبها جفاً ابن أم مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى
جاء مواجهه فخطبه (فقال يا رسول الله أنا ضرير) أي لا أستطيع الجهاد (فنزلت مكالها) أي
في مكان الكتابة في الحال قيل قبل أن يحف القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيراً ولي
الضرر والجاهدون في سبيل الله) لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكرامة الزائدة وهي غيراً ولي
الضرر كما في السابقة فيحتمل أن يكون الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة به - مدان نزل بدونها فحكي
الراوي صورة الحال أو نزل بقوله غيراً ولي الضرر فقط وأعاد الراوي الآية من أولها حتى يتصل
المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وأيد الاخبار الحافظ بن حجر برواية خارجة بن زيد عن أبيه عند
أحمد فان فيها ثم سري عنه فقال أقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم غيراً ولي الضرر قال زيداً فحقها فوالله لكافي أنظر الى ملحقاتها عند صدع كان
في الكتف وعند الطبراني والبراز وصححه ابن حبان من حديث الثقاتان بالقضاء واللام والقوية
المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غيراً ولي الضرر * وبه قال
(حديثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد النراء الرازي الصغير قال (أخبرنا
حشام) هو ابن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم) ح) التحويل السند قال
المؤلف (وحديثي) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور لابن زاهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن
همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) الجزري بالجيم
والزاي والراء (ان مقسمي) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن جيرة بضم الجيم
وسكون الجيم ويقال بخدة بفتح النون وبدا (مولى عبد الله بن الحرث) بن نوفل بن عبد المطلب

باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه) * (قوله عن طلحة بن مصرف) أخبره

قال سالت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا (٩٣) قلت فلم كتب على المسلمين الوصية أو فلم أمروا

بالوصية قال أوصى بكتاب الله عز وجل وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن عمير حدثنا أبي كلاهما عن مالك بن مغول بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث وكيع قلت فكيف أمر الناس بالوصية وفي حديث ابن عمير قلت كيف كتب على المسلمين الوصية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمير وأبو معاوية عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمير حدثنا أبي وأبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلهم عن جرير ح وحدثني علي بن خشرم حدثنا عيسى وهو ابن يونس جميعاً عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ ليحيى أخبرنا اسمعيل بن عيسى عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً

هو بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وحكى فتح الراء والصواب المشهور كسرهما (قوله سالت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قلت فلم كتب على المسلمين الوصية أو فلم أمروا بالوصية قال أوصى بكتاب الله عز وجل وفي رواية عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله

أخبره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما أخبره عن قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) أي (عن) غزوة بدر والخارجون إلى بدر) انفرج باخراجه المؤلف دون مسلم وأخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريح عن عبد الكريم وزاد ما ترك غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا أنعميان يارسول الله فهـ ل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهـ ولا القاعدون غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر أعظم ادرجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر وقال حسن من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريح كما بينه الطبري وقال بديل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش أبو أحمد بن جحش وهو الصواب واسم أبي أحمد هذا عبد بن عباد بن عباد وهو مشهور بكنية والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوماً لكان فائدة كافية لكشاف التذكريات من ماضى التفاوت العظيم والبون العيسد والتجربك الى الجهاد وقوله ان جله فضل الله المجاهدين موضحاً لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير أولى الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كناية تعقبه في التقريب فقال فيه نظراً لانه فسر القاعدين بغير أولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم وقال غيره وقالوا ان يقول فعلى هذا لم يبق للاسـ تناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الأولى الضرر فانه هم ليسوا بمنضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جـ له توضيح الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان الجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئاً وليس في المبين سوى ذكر غير أولى الضرر قالوا يجب ان يقدم ما يوافقه في قوله لا يستوى القاعدون أي أولو الضرر وغير أولى الضرر وهو من أسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر التفضل وأوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منسـ وأردفها بالمغفرة والرحمة قيل على بالدرجة ما يؤتية في الدنيا مـ من الغنمة ومن السرور بالظفر وجعل الذكر وبالدرجات ما يتخوله مـ في الآخرة ونسبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني على ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منسـ أعظمها وأردفها بالمغفرة والرحمة ايذاً بالوصول الى الدرجات بعد ان خلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هـ هذا ويـ ان قوله فضل الله المجاهدين جـ له توضيح لما نفي الاسـ واقية والقاعدون على التقييد السابق من أن المراد به غير الاضراء مخسب وانما كرر فضل الله المجاهدين لسياط به من الزيادة ما لم ينط به أولاً فالتفضل الاول الظفر والغنمة والذكر الجـ ل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والثواب الرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لان عقيدته غـ غير محتاج الى جـ ل المجاهدين صنفين كما بيني عنه ظاهراً لكشافه ويطابقه سبب النزول وبلا ثم حدثت أنس مرفوعاً قد خلفتم في المدينة أقواماً مـ مـ يراو لا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحدثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة معنهم الصفة والاستثناء في غير أولى الضرر وكلام الزجاج الأول والضرر فانه مـ يساوون المجاهدين يعني في أصل الثواب لافي المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هـ (باب)

عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى به وفي رواية قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها ان علياً رضي الله عنه كان وصياً

فَقَالَتْ مَتَى أُوصَى إِلَيْهِ فَقَدِ كُنْتُ مُسْتَدْتِهِ إِلَى صَدْرِي (٩٤) أَوْ قَالَتْ جَرَى فِدَا عَالِطُسْتُ فَقَدْ انْخَنَثَ فِي حَجْرِي وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ

فَتَى أُوصَى إِلَيْهِ * حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَوَقْتِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو بْنُ الْقَادُوا لَافِظُ لِسَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سَمِيْعَانُ عَنْ سَامِيْعَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَيْسِ وَمَا يَوْمَ الْخَيْسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْخَصِي

فَقَالَتْ مَتَى أُوصَى إِلَيْهِ فَقَدِ كُنْتُ مُسْتَدْتِهِ إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ جَرَى فِدَا عَالِطُسْتُ فَقَدْ انْخَنَثَ فِي حَجْرِي وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ فَتَى أُوصَى * أَمَا قَوْلُهَا انْخَنَثَ فَعَنَاهُ مَالٌ وَسَقَطَ * وَأَمَا حَجَرُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ حَجَرُ نَبِيٍّ بِفَتْحِ الْحَاوِ كَسْرُهَا * وَأَمَا قَوْلُهُ لَمْ يَوْصَ فَعَنَاهُ لَمْ يَوْصَ بَثَلَتْ مَالَهُ وَلَا غَيْرُهُ أَذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَلَا أُوصَى إِلَى عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ خِلَافٌ مَا يَرْعَاهُ الشَّيْعَةُ * وَأَمَا الْأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيْرٍ وَفِدَا فَقَدْ سَبَلَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ وَنَجَزَ الصَّدَقَةَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَأَمَا الْأَحَادِيثُ النَّحْوِيَّةُ فِي وَصِيَّتِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَّابُ اللَّهِ وَوَصِيَّتُهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَوَصِيَّتُهُ بِأَخْرَاجِ الْمَشْرُكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَبِاجَازَةِ الْوَفْدِ فَلَيْتَ مَرَادُهُ بِقَوْلِهِ لَمْ يَوْصَ أَغَايَا الْمُرَادُ بِهِ مَا قَدْ دَمَاهُ وَهُوَ مَقْصُودُ السَّائِلِ عَنْ الْوَصِيَّةِ فَلَا مَنَاقِضَ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَقَوْلِهِ أُوصَى بِكُتَابِ اللَّهِ أَيْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَدَعَانَاهُ أَنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا يَعْلَمُ مِنْهُ نَصَا وَمِنْهَا مَا يَحْصُلُ بِالْإِسْتِنْبَاطِ * وَأَمَا قَوْلُ السَّائِلِ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ فَدَرَادُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ أَنْ تَرَكْ خَيْرَ الْوَصِيَّةِ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ عِنْدَ الْجَاهِ وَرَوِيحُهَا أَنَّ

بِالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَنْ الَّذِينَ تَوْفَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ) مَلَكَ الْمَوْتَ وَأَعَوَانُهُمْ سِتَّةٌ ثَلَاثَةٌ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَثَلَاثَةٌ لِلْكَافِرِ أَوْ الْمُرَادُ مَلَكَ الْمَوْتَ وَحْدَهُ وَذَكَرَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِتَعْظِيمِ أَيْ تَوْفَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ هَالِ كَوْنِهِمْ (ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) وَيَصْلَحُ تَوْفَاهُمْ أَنْ يَكُونُوا لِلْمَاضِي وَذَكَرَ الْقَوْلَ لِأَنَّهُ فَعْلٌ جَمْعٌ وَلَا اسْتِقْبَالَ أَيْ الَّذِينَ تَتَوَفَاهُمْ حَذَفَ التَّاءُ الثَّانِيَةَ لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ قَالَ فِي قُبُوحِ الْغَيْبِ وَإِذَا جُلَّ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ يَكُونُ مِنْ بَابِ حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ (قَالُوا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ (فِيمَ كُنْتُمْ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فِي فَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمَشْرُكِينَ وَالسَّوَالُ لِلتَّوْبِخِ يَعْنِي لَمْ تَكُنْ الْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالنَّصْرَةُ (قَالُوا) كَمَا مَسْتَعِيفِينَ (أَيْ عَاجِزِينَ فِي الْأَرْضِ) لَا تَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ (قَالُوا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتَمَاجِرُ وَفِيهَا الْآيَةُ) أَيْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِ الْمَشْرُكِينَ وَسَقَطَ لَا بِي ذَرْقُهُ قَالُوا كَالْحَوْسِ قَطُّ الْبَابِ مِنْ أَكْثَرِ النِّسْخِ وَثَبِتَ فِي بَعْضِهَا * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَيْشِيُّ) بِالْهَمْزَةِ أَبُو عُبَيْدٍ الرِّجَالُ الْمَكِّيُّ أَصْلُهُ مِنَ الْبَصْرَةِ أَوْ الْأَهْوَاؤِ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ نِيْفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَهُوَ مِنْ بَكَارِ شَيْخِ بُوخِ الْبَخَارِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ) بِفَتْحِ اللَّهْمَلَةِ وَسَكُونِ التَّحِيَّةِ وَفَتْحِ الْوَائِ ابْنِ شَرِيحٍ بِالْشَيْنِ الْمُجْمَعَةِ الْمُضْمُومَةِ وَالرَّاءِ الْمُفْتُوحَةِ وَبَعْدَ التَّحِيَّةِ السَّاكِنَةِ مَهْمَلَةً أَبُو زُرْعَةَ التَّجِيْبِيُّ بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَكُسْرِ الْجِيمِ الْمَصْرِي (وغيره) هُوَ ابْنُ لَهَيْعَةَ الْمَصْرِي كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي الصَّغِيرِ (قَالَ أَحَدُ ثَمَنِيَّةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلِ الْأَسَدِيِّ (أَبُو الْأَسَدِ) يَتِيمٌ عَرُودٌ مِنَ الزُّبَيْرِ قَالَ قَطَعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثَ بِضَمِّ الْقَافِ وَكُسْرِ الطَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ أَيْ الزُّمَرِ بِأَخْرَاجِ جَيْشِ اقْتِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى مَكَّةَ (فَا كَتَبْتُ فِيهِ) بِضَمِّ الثَّمَانَةِ الْفَوْقِيَّةِ الْأُولَى وَكُسْرِ الثَّانِيَةِ وَسَكُونِ الْمُوَحَّدَةِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (فَلَقِيْتُ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي) بِأَنِّي اكْتَبَيْتُ فِي ذَلِكَ الْبَعْثِ (فَنَهَانِي عَنْ ذَلِكَ) أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَمَّى ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عِكْرَمَةَ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ عَنْ رُوَيْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خُلَافٍ وَالْعَاصِمِ بْنِ مَنِبَهٍ ابْنِ الْحَجَّاجِ وَالْحَرْثِ بْنِ زُعَمَةَ وَأَبِي قَيْسٍ ابْنِ الْفَاكِهِ وَعَنْ ابْنِ جَرِيحٍ أَنَّ قَيْسَ ابْنَ الْوَلِيدِ ابْنَ الْغَفِيرَةِ وَعَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ أَشْعَثِ بْنِ سَوَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَلِيدِ ابْنِ عَتَبَةَ بْنِ رِيْعَةَ وَالْعَلَاءِ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خُلَافٍ (كَانُوا مِنَ الْمَشْرُكِينَ يَكْتُمُونَ سُوءَ الْمُشْرُكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) وَلَا بِي ذَرْقُهُ عَنْ الْكُشْمِينِيِّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي رِوَايَةِ أَشْعَثِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ فَلَمَّا رَأَوْا قَوْلَهُ الْمُسْلِمِينَ دَخَلَهُمْ شَكٌّ وَقَالُوا غَرُّهُ لَأَعْدِيهِمْ فَقَتَلُوا يَدَارَ (يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرِي بِهِ) بِضَمِّ التَّحِيَّةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَفِي نَسْخَةِ يَرِي بِسَاقِطِ الْفَاءِ وَلَا بِي ذَرْقُهُ يَدِي بِالْدَالِ بَدَلَ الرَّاءِ (فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ) نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ (فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُ فَيَقْتُلُ) بِضَمِّ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ مِنَ الْفَعْلَيْنِ وَفَتْحِ ثَانِيَّتِهِمَا قَالُوا فِي الْكُتُبِ الْبَدْرِي وَغَرَضُ عِكْرَمَةَ أَنَّ اللَّهَ ذَمَّ مِنْ كَثَرِ سُوءِ الْمُشْرُكِينَ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرِيدُونَ بِقَوْلِهِمْ مَعَهُمْ مَوَافَقَتَهُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتَ لَا تَكْتُمُ سُوءَ هَذَا الْجَيْشِ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَرِيدُ مَوَافَقَتَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَهْتَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فَانْزَلِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ تَوْفَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ) أَيْ يَخْرُجُ جَهَنَّمَ مَعَ الْمَشْرُكِينَ وَتَكْثُرُ سُوءَاتُهُمْ حَتَّى قَتَلُوا مَعَهُمْ (رَوَاهُ) أَيْ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ (الْأَلِثُّ) ابْنُ سَعْدٍ مَّا وَصَلَهُ الْأَسْمَاعِيُّ وَالطَّبْرِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ الْكَاتِبِ الْأَلِثُّ عَنْ الْأَلِثِّ (عَنْ ابْنِ الْأَسَدِ) عَنْ عِكْرَمَةَ الْكِنْدِيِّ عَنْ قِصَّةِ أَبِي الْأَسَدِ وَعَنْ الطَّبْرِيِّ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا وَكَانُوا يَخْفَوْنَ الْإِسْلَامَ فَأَخْرَجَهُمُ الْمُشْرُكُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَصِيبَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُسْلِمِينَ فَأَكْرَهُوا فَاسْتَغْفَرُوا لَهُمْ فَتَرَات فَكَتَبُوا بِهَا إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُ لَا عَذْرَ لَهُمْ فَخَرَجُوا

فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقال (٩٥) اتئوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم فتنزعوا

وما ينبغي عندني تنازع وقالوا ما شأنه
أهجر استفهموه قال دعوني فالذي
أنافه خيرا وصيكم بثلاث أخرجوا
المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا
الوفد بنحو ما كنت أجيزهم قال
وسكت عن الثالثة أو قالها
فأنسيتها قال أبو إسحق إبراهيم
حدثنا الحسن بن بشر حدثنا سفيان
بهذا الحديث * حدثنا إسحاق بن
إبراهيم أخبرنا وكيع عن مالك بن
مغول عن طلحة بن مصرف عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال
يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل
تسيل دموعه حتى رأيت على خديه
كأنهم انظام الأولو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتئوني
بالكتف والدواة والألواح والدواة
أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم أبدأ
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهجر * حدثني محمد بن رافع
وعبد بن جريد قال عبد أخبرنا وقال
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال
لما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن
الخطاب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم

تفهم أمره في الشدة والمكره فيما
يعتقده ابن عباس وهو امتناع
الكتاب ولهذا قال ابن عباس ان
الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أن
يكتب هذا الكتاب هذا امر ادا بن
عباس وان كان الصواب ترك
الكتاب كما سئذ كره ان يشاء الله
تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم

فلحقهم المشركون فقتلهم فرجعوا فترأت ومن الناس من يقول أما بالله الآية فكتب اليهم بذلك
فخرجوا فلحقوهم فقتلهم فخرجوا فترأت ومن الناس من يقول أما بالله الآية فكتب اليهم بذلك
المشركون وسكن معه فانه مثله رواه أبو داود (الا المستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتنوين أي
في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك ما أوامهم جهنم وساتم مصيرا فيكون
الاستثناء متصلا كانه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في
ما أوامهم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون اما كفارا أو عصاة بالتخلف وهم قادرون على
الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا (من الرجال والنساء والولدان) الذين
(لا يستطيعون حيلة) في الخروج من مكة لعجزهم وفقيرهم (ولا يمتدون سبيلا) ولا معرفة لهم
بالمساكن من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من أهل الوعيد لانه
يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا وأجيب بأن العجز متمكن من الولدان لا ينشك
عنهم فكانوا خارجين من جملة في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت
فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم في جملة المستثنين أجيب لم يبين أن الرجال والنساء الذين
لا يستطيعون صاروا في انتفاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتب من معنى
المعطوف لمشاركتهم في الحكم والمراد بالولدان العبيد والبالغون وهو أولى من ارادة المراهقين
لعدم توبيخ نكحهم وكذا هو أولى من حل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على
صدور جوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدر واعي الهجرة فلا يحصى لهم عنها فان قوامهم يجب
عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت قال الطبري وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وأنها
خارجة عن حكم سائر النكالي حيث أوجب على من لم يجب عليه شيء * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن
ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الا المستضعفين قال
كانت أمي) أي أم الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذر الله) أي من جعله الله من المعذورين * وسبق
هذا الحديث في هذه السورة (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي
يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا
في شيء أو صله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر ولغيره فعسى الله أن يعفو عنهم وليس
هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال فينا) بغير ميم (النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم فيج عياش بن
أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم في سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم في الوليد بن الوليد)
ابن المغيرة الخزومي أخا خالد بن الوليد وهو لا يقوم من أهل مكة أسلوا فقتلهم قريش وعذبوهم
ثم نجوا منهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم في المستضعفين من المؤمنين)
عام بعد خاص وفيه بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقبهم عن الهجرة فقال (اللهم
اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أي عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر اللهم
اجعلها) أي وطأتك (سنين) أعواما مجدية (كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة
في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدا واصل السنة سنة على وزن جبهة فحذفت لامها
ونقلت حركتها الى النون فاذا أضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيسهل

حين اشتد وجهه اتئوني بالكتف والدواة والألواح والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم أبدأ فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر

فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب (٩٦) عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله تعالى فاختلف أهل البيت

فاختلفوا فممن من يقول قروا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ان تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم

وفي رواية فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختلفوا ثم ذكر ان بعضهم أراد الكتاب وبعضهم وافق عمروانه لما كثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الاحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه ومعصوم من ترك بيان ما امر ببيانه وتبليغ ما اوجب الله عليه تبليغه وليس معصوما من الامراض والاضطراب العارضة للاجسام ونحوها مما لانقص فيه منزلته ولا فسادا لما تهد من شريعته وقد سحر صلى الله عليه وسلم حتى صار يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم في هذا الحال كلام في الاحكام بخلافها سبق من الاحكام التي قررناها اذا قوله لغير أي ذكر كذا في المطبوع وفي نسخ الخط لا يذره ام مصححه

وهو اجر او مجرى جمع المذكور السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيره مفردة بكسر أوله * وقد سبق هذا الحديث في باب موى بالتكبير حين يسجد وفي أوائل الاستسقاء (باب قوله تعالى كذا المسمى بالاضافة ولا يذرتون باب وحذف تاليه) ولا جناح عليكم أي لانهم عليكم (ان كان بكم أذى من مطرأ وكنتم مرضى أن تصعوا أسلحتكم) فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلهيهم من مطرأ يضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر ان لا يغفلوا فيهم عليهم العمد ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلس تحت الجدار المائل واجب وسقط لا يذرتون قوله أو كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا ججاج) هو ابن محمد الا عور (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (يعني) بن مسلم بن هرمز (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (ان كان بكم أذى من مطرأ أو كنتم مرضى قال) أي ابن عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرتون وكان جريحا أي فزلت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس * وهذا الحديث أخرجه النسائي رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا المسمى وسقط ذلك لغیره (ويستفتونك) بالواو ولا يذرتون الوقت وذرت باسقاطها أي يذرونك الفتوى (في النساء) أي في ميراثهن (قل الله يفتيكم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) موضع ما ما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو أعناني زيد وعطاءه وأعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة أعجبني زيد يذري به للتوطئة وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر أو مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ لتعليم المتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق يتامى من عظام الأمور والنحل هم اظامم متناهون بعظمة الله تعالى أو نصب على تقدير وبين لكم ما يتلى أو جرب القسم أي وأقسم عايتي عليكم ولا يصح العطف على الضمير الجور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير الجور ومن غير إعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الافتاء في شأن المتلو مع أنه ليس السؤال عنه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرتون بالافراد (عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا أبو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) بن حماد وأسماء (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير أي ذكر (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرتون بالافراد أي (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (ويستفتونك في النساء) سقطت الواو لغير أي ذكر (قل الله يفتيكم فيهن) الى قوله وترغبون أن تنكحوهن) أي في نكاحهن (قالت عائشة) وسقط لغير أي ذكر عائشة (هو الرجل تكون عنده القيمة هو وليها) القائم بأمورها (ووارثها فاشتركت) بنسخ الهزة والراء ولا يذرتون في فتشركة بفتح التاء والراء (في ماله حتى في العبد) بفتح العين وسكون المعجمة أي في النخلة ولا يذرتون الاصيلي في العذق بكسر العين أي في الكباشية وهي عنقود القمح (فيرغب أن ينكحها) أي عن نكاحها (ويكره أن يزوجه رجلا) غيره (فيشركة) أي الرجل الذي يترجىها (في ماله بما شركته) أي بالذي شركته فيه (فيعضلها) بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ٢ ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره أي يتهامن التزويج وروى ابن

علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلم في الكتاب الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم (٩٧) به فقيل أراد أن ينص على الخلافة في انسان

معين لثلاث بقع فيه نزاع وقتن وقيل أراد كتابا بين فيه مهمات الاحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم هم بالكتاب حين ظهر له انه مصلحة أو أوحى اليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحى اليه بذلك ونسخ ذلك الامر الاول وأما كلام عمر رضي عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على انه من دلائل فقهه وروضاؤه ودقيق نظره لانه خشي أن يكتب صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لانها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها فقال عمر حسنا كذاب الله لقوله تعالى ما فرتظنا في الكتاب من شيء وقوله اليوم أكملت لكم دينكم فعلم ان الله تعالى أكل دينه فأمن الضلال على الامة وأراد الترفية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه قال الامام الحافظ أبو بكر البيهقي في أواخر كتابه دلائل النبوة اتفاقا قصد عمر التخفيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه الوجع ولو كان مراده صلى الله عليه وسلم أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يترك لاختلافهم ولا لغيره لقوله تعالى بلغ ما أنزل اليك كالم يترك تبليغ غير ذلك لخالفه من خافه ومعاداة من عاداه وكما أمر في ذلك الحال باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك مما ذكره في الحديث قال البيهقي وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله انه صلى الله عليه وسلم أراد أن

أبي حاتم من طريق السدي قال كان الجابر بنت عم دمية ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بما لها فأسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فتزلت هذه الآية) * وهذا الحديث سببق في باب وان خفتم أن لا نقسطوا في اليتامى أقول هذه السورة (وان امرأه خافت من بعلها) أي زوجها (نشورا) بأن يتجافى عنها وينعها نفقة ونفسه أو يؤذيها بسم أو ضرب (أو أعراضا) بتفليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في سن أو دمامة أو غيرهما و امرأه فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأه خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينكم ما أي (تفاسد) وأصل الشقاق الخالفة وتكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى * (وأحضرت الانفس الشح) قال الامام المعنى ان الشح جعل كلالا لاجور للنفس فاللزم له اي معنى ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول السكشاف ان الشح قد جعل حاضر الها لا يغيب عنها أبدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمرأة لا تكاد تسمع بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمع بأن يقسم لها وأن يسكها اذا رغب عنها وأحب غيرها ووجهه وأحضرت كقوله والصلح خيرا اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهم الخفات الجملتان بينهما اعتراض وتعبه بعضهم فقال فيه نظرفان بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الرخصي في الجميع انه الاعتراض ولا يخص والصلح خبر وأحضرت الانفس بذلك وانما أراد الرخصي بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأه خافت وقوله وان تحسنوا فانهم ما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشيخ بما فسر به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هو افي الشئ يحصر عليه ١) وقيل الشيخ البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص * (كلمة علة) يريد فلا تملوا كل الميل فتذروها كلمة علة قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الاهي أيم) بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة أي لزوجها (ولادات زوج) وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشورا) أي (بغضا) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المجاور عكة قال (أخبرنا عبد الله بن المباركة المروزي قال (أخبرنا عاصم بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وان امرأه خافت من بعلها نشورا أو أعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمسكتر منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (يريد أن يفارقه) قوله (أجعلنا من شأني) من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوق (في حل) أي وتتركني بغير طلاق (فتزلت هذه الآية) زاد أبو الوقت وذعن الجوى وان امرأه خافت من بعلها نشورا أو أعراضا الآية (في ذلك) فاذا اتصل الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة أو عن بعضها فلا جناح عليهم ما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لي يوم لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جلة نسائه وفعل ذلك لئلا تسمى به أمته في مشروعية ذلك وجواره (ان المنافقين) وفي نسخة باب بالتنوين أي في قوله تعالى ان المنافقين (في الدرك الاسفل) زاد أبو ذر الوقت من النار (وقال) بالواو ولا يذوق (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم أي (أسفل النار) ولنا نسمع دركنا

يكتب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه ثم ترك ذلك (٩٨) اعتمدوا على ما علمه من تقدير الله تعالى ذلك كما هم بالكتاب في أول مرضه حين

قال وأراساهم ثم ترك الكتاب وقال بأبي الله والمؤمنون الأبا بكر ثم نبه أمته على استخلاف أبي بكر بقوله عليه السلام في الصلاة قال البيهقي وإن كان المراد بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب أو السنة يتأنها نصاً أو دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابته ذلك مشقة ورأى عمر الاقتصار على ما سبق بيانه أيضاً أو دلالة تخفيف ما علمه ولئلا يسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط والحق القروع بالاصول وقد كان سبق قوله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر وهذا دليل على أنه وكل بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء وجعل لهم الاجر على الاجتهاد فرأى عمر الصواب تركهم على هذه الجملة لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد مع التخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على استصوابه قال الخطابي ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوجع وقرب الوفاة مع ما عناه من الكبر خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزية له فيه فجهل المناقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين وقد

والمنافق في أسفلهما وقال أبو هريرة فيما رواه ابن أبي حاتم الدرك الأسفل سيوت لها أبواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتمهم ولعل ذلك لأجل أنه في أسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم إلى الكفر النجزي بالاسلام وأهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمة غيره بالمنافق كافي الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقاً خالصاً فلا تغليظ (نقلاً) يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استعصمت أن تبغى ننقاني الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضاً أي (سرياً) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم أنه (قال كافي حلقه) عبد الله) أي ابن مسعود وحلقه يسكون اللام (بقائه حذيفة) بن اليان (حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل المنافق على قوم خير منكم) أي ابتلاؤه واخبر به باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم (قال الاسود) بن يزيد متحججاً من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله) تعالى (يقول ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فبسم عبد الله) بن مسعود متحججاً من كلام حذيفة وبعنا قام به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة) بن اليان (في ناحية المسجد فقام عبد الله) بن مسعود (فتفرق أصحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليان (بالخصي) أي ليسه تدعي (فأنتبه) فقال حذيفة عجبت من ضحكك أي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصراً عليه أي على الضحك) وقد عرف ما قلت لقد أنزل المنافق على قوم كانوا خير منكم ثم نابوا أي رجعوا عن النفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله الا الذين نابوا وصلحوا واعصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور * وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير (باب) بالتسوية (قوله) عز وجل (انا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح الى قوله) ويونس وهرون وسليمان) وسقط لفظ باب اغرب أي ذرو قوله كما أوحينا إلى نوح اغرب أي ذرو الوقت والكاف في كما أوحينا نصب مصدر محذوف أي ابعثوا مثل ايماننا وعلى انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتها المصدرية فلا تفتقر الى عائدة على الصحيح والموصولة فيكون العائد محذوفاً وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رواه ابن اسحق ان سكيناً وعدى بن زيد قال لا يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى في ذلك انا أوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله بسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم - كما بمن السماء الى قوله بهتنا عظيمي فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فإن هذه الآية مكية في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي ردت عليهم لما سألوهم صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كما بمن السماء قال الله تعالى فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ثم كرفضاتهم ومعانيهم - ثم ثمذ كراهه أوحى الى عبده كما أوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطباً حبيباً - وآثر صيغة التثنية تعظيماً للموحي والموحي اليه انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح أي لك أسوة بالانبياء السالفة فتأس بهم وكلا نقص عليهم من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لان شأن وحيد كشأن وحيم وبداً بنوح لانه أول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه السلام تشرى قالهم - وترد كرموسى ليرز مع ذكركهم بقوله وكلم الله موسى تكليماً على غطا

كان أصحابه صلى الله عليه وسلم يراجعونه في بعض الامور قبل أن يجزم فيها بختيم كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب أعم

الصلح بينهم وبين قريش فاما اذا امر بالشئ امر عزيمة فلا يرجع فيه أحد منهم (٩٩) قال واكثر العلماء على أنه يجوز عليه الخطأ فيما

لم ينزل فيه وحى وقد أجمعوا كلهم على أنه لا يقر عليه قال ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم وان كان الله تعالى قد رفع درجته فوق الخلق كلهم فلم ينزهه عن سمات الحدوث والعوارض البشرية وقد سها في الصلاة فلا يشكر أن يظن به حدوث بعض هذه الأمور في مرضه فيستوقف في مثل هذا الحال حتى تبين حقيقة فلهذه المعاني وشبهها راجعه عمر رضي الله عنه قال الخطابي وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختلاف أمتي رحمة فاستصوب عمر ما قاله قال وقد اعترض على حديث اختلاف أمتي رحمة رجلان أحدهما مغموص عليه في دينه وهو عمرو بن بجر الجاحظ والآخر معروف بالسخف والخلاعة وهو اسحق بن ابراهيم الموصلي فانه لما وضع كتابه في الأغاني وأمعن في تلك الاباطيل لم يرض بما تروى من اغها حتى صدى كتابه بدم أصحاب الحديث وزعم انهم يروون ما لا يدرون وقال هو والجاحظ لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً ثم زعم انه انما كان اختلاف الامّة رحمة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاذا اختلفوا سألوه فينبى لهم والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لا يلزم من كون الشئ رحمة أن يكون ضده عذاباً ولا يلزم هذا ويذكره الجاهل أو متجاهل وقد قال الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فسمى الليل رحمة ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذاباً وهو ظاهر لا شك فيه قال الخطابي والاختلاف

أعم من الأول لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليكم من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الخاص من يد الشرف واختصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلا فضلهم واختارهم وأنهم الآيات البينات والمعجزات القاهرة الباهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثالث ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجههم بحجة الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وأشد كالعلماء وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله بامرهم فانه في فتوح الغيب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سبرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما ينبغي لأحد) ولا يذر عن الجوى والمسئولى لعبد بل قوله لا حدوسقط لابي ذر قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم أمه أي ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا من صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناس ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلة لمعة قدوة وقال الأول قبل أن يعلم الثاني وبه قال (حدثنا) محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوق بفتح العين المهمة والواو بعد ها فاف الباهلي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره عامه له مصغر ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) ضد اليمين (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير) يعنى نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى) فقد كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم خط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال له الدزيرة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الانبياء هذا (باب) بالتسوين وسقط غير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يسـ فتونك) أي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله (قل الله يفتيك في الكلالة ان امرؤ هلك) أي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمدكور (ليس له ولد) أي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذى عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انهم لا ولده ولا ولد وهو قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى (وله أخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيئا لانه يجبرها بالاجماع فدل على انه من لا ولده بنص القرآن ولا والد بالنص عند التامل أيضا لان الأخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الأخت من الابوين أو الاب لانه جعل أخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة (وهو) أي والمتر (رثها) أي جميع مال الأخت ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكر ان كان أو أنثى أي ولا ولد لانه لو كان لها والد لم يرث الا شيئا (والكلالة من لم يرثه أب أو ابن) كما هو (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكله النسب) أي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكله النسب أي تطفه كانه أخذ طفله من جهة الوالد والوالد ليس له منه ما أحد فسمى بالمصدر اه وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العين متعقبا على الحفاظ بن حجر عزوه ما ذكره البخارى من كونه مصدر الابي عبدة فيه نظر لان

في الدين ثلاثة أقسام أحدها في اثبات الصانع ووجدانيته وإنكار ذلك ككفر والثاني في صفاته ومشيئته وإنكارها بدعة والثالث

في أحكام الفروع المحتملة وجوهها فهذا جعله الله (١٠٠) تعالى رحمة وكرامة للعلماء وهو المراد بحديث اختلاف أمي رحمة هذا آخر كلام

الخطابي رحمه الله تعالى وقال المازري
ان قبل كيف جازل للصحابة الاختلاف
في هذا الكتاب مع قوله صلى الله عليه
وسلم اتوفى الكتب وكيف عصوه
في أمره فالجواب أنه لا خلاف أن
الأوامر تقارنهما قرائن تنقلها من
الندب إلى الوجوب عند من قال
أصلها للندب ومن الوجوب إلى
الندب عند من قال أصلها للوجوب
وتنقل القرائن أيضا صيغة أفعل
إلى الإباحة وإلى التخيير وإلى غير
ذلك من ضروب المعاني فلهذا ظهر
منه صلى الله عليه وسلم من القرائن
ما دل على أنه لم يوجب ذلك عليهم
بل جعله إلى اختيارهم فاختلف
اختيارهم بحسب اجتihadهم وهو
دليل على رجوعهم إلى الاجتهاد في
الشريعات فأدّى عمر رضي الله
عنه اجتihadه إلى الامتناع من هذا
والعله اعتقد أن ذلك صدر منه صلى
الله عليه وسلم من غير قصد جازم
وهو المراد بقولهم هجر وبقول عمر
غلب عليه الوجع وما قارنه من
القرائن الدالة على ذلك على نحو ما
كانوا يهملونه من أصوله صلى الله
عليه وسلم في تبليغ الشريعة وأنه
يجري مجرى غيره من طرق التبليغ
المعتادة منه صلى الله عليه وسلم وظهر
ذلك لعدم ردونه غيره بالقوة ولعل
عمر خاف أن المناقبة قديمة تطرقون
إلى القدح فيما اشتهر من قواعد
الاسلام وبلغه صلى الله عليه وسلم
الناس بكتاب يكتب في خلوة وآحاد
ويضيئون إليه ما يشبهون به على
الذين في قلوبهم مرض ولهذا قال
عندكم القرآن حسينا كتاب الله
وقال القاضي عياض قوله أهجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

تكل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كل ما احتف
بالشيء من جوانبه فهو أكيل وبه سميت لأن الوراثة يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن
طرفان للرجل فإذا مات لم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالته وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي إسحق)
عمر بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء بن عازب) رضي الله تعالى عنه قال آ خر سورة
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (براة) بالتثنية (وأخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل
الله يفتيكم في الكلاله وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الرابحة ففتح
أن يقال آخرة الأولى باعتبار نزول أحكام الميراث والأخرى باعتبار أحكام الربا وهذا الحديث
آخر جهه مسلم في القرائن وكذا أبو داود والنسائي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة)

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم في معرفة عظيمها قال في المنيوع ومن نسب هذه السورة
إلى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الآيات من أولها فان من نزل في حجة الوداع وهو على
راحته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام أحمد عن أسماء بنت زيد قالت اني اخذت
برمام العضايا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت عليه المائدة كلها وكانت من ثقلها تدق
عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبت
البسلة بعد قوله المائدة لا يذر * (حرم) يريد قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم قال أبو عبيدة
(واحداه حرام) والمعنى وأنتم محرمون وهذه الجملة ساقة لغير أبي الوقت وذو * (فما انقضهم
ميثاقهم) قال قتادة وغيره أي (بنقضهم) فاصله نحو فجارحة من الله وهو القول المشهور وقيل
ما اسم نكرة أبدل منها انقضهم على ابدال المعرفة من النكرة أي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده
بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكنوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة
أو مسخناهم أو ضربنا عليهم الجزية * (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم أي التي (جعل الله) لكم وثبت هنا قوله حرم واحداه حرام لا يوي الوقت وذو
* (تبوء) يريد قوله تعالى اني أريد أن تبوءا محامتي معناه (تحمل) كذا فسر مجاهد * (دائرة) يريد قوله
تعالى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة أي (دولة) كذا فسر السدي (وقال غيره) قيل هو غير
السدي أو غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال (الأغراء) المذكور في قوله
تعالى فأغرينا بينهم العداوة هو (التسليط) وقيل أغرينا القينا * (أجورهن) يريد اذا آتيتوهن
أجورهن (مهورهن) وهذا تفسير أبي عبيدة * (المهين) يريد قوله تعالى ومهينا عليه قال ابن
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه ومهينا عليه قال المهين (الامين القرآن
أمين على كل كتاب قبله) وقال ابن جرير القرآن أمين على الكتب المتقدمة فلما وافقه منها حق وما
خالقه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهينا أي حاكم على ما قبله من الكتب (قال)
وفي الفرع وقال (سفيان) هو الثوري (ما في القرآن آية أشد على من) قوله تعالى (لستم على شيء
حتى تقيموا الزكاة والتحجيل وما أنزل اليكم من ربكم) ما فيها من التكليف من العمل بأحكامها
* (مخضعة) قال ابن عباس (مخضعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من أحياءها
يعني من حرم قتلها لا بحق حي الناس منسب جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم
(شريعة ومنهاجا) يعني (سبيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان إلى هنا لغير أبي الوقت * (فان
عثر) على أنهم استخفوا عما أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استخفوا عنهم (الاوليان واحداهما

هو في صحيح مسلم وغيره أهجر على الاستفهام وهو أصح من رواية من روى هجره لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم (أولى)

لان معنى هجر هذى وانما جاء هذا من قوله استغفها ما لا انكار على من قال (١٠١) لا تكتبوا لى لا تتركوا امر رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يجر وان صحت الروايات الاخرى كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحالة الدالة على وقافته وعظيم المصائب وخوف الفتن والضلال بعده أجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبت ان كتاب الله رد على من نازعه لاعلى امر النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم دعوني فالذى أنا فيه خير) معناه دعوني من النزاع واللغة الذى شرعتم فيه فالذى أنا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب للقائه والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه (قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) قال أبو عبيد قال الاصحى جزيرة العرب ما بين أقصى عدن البين الى ريف العراق في الطول وأما في العرض فن جدة وما والاها الى اطراف الشام وقال أبو عبيد هي ما بين حفر أبي موسى الى أقصى اليمن في الطول وأما في العرض فابن رمل يبرن الى منة قطع السماء وقوله حفر أبي موسى هو بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء أيضا قالوا وسميت جزيرة لاحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة وأصل الجزر في اللغة القطع وأضيفت الى العرب لانها الارض التي كانت بأيديهم قبل الاسلام وديارهم التي هي أوطانهم وأوطان اسلافهم وحكى الهروي عن مالك ان جزيرة العرب هي

أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من القرع وأصله (باب قوله) تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا وقال ابن عباس منجزة جماعة وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة العبيدي البصري أبو بكر بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن مسلم (عن طارق بن شهاب) الجبلي الاحمسي الكوفي له رؤية أنه قال (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور (لعمري) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤون آية نزلت فينا) معشر اليهود (لا تتخذنا هاعيدا) نسرفه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (فقال عمر اني لا علم حيث أنزلت وأين أنزلت) قال في المغني وحيث للمكان اتفقا وقال الاخفش قدر تلازمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين يزيد فانتما تسأل عن مكانه فتكون حيث هنا للزمان وأين للمكان فلا تنكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأي يوم أنزلت (وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولا يذرح حيث (أنزلت) زاد أحمد أنزلت (يوم عرفة وأنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله بعرفة) إشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (وأشك كان يوم الجمعة أم لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الحزم بأنه كان يوم الجمعة (اليوم أكملت لكم دينكم) * وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان (باب قوله) تعالى وثبت باب قوله لابي ذر عن المستمل (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أوجاء أحد منكم من الغائط أو لأمستم النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه بشئ ولا بغيره (فتيمموا صعيدا) ترابا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم نائبا لتحقيق شؤله للجنب والحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فاقفه نقل عن عمرو بن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالحدث (تيمموا) أي (تعمدوا) وسقط تيمموا تعمدا والغير المستمل وقوله تعالى ولا (آمين) البيت الحرام أي (عامدين أتمت وتيممت واحد) قاله أبو عبيد (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن) وفي الفروع ولمسة وهن والاول هو الذي في أصله (واللاقي دخلتم بهن والاقضاء) الاربعة معناها (النكاح) فالاول وصله اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت خرجنا مع رسول الله) ولا يذرمع النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) فوغزوة بني المصطلق وكانت ستة ست أو خمس (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمدة (أوبدت الجحش) بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة وأضافته لها باعتبار استيلائها لمنهجه والافه ولا سماه استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه) وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر (فقالوا) له (ألا ترى ما صنعت عائشة) أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس (بحرف الجر) وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي (بالذال

المدينة والصحيح المعروف عن مالك انها مكة والمدينة واليامة واليمن وأخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء فأوجبوا

أخرج لكفار من جزيرة العرب وقالوا لا يجوز تكليمهم (١٠٢) من سكنها ولو لكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو

الحجاز وهو عند مكة والمدينة
والإمامة وأعمالها دون اليمن وغيره
مما هو من جزيرة العرب بدليل آخر
مشهور في كتبه وكتب أصحابه قال
العلماء ولا يمنع الكفار من التردد
مسافرين في الحجاز ولا يكونون من
الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام قال
الشافعي وموافقه الإمامة وحرمها
ولا يجوز تكليم كافر من دخوله
بجمل فأن دخله في خفية وجب
إخراجه فان مات ودفن فيه نبش
وأخرج ما لم يتغير هذا مذهب
الشافعي وجاهر الفقهاء وجوز أبو
حنيفة دخوله لم الحرم وحجة
الجاهلير قول الله تعالى إنما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم وأجيزوا
الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال
العلماء هذا أمر منه صلى الله عليه
وسلم بإجازة الوفود وضمانهم
واكرامهم تطييبا لنفوسهم
وترغيبا لغيرهم من المولفة قلوبهم
وتخوهم وإعانة لهم على سفرهم قال
القاضي عياض قال العلماء سواء
كان الوفد مسلمين أو كفارا لأن
الكفار إنما ينفذ غالبا فيما يتعلق
بصالحنا ومصلحتهم (قوله وسكت
عن الثالثة أو قالها فأنسيتها)
السالك هو ابن عباس والناسي
سعيد بن جبير قال المهلب الثالثة
هي تجهيز جيش أسامة رضي الله
عنه قال القاضي عياض ويحتمل
أنها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا قبوري وشيا بعد فقد
ذكر ما لا في الموطأ مع إجلاله
إليه ومن حديث عمر رضي الله عنه
وفي هذا الحديث فوائد سوى
ما ذكرناه منها جواز كتابة العلم وقد سبق بيان هذه المسئلة مرات وذكرنا أنها جاء فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ستون

المجعة (قد نام فقال) ولا يذروا قال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حبست الناس
وليسوا على ما وليس معهم ماء قالت) ولا يذروا الوقت فقالت (عائشة قوما تبنى أبو بكر وقال
ما شاء الله أن يقول) قال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة فتكونين عناء (وجه) يطعنني بيده
في خاصرني) بضم عين يطعنني وقد تفخ (ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح) ولغير أبي ذر والوقت فنام حتى
أصبح (علي غيما فأمر أنزل الله آية التيمم) التي بالمائدة زاد أبو ذر فتميموا باللفظ الماضي أي تيمم الناس
لأجل الآية أو هو أمر على ما هو أفظ القرآن ذكره بياناً أو بدلالة من آية التيمم أي أنزل الله فتميموا
وفي نسخة فتميمنا (فقال أسيد بن حضير) بضم الحاء وفتح الصاد المجعجة مضغرا كسابقه الانصاري
الاشهلي (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل
هي مسبوقة بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أثربنا (البعير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة
السير (فاذا العقد تحته) وهذا الحديث قد سبق في التيمم * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حتى
بالأفراد (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالأفراد (ابن وهب)
عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد (عرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (ابن عبد الرحمن
ابن القاسم حدثني عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
قالت (سقطت قلادة) بكسر القاف (لي بالبداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الحديث (ويحتمل
دخول المدينة) أو الوالعالي (فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم) راحلته (ونزل) عنها (ففتني
رأسه) أي وضعها (في حجرى) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا أقبل) أبو بكر فذكرني
لكثرة) بالزأى أي دفعني في صدرى بيده دفعة (شديدة وقال حبست الناس في قلادة في الموت
لمسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح) أي صلاة الصبح (فالتفت الماء) بالرفع مضغرا ولا ياب عن الفاعل أي التمس
الناس الماء) فلم يوجد فنزلت يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد
بارك الله للناس فيكم) أي بسميكم (يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم) (باب قوله) عز وجل
وسقط لفظ باب غير أبي ذر وقوله للكشمي والحوى (فاذهب أنت وربك) رفع عطاء على الفاعل
المستتر في أذهب وجاز ذلك للتأكيدي الضمير ويحتمل أنهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن
مذهب اليهود التجسيم ويؤيده ما لا يزال الذهاب بالقعود في قولهم (فقاتلنا ناهنا فاعدون) وظاهر
الكلام أنهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بما أوصل هذا أن موسى عليه السلام
أمر أن يدخلوا مدينة الجبارين وهي أريحا فبعث إليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين لياقوت
يخبر القوم فلما دخلوها رأوا أمر أعظم من همتهم وعظمتهم فدخلوا حائطاً بالعضم بقا صاحب
الحائط ليحتمل الثمار من حائطه فظهر إلى آثارهم فقتلهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذ
فجعل في كفه مع النسا كهنة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كه مع الفاكهة وذهب إلى ملكهم
فنتهم به يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا وأخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد
الكريم بن الهيثم حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال إن كثير وفي هذا الإسناد نظروا وقد ذكر كثير من المفسرين أخبارا من وضع بني إسرائيل في
عظمة خلق هؤلاء الجبارين وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان
طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع تحسيرا الحساب وهذا شيء
يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق آدم طوله

مأذكرناه منها جواز كتابة العلم وقد سبق بيان هذه المسئلة مرات وذكرنا أنها جاء فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ستون

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح بن المهاجر قالا أخبرنا الليث ح وحدثنا (١٠٣) قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب

عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنه قال استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب وأبو بكر بن إبراهيم عن ابن عيينة ح وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثم أجمع من بعدهم على جوازها وبيننا وبينه حديث المنع ومنها جواز استعجال النذر لقوله صلى الله عليه وسلم اكتب لكم أي أمر بالسكينة ومنها أن الأمراض ونحوها لا تنافي النبوة ولا تدل على سوء الحال (قوله قال أبو اسحق إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا سفيان بن عيينة الحديث) معناه أن أبا اسحق صاحب مسلم ساوى مسلماني رواية هذا الحديث عن واحد عن سفيان بن عيينة فعلا هذا الحديث لأبي اسحق بن جابر (قوله من اختلافهم ولفظهم) هو بفتح الغين المجبة واسكانه والله أعلم

(كتاب النذر) *

(قوله استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها) أجمع المسلمون على صحة النذر وجوب الوفاء به إذا كان الملتزم طاعة فان نذر معصية أو مباحا كدخول السوق لم ينعقد نذره ولا

ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق يتقص حتى الآن ثم ذكر وأن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجيناها ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وإذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنتق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا في شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنتق نظروا الله أعلم اهـ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس السبيعي (عن مخارق) يضم الميم وتخفيف الخاء المجبة آخره قافي ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي البجلي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال شهدت من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد بناه فنبأ اليه واسم أبيه عمرو (ح) ليعمل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (حدثنا) هو أحمد (بن عمر) يضم العين البغدادى ليس له في البخارى الا هذا الموضع قال (حدثنا) ابو النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجبة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال (حدثنا الاشجع) بالشين المجبة والهمزة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود أنه (قال قال المقداد) هو المعروف بابن الاسود (يوم بدر) ولا يندرج عن الجوى والمسئلى يومئذ (يارسول الله اننا لنقول لك) سقط افظ للابى ذر (كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون ولكن امض ونحن معك) وعندنا أحمد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون (فكانته سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أزيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أي الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرأسي فيما وصله أحمد واسحق في مسندهما عنه (عن سفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق) ان المقداد قال ذلك القول وهو يارسول الله اننا لنقول لك الخ (للهي صلى الله عليه وسلم) ومراد البخارى أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الاشجع واستظهر لرواية الاشجع الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد اننا والله لا نكون كالملائمة بنى اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الخفاف بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيجتمه أنه كرره في هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لأبي ذر (باب) بالتثنية في قوله تعالى (انما جاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) مفعول من أجله أي يحاربون لأجل الفساد أو حال أي مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا الى قولة أو ينفوا من الأرض) أي من أرض الحجازية الى غيرها وقال أبو حنيفة بالحبس لان الحبوس لا يرى أحد من أصحابه ولا ينتفع ببلدات الدنيا أو قيل للتخثير أي للإمام ان يفعل بهم أي خصله تشاوه وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيمروا ابن جرير قال شارح الغزوى فيما حكاه الطبري نظر هذا القائل ان كلمة أو للتخثير حقيقة فيجب العمل بها الى أن يقوم دليل المجاز لأن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة

كفارة عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال أحمد وطائفة فيه كفارة تمين (وقوله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها) دليل لقضاء الحقوق

حدثنا عبد بن سليمان عن هشام بن عروة (١٠٤) عن بكر بن وائل كلهم عن الزهري بإسناد الليث ومعنى حديثه

وهذه الأخيرة كرت عقابها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التحريم كما في كفارة العين اه
والجمهور ان التتويج قال امامنا الشافعي أخبرنا إبراهيم ١ هو ابن أبي يحيى عن صالح مولى
التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا أو أخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا أو أخذوا
بأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا أو أخذوا المال ولم يقتلوا أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف
وإذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا أو ألقوا من الأرض ورواه ابن أبي شيبة عن عطية عن ابن عباس
بنحوه وأجاب في فتوح الغيب عما سبق من القول بالتحريم بأنه غير ممكن لأن الجزاء على حسب
الجناية ويرد ابن يادته أو ينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيسعد أن يقال عند
غلظ الجناية يعاقب بأخف الأنواع وعند خفها باغلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت أنواعها في صفة
الجناية من تخوف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور في الآية
أجزئة متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الجزية
على أنواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع إلى أصل لهم وهو أن الجلالة إذا قبلت بالجلمة ينقسم
البعض على البعض اه واختلف في كيفية الصلب فقليل يصلب حيا ثم يقطع في بطنه برمح حتى
يموت وعن الشافعي يقتل أولا ثم يصلب عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة أيام ثم ينزل أو يترك حتى
يتهرى ويسبل صديده وسقط قوله ان يقتلوا إلى آخره لا يذروا قال بعد قوله تعالى فساد الآية
(الحاربة لله) قال سعيد بن جبيرة فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة ٢ عن عطاء بن يسار
عنه هي (الكفر به) تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أي يحاربون أولياء الله وأولياء
رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد باري مني بالحرب وأصل
الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة
اعتماد على الشوكه وان كان في مصر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري) أحد شيوخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله
ابن عون بن أرطبان المزني البصري (قال حدثني) بالافراد (سلطان) بفتح السين وسكون اللام مكبرا
ولابي ذر عن الكشيحي سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كاذ كره ابن طاهر
وعبد الغني المقتدي وغيرهما (ابورجاء مولى أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أبي
قلا بة) انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد أبرز سريره للناس ثم أذن لهم فدخلوا
(فذكروا) القسامة لما استشارهم عرفها (وذكروا) له شأنهم (فقالوا) نقول فيما القود (وقالوا)
قد أقادت بها الخلفاء قبلنا وفي المغازي من طريق أبواب والحجاج الصواف عن أبي رجاء فقالوا
حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلنا (فالتفت) عمر رجة الله عليه
(إلى أبي قلابه) وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما تقول يا أبا قلابه) شك
الراوي زادي الديات من طريق الحجاج عن أبي عثمان عن أبي رجاء فقلت يا أمير المؤمنين عندك
رؤس الأجناد وأشرف العرب أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر يدينك أنه قد
زنى ولم يروه أكنت ترجه قال لا قلت أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر أنه سرق
أكنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) زادي الديات أيضا والله (ما علمت) نفسها حل قتلها في الاسلام
الارجل زني بعد احصان أو قتل نفسها بغيره نس أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصليمة لا يذروا في الديات وارتد عن الاسلام (فقال عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الاموي (حدثنا انس)
هو ابن مالك (بكذا وكذا) يعني بحديث الغرنيين قال أبو قلابه (قلت) ولا يذروا (أي) حدث

الواجبة على الميت فاما الحقوق المالية فيجمع عليها وأما البدنية ففيها خلاف قدمناه في مواضع من هذا الكتاب ثم مذهب الشافعي وطائفة ان الحقوق المالية الواجبة على الميت من زكاة وكفارة ونذر يجب قضاؤها سواء أوصى بها أم لا كديون الأدي وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهم لا يجب قضاء شيء من ذلك إلا أن يوصى به ولا صاحب مالك خلاف في الزكاة إذا لم يوص مالك بالله أعلم قال القاضي عياض واختلفوا في نذر أم سعد هذا فقيل كان نذرا مطلقا وقيل كان صوما وقيل كان عتقا وقيل صدقة واستدل كل قائل بأحاديث جاءت في قصة أم سعد قال القاضي ويحتمل أن النذر كان غير ما ورد في تلك الأحاديث قال والأظهر انه كان نذرا في المال أو نذرا مبهما أو بعضه ما رواه الدارقطني من حديث مالك فقال له يعني النبي صلى الله عليه وسلم اسق عنها الماء وأما حديث الصوم عنها فقد غلغله أهل الصنعة للاختلاف بين رواه في سنده ومنه وكثرة اضطرابه وأما رواية من روى أفأعتق عنها فوافقة أيضا لأن العتق من الأموال وليس فيه قطع بأنه كان عليها عتق والله أعلم وأعلم أن مذهبنا ومذهب الجمهور ان الوارث لا يلزمه قضاء النذر الواجب على الميت إذا كان غير مالي ولا إذا كان ماليا ولم يخلف تركه لا يمكن يستحب له ذلك وقال أهل الظاهر يلزمه ذلك لحديث سعد هذا وديلنا ان الوارث لم يلزمه فلا يلزم وحديث سعد يحتمل أنه قضاء من تركتها أو تبرع به وليس في الحديث

(أنس قال قدم قوم) من عكل أو عرينة ثمانية سنه ست (على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه)
 بعد أن بايعوه على الاسلام (فقالوا قد استوخنا هذه الارض) أى استقلنا المدينة فلم
 يوافقواؤها ابداً تناوكلوا قدس قموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه نهم) أى ابل (لتأخرج)
 لترعى مع ابل الصدقة (فأخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها) للتداوى فليس فيه دلائل
 على الاباحه فى غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعاً فيما رواه ابن المنذر أن فى أبوال الابل
 شفاء للذرب بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فخرجوا فيها فاشربوا
 من أبوالها وألبانها واستحبوا) أى حصلت لهم الصحة من ذلك الداء (وما لوا على الراعى)
 يسار النوبى (فقتلوه واطردوا النعم) بتشديد الطاء أى ساقوه ماسوقاً شديداً (فما يستبطأ) بضم
 وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطامهم له فهمزة مبنياء للمفعول استفعال
 من البطء الذى هو تقيض السرعة أى شئ يستبطأ به (من هؤلاء) العكلىين وفى نسخة أخرى
 فما يستبقى بالقاف بدل الطام من غيرهم أى ما يترا من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق
 (قتلوا النفس وحاربا لله ورسوله) فى رواية حميد عن أنس عند الامام أحمد وهو بواحد بين
 (وخوفاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أى عنبه متعجباً من أى قلابه (سبحان الله)
 قال أبو قلابه (فقلت لعننسة) (تعمى) فصارو يته من حديث أنس وفى الديات فقال لعننسة
 ابن سعيده والله ان سمعت كالיום قط فقلت أترد على حديثى يا عنبسة (قال) لا ولكن جئت
 بالحديث على وجهه (حدثنا بهذا أنس قال) أبو قلابه (وقال) لعننسة (يا أهل كذا) أى يا أهل
 الشام لأن وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر أنه وقع التصريح به فى رواية الديات لم أراه
 فله سهو (انكم ان تزولوا بخير ما أبى الله) بفتح الهمزة والقاف مبنياء للفاعل (هذا) بأفلا به
 (فيكم ومثل هذا) ولا يذر أو هو شك من الراوى ولا يذر أى ضاعن الجوى والمستقلى ما أبى
 مثل هذا فىكم برفع مثل وضم همزة أبى وكسرها فافه وللشكهمى ما أبى الله مثل هذا فىكم
 باظهار الفاعل وفى نسخة ما أبى باسقاط الالف وفى الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش
 هذا الشيخ بين أظهرهم وهذا الحديث مرفى الطهارة فى أبوال الابل والمغازى وبأى ان شاء
 الله تعالى بعون الله فى الديات مع بنية مباحثه (باب قوله) تعالى (والجرح قصاص) أى
 ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لأن الله تعالى ذكر النفس
 والعين والالف والاذن فخص الاربعة بالذكرك ثم قال والجرح قصاص على سبيل العموم فيما
 يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر فى عظم أو جرح احده فى بطن يخاف منها
 التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب غير أى ذكر وقوله لكشهمى فى
 والجوى وبه قال (حديثى) بالافراد (محمد بن سلام) السلى مولاهم البخارى البيهقى قال
 (أخبرنا القزائى) بفتح القاف والزائى وبعد الالف راء وان بن معاوية بن الحرث (عن حميد)
 الطويل (عن أنس) هو ابن مالك الانصارى (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال كسرت الربيع)
 بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التخمية المكسورة المشددة عين مهملة (وهى عمه أنس بن مالك ثنية
 جارية من الانصار) أى شابة غير رقيقة ولم تسم (فطلب القوم) أى قوم الجارية (القصاص)
 من الربيع (فأولوا النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص)
 من الربيع (فقال أنس بن النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة (عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر
 سنه) ولا يذرتينها (يا رسول الله) ليس رد الحكم بل ذى لوقوعه لما كان له عند الله من القرب
 والثقة بفضل الله تعالى واطقه أنه لا يخيبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٤) قسطلانی (سابع) الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغني من

«وحدثنا محمد بن معن عن ابن بشير قال حدثنا محمد بن (١٠٦) جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النذر وقال أنه لا يرد من القدر وإنما يستخرج به من الخيل حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو وهو ابن أبي عمرو عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله عز وجل قدره له لكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من الخيل ما لم يكن الخيل يريد أن يخرج • وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القساري وعبد العزيز يعني الدراوردي كلاهما عن عمرو بن أبي عمرو بهذا الإسناد مثله

وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال أنه لا يرد من القدر قال المازري يحتل أن يكون سبب النهي عن النذر كون النذر يصير لمنزله فيأتي به تكلفاً بغير نشاط قال ويحتل أن يكون سببه كونه يأتي بالقربة التي التزمها في نذره على صورة المعاوضة للامر الذي طلبه فينقص أجره وشأن العبادة أن تكون متحصنة لله تعالى قال القاضي عياض ويحتل أن النهي لكونه قد يظن بعض الجهلة أن النذر يرد القدر وينبع من حصول المقدرة فمنه عنه خوفاً من جادل يعتقد ذلك وسمايق الحديث يؤيد هذا والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتي بخير فعنه أنه لا يرد شيئاً من القدر كما بينه في الروايات الباقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم يستخرج به من الخيل فعنه أنه لا يأتي بهذه القرية

يأ أنس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا سخ (قرضى القوم) فتركوا القصاص عن الر يسع (وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه • وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يأ أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجازاً به غير مرأب أحد ولا خائف مكروها قال مجاهد في عار واما ابن أبي حاتم لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون على فتريات وأن لم تفعل فما بلغت رسالته أي فإن أهملت شيئاً من ذلك فما بلغت رسالته لأن ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لأنه ليس بعرضه أولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء إذا اتفقا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع أمر عظيم أي فإن لم تفعل فقد ارتكبت أمر عظيم وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير اللفظ وان اتحد المعنى وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد رالمضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغاً فعلى هذا فائدة الامر بالمبالغة والكمال يعني رباً أنك الوحي بما تكروا أن تبلغه خوفاً من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فإن قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئاً مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة أنه قد كتم أشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعهم عليه فهو بمنزلة عن كتمانهم وأما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فله بل عليه كتمانهم • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد الجبلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضی الله عنها) أنها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم أكرم شيئاً مما أنزل عليه (بضم الهجمة مبنيًا للمفعول ولا يذرع الكشميهني مما أنزل الله عليه) (فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر وفي الصحيحين عنهما لو كان محمداً صلى الله عليه وسلم كتما شيئاً لكانت هذه الآية وتتحقق في نفسك ما لله مبديه وتحشي الناس والله أحق أن تحشاه وقد شهددت له أمته بابلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من أربعين ألفاً كما ثبت في صحيح مسلم وحدث الباب أخرجه المؤلف هنا مختصراً وفي مواضع أخر مطولاً ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طريق عن الشعبي (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) هو قول المرء لا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحنف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل البين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح أنه المين من غير قصد • وبه قال (حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبني بفتح اللام والموحدة الخفيفة وبعد القاف تحتيه والجمعوى والكشميهني على بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضومة فعين مفتوحة مهملتين مصغراً ابن الخس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعد هاء سين مهمله الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال

تطوعاً محضاً مبتدأ وأما يأتي به في مقابلة شفاء المريض وغيره مما يتعلق النذر عليه ويقال نذر يندرو يندركسر الدال في المضارع (حدثنا

وحدثني زهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي واللفظ زهير قال حدثنا اسمعيل بن (١٠٧) ابراهيم حدثنا أيوب عن أي قلابة عن أي المهلب

عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق قال يا محمد فأنأه فقال ما شأنك فقال هم أخذني وهم أخذت سابقة الحاج فقال اعظما لذلك أخذتك بجيرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحما رقيقا فرجع اليه فقال ما شأنك قال اني مسلم لم قال لو قلتما وأنت تلك أمرك أفلمت كل الفلاح ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد فأنأه فقال ما شأنك قال اني جائع فاطعمني وظمان فاسقني قال هذه حاجتك ففدى بالرجلين

وضمهما الغنمان (قوله عن أي المهلب) هو بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة اسمه عبدالرحمن بن عمرو وقيل معاوية بن عمرو وقيل عمرو بن معاوية وقيل النضر بن عمرو الجرمي البصري والله أعلم (قوله سابقة الحاج) يعني ناقته العضباء وسبق في كتاب الحج بيان العضباء والقصواء والجدعاء وهل هن ثلاث أم واحدة (قوله صلى الله عليه وسلم) أخذتك بجيرة حلفائك (أي بجبايتهم) (قوله صلى الله عليه وسلم) للاسرحين قال اني مسلم لو قلتما وأنت تلك أمرك أفلمت كل الفلاح الى قوله ففدى بالرجلين معناه لو قلت كلمة الاسلام قبل الاسرحين كنت مالك أمرك أفلمت كل الفلاح لانه لا يجوز

(حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مقردة لغو فلو قالها معا فالاو لا يؤاخذكم في أيمانكم منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أحد بن أبي رجاء) ضد الخوف واسمه عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالصاد المجعلة بن شميل المازني (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) ان أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (كان لا يحنث في عيّن) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كافي الفتح (حتى أنزل الله كفارة اليمين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الخ (قال أبو بكر لا أرى) بفتح الهمزة أي لا أعلم (بمينا أرى) بضم الهمزة أي أظن (غيرها) ولا يذر عن الكشميهني ان غيرها (خير منها) بالاقبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير) أي وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في أي بكر حلف أن لا يتفق على مسطح ملحوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان يتفق به وسقط لغري أي ذرياب قوله وثبت له والله أعلم (باب قوله) عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوا والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه كل الدجاج والقاذوج أترى لعباب النحل يلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل القاذوج ويقول لا أؤذي شكرة قال أيشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه أكثر من القاذوج اه انهم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرعا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تقويت حق ففضيلة لا تمنع منها بل هو مأور به او قد سقطت أيها الذين آمنوا لا يذروا ثوب لثياب له * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه قال كان غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نتخصى بالشاء المجعة والصاد المهملة أي ألا نستدعي من يفعل بنا لخصا أو نعالج ذلك بأنفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانترأعهما (فتنا عن ذلك) نهى نحر يملأ فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يقضي ذلك بقاءه الى الهلاك (فرخص لنا بعد ذلك أن نتفرق المرأة بالشوب) أي الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالشوب قيذا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا أيها الذين آمنوا اتقوا طيبات ما أحل الله لكم) قال النووي في استنبه ما ابن مسعود بالآية انه كان يعتد باحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعده وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير (باب قوله) جل وعلا (اتقوا الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس) خبر عن الاشياء المتقدمة وانما أخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف أي اتقوا ما طهى الخمر الخ (من عمل الشيطان) لانه مسبب من تسو يلد وتز يئمه والظرف في موضع رفع مفعول مجس (وقال) بالواو ولا يذر قال (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما بما وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القداح) أي السهام التي (يقسمون بها في الامور) في الجاهلية (والنصب) ولا يذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي

أمرك لو أسلمت قبل الاسر فكنت فزت بالاسلام وبالسلامة من الاسر ومن اعتنا مالك وأما اذا أسلمت بعد الاسر فيسقط الخيار في قتلك

قال وأسرت امرأة من الانصار واصيبت (١٠٨) العضباء فكانت المرأة في الوفاق وكان القوم يرحمون نعمهم

بين يدي سيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوفاق فأتت الابل فجعلت اذا دنت من العبر غافتم تركه حتى تنتهي الى العضباء فلم ترغ قال وهي ناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم ثم قال ونذرت الله عز وجل ان نجها الله عليها لتخربها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجها الله عليها لتخربها فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحانه الله بئس ما جزتم انذرت الله ان نجها الله عليها لتخربها لاوفاء لنذر في معصية ولا في عهد وفي رواية ابن حجر لا نذر في معصية الله

ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والنداء وفي هذا جواز المضادة وان اسلام الاسير لا يسقط حق الغائب منه بخلاف ما لو أسلم قبل الاسر وليس في هذا الحديث انه حين أسلم وفادى به رجوع الى دار الكفر ولو ثبت رجوعه الى دارهم وهو قادر على اظهار دينه لقوة شوكه عشيرته أو نحو ذلك لم يحرم ذلك فلا اشكال في الحديث وقد استشكله المازري وقال كيف رد المسلم الى دار الكفر وهذا الاشكال باطل مردود بما ذكرته (قوله وأسرت امرأة من الانصار) هي امرأة أبي ذر رضي الله عنه (قوله ناقة منوقة) هي بضم الميم وفتح النون والواو المشددة أي مدالة (قوله ونذروا بها) هو بفتح النون وكسر الذا ل أي علموا (قوله صلى الله عليه وسلم لاوفاء لنذر في معصية ولا في عهد) في رواية ابن حجر لا نذر في معصية الله تعالى في هذا دليل على ان من نذر معصية كشراب الخمر ونحوه فذره باطل لا ينعقد صبي

(انصاب) كانوا يصبونها (يذبحون عليها) وقال ابن قتيبة حجارة يصبونها ويذبحون عندها فتصب عليها دماء الذبائح (وقال غيره) أي غير ابن عباس (الرم) يفتحين هو (القدح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الا لزام) ويقال للسهم أول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بديان ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يرش ويركب نصلة فيسمى سهماً (والاستقسام) هو (ان يجيل) بالجيم (القدح) قهها (فان غنمته) بأن خرج نهي ربي (انتهى) وتركه (وان أمرته) بأن خرج أمرني ربي (فعل ما تأمره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (يجيل) بضم التحتية وكسر الجيم أي (يدير) من الادارة كانوا يعطون القيم على اخطائهم ما نذرهم (وقد علموا القدح) وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عندهم أعظم أصنامهم (اعلاما) يكتبونها عليها (بضروب) أي بأنواع من الامور فعل واحد أمرني ربي وعلى الآخر نهي ربي وعلى الآخر واحد منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى آخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون) أي يطلبون (بها) بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو تجارة أو اختلاف وافية من نسب أو امر قتل أو حل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الامور العظيمة فان أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فن خرج عليه قدحه يحمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه أجالوا نائبا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نذرهم الله عن ذلك وجرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به تذكرة الضمير أي يستقسمون بذلك الفعل (وقعت منه قسمت) قال في العمدة أشارة الى أن من أراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء (والقسوم) بضم القاف على وزن فعول (المصدر) وبه قال (حدثنا) ولا في ذكر حديثي بالافراد (اسحق بن ابراهيم) المعروف بابن راهويه قال (أخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى السكوني قال (حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة) ولا في ذروان بالمدينة بالموحدة بدل في (يومئذ) قبل تحريمها (الخمس أشربة) شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة (ما فيها شراب العنب) وهذا الحديث من أفراد به وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام ونشدب التحتية اسمعيل بن ابراهيم وعليه أنه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البنانى البصرى (قال قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الضاد وبالهاء المعجمة شراب يتخذ من البسر وخدمه من غير أن يسمه النار والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويتلصق في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه الفضيخ) فاني اقامت أسق أباطلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (وقلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم أبو دجاجة وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومما نزل جبل وأبو أيوب (أدجأ رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع قال (وهل بلغكم الخبر فلو اوماذا قال حرمت الخمر) أي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (قالوا أهرق) همزة مفتوحة فهاها كنهة فراء مكسورة أمر من أهرق ولا في ذكر عن الجوى والمستملى هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همزة أيضا عن الكشيته في أرق همزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال السفاحى الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما وأجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصالح وغيره وصرح به سيبويه أي

* حديث أبي الوائلي يبيع العنكي حديثنا حماد بن عيسى بن زيد ح وحديثنا (١٠٩) اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر عن حماد

الوهاب الثقفي كلاهما عن ابي
بهذا الاسناد نحوه وفي حديث
حماد قال كانت العضاء لرجل من
بنى عقيل وكانت من سوا بني الحاح
وفي حديثه ايضا فأتت على ناقة
ذلول مجرسة وفي حديث الثقفي
وهي ناقة مدربة

ولا تفرسه كفارة يمين ولا غنمها
وبهذا قال مالك والشافعي وأبو
حنيفة وداد وجهور العلماء وقال
أحمد يجب فيه كفارة يمين للحديث
المروى عن عمران بن الحصين وعن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تفرى معصية
وكفارته كفارة يمين واحتج الجمهور
بحديث عمران بن حصين المذكور في
الكتاب وأما حديث كفارته
كفارة يمين فضعيف بائنا اتفاق المحدثين
وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تقام
لا يملك العبد فهو محمول على ما إذا
أضاف النذر الى معين لا يملكه كان
قال ان شفى الله امرئى فقله على
أن أعنتى عبد فلان أو أنصدق
بشوبه أو بداره أو نحو ذلك فاما إذا
الترحم في الذمة شسيا لا يملكه فيصح
نذره مثاله قال ان شفى الله امرئى
قله على عتق رقبة وهو في ذلك
الحال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح
نذره وان شفى المريض ثبت العتق
في ذمته (قوله ناقة ذلول مجرسة وفي
رواية مدربة) أما المجرسة فبضم
الميم وفتح الحيم والراء المشددة وأما
المدربة فبفتح الدال المهملة وبالباء
الموحدة والمجرسة والمدربة والمنوقة
والذلول كاسم معنى واحد وفي هذا
الحديث جواز سفر المرأة وحدها
بلا زوج ولا محرم ولا غيرها ما إذا
كان سفر ضرورة كالسجدة من دار

صب (هذه القليل يا أنس) بكسر القاف أى الجرار التي لا يقل أحدها الا القوى من الرجال (قال)
أى أنس (فاسألوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل) فنبه قبول خبر الواحد * وهذا الحديث
آخر جه مسلم في الاشارة * وبه قال (حديثنا صدقة بن الفضل) المروى قال (أخبرنا ابن عيينة)
سفيان (عن عرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنهم أنه
(قال صبح أناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة أحد) سنة ثلاث (الحجر) وفي الجهاد
من طريق على بن عبد الله المديني اصطبح ناس الحجر يوم أحد أى شربوه صبوحا أى بالغداة
(فقتلوا من يومهم جميعا شهداء) وعند الامام علي من طريق القوارىرى عن سفيان اصطبح قوم
الحجر أول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قيل تحريمها) وزاد البزار في مسنده فقالت
اليهود قدمات بعض الذين قتلوا وهى في بطونهم فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا ووعوا لحو
الصالحات جناح فيما طعموا وفى سياق هذا الحديث غرابية وفى مسلم من حديث سعد بن أبى
وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فاشربنا الحجر قبل أن تحرم حتى سكرنا
فتفاننا الحديث وفيه فترأت انما الحجر والميسر الى قوله فهل أنتم متهمون * وحديث
الباب آخر جه البخارى أيضا في الجهاد والمغازى * وبه قال (حديثنا اسحق بن ابراهيم)
ابن راهويه (الحنظلي) قال (أخبرنا عيسى بن يونس بن أبى اسحق السبيعي (وابن ادريس)
عبد الله الاودى الكوفي كلاهما (عن أبى حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية
يحيى بن يزيد التميمي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه
(قال سمعت عمر رضى الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد أيها الناس
انهزل تحريم الجروهى من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير) وفى هذا بيان
حصول الحرم ما ذكر وليس للحصر خلق التركيب عن أدائه ولتعقيبه بقوله (والحرم ما حرم
العقل) أى ستره وغطاه كالخمار سواء كان محاذ كر أو من غيره كالنوع الجبوب والنبات كالافيون
والخشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر أو لا تزل تحريم الجروان بالمدينة يومئذ خمسة أشربة ما فيها
شراب العنب وبين قول عمر زل تحريم الجروهى من خمسة الخ لآن الاول أفاد ان التحريم نزل في
حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والى القول الثانى وهو قول عمر لا يقتضى ان شراب العنب كان
بالمدينة اذ ذال بوجه وحينئذ لا تعارض كما لا يخفى * وهذا الحديث آخر جه أيضا فى الاعتصام
والاشربة ومسلم فى آخر الكتاب وأبو داود فى الاشارة وكذا الترمذى والنسائى فيه وفى الولاية
(هذا) (باب) بالنسبة فى قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا ووعوا لحو الصالحات جناح) اثم (فما
طعموا) تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليه لم لقوله اذا ما اتقوا
أى اتقوا المحرم (الى قوله والله يحب المحسنين) وسقط لاي ذرقوله الى قوله الخ وقال بعد طعموا
الاية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حديثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عامر قال
(حديثنا حماد بن زيد) اسم جدده درهم الجهمضي قال (حديثنا ثابت) هو ابن أسلم البنانى (عن أنس)
رضى الله عنه ان انجر الى اهر بقت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تائيت ولا يذره بقت
بضم الهاء من غير همزة (الفضيح) بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبران وهو المتخذ من البسر كما
مرقريباً قال البخارى (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلى ووههم من قال انه هو ويؤيده
ما فى رواية أى ذرحيت قال محمد البيكندى وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح بعمام فى
التنقيح ان القائل زادني هو القربى ومحمد هو البخارى سهو وظاهر ان البخارى سمع هذا الحديث
من أبى النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندى مطولا (عن أبى النعمان قال) أى أنس

الحرب الى دار الاسلام وكالهرب ممن يريد منها فاحشة ونحو ذلك وانتهى عن سفرها وحدها محمول على غير الضرورة وفى هذا الحديث

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا يزيد بن زريع (١١٠) عن حميد عن ثابت عن أنس ح وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له حدثنا

(كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة) الانصاري (فزل تحريم الجرفا من) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال الحافظ بن حجر لم أر التصريح باسمه (فنادى) بصرعها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولفظه قال سألت ابن عباس عن بيع الجرف فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس فلقية يوم الفتح برأوية خريم يدهم اليه فقال يا فلان أما علمت ان الله خرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شرها حرم بيعها (فقال أبو طلحة) أي لا أنس (أخرج فانظر ما هذا الصوت قال) أنس (أخرجت) أي سمعت ثم عدت الى أبي طلحة (فقلت) له (هذا منادى أي ألان الجرف حرمت) حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (فقال لي اذهب فأهرقها) بهمة مفتوحة فهاهنا كنه مجزوم على الامر ولا يذرع عن الجوى والمسقط فيهرقها بفتح الهاء من غير همز وله أيضا عن الكشيبي فأرقها بهمة مفتوحة فهاهنا مكسورة (قال فأرقها) (خرت) أي سات (في سكك المدينة) أي طرقها (قال) أنس (وكانت خرمهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم) وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الجرف في ناس شربوا الخمر أو عابثوا فلما سمعوا جعل بعضهم يري الاثر بوجه الآخر فزلت فقال ناس من المتكفين وعند البزاران الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح ان رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبد الوهيد عن محمد بن موسى عن حماد بن آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يعنى قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل (قال فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح من تقع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا اتقى الله فيما حرم عليه منها وادام على الايمان أو ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارض القديس والكمال وذلك بان يشبهوا على الاتقاء عن الشر ولو على الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيمكن بالاستقامة من الترقى الى مرتبة المشاهدة ومعارض أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله وأحسنوا وبما ينح الزاني عند الله ويحقه ان الله يحب الحسنين اه وقال غيره والتفسير بانقاء الشر لا يلائم صفته الكمال وان قوله وعملوا الصالحات أي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخير والميسر بعد تحريرهما أو داوموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات أو ثبتوا على التقوى وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقييل التقوى عن الكفر والكبار والصغار وأضعف ما قيل فيه أنه لا تكراروا لئلا كيد قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة أو باعتبار الحالات الثلاثة استعمال الانسان التقوى والايمان ينمو بين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالايمان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره أو باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى أو باعتبار ما يتقنه فانه ينبغي أن يترك المحرمات بوقاي من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وذهابها عن دنس الطبيعة اه وختم الكلام يشعربان من فعل ذلك من الحسنين وأنه يستحب المحبة الالهية وسبأى مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاثرية (باب قوله) عز وجل (لا تسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبدلكم) أي تظهر لكم (تسؤكم) وبالجملة الشرطية وما عطف

مروان بن معاوية الفزاري حدثنا حميد حدثني ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا انذر ان يمسي قال ان الله تعالى عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره أن يركب * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو وهو ابن أبي عمرو عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ادرك شيخا عشى بين ابنيه يتوكأ عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا قال ابناه يارسول الله كان عليه نذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركب أيها الشيخ فان الله غنى عندك وعن نذرك واللفظ لقتيبة وابن حجر * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو بن ذالاسناد مثله * وحدثنا زكريا بن يحيى بن صالح المصري حدثنا المفضل يعني ابن فضالة حدثني عبد الله بن عياش عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر انه قال نذرت أختي ان تمسي الى بيت الله حافئة

دلالة المذهب الشافعي وموافقيه ان
الكفار اذا غنوا مالا للمسلم
لا يملكونه وقال أبو حنيفة وآخرون
يملكونه اذا حازوه الى دار الحرب
وجه الشافعي وموافقيه هذا
الحديث وموضع الدلالة منه ظاهر
والله أعلم { قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى شيخا يهذى بين يديه
فقال ما بال هذا قالوا ان ذراعا عشى
قال ان الله عز وجل عن نعيم ذيب
هذا نفسه لغنى وأمره ان يركب

وفي رواية عيسى بن ابيه متوكماً عليهم ما هو مروي عن حماد بن عمار قال نزلت اخي ان عيسى الى بيت الله حافية عليها

فأمرني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته (١١١) فقال لتمش ولتركب * وحدثني محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا أسيد بن عبيد بن أبي أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال نذرت أختي فذكر بمنزل حديث مفضل ولم يذكر الحديث حافة وزاد وكان أبو الخير لا يفارق عقبة * وحدثني محمد بن حاتم وابن أبي خلف قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج أخبرني يحيى بن أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره بهذا الاسناد مثل حديث عبد الرزاق وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ويونس بن عبيد الأعلى وأحمد بن عيسى قال يونس أخبرنا وقال الأشعث حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن شماس عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين فأمرني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال لتمش ولتركب * أما الحديث الأول فعمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم وأما حديث أخت عقبة فعمول على المشي في وقت قدرتها على المشي وتركها إذا اعجزت عن المشي وألحقته ممشقة ظاهرة فتركها وعليه دم وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم في صورتين هو راجع القولين للشافعي وبه قال جماعة والقول الثاني لادم عليه بل يستحب الدم وأما المشي حافيا فلا يلزمه الحفا بل له لبس الثعلين وقد جاء حديث أخت عقبة في سنن أبي داود وميناها ركب للجزع قال إن (٢) أختي نذرت أن تمش ماشية وانها لا تطيق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليها وهو أن تسألوا عنها صفة لأشياء ومعنى حين ينزل القرآن أي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فإنه قد يؤمر بسبب سوء الكرم بتكاليف تسوءكم وتعرضون لشدة اند العقاب بالتقصير في أدائهم أو سقط لفظ باب قوله أخبرني ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (منذر بن الوليد ابن عبد الرحمن الجارودي) بالجيم العبدى البصرى قال (حدثنا أبي) الوليد قال (حدثنا شعبه) بن الخياط (عن موسى بن أنس عن) أبيه (أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله ما حفظ (وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبه عندهم مسلم قد بلغه عن أصحابه شيء فخطب بسبب ذلك) قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجرائم وأهوال القيامة (ما أعلم لصحكتهم قليلا ولا بكيتهم كثيرا قال) أنس (فقطي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين) بالخاء المعجمة للكشمين أي صوت مرتفع من الأنف بالكاء مع غنة ولا يذرح عن الجوى والمسملي حنين بالخاء المعجمة أي صوت مرتفع بالكاء من الصدر وهو دون الانكباب (فقال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (من أبي قال) صلى الله عليه وسلم أبوك (فلان) أي حذافة (فقرأت هذه الآية لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقائق (رواه) أي حديث الباب (النضر بن شميل فيما وصله مسلم) (وروح بن عبادة) مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما (عن شعبه) بن الخياط بإسناده وعند ابن جريج عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى أحفوا بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا ينسئكم فاشفق الصحابة أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال فجعلت لا ألتفت يميني ولا شمالا إلا وجدت كلالا فأرأسه في نوبة يبكي فأنشأ رجل كان يلاحي فيدي غصيرا يديه فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم قام عرف فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا عايناه الله من ثمر الفتن الحديث * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (الفضل بن سهل) البغدادي قال (حدثنا أبو النضر) بإسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال (حدثنا أبو خزيمة) بفتح الخاء المعجمة والمثناة بين من ماتحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي السكوني قال (حدثنا أبو الجوزية) بضم الجيم صغرا حاطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهنزا فيقول الرجل له عليه الصلاة والسلام (من أبي ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فأقول الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم حتى فرغ من الآية كلها) سقط أن تبد لكم تسوءكم في رواية أبي ذر * وهذا الحديث من أفراد البخاري وقيل نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أفى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله أفى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم رواه الترمذي وقال حديث غريب (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدي لاثنتين أحدهما محذوف أي مسمى الله حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع أو وضع أو أمر وخرج الآية على التصدير وجعل المفعول الثاني محذوف أي ماصير الله بحيرة مشروعة (واذا قال الله) يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس معناه (يقول) قال الله غرضه أن ألقط قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى أنما يقول وهذا القول يوم الله عليه وسلم أن الله لغنى عن مشي أختك فتركها ولم يدينه قوله صلى الله عليه وسلم كفارة النذر كفارة اليمين) اختلف العلماء

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح (١١٢) حدثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني حرملة بن يحيى أخيه بن وهب

القيامة توخي النصراري وتقرعوا ويؤدقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة (واذهمنا صله) أي زائدة لأن اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله ولوترى اذ فزعوا وقوله

نجم الزل الله عنى اذ جرى * جنات عدن في السموات العلا

وصوب ابن جري قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا * (المائدة) في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (أصلها مفعولة) مراده أن لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة يعني ممودة لان ماد أصله مبد قلبت الياء ألفا فخرصها وانفتح ما قبلها والمفعول منها للمؤث ممودة (كعيشة راضية) وان كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضية لا متنازع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها (وتطليقة بآنية) التمثيل بهذه غير واضح لأن لفظ بآنية هنا على أصله بمعنى قاطعة لأن التطليقة الباتمة تقطع حكم العقد (والمعنى) من حيث اللغة (ميد بها صا) بهما من خير يعني امتير بها لان ماد ميمده لغته في ماره ميمه من الميرة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادني يمدني) من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال أبو طاهر المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان اه لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيارواه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه (يميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قيل وذكروها هنا المناسبة فلما توفيتي وكلاهما في قصة عيسى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المدني زيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علما منه أنه (قال البصرة التي يمنع درها الطواغيت) أي ابنها لاجل الاصنام فلا يحلها أحد من الناس ذكر أراشي وخص أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البصرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من الجر وهو الشق يقال بجر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فاقيل هي الناقة تنج خمسة أبطن آخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تتركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعلة بمعنى مسيبة (كأوليسينونها لآلهتهم) لاجلها تذهب حيث شاءت (لا يحمل عليها شيء) ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان اذا مرض أو غاب له قريب نذر ان شفاه الله أو مرضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البصرة وقيل هي من جميع الانعام (قال) أي سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضي الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزازي) بضم الخاء المججمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الخاء المهملة قال الصكر ماني عامر اسم وحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الحد وقال البرماي انما هو عمرو بن لحي وحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو اه وعند أحمد

من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول من سب السواقي وعبد الاصنام أبو خراعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخو بني كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحي بن قعدة أحد رؤساء خراعة الذين ولوا البيت بعد جهم وعند ابن جري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لكم بن الجوف يا أكرم رأيتم عمرو بن لحي بن قعدة

أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنها اذا كراولا اثرا وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن جريد قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث عقيل ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ولا تكلمت بها ولم يقل ذا كراولا اثرا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمرو وهو يحلف بآبائه بمثل رواية يونس ومعمر

في المراد به خمله جهورا أصحابا على نذر الجاح وهو ان يقول انسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلا ان كلمت زيدا فقلته على حجة أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة عيّن وبين ما التزمه هـ ذاهو الصحيح في مذهبننا وجهه مالك وكثرون أو الاكثر على النذر المطابق لقوله على نذروه أجد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كن نذر أن يشرب الخمر وجه جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر وقالوا هو مخبر في جميع النذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة عيّن

والله أعلم * (كتاب الايمان) * (باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ابن

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا (١١٣) الليث عن نافع عن عبد الله عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه فتأداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وأوليئكم * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مني ح وحدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الله ح وحدثني بشر بن هلال حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية ح وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي قديك أخبرنا الضحاك وابن أبي ذئب ح وحدثنا إسحق ابن إبراهيم وابن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني عبد الكريم كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وأوليئكم وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم قال العلماء الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى أن الحلف يقتضي تعظيم المخوف به وحقبة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يباحي بغيره وقد جاء عن ابن عباس لأن أحلف بالله مائة مرة

ابن خنوف (بجرقصه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني أمعاه (في النار كان أول من سب السوائب) قال سعيد بن المسيب عما هو موقوف مدرج لا مرفوع (والوصيلة) فعليه بمعنى فاعله هي (النافقة الكبرى) أي تبادر (في أول نتائج الأبل) بأني (ثم تنفي) بفتح المثناة وتشديد النون المكسورة (بعد بأني) ليس بينهم ما ذكر (وكانوا يسبونهم) ولا يذرون يسبونهم أي الوصيلة (أطواغيتهم) بالثناة اللغوية من أجل (أن وصلت) بفتح الواو في الفرع كصله وفي نسخة بضمها (أحدهما) أي إحدى الاثنين (ب) الأني (الأخرى ليس بينهما ذكر) ويجوز كسر الهمزة من أن وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطه في الأصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقبل هي الشاة فتخرج سبعة أبطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عنقا فوحدنا بقيل وصلت أخاها فخرت مجرى السائبة وقيل غير ذلك (والحام) هو (الحل الأبل يضرب الضراب المعدود) فينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى عشرة أبطن (فاذا قضى ضربه ودعوه) بتخفيف الدال ولا يذرون دعوه ويشديدها (لأطواغيت) أي تركوه لاجل الطواغيت (وأعقوه من الحل فلم يحمل عليه شيء وهو الحامي) لأنه حي ظهره وقيل الحام الفعل يولد لولده وقيل الذي يضرب في أبل الرجل عشر سنين (وقال أبو اليمان) الحكم بن نافع ولا يذرون قال أبو اليمان (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعني ابن المسيب (قال يخبرهم هذا) بتخفيف مضمومة فاء معجمة ساكنة فوحدته من الأخبار رأى سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولا يذرون عن الحموي والمستقلى قال بجريدة هذا فوحدته من نحو فاهمهملة فتخفيفه ساكنة إشارة إلى تفسير البقرة وغيرها كافي رواية إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أي سعيد بن المسيب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البقرة التي تمنع درها للطواغيت (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهرى عن ابن الهاد ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرقصه في النار وكان أول من سب السوائب والسائبة التي كانت تسب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر التفسير المذكور وقال الحافظين كثير فيمارة في نفسه به قال الحافظين أن يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن نخت عن الزهري كذا أحكام شيخنا أبو الحاج المزني في الأطراف وسكت ولم ينسبه عليه وفيما قاله الحافظين أنهما أحاد وأما جعفر بن جرير رواه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله أعلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) إسحق (أبو عبد الله الكرمانى) بكسر الكاف وضبطه النوى بفتحها والاول هو المشهور قال (حدثنا الحسن بن إبراهيم) بن عبد الله الكرمانى أبو هشام العنزي بنون متقدمة بعدهما زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن عمرو) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء أي يأكل (بعضها بعضا ورأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (بجرقصه) بضم القاف وسكون المهملة أمعاه أي في النار وسقط للعالم به (وهو أول من سب السوائب) وقد سبق هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وكنتم عليهم شهيدا) قريبا كالشاهد لم تكنهم من هذا القول الشنيع

* حدثني ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب عن يونس (١١٤) ح وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني

جديد بن عبد الرحمن بن عوف ان
ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف منكم
فقال في حلفه باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله

صدق بخوابه ان هذه كلمة تجرى
على اللسان لا تصد بها اليمين فان
قبل فقد أقسم الله تعالى بخلوقاته
كقوله تعالى والصافات والذاريات
والطور والنجم فالجواب ان الله
تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته
تنبيه على شرفه (قوله ما حلفت بها
ذاكرا ولا آثرا) معنى ذاكرا
قائلا لها من قبل نفسي ولا آثرا بالمد
أى حالفها عن غيرى وفى هذا
الحديث اباحة الحلف بالله تعالى
وصفاته كلها وهذا يجمع عليه وفيه
التمسح عن الحلف بغير أسمائه
سبحانه وتعالى وصفاته وهو عند
أصحابنا مكروه وليس بحرام (قوله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم
فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله) انما أمر بقول لا اله
الا الله لانه تعاطى صورة تعظيم
الاصنام حين حلف بها قال
أصحابنا اذا حلف باللات والعزى
وغيرهما من الاصنام أو قال ان
فعلت كذا فانا يهودى أو نصرانى
أو برى من الاسلام أو برى من
النبي صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك
لم تعتد يمينه بل عليه أن يستغفر
الله تعالى ويقول لا اله الا الله
ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا هذا
مذهب الشافعى ومالك وجاهل
العلماء وقال أبو حنيفة تجب الكفارة
فى كل ذلك الا فى قوله أنا مبتدع
أو برى من النبي صلى الله عليه وسلم
أو ايوه يودية واجتنب أن الله تعالى

وهو المذكور فى قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذ ذولى وأنى الهين من دون الله فضملا عن أن
يعتقدوه (مادمت فيهم فلما توفيتنى) أى بالرفع الى السماء لقوله تعالى انى متوفيك ورافعتك
والتوفى أخذ الشئ وأفيا والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم فتنع من
أردت عصيته بأدلة العقل والآيات التى أنزلت اليهم (وأنت على كل شئ شهيد) مطلع عليه
مراقبه قال فى فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب
فى قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وأنت على كل شئ شهيد وأجاب
بانه خوف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكأن عيسى عليه السلام رقيباً ليس
كل رقيب الذى يتبع ويلزم بل هو كاشاهد على المشهود عليه ومنع به بعد القول وانه تعالى هو
الذى يمنع منع الزام نصب الأدلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذرقوله فلما توفيتنى الخ
وقال بعد قوله مادمت فيهم الآية وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبیر
الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون) أى مجوعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال
كونكم (حفاة عراة غرلا) بضم الغين المجبة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلق والغرلة القلقة
التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد
فى قطع له شئ يرد حتى الاقلق وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلق موقاة بالقلقة فلما أزالوها
فى الدنيا أعادها الله فى الآخرة ليدققها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام ولا يذر عن الكشميهنى ثم قرأ كابدنا أول خلقنا نعيده وعدا علينا إنا كفاحلن الى آخر
الآية) قال فى شرح المشكاة ان قيل سياق الآية فى اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم
عن العدم كما وجدناكم أولاً عن العدم فكيف يستشهد به للمعنى المذكور وأجاب بان سياق
الآية دل على اثبات الحشر وأشار تعالى الى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (ثم قال)
عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتحقيق للاستفتاح (وان أول الخلائق يكسب يوم القيامة
ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لانه أول من عرى فى ذات الله حين أرادوا القاءه فى النار ولا يلزم
من أوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه لا نقول اذا استأثر الله عبداً بفضيله على
آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له نفعه
نبينا صلى الله عليه وسلم التى يكساها بعد الخليل حله خضر اوهى حله الكرامة بقرينة اجلاسه
عند ساق العرش فهى أعلى وأكمل فخص برفاستها ما فات من الاولوية ولا خفاء بان منصب
الشفاعه حيث لا يؤذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقه لاولى السابقة ولا فضيلة لذوى الفضائل
الا أنت عليها وكرم له من فضائل مخصوصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتحقيق أيضاً (وانه
بحاء) بضم الباء وفتح الحيم (رجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول يا رب
أصحابي) بضم الهمزة وفتح الميم له مصغرا أو التصغير يدل على التقليل والمراد انهم تأخروا عن
بعض الحقوق وقصروا فيها أو من ارتد من جماعة الاعراب ولا يذر عن الكشميهنى أصحابي
بالتكثير (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه
وسلم (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت
على كل شئ شهيد * وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال ان هؤلاء من الزمر الذين على
أعقابهم منسد) بالنون ولا يذر عن الكشميهنى منذ (فارقتم) لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه

أوجب على المظاهر الكفارة لانه منكر من القول وزور والخلف بهذه الاشياء منكر وزور واحتج أصحابنا والجمهور بظاهر هذا وعرفوا

ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك فليست صدق * وحدثني سويد بن سعيد حدثنا (١١٥) الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثنا اسحق بن

ابراهيم وعبد بن حميد قال لا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وحدث معمر مثل حديث يونس غير انه قال فليست صدق بشئ وفي حديث الاوزاعي من حلف باللات والعزى (قال أبو الحسين مسلم) هذا الحرف يعني قوله تعالى أقامرك فليست صدق لا يرويه أحد غير الزهري قال وللزهري نحو من سبعين حديثا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشارك فيها أحد بأسانيد جياد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم

الحديث فانه صلى الله عليه وسلم انما أمره بقول لا اله الا الله ولم يذكر كفارة ولا ان الاصل عدمها حتى ثبت فيه اشرع وأما قياسهم على الظهار فينتقض بما استثنوه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك فليست صدق) قال العلماء أمر بالصدق تكفير الخطيئة في كلامه به - مداه المعصية قال الخطابي معناه فليست صدق بقدر ما أمر أن يقامر به والاصواب الذي عليه المحققون وهو ظاهر الحديث أنه لا يختص بذلك المقدار بل يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة ويؤيده رواية معمر التي ذكرها مسلم فليست صدق بشئ قال القاضي في هذا الحديث دلالة لمذهب الجمهور أن العزم على المعصية اذا استقر في القلب كان ذنباً يكتب عليه بخلاف الخطأ الذي

لا يستقر في القلب وقد سبق في المسئلة واضحة في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم) هذا

وعرفوا بصحته فقد صاغهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جنادة الاعراب من الموثنة قلوبهم عن لا بصيرته في الدين * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله تعالى وقوته (باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك) أي ان عذبهم فلا تعذب الاعبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ان قيل كيف جاز أن يقول وان تغفر لهم فتعترض به والله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانهم يشرك بالله فقد حرم الله عليه الخنة أجيب بان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك أنت العزيز الحكيم تنبيه على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

أذنبت ذنباً عظيماً * وأنت للعفو أهمل * فان عفوت ففضل * وان جزيت فعذل * وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لا يذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (المغيرة بن النعمان) النخعي (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير) الاسدي مولا لهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال انكم محشورون أي يوم القيامة قوزاد في الرواية السابقة الى الله (وان ناساً) ولا يذر عن الكشميين وان رجلاً (يؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكنتم عليهم شهيدياً ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم) فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الآخر الغفور أنسب ظاهراً أجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يؤدك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك أنت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى أنهم يستحقون المغفرة بل باعتبار أن فعلك لا يكون الاعلى وجه الصواب * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الخنازير والتفسير

(سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلة لاجله حوالها سبعون ألف ملك يجارون حوالها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن سمرة ان سورة الانعام سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اقدس هذه السورة ما سدا الاق ثم قال صحح على شرط مسلم فان اسمعيل هو الاسدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر الاسدي وأظن هذا موضوعاً وعند ابن مردويه عن أنس بن مالك مرفوعاً نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة ستمائة من الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترج ورسل الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن فتنتهم) أي (معذرتهم) أي التي يتوهمون أنهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضاً في قوله تعالى وهو الذي أنشأ جنات (معروشات) أي (ما يعرشن من الكرم وغير ذلك) وسقط هذا الاية ذر وقال ابن عباس أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (حولة) وفرشاهي (ما يحمل

لا يستقر في القلب وقد سبق في المسئلة واضحة في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم) هذا

حدثنا خلف بن هشام وقتيبة بن سعيد ويحيى بن (١١٦) حبيب الحرثي واللفظ لخلف قالوا حدثنا جاد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي

بردة عن أبي موسى الأشعري قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين نستحمله فقال والله لأجلبكم وما عندى ما أجلبكم عليه قال فلبينا ما شاء الله ثم أتى بابل فأمرنا بثلاث ذود غتر الذرى فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله خفاف أن لا يحملنا ثم جلبنا فأبوه فاخبروه فقال ما أتانا جلبكم ولكن الله جلبكم وأنى والله

الحديث مثل الحديث السابق في النهي عن الخلف باللات والعزى قال أهل اللغة والغريب الطواغيت هي الأصنام واحدها طاغية ومنه هذه طاغية دوس أى صفتهم ومعبودهم يحيى باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لأنه سبب طغيانهم وكفرهم وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى فالطغيان الجاوز للحد ومنه قوله تعالى لما طغى الماء أى جاوز الحد وقيل يجوز أن يكون المراد بالطواغيت هنا من طغى من الكفار وجاوز القدر المعتاد في الشروعهم عظماءهم وروى هذا الحديث في غير مسلم لا تحلفوا بالطواغيت وهو جمع طاغوت وهو الصنم ويطلق على الشيطان أيضا ويكون الطاغوت واحدا وجمعها مذكرا ومؤنثا قال الله تعالى واجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال تعالى يريدون أن يخضعوا لها الطاغوت وقد أمرنا

* (باب نذب من حلف يميناً فرأى

عليها) كذا في اليونانية يجعل بالتحية وسقطت في فرعها أى الاثقال وفي قوله (وللبسنا) عليهم (البسنا) عليهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم وفي قوله تعالى (ويأتون) عنه (يتبعون) عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي (تبسل) من قوله أن تبسل نفس (تفضع) وفي قوله (أبسلوا) أى (أفصحوا) هم مزنة مضمومة وكسر الضاد المججمة ولا يذرفضوا بغير همز وفي قوله تعالى والملائكة (بأسطوا أيديهم البسط الضرب) من قوله تعالى لن تبسط إلى يدك لتقتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد (استكثرتهم) أى (أضللتهم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولا يذرو قوله استكثرتهم من الأذس وسقط لغيره وفي قوله (ذرا) ولا يذرمم ذا ذرا (من الحرث) قال (جعلوا لله من شرهم ومالههم نصيبا وللشيطان والاوليان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله إلى الضيفان والمساكين والذي لا وثانهم هم يتفقونه على سدناتها ثم ان رأوا ما عينوه لله أن يذروه لا آلهتهم وان رأوا مالا آلهتهم هم أن تركوه لها حبالها وفي قوله مما ذرأنا فيهم على فرط جهالتهم فانهم هم أشركوا الخالق في خلقه جادا لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكى له وسقط لغيره في ذرا فظ مما من قوله مما ذرأنا وقال ابن عباس أيضا في قوله تعالى على قلوبهم (أكمة) أن ينفقهوه (واحدة كانت) وهو ما يستتر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستقلى ساقط لغيره وفي قوله (أما) بادغام الميم في الأخرى وحذفها من الكتابة ولا يذرمم ما (اشتكت) عليه أرحام الاثنين (يعنى هل تشغل الاعلى ذكرا أو أنثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا) وهو روى عليهم في قولهم ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وفي قوله أودما (مسفوخا) أى (مهرقا) يعنى مصوبا كالدم في العروق لا كالكبدة والطحال وهذا ثابت للكشهرى ساقط لغيره وفي قوله (صدف) أى (أعرض) عن آيات الله وفي قوله تعالى (أبسلوا) من قوله تعالى فإذا هم مبسلون أى (أوبسوا) بضم الهمزة متبعا للهمزة عول ولا يذرمم الجوى والمسقلى أيسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو متبعا للأناء من أيس إذا انقطع رجاءه وفي قوله (أبسلوا) بما كسبوا أى (أبسلوا) أى إلى الهلاك بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص (سرمدنا) إلى يوم القيامة أى (دأنا) قيل وذكره هنا المناسبة قوله في هذه السورة وجعل الليل سكنا وفي قوله (استهوت) أى (أضلته) الشياطين وفي قوله ثم أنتم تتكلمون وفى قوله وفى آذانهم (وقر) أى (صمم وأما الوقر) بكسر الواو (فانه الحبل) بكسر الحاء المهملة وسقط لغيره في ذرا فانه وقوله (أساطير) الاولين (واحدها أسطورة) بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطورة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم الفوقية وتشديد الراء أى الأباطيل وقوله (الأساء) فى قوله فآخذناهم بالأساء (من الأساء) وهو الشدة (ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعيم وقوله أو (جهره) أى (معايضة) وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو فى قوله يوم ينفخ فى الصور أى (جماعة صورة) أى يوم ينفخ فيها نفخا (كقوله سورة وسور) بالسين للمهمله فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاخبار الواردة فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونانية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ذلك بكسر ميم مثل والإضافة لتاليه والذى فى اليونانية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رحوت) أى فى الوزن (وتقول ترهب خير من أن ترحم) ولا يذرمم ملكوت وماله رهبوت رحوت والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك وأشار إلى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحوت ويؤيده قول أبي عبيدة

فى تفسيره

(قوله صلى الله عليه وسلم انى والله

غيرها خيرا منها أن يأتي الذى هو خير ويكفر عن عيبه) *

ان شاء الله لا أحلف على عين ثم أرى خيرا منها الا كفرت عن يميني وأنتيت (١١٧) الذي هو خير * حدثنا عبد الله بن براد

الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني
وتقاربا في اللفظ قالوا حدثنا ابو
أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي
موسى قال أرسلني أصحابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله
لهم الجحان اذ هم معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك فقلت
يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك
تعملهم فقال والله لا أجلكم على
شيء ووافقتهم وهو غضبان ولا أشعر
فرجعت حزينا من منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن
يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وجد في نفسه عني
فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم
الذي قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة اذ
سعت بلا لا ينادي أي عبد الله بن
قيس فأجبتة فقال أجاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما
أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خذ هذين القرنين وهذين
القرنين وهذين القرنين أسنة
أبصرة ابتاعهن حينئذ من سعد
فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله
أوفى قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحملك على هؤلاء فاركبهن
قال انهم موسى فانطلقت الى أصحابي
بهن فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحملك على هؤلاء
ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق
معي بعضكم الى من سمع مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سأله لكم ومنعه في أول
مرة ثم اعطاه اياي بعد ذلك

ان شاء الله لا أحلف على عين ثم أرى
خيرا منها الا كفرت عن يميني
وأنتيت الذي هو خير وفي الحديث
الاخر من حلف على عين ثم أرى

في تفسيره الآية حيث قال أي ملك السموات والارض خرجت مخرج قوله سم في المنزل رهوت خير
من رجوت أي رهبة خيرة من رحمة وقوله فلما (جن) عليه الليل أي (أظلم) وقوله (تعالى)
عما يصنفون أي (علا) وهذا ثابت لا يذر ساقط لغيره كقوله (وان تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها
أي (تقسط) بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس
الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال
الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لا يذروني قوله والشمس والقمر حسباننا (يقال
على الله حسبانته أي حسابه) كشمبان وشهاب أي يجريان بحساب متقين مقدر لا يتغير ولا
يضطرب بل كل منهما له منازل يسكنها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار
طولا وقصرا (ويقال حسباننا) أي (مرامى) أي سهام (ورجوما للشياطين) وسقط قوله ويقال
لا يذر * وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر أي (في الصلب
ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومنه قول أبي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم
الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن عبد الرزاق
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس بإسناد
صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن معمر قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند
الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القنن) في قوله ومن النخل من
طلعها قنن أي (العذق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المججمة آخره قاف وهو العرجون بما
فيه من الشعاريج (والاثنتان قننان) بكسر القاف (والجامعة أيضا قننان) فيستوى فيه الثنية
والجمع نعم يظهر الشرق بينهما في رواية أبي ذر حيث تكرره صنوان مع كسرتون الاولى
ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجارية عليها الاعراب تقول في الثنية هذان قننان بالكسر
وأخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجرف فتقلب ألف الثنية فيهما وتقول في الجمع هذه
قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قنونا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الا لف
والاعراب يجرى على النون ويحصل الفرق أيضا بالاضافة فان نون الثنية تحذف دون نون الجمع
وسقط قننان الثانية لغير أبي ذر (مثل صنو وصنوان) في الثنية والجمع والكسر في الثنية
والجركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع نخلتان من
عرق واحد ولا يذرو صنوان بالرفع والتثنية وهذه التفسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في
بعض النسخ وموخر في أخرى وساقط بعضها من بعض هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع مفتاح وهو الخزانة أو جمع مفتاح بكسر الميم وهو
المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح ياء بعد الالف وقرأ بها ابن السميع وهو الالة التي يفتح بها
فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى
الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح هي التي يتوصل بها الى
ما في الخزانة المستورة منها بالاعلاق فن علم كيف يفتحها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك
ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها او ما لم يغيب عنه بهذه العبارة اشارة
الى انه هو المتوصل الى الغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة في التعبير بعند
وفيه رد على المنجم المخدول الذي يدعى علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم
الجزئيات وجوز الواحدى أنه جمع مفتاح بفتح الميم على انه مدبر يعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب
أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفاتيح على المحسوس والمعنوي وفي حديث أنس

غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وفي رواية اذا حلف أحدكم على اليمين فرأى خيرا منها فليكفرها وليأت الذي هو خير

لا تظنوا اني قد شكمت شيئا لم يقله فقالوا لي والله انك (١١٨) عندنا المصدق ولنفعن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين

سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه اياهم ثم اعطاهم بعد فخذوهم بما حشدتهم به ابو موسى سوا* حدثني ابو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابه وعن القاسم بن عاصم عن زهيد بن الحري قال ايوب وانا للحديث القاسم احفظه مني الحديث ابي قلابه قال كما عند ابي موسى قد عابها ثدته وعليها الحنم دجاج فدخل رجل من بني تميم الله احر شبيهه بالموالي فقال له هلم فتلصقا فقال هلم فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه فقال الرجل اني رايت به يا كل شيئا فقد ثدته

في هذه الاحاديث دلالة على من حلف على فعل شيء او تركه وكان الحنث خيرا من التماسي على العين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه واجمعوا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تاخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها على العين واختلفوا في جوازها بعد العين وقيل الحنث فجوزها مالك والاوزاعي والثوري والشافعي وابربعة عشر صحابا وجماعات من التابعين وهو قول جاهل العلماء لكن قالوا يستحب كونها بعد الحنث واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث لانه عبادة بدنية فلا يجوز تقديمها على وقتها كالصلاة وصوم رمضان واما التكفير بالمال فيجوز تقديمه كما يجوز تجميل الزكاة واستثنى بعض اصحابنا حنث المعصية فقال لا يجوز تقديم كفارته لان فيه اعانة على المعصية والجهور على اجرائها كغير

مما صححه ابن حبان ان من الناس من اتبع الخير* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاتح الغيب) بوزن مساجد أي خزان الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيئا منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خسا وان كان الغيب لا ينتهي لان العدد لا ينتهي زائد عليه اولان هذه الخمس هي التي كانوا يذكرون علمها (ان الله عنده علم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلم الوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسة ايام عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصرح القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسة ايام سنة ثم ثلثا سنة وزيادة لكن الطبري عسك بحديث ابي ثعلبة رفعه ان نبحر هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انه لا يؤخر أكثر من ذلك (وينزل الغيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الا هو لكن اذا أمر به علمته ملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم ما في الارحام) مما يريد أن يخلقهم اذ كرام أنى أتمام أم ناقص لأحد سواء لكن اذا أمر بكونه ذكرا أو أنى أو شقيا أو سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) في دنياها أو آخرها من خير أو شر (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) أي في بلدها أم في غير هاديس أحد من الناس يدرى أين مضجعه من الارض أي بحر أو بر سهل أو جبل (ان الله عليم خبير) والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا أمر به علمته ملائكة الموكلون به الخمسة ناد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض المغيب والولي تابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الخ لا يذروا قال الى آخر السورة* وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء أي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان (باب قوله) تعالى (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل (أو من تحت أرجلكم) كما أغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب عذابا من فوقكم قال الرجاء أو من تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم أكبركم وحكامكم أو من تحت أرجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالفتح منع الثمرات وسقط لغيب أي ذرا أو من تحت أرجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لا يذروا وسقط للباقيين* (يلبسكم) في قوله أو يلبسكم أي يخلطكم من الالتباس بلبسوا ويخلطوا وهذا كالأحرف من قول أبي عبيدة وقوله (شيئا) أي (فرقا) أي لا تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن عمرو بن دينار عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكريم (قال أو من تحت أرجلكم) وسقطت قال لا يذروا (قال) عليه الصلاة والسلام (أعوذ بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضا (أو يلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيئا أو يذيق بعضكم بأس بعض) أي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني أهواء

المعصية وقال أبو حنيفة واصحابه وأشبه المالكي لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال ودليل الجهور وظواهر هذه متفرقة

خلفت أن لا طعمه قلة هلم أحدثك عن ذلك أني أتيت رسول الله صلى الله عليه (١١٩) وسلم في رهط من الأشعرين نستحمله فقال

والله لأجلكم وما عندى ما أجلكم عليه فليتنا ما شاء الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فدعانا فأمرنا بخمس ذود غسر الذرى قال فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض أغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اننا أتيناك نستحملك وانك خلقت أن لا تحملنا ثم حملتنا أنفست يا رسول الله قال انى والله ان شاء الله لا أحلف على عين فأرأى غيرها خير منها الا أتيت الذى هو خير وتحملت ما فانا نطقوا فاما حلكم الله عز وجل

الاحاديث والقياس على تجهيل الزكاة (قوله) أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين نستحمله أى نطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل انقالنا (قوله) فأمرنا بثلاث ذود غسر الذرى وفى رواية بخمس ذود وفى رواية بثلاثة ذود بقر الذرى) أما الذرى فبضم الذال وكسر هاء وفتح الراء المحققة جمع ذروة بكسر الذال وضمها وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا الاسنة وأما الغر فهي البيض وكذلك البقع المراد بها البيض وأصلها ما كان فيه بياض وسواد ومعناه امر لنا بابل ببيض الاسنة وأما قوله بثلاث ذود فهو من اضافة الشئ الى نفسه وقد يخرج به من يطلق الذود على الواحد وسبق ايضا حه فى كتاب الزكاة وأما قوله بثلاث وفى رواية بخمس فلا منافاة بينهما اذ ليس في ذكر الثلاث نفي للخمس والزيادة مقبولة ووقع فى الرواية الاخيرة بثلاثة ذود بثبات الهاء وهو صحيح يعود الى معنى الابل وهو

متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون) لان الفتن بين المخولفين وعذابهم أهون من عذاب الله فابتدئ هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا أيسر) شك الراوى وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله أن يرفع عن أمي أربعين سنة عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرحمة من السماء والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرحمة وأبى أن يرفع عنهم الاخرين فيسقط الله عنهم الخسف والرحمة لا يرفع الله في هذه الامة لكن روى أحمد من حديث أبي بن كعب فى هذه الآية قال هن أربع وكلهن واقع لالحالة قضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيئا واذق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لالحالة الخسف والرحمة لكنه أعل بأنه يخالف الحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لالحالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهم ما بان حديث جابر مقيس بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند أحمد بإسناد صحيح من حديث صحاب رضم الصادق بالخاء المحققة المهملتين العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره فى فتح البارى وفى حديث ربيعة الجرشي عند ابن أبي خزيمة رفعه يكون فى أمي الخسف والقذف والمسخ * وحديث الباب أخرجه المؤلف ايضا فى التوحيد والنساق فى التفسير (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى بشرك وتوسط لفظ باب لغير أبى ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد واسم أبى عدي ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أى عظيم أى لم يخلطوه بشرك كاسيأتى واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحده بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا أى لم ينافقوا أو المراد بالايان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحيث فلا اشكال (قال أصحابه) صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (وأما لظلم) وفى نسخة لا يذر عن الجوى لا يظلم (قترلت) عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الايمان به منكروة فى سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذى أريد به الخاص وهو الشرك الذى هو أعلى أنواع الظلم * وهذا الحديث قد سبق فى باب الايمان (باب) قوله (جل وعلا) (ويونس ولوطا) هو ابن هارون ابن أخى ابراهيم الخليل عليه السلام (وكلا فضلنا على العالمين) أى عالمي زمانهم ونمستك به من قال ان الانبياء أفضل من الملائكة لدخولهم - فى عموم الجمع المحلى * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي) العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحسية الساكنة عين مهمله ابن مهران الرايحي أنه (قال حديثي) بالافراد (ابن عم نبيكم يعنى ابن عباس رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نونس بن مقي) بفتح الميم والقوة المشددة وضمها المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل أى لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين فى العبادة أو العلم أو غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ٣ ويؤيده ما فى بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم أى لا ينبغي لاحد أن يفضلنى عليه قاله

* وحدثننا ابن أبي عروحة ثنا عبد الوهاب الثقفي (١٣٠) عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهيد الجرمي قال كان

بين هذا الحي من جرم وبين
الاشعرين ودواخفا فكدنا عند أبي
موسى الاشعري ف قرب اليه طعام
فيه لحم دجاج فذ كرخوه * وحدثنى
علي بن حجر السعدي واسحق بن
ابراهيم وابن غير عن اسمعيل بن
عليه عن أيوب عن القاسم التميمي
عن زهيد الجرمي ح وحدثننا
أي عروحة ثنا سفيان عن أيوب عن
أبي قلابة عن زهيد الجرمي ح
وحديث أبو بكر بن اسحق وحدثننا
عقان بن مسلم حدثننا وهيب حدثننا
أيوب عن أبي قلابة والقاسم عن
زهيد الجرمي قال كذا عند أبي موسى
واقتصا جميعا الحديث يعني
حديث حماد بن زيد وحدثننا
شيبان بن فروخ حدثننا الصعق يعني
ابن حزن قال حدثننا مطر الوراق
حدثننا زهيد الجرمي قال دخلت
على أبي موسى وهو يأكل لحم دجاج
وساق الحديث بنحو حديثهم وزاد
الابرة والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما أنا جلتكم ولكن الله
جامعكم) ترجم البخاري لهذا
الحديث قوله تعالى والله خلقكم
وماتهم ولون وأراد أن أفعال العباد
مخلوقة لله تعالى وهذا مذهب أهل
السنة خلافا للمعتزلة وقال المازري
معناه ان الله تعالى أتاني ما جلتكم
عليه ولولا ذلك لم يكن عندي
ما أجلكم عليه قال القاضي ويجوز
ان يكون أوتى اليه أن يتعلمهم
أو يكون المراد دخولهم في عوم من
أمره الله تعالى بالقسم فيهم والله
أعلم (قوله أسأله لهم الجلال) بضم
الهاء أي الجلال (قوله صلى الله عليه
وسلم خذ هذين القرينين) أي
البعيرين المقرون أحدهما صاحبه
(قوله عن زهيد الجرمي) هو زاي

على سبيل التواضع أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه
قال (حدثننا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثننا شعبة) بن الحجاج قال
(أخبرنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نوح بن
محي) فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بل رأى فيوقف عند المروى من ذلك
والدلائل متظافرة على تفضيل نينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص نوح بالذكر
خوفا من توهم خط مرتبة العلمية بقصة الخوف وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله
لاي ذرعن المسقطي وسقط لغير (باب قوله) سبحانه وتعالى (أو لئن لم يكن الله هدانا لن كنا من
الزجاج الانبياء الذين ذكرهم) (فبهذا هم اقتداه) الهاء في اقتداه للوقف ومن انبت في الوصل ساكنة
كالجرميين والبصري وعاصم أجرى الوصل مجرى الوقف وأشبهاه ابن عامر على أنها كناية
المصدر أي اقتداه وحذفها الاخوان على أنها الهاء السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي
هذه الآية دلالة على فضل نينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لأنه سبحانه أمره بالاقتداء
بهذا هم ولا بد من امتثاله لذلك الأمر فوجب أن يجتمع فيه جميع فضائلهم وأخلاقهم المتفرقة
فثبت بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء وتقديم قوله فهذا هم اقتداهم يفيد حصر
الأمر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى غيره والمراد أصول الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدي
المطلق فإنه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الأخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاعتداء في مشروع تلك الأديان لم يكن ديننا ناجيا وكان يجب
محافظة كتبهم ومراجعتهم عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزموم وسقط
لغير أي ذر قوله باب قوله * وبه قال (حديثي) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرأى الصغير
قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم
قال أخبرني) بالانفراد (سليمان) بن أي مسلم (الأحول) المكي قيل اسم أبيه عبد الله (ان مجاهدا)
هو ابن جبر فتح الحميم وسكون الموحدة المخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (أخبرنا) سأل
ابن عباس (رضي الله عنهم) ما (أق) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا (قرأ) (وهنا) زاد أبو زر
له اسحق ويعقوب (الي قوله فهذا هم اقتداهم ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين
في هذه الآية (زاد) على الرواية الماضية (يزيد بن هرون) الواسطي فيما وصله الاسماعيلي (ومحمد
ابن عبيد) مصغرا من غير إضافة الطيب إلى الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص (وسهل
ابن يوسف) بسكون الهاء الانماطى فيما وصله المؤلف في أحاديث الانبياء ثلاثتهم (عن العوام)
بشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المجهمة آخره موحدة (عن
مجاهد) المذكور أنفاته قال (قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن
يقتدى بهم) أي وقد سجد هادوا وسجد هادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه به واستدل بهذا
على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله
تعالى في سورة ص بعون الله تعالى وقوته (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أي وعلى
اليهود (خر من كل ذي ظفر) أي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فيظلم من الذين هادوا وحرما
عليهم (ومن البقر والغنم حرما عليهم شحوهما الآية) أي الثروب بالشاء المنشاء المضموه والراء
آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على

مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة (قوله في لحم الدجاج رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه) فيه اباحة التحليل

فيه قال اني والله مانسيها * وحدثنا الحق بن ابراهيم حدثنا جري عن سليمان التيمي (١٢١) عن ضريب بن ثعلبة القيسي عن زهدم عن أبي

وسى الأشعري قال أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله فقال ما عندى ما أحللكم والله ما أحللكم ثم بعث النبي رسول الله لحلم الدجاج وملاذ الاطعمة ويقع اسم الدجاج على الذكور والاناث وهو بكسر الدال وفتحها (قوله ينهب ابل) قال أهل اللغة النهب الغنيمة وهو بفتح النون وجعله نهاب بكسر هاء ونوب بضمها وهو مصدر بمعنى المنهوب كالخلق بمعنى المخلوق (قوله أغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) هو باسكان اللام أى جعلناه غافلا ومعناه كنا سبب غفلته عن عينه ونسيانه أياها وما ذكرناه أياها أى أخذنا منه ما أخذنا وهو ذاهل عن عينه (قوله حدثنا الصعق يعنى ابن حزن قال حدثنا مطر الوراق عن زهدم) هو الصعق بفتح الصاد وبكسر العين واسكانها والكسر أشهر قال الدارقطني الصعق مطر ليسا قوين ولم يسمعه مطر من زهدم وانما رواه عن القاسم عنه فاستدركه الدارقطني على مسلم وهذا الاستدراك فاسد لان مسلما يذكره متأسلا وانما ذكره متابعه للطرق الصحيحة السابقة وقد سبق أن المتابعات يحتفل فيها الضعف لان الاعتماد على ما قبلها وقد سبق ذكر مسلم لهذه المسئلة في أول خطبة كتابه وشرحناه هناك وأنه يذكر بعض الاحاديث الضعيفة متابعه للصحة وما قوله انهم ليسا قوين فقد خالفه الا كثرون فقال يحيى بن معين وأبو زرعة هو ثقة في الصعق وقال أبو حاتم مابه بأس وقال هؤلاء الثلاث في مطر الوراق

التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحوم ما علق بظهورهما وما اشتغل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاوية كقاصع أو قاصع أو حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومها ما جعل أو بمعنى الواو فهى بمنزلة قولك لا تطع زيدا أو عروا أو خالد أى هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى انى امرتك بجماعة واحد منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحجاج أو فى قوله ولا تطع منه آثم أو كفورا بعناها وهو أحد الامرين وانما جاء التعميم من النهى الذى فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهى فيها ما يطبع آثما أو كفورا أى واحدا منهم ما فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا بنفى المعنى فصير المعنى ولا تطع واحدا منهم ما فيجى العموم فيهما من جهة النهى الداخلى بخلاف الاثبات فانه قد يفعل أحدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل أنك اذا عطف أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثنى منها واذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأو على الاول للاباحة وعلى الثانى للتنويع قاله فى فتوح الغيب وسقط فى رواية ابى ذر قوله ومن البقر الى آخره وقال بعد ذلك قوله ظفر الى قوله والناصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق على بن أبى طلحة عنه فى تفسير قوله (كل ذى ظفر البعير والنعامة) ونحوهما (الحوايا المبعرة) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق على بن أبى طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفى رواية أبى الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهى ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهى بنات اللبى وهى المباعر وفيها الامعاء (وقال غيره) غير ابن عباس فى قوله تعالى وعلى الذين (هادوا صاروا يهودا وما قوله) تعالى انا (هذنا) اليك بالاعراف فعناه (تبناها تذاب) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لا يذره * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الجرائى التميمى نزىل مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن يزيد بن أبى حبيب) أبى رجاء البصرى واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء) هو ابن أبى رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهم) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد فى باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة (قال قاتل الله اليهود) أى لعنهم (المحرم الله عليهم شحومها) أى كل شحوم الميتة (جملوه) أى أذابوا المذكور واستخرجوا دهنه (ثم باعوه) ولا يلى الوقت وأبى ذر عن الكشي بنى جملوه باعوه على الاصل (فأكلوها) أى آثما (وقال أبو عاصم) الضحاك النبيل شيخ البخارى مما وصله أحد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الانصارى قال (حدثنا يزيد) بن أبى حبيب قال (كتب الى) بتشديد الياء (عطاء) هو ابن أبى رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابو ذر من له أى مثل المذكور من الحديث (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش) الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) فى محل نصب يدل اشتغال من الفواحش أى لا تقربوا ما ظهرها وما بطنها وهو الزنا وما جهر أو عمل الجوارح والنية أو عوم الاثم ولفظ الباب ثابت لابي ذر وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بضم العين الحوضى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين بن مرة المرادى الكوفى الاعمى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغبر من الله) أفعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الاثمة والخمية فى حق المخلوق

صلى الله عليه وسلم بثلاثة ذود يقع الذرى فقلنا انا آمين (١٢٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبحه خلفه ان لا يحملنا فآتيناه فاخبرناه فقال

اني لا احلف على عين ارى غير ما خيرا
منها الا آتيت الذي هو خير * حدثنا
محمد بن عبد الاعلى التميمي حدثنا
المعمر عن ابيه حدثنا ابو السليل
عن زهدم يحدثه عن ابي موسى قال
كأشاة فأتينا نبي الله صلى الله
عليه وسلم نسبحه به فهو حديث
جريح * حدثني زهير بن حرب حدثنا
مروان بن معار بن الفراري أخبرنا
يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال أعتق رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله
فوجد الصبيسة قد ناموا فأتاه أهله
بطعامه فحلف لآبائ كل من أجل
صبيته ثم بداله فأكل فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على عين فرأى غيرها
خيرا منها فليأتها وليكفر عن عينه
* وحدثني ابو الطاهر حدثنا عبد الله
ابن وهب أخبرني مالك عن سهيل
ابن أبي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف على عين فرأى خيرا
منها فليكفر عن عينه وليفعل
* وحدثني زهير بن حرب حدثنا ابن
أبي أويس حدثني عبد العزيز بن
المطاب عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على عين فرأى غيرها

مهمة مضومة مصغر ونقير: ضم
النون وفتح القاف وآخره هاء
المشهور المعروف عن أكثر الرواة
في كتب الاسماء ورواه بعضهم
بالفاء وقيل نقيل بالفاء وآخره لام
(قوله حدثنا أبو السليل) هو بفتح
السين المهملة وكسر اللام وهو
ضرب بن نقيير المذكور في الرواية

وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا أحد أفضل
منك يرفع أفضل لانه خبر لا كما يرفع خبران وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل علمها تقول
لا لك غلام فان وصفت اسما لا كان لك ثلاثة أوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين
(ولذلك) أي ولاجل غيرته (حرم القوا حش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء أحب اليه المدح من الله
ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أفعّل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله
تخوم رأيت رجلا أحسن في عيونه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن
عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال أن
يكون المراد ان الله يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعباد في الازدياد بما يقتضي المدح ولذلك مدح
نفسه لان المراد يحب أن يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشى على عدم
الصراحة ببدء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في أول
شرح التلخيص اه وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النبائية وعبارة شرح
التلخيص المذكور هو اذ عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت
الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال في المصابيح
الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاء صدق على صحته وحببه تعالى المدح ليشيب عليه فينتفع
المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله عما كبروا قال عرو بن مرة (قلت) لابي وائل هل (سمعت)
أي هذا الحديث (من عبد الله) بن مسعود (قال) أبو وائل (نعم) سمعته من عبد الله (قلت ورفعه)
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال نعم) رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
آخره مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات * (وكيل) ولا يذرو وكيل
بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل أي (حفيظ ومحيط به) كذا فسره أبو عبيدة
* وقوله وحشرنا عليهم كل شيء (قبلا) هو (جمع قبيل والمعنى انه ضرب لكل ضرب منها
قبيل) قال أبو عبيدة وحشرنا جمع قبيل أي صنف وقال مجاهد قبلا أقوا قبلا
قبلا أي تعرض عليهم كل امعة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا يؤمنوا الا
ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل أي وحشرنا
عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم أن الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى أو أتاني بالله
والملائكة قبلا اه وبالكفيل فسره البيضاوي كالزركشى والسرقة قندي وابن عادل وغيرهم
قال في الفتح ولم أر من فسر باصناف العذاب فلجرح * (زخرف القول كل شيء حسنته ووسيتته)
بتشديد السين المهملة في الاولى والسين المحممة في الثانية من التوشية أي زينته وكل شيء مبسدا
(٣) وتاليه عطف عليه (وهو باطل) جملة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخات الفاء فيه
لنضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للعموى وثبت للمسئلة والكشهرى
(وحث حجر) أي (حرام) والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانهام للاصنام أو الجدة ونحوها
(وكل ممنوع فهو حجر محجور) بمعنى مفعول ويطاق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع
(والحجر كل بناء بنيت به ويقال للاثني من الخيل حجر) بغيره تأنيت (ويقال للعقل حجر وحي)
بالحاء المكسورة والجيم (وأما الحجر فوضع عمودا حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي
حطيم البيت) الحرام (حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول وأما حجر البناء)
بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحث حجر الى هنا لاني ذرو والنسائي قال في الفتح وهو أولى
(باب قوله) تعالى (هلم شهداءكم أهلا الجاهل الجاهل للواحد والاثني والجمع) وأهل نجد

يقولون

الاولى (قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين فرأى نقي الله منها فليأت التقي) هو بمعنى الروايات

خيراتها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه * وحدثني القاسم بن (١٢٣) زكريا حدثنا خالد بن محمد حدثني سليمان

يعني ابن بلال حدثني سهل في هذا
الاسناد يعني حديث مالك فليكفر
عن يمينه وليفعل الذي هو خير
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
جرير عن عبد العزيز يعني ابن
رفيع عن عيسى بن طرفة قال جاء
سائل الى عدي بن حاتم فسأله نفقة
في ثمن خادم أو في بعض ثمن خادم
فقال ليس عندي ما أعطيك
الادري ومغفري فاكتب الى أهلي
أن يعطوك كما قال فلم يرض فغضب
عدي فقال أما والله لأعطيك شيئا
ثم إن الرجل رضى فقال أما والله
لولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حلف على عين
ثم رأى أني لله منها فليأت التقوى
ما حنت يميني * وحدثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
عبد العزيز بن ربيع عن عيسى بن
طرفة عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها
فليأت الذي هو خير وليترك يمينه
* حدثني محمد بن عبد الله بن غير
ومحمد بن طريف البجلي والناظر
لابن طريف قال حدثنا محمد بن
فضيل عن الأعمش عن عبد العزيز
ابن ربيع عن عيسى الطائي عن عدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا حلف أحدكم على اليمين
فرأى خيرا منها فليكفرها وليأت
الذي هو خير * وحدثنا محمد بن
طريف حدثنا محمد بن فضيل عن
الشيثاني عن عبد العزيز بن ربيع
عن عيسى الطائي عن عدي بن حاتم أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك * حدثنا محمد بن مشي وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر

يقولون للثنين هما والجمع هو المرأة هلي والنساء هلمن والمعنى هاوا شهداءكم وأحضروهم
وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر * (باب قوله) تعالى (لا ينفع نفسا إيمانها) أي يوم يأتي
بعض آيات ربك كالدخان ودابة الأرض والدجال وأجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا
إيمانها إذا صار الأمر عيانا والإيمان برهانها وقول الزنجشري فلم يفرق كما ترى بين النفس
الكافرة إذا امتت في غيروفت الإيمان وبين النفس التي امتت في وقته ولم تكسب خيرا أو مراده
بذلك كافي الانتصاف الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية
بينهما في عدم الانتفاع بما يستدر كاله بعد ظهور الآيات مدفوع عما قاله المحققون أن التقدير
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها أو كسبها في إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا من قبل فيوافق الآيات والاحاديث الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع
ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الآية تلف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن
مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفسها لم تكسب في إيمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد ولكن
حذف إحدى القرينتين وحاصله أن الإيمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن
الإيمان المقارن بالعمل الصالح أنةع وأما بعد هذا فلا ينفع شيء أصلا ويأتي من يدل ذلك أن شاء
الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال
(حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بن العيينة وتحقيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم
قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والتشور عن الحاكم أبي عبد الله أن
أول الآيات ظهور الدجال ثم زول عيسى ثم خروج ما جوج ثم خروج الدابة ثم طلوع
الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وذلك أن الكفار
يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا
قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك تطلع
الشمس من مغربها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) أي من على الأرض (فذلك حين لا ينفع
نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) أي لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها إيمان بعد
الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لأن حكم الإيمان
والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى
فلم يك ينفعهم إيمانهم لم لمارأوا بأبائنا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن
نصر أبو إبراهيم السعدي كاجزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كاجزم به
أبو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر أن الأول أقوى قال (أخبرنا عبد الرزاق)
ابن همام الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلة تين رواه ابن مردويه من
حديث حذيفة مرفوعا (فاذا طلعت) من مغربها (ورأها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا إيمانها ثم قرأ الآية) وسلم عن ابن عمر مرفوعا أن أول الآيات خروج طلوع الشمس
من مغربها الحديث واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لأن الدخان والدجال قبله

حدثنا شعبة عن سمك بن حرب عن عيسى بن طرفة قال سمعت عدي بن حاتم وأبا هريرة يسمانه رجل يسأله مائة درهم فقال تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم

والله لا أعطيك ثم قال لولا اني سمعت رسول الله (١٣٤) صلى الله عليه وسلم يقول من خلف على عين ثم رأى خيرا منها فليأت الذي

هو خير * حدثني محمد بن حاتم حدثنا
بهم حدثنا شعبة حدثنا سماعة بن
سحب قال سمعت عيسى بن طرفة قال
سمعت عدى بن حاتم ان رجلا ساله
فذكر مثله فرزاد ذلك أربع مائة في
عطائي * حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا جري بن حازم حدثنا الحسن
حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة
وكت اليها وان أعطيتها عن غير
مسئلة أعنت عليها واذا خلقت
على عين قرأت غير ما خيرا منها
فكفر عن عينك واثت الذي هو
خير قال أبو أحمد الجلودى حدثنا
أبو العباس الماسرجسى حدثنا
شيبان بن فروخ به هذا الحديث
السابقة فقرأى خيرا منها فليأت
الذي هو خير (قوله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة
وكت اليها وان أعطيتها عن غير
مسئلة أعنت عليها) هكذا هو في
أكثر النسخ وكت اليها وفي بعضها
اكت اليها بالهمزة وفي هذا الحديث
فوائد منها كراهة سؤال الولاية
سواء ولاية الامارة والقضاء والحسبة
وغبرها ومنها بيان أن من سأل
الولاية لا يكون معه اعانة من الله
تعالى ولا تكون فيه كفاية لذلك
العمل فنبهني أن لا يولى ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم لا يولى علمنا من
طلبه أو حرص عليه (قوله حدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا جري بن
آخره) وقع في بعض النسخ في آخر
هذا الحديث قال أبو أحمد

وأجيب بأن الآيات اما آمارات دالة على قرب قيام الساعة واما آمارات دالة على وجود قيام
الساعة وخصوصا لها ومن الاقول الدخان وخروج الدجال ونحوها وما ومن الثاني طلوع الشمس من
مغربها ونفي أولادها مبدأ القسم الثاني ويأتى ان شاء الله تعالى نبذة من فرائد الفوائد المتعلقة
بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

(سورة الاعراف)

مكية الاثمان آيات من قوله تعالى واسألهم الى قوله واذا تقننا الجبل وزاد أبو ذر هنا بسم الله الرحمن
الرحيم (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما في ما وصله ابن جري من طريق علي بن أبي طلحة عنه
(وربما) بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعب وقراءة الباقرين وربا بالافراد
(المال) يقال ترش أي تقول وعند ابن جري من وجه آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش
والنعيم وقيل الریش لباس الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة * وعن ابن عباس أيضا
من طريق ابن جري عن عطاء عنه مما وصله ابن جري أيضا في قوله تعالى (انه لا يحب المعتدين)
أي (في الدعاء) كالذي يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه أو الذي يرفع صوته عند الدعاء وفي
حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم
يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام أحمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه
يقول اللهم اني أسألك القصر الابيض عن عين الجنة اذ دخلتم ا فقال يا بني سل الله الجنة وعذبه
من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور
وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبه عن علقمة (وفي غيره) أي غير الدعاء وسقط انه
لا يحب غير أي ذرو الوقت وقوله وفي غيره للمستمل * وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى (عذوا) أي (كثروا وكثرت أموالهم) يقال عفا الشعر اذا كثرت وقوله تعالى في سورة سبا
(الفتاح) أي (الفاضي) قيل وذكرهنا توطئة لقوله في هذه السورة (افتح ينيئا) أي (اقض ينيئا)
وسقط قوله ينيئا لا يذر * وقوله (تقننا الجبل) أي (رفعنا) الجبل وسقط قوله الجبل غير أي
ذرو الوقت * وقوله (انجست) أي (انفجرت) * وقوله (متبر) أي (خسران) * وقوله (آسى)
أي فكيف (أحزن) على قوم كافرين * وقوله في سورة المائدة (تأس) أي (تحزن) ذكره
استطراذا هذا كله تفسير ابن عباس (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (ما منعك ان
لاتسجد يقال ما منعك ان تسجد) فلا صلة مثلها في كتابنا لمعنى مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت
عليه ومنبهة على أن الموضع عليه ترك السجود * وقوله وطئنا (يخصفان اخذا) أي ادم وحواء
(المصاف) بكسر الميم (من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض)
لماذا قاطع الشجرة آخذين في الاكل نالهوا شؤم الخالفة وسقطت عنهم ما ثابها وظهروا لهما
سواهم ما وقبل كانت من نور وكان أخذهم ما لا يرى سواة الاخر فأخذوا بجمعان ورقة على ورقة
استرا سواة كما يخصف النعل بأن تجعل طريقة على طريقة وتوثق بالنسب وورحتى صارت الاوراق
كالشوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك الحلة أي القفة الكبيرة التي تعمل من
الخصف للتمر وجعلها خصف وخصف قال أبو البقاء يخصف فنان ماضيه خصف وحومته عدد الى
منعول واحد والمفعول شيئا من ورق الجنة * وقال أبو عبيدة في قوله (سواتهما كناية عن
فرجهما) وسقط هذا لا يذر * (ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة) وثبت للابوين هو
وسقط لا يذرو يوم (والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها) ولا يولى ذرو الوقت
عددها أقله ساعة (الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس) وذكره قريبا في تفسير المال

* وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا هشيم بن يونس ومنصور ووحيد ح (١٣٥) وحدثنا أبو كامل الجحدي حدثنا حماد بن زيد عن

سماك بن عطية ويونس بن عبيد
وهشام بن حسان في آخرين ح
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا
المعتمر عن أبيه ح وحدثنا عتبة
ابن مكرم العمي حدثنا سعيد بن
عاصم عن سعيد عن قتادة قال
عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث وليس في حديث المعتمر
عن أبيه ذكر الامارة وحدثنا يحيى
ابن يحيى وعمر بن الناقض قال يحيى
أخبرنا هشيم بن بشير عن عبد الله
ابن أبي صالح وقال عمر وحدثنا هشيم
ابن بشير أخبرنا عبد الله بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنك على ما يصدقك عليه صاحبك
وقال عمر ويصدقك به صاحبك
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا يزيد بن هرون عن هشيم عن
عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمن على نية المستخلف
* (باب اليمن على نية المستخلف)

(قوله صلى الله عليه وسلم يمينك على
ما يصدقك عليه صاحبك وفي رواية
اليمن على نية المستخلف) المستخلف
بكسر اللام وهو هذا الحديث مجول
على الخلاف باستخلاف القاضي
فاذا ادعى رجل على رجل حقا خلفه
القاضي خلف وروى فنوى غير
مانوى القاضي انعقدت يمينه على
مانواه القاضي ولا تنفعه التورية
وهذا مجمع عليه وودله هذا
الحديث والاجماع فاما اذا حلف
بغير استخلاف القاضي وروى
تنفعه التورية ولا يحنث سواء

وغيره * وقوله تعالى عن ابليس انه راكم هو و (قبيله) أي (جيله) بالجم المكسورة وهم الجن
والشياطين (الذي هو منهم) وثبت للابوين هو وهو من كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة أن سبب
عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا للكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى
ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا زعمهم لا يدل على
استحالة ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت على البارحة
عقريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة أخي
سليمان فرددته خاسئا * وقوله تعالى حتى اذا (اداركوا) أي (اجتمعوا) فيها جيعاء (ومشاق
الانسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة
والقاف وهما بمعنى واحد (ومسام) (الدابة كلهم) وللابوين كلها (يسمى سموما) بضم السين
المهملة (واحد هاهم وهي) تسعة (عيناه ومنخرأه وقعره واذناؤه وبره واحليله) قاله أبو عبيدة وقال
الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الاتف وجعه سموم وقد سمه أدخله فيه
وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضماها وكسرها واما المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تنفع لهم أبواب السماء الدهرية منسكرة ودلائل الذات والصفات ومنسكرة ودلائل التوحيد
وهم المشركون والبراعة منسكرة وصحة النبوات ومنسكرة وصحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان
به لا تنفع أبواب السماء لارواحهم ولا ادعيتهم كاتفتح لارواح المؤمنين وأعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محال الان الجمل أعظم الحيوانات عند
العرب وثقب الابرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش (غواش) أي (ما غشوا) أي غطوا (به)
قال محمد بن كعب القرظي اهتم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف * وقوله الرياح
(تنشأ) بالنون المضموه أي (متفرقة) قيل لا تنفع قطرة من الغيث الا بعد عمل أربع رياح
الصبا تهب السحاب والشمال تجعه والجنوب تدره والديور تنزقه * وقوله والذي خبت لا يخرج
الا (نكدا) أي (قليل) عديم النفع ونسبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج
نباته الا نكدا الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار مفعول مستترا وهذا مثل من يسمع
الآيات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالمواعظ * وقوله تعالى كأن لم (يقنوا) أي
(يعيثوا) فيها والغناء بالفتح النفع * وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين (حقيق) أي (حق)
واجب على وقوله (استرهبوهم من الرعدة) وهي الخوف * وقوله فاذا هي (تلقف) أي (تلقم)
تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق * وقوله الا انما (طائرهم) أي (حظهم) ونصيبهم عند الله
* (طوفان) يشير الى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) المتلف للزرع والثمار
(ويقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسنادين
ضعيفين عن عائشة مرفوعا * (القم) هو (الحنان) بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوى
والدمايينى كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع وأصله وسكون الميم (يشبه) ولا يدرسه
(صغار الحلم) بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهرى أوله ققاعة ثم جنانة ثم قرادة ثم
حلمة وهي القراد العظيم * (عروش وعريش) يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون أي (ربنا)
قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون أي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول
البخارى عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان
أنسب * وقوله ولما (سقط) في أيديهم قال أبو عبيدة (كل من يدم فقد سقط في يده) لان النادم

حلف ابتداء من غير تحليف أو حلفه غير القاضي وغير نائبه في ذلك ولا اعتبار بنية المستخلف غير القاضي وحاصله ان اليمن على نية

الحالف في كل الاحوال الا اذا استحلته القاضي أو نائبه (١٣٦) فدعوى توجهت عليه فتكون على نية المسخف وهو مراد الحديث

أما اذا حلف عند القاضي من غير استخلاف القاضي في دعوى فالاعتبار بنية الحالف وسواء في هذا كله العين بالله تعالى أو بالطلاق والعناق الآله اذا حلفه القاضي بالطلاق أو بالعناق تنفعه التورية ويكون الاعتبار بنية الحالف لان القاضي ليس له التكليف بالطلاق والعناق وانما يستحلف بالله تعالى واعلم ان التورية وان كان لا يحنث به فلا يجوز فعلها حيث يبطل بها حق مستحق وهذا مجمع عليه هذا تفصيل مذهب الشافعي وأصحابه ونقل القاضي عياض عن مالك وأصحابه في ذلك اختلافاً وتفصيلاً فقال لا خلاف بين العلماء ان الحالف من غير استخلاف ومن غير تعاق حق يمينه له نية وقيل قوله وأما اذا حلف لغير في حق أو وثيقة متبرعاً أو بقضاء عليه فلا خلاف انه يحكم عليه بظاهر عينه سواء حلف متبرعاً باليمين أو باستخلاف اليمين على نية المحلوف له وقيل على نية الحالف وقيل ان كان مستخلفاً فعلى نية المحلوف له وان كان متبرعاً باليمين فعلى نية الحالف وهذا قول عبد الملك وسحنون وهو ظاهر قول مالك وابن القاسم وقيل عكسه وهي رواية يحيى عن ابن القاسم وقيل تنفعه نية فيما لا يقضي به عليه ويفترق المتبرع وغيره فيما يقضي به عليه وهذا مرئى عن ابن القاسم أيضاً وحكى عن مالك ان ما كان من ذلك على وجه المكر والخديعة فهو منه آثم حانث وما كان على وجه الغدر فلا يامس به

المجسر بعض يده غماقتصير يده مسقوطاً فيها (الاسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً قال أبو عبيدة هم (قبائل بني اسرائيل) والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعظمه الابل وكذلك القبيلة جعل الابل كالشجرة والاولاد كالاعصان * وقوله تعالى اذ (يعبدون في السبت) قال أبو عبيدة أي (يتعدون له) وسقط لا يذلف له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام (بجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أي حدود الله بالصيغ فيه وقدغن وعنه ولا يذرتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز نحو حدة وسكون العين (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهمة (بجاوز) بضم أوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال وتجاوز بفتح الواو والزاي * وقوله (شرعاً) أي (شوارع) ظاهرة على وجه الماه من شرع عينه اذا نادى وأشرف * وقوله بعذاب (بئس) أي (شديد) فعيل من بؤس يبؤس بأساً اذا اشتد * وقوله (اخلد الى الارض فعدو قاعس) أي تأخر وأبطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها وادباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لا يورى ذرو الوقت * وقوله (سنستدرجهم أي نأنيهم من مأمهم) أي من موضع أمنهم وثبت قوله أي للابوين (كقوله تعالى فأناهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة وأضل الاستدراج الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة أي تاخذهم قليلاً قليلاً الى ان تدرجهم العقوبة وذلك أنهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريراً من الله تعالى وأنساهم الاستغفار * وقوله أولم يتفكروا ما يصاحبهم (من حنة) أي (من جنون) والاستغفار هم بمعنى التقرير أو التبرير أي أولم يتفكروا بعقولهم لان الفكر طلب للمعنى بالقلب وذلك أنه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحدقة نحو المرئي تتقدم رؤية البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجوانب أي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والآخرين * وقوله (ايان مر ساها) أي (متى خرجها) واشتقاق أيان من أي لان معناه أي وقت وسقط لغير أبوى ذرو الوقت أيان مر ساها الخ * وقوله جلا خفيها (فرت به) أي (استتر بها) أي بجوار (الحل فائتة) وعن ابن عباس استمرت به فشكت أحييت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية أبي نذر * قوله واما (ينزعك) قال أبو عبيدة أي (يستخفك) وقال غيره واما ينحسرك من الشيطان نخس أي وسوسة تحم لك على خلاف ما أمرت به فاستعد بالله من نزغته * وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم (طيف) من الشيطان قال أبو عبيدة (لم) يقال (بلم) صرع منه أو اصابه ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحجة (وهو) كالسابق (واحد) في المعنى * وقوله واخوانهم (يعدونهم) قال أبو عبيدة أي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزنون) لهم الفى والكفر * وقوله واذا كررتك في نفسك تضرعاً (وخيفة) أي (خوفاً) قاله أبو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً (وخيفة) أي سرا (من الاخفاء) المشهور ان المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظراً الى أن الاشتقاق أن تنظم الصيغتان معنى واحداً * وقوله (والأصال) في قوله تعالى بالغدق والأصال قال أبو عبيدة (واحد) أصل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك (وفي نسخة وهي التي في اليونانية كقوله (بكرة وأصيل) والتقسيم بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين (انما) وفي نسخة قل انما ولا يذرياب قول الله عز وجل قل انما (حرم

وهو ابن زيد حدثنا أبو ب عن محمد
عن أبي هريرة قال كان لسليمان
عليه الصلاة والسلام ستون امرأة
فقال لأطوفن عليهن الليلة فحمل
كل واحدة منهن فتلد كل واحدة
منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل
الله فلم تحمل منهن الا واحدة فولدت
نصف انسان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان استثنى فولدت
كل واحدة منهن غلاما فارسا يقاتل
في سبيل الله

وقال ابن حبيب عن مالك ما كان
علي وجه المكرو والخديعة فله نيته
وما كان في حق فهو علي نية المحلوف
له قال القاضي ولا خلاف في أن
الحالف بما يقتطع به حق غيره وان
ورى والله أعلم

* (باب الاستثناء في العين وغيرها) *

ذكر في الباب حديث سليمان بن
داود عليه السلام وفيه فوائد منها
أنه يستحب للانسان اذا قال
سأفعل كذا أن يقول ان شاء الله
تعالى لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ولهذا الحديث ومنها انه اذا حلف
وقال متصلا بيمينه ان شاء الله تعالى
لم يحث بفعله المحلوف عليه وان
الاستثناء يمنع انعقاد العين لقوله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
لو قال ان شاء الله لم يحث وكان دركا
لحاجته ويشترط لعمدة هذا
الاستثناء شرطان أحدهما ان
يقوله متصلا باليمين والثاني ان
يكون نوى قبل فراغ اليمين أن يقول
ان شاء الله تعالى قال القاضي أجمع
المسألون علي ان قوله ان شاء الله
يمنع انعقاد اليمين بشرط كونه
متصلا قال ولو جاز منه فصلا كما

ربي القوا حش) ما تزايد قبجه وقيل ما يتعلق بالثروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة
وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهم الباس هما البرم ما سوا تم ما يدل على
وجه التشبيه في قوله لا يفتنكم الشيطان أي لا تصفوا بصفة توقعكم الشيطان بسببها في
القننة وهي العري في الطواف فحرموا دخول الجنة كحرمها على أبي بكر حين أخرجهم ما من
الجنة وقد يقال الجمل على الاعم من جميعها أولى بمحافظه على الحصر المستفاد من انما كان
ان فسر الانم بكل الذنوب كما قيل لم ينجح اليه وقيل الجر وعورض بان تحريرها بالمدينة وهذه
مكية (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية
لا يرون الزنا باسافي السر ويسبقونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية * وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين
الاعمى الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عرو
ابن مرة (قلت) لابي وائل (أنت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) أبو
وائل (ثم) سمعته منه (ورفعه) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لأحد) بالنصب من غير
تنوين علي أن لا نافية للجنس و (أعز من الله) خبرها ولا يذرا أحد بالرفع منقوتا (فلذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد سر الفواحش وقال سعيد بن
جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والجمل على العموم أولى كما مر آنفا (ولأحد)
ولا يذرا أحد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره تاء تأنيث (من الله فلذلك) أي فلاجل
حبه المدحة من خلقه ليشبههم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا يذر
باب بالتسوين في قوله جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (ليقائنا) للوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله أتيتهم لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بدتها من تقدير
مضاف أي لا آخر ميقاتنا ولا انقضاء ميقاتنا (وكلمه ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلاما
مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بآبائه تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكأنيبت رؤية
ذاته جل وعلا مع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صاع أن
يسمع وروى أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع
كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه به هذه
المرتبة طمعت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب
أرني أنظر اليك) أي أرني نفسك أنظر اليك فتأني مقعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن
المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تجعلني أفاظر اليك وأراك والاية تدل على جواز رؤية الله
تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألهما وكان عارفا بالجازر والامتنع فلو كانت محالا
لما طلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (ان ترأني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الي
كأنه قال ان المانع ليس الامن جانبك وأني غير محبوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان
في فان وأني ابق ووصني باق فاذا جاوزت قنطرة الفناء ووصلت الى دار البقاء فزت بمطلوبك ولا يلزم
من ثني لن التأنيد اذ لو قلنا به لقضينا أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في
الحديث المتواتر أن المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام أحرى بذلك وما
قبل انه سأل عن لسان قوم فردو بان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع موسى والالم يقدم ذلك
كانكارهم انه قول الله وروى يحيى السنينة عن الحسن قال هاج عيسى الشوق فسأل الرؤية فقال
الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرني أنظر اليك فلا أن أنظر اليك ثم أموت

يدوي عن بعض السلف لم يحث أحد قط في يمين ولم يحث الى كفارة قال واختلفوا في الاتصال فقال مالك والاوزاعي والنسائي والجهوري هو

وحدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمرو واللفظ لابن أبي (١٢٨) عمر قال حدثنا سفيان عن هشام بن جبر عن طاوس عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم لم قال قال سليمان بن داود نبي الله عليه السلام لا طوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتي بعلام يقاقل في سبيل الله

ان يكون قوله ان شاء الله متصلا بالعين من غير سكوت بينهما ولا تضر سمكة النفس وعن طاوس والحسن وجماعة من التابعين ان له الاستثناء ما لم يقم من مجلسه وقال قتادة ما لم يقم أو يسكنهم وقال عطاء قدر حلبة ناقة وقال سعيد بن جبير بعد أربعة أشهر وعن ابن عباس له الاستثناء أبدا متى تذكره وقال بعضهم هذا المنقول عن هؤلاء على ان مرادهم انه يستحب له قول ان شاء الله تبركا قال تعالى واذكرك ربك اذ انسيت ولم يريدوا به حل العين وضع الحنث أما اذا استثنى في الطلاق والعقود وغير ذلك سوى العين بالله تعالى فقال أنت طالق ان شاء الله تعالى أو أنت حر ان شاء الله تعالى أو أنت على كظهر أمي ان شاء الله تعالى أو لزيد في ذمتي ألف درهم ان شاء الله أو ان شئت مريض فله على صوم شهر ان شاء الله أو ما أشبه ذلك فذهب الشافعي والكوفيون وأبي ثور وغيرهم صحة الاستثناء في جميع الأشياء كما أجمعوا عليها في العين بالله تعالى فلا يحث في طلاق ولا عقد ولا ينقد ظهاره ولا نذره ولا اقراره ولا غير ذلك مما يتصل به قوله ان شاء الله وقال مالك والأوزاعي لا يصح الاستثناء في شيء من ذلك الا العين بالله تعالى وقوله على الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحث فيه اشارة الى أن الاستثناء يكون بالقول ولا تنكفي فيه النية وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد والعلما كافة الا ما حكى عن بعض المالكية ان قياس قول مالك صحة

أحب الى من ان أعيش ولا أرأى (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذي هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف تراني) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة أن المعلق على الممكن ممكن (فلما تجلجلى ربه للجبل) أي ظهرت عظمته وقدرته وأمره وحل اللفظ على المعهود ولا اكمل أولى فيجوز أن يخلق الله له حياة وسعوا بصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال أقرني معه وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من يؤمن بان الله على كل شيء قدير (جعل دكا) مذكوكا مفتتاوعا عن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه أنه ساءخ في الارض فهو يوى فيها الى يوم القيامة وعند ابن أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مر فوعا لما تجلجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبمكة حرام وشير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر (وخزم موسى صغقا) مغشيا عليه من شدة هول ما رأى (فلما أفاق) أي من الغشي (قال سبحانه ثبت اليك) أي أنزهك وأتوب اليك عن أن أطالب الرؤية في الدنيا أو بغير ذلك وحسنات الارباب رسيات المقر بين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلمية تصان عن كل ما يحيط عن مرتبة الكمال (وأنا أقول المؤمنين) بأنها لا تطلب في الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الخ وقال بعد قوله أرني أنظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه في تفسير قوله (أرني) أنظر اليك أي (اعطني) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازني) بالزاي والنون الانصاري المدني (عن أبيه) يحيى بن عمار (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه) انه (قال جابر رجل من اليهود) قيل اسمه فقصاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة ألف فصادمه هـ له وعزاه ابن بشكوال لابن اسحق وفيه نظر سبق في الاختصاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفعه مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار لطم في وجهي) وهذا يضعف قول الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو أبو بكر الصديق لان ما في الصحيح أصح وأصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام فاستنهم ما منه (لم لطمت وجهه قال) الانصاري (يا رسول الله اني مررت باليهود) الذي هذا كان فيهم (فسمعتهم يقول) أي في حلقه (والذي اصطفى موسى على البشر فقلت) ولا يذر عن الكشميتي قلت (وعلى محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والمسقل قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني غصبة) من ذلك (فلطمته قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذر عن الجوى والمسقل قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم) (لأخبروني من بين الانبياء) أو تخبروا بوذي الى تنقيص أولا تقدموا على ذلك بأهوائكم وأرائكم بل بما آتاكم الله من البيان أو بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنهم ما لا يختلف باختلاف الأشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (فان الناس يصعقون يوم القيامة) قال الحافظ بن كثير الظاهر أن هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله أعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلي للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلى الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبلي أم جاوزي بصعقة الظهور اه لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفتح في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفتح فيه أخرى فأكون أول من بعث

فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي فلم تات واحدة من نسائه (١٣٩) الا واحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولو قال ان شاء الله لم يحث وكان دركاه في حاجته
 * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا شافيان
 عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثلهذا وأوشحه * وحدثنا شعب بن حميد
 أخير نا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال سليمان
 ابن داود عليه السلام لا طيفن الليلة
 على سبعين امرأة تلد كل امرأة
 منهن غلاما يقاتل في سبيل الله
 فقل له قل ان شاء الله فلم يقل فطاف
 بهن فلم تلد منهن الا امرأة واحدة
 نصف انسان قال فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله
 لم يحث وكان دركاه حاجته
 * حدثنا زهير بن حرب حدثني
 شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد
 عن الأعرج عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
 سليمان بن داود لا طوفن الليلة على
 تسعين امرأة كلها تأتي بفارس
 يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه
 قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله
 الاستثناء بالنسبة من غير لفظ قوله
 صلى الله عليه وسلم فقال له صاحبه
 أو الملك قل ان شاء الله قد يحجج به من
 يقول يجوز انفصال الاستثناء
 وأجاب الجمهور عنه بأنه يحتمل أن
 يكون صاحبه قال لذلك وهو بعد
 في أثناء المين أو أن الذي جرى منه
 ليس بهين فانه ليس في الحديث
 تصريح بيمين والله أعلم بقوله صلى
 الله عليه وسلم لا طوفن وفي بعض
 النسخ لا طيفن الليلة هما لغتان
 فصيحتان طاف بالشيء وأطاف به
 اذا دار حوله وتكرر عليه فهو
 طائف ومطيف وهو هنا كناية عن

وهو معنى قوله هنا (فأكون أول من يفتي فاذا أنا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري
 أفأق قبلي) فيكون له فضيلة طاعة (أم جرى) ولا يذر عن الجوى والمستقلى جوزى بآبواب الواد
 (بصعة الطور) فلم يصعق لكن لفظ يفتي وأفأق انما يستعمل في الغشى وأما الموت فيقال فيه
 بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل أن يكون اللفظ على ظاهره ويكون قوله قبل أن يعلم
 انه أول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله أول من يفتي ليس يحفظ والصحيح أول من
 تنشق عنه الارض * (المن والسوى) وفي نسخة باب المن والسوى * وبه قال (حدثنا مسلم بن
 ابراهيم القراهيدي قال (حدثنا شعب بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم
 القرشي الكوفي (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء آخره مثلهذا مصغرا (عن سعيد بن زيد) أحد
 العشرة رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكوفة) بفتح الكاف وسكون الميم
 نوع (من المن) لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان ينزل على بني اسرائيل (ومأواها
 شفاء العين) اما بخلطه بدواء آخر واما بغيره وصوبه النوى ولا يذر عن الجوى والمستقلى من
 العين وله عن الكشميه بن شفاء العين * وهذا الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة
 والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب (باب) بالتنوين وهو ثابت لا يذر (قل يا أيها الناس)
 شامل للعرب وغيرهم كاعل الكتاب (ان رسول الله اليكم جميعا) حال من الجور وبالي وفيه رد على
 العيسوي يقتضيه اليهود اتباع عيسى الاصمعيلى الراعيين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقبل
 المراد بالناس العقلاء ومن تبعه الدعوة (الذى له ملك السموات والارض) نصب بأعنى أوجرت
 للعبادة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات
 والارض هنا الاشعار بأن له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو)
 بجملة لا يحل لها من الاعراب أو بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولما قيل أن
 يقول الاولى الاستئناف ويكون كاجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فأجيب بأنه المتوحد
 بالاولوية وقوله (يحيى وعيسى) يجرى مجرى الدليل على ذلك (فأما من الله ورسوله النبي الا حى)
 الذى لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه وقد ولد في قوم أميين ونشأ بين أظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف
 أخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضار بالى عالم فيعلم عليه فجاءهم بأخبار التوراة والانجيل
 والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية عما لا يرتاب أنه امر
 الهى ووحى سماوى (الذى يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى
 وقراءتو كتمه بالافراد بها الجنس أو القرآن أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند
 البخارى مر فوعان قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن
 عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار أريد بالكلمة في الآية عيسى تعريضا
 باليهود وتبيينها على أن لم يؤمن به لم يتبرأ مما به وقال غيره لعله أراد كلمة كن وخص بها عيسى
 لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجملة (واتبعوه) اسلكوا
 طريقه وافتقوا أثره (عليكم ثم تدون) الى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من
 قوله لا اله الا هو الى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للمباكين * وبه قال (حدثنا)
 ولا يذر حديثا بالافراد (عبد الله) غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن القريرى عن
 البخارى عبد الله بن خادو بذلك جزم أبو نصر الكللاذى وغيره عبد الله هذا هو الا ملى عبد
 الهمة ووضه الميم الخفيفة وهو من تلامذة البخارى وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشاركا
 البخارى في كثير من شيوخه وروايته عنه هان من رواية الاكابر عن الاصاغر قال (حدثنا سليمان

(١٧) قسطلانى (سابع) الجماع قوله صلى الله عليه وسلم كان لسليمان ستون امرأة في رواية سبعون وفي رواية تسعون وفي غير

فطاف عليهم جميعا فلم تحمل منهم (١٣٠) الامرأة واحدة فقامت بشق رجل وايم الذي نفس محمد سيده لوقال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا

اجعون * وحدثني سهيب بن مسعدة عن حماد بن عيسى عن موسى بن عبيدة عن أبي الزناد عن الاسناد مثله غير انه قال كلها تحمل غلاما يجاهد في سبيل الله تعالى صحيح مسلم تسع وتسعون وفي رواية مائة هذا كله ليس بمتعارض لانه ليس في ذكر القليل نفي الكثير وقد سبق بيان هذا امرات وهو من مفهوم العدد ولا يعمل به عند جاهل الاصوليين وفي هذا بيان ما خص به الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم من القوة على اطاعة هذا في ليلة واحدة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على احدى عشرة امرأة له في الساعة الواحدة كما ثبت في الصحيح وهذا كله من زيادة القوة والله اعلم قوله فتكمل كل واحدة منهم فتلد كل واحدة منهم غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله هذا قاله على سبيل التمثيل للغير وقصده الاخرة والجاهد في سبيل الله تعالى لا لغرض الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم فلم تحمل منهم الا واحدة فولدت نصف انسان وفي رواية جاءت بشق غلام قيل هو الجسد الذي ذكره الله تعالى انه اتى على كرسية قوله صلى الله عليه وسلم لو كان استثنى ولدت كل واحدة منهم غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله تعالى هذا يحتمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه بذلك في حق سليمان لان كل من فعل هذا يحصل له هذا قوله صلى الله عليه وسلم فقال له صاحبه اوما لك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من

ابن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هرون) البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غيره هذا الحديث (قال احمد ثنا الوليد بن مسلم) ابو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمد (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة الر بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي (قال حدثني) بالافراد (ابو ادريس) عاتذ الله (الخلواني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت ابا الدرداء) عويرة الانصاري رضي الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (محاورة) بالخاء والراء المهملتين (فاغضب أبو بكر عمر) رضي الله عنهما (فانصرف عنه عمر) طال كونه (مغضبا فاتبه أبو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابا في وجهه) غايه لسؤال أبي بكر عمر (فاقبل أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابكم هذا) يعني ابا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف فيم ثم راء أي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب أبي بكر اقبل أبو بكر اخذ اطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابكم هذا فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت اليه ثم مدت فسالته ان يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا (قال ابو الدرداء) (وندم عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهم (فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأى يتغير من شدة الغضب (وجعل أبو بكر يقول) وهو جاث على ركبته مشفقا أن ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله بأرسول الله لانا كنا كنا نأظم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركوني صاحبني هل أنتم تاركوني صاحبني) مرتين وتاركين غيري فمضوا الصاحب مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالخاء والمجرور وكقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفسر ولرفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف أهل العربية لها الفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد انشبت الكلام في محب ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجارية بقية الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركون لي بالنون على الاصل (انني قلت يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت) وهذا كما مر قريبا خطاب عام برّد على العيسوي يمين اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لاننا نقول انهم أقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا للبني اسرائيل * وهذا الحديث من افراد المؤلف (قال ابو عبد الله) هو البخاري في تفسير (عامر) أي (سبقي بالخير) بالتحية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية أي خاصم أي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمى بنفسه في الامور الملهكة وقيل هو من الغشم بالكسر وهي الحقد أي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية أبوي الوقت وذو رسا قط لغيرهما قال في المشرق كذا فسره المستقلى عن البخاري وهو يدل على أنه ساقط للعموي

المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له آدمي (وقوله نسي) ضبطه والكشيميني

بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) (١٣١) عليه وسلم وكان دركاه في حاجته هو بفتح الراء

اسم من الادراك أي لحاقا قال الله تعالى لا تخاف دركا (قوله صلى الله عليه وسلم) وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) فيه جواز اليمين بهذا اللفظ وهو وايم الله وايم الله واختلاف العلماء في ذلك فقال مالك وأبو حنيفة هو عيم وقال أصحابنا ان نوى به اليمين فهو عيم والافلا (قوله صلى الله عليه وسلم) لو قال ان شاء الله لجاهدوا فيه جواز قول لو لولا قال القاضي عياض هذا يستدل به على جواز قول لو لولا قال وقد جاء في القرآن كثيرا وفي كلام الصحابة والسلف وترجم البخاري على هذا باب ما يجوز من اللؤا ودخل فيه قول لوط صلى الله عليه وسلم لو أن لي بكم قوة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا بغيري لرجعت هذه ولومستلى الشهر لو ا وصلت ولولا حدثان قومك بالكفر لا تمت البيت على قواعدا ابراهيم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وأشال هذا قال والذي يفهم من ترجمة البخاري وما ذكره في الباب من القرآن والا ثارا أنه يجوز استعمال لو لولا فيما يكون للاستقبال مما امتنع من فعله لا امتناع غيره وهو من باب الممتنع من فعله لوجود غيره وهو من باب لولا لانه لم يدخل في الباب سوى ما هو للاستقبال أو ما هو حق صحيح متيقن كحديث لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار دون الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراض على الغيب والقدر السابق وقد ثبت في الحديث الآخر في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابني شيء

والكشمة يني على ما لا يخفى (باب قوله خطبة) كذا لا يذروا غيره وقولوا خطبة بغير ذكرباب ويزيادة وقولوا خطبة رفع خبر مبتدأ محذوف أي مستثناة خطبة والاصل خط عناذون بنا * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (اصح) بن ابراهيم الخططي بن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الميم واحدة المكسورة أي وهب (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ليني اسرائيل لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس (سجدا) شكر الله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود ههنا بال ركوع (وقولوا خطبة) بالرفع (نغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في روايه سورة البقرة (فبدلوا) أي غيروا (فدخلوا بن حفون على أساتهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة أو راءهم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين وللشعيرة بفتح السين العين وزيادة تحية فبدلوا السجود بال ركوع وبدلوا قول خطبة بقول حبة بحاء مهملة مفتوحة فوحدة وزادوا في شعيرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (خذ العفو) أي الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى (وأعرض عن الجاهلین) كآبي جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو المعروف المستحسن من الافعال * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي الفرع كأصله أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس رضي الله عنه) ما قال قدم عينة بن حصن بن حذيفة (بضم الحاء مصغرا) القزاري (فقرئ على ابن أخيه الحر بن قيس) أي ابن حصن (وكان من النفر الذين يذنبهم) أي يقرهم (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشوراته كهولا) جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب (كلوا أو شربا) بضم الشين المججمة وتشديد الموحدة ولكن يني أو شربا بفتح الشين المججمة وبوحديثين الاولى محقة (فقال عينة لابن أخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخي لا توجسه) وجسه ولا يذره للثوبه (عند هذا الامر فاستأذن لي عليه قال) الحر (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعينة فأذن له عرفا دخل عليه قال هي) بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف أي هي داهية (باب الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي أي ما تعطينا العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضي الله عنه (حتى هم به) وكان شديد في الله ولا يذروا حتى هم أن يوقع به (فقال له الحر يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وان هذا من الجاهلین والله ما جاوزها) أي ما جاوز الآيات المأثورة أي لم يتعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحر (وكان وقفا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه * وهذا الحديث من افراده وآخرجه أيضا في الاعتماد * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (يحيى) غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بنحت وقال المستلي يحيى بن جعفر يعني البيكندی ورجحه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسي برامضه ومهزمة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لا يذروا في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما أنزل الله) أي هذه الآية (الآي أخلاق الناس وقال عبد الله بن براد) بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف

فلا تفل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن (١٣٣) قل قد رآه الله وما شاء فعل قال القاضي قال بعض العلماء هذا

مهملة وهو عبد الله بن عامر بن برد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسبه إلى جده
اشهرته به (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا هشام أخبرني) بالافراد ولا يذرحنا
أبو أسامة قال هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) أنه (قال أمر الله)
تعالى (نبيه صلى الله عليه وسلم) أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال (وقد اختلف على
هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو
الخ هذه أخلاق أمر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم ووله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من
أخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحق والمالية وكان هذا
قبل الزكاة. وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن أبي أيمن قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال إن الله أمرك أن تعفو
عن ظلمك وتعطي من حرمك ونصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه أخر كما قاله الحافظ
ابن كثير وهو مطابق للنظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من حرم أمر بالمعروف والعفو عن
الظالم اعراض عن الجاهل فلا آية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعاملة الناس ولذا قال
جعفر الصادق لس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان
محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء ففر بالمعروف فان عمادى على
ضلاله واستعصى عليك واستغفر في جهله فأعرض عنه فلعن ذلك ربه كما قال تعالى ادفع بالتي
هي أحسن

(سورة الانفال)

مدينة وآياتها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ البسملة
لغير أبي ذر (قوله تعالى يسألونك) من حضر يدرا (عن الانفال) أي عن حكمها للاختلاف وقع
فيهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على
ما يأمره الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (وأصلحو ذات بينكم) أي الحال التي بينكم
اصلا يحصل به الاتفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك الخ
لابي ذر (قال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيه اوصوله من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الانفال) هي
(الغنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم
انفال لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحل لهم وهي التطوع نافلة للزيادة على
الفرض ويعقوب ليكون زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم
طليعة وكشرط السلب للقاتل (قال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب (ريحكم)
أي (الحرب) وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا برحمة الله تعالى وفي الحديث
نصرت بالصبر يقال نافلة) أي (عطية) وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم)
صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه البغدادي قال (اخبرنا هشام) بضم الهاء وفتح
المججمة مصفرا بن بشير الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي
وحشية اياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانفال) ما سبب نزولها (قال نزلت في) غزوة بدر) وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن
مردويه واللفظه وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فقتل
في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا بطلون الذي جعل لهم

اذا قاله على جهة الحسم والقطع
بالغيب انه لو كان كذا لكان كذا
من غير ذكر مشيئة الله تعالى والنظر
الى سابق قدره وخفي علمه علينا فاما
من قاله على سبيل التسليم ورد
الامر الى المشيئة فلا كراهة فيه
قال القاضي وأشار بعضهم الى ان
لولا اختلاف لو قال القاضي والذي
عندي انهم اسواء اذا استعملنا فيما
لم يحيط به الانسان علما ولا هو داخل
تحت مقدور قائمهما معاهو وتحكم
على الغيب واعتراض على القدر كما
نبيه عليه في الحديث ومنه قول
المتأقين لو أطاعوا ما قتلوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ههنا فرد الله
تعالى عليهم باطلهم فقال قادر وامن
أنفسكم الموت ان كنتم صادقين
فقل هذا هو المنهى عنه وأما هذا
الحديث الذي نحن فيه فانما أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فيه عن
يقين نفسه ان سليمان لو قال ان شاء
الله لجاهدوا اذ ليس هذا مما يدرك
بالظن والاجتهاد وانما أخبر عن
حقيقة أعلمه الله تعالى بها وهو نحو
قوله صلى الله عليه وسلم لو لا بنو
اسرائيل لم يخنز الاعم ولو لا حواء لم
تخن امرأة زوجها فلا معارضة بين
هذا وبين حديث النبي عن لو قد
قال الله تعالى قل لو كنتم في يوتكم
ابن الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم ولوردوا العاد والمأمو
عنه وكذلك ما جاء من لولا كقوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه لان الله تعالى مخبر في
كل ذلك عما مضى أو يأتي عن علم
خبر اقطعه او كل ما يكون من لولا لما يخبر به الانسان عن علم امتناعه من فعله عما يكون فعله في قدرته فلا كراهة فيه لانه اخبار فقال

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه (١٣٣) قال

فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فانما كادوا لكم لو انكم شتمتم فتمتازوا فأتى الله يسألونك
عن الانفصال الى قوله ان كنتم مؤمنين * (الشوكة) في قوله تعالى ويؤتون أن غير ذات الشوكة
(الحديث) بالحاء المهملة أى تحبون ان الطائفة التى لاحد لها ولا منعة ولا قتال وهى العير تكون
لكم وتكرهون ملافاة النفي لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لاني ذر * وقوله (مردفين)
بكسر الدال أى متبعين من أردفته اذا اتبعته أو جئت بعده (فوجاهه فوج) يقال (ردفني)
بكسر الدال (وأردفني) أى (جاء بعدى) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنده عماروى من
طريق على بن أبي طحمة قال وأمد الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة
وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مكنية وميكائيل في خمسمائة مكنية * (ذوقوا) يريد
قوله تعالى ذللكم فذوقوه أى (بأشروا وجرثوا) أى العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع
الاطراف (وليس هذا من ذوق الفم) * وقوله (فكرهه) قال أبو عبيدة أى (يجمعه) ويضم بعضه
على بعض أو يجعل الكفار مع ما أنفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال غدا با عليه
كقوله تعالى فتكوى بها جباههم * (شرد) يريد قوله تعالى فامتنع منهم في الحرب فشردهم من
خلفهم قال أبو عبيدة أى (فرق) وقال عطاء غلط عقوبتهم وأخذهم قتلا ليخاف من سواهم
العدو (وان جنحوا) أى (طلبوا السلم والسلام واحد) وهذا ثابت لا لاوين للسلم للصلى
* (يخنن) في الارض قال أبو عبيدة أى (يغلب) بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل
الكفرو بعز الاسلام * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت (المكة) هو
(ادخال اصابعهم في افواههم وتصديفة الصفير) كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر
عماروا ابن جريير المكة الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم كانت
قريش تطوف بالبيت عراة تصفرون تصفق * (ليثبول) أى (ليجسول) وما روى عن عبيد بن
أن قريشا لما أتوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبوا أو يقتلوه أو يخرجوه قال له عه أبو طالب
هل تدري ما أتوا بك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني فقال من أخبرك بهذا
قال رب الخير الخ * تعقبه ابن كثير بان ذكر أبي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية
مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت أبي طالب بخو ثلاث سنين وذكرا بن
اسحق عن ابن عباس أنهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابلدس في صورة شيخ فجدى فقال
بعضهم تحبسوني في بيت وتسدون منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال
ابلدس بنس الراى يا تيمكم من يقا تلكنكم من قومه ويخلصه من أيديكم وقال هشام بن عرو روى
ان تحملوه على جل فقخر جوه من أرضكم فلا يضركم ما صنع فقال بنس الراى يفسد قوم غيركم
ويقاتلكم هم فقال أبو جهل أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة
واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابلدس صدق هذا الفتى فقروا على رأيه فأق جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر وأمره بالهجرة وأنزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره
زعمته عليه واذمكرك الذين كذروا لثبوتك وقد منع بعضهم حديث ابلدس وتغيير صورته لان
فيه اعانة لا كفار ولا يلىق بحكمة الله تعالى أن يجعل ابلدس قادرا عليه وأجبب بأنه اذا لم يعد ان
يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك * (ان شر الدواب عند الله)
ما يلب على الارض أو شر البهائم (الصم) عن سماع الحق (البكم) عن فهمه ولذا قال (الذين
لا يعقلون) أجعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد أبو ذر قال قال هم نفر من بنى عبد الدار
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف

هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لأن يبلغ أحدكم
بيمينه في أهله أثم له عند الله من ان
يعطى كفارته التى فسررض الله
حقيقة عن امتناع شئ لسبب شئ
أو حصول شئ لامتناع شئ وتأني
لوعا لبيان السبب الموجب أو
التأني فلا كراهة في كل ما كان
من هذا الا أن يكون كاذبا في ذلك
كقول المنافقين لو علم قتلنا
لاتبعناكم والله أعلم

* (باب النهي عن الاصرار على
اليمين فيما أذى به أهل الخالف مما
ليس بحرام) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لان يبلغ
أحدكم بيمينه في أهله أثم له عند الله
من أن يعطى كفارته التى فرض
الله) أما قوله صلى الله عليه وسلم
لان ففتح اللام وهو لام القسم وقوله
صلى الله عليه وسلم يبلغ هو يفتح اليا
واللام وتشديد الجيم وأثم همزة
معدودة وتاء مشددة أى أكثرها
ومعنى الحديث أنه اذا حلف عينا
تعلق بأهلها ويتضررون بعدم حننه
ويكون الحنن ليس بعصية فينبغي
له ان يحسن فيه - عمل ذلك الشئ
ويكفر عن يمينه فان قال لأحنت
بيل أو تزج عن ارتكاب الحنن
وأخاف الاثم فيه فهو مخطئ بهذا
القول بل استقرأه في عدم الحنن
وادامة الضرر على أهله أكثرها
من الحنن واللجاج في اللغة هو
الاصرار على الشئ - فهذا مختصر
بيان معنى هذا الحديث ولا بد من
قوله لاوين هكذا في النسخ
التي بأيدينا وعبارة الفتح وثبت هذا
لاني ذر وحده اه صححه

قوله قال رب الخير كذا بخطه والذي في ابن كثير قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أنا استوصى به بل هو يستوصى به اه صححه

حدثنا محمد بن أبي بكر القندي ومحمد بن منبى وزهير بن (١٣٤) حرب واللفظ لزهري قالوا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله

قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن عمر
قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية
ان اعمتك ليلة في المسجد الحرام
قال فاق في نذرك * حدثنا أبو
سعيد الانجي حدثنا أبو اسامة ح
وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد
الوهاب يعني الثقي ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء
واسحق بن ابراهيم جميعا عن حفص
ابن غياث ح وحدثنا محمد بن عمرو
ابن جبلة بن أبي رواد حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن
عبد الله عن نافع عن ابن عمر
وقال حفص من بينهم عن عمر بهذا
الحديث أما أبو اسامة والثقي فني
حديثهما اعمتك ليلة وأما في
حديث شعبة فقال جعل عليه يوما
يعتكفه وليس في حديث حفص
ذكر يوم ولا ليلة * وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
حدثنا جرير بن حازم ان أيوب
حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله
ابن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب

تَنْزِيلُهُ عَلَى مَاذَا كَانَ الْحَنْثُ لَيْسَ
عَصِيَّةً كَمَا ذَكَرْنَا أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خُفِرَ عَلَى لَفْظِ
الْمُفَاعَلَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلِاشْتِرَافِ فِي الْإِثْمِ
لِأَنَّهُ قَدْ دُمِقَ بِالْإِلفِظِ عَلَى زَعْمِ
الْحَالِفِ وَتَوَهُمُهُ فَإِنَّهُ يَتَوَهُمُ أَنَّ عَلَيْهِ
أَتَانِي الْحَنْثُ مَعَ أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِثْمُ عَلَيْهِ فِي
الْجَبَاحِ أَكْثَرُ لَوْ ثَبَتَ الْإِثْمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالصَّوَابِ وَالْيَهُ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْتَبُ
*(بَابُ نَذْرِ الْكَافِرِ وَمَا يَقَعُ
فِيهِ إِذَا اسْلَمَ) •

وفي رواية نذرا عتكاف يوم فقال له انه

ممدود ابن عمر بن كليب (عن ابن ابي نجيم) عبد الله وأبو نجيم بفتح النون وكسر الجيم آخره ماء مهمله اسمع يسار الثقفي السكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى (انشر الذواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار) من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم أحد حتى قتلوا أو أعموا وهم في السيرة قاله في المقدمة وهو لاء بشر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقه وهو لا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى * (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة بالبعث والتحريض ووجد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع الآخر للتوكيد (لما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا أن الله يحول بين المعروف وقبه) أي يحول بينه وبين الكفر ان أراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب ونصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنوناته (وأنه اليه تحشرون) فيجاز بكم على ما اطع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لاني ذكر وقال بعد قوله لما يحييكم الآية (استجبوا) قال أبو عبيدة أي (أجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أي (يصلحكم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن ابراهيم ابن راهويه وأبو منصور قال (أخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسية البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحسية ساكنة الخ زرجي المدني انه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري (يحدث عن ابي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث أو رافع أو أوس (رضي الله عنه) انه (قال كنت أصلي) زاد في الفاتحة في المسجد (فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم أته) بجد الهمة (حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتي) ولا يذر والاصلي وابن عساكر تأنيدي زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال (ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) رجع بعضهم ان اجابته لاسبغ الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاء لاهر لا يحتمل التأخير فإز قطع الصلاة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا علمك أعظم سورة في القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما شملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال (قيل ان أخرج) زاد في الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج) من المسجد (فذكر له) وفي الفاتحة قلت له ألم تقل لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن (وقال معاذ) هو ابن أبي مازة العبدي (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر انه (سمع حفصا) العمري (سمع أبا سعيد) هو ابن المعلى (رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني) بالرفع بدلا من الحمد لله أعظم بيان وهذا وصله الحسن بن أبي سفيان وفائدة ابراهه هنا ما فيه من تصريح بمسماح حفص من أبي سعيد (باب قوله) عز وجل (واذ قالوا اللهم ان كان هذا أي القرآن هو الحق من عندك) منزلا (فأمطر علينا حجارة من السماء) عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والا لمطار لا تكون الامنها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كأنهم قالوا بقل رحمتك النازلة من السماء بنزل العذاب منها أو أنها أشد تأثيرا اذا سقطت من أعلى الاماكن (أو اتنا بعذاب أليم) شوع آخر والمراد اني كونه حقا واذا انتفى كونه

ي صلى الله عليه وسلم أوف بنذرنا) اختلاف العلماء في صحة نذر الكافر فقال مالك وأبو حنيفة حقا

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال (١٣٥) يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف

يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخس فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائا الناس سمع عمر بن الخطاب أصواتهم يقولون أعتقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقالوا أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائا الناس فقال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فاعطها سبيلها وحدا ثم اعد بن حديد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم من حين سأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكف يوم ثم ذكر بمعنى حديث جرير بن حازم

وسائر الكوفيين وجهه وأصحابنا لا يصح وقال المغيرة الخزومي وأبو ثور والبخاري وابن جرير وبعض أصحابنا يصح وبحثهم ظاهر حديث عمر وأجاب الأقولون عنه انه محمول على الاستحباب أي يستحب لأن تفعل الآن مثل ذلك الذي نذرت في الجاهلية وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقه في صحة الاعتكاف بغرض صوم وفي صحته بالليل كما يصح بالنهار سواء كانت ليلة واحدة أو بعضها أو أكثر ودلله حديث عمر هذا وأما الرواية التي فيها اعتكاف يوم فلا تخالف رواية اعتكاف ليلة لانه يحتمل انه سأله عن اعتكاف ليلة وسأله عن اعتكاف يوم فأمره بالوفاء بما نذر فحصل منه صحة اعتكاف الليل وحده ويؤيده رواية نافع عن ابن عمر أن نذرا أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أوف بنذر لك فاعتكف عمر ليلة رواء

حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده ان ليس يحق كتمعليقه بالجمال في قولك ان كان الباطل حقا فأمطر علينا جحارة وهذا من عنادهم وعتردهم روى أن معاوية قال لرجل من سبأ ما أجعل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا جحارة من السماء ولم يقولوا فاهنا له وروى أن النضر بن الحرث اعنه الله لما قال ان هذا الأساطير الأولين قال النبي صلى الله عليه وسلم وبك انه كلام الله فقال هو أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد ما فعله ريس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا جحارة الخ وقال بعد قوله فأمطر الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزومي (ما سمى الله تعالى مطرا في القرآن الا عذابا) أورد عليه قوله تعالى ان كان بكم أذى من مطر فان المراد به المطر قطعاً ونسبة الأذى اليه بالبل والوحل الحاصل منه لا يخرج عنه كونه مطرا (وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) وثبت قوله وهو الذي في القرع وسقط من أصله وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد) غير منسوب وقد جزم الحاشي كالأحد وأبو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال (حدثنا عبيد الله بن معاذ) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار تابعي صغير زاد غير أبي ذر هو ابن كريد بكاف مضطربة فقرأ ساكنة فدال الالو مكسورة بينهما فتحة ساكنة (صاحب الزنادي) بكسر الزاي وتحفيف التثنية أنه (سمع أنس بن مالك رضى الله عنه) يقول (قال أبو جهل) لعنه الله (اللهم ان كان هذا هو الحق) نصب خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل والحق خبر (من عندك) فأمطر علينا جحارة من السماء أو اثنا عذاب أليم قال أبو عبيدة كل شيء أمطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت (فترا وما كان الله ليهذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد أورد ابن المنبر في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الآية أي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن فكيف يتم في المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها حكاية الله عنهم في الاسراء وقالوا ان يؤمن لك حتى تغير لنا من الارض نبوعا وأجاب بأن الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكتفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتشبه على القول بأن التعدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر منها قوة الكلام وهذا الحديث أخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) اللام لتأكيد النفي والدلالة على أن تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي ولو كانوا آمن يؤمن ويستغفرون من كفرهم ليعذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون أو ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين أظهرهم ممن تخلف من المستضعفين أو من أولادهم من يستغفرون أو يريد اسلام بعضهم أو استغفار الكفار أو

عمر أن نذرا أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أوف بنذر لك فاعتكف عمر ليلة رواء

* حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي حدثنا أحمد بن زيد (١٣٦) حدثنا أيوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها قال وكان عمر نذرا عتكا في ليلة

في الجاهلية ثم ذكر نحو حديث جرير ابن حازم ومعر عن أيوب * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا جاد عن أيوب ح قال وحدثنا يحيى بن خلف حدثنا عبد الله بن علي عن محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر بهذا الحديث في البذر وفي حديثهما جميعا عتكا في يوم * وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا أبو عوانة عن قيس بن عمار عن زاذان أبي عمر قال أنت ابن عمر وقد أعتق مملوكا قال فأخذ من الأرض عودا أو شيئا فقال ما فيه من الإجماع ما يسوي هذا إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم

الدار قطي وقال اسناده ثابت هذا مذهب الشافعي وبه قال الحسن البصري وأبو ثور ورواد وابن المنذر وهو أصح الروايتين عن أحمد قال ابن المنذر وهو مروي عن علي وابن مسعود وقال ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير والزهرى ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد واسحق في رواية عنهما لا يصح الإصوم وهو قول أكثر العلماء (قوله ذكر عند ابن عمر مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها) هذا محمول على نفي علمه أي أنه لم يعلم ذلك وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة والأثبات مقدم على النفي لما فيه من زيادة العلم وقد ذكر مسلفي كتاب الحج اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عام حنين من رواية أنس رضي الله عنه والله أعلم * (باب صحة المالمالك) * (قوله صلى الله عليه وسلم من لطم

كأنوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار أمان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام أحمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأملا وعلو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس عمار واه ابن أبي طاهر ان الله جعل في هذه الامة أمانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب مادام ايمانهم فأظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسسوا ثم وافقوا واغفرانك اللهم فأمر الله ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وثبت له * وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو أحمد السابق قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبيد الله بن معاذ) بتصغير عبد قال (حدثنا أبي) معاذ العنبري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادي) أنه (سمع أنس بن مالك قال قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث ان هذا الأساطير الاولين (اللهم ان كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان لعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله (ومالهم) استغفاهم معنى التقرير (أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) مافي ومالهم استغفاهم معنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم الظاهر أنهم مصدرون وموضعها نصب أو جر لانها على حذف حرف الجر والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار متعلق بما يتعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية وانما أخرجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لاحتمالهم فليأخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسر سرائرهم (وقالت لهم) حدث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقتلواهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون فتنة) أي الى أن لا يوجبهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (حدثني بالافراد) (الحسن بن عبد العزيز) الجروي بالجيم والراء المفتوح حنين المصري زيل بغداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعد هاء الراء المعرفي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما متحبة ساكنة ابن شريح بالمعجمة وأوله والمهملة آخره (عن بكر بن عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر بن) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الأشعث (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) هو حبان بالموحدة صاحب الدنياية أو العلامة من عرار بمهمات الاولى مكسورة أو نافع بن الانزق أو الهيثم بن حنش (جاءه) زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض (الى آخر الآية فما صنعتك أن لا تقتل كما ذكر الله في كتابه) كلمة لازمة كهي في قوله ما صنعتك أن لا تسجد وكان لم يقتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين ككصفين والجل ومحصرة ابن الزبير (فقال يا ابن أخي أعتز بهذه الآية ولا أقاتل أحب الى من أن أعتز بهذه الآية التي يقول الله تعالى) فيها (ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها) أعتز في هذين الموضعين بالعين المعجمة والقوية من الاعتزاز أي تأول بل هذه الآية وان طائفتان أحب من تأويل الأخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولا يذرا عن الكشم في أعير بضم الهيمزة وفتح العين المهملة وتشديد

الجعرانة عام حنين من رواية أنس رضي الله عنه والله أعلم * (باب صحة المالمالك) * (قوله صلى الله عليه وسلم من لطم

مملوكه أو ضرب به فكفارته أن يعتقه وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار والنظ لابن (١٣٧) مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

فراس قال سمعت ذكوان يحدث عن زاذان أن ابن عمر دعا غلام له فرأى بظهره أثر فقال له أوجعتك قال لا قال فانت عتيق قال ثم أخذني من الأرض فقال مالي فيه من الأجر ما ين هذا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مملوكه أو ضرب به فكفارته أن يعتقه قال العلماء في هذا الحديث الرفق بالمملوك وحسن صحبتهم وكف الأذى عنهم وكذلك في الأحاديث بعده وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجباً وإنما هو مندوب رجاء ككفارة ذنبه وإزالة أثر ظلمه ومما استدلوا به لعدم وجوب اعتاقه حديث سويد بن مقرن بعده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم حين لطم أحدهم خادمهم بعتقه قالوا ليس لنا خادم غيره قال فليس تخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا بسبلها قال القاضي عياض وأجمع العلماء أنه لا يجب اعتاق العبد بشئ مما يفعله به مولاه من مثل هذا الأمر الخفيف قال واختافوا فيما أكثر من ذلك وشنع من ضرب مبرح منهمك بغير موجب لذلك أو حرقه بنار أو قطع منه عضوه أو أفسده أو نحو ذلك مما يفعله فذهب مالك وأصحابه والليث إلى عتق العبد على سببه بذلك ويكفون ولاؤه ويعاقبه السلطان على فعله وقال سائر العلماء لا يعتق عليه واختاف أصحاب مالك فيما لو حلق رأس الأمة أو لحية العبد واحتج مالك بحديث ابن عمر وابن العاصم في الذي يجب عبده فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم من

التحفة في الموضعين (قال) الرجل (فإن الله) تعالى (يقول وفاتلوهم حتى لا تكون فتنة) هذا موضع الترجمة (قال ابن عمر قد فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي حين كان الإسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيًا للفعول (أما يفتلوه وأما يوثقوه) بمحذوفون الرفع وهو موجود في الكلام الفصح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولا يذرا ما يقتلونه وأما يوثقونه بآثبات النون فيهما (حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى) أي الرجل (أنه) أي ابن عمر (لا يوافقهم فيما يريد) من القتال (قال فما قولك في علي وعثمان) وكان السائل كان من الخوارج (قال ابن عمر ما قول في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عافاه) لما فر يوم أحد في قوله ولقد عذبا الله عنكم (فكرهتم أن تعفوا عنه) بالقومية وسكون الواو خطايا للجماعة (وأما علي فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنث) بفتح الخاء المعجمة والمثناة القومية أي زوج ابنته وأشار بيده وعذبه ابنته (بهمزة وصل) (أو بنته) بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي بحفاضة على نقل اللفظ على وجهه كما مع أي هذه ابنة أونت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلها بين منازل أبيها والذي في اليونانية وفرعها وهذه ابنته بالنون أو بيته ١ بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاني باللفظين مع حرف الشك تحرجا من أن يجزئ بلفظ هو فيه شك وللكشميين أو أويته بهمزة مفتوحة فوحدة ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصاييح ويروي هذه أبيته أو بيته بفتح الموحدة الأول جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر هو ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة فقرأها بيته بموحدة ثم تون ثم طرأ له الشك فقال بيته أو بيته والمعتمد أنه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصروفة بذلك وتأيت اسم الإشارة باعتبار البيعة وفيه بيان قرينة من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البرعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا يان) بفتح الموحدة والتحفة الخفيفة وبعد الألف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمخجمة ساكنة (أنورة) بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلمي بضم الميم وسكون المهملة وبالألام الحارثي (حدثه قال حدثني) بالأفراد (سعيد بن جبير قال خرج علينا أوالينا) بالشك (ابن عمر) فقال له (رجل) سبق الخلف في اسمه قريبا (كيف ترى في قتال الفتنة فقال) ابن عمر ولا يذرا قال (وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس) القتال معه (كقنا لكم) ولا يذروا ليس بقتالكم (على الملك) بضم الميم بل كان قتالا على الدين لأن المشركين كانوا يفتنون المسايين أما بالقتل وأما بالحبس هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (يا أيها النبي حرص المؤمنون) بالغ في حتمهم (على القتال) ولذا قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه يوم بدر لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة) أي صابرة (يغلبوا ألفا من الذين كفروا) شرط في معنى الأمر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة ألف كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفتقهون) أي بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغلبة طلب ثواب واعتقاد أجر في الآخرة لتكذيبهم لها وسقط أن يكن منكم عشرون الخ لا يذروا قال بعد قوله القتال الآية وسقط لفظ باب لغيره * وبه قال (حدثنا علي

قوله بالموحدة كذا بخطه وصوابه بالتحفة بدلها أي بدل النون اه

ضرب غلامه حدالم يائه أولطمة فان كفارته أن (١٣٨) يعققه * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن محمد بن مثنى حدثنا

عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن فراس بن أسد شعبة وأبي عوانة اما حديث ابن مهدي فذكر فيه حدالم يائه وفي حديث وكيع من لطم عبداه ولم يذكر الحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل عن معاوية بن سويد قال لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امثثل منه فعفا

ضرب غلامه حدالم يائه أولطمة فان كفارته ان يعققه هذه الرواية ميمنة أن المراد بالاولى من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والادب (قوله ان ابن عمر أعتق مملوكا فاحذ من الارض عودا أو شيا فقتل ما فيه من الاجر ما يسوى هذا الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعققه) هكذا وقع في معظم النسخ ما يسوى وفي بعضها ما يساوى بالالف وهذه هي اللغة الصحيحة المعروفة والاولى عدها أهل اللغة في لحن العوام وأجاب بعض العلماء عن هذه اللفظة بانها تغيير من بعض الرواة لأن ابن عمر نطق بها ومعنى كلام ابن عمر أنه ليس في اعتاقه أجر المعقوق تبرعا وانما عققه كفارة لضربه وقيل هو استئمان منقطع وقيل بل هو متصل ومعناه ما اعتقته الا اني سمعت كذا (قوله لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امثثل منه فعفا) قوله امثثل قيل معناه عاقبه فصاروا قيل افعله به مثل ما فعل

ابن عبد الله (المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قحطاب (عن ابن عباس) رضي الله عنهما) انه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أي فرض (عليهم) أن لا يفروا (واحد من عشرة) هو معنى الآية (فقال سفيان) بن عيينة (غير مرة أن لا يفروا عشرون من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ (ثم نزلت الا أن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أي فرض الله تعالى (أن لا يفروا مائة من مائتين زاد) (سفيان) مرة نزلت حرص المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المحجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي (وأرى) بضم الهمزة أي أظن (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد يجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم يعقبه في الفتح بأنه وهم لان في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم في مستخرج ح قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله * (الا أن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) في القوة والجلد (الآية) زاد غير أبي ذر الى قوله والله مع الصابرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي) بضم السين وفتح الهمزة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (المروزي قال) (أخبرنا جرير بن حازم) بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي (قال أخبرني) بالافراد (الزبير) بضم الزاي (ابن حريث) بكسر الخاء المحجمة والراء المشددة بعد التحية الساكنة فوقية بصرى من صفار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفروا واحد من عشرة قبلاء التخفيف) عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس تخفف الله عنهم فتنسخها بالآية الاخرى (فقال الا أن خفف الله عنكم) وسقط قوله فقال لا يذر (وعلم ان فيكم ضعفا) في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذا لو كان خبر الم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى في وجوب المصابرة قلنا لما أن المسلم على احدي الحسين امان يقتل فيدخل الجنة أو يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفروا رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار على مثلنا فلولي مسلم كافر ينقله الانصراف وان كان هو الذي ظلمه ما لان فرض الجهاد والنيات انما هو في الجماعة لكن قال البلقي في الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف (قال) ابن عباس (فلما خفف الله عنهم من العدة نقص) بالتخفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد

(سورة برائة)

مدنية ولها أسماء أخر تزدعي العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقة لانها تدعو الى التوبة وتفضيخ المنافقين وتشفقهم أي تبرئ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكن فيها إلا أسماء أولها انها امان وبرائة نزلت لرقعة أو بوق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لأن فيها ذكر اليهود وفي برائة تشبهها فضت اليها (وليجة) يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته في شيء) وهي فعلية من الولوج

بل وهذا محمول على تطيب نفس المولى المضروب والا فلا يجب القصاص في اللطمة ونحوها وانما واجبه التعزير لكنه تبرع كالدخيلة

ثم قال كتابي مقرن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا الا خادم واحدة (١٣٩) فطمعها احدا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اعتقوها قالوا ليس لهم خادم غيرها قال فليست بخدموها فاذا استغنوا عنها فليخاوا سبيها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو واللفظ لابي بكر قالوا احدا ثنا ابن ادريس عن حصين عن هلال بن يساف قال عمل شيخ فاطم خادمه فقال له سويد بن مقرن عجز عليك الاخر وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ماله خادم الا واحدة فطمعها أصغرنا فامر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها * حدثنا محمد بن مشي وابن بشار قالوا احدا ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين عن هلال بن يساف قال كان يسع البرقي دار سويد بن مقرن أثنى النعمان ابن مقرن فخرجت جارية فقالت لرجل منا كلمة فاطمها فغضب سويد فذكر نحو حديث ابن ادريس فأمكنه من القصص فيها وفيه الفرق بالموالي واستعمال التواضع (قوله ليس لنا الا خادم واحدة) هكذا هو في جميع النسخ والخادم بلاهاه يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل ولا يقال خادمة بالهاء الا في لغة شاذة قليلة أو ضحكت في تهذيب الاسماء واللغات (قوله هلال بن يساف) هو بفتح الياء وكسرهما ويقال أيضا اساف (قوله عجز عليك الاخر وجهها) معناه عجزت ولم تجسد أن تضرب الاخر وجهها وحر الوجه صفحته وما رق من بشرة وحر كل شيء أفضله وأرفعه قبل ويحتمل أن يكون مراده بقوله عجز عليك أي امتنع عليك وعجز بفتح الجيم على اللغة الصحيحة وبها جاء القرآن أعجزت أن أكون مثل هذا

كالذخيلة وهي نظير البطانة والداخلية والمعنى لا ينبغي أن يوالوهم ويفشوا اليهم أسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر وثبت لغره * (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي المسافة التي تقطع عشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها * (الخبال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (التساد) والاستئذان يجوز أن يكون منة طعا أي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وأن يكون منة لا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلخرج هؤلاء لالتامواع الخارجين فزاد الخبال (والخبال الموت) كذا في جميع الراويات والصواب الموت بضم الميم وزيادة هاء اخره وهو ضرب من الجنون * وقوله تعالى (ولا تقتني) أي (لا توتجني) من التويج ولا يذرعن المستملى لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا ين السكن ولا تؤمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم ووصوبه القاضي عياض * (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها وسقط كرها الخ لابي ذر * (مدخلا) بتشديد الدال يريدون يجدون لمجا أو مغارات أو مدخلا أي (يدخلون فيه) والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم (يجمخون) أي (يسرعون) اسرعا لا يرتهم شيء كالفرس الجوح * وقوله وأصحاب مدين (والمؤتفكات) وهي قريات قوم لوط (اتفتكت) أي (انقلبت بها) أي القريات (الارض) فصار عليها سافلها وأمطر وأحجار من محبيل * (أهوى) يريد والمؤتفكة أهوى بسورة النجم يقال (ألفاه في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطرادا * وقوله تعالى في جنات (عدن) أي (خلد) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال (عدنت بأرض أي أفت بها) ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق) كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر من عدنت الخ * (الخوالف) بن يد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالم وفسره بقوله (الخالف الذي خلطني ففقد بهدي ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابر بن) قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي أي الباقي (ويجوز أن يكون النساء الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذرفان (كان) خوالف (جمع الف) كورفانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل (الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاق وشواق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولا يذروها لك في الهوالك والمفهوم من أول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز أن يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل أنه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء لا لمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبان فجمع الموثن تغليبا لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن * قوله وأولئك لهم (الخيرات واحدة خيرة) بفتح الخاء وسكون التهمينة آخرها هاء تانيث (وهي الفواضل) بالضاد المعجمة قاله أبو عبيدة * قوله واخرون (مخرجون) أي (مؤخرون) لا امر الله ليقضى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر * (الشنفا) بفتح الشين المعجمة والفاء مقصورة يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله (شفتير)

الغراب ويقال بكسرهما (قوله فامر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعتقها) هذا محمول على انهم كلهم رضوا بعتقها وتبرعوا به

• وحديثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي (١٤٠) حديثنا شعبة قال قال لي محمد بن المنكر ما اسمك قلت شعبة فقال محمد

حدثني أبو شعبة العراقي عن سويد
ابن مقرن ان جارية له اطمعها انسان
فقال له سويد ما علمت ان الصورة
محرمة فقال لقد رأيته في واني لسابع
اخوة لي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لنا خدام غير واحد
فعمدنا فاطمة فامرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نعتمه
• وحديثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد
ابن مثنى عن وهب بن جرير اخبرنا
شعبة قال قال لي محمد بن المنكر
ما اسمك فذكر مثل حديث عبد
الصمد • حدثنا أبو كامل الجحدرى
حدثنا عبد الواحد بن يعنى ابن زياد
حدثنا الاعشى عن ابراهيم التيمي
عن أبيه قال قال أبو مسعود
البدرى كنت أضرب غلاما لى
بالسوط فسمعت صوتا من خلقى
أعلم أيام مسعود فلم أقسم الصوت
من الغضب قال فلما دانامنى اذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو يقول اعلم أيام مسعود اعلم أيام
مسعود قال فالتقيت السوط من
بدى فقال اعلم أيام مسعود ان الله
أقدر عليك منك على هذا الغلام
قال فقلت لا أضرب مملوكا بعده أبدا
والا فالطمة انما كانت من واحد
منهم فسمعوها لبعثتها تكفيرا
لذنبه (قوله ما علمت ان الصورة
محرمة) فيه إشارة الى ما صرح به في
الحديث الآخر اذا ضرب أحدكم
العبد فليجئ بجنب الوجه اكرامه لان
فيه محاسن الانسان وأعضاءه
اللطيفة الشريفة واذا حصل فيه شئ
أو أثر كان اقبح (قوله في حديث أبي
مسعود انه ضرب غلاما بالسوط
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
أيام مسعود ان الله أقدر عليك منك
على هذا الغلام) فيه الحث على

ولا يذر الشفير ثم قال (وهو) أى الشفير (حدة) بالادال بعد الحاء المهملتين وللكتيبة وهو حرفه
أى جانبه • (والجرف ما تجرف من السيول والادوية) أى يحفر بالماء فصاروا هيا • (هار) أى
(هائر) يقال انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضى وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادى
الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما نوا عليه أمر دينهم في البطالان وسرعة الانطماص ثم رشحه
بتمويهه في النار ووضع في مقابلة الرضوان تقيها على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن
النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التى الجنة اذناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه
على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة اه • وقوله ان ابراهيم
(لاواه) أى (شقاو فرقا) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لايه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة ٣ العبدى
واسمه جحاش بن عائد بن محسن وسقط لفظ الشاعر لغير أبي ذر (اذا ما قت أرحلها بديل) بفتح
الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة أرحلها اذا شدت الرجل على ظهرها والرحل أصغر من
القتب (تأوه أهة) بمذالهمزة وللأصلي أهة (الرجل الحزين) بتشديد الهاء وقصر الهمزة
قال الحريرى في درة الغواص يقولون فى التأوه أهة والافصح ان يقال أهة بكسر الهاء وضمها
وفتحها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر • فأوله كراها اذا ما ذكرت • وقد شدت
بعضهم الواو فقال أهة ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أهة وتصريف الفعل منها أهة
وتأوه والمصدر الأهة ومنه قول منقب العبدى • اذا ما قت أرحلها بديل • البيت وهذا
البيت من جله قصيدة أولها

أفاطم قبل ينك متعيني • ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تعدى سوا عبد كذبات • تمر بهار ياح الصيف دونى
فانى لو خالفنى شمالي • لما أعتما أبدا عيني

(يقال تمورت البئر اذا تهدمت وانهار مثله) كذا أبو ذر الوقت وسقط لغيرهما • (باب قوله)
عز وجل (براهمة من الله ورسوله) أى هذه براهمة مبتدأ وصدرها من الله تعالى وغاية انتهاها (الى
الذين عاهدتم من المشركين) فبراهمة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ أخبره الى الذين وجازا لا ابتداء
بالذكر لانها تختص بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله برأى من العهد الذى عاهدتم به
المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركى العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة ونو كنانة فأمرهم بذلك
العهد الى من نقضه وأمر وأن يسبحوا الاربعة الانهار الحرم صيانة لها من القتال • وقوله
(اذان) أى (اعلام) يقال اذنته ايدنا واذنا وهاو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الخبر أبى ذر
(وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما رواه ابن أبى حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عنه في قوله
ويقولون هو (اذن يصدق) كل ما سمع وسمى بالجار حلة للبالغة كانه من فرط سماعه صار حلة
آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك • وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتر كيهم بها)
بمعنى واحد لان الزكاة والتركية في اللغة الطهارة (ونحوها) وفي نسخة ونحو هذا (كثير) في
القرآن أو في لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاص) أى تأتى بعناهما رواء ابن أبى حاتم من
طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتر كيهم بها قال الزكاة طاعة الله
والاحلاص • وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يؤتون الزكاة) قال ابن
عباس فيما رواه علي بن أبى طلحة عنه (لا يشهدون ان لا اله الا الله) وهذا ذكره استطرادا • وقوله
تعالى (بضاهون) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبى حاتم عن علي بن أبى طلحة عنه (يشبهون) وقال

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم اخبرنا جريز قال وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن (١٤١) حميد وهو المعمرى عن سفيان ح وحدثني

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا سفيان وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبو
عوانة كلهم عن الأعمش بإسناد
عبد الواحد فحدثني غيره أن في
حديث جريز سقط من يدي
السوط من هيئته * وحدثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم
التميمي عن أبيه عن أبي مسعود
الأنصاري قال كنت أضرب
غلاما لمالي فسمعت من خلفي صوتا
أعلم أبا مسعود أنه أقدر عليك منك
عليه فالتفت فإذا هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله هو حوز لوجه الله فقال أما لو لم
تفعل للفعل النار أو لمستك النار
* وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار
واللفظ لابن منفي قال حدثنا ابن أبي
عدي عن شعبة عن سليمان عن
ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي
مسعود أنه كان يضرب غلامه
فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل
يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله الله أقدر عليك منك عليه قال
فاعتقه * وحدثني بشر بن خالد
أخبرنا محمد بن يعقوب بن جعفر عن شعبة
بهذا الاسناد ولم يذكر قوله أعوذ بالله
أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
والحكم كما يحكم الله على عباده
(قوله حدثنا محمد بن حميد وهو
المعمرى) هو بفتح الميم واسكان
العين قيل له المعمرى لأنه راحل إلى
مصر بن راشد وقيل لأنه كان يتبع
أحاديث معمر (تسوله عن أبي
مسعود أنه كان يضرب غلامه
فجعل يقول أعوذ بالله فجعل يضربه
فقال أعوذ برسول الله فتركه) قال

أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي بضاهاى قول الذين كفروا فحذف
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول
اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله تعالى بقوله ذلك قولهم بأفواههم
والتقييد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقول لا بالشعار بأنه لا دليل عليه فهو
كلهم لم يقصدها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم أو
قاله بعض من متقدميهم أو من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة يقتصر
من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة عام وأملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا
ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا
معها الكذب على التكذيب * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء بن
عازب) رضى الله عنه يقول آخر آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلاله في آخر سورة النساء (وآخر سورة نزلت عليه عليه الصلاة والسلام) (براة) فان
قلت سبق في آخر سورة البقرة من حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وعند النسائي
من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة نزلت أجيب بأن المراد آخر آية مخصوصة
لأن الأوليه والآخرية من الأمور النسبية وأما السورة فإن آخرية النصر باعتبار نزولها كاملة
بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها أو أفاضها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية
وسكون لنا عودة إلى الامام بشي من مجتذات بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
(باب قوله) تعالى (فيحيوا في الأرض أربعة أشهر) أولها سؤال وآخرها سأل المحرم قاله الزهري
أو من يوم النحر إلى عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الأول بأنهم كيف
يحاسبون بمدة يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم أمرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل
غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الأشهر الحرم المشار إليها في قوله فإذا أسلخ الأشهر الحرم وأجيب
باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لناقضي العهد كما مر وروى سعيد بن
منصور والنسائي عن زيد بن يسيع تحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعد هاء مثله مفتوحة فتحية
ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأى شئ بعثت قال بأنه لا يدخل
الجنة النفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرى في الحج بعد عامهم هذا
ومن كان له عهد فعهده إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الأخير كما قاله ابن
جبر وغيره على أن قوله تعالى فيحيوا في الأرض أربعة أشهر مختص عن لم يكن له عهد مؤقت أو من
لم يكن له عهد أصلا وأما من له عهد مؤقت فهو إلى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال
هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأما هل تمام أربعة أشهر وصنف كانت مدة عهده
بغير أجل فقضت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الأربعة الأشهر أجل من كان له عهد مؤقت
بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فأنقضوا إلى أسلخ المحرم لقوله فإذا أسلخ الأشهر الحرم
فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان أول أربعة الأشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها
آخر المحرم وبذلك يجمع بين الأربعة الأشهر وبين قوله فإذا أسلخ الأشهر الحرم (واعلموا أنكم غير
محجزى الله) أي لا تقوتونه وإن أمهلكم (وان الله محجزى الكافرين) مذلهم بالقتل والامرى في
الدين والاعذاب في الآخرة * (سيحوا) قال أبو عبيدة أي (سيروا) وقال غيره اتسعوا في السبي
وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير ح (١٤٢) وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا فضيل بن غزوان قال سمعت

(سعيد بن عفير) عن سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الابلي ولا يدرى عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (واخبرني) بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعار بانها أخبره ايضا بغیر ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم أر في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقرؤوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة فزلات وان خفت عيلة الآية ثم أحل في الآية الاخرى الجزية الحديث وأخرج الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدروا الظاهران المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني وأخبرني (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتطهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فلي تأمل (ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذن من الايدان وهو الاعلام (بعثهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة (يؤذنون) أي يعلمون الناس (يعني ان لا يحج) بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولا نافية (بعد العام) المذکور (مشرك) هو منترع من قوله تعالى فلا يقرؤا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان) بنصب بطوف عطا على يحج واحتج به الأئمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولا يدرى لا يحج بالرفع ولا نافية محققة ويطوف رفع عطا على يحج (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (يعني بن ابي طالب) وعند الامام أحمد من حديث أنس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا أو رجل من أهل بيتي فبعث بهما مع علي رضي الله عنه (وامره) ولا يدرى ذرقامره (ان يؤذن ببراءة) أي يعضها وقد منه في الفتح على ان هذا المقدار من الحديث مرسل لان حميد لم يدر ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة (قال ابو هريرة) رضي الله عنه بالاسناد المذکور قال في الفتح وكان حميدا حلق قصة توجهه على من المدينة الى ان لحق أبا بكر عن غير أبي هريرة فوحد بقية القصة كلها عن أبي هريرة (فأذن معنا على) رضي الله عنه (يوم النحر) أهل منى ببراءة) ولا يدرى عن الكشي قال أبو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاه وهو الذي كان يؤذن بذلك (وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد أحمد من رواية ١ محرز بن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أجيب الاعلام بأن المشرك بعد ما لا يقبل منه بعده ذاع غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ووقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج (باب قوله) عز وجل (وأذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيمارواه ابن جريوع بن عباس ومجاهد فيمارواه ابن أبي حاتم وروى مرسل عن مخزوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بيان باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال

عبد الرحمن بن أبي نعم حدثني أبو هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال * وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الا زرق كلاهما عن فضيل بن غزوان بهذا الاسناد وفي حديثهما سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم نبي التوبة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المعمر بن سويد قال مررنا

العلماء لعلهم يسمع استعاذته الاولى لشدة غضبه كالم يسمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم أو يكون لما استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلكانه (قوله صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال) فيه اشارة الى انه لا حد على قاذف العبد في الدنيا وهذا يجمع عليه لكن يعذر قاذفه لان العبد ليس بحصن وسواء في هذا كله من هو كامل الرق وليس فيه سبب حرية والمذنب والمكاتب وأم الولد من بعضه حر هذا في حكم الدنيا أما في حكم الآخرة فيستوفى له الخدم قاذفه لاستواء الاسرار والعبيد في الآخرة (قوله سمعت أبا القاسم نبي التوبة) قال القاضي ومضى بذلك لانه بعث صلى الله عليه وسلم بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا يقتل أنفسهم قال ويحتل أن يكون المراد بالتوبة بالايان والرجوع عن الكفر الى الاسلام وأصل التوبة الرجوع (قوله عن المعمر بن سويد)

بابي ذر يال بذة وعلميه برود على غلامه بردمثله فقلنا يا أباذر لو جعت بينهما كانت (١٤٣) حلة فقال انه كان بيني وبين رجل من اخواني

كلام وكانت أمه أعجمية فعبرت به بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا آباءه وأمته قال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية

هو بالعين المهمله وبالراء المكررة (قوله لو جعت بينهما كانت حلة) انما قال ذلك لان الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد (قوله في حديث أبي ذر كان بيني وبين رجل من اخواني كلام وكانت أمه أعجمية فعبرت به بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية) أماقوله رجل من اخواني فعناه رجل من المسلمين والنظار انه كان عبدا وانما قال من اخواني لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اخوانكم خولكم فمن كان أخوه تحت يده وقوله صلى الله عليه وسلم فيك جاهلية أي هذا التعبير من أخلاق الجاهلية ففبك خلق من أخلاقهم وينبغي للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم فففيه انتهى عن التعبير وتنقيص الآباء والامهات وانه من أخلاق الجاهلية (قوله قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا آباءه وأمته قال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية) معنى كلام أبي ذر الاعتذار عن سبه أم ذلك الانسان يعني انه سبني ومن سب ابنا سب ذلك الانسان آبا الساب وأمسه

هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان أعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله يرى منهم أو معطوف على الضمير المستكن في يرى وجاز ذلك للفصل المسوق للعطف فرفعه على هذا بالافعالية (فان تبتم فهو خير لكم) أي فالتوب عن الشرك أو التائب عن المعصية خير من البقاء عليه أو فعل التفضيل لمطلق الخيرية (وان تولستم) أعرضتم (فاعلموا انكم غير معجزى الله) بل هو قادر عليكم وانتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب اليم) في الدنيا بالخرى والنكال وفي الآخرة بالمقامع والاعلال والبشارة تم كم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى اخر المتقين (آذنه) بمذا الهمة أي (اعلمهم) وسقط ذلك لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبدل) بضم العين المهمله ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فاخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد بالحاء المهمله وفي آل ملاء عبيدوه في اليونانية مصححة حميد بالحاء المهمله (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميرا على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعثهم يوم النحر) سمى الحافظ بن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر انما أخرجه الطبري (يؤذنون بئني أن لا يحج) بتشديد اللام (بعد الامام) الذي وقع فيه الاعلام (مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) نصب يطوف وانما كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان عليهم يطق التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يليق به عليه على تمام أمر بتليغهم وبدل لذلك حديث حماد بن عيسى عن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت أنادي معه بذلك حتى يصح صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعي * (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور (ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعثني ابن أبي طالب) وسقط ابن أبي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب باسقاط حرف الجر (فأمره أن يؤذن ببراءة) أي يوضع وثلاثين آية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز (قال أبو هريرة) بالاسناد السابق (فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة) من أولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما شملت عليه (أن لا يحج بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يدفع استشكل أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن ببراءة فكيف أذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا يطوف بالبيت عريان) وبراءة محجور ورواية الجرف فحده وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منوعا على الحكاية (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الامن الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن منصور أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عز صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره ان أبا هريرة أخبره ان أبا بكر رضي الله عنه بعثه) أي بعث أبا هريرة (في الحجة التي أمره) بتشديد الميم أي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا (أميرا) (قبل حجة الوداع في رهط)

فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا من أخلاق الجاهلية وانما يباح للمسبوب ان يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا

هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم (١٤٤) مما تأكلون واليسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان

هو ما دون العشرة من الرجال (يؤذن) ولا يذعن الكسبي حتى يؤذنون (في الناس) بمعنى (آن لا يجعن) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان جدي يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من أجل حديث أبي هريرة) وهذه الزيادة أدركها شعيب عن أبي هريرة كافي الجزية ولقطة عن أبي هريرة يعني أبو بكر فمن يؤذن يوم النحر يعني لا يجع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يجع عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول جده هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد يوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تظاهرت الروايات عن أبي هريرة بأن الذي كان ينادى به أبو هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان علما أيضا كان ينادي بهم ما وكان يزيد من كان له عهد فعهد الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الأخيرة كالتوطئة لأن لا يجع بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها قاله في الفتح (باب بالتسوية في قوله سبحانه وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتبجح أحكام الله فوضع أئمة الكفر موضع المضمر اذا التقدير فقاتلوهم - للشارة الى أنهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم وألما بمرادهم وخصوا بذلك لان قتلهم أهم (أنهم لا إيمان لهم) بفتح الهمزة جمع بين وهو المناسب للنكت ومعنى نفيا عنهم أنهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن بين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعية بين شرعية بدليل وصفها بالنكت وقرأ ابن عاصم بكسر هاء مصدر آمن يؤمن إيمانا أي لا تصديق لهم أولا ما نلهم وسقط باب لغري أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي المخضرم قال كما عند حذيفة (بن اليمان) فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة) كذا وقع منهم عند البخاري ووافقه النسائي وابن جرير دونه كلاهما على الإبهام وايراد ذلك هنا وهو يومى الى ان المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كما عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قوتل أهل هذه الآية بعد لكن وقع عند اسماعيل بن أبي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من أهل هذه الآية لا تتخذ وعدوى وعدوكم وأولاء الآية الاربعة نفران أحدهم شيخ كبير قال اسماعيل ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد أوسفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأوسفيان وسهيل بن عمرو وتعب بان أبا جهل وعتبة قتلا بيدروا وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حي فصح في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلفنا قاله في الفتح وقال البرماوى كالكرمانى أى ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوى الرئاسة والتقدم فيه أى في الكفر (ولامن المنافقين) الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر (الأربعة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على قسمتهم انتهى وقد كان حذيفة

كافوهم فاعينوهم * وحديثه أحمد بن نونس حدثنا زهير ح وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن نونس كاهم عن الأعمش بهذا الاستاذ وزاد في حديث زهير وأبي معاوية بعد قوله انك امرؤ فتيك جاهلية قال قلت على حال ساعى من الكبر قال نعم وفي رواية أبي معاوية نعم على حال ساعى من الكبر وفي حديث عيسى فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي حديث زهير فليبعه عليه وليس في حديث أبي معاوية فليبعه ولا فليبعه انتهى عند قوله ولا يكلفه ما يغلبه

يتعرض لايه ولا لاه (قوله صلى الله عليه وسلم هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم مما تأكلون واليسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كافوهم فاعينوهم) الضمير في هم اخوانكم يعود الى الممالئ والامراء باطعامهم مما يأكل كل السيد والباسهم مما يلبس محمول على الاستحباب لا على الإيجاب وهذا باجماع المسلمين وأما فعل أبي ذر في كسوة غلامه مثل كسوته فعمل بالمستحب وانما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء أكان من جنس نفقة السيد واباسه أو دونه أو فوقه حتى لو قدر السيد على نفسه فقير اخرجنا عن عادة أماله اما زهدا واما شحا لا يحل له التقصير على المملوك والزاهم عوافقته الأبرضاه وأجمع العلماء على أنه لا يجوز أن يكلفه من

العمل ما لا يطيقه فان كان ذلك لزمه اعانته بنفسه أو بغيره (قوله فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي رواية فليبعه عليه) وهذه الثانية صاحب

سويد قال رأيت أبا ذر وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فالتفت عن ذلك قال فذكر أنه سار رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيه بامه قال فألقى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكرك ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنك امرؤ فيك جاهلية أخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه بما يأكل وليلبسه بما لبس ولا تكناه وهم ما يغلبهم فان كفتموهم فاعينوهم عليه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث ان بكير بن الأشج حدثه عن العجلان مولى فاطمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق * وحدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صنع لاحدكم خادمه طعامه ثم جاء به وقد دلى حره ودخانه فليقدمه معه فليأكل كل فان كان الطعام مشفوها فليأكله فليضع هي الصواب الموافقة لمباقي الروايات وقد قيل ان هذا الرجل المسبوب هو بلال المؤذن (قوله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق) هو وافق الحديث أبي ذر وقد شرحناه والكسوة بكسر الكاف وضمة الغنة الكسر أفصح وبه جاء القرآن ونبيه بالطعام والكسوة على سائر المؤن التي يحتاج اليها العبد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا صنع لاحدكم خادمه

صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره (فقال اعزاني لم يعرف اسمه) انكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب أصحاب بدلان الضمير في انكم أو منادى مضاف حذفته الاداة (تخبرونا) يسكون الخاء وفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبرونا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا انصب أو جازم والاولى لغة فصحة بعض العرب وزاد الله ما عني عن أشياء (فلان يرى قباله) هؤلاء الذين يبقرون بمناة تحمية من موحدة ساكنة ففاف مضهومة وفي رواية غير أبي ذر يبقرون بضم التحمية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أي يتقنون أو يتقنون (بيوتنا) وفي نسخة يتقنون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلاقنا) بالعين المهملة والقاف أي نأثس أموالنا وفي بعض النسخ أعلاقنا بالهمزة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الديلمي لكن قال السفاقي لأعلم وجهها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بأن الاعلاق جمع غلق يفتحون وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والعلق أيضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاعلاق ويفتحون الابواب يأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قطعها وأخذها لئلا يتمكنوا من الدخول فيها (قال) حذيفة (أولئك) أي الذين يبقرون ويسرقون (النفاق) أي الكفار ولا المنافقون (أجل) أي نعم (لم يبق منهم الا أربعة) أحدهم شيخ كبير (لشرب الماء البارد لما وجد برده) لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله في الدنيا فلا يفرق بين الأشياء (باب قوله عز وجل) (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) (والذين بالوا واستنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله (فبشرهم بعذاب أليم) لذلك ووجد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لانه يعود على المكتوزات وهي أعم من التقدين أو عودا الى الفضة لانها أقرب مذكوروا كتنى بيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لان الفضة أكثر انفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذكرة مع ان غيرهما ان لم تؤدركانه كأموال التجارة بعذب صاحبها لكونه مماثلة في الغالب وأصل الكثرة الجمع وكل شيء يجمع بعضه الى بعض فهو مكتوز أو أكثر علماء الصحابة على ان الكثرة المذمومة هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيعمال أدت زكاته فليس يكتزون كان مدفونا في الارض وأيعمال لم تؤد زكاته فهو كثر يكتوي به صاحبه وان كان على وجه الارض وقبل المال الكثير اذا جمع فهو الكثرة المذمومة وان أدت زكاته واستبدل به بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروزي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة الآية) قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تبال للذهب تبال للفضة يقولها ثلاثا قال فسق ذلك علي أصحابه وقالوا فأى مال نخذ فقال عر رضي الله عنه أنا أعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان أصحابك قد سق عليهم ذلك وقالوا فأى المال نخذ قال لسانا ذا كرا وقلبا ساكرا وزوجة نعين أجسدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاول لأنه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم بن الأعرج حدثه انه قال حدثني) بالافراد (أبو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كثر أحدكم) بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كثر أحدكم (يوم القيامة شجاعا أقرع) أي حية تعط جلد رأسه الكثرة الاسم

في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة (١٤٦) أولقمتين ❦ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني قال حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا محمد بن نعيم وحدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا ابن نمير وأبو أسامة كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وحدثنا ابن وهب قال حدثني أسامة جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك المصلح أجران والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أحي لا حبت أن أموت وأنا مملوك

في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة أو لقمتين) أما الأكلة فيضم الهمزة وهي اللقمة كما فسره وأما المشقوق فهو القليل لأن الشفاء كثرت عليه حتى صار قليلا وقوله صلى الله عليه وسلم مشقوها قليلا أي قليلا بالنسبة إلى من اجتمع عليه وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لا سيما في حق من صنفه أو جعله لانه في حرمه وخانده وتعاقبت به نفسه وشمر راحته وهذا كله محمول على الاستحباب (قوله صلى الله عليه وسلم العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وفي الرواية الأخرى للعبد المملوك

وطول العمر وزاد أبو نعيم في مستخرج جه يفرضه صاحبه ويطلبه أنا كذلك فلا يزال به حتى يلقيه أصبعه * وقد سبق الحديث في الزكاة بانه من وجه آخر وقد أوردناه مختصرا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حماد بن) بنهم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني الهمداني الكوفي أنه (قال مررت على أبي ذر) جندب بن جنداة على الأصح (بالربذة) بالراء والموحدة والمجعة المفتوحة موضع قريب من المدينة (فقلت) له (ما أنزلك بهذه الأرض قال) كآل السأم فقرأت قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان أميراً على الشام (ما هذه) الآية (فيما) نزلت (ما هذه إلا أهل الكتاب) نظر إلى سياق الآية لأنها نزلت في الأحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (إنهم ألقينا وفيهم) نزلت نظر إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان يني ويمنه في ذلك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكو في كتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر على الناس حتى كانوا يرمونني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت نصبت فكتت قريفاً ذلك الذي أنزلني هذا المتزل ❦ (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكنوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من حبيته أو أحيته ثلاثاً أو رابعاً يقال حيت الحديدة وأحيته أي أوقدت عليها التحمي والفاعل المحذوف هو النار فذكر يوم يحصى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهب علامة التأنيث لذاته كقولك رفعت القصة إلى الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال والبخل به كان لطلب الوجهة فوق العذاب بتميز المطالب وانظر لأن البخل يولى ظهره عن المسائل ولأنها أشرف الأعضاء لاشتغالها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كنتم لانفسكم) معمول لقول محذوف أي يقال لهم هذا ما كنتم لمنفعة انفسكم فصار مضرته لها وسبب تعذيبها (فذكروا ما كنتم تكفرون) أي جزاء الذي كنتم تكفرونه لأن المكنوز لا يذوقه وثبت باب قوله عز وجل لا يذروا سقطه جبايعهم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها الآية به قال (وقال أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى فيما وصله أبو داود في النسخ والنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما أدى زكاته فليس يكنز حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) أخو زيد بن أسلم مولى عمر ابن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم جازا في الزكاة فقال أعرابي أخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة) إذ كانت الصدقة فرضاً بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال (فما أنزلت) آية الزكاة (جعلها الله) أي الزكاة (طهر اللاموال) ونحو جها عن رذائل الأخلاق ❦ (باب قوله) جل وعلا (أن عدة الشهور عند الله) العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي أن مبلغ عددها عند الله تعالى (اثنا عشر شهراً) نصب على التمييز واثنا عشر خبران (في كتاب الله) في الألوح المحفوظ لأنه أصل الكتب أو القرآن أو فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب على وجهه مصدر (منها أربعة حرم) وإنما قيل لهذا المقدار من الزمان شهراً لأنه يشهر بالقمر ومنه ابتداءه وانتهائه والقمر هو الشهر قال فأصبح أجلى الطرف ما يستزیده * يرى الشهر قبل الناس وهو كحل

المصلح أجران) فيه فضيلة ظاهره لأملاك المصلح وهو الناصح لسيده والقائم بعبادته المتوجهة عليه (القيم)

قال وبلغنا ان اباه رة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لعجبها قال أبو الطاهر (١٤٧) حديثه للعبد المصلح ولم يذكر المملوك * وحدثني

زهير بن حرب حدثنا أبو صفوان
الأموي أخبرني يونس عن ابن
شهاب بهذا الاسناد ولم يذكر بلغنا
ولما بعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قالاً حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أدى العبد
حق الله وحق ماله كان له أجران
قال فحدثنا كعبا فقال كعب
ليس عليه حساب ولا على مؤمن
من ههنا * وحدثني زهير بن حرب
حدثنا جوير عن الأعمش بهذا
الاسناد

وان له أجران لقيامه بالحقين
ولأنكساره بالرق وأما قول أبي
هريرة في هذا الحديث لولا الجهاد
في سبيل الله والحج وبرأى لأحببت
أن أموت وأنا مملوك ففيه أن
المملوك لأجهاد عليه ولا حج لأنه غير
مستطيع وأراد برأى أمه القيام
بمصلحتها في النفقة والمؤن والخدمة
ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من
الرقيق (قوله وبلغنا ان اباه رة لم
يكن يحج حتى ماتت أمه لعجبها)
المراد به حج التطوع لأنه قد كان حج
حجة الاسلام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فقد أمر بالام على حج
التطوع لأن برأى فرضه فقد أمر على
التطوع وهو ذهبنا ومذهب مالك
أن اللاب والام منع الولد من حجة
التطوع دون حجة الفرض (قوله
فقال كعب ليس عليه حساب
ولا على مؤمن من ههنا) المذهب بضم
الميم واسكان الزاي ومعناه قليل
المال والمراد به هذا الكلام أن
العبد إذا أدى حق الله تعالى وحق
ماله فليس عليه حساب لكثرة

(القيم) قال أبو عبيدة في مجازة (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحرير
الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كايه القدر
والجمعة والعيد بالفضل دون بعض أن النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فغنت عنه في بعض الاوقات حرمة وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي
الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكد الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهم أنفسكم
أي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجهور على ان حرمة القتال فيها
منسوخة ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما
ثبت في الصحيحين انه حصرها أربعين يوما وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب) الحبي البصري قال (حدثنا جواد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الأزدي
الجهضمي البصري (عن أيوب) السخني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة)
عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفي عن الحرث ولا يذعن أبيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع يعني في أواسط أيام التشريق أيها الناس
(ان الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) أي مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض)
أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسئ وهو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر وذلك أنهم كانوا اذا
جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهر آخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
بمجرد العدد وقيل كانوا يستحلون القتال في الحرم لطول مدة التحريم يتوالى ثلاثة أشهر محرمة ثم
يحرمون صفر مكانه فكانهم يقتضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون الحرم مع صفر من عام
ويسهونه ماضين ثم يحرمونهم من عام قابل ويسهونه ما حرمين وقيل بل كانوا بما احتاجوا
الى صفر ايضا فأحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير على السنة
كلها الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع رجوع التحريم الى الحرم الحقيقي وصار الحج مختصا
بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض
(السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليه السلام الصلاة
والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس في السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها مكملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى
حساب ولا كتاب بل هو أمر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى
حساب فلم يجوزنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام ان أمة أمة لا تكتب ولا تحسب الشهر
هكذا وهكذا الحديث واعلم أن السنة والحول والعام مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام
كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثائة وأربعة وخمسة عشر يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره
صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر اثمنا ثلاثون وشهر اتمس وعشرون الا اذا
الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا أدري ما وجد زيادة
الخمس والسدس وضح بعضهم أن السنة الهلالية ثلثائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن
دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثنى عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه ووفق
بعضهم بين السنة والعام فيكونان متباينين فقال ان العام من أول الحرم الى آخر ذي الحجة والسنة
من كل يوم الى مثله من القابل نقله ابن الجايز في شرح اللمع له وسمى العام عام لان الشمس عامت
فيه حتى قطعت جلة الفلك لانها تقطع الفلك كام في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجام البروج
الاثنى عشر وانما علق الله تعالى على الشمس أحكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك

أجره وعدم معصيته وهذا الذي قاله كعب يحتمل انه أخذه بتوقيف ويحتمل انه باجتهاد لان من رجحت حسنة وأوى كتابه بميمه فسوف

• وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٤٨) حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمًا للمملوك أن يتوفى بحسن عبادته الله وصحابة سيده نعمًا له • حدثنا يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركه في عبده فمكنا له مال يبلغ عن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شركاءه حصصهم وعق عليه العبد والافقده عتق منه ما عتق • حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركه من مملوك فعليه عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه فإن لم يكن له مال عتق منه ما عتق

بحساب حسابا يسيرا ويؤتيه قلب إلى أهله مسرورا (قوله صلى الله عليه وسلم نعمًا للمملوك أن يتوفى بحسن عبادته الله وصحابة سيده) ما نفعنا ففهي ثلاث لغات قرئ بهن في السبع أحدها كسر النون مع اسكان العين والثانية كسرهما والثالثة فتح النون مع كسر العين والميم مشددة في جميع ذلك أي نعم شيء هو ومعناه نعم ما هو فأدغم الميم في الميم قال القاضي ورواه العذري نعمًا بضم النون متونًا وهو صحيح أي له مسرة توفقه عين يقال نعمًا ونعمته له (قوله صلى الله عليه وسلم بحسن عبادته الله) هو بضم أول يحسن وعبادة منصوبة والعبادة هنا بمعنى العجبة (قوله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له من مملوك فعليه عتقه كله) وذكر حديث الاستسعاء وقد سبقت

مشاهدة بالبصر لا يحتاج إلى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطول الفجر وطول الشمس وزوالها ومصر ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية أقل من الشمسية بقدر ما معلوم وبسبب ذلك نقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى آخر فيقع الحج في الشتاء مرة وفي الصيف أخرى وذكر الطبري أنهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرًا ومن وجه آخر يجعلونها اثني عشر شهرًا وخمسة وعشرين يومًا فتدور الأيام والشهور كذلك وقول إن حجة الصديق رضي الله تعالى عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لأن الله تعالى قال وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر (الآية) واتفقوا في ذلك في حجة أبي بكر فلم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الأكبر (منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وعظم الذنب فيها أو لتحريم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متتابعات وهوتسعة عشر للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متواليات يعني لأن المميز الشهر قال ولعله أعاد على المعنى أي ثلاث مدد متواليات لكن إذا لم يذكر التمييز جاز التذكيروا التانيث ولا يثري ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) يفتح القاف والحاء (والحرم ورجب مضر) وهي القبية - له المشهورة وأضافها إليها لأنهم كانوا متسكنين بتعظيمه (الذي بين جمادى) الآخرة (وشعبان) وهذا ما كبده وتصحح أقول مضر نافية بقول ربيعة أن رجبا الحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وإنما كانت الأشهر الأربعة ثلاثة سرود واحد فرد لاجل ادعاء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر يسافر فيه إلى الحج وهو ذو القعدة لأنهم يقدعون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويستغلون بأداء المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو الحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزيروه ثم يعود إلى وطنه آمنًا وقد تسكس من قال بأنهم امن سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاثًا متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر مرفوعًا أولهن رجب لكن في إسناده ضعف وعن أهل المدينة أنهم امن سنتين وأولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم الحرم ثم رجب آخرها وعن بعض أهل المدينة أيضًا أن أولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم الحرم وعن أهل الكوفة أنهم امن سنة واحدة وأولها الحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف أيها أفضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل الحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروى عن سعيد بن جبيرة وغيره قال بعضهم إذا رأيت العرب السادات قد تركزوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم وإذا ضعفت أبدانهم واصفرت ألوانهم قالوا صفر وإذا ذهبت البساقين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الثمار وجد الماء قالوا جادبان وإذا هاجت الرياح وجرت الأنهار وترجبت الأشجار قالوا رجب وإذا بانبت الفصائل وتشعبت القبائل قالوا شعبان وإذا جحى الفضا وطغى جمر الغضى قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الأذنان قالوا شوال وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قصدوا الحج من كل فج وأظهروا العجب والتج قالوا ذو الحجة • وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق • (باب قوله) تعالى وسقط من اليونانية لغبر أي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة أي أحداثين (اذهما في الغار) أي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران (أذ يقول) صلى الله عليه وسلم لم (لصاحبه) وهو أبو بكر الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر لتركذبيه القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على خصوصه أجيب بأن الإجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن إن الله

هذه الأحاديث في كتاب العتق مبسطة بطرقها وعجب من إعادة مسلم لها ههنا على خلاف عادته من غير ضرورة إلى إعادتها معنا)

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جري بن حازم عن نافع مولى عبد الله بن (١٤٩) عمر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من اعتق نصيبا له في عبد فمكنا له من المال قدر ما يبلغ قيمته قوم عليه قيمة عدل والا فعدتق منه ما عتق * وحدثنا قيس بن سعيد ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن مشني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو الربيع وأبو كامل قالا حدثنا جاد وهو ابن زيد ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علي كلاًهما عن أيوب ح وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني اسمعيل بن أمية ح وحدثنا محمد ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أسامة يعني ابن زيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس في حديثهم وان لم يكن له مال فقد عتق منه ما عتق الا في حديث أيوب ويحيى بن سعيد فانهما ذكر هذا الخبر في الحديث وقالوا لا ندرى أهو ثني في الحديث أو قاله نافع من قبله وليس في رواية أحد منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في حديث الليث بن سعد * وحدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبداً يئنه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسراً

(معنا) أي (ناصرنا) وسقط غير أي ذراذيق قول لصاحبه لا تخزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا * (السكينة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى فأ نزل الله سكينة عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الامنة التي سكن عندها و علم أنهم لا يصابون اليه و قيل الضمير عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكينة هي ما ينزله الله على أنبيائه من الحيطة والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذى بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناني قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) بنورا أطلح خلف مكة من طريق الين (فرايت آثارا للمشركين) لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (رأنا قال) عليه الصلاة والسلام يا أبا بكر (ما ظنك باثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر (الله ثالثهما) بالنصر والمعونة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال حين وقع بينه أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعته في يد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فقبولها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب عمر وان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب الخنثار ابن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقامين عكة مدة قتل الحسين فدعا هما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك الخنثار فجاءهم جيش فأخرجوهما واستأذنهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجوا الى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالمسكر عليه امتناعه من مبايعته ابن الزبير مهددا شرفه واستحقاقه للخلافة (أبو الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة بالخلافة (وامه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار (وجدته) أم أيمة الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (فقلت لسفيان بن عيينة) (استناده) أي هذا الحديث ما هو استناده ويجوز النصيب على تقدير اذ كر استناده أي هل العنعنة بواسطة أو بدونها (فقال) أي سفيان (حدثنا فغله أنسان) بكلام أو نحوه (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسندي السابق (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم البغدادى الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قال ابن جريج) عبد الملك (قال ابن أبي مليكة) عبد الله (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (ثني) مما

وسبق هناك شرحها (قوله صلى الله عليه وسلم قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط) قال العلماء الوكس الغش والخس وأما الشطط

* وحديثنا محمد بن نهال الضرير واحد بن عبدة (١٥٢) قالوا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن

عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل حدثنا ابن عباس وحاد حدثنا أبو الزبيع سليمان ابن داود العتكي حدثنا جاديعي ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار اعطى غلامه عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد قسطه ويسعى في الباقي لانها خطر وهذا من دود هذا الحديث الصحيح وأحاديث كثيرة وقوله في الحديث فاعتق اثنين وأرق أربعة صريح في الرد على أبي حنيفة وقد قال بقول أبي حنيفة الشعبي والنخعي وشريح والحسن وحكي أيضا عن ابن المسيب (قوله في الطريق الاخير حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران ابن حصين) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال لم يسمعه ابن سيرين من عمران فيما يقال وانما سمعه من خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران قاله ابن المديني قات وليس في هذا نصريح بأن ابن سيرين لم يسمع من عمران ولو ثبت عدم سماعه منه لم يقدح ذلك في صحة هذا الحديث ولم توجه على الامام مسلم فيه عتب لانه انما ذكره متابعة بعد ذكره الطرق الصحيحة الواضحة وقد سبق لهذا نظائر والله أعلم بالصواب

* (باب جواز بيع المسدبر) * (قوله ان رجلا من الانصار اعطى غلامه عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال العيني اسمه حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدة وذكر السهيلي انه رأى مضبوطا بخط بعض الحفاظ يحكيون فيه ما موحده من هاشم متطوعا

عند أبي ذر (باب قوله) عز وجل وسقط لغيري ذر (والموافقة قلوبهم) بالخبر كلف التزبل والرفع على الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم أسلموا وبنيتهم ضعيفة فيه فبسة ألف قلوبهم أو أشراف يتربى باعطائهم ومراعاتهم اسلام تطايرهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (يتألفهم بالعطية) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعيم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الحدري (رضي الله عنه) انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث على بن أبي طالب كما في البخاري في باب قوله تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالعين والشئ ذهبية (فقسمه) عليه الصلاة والسلام أى ذلك الشيء (بين أربعة) سماءهم في رواية الباب المذكور الا قرع بن حاس الخططي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر القزاري وزيد الطائي ثم احدي بن نهمان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احدي بن كلاب (وقال) عليه الصلاة والسلام (أتألفهم) ليتبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بني تميم يقال له ذوالخويصرة واسمه عرقوص بن زهير (ماعدات) في العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من ضئضئ) يكسر الضادين المجتمين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسمى بحرقوص (قوم عرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي ان يترجم له هذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يترك في الصدقات أحاب عنه في المصاييح بأن ماصه ظاهرا لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريححا واشتمل على لزوم في الصدقات فان ترجمه على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم أولوية أحد هه بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض

* (باب قوله) عز وجل وسقط لغيري ذر (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين) زادا بوذري الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين (يلزون) أى (يعيسون) وسقط هذا الى ذر (وجهدهم) بضم الجيم (وجهدهم) بفقهها أى (طاقتم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العسكري (ابو محمد) القرأضي نزيل البصرة قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندرا هذا مولاهم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن ابى مسعود) عقيب بن عمرو البدرى الانصارى انه (قال لما أمرنا) بضم الهمزة مبنية للمفعول ولا يذراهم (بالصدقة) بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمر قلنا زلت آية الصدقة (كأنهم) أى يحمل بعضها البعض بالاجرة وقال البرماوى كالكرماني أى تتكافى في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوى وصوابه كأنهم كالمسوق في بقية الروايات انتهى ومعناه نواجر أنفسنا في الحمل (لجاء ابو عميل) بفتح العين المهملة وكسر القاف حجاب بجاءين مهملتين ١ مقنوتين بينهم موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (بنصف صاع) من تمر وفي الزكاة صاع فيحتمل انه غير أبى عقيب أو هو وهو يكون أبى بنصف ثم ينصف (وجاء انسان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف (بأكثر منه) قيل بالفتحين رواه البزار من حديث أبى هريرة وعند ابن اسحق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الآخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدة وذكر السهيلي انه رأى مضبوطا بخط بعض الحفاظ يحكيون فيه ما موحده من هاشم متطوعا

فقال من يشتره مني فاشتره نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعها اليه قال عمرو (١٥٣) سمعت جابر بن عبد الله يقول عبد اقطبي مات

عام أول * وحدشاه أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن ابن عيينة قال أبو بكر وحدشاه سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابر يقول دبر رجل من الانصار غلاما له لم يكن له مال غيره فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر فاشتره ابن النحام عبد اقطبي مات عام أول في اماره ابن الزبير * وحدشاه قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المديح وحديث حماد بن عمار عن ابن دينار وحدشاه قتيبة بن سعيد وحدشاه المغيرة يعني الخزامي عن عبد المجيد بن سهل عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله ح وحدشاه عبد الله بن هاشم وحدشاه يحيى يعني ابن سعيد عن الحسين بن ذكوان الميم وحدشاه عطاء بن جابر ح وحدشاه أبو غسان السمعاني وحدشاه عطاء بن أبي رباح وأبي الزبير وعمرو بن دينار أن جابر بن عبد الله وحدشاه في بيع المديح كل هؤلاء قال عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث حماد وابن عيينة عن عمرو عن جابر

فقال من يشتره مني فاشتره نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعها اليه) معنى أعنته عن دبر أي دبره فقال له أنت حر بعد موتي وشي هذا تدبر الانه يحصل العتق فيه في دبر الحياة وأما هذا الرجل الانصاري فيقال له أبو مسد كور واسم الغلام المديريه فقبوب وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقته انه يجوز بيع المديح قبل موت سيده لهذا الحديث وفي اساعلى الموصي بعنته فانه يجوز بيعه بالاجاع ومن جوزه عائشة

متطوعا (فنزلت الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية) فيهما أي يعيرون المياسير والفقراء وبه قال (حدثني) ووافي أبي ذر وحدشاه بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لأبي أسامة) جاد بن أسامة (أحدنكم) بهمزة الاستفهام (زائدة) ابن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي مسعود) عقيب بن عمرو (الانصاري) اليدري أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيحتمل (يجتهد ويُسعى) (أحدنا حتى يجي بمال) من الثمن والقمح أو نحوهما فيتصدق به (وان لاحدهم اليوم مائة ألف) من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير أنهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسرهم عدم خشية عمرو اليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كانه) أي أبا مسعود (يعرض بنفسه) اكونه من ذوى الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم) أو لا تستغفر لهم (اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم أعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حديثي بالافراد (عبيد بن اسحق) بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي أسامة) جاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال لما توفي عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المناق في ذى القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبولوا وكان قد تخلف عنها كذا انقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قيسه يكفن فيه أباه فأعطاه) قيسه ليكفن فيه أباه فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المناق كان أعطى العباس يوم بدر قيسا لما أسر العباس فكافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمناق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي) زاد أبو الوقت وذروا بن عساكروا الاصيلي عليه (فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة أتصلي عليه باثبات همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال ان قد نهى الربك ان تصلي عليه) قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والافلم بتقديم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في آخر هذا الحديث فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وأحسن ما قيل أنه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا أو عقلا امتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفاره ودعاءه وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منها عينا هذا ما عرفت من صلاية عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزام ولا عواذ بذلك ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتهد مع وجود النص كما تسلكه قوم في جواز ذلك وانما أشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتل منه صلى

وطاوس وعطاء والحسن ومجاهد وأحدوا سحق (١٤٤) وأبو ثور وداود رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجهور

العلماء والسلف من الحجازيين والشاميين والكوفيين رحمهم الله تعالى لا يجوز بيع المذبر قالوا وإنما باعه النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على سيده وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أقض به دينك قالوا وإنما دفع اليه ثمنه ليعضى به دينه وتأوله بعض المالكية على أنه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه قال هذا القائل وكذلك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا ضعيف بل باطل والصواب نفاد تصرف من تصدق بكل ماله وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى الأشبه عندي أنه فعل ذلك نظر إليه اذ لم يترك لنفسه مالا والصحيح ما قدمناه ان الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع المذبر بكل حال ما عت السيد والله أعلم وأجمع المسلمون على صحة التدبير ثم مذهب الشافعي ومالك والجمهور أنه يحسب عتقه من الثلث وقال الليث وزفر رحمهما الله تعالى هو من رأس المال وفي هذا الحديث نظر الامام في مصالح رعيته وأمره اياهم عافيه الرفق بهم وبابطالهم ما يضرهم من تصرفاتهم التي يمكن فسحها وفيه جواز البيع فبين يدبر وهو يجمع عليه الآن وقد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف (قوله فاشتره نعيم ابن عبد الله) وفي رواية فاشتره ابن النخع بالثمن المتوحشة والهاء المهملة المشددة هكذا هو في جميع النسخ ابن النخع بالثمن قالوا وهو غلط وصوابه فاشتره النخع فان المشتري هو نعيم وهو النخع سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها نخعة لنعيم والنخعة الصوت وقيل هي السعلة وقيل النخعة والله أعلم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يحيى وهو ابن سعيد بن بشير بن يسار (١٥٥) عن سهل بن أبي حنيفة قال يحيى وحديث

قال وعن رافع بن خديج انه ما قال
خرج عبد الله بن سهل بن زيد
ومحيصة بن مسعود ابن زيد حتى
اذا كانا بخيبر تفرقا في بعض
ما هنا ثم ان محيصة يجده عبد الله
ابن سهل قتيلا فدفنه ثم أقبل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو وحويصة بن مسعود وعبد
الرحمن بن سهل وكان أصغر القوم
* (كتاب القسامة والحار بين
والقصاص والديات) *

(باب القسامة)

ذكر مسلم حديث حويصة ومحيصة
باختلاف ألفاظ وطرقه حين
وجد محيصة ابن عمه عبد الله بن
سهل قتيلا بخيبر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا وليا له تحلفون
خمس عينا وتستحقون صاحبكم
أو قاتلكم وفي رواية تستحقون
قاتلكم أو صاحبكم أما حويصة
ومحيصة فبتشديد الما فيهما
وبتحقيقهما الغتان مشهورتان وقد
ذكرهما القاضي أشهرهما
التشديد قال القاضي حديث
القسامة أصل من أصول الشرع
وقاعدة من قواعد الأحكام
وركن من أركان مصالح العباد
وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علماء
الأمصار والحجازيين والشاميين
والكوفيين وغيرهم رحمهم الله
تعالى وإن اختلفوا في كيفية
الاخذ به وروى عن جماعة أبطال
القسامة وأنه لا حكم لها ولا عمل بها
ومن قال به - ذاالم بن عبد الله
وسليمان بن يسار والحكم ابن عتيبة
وقسادة وأبو قلابه ومسلم بن خالد
وابن علية والبخاري وغيرهم وعن

(عن ابن عباس) رضى الله عنه ما (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن
أبي بن سلول) بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم أم عبد الله المذكور
وابن رافع صفة عبد الله لاصفة أبيه (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الدال مبنيا
للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاصلاة عليه (وثبت اليه فقلت
يا رسول الله أتصلى على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا قال أعدد عليه
قوله) بفتح العين وكسر الدال الأولى ولاي ذرا عذبهم العين والدال واسقاط النائية يشيرون بذلك
الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الا عزمنها الاذل
(فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجباً من صلابته عرو وبغضه للمنافقين وثأناً لسهله وتطميناً
لقلبه كالمتهذر له عن ترك قبول كلامه (وقال آخر) أي تأخر (عنى يا عمر) وقيل معناه أخر عن رأيك
فاختصرا بجازا وبلاغة (فلما كثرت عليه قال فى خيرت) بين الاستغفار وعدمه (فاخترت)
الاستغفار وقد أشكل فهم التخيير من الآية على كثير وقد سبق جواب التخيير عن ذلك وقال
صاحب الانتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى أنكرا القاضى أبو بكر الباقلاني صحة
الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين فى مختصره هذا
الحديث غير مخرج فى الصحيح وقال فى البرهان لا يصححه أهل الحديث وقال الغزالي فى المستصفى
لا يظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودى الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من
هؤلاء الأئمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحابة على تصحيحه بل وسائر
الذين خرجوا فى الصحيح وأخرجهم النسائي وابن ماجه (أو علم اني ان زدت على السبعين يغفر له)
يجزم بغفر جوابا للشرط ولاي ذر عن الكسبي حتى يغفر له بقاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضى
قال فى الفتح والأول أوجه (لزدت عليها) تردد هنا وفى الرواية السابقة قال سأزيده ووعدته صادق
ولاسيما وقد ثبت قوله لا يزيدن بصيغة المبالغة فى التأكيذ وروى الطبرى من طريق مغيرة عن
الشعبى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
أستغفر سبعين وسبعين وأجيب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعصا بالالحال لان جواز
المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الآية بخازان يكون باقيا على أصله فى الجواز قال الحافظ أبو
الفضل وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الأصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانت جواز المغفرة
تحصل بالزيادة على السبعين لانه جارم بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو
فاذا تعدت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب وأدفع السوء كما ثبت فى الخبر وقد
يحصل بذلك تخفيف عن المدعوله كما فى قصة أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية
طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا (قال فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر
الواقدي ان مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال
على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يكت الا يسيرا حتى نزلت
الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال) عمر رضى الله تعالى
عنه (فحببت بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة (من جرأى) بضم الجيم وسكون الراء اسم
همزة أى من أقدمى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم) باب قوله عز وجل
وسقط لغير أبي ذر (ولا تصل على احد منهم) أى من المنافقين صلاة الجنازة (مات أبدا) ظرف
منصوب بالنهى ومنهم صفة لاحدا وحال من الضمير فى مات أى مات حال كونه منهم أى متصفا بصفة
النفاق كقولهم أنت متى أى على طريقتي وهذا النهى عام فى كل من عرف نفاقه وان كان سبب

عمر بن عبد العزيز روايتان كالمذهبين واختلف القائلون بها فيما اذا كان النسل عداهل يجب القصاص بها فقال معظم الحجازيين

يجب وهو قول الزهري وروى عنه وأبي الزناد ومالك (١٥٦) وأصحابه والليث والاوزاعي وأحمد وإسحق وأبي ثور ودارود وهو قول الشافعي في

القديم وروى عن ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قال أبو الزناد قلنا بها وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون في لا يرى أنهم ألف رجل في اختلاف منهم اثنان وقال الكوفيون والشافعي رضى الله عنه في أصح قوايه لا يجب بها القصاص وانما يجب الدية وهو مروى عن الحسن البصري والشافعي والحنفي وعثمان الليثي والحسن بن صالح وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم وختلفوا فيمن يخلط في القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور يخلط الورثة ويجب الحق بخلقتهم خمسين عينا واحتجوا بهذا الحديث الصحيح وفيه التصريح بالابتداء بين المدعى وهو ثابت من طرق كثيرة صحاح لا تدفع قال مالك الذي أجمعت عليه الأئمة قديما وحديثا أن المدعين يبدؤن في القسامة ولأن جنسية المدعى صارت قوية باللوث قال القاضي وضعف هؤلاء رواية من روى الابتداء بين المدعى عليهم قال أهل الحديث هذه الرواية وهم من الراوى لانه أسقط الابتداء بين المدعى ولم يذ كرر اليقين ولأن من روى الابتداء بالمدعين معه زيادة وروايتها صحاح من طرق كثيرة مشهورة فوجب العمل بها ولا تعارضها رواية من نسي وقال كل من لم يوجب القصاص واقتصر على الدية يبدأ بين المدعى عليهم الا الشافعي وأحمد فقالا بقول الجمهورانه يبدأ بين المدعى فان نكل ردت على المدعى عليه وأجمع العلماء على أنه لا يجب قصاص ولاديه بمجرد الدعوى حتى تقترن به شبهة يغلب الظن بالحكم بها

الزول خاصا بان أبي رأس المنافقين وقد ورد ما يدل انزولها في عدد معين منهم ابن أبي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسر البيلك سرافلاته كره لاحد اني نيت ان أصلى على فلان وفلان رهط ذوى عد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا أراد ان يصلى على أحد استتبع حذيفة فان مشى معه والام يصل عليه ومن طريق أخرى عن جبير بن مطعم أنهم اثناعشر رجلا (ولا تقم على قبره) وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا انس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال) وسقط لاي ذرا لفظ أنه (لما توفي عبد الله بن أبي) المنافق (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق أبي اسامة عن عبيد الله فسأله أن يعطيه قيصه يكفن فيه أباه (فأعطاه قيصه وأمره) ولابي ذر فأمره بالقاء بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى عليه فاخذ عمر بن الخطاب بشو به فقال صلى الله عليه) استغفروا من حذفت منه الاداة (وهو) أى والحال انه منافق وقد نهى الله ان تستغفر لهم أى للمنافقين ومن لازم النهى عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق أبي اسامة عن عبيد الله وقد نهى الله ان يصلى عليه تجوزا وحيداً فلا منافاة بين قوله وقد نهى الله ان يصلى عليه وبين اخباره بأن آية النهى عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خيرني الله) بين الاستغفار وعدمه (أو أخبرني الله) بالموحدة بدل التحية وزيادة همزة أوله من الاخبار على الشك وفي أكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله لابي ذر (فقال استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله فلن الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيد) بضمير المفعول (على سبعين) استشكل أخذهم بهوم العدد حتى قال سأزيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بعدة طوي له قوله تعالى في حق أبي طالب ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي وأجيب بأن الاستغفار لابن أبي انما هو لقصده تطيب عن بقى منهم وفي ذلك نظر فليأمل (قال قصى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليما معه) فيه ان عمر ترك رأى نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم أنزل الله عليه) ولابي ذر أنزل الله عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) للدفن أو الزيارة (انهم كفروا بالله ورسوله وما تواتروا وهم فاسقون) لتعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر أعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان الخل به محلل بكرمه عليه الصلاة والسلام أو لا بأسه العباس قيصه حين أسرى يدركا مر أولانه ما كان يرتد سائلا وتكفنه فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرتد عنه العذاب فلان ابنه قال لاشتمت به الإعداء ولا حدم حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تأتني لم يزل يعير بهذا أو رجلا اسلام غيره كما هو وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الخ (باب قوله) تعالى التوب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره (سيحلفون بالله انكم) أيانا كاذبة والخوف عليه أنهم ما قدر واعي الخروج في غزوة تبوك (اذا انقلبتم) رجعت من الغزو (اليهم لتعرضوا عنهم) فلا تعاتبوهم (فاعرضوا عنهم) احتقار لهم ولا توبخوهم (انهم رجس) قدر نجس بواطنهم واعتقادهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة (وما أواهم جهنم)

والأولى أن يقول المقتول في حياته
دعي عند فلان وهو قتلى أو ضربني
وان لم يكن به أثر أو فعل بي هذا من
انفاد مقاتلي أو جرحني ويزكر
العمد فهذا موجب للقسامة عند
مالك والليث وادعي مالك رضي الله
عنه الله تعالى أجمع عليه الأئمة قدسما
وحديثا قال القاضي ولم يقل بهذا
من فقهاء الأمصار غيرهما ولا روى
عن غيرهما وخالف في ذلك العلماء
كافة فلم أر أحد غيرهم مافي هذا
قسامة واشترط بعض المالكية
وجود الأثر والجرح في كونه
قسامة واحتج مالك في ذلك بقصة
بقرة بني إسرائيل بقوله تعالى فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله
الموتى فالواخي الرجل فاخبر
بقاتله واحتج أصحاب مالك أيضا
بأن تلك حالة يطالب بها غفلة الناس
فلو شرطنا الشهادة وابطلنا قول
المجروح أدى ذلك إلى إبطال الدماء
غالبًا قالوا ولأنها حالة يتحرى فيها
المجروح الصدق ويتجنب الكذب
والمعاصي ويتزود السبر والتقوى
فوجب قبول قوله واختلف المالكية
في أنه هل يكتفي في الشهادة على
قوله بشاهد أم لا بد من اثنين
الثانية اللوث من غير بيئة على
معابنة القتل وبهذا قال مالك
والليث والشافعي ومن اللوث
شهادة العدل وحده وكذا قول
جماعة ليسوا عدولا الثالثة إذا
شهد عدلان بالجرح فعاش بعده
أيام ثم مات قبل أن يفيق منه قال
مالك والليث هو لوث وقال الشافعي
وأبو حنيفة رضي الله عنه لا قسامة
هنا بل يجب القصاص بشهادة
العدلين الرابعة يوجد المتهمة عند
المقتول أو قريبه آمنه أو تيمنا من

مصيبهم في الآخرة إليها وهو من تمام التعديل (جزء بما كانوا يكسبون) من النفاق ونصب جزاء
على المصدر بفعل من لفظه مقدر أي يجوزون جزاء وسقط قوله فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال
ابن حجر سقط لكم أي من قوله سيخلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها * وبه قال
(حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزوي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بن العيين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله ان) أباه
(عبد الله بن كعب) وغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك حين تخلف عن)
غزوة (تبوك) غير منصرف يقول (والله ما أتم الله علي من نعمة بعد أن هداني) زادني المغازي
للاسلام ولا بي ذر عن المستنلي على عبد قال الحافظ بن حجر والاول هو الصواب (أعظم من صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبة) لازائدة والمعنى أن أكون كذبة واستشكل
كون أكون مستقبلا وكذب ماضيا وأجيب بأن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى
فلا منافاة بينهما (فأهلك) بكسر اللام وتفتح والنصب أي فان أهلك (كأهلك) أي كهلالك (الذين
كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سيخلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين)
الخارجين عن طاعته ووطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة
تبوك مطولا (باب قوله) جل وعلا (يخلفون لكم ترضوا عنهم) بخلفهم (فان ترضوا عنهم الى
قوله الفاسقين) والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في المفتاح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول
يعنى قوله سيخلفون خطاب منافي في المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب * وهذا الباب ونال به
ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره * (وأخرون) نسق على قوله منافقون أي
ومن حولكم قوم آخرون غير المذكورين ولا بي ذر باب قوله وآخرون (اعترفوا) أقروا (بنوبهم)
ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير السكاذبة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) الجهاد والتخلف عنه
أو اظهار الندم والاعتراف بآخر سيئ وهو التخلف وموافقة أهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس
بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت
الماء واللبن فصكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن
مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) جملة مستأنفة وعسى من الله
واجب وانما عبر بها للاشعار بأن ما فعلته تعالى ليس الاعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى
لا يتشكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فان قلت كيف قال أن
يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بنوبهم قاله في الانوار
كالإكشاف (ان الله غفور رحيم) وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله بنوبهم الآية
قال ابن كثير وهذه الآية وإن كانت في أناس معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد
قال مجاهد نزلت في أبي لبابة قال ابن قريظة أنه الذبح وأشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس
في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخسة معه وقيل
وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك بطوا أنفسهم بسواى المسجد
وحلفوا لا يخلفهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم
وعفاه عنهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بي ذر حدثني (موسى) بن الميم الاوى وفتح الثانية
مشددة وقد تكسر شينها همزة مفتوحة آخره لام زادني غير رواية أبي ذر هو ابن هشام وهو
البشكري بعتية ومجدة أبو هشام البصري قال (حدثنا) يعقيل بن ابراهيم المعروف بابن عليه
اسم أمه الاسدي مولا هم البصري قال (حدثنا) عوف (بفتح العين المهملة وسكون الواو) آخره فاء

جهته ومعه آلة القتل وعليه أثره من لطخ دم وغيره وليس هناك سبع ولا غيره مما يمكن حالة القتل عليه أو تقرق جماعة عن قتل فهذا

لوث موجب للقسامة عند مالك والشافعي الخامسة (١٥٨) ان يقتل طائفتان فيوجد بينهما قاتيل فقيه القسامة عند مالك والشافعي

ابن أبي جيلة بفتح الجيم الاعرابي العميد البصري قال (حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردى قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا) في حكاية منامه الطويل (أتاني الليلة آتيان) همزة مدودة فوقية مكسورة مفتحة أى مكان (فأبتعدنا) من النوم (فانتبهنا) وأنامعهما ولغير أبى ذر فانتبهنا (الى مدينة مبنية ببلن ذهب وإن فضة) بكسر الموحدة من لبن (فقلنا نار جال شطر) نصف (من خلفهم كاحسن ما أتت راوش شطر) أى نصف (كأفهم ما أتت راوشا) قالوا (المكان) لهم (لرجال) اذهبوا فقعوا في ذلك النهر (بفتح الهاء) فوقه وافية ثم رجعوا اليها فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالوا (المكان) الى هذه جنة عدن وهذا منزل قالوا أما القوم الذين كانوا شطروا منهم حسن وشطروا منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا السكن كان تاما وشطروا مبتدأ وحسن خيره والجله حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقاله الكرماني وغيره (فأنهم خلطوا عموما لخالوا آخر شيئا فجاءوا الله عنهم) كذا أو رده مختصرا هنا ولا يأتى بقامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير (باب قوله) تعالى (ما كان) أى ما ينبغي (للنبي) والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثنى (اسحق ابن ابراهيم) بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (معمر) بن سكين العين ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح التثنية وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أى علاماتها (دخل النبي) ولغير أبى ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل) عمرو بن هشام (وعنده الله بن أبي أمية) الخزرجي أسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى عم) أى يا عمى وحذفت ياء الاضافة التخفيف (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (أحاج) بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره (لأنهم اعند الله فقال ابو جهل وعنده الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب) همزة الاستفهام الانكار أى أتعرض (عن ملا عبد المطلب) أيك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبى أن يقول كلمة الاخلاص (لاستغفر لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه (مأله عندك) بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول (فنزلت) في أبى طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسنود أحمد وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربى في أن أستغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فانها تذكركم الآية قال في الكشف وهذا أصح لان موت أبى طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعبه صاحب التقریب فيما حكاه الطيبي بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبى طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبى طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا أولى قربى الخ لا يذرح قال بعد قوله للمشركين الآية (باب قوله) سبحانه وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في التحلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بيعت على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على

وأجد واسحق وعن مالك رواية انه لا قسامة بل فيه مدية على الطائفة الاخرى ان كان من احدى الطائفتين وان كان من غيرهما فعلى الطائفتين دية السادسة يوجد الميت في رجة الناس قال الشافعي ثبتت فيه القسامة وتجب بها الدية وقال مالك هو هدر وقال الثوري واسحق تجب دية في بيت المال وروى مثله عن عمر وعلي رضى الله عنهما السابعة ان يوجد في محلة قوم أو قبيلتهم أو مسجدهم فقال مالك والليث والشافعي وأحمد وداود وغيرهم لا يثبت بمجرد هدا قسامة بل القاتل هدر لانه قد يقتل الرجل الرجل ويلقيه في محلة طائفة لينسب اليهم قال الشافعي الا ان يكون في محلة أعدائه لا يخاطبهم غيرهم فيكون كالقصة التي جرت بخبر فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالقسامة لورثة القاتل لما كان بين الانصار وبين اليهود من العداوة ولم يكن هناك شواهم وعن أحمد وخو قول الشافعي وقال ابو حنيفة والثوري ومعظم الكوفيين وجود القاتل في المحلة واقربة بوجب القسامة ولا تثبت القسامة عندهم في شيء من الصور السبع السابقة الا هنا لانها عندهم هي الصورة التي حكم النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالقسامة ولا قسامة عندهم الا اذا وجد القاتل وبه أثر قالوا فان وجد القاتل في المسجد حلف أهل المحلة ووجبت الدية في بيت المال وذلك اذا ادعوا على أهل المحلة وقال الاوزاعي وجود القاتل في

فذهب عبد الرحمن ليترككم قبل صاحبيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٥٩) كبر الكبر في السن قصت فتسلكم صاحباه وتلكم

معهما فاذكروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم مقتل عبد الله بن مهمل فقال لهم أنتم تعلمون حسن بن عينا فتستحقون صاحبكم أوقاتكم

(قوله فذهب عبد الرحمن ليترككم قبل

صاحبيه فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم كبر الكبر في السن

قصت وتلكم صاحباه وتلكم

معهما) معنى هذا أن المقتول هو

عبد الله وله أخ اسمه عبد الرحمن

ولهما البناعم وهما محبصة وحويسة

وهما أكبر سن من عبد الرحمن فلما

أراد عبد الرحمن أخو القليل أن

يتكلم قال له النبي صلى الله عليه

وسلم كبر أي ليترككم أكبر منك

واعلم أن حقيقة الدعوى انما هي

لاخيه عبد الرحمن لاحق فيه الابن

عنه وانما أمر النبي صلى الله عليه

وسلم أن يتكلم الأكبر وهو

حويسة لأنه لم يكن المراد بكلامه

حقيقة الدعوى بل سماع صورة

القصة وكيف جرت فإذا أراد حقيقة

الدعوى تلكم صاحباه ويحتمل أن

عبد الرحمن وكل حويصة في

الدعوى ومساعدته أو أمر بتوكيله

وفي هذا فضيلة السن عند

التساوي في القضايل ولهذا نظر

فانه يقدم بها في الامامة وفي ولاية

النكاح نذبا وغير ذلك وقوله الكبر

في السن معناه يريد الأكبر في

السن والكبر منصوب باضعاف

يريد ونحوها وفي بعض النسخ

للكبر باللام وهو صحيح (قوله صلى

سبيل التعريض وإيالة لفضلها (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لأنه لا يتفق
الانسان عن الزلات أو كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة
بان خرج أولوا تبعوه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه (في ساعة العسرة) في وقت الشدة
الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والظهور والقيظ وبعد الشدة إذا السقرة
كلها تبع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وإن كان عرف الساعة لما قل من
الزمن كالقطعة من النهار كساعات الروح الى الجمعة فالمراد بها غنا من وقت الخروج الى العود
روى انه لما نفذ زادهم كان النفر منهم عصون القمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى فخر وانهم
ابلهم فشر بواصارة ما في كروشم حتى استسقى اهلهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم
سحابة لم تجاوزهم وكان الرجال والثلاثة يعقبون البعير الواحد (من بعدما كاد ترينغ قلوب
فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما ناله من المشقة والشدة (ثم تاب
عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد ترينغ قلوب فريق منهم لصدور
الكيد ودودة منهم (انه بهم رؤف رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لا يذروا وقال
بعد قوله اتبعوه الآية وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال
حدثني) بالافراد ولا يذروا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن
يزيد الايلي (قال أحمد) هو ابن صالح شيخ المواف المذكور (وحدثنا) أيضا (عنبسة) بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن أخي يونس قال
(حدثنا) عمي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن
كعب) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله ولا يذروا زيادة ابن مالك (قال أخبرني) بالافراد أيضا أبي
(عبد الله بن كعب) الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان أحمد بن صالح روى
هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما باختلاف الصيغة ثم ظاهرا ان السند بينهما
متحد وليس كذلك لان رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هذا هو عبد الرحمن بن كعب كما في
رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك أخرجه
النسائي عن سليمان بن مهران المهزي عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على أن عبد الرحمن نسب
لجد فتقدم الرواية بنه على ذلك الحافظ أبو علي الصدي فيما قرأته بخطه بهامش نسخته وقد أفرد
البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما
أخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سليمان بن داود
شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن أبي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك اه وقد تعقبه
تلميذه شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح
الباري بان البخاري قد أخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سألني ووقع أيضا فيه كذلك
وحيث قد فسندهما متحد وكذا رأيت الديلماني الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله بن نسب
عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود وحسبما ثبت في رواية
اللوثي وابن داسه عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهزي كلاهما عن ابن وهب نعم قيل
ان الذي في رواية ابن داسه عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو هو لان عبد الله الاول انما هو عبد
الرحمن وأما روايته فهي كما في رواية ابن السقي وابن الاجر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك

قالوا وكيف تخلف ولم تشهد قال فتبرئكم هو (١٦٠) بخمسين عينا قالوا وكيف تقبل أيمان قوم كفار فلما رأى ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم أعطى عقله

خاصة وهو أخو القيسل وأما
الآخران فابنا عم لاميراث لهما مع
وجود الآخر والجواب أنه كان معلوما
عندهم أن اليقين يخص بالوارث
فاطلق الخطاب لهم والمراد من
تخص به اليقين واحتمل ذلك لكونه
معلوما للخطابين كما سمع كلام
الجميع في صورة قتله وكيفية
ما جرى له وإن كانت حقيقة
الدعوى وقت الحاجة مختصة
بالوارث وأما قوله صلى الله عليه وسلم
فتستحقون صاحبكم أو فأنكم
لعمركم يثبت حقكم على من خلفتم
عليه وهل ذلك الحق قصاص أو دية
فيه الخلاف السابق بين العلماء
واعلم أنهم إنما يجوز لهم الخلف إذا
علموا أو ظنوا ذلك وإنما عرض
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
اليقين أن وجد فيه هذا الشرط
وليس المراد الاذن لهم في الخلف من
غير ظن ولهذا قالوا كيف تخلف
ولم تشهد (قوله صلى الله عليه وسلم
فتبرئكم هو بخمسين عينا) أى
تبرأ إليكم من دعواكم بخصمين
يميننا وقيل معناه يخلصونكم من
اليمين بأن يحلفوا فإذا حلفوا
انتهت الخصومة ولم يثبت عليهم شيء
وخلصتم أنتم من اليمين وفي هذا
دليل صحة عين الكافر والفاسق
وهو دهر فروع غير منون لا ينصرف
لأنه اسم للقبلة والطائفة فقيهه
التأنيث والعلية (قوله أن النبي
صلى الله عليه وسلم أعطى عقله)
أى ديته وفي الرواية الأخرى فوداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قبله وفي رواية من عنده فوداه

بدونها وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند أبي داود والنسائي ثم إن قوله
سليمان بن مهران سهوا ما من الكتاب أو من غيره فأنما هو ابن داود اه (وكان) أى عبد الله (قائد
كعب) أىه (من) بين (بنيه) بنى بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين عي) وكان
ابنائه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أى (كعب بن مالك في حديثه)
الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصر مقتصر على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى
(وعلى الثلاثة الذين خلفوا) زاد في نسخة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت (قال في آخر
حديثه) يا رسول الله (أن من توبى أن الخلع) أن أخرج (من) جميع (مالي صدقة إلى الله ورسوله)
بنصب صدقة أى لأجل التصديق أو لأجل معنى متصدا قالوا أى معنى اللام أى صدقة خاصة لله
ولرسوله ولا يذروا لى رسوله (فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم امسك (عليك) بعض مالك فهو
خير لك من أن تضرب بالفقر وتجزع الصبر على الاضاق (وعلى الثلاثة) أى وتاب على الثلاثة فهو
نسق على النبي أو على الضمير في عليهم أى ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة تولدوا كرحرف الجر والثلاثة
هم كعب بن مالك الأسلمى الأنصارى وهلال بن أمية الواقفى ومرة بن الربيع العمري (الذين
خلفوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما
رحبت) برحبها أى مع سعة الشدة حيرتهم وقلقهم (وضاقت عليهم أنفسهم) فلم تنسع لصبر منازل
بهم من الهم والاشفاق (وظنوا) علموا (أن لا ملجأ من الله) أن لا مقر من عذاب الله (الآلية)
بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف أى لا ملجأ لأحد إلا إليه (ثم تاب عليهم) رجع
عليهم بالقبول والرحمة كرقب بعد أخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا أو ليتوبوا أيضا
فيما يستقبل كل من قرط منهم زلة لانهم علموا بالتصوص الصحيحة أن طريان الخطيئة يستدعى
تجدد التوبة (إن الله هو التواب) على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روى ما صر من
استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله وضافت عليهم أنفسهم الخ
لأبي ذر وقال بعد قوله رحمت الآية وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر النيسابورى
وأبو ابراهيم البوشنجى أو ابن يحيى الذهلى وبالأولين قال الحاكيم وبالأخير أبو على الغسانى قال
(حدثنا أحمد بن أبي شعيب) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ بن حجر
وقع في رواية ابن السكن حدثني أحمد بن أبي شعيب من غرذ كرمحمد المختلف فيه والاول هو المشهور
وإن كان أحمد بن أبي شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن عيين) بفتح الهمزة
والتحية بينهما عين ساكنة وآخره نون الجزرى بالحيم والراى والراء قال (حدثنا إسحاق بن راشد)
الجزرى أيضا (أن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثه قال أخبرى) بالافراد (عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو) أى كعب
(أحد الثلاثة) هو وهلال بن أمية ومرة بن الربيع (الذين تيب عليهم) بكسر الفوقية وسكون
التيبة مجهول تاب ثوب توبة (أنهم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط
غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهى غزوة تبوك (وغزوة بدر قال
فأجعت صدق رسول الله) ولا يذروا عن الكشميهنى صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أى
بعد أن بلغه أنه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من الغزو وأتم تخلفه من غير عذر وتفكر فيها
يخرج به من خط الرسول وطفق يثد كرا الكذب لذلك فأراح الله عنه الباطل فأجبع على الصدق
أى جزم به وعقد عليه قصده وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان (ضحى)
وسقطت هذه اللفظة من كثير من الأصول (وكان) عليه الصلاة والسلام (قلما يقدم من سفر)

من ابل الصدقة انما واده رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قطعاً للتراع (١٦١) واصلاحاً لذات البين فان أهل القتل لا يستحقون

الآن يحلفوا أو يستخافوا المدعى عليهم وقد امتنعوا من الامرين وهم مكسورون بقتل صاحبهم فأراد صلى الله عليه وسلم جبرهم وقطع المنازعة واصلاح ذات البين بدفع دينهم عنده وقوله فوداه من عنده يحتمل أن يكون من خاص ماله في بعض الاحوال صادف ذلك عنده ويحتمل أنه من مال بيت المال ومصالح المسلمين وأما قوله في الرواية الأخيرة من ابل الصدقة فقد قال بعض العلماء انها غلط من الرواة لان الصدقة المقروضة لا تصرف هذا المصرف بل هي لاصناف سماهم الله تعالى وقال الامام أبو اسحق المروزي من أصحابنا يجوز صرفها من ابل الزكاة لهذا الحديث فأخذ بظاهره وقال جمهور أصحابنا وغيرهم معناه اشتراء من أهل الصدقات بعد أن ملكوها ثم دفعها تبرعاً إلى أهل القتل وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجوز صرف الزكاة في مصالح العامة وتأول هذا الحديث عليه وتأوله بعضهم على ان أولياء القتل كانوا محتاجين من تباح لهم الزكاة وهذا تأويل باطل لان هذا قدر كثير لا يدفع الى الواحد الحامل من الزكاة بخلاف اشراف القبائل ولانه سماه دية وتأوله بعضهم على انه دفعه من ماله المولقة من الزكاة استئثافاً لليهود لعلمهم يسلمون وهذا ضعيف لان الزكاة لا يجوز صرفها الى كافر فاختار ما حكى عنه عن الجمهور انه اشتراها من ابل الصدقة وفي هذا الحديث انه ينبغي للامام مراعاة المصالح العامة والاهتمام باصلاح

سافره الاضحي وكان يداً بالمسجد في ركع فيه (ركعتين) قبل أن يدخل منزله (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن اعترف بين يديه انه تخلف عن غير عذر وقوله عليه الصلاة والسلام له قم حتى يقضى الله فيك (عن كلامي وكلام صاحب) هلال ومراة لكونهما متخلفاً من غير عذر واعتزفا كذلك (ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفروهم ووكّل سرائرهم الى الله تعالى وكأوا بضعة وغنائين رجلاً (فاجتنب الناس كلامنا) أيها الثلاثة قال كعب (فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من شيء أهم الى من أن أموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أو يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي على) بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يذرعن الكشميهني ولا يصلي على بدل يصلي وفي نسخة حكاهما القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يصلي والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعاً ليكلمني قال القاضي أو يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصاييح وسقطت ولا يصلي للاصلي كذا قال فيلحصر (فانزل الله) عز وجل (توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثالث الاخر من الليل) بعده مضى خمسين ليلة من النهي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة) رضي الله تعالى عنها والوالوالعمال (وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية أي ذات اعتناء ولا يذرعن الكشميهني معنية بضم الميم وكسر العين فخصية ساكنة فتنون مفتوحة أي ذات اعانة (في أمري) قال العيني وليست بمسئقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحفاظ بن حجر وقد رأيت في هامش الفرع مما عزا له اليونينية ورأيت فيها عن عياض معنية بمعنى بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصلي وغيره معنية بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والاول أليق بالحديث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا) بهمزة الاستفهام (أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم الناس) بفتح أوله وكسر النون منصوب باذا من الحطيم بالخاء والطاء المهملتين وهو المدرس والمستمل والكشميهني يحطفكم بفتح ثالثة والنصب من الحطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام (فيمتد ونكم النوم) بآتيات النون بعد الواو وللاصلي فيمنعوكم بحذفها (سائر الليلة) أي باقيها (حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بمد الهمزة أي أعل (بتوبة الله علينا وكان) عليه الصلاة والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبهه بدون الشمس لانه علا الأرض بنور مو يؤنس كل من شاهده وجمع النور من غير أذى ويمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تاكل البصر فلا يتمكن البصر من رؤيتها والتقيد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقيد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقيد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احترام من السواد الذي في القمر ليس بقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه بعض القمر (وكأيا الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلفوا) ولا يذرعنا (عن الامر الذي قبل) بضم أوله مبنياً للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكّل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا (حين انزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلأذكر) بضم الذا (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين) بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول

حمة ورافع بن خديج ان محبة
ابن مسعود وعبد الله بن سهل اطلقا
قبل خيرة فتفرقا في الخيل فقتل
عبد الله بن سهل فاتهموا اليهود
خفاء أخوه عبد الرحمن وابنا عمه
حوصة ومحبة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقتلهم عبد الرحمن في
امر أخيه وهو أصغر منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر
الكبر أو قال ليلد الأ أكبر فقتلها
في أمر صاحبهم ما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم خمسون
منكم على رجل منهم فيدفع برمته
قالوا أمر لنشهدك كيف تخلف قال
فتبرئكم يهود بايمان خمسين منهم
قالوا يا رسول الله قوم كفار قال فوداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله
عليه اذا نكل المدعي في القسامة
وفيه جواز الحكم على الغائب
وسماع الدعوى في الدماء من غير
حضور الخصم وفيه جواز اليمين
بالظن وان لم يتيقن وفيه ان الحكم
بين المسلم والكافر يكون بحكم
الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم
يقسم خمسون منكم على رجل
منهم) هذا مما يجب تأويله لان
اليمين انما تكون على الوارث
خاصة لا على غيره من القبيلة وتأويله
عند أصحابنا ان معناه يؤخذ منكم
خمسون يميناً والخالفهم الورثة
فلا يخلف أحد من الاقارب غير
الورثة ويخلف كل الورثة كورا
كانوا أو انا ناسوا كان القتل عمدا
أو خطأ هذا مذهب الشافعي وبه قال
أبو ثور وابن المنذر ووافقنا مالك فيما
اذا كان القتل خطأ وأما في العمد
فقال يخلف الاقارب خمسين يميناً
ولا تخلف النساء ولا الصبيان ووافقنا

لان كذب يتعدى بدون الصلة (فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به أحد قال الله سبحانه
وتعالى يعتذرون اليكم) أى فى الخلف (اذ ارجعتم اليهم) من الغزو (قل لا تعتذروا) بالمعاذير
الكاذبة (لن تؤمن لكم) لن تصدقكم أن لكم عذرا (قد بنا الله من أخباركم وسرى الله عليكم
ورسوله الآية) يعنى ان تبتم وأصلحتم رأى الله عليكم وجازاكم عليه وذكروا الرسول لانه شهيد
عليهم ولهم وسقط قوله الآية لاني ذكر * وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره
المؤلف تاما في المغازي وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وغمالمهم وخر جوارى الغزو باخلاص أو
الخطاب للمنافقين أى يا أيها الذين آمنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا وأخلصوا
النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد وأصحابه وسقط التوبيخ لغير
أبي ذر * وبه قال (حديثا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه بجلده قال (حديثا
الليث) بن سعد الامام المجتهد (عن عقيل) بن ميمون بن العيص بن خالد الابر (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان) أباه (عبد الله بن كعب بن مالك) ولا يذرع
عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب بن مالك) زاد في السابقة من بنيه حين عمى
(قال سمعت كعب بن مالك يحدث) عن خبره (حين تخلف عن قصة تبوك) واخباره الرسول عليه
الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذر في الخلف (فوالله ما أعلم أحد ابلاه الله)
بالموحدة الساكنة أى أنعم الله عليه (في صدق الحديث أحسن مما بلاني ما معدت منذ) بالتنوين
ولا يذرع منذ (ذكرت ذلك) القول الصدق (الرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذبا
وأمر الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولا يذرع زيادة
والانصار (الى قوله) وكونوا مع الصادقين (باب قوله) عز وجل (لقد جاءكم رسول) يعنى محمد (من
أنفسكم) من جنسكم صفة لرسول أى من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العالية وابن محيصن
ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهى قراءة صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة
بفتح الفاء أى من أشرفكم وقال الزجاج هى مخاطبة لجميع العالم والمعنى اقد جاءكم رسول من
البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس أميل ثم قرب عليه صفات أخرى لتعداد المن
على المرسل اليهم فقال (عزير عليه) أى شديد شاق (ما عنتم) أى عنيتكم أى اتمكم وعصيانكم فما
مصدر به وهى مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير صفة لرسول
ويجوز أن تكون ماموصولة أى يعز عليه الذى عنتموه أى عنتم بسببه فحذف العائد على التدرج
كقوله

يسر المزمع مذهب الليالى * وكان ذهابا من له ذهابا

أى يسر مذهب الليالى (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرأفة) وهى
أشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من أسماءه لاحد غير نبيها صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن
الفضل وسقط لاني ذكر قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنم الآية * وبه قال (حديثا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
(أخبرني) بالافراد (ابن السباق) بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحة حين وبعد الالف قاف
عبيد المدي النقي أبو سعيد (ان زيد بن ثابت الانصاري رضى الله عنه وكان ممن يكتب الوحي)
لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أرسل الى أبو بكر) الصديق في خلافته قال الحافظ
أبو الفضل ولم أقف على اسم الرسول اليه بذلك (مقتل أهل اليمامة) ظرف زمان أى أيام والمراد

ربيعه واليثة والاوزاعى وأحدود وأهل الظاهر واجتج الشافعي بقوله صلى الله عليه وسلم تخلفون خمسين يميناً

قال مهمل فدخلت مر بد الهيم يومافر كضتي ناقة من تلك الابل ركضة برجلها (١٦٣) قال جاد هذا ونحوه * وحدثننا القواريري

حدثنا بشر بن المنضل حدثنا يحيى ابن سعيد عن بشير بن يسار عن مهمل بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال في حديثه فقهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ولم يقل في حديثه فركضتي ناقة * وحدثننا عمرو الزاهد حدثنا سليمان بن عيينة ح وحدثننا محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب الثقفي جميعا عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن مهمل بن أبي حنيفة بنحوه حديثهم

فستحقون صاحبكم فجعل الخالف هو المستحق للدية والتصاص ومعلوم ان غير الوارث لا يستحق شيئا فدل على ان المراد حلف من يستحق الدية (قوله صلى الله عليه وسلم يقسم خسون منكم على رجل منهم في دفع برمته) الرمة بضم الراء الحبل والمراد هنا الحبل الذي يربط في رقبة القتال ويسلم فيه الى ولي القتل وفي هذا دليل لمن قال ان القسامة ثبتت فيها الاقصاص وقد سبق بيان مذهب العلماء فيه وتأوله القائلون لا قصاص بان المراد ان يسلم استوفى منه الدية لكونها اثبتت عليه وفيه ان القسامة انما تكون على واحد وبه قال مالك وأحمد وقال أشهب وغيره يخلف الاولاء على ماشاؤا ولا يقتلوا الا واحدا وقال الشافعي رضي الله عنه ان ادعوا على جماعة حلفوا عليهم وثبتت عليهم الدية على الصحيح عند الشافعي وعلى قول له انه يجب القصاص عليهم وان حلفوا على واحد استحقوا عليه وحده (قوله فدخلت مر بد الهيم يومافر كضتي ناقة من تلك الابل

عقب مقاتله الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (فقال) لي (أبو بكر ان عمرا ثانيا فقال ان القتل قد استمر) بين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات أي اشتد وكثر (يوم) القتال الواقع في (البيعة بالناس) قيل قتل بها من المسلمين ألف ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي مجموعهم لان كل فرد جمع (واني أخشى ان يستمر القتل) أي يكثر (بالقراء في المواطن) التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه واني لا أرى ان تجمع) أنت (القرآن) ولا يذرا أن يجمع القرآن بضم أول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر فقلت) ولا يذرف قلت (العمر كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أي جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ (فم يزل عمر يراجعني فيه) في جميع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذي رأى عمر) اذ هو من النصح لله ورسوله وكتابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عن شيئا غير القرآن وغابته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر عنده جالس لا يتكلم) ولا يذر جالس عنده (فقال) لي (أبو بكر انك) يازيد (رجل شاب) أشار الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن النسيان (عاقل) نعي المراد (ولا تنهملك) بكذب ولا نسيان والذي لا يهتم ترك النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر (كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو أكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه يدل على أنه أولى بذلك ممن لم تجتمع فيه (فتسبع القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد (فوالله لو كفى) أي أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على سمأ مرني بدم من جمع القرآن) قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما أمر بجمعه (قلت) للعمرين (كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) لي (أبو بكر هو والله خير فلم أزل اراجعه حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله صدر ابي بكر وعمر) لما في ذلك من المصلحة العامة (فقلت فتسبع القرآن) حال كوني (أجعه) مما عندي وعند غيره (من الرقاق) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكتاف) بالثناة الفوقية جمع كف عظم هرير في أصل كتف الحيوان ينشف ويكتف فيه (والعصب) بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عيب وهو جريد الخيل يكشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين جمعوا القرآن وحفظوه كلاف حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاق والاكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حتى) وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن النافه الخطمي ذو الشهادتين (لم أجدهما) أي الآيتين (مع أحد غيره) كذا بالنصب على كسطين الفرع كاصله وفي فرع آخر غيره بالجراي لم أجدهما مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالثاني نفي وجودهما مكتوبتين لاني كونهما محفوظتين وعند ابن أبي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بخاء خزيمة بن ثابت فقال لي رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وماهما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فقال عثمان

ركضة برجلها) المراد بكسر الميم وفتح الباء هو الموضع الذي يجتمع فيه الابل وتحمس والربد الحبس ومعنى ركضتي رفسني وأراد به هذا

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (١٦٤) سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن عبد الله بن

سهم بن زيد ومحيصة بن مسعود بن زيد الانصاريين ثم من بني حارثة خرجا الى خيبر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود فقتلوا رقا لحاجتهم ما فقتل عبد الله بن سهم فوجد في شربة مة مقتولا فدفنه صاحبها ثم أقبل الى المدينة فبشئ أخواله قتول عبد الرحمن بن سهم ومحيصة وحوصة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن عبد الله وحيث قتل فزعم بشيرو هو يحدث عن أدرك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم فقالوا يا رسول الله ما شهدنا ولا حضرنا فزعم انه قال قتلتمكم يهوديكم من فقالوا يا رسول الله كيف نقبل أيمان قوم كفار فزعم بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقله من عنده

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن رجلا من الانصار من بني حارثة يقال له عبد الله بن سهم ابن زيد انطلق هو وابن عمه يقال له محيصة بن مسعود بن زيد وساق الحديث بنحو حديث الليث الى قوله فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال يحيى حدثني بشير بن يسار قال أخبرني سهم بن أبي حنمة قال لقد ركضتني فريضة من ثلاث الفرائض بالمريه الكلام انه ضبط الحديث وحفظه حفظا بليغا (قوله فوجد في شربة) بفتح الشين المعجمة والراء وهو حوض يكون في أصل النخلة وجمعه شرب كثره وعمر (قوله لقد ركضتني فريضة من ثلاث الفرائض)

وأنما أشهد فأين ترى أن نجعلهما قال اختتمهما آخر ما نزل من القرآن وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عن عبد الله بن الإمام أحمد أنهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ويكتب عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند أحمد قال أتى الحرب بن خزيمة آيتين الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند أحمد هذا قال لأدري والله اني أشهد لسمعتهم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهم ما وحفظتهم ما فقال عمرو أنا أشهد لسمعتهم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها) وسقط لابي ذر حريص عليكم (وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله تعالى عنهما (تابعه) أي تابع شعيبا في روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري العمدي فيما وصله أحمد واسحق في مسنديهما عنه (و) تابعه أيضا (الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيئا آخر عن الزهري (وقال مع أبي خزيمة الانصاري) وهو ابن أوس بن أصرم ابن نعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية خالف السابق (وقال موسى) بن اسمعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن ابراهيم) بن سعد أنه قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمة) بلفظ الكنية (وتابعه) أي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم (بعقوب بن ابراهيم عن أبيه) ابراهيم بن سعد المذكور على قوله أبي خزيمة بالكنية وهذه وصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال أبو ثابت) محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في الاحكام (حدثنا ابراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة) بالشد والتحقى كما قال في فتح الباري أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

* (بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس)

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسلة (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الارض أي (فنبت بالما من كل لون) مما ياب كل الناس من الخطة والشعير وسائر حبوب الارض * (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الغنى) عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل ارادته لتخرج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر له ابراده هنا (وقال زيد بن أسلم) أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جريج (أن لهم قد صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أوقتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد بن سنان ابن ضعيفين (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه قد صدق

المراد بالفريضة هنا المناقة من ثلاث النوق المفروضة في الديه وتسمى قال

* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي حدثنا سعيد بن عبيد حدثنا بشر بن (١٦٥) بسار الانصاري عن سهل بن أبي حنيفة الانصاري

انه اخبره ان فخرانهم انطلقوا الى
خير فقفر قوافيهما فوجدوا أحدهم
قتيلا وساق الحديث وقال فيه
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبطل دمه فوداه مائة من ابل
الصدقة * حدثني اسحق بن
منصور اخبرنا بشر بن عمر قال
سمعت مالكا بن انس يقول حدثني
أبوليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن سهل عن سهل بن أبي حنيفة انه
أخبره عن رجال من كبراء قومه ان
عبد الله بن سهل ومحبيته خرجوا الى
خير من جهدا أصابهم فأتي محبته
فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قتل
وطرح في عين أو فقير فأتي يهود
فقال أنتم والله قتلتموه قالوا والله
ما قتلناه ثم أقبل حتى قدم على
قومه فذكر لهم ذلك ثم أقبل هو
وأخوه حويصة وهو أكبر منه
وعبد الرحمن بن سهل فذهب محبته
ليتكلم وهو الذي كان بخير

المدفوعة في الزكاة أو في الدية
فريضة لأنها مفروضة أي مقدرة
بالسنن والعدد أو ما قول المازري
أن المراد بالشرية هنا الناقية
الهرمة فقد غلط فيه والله أعلم
(قوله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أن يبطل دمه فوداه مائة
من ابل الصدقة) هذا آخر القوافي
الذي لم يسمعه ابراهيم بن سفيان من
مسلم وقد قدمنا بيان أوله وقوله
عقيب هذا حدثني اسحق بن
منصور قال اخبرنا بشر بن عمر قال
سمعت مالكا بن انس رضي الله عنه
يقول حدثني أبوليلي هو أول سماع
ابراهيم بن سفيان من مسلم من هذا
الموضع هكذا هو في معظم النسخ
وفي نسخة الحفاظ بن عساكر ان
آخر القوافي آخر حديث اسحق بن
منصور هذا الذي ذكرناه أول السماع قوله عقبه حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى والاول أصح (قوله وطرح في عين أو فقير)

قال (خير) ورجحه ابن جرير يقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خيرا وقدم سوءه في
كذا اذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعني هذه اعلام القرآن) وأراد ان معنى
تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم
الاشارة عن الغائب الى الحاضر (حتى اذا كنتم في القلب وجرى بهم المعنى بكم) قال في الكشف
وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر
لغيرهم حالهم ليحبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقيع وسقط قوله يقال الخ لابي ذر
* (دعواهم) ولا يذري قال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم اننا نسبحك تسبيحا
* (أحبط بهم) قال أبو عبيدة (دعواهم الهلكة) زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كن
أحاط به العدو (أحاطت به خطيئته) أي من جميع جوانبه * (فاتبعهم) بتشديد المنة الفوقية
(واتبعهم) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (واحد) في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد
وبه قرأ الحسن يري قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده * (عدوا) يري قوله تعالى بغيا وعدوا (من
العدوان) أي لاجل البغي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي وعبد بن حميد من طريق ابن
أي نجيح عنه في قوله تعالى ولو (يعجل الله للناس الشراستجبالهم بالخير) هو (قول الانسان لولده
وما له اذا غضب اللهم لا تبارك فيه) وفي الفرع له فيه وليس له في أصله (والعنه انقضى اليهم جلالهم
لا هلاك من دعي عليه) يضم همزة أهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولا يذري لاهلاك من دعا عليه
بفتحهما (ولاماته) قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التجييل لان لولته تعليق
ما امتنع بامتناع غيره بمعنى لم يكن التجييل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا
لطف من الله تعالى بعباده ورجحة وفي حديث مسلم عن جابر مر فوعا لا تدعوا على أنفسكم
ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء
فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك * (لأنهم احسنوا الحسن) قال مجاهد فيما وصله القرابي
وعبد أي (مثلها حسنى وزيادة) أي (مغفرة) ولا يذري الوقت وذر ورضوان (وقال غيره) قيل
هو أبو قتادة (النظر الى وجهه) تعالى وقدر واه مسلم وترمذي وغيرهم ما من حديث صهيب
مر فوعا وروى عن الصدوق وحنيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف * (الكبرياء)
قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكم الكبرياء هو (المالك) يضم الميم لان النبي اذا صدق صارت
مقابلة أمته وملوكهم اليه * (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (بني اسرائيل البحر) بحر القلزم
حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنين
أصغره ولا ابن ستين أكبره (فاتبعهم) أي أدركهم - (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) عند شروق
الشمس وكانوا فيما قيل ألف ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان أدركهم ليس فيها أنثى
وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعة وون قائد مع كل قائد سبعون
ألفا وكان فرعون في الدهم وهو رن على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت
مقدمة فرعون منهم - قال بنو اسرائيل لموسى هذا الجبرأمانان دخلنا غرقنا وفرعون
خلفنا ان أدركنا قتلنا قال كلا ان معي سبعة من بني اسرائيل فادع الله اليه أن اضرب بعصا البحر
فضربه فانلق فمكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طارقالكل سبط واحد وأمر
الله الريح فنشفت أرضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة السبايل ليري كل قوم الآخرين
لئلا يظنوا أنهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده
الى حافته من الناحية الاخرى فلما رأى ذلك هاله واجهم وهاب وهم بالرجوع وهيات ولات
منصور هذا الذي ذكرناه أول السماع قوله عقبه حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى والاول أصح (قوله وطرح في عين أو فقير)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحيصة (١٦٦) كبر كبر يد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذوا يجرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك فكتبوا ان الله ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحيصة ومحيصة وعبد الرحمن ان تحلفون وتستحقون دم صاحبكم قالوا لا قال فحلف لكم يهود قالوا ليسوا بمسلمين فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ناقة حتى ادخلت عليهم الدار فقال لهم فلقد ركضتني منها ناقة حراء * حدثني ابو الطاهر وحمله بن يحيى قال ابو الطاهر حدثنا وقال حمله اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية

الفقره هنا على لفظ الفقير في الآدميين والفقره هنا البئر القريبة القعر الواسعة الفم وقيل هو الحفرة التي تكون حول النخل (قوله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذوا يجرب) معناه ان ثبت القتل عليهم بقسامتكم فاما ان يدوا صاحبكم أي يدفعوا اليكم دينه واما ان يعلموا ناهم بمنعون من التزام احكامنا فينتقض عهدهم ويصيرون حرا بالتاويل فيه دليل لمن يقول الواجب بالقسامة

٢ قوله بتخفيف الجيم كذا بخطه واوله بتشديد الجيم اه

٣ قوله في خزان البحر كذا بخطه بالحاء والذى في الفتح والغني جزائر بالجيم والزاي اه من هاشم

حين مناص نفذ القدر واستجبت الدعوة وجابريل على فرس أنى ونحاض البحر فلما شمس أدهم فرعون ربح فرس جابريل اقمهم وراهم ولم يملك فرعون من أمر شيئا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقاتهم يسوقهم لا يترك أحد منهم إلا خلفهم فلما تكاملوا وهزم أولهم بالخروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم أحد وجعلت الامواج ترفعهم وتحققهم وتركت الامواج فوق فرعون (حتى اذا دركه الغرق) وغشيت سكرات الموت (قال) وهو كذلك حين لا يتقنع نفسا ايمانها (آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأمان المسلمين) وما علم العين ان التوبة عند المعايبة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الا أنى أتؤمن وقت الاضطرار وقد عصت قبل وفي حديث ابن عباس عندهما جندويه مر فوالما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جابريل لورأتني وقد أخذت من حال البحر فديست في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورأتني رأيت أمر اعجيبا يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظمة فعمدت الى حال البحر فادسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعته والحاصل أنه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا يتقعه الايمان لأنه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال أنو منصور الماتريدي في التأويلات الرضا بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا يكفر غيره ويؤيده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن أبي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب الميابة ثلاث مرات وكل ذلك يأتي ثم يابعه ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين را في كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أولا انه كان لجرد التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا أعرفه فكيف يزول كفرهم بهذا التقليد وقد روى أن جابريل استفتاه ما قولك في عبدك رجل نشأ في ماله ونعمته فكيف نكر نعمته ومحمد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماء ان يغرق في البحر فلما ألجمه الغرق ناوله جابريل خطه فغرفه وسقط لاني ذرفا تبهمهم الخ وقال الى قوله وأمان المسلمين (تنجيك) بسكون النون وتخفيف الجيم من ألمجي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تنجيك بتخفيف الجيم أي (تلقيك على فجو من الأرض وهو) أي النجوة (التش) بفتح النون والمجبة آخره زاي وهو (المكان المرتفع) وقرأ ابن السميع تنجيك بالحاء المهملة المشددة أي تلقاك بناحية مما يلي البحر ليرأى بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه نور وروى ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر يتصيدون فأوحى الله تعالى الى البحر ان القظ فرعون عريا نافقظه عريانا أطلع أخينس قصيرا ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد يدك قال يجسدك ومن طريق أبي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قبل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنهم أن يغرق * وبه قال (حديثي) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر ابن أبي وحشية واسمه اياس اليشكري البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشوراء من السنة

٢ قوله بتخفيف الجيم كذا بخطه واوله بتشديد الجيم اه

٣ قوله في خزان البحر كذا بخطه بالحاء والذى في الفتح والغني جزائر بالجيم والزاي اه من هاشم

* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جرير عن حدثني ابن شهاب (١٦٧) - هذا الاسناد مثله وزاد وقضى به رسول

الله صلى الله عليه وسلم بين ناس من الانصار في قتل ادعوه على اليهود * وحديثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار أخبراه عن ناس من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل حدثني بن ابراهيم * وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن هشيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب وحديثنا عن أنس بن مالك

الدية دون القصاص (قوله خرجا الى خيبر من جهدا أصابهم) هو بفتح الجيم وهو الشدة والمشقة والله اعلم * (باب حكم المحاربين والمتردين) *

(فيه حديث العربيين أنهم قدموا المدينة فأسلموا واستخووها وسقطت أجسامهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج الى ابل الصدقة فخرجوا فصعدوا فقتلوا الراعي وارتدوا عن الاسلام وساقوا الذود فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في أثرهم ففقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة ليستسقون فلا يسقون حتى ماتوا) هذا الحديث أصل في عقوبة المحاربين وهو موافق لقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض واختلف العلماء في المراد بهذه الآية الكريمة فقال مالك اهـى على التخفيف فيخير الامام بين هذه

الثانية (و) اذا (اليهود تصوم عاشوراء) فسألهم (فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون) وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فخصن تصوموه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوموا يومه احق يومى منكم تصوموا) ومطابقته للترجمة في رواية أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه كلا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

* (سورة هود عليه الصلاة والسلام) *

مائة وثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسلة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم ناس يخاف عليهم أن يقصدهم قومهم فيججز عن مدافعهم هذا يوم (عصيب) أى (شديد) وفي قوله (الاجر) أى (بلى) أى حقا أنهم في الآخرة هم الاخسرون (وقال غيره) في قوله تعالى (وحاق) أى (نزل) بهم وأصابهم (يحيق) أى (ينزل) وفي قوله تعالى انه ايؤس (يؤس فعول من يئس) والمعنى ولئن أذقنا الانسان حلاوة نعمة يجعل ذلتهم سلبنا ما منه انه ليقطوع رجاؤه من فضل الله لقله صبره وعدم ثقته به كنفور لان الوصف باليؤس لا يليق بالا ككافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها أحسن ما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (تبتئس) أى لا (تخزن) وهما ذوا صلة الطبرى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى ألا انهم ينتنون صدورهم شك وافتراء) بالقاء والذى في أكثر النسخ المقابلة على اليونينية وامتراء (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أى (من الله ان استطاوعوا) وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسلة الى هنا ثابتة في رواية الايوين ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما عن تالها (وقال أبو ميسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التايبي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه (الاقوام الرحيم بالحشية) بالتحشية المشددة والذى في اليونينية باسقاطها وهذا ذكر المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (يادى الراى) أى (ما ظهر لنا) من غير تعمق (وقال مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودى (الجودى جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشابحت الجبال يومئذ من الغرق وتطاوت وبواضع هو الله عز وجل فلم يفرق وقال قتادة استوت عليه شهر ربيع حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصرى (الفل لانت الحليم) باللام (يستزؤن به) وقال ابن عباس ألقى أمسكى عن المطر (عصيب) أى (شديد) ولابي ذر وقال ابن عباس عصيب شديد (الاجر) أى (بلى) وفارانتور ربع الماء فيه وارتفع كالقدر يقور والتور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدنا أو في الهند وقيل في غيرها (وقال عكرمة) التنور (وجه الارض) وقيل هو أشرف موضع فيها (ألا انهم ينتنون صدورهم) مضارع ثنى يثنى ثنيا أى طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة ينتنون كما قاله الخوفى وغيره والمعنى انهم يفعلون ثنى الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازوارهم ونظير اضمار يريدون اعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك الجعراف تطلق معناه فضرب فانطلق كمن قال في الدريس المعنى الذى يقودنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف عليه يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب ان تطلق الجعر

الامور الا أن يكون المحارب قد قتل فيجزم قتله وقال أبو حنيفة وأبو مصعب المالكي الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي واخرون هي

على التقسيم فان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا وأخذوا المال قتلوا (١٦٨) وان قتلوا وأخذوا المال قتلوا وأصلها وان أخذوا المال ولم يمتلوا قطعت أيديهم

فلا بد ان يتعقل فضررب فانطلق وأما في هذه فالاستخفاف على صاحبة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار
بنالى اضممار الارادة قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصا في حجر دارادة التقدير
ليستقيم المعنى وروى عنه في الحاشية ثنى الصدر بمعنى الاعراض اظهرا للنفق فلم يصح ان يتعلق
به لام التعليل فوجب اضممار ما يصح تعاقبها به من شئ يستوى معه المعنى فلذلك قد روي بدون
ليستخفوا من الله أي يظهرهون النفاق ويري دون مع ذلك ان يستخفوا منه (الاحين يستغشون
ثيابهم) يجعلونها أغشية وأغشية والناصب للظرف مضمرة قدره في الكشف يري دون أي
يري دون الاستخفاف حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسعوا القرآن أو الناصب له قوله (يعلم أي
ألا يعلم ما يبرون) في قلوبهم (وما يعلمون) بأفواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلمهم (أنه
عليه يدات الصدور) بأسرار ذات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحق) أي (نزل بحقيق
ينزل يوم فعول من يشئ) بسكون السين (وقال مجاهد تبتس) بفوقيتين مفتوحة حسين بينهما
موحدة ساكنة أي (تحتون يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه) أي (من الله
ان استطاعوا) * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة
وبعد الالف حاء همزة الزعفراني قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الاعور (قال قال ابن جريج
عبد الملك) (أخبرني) بالافراد (محمد بن عباد بن جعفر) المخزومي (أنه سمع ابن عباس) رضي الله تعالى
عنهما (يقرا الا انهم تنوني) بفتح القوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو
الساكنة نون أخرى مكسورة ثناء تحتية مضارع تنوني على وزن افعل عمل يفعله وعمل
كاعشوش يعشوش من الشئ وهو بناء مبالغة لتكرير العين (صدورهم) بالرفع على الفاعلية
ولاي ذر تنوني بالتحية بدل القوقية صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سألت عنه فقال
اناس كانوا يستحيون) من الحياة ولای ذر يستخفون من الاستخفاف (ان يتخلوا) أي ان يدخلوا
في الخلاء (فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء) بعوراتهم مكشوفات
فيميلون صدورهم ويعطون رؤسهم استخفاء (فتر ذلك فيهم) الا انهم يثنون صدورهم الآية الى
آخرها * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك) (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطف
على مقدراي أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قرأ الا
انهم تنوني) بفتح القوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعد تحتية
(صدورهم) بالرفع ولای ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط تحتية بعدها
صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت يا أبا العباس) هي كنية عبد الله بن عباس
(ما تنوني) بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية (صدورهم) بالرفع (قال) كان الرجل يجامع
امرأته فيسحق وفي نسخة فيسحق عيناين تحتين (أو يتخلى فيسحق) من كشف عورته
(فترت الا انهم يثنون صدورهم) ولای ذر تنوني بفتح القوقية والنون صدورهم رفع * وبه قال
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا عرو) هو ابن
دينا ر (قال قال ابن عباس) الا انهم يثنون بالتحية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الأخرى من
غير تحية (صدورهم) نصب على المفعولية ولای ذر يثنون بانيات تحتية بعد النون وضم النون
الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازي فجازت ذكرا الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه
باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموقوف بها وهو في اليونينية قال الجوى يروي
عن ابن عباس ثلاثة أوجه تنون أي بالقوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية ١ وهي قراءة

وأرجلهم من خلاف فان أخافوا
السبيل ولم يأخذوا شيئا ولم يقتلوا
طلبوا حتى يعزروا وهو المراد بالنبي
عندنا قال أصحابنا لان ضرر هذه
الافعال مختلف فكانت عقوباتها
مختلفة ولم يكن للتصير وتمت
أحكام المحاربة في الضراء وهل
ثبت في الامصار فيه خلاف قال
أبو حنيفة لا ثبت وقال مالك
والشافعي ثبت قال القاضي
عياض رضي الله عنه واختلف
العلماء في معنى حديث العريين
هذا قال بعض السلف كان هذا
قبيل نزول الحدود وآية المحاربة
والنهي عن المشقة فهو منسوخ
وقيل ليس منسوخا وفيهم نزات آية
المحاربة وانما فعل النبي صلى الله
عليه وسلم بهم مافعل قصاصا
لانهم فعلوا بالاراعة مثل ذلك وقد
رواه مسلم في بعض طرقه ورواه ابن
الحق وموسى بن عقبة وأهل السير
والترمذي وقال بعضهم النهي عن
المشقة نهى تنزيهه ليس بجرام وأما
قوله يستسقون فلا يسقون فليس
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بذلك ولا نهى عن سقيهم قال
القاضي وقد أجمع المسلمون على ان
من وجب عليه القتل فاستسقى
لا يمنع الماء قصدا فيجمع عليه
عذابان قلت قد ذكر في هذا الحديث
الصحيح انهم قتلوا الرعاة وارتدوا
عن الاسلام وحينئذ لا يبق لهم
حرمة في سقي الماء ولا غيره وقد قال
أصحابنا لا يجوز لمن معه من الماء
ما يحتاج اليه للطهارة أن يسقيه
لمرتدي تحاف الموت من العطش
ويتيم ولو كان ذميا أو بهيمة وجب

وسلم ان شئتم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها فذهبوا ففصصوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوههم وارتدوا عن الاسلام وساقوا وذود رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في أثرهم سقيه ولم يجز لوضوءه حينئذ والله اعلم (قوله ان ناسا من عرينة) هي بضم العين المهـملة وفتح الراء وآخرها نون ثم هاء وهي قبيلة معروفة (قوله قدموا المدينة فاجتروها) هي بالجيم والمشاة فوق ومعناه استخرجوها كما فسره في الرواية الأخرى أي لم توافقهم وكرهوها لقسق أصابهم قالوا وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوف (قوله صلى الله عليه وسلم ان شئتم ان تخرجوا الى ابل الصدقة) فتشربوا من البانها وأبوالها ففعلوا فصصوا في هذا الحديث أن ابل الصدقة وفي غيرهم سلم انها القاح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح فكأن بعض الأبل للصدقة وبعضها للنبي صلى الله عليه وسلم واستدل أصحاب مالك وأحمد بهذا الحديث ان بول ما يؤكل لحمه ورواه طاهران وأجاب أصحابنا وغيرهم من القائلين بنجاستها بان شربهم الأبول كان للتداوى وهو جائز بكل النجاسات سوى النجس والمسكرات فان قيل كيف أذن لهم في شرب لبن الصدقة فالجواب ان البانها للمحتاجين من المسلمين وهؤلاء اذن منهم (قوله ثم مالوا على الرعاة فقتلوههم) وفي بعض الأصول المعتقد الرعاة وهم الغنّان يقال راع ورعاة كقاص وقصاة ورعاة

(۲۲) قسطانی (سابع) ۱ قولونظ ییده الخ کذا فی النسخ هنا وهی انما تناسب قوله بعد و ییده المیزان اه صححه

فأنى هم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (١٧٠) وتركهم في الحرة حتى ماتوا • وحديثنا أبو جعفر محمد بن الصباح

الخلائق وهو أعم وقيل الجوارح • (استعمركم جعلكم عمارا) يقال (أعمرته الدار فهي عمرى) أى (جعلتها له) ملكا مدة عمره وهذا تفسير أبى عبيدة وقيل استعمركم فيها فأقدركم على عمارتها وأمركم بها وقوله فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نكرهم قال أبو عبيدة (نكرهم) أى الثلاثى المجرد (وانكرهم) الثلاثى المزيدية (واستنكرهم) الذى هو من باب الاستفعال كلها (واحد) فى المعنى وهو الابتكار وذلك ان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاءهم ليل مشوى ورأى أيديهم لاتصل اليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف انما ملائكة من سلة نال عذاب الى قوم لوط عليه الصلاة والسلام وانما عند أيدينا اليه لانا لا ناكل • (جيد مجيد كانه) أى مجيد على وزن (فعليل من) صيغة (ماجد) والتعبير بكأن فيه شئ قانه بوزن فعليل من غير شك وقال القشيري قبل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعليل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعليل بمعنى فاعل وجيد أى (محمود) لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الى مراده فلا يبعد أن يرزق الولد فى ابان الكبر وهو مأخوذ (من حمد) بفتح الحاء وفى نسخة جذبه هاهنا مبنيا للمجهول فهو حامد • (سجيل) يريد قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قال أبو عبيدة هو (الشديد الكبير) بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفة اقسى كإن قتيبة يأن لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلة لانه لا يقال حجارة من شديد وأجيب باحتمال حذف الموصوف أى وأرسلنا عليهم حجارة كأنه من شديد كبير أى من حجر قوى شديد صلب (سجيل) باللام (وسجين) بالنون بمعنى واحد (واللام والنون اخنان) من حيث انه من حروف الزوائد وكل منهما ما يقلب عن الآخر (وقال) • (ميم بن مقل) العامرى العجلا فى الشاعر الخضر عما يشهد لذلك (ورجله) بفتح الراء وسكون الجيم والجرأى ورب رجله جمع راجل خلاف الفارس (يضر بون البيض) بفتح الموحدة فى الفرع جمع بيضة وهى الخوذة أى يضر بون مواضع البيض وهى الرؤس وفى نسخة البيض بكسر الموحدة جمع أبيض وهو السيف أى يضر بون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالضاد المعجمة أى فى وقت الضحوة أو ظاهرة (ضربا نواصى) بحذف احدى التامين اذا صلة تنواصى (به الابطال) أى الشجعان (سجينا) بكسر السين وتشديد الجيم والنون أى شديد • (والى مدين أخاهم شعيبا) وأرسلنا (الى أهل مدين) أخاهم شعيبا (لان مدين بلد) بناه مدين فسمى باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) فى ذلك (واسأل القرية أى واسأل القرية أى أهل القرية والعير) ولا يذر أصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد أولا لانه الاصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم • (وراءكم ظهريا) يريد قول شعيب لما قال له قومى ولولا رھطك لرجنالك يا قوم أرھطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وزاءكم ظهريا (يقول لم تلتفتوا اليه) أى جعلتم أمر الله خلف ظهوركم تعظمون أمر رھطى وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته) أى حاجته زيد مثلا (ظهرت بحاجتى) ولا يذر لحاجتى باللام بدل الموحدة كأنه استخف بها (وجعلتني) ولا يذر عن الكشميين وجعلني باسقاط النونية (ظهريا) أى خلف ظهرك (واظهرى ههنا ان تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به) عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح أن يفسر به ما فى القرآن فحذف ههنا كما لا يذر واجه • (أرادنا) يريد قول قوم نوح عليه السلام وما تر الذابعل الا الذين هم أرادنا أى (سقاطنا) بضم السين وتحقيف القاف وهو الذى فى اليونانية وفى بعضهم اسقاطنا يشديد هاء وفى نسخة اسقاطنا أى اخسأنا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميين فقط وسقط لآبى ذرقوله أخاهم شعيبا

فأنى هم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (١٧٠) وتركهم في الحرة حتى ماتوا • وحديثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لآبى بكر قال حديثنا ابن عليه عن حجاج بن أبى عثمان قال حدثنى أبو رجاء مولى أبى قلابة عن أبى قلابة حدثنى انس ان نقرامن عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستموا على الارض وسقمت أجسامهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تخرجون مع راعينا فى الله فتصيبون من أبو الهيا وألبانها فقالوا بلى نخرج جوافشربوا من أبو الهيا وألبانها فصموا فقتلوا الراعى وطردوا الأبل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث فى آثارهم فادركوا اخفى بهم فأمرهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم نبذوا فى الشمس حتى ماتوا وقال ابن الصباح فى روايته واظردوا النعم وقال وسمرت أعينهم • وحديثنا هرون بن عبد الله قال حديثنا سليمان بن حرب قال حديثنا جناد بن زيد عن أنوب عن أبى رجاء مولى أبى قلابة قال قال أنوب قلابة حديثنا أنس بن مالك قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفاح وأمرهم ان يشربوا من أبو الهيا والبانها بمعنى حديث حجاج ابن أبى عثمان قال وسمرت أعينهم وألقوا فى الحرة يستسقون فلا يسقون بكسر الراء والمدم مثل صاحب وصحاب (قوله وسمل أعينهم) هكذا هو فى معظم النسخ سمل باللام وفى بعضها سمل بالراء الميم مخففة وضبطناه فى بعض المواضع فى البخارى ممر بتشديد الميم ومعنى سمل باللام ففأهاوا ذهب ما فيها ومعنى سمل بالراء كملها بما سمل محمية وقيل هما بمعنى (قوله لهم بلفاح) (اجراحي)

أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة قال كنت جالسا خلف عمر بن عبد العزيز فقال للناس ما تقولون في القسامة فقال عنيسة قد حدثنا أنس بن مالك كذا وكذا فقلت أياي حدث أنس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم وساق الحديث بنحو حديث أبي قلوب ويجابح قال أبو قلابة فلما فرغت قال عنيسة سبحان الله قال أبو قلابة فقلت أنتهي يا عنيسة قال لا هكذا حدثنا أنس بن مالك إن ترالوا بخيرا بأهل الشام ما دام فيكم هذا أو مثل هذا * وحدثنا الحسن ابن أبي شبيب الحراني حدثنا مسكين وهو ابن بكير الحراني أخبرنا الأوزاعي ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية نفر من عكل بنحو حديثهم وزاد في الحديث ولم يحسمهم * وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير حدثنا سالم بن حرب عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينه فاسلموا وبايعوه وقد وقع بالمدينة الموم وهو البرسام ثم ذكر بنحو حديثهم وزاد وعنده شباب من الأنصار قسريب من عشرين فارس لهم اليهم

هي جمع القعدة بكسر اللام وفتحها
وهي الناقة ذات الدر (قوله ولم
يحسبهم) أي ولم يكونهم والحسم في
اللغة كى العرق بالنار لينقطع الدم
(قوله وقع بالمدينة الموم وهو
ق على ورم الرأس وورم الصدر وهو

وبعث معهم قانظا يقتص أثرهم * وحدنا (١٧٢) هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس ح وحدنا ابن

مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا
سعيد عن قتادة عن أنس وفي
حديث همام قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم رط من عرصة وفي
حديث سعيد من عكل وعريضة
بنحو حديثهم * وحدثنى الفضل بن
سهل الأعرج حدثنا يحيى بن
عبد الله حدثنا يزيد بن زريع عن
سليمان التيمي عن أنس قال إنما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم أعين
أو لئسك لأنهم سئلوا أعين الرعاء
حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن هشام
ابن زيد عن أنس بن مالك أن يوم ديا
قتل جارية على أوضح لها فقتلها
بجعر قال فجئ بها إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وبها رمق فصال لها
أفتلك فلان فأشارت برأسها
لأنهم قال لها الثانية فأشارت برأسها
أن لائم سأها الثالثة فقالت نعم
وأشارت برأسها فقتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين حجرين
* وحدثنى يحيى بن حبيب الخارثي
حدثنا خالد يعني ابن الحارث ح

معرب وأصل اللفظة سريانية
(قوله وبعث معهم قانظا يقتص
أثرهم) القانظ هو الذي يتبع
الأنار ويميزها

* (باب ثبوت القصاص في القتل
بالجور وغيره من المحدثات والمنقلات
وقتل الرجل بالمرأة) *

(قوله أن يوم ديا قتل جارية على
أوضح لها فقتلها بجعر فجئ بها إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق
فقال لها أفتلك فلان فأشارت
برأسها أن لائم قال لها الثانية
فأشارت برأسها أن لائم سأها الثالثة فقالت نعم وأشارت برأسها فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حجرين)

أعرف من زين) يحذف أداة النداء من الأولى وهي والنداء في الثانية (فيقول) الله جل وعلا
(سترتم) أي عليك (في الدنيا وغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة) بضم التاء القوقية
وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولا يذعن الكشيمى ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول
صحيفة نصب على المفعولية أي يعطى هو صحيفة حسنة (واما الآخرون) بالمد وفتح الخاء المعجمة
(أو الكفار) بالشك من الراوى (فينادى) بالتحية وفتح الدال (على رؤس الأشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر لآلعة الله على الظالمين وهذا أو عبيد شديد (وقال شيبان) بن عبد
الرحمن النخوى مما وصله ابن مردويه (عن قتادة حدثنا صفوان) أي عن ابن عمر * وهذا الحديث
سبق في المطالم (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) وكذلك خبر مقدم
وأخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الأخذ أي أخذ الله الام السالفه أخذ ربك وإذا ظرف
ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع فان الأخذ يطلب القرى وأخذ الفعل أيضا يطلبها
فالمسئلة من أعمال الناقى للحنف من الأول (وهي ظالمة) جلة حالية (أن أخذه أليم شديد)
وجميع صعب على المأخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفر كان أو غيره لغيره أو لنفسه ولكل
أهل قرية ظالمة (الرعد المرفود) قال أبو عبيدة (العون المعين) بضم الميم وكسر العين فسر المرفود
بالمعين قال في المصباح وفيه نظر وقال البرماوى والوجه المعان ثم وجهه كالكرماني بأن يكون
الناسل فيه بمعنى المفعول أو يكون من باب ذى كذا أي عون ذى أعانته وفي نسخة المعان بالالف
بدل المعين (رفدته) أي (أعنته) * وقوله تعالى ولا تتركوا إلى الذين ظلموا أي لا (تميلوا) اليهم
أدنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالزنى بزم - م - وتعتظم ذكركم ولا ترضوا أعمالهم روى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس لا تتركوا إلى الذين ظلموا لا ترضوا أعمالهم - م - فاستعان
بظالم فكأنه قدرضى بفعله وإذا كان في الركون إلى من وجد منه ما يسمى ظالما هذا الوعيد
الشديد فاطنك بالركون إلى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانه مال فيه
أعذنا الله من كل مكروه وبه وكرمه * (فلولا كان) أي (فهلا كان) وهي في حرف ابن مسعود ورواه
عبد الرزاق وسقط من تركوا إلى هنا لا يذر * (اترقوا) أي (أهلكوا) قال في الفتح هو تنسير
باللازم أي كان الترف سببا لاهلاكهم * (وقال ابن عباس زهير وشهيق) الزفير صوت (شديد)
الشهيق (صوت ضعيف) وقال في الأنوار الزفير أخرج النفس والشهيق رده وسقط لا يذر قول
ابن عباس هذا الخ * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد
ابن خازم بالخام والراى المجتئين بينهما ألف وآخره ميم الضرب قال (حدثنا يزيد بن أبي بردة) بضم
الموحدة وفتح الراء في الأول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جدير بدوام اسمه عبد الله
ابن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي
الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليلى) اللام للثا كيدوعلى أي
يهل (للظالم حتى إذا أخذ لم يفلته) بضم أوله أي لم يخلصه أبد الكثرة ظلمه بالثا فان كان مؤمنا
لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (قال) أي أبو موسى (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (وكذلك أخذ
ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذ أليم شديد) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب
والترمذي والتباني في التفسير وابن ماجه في الفتن (باب قوله) تعالى (واقم الصلاة) المقرضة
(طرق النهار) ظرف لا أقم قال في الدرر يوضع ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل أقم الصلاة الواقعة
في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما أضين إلى الطرف اعرب باعرايه كقوله أثبت
أول النهار وآخره ونصف الليل ينصب هذه كلها على الطرف لما أضيفت اليه وان كانت ليست

موضوعة

الحديث فوائدها قتل الرجل بالمرأة (١٧٤) وهو اجماع من يعتد به ومنها ان الجاني عمدا يقتل قصاصا على

(الارجح) أي بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الارجح (ب) اللغة (الحبشية متسا) بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز (وقال ابن عيينة) سفيان وما وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متسا) بسكون التاء من غير همز كالسابق (كل شيء) ولا يذر قال كل شيء (قطع بالسكين) كالارجح وغيره من القواكه وأنشدوا

تشرب الائم بالصواع جهارا * وزرى المتك بئنا مستعارا

قيل وهو من متك بمعنى بشئ أي قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدل من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه * (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لذو علم) وزاد أبو ذر لما علمنا أي (عامل بعلم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاطة في نفس يعقوب قضاها * (وقال ابن جبير) في ما رواه ابن منده وابن مردويه ولا يذر سعيد بن جبير (صواع) ولا يذر صواع الملك (مككوك الفارسي) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضومة مكىل معروف لاهل العراق وهو (الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يسقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به * (وقال ابن عباس) في قوله لولا ان (تفندون) أي (تجهلون) وقال الضحالك تهرمون فتقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير حاجت ربح فأتت يعقوب بربح يوسف فقال اني لا جدر بربح يوسف لولا ان تفندون قال لولا أن تسفهون قال فوجد ربحه من مسرة ثلاثة أيام * (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غياية الحب (غياية) بالرفع (كل شيء) مبتدأ وفي نسخة غياية بالجر والذى في اليونانية غياية بالرفع وبالفتح (غيب عنك شيئا) في محل جر صفة لشيء وشيا مفعول غيب (فهو غياية) خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والحب) بالجيم (الركبة التي لم تطو) قاله أبو عبيدة وسمى به لكونه محفورا في جبوب الارض أي ما غلظ منها والغيابة قال الهروري شبه طاق في البئر فربق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الحب لان أسفلها واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الحب لانه دقيق هو حب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فرائخ من منزل يعقوب * وقوله وما أنت (عمون لنا) أي (بصدق) لسؤطنك بنا * وقوله تعالى ولما بلغ (أشده) أي (قيل ان يأخذ في النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبتدأ وقبل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أي فيكون أشد في المقدور والجمع بلفظ واحد (وقال بعضهم واحدا) أي (الأشد) (شد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والسكاسي * (والمتسا) بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم منه قول (ما اتكأت عليه لشرب أو لحديث أو لطعام) أي لاجل شراب الخمر أو بطل قول (الذي قال) ان المتسا هو (الارجح) بتشديد الجيم للدغام ولا يذر الارجح بالنون للفتك ١ (وليس في كلام العرب الارجح) أي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبي عبيدة ولفظه وزعم قوم أنه الارجح وهذا باطل باطل في الارض اه ٢ وتعقب بما في المحكم حيث قال المتسا الارجح ونقله الجوهرى في صحاحه عن الاخفش وقال أبو حنيفة الدينورى بالضم الارجح وبالفتح السوسن وعن أبي علي القالى وابن فارس في مجمل نحووه وعند عبد ابن حميد أن ابن عباس كان يقرأ متسا محقة ويقول هو الارجح (فلما احتج عليه) بضم التاء أي على القائلين بأنه الارجح ولا يذر عن الجوى والمسلق فيما احتج بالمشاة التحسية بدل اللام (بانه) ولا يذر بأن (المتسا) بالتشديد والهمزة (من غمارق) يعني وسائد (فرواى شرمته فقلوا) بالقاء

الصفة التي قتل فان قتل بسيف قتل هو بالسيف وان قتل بجمهر أو خشب أو نحو هو ما قتل عنه لان اليهودى رضخها فرضخ هو ومنها ثبوت القصاص في القتل بالثقلات ولا يختص بالحدودات وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجاهر العلماء وقال أبو حنيفة رضى الله عنه لا قصاص الا في القتل بمعدن من حديد أو حجر أو خشب أو كان معروفا بقتل الناس بالخنثيق أو باللقاء في النار واختلفت الرواية عنه في مقتل الحديد كالديوس أما اذا كانت الخفا يشبه عمدان قتل بما لا يقصد به القتل غالبا فتعمد القتل به كالعصا والسطوط والاطمة والقضيب والبنسدة ونحوها فقال مالك والشافعي والليث يجب فيه القود وقال الثوري وأحمد واسحق وأبو ثور وجاهر العلماء من العناية والتابعين فمن بعدهم لا قصاص فيه والله أعلم ومنها وجوب القصاص على الذمي بقتل المسلم ومنها جواز سؤال الجريح من جرحك وفائدة السؤال ان يعرف المتهم ليطلب فان أقر ثبت عليه القتل وان أنكر فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بمجرد قول الجريح وهذا مذهبنا ومذهب الجاهل وقد سبق في باب القسامة ان مذهب مالك ثبت القتل على المتهم بمجرد قول الجريح وتعلقوا بهذا الحديث وهذا تعلق باطل لان

١ قوله للفتك فيه نظر اذا ملان حتى يفسكا اه صححه

٢ قوله وتعقب بما في المحكم الخ الذي في المحكم والصحيح عن

الاخفش انما هو المتسا محقة وليس فيها أن المتسا بالتشديد هو الارجح وكذا نقل عنهم ابن حجر في الفتح اه ولا ي

ولا يذرو قالوا (انما هو المتك ساكنة التاء) مخففة وساكنة نصب (وانما المتك) المخفف (طرف
 البظر) بفتح الموحدة وسكون المجهة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قيل لها)
 أي للمرأة (متكاً وابن المتكاه) بفتح الميم والتخفيف والمقدم ما هو التي لم تحتن ويقال البظراء
 أيضا (فان كان ثم) بفتح المثناة أي هناك (أترج) بتشديد الجيم (قائه) كان (بعد المتكاه) وقيل
 المتكاه طعام يحزرا وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة والحسن وقتادة ومجاهد متكاه طعاما سماه
 متكاه لان أهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمى الطعام متكاه على الاستعارة وقيل
 المتكاه طعام يحتاج الى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى أن يتكى عليه
 عند القطع وقد علم مما مر أن المتكاه المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وأن المشدد
 ما يتكاه عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الأولى سياق قوله والمتكاه
 ما اتكأت عليه عقب قوله متكاه كل شئ قطع بالسكين ويشبهه أن يكون من ناسخ كغيره مما
 يقع غير مرتب * وقوله قد (شغفها يقال بلغ الى شغافها) قال السناقني بكسر الشين المجهة
 ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى لا يذرو ثبت له بلغ (وهو غلاف قلبها) وهو
 جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حباً وقال غيره أحاط بقلها مثل احاطة
 الشغاف بالقلب يعني أن اشتغالها بحبها صار حجاباً بينها وبين كل ماسوى هذه المحبة فلا يخطر
 ببالها سواه (وأما شغفها) بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن (فن المشعوف) وهو
 الذي أحرق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا نهأ أي طلاه بالقطران فأحرقه وقد كشف أبو
 عبيد عن هذا المعنى فقال الشغف بالهـ ملة أحرق الحب القلب مع لذة يجدها كما أن البعير اذا
 طلى بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يرجع اليه * وقوله (أصب) اليه أي (أسبل) الى اجابته
 زاد أبو ذر صبا مال * وقوله (أضغاث أحلام) هي (مالا تأويل له) وقال قتادة في مزارع عبد الرزاق
 هي الأحلام الكاذبة وسقط لا يذرو (والضغت) بكسر الضاد وسكون الغين المجهتين وسقط
 الواو من قوله والضغت لا يذرو (مل) اليد من حشيش وما أشبهه) جنسا واحداً أو أجناساً مختلطة
 وخصه في الكشف بما جمع من أخلاط النبات فقال وأصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات
 وحرم فاستعيرت لذلك أي استعيرت الاضغاث للتخاليط والباطيل والجامع الاختلاط من غير تقييد
 بين جيد وريء والاضافة في أضغاث أحلام بمعنى من التقدير أضغاث من أحلام (ومنه وخذ
 يذو ضغنا) مما هو مل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روى انه أخذ عشكاً لامن
 نخلة (لامن قوله اضغاث أحلام) الذي هو بمعنى لا تأويل له (واحداه) أي الاضغاث (ضغت)
 * وقوله (تخبر) يريد قوله هذه بضاعتنا ردت اليها (من الميرة) بكسر الميم وهي الطعام أي
 تجلب الى أهلينا الطعام (وزاد كليل بعير) أي (ما يحمل بعير) بسبب حضوراً خينا لانه كان يكيل
 لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد في مزارع الفريابي من طريق ابن أبي نجیح عنه كليل بعير أي كليل
 حمار وأيده ابن خالويه بأن اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بهما ابل قال ابن عادل وكونه
 البعير المعروف أصح * وقوله (أوى اليه) أي (ضم اليه) أخاه بنيامين على الطعام وألى المنزل
 روى انه اجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحده فقال لو كان أخي يوسف حياً لاجلس
 معه فقال يوسف بقي أخوكم وحيداً فاجلسه معه على مائدة وجعل يواكاه فلما كان الليل أمر أن
 ينزل كل اثنين منهم يتناول هذا الثاني له اخذه معي فأواه اليه * (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم
 بجهازهم جعل السقاية (مكالم) اياه كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعله ميكا لالا
 يكالوا بغيره فيظلموا * قوله فلما (استيا سوا) أي (يتسوا) من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين

حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (١٧٥) عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال
 قاتل يعلى بن منية أو ابن أمية رجلاً
 فعض أحداهما صاحبه فانتزع يده
 من فيه فترع ثنيته وقال ابن مني
 ثنيته فاختصم الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أيعض
 أحدكم كإيعض الفحل لأديته
 * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار
 قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن قتادة عن عطاء عن ابن
 يعلى عن يعلى بن مني عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بعثه * حدثني أبو
 غسان السهمي حدثنا معاوية
 ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
 زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين
 ان رجلاً عض ذراع رجل فغذبه
 فسقطت ثنيته فرفع الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فأبطله وقال أردت
 أن تأكل لحه * وحدثني أبو
 غسان السهمي حدثنا معاوية
 هشام حدثني أبي عن قتادة عن
 بديل عن عطاء بن أبي رباح عن
 صفوان بن يعلى ان أجير البعير بن
 منية عض رجل ذراعه فغذبه
 فسقطت ثنيته فرفع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأبطلها
 هذا اليهودي اعترف كما صرح به
 مسلم في إحدى رواياته التي ذكرناها
 فانما قاتل باعترافه والله أعلم
 * (باب الصائل على نفس الانسان
 أو عضوه اذا دفعه المصول عليه
 فأتلف نفسه أو عضوه
 لاضمان عليه) *

(قوله قاتل يعلى بن منية أو ابن أمية
 رجلاً فعض أحداهما صاحبه
 فانتزع يده من فيه فترع ثنيته
 فاختصم الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أيعض أحدكم كإيعض
 الفحل لأديته وفي رواية ان أجير
 ليعلى عض رجل ذراعه) أما منية فبضم الميم واسكان النون وبعدها ياء منثناة توهى أم يعلى وقيل جدته وأما أمية فهو أبوه صحاح

وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل (١٧٦) * حدثنا أحمد بن عثمان التوفلي حدثنا قريش بن أنس عن ابن عون

عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين أن رجلاً عض يدرجل فانتزع يده فسقطت ثنيته أو شأناه فاستعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأمرني تأمرني أن امره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفعل ادفع يدك حتى يقضمها ثم انتزعها * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء عن صفوان بن يعلى بن ميمونة عن أبيه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد عض يدرجل فانتزع يده فسقطت ثنيته يعني الذي عضه قال فبطلها النبي صلى الله عليه وسلم وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل

يقال يعلى بن أمية ويعلى بن ميمونة وأما قوله أن يعلى هو المعضوض وفي الرواية الثانية والثالثة أن المعضوض هو أجبر يعلى لا يعلى فقال الحفاظ الصحيح المعروف أنه أجبر يعلى لا يعلى ويحتمل أنهما قضيتان جرتا ليعلى ولا جيرة في وقت أو وقتين وقوله صلى الله عليه وسلم كما يقضم الفعل هو الجاء المهملة أي الفعل من الأبل وغيرها وهو إشارة إلى تحرير ذلك وفي هذا الحديث دلالة لمن قال أنه إذا عض رجل يدرجل غيره فانتزع المعضوض يده فسقطت أسنانه العاض أو فك لحية لا ضمان عليه وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وكثيرين أو الأكثرين رضي الله عنهم وقال مالك يضمن (قوله صلى الله عليه وسلم تقضمها كما يقضم الفعل) هو بفتح الضاد فيهما على اللغة القصيحة ومعناه تعضها قال أهل اللغة القضم باطراف الأسنان (قوله صلى الله عليه وسلم

ما تأمرني تأمرني أن يضع يده فيك تقضمها كما يقضم الفعل ادفع يدك حتى يقضمها ثم انتزعها) ليس المراد بهذا إبراهيم

وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل (١٧٦) * حدثنا أحمد بن عثمان التوفلي حدثنا قريش بن أنس عن ابن عون

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء (١٧٧) أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه

قال غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال وكان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق على عندي فقال عطاء قال صفوان قال يعلى كان لي أخير فقال انساها فافض أحد هما يد الآخر قال لقد أخبرني صفوان أنهم معاوض الآخر فانتزع المعصوبه من في العاض فانتزع إحدى شتيه فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر شتيه

أمره بدفع يده لبعضها وأما معناه الإنكار عليه أي أنك لا تدع يدك في فيه بعضها فكيف تشكر عليه أن يتزعزعه من فيسك وتطالبه بلحنى في جذبه لذلك قال القاضي وهذا الباب مما تتبعه الدارقطني على مسلم لأنه ذكر أولاً حديث شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى وذ كرمشله عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة ثم عن شعبة عن قتادة عن عطاء عن ابن يعلى ثم عن هشام عن عطاء عن ابن يعلى ثم حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن يعلى ثم حديث معاذ عن أبيه عن قتادة عن بديل عن عطاء عن صفوان بن يعلى وهذا الاختلاف على عطاء وذكر أيضاً حديث قريش بن يونس عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمران ولم يذكر فيه سماعه ولا ابن سيرين من عمران ولم يخرج البخاري لابن سيرين عن عمران شيئاً والله أعلم قلت لا إنكار على مسلم في هذين الوجهين أحدهما لا يلزم من الاختلاف على عطاء ضعف الحديث ولا من كون ابن سيرين لم يصرح بالسماع من عمران ولا روى

ابراهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الآية * وبه قال (قال حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (عبد الله بن محمد) المسند وفي الفرع كاهله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء والعطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كاتبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ بن حجر والاول أولى اى لان الثاني يقتضى المذاكرة لا الحديث قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنورى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابناً لثلاثة أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزوناً مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصد واسقط باب قوله غير أبي ذر وسقط له ابراهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الآية * وسبق الحديث عند المؤلف في باب الانبياء (باب قوله) جل وعز (لقد كن في يوسف واخوته) قيل هم هم وذاور و يسيل وشعمون ولاوى وربالون ويشجر ودينه ودان ونفتالى وجادوا وشر والسبعة الاولون كانوا من ليان بنت خاله يعقوب والاربعة الآخرون من مريتين زلفه وبلهه فلما توفيت ليان تزوج اختم اراحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر ذلك مستنداً سوى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض أن يكون دليلاً لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللجم شعوب ففيه انه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالاً لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على أعيان هؤلاء انهم أوحى اليهم بل ظهر ما في هذه السورة من أحوالهم وأفعالهم يدل على انهم لم يكونوا أنبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحديثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شئ ولا يدرى بالتحديد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير (للساتين) عن قصتهم وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لا يدرى المستقلى وسقط غيره * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة تأنيث ابن سليمان (عن عبدة الله) بضم العين مصغراً وهو العمري وغير أبي ذر عبد الله بفتح العين (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه) انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قال تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف بنى الله ابن بنى الله ابن بنى الله ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقاً قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب أى عن أصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألوني) ولا يدرى تسألوني بنونين (قالوا نعم) وانما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابله لتفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها أوعية للعلوم كما أن المعادن أوعية للجواهر (قال نخيركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف ولا يدرى ذر فقهوا بكسر هاء فالوضع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا قيد بقوله اذا فقهوا (تابعه) أى تابع عبدة (أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن عبدة الله) بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المؤلف في أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب ابنه (بل سولت)

• وحدثننا عمر بن زرارة أخبرنا اسمعيل بن (١٧٨) ابراهيم أخبرني ابن جريح بهذا الاسناد نحوه • حدثنا ابو بكر

ابن ابي شيبة حدثنا عفان بن مسلم
حدثنا جاد أخبرنا ثابت عن أنس
أن أخت الربيع أم حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القصاص القصاص
فقات أم الربيع يارسول الله
أيقص من فلانة والله لا يقص منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله يا أم الربيع القصاص
كتاب الله قالت لا والله لا يقص
منها أبدا قال فما زالت حتى قبلوا
الدية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو أقسم
على الله لآبره

لم يلزم منه ضعف المتن فانه صحيح
بالطرق الباقية التي ذكرها مسلم
وقد سبق مرات ان مسلما يذكري
المتابعات من هودون شرط الصحيح
والله علم

• (باب اثبات القصاص في
الاسنان وما في معناها) •

(قوله عن أنس رضي الله عنه أن
أخت الربيع أم حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القصاص القصاص
فقات أم الربيع يارسول الله
أيقص من فلانة والله لا يقص
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله يا أم الربيع القصاص
كتاب الله فقات لا والله لا يقص
منها أبدا قال فما زالت حتى قبلوا
الدية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو أقسم
على الله لآبره) هذه رواية مسلم
وخالفه البخاري في روايته فقال عن

قبل هذه الجملة بجملة مخدوفة تقديرها لما ياكله الذئب بل سؤلت (لكم أنفسكم أمرا) في شأنه
(فصبر جميل) مبتدأ حذف خبره أي صبر جميل أمثل بي أو خبر حذف مبتدؤه أي امرى صبر جميل
وروى مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فن يث لم يصبر ويدل له انما أشكوا بني وحرني
الى الله ويدل قوله جميل على أن الصبر قسيمان • جميل وهو أن يعرف أن منزل ذلك البلاء هو الله
تعالى المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما ناله من
الشكاية • وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وثبت قوله فصبر
جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستقلى وسقط غيره (سؤلت) أي (زينت) وسهلت قاله
ابن عباس • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر (عن صالح) هو
ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (قال المؤلف) (وحدثنا الحاج) بن منهل السلمي الانطاقي
البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون مصغرا الفخر الحيوان المشهور قال
(حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحيية (قال سمعت الزهري) بن شهاب يقول
(سمعت عزوة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التحيية وقد تكسر (وعلقمة بن
وقاص) الليثي (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء
السبعة (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك) مسطح وحنة وحسان وعبد الله بن أبي وزيد بن رفاع وغيرهم (ما قالوا) من أبلغ ما يكون
من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا (قبرها الله) تعالى من ذلك بما أنزل في سورة النور قال
الزهري (كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ
(قال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة بعد أن أقاض الناس في قول أصحاب الافك كما بسط
في غير ما موضع كاب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب غزوة أنمار (ان كنت بريئة) مما نسب
اليك (فسيرت الله) تعالى منه (وان كنت ألممت بذنب) أي أتيت من غير عادة (فاستغفري
الله وتوبى اليه) منه قالت عائشة (قلت انى والله لأجد منلا) وفي الشهادات لا أجدلى
وليسكم مثلا (الآبا يوسف) يعقوب عليه ما الصلاة والسلام اذ قال (فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون) وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب (وأمر الله) عز وجل
(ان الذين جاؤا بالا فك عصبة منكم العشر الايات) من سورة النور وسقط لغير أبي ذر عصبة
منكم • وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح
اليشكري) (عن حميد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة انه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن اجدع) بالجيم والذال والعين المهملة
(قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وفتح ثب عامر بن عويمر بن عبد شمس قال
الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر اطويلا وفيه تأييد لتهصر بجمعه
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ويزل النبي صلى الله
عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروق لم يسمع منها فقال الحافظ بن حجر الراجح ان مستند
قائل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان أم رومان ماتت سنة ست
وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على أنهار واية ضعيفة فقال في فضل من مات في
خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة
ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحاربي

الاقتصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتصاص فقال أنس بن النضر (١٧٩) يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك

بالحق لا تكسر ثنية رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص فرضي القوم فعموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) هذا لفظ رواية البخاري فحصل الاختلاف في الروايتين من وجهين أحدهما أن رواية مسلم ان الجارية أخت الربيع وفي رواية البخاري انها الربيع بنفسها والثاني أن في رواية مسلم ان الخائف لا تكسر ثنيةها هي أم الربيع يفتح الراء في رواية البخاري انه أنس بن النضر قال العلماء المعروف في الروايات رواية البخاري وقد ذكرها من طرق الصحة كما ذكرنا عنه وكذا رواه أصحاب كتب السنن (قلت) انها قضيتان أما الربيع الجارحة في رواية البخاري وأخت الجارحة في رواية مسلم فهي بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء وأما أم الربيع الخالفة في رواية مسلم فبفتح الراء وكسر الباء وتحفيف الياء وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى القصاص القصاص هما منصوبان أي أدوا القصاص وسأوه الى مستحقه وقوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص أي حكم كتاب الله وجوب القصاص في السن وهو قوله تعالى والسن بالسن وأما قوله والله لا يقتص منها فليس معناه رد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بل المراد به الرغبة الى مستحق القصاص ان يعفو والى النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة اليهم في العفو وانما حلف ثقة بهم ان لا يحشوه أو ثقة بفضل

الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان في خلافة عمر فقد ظهر أن الذي وقع في الصحيح هو العوَاب (وهي أم عائشة) رضي الله تعالى عنهما (قالت بينا) غير ميم (انا وعائشة أخذتها الحي) في أحاديث الانبياء بينا أنام مع عائشة جالسة اذ ولجت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه نفي ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فاجبرتها قالت فسمعه أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فغضب عليهما فافا أفاقت الا وعليها حيى بنافض (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي) الذي حصل لها (في حديث) أي من أجل حديث (تحدث) به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم أوله مبني للمفعول (قالت) أم رومان (نعم وقعت عائشة قالت مشلى ومثلكم كي يعقوب وبنيسه بل سؤلت لكم أنفسكم أمر افسر جيل والله المستعان على ما تصفون) أي صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبراً جليلاً وقال والله المستعان وسقط قوله بل سؤلت لكم أنفسكم الى جيل لغير أبي ذر (باب قوله) عز وجل (وراوذه) امرأة العزيز (التي هوى فيها) بمصر (عن نفسه) وذلك أنه كان في غاية الجلال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طلب التسكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراوذه هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان كلامهما كان يطلب من صاحبه شيئاً برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك (وغلقت الابواب) قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير (وقالت هيت لك) ولأبي ذر هيت بكسر الهاء وهما الغتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت لك) بالغة (الخورية) بالخاء المهملة (هلم) وهذا واصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى أهل الحجاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بهما السكت وهذا واصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السيرانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عبرية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال أي أقبل وبادرتم هي في بعض اللغات تعين فعليتها وفي بعضها التسمية وفي بعضها يجوز الامر ان كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى (وبه قال) (حدثني) بالافراد (أحمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الأزدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لأبي ذر (قالت هيت لك) بفتح الهاء والنوقية ولأبي ذر هيت بكسر الهاء وضم النوقية من غيرهم فيها (قال وانما يقرؤها) بالنون لأبي ذر وغيره يقرؤها بالياء (كما علمناها) بضم العين مبني للمفعول وهذا قد أوردته المؤلفات مختصرة وقد أخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين فافروا كما علمت وأياكم والتمطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأوا قالت هيت لك فقلت ان ناساً يقرؤها هيت لك قال لان أقرأها كما علمت أحب الي وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن أبي وائل ان ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش بإسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤها بالضم

قوله لابن عساكر كذا في النسخ المطبوعة وفي غير نسخة من الخط لأبي ذر اه صحيحه

الله ولطفه ان لا يخففه بل يلهمهم العفو (١٨٠) وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله

لا يبره معناه لا يخففه لكرامته عليه
وفي هذا الحديث فوائد منها جواز
الحلف فيما ينظمه الانسان ومنها
جواز التناهي عن لا يخاف الفتنة
بذلك وقد سبق بيان هذا مرات
ومنها استحباب العفو عن
القصاص ومنها استحباب الشفاعة
في العفو ومنها ان الخيرة في القصاص
والذية الى مستحقة لا الى المستحق
عليه ومنها اثبات القصاص بين
الرجل والمرأة وفيه ثلاثة مذاهب
أحدها مذهب عطاء والحسن انه
لا قصاص بينهما في نفس ولا طرف
بل تعين دية الجنابة تعلقا بقوله
تعالى والاثني بالاثني الثاني وهو
مذهب جاهل العلماء من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ثبوت
القصاص بينهما في النفس وفيما
دونها مما يقبل القصاص واحتجوا
بقوله تعالى النفس بالنفس الى
آخرها وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا
وفي الاحتجاج به خلاف مشهور
للأصوليين فاعلم الخلاف اذ لم يرد
شرعا بتقريره وموافقه فان ورد
كان شرعا للتأويل خلاف وقد ورد
شرعا بتقريره في حديث أنس
هذا والله أعلم والثالث وهو مذهب
أبي حنيفة وأصحابه يجب القصاص
بين الرجال والنساء في النفس ولا
يجب فيها دونها ومنها وجوب
القصاص في السن وهو مجمع عليه
اذا قلعهما كلها فان كسر بعضها
ففيه وفي كسر سائر العظام خلاف
مشهور للعلماء والاكثرون على انه
لا قصاص والله أعلم

أ قوله فلما أصابهم الرفاهية فأنزل
الله الخ كذا في نسخ الخط والطبع

والذي في الحديث في سورة الدخان فلما أصابهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين أصابهم الرفاهية فأنزل الله الخ اه محضه عن

فذكره قال في الفتح وهذا أقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء والضم أو بالفتح بغير همز وروى
عبد بن جريد عن أبي وائل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز اه وفي هذه اللفظة خمس قرآت
فنافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء والياء سا كنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء والياء
سا كنة وتاء مضمومة وهشام بكسرة الهاء مفتوحة أو مضمومة والياقون
بفتح الهاء والياء سا كنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر
الهاء والتاء بينهما ياء سا كنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هيئت بضم
الهاء وكسر الياء بعدها ياء سا كنة ثم تاء مضمومة بوزن حيت فهي أربعة في الشاذ فصار تسعة
فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك
بالياء أو بالهمز فن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا لحواءين وكيف ومن ضمها فتشديدا بحيث ومن
كسر فعلى أصل التقاء الساكنين وتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني
للمفعول مستند لضمير المتكلم من هيات الشيء وتجهل الامر من في قراءة من كسر الهاء وضم التاء
فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل نبت على الضم بحيث وان تكون فعلا مستند لضمير المتكلم
من هاء الرجل يعني ميكائيل * وقوله تعالى أ كرى (منه) أي (مقامه) بضم الميم قاله أبو عبيدة
* (والفيا) أي (وجدوا ألقوا آباءهم ألقينا وعن ابن مسعود) عبد الله عما وصله الحاكم في
مستدرکه من طريق جرير عن الأعمش في قوله تعالى في سورة الصافات (بل عجبوا وسخروا)
بضم التاء كما يقرأ هيئت بالضم وعند ابن أبي حاتم من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود
انه قرأ بل عجب بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجب الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره
معنى بل يحتمل على ما يليق به تعالى * وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير المكي قال
(حدثنا سفيان بن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح
الموحدة آخره حاء مهملة مصغرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود
(رضي الله تعالى عنه) ذكر (ان قرأ بشا انطوا عن النبي) ولا يذري ذري (صلى الله عليه وسلم
بالاسلام) زاد في الاستسقاء دعا عليهم (قال اللهم اكنهم سبع سبع كسيع يوسف فاصابهم سنة)
بفتح السين أي جذب وخط (حصب) بالحاء والصاد المشددة المهملتين أي اذهبت (كل شيء
حتى اكلوا العظام) زاد في الاستسقاء والميتة (حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
مثل الدخان) من ضعف بصري بسبب الجوع (قال الله) عز وجل وفي الاستسقاء فجاء يوسفيان
فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا (فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين قال الله) عز وجل (انا كشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) أي الى الكفر
وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تأتي السماء
بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا ففترت انكم عائدون فلما أصابهم
الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم تبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله
(افيه كشف) بضم الياء وفتح السين منيلا لمفعول (عنهم العذاب يوم القيامة وقدم مضى
الدخان) الحاصل بسبب الجوع (ومضت البطشة) الكبرى يوم بدرو عن الحسن البطشة
الكبرى يوم القيامة * ووجه المناسبة بين الحديث والبرية في قوله فجاء يوسفيان فقال يا محمد
جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فففيه أنه عفا عن قومه كما عفا
يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأه العزيز (باب قوله) جل وعلا (فلما جاءه الرسول) رسول
الملأ ليخبر به من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) أي سله

عن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث وأبو معاوية ووكيع (١٨١) عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بأحدى ثلاث النيب الزان والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة * حدثنا ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن مثنى واللفظ لاحد قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهندي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله الا ثلاثة نفر التارك للاسلام المفارق للجماعة أو الجاعل شرك فيه أحمد والنيب الزاني والنفس بالنفس قال الأعمش فحدثني به ابراهيم فحدثني عن الاسود عن عائشة بمنزله * وحدثني حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قالا حدثنا عبد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش بالاسنادين جميعا نحو حديث سفيان ولم يذكر في الحديث قوله والذي لا اله غيره * (باب ما يباح به دم المسلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله الا احدى ثلاث النيب الزان والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) هكذا هو في النسخ الزان من غير اية بعد النون وهي لغة صحيحة قرئ بها

عن حقيقة شأنهم ليعلم رأيي عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه الصلاة والسلام ان لا يقع خلل في الدعوة واطهار النية وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يفتش عن حالهن تهيجاله على البحث وتحقيق الحال ولم تعرض لامرأة العزيز يرمع ما صنعت به كراما وحرارة للدب وعبر عما التي يستل بها عن حقيقة الشئ ظاهرا (ان رأيي) العالم بخفيات الامور (بكيد من علم) حين قلن أطع مولانا أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فمالتم بتجدي مطالبها منه طمعت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز فلما حضرن (قال) لهن (ما خطبكن) أي ما شائكن (اذراودتن يوسف عن نفسه) هل وجدت من ميبلا اليكن فترهنه متعجبات من كمال عفته حيث (قلن حاش لله وحاش) بغير ألف بعد الشين (وحاشا) به اللفظ (تزيه) فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاش الله بالتونين (واستثناء) وذهب سيبويه وأكثر المصريين الى أنها حرف بمنزلة الا لكنها تخرج المسنة ثني * وقوله (ححصص) أي (وضح) الحق بانكشاف ما يغمره وهو معني قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره أي استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفصصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليه ما يقررنه او قيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرقت اتهرك ذكرها تعظيما لها فكافأته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (سعيد بن تليد) بفتح القوية وكسر اللام وبعد التثنية الساكنة دال مهلهلة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا عبد الرحمن ابن القاسم) المصري العتقي صاحب الامام مالك (عن بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عباد الانصاري المصري الفقيه المقرئ أحد الاثمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزومي أحمد الاعلام (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا) هو ابن أخي ابراهيم الخليل وكان من اهلها وهاجر معه الى مصر (لقد كان بأوى الى ركن شديد) يشي الى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة أو أوى الى ركن شديد (ولوليت في السجن مالميت يوسف) ولا يذر ولوليت في السجن لميت يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات كما قيل (لا جبت الداعي) لا سرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه الصلاة والسلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة الا اني قطعن أيديهن أراد أن يقيم الحجة في حبسهم اياه فلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وبجمله لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصح فركبوا ولا يضع رقبه ولا يبطل الذي حق حقه الكفة بوجوب لصاحبه فضلا ويكسبه جلا لا وقدرا (ومن أحق من ابراهيم) في سورة البقرة وغيرها ونحن أحق بالثمن من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لمكنت أنا أحق به وقد علمتم اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال له) ربه جلا وعلا (أولم تؤمن) بعد قوله رب أني كيف تحيي الموتى

في السبع كما في قوله تعالى اليكبر المتعالم وغيره والاشهر في اللغة اثبات الياء في كل هذا وفي هذا الحديث اثبات قتل الزاني المحصن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير (١٨٣) واللفظ لابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن عبد الله بن

مررة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل

والمراد رجمه بالحجارة حتى يموت وهذا إجماع المسلمين وسيأتي أيضاً فيه بيان شروطه في باب ما شاء الله تعالى وأما قوله صلى الله عليه وسلم والنفس بالنفس فالمراد به القصاص بشرطه وقديس تدل به أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم في قواهم يقتل المسلم بالذي ويقتل الحر بالعبد وجهور العلماء على خلافه منهم مالك والشافعي والليث وأحمد وأما قوله صلى الله عليه وسلم والتارك لدينه المفارق للجماعة فهو عام في كل من رد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام قال العلماء ويتناول أيضاً كل خارج عن الجماعة يبدعه أو يبعي أو غيره مما وكذا الخوارج والله أعلم وأعلم أن هذا عام يخص منه الصائل ونحوه فيباح قتله في الدفع وقد يجاب عن هذا بأنه داخل في المفارق للجماعة أو يكون المراد لا يحل تعمد قتله قصد الأفي هذه الثلاثة والله أعلم

(باب بيان أن من سن القتل)

قوله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل الكفل بكسر الكاف الجزم والنصيب وقال الخليل هو الضعف وهذا الحديث من قواعد الإسلام وهو أن كل من ابتدع شيئاً من الشر كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك فعمل مثل عمله إلى يوم القيامة ومثله من ابتدع شيئاً من الخير كان له مثل أجر كل من

(قال بلى) امتت (ولكن) سألتك أن تريني كيف الأحياء (ليطمئن قلبي) فلم يكن شك في القدرة على الأحياء بل أراد الترقى من علم اليقين إلى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى إذا استبأس الرسل) ليس في الكلام شيء تكون حتى غابته وإذا اختلف في تقدير شيء يصح تعيينه بحيث فقد صدره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً قرأنا نصراً لهم حتى وقدره القرطبي وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يحمدونك إلا أنهم لم يعاقبوا أمهم بالعقاب حتى إذا وقدره ابن الجوزي وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً أفدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال في الباب وأحسنها الأول اهـ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن أبي القاسم القرشي الأوبسي المدني الأعرج قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لا يذر (وهو) أي والحال أنه (يسألها عن قول الله تعالى حتى إذا استبأس الرسل قال) أي عروة (قلت) لها (ا) كذبوا (بتخفيف المجهمة المكسورة بعد ضم الكاف) (أم كذبوا) بتشديد هـ (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تحققة فاشتدداً قال عروة (قالت) لها (فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فها هو بالظن قالت) أي عائشة (أجل) تعني نعم (لعمري لقد استيقنوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتخفيف فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك برها) وهذا ظاهر أنها أنكرت قراءة التخفيف بناء على أن الضمير للرسول ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائدة على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير أن في أنهم وكذبوا على الرسل أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من أرسلوا إليهم بالوحي ونصروهم عليهم أو أن الضمير تركها لترجع إلى المرسل اليهم أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما وعدون به من لم يؤمن من العقاب أو كذبهم المرسل اليهم بوعد الأيمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وإنما أنكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فما عذره الآية) قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا برهم (وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فطال عليهم البلا) واستأخروهم النصر حتى إذا استبأس الرسل من كذبهم من قومهم وظنفت الرسل أن أسأعهم قد كذبوهم) فالضمير تركها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل أنهم قد كذبهم أمهم فيما جاؤوا به أطول البلا عليهم (جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلق به بمشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أو على حقيقته وهو ربحان أحد الطرفين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) (قلت) أي لعائشة (علها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) أي فذكرت نحوه حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصراً أو ورده أبو نعيم في مستخرجه تاماً ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكر نحوه السابقة

(سورة الرعد)

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الأول لا يزال الذين كفروا وعنه من أولها إلى ولولأ أن قرأنا وهي خمس وأربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم * قال ابن عباس) سقطت البسملة غير أبي ذر وزادوا و قبل قال ابن عباس (بكاسط كفيه) يريد قوله تعالى له

* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا الحق بن ابراهيم (١٨٣) اخبرنا جرير وعيسى بن يونس ح وحدثنا

ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم من
الاعمش بهذا الاسناد وفي حديث
جرير وعيسى بن يونس لانه سن
القتل ولم يذكر أول * وحدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
ومحمد بن عبد الله بن غير جيعا عن
وكيع عن الاعمش ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة
ابن سليمان ووكيع عن الاعمش
عن أبي وائل عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول
ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء * وحدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي ح وحدثني يحيى بن
حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث
ح وحدثني بشر بن خالد حدثنا
محمد بن جعفر ح وحدثنا ابن
هشيب وابن بشار قال حدثنا ابن أبي
عدي كلهم عن شعبة عن الاعمش
عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن
بعضهم قال عن شعبة يقضى
وبعضهم قال يحكم بين الناس
يعمل به الى يوم القيامة وهو موافق
للحديث الصحيح من سن سنة حسنة
ومن سن سنة سيئة وللحديث
الصحيح من دل على خبره مثل أجز
قاعه وللحديث الصحيح لمن داع
يدعوا الى هدى وامن داع يدعوا الى
ضلالة والله اعلم

* (باب الجبازاة بالدماء في الآخرة
وانها أول ما يقضى فيه بين الناس
يوم القيامة)

(قوله صلى الله عليه وسلم أول
ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء) فيه تغليظ أمر الدماء وانها
أول ما يقضى فيه بين الناس يوم

دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستحيون لهم بشئ الا بكاسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه أى (مثل المشرك الذى عبد مع الله الها غيره) ولا يذرها الا خريه (كحل
العطشان الذى يتظر الى خياله) ولا يذرها الى نسل خياله (فى الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله
ولا يقدر) أى عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
ويجوز أن يراد بالوصول فى قوله والذين يدعون المشركون فالواو فى يدعون عائده ومفعوله
محذوف وهو الاصنام والواو فى لا يستحيون عائده على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه
الضمير كالعقلاء لمعلمتهم اياه مع علمتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستحيون
لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد
لا يشرب بسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو
على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعى أو شبهه وفى عدم فائدة دعائهم عن بلغه العطش
حتى كره الموت وكفاه فى الماء قد وضعه مالا يبلغان فاه واه الطبرى من طريق العوفى عن ابن
عباس أو كطالب الماء من البئر لا دلو ولا رشاء يتدبها ليرتفع الماء اليه واه الطبرى أيضا
من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أى غير ابن عباس فى قوله تعالى (سخر) أى (ذل)
الشمس والقمر لما يقصد منهم ما كندليل المركوب للراكب أو لنيل منافعهما وسقط هذا الابه
ذرو فى اليونانية مخز ذلك بكاف بعد اللام وهى مصلحة فى الفرع لاما هو الذى رأته فى النسخ
المعمدة كنسخة آل ملك * (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات أى
(متدانيات) فى الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسخنة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر
أولا أحدهما وغير صالحة لشيئ مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك
بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك أشجارها وزرعها مختلفة جنسا
ونوعا وطعما وطبعامع انها تنسج بما واحد فلا بد من تخصص يخصص كل منها بتخصصية دون
أخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفى نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبة أعنيها وخبيثها
السباح وهذا وصله أبو بكر بن المنذر من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد * (المثلاث) فى قوله وقد
خلت من قبلهم المثلاث ولا يذرو قال غيره المثلاث (واحداهما مثله) بفتح الميم وضمة المثلية
كسمره وسمرات (وهى الاشياء والامثال) قال أبو عبيدة وعند الطبرى من طريق معمر عن قتادة
قال المثلاث العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستأصلات كمنلة قطع الاذن والانف
ونحوه ما وسعت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجرأسيئة سيئة مثلها
(وقال تعالى) (الأمثل أيام الذين خلو) * وقوله تعالى وكل شئ عنده (عقدان) أى (يقدر)
لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خصص كل حادث بوقت معين
وحالة معينة بمشيئته اللازمة وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع أشياء كلية
وأودع فيها اقوى وخواص وحررها بحيث يلزم من حركتها المقدرة بالقادر الخصوصية أحوال
جزئية معينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل فى هذه الآية أفعال العباد وأحوالهم
وخواطرهم وهى من أدل الدلائل على بطلان قول المعتزلة * وقوله له (معقبات) ولا يذرو قال
معقبات أى (ملائكة حافظة) يحفظونه فى نومهم ويقطعون من الجن والانس والهوام من بين يديه
ومن خلفه ليسلا ونهرا (تعقب) فى حفظه (الأولى منها الأخرى) فاذا وجدت ملائكة النهار
عقبها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبرى من طريق كنانة العدوى أن عثمان سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمى فقال لكل آدمى عشرة بالليل وعشرة

القيامة وهذا العظم أمرها وكثير خطرها وليس هذا الحديث مخالف للحديث المشهور فى السنن أول ما يحاسب به العبد صلاته لان هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن حبيب الخارثي (١٨٤) وتجارنا في اللفظ قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن سيرين

بالتأرواح عن عيسى بن عمار عن ثمان من بين يديه ومن خلفه واثنتان على جبينه وآخر قابض على ناضيته فإن تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنتان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام (ومنه) أي ومن أصل المعقبات (فصل العقيب) للذي يأتي في أثر الشيء (يقال عقبته) ولا يذوق في العقيب أي عقبته (في أثره) تشديد القاف في الفرع كأمه وضبط الدماطى قال الزمخشري وأصل معقبات معقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون أي المعذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعبه أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فإن التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لأم من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريقون على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيه ما وما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المعذرون فلا يبين أن يكون أصله المعذرون وأما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لأنه بناء على أن أصله معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا أن ذلك وهم فاحش والضمر في له يعود على من المكررة أي لمن أسرار القول ولأن جهره ولم يستحق ولمن سرب جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضاً أو يعود على من الأخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخرين الآن الماردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا يخرجوا إذا كان المنفي مضارعاً في جواب قسم نحو والله تفتو وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في رزعه وظنه اه ومن أم السبب أي بسبب أمر الله وعلى نابه قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذكر القراء أنه على التقديم والتأخير أي له معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبيرة قال حفظهم أيام من أمر الله * (الحال) يريد قوله وهم يحادلون في الله وهو شديد الحال هو (العقوبة) قاله أبو عبيدة * وقوله تعالى (بكاسط كفيه إلى الماء ليقبض على الماء) فلا يحصل منه على شيء قال

فأصبحت مما كان بيني وبينها * من الود مثل القابض الماء باليد

والمعنى أن الذي يبسط يده إلى الماء ليقبضه كالما ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره لا ينتفعون به أبداً وقد مر قريبا من يدل هذا * وقوله تعالى فاحق السيل زبدا (راي من ريار بو) أي إذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد بوضر القليان وخبثه أو ما يحمله السيل من غثا ونحوه * (أو متاع زبد مثله المتاع ما تمت به) كالآواني والآلات الخرب والحرب * (جفاء) قال أبو عمرو بن العلاء (اجفأت القدر) ولا يذوق في القاف أجفأت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد لا منقعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك أن هذا الكلام ضربه للعقوب وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وخر به فقوله أنزل من السماء ماء مثل للقرآن والآدية مثل للعقوب أي أنزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرة ولا يخفى أن بين القلوب في ذلك تفاوتاً عظيماً وقوله وأما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله * (المهاد) في قوله وما وأهم جهنم وبئس المهاد هو (القرائن) وهذا ساقل لا يذوق ثابت غيره (يدرون) في قوله ويدرون أي (يدفعون) السيئة بما يلزمها بالحسنة وهذا وصف مسيد نارسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة

عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جدادى وشعبان

الحديث الثاني فيما بين العبدوين الله تعالى وأما حديث الباب فهو فيما بين العباد والله أعلم بالصواب

باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال *

(قوله صلى الله عليه وسلم أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جدادى وشعبان) أما ذو القعدة فيفتح القاف وذو الحجة بكسر الحاء هذه اللغة المشهورة ويجوز في لغة قليلة كسر القاف وفتح الحاء وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث ولكن اختلفوا في الأدب المستعقب في كيفية عدّها فقلت طائفة من أهل الكوفة وأهل الأدب يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة تكون الأربعة من سنة واحدة وقال علماء المدينة والبصرة وجاهل العلماء هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلثة مردود واحد فرد وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث الذي نحن فيه وعلى هذا الاستعمال

أطبق الناس من الطوائف كلها وأما قوله صلى الله عليه وسلم ورجب مضر الذي بين جدادى وشعبان

فإنما قيد هذا التقييد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه (١٨٥) قالوا وقد كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف

في رجب فكانت مضر تجعل رجباً هذا الشهر المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا أضافه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مضر وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم وقيل إن العرب كانت تسمى رجباً وشعبان الرجبين وقيل كانت تسمى جمادى ورجباً جمادين وتسمى شعبان رجباً وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض فقال العلماء معناه أنهم في الجاهلية يتسمون بجمادى أو رجباً صلى الله عليه وسلم في تحريم الأشهر الحرم وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخر وتحرّم الحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر وصادفت حجة النبي صلى الله عليه وسلم تحريمهم وقد طبق الشرع وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الاستدانة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السموات والأرض وقال أبو عبيد كانوا ينسئون أي يؤخرون وهو الذي قال الله تعالى فيه إنما التسيير زيادة في الكفر فربما احتاجوا إلى الحرب في الحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى فصادف تلك السنة رجوع الحرم إلى موضعه وذكر القاضي وجوهاً

فبندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الأرحام وغيره مامن أخلاق الكرام وتغيير منكرات أفعال اللثام (دراة عنى) أى (دفعته) وسقط لغيري أي ذرعتي * (سلام عليكم) يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أى يقولون سلام عليكم) فأخبر القول ههنا لأن في الكلام دليلاً عليه والقول المضمحل من فاعل يدخلون أى يدخلون فالتين سلام عليكم بشارته وبوام السلامة * (واليه متاب) أى (توبى) ومرجعي فيشيني على المشاق أو اليأس أو توب عن سالف خطيئتي ولا يذرو متاب اليه توبى * وقوله (أفلم يأتس) أى (لم) ولا يذرا فلم (يشين) وبها قرأ على وابن عباس وغيرهما ورواه القرطبي أنه لم يسمع يثبت بمعنى علمت وأجيب بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة على وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن السكبي هي لغة حتى من النخع وانه قول رباح بن عدى

ألم يأتس الأقوام أنى أنا اليه * وإن كنت عن أرض العسيرة نائياً

وقول صميم الرياحي

أقول لهم بالشعب أذيا سرونى * ألم تياسوا إلى ابن فارس زهدم

والمعنى أفلم يعلم المؤمنون أنه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الجاه بيمان الناس جميعاً لا آمنوا * (قارعة) أى (داهية) تفرعهم وتقلقلهم * (فألميت) أى (أطلت) للذين كفروا المدة بتأخير العقوبة (من الملى) بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التثنية قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال أقام ملياً من الدهر قال تعالى وأهجر في ملياً أى طويلاً ومضى ملياً من النهار أى ساعة طويلة (والملاوة) بكسر الميم ولا يذرو الملاوة بضمها يقال أقت عند ملاوة من الدهر أى حيناً وبرهة (ومنه ملياً) كما مر (ويقال للواسع الطويل من الأرض) وهو الصحراء (ملى) بفتح الميم مقصوراً كما في اليونانية وقرعها لا يذرو في أصل اليونانية ملي كذا (من الأرض) وسقط لا يذرو من الأرض الثاني * (أشقى) أى (أشد من المشقة) قاله أبو عبيدة * (معقب مغير) يريد قوله لا معقب لحكمه أى لا مغير لأرادته ولا يعقبه أحد بالرد أو الإبطال * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (متجاوزات طيها وخيبتها السباخ) وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلاث كما مر * (صنوان) جمع صنوكف صنوان جمع قنور (الخنثان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل صنواً أى يحبه معاً أصل واحد (وغير صنوان) الخنثة (وحدها جماع واحد كصالح بن آدم وخبيثهم) قال الحسن هذا مثل ضرب به الله لقلوب بني آدم فقلب يرق فخشع ويخشع وقلب يسهر ويلهو والكل (أبوهم واحد) وقوله (السحاب الثقال) يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال أى (الذي فيه الماء) قال والسحاب اسم جنس والواحد محبابة والثقال جمع ثقيله لأنك تقول محبابة ثقيله وسحاب ثقيل كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام وقال عني السحاب غربال الماء * وقوله تعالى (بكاسط كفيه) زاد أبو ذر إلى الماء أى (يدعو الماء باسمه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً) إذ لا إشعار له به وهذا وصله القرطبي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة (سالت) ولا يذرو سالت (أودية بقدرها غلات) بطن (واد) ولا يذرو كل واحد بحسبه فهذا كبير يسع كثير من الماء وهذا صغير يسع بقلده (زبد) رابيض السيل ولا يذرو زبد السيل ولا يذرو زبد مثله أى وعماء قد دون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيره ما زبد مثله زبد الماء هو (خبت الحديد والحلية) وقوله زبد مثله ثابت لا يذرو سبق ما في ذلك من البحث قريبا (باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى) أى الذى تحمله أو حملها

ثم قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم (١٨٦) قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة

قلنا بلى قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى يا رسول الله قال فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفرا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليلغ الشاهد الغائب

(قوله ثم قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم إلى آخره) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفضيم والتقرير والتبسي على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم وقوله الله ورسوله أعلم هذا من حسن أدبهم فأنهم علموا أنه صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه ما يعرفونه من الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الأخبار عما يعرفون (قوله صلى الله عليه وسلم فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) المراد بهذا كله بيان نو كيد غلط تحريم الاموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فلا ترجعن بعدي كفرا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان في أول

فعل الموصولة فالمعنى أنه تعالى يعلم ما تخجله من الولد أهو ذكراً أم أنثى وقام أم ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصير وغير ذلك من الأحوال (وما تغيض الأرحام غيض) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان لازماً أو متعدياً يقال غاض الماء وغضته أنا والمعنى وما تغيضه الأرحام وما تزداد أي تأخذ من زاد والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداد في الجثة والمدة والعبد دفن الرحمة قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وعلى ثلاثة وأربعة يروى أن شريكاً كان رابعاً أربعة في بطن أمه وعن الشافعي إن شريكاً باليمن أخبره أن امرأته ولدت بطوناً في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس عماراً كره ابن كثير وما تغيض الأرحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحمة في الجمل على ما غاضت حتى ولدتها تماماً وذلك أن من النساء من تحمل عشرة أشهر ومن تحمل تسعة أشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستين عند أبي حنيفة وقال الضحاك وضعتني أمي وقد جلتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبئت ثنيثي انتهى * وأقول في سنة عثمان وعثمان غيرة يوم السبت مستهل جمادى الأولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة لتسعة أشهر من ابتدائها ولما ولدت نبئت ثنيثاً ثم سقطت بعد نحو سبعة أشهر وقال مكحول الحنين في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وإنما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حبيضها فمن ثم لا تحيض الحامل فإذا وقع إلى الأرض استهل واستم لاله استمكاراً لكانه فإذا قطعت سرة حبل الله رزقه إلى ندي أمه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلاً يتناول الشيء بكفه فياً كله فإذا بلغ قال هو الموت أو القتل أنى لي بالرزق يقول مكحول يا ويحك غداً وأنت في بطن أمك وأنت طفل صغير حتى إذا اشتدت وعقلت قلت هو الموت أو القتل أنى لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد انتهى والاسناد إلى الزحم لا يخفى أنه يجازي إذا فاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجوز ولا ينقص عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحراني بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين آخره بنو ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد ألف زاي أخرى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضاً من طريق القعنب عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الامماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناداً ومثلاً (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاذ أخرج الغيب بوزن مصابيح ولا يذرم فأنج بوزن مساجد جمع مفتوح بفتح الميم أي خزان الغيب (خمس لا يعلمها إلا الله) ذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لأن العدد لا يتق الزائد ولا نه كقوا بفتح قد دون معرفتها (لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام) أي ما تنقصه (إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله) أي لا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق إذا أمر تعالى به (ولا تدري نفس بأى أرض تموت) أي في بلد أم في غيره كما لا تدري في أى وقت تموت (ولا يعلم متى تقوم الساعة) أحد (إلا الله) الامن ارتضى من رسول فإنه يطلمعه على ما يشاء من غيبه والولى التابع له يأخذ عنه * وقد سبق شئ من فوائده هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه للاستسقاء ويأتى الامام بشئ منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة لقمان وبالله المستعان

الكتاب وذكرا بيان اعرابه وانه لاجبة فيه لمن يقول بالكفر بالعاصي بل المراد به كقران النعم وهو محمول على من (سورة)

فعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال الأهل بلغت (١٨٧) قال ابن حبيب في روايته ورجب مضر وفي رواية

أبي بكر فلا ترجعوا بعدي * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن

زريع حدثنا عبد الله بن عون عن

محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي

بكرة عن أبيه قال لما كان ذلك اليوم

قعد على بعيره وأخذ انسان بخطامه

فقال أتدرون أي يوم هذا قالوا الله

ورسوله أعلم حتى ظننا أنه سيبرئ

سوى اسمه فقال أليس يوم النحر

قلنا بلى يا رسول الله قال فأى شهر

هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال أليس

بذي الحجة قلنا بلى يا رسول الله قال

فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم

قال حتى ظننا أنه سيبرئ سوى

اسمه قال أليس بالبلدة قلنا بلى يا رسول

الله قال فإن دماءكم وأموالكم

وأعراضكم عليكم حرام كحرمة

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم

هذا فليبلغ الشاهد الغائب قال ثم

انكفأ إلى كبشين أحمرين فذبحهما

والى جريعة من الغنم فقسهما بينهما

استحل قتال المسلمين بلا شبهة (قوله

صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد

الغائب) فيه وجوب تبليغ العلم

وهو فرض كفاية فيجب تبليغه

بحيث ينتشر (قوله صلى الله عليه

وسلم ففعل بعض من يبلغه يكون

أوعى له من بعض من سمعه) احتج به

العلماء لجواز رواية الفضلاء وغيرهم

عن الشيوخ الذين لا علم لهم

عندهم ولا فقه إذا ضبط ما يحدث

به (قوله قعد على بعيره وأخذ انسان

بخطامه) انما أخذ بخطامه ليصون

مكية وهي إحدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم باب) وسقطت البسملة لغير أبي ذر

وكذا باب (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أى

(داع) يدعوهم إلى الصواب ويهديهم إلى الحق والمرادني مخصوص بمجرات من جنس

ما هو الغالب عليهم والظاهر أن وقوع ذلك ههنا من الخ (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي

(صديد) من قوله تعالى ويسق من ماء صديد هو (قيح ودم) وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه

وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج

الزناة وهل الصديد نعت أم لافعل نعت الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه

أى ماء مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربه صديدا بل مثله في التثاق والغلظ والقدارة

كقوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني أن الصديد لما كان يشبه الماء أطلق عليه

ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء وإلى كونه صفة ذهب

الحوفي وغيره وفيه نظر إذ ليس بمشتق الأعلى قول من فسره بأنه صديد بمعنى مصدود أخذ من

الصد وكان له كراهته مصدود عنه أى يمنع عنه كل أحد ويبدل عليه يتجرعه أى يتكلف بجرعه

وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في تفسيره

والطبري أيضا (اذكروا نعمة الله عليكم) أى (أياي الله عندكم وإياهم) أى بوقائعه التي وقعت

على الأمم الدارجة (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى وانا لكم (من كل ما سألتوه)

أى (رغبتم إليه فيه) وفي من قولان قبل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يأتى على قول الاخفش

وقيل بعبضية أى آتاكم بعض جميع ما سألتوه نظر لكم ولما الحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف

أى وانا لكم شيئا من كل ما سألتوه وهو رأى سيويه * (يبغونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد

ابن حميد (يلتمسون) ولاي ذر بغيرها تلتسون بالقومية بدل التحية فيهما (لهاعوجا) أى زيفا

ونكوبا عن الحق ليقصد حوافيه وأشار بقوله لها إلى الأصل ولكنه حذف الجار وأوصل الفعل

والاضلال يكون بالسعي في صد الغير وبالقائه الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق

بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية * (واذ تاذن ربكم) أى (أعلمكم آذنكم) بمذاهمزة والمعنى آذن

أيذا نأبليغا ما في تفعل من التكلف وفي رواية أبي ذر كافي فخرج الباري أعلمكم ربكم أى ان شكرتم

نعمتى من الانجاء وغيره بالإيمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان محذوها فان عذابى

بساها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة * (ردوا) يريد قوله تعالى فردوا (أيديهم في أقواهم)

قال أبو عبيدة (هذا مثل) ومعهام (كفوا عما أمروا به) من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد

تعقبوا كلام أبي عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده في فيه إذا ترك الشيء الذي كان يفعل اه

وهذا الذي قاله أبو عبيدة قاله أيضا الاخفش وأنكره الفتيبي ولقظه كافي للسبب لم يسمع أحد

يقول رديده إلى فيه إذا ترك ما أمر به وأجيب بأن المثبت مقدم على النافي قال في الدرر الضمائر

الثلاثة يجوز أن تكون للكفار أى فرد الكفار أيديهم في أقواهم من الغيظ كقوله تعالى عضوا

عليكم الأنامل من الغيظ فنى على باهم من الظرفية أو فردوا أيديهم على أقواهم ضحكا واستمراء

فنى بمعنى على أو أشاروا بأيديهم إلى السننهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فى بمعنى إلى وان

يكون الأقولان للكفار والآخر للرسول أى فرد الكفار أيديهم في أقواهم الرسل أى أطبوا وأقواهم

يشيرون إليهم بالسكوت * وقوله ذلك ان خاف (مقامى) قال ابن عباس (حيث يقم الله بين يديه)

الناس ورؤيتهم أياه ووقوع كلامه في نفوسهم (قوله ثم انكفأ إلى كبشين أحمرين فذبحهما والى جريعة من الغنم فقسهما بينهما) انكفأ بهم من

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا جاد بن مسعدة عن (١٨٨) ابن عون قال قال محمد قال عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال لما كان ذلك

اليوم جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بعير قال ورجل أخذ بزمامه أو قال بخطامه فذكر نحو حديث يزيد

ابن زريع * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا

قرة بن خالد حدثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن

رجل آخر هو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكرة ح

وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة وأحمد بن خراش قالوا حدثنا أبو

عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا قرة

بإسناد يحيى بن سعيد وسمي الرجل

محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم النحر فقال أي يوم هذا وسأقوال الحديث بمثل حديث

ابن عون غير أنه لا يذكر أعراسكم ولا يذكر ثم انكفأ إلى كبشين

وما بعده وقال في الحديث كرامة يومكم هذا في شهركم هذا في

بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد

آخره أي انقلب والاميل هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر

وقوله جزعة بضم الجيم وفتح الزاي ورواه بعضهم جزعة بفتح الجيم

وكسر الزاي وكلاهما صحيح والاول هو المشهور في رواية المحدثين

وهو الذي ضبطه الجوهرى وغيره من أهل اللغة وهي القطعة من

الغنم تصغر جزعة بكسر الجيم وهي القليل من الشيء يقال جزع له من

ماله أي قطع وبالنسبة إلى ضبطه ابن فارس في الجمل وقال وهي القطعة

من الغنم وكأنها فعيلة بمعنى مفعولة كضفيرة بمعنى مضمورة

قال القاضي قال الدارقطني قوله ثم انكفأ إلى آخر الحديث وهم من ابن عون فيما قيل وانما رواه ابن سيرين عن أنس فأدرجه ابن عون هنا

الكشميري

يوم القيامة للحساب وقوله (من وراءه) أي من (قدومه) ولا يذركه من (قدومه) ولا يذركه من (قدومه)

وهذا قول الأكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عنى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

أي قدومه وقول الآخر

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العاصمى عليه الاضالع

وقيل بعدموته * وقوله تعالى انا كنا (لكم تبعاً) قال أبو عبيدة (واحداه تابع مثل غيب

وغائب) وخدم وخدام أي يقول الضعفاء للذين استكبروا أي رؤسائهم الذين استبعوهم انا كنا

لكم تبعاً في التكذيب للرسول والاعراض عنهم * وقوله تعالى ما أنا (بمصرخكم) يقال

(استصرخنى) أي (استغاثنى) فكأن همزة للسلب أي أزال صراخى (يستصرخه من الصراخ)

والمعنى ما أنا بابعيخكم من العذاب وسقط لابي ذرقوله بمصرخكم الخ (ولا خلل من صدر طالته

خلالاً) قال طرفة

كل خليل كنت طالته * لا ترك الله واضحه

(ويجوز أيضاً جمع خلة وخلال) كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجهو على الاول والمخاللة

المصاحبة * (اجتنت) من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتنتت أي (استوصلت) وأخذت جنتها

بالكلية قال لقيط الايادي

هذا الخلاء الذى يجنت أصلكم * فمن رأى مثل ذات ومن سمعا

(باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والزمان

(أصلها ثابت) راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقطاع والزوال (وفرعها) أعلاها

(في السماء) لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات

الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب (تؤتى أكلها) تعطى ثمرها (كل حين) أقره الله

تعالى لا تمارها وقال الربيع بن أنس كل حين أي غدوة وعشية لان ثمر النخل يؤكل أبداً بلا وثمار

صيفاً وشتاءً اما تمر أو رطباً أو بسراً كذلك عمل المؤمن يصعد أول النهار وآخره وبركة إيمانه

لا تنقطع أبدان متصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله ألم تركض الله مثلاً لا تقرير

وفائدته الايقاظ له أي ألم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار

والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة أصلها ثابت في الارض وأعلاها في السماء كذلك

أصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا أتاكم بها عرجت ولا تجب حتى

تنهى إلى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب

قوله لغير أبي ذر وله وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ

حدثنا (عبيد بن اسحق) القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي اسامة)

جاد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن

ابن عمر رضي الله تعالى عنه) أنه قال كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني

بشجرة تشبهه ولا يذرى شيه (أو كل رجل مسلم) شك من الراوى (لا يفتات) بتشديد الفوقية آخره

أي لا يتناثر (ورفعها ولا ولا) ذكر ثلاث صفات آخر للشجرة لم يبينها الراوى واكتفى بذلك

لا ثلاثاً وقد ذكرنا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيوئها ولا يبطل نفعها (تؤتى أكلها كل

حين) وقت (قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما

(لا يتكلمان فكرهتا ان أتاكم) هبة منهما وتوقيرا (فقالا يقولوا) أي الحاضرون ولا يذرعن

حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا أبو يونس عن نمالك (١٨٩) بن حرب عن علقمة بن وائل حدثه أن أباة حديثه

قال اني لقا عدمع النبي صلى الله عليه وسلم ان جاء رجل يقول آخر بشعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتله فقال انه لولم يعترف أقت عليه البيعة قال نعم قتله قال كيف قتلتاه قال كنت أنا وهو

في هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلمعه تركه عمدا وقد رواه أيوب وقره عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكر فيه هذه الزيادة قال القاضي والاشبه ان هذه الزيادة انما هي في حديث آخر في خطبة عبيد الاضحى فوه فيها الراوى فذكرها مضمومة الى خطبة الحجة وأهما حديثان ضم أحدهما الى الآخر وقد كرم مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيده ثم قال في آخر الحديث فانكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين أملحين فذبحهما فقام الناس الى غنمة فتوزعوا فهذا هو الصحيح وهو دافع للاشكال والله عز وجل أعلم

* (باب حكمة الاقرار بالقتل وعكسها والى القتل من القصاص واستصحاب طلب العفو منه) *

الكشيمى فلم يقولوا أى العمران (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة) والحكمة في غسيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة أشياء عروق راسخ وأصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان (فلما قلنا قلت لعمر يا ابتاه) يسكون الهاء معهما عليها في الفرع وأصله وفي غيرهما بضمها (والله لقد كان وقع في نفسى انما النخلة فقال) أى عمر (ما منعك ان تكلم) بحذف احدى التامين (قال) أى ابن عمر قلت (لم أركم تكلمون) بحذف احدى التامين أيضا (فذكرهت ان أنكلم وأقول شيأ قال عمر لان تكون قلنا أحب الى من كذا وكذا) أى من جر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضع ان المراد بالشجرة في الآية النخلة لان شجرة الجوز الهندي نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من عمرة تحمل كل شهر اهونفع النخلة موجود في جميع اجزائها مسقر في جميع أحوالها فمن حين تطلع الى حين تبيس تؤكل انواعا ثم ينقع بجمييع اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يحصى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) كلمة التوحيد لا اله الا الله لانهم ارسخت في القلب بالدليل أى يدعيهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم - في الدنيا والجهنم وعلى انها نزلت في سؤال المكلفين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزال وسقط باب لغري أي ذر به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راسا كنية الحضرمي أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن عبيدة) يسكون عين سعد بن عبيدة مصغرا غير مضاف (عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر) أى بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين فتنهم أصحاب الاخذود والذين نشروا بالمشير (وفي الآخرة) في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال المالكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أكثر ثم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة بعمه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدتهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدشهم أهوال القيامة * وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز * هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط لغري أي ذر في قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال أبو عبيدة (ألم تعلم) ولا يذرا لم تر (كقوله) تعالى (ألم تر كيف ألم تر الى الذين خرجوا) اذا رؤيتهم بالابصار غير طاعة اما بالتعذر لها ولتعسر لها عادة وفي الآية - حذف مضاف أى غيروا شكر نعمة الله كثيرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نفس النعمة كفر افانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه * (البوار) في قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار هو (الهالك) قال

فلم أر مثاهم ابطال حرب * غداة الروح انخيف البوار
وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسدوا كان الكساد يؤدى الى القساد والهالك أطلق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتله فقال انه لولم يعترف أقت عليه البيعة قال نعم قتله قال كيف قتلتاه قال كنت أنا وهو

تختلط من شجرة فسبني فأغضبي فضربت به (١٩٠) بالقاس على قرنه فقتلته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

عليه البوار والقيل منه (بار بيور بورا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قوم بورا) أي (هالكين) قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وأن يكون جمع بآر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله

يارسول المليك ان لساني * رائق ما فتئت اذا يا بور

وثبت قوله قوم بور الا في ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم يقول في قوله تعالى (ألتم ترأى الذين بدلوا نعمته الله كفرا قال هم كفار أهل مكة) وعند الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الاشرار من بني مخزوم وبني أمية أخواني وأعمامك فاما أخواني فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملئ الله لهم الى حين والمراد كافي الفتح بعض بني أمية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كافي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية وعنده أيضا من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس * وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

* (سورة الحجر) *

ولا يذرعن المستقلى تفسير سورة الحجر هي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيأوصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا (صراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع الى الله وعليه طريقه) لا يعرج على شيء وقال الاخفش على (الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أي من امر عليه متر على أي على رضوانى وكرامتى وقيل على بمعنى الى وهذا الشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاعهم بيبه واغوائه * وقوله وانهم ما (لبامام ميين) أي (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يوم يتبع قال ابن قتبية لان المسافر ياتم به حتى يصير الى الموضع الذى يريده ومين أي فى نفسه أو ميين لغیره لان الطريق يهتدى الى المقصد وضيمر التثنية فى وانهم ما الارح أنه لقرين قوم لوط وأصحاب الايكة وعم قوم شعيب لتقدمهما ذكر وقوله لبامام ميين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستقلى (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (لعمرك) معناه (لعمركم) والعمر والعمر بفتح العين وضيمر واحدا وهو مادة الحياة ولا يستعمل فى القسم الا بالفتح وفى هذه الآية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس أو الخطاب هنا اللوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر فى القرآن وأشعار العرب وصح كلامها فى غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض أصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوى اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء أزلى وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى اياه المتكلم قال لانه حلف بحياته القسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمرى وما عمرى على تيهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

هل لك من شئ تؤدبه عن نفسك قال ما لي مال الا كسائى وفأسى قال فترى قومك يشترونك قال أنا أهون على قومي من ذلك فرمى اليه بنسخته وقال دونك صاحبك فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله انه بلغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تريد أن يوبأ بك

تختلط من شجرة فسبني فأغضبي فضربت به بالقاس على قرنه فقتلته (أما التسعة فبنون مكسورة ثم سين مهملة ما كنة ثم عين مهملة وهي حبل من جلود مضافورة وقرنه جانب رأسه (وقوله تختلط) أي تجمع الخبط وهو ورق السمربان يضرب الشجر بالعصا فيسقط ورقه فيجسمه علفا وفى هذا الحديث الاغلاط على الجنة وربطهم واحضارهم الى ولى الامر وفيه سؤال المدي على عن جواب الدعوى فلهذا يشتر فيستغنى المدي والقاضى عن التعب فى احضار الشهود وتعد يلهم ولان الحكم بالاقرار حكم ييقن وبالبينة حكم بالنظر وفيه سؤال الخاكم وغيره الولى عن العفو عن الجاني وفيه جواز العفو بعد بلوغ الامر الى الحاكم وفيه جواز اخذ البينة فى قتل العمد لقوله صلى الله عليه وسلم فى تمام الحديث هل لك من شئ تؤدبه عن نفسك وفيه قبول الاقرار بقتل العمد (وقوله فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله ياغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تريد أن يوبأ بك (قوم

وانتم صاحبك قال يابى الله لعله قال بلى قال قال فان ذلك (١٩١) كذلك قال فرمى بنسبته وخلى سبيله

وانتم صاحبك قال يابى الله لعله قال بلى قال فان ذلك كذلك قال فرمى بنسبته وخلى سبيله وفي الرواية الاخرى انه انطلق به فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول في النار أما قوله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فالصحيح في تأويله انه مثله في انه لافضل ولا منة لاحدهما على الاخر لانه استوفى حقه منه بخلاف ما لو عفا عنه فانه كان له الفضل والمنة وجزيل ثواب الآخرة وجيل الثناء في الدنيا وقيل فهو مثله في أنه قاتل وان اختلفا في التعريم والاباحة لكنهما استويا في طاعتهم ما الغضب ومتابعة الهوى لاسيما وقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم منه العفو وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال بهذا اللفظ الذي هو صادق فيه لانهما المقصود صحيح وهو أن الوثي ربحا خاف فعفا والعفو مصلحة للوثي والمقتول في دينهما لقوله صلى الله عليه وسلم يوثبناك وانتم صاحبك وفيه مصلحة للجاني وهو انقاذه من القتل فلما كان العفو مصلحة توصل اليه بالتعريض وقد قال الصمري وغيره من علماء أصحابنا وغيرهم يستحب للمفتي اذا رأى مصلحة في التعريض للمستهفي أن يعرض تعرضا يحصل به المقصود مع انه صادق فيه قالوا ومثاله أن يسأله انسان عن القاتل هل له توبة ويظهر للمفتي بقرينة انه ان أدعى بان له توبة ترتب عليه مفسدة وهي ان الصائل يستهون القتل لكونه يجحد بعد ذلك منه مخرا جافية قول المفتي والحالة هذه صح عن ابن عباس انه

(قوم منكرون أنكروهم لو ط) قيل لانهم سلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المردخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تكركم نفسي وتنفروا عنكم فقالت الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشقى لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيموتون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر في رواية المستقلى * (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) اي (أجل) أي ان الله تعالى لا يهلك أهل قرية الا ولها أجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به * (لوما تأنينا) أي (هلانا تأنينا) باجمد بالملائكة لتصديق دعوائك ان كنت صادقا ولتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فان اصدقك حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق أي الوجه الذي قدرناه واقضته حكمتنا ولا حكمة في اتباعكم فانكم لاتزدادون الا عنادا وكذا الاحكام في استئصالكم مع أنه سبقت كلمتنا بما يمان بعضكم أو اولادكم وسقط لفظا تأنينا لابي ذر * (شيع) في قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه (أمم) قاله أبو عبيدة (و) يقال (للدولباء) أيضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعه وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعها ذاتبعه ومفعول أرسلنا في قوله ولقد أرسلنا من قبلك محذوف أي أرسلنا رسلا من قبلك دل الارسل عليهم وفيه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون أي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس) فنيا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه (بهرعون) أي (مسرعين) اليه * وقوله تعالى ان في ذلك لايات (للمتوسمين) أي (للمناظرين) قال نعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرتهم حتى يعرفوا صحة الشيء وعلاقتهم وهو استقصاء وجوه التعرف قال

أو كلبا وردت عكاظ قبيلة * بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صحة العذاب الذي أخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى المناظرين لابي ذر * وقوله تعالى لقالوا انما (سكرت) بتشديد الكاف أي (غشيت) بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المجعوتين وقيل سدت يعني لوفقنا على هؤلاء المقترحين بأبمن السماء فظلو اصاعدين اليها مشاهدين لجهانها أو مشاهدين لاصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأنينا بالملائكة لقالوا الشدة عنادهم انما غشيت أو سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا العموى والكشميهني * وقوله ولقد جعلنا في السماء (بروجا) أي (منازل للشمس والقمر) قال عطية هي قصور في السماء عليها الخرس * وقوله أرسلنا الرياح (لواقح) أي (ملاقح) و(ملقحة) بفتح القاف وكسرها جعه لانه من ألحق بفتح فهو ملقح فحقه ملاقح فحذفت الميم تحفية أو حذفوا لابي عبيدة قال الجوهرى ولا يقال ملاقح وهو من النواذر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لاقحت الريح اذا جلت الماء وقال الأزهرى حوامل تحمل السحاب كقولك ألقيت الناقة فلقيت اذا جلت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذ لقيت حرب عوان مضرة * ضررهم والناس أينا بها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قائم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولقة فتولف السحاب بعضه الى بعض قال لا توبة لقاتل فهو صادق في أنه صح عن ابن عباس وان كان المفتي لا يعتقد ذلك ولا يوافق ابن عباس في هذه المسئلة لكن السائل انما

* وحديثي محمد بن حاتم حدثنا سعيد بن سليمان (١٩٣) حدثنا هشيم أخبرنا إسماعيل بن سالم عن علقمة بن وائل عن أبيه قال

أقبح لهم كما ماتم بيعت اللواحق فتلحق الشجر وقال أبو بكر بن عباس لا تقطر قطرة من السماء إلا بعد أن تعمل الرياح الأربعة فيه فالصبا تهيجها والسمال تجمعها والجنوب تدروها والذو رنفرقه * وقوله من (حما) هو (جامعة حاة) بفتح الحاء وسكون الميم (وهو الظين المتغير) الذي اسود من طول مجاورة الماء * (والمسنون) هو (المعسوب) ليس كانه أفرغ الحافض ورقيه بمثل انسان أجوف فميس حتى اذا انقرصصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواء ونفخ فيه من روحه * لا (توجل) أي لا (تحف) وكان خوفه من نوقع مكره حيث دخلوا بغيراذن في غير وقت الدخول * (دابر) في قوله وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء أي (آخر) هؤلاء مقطوع مستأصل يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد * (لبا مام بين) قال أبو عبيدة (الامام كل ما أتممت وأتمدت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام الى هذا الحموى والشمهني * (الصيحة) أي أخذتهم (الهلكة) وزاد أبو ذر هتأبأب قوله جل وعلا (الامن استرق السمع) الاستثناء منقطع أي لكن من استرق السمع أو متصل والمعنى انهم لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز أن يكون في محل خبر بدل من كل شيطان أو رفع بالابتداء وخبره الجمله من قوله فاتبه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا (فأبعه شهاب ميم) شعله من نار تظهر للنظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسمان لما فيه من البرق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) هوابن عيينة (عن عمرو) هوابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلعب به النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بديل يبلغ لاحتمال الواسطة وأرسل كيفية التحمل انه (قال اذا قضى الله الامر) أي اذا حكم الله بأمر من الامور (في السماء) ولا يذراذا قضى يضم القاف مبني لله فعول الامر رفع نائب عن الفاعل ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين أي متقادين طائعين (لقوله تعالى) كالسلسلة أي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولا يذروا في الوقت والاصلي وابن عساكر كانه سلسلة ولا اصلي أيضا كانها وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عن ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحى يسمع أهل السموات صلاصلا كصلاة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قال علي) قال الكرمانى هوابن المديني شيخ المؤلف (وقال غيره) أي غير سفيان ابن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا الغير (صفوان) بفتح الفاء (يقذفهم) بفتح التثنية وضم الفاء بعدها ذال منجزة (ذلك) القول والضمر في ينفذهم الى الملائكة أي ينفذ الله القول اليهم (فأذفرع) أي أزيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة (ماذا قال ربكم قالوا) أي المقررون من الملائكة كجبريل وميكائيل وحشيين (لذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث النوام بن سمعان عند الطبراني مر فوعا اذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعدوا وخرأوا سجدا فيكون أولهم برفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما برسماء له أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث أمر (فيسمعها) أي ذلك الكلمة وهى القول الذى قاله الله (مسترقوا السمع) بحذف النون للاضافة (ومسترقوا السمع) ولا يذروا مسترق السمع بالافراد مبتدأ أخبره (هكذا واحد فوق آخر وصف سفيان) بن عيينة كيفية المستمعين بر كوب بعضهم على بعض (يسده وفتح) ولا يذروا فترج بالفاء بدل الواو (بين اصابع يدها) نصيها بعضها فوق بعض (والجمله اعتراض بين قوله فوق آخر وبين قوله (فربما ادرك الشهاب المستمع

أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجل قتل رجلا فادولى المقتول
منه فاطلق به وفي عنقه تسعة
يجرها فلما أدبر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القاتل والمقتول في
النار قال فأنى رجل الرجل فقال له
مقاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخلى عنه قال اسمعيل بن سالم
فقد كرت ذلك لحبيب بن أبي ثابت
فقال حدثني ابن اشوع ان النبي
صلى الله عليه وسلم انما سأل ان
يعفو عنه فأبى

يفهم منه موافقة ابن عباس
فيكون سبيلان جرحه فكذا وما أشبه
ذلك لكن يسأل عن الغيبة في
الصوم هل يطهرها فاقول بقاء في
الحديث الغيبة تقطر الصائم والله
أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم
القاتل والمقتول في النار) فليس المراد
به في هذين فكيف تصح ارادتهما
مع انه انما أخذ ليقته بأمر النبي
صلى الله عليه وسلم بل المراد غيرهما
وهو اذا اتقى المسلمان بسيقهم ما في
المقاتلة المحرمة كالقتال عصية
ونحو ذلك فالقاتل والمقتول في
النار والمراد به التعريض كما ذكرناه
وسبب قوله ما قدمناه ليكون الولى
يفهم منه دخوله في معناه ولهذا
ترك قتله فحصل المقصود والله أعلم
(وأما قوله صلى الله عليه وسلم أما
تريدان يومئذ انكم صاحبك)
فقبل معناه يتحمل ان المقتول
ياتلافه مبعته وانم الولى لكونه
لجعه في أخيه ويكون قد أوى الى
صلى الله عليه وسلم بذلك في هذا
الرجل خاصة ويحتمل ان معناه
يكون عفوا عنه سببا لسقوط اثمك
وانم أخيك المقتول والمراد انهما

السابق بمعاص لهما متقدمة لا تعلق لهما بهذا القاتل فيكون معنى يبو يسقط وأطلق هذا اللفظ عليه مجازا قال القاضي قبل

حدثنا يحيى بن يحيى قال قسرات على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة (١٩٣) عن أبي هريرة أن أمراة من هذيل رمت

احداهما الاخرى فطرح جثتها
فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بغرة عبدا وأمة

وفي هذا الحديث ان قتل القصاص
لا يكفر ذنب القاتل بالكلية وان
كفرها منه وبين الله تعالى كما جاء في
الحديث الاخر فهو كذارة ويبنى
حق المقتول والله أعلم

* (باب دية الخنثيين ووجوب الدية
في قتل الخطا وشبه العمدة على
عاقلة الجاني) *

(قوله ان امرأتين من هذيل رمت
احداهما الاخرى فطرح جثتها
فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغرة عبدا وأمة وفي رواية انها
ضربتاهم ودفسطا وهي حبلى
فقتلتها) اما قوله بغرة عبدا فثبتناه
على شيوخنا في الحديث والفقهاء
بغرة بالتنوين وهكذا قيده جماهير
العلماء في كتبهم وفي مصنفاتهم في
هذا وفي شروحه وقال القاضي
عياض الرواية فيه بغرة بالتنوين
وما بعده بدل منه قال ورواه بعضهم
بالاضافة قال والاول اوجه واقيس
وذكر صاحب المطالع الوجهين
ثم قال الصواب رواية التنوين قلت
وما يؤيده وهو صحيح رواية البخاري
في صحيحه في كتاب الديات في باب
دية خنثي المرأة عن المغيرة بن شعبة
قال قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغرة عبدا وأمة وقد فسر
الغرة في الحديث بعبد أو أمة قال
العلماء وأوهنا التقسيم لالشك
والمراد بالغرة عبدا وأمة وهو اسم
لكل واحد منهما قال الجوهري
كانت عبر بالغرة عن الجسم كله كما

قبل ان يرمى بها) أي بالكلمة (التي صاحبه) ولا يذري بالبناء للمجهول به بالتذكير (فيحرقه)
بالنصب عطا على السابق ولا يذري فيحرقه بالرفع (وربما لم يذكره) الشهاب (حتى يرمى بها) ولا يذري
ذرحتي يرمى به انضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (الى الذي يليه الى الذي هو أسفل) بالرفع (منه)
ولا يذري أسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو أسفل بدل من سابقه (حتى يلقوها الى
الارض وربما قال سفيان) بن عيينة (حتى تنتهي الى الارض) جله اعتراض (فتلقى) بضم التاء
مبنيا للمفعول أي الكلمة (على فم الساحر) وهو المنجم (فيكذب معها) أي مع تلك الكلمة
المقاة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة (فيصدق) بفتح التحتية وسكون الصاد ولا يذري
فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته (فيقولون) أي السامعون منه (الم يخبرنا) الساحر
ولا يذري عن الكشمية ألم يخبرونا أي السحرة فيكون لفظ المقر في الاول الجنس (يوم كذا وكذا
يكون كذا وكذا) كناية عن الخرافات التي أخبر بها الساحر (فوجدناه) أي الخبر الذي
أخبر به (حقا للكلمة) أي لا جمل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه
المؤلف في التفسير أيضا وفي التوحيد وأبو داود في الحزوف والترمذي في التفسير وأخرجه ابن
ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(إذا قضى الله الامر وزاد) على قوله فم الساحر (والكاهن) وسقط لغير أبي ذر الوالون من قوله
والكاهن (وحدثنا سفيان) بن عيينة ولا يذري (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سفيان) فقال (في حديثه) قال عمرو (هو ابن دينار) سمعت عكرمة يقول (حدثنا أبو هريرة) رضي
الله تعالى عنه (قال إذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر) كرواية السابقة لكنه في هذه
صرح هذا بالحديث والسمع قال علي بن عبد الله (قلت لسفيان) بن عيينة (النت سمعت عزا)
ثبت لا يذري أنت سمعت عذرا وسقط لغيره (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة) رضي الله
عنه (قال نعم) قال علي بن المديني (قلت لسفيان ان انسانا) لم أعرف اسمه (روى عنك عن عمرو عن
عكرمة عن أبي هريرة ورفعه) أي الحديث أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع)
بالزاي والعين المهملة ولا يذري عن المسقلي والكشمية في فزع بالراء الغين المعجمة مبنيا للمفعول
فيهما (قال سفيان) بن عيينة (هكذا) بالراء والمعجمة أو بالعكس والظاهر الاول (قرأ عمرو)
هو ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) بالراء (أم لا قال سفيان وهي) بالراء (قراءتنا) وهي قراءة
الحسن أيضا أي حتى إذا أنقضى الله الوجه لواتني بنفسه * (باب قوله) عز وجل (ولقد
كذب أصحاب الحجر) وادي ثموديين المدينة والشام (المزسلين) ضالوا من كذب واحد
من المزسلين فكأنما كذب الجميع أو ضالوا من معهم من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير
أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذري (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا
معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال
حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا أصحاب الحجر) أي أصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما رواجه معه في حال
توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعتدين في ديارهم (الا ان تكونوا باكين)
من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أي خشية أن يصيبكم
(مثل ما أصابهم) من العذاب لان من دخل عليهم ولم يملك اعتبارا بأخوالهم فقد شابههم

المراد بالغرة الأبيض منها خاصة قال ولا يجزئ (١٩٤) الأسود قال ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد

بالغرة معنى زائداً على شخص العبد والامة لما ذكرها ولا تقتصر على قوله عبد أو أمة هذا قول أي عمرو وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء أنه تجزئ فيها السوداء ولاتتبع من البضاء وإنما اعتبر عندهم أن تكون قيمتها عشرية الام أو نصف عشرية الاب قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم وأما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل فرواية باطلة وقد أخذ بها بعض السلف وحكى عن طاووس وعطاء ومجاهد أنها عبد أو أمة أو فرس وقال داود كل ما وقع عليه اسم الغرة يجزئ واتفق العلماء على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكراً أو أنثى قال العلماء وإنما كان كذلك لأنه قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بضابط يقطع النزاع وسواء كان خلقه كامل الأعضاء أم ناقصها أو كان مضغعة تصورها فما خاق آدمي ففي كل ذلك الغرة بالاجماع ثم الغرة تكون لورثة الجنين على موارثهم الشرعية وهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه رقيق لا يرث عندنا وهل يورث فيه قولان أصحهما يورث وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير وحكى القاضي

في الإهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن أن يجزئ ذلك الى العمل بعمل أعمالهم فبصبيته مثل ما أصابهم * وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخلف من كتاب الصلاة (باب قوله) تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيًا أي عطفته وضممت اليه آخر والمراد سبع من الآيات أو من السور أو من القوائد ليس في اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف العام على الخاص إذا المراد بالسبع إما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مقعمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بدار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغر الانصارى المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث أو رافع أو أوس الانصارى أنه (قال حربى النبي صلى الله عليه وسلم) أي في المسجد (وأنا اصل قد عاني فلم آت) بمد الهززة (حتى صليت ثم أتيت) بحذف ضمير النصب (وقال) ما منعك أن تأتي (ولابي ذر عن الجوى والمسلمي أن تاتيني) (فقلت كنت اصلي فقال لم يقل الله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) زاد أبو ذر هنا إذا دعاكم لما يحییكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة ١ فالتفت اليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لا يذرح (الا اعلمك اعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل وأجيب بأن التفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى أن ثواب بعضها أعظم من بعض (قبل أن اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج) زاد غندر أبي ذر من المسجد (قد كونه) بذلك بتشديد الكاف (وقال) هي (الحمد لله رب العالمين) يعنى الفاتحة (هي السبع) لانها سبع آيات بالبسالة (المثاني) لانها تثنى كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذى أوتيته) وسبق الحديث بالبقرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن) مبتدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على أم القرآن لاعتلى السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزأ من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذى في التفسير * (قوله) ولا يذرح باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) نعت للمقتسمين أو بدل منه أو بيان (المقتسمين) أي (الذين حلقوا) جعله من القسم لا من القسمة أي مثل ما أترلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهلهم لنقولن أوليه ماشهدنا مهلك أهلهم قال في الكشاف والاقسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكم (ومنه) أي من معنى المقتسمين (لا أقسم أي أقسم) فلا مقعمة (وتقرأ لا أقسم) بغير مد وهي قراءة ابن كثير على أن اللام ٢ جواب القسم مقدر تقديره لا أقسم أو والله لا أقسم (قاسمهما) ولا يذرح وقاسمهما أي (حلف لهما) أي حلف ابليس لا دم وحواء (ولم يحلفا له) فليس هو من باب المقابلة (وقال مجاهد) فيما أخرجه القرطبي (تقاسموا) بالله لنبيتنه أي (تحالفوا) وقد مر والجوهور على أنه من القسم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد

واختلف في اللام ف قيل هي لام القسم وقيل لام التأكيده وبه يظهر التقديران المذكوران اه معجمه يعقوب

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي (١٩٥) هريرة أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها للبنين وأزواجها وإن العقل على عصبتها * وحدثني أبو الطاهر - حدثنا ابن وهب وحدثنا حرمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن

عن بعض العلماء أن الجنين كعضو من أعضاء الأم فتكون دينته إياها خاصة وأعلم أن المراد بهذا كله إذا انفصل الجنين ميتا أما إذا انفصل حيا ثم مات فيجب فيه كمال ذية الكسبر فإن كان ذكرا وجب مائة بعير وإن كان أنثى فخمسون وهذا يجمع عليه وسواء في هذا كله العمدة والخطأ ومتى وجبت الغرة فهي على العاقلة لا على الجاني - هذا ما ذهب الشافعي وأبي حنيفة وسائر الكوفيين رضي الله عنهم وقال مالك والبرصيون تجب على الجاني وقال الشافعي وآخرون يلزم الجاني الكفارة وقال بعضهم لا كفارة عليه وهو مذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما والله أعلم (قوله) قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها للبنين وأزواجها وإن العقل على عصبتها (قال العلماء هذا الكلام قد يوههم خلاف مراده فالصواب أن المرأة التي ماتت هي المحيى عليها أم الجنين لا الجانية وقد صرح به في الحديث بعده بقوله فقتلتها وما في بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فعبر بعلمها عن لها وأما قوله والعقل على عصبتها

(يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جمع بن أي وحشية أيا س اليسكري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين قال هم أهل الكتاب جزؤه) وفي نسخة الذين جزؤه (أجزاء من أوعاضه) مما وافق التوراة (وكثروا بوعضه) مما خالفها * وبه قال (حدثني) بالافراد لاني ذكر حدثنا (عبيد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العنسي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين قال آمنوا بوعضه وكفروا ببعض) أي (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضا المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة بصدون الناس عن الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بقرب عدددهم من أربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبيد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك (باب قوله) تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله الحق بن إبراهيم البستي والفرابي وعبيد بن حميد (اليقين) هو (الموت) لأنه أمر متيقن وهو مروي عن ابن عباس أيضا فإن قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه إذا مات سقطت عنه العبادات أجيب بأن المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أوحى إلى أن أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى إلى أن أسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وعقط ياب قوله غير أبي ذكر قوله اليقين من قوله اليقين الموت

* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسلة غير أبي ذر * (سورة النحل)

ولغير أبي ذر باب نفسه سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيما رواه ابن أبي حاتم وأضيف جبريل إلى القدس وهو الظاهر كما تقول حاتم الجودوزيد الخيري المراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الأمين) وهو يرتد ما رواه الضعفاء أن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم بأسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به الموتى * وقوله ولاتك (في ضيق يقال أمر ضيق) يسكون التحية (وضيق) بتشديدها (مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت) لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غير فقل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والليل وقيل المنتوح مخفف من ضيق كمت في ميت قال في الباب هـ - ذامن الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الآن الفائدة في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق إذا عظم وقوى صار كشيء المحط بالإنسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكره - هذا اللفظ هذا المعنى (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنه - ما في قوله تعالى (تنفيا ظلاله) أي (تنهيا) كذا نقل والصواب تيميل * وقوله تعالى فاسلكي (سبل ربك ذلالا) قال سجاهد فيما رواه الطبري (لا يتوعم) بالعين المهملة (عليها ما كان سلكته) وذلالا جمع ذلول ويجوز أن يكون حالا من السبل أي ذللها لها الله تعالى كقوله جعل لكم الأرض ذلولا وأن يكون حالا من فاعل اسلكي أي مطيعة منقادة بمعنى فقتلتها وما في بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فعبر بعلمها عن لها وأما قوله والعقل على عصبتها

ان أباهم مرة قال اقتلت امرأتان من هذيل (١٩٦) فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلها وما في بطنها فاختصوا

ان أهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سارت واتصا
سبل مفعولاه أى السلكى فى طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التى أفهمك وعلمك فى عمل
العسل أو على الظرفية أى فاسلكى ما أكلت فى سبل ربك أى فى مسالكها التى يحيل فيها بقدرته
النور ونحوه سلا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبرى (فى نقلهم) أى (اختلافهم) وقال
غيره فى أسفارهم وقال ابن جرير فى اقبالهم وادبارهم * (وقال مجاهد) فيما وصله القريانى
(تجبد) من قوله وألقى فى الارض رواسى أن تجبدكم أى (تكفأ) بتشديد الفاء وتتحرك وتعمل بما
عليها من الحيوان فلابهاؤها هم عيش يسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت
الارض كانت تجبد فقالوا ما هذه بقرة على ظهرها أحد أفصحو او قد خلقت الجبال فلم تدر
الملائكة ثم خلقت الجبال وفى حديث أنس مرفوعا عند الترمذى نحوه * (مقرطون) قال
مجاهد فيما وصله الطبرى (منسوب) فيها * (وقال غيره) أى غير مجاهد فى قوله تعالى (فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرحيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل
القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصل بين الكلامين والعرب تستعملها فى مثل
هذا وتقدر الآية فاذا أخذت فى قراءة القرآن فاستعذ وقال فى الأنوار كالكشف أى فاذا أردت
قراءة القرآن فأضمر الارادة قال الزمخشري لان الله جل يوجه عند القصد والارادة من غير
فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء
وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي فى شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الارادة ان أخذت
مطلقا لم استجاب الاستعاذة بمجر ذلك وان أخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استجاب
تحقق العلم بوقوعها ويتنوع حينئذ استجاب الاستعاذة قبل القراءة قال فى المصابيح بقى عليه
قسم آخر باختياره يزول الاشكال وذلك اننا أخذنا الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة
وانما أخذنا قسيده بأن لا يعز له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استجاب الاستعاذة بعد
طروء العزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضا اتصاله بتحقيق العلم بوقوعها فزال الاشكال والله الحمد
(ومعناها) أى الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجهور على أن الامر بها
للاستجباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند
المقراءة فغيره أولى * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبرى (تسبون) أى (ترعون) من سامت
الماشية أو أسامها صاحبها * (شأ كاته) فى سورة الاسراء أى على (ناحية) ولا فى ذرع
الجوى يشبه بدل ناحيته أى التى تشاكل حاله فى الهدى والضلال وكذا هذا هنا لعلمه من ناسخ
* وقوله وعلى الله (قصد السبيل البيان) للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا * (الدفء)
فى قوله تعالى اكرم فيه ادفء * (ما استدفأت) به مما بقى البرد * (ترجون) من مراعيهم أو من
مراجها بالعشى ونسرحون) تخرجونهم (بالغداه) الى المرى * (يشق) الانفس (يعنى المشقة)
والكلفة * (على تخوف) أى (تنقص) شيئا بعد شيئا فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته
اذا تنقصته وروى باسناده فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما يقولون فمافسكت وافقام شيخ
من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التناقص فقال هل تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال نعم قال
شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

تخوف الرجل منها تاكافردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم يدو انكم لا تضلوا قالوا وما يدو اتنا قال شر الحاهلية فان فيه تفسير
كأبكم * وقوله تعالى وان اكرم فى (الانعام اعبره وهى) أى الانعام (تؤث وتذ كرو كذلك النعم)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان دية جنيته امرأة عبد أو ولادة
وقضى دية المرأة على عاقلتها
وورثها ولدها ومن معهم فقال حل
ابن النابغة الهذلى يارسول الله
كيف أغرم من لا شرب ولا كل ولا
نطق ولا استهل فحل ذلك بطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
هذا من اخوان الكهان من أجل
سجعه الذى صبح * وحديثا عند
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر بن الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال اقتلت امرأتان
وساق الحديث بقصته ولم يذكر
وورثها ولدها ومن معهم وقال
فقال قائل كيف نعتل ولم يسلم
حمل بن مالك * وحديثا عند
ابراهيم الحنظلى أخبرنا جرير عن
منصور عن ابراهيم بن عبيد بن
نضيلة الخزاعى عن المغيرة بن شعبة
قال ضربت امرأة ضربتها بعمود
فبسطاط وهى حبلى فقتلتها قال
واحداهما لحيانيسة قال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دية
المقتولة على عصبة القتالة وغرة
فالمراد عصبة القتالة (قوله فرمت
احداهما الاخرى بحجر فقتلها وما
فى بطنها فقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدية المرأة على عاقلتها وفى
الرواية الاخرى انها ضربتها بعمود
فبسطاط) هذا مجمل على حجر صغير
وعود صغير لا يقصده القتل غالبا
فيكون شبهة عند تجب فيه الدية على
العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا
دية على الجانى وهذا مذهب
الشافعى والجمهور (قوله فقال حل
ابن النابغة الهذلى يارسول الله كيف
أغرم من لا شرب ولا كل ولا نطق
ولا استهل فحل ذلك بطل فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انها هذا من اخوان الكهان من أجل سجعه الذى صبح) أما قوله تذ كر

لما في بطنها فقال رجل من عصابة القاتلة انفرم دية من لأكل ولا شرب (١٩٧) ولا استهل فقل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أسجع كسجع الاعراب قال وجعل عليهم الدية

جل بن النابغة فنسبته الى جده وهو جل بن مالك بن النابغة وجل بفتح الحاء المهملة والميم (وأما قوله فقل ذلك يطل) فروى في الصحاح وغيرهما ابو جهين أحدهما يطل بضم الباء المثناة وتشديد اللام ومعناه يسدرو يلقى ولا يضمن والثاني يطل بفتح الباء الموحدة وتحذف اللام على انه فعل ماض من البطلان وهو بمعنى الملقى أيضا وأكثر نسخ بلادنا بالمثناة ونقل القاضي ان جمهور الرواة في صحيح مسلم ضبطوه بالموحدة قال أهل اللغة يقال طل دمه بضم الطاء وأطل أي اهدر وأطله الخاكم وطله اهدره وجوز بعضهم طل دمه بفتح الطاء في اللازم وابطاها لا كرون (وأما قوله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان من أجل سمعه وفي الرواية الاخرى سمع كسجع الاعراب) فقال العلماء انما دم يجعل وجهين أحدهما انه عارض به حكم الشرع ورام ابطاله والثاني انه تكلفه في مخاطبته وهذا ان الوجهان من السجع مذمومان وأما السجع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض الاوقات وهو مشهور في الحديث فليس من هذا لانه لا يعارض به حكم الشرع ولا يتكلفه فلا شيء فيه بل هو حسن ويؤيد ما ذكرنا من التأويل قوله صلى الله عليه وسلم كسجع الاعراب فإشار الى ان بعض السجع هو المذموم والله أعلم (قوله ان امرأتين من هذيل وفي رواية امرأتان من بني لحيان) المشهور كسر

تذكر وتوث (الانعام) هي (جماعة النعم) ولغير أبي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى عبرة أي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه لالفاظ وأنت في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عدده سبويه في المفردات المبنية على أفعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعوض فان الذين لبعضها دون جميعها أو لواحدة أو له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار * (أنا) يشير الى قوله وجه ل لكم من الجمال أنا (واحدة كن) بكسر الكاف (مثل جل وأجال) بكسر الحاء المهمة أي جعل مواضع تسكنون بها من السكوف والبيوت المخوفة فيها وهذا ثابت لا يذر * (سرايل) هي (قص) بضم القاف والميم جمع قبص (تقيمكم الحر) أي والبرد وخص الحر بالذكرا كنفاء بأحد الضدين عن الآخر أولان وقاية الحركات عندهم أهم ولا يذرعنا والقانت المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرى ١ بعد قوله وقال ابن مسعود الامه معلم الخير وهي الاولى (وأما سرايل تقيمكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل ديم كل ما لبس من قيص أو درع أو جوشن أو غيره * (دخلائكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصح فهو دخل) بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما دخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفا ويطن الغدر والنقض * (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله الطبري بأسناد صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولده أو بناته فان الحفدة هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم خدمة أو هم البنون أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم بنين خدام وقيل الحفدة الاصهار قال

فلأن نفسى طاعة على أصبحت * لها حنة عما بعد كثير ولكنها نفس على أيسرة * عيوف لاصهار اللثام قدور

* (السكر) في قوله تعالى ومن ثمرات الخيل والاعناب يتخذون منه سكر (ما حرم من ثمرتها) أي من ثمرات الخيل والاعناب أي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرًا وسكرًا مخور شديد شدر شدًا ورشدًا قال

وجاؤنا لهم سكر علينا * فأجلى النوم والسكران صاحي

(والرزق الحسن) في قوله تعالى ورزقًا حسنًا (ما أحل الله) ولا يذرمأ أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فالدالة على كراهتها والاجتماع بين العتاب والمثنة * (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله ابن أبي حاتم (عن صدقة) أبي الهذيل لاصدقة بن الفضل المروزي أي عن السدي كما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أنا كنا) قال (هي) امرأته اسمها (خرقاء) كانت بمكة (كانت اذا أبرمت غزلها نفضته) وفي تفسيره ما تل أن اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري أنها والددة أسد بن عبد العزى بن قصي وانما بنت سعد بن تميم من مرة وعند غيره وكان بها أوسوسة وانما اتخذت مغزلا بقدر ذراع وضارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما وفي غرر البيان أنها كانت تغزل هي وجواربها من الفداء الى نصف النهار ثم تاحرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دأبها والمعنى أنها لم تكف عن العمل ولا حين عملت فكفت عن النقص فكذلك أنتم اذا نقصتم العهد لا كفتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم بهوا نكاحا نصب على الحال من غزلها أو من غزلها فان نقصت فانه معنى صيرت * (وقال ابن مسعود) فيما وصله الخاكم والقرطبي (الامة) من قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة هو (معلم الخير) وفي الكشف وغيره انه بمعنى

* وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم (١٩٨) حدثنا مفضل عن منصور عن ابراهيم عن عيسى بن فضالة عن المغيرة بن شعبه

ان امرأه قتلت ضربتها بعد مود
فبسطا فأتى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففضى على عاقلتها
بالدية وكانت حاملا ففضى في الجنين
بغرة فقال بعض عصبته أندى من
لاطم ولا شرب ولا صاح فاستحل
ومثل ذلك بطل قال فقال سمع
كسجج الاعراب * وحدثني محمد
ابن حاتم ومحمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن منصور بهذا الاسناد مثل معنى
حديث جرير ومفضل * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن منفي
وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن
جعفر عن شعبه عن منصور
باسنادهم الحديث بقصته غير أن
فيه فأسقطت فرغ ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم ففضى فيه بغرة
وجعله على أولياء المرأة ولم يذكر في
الحديث دية المرأة * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر
قال اسحق أخبرنا وقال الآخران
حدثنا وكيع عن هشام بن عروة
عن أبيه عن المسور بن مخرمة قال
استشار عمر بن الخطاب الناس في
ملاص المرأة فقال المغيرة بن شعبه

الادم من لحيان وروى قصتها
ولحيان بطن من هذيل (قوله
ضربت امرأه ضربتها) قال أهل
اللغة كل واحدة من زوجتي الرجل
ضرة للآخرى سميت بذلك لحصول
المضارة بينهما في العادة وتضرر كل
واحدة بالآخرى (قوله فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة
على عصبه القاتلة) هذا دليل لما
قاله الفقهاء أن دية الخطأ على
العاقلة وانما تختص بعصيات
القاتل سوى أبنائه وآبائه (قوله استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة) هكذا

مأموم أي يومه الناس ليأخذوا منه الخير ويعتق مؤتم به قال في الانوار فان الناس كانوا يؤمنونه
للاستفادة ويقعدون بسيرة لقوله اني جاءك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدره المحققين
صلى الله عليه وسلم (والقاتل) هو (المطعم) كما فسره ابن مسعود وهو القائم بأمر الله * وسبق
ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لا يذري (باب قوله تعالى ومنكم من يردّ آل أزدى العـ) أي أردته
أو تسعون سنة أو ثمانون أو خمس وتسعون أو خمس وثمانون أو خمس وسبعون وروى ابن
مردويه عن حديث أنس أنه مائة سنة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال
(حدثنا شاهر بن موسى ابو عبد الله الاور) النحوي البصري (عن شعبه) هو ابن الحجاب
يحيى بن ميمونة مفتوحين بينهم مائة مائة سنة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أنس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل) أي في حقوق المال
(و) من (الكسل) وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم اتباع النفس للخير مع
ظهور الاستطاعة (و) من (أردى العمر) أي أخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان
القوة والعقل وانما استعان منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم عن طريق
السدي قال أزدى العمر هو الخرف والحاصل أن كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط
الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال (و) أعوذ بك من (عذاب القبر) الاضافة هنا من اضافة
المطروف الى طرفه فهو على تقدير في أي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في إثباته
متطاهرة قال إيمان به واجب (و) من (فتنة الدجال) في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله
ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال (و) من (فتنة الحيا والممات) أي زمان الحيا والموت وهو من
أول النزاع وهم جراؤا أصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف
ما يكمره يقال فتنت الذهب اذا دخلته النار فتخبر جودته وفتنة الحيا هو ما يعرض للانسان
في مدة حيا تعمن الاقتتان بالدنيا وشهواتها وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت
وفتنة الممات قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شرسؤالهم ما وافصل
السؤال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت وأضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
المذكورات دفعاعن أمته ونشر يعالهم ليسين لهم صفة المهيم من الادعية جزاء الله عنما هو أهله
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات

(سورة بنى اسرائيل)

مكية قبيل الاقوله وان كادوا يقتلونك الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشرا يات وزاد أبو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ايمن قال (حدثنا شعبه) بن
الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي
الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال في) سورة (بنى اسرائيل و) سورة
(الكهف و) سورة (مريم) وزاد في سورة الانبياء وفواصل القرآن وطه والانبياء (انهم من
العتاق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ الغاية
في الجوده عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها
لانها مكات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق
للعادة وهو الاسرار وقصة أصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني (وهن من تلاميذ) بكسر

القاتل سوى أبنائه وآبائه (قوله استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة) هكذا

شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قضى فيه بغرة عبد الأمة قال (١٩٩) فقال عمر انني عن يدهم منك قال فشهد

له محمد بن مسلمة **حديث** يحيى بن يحيى وأبو حمزة بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ ليحيى قال ابن أبي عمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري هو في جميع نسخ صحيح مسلم ملاص بكسر الميم وتخفيف اللام وبصا د مهملة وهو جنين المرأة والمعروف في اللغة املاص المرأة بمزة مكسورة قال أهل اللغة يقال أمصت به وأزلقته ٣ وأمهلته به وأخطأت به كاه بمعنى وهو اذا وضعت قبل أو انه وكل ما زلق من اليد فقد ملص بفتح الميم وكسر اللام ملصا بفتحهما وأملاص أيضا لغتان وأملاصته أنا وقد ذكر الجيّد هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين فقال املاص بالهمزة كما هو المعروف في اللغة قال الفاضل قد جاء ملص الشيء اذا افلت فان أريد به الجنين صح ملص مثل لزم لزاما والله أعلم قوله حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة قال استشار عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال وهم وكيع في هذا الحديث وخالفه أصحاب هشام فمذكروا فيه المسور وهو الصواب ولم يذكر مسلم غير حديث وكيع وذكر البخاري حديث من خالفه وهو الصواب هذا قول الدارقطني وفي البخاري عن هشام عن أبيه عن المغيرة ان عمر رضي الله عنه سأل عن املاص المرأة ولا بد من ذكر المسور وعروة ليتصل الحديث فان عروة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(كتاب الحدود)

الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فحتمية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهم من أول ما تعلم من القرآن وأن لهم فضلا لما فيه من القصص وأخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر (فسيبغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن معناه (همزون) رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء ولغير أي ذكر قال ابن عباس فسيبغضون همزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نقض سنك) بفتح الغين المعجمة ولا يذرعضت بكسر ها (أي تحركت) قاله أبو عبيدة وزاد وارتفعت من أصلها (وقضينا إلى بنى اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (أخبرناهم أنهم سيفسدون) والمرتين في الآية أولا هما قتل زكريا وجس أرميا حين أنذرهم بخط الله والآخر قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقضاء) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقضى ربك) أي (أمر ربك) أمرامقطوعا به وسقط لفظ ربك لا يذرع (ومنه الحكيم) كقوله تعالى (ان ربك يقضى بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه الخلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خلقهن (تنبأ) في قوله وجعلناكم كثر نقيرا قال أبو عبيدة أصله (من ينقرعه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذهاب إلى العدو وقفاية بقر بالكسر والضم (ميسورا) في قوله تعالى فقل لهم قول ميسورا (لينا) ابتغاء راحة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لا يذرع وتأتي بعد ان شاء الله تعالى (وليتبروا) أي (يدمروا ما عاوا) من التدمير وهو الاهلاك أي لم يتركوا ما غلبوه واستولوا عليه (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي (محسبا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدر على الخروج منها أبدا (محصر) بفتح الميم والصا د المهملة اسم لموضع الحصر (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة (ميسورا) أي (لينا) وسبق قريبا (خطأ) من قوله ان قلهم كان خطأ أي (انما هو) أي الخطأ (اسم من خطئت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئت بكسر الطاء بمعنى أخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر مفتوح وانما هو مصدر خطي خطأ كثر يأنم انما اذا تعدد الذنب وبان دعواه ان خطأ المفتوح الخا عواطاء وبما قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من أخطأ يخطي أخطا اذ لم يصب والمعنى فيه ان قلهم كان غر صواب وبأن قوله خطئت بمعنى أخطأت خلاف قول أهل اللغة خطي اثم وتعمد الذنب وأخطأ اذ لم يتعمد (تخرق) في قوله انك لن تخرق الارض أي ان (تقطع) الارض لشدة وطأتك وسقط هذا لا يذرع (واذ هم نجوى) مصدر من ناجيت فوصفتهم بها أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلى (والمعنى يتناجون) وقوله (رفاتا) يريد قوله تعالى وقالوا أنذا كاعظاما ورفاتا أي (حطاما) وقال الفراء هو التراب ويؤيده أنه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما (واستغفر) أي (استغف) الذي استطعت استغفرا منهم (بخطاك القرسان) بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بخطاك ولا يذرع والرجل بكسر الراء وتخفيف الجيم هو (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هارجل) ضد الفارس (مثل صاحب وصاحب وتاجر وتاجر) قاله أبو عبيدة (حاصبا) في قوله تعالى أو يرسل عليكم حاصبا هو (الريح العاصف) أي الشديد ولم يؤت منه لانه مجازي (والحاصب أيضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم) أي (يرمى به

٣ قوله وأمهلته به الخ الذي في لسان العرب وغيره وأمهدت به وحطت به من غير همز اذا ألقته برمرة واحدة وحرر اه صححه

عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد

ابن جريد قالوا اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر ح وحدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون
اخبرنا سليمان بن كثير وابراهيم
ابن سعد كلهم عن الزهري عن علقمة في
هذا الاسناد * حدثني ابو الطاهر
وحرمله بن يحيى وحدثنا الوليد بن
شجاع واللفظ للوليد وحرمله قالوا
حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن
ابن شهاب عن عروة وعمرة عن
عائشة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في
ربع دينار فصاعدا * وحدثني ابو
الطاهر وهرون بن سعيد الايلي
واحمد بن عيسى واللفظ لهرون
واحمد قال ابو الطاهر اخبرنا وقال
الاخر ان حدثنا ابن وهب اخبرني
مخرمة عن ابيه عن سامان بن يسار
عن عمرة انها سمعت عائشة تحدث
* (باب حد السرقة ونصائها) *

قال القاضي عياض رضي الله عنه
صان الله تعالى الاموال بالاحكام
القطع على السارق ولم يجعل ذلك
في غير السرقة كالاختلاس
والانتهاب والغصب لان ذلك قليل
بالنسبة الى السرقة ولانه يمكن
استرجاع هذا النوع بالاستعداد
الى ولاة الامور وتسهيل اقامة البينة
عليه بخلاف السرقة فانه نادر
اقامة البينة عليها فعظم امرها
واشتدت عقوبتها لكونها تبلغ في
الزجر عنها وقد اجتمع المسلمون على
قطع السارق في الجلة وان اختلفوا
في فروع منه (قوله عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع السارق

في جهنم) يضم اليه وفتح الميم مبنيا للمفعول (وهو) أي الشيء الذي يرمى به ولا يذروه هم أي
والقوم الذين يرمون فيها (حصبها ويقال حصب في الارض) أي (ذهب) فيها (والحصب) محركا
(مشتق من الحصباء الحجارة) قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه أعني الاشتقاق
الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي
بالحصباء وهي الحجارة الصغار قال القرزق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم * حصباء مثل نديف القطن منشور
واخبرني ذرا الحصباء والحجارة من زيادة واو * (تارة) في قوله تعالى أم أمنتكم أن يعيدكم فيه تارة
أي (مرة) فهو مصدر (وجاءته) أي لفظ تارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح التحيته (وتارات)
قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة * فبيد وتارات يحم فيغرق
والفها يحتمل أن تكون عن واو أو اياء قال الراغب وهو فيما قيل من تارات الخرج مع في التام
* (لاحتسكن) في قوله لاحتسكن ذريته أي (لاستأصلنهم) أي بالاغواء وقيل لاستواين عليهم
استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأتي ولا تشمس عليه (يقال احتسك فلان
ما عند فلان من علم) أي (استقصاه) وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور ولاحتسكن
لاحتسبن قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلهم وكلها متقاربة * (طائرة) في قوله تعالى وكل
انسان ازمناه طائفة في عنقه هو (حظه) بالخاء المهملة والطاء المحجمة وقال ابن عباس خبره وشهره
مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عنه زاد في الانوار وما قدر له كانه طير
اليه من عش عنقه والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة أو الغل لا يفك عنه وخص الغنق حيث
قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يربيه أو شرا يشينه وما يرب
يكون كالطوق والجلي وما يشين يكون كالغل * (قال) ولا في ذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما
مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله وا جعل لي من لذنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لولييه
سلطانا (كل سلطان) ذكر (في القرآن فهو حجة) فعني سلطانا نصيرا حجة ينصري على من خالفني
وجعلنا لولييه سلطانا حجة تسلط بها على المؤاخذة بمقتضى القتل * (ولي من الذل) أي (لم يحالف)
بالخاء المهملة أي لم يوال (أحدا) من أجل مدته به ليدفعها بوجوه الا انه * (باب قوله) جل وعلا (أسرى
بعده) محمد صلى الله عليه وسلم بحجده ووجهه نقطة (ايلا من المسجد الحرام) مسجد مكة بغيره
لحديث أنس المروي في الصحيحين وسرى وأسرى عني وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزنجشري
ليفيد تقليد مدة الاسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة أربعين ليلة
فدل على أن التنكير دل على البعوضة ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحدث نفسه من الليل أي بعضه
كقوله ومن الليل فنهجه اه قال صاحب الدر فيكون سري وأسرى كسقي وأسقي والهزمة ليست
للتعديدية وانما المعدي الباقى بعينه وقد تقر رأها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند
الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية أن مفعول أسرى محذوف وأن التعديدية بالهزمة أي أسرى
الملائكة بعينه لانه بعد أن يستد أسرى وهو عني سري الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة
كسبي واقتل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشرية شيء
من ذلك تأولناه نحو آتيتهم هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناء معتقدا على أن التعديدية بالباء
تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت بربيد لزمنه
قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التيسر عنده بالباء التعديدية الحال فباء الحال تلزم فيها

انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع اليد (٣٠١) الا في ربع دينار فافوقه * حديثي بشير بن

الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عروة عن عائشة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عيسى واسحق بن منصور جميعا عن أبي عامر العقدي حدثنا عبد الله بن جعفر بن ولد المسور بن مخرمة عن يزيد بن عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لم تقطع يد سارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقل من ثمن الجنب بحقة أو ترس وكلاه ما ذو عن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الله بن سليمان وحيد بن عبد الرحمن ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام بن هذا الاسناد فحو حديث بن غير عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي وفي حديث عبد الرحمن وأبي أسامة وهو يومئذ ذو عن * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم

وفي رواية لا تقطع اليد الا في ربع دينار فافوقه وفي رواية لم تقطع يد السارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقل من ثمن الجنب وفي رواية ابن عمر رضى الله عنه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم

المشاركة اذ المعنى قتلت متساربا يزيد وباء التعدي مرادفة للهزمة فقامت يزيد وباء التعدي كقولك أقت زيدا ولا يلزم من أقامتك هو أن تقوم أنت وأيضا قوارد القرآن في فأسر بقطع الهزمة ووصله لا تقتضي أنهم ما يعني واحدا لا ترى أن قوله فأسر بأهلك وأن أسر بعمادي قرى بالقطع والوصل وبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن أن يراد بالتسكير في ليل التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم أورد تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله أعظما للزمان ثم تعظيم الآيات بإضافتها إلى صيغة التعظيم وجعلها يشمل جميع أنواع الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما أعظم شأن من أسرى عن حقه له مقام العبودية وضح استئثاره للعناية السرمدية أي ليل له شأن جليل ليل ذافية الحبيب من المحبوب وفاز في مقام اليهود بالمطالوب فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير أي السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لأفعاله العالم بكونها مهندبة طالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصقامة مستأهلة للقرب وسقط لفظ باب اغترأ يذر * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (يونس) بن يزيد الأيلي (ح) مهمله تحويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا عتبة) بن خالد بن يزيد بن أبي الجناد الأيلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أبي) بضم الهزمة مبنيا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أمرى به) من المسجد الحرام وهو (باباياه) بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة مدودايت المقدس (بقدرين) أحدهما (من خرو) الآخر من (لبن فنظر) عليه الصلاة والسلام (اليهما فأخذ اللين) وترك الخمر واسقاط اناء العسل المذكور في الروايات الأخرى اختصارا من الراوى أو نسيان ولا يتنافى في ذلك (قال) ولا يوزي ذرو الوقت فقال (جبريل الحمد لله الذى هداك لليلة) الإسلامية (لو أخذت الخمر غوت أمتك) بخذف اللام من من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصايب يظن بعض النكويين أن لام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام نحو لو شئت أهلكتم من قبل وإياي أطعم من لو يشاء الله أطعمه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأشربة وكذا مسلم والنسائي فيه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش في خبر الاسراء كما سمعني أن شاء الله قريبا وللعمري والكشميهني كذبني بئاء التائب (قت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم الذى أكثره من الكعبة وكانوا سألوه أن يبعث لهم المسجد الأقصى وفيهم من رآه وعرفه (خلق الله) بالجيم وتشديد اللام أي كشف (لى بيت المقدس فطفقت) أي شرعت وأخذت (أخبرهم عن آياته) أي علاماته (وأنا أنظر اليه) زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم أما التبع فقد أصاب (زاد يعقوب ابن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن ٤٤) محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) ولا يذر كذبني (قريش حين

وحدثنا قتيبة بن سعيد وابن رباح عن الليث بن سعد (٢٠٣) ح وحدثنا زهير بن حرب وابن منبى قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح

أسرى بي الى بيت المقدس نحوه) أى نحو الحديث السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب * (قاصفا) من الرجح هو (رجح نصف كل شئ) عز به من قصص متعدية وهـ ذم ساقطة لابي ذر * (كرمنا) ولا يذري باب قوله تعالى واقد كرمنا بني آدم كرمنا (وأكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلناهم كرماء أى شرفا وفخرا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال وتكرههـ م كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكين من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما لا يحكم الحصر دون احصائه واستدل بالآية على طهارة مية الاذى لان قضية تكرهه أن لا يحكم بنجاسة بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبة ولا نأثم بذا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله يزيل نجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد واجتنابهم كالنجس لان نجاسة الابدان * (ضعف الحياة) في قوله تعالى ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لا ذنالك ضعف الحياة أى لو قاربت تركن اليهم أدنى ركنة لا ذنالك (عذاب الحياة) أى (وعذاب الممات) ولا يذري ذرو ضعف الممات يدل وعذاب الممات أى ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لا ذنالك أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن ثبتناك تصرح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم بالجابته مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامة لك لا يركن أحد من المسلمين الى أحد من المشركين فافهم وامل * (خلافك وخلفك) في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وأتف بعدها وهى قراءة ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي والآخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أى لا يبقون بعد دخرك من مكة الا زينا قليلا وقد كان كذلك فانهم أهلكوا ويذري بعد هجرته بسنة * (ونأى) في قوله تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى قال أبو عبيدة أى (تباعد) ومنه النوى حفرة حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الألف على الهمزة بوزن شام من نأى نؤا اذا نهض وأظنهار رواية غير أبى ذر في البخارى * (شاكته) في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أى على (ناحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهى) أى الشاكلة مشتقة (من شكله) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حى الجول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكلى

أى لا يلائم مثلها مثلى ولا يذري من شكلته اذا قيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف انهم اذهبوا الذى يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق دوشوا كل وهى الطرق التى تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم أعلم من هو أهدى سبيلا وقال الراغب على شاكته أى سجيته التى قيدته من شكات الدابة وذلك أن سلطان السجية على الانسان قاهر * (صرفنا) للناس قال أبو عبيدة أى (وجهنا) وبيننا وفي معوله وجهان أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أى ولقد صرفنا هذا القرآن الشانى أنه محذوف أى ولقد صرفنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره * (قبيلة) في قوله تعالى أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة أى

وحدثنا ابن غير حدثنا أبى ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا علي بن مسهر كلهم عن عبيد الله ح وحدثني زهير حدثنا اسمعيل يعنى ابن علي ح وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا حماد ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب السختماني وأيوب بن موسى واسمعيل ابن أمية ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أيوب بن محمد بن رافع حدثنا سفيان عن أيوب واسمعيل ابن أمية وعبيد الله وموسى بن عقبة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني اسمعيل بن أمية ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن حنظلة بن أبي سفيان الجمعي وعبيد الله بن عمر ومالك بن أنس واسامة بن زيد الليثي كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثل حديث يحيى عن مالك غير ان بعضهم قال قيمته وبعضهم قال ثمنه ثلاثة دراهم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده * حدثنا عمر والنقاد واصلح بن ابراهيم وعلي بن خشرم كلهم عن عيسى بن يونس عن الأعمش هذا الاسناد مثله غير أنه يقول ان سرق حبلان وان سرق بيضة وفي رواية أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أجمع العلماء على قطع يد السارق كسابق واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره فقال أهل الظاهر لا يشترط (معينة

نصاب بل يقطع في القليل والكثير وبه قال ابن بنت الشافعي (٢٠٣) من أصحابنا وحكاة القاضي غياض عن

الحسن البصري والخوارج وأهل
الظاهر واحتجوا به موم قوله
تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهم ما ولم يخصوا الآية وقال
بجاهر العلماء ولا تقطع الا في نصاب
لهذه الاحاديث الصحيحة ثم اختلفوا
في قدر النصاب فقال الشافعي
النصاب ربع دينار ذهباً أو ما قيمته
ربع دينار سواء كانت قيمته ثلاثة
دراهم أو أقل أو أكثر ولا يقطع في
أقل منه وهو ما قال كثيرون أو
الاكثر وهو قول عائشة وعمر بن
عبد العزيز والاوزاعي والليث وأبي
نور وأبو إسحق وغيرهم وروى أيضا عن
داود وقال مالك وأحمد وإسحق في
رواية تقطع في ربع دينار وثلاثة
دراهم أو ما قيمته أحدهما ولا قطع
فيما دون ذلك وقال سليمان بن يسار
وابن شبرمة وابن أبي ليلى والحسن
في رواية عنه لا تقطع الا في خمسة
دراهم وهو مروي عن عمر بن
الخطاب وقال أبو حنيفة وأصحابه
لا تقطع الا في عشرة دراهم أو
ما قيمته ذلك وحكى القاضي عن
بعض الصحابة أن النصاب أربعة
دراهم وعن عثمان البتي أنه درهم
وعن الحسن أنه درهمان وعن
الخصعي أنه أربعون درهماً أو
أربعة دنانير والصحيح ما قاله
الشافعي وموافقوه لأن النبي صلى
الله عليه وسلم صرح ببيان النصاب
في هذه الاحاديث من لفظه وأنه
ربع دينار وأما باقي التفسيرات
فردودة لأصلها مع مخالفتها
لصريح هذه الاحاديث وأما رواية
أنه صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً
مجن قيمته ثلاثة دراهم فمعمولة على
أن هذا القدر كان ربع دينار

(معانية ومقابلة) أو معناه كميلاً بما ندعيه (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها
مقابلتها وتقبل ولدها) أي تتلقاه عند الولادة قال الأعشى كصرخة حبل يشرتها أقبلها أي
قابلتها (خشية الانفاق) أي قوله إذا لا أمسكتم خشية الانفاق يقال (أنفق الرجل) أي (المال)
والاملاق الفاقة (ونفق الشيء) بكسر الفاء معهما أي في الفرع كاصله أي (ذهب) وفي حاشية
موقوف بها في اليونانية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية
وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى إذا لا أمسكتم خشية الانفاق
(فتورا) في قوله تعالى وكان الانسان فتورا قال أبو عبيدة أي (مفتراً) من الاقتار أي بخيلة لا يريد أن
في طبعه ومنتهى نظره أن الأشياء تتناهي وتنفى فهو لولم لا خزانة رحمة الله لا مسك خشية
الفقر (للذقان) في قوله ويحزون للذقان سجداهي (تجتمع العينين) اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع العينين بفتح اللام وقد تكسر تنفية على وهو العظم
الذي عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم
تعظيماً لأم الله وشكر الانجاز وعده في تلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من
الرسول وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقطوا ووالواحد لا يذره (وقال مجاهد) فيما وصله
الطبري من طريق ابن أبي ليلى عن عمار بن جهم عن جهم بن جهم عن جهم بن جهم (موفورا) أي
(وافترا) مكمل والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب الخطاب على الغائب (تبعاً) في قوله تعالى
ثم لا تجدوا لكم علينا تبعة أي (تأثراً) أي طالباً للثأر منتمت ما وهذا نفسه برحمته وصله عنه
الطبري من الطريق السابق (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعة أي (تبعاً) وقوله تعالى كلما (خبت) أي (طفئت) بفتح الطاء
وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار إذا سكن لها والجعر على حاله وخذت إذا سكن الجعر
وضعف وهمدت إذا طفئت جلة والمعنى كلما كلت النار جلودهم ولحومهم زناهم سعيهم أي
لوقد أبان بمد جلودهم ولحومهم فترجع ملتبة مسخرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافاء
جرأهم الله بأن لا ينالوا على الاعادة والافاء (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق
عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه التبذران
يفرق في الارض للزراعة قال

تراث يستضيء الحلي فيها • بكسر النون بذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لا يذره قوله خبت طفئت (ابن عباس) (ابتغاه رجة)
في قوله وما تعرض عنهم ابتغاه رجة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاه (رزق) من الله
ترجوه أن يأتيتكم (منبورا) في قوله تعالى والى لا ظنك يا فروعون مشبورا قال ابن عباس أي
(ملعوناً) وقال مجاهد الكا ولا ريب أن المعون هالك (لا تنفق) في قوله تعالى ولا تنفق أي
(لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً ورجاء الغيب وهذا ساقط لا يذره (تجاسوا) في قوله تعالى تجاسوا
خلال الديار أي (تيمموا) أي قصدوا وسطها للقتل والاعارة (يزجي الفلك) في قوله تعالى ربكم
الذي يزجي لكم الفلك أي (يجري الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري (يحزون للذقان)
قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للو جوع) وعن معمر بن الحسن للحى وهذا موافق لما
مر في تفسيره قرياً (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نميتك قرية) أي أهلها (أمرنا من فيها
الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا فعن ابن عباس وغيره أنه أمرنا من فيها بالطاعة أي على
لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا وورده في الكشف ردائديداً وأنكره انكاراً بليغاً في كلام

فصاعداً وهي قضية عين لا عوم لها فلا يجوز ترك صريح لفظه صلى الله عليه وسلم في تحديد النصاب لهذه الرواية المحتملة بل يجب حملها

على موافقة لفظه وكذا الرواية الاخرى لم يقطع (٣٠٤) يد السارق في أقل من ثمن الحسن محمولة على انه كان ربع دينار ولا بد من هذا

الناس ويل ليوافق صريح تقديره صلى الله عليه وسلم وأما ما يحتج به بعض الخنفية وغيرهم من رواية جات قطع في ثمن قيمته عشرة دراهم وفي رواية خسة فهي رواية ضعيفة لا يعمل بها الواقفون فكيف وهي مخالفة لأصريح الأحاديث الصحيحة الصريحة في التقدير بربع دينار مع انه يمكن حملها على انه كانت قيمته عشرة دراهم اتفاقا قال انه شرط ذلك في قطع السارق وليس في لفظها ما يدل على تقدير النصاب بذلك وأما رواية لعن الله السارق يسرق البيضة أو الحبل فيقطع يده فقال جماعة المراد بها البيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي أكثر من ربع دينار وأنكر الحقون هذا ووضفوه فقالوا البيضة الحديد وحبل السفينة له ما قيمة ظاهرة وليس هذا السياق موضع استعمالهما بل بلاغة الكلام تأباه ولانه لا يذم في الهادة من خاطريه في شيء لا قدر وانما يذم من خاطريه فيما لا قدر له فهو موضع تقليص لا تكثير والصواب ان المراد التنبه على عظيم ما خسروا في يده في مقابلة حقير من المال وهو ربع دينار فانه يشارك البيضة والحبل في الحقايرة أو اراد جنس البيض و جنس الحبال أو انه اذا سرق البيضة فلم يقطع جره ذلك الى سرقة ما هو أكثر منها فقطع فكانت سرقة البيضة هي سبب قطعه أو ان المراد به قد يسرق البيضة أو الحبل فيقطع بعض الولاة سببا لا قطعا جازا شرعا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا عند نزول اية السرقة مجمله من غير بيان نصاب فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم

طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقد روي متعلق الامر الفسق أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبق أن يكون مجازا ووجد المجازاته نصب عليهم النعمة صببا لحملها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم أمورون بذلك لتسبب ابلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم وأجاب في الخبر بأن قوله لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به وفي قوله في جملته هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقر أو تارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيمكم الحزأي والبرود وقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاخسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة التطير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر بن امش الفرع هذا وبعده قوله السابق مشورا له وناوئة محرره ومقابله العلامة محمد المزني انه وجد كذا في الموضوعين من اليونانية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كان قول للعي) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنوفلان) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحفاظ بن حجر وغيره ان الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسرة فيعقوب بعد الهزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف الحديث ابن مسعود ليلته على أن معنى أمرنا في الآية كثيرا مترفيا وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدي عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) بنصب ذرية على الاختصاص أو على البدل من وكلا أي لا تتخذ وامن دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح (انه) أي ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحفاظ بن كثير وقد ورد في الحديث والائر عن السلف أن نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشربه ولباسه وشأنه كله فللهذا سمي عبدا شكورا وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم أو لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغري أي ذرية * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضا قال (أخبرنا أبو حنيفة) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة يحيى بن سعيد بن حبان (التميمي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال أبي) بضم الهمزة مبدئا للمتعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بالحم فرقع اليه الذراع) قال السفاحي الصواب فرفعت اليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فنهس منها نغسة) بالسین المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولا يذم من نهس منها نغسة بالمجعة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) اعلا ما لامته بقدره

فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم (قوله عن الجن حجنة أو ترس وكلاهما ذو عن) الجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو اسم لكل ما يستجن عند

به أي يستروا الخفة بجاء مهملة ثم جيم مفتوحة هي الدرقه وهي معروفة (٢٠٥) وقوله خفة أوترس هما مجروران بدل من الجن

وقوله وكلاهما دون إشارة إلى أن
القطع لا يكون فيما قبل بل يختص
بماله عن ظاهر وهو ربع دينار كما
صرح به في الروايات (قوله صلى الله
عليه وسلم لعن الله السارق) هذا
دليل لجواز لعن غير المعين من
العصاة لأنه لعن الجنس لا المعين
ولعن الجنس جائز كما قال الله
تعالى ألعن الله على الظالمين
وأما المعين فلا يجوز لعنه قال
القاضي وأجاز بعضهم لعن المعين
مالم يحذف فإذا حذف لم يجوز لعنه فان
الحدود كذا فإن لا أهلها قال
القاضي وهذا التأويل باطل
للا حديث الصحيحة في النهي عن
اللعن فيجب حمل النهي على المعين
ليجمع بين الأحاديث والله أعلم
قال العلماء والخبر مشروط فلا
قطع إلا فيما سرق من حرز والمعتبر
فيه العرف فاعده أهل العرف
حرز ذلك الشيء فهو حرزه وما لا
فلا وخالفهم داود فلم يشترط الحرز
قالوا يشترط أن لا يكون للسارق
في المسروق شبهة فان كانت لم يقطع
ويشترط أن يطالب المسروق منه
بالمال وأجوعوا على أنه إذا سرق
أو لا قطع يده اليمنى قال الشافعي
ومالك وأهل المدينة والزهرى
وأحمد وأبو ثور وغيرهم فإذا سرق
ثانياً قطع رجلاه اليسرى فإذا
سرق ثالثاً قطع يده اليسرى فإذا
سرق رابعاً قطع رجلاه اليمنى فان
سرق بعد ذلك عزز ثم كلما سرق عزز
قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك
والجماهير تقطع اليدين الرسغ وهو
المفصل بين الكف والذراع وتقطع
الرجل من المفصل بين الساق
والقدم وقال علي رضي الله عنه

عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات (أناس يد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة)
وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الأولوية ونهيته عن التفضيل على
طريق التواضع (وهل تدرون من ذلك) ولا يدرى ذلك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) يضم
التحبة مبنياً للمفعول وللشبهتين والمسئلة يجمع الله الناس (الأولين والآخرين) في صعد
(واحد) أرض واسعة مستوية (يسمعهم الداعي) يضم الياء من الاسماع (ويتفذهم البصر) يفتح
الياء وسكون النون والذال المجهدة أي يحيط بهم لا يفتح عليه منهم شيء لاستواء الأرض وعدم
الحجاب (وتدنا الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصف ابني شيبه واللفظه بسند جيد عن
سلمان قال تعطي الشمس يوم القيامة حرشرين ثم تدن من جاجم الناس حتى تكون قاب
قوسين فيعزقون حتى يرشح العرق في الأرض فامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمن ولا مؤمنة (فيلج الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا
يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم) يفتح همزة ألا
وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص (فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم
فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده وفتح عليك من روحه) قال
الكرمانى الإضافة إلى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه (وأمر الملائكة فسجدوا لك) وزاد
في رواية همام في التوحيد وأسكنك جنته وعلمك أسماء كل شيء (اشفع لنا إلى ربك) حتى يريحنا
مما نحن فيه (ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا) بتخفيف لام ألا ترى في الموضعين
وتحريك غين بلغنا وسقط للحموى والمسئلة لفظه إلى الأخيرة (فيقول آدم إن ربى قد غضب
اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب) ولا يغضب (بعده مثله)
والمراد من الغضب كما قال الكرمانى لازمه وهو أرادة إيصال العذاب وقال النووي المراد بغضب
الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاءه أهل الجمع من الأهوال التي لم يكن ولا يكون
مثلهما (وأنه تعالى) ولا يذروانه قد علمنا (عن الشجرة) أي عن أكلمها (فعميته) وأكلها
(نفسى نفسى نفسى) كررها ثلاثاً أي هي التي تستحق أن يشفع لها إذا لم تبد أو أخبر إذا كانا
متحدين فالمراد بعض لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى نوح)
بيان لقوله أذهبوا إلى غيري (فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض)
واستشكلت هذه الأولية بأن آدم نبى مرسل وكذا شيث وأدريس وهم قبل نوح وأجيب
بأن الأولية مقيدة بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكره لم يرسلوا إلى أهل الأرض ويشكل عليه
حديث جابر وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وأجيب بأن بعثته إلى أهل الأرض باعتبار الواقع
اصدق أنهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم أو الأولية مقيدة بكونه
أهل القوم أو أن الثلاثة كانوا أئمة أو لم يكونوا رسل لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر
ما يقتضى أنه كان من رسل الله تعالى (وقد سمعنا الله) أي في القرآن في
سورة بنى إسرائيل (عبدوا شكوراً) وهذا موضع الترجمة (اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه
فيقول إن ربى عز وجل) ولا يذرية ولربى عز وجل (قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت) ولا يذرية قد كانت (لى دعوة دعوتها على قومي) هي التي أغرق
بها أهل الأرض يعني أن الدعوة واحدة حقيقة الأجابة وقد استوفاهد عاتيه على أهل الأرض
فخشى أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عن عبد الشين ويذكر خطيبته التي أصاب سؤاله
ربه بغير علم فيحتمل أن يكون اعتذر بأمرين أحدهما أنه استوفى دعوته المسجوبة وثانيهما
تقطع الرجل من شطر القدم وبه قال أحمد وأبو ثور وقال بعض السلف تقطع اليد من المرفق وقال بعضهم من المنكب والله أعلم

حدثنا ابي عبد الله بن سعيد حدثنا الثالث ح وحدثنا محمد بن ربح (٣٠٦) أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان قريشاً اُتهموا بشأن

سؤاله ربه بغير علم بحيث قال رب ان ابني من أهلي فخشي أن تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك
(نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً أى هى التى تستحق أن يشفع لها (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى
ابراهيم) زاد في رواية أنس خليل الرحمن (فيا تون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله و خليله
من أهل الارض) لا ينفي وصف نبي صلى الله عليه وسلم بعبقار الخلة الثابت له على وجه أعلى من
ابراهيم (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم
غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وانى قد كنت كذبت ثلاث كذبات) بفتح
(فذكرهن أبو حيان) يحيى بن سعيد التميمي الراوى عن أبي زرعة (في الحديث) واختصرهن من
دونه وهى قوله انى سقيم وبلفعله كبرهـم وقوله لسارة هى أختي والحق انها معارض لكن لما
كانت صورتها بصورة كذب سمها هابه وأسفق منها استقصار النفس عن مقام الشفاعة مع وقوعها
لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطراً وأشد خشية فاله البضاوى (نفسى نفسى
نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيقولون يا موسى أنت رسول
الله فضلك الله برسالتك) بالافراد (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت
أنه تعالى كالم نبي صلى الله عليه وسلم ليله المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشترك
منه اسم الكليم كوسى اذهب وصف غلب على موسى كالحبيب لئبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان
كان شارك الخليل في الخلة على وجهه كل منه (اشفع لنا الى ربك ألا) تخفف اللام ولا يذرعن
المسئلى والكشمبى أما عجم مخففة بدل اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربى
قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفساً أو امر بقتلها)
بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتله القبطى المذكور في آية القصص وانما استعظمه واعتذره
لانه لم يؤمر بقتل الكفار وأولاه كان مؤمناً فيهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدح في عصمته لكونه
خطأ وعذره من عمل الشيطان في الآية وسماء ظلم واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات
فرط منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفي رواية أى
ذري يادة ابن مريم (فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) أى
أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح منه) أى وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل
والمادة (وكلت الناس في المهد) حال كونك (صبياً) أى طفلاً والمهد مصدراً مسمى به ما عهد
للصبي من مضجعه وسقط صبياً لا يذرعن (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يرحمنا مما نحن فيه (ألا ترى
الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله)
زاد أبو زرقة (ولن يغضب بعده مثله ولم يذرعن) وفي رواية أجدوا الناس من حديث ابن عباس
انى اتخذت الهام من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزادوا ان يغفر لى اليوم
حسبى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد
في حديث أنس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فيا تون محمد صلى الله
عليه وسلم) سقطت التصلية في الموضعين لا يذرعن (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري
ويسـتفاد من قول عيسى في حق نبيينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفساً وأن يغفر لى اليوم
حسبى مع أن الله قد غفر له نص القرآن التفرقة بين من وقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ أصلاً
فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك وأراى في نفسه تقصيراً عن مقام
الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لم يذرعن ذلك كله ومن ثم احتج عيسى

المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا من يكلم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه
الا سامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنشفع في حدى من حدود الله ثم
قام فاختطبت فقال أيها الناس انما
أهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا
سرق فيهم الشريفة تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه
الحدوايم الله لو أن فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها وفي
حديث ابن ربح انما هلك الذين من
قبلكم * وحدثني أبو الطاهر
وحريه بن يحيى واللفظ لحرمله
قالا أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال

* (باب قطع السارق الشريف وغيره
والنهي عن الشفاعة في الحدود) *
ذكر مسلم رضى الله عنه في الباب
الاحاديث في النهي عن الشفاعة في
الحدود وان ذلك هو سبب هلاك
بنى اسرائيل وقد أجمع العلماء على
تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه
الى الامام لهذه الاحاديث وعلى انه
يحرم التشفع فيه فأما قبل بلوغه
الى الامام فقد أجاز الشفاعة فيه
أكثر العلماء اذ لم يكن المشفع
فيه صاحب شر وأذى للناس فان
كان لم يشفع فيه وأما المعاصى التى
لا حد فيها واجبا التعزير فتجوز
الشفاعة والتشفيع فيها سواء
بلغت الامام أم لا لانها أهون ثم
الشفاعة فيها مستحبة اذ لم يكن
المشفع فيه صاحب أذى ونحوه
(قوله ومن يجترئ عليه الاسامة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
هو بكسر الحاء أى محبوبه ومعنى
يجترئ يجاسر عليه بطريق الادلال
وفي هذا منقبة ظاهرة لاسامة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو أن فاطمة بنته

أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن قرئ بها آية (٢٠٧) شأن المرأة التي سرق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يحترق عليه الاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامه فيها أسامة بن زيد فتأوى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في حرمي حدود الله فقال له أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطب فأتى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال أما بعد فأتى أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أبلغ المرأة التي سرق فقطعت يدها قال بونس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فحسنت وبها بعد وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كانت امرأة مخزومية

فيه دليل لجواز الخلف من غير استخلاف وهو مستحب إذا كان فيه تفخيم لأمر مطلوب كإثبات الحديث وقد كثرت نظائره في الحديث وسبق في كتاب الإيمان اختلاف العلماء في الخلف بإيم الله (قوله كانت امرأة مخزومية)

(١) قوله بفتح الموحدة كذا بخطه تبع للمزني في فرع اليونينية رواية أبي ذر وفي الترتيب منبه

بأنه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله أخبر أن لا يؤاخذ به ذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحد وقال القاضي عياض ويحتمل أنهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم (أنشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فانطلق فأتى تحت العرش فاقع ساجدا للرب عز وجل) زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة قدر جمعة (ثم يفتح الله على من محامده وحسن النماء عليه شيئا لم يفتح على أحد قبلي) وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فانه يحدله سبحانه يرضي بها عني ثم أمتدحه بمدح يرضي بها عني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه) يسكنون الهاء (واشفع تشفع) مبني للمفعول من التشفع أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي فأقول أمي يارب أمي يارب) مرتين ولا يذرا متي يارب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من أمتك) بكسر الخاء أمر من الإدخال أي الجنة (من لأحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم أول من يدخلها (وهم) أيضا (شركة الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاربع الجنة) بكسر الميم من مصراعين وهما جانبيا الباب (كأبني مكة وجير) بكسر الخاء المهملة وفتح الحسية بينهما ميم ساكنة آخره راء أي صنعها لانها بلد حير (أو كأبني مكة وبصري) بضم الموحدة مدية بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي * وهذا الحديث قدم باختصار في أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (وا تيناد اودزبورا) كتاب من زبور أي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تنبيح ونقد يس وتحميد وتناء على الله عز وجل ومواعظ ونكره هنالك لانه على التبعية أي زبور من الزبور أو زبور فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلاق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وأتمه خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة (المشدة وسقط لغير أبي ذر ابن منبه) (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه قال خفف) بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبني لله فعول (على داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذرعن الجوى والمسملى القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء يجمعته فقد قرأه وتسمى القرآن قرأنا لا بالجمع الامم والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه أحكام كما مر بل كان اعتقادهم في الأحكام على التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرأنا للاشارة الى وقوع المعجزة كوقوع المعجزة في القرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود له هذه الامة (فكان يا مريد ابته لتسرج) بالافراد وفي أحاديث الانبياء يدواه بالجمع فالافراد على الجنس أو ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها ما يركبه أتباعه (فكان) داود (يقرا قبل أن يفرغ) الذي يسرج من الاسراج (يعني القرآن) وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسر حتى يقع فيه العمل الكثير في ذلك ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً بالنهار وقد أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمة وهذا والده همام ووهب قال ابن الاثير ووهب بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة وكسر هاء من هاشم

نستعير المتاع ونجعله فامر النبي صلى الله عليه وسلم (٣٠٨) بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم ذكر في حديث الليث بن سعد * وحديث سلمة بن شبيب حديثنا الحسن بن أعين حديثه مقل عن أبي الزبير عن جابر أن امرأته من بني مخزوم سرقته فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فعادته بامسلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت * وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبيدة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني نستعير المتاع ونجعله فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه الحديث قال العلماء المراد أنها قطعت بالسرقه وانما ذكرت العارية تعريقالها ووصفها لها لأنها سبب القطع وقد ذكر مسلم هذا الحديث في سائر الطرق المصروفة بانها سرقته وقطعت بسبب السرقه فيتعين جل هذه الرواية على ذلك جمعا بين الروايات فانها قضية واحدة مع ان جماعة من الأئمة قالوا هذه الرواية شاذة فانها مخالفة لما هير الرواية والشاذة لا يعمل بها قال العلماء وانما يذكر السرقه في هذه الرواية لان المقصود منها عند الراوي ذكر منع الشفاعة في الحدود ولا الاخبار عن السرقه قال جماهير العلماء وفقهاء الامصار لا قطع على من بحد العارية بقتلوا هذا الحديث بنحو ما ذكرته وقال أحدواحق يجب القطع في ذلك * (باب حد الزنا)

الرجل قد رأيت به مجاونه بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط أو في أسبوع شك وهذا السبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحاني * وهذا الحديث قد مر في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام * هذا (باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم) أي زعموهم آلهة ففعلوا الزعم حذف اختصارا (من دونه) كلالا لشكك والمسيح وعزير (فلا يكون) فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كل مرض والفقر والقطع (ولا تحويلا) أي ولا أن يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يكون الخ لابي ذر وقال بعدد قوله من دونه الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (سليمان) هو الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) عبد الله ابن خبيرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى (الذين يدينون) فيه حذف بينه في رواية التستائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يتبعون الى ربه (الوسيلة) أي القرية كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن) استشكله السفياني من حيث ان الناس ضد الجن وأجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يعبدون ناسا فهذا يكون من النسا كلة فلو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك على مائة رفرق علم البديع (فأسلم الجن وعمل هواء) الانس العابدون (بدينهم) ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم (زاد الاشجعي) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجزة وبالحليم والعين المهمله عميد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم) وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة (باب قوله) تعالى (أولئك) الانبياء كهسبي (الذين يدعون) أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أو يدعونهم آلهة فأولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل والمراد باسم الإشارة الانبياء الذين عبدوا ومن دون الله وبالواو العباد لهم ومفعول لا يدعون محذوفان كالعائد على الموصول والخبر جملة (يتبعون الى ربه) الوسيلة القرية بطاعة أو بطريق أو بطريق الموصول ويتبعون حال من فاعل يدعون أو بدل منه (الآية) وسقط لغير أبي ذر باب قوله * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة أبو محمد القرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغدير (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) عبد الله بن خبيرة بفتح السين المهمله وسكون الخاء المعجمة بعد هاموحدة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال (في هذه الآية الذين يدعون يتبعون الى ربه) الوسيلة قال (ولا يذرعن المستقلى) كان (ناس من الجن يعبدون) بضم أوله وفتح ثالثة مبنية للمفعول ولا يذرعن الجوى والمستقلى كانوا يعبدون (فأسلموا) وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا * هذا (باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الروايات التي أريدناك) ليس له المعراج (الافتنه للناس) أي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تعمل ذلك بل كذبوا عما يحيطوا به وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا

فقد جعل الله له سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والنيب بالنيب جلد مائة والرجم) أما قوله صلى الله عليه وسلم فقد جعل الله له سبيلاً فإشارة إلى قوله تعالى فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا هو ذلك السبيل وأختلف العلماء في هذه الآية فقيل هي محكمة وهذا الحديث مفسر لها وقيل منسوخة بالآية التي في أول سورة النور وقيل أن آية النور في البكرين وهذه الآية في الشيبين وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة ورجم المحسن وهو الشيب ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن الخوارج وبعض المعتزلة كأنظام وأصحابه فأنهم لم يقولوا بالرجم واختلفوا في جلد الشيب مع الرجم فقالت طائفة يجب الجمع بينهما فيجوز رجم وبه قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحنن النصري واسحق بن راهويه وداود وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي وقال جماعة من العلماء الواجب الرجم وحده وحكى القاضي عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني شبيهاً ثيباً فإن كان شاباً ثيباً اقتصر على الرجم وهذا مذهب باطل لا أصل له ووجه الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم الشيب في أحاديث كثيرة منها قصة ماعز وقصة المرأة الغامدية وفي قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قالوا وحديث الجمع بين

علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المصايل على اليونانية وقت تنكر بغا ثابتة في غيرهم من القرويع المعتمدة (قال) أي ابن عباس (هي رؤيا عين) لا منام وفيه رد صريح على من أنكر محكي المصدر من رأى البصرة على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا (أرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الازاعة (لأنه أسرى به) ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس (والشجرة المعنونة) عطف على الرؤيا والمعنونة نعت زائد في نسخة في القرآن هي (شجرة الزقوم) وكذا رواه أحمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روى أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا إن محمد ابن عمر أن الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ثبت فيها الشجرة رواه عنه عبد الرزاق عن معمر بن قتيبة ولم يعلموا أن من قد رأى يحكي وبر السمندل من أن تأكله النار وأحشاها النعام من أذى الحجر وقطع الحديد الحماة التي تبثلها فأدرك أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنهم في القرآن قبل هو مجاز إذا المراد طاعموها لأن الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنهم لبعادها من رحمة الله لأنها تخرج في أصل الجحيم فانه أبعد مكان من الرحمة ﴿باب قوله تعالى﴾ (ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد) فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيم عنه في قوله قرآن الفجر أي (صلاة الفجر) عبر عنها ببعض أركانها وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسمى بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسمعيل (وابن المسيب) بفتح الميم المشددة سعيد كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) وسقط لفظ قال لا يذرح عن الجوى والكشميني (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد) منفردا (خمس وعشرون درجة) وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كأصله محكما عليه أي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء أي درجة (وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيئ الطائفة الأخرى لعمل النهار ولا يذرح عن الجوى والمسلمي في صلاة الفجر (يقول) وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (أبو هريرة) مستشهد بذلك (أقرؤا ان شتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) أي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه أحمد عن ابن مسعود في قوله وفي الأنوار أو شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو أحوال الموت بالانتباه أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهده الجحيم الغفير ﴿باب قوله﴾ تعالى (عسى ان يعثركم ربكم مفسما محمدا) يحمد فيه الأتولون والآخرون والمشهور أنه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة به وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أبي ذر حدثني (اسمعيل بن أبيان) بفتح الهمزة وتحقيف الموحدة آخره نون منصرف وغير منصرف أبو اسحق الوراق الأزدي الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) بالخاء والصاد المهملة ن سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي (عن آدم بن علي) العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم أنه (قال) سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقولان أن الناس يصيرون يوم القيامة جثا) بضم الجيم وفتح المثناة المخففة من ونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا

للسانعي والجاهل به يرانه يجب نفيه سنة (٢١٠) رجلا كان أو امرأة وقال الحسن لا يجب النبي وقال مالك والأوزاعي

أي جناعات (كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع) أي لنا وزاد أبو ذر يا فلان اشفع فيكون
مرتين (حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع
المقضي بين الخلق (فذلك) أي مقام الشفاعة (يوم يبعثه الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود
أقوال أخر تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد
التحتية آخر مشين بمجبة الإلهاني الحصى قال (حدثنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي
الحصى (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله)
الأنصاري (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي
الاذن (اللهم رب هذه الدعوة التامة) لجعلها العقائد بقسامها (والصلاة القائمة) الدائمة التي
لا تغيرها له ولا تنسخها شريعة (آت محمدا) ولا يذر عن الجوى والمستقلى أنت محمد صلى الله
عليه وسلم (الوسيلة) منزلة العلية في الجنة التي لا تنبغى الإله (والفضيلة) المرتبة الزائدة
على سائر المخلوقين (وابعته مقام محمود الذي وعده) بقوله تباركت وتعاليت عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة ما بدل من النكرة على طريق إبدال المعرفة من النكرة
أو صفة لها على رأى الاختصاص لأنها وصفت وانما تكرار لأنه أخص وأجزل كأنه قيل مقاما أو أي
مقام يعظم فيه الأولون والآخرون محموداتك عن أوصافه السنة الحسامدين وتشرّف به
على جميع العالمين تسأل فاعطى وتشفع فتشفع وليس أحد لا تحب لو أنك (حلت) أي وجبت
(له شفاعتي يوم القيامة) الشاملة للأولين والآخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين
وتوصيهم إلى جنات النعيم ولفاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم من هم عنه وكرمه (رواه) أي
الحديث المذكور (حزرة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله اسماعيل (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الأذان من كتاب الصلاة
في هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الإسلام (وزحق الباطل) أي ذهب وهلك
الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جرير الحق الجهاد والباطل
الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعمير جاء الشرع بجميع
ما أطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة (أن الباطل كان زهوقا) مضاعفا ذاهبا غير
ثابت قال

ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها * أقدمه من آله لم تره في

وقال أبو عبيدة (يرحق) بفتح أوله وثانته معناه (يهلك) بفتح أوله وكسر ثالثة والمراد به ملكته
وضوحه فيكون هالك لا يعمل به الحق وسقط لاني ذرآن الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل
الآية وسقط غيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا الجيديد) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا شعيبان)
ابن عيينة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسارضا المين (عن
بجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي عام الفتح (وحول
البيت) أي والحال أن البيت حوله (ستون وثلاثمائة نصب) بضم النون والصاد ولا يذر نصب
بفتح النون وسكون الصاد مجرور وفيها وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كنتقيح
الزركشي والسفاسي واللفظ للأول كذا لا كثر هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن
منصور لكن وقع بلفظ ضم والوجه نصبه على التمييز لأن كان مرفوعا لكان صفة والواحد
لا يقع صفة للجمع اه قال في المصابيح متعقب لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما ما

لأنني على النساء وروى مثله عن
على رضي الله عنه وقالوا لأنها
عورة وفي نفيها تضيق لها وترى
لها الفتنة قولها ذهبت عن المسافة
الامع محرم ووجه الشافعي قوله صلى
الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد
مائة وثني سنة وأما العبد والامة
ففيهما ثلاثة أقوال للشافعي
أحدها يغرب كل واحد منهما سنة
أظهار الحديث وبهذا قال سفيان
النوري وأبو ثور ودود وابن جرير
والثاني يغرب نصف سنة لقوله
تعالى فإذا أحصن فإن أتبن
بنا حشة فعلمين نصف ما على
المحصنات من العذاب وهذا أصح
الاقوال عند أصحابنا وهذه الآية
مخصصة لعموم الحديث والصحيح
عند الأصوليين جواز تخصيص
السنة بالكتاب لأنه إذا جاز
تخصيص الكتاب بالكتاب فخصيص
السنة به أولى والثالث لا يغرب
المملوك أصلا وبه قال الحسن
البصري ومحمد ومالك وأحمد
واسحق لقوله صلى الله عليه وسلم في
الامة إذا زنت فليجلدها ولم يذكر
النبي ولأن نفيه يضر سيده مع أنه
لأجناية من سيده وأجاب أصحاب
الشافعي عن حديث الامة إذا زنت
أنه ليس فيه تعرض للنبي والآية
ظاهرة في وجوب النبي فوجب
العمل بها وحل الحديث على
موافقتها والله أعلم وأما قوله صلى
الله عليه وسلم البكر بالبكر والنيب
بالبكر فليس هو على سبيل
الاشتراط بل حد البكر الجلد
والغريب سواء زنى بغير أم نيب
وحد النيب الرجم سواء زنى بنب
أم بغير فهو شبه بالتقريب الذي

* وحدثنا عمرو الناقد حدثنا هشيم أخبرنا منصور بهذا الاسناد مثله (٢١١) * حدثنا محمد بن منثنى وابن بشار جميعا عن عبد

الاعلى قال ابن منثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا محمد بن قتادة عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتريد له وجهه قال فأُنزل عليه ذات يوم فافق كذلك فلما سري عنه قال خذوا عني فقد جد جعل الله لهن سديلا اللثيب بالثيب والبيكر بالبكر اللثيب جلد مائة ثم رجما بالحجارة والبيكر جلد مائة ثم نفي سنة

* وحدثنا محمد بن منثنى وابن بشار جميعا عن عبد الله بن منثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ح وحديثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد غـ ير أن في عاقل سواء كان جامع بوطء شبهة أو نكاح فاسد أو غيرهما لم لا والمراد بالثيب من جامع في دهره مرة في نكاح صحيح وهو بالغ عاقل حر والرجل والمرأة في هذا سواء والله أعلم وسواء في هذا كاه المسلم والكافر والرشيد والمجور عليه لفسقه والله أعلم (قوله حدثنا عمرو الناقد حدثنا هشيم أخبرنا منصور بهذا الاسناد) في هذا الكلام فائدة ان احداهما بان أن الحديث روى من طريق آخر فزيد دقة والثانية ان هشام مدلس وقد قال في الرواية الاولى وعن منصور وبين في الثانية انه سمعه من منصور وقد سبق التنبيه على مثل هذا امرات (قوله كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتريد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء وتريد وجهه أي علمته غيرة والربد تغير البياض الى السواد وانما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي قال الله تعالى اناس لن

يحتاج الى عيز فالاول عيزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني عيزه مجرور يعني ثلثمائة نصب فان عني أنه عيزه كلال العددين خطأ والظاهر انه مجرور وكا وقع في بعض النسخ تمييز ثلثمائة ومميز ستون محدوف لو جود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مر فوعا لكان صفة الخ فلم يخص وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز ان يكون نصب خبر مبتدأ محدوف أي كل منها نصب انتهى وقال العيني نصب واحد الانصاب قال الجوهرى وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحدا الانصاب قال وفي دعوى الواجهة نظر لانه انما يتبعه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية بالا بالرفع فيه ثم اذ الوجه أن يقال النصب ما نصب أعين من أن يكون واحدا أو جمعا وأيضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا القته فمتناول عموم الشيء اه ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وايست الرواية بالا بالرفع فيه نظر فلجرح الرواية في جملة من الفروع المعقدة المقابلة على اليونانية المجموع عليها في الاتفاق وتحرير الضبط بالجر ولم أره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحفاظ بن حجر بعد ذكره ما مر أو هو منصوب لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتأمل (جـ جعل) عليه الصلاة والسلام (يطعن بها) بضم العين (بعود في يده) وفي الفروع كاصلة فتح العين من بطنها أي يضل لكن المعروف ان المفتوح للطعن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) الواو للعطف على جعل يطعن وال الحال (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام (وما يبدى الباطل وما يعبد) يجوز في ما أن تكون نفي أو أن تكون استنها ما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مقتول للفعلين اذ المراد لا يقع هذين الفعلين كقوله

أقفر من أهل عبيد * أصبح لا يبدى ولا يعبد

أو حذف أي ما يبدى لاهله خبر ولا يعبد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يتبق منه بقية تبدى شيئا أو تعبد * هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) وسقط باب الغير أي ذر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وآخره مثناة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) قال (ينا) بغير ميم (أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث) بفتح الحاء المهملة آخره مثناة وفي العلم من وجه آخر في خبر المدينة بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثناة وعند مسلم في فخل (وهو متكى على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التثنية الساكنة موحدة عصا من جريد النخل (أدھر اليهود) رفع على القاعلية (فقال بعضهم) لم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيا به بدن الانسان ويديره أو جـ يريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفقا يوم القيامة أو ملك له أحد عشر انا جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف انسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يا كلون وبشرون أو سلوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجها به أو عن ماهيتها وهل هي متحيزة أم لا وهل هي حالة في متحيز أم لا وهل هي قديمة أو حادثه وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تبقى وما حقيقة تغذيها وتنعمها أو غير ذلك من متعلقاتها قال الامام خرا الدين وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني الا أن الاظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثه (فقال) أي بعضهم (مارا بكم اليه) بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الرب ولا يذر عن الجوى كما قال في فتح الباري مارا بكم همزة مفتوحة وضم الموحدة من

عليك قولنا ثقيل (قوله صلى الله عليه وسلم ثم رجما بالحجارة) التقييد

٤ قوله مفتوحة ليست في عبارة الفتح اه مصححه

تجدد فيهم ما البكر يجدد وينقي والنيب يجدد ويرحم لا يدكر ان (٢١٢) سنة ولا مائة في حديثي أبو الطاهر وخرجه بن يحيى قالوا حدثنا بن وهب

أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه سمع
عبيد الله بن عباس يقول قال عمر بن
الخطاب وهو جالس على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق
وأُنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل
الله عليه آية الرجم قرأناها
ووعيناها وعقلناها فرجس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجسنا بعده
فاخشى ان طال بالناس زمان ان
يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب
الله تعالى فيضلوا بتركه فريضة
أنزلها الله وان الرجم في كتاب الله
بالخبرة للاستصحاب ولورجم بغيرها
جاز وهو شديده بالقيمة لديها في
الاستصحاب (قوله فكان مما أنزل الله
عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها
وعقلناها) أراد بآية الرجم الشيخ
والشيخة اذ انما فارجموهما البتة
وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه
وقد وقع نسخ حكم دون اللفظ وقد
وقع نسخهما جميعا فبانسخ لفظه
ليس له حكم القرآن في تحريره على
الجنب ونحو ذلك وفي ترك الصحابة
كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة ان
المنسوخ لا يكتب في المصحف وفي
اعلان عمر رضي الله عنه بالرجم
وهو على المنبر وسكوت الصحابة
وغيرهم من الحاضرين عن مخالفته
بالاتسار دليل على ثبوت الرجم وقد
يستدل به على انه لا يجدد مع الرجم
وقد منع دلالة لانه لم يتعرض
للاجدد وقد ثبت في القرآن والسنة
(قوله فاخشى ان طال بالناس زمان
ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب
الله فيضلوا بتركه فريضة) هذا الذي
خشيه قد وقع من الخوارج ومن
واقفهم كما سبق بيانه وهذا من
كرامات عمر رضي الله عنه ويحتمل انه علم ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وان الرجم في كتاب الله

الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال
الخطابي الصواب ما أُرِيبكم بتقديم الهمزة وتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ بن
حجروه هذا واضح المعنى لوسا عده الرواية نعم رأيت في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري
كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القاسبي كرواية الجوى لكن بتحتية بدل الموحدة ما رأيكم
أي يسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القاسبي رأيت كذلك في فرع
اليونانية كاصله عن أبي ذر عن الجوى (وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء) بالرفع على الاستئناف
ويجوز الجزم على النسي وفي العلم وقال بعضهم لانساؤه لا يجي فيه بشيء (تكرهونه) ان لم
يفسره لانهم قالوا انفسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه أحد من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته
(فقالوا سألوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يذر عن
الكشف في فلم يرد عليه (شيئا) بالافراد أي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم
ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى اليه) في التوحيد فظننت بدل فعلت واطلاق الظن
على العلم معروف (فتمت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بينه وبين السائلين أو وقعت عنه أي
لثلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله عليه وسلم
(قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضى ان الوحي لم يتأخر لكن في
مغازي ابن اسحق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم أي
ما يقتضى القورية وهو وهم بين لانه اغما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في
كتاب الاعتصام فلما بعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث
لا سيما ما اجتمع على تحريجه الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود
لوجود أي ان مضمون الجلة الثانية وجدلاجل مضمون الاولى كما نقول لما جاءني زيداً كرمته
قالا كرام وجدلو جود الجي كذلك تلاوته عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ويسألونك عن
الروح الآية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضرب ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما
قوله ان هذا القول اغما كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت
الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمنى الشغلين الواقعين في جلتي لما غير شرط
كما اذا قلت لما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط صحة هذا الكلام أن يكون الاكرام والجي واقعين
في زمن واحد لا يتقدم أحدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام
متقبلا للمجي فان قلت لا لانه على رأي الفارسي ومن تبعه في أن لما طرف بمعنى حين فيلزم
أن يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها
بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابداء والانتفاء الا أنه يصح أن تقول جئت حين
جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك في آخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة
فيه محال تبين لغة العرب عليه اه (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعلمه فهو
من أمر ربي لا من أمرى فلا أقول لكم ماهي والامر بمعنى الشأن أي معرفة الروح من شأن
الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية نفيه فان أكثر حقائق الاشياء
وما هيته مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها أو يؤيد قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا) علما
أوتيا (قليل) ولا يذر عن الجوى والمسئلة وما أوتوا بضم الغائب وهي قراءة شاذة مروية
عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعت في القراآت الاربعة عشر وانما

حق علي من زني اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة (٢١٣) أو كان الحبل أو الاعتراف * وحدثنا أبو بكر بن

أبي شيبه وزهير بن حرب وابن
أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن
الزهري بهذا الاسناد * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن الليث بن
سعد حدثني أبي عن جدي قال
حدثني عقيل عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة

حق علي من زني اذا أحسن من
الرجال والنساء اذا قامت البينة
أو كان الحبل أو الاعتراف) أجمع
العلماء على ان الرجم لا يكون
الا على من زني وهو محصن وسبق
بيان صفة المحصن وأجمعوا على انه
اذا قامت البينة بزناه وهو محصن
يرجم وأجمعوا على ان البينة اربعة
شهادته كور عدول هذا اذا شهدوا
على نفس الزنا ولا يقبل دون
الاربعة وان اختلفوا في صفاتهم
وأجمعوا على وجوب الرجم على من
اعترف بالزنا وهو محصن يصح
اقراره بالحد واختلافوا في اشتراط
تكرار اقراره أربع مرات
وسند كرهه قريبان شاه الله تعالى
واما الحبل وحده فذهب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وجوب
الحد به اذ لم يكن لها زوج ولا سيد
وتابعه مالك وأصحابه فقالوا اذا
حبلت ولم يعلم لها زوج ولا سيد ولا
عرفنا اكراهها الزمها الحد الا ان
تكون غريبة طارئة وتدعى انه من
زوج أو سيد قالوا ولا تقبل دعواها
الا كراه اذ لم تقبل بذلك مستغشاة
عند الاكرام قبل ظهور الحبل وقال
الشافعي وأبو حنيفة وجماهير
العلماء لا حد عليها بمجرد الحبل سواء
كان لها زوج أو سيد أم لا سواء

رأيت في كتب التفسير قيل وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح
بل يحتمل أن يكون أطلعهم ولم يأمره أن يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا قاله أعلم وقد قرر
السهمي في قيام ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهاوسارية في الجسد كسريان الماء
في عروق الشجر وان الروح التي ينفعها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن
واكتسابها بسببه صفات مدح أو ذم فهي اما نفس مطمئنة أو آمارة بالسوء كما ان الماشية
الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار ماء مطارا
وخرا ولا يقال له ما حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو
وكذلك لا يقال للروح نفس الا على هذا النحو باعتبار ما توّل اليه فاصل ما تقول ان الروح هي
أصل النفس وما ذمها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه
وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الآية مدنية وان نزولها
انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجب ان تكون
نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه أيضا
في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين
في قوله تعالى (ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا عيسى) بضم الهاء مع غرا بن بشير مصغر بشر الواسطي
قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (في قوله تعالى ولا تجهر
بصلواتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخف بمكة) يعني في أول
الاسلام ولا يذرعن الجوى والمستلى مخف في اثبات التحية بعد الفاء (كان اذا صلى بأصحابه رفع
صوته بالقرآن فاذا سمع) ولا يذرعن معه (المشركون سبوا القرآن ومن آتاه من جاءه فقال الله
تعالى) ولا يذرعن وجل (لنبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلواتك أي بقرائك) أي
بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسبوا القرآن) ولطبري من وجه
آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي المشركون لا تجهر فتؤذي آلهم فنهجوا الهك (ولا تخافت)
لا تخفص صوتك (بها عن أصحابك فلا تسمعهم) وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان
الجمهور والخافضة صفتان تعتقban على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذكار (وابتغ بين ذلك)
الجمهور والخافضة (سبيلا) وسطا * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (طلق بن غنم) بفتح
الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنم بالغين المجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم أبو محمد
النجفي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت انزل ذلك) أي قوله ولا تجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على
الجزء اذ الدعاء من بعض أجزاء الصلاة وأخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص
ابن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مختص بالحديث عائشة اذ ظاهرها أعم من
ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت أو مرأته معها اللغوى على ما لا يخفى
وهذا الحديث من افراد

* (سورة الكهف)

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

الغريبة وغيرها وسواء ادعت الاكرام أم سكنت فلا حد عليها طلقا لا ببينة أو اعتراف لان الحدود تسقط بالشبهات

انه قال اني رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه (٣١٤) وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زينت فاعرض عنه ففني

تلقا وجهه فقال له يا رسول الله اني زينت فاعرض عنه حتى تني ذلك عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياك جنون قال لا قال فهل أحصت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه

قال الحافظ بن حجر ثبتت البسلة لغبر أبي ذر اه أي وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله ثبوتها فقط صحيحا على علامته فآله أعلم (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تقرضهم) أي (تتركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند أبي ذر * (وكان له ثمر) بضم المثناة قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (ذهب وفضة) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن غير بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أمر من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد الثمر بالضم (جماعة الثمر) بالفتح * (باخع) في قوله تعالى اعلنا باخع قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذا ولوا عن الايمان * (اسفا) أي (ندما) كذا فسر أبو عبيدة وعن قتادة حرنا وعن غيره فرط الحزن * (الكهف) في قوله أم حسبك أن أصحاب الكهف هو (الفتح في الجبل والرقم) هو (الكتاب من قوم) أي (مكتوب من الرقم) بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي أو حجري رقت فيه أسماءهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كابهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك بما فيه تباين وتحالف ولم يبيننا الله ولا رسوله عن ذلك في أي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي * (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهمناهم صبرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجرأة على اظهار الحق والرد على دنيائوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص (ولأن ربنا على قلوبهم) أي (ألم موسى ذكره استطرادا * (سططا) في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا أي (افراطا) في الظلم ذابعد عن الحق * (الوصيد) في قوله تعالى وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد هو (الفتاة) بكسر الفاء تنجاء الكهف (جمعه وصائد) كساجد (ووصد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو مروى عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة عماد ذكره استطرادا (مؤصدة) أي (مطبقة) يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (أصد الباب) بمد الهمزة (وأوصد) أي أطبقه وحذف المذعول من الشئ للعلم به من الاول * (بعثناهم) في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أي (احييناهم) قاله أبو عبيدة والمراد أيقظناهم من نومهم اذ النوم أخو الموت وقوله لنعلم أي الحزبين أحصى عبارة عن خروج ذلك الشئ الى الوجود أي لنعلم ذلك موجودا والافقد كان الله تعالى علم أي الحزبين أحصى الامد * (أزكى) في قوله تعالى فلينظر أي أزركى طعاما معناه (أكثر) أي أكثر أهلها طعاما (ويقال أحل) وهذا أولى لأن مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة قيل لأن عامتهم كانوا يمجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم (ويقال أكثر ريعا) أي غنا على الاصل (قال ابن عباس أكلها) سقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا (ولم تظلم) أي (لم تنقص) بفتح أوله وضم ثالثة أي من أكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان الثمار ترم في عام وتنقص في عام غالبا (وقال سعيد) هو ابن جبيرة مما وصله ابن المنذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (الرقم اللوح من رصاص كتب عاملهم) فيه (أسماءهم) ثم طرحه في خزانته (بكسر الخاء المعجمة) وسبب ذلك ان القصة طلبوا فلم يجدوها ثم فرغ أمرهم بالملك فقال ليكونن اهلولا مشأنا فدعا اللوح وكتب ذلك (فضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فضر بنا على آذانهم (فناموا) نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاحبه فلا ينتبه (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل

(قوله في الرجل الذي اعترف بالزنا) فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه من جوانبه حتى أقر أربع مرات فسأله النبي صلى الله عليه وسلم هل به جنون فقال لا فقال هل أحصت قال نعم فقال اذهبوا به فارجموه) احتج به أبو حنيفة وسائر الكوفيين وأحد موافقوه ما في ان الاقرار بالزنا لا يثبت ويرجم به المقر حتى يقر أربع مرات وقال مالك والشافعي وأخرون يثبت الاقرار به بمرة واحدة ويرجمه واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس على امرأه هذا فان اعترفت فارجمها ولم يشترط عددا وحديث الغامدية ليس فيه اقراره أربع مرات واشترط ابن أبي ليلى وغيره من العلماء اقراره أربع مرات في أربع مجالس (قوله صلى الله عليه وسلم أياك جنون) انما قاله ليحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصير على الاقرار بما يقتضى قتله من غير سؤال مع ان له طرقا الى سقوط الاتهام التوبة وفي الرواية الاخرى انه سأل قومه عنه فقالوا ما نعلم به بأسا وهذا ما بالغه في تحقق حاله وفي صيانة دم المسلم وفيه اشارة الى ان اقرار الجنون باطل وان الحدود لا تجب عليه وهذا كله مجمع عليه (قوله صلى الله عليه وسلم هل

أحصت) فيه ان الامام يسأل عن شروط الرجم من الاحصان وغيره سواء ثبت بالاقرار أم بالبينه وفيه لهم

قال ابن شهاب فاخبرني من شفع جابر بن عبد الله يقول فكنت فيمن (٢١٥) رجسه فرجناه بالمصلى فلما اذلقته بالحجارة

لهم موعدا لن يجسدوا من دونه موثلا مستحق من (واأت تثل) من باب فعل يفعل بفتح العين
في الماضي وكسر هاء المستقبل أى (تججو) يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا جأ اليه والموئل الجأ
(وقال مجاهد موثلا) أى (محزرا) بفتح الميم وكسر الاء بينهما محامه مله ساكنة * (لا يستطيعون
سما) في قوله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أى
(لا يعقلون) وهذا واصله القرطبي عن مجاهد أى لا يعقلون عن الله أمره ونهيه والعين هنا كناية
عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكرو المعنى الذين فكروهم فيها وبين ذكرى
والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سما لاعتراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة
الشقاء عليهم * (باب قوله) ولا يدر باب التنوين أى في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس
أو المضر بن الحرث أو أبى بن خلف (اكثرتنى) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة ومعاراة بالباطل
واتصابه على التمييز معنى ان جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ ونحوه فاذا هو خصم مبين وفي
حديث مرفوع ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل * وفيه قال (حدثنا على بن عبد الله)
المدينى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال (حدثنا ابى) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه
(قال اخبرنى) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء هو زين العابدين (ان) أباه (حسين بن على) اخبره
(عن) أبيه (على رضى الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة أى أتاها اميلا
(قال) ولا يدرى وقال أى لهما حائلا وتحرىضا (الاتصليان) كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود
منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشجيذ الاذهان فأشار بطرفه الى بقيته وهو قول على فقلت
يا رسول الله أنفسي ما يبدا الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الى شىء
ثم سمعته وهو مومل يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شىء جدلا وهذا يدل على ان المراد
بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل
الذين كفروا بالباطل اشعار بالخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له أهل وهم الكفار
وهذا الحديث قدم في التجدد من أو اخر كتاب الصلاة (رجبا الغيب) في قوله ويقولون خمسة
سادسهم كلهم رجبا الغيب أى (لم يستب) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة أقوال في اختلاف
الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل وهو قول السيد بن
نصارى بنجران وكان يعقوبيا وقال النصارى أو العاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين
القولين بقوله رجبا الغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلهم ورجا يجوز كونه
مفعولا من أجله وكونه في موضع الحال أى ظانين وقوله رجبا لخص ساقط لا يدرى * (يقال فرطا) يريد
قوله تعالى وكان أمره فرطا أى (نذما) وهذا واصله الطبرى من طريق داود بن أبى هند بلفظ نذامة
وقال أبو عبيدة تضديعا وسرا فاقط قوله يقال لغربا أى ذر * (سرا دقها) في قوله انا أعتمدنا
لظالمين نارا أحاط بهم - سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار (مثل السرادق
والخوة) بالراء (التي تطيف بالفساطيط) أى تحيط بهم والفساطيط جمع فسطاط وهى الخيمة
العظيمة والسرداق الذى يتفوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دكانها وقيل حائط من فار
* (يحاورة) في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاورة) وهى المراجعة * (لنكا
هو الله ربى أى لكن انا هو الله ربى) كما كتبت في معصف أبى يا ثبات أنا (ثم حذف الالف) التى
هى صورة الهمزة والهمزة (وادغم احدى النونين فى الأخرى) عند التقاء المثلين وقوله ثم حذف
الالف يحتمل أن يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن أو حذف من غير نقل على غير قياس قال

هرب فأدر كاه بالحرة فرجناه قال
مسلم ورواه الليث أيضا عن عبد
الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن
شهاب بهذا الاسناد مثله
مواخذة الانسان باقراره (قوله
حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات)
هو بتخفيف النون أى كرره أربع
مرات وفيه التعريض للمقرب بالزنا
بأن يرجع ويقبل رجوعه بلا
خلاف (قوله صلى الله عليه وسلم
اذ هو باه فارجوه) فيه جواز
استنابة الامام من يقسم الحد قال
العلماء لا يستوفى الحد الا الامام أو
من فوض ذلك اليه وفيه دليل على
انه يكفى الرجوع ولا يجلد معه وقد
سبق بيان الخلاف في هذا (قوله
فرجناه بالمصلى) قال البخارى وغيره
من العلماء فيه دليل على ان مصلى
الحنانز والاعباد اذ لم يكن قد
وقف مسجد الا ثبت له حكم
المسجد اذ لو كان له حكم المسجد
تجنب الرجوع فيه وتطحن بالدماء
والميتة قالوا والمراد بالمصلى هنا
مصلى الحنناز ولهذا قال في الرواية
الأخرى في بقع القرقد وهو
موضع الحنناز بالمدينة وذكر
الدارمى من أصحابنا ان المصلى الذى
للعبد ولغيره اذ لم يكن مسجدا هل
يثبت له حكم المسجد فيه وجهان
أصحهما ليس له حكم المسجد والله
أعلم (قوله فلما اذلقته بالحجارة هرب)
هو بالذال المججمة وبالضاد أى
أصابته بجدها (قوله فأدر كاه بالحرة
فرجناه) اختلف العلماء فى الحصن
اذا أقر بالزنا فشرعوا فى رجسه ثم
هرب هل يترك أم يتبع ليقام عليه
الحد فقال الشافعى وأجد وغيرهما
يترك ولا يتبع لى أن يقال له بعد
ذلك فان رجع عن الاقرار تركوا ان أعاد رجعه وقال مالك فى رواية وغيره انه يتبع ويرجم واحتج الشافعى وموافقه بما جاء فى رواية أبى داود

وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا (٢١٦) أبو أيمن أخبرنا شعيب عن الزهري هذا الإسناد أيضا وفي حديثهم ما جاء قال

في الدرر الأول أحسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهـ منزة إلى النون ثم حذف على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مر دو لان المحذوف لعله بمنزلة الثابت ولهذا نقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لسا كنين فهي مقدرة الشبوت فيمنع الاندغام لان الهـ منزة فاصلة في التقدير * (وغيرنا خلاهما منبرا يقول بينهما منبرا) وهذه ساقطة الغير أي ذر * (زنا) في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا (لا يثبت فيه قدم) لكونه أرضا ملسا بل يراق عليها وهذه ساقطة لابي ذر أيضا * (هناك الولاية) بكسر الواو ولا يذو الولاية بفتحها الغتان بمعنى أو الكسر من الامارة والفتح من النصر وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي (مصدر الولي) ولا يذو مصدر ولي بغير ألف ولا م في رواية مصدر ولي الولي ولا في الفتح والاول أصوب والمعنى النصر في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليه غيره * (عقبا) في قوله هو خير نوابا وخير عقبا أي (عاقبة وعقبى وعقبه واحد وهي الآخرة) وقرأ أعاصم وحركة عقبا بسكون القاف والباقون بعضهم ساقط لابي ذر * (قبلا) بكسر القاف وفتح الموحدة (وقبلا) بعضهم وبه قرأ الكوفيون وبالأول الباقر (وقبلا) بفتحهما (استثنا) قال أبو عبيدة قوله أو يأتيهم العذاب قبلا أي أولا فإن فتحوا أو ألقوا فالمعنى استثنا فاقول الساقط لا أعرف هذا التفسير إنما هو استعقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الأول بمعنى عيان والضم بانه جمع قبيل بمعنى أنواع واتصافه على الحال من الضمير أو العذاب * (ليدحضوا) أي (ليزيلوا) بالجدال الحق عن موضعه ويطلوه (الدحض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خوف ولا حفر وسقط لابي ذر الدحض الزلق * (هذا باب) بالنون في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (لقتله) يوشع بن نون وإنما قيل قتله لانه كان يخدمه ويتبعه أو كان يأخذه من العلم (الأبرح) يجوز أن تكون ناقصة فتحتاج إلى خبر أي لأبرح أسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الضرورة كقوله

لهني عليك كهفة من جائف * يعني جوارك حين لات مجر

ويجوز أن تكون تامة فلا تحتاج إلى خبر والمعنى لأبرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير والطلب حتى أبلغ كما نقول لأبرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج إلى حذف مفعول به فالخذف لا بد منه على التقديرين (حتى أبلغ مجمع البحرين) المكان الذي وعد فيه موسى إلقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما إلى المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشرائح نقلها عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهم ما جعرا علم أحدهما في الشرعيات والآخر في الباطن وأسرار المملوكات غير ثابت ولا بقتضيه اللفظ ولا يتفق عن موسى علم أسرار المملوكات كما لا يخفى وقد قال الرخشي أنه من بدع التفاسير (أو أمضى حقا) أي (زمانا) طويلا (وجعه أحقاب) أو الحقب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي) بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المقنوعة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشدد وهو الذي في اليونانية وغيرها بن فضالة بفتح الفاء والمجبة ابن امرأة كعب ولا يذو البكالي بفتح الموحدة (يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل) وإنما هو موسى بن ميثان افرائيم بن يوسف بن يعقوب (فقال ابن

ابن شهاب أخبرني من سمع جابر بن عبد الله كاذر عقيل * وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر وابن جريج كلهم عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر رواية عقيل عن الزهري عن سعيد بن أبي سلمة عن أبي هريرة * وحدثني أبو كادل فضيل ابن حسين الحدرى حدثنا أبو عوانة عن سماعة بن حرب عن جابر ابن سمرة قال رأيت ما عزين مالا ثم حين يحيى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قصيرا عضل ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات أنه زنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك قال لا والله أنه قد زنى الآخر قال فرجعه ثم خطب

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تتركوه حتى أنظرف شأنه وفي رواية هلا تتركوه فلمعله يتوب فيستوب الله عليه واحتج الآخرون بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم ديتهم مع انهم قتلوه بعد هربه وأجاب الشافعي وموافقه عن هذا بأنه لم يصح الرجوع وقد ثبت اقراره فلا يتركه حتى يصح الرجوع قالوا وإنما قلنا لا يتبع في هربه لعله يريد الرجوع ولم نقل انه إنما سقط الرجم بمجرد الهرب والله أعلم (قوله رجل قصيرا عضل) هو بالاضاد المجبة أي مشتد الخلق (قوله صلى الله عليه وسلم فلعلك قال لا والله أنه قد زنى الآخر) معنى هذا الكلام الإشارة إلى نفي أنه الرجوع عن الاقرار بالزنا واعتذاره بشبهة

فقال ألا كلما تفسرنا غايز في سبيل الله خالف أحدهم له نيب (٢١٧) كنيب التيس عني أحدهم الكنية اما

والله ان يمكن الله من أحدهم
لا تكلمه عنه * وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت جابر بن سمرة يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل قصير
أشعث ذي عضلات عليه أزار وقد
زنى فسرده مرتين ثم أمر به فرجم
وتنبها واكتفاه بدلالة الكلام
والحال على المحذوف أي أعلامك
قبلت أو نحو ذلك ففيه استحباب
تلقين المقر بمحمد الزنا والسرقه
وغيرهما من حدود الله تعالى وأنه
يقبل رجوعه عن ذلك لان الحدود
مبنية على المساهلة والدرم بخلاف
حقوق الاخصيين وحقوق الله
تعالى المالية كزكاة والكفارة
وغيرها لا يجوز التلقين فيها ولو
رجع لم يقبل رجوعه وقد جاء تلقين
الرجوع عن الاقرار بالحدود عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن
الطائفة الراشدين ومن بعدهم
واتفق العلماء عليه (قوله انه قد زنى
الاخر) هو بمزقة مصورة وخاء
مكسورة ومعناه الارذل والابعد
والادنى وقيل التيم وقيل الشق
وكله متقارب ومراة نفسه
فخرها وعامها الاسما وقد فعل هذه
الفاحشة وقيل انها كناية يكتفى بها
عن نفسه وعن غيره اذا أخبر عنه
بما يستحق (قوله صلى الله عليه
وسلم ألا كلما تفسرنا في سبيل الله
خالف أحدهم له نيب كنيب
التيس عني أحدهم الكنية) وفي
بعض النسخ احدهم بدل احدهم
ونيب التيس صوته عند السفاد
وعني بفتح الياء والنون أي يعطى
والكنية بضم الكاف واسكان

عباس كذب عدو الله) نوف خرج منه مخرج الزجر والتخذي لا القدح في نوف لان ابن عباس قال
ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع
ولا يلزم منه تعمله (حدثني) بالافراد (أي بن كعب) الانصاري (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان موسى قام خطيباً في بني اسرائيل) نص في أن موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد
على نوف المكال (فستل أي الناس أعلم) أي منهم (فقال أنا) أي أعلم الناس قاله بحسب اعتقاده
لانه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فهو خير صادق على المذهبين على قول من قال صادق
الخبر مطابقته لاعتقاد الخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من قال صادق الخبر مطابقته
للاواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه أنا أعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك قطعاً فهو
مطابق للواقع وهذا الذي قاله هنا بلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحداً
أعلم منك فقال لا فإنه نفي هناك علمه وهنالك البت (فكتب الله عليه أذ) بسكون الدال للتعليل
(لم يرد العلم اليه) فيقول نحو الله أعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وكتب الله عليه لئلا
يقترده به فيه من لم يبلغ كماله في تركية نفسه وعلو درجته من أمته فيهلك الما فنه من مدح الانسان
نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بدرجة
سبلها ودرلها الامن عصمه الله فالعقود منها أولى لنفسه وليقتدي به ولهذا قال نبينا صلى
الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما قد علم به أناسيد ولد آدم ولا تخرو وجهه الرد عليه فيما ظنه كما ظن
نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصتي الديين (فأوحى الله) عز وجل (اليه) الى
موسى (ان لي عبيداً يجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا يذرع عن الجوى والمسمى
عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشي مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى وكيف
وموسى عليه السلام يجمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بني اسرائيل داخلون كلهم
تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لي به) أي
كيف يتم ما يتيسر لي أن أظفر به (قال تاخذ معك حوتاً) من السمك (فجعل في مكمل) بكسر
الميم وفتح الفوقية الزنبل الكبير ويجمع على مكائل (فيما ما فقدت الحوت) بفتح القاف أي
تغيب عن عينيك (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثلثة أي هناك (فاخذ) موسى (حوتاً جعله في
مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بفتاه) ولا يذرع عن الكشمي من معه فتاه (يوشع بن
نون) بالصراف كنوح (حتى اذا اتيا الصخرة) التي عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما فناما) بالالف
ولا يذرع عن الجوى والمسمى وناما (واضطرب الحوت) أي تحرك (في المكمل) لانه أصابه من
ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة ثم اذا صابته مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر
فاخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سراً) أي مسلطاً (وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي اسحق فاضطرب الحوت في الماء
فجعل يلتزم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسي صاحبه) يوشع (ان يخبره
بالحوت) أي بما كان من أمره (فانطلقا) سائرين (بقية يومهما وولياتهما) بنصب الفوقية (حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه) يوشع (أتنا غداً) بفتح الغين بمدود أي طعامنا الذي تأكله
أول النهار (لقد لقينا من مفرنا هذا نصيباً) أي تعباً ومراة السير بقية اليوم والذي يليه وفي
الاشارة بهذا الشعر بان هذا المسير كان تعباً لهما مما سبق فان رجاء المطاوب يقرب البعيد
والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصيب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به) فالتى
عليه الجوع والنصب (فقال له فتاه) يوشع (ارايك اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت) أي

(٢٨) قسطلاني (سابع) المثلثة القليل من اللبن وغيره (قوله اني برجل قصير أشعث ذي عضلات) هو بفتح العين والضاد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٨) كلما نفرنا غارين في سبيل الله تخلف أحدكم ينب نيب التيس عن

فاني نسيت أن أخبرك بخبر الحوت ونسب التسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك وكره
يوشع أن يوقظه ونسي أن يعلمه بعد ما قدره الله تعالى عليه ما من الخطا * ومن كتبت عليه خطا
مشاهدا * (وما انسانيه) أي وما أنساني ذكره (الا الشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأديبا مع
الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان أليق بمقام الادب (واخذ سيده في البحر عجا)
يجوز أن يكون عجبا مفعولا ثانيا لا اتخذ أي واتخذ ذسديله في البحر سيديلا عجا وهو كونه كالسرب
والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجا (قال فكان) دخول الحوت في الماء (للعوت سربا) مسلكا (لموسى ولفناه عجا) وهو
أن أثره بقي الى حيث سارا ووجد الماء تحتة أو صار خجرا أو ضرب بذنبه فصار المكان يسا وعند
ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب حوت ملح في مكنك (فقال موسى) يوشع
(ذلك) الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر (ما كان ينبغي) أي الذي نطلبه اذهو آية
على المطلوب (فارتداعلى آثاره ما قصصا قال رجعا) في الطريق الذي جا فيه (بقصان آثارهما)
قصصا أي يتبعان آثار سريهما اتباعا قال صاحب الكشاف فيما أحكامه الطيبي عنه قصصا
مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتداعلى آثارهما اذ معنى فارتداعلى آثارهما واقتصا الاثر
واحد (حتى انتهيا الى الصخرة) أي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا
بلقسان الخضر (فأدار جلي) نائم (مسجي ثوبا) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم من ثوبة
ولابي ذر عن الكشي يهني ثوب أي يغطي كلبه ويسلم مسجي ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن
حميد من طريق أبي العالبة فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتقا بكساء (فسلم عليه
موسى فقال الخضر) أي بعد أن كشف وجهه كما في الرواية الآتية هنا ان شاء الله تعالى (واني)
بنتج الهمزة والنون المشددة أي وكيف (بارضك السلام) وفي الرواية الآتية وهل بأرضي من
سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا مسلمين أو كانت تحييتهم غيره (قال أنا موسى)
في الآتية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أي الخضر أنت (موسى بن إسرائيل قال) أي موسى
(نعم أتيتك لتعلمي) وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمي (عما علمت رشدا) قال أبو
البقاء رشدا مفعول تعلمي ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لانه لا عاذاذن على الموصول أي علما ذا
رشدا (قال) أي الخضر لموسى (انك لن تستطيع معي صبرا) نفي عنه استقامة الصبر معه على وجوه
من التأكد وهو علمه لثمنه من اتباعه فان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال هل أتبعك على أن
تعلمني كآفته قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استقرار النفي لما أطاعه الله
عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الانكار اذ رأى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر
عليه الصلاة والسلام (يا موسى اني على علم من علم الله علمه لا تعلم) جميعه (أنت وأنت على
علم من علم الله علمك الله) ولابي ذر عن الكشي يهني علمك الله (لا أعلمه) جميعه وهذا التقدير أو نحوه
واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية ان من
خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جعل له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الاحداهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه
وهذا الذي قاله يلزم منه خلوق العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي
لا ينبغي خلوق بعض آحاد الاولياء عنه واخلوا الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي
لا يجوز لأحد المكلفين الخلوق عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله أنه أراد
الجمع في الحكم والقضاء تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقبل انما

احداهن الكنية ان الله لا يمكن
من احدا منهم الاجعائه نكالا أو
نكاته قال خذته سعيد بن جبر
فقال انه زده أربع مرات * وحدنا
أبو بكر بن أبي شيبة حديثا شياحية
ح وحدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
أبو عامر العقدي كلاهما عن
شعبة عن سمك عن جابر بن سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث ابن جعفر ووافقه شياحية
على قوله فرده مرتين وفي حديث
أبي عامر فرده مرتين أو ثلاثا
* وحدنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل
المجذرى واللفظ لقتيبة فالأحدثنا
أبو عوانة عن سمك عن سعيد بن
جبر عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما عز من مالك
أحق ما بلغني عندك قال وما بلغك
عني قال بلغني انك وقعت بجارية
آل فلان قال نعم قال فشهد أربع
شهادات ثم أمر به فرجم

قال أهل اللغة العضلة كل لجة
صلبة مكنزة (قوله تخلف أحدكم
ينب) هو بفتح الياء وكسر النون
وتشديد الباء الموحدة (قوله صلى
الله عليه وسلم الاجعائه نكالا)
أي عظة وعبرة لمن بعده بما أصبته
منه من العقوبة ليمتنعوا من تلك
القاحشة (قوله صلى الله عليه
وسلم لما عزأحق ما بلغني عندك قال
وما بلغك عني قال بلغني عندك انك
وقعت بجارية آل فلان قال نعم
فشهد أربع شهادات ثم أمر به
فرجم) هكذا وقع في هذه الرواية
والمشهور في باقي الروايات انه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
طهرني قال العلماء لا تناقض بين

* حدثني محمد بن منفي حدثني عبد الأعلى حدثنا اودع عن أبي نضرة (٢١٩) عن أبي سعيد أن رجلا من أسلم يقال له

ما عزن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أصبت فاحشة فأقعه على فرده النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ثم سأله قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه أصاب شيئا يرى انه لا يخرج منه الا ان يقام فيه الحد قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يرجعه قال فانطلقناه الى بقيع الغرقد قال فإوثقناه ولا حفر ناله

جاءني غير مسلم ان قومه أرسلوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أرسله لوسترته بشوك يا عزال اكان خيرا لك وكان ما عزنه ذال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما عزن بعد أن ذكر له الذين حضروا معه ما جرى له الحق ما بلغني عنك الى آخره (قوله فإوثقناه ولا حفر ناله وفي الرواية الاخرى في صحيح مسلم فلما كان الرابعة حفر ناله حفرة ثم أمر به فرجم وذكربعد هذه في حديث الغامدية ثم أمر بها حفر لهما الى صدرها وأمر الناس فحرقوها) أما قوله فإوثقناه فهكذا الحكم عند الفقهاء وأما الحفر للمرجوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم في المشهور عنهم لا يحفر لواحدهم ما وقال قتادة وأبو ثور وأبو يوسف وأبو حنيفة في رواية يحفر لهما وقال بعض المالكية يحفران يجرم بالبيسة لمن يجرم بالاقرار أو ما أصحنا فقالوا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبيسة أم بالاقرار أو المرأة فبيها ثلاثة أوجه لا صحابنا أحدها

سرق فقال أقطعه الى أن أتى على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بقيه فأمر بقتله قلت وهو مروى عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسارق فقطع يده ثم أتى به ثانيا فقطع رجله ثم أتى به ثالثا فقطع يده ثم أتى به رابعا فقطع رجله ثم أتى به خامسا فقطع وفيه محمد بن يزيد بن سبأ وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ بن حجر في أمالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال أقطعه فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال أقطعه فقطع ثم جي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقناه الى حرب يد النعم فأسلخني على ظهره فقتلناه ثم اجترناه فلقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرب بن حاطب الجعفي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجعفي وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا أصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم اه وهذا الادلة فيه أصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموع المذكور عقب قوله ذلك ليس لم من وصمة الاطلاق اذا المراد لا يدفع الايراد لكننا لا سلمه فتأمل (فقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا) على ما أرى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمدينة للذين أو علمانه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شيء لا يطاق (ولأعصى لك أمرا) أي ولا أخالفك في شيء (فقال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء) تنكره مني ولم تعلم وجه صحتي (حتى أحدث لك منه ذكرا) حتى ابدأك آية قبل أن تسألني (فانطلقا) لما واثقا واشترط عليه أن لا يسأله عن شيء أنكره عليه حتى يبدأ به (عشيان على ساحل البحر فرت سفينة فكلهم وهم) أي موسى والخضر ويوشع كلوا أصحاب السفينة (ان يحملوهم فحرقوا) أي أصحاب السفينة (الخضر فملاوه) أي الخضر ومن معه ولا يذر فملاهم ولا أيضا فملاوا أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله (بغير قول) بفتح النون بغير أجزاكر اما للخضر (فلماركا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاضالة (ليريقا) موسى عليه الصلاة والسلام بعد أن صارت السفينة في لجة البحر (الا والخضر قد قلع لواح من ألواح السفينة بالفردوم) بفتح القاف وضم الدال المهمل الخفة فخرقت (فقال له موسى) منكر عليه بلسان الشريعة هؤلاء (قوم حملونا) ولا يذر قد حملونا (بغير قول عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتهما لتغرق أهلها) قيل الام في لغزق لافله ورجح كونها للعاقبة كقوله «لذوا للموت وابنا للغراب» (لقد جئت شيئا ممرقا) عظيم أو منكر (قال) الخضر مذكر الماس من الشرط (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) استفهام انكاري (قال) موسى للخضر (لا تأخذني بما نسيت) من وصيتك وفي هذا النسيان أقوال أحدها انه على حقيقة لما رأى فعله الموتى الى اهلاك الاموال والانفس فلشد غضبه لله نسي ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا * الثاني انه لم ينس ولكن من المعارض وهو مروى عن ابن عباس لانه انما رأى العهد في أن يسأل لاني انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال لا تأخذني بما نسيت أي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك * الثالث أن النسيان بمعنى الترك وأطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من غرائه أي لا تأخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معقوتها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر (ولا تزدني من أمرى عنبرا) لا تضايقني بهذا القدر فتعسر صاحبك أو لا تكلفني

قوله لانه تابع الخ هذا يفيد انه معهما والذي في تفسير أبي السعود ان يوشع صرفه موسى عليه السلام الى بني اسرائيل فليجروا هاش

قال فرميناه بالعظام والمدر والخزف قال فاشتهد (٢٢٠) واشتدنا خلقه حتى أتى عرض الحرة فأتى صب لنا فرميناه بجلا مبد الحرة
يعنى الحجارة

ملا أقدر عليه (قال) أي بن كعب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى) ولا يذر
عن الكشميين وكانت في الأولى (من موسى نسيانا قال وجاء عصفور) بضم العين (فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له) أي موسى (الخضر ما علمي وعلمك من علم الله) أي من
معلومه ولا يذر عن الجوى والمسلم في علم الله (الأمثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر)
ونقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم يأخذ شيئا ولا ريب أن علم الله لا يدخله نقص (ثم خرجا من
السفينة) بعد أن اعتذر موسى له وسأله أن لا يرهنه من أمره عسرا وقبل عذره وأجاب سؤاله
وأداه على الصخرة (فبينما) بغير رسم (هما عشيان على الساحل أذبحرا الخضر) بفتح الموحدة
وضم الصاد المهملة (غلاما يلعب مع الغلمان) قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل حفسور
وقيل جيسون وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب أهل الكتاب
(فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده) ولا يذر عن الجوى والكشميين برأسه فاقتلعه (فقتله
فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكرا عليه أشد من الأول (أقتلت نفسك أكية) بالالف
والتخفيف وهي قراءة الحرمين وأبي عمرو سماع فاعل من زكأ أي ظاهرة من الذنوب ووصفها بهذا
الوصف لأنه لم يرها أذبت أولا لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله (بغير نفس) يردها لولا أن لم يحتلم
لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقرأه الباقر بالتشديد من غير ألف آخر جوه إلى فعياله للمبالغة
لأن فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكي القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن
موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر أقتلت نفسك أكية غضب الخضر واقطع كتف
الصبي الأيسر وقشر اللحم عنه واذن في عظم كتفه ~~مكتوب~~ ككف ككف لا يؤمن بالله أبدا (لقد جئت
شيئا أنكرا) منكرا تنكره العقول وتفر عنه النفوس وهو أبلغ في تنقيح الشيء من الأمر وقيل
بالعكس لأن الأمر هو الداهية العظيمة (قال) الخضر (ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا) قال
في الكشف فان قلت مامعنى زيادة ذلك قلت زيادة المكافاة بالعقاب على رفض الوصية والوسم
بقوله الصبر عند البكرة الثانية (قال) أي سفيان بن عيينة كفى كتاب العلم (وهذا) ولا يذر
والوقت والاصلي وهذه (أشد من الأولى) لما فهم من زيادة ذلك (قال) موسى له (إن سألتك عن
شيء بعدها) أي بعد هذه المرة وبعد هذه القصة فأعاد الضمير عليها وإن كانت لم تقدم لها ذكر
صرح حيث كانت في ضمن القول (فلا تصاحبني) وإن طلبت صحبتك (قد بلغت من لدني عذرا)
أي قد أعذرت إلى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فانطلقا) بعد المراتين الأوليين (حتى
إذا أتيا أهل قرية) قيل هي انطاكية وأذربيجان أو الاله أو بوعنة أو ناصرة أو بخريرة الاندلس
قال في النسخ وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بجمع البحرين وشدة التباين في ذلك
تقتضي أن لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية أبي اسحق أهل قرية لشاما أي بخلاف فافا
الجالس (استطعما أهلها) واستضافوهم (فأبوا أن يضيفوهم فوجدوا فيها جدرا) عرضه
خسوف ذراع في مائة ذراع بذر أعظم قاله التلمبي وقال غيره سمكهم ثأنا ذراع وظله على وجه الأرض
خمس مائة ذراع وعرضه خسوف (يريد أن ينقض) استناد الإرادة إلى الجدار على سبيل الاستعانة
فإن الإرادة الجدار لاحقة حقيقة لها وقد كان أهل القرية يعبرون تحتها فحين (قال) في معنى ينقض
أنه (ماثل مقام الخضر فأقامه بيده) أي فرقته إلى حالة الاستقامة وهذا خارق ولا يذر فقال
الخضر بيده فأقامه (فقال موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار إلى المطعم
وحرمان أصحاب الجدار لهم (قوم أيتاهم) فاستطعمناهم واستشفقناهم (فلم يطمعوا ولم
يضيقوا لو شئت لاتخذت بهم حزة وصل وتشديد القوية وفتح الخامو هي قراءة غير أبي عمرو وابن

يستحب الحفر لها إلى صدرها
ليكون أستر لها أو الثاني لا يستحب
ولا يكره بل هو إلى خيرة الامام
والثالث وهو الاصح أن ثبت زناها
بالبينة استحب وان ثبت بالقرار
فلا يمكنها الهرب ان رجعت فن
قال بالخفر له ما احتج بأنه حفر
للغام سدية وكذا لما عرفت رواية
ويجب هؤلاء عن الرواية الاخرى
في ما عرفت لم يحفر له ان المراد حفرة
عظيمة وغير ذلك من تخصيص
الحفرة وأما من قال لا يحفر فاحتج
برواية من روى فيها أو ثقناه ولا
حفر ناله وهذا المذهب ضعيف لانه
منادى حديث الغمام سدية ولرواية
الخفر لما عرفت وأما من قال بالتخسير
قطا هسر وأما من فرق بين الرجل
والمرأة فيحمل رواية الخفر لما عرفت
على انه إيمان الجواز وهذا تأويل
ضعيف ومما احتج به من ترك الحفر
حديث الهودين المذكور بعد
هذا وقوله جعل يجنأ عليها ولو حفر
لهم ما يجنأ عليها واحتجوا أيضا
بقوله في حديث ما عرفت فلما أدلقتهم
الحجارة هرب وهذا ظاهر في انه لم
تكن حفرة والله أعلم (قوله
فرميناه بالعظام والمدر والخزف)
هذا دليل لما اتفق عليه العلماء ان
الرجم يحصل بالحجر أو المسد أو
العظام أو الخزف أو الخشب وغير
ذلك مما يحصل به القتل ولا تعين
الاجار وقد قدمنا ان قوله صلى الله
عليه وسلم ثم رجبا بالحجارة ليس هو
للاشتراط قال أهل اللغة الخزف
قطع النخار المنكسر (قوله حتى
أتى عرض الحرة) هو بضم العين
أي جانبها (قوله فرميناه بجلا مبد
الحرة) أي الحجارة السكبار واحدها

حتى سكت قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً من العشي (٢٢١) فقال أو كما انطلقنا غزاة في سبيل الله تختلف

رجل في عماله نيب نيب كنسب
التيس على أن لا أوفي رجل فعل
ذلك إلا نكحت به قال فما استغفر له
ولاسبه * وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا به من حديث ابن زريع
حدثنا داود بهذا الاسناد مثل
معناه وقال في الحديث فقام النبي
صلى الله عليه وسلم من العشي
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
فيا أيها أقوام إذا غزونا يتخاف
أحدهم عنا لنيب كنسب التيس
ولم يقل في عمالنا * وحدثنا سريج
ابن يونس حدثنا يحيى بن زكريا بن
أي زائدة ح وحدثنا أبو بكر بن
أي شمية حدثنا معاوية بن هشام
حدثنا سفيان كلاًهما عن داود
بهذا الاسناد بعض هذا الحديث
غير أن في حديث سفيان فأتعرف
بالزنا ثلاث مرات * حدثنا محمد بن
العلاء الهمداني حدثنا يحيى بن
يعلى وهو ابن الحرث الحارثي عن
غيلان وهو ابن جامع الحارثي عن
علقمة بن مرثد عن سليمان بن
بريدة عن أبيه قال جاء معز بن
مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك

جلمد بفتح الجيم والميم وجلمد بضم
الجيم (قوله حتى سكت) هو بالناء في
آخره هذا هو المشهور في الروايات
قال القاضي ورواه بعضهم سكت
بالتون والاول الصواب ومعناها
مات (قوله فما استغفر له ولاسبه)
أما عدم السب فلان الحد كفارة له
مظهرة له من عصيته وأما عدم
الاستغفار فلأنه يغفر غيره فيقع في
الزنا تسكالا على استغفاره صلى الله
عليه وسلم (قوله جاء معز بن مالك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله طهرني فقال ويحك

كثير (عليه أجزأ) أي جعلنا نستعين به في عشنا (قال) الخضر له (هذا فراق بيني وبينك)
بإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع (إلى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع
عليه صبراً) أي هذا التفسير أي المذكور في الآية ما ضقت به ذرعاً ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداءً
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وودنا) بفتح الواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية
(إن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما) إذ لو صبر لرأى أعجب الاعاجيب (قال
سعيد بن جبيرة) بالسند السابق (فكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك) بكسر اللام (بأخذ كل
سنة صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضاً (وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين) وهذه
قراءة شاذة لخالفها المصحف العثماني لكنها كالنفسير * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه
المؤلف في أكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع * هذا (باب بالتسوين) (قوله) عز وجل (فلما
بلغا مجمع بينهما) أي مجمع البحرين وبينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع (نسباً) (وهم) نسي
يوشع أن يذكر لموسى ما رأى من حياة الخوت ووقوعه في البحر ونسي موسى أن يطلبه ويتعرف
حاله ليشاهد منه تلك الإمارة التي جعلت لها * وذلك أن موسى عليه السلام وعد أن لقاء
الخضر عند مجمع البحرين كما مر وإن فقد الخوت علامة للقاء فلما بلغ الموعد كان من حقه ما أن
يتقدمه إذ أمر الخوت أما لقي فلنكونه كان خادماً له وكان عليه أن يقدمه بين يديه وأما موسى
فلنكونه كان أميراً عليه كان عليه أن يأمره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وإنما احتجج إلى
التأويل لأن النسب يمان لا يتعلق بالنوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسب يمان ترضبط
ما استودع المضعف قلبه وما عن غنله أو عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح
الغيب (فاتخذ سبيله في البحر سرباً) يسكون الراء في الفرع كصله ولا يني درسراً بفتحها أي (مذهباً
يسرب يسلك ومنه) أي ومن سرباً قوله (وسارب بالنهار) قال أبو عبيدة أي سالك في سربه أي
مذهباً وسقط انظ باب لغبر أي ذر وسقط له لفظ قوله * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد
(أبراهيم بن موسى) الفراء الصغير الرازي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الأيماني قاضيهما (أن ابن
جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هريرة المكي
البصري الأصل (وعمر بن دينار عن سعيد بن جبيرة بن زيد) أحدهما على صاحبه (قال الحافظ بن
حجر قسمة) فاد زيادة أحدهما على الآخر من الاسناد الذي قبله فان الأول من رواية سفيان عن
عمر بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جرير فيه (وغيرهما) هو من كلام ابن جرير أي وغير
يعلى وعمر (قد سمعته) حال كونه (يحدثه) أي يحدث الحديث المذكور (عن سعيد) وكان
الأصل أن يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولا يذري عن الكشيه يني يحدث بحذف الضمير
المنصوب وقد عين ابن جرير بعض من أجهه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شيئاً
من هذه القصة عن سعيد بن جبيرة من مشايخ ابن جرير عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن
هريرة وعبد الله بن عبيد بن عمير وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة أبو اسحق السبيعي
وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة ورواياته في السيرة الكبرى لابن اسحق كما
نبه على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبيرة (قال أنا لعند ابن عباس) حال كونه
(في بيته) واللام في لعند لتأكيده (أذ قال سلوتي) قال سعيد بن جبيرة (قلت أي أبا عباس) يعني يا أبا
عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص) بتشديد الصاد
المهملة يقص على الناس الأخبار من المواقف وغيرها ولا يذري عن الجوى والمسمى أن بالكوفة
رجلاً قاصاً (يقال له نوف) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منوامة مصر فاني النعمي

أقول لها أي للطلبة كما يفهم من عبارة الطيبي اه

ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد (٢٢٢) ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك

بطن من العرب ١ وعلى تقدير أن يكون أعجميا فنصرف كنوح اسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرغم انه) أي موسى صاحب الخضر (ليس موسى بن اسرائيل) المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد وأضيف الى بنى اسرائيل مع العلمية لانه نكبر بان اول واحد من الامة المسماة به ثم أضيف اليه قال ابن جريج (اماعرو) يعني ابن دينار (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدو الله) يعني نواف وسقط لابي ذر قال قد (وأما يعلى) بن مسلم (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال ابن عباس حديثي) بالافراد (أي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام (قال ذكر الناس يوما) بشديد المكاف من التذ كبرأى وعظهم (حتى اذا فاضت العيون) بالدموع (ورقت القلوب) لتأثير وعظه في قلوبهم (ولي) تحقيقه فالتالي لاول هذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر أمر الله أن يذكرهم بأيام الله فخطبهم فذكرهم اذ أنجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وأنزل عليه محبة منه وآتاهم من كل ما سألتموه فنيكم أفضل أهل الارض (فأدركه رجل) لم يسم (فقال) لموسى (أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذين قول في رواية سفيان السابقة هنا فمثل أي الناس أعلم فقال أنا فارق أحبب بأن بينهما فارقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلية وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح (ففتح) بفتح العين (عليه اذ لم يرد العلم الى الله) في الرواية السابقة وغيره ففتح الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتأخير (قيل لي) زائد في رواية الخبر بن قيس عبدنا خضر ومسلم من رواية أي اسحق ان في الارض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى (أي رب فأين) أي فأين أجدهم فأين هو وللنسائي فادلى على هذا الرجل حتى أعلم منه ولابي ذر وأين (قال يجمع البحرين) بحري فارس والروم وبحري المشرق والمغرب المحيطين بالارض أو العذب والمالح (قال) موسى (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جريج (فقال) ولابي ذر قال (لي عمرو) هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المكان (حيث يفارقك الحوت) فالتقاء (وقال لي يعلى) بن مسلم (قال خذوننا) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى خذحوتا (ميتا) ولمسلم في رواية أي اسحق فقيل له تزودحوتا ما لحافاه حيث يفقد الحوت (حيث ينفخ فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث يفارقك الحوت (فأخذ) موسى (حوتا) ميتا ملحا وقيل شق حوت ملح ولابن أبي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه (فجعله في مكمل فقال لفتاه لا أكلفك الا أن تجربني بحيث يفارقك الحوت قال) فتاه (ما كلفت) أي ما كلفتني (كثيرا) بالثنية ولابي ذر عن الكشميهني كبير الموحدة (فذلك قوله جل ذكره واذا قال موسى لفتاه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جريج (ليست) تسمية الفتى (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فيينا) بالميم (هو) أي موسى وفتاه سبع له (في ظل صخرة) حال كونه (في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراسا كنية فتحسية مفتوحة وبعد الالفون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا يصرف لانه من باب فعالان فعلى أو منصوب حالان الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حال كونه من باب منصرفا فعلى لغة بني أسد لانهم يصرفون كل صفة على فعالان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون فيها بفعالة عن فعلى فيقولون سكرانة وعطشانة فلم تكن الزيادة عندهم في فعالان شبيهة بالثنية جارا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما هو ومن الثرى قال

ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فم أظهر لك فقال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبه جنون فأخبر أنه ليس بمجنون فقال أشرب خمر افقام رجل فاستمكه فلم يجد منه ريح خمر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرزيت فقال نعم فأمر به فرحم فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبه أفضل من توبة ما عزانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال استغفروا لما عزم بن مالك قال فقالوا غفر الله لما عزم بن مالك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم قال ثم جاءته امرأة من غامد من الأزدي

ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني الى آخره ومثله في حديث الغامدية

عبارة الشارح في قوله بطن الخ وفي قوله واسمه فضالة من المساهلة والنظر في كل على انه تقدم له انه قال ابن فضاله فلا تغفل اه في

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي فَقَالَ وَيْحَكَ ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ (٢٢٣) فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ تَرَدَدْتُ كَمَا رَدَدْتُ

قَالَتْ طَهِّرْنِي قَالَ وَيْحَكَ ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ يُكَفِّرُ ذَنْبَ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي حُدِّثَ لَهَا وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ صَرِيحًا فِي حَدِيثِ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَذَّابٌ وَهُوَ لَا نَعَمَ فِي هَذَا خِلَافًا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى سَقُوطِ اِثْمِ الْمَعْصِيَةِ الْكَبِيرَةِ بِالتَّوْبَةِ وَهُوَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَلَا مَا قَدْ مَنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَوْبَةِ الْقَاتِلِ خَاصَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاِنْ قِيلَ خِلَافٌ مَا عَزَّ وَالْقَامِدِيَّةُ لَمْ يَتَّعَمَّا بِالتَّوْبَةِ وَهِيَ مُحْصَلَةُ تَغْرِضِهِمَا وَهُوَ سَقُوطُ الْاِثْمِ بِلِأَصْرِهِ عَلَى الْاِقْرَارِ وَاخْتِارِ الرَّجْمِ فَالْجَوَابُ أَنَّ تَحْصِيلَ الْبِرَاءَةِ بِالْحُدُودِ وَسَقُوطُ الْاِثْمِ مُتَمَقِّنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِاسْمَاؤِهَا قَامَةً لِحُدُودِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا التَّوْبَةُ فَيُخْتَلَفُ أَنْ لَا تَكُونَ تَصَوُّحًا وَأَنْ يَخْتَلِفَ شَيْءٌ مِنْ شُرُوطِهَا فَيُتَمَقَّقُ الْمَعْصِيَةِ وَأَتَمُّهَا دَأْبُهَا عَلَيْهِ فَأَرَادَ حُصُولَ الْبِرَاءَةِ بِطَرِيقٍ مُتَمَقِّنٍ دُونَ مَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ اِحْتِمَالًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ وَجَّحَ كَلِمَةَ رَجْعَةِ وَاللَّهُ أَغْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمِمْ أَطْهَرُ لَهُ قَالَ مَنْ الزَّنا) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ فِيهِمُ بِالْقَائِمِ وَالْيَاءِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَتَكُونُ فِي هَذَا السَّبِيحَةِ أَيْ بِسَبَبِ مَا ذَا أَطْهَرُ لَهُ (قَوْلُهُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ اَلْهُمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْحَارَبِيُّ عَنْ غِيلَانَ وَهُوَ ابْنُ جَامِعِ الْحَارَبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ) هَكَذَا هُوَ النُّسخُ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ غِيلَانَ قَالَ الْقَاضِي وَالصَّوَابُ مَا وَقَعَ فِي نَسْخَةِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ غِيلَانَ فَزَادَ فِي الْإِسْنَادِ

فِي النِّهَايَةِ يَقَالُ مَكَانُ ثِيَابٍ وَأَرْضُ ثِيَابٍ إِذَا كَانَ فِي ثَرَاهِمَ مَا بِلِلِ وَنَدَى (أَذْطَرِبُ الْحَوْتَ) بِضَادٍ مَجْمُوعَةٍ وَرَأْسُهَا مُشَدَّدَةٌ تَفْعَلُ أَيْ أَضْطَرِبُ وَيَحْرُلُ أَذْهَبِي فِي الْمَكْتَلِ (وَالْحَالُ أَنَّ (مُوسَى نَامَ) عِنْدَ الصَّخْرَةِ (فَقَالَ فَتَاهُ) يُوشِعُ (لَا أَوْقُظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ) سَارَ (فَنَسِيَ) بِالْقَاءِ وَاعْبِرْ أَيْ ذَرْنِي بِحَدِّهَا (أَنْ يَخْبِرَهُ) بِحَيَاةِ الْحَوْتَ (وَنَضْرِبُ الْحَوْتَ) أَيْ أَضْطَرِبُ سَائِرًا مِنَ الْمَكْتَلِ (حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ) وَفِي نَسْخَةِ فِي الْبَحْرِ (فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ الْحَوْتَ (جَرِيَةِ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَتْ أَثَرُهُ) نَصَبَ بَكَانَ (فِي حَجَرٍ) بَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْجِيمِ خَبَّرَهَا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (قَالَ لِي عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (هَكَذَا كَانَتْ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ) بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ الْمُتَوَحَّدَةِ عَلَى الْهَاءِ الْمُفْتُوحَةِ عَلَى كَشْفٍ فِي الْفَرْعِ مَصْحُوحًا عَلَيْهَا وَفِي الْيُونَنِيَّةِ وَغَيْرِهَا بِتَقْدِيمِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا مَا فِي نَسْخَةِ الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ حَجَرٌ يَجِيءُ مَضْمُومَةً فَهَمْزُهُ سَاكِنَةٌ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَهِيَ أَوْضَحُ (وَحَلَقَ بَيْنَ اِبْنِ هَامِيَةٍ وَالتَّيْنِ تِلْيَانَهُمَا) يَعْنِي الْوَسْطَى وَالَّتِي بَعْدَهَا وَلَا بِي ذَرْعِنَ الْحَوَى وَالْمَسْقَلَى وَالَّتِي ١ وَلَا بِي ذَرْعًا خِثْرَةً تِلْيَانَهُمَا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ الْمُجْمُوعَةِ وَالرَّاءِ يَعْنِي الْوَسْطَى (لَقَدْ لَقِينَا) فِيهِ حَذْفٌ اخْتَصَرَهُ وَقَعَ مِثْلُهُ فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانٍ فَانْطَلَقَ بَقِيَّةُ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتُهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَا مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِقَتَا آتَاغِدَا نَا لَقَدْ لَقِينَا (مَنْ سَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا) تَعْبَاوُلَمْ يَجِدْ مُوسَى النِّصْبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ (قَالَ) فَقِي مُوسَى لَهُ (قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنكَ النِّصْبَ) قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ (أَخْبَرَهُ) بِسُكُونِ الْمُجْمُوعَةِ وَمَوْجِدَةٌ مَقْفُوحَةٌ مِنْ الْاِخْبَارِ أَيْ أَخْبَرَ يَوْشِعُ مُوسَى بِقِصَّةِ نَضْرِبِ الْحَوْتَ وَفَقْدِهِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ عَلَى وَجُودِ الْخَضِرِ (فَرَجَعَا) فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَقْصَانِ أَثَرَهُمَا قِصَصًا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي حَيَّ الْحَوْتَ عِنْدَهَا (فَوَجَدَا خَضِرًا) نَائِمًا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ) بْنُ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ وَهُوَ مَنْ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ (عَلَى طَنْفَةِ خَضِرَاءَ) بِكُسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَاءِ بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ وَلَا بِي ذَرْعًا طَنْفَةِ بَفَتْحِ الْقَاءِ وَيَجُوزُ ضَمُّ الطَّاءِ وَالْقَاءِ وَكُلُّهُمَا غَالَتِ أَيْ فَرَشَ صَغِيرًا وَبَسَاطَةً لَخَلَّ (عَلَى كَبَدِ الْبَحْرِ) أَيْ وَسْطُهُ وَعِنْدَ عَبْدِ بْنِ جَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي سَلِيمَانَ قَالَ رَأَى مُوسَى الْخَضِرَ عَلَى طَنْفَةِ خَضِرَاءَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ (قَالَ) وَلَا بِي ذَرْعًا (سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ) بِالْأَسْمَاءِ السَّابِقِ (مَسْحُوحِي) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ مَنُونَةٌ أَيْ مَغْطَى كُلِّهِ (بَنُوهُ) قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ الْآخَرَ (تَحْتَ رَأْسِهِ) وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّيْدِيِّ فَرَأَى الْخَضِرَ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ وَكِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ وَمَعَهُ عَصَا قَدْ أَتَى عَلَيْهِمُ اطْعَامُهُ (قَالَ) عَلَيْهِمْ مُوسَى (فِي كَشْفِ) الثُّوبِ (عَنْ وَجْهِهِ) زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي اسْحَقَ وَقَالَ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ (وَقَالَ هَلْ بَارِضٌ مِنْ سَلَامٍ) لَأَنَّهُمْ كَانُوا كَفَّارًا أَوْ كَانَتْ تَحِيَّتُهُمْ غَيْرَ السَّلَامِ وَلَا بِي ذَرْعًا الْحَوَى وَالْكُشْمِينِي هَلْ بَارِضٌ بِالتَّوْبِينَ ثُمَّ قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى (مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ) لَهُ (أَمْ مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاشْأَنَّكَ) أَيْ مَا لَكَ تَطْلُبُ (قَالَ جَبْرُ) الْيَدُ لَتَعْلَمَنِي عَمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا) أَيْ عَلَا ذَا رَشْدٍ (قَالَ) الْخَضِرُ يَا مُوسَى (أَمَا يَكْفِيكَ إِنْ التَّوْرَةَ يَدِيكَ) بِالتَّثْنِيَةِ (وَأَنْ الْوَحْيَ بِأَتَيْكَ) مِنْ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ جَبْرِ بِلِ وَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ سَفِيَّانٍ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ يَعْلَى ابْنِ مُسْلِمٍ (يَا مُوسَى إِنْ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ) أَيْ كُلِّهِ (وَأَنْ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَ) أَيْ كُلِّهِ وَتَقْدِيرُهُ هَذَا وَهُوَ مَتَعَيْنٌ كَمَا قَالَ فِي الْفَتْحِ لَأَنَّ الْخَضِرَ كَانَ يَعْرِفُ مِنَ الْحُكْمِ الظَّاهِرِ مَا لَا غِنَى لَلْمُكَلَّفِ عَنْهُ وَمُوسَى كَانَ يَعْرِفُ مِنَ الْحُكْمِ الْبَاطِنِ مَا يَأْتِيهِ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ وَقَالَ الْبَرْمَاوِيُّ كَالْأَكْرَمَانِي وَأَتَمَّا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَ لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ تَعْلَمُ شَرِيعَةَ نَبِيِّ آخَرٍ

أَقُولُهُ وَلَا بِي ذَرْعًا خِثْرَةً هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَانْظُرْ عِبَارَةَ الْفَتْحِ بِقَامِهَا هَاهُنَا أَيْ بِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ وَالتَّسَانِي

ما عزي بن مالك قال وما ذاك قالت انها حبلى (٣٣٤) من الزنا فقال آت قالت نعم فقال لها حتى تضفي ما في بطنك

وان كان وليا فاعلمه ما موريتا بعة نبي غيره وقوله يا موسى ثابت لابي ذرعن الجوى ساقط لغيره
(فأخذ طائر) عصفور (بمنقاره من البحر) ماء (وقال) يا الواو لابي ذرعن فقال أي الخضر (والله
ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر) وفي الرواية السابقة
ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وانظروا نقص ليس على
ظاهره وانما معناه ان على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما أخذ العصفور بمنقاره
الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والافسدة علمهما الى علم الله اقل وروى الناس
من وجبه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى ائذرى ما يقول هذا الطائر قال قال يقول
ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص منقارى من جميع هذا البحر وظاهر هذه
الرواية كفاي الفتح أن الطائر يقرى في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى انى علمنا وفي رواية
سفيان أن ذلك وقع بعد ما حرق السفينة فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو
ركوبهم ما السفينة لتصرح سفيان بذكر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجد امعاير) يفتح
الميم والعين المهملة وبعد اللام موجدة مكسورة فراء غير منصرف أى سفنا (صغارا) قال في
الفتح وجد امعاير تفسير لقوله ركبا في السفينة لاجواب اذا لان وجودهما المعاير كان قبل
ركوبهم ما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانظروا
يشيان على ساحل البحر يعرضان الناس يلتمسان من يحملها حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن شئ أحسن ولا أجل ولا أوثق منها (تحمل أهل هذا الساحل الى أهل
هذا الساحل الا آخر عرفوه) أى أهل السفينة عرفوا الخضر (فقالوا) هو (عبد الله الصالح قال)
يحمل أن يكون القائل يعلى بن مسلم (فقال سعيد) هو ابن جبير (خضر) أى هو خضر (قال نعم)
هو خضر (لا تحمله بأجر) أى بأجرة (أخرقها) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدم (وتدفعها وتدا)
بتحفيف القوية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولا يذرونها بالقدم بالاسقاط الواو الاولى أى
جعل فيها وتدا مكان اللوح الذى قلعه (قال موسى) له (أخرقتها لتغرق أهلها) اللام للعاقبة (لقد
جئت شيئا امرا قال مجاهد) فيما رواه ابن جريج عنه فى قوله امرا (منكرا) ووصله عبد بن حيد
من طريق ابن أبي نجيج عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد (قال) الخضر (ألم أقل انك
لن تستطيع معي صبرا) أى لما ترى منى من الافعال الخافقة لشريعتك لاني على علم من علم الله
ما علمه الله وأنت على علم من علم الله ما علمه الله فكل منما كاف بأمر من الله دون صاحبه
قاله ابن كثير (كانت الاولى) فى رواية سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
بأيات الواو (نسبانا) أى من موسى حيث قال لا تؤاخذنى بما نسيت (والوسطى) حيث
قال ان سألتك عن شئ بعد ما (شرطوا والثالثة) حيث قال لو شئت لا اتخذت عليه أجرا (عدا قال)
موسى (لا تؤاخذنى بما نسيت) أى تركت من وصيتك (ولا ترهقنى من أمرى عسرا) أى لا تشدد
على (لقد غلما) فى رواية سفيان السابقة فيبينها ما عيشان على الساحل اذا بصير الخضر غلاما
(فقتله) الفاء للدلالة على أنه لما قتله من غير تزواستكشاف حاله فاقبل تعقب اللقاء
(قال يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد) أى الخضر (غلاما يلعبون
فأخذ غلاما) منهم (كافر اظريفا) بالطاء المهجمة (فأضجعه ثم ذبحه بالسكين) بكسر المهملة
(قال) موسى منكرا عليه أشد من الاولى (أقلت نفسا زكية) بمحذوف الالف والتشديد وهى
قراءة ابن عامر والكوفيين (بغير نفس لم تعمل بالحنث) بالخاء المهملة المكسورة والنون الساكنة
لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أى أقلت نفسا زكية لم تعمل بالحنث بغير نفس ولا يذر

من حديث يحيى بن يعلى عن أبيه عن
غيلان وهو الصواب وقد نسيه عبد
الغنى على الساقط من هذا الاسناد
فى نسخة أبي العلاء ما هان ووقع
فى كتاب الزكاة من السنن لابي داود
حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
يحيى بن يعلى حدثنا أبي حدثنا
غيلان عن جعفر عن مجاهد عن
ابن عباس رضى الله عنه قال لما
نزلت والذين يكفرون الذهب
والفضة الآية فهذا السند يشهد
بصحته ما تقدم قال البخارى فى
تاريخه يحيى بن يعلى سمع أباه وزائدة
ابن قدامة هذا آخر كلام القاضى
وهو صحيح كما قال ولم يذكر احد سماعا
ليحيى بن يعلى هذا من غيلان بل
قالوا سمع أباه وزائدة (قوله فقال
أشرب خرا فقام رجل فاستنكهه
فلم يجد منه ريح خسر) مذهبا
الصحيح المشهور صحة اقرار
السكران ونفوذ أقواله فيما له وعليه
والسؤال عن شربه الخمر محمول
عندنا على أنه لو كان سكران لم يقيم
عليه الحدومعنى استنكهه أى شم
رائحة فقه واحتج به أصحاب مالك
لمذهب مالك وجهه والحازين انه
يخدم من وجد منه ريح الخمر وان لم
تقم عليه يئسه بشربها ولا أقربه
ومذهب الشافعى وأبي حنيفة
وغيرهم لا يحد بمجر دريحه ابل
لابد من يئسه على شربه أو اقراره
وليس فى هذا الحديث دلالة
لاصحاب مالك (قوله جاءت امرأة
من غامد) هى بغين محجمة ودال
مهملة وهى بطن من جهينة (قوله
فقال لها حتى تضفي ما في بطنك)
فيه أنه لا ترجم الحبل حتى تضفع
سواء كان جلهما من زنا أو غيره وهذا
يجمع عليه ثلاثا يقتل جنيها وكذا لو كان

مجمع عليه ثلاثا يقتل جنيها وكذا لو كان حامل لم تجلد بالاجماع حتى تضع وفيه ان المرأة ترجم اذا زنت وهى محصنة لم

قال فكفها رجل من الانصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه (٢٣٥) وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال اذا انزجها

ونذع ولدها صغير اليس له من يرضعه فقام رجل من الانصار فقال الى رضا ع يا نبي الله قال فرجها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا عبد الله بن عمر ح وحدثننا محمد بن عبد الله بن عمر وتعارى في لفظ الحديث حدثنا أبي حدثنا بشير بن المهاجر حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه ان ماعز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزيت واني أريد أن تطهرني فرده فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله اني قد زيت فرده الثانية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال أتعملون بعقله بأساتنكرون منه شيأ فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما ترى فاتاه الثالثة

كأبرجهم الرجل وهذا الحديث محمول على انها كانت محصنة لان الاحاديث الصحيحة والاجماع متطابقان على انه لا يرجع غير المحصن وفيه ان من وجب عليها قصاص وهي حامل لا يقتص منها حتى تضع وهذا جمع عليه ثم لا ترجم الحامل الزانية ولا يقتص منها بعد وضعها حتى تنسئ ولدها اللبأ ويستغنى عنها بلين غيرها وفيه ان الحمل يعرف ويحكم به وهذا هو الصحيح في مذهبننا (قوله فكفها) رجلا من الانصار حتى وضعت أي قام مؤنثا ومصالحها وليس هو من الكفالة التي هي بمعنى الضمان لان هذا لا يجوز في الحدود التي لله تعالى (قوله لما وضعت قيل قد وضعت الغامدية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزجها ونذع

لم تعمل الخبث بخاء معجمة وموحدة ستة وحتين (وكان ابن عباس) ولا يذروا بن عباس (قرأها زكية) بالتشديد (زكية) بالتحقيق والمشددة أبلغ لان فيه لا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زكية) أي (مسلمة) بضم الميم وكسر اللام (كقولك غلاما زكيا) بالتشديد وهذا تفسير من الراوي وأطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعضها مسلمة بفتح الميم له واللام المشددة قال السفاقسي وهو أشبه لانه كان كافرا (فانطلقا فوجد اجدار يريد أن ينقض) أن يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز (فأقامه الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (يـ) بالافراد أي أقامه الخضر بيده (هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى) بن مسلم (حسبت ان سعيدا) يعني ابن جبير (قال فسبحه بيده) بالافراد أيضا ولا يذرعن الجوى والمسئلة بيده بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامته من السقوط أو هداه وبيل طينا وأخذ في بناءه الى أن كمل وعاد كما كان وكما حكيات حال لا تثبت الانتقال صحح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه مسح يده فاعتدل لان ذلك أتى بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا أن يصح عن الشارع أنه هداه وبناءه فيصار اليه (لوشئت) أي قال موسى للخضر قوم أنبشاهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا كافي رواية سفيان لوشئت (لأخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على تسوية الجدار (أجرأ قال سعيدا) أجرأنا كله أي جعلنا كل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى أن يختل قوام البنية البشرية (وكان وراءهم) أي (وكان) ولا يذروا كان وراءهم ملك وكان (أمامهم) قرأها ابن عباس أمامهم ملك وهي قراءة مشادة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة بقوله من وراءهم جهنم وقول أبيه

أليس ورائي ان تراخت متني * لزوم العصي تحنى عليها الاصابع قال أبو علي انما جازاستعمال وراء بمعنى أمام على الاتساع لانها جهة مقابل للجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى اذ لم يرد معنى المواجهة والاتباع على أن معنى وراء أمام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ السفن غصبا اسمه (هد بن بدد) بضم الهاء وفتح الدال الاولى ويدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى أيضا مصروف ولا يذرعن غير مصروف وحكى ابن الأثير فتحها هـ مددوا به فقال الحفاظ بن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوكة المنصوص عليهم في التوراة (الغلام) بغير واو وفي اليونانية والغلام (المقتول اسمه يزعون جيسور) بجيم مفتوحة فحتمية سا كنية فسين مهمله وبعد الواو السا كنية واو لا يذرعن الكشميني جيسور بالحاء بدل الجيم وعند القباسي جيسور بنون بدل التمنية وعند عبدوس جيسون بنون بدل الراء (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أبي كل سفينة صالحة غصبارواه الناسا وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا (فأردت اذ هي مرت به أن يدعها ليعيها فاذا جاوزوا) أي جاوزوا الملك (أصلوها فاتفعوا بها) وبقيت لهم (ومهم) من يقول سدوها بقارورة ومهم من يقول بالقار) وهو الزنق واستشكك التبعية بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فمحمل أن توضع قارورة بقدر الموضع المحروق فيه أو يسخن الزجاج ويخلط بشئ كالذقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنها فاعول من القصار (كان أبواه) يعني الغلام المقتول (مؤمنين) بالتثنية للتغليب يريد أباه وأمه فغلب المذكر كلقمزين (وكان) هو (كافرا) طبع على الكفر وهذا موافق للمصحف

ولدها صغير اليس له من يرضعه فقام رجل من الانصار فقال الى رضا ع يا نبي الله قال فرجها (٢٩) قسطاني (سابع)

فارسيل اليهم ايضا فسأل عنه فأخبروه أنه لا باس (٢٣٦) به ولا يعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به

فريحهم قال جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله انى قد زنت فظهرنى وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردنى اهلا ان تردنى كما رددت ما عزا فوالله انى لحبلى قال اما لا فاذهبى حتى تلدى قال فلما ولدت أنتم بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهبى فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أنهته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا ياتى الله قد قطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فخرها الى صدرها وأمر الناس فخرجوها

وفى الرواية الاخرى أنهم لما ولدت جاءت بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهبى فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أنهته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت ياتى الله هذا قد قطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فخرجوها) نهان الروايتان ظاهرهما الاختلاف فان الثانية صريحة فى أن رجها كان بعد فطامه وأكله الخبز والاولى ظاهرهما انه رجها عقب الولادة ويجب تأويل الاولى وجعلها على وفق الثانية لانها قضية واحدة والروايتان محبتان والثانية منها صريحة لا يمكن تأويلها والاولى ليست صريحة فيعين تأويل الاولى ويكون قوله فى الرواية الاولى قام رجل من الانصار فقال الى رضاعه اغتاله بعد الفطام وأراد بالرضاعة كفالته وترتيبه ومخام رضاعه مجازا * واعلم ان مذهب الشافعى وأحمد وأحق والمشهور من مذهب مالك أنها

أبى وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان أبواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك فى القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذى لا يرجى ايمانه كان قتله فى تلك الشريعة واجبا لان أخذ الجزية لم يشرع الا فى شر يعتنا وكان أبواه قد عطفوا عليه (نفسين أن يرهقهما) أى أن يغشاهما وعظم نفسه لانه اخنص من عند الله بوجهة لا يختص بها الامن هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب أضافه الى نفسه وأضاف الرحمة فى قوله أراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبها على أنهن العظما فى علوم الحكمة ويجوز أن يكون نفسين احكاية لقول الله تعالى والمعنى أن الله تعالى أعلم بحاله وأطاعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يغشى الغلام الوالدين المؤمنين (طغيانا وكفرا) قال ابن جرير يعنى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه (أن يحماهما محبة على أن يتابعاه على دينه) فان حب الشئ يعنى ويصم وقال أبو عبيدة فى قوله يرهقهما أى يغشاهما وقال قتادة فرح به أبواه حين ولدوا عليه حين قتل ولوبقى كان فيه هلا كه ما قلرض المره بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضاءه فيما يحب وصح فى الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (فأردنا أن يبدلها ما ربحها خيرا منة) أى أن يرزقها ما بدله ولدا خيرا منة (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (وأقرب رجما) وذكر هذا مناسبة لقوله أقتلت نفسا زكية) بالتشديد (وأقرب رجما) أى (هما) أى الابوان (به) أى بالولد الذى سبى زقانه (أرحم منهما بالاول الذى قتل خضر) وقيل رجما عطفاعلى والديه وسقط لآبى ذروا أقرب رجما واقتصر على واحدة منهم ما قال ابن جرير (وزعم غير سعيد) أى ابن جبير (أنهما بدلا جارية) مكان المقتول فولدت نيامن الانبياء واه النسائي وابن أبى حاتم من طريق السدى قال ولدت جارية فولدت نبيما وهو الذى كان بعد موسى فقالوا له ابعت لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله واسم هذا النبي شعون واسم أمه حنة وفى تفسير ابن الكلبى فولدت جارية ولدت عددا نبياء فهدى الله بهم أعماما قيل عدتمن جامع ولدها من الانبياء شعون نبيما وعند ابن جرير دويه من حديث أبى بن كعب أنها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قاله فى الفتح قال ابن جرير (وأما داود بن أبى عاصم) أى ابن عروة الثقفى التابعى الصغير (وقال عن غير واحدنا جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخى داود ومما رواه الطبرى وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت أمها مملأ بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويسقط من الحديث فوائد لا تخفى على متأمل فلا تظلم بها وهذا (باب) بالتونين وهو ثابت فى رواية أبى ذر ساقط لغيره (قوله فلما جاوزا) موسى وفناه مجمع البحرين (قال) موسى (لفناه) يوشع (أنا غدا) ما تغدى به (أفقدنا من سفرنا هذا نصبا) قيل لم يعن موسى فى سفر غير ما سار من مجمع البحرين ويؤيده التميمى باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت اذ وينا الى الحضرة) يعنى الحضرة التى رقد عندها موسى (فانى نسيت الحوت) أى نسيت ان أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال رأيت لآبى ذروا قال بعد نصبا الى قوله عجا * (صنعا) فى قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أى (عملا) وذلك لاعتقادهم أنهم على الحق (حولا) فى قوله لا يبيغون عنها حولا أى (تحولا) لانهم لا يجدون أطيب منها أو المراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لآبى ذر (قال) أى موسى (ذلك) أى أمر الحوت (ما كذب) بغير تحية بعد الغين أى تطلب لانه علامة على المطلوب (فأردنا على آثارها قصصا) أى تتبعنا آثارهم فيها (اتباعا) * (أمر) فى قوله لقد جئت شيئا أمرا (ونكرا) فى قوله لقد جئت شيئا نكرا معناها (داهية) وسقط قوله أمر أو أو ونكرا لآبى ذروا قال أبو عبيدة أمر اداهية ونكرا أى عظيم افرق بينهما

فيقبل خالد بن الوليد بجرح فرمى رأسه فتنضح الدم على وجهه خالد فسبها فسمع نبي الله (٢٣٧) صلى الله عليه وسلم سبه أياها فقال مهلا يا خالد

فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة
لوتابها صاحب مكس لغفر له ثم أمر
بها فغسل عليها ودفنت

لا ترجم حتى تجرد من ترضعه فان لم
تجد أرضعته حتى تطفمه ثم رجعت
وقال أبو حنيفة ومالك في رواية
عنه اذا وضعت رجعت ولا ينتظر
حصول مرضعة وأما هذا
الانصاري الذي كفلها فقصده
مصلحة وهو الرقيق بها ومساعدتها
على تحجيل طهارتها بالخدمة أرى
بها من الحرص التام على تحجيل
ذلك قال أهل اللغة القطام قطع
الارضاع لاستغناء الولد عنه (قوله
قال امالافاذهي بي حتى تلدي) هو
بكسر الهمزة من اما وتشديد الميم
وبالامالة ومعناه اذا أبيت ان تستري
على نفسك وتتوبى وترجى عن
قولا فاذهي حتى تلدي فترجى
بعد ذلك وقد سبق شرح هذه
اللفظة ببسوطا (قوله فتنضح الدم
على وجه خالد) روى بالحاء المهملة
وبالمجعة والا كثر على المهملة
ومعناه ترشش وانصب (قوله صلى
الله عليه وسلم لقد تابت توبة لوتابها
صاحب مكس لغفر له) فيه ان
المكس من أقبح المعاصي والذنوب
الموبقات وذلك لسكثرة طاعات
الناس له وظلاماتهم عنده وتكرر
ذلك منه وانها كمال للناس وأخذ
أموالهم بغير حقها وصرفها في غير
وجهها وفيه ان توبة الزاني لا تسقط
عنه حد الزنا وكذلك حكم حد
السرقه والشرب هذا أصح القوانين
في مذهبنا ومذهب مالك والثاني
انها تسقط ذلك وأما توبة المحارب
(قوله ثم أمر بها فغسل عليها ثم دفنت)

* (يتقص) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيه اجدار يريد ان يتقص (يتقاص) كما يتقاض (السن)
بالف بعد القاف مع تخفيف الضاد المجعولة فيه ما حكاه الحافظ شرف الدين اليوناني عن أئمة اللغة
قال ونهني عليه شيخنا الامام جمال الدين ابن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق
للإمام أبي الفضل ولا يذركا قاله البرماوي والدمامي يتقاص بتشديد المجعولة فيهما قال أبو البقاء
بوزن يحمار ومقتضى هذا التشبيه أن يكون وزنه يفعال والاف قراءة الزهري قال الفارسي
هو من قولهم قصته فاقص أي هدمته فانهم قال في الدرر فعل هـ ذاب يكون وزنه يتفعل
والاصل انقيص فأبدلت الباء ألفا أي فصارت بعد الابدال انقاص والسن بالسين المهملة المكسورة
والنون ولا يذرعن الكشيهي الشيء بالسين المجعولة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى
يتقص ينكسر ويتقاص يتقاع من أصله وعن علي أنه قرأ يتقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه
أي انشقت طولا (اتخذت) بالتخفيف في قوله اتخذت عليه أجرا (واتخذت) بالتشديد (واحد)
في المعنى * (رحما) بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب جا (من الرحم) بضم فسكون
وهو الرحمة قال رؤبة

بأمنزل الرحم على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس

وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر (وهي أشد دما لفة من الرحمة) المفتوحة الراء التي هي رقة
القلب لانها تستلزمها غايبا من غير عكس (وتظن) بالنون المفتوحة وضم الظاء المجعولة وفي نسخة
ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المجعولة مبنيا للمفعول (أله) أي رحما مشتق (من الرحم) المشتق
من الرحمة (وتدعى مكة) المشرفة (أم) بنصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي
حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة مستين
للعاقلين وأربعين للمصلين وعشرين للناسطين رواه البيهقي بإسناد حسن * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرعنا (قسيمة بن سعيد) الثقيفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المجعولة قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي
ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه بأخرة ورجع الناس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عرو
ابن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجعفي مولا هم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي
أنه (قال قلت لابن عباس ان نوحا) كذا في اليونانية وفي الفرع نوح بغير ألف (البكالي) بكسر
الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من جبر ونوف بغير صرف وصرفه أشهر كما هو ولا يذرعنا البكالي
بفتح الموحدة (ينعم ان موسى نبي الله) المرسل الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي
في اليونانية يزعم ان موسى نبي بني اسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن
عباس رضي الله عنهما (كذب عدوا لله) يعني نوحا وغير ذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا)
أي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل)
يذكرهم بسم الله عليهم وعليه ويدكر ما كرمه الله به من رسالته وتكرمه وتفضيله (فقبل له أي
الناس أعلم) أي منهم (قال) ولا يذرعنا (أنا) أي أعلم (فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) كأن
يقول الله أعلم (وأوحى اليه) بفتح الهمزة والخاء (بلى عبد من عبادي) كأنه يجمع الجبرين هو أعلم
منك (أي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعلم العام) قال
أي رب كيف السبيل اليه) أي الى لقائه (قال تأخذ حوتاني مكنك خفيما فقدت الحوت) بفتح
القاف (فاتبعه) بهمزة وصل وتشديد القوية وكسر الموحدة ولا يذرعن الكشيهي فاتبعه
بسكون القوية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم (قال فخرج موسى ومعه

قبل القدرة عليه فتسقط حد المحاربة بالاختلاف عندنا وعند ابن عباس وغيره انها لا تسقط

* حديث أبو غسان مالك بن عبد الواحد (٢٣٨) المسمى حدثنا عاذي بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير

حدثني أبو قلابه أن أبا المهلب حدثه عن عمران بن حصين أن امرأته من جهينة أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي حبل من الزنا فقامت يابني الله أصبت حسدا فاقه على فدعاني الله صلى الله عليه وسلم ولها فقال احسن اليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فلما مر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ثم أمرهم فخرجت ثم صلى عليها فقال له عرت صلى الله عليه وسلم نبي الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبان العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله

وفي الرواية الثانية أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ثم صلى عليها فقال له عرت صلى الله عليه وسلم نبي الله وقد زنت) أما الرواية الثانية فقصيدة في أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها وأما الرواية الأولى فقال القاضي عياض رضي الله عنه هي بفتح الصاد واللام عند جاهر رواية صحيح مسلم قال وعند الطبري بضم الصاد قال وكذا هو في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود قال وفي رواية أبي داود ثم أمرهم أن يصلوا عليها قال القاضي ولم يذكر مسلم صلاته صلى الله عليه وسلم على ما عرفت وقد ذكرها البخاري وقد اختلف العلماء في الصلاة على المرحوم فكروها مالك وأحمد للامام ولاهل الفضل دون باقي الناس ويصلي عليه غير الامام وأهل الفضل وآخرون يصلي عليه الامام وأهل الفضل وغيرهم فالحال في بين

فتدعيه يوشع بن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح على القصي (ومعهم الخوت) المأمور به (حتى انتهيا الى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فتزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (وفي حديث غير عرو) لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن أبي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولاي الوقت والاصلي له (الحياة) بناء التانيث آخره (لا يصيب من مائها شيء) من الحيوان (الاحي) وعند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا يقارب شيء ميت الاحي ولاي ذرعن الكشميه في المستملى لا تصيب بالفوقية أي العين شيئا أي من الحيوان الاحي (فأصاب الخوت من) رشاش ماء تلك العين قال فتكره وانسل من المكمل فدخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استيقظ موسى قال لفتاه أنا غدا أنا الآية) أي بعد أن نسي القتي أن يخبره بأن الخوت حي وانطلقا معهما سائر بن بقية يومهما ولبت ما حتى كان من الغد قال له اذالك آتانا غدا أنا (قال ولم يجد النصب حتى جاو زما مره) فألقى الله عليه الخوع والنصب (قال له فتدعيه يوشع بن نون أرايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت) أي أن أخبرك بخبره (الآية) الى قوله ذلك ما كنا نبغ (قال فرجعا بقصان في آثارهما) حتى انتهيا الى الصخرة (فوجدنا في البحر كالطاق عمر الخوت) مفعول وجدنا (فكان لفتاهم عجايبا) اذ هو أمر حارق (وللعوت سرايا) مسلكا وروي ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس قال رجعت موسى فوجدنا الخوت فجعل موسى يقدم عصاه فيخرج بها عنه الماء يتبع الخوت وجعل الخوت لا يس شيئا من البحر الا يمس حتى يصير صخرة (قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا) والذي في اليونانية اذ (عما برجل مسجي) مغطى (بثوب) وفي رواية الربيع عن أنس عند ابن أبي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الخوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الخوت فاذا هو بالخضر (فسلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه (وألقى) بهم مزة ونون مشددة مفتوحة أي وكيف (بأرضك السلام) وأهلها كفار أو لم يكن السلام تحييتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من أنت (أنا موسى قال) الخضر (موسى بن اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) أي علمنا رشدا أسترشد به (قال) ولاي ذر فقال (له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمك الله لا أعلم وأنا على علم من علم الله علمته الله لا أعلمه) فكل منامكف بأمور من الله دون صاحبه (قال) موسى (بل أتبعك) ولاي ذرعن الجوى والمستملى هل والاوى أو وضع (قال) الخضر (فان اتمعتني فلا تسألني عن شيء) تنكره ابتداء (حتى أحدث لك منه ذكرا) حتى أبدلك ببيانه (فانطلقا عيشيان على الساحل فربت بهما سفينة) ولاي ذرعن أي موسى ويوشع والخضر (فعرف الخضر لحملهم في سفينتهم بغير نول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بغير أبحر) أي أبحرة (فركا السفينة) ولم يذكر يوشع لأنه تابع غير مقصود بالاصالة ولاي ذرعن الجوى والمستملى فركا في السفينة (قال ووقع عصفور) بضم العين (على حرف السفينة فغمس منقاره البحر) بنصبهما ولاي ذر في البحر (فقال الخضر لموسى) ولاي ذر يا موسى (ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الامتداد) بالرفع (ما غمس هذا العصفور منقاره) وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثير له فكانت له يأخذ شيئا فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع السكايب

أي لا عيب فيهم (قال فلم يفجأ موسى) بالهمزة (اذ عند الخضر) بفتح الميم (الى قدوم) بفتح القاف

الشافعي ومالك انما هو في الامام واهل الفضل واما غيرهم فافتقار (٢٢٩) على انه يصلي وبه قال جماهير العلماء قالوا

فبصلى على الفساق والمقتولين في الحدود والمحاربة وغيرهم وقال الزهري لا يصلي أحد على المرحوم وقال نفسه وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا واحتج الجمهور بهذا الحديث وفيه دلالة للشافعي ان الامام واهل الفضل يصلون على المرحوم كما يصلي عليه غيرهم وأجاب أصحاب مالك عنه بجوابين أحدهما انهم ضعه قواراة الصلاة لكون أكثر الرواة لم يذكرها والثاني تأويله على انه صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة وأدعا فسمى صلاة على مقتضاها في اللغة وهذا الجوابان فاسدان أما الأول فان هذه الزيادة ثابتة في الصحيح وزيادة الثقة مقبولة وأما الثاني فهذا التأويل مردود لان التأويل انما يصار اليه اذا اضطرت الأدلة الشرعية الى ارتكابها وليس هنا شيء من ذلك فوجب حمله على ظاهره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لولي الغامدية أحسن اليها فاذا وضعت فاتني بها) هذا الاحسان له سببان أحدهما الخوف عليهما من آثارهما ان تحملهم الغيرة على طعن العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالاحسان اليها تحذير الهم من ذلك والثاني أمر به رحمة لها اذ قد تابت وحرص على الاحسان اليها ما في نفوس الناس من النفرة من مثلها واسماعها الكلام المأذون ونحو ذلك فنهي عن هذا كله (قوله فأمر بها فشكت عليا) أي ما بها ثم أمر بها فبرحت) هكذا هو في معظم النسخ فشكت وفي بعضها فاشتكت بالذال بدل الكاف وهو معنى الأول وفي هذا استحباب جمع أئوباء عليها

وتخفيف الدال أي الآلة المعروفة (خرق السفينة فقال له موسى قوم خلوها بغير قول عدت) بفتح الميم أيضا (الى سفينتهم فخرقها تغرق أهلها لقد جئت الآية) وسقط لا يذوق لذت والآية (فانطلقا) بعد أن خرجا من السفينة (إذاهما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الغلام برأسه) ولابي ذر عن الجوى والكشميني فأخذوا الغلام برأسه بحذف الجار والنصب مفعول أخذ (فقطعه قال) ولابي الوقت فقال (له موسى أقتلت نفسا زكية) بالتشديد طاهرة (بغير نفس) قيل وكان القتل في ابنة بضم الهمزة والموحدة ونشد ديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان (لقد جئت شيئا نكرا) منكرنا (قال) الخضر (ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) وأتى بالك مع نكران بخلاف امر قيل لان النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله فابوا أن يضيفوه ما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انادخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرأ قال هذا فرق بيني وبينك) قال في الانوار الاشارة الى الفرق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الى الاعتراض الثالث والوقت أي هذا الاعتراض سبب فرقتنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت أحكام موسى كغيره من الانبياء مبينة على الظواهر ولذا أنكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في أموال الناس وأرواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرع لانيائه عليهم السلام اذ لم يكفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فاعطاه الله قد شرع له أن يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار وأطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي أنه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لاريد بحجته ماله فكانت المضرة بقتله أيسر من ابقائه لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا لان أخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهم الله خير امنه كما هو ولول ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة السامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) بـ كسر الدال الاولى وسكون الثانية (ان موسى صبر حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره مبينا للمفعول (عليهما من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة (غصبا أو ما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن امام يستعمل موضع وراء فهي مفسرة فلا ية كما هو وقوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه اشعار بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كراهة أمامهم وصالحه من الشواذ الخاتمة لاصح عثمان والله الموفق هذا (باب) بالثبوتين (قوله قل هل ننبئكم بالاخيرين اعمالا) زاد أبو ذر الآية أي هل نخبركم بالاخيرين ثم فسره بقروله الذين ضل سعيهم أي اعمالا بالباطل على غير شريرة مشروعة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم وأعمالا نصب على التمييز وجع لانه من أسماء الفاعلين أو لتوقع أعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا بـ نون بجنس التصغير وهو أن يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل ننبئكم استفهام تقرير وفي قوله الاخيرين أعمالا الاستعارة استعمال الجسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون أعمالهم الصالحة نفدت أجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط أعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل وشدها بحيث لا تنكشف عورتها في قلبها وتكرار اضطرارها واتفق العلماء على انها لا ترجع الا فاعدة أو ما الرجل فجدهم ورههم على انه

• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

عن أبي هريرة عن زيد بن خالد الجهني أنهم قالوا إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله الأقيمت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفضه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي

يرجم قائماً وقال مالك فاعادوا وقال غيره يحضر الإمام بينهما (قوله في بعض الروايات فأمرهم اقربحت وفي بعضها وأمر الناس فخرجوها وفي حديث ما عزم أمرنا أن نرجمه ونحو ذلك) فيها كراهة لدلالة المذهب الشافعي ومالك وموافقيهما أنه لا يلزم الإمام حضور الرجم وكذلك ثبت بشبهه ولم يلزمه الحضور وقال أبو حنيفة وأحمد يحضر الإمام مطلقاً وكذا اليهودان ثبت بيته ويبدأ الإمام بالرجم أن ثبت بالاقرار وإن ثبت بالشهود يبدأ الشهود وحجة الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر أحداً من رجمه والله أعلم (قولنا أنشدك الله الأقيمت لي بكتاب الله) معنى أنشدك أسألك لأرفعنا شديدي وهو صوتي وهو بفتح الهـ مزة وضم الشين وقوله بكتاب الله أي بما تضمنه كتاب الله وفيه أنه يستحب للقاضي أن يصبر على من يقول من جنة الخصوم أحكم بالحق بيننا ونحو ذلك (قوله فقال الخصم الآخر وهو أفضه منه) قال العلماء يجوز أن يكون أراد أنه بالإضافة أكثر فقهائهم ويحتمل أن المراد أفضه منه في هذه القضية لوصفه إياها على وجهها ويحتمل أنه لادبه واستدانه في الكلام وحذره من الوقوع في النهي في قوله تعالى لا تقدموا بين

نبيكم المذنب أي قل هل ننبئكم بما يعمل بالأخسر من وسقط لفظ باب لغري أي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) (محمد بن بشر) بموحدة فمجة مشددة الملقب بيندار قال (حدثنا) محمد بن جعفر) الهذلي البصري المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا يدرى زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الأشجعي الكوفي (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهم ما هم له ساكنة وخبره موحدة ولا يدرى ساعد بسكون العين ابن أبي وقاص أنه (قال سألت أبي) سعد بن أبي وقاص عن قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسر من أعمالهم الخ) بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى وكسر الثانية بينهما ما وواو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعد هاء تاء تأنيث نسبة إلى خروء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب إياه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل في هذه الآية قال أظن أن بعضهم الخروءية وعند الخاء هم من وجه آخر عن أبي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل أن يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق يلفظ قام ابن الكواء إلى علي فقال ما الأخسر من أعمالهم قال وبك منهم أهل حروريا (١) (قال) أي سعد بن أبي وقاص (لا) ليس هم الخروءية (هم اليهود والنصارى) ولما كم قال لأولئك أصحاب الصوامع ولا بن أبي حاتم من طريق أبي خيمصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السورى (أما اليهود فكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم وأما النصارى فكفروا) ولا يدرى فكفروا (بالخيسة وقالوا لأطعامهم ولا شراب والخروءية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد) هو ابن أبي وقاص (يسمىهم الفاسقين) والصواب النطسرين ووقع على الصواب كذلك عند الخاء كم لقوله قل هل ننبئكم بالأخسر من وجه خبر أنهم انهم تعبداً على غير أصل فابتدعوا الخسر والأعمال والأعمال وعن هل أنهم كفرة أهل الكتاب كان أوائلهم على حق فأشركوا بهم ومابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضى التخصيص بغير تخصص والذي يقتضيه التحقيق أنها عامة فأما قول علي أنهم الخروءية فغناه الآية تشملهم كاتشمل أهل الكتابين وغيرهم لأنهم انزلت في هؤلاء على الخصوص بل أعم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب أهل الكتاب ووجود الخروءية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الإسلام وكل من رآه يعملها وأقام على بدعة فكل من الأخسر من وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال أن المراد أهل الأهواء والخروءية قوله تعالى بعد ذلك وأولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بآيات الله وانما هذه صفة مشركى عبدة الأوثان اه فاضح بهذا ما قلناه من الآية عامة (باب) بالتسوية في قوله تعالى (أو أنشدك) إشارة للأخسر من أعمال السابق ذكرهم (الذين كفروا بآيات ربهم) بالقرآن أو به وبالأخبار أو بعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه (ولقائه) بالبعث أو بالنظر إلى وجه الله الكريم أو لقائه فقيه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والإنجيل والنصارى بالقرآن وقرش بلقاء الله والبعث (خطبت أعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها (الآية) أي فلا نقيم لهم يوم القيامة جزاء وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة إلى جده قال (حدثنا محمد بن أبي مريم) شيخ المؤلف روى عنه هنادي بواسطة قال (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والراء وسقط لغري أي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (أبو الزناد) عبد الله بن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ابن أبي كان عيسى فاعلى هذا (٣٣١) فزني بامرأة نواي أخبرني ان علي ابني الرجم فافتدت منه

بمائة شاة ووليدة فسات أهل العلم
فاخبروني ان علي ابني جلد مائة
وتغريب عام وان علي امرأة هذا
الرجم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا قضين
بنيكم بكتاب الله الوليدة والغنم ردة
وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام

بدي الله ورسوله بخلاف خطاب
الاول في قوله أشرك الله الى آخره
فانه من جناء الاعراب (قوله ان
ابني كان عيسى فاعلى هذا) هو
بالعين والسين المهملتين أي أجزا
وجهه عسفاً كاجير واجرء وفقية
وفقهاء (قوله صلى الله عليه وسلم
لا قضين بنيكم بكتاب الله) يتحمل أن
المراد بحكم الله وقيل هو إشارة الى
قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلاً

وقسر النبي صلى الله عليه وسلم
السبيل بالرجم في حق المحصن كما
سبق في حديث عبادة بن الصامت
وقيل هو إشارة الى آية الشيخ
والشخنة اذ انزى افا رجوهم اوقد
سبق انه مما نسخت تلاوته وبقي
حكمه فعلى هذا يكون الجلد قد
أخذ من قوله تعالى الزانية والزاني
وقيل المراد نقص صلتهما الباطل
على الغنم والوليدة (قوله فسات
أهل العلم) فيه جواز استفتاء غير
النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر ذلك
عليه وفيه جواز استفتاء المفضل
مع وجود أفضل منه (قوله صلى الله
عليه وسلم الوليدة والغنم ردة) أي
مردودة ومما يجب ردها اليك
وفي هذا ان الصلح الفاسد يرد وان
أخذ المال فيه باطل يجب رده وأن
الحدود لا تقبل القداء (قوله صلى
الله عليه وسلم وعلى ابنك جلد مائة

ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه (قال انه ليأني الرجل العظيم في الطول أو في الجاه) (السمين) ولابن مردويه من
وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه الطويل العظيم الاكول الشروب (يوم القيامة لا يزن
عند الله جناح بعوضة) وعند ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً
فيوزن بحبة فلا ينزها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة (أقرؤا ولا تقيم لهم يوم
القيامة وزناً) أي لا تجعل لهم مقادراً واعتباراً ولا تضع لهم ميزاناً تزن به أعمالهم لان الميزان
انما ينصب للذين خلطوا عملهم الصالح بالخطيئة ولا تقيم لأعمالهم وزناً لحقارتهم وفي هذه الآية
من أنواع البديع التجنيس المغاير وفيها أيضاً الاستعارة فاستعار إقامة الوزن التي هي حقيقة
في اعتداله لعدم الالتفات اليهم وعارض الله عنهم كما استعار الجبوظ في قوله حبطت أعمالهم
الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والخذف في حبطت أعمالهم أي
غرات أعمالهم اذ ليس لهم عمل فقيم لهم وزناً واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون لانه انما
يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة حسنات فتوزن ثم عطف الموقوف على
سعيد بن أبي مريم فقال (وعن يحيى بن بكير) يضم الموحدة مصغراً ونسبه الى جده واسم أبيه
عبد الله وهو شيخ المواقف أيضاً روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن
أبي مريم وعن يحيى بن بكير (عن المغيرة بن عبد الرحمن) الحراني (عن أبي الزناد) عبد الله بن
ذكوان (مثله) أي الحديث السابق وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

(كهيعص)

مكية وقال مقاتل الآية السجدة فدينية وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقبل
الكاف من كريم والهائم من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن
عباس فيمارواه الخاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه
ان كهيعص من أسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من أسماء
القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو أخبرتك بتفسيرها
لمشيت على الماء لا يورى قدميك ولا يذر سورة كهيعص وفي نسخة بقرع اليونينية كاصلها
باب سورة مريم * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت هذه البسملة لا يذر بعد الترجمة وسقط لغیره
(قال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمعهم وأبصر) ولا يذر
أبصرهم وأسمع على التقديم والتأخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقول) جلة اسمية
(وهم) أي الكفار (اليوم) نصب على الظرفية ولا يذر عن الجوى والمسقط في القوم بالقاف
(لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين) هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال
في الانوار وقع الظالمين موقع الضمير أي لكنهم اليوم اشعار بانهم ظلموا أنفسهم حيث أغفلوا
الاستماع والنظر حين يتفهمهم (يعني قوله أسمعهم وأبصر الكفار يومئذ) أي يوم القيامة (أسمع
شي وأبصره) حين لا يتفهمهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ الجرمون ناكس رؤسهم عند ربهم ربنا
أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً وقل الزركشي في التنقيح يريد ان قوله أسمعهم وأبصرهم
بمعنى الخبر كما قال تعالى سمعكم عني فهم لا يرجعون تعقبه في المصابيح فقال أطلقه لم يفهم كلام
ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه امرأعني الخبير لا يقتضي انتفاء سماعهم
وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم وليس امرأعني الخبير بل هو لانشاء التعجب أي ما أسمعهم وما
أبصرهم والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل انجى الامر فيه وصار متعصلاً لانشاء

وتغريب عام) هذا محمول على ان الابن كان بكراً وعلى انه اعترف والا فافرار الاب عليه لا يقبل أو يكون هذا افتساء أي ان كان ابنك

واعديا أنيس إلى امرأة هذا فان اعترفت (٢٣٣) فارجعها قال فعدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرجعت * وحدثنى أبو الطاهر ورحمته قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنى عمرو الناقد حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن كلثوم عن الزهري به هذا الاسناد نحوه زنى وهو بكر فعليه جلد مائة وتغريب عام (قوله صلى الله عليه وسلم واعديا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت فأمر بها فرجعت) أنيس هذا صحابي مشهور وهو أنيس بن الضحالك الأسلمي معهود في الشاميين وقال ابن عبد البر هو أنيس بن مرثد والاول هو الصحيح المشهور وأنه أسلمي والمرأة أيضا أسلمية واعلم ان بعث أنيس محمول عند العلماء من أصحابنا وغيرهم على اعلام المرأة بأن هذا الرجل قدفها بانه فيعرفها بان لها عنده حد القذف فتطالب به أو تعنفو عنه الآن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل يجب عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت بالزنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم برجعهما فرجعت ولا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث لاقامة حد الزنا وهذا غير مرد لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس والتفتيش عنه بل لو أقربه الزاني استحب ان يلحق الرجوع كما سبق فيمنشذ يتعين التأويل الذي ذكرناه وقد اختلف أصحابنا في هذا البعث هل يجب على القاضي اذا قذف انسان معين في مجلسه أن يبعث اليه

ليعرفه بحقه من حد القذف أم لا يجب والاصح وجوبه وفي هذا الحديث ان المحصن يرجع ولا يجلد مع الرجم وقد سبق بيان الخلاف قال

حدثني الحكيم بن موسى أبو صالح حدثنا شعيب بن إسحاق أخبرنا عبيد الله عن (٣٣٣) نافع أن عبد الله بن عمر أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أني يهودي ويهودية

قد زينا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم ودفق قال ما تجدون في التوراة علي من زني قالوا نسود وجوعهم ما ونحملهم ما ونخالق بين وجوههم ما وبطاف بهم ما قال فانوا بالتوراة ان كنتم صادقين فاقوا بما افقر رؤسها حتى اذا مرء اباة الرجيم وضع القتي الذي يقرأ يده على آية الرجيم وقرأ ما بين يديهم او ما رواها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها

فيه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم أتني يهودي ويهودية قد زينا الى قوله فرجما في هذا دليل لوجوب حد الزنا على الكافر وانه يصح نكاحه لانه لا يجب الرجيم الاعلى محصن فلولم يصح نكاحه لم يثبت احصانه ولم يرجم وفيه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وهو الصحيح وقيل لا يخاطبون بها وقيل انهم مخاطبون بالنبي دون الامر وفيه ان الكفار اذا تحاكموا بينا حكمهم القاضي بينهم بحكم شرعنا وقال مالك لا يصح احصان الكافر قال وانما رجيمه لانهم مالم يكونوا اهل ذمة وهذا تأويل باطل لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المرأة والنساء لا يجوز قتلهن مطلقا (قوله صلى الله عليه وسلم فقال ما تجدون في التوراة) قال العلماء هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدهونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وسلم قد أوحى اليه ان الرجيم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيروه كما غيروا أشياء أو

قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طارق بن معاوية قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم يوتي بالموت) الذي هو عرض من الاعراض جسم (كهينة كبش أملح) بالخاء المهملة فيه باض وسواد لكن سواده أقل (فينادي مناد) لم يسم (يا أهل الجنة فيشربون) بفتح الحنة وسكون السين المجبة وفتح الراء وبعد الهـ مزة المكسورة موحدة مشددة فواو سا كنه فنون آخره أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطاعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه) أي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت (ثم ينادي) أي المنادي (يا أهل النار فيشربون وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطاعون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود أهل الجنة من حديث أبي هريرة فيصيح فيذبح ذبحا على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار وفي تفسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كان نقله عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعيلين فيما نقله في التذكرة أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض أرواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره أجيب بأن ذلك إشارة الى حصول الفداء لهم به كقدي ولد الخليل بالكبش وفي الامح إشارة الى صفتي أهل الجنة والنار (ثم يقول) ذلك المنادي (يا أهل الجنة خلود) أبد الأبد (فلا موت) ويا أهل النار خلود) أبد الأبد (فلا موت) وخالودا ماصدر أي أنتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل أو جرح أي أنتم خالدون زادي الرقاق فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلأن أحد مات فرح مات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزنا لمات أهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وأندبرهم يوم الحسرة) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أندبر جميع الناس (اذ قضى الامر) أي فصل بين أهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه بخلافه (وهي غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (أهل الدنيا) اذا لاخرة ليست دار غفلة (وهم لا يؤمنون) نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاسفار في الازمنة الماضية والآتية على سبيل التأكيد والمبالغة * وهذا الحديث آخر جهه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير (باب قوله) جل وعلا وسقط لفظ قوله لا يذرونها لفظ باب (وما تنزل الابرار ربك) هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين أيدينا) أي الآخرة (وما خلفنا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين أيدينا الخ * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن زحر) بضم العين وذرا بالمجبة المفتوحة والراء المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي (قال سمعت أبي ذر) (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه) وعن أبيه انه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم لجبريل) أي لما احتبس عنه (ما يمنعك أن تزورنا) كثر مما تزورنا فنزلت وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس أن قريش لما سألو عن أصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك

(٣٠) فسطاني (سابع) انه أخبر بذلك من أسلم منهم ولهذا لم يحفظ ذلك عليه حين كتموه (قوله نسود وجوعهم ما ونحملهم ما) هكذا

هو في أكثر النسخ تحملها ما بالجماء
واللام وفي بعضها انجمها ما بالميم
وفي بعضها انجمها ميمين و كاه
متقارب بمعنى الاول تحملها ما على
حمل ومعنى الثاني انجمها ما جيم
على الجمل ومعنى الثالث نسود
وجوههم ما بالجم بضم الجاء وفتح
الميم وهو القدم وهذا الثالث
ضعيف لانه قال قبله نسود
وجوههم فان قيل قيل كيف رجم
اليهوديان باليمينه أم بالاقرار قلنا
الظاهر انه بالاقرار وقد جاء في سنن
أبي داود وغيره انه شهد عليه بما
أربعه أنهم رأوا ذكره في فرجها
فان صح هذا فان كان الشهود
مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا

اعتبار بشهادتهم وبتعيين انهم ما اقربا لانا (قوله رجم رجم من الهم و هو امر آتة) أي صاحبته التي

يهودى محمد ماجلود افدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال هكذا (٢٣٥) تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا

رجلا من علمائهم فقال انشدك

بالله الذي أنزل التوراة على موسى

أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم

قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم

أخبرك فحمده الرحم ولكنه كثرت

اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف

تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا

عليه الحد فلنا تعالوا فلتجتمع على

شيء نقيم على الشريف والوضيع

فخذنا التميمي والحد مكان الرحم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم اني أول من أحبا أمرنا اذا

أماؤه فأمر به فرحمهم فأمر الله

عز وجل يأيمها الرسول لا يحزنك

الذين يسارعون في الكفر الى قوله

ان أوليتهم هذا الخ فذوه يقول اتوا

محمد صلى الله عليه وسلم فان

أمركم بالتميم والحد فخذوه وان

أقمناكم بالرحم فاحذروا فأنزل الله

تعالى ومن لم يحكمهم بما أنزل الله

فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكمهم

بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون

ومن لم يحكمهم بما أنزل الله فأولئك هم

الفساقون في الكفار كلهم

* حدثنا ابن نمرو وأبو سعيد الأشج

قالا حدثنا وكيع حدثنا الأشج

بهذا الاسناد فحواه الى قوله فأمر به

النبي صلى الله عليه وسلم لم فرحمهم

ولم يذكر ما بعده من نزول الآية

* وحدثني هرون بن عبد الله

حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن

جرير أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر

ابن عبد الله يقول رجم النبي صلى

الله عليه وسلم رجلا من أسلم

ورجلا من اليهود وأمر أنه

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا

روح بن عباد حدثنا ابن جرير

بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وامرأة

* وحدثنا أبو كامل التمدري حدثنا

عبد الواحد حدثنا سليمان

مكسورة عبد الله بن عبد الرحمن بن صغير عبد الاول في روايته (عن سفيان سيفنا) في قوله فعملت

سفيانا (ولاموثقا) نفسه عهدا هذا (باب) بالتسوين في قوله (كلا) رجع وزجر (سند كتب

مايقول) من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ماغناه وكفرة (ونقدله) في الدار الاسيرة (من العذاب مدا)

على كفره واقترانه واستمرانه * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بوحدة مكسورة فجملة ساكنة

أبو محمد الفرائضي العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) ولاي ذكر حدثنا شعبة

ابن الحجاج (عن سليمان) الاعمش أنه قال (سمعت أبا الضحى) مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق

هو ابن الابدع (عن حبيب) بالخاء المعجمة والموحدين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الارت أنه

(قال كنت قينا) جمعه قيون (في الجاهلية) بمكة (وكان لي دين) أجرة عمل سيف (على العاص بن

وائل) السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل (قال فأنابه بيقاضاه فقال

لأعطيك) ذلك (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال) أي حبيب (والله لأكفر حتى يميتك

الله ثم تبعك) بضم أوله وفتح ثالثه مبني للمفعول ولاي ذريعتك (قال) العاص (فذكرني) أي

أتركني (حتى أموت ثم أبعث فسوف أوفى) بضم الهاء حمزة وفتح الفوقية (مالا وولدا فأقضيك)

حقك (فنزلت هذه الآية أفرايت الذي كفر يا ياتنا وقال لا وتين مالا وولدا) بفتح الواو واللام

وقراءه الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد (قوله عز وجل ورثه) ولاي ذرياب

بالتسوين ورثه (مايقول) من مال وولد نسله منه عكس مايقول (ويا تينا) يوم القيامة (فردا)

لايصعبه مال ولا ولد (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله وتخر (الجبيل هذا) أي

(هدما) استعظا ما لفرقتهم وجرأتهم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله * وبه قال (حدثنا يحيى

ابن موسى البخني الملقب بخت بجاه مجمعة مفتوحة وفوقية مشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن

الجراح الكوفي (عن الاعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم (عن مسروق) هو ابن الابدع

(عن حبيب) انه (قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأنيته أيقاضاه فقال لي

لأقضيك حتى تكفر بمحمد قال) حبيب (قلت له) لن أكفر به صلى الله عليه وسلم (حتى تموت ثم

تبعك قال واني لمبعوث من بعد الموت) زاد في رواية الجعدي قلت نعم (فسوف) أي قال العاص ان

بعثت بعد الموت فسوف (أقضيك اذ رجعت الى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال

فنزلت أفرايت الذي كفر يا ياتنا وقال لا وتين مالا وولدا) أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا

كلا سند كتب مايقول ونقدله من العذاب مدا ورثه مايقول ويا تينا فردا) وحيد ابغري شي وقال

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لا يذري من قوله أطلع الغيب الخ

* (طه) *

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية ولاي ذكر سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة

لغير أبي ذر (قال ابن جرير) سعيد بن مسعود في الجعديات للبعث وهو مصنف ابن أبي شيبة ولاي ذكر

بدل ابن جرير بمكرمة فيما وصله ابن أبي حاتم (والضحاك) بن مزاحم فيما وصله الطبري (بالنبطية

طه) معناه (بارجل) ولاي ذرأي طه بارجل يسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن

الانباري ولغة قرش وافقت تلك اللفظة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم

بلسان غير قرش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه بحرفين من الهجاء فقل

معناه اطمن وقيل طأ الارض والهاء كتابة عن اوقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت

الهمزة فصارت ألفا ساكنة وقرأ الحسن طه يسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء على ان الاصل

طأ بالهمز أمر من وطئ يطأ ثم أبدلت الهمزة هاء كابد اللهم لها في هرقت ونحوه وعلى ابدال الهمزة

الشيباني قال سألت عيسى بن أبي أوفى ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا علي بن مسهر عن أبي اسحق الشيباني

قال سالت عبد الله بن أبي أوفى هل رجم (٢٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت بعد ما أنزلت سورة النور

أم قبلها قال لا أدري * وحدثني عيسى بن حماد المصري أخا خبرنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو لم يجمل من شعر

زناها ولم يرد زوجه وفي رواية وأمرأة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها) التثريب التوبيخ والوم على الذنب ومعنى تبين زناها تحققة ما بالبدنة وأما برؤية أو علم عند من يجوز القضاء بالعلم في الحد وفي هذا الحديث دليل على وجوب حد الزنا على الأما والعبيد وفيه إن السيد يقيم الحد على عبده وأمثه وهذا مذهب مالك ومذهب مالك وأحمد وجاهر العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو حنيفة رضي الله عنه في طائفة ليس له ذلك وهذا الحديث صريح في الدلالة للجمهور وفيه دليل على أن العبد والامة لا يرجعان سواء كانا حراً وجين أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم فليجلدها الحد ولم يفرق بين حر ورجلة وغيره وفيه أنه لا يوجب الزاني بل يقام عليه الحد فقط (قوله صلى الله عليه وسلم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو لم يجمل من شعر) فيه أن الزاني إذا حد ثم زنى ثانياً يلزمه حد آخر فإن زنى ثالثة لزمه حد آخر فإن حد ثم

ألفاً كأنه أخذ من وطئ بطناً بالبدل ثم حذف الألف جلالاً لمر على الحزوم وتناسلاً لاصل الهمز ثم ألحق هاء السكت وأجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث أنس عند عبد بن حنيد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفعه الأخرى فأزنت الله طه أي طأ الأرض (وقال مجاهد) في قوله تعالى قالوا يا موسى أما أنت تلقى (آتي) بفتح الهمزة والقاف أي (صنع) وسقط هذا غير أبي ذر * وقوله تعالى واحلل عقدته من لساني (يقال كل ما لم ينطق بحرف أو فيه عتمة أو فاقة فهي عقدة) وهذا ساقط لا يذروا غامساً لموسى ذلك لأنه إنما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رقة وسببها كما روى أن فرعون جله لوما فأخذ لحية وتنفها فغضب وأمر بقتله فقالت أسية أنه صبي لا يفرق بين الجهر والياقوت فأحضر ابن يديه فأخذ الحجر فوضعهما في فيه وقوله من لساني متعلق بحذف على أنه صفة لعقدة أي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطاقاً بل عقدته تمنع الأفهام ولذلك نكرها وجعل يفتقها وجواب الأمر ولوسأل الجميع لزال واسكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون إلا بحسب الحاجة قال الحسن واحلل عقدته من لساني قال أحلل عقدته واحدة ولوسأل أكثر من ذلك أعطى * (أزرى) في قوله واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى أشد به أزرى أي (ظهرى) وجاعته أزرو براديه القوة يقال أزرت فلان على الأمر أي قوته * (فيسكتكم) أي (يملككم) يعذب ويشتا صلكم به * (المثلى) في قوله تعالى ويذبحها بطريقتكم المثلى (تأنيث الأمثل) وهذا ساقط لا يذري (يقول) إن غلب هذان يخرجكم من أرضكم ويذبحها (بديسكم) أي الذي أنتم عليه وهو السحر وقد كانوا عظمين بسبب ذلك ولهم أموال وأرزاق عليه (يقال خذ المثلى) أي (خذ الأمثل) وهو الأفضل * (ثم اتوا صفية) هل آتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله أبو عبيدة والزجاج والمعنى أنهم تواعدوا على الحضور إلى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لمعادتهم في عيدهم وقبل اتوا مصطفين لأنه أهيب في صدور الرايين فهو حال من فاعل اتوا أي ذوى صف فهو مصدري الأصل قيل وكانوا سبعة من أنفام كل منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه أقبالة واحدة وقوله ثم اتوا صفية إلى آخره ساقط لا يذري * (فأوجس) أي (أضمر) ولا يذري فوجس في نفسه (خوفاً فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفاً قلبت الواو ياءاً للتناسب ويحتمل أن يكون خوفاً بفتح الخاء قلبت الواو ياءاً ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه أن يدخلهم شك فلا يتبعوه * (في جذوع النخل) وضع حرفاً موضع آخر ومن تعدى صلب بنى قوله وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عطشت شيبان إلا باجداً وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في معنى على ولكن شبه عسكرهم فيمكن من حواه الجذع واشتمل عليه فيمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول من صلب وسقط قوله النخل غير أبي ذر * (خطبك) في قوله تعالى قال فما خطبك أي ما (بالك) وما الذي جلت على ما صنعت يا سامري * (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ماسه مساساً) أي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى إن السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بنى إسرائيل بانحاذه العجل والدعاء إلى عبادة في الدنيا بالنبي وبأن لا يس أحداً ولا يسه أحد فان مسه أحد ما صابته ما لحى مع الوقت ما وسقط قوله مساس الخ لا يذري * (لنفسه) أي (لذريته) رماداً بعد التعريق بالنار كما قال قبل لنحرقه * (قاعاً) في قوله فينذرهما قاعاً (يعلو الماء) قال في الدرر في القاع أقوال قيل هو منتهى الماء ولا يليق معناه هنا وهو الأرض التي لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوى وجمع القاع أقوع وأقواع وقيعان * (والصفص) هو

زنا لزمه حد آخر وهكذا أبداً إذا ما أذاني مرات ولم يحدوا واحدة منهم فيكفيه حد واحد للجميع وفيه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ابن (٢٣٧) عيينة ح وحدثنا عبد بن حماد أخبرنا محمد

ابن بكر البرساني أخبرنا هشام بن حسان كلاهما عن أيوب بن موسى ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن عمير عن عبيد الله بن عمر ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن زيد ح وحدثنا هناد بن السري وأبو كريب وإسحاق ابن إبراهيم عن عبيد بن سليمان عن محمد بن إسحاق كل هؤلاء عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن ابن إسحاق قال في حديثه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في جلد الأمة إذا زنت ثلاثاً لم يبعها في الرابعة * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله

ترد لمخالطة الفساق وأهل المعاصي وفراقهم وهذا البيع المأثور به مستحب ليس بواجب عندنا وعند الجمهور وقال داود وأهل الظاهر هو واجب وفيه جواز بيع الشيء النفس بغير حقير وهذا يجمع عليه إذا كان البائع عالم به فإن كان جاهلاً فكذلك عندنا وعند الجمهور ولا صحاب مالاً فيه خلاف والله أعلم وهذا البيع المأثور به يلزم صاحبه إن يمين حاله للمشتري لأنه عيب والاخبار بالعيب واجب فإن قيل كيف يكره شيئاً ويرفضه لاختيه المسلم فالجواب لعلمها بالتعسف عند المشتري بأن يعفها بنفسه أو يصونها بميتة أو بالاحسان إليها

هو (المستوى من الأرض) وسقطت هذه لاني ذر * (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكننا حملنا (أوزاراً) أي (أثقالاً) كذا لا بوزيذ ولا بوزيذة أيضاً أوزاراً وهي الأثقال (من زينة القوم) أي (الحلي الذي) ولا بوزيذة ولا بوزيذة (استعاروا من آل فرعون) وهذا وصلة القرابي وعند الحاكم من حديث علي قال عهد السامري إلى ما قدر عليه من الحلي فضر به بجلا ثم أتى القبطية في جوفه فأذا هو بجلا له خوار وعند النسائي أنه لما أخذ القبطية من أثر الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكها جبريل لما جاء في غرق فرعون فبرهرون فقال له الاتلق ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا الله أن تكون ما أريد فعداه فألقاها وقال أريد أن تكون بجلا له جوف يخور (فقد فتها) أي (فالقبتها) في النار وفي نسخة فقد فتها فاقبتها والضمير الحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد ما غرقهم فأخذوه * (التي) من قوله فكذلك ألقى السامري أي (صنع) مثلهم من القاء ما كان معه من الحلي * (فنسى) أي (موسى هم) أي السامري واتباعه (يقولونه) أي (أخطأ) موسى (الرب) الذي هو العجل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور أو الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي فني السامري أي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله فني إلى هنا لاني ذر * (لا يرجع) في قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (العجل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاماً لا يريد عليهم جزاء وسقطت لا من قوله لا يرجع لاني ذر * (همساً) في قوله وخشعت الاصوات للرجح فلا تسمع الا همساً هو (حس الاقدام) أي وقعها على الأرض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع أخفافها على الأرض قال فنهن يشين بناهميسا وفسر هنا بخفق أقدامهم ونقلها إلى الخسر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ * (حشرتني أعمى) قال مجاهد فيما وصله القرابي أي (عن حشيتي) وهو نصب على الحال (وقد كتبت بصيراً) أي (في الدنيا) يحشيتي يريد أنه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الآخرة طبلت ولم يتد إلى حجة حق * (قال ابن عباس) في قوله تعالى (بقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليلة مظلمة مشجبة ونزلوا من لابلين شهاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح برند معه اميورى فجعل لا يخرج منه شر ففرأى من جانب الطور ناراً (فقال) لا هـ له امكثوا اني ابصرت ناراً (ان لم أجد عليهم من يهدي الطريق اتاكم بناروقدون) وفي نسخة لاني ذر تدفون بفتح القوية والقوا بديل يوقدون وقوله في الآية لعادكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هـ يدل على أنه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هـ ذاتاب هنا على هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذر * (وقال ابن عيينة) سفيان مما هو في تفسيره في قوله (امثلهم طريقة) أي (اعدهم) أي رأياً أو عيلاً وسقط لغير أبي ذر طريقة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظملاً ولا (هضماً) أي (لا يظلم فيه ضم من حسنته) ولفظ ابن أبي حاتم لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سندانه ولا يظم فيه قنص من حسنته (عوجاً) أي (وادياً ولا أمناً) أي (رابية) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم وسقط لغير أبي ذر لفظ ولا من قوله ولا أمناً * (سيرتها) في قوله تعالى سنعيد لها سيرتها الأولى أي (حالتها) وهيبتها (الأولى) وهي فعله من السير تجوزيم اللطريقة وانتصاب على نزع الخافض * (النهى) في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولى النهى أي (التقى) وقال في الاثر اذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع غيبة * (ضنكا)

والتوسعة عليها أو يزوجه أو غير ذلك والله أعلم (قوله قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت

فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو نصف قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالكاً يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والشك في حديثهما جميعاً في بيعها في الثالثة أو الرابعة

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو نصف قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالكاً يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والشك في حديثهما جميعاً في بيعها في الثالثة أو الرابعة

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو نصف قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالكاً يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والشك في حديثهما جميعاً في بيعها في الثالثة أو الرابعة

الصناعي ثم جئت مستقراً وكأنا على مقدار معين كقوله (٢) نال الخلافة وأجاءت على قدر * كأني ربه موسى على قدر (لاتنيا) في قوله تعالى ولا تنيأ في ذكرى أي (لا تضعف) قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال وفي بني نيا كوعيد بعد وعد اذا قتر * (يفرط) في قوله تعالى ان الخفاف أن يفرط علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) أي يتقدم بالعقوبة ولا يصير إلى تمام الدعوة وانظارها المجزئة وسقط يفرط عقوبة لغير أي ذر * هذا (باب) بالتثنية (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لا يذرو سقط له قوله (واصطنعتك لنفسي) افتعال من الصنع فأبدت الساء طاء لاجل حرف الاستعلاء أي اصطفتك لحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لأن أحدا لا يصطنع الامن يختاره * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهمله وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال (حدثنا) ولا يذرو حديثي بالافراد (مهدي بن ميمون) الأزدی المعول بكسر الميم وسكون العين المهمله وفتح الواو والبصري قال (حدثنا محمد بن سيرين) الأنصاري البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي آدم وموسى) بأشخاصهما أو بأرواحهما أو يوم القيامة أو في حياة موسى الدنيا براه الله آدم فالتقيما وبعد وفاته (فقال) ولا يذرو قال (موسى لا تم أنت الذي) وفي أحاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنت آدم الذي (أشقيت الناس) من الشقاوة (وأخرجهم من الجنة) أي بتناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذي) ولا يذرو قال آدم أنت موسى الذي (اصطفاك الله برسالته) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفاك لنفسه) وهذا موضع الترجمة (وأمر عليك التوراة) فيها تبين كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبه في الألواح من كل شيء (قال نعم قال فوجدتها) أي الخطيئة (كتب على)

أبي عبد الرحمن قال خطب على
كرّم الله وجهه فقال يا أيها الناس
اقبلوا على أرفائكم الحسد من
أحسن منهم ومن لم يحسن

كانت الامة محصنة بالتزوج أم لا
وفي هذا الحديث بيان من لم
يحسن وقوله تعالى فإذا أحسن فإن
أتين بقا حشة فعلمين نصف ما على
المحصنات من العذاب فيه بيان
من أحصنت فحصل من الآية
الكريمة والحديث بيان ان الامة
المحصنة بالتزوج وغير المحصنة تجلد
وهو معنى ما قاله علي رضي الله
تعالى عنه وخطب الناس به فان
قيل فما الحكمة في التقييد بقوله
تعالى فإذا أحسن مع ان عليها
نصف جلد الحرة سواء كانت الامة
محصنة أم لا فالجواب ان الآية
نبتت على ان الامة وان كانت
من زوجة لا يجب عليها الانصف
جلد الحرة لانه الذي يتنصف وأما
الرجم فلا يتنصف فليس مردا في
الآية بلا شك فليس للامة المزدوجة
الموطوءة في النكاح حكم الحرة
الموطوءة في النكاح فينت الآية
هذا الثلاثي وهو متوهم ان الامة
المزدوجة ترجم وقد أجبهوا على انها
لا ترجم وأما غير المزدوجة فقد علمنا
ان عليها نصف جلد المزدوجة
بالاحاديث الصحيحة منها حديث
مالك هذا وباق الروايات المطلقة
اذ زنت أمة أحدكم فاجلدوها
وهذا يتناول المزدوجة وغيرها وهذا
الذي ذكرناه من وجوب نصف
الجلد على الامة سواء كانت
من زوجة أم لا وهو مذهب الشافعي
ومالك وأبي حنيفة وأحمد وجاهر

وللكشمي كتبت زيادة ناء التانيث والحموى والمستقلى فوجدته أي الذنب كتب على في
التوراة (قيل أن يخافني) أو الضمير في فوجدته بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ
وبالتدكير باعتبار المعنى أي الكتاب وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هرم عن أبي هريرة قال
آدم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى (قال نعم فخرج آدم موسى) برفع آدم على
الفاعل أي عليه بالحقة وبأى من بذلك قريبا وهذا الحديث من أفراده من هذا الوجه * (اليوم)
في قوله تعالى فاخذ فيه في اليوم هو (البحر) أي اطار حيه فيه (وأوحينا) ولاي ذر باب بالتنوين
ولقد أوحينا الى موسى ان اسر عبادي أي أسريهم في الليل من أرض مصر (فاضرب لهم
طريقا الى البحر) طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب عن ضرب
البحر اذ المعنى اضرب البحر لينقلهم فيصير طريقا نصب اصب نسبة الضرب الى الطريق أو المعنى
اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال أبو البقاء أي موضع طريق فهو مفعول فيه
(يسا) ليس فيه ما ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدركا فرعون من ورائك (ولا تخشى) أن يغرقك
البحر أما لك (فاتبعهم فرعون بجنوده) أي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فخذ المفعول
الثاني والباء للتعدي أو زائدة في المفعول الثاني أي فاتبعهم فرعون جنوده (فغشيهم من اليم ما
غشيهم) هو من باب الاختصار وجمع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها أي غشيهم ما لا يعلم
كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده وله ولهم (١) والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون
لانه الذي ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيبه في قوله وما
أهديكم الاسبيل الرشاد وأضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لا يذروا قال بعد قوله
يسا الى قوله وما هدى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (يعقوب بن ابراهيم) الدوري
قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو آخر مهملة ابن عباد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
قال (حدثنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جمع فرين أي وحشية (عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود
تصوم عاشورا) قال الطيبي هو من باب الصفة التي لا يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا أو
صورته عاشورا وقيل وليس في كلامهم فاعولا غير وقدي خلق به ناسوعا وذهب بعضهم الى أنه
أخذ من العشر الذي هو من اظامه الا بل وله ذاعوا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم
فلما رجع ولا يذروا تصوم يوم عاشورا (فسألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من
قدومه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام
(على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه
قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بنى اسرائيل من عدوهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
وسقط قوله النبي الخ لا يذروا (نحن اولى بموسى منهم) بضم القبة (فصوموه) وفي الصوم فصامه
وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يختر جنكا) فلا يكون سببا لآخر احكام (من الجنة فقتلني)
أسند الى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقاء الرجل وهو
قيم أهله شقاءهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها أولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النخعي
البغلافي وسقط لغير أبي ذر ان سعيد قال (حدثنا ابوبن النجار) بالنون والهمزة المشددة وبعد
الانفراء الخ في الميامي كان يقال انه من الابدال (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلثة الطائي مولاهم
(عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١) قوله والفاعل هو الله الخ الثلاثة على قراءة التشديد وأما على قراءة التخفيف فيمتعين أن يكون ما غشيهم هو الفاعل كما في السمين

فان أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت (٢٤٠) فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت أن أناجلدها

أنه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال موسى) (له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بدينك) وهو الأكل من الشجرة التي نهى عنها (فأشقيتهم) بكسر الدال وتشديد النون والهمزة ميمية لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيباً له (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته) بالجمع باعتبار الأنواع والأفراد فقط في اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريباً وأمر أنزل عليك التوراة (أتلومني) بهمزة الانكسار ومسلم أفتلومني بقاء بعد الهمزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة وفاء العطف من الفعل أي أتجدي في التوراة هذا النص الخلي وأنه ثابت قبل كوفي وقد حكم بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الأصل الذي هو القدر وأنت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاختيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني (على أمر كتبه الله على قبط أن يخلفني أو قدره على) بأن كتبه في اللوح المحفوظ أو صحف التوراة وألواحها (قبل أن يخلفني) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوي (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فخرج آدم موسى برفع آدم على الفاعلية أي غلب عليه بالخلة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلاً به متعكفاً من تركه بل كان أمراً مقضياً وقيل إنما احتج في خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليجعله خليفة في الأرض ولم ينف عن نفسه الأكل من الشجرة التي نهى عنها وقيل إنما احتج بأن التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

* (سورة الانبياء) *

مكية وهي مائة واثناعشرة آية * (بسم الله الرحمن الرحيم) * سقطت البسملة لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجبة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي السكوفي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود رضى الله عنه (قال بن إسرائيل) فيه حذف المناف وإبقاء المضاف إليه على حاله أي سورة بنى إسرائيل (والكهف) بالرفع أي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف (ومرهم وطه والانبيا) رفع كالاول (هن) الاربعة ١ (من العتاق الاول) بكسر العين المهملة وتحفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار النزول لأنهم نزلن بمكة (وهن من تلادى) بكسر الفوقية وتحفيف اللام وكسر الدال المهملة أي مما حدثته قديمان القرآن ضد الطارف وإنما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها أخبار رحلة الانبياء وغير ذلك * وقد سبق هذا الحديث أول سورة بنى إسرائيل * (وقال قتادة) فيما واصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم (جداً) بضم الجيم (قطعهن) وغير بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة للأصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى * (وقال الحسن) البصري في قوله تعالى (في فلك) أي في (مثل فلك المغزل) بكسر الميم وفتح الزاى وهذا واصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه أفلاك ومنه فلكة المغزل وقال آخر الفلك ما مجموع تجرى فيه الكواكب واحتج بأن السباحة لا تكون إلا في الماء واجيب بأنه يقال في الشمس الذي عيديه في الجوى سابع فلا دليل فيما احتج به * (يسجون) قال ابن عباس (بدورون) كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل إلا بالفلكة ولا الفلكة إلا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدرن إلا به ولا يدور إلا بهن * (قال ابن عباس)

أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت * وحديثه اسحق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن السدي بهذا الاسناد ولم يذكر من أحسن منهم ومن لم يحسن وزاد في الحديث تركها حتى تماثل * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجر يدين نحو أربعين قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود عثمان بن فامر به عمرو وحديثه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت أنساً يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل فذكر نحوه علماء الأمة وقال جماعة من السلف لا حد على من لم تكن من زوجة من الأماء والعبيد ممن قال به ابن عباس وطاوس وعطاء وابن جريج وثوبع بن عبد الله (قوله قال على زنت أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت أن أناجلدها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت) فيه أن الجلد واجب على الأمة الزانية وإن النفساء والمرضة ونحوهما يؤخر جلداهما إلى البره والله أعلم

* (باب حد الخمر) *

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجر يدين نحو أربعين وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود عثمان بن فامر به عمرو

* وحدثنا محمد بن منفي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس (٢٤١) بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم جلد في الحجر

بالجر يد والنعال ثم جلد أبو بكر
أربعين فلما كان عروذنا الناس
من الريف والقرى قال ماترون في
جلد الحجر فقال عبد الرحمن بن
عوف أرى أن تجملها كأخف
الحدود قال جلد عمر ثمانين
* وحدثنا محمد بن منفي حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا هشام بن داود
الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام
عن قتادة عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يضرب في الحجر
بالنعال والجر يد أربعين ثم ذكر
فخو حديثهما ولم يذكر الريف
والقرى * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر
قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة
عن ابن أبي عروبة عن عبد الله
الداناج ح وحدثنا إسحق بن
إبراهيم الحنظلي واللفظ له أخبرنا
يحيى بن حماد حدثنا عبد العزيز
ابن المختار حدثنا عبد الله بن فيروز
مولى ابن عامر الداناج حدثنا حسين
ابن المنذر أبو ساسان قال شهدت
عثمان بن عفان أقي بالوليد قد صلى
الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم قال
فشهد عليه رجلان أحدهما
نجران الله شرب الخمر وشهد آخره
رأية بقيقا فقال عثمان أنه لم يبق
حتى شربها فقال يا علي قم فاجلده
فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال
الحسن ول جارها من ثوبى قارها
وفي رواية جلد النبي صلى الله عليه
وسلم في الحجر بالجر يد والنعال ثم جلد
أبو بكر أربعين فلما كان عروذنا
الناس من الريف والقرى قال ما
تروون في جلد الحجر فقال عبد الرحمن
ابن عوف أرى أن تجملها كأخف
الحدود قال جلد عمر ثمانين وفي

مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذ نفثت أي رعت فيه غم القوم وزاد أبو ذر ليلاً يصعبون
في قوله ولا هم منها يصعبون أي ينعبون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد يتصرون
* أمسكم أمة واحدة قال أي ابن عباس أي دينكم دين واحد وأصل الأمة الجماعة التي هي
على مقصد واحد جعلت الشريعة أمة لا اجتماع أهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله
(حصب) أي حطب بالطاء بدل الصاد بالحسبية وقيل باليمانية وهي قراءة أبي وعائشة والظاهر
أنها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرى به النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل
ذلك فخطب وشجر وهذه ساقطة لا يذر * وقال غيره غير عكرمة (أحسوا) في قوله تعالى فلما
أحسوا يا أسنان أي توقعوه ولا يذروا توقعوا بحدف الضمير مشتق من أحسست من الاحساس
وقال في الانوار فلما أدر كواشدة عذابا ادرالك المشاهد المحسوس (خامدين) أي (هامدين) قاله
أبو عبيدة (حصيد) ولا يذروا الحصيد أي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه
مستأصل كالتب الحصيد وشبههم في استئصالهم كما تقول جعلناهم رمادا أي مثل الرماد لفظه
(يقع على الواحد والاثنين والجميع) وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصريفان قلت كيف نصب
جعل ثلاثة مقاعيل أجيب بأن حصيدا وخامدين يجوز أن يكونا من باب هذا حاو حامض كأنه
قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى أنهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس
ولا حركة وحنهوا كما يحف الحصيد وخذوا كما تخذ النار * (لا يستحسرون) قال أبو عبيدة
(لا يعيون) في الفرع وأصله بضم أوله مصححا عليه وثالثه وكلاهما صلح على كشط من أعيان وفي
نسخة عن أبي ذر يعيون بفتحهم ماورده ابن التين والسفاقسي وصوب الضم وأجاب العيني بأن
الصواب الفتح لان معناه لا يجحزون وقيل لا يقطعون (ومنهم حسير وحسرت بعيري) أي أعينته
* وقوله (عيق) في سورة الحج أي (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ أو غيره
(نكسوا) بتشديد الكاف مبتدأ للمفعول وهي قراءة أبي حيوة وغيره لغة في الحقيقة في قوله ثم
نكسوا على رؤسهم أي (ردوا) بضم الراء الى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالنظم أو قلبوا على
رؤسهم حقيقة بقرط اطرافهم خيلا وانكسارا وانخزا لا ما بهتهم إبراهيم عليه السلام فثأ حاروا
جوابا لا ما هو حجة لإبراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فأغروا بهذه الحجة التي
لحققتهم * (مصنعة لبوس) هي (الدروع) لانها تلبس وهو معنى اللبوس كالحلوب والركوب
* (تقطعوا أمرهم) أي (اختلقوا) أي في الدين فصاروا فرقا آخر أبوا الأصل وتقطعت الانصرفت
الى الغيبة على طريق الالتفات كأنه ينهى عليهم ما أفسدوه الى آخرين ويقع عندهم فعالهم
ويقول لهم ألا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا
وأخربا قاله في الكشف * (الحسيس والحس) في قوله لا يسمعون حسيسها (والجرس) بفتح
الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في المعنى (وهو من الصوت الخفي)
بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو ومعنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة تلهيها اذ انزلوا منازلهم
في الجنة * (آذانك) ما من من شهيد بفصل معناه (أعلمناك) وذكر مناسبة لقوله فان تولوا
فقل (آذنتكم) قال أبو عبيدة (آذا) آذنت عدولوا (أعلمته) بالحرب فآذنت وهو على سوا لم تغلر
ومعنى الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سوا التناهي المايراد بكم فلا غدر ولا خداع
* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله (لعلكم تسئلون) أي (تفهمون) بضم الفوقية
وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولا بن المنذر من وجه
آخر عنه تفهمون وقال بعضهم أي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسئلون عما جرى

رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الحجر بالنعال والجر يد أربعين

(٣١) قسطاني (سابع)

فكانت وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر رقم (٢٤٣) فاجلده فجلده وعلى يفتد حتى بلغ أربعين فقال أمست ثم قال جلد النبي

صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى زاد على بن حجر في روايته قال ابن عسقلان وقد سمعت حديث الداناج منه فلم أحفظه

وفي حديث علي رضي الله عنه أنه جلد أربعين ثم قال للجلاد أمست ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى الشرح أما قوله في الرواية الأولى فقال عبد الرحمن أخف الحدود فهو بنصب أخف وهو منصوب بفعل محذوف أي اجلده كأخف الحدود أو اجعله كأخف الحدود كما صرح به في الرواية الأخرى (وقوله أرى أن تجعلها) يعني العقوبة التي هي حد النحر وقوله أخف الحدود يعني المنصوص عليها في القرآن وهي حد السرقة بقطع اليد وحد الزنا جلده مائة وحد القذف ثمانون فاجعلها ثمانين كأخف هذه الحدود وفي هذا جواز القياس واستحباب مشاورة الامام والقاضي والمفتي أصحابه وحاضري مجلسه في الاحكام (وقوله وكل سنة) معناه ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر سنة يعمل بها وكذا فعل عمر ولكن فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أحب إلى (وقوله وهذا أحب إلى) إشارة إلى الأربعين التي كان جلدها وقال للجلاد أمست ومعناه هذا الذي قد جلده فهو الأربعون أحب إلى من الثمانين وفيه ان فعل الصحابي سنة يعمل بها وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا

عليكم ونزل بأموالكم ومساكنكم فتحبسوا السائل عن علم ومشاهدة (ارضى) في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى أي (رضي) ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لاي ذر (القائل) هي (الاصنام) والتمثال اسم للشيء الموضوع مشبهاً بخلق من خلق الله (السجل) في قوله كطي السجل هو (الصحيفة) مطلقاً ومخصوص بصحيفة العهد وطى مصدر مضاف للمفعول والذاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها (باب) بالتشوين في قوله (كأبدأنا أول خلق نعيده) الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدأ ناصلتها وأول خلق مفعول بدأ قاله أبو البقاء أي نعيد أول خلق اعاده مثل بدأ الله أي كما أبرزناه من العدم إلى الوجود نعيده من العدم إلى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق أجزاء الاجسام ولا يعيدها ثم يعيد تركيبها أو يعيدها بالكلية ثم يوجد لها عينها والآية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم (وعدا علينا) الاعادة وقيل المراد حقاً علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب اغياري ذرو كما وعدا علينا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي (شيخ) بالجر يدلان سابقه (من النخع) بفتح الخاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون) مجموعون (إلى الله حقاً) بالخاء المهملة كذا في الفرع وأصله وسقطت في بعض النسخ (عرة) من الثياب (غزلاً) بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع أغزل وهو الاقل الذي لم يحتمل قال أبو الوفاء بن عقيل لما أروا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله ليدنيهها من حلاوة فضله (كأبدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا) كما قال علي بن أنس أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم (وسقط لفظ ان لغیر الکشمیه فی التالی فی رفع قیل وخصوصاً إبراهیم بهذه الاولیة لكونه ألقى في النار عز يانا وزاد الخليلي في منهاجهم من حديث جابر ثم محمد ثم النعمان (ألا) بالتحقيق (أنه) أي لكن ان الشأن ١ (يجابر جال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يارب أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه الصلاة والسلام (وكنتم عليهم شهيداً ما دمتم) ولا يذريهم (إلى قوله شهيداً) قال ان هؤلاء هم الزوارع تدين على أعقابهم (ولا يذرعن المستمل إلى أعقابهم) (منشد فارقتهم) والمراد بمرتين التحلف عن الحقوق الواجبة * وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

(سورة الحج) *

مكة الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات وأربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسلة لاي ذر (وقال ابن عيينة) سفيان فيما أسنده في تفسيره عن ابن أبي شحيم عن مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (المطمئنين) إلى الله وقال ابن عباس المتواضعين النشاشين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن أوس هم الذين لا يظلمون واذ ظلموا لم ينتصروا (وقال ابن عباس) فيما وصلها الطبري (في) قوله تعالى (إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) أي (إذا حدث) أي إذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الآيات المتزلة عليه من الله (ألقى الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نعمة ذلك النبي ما يوافق رأي أهل الشر من الباطل فيسمعون فيسمعون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزله عنه لا يخطأ حقاً ياطل حاشاء الله من ذلك (فيبطل الله ما يأتي) ولا يذرعن الكشميه في ما ألقى (الشيطان ويحكم آياته) أي يثبتها (ويقال) ان (أمنيته) هي (قرانه) وفي

عليها بانواحد والله أعلم وأما الخرق فقد أجمع المسلمون على تحريم شرب الخمر وأجمعوا (٣٤٣) على وجوب الحد على شاربه اسواء شرب قليلا

أو كثيرا وأجمعوا على انه لا يقتل بشربها وان تكررت ذلك منه هكذا حكى الاجماع فيه الترمذي وخلائق وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن طائفة شاذة انهم قالوا يقتل بعد جلده أربع مرات للعديد الوارد في ذلك وهذا القول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم على انه لا يقتل وان تكررت منه أكثر من أربع مرات وهذا الحديث منسوخ قال جماعة دل الاجماع على نسخه وقال بعضهم نسخه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والنيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة واختلف العلماء في قدر حد الخمر فقال الشافعي وأبو ثور ودود وأهل الظاهر وآخرون حده أربعون قال الشافعي رضي الله عنه وللإمام ان يبلغ ثمانين وتسكون الزيادة على الأربعين تعزيرات على تسببه في ازالة عقله وفي تعرضه للقتل والقيل وأنواع الايذاء وترك الصلاة وغير ذلك ونقل القاضي عن الجمهور من السلف والفقهاء منهم مالك وأبو حنيفة والاوزاعي والثوري وأحمد واسحق رحمهم الله تعالى انهم قالوا حده ثمانون واحتجوا بأنه الذي استقر عليه اجماع الصحابة وان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للحد ولهذا قال في الرواية الاولى نحو أربعين وجمعة الشافعي وموافقيه ان النبي صلى الله عليه وسلم انما جلد أربعين كما صرح به في الرواية الثانية وأما زيادة عمره في تعزيرات والتعزير الى رأى الإمام ان شاء فعله وان شاء تركه بحسب المصلحة في فعله وتركه

اليونانية أمينة قراءة بالرفع فيها وفي بعض الاصول وكثير من النسخ أمينة قراءته بجرهما على ما لا يخفى * (الأماني) بالبقرة أى (يقروا ولا يكتبون) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استمهادا على أن تعنى في قوله تعالى في هذه السورة الاذاعنى بمعنى قرأ وهو خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث قال اذا تعنى اذازور في نفسه ما هو الهوى الشيطان في أمينته في تشبيهه ماوجب اشتغاله بالانبياء كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبى فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيسطله الله ويذهب به بعصمة عن الركون اليه والارشاد الى ما يريجه ثم يحكم الله آياته ثم يثبت آياته الداعية الى الاستغراق في أمر الآخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة النجم فلما بلغ أقرأ يتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائب العلاء وان شفاعتهن لترجى فقال المشركون ما ذكرنا له من الجحيم قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية ورواها البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها أيضا ابن اسحق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وأبو معشر في آخرين وكهاهم اسيل وقد طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن اسحق وقد سئل عنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة تفلا ورواها مطعونون وأطرب القاضي عياض في الشفاء في توهين أصلها فاشفى وكفى انسد هذا الباب هو الصواب وأريح للنواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها أصلا لاسيما وقد رواها الطبري من طريقين من سلين رجالهما على شرط الصحيح أولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ابن هشام قد كثر نحوه وثانيهما طريق المعمر بن سليمان وحاجد بن سفيان فرفقه ما عن داود بن أبي هند عن أبي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فتردها لا يمتشى على القواعد الحديثة بل ينبغي أن يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لا اعتداد ببعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها الخافض أبو الفضل بن حجر واذ اسئلنا ان لها أصلا وجب تأويلها وأحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكينة من السككات مما كان فتمت فسمعها القريب منه فظنهم ان قوله وأشاعها وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يلقى انزال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فنسخ الله ذلك بأن عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الخواص والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يلقى مكر عند نزول الوحي في تأويله اذا كان مجحولا فلقى الشيطان في جلته ما لم يرد فيه فين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما أراد بادالته وآياته وقيل اذا تعنى أى اذا أراد فلا مقرر بالى الله ألقى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله وأما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على معنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخاطره الله عليه السلام فتمت لكفارة ذلك بطله قوله تعالى ليجمع ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض وأجيب بأنه لا يعده ان اذا قوى التنى يشتغل الخاطرا فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم * (وقال مجاهد) مما وصله الطبري

فراء عرفه فعله ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا على فتركوه وهكذا يقول الشافعي رضي الله عنه ان الزيادة الى رأى

الامام وأما الاربعون فهي الحد المقدر الذي لا بد منه (٣٤٤) ولو كانت الزيادة حد لم يتركها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله

عنه ولم يتركها على رضى الله عنه بعد فعل عمر وهذا قال على رضى الله عنه وكل سنة معناه الاقتصار على الاربعين وبلغ الثمانين فهذا الذي قاله الشافعي رضى الله عنه هو الظاهر الذي تقتضيه هذه الاحاديث ولا يشك شي منها ثم هذا الذي ذكرناه هو حد الحرف أما العبد فعلى النصف من الحرف كما في الزنا والقذف والله أعلم وأجمعت الامة على ان الشارب يحسد سوء سكر أم لا واختلف العلماء فيمن شرب النبيذ وهو ما سوى عصير العنب من الانبذة المسكرة فقال الشافعي ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى وجاهير العلماء من السلف والخلف هو حرام يجازي فيه بكحد شارب الخمر الذي هو عصير العنب سواء كان يعتقدا بحتمه أو تخريجه وقال أبو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى لا يحرم ولا يحسد شاربها وقال أبو ثور هو حرام يجازي بشره من يعتقده بتخريجه دون من يعتقدا بحتمه والله أعلم قوله جلده يجزى دتين نحو أربعين) اختلفوا في معناه فاجما بنا يقولون معناه ان الجزى دتين كاتامقردنين جلده بكل واحدة منهما عددا حتى كمل من الجميع أربعون وقال آخرون ممن يقول جلده الخمر ثمانون معناه انه جوعهما وجلده بهما أربعين جلدة فيكون المبلغ ثمانين وتأويل أصحابنا أظهر لان الرواية الاخرى ميّنة لهذه وأيضا حديث على رضى الله عنه مبين لهما (قوله فضربه بجسريدتين) وفي رواية بالجريد والنعال أجمع العلماء على حصول

من طريق ابن أبي نجيح عنه (مشيد) في قوله ويرمعه طلة وقصر مشيد أي (بالقصة) بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولا يجر بص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أي هي حص وهذه ثابتة لا يذروا المشيد بكسر المعجمة الحاص وهو الكس وقيل المشيد المرفوع البنبان والمعنى كم من قرية أهلكتناوكم يرمعون طلة عن سقاتها وقصر مشيد أخليه عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البئر المعطلة والقصر المشيد بالين ولكل أهل فكفروا فأهلكهم الله وبقي الخالين وذكر الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاصم معطلا لا يستطيع أحد أن يقرب منه على أميال مما يسع فيه من أصوات الجن المنكرة (وقال غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون (يسطون) أي (يفرطون) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر نصر مشيق (من السطوة) وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال) هو قول انقرا والزجاج (يسطون) أي (يسطون) بكسر الطاء وضمها والاول لا يذروا والمعنى انهم يهيمون بالبطش والثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فيعذو تعذيبه والافه ومعه تدب على يقال سطا عليه (وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة أي (ألهما) ولا يذروا الى الطيب من القول أي ألهما القرآن وفي رواية له أيضا الى القرآن ورأه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه بصعد الكاهن الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول أهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده (وهذا الى صراط الحميد) هو (الاسلام) ولا يذروا الوقت الاسلام بالخزأى الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في أفعاله وهذا ثابت لا يذروا الجوى ساقط لغيره (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر بمعناه (بسبب) في قوله فلم يدب بسبب أي (يحجل الى سقف البيت) ولفظ ابن المنذر فلم يدب بسبب الى السماء يتبعه فليختمق به والمعنى من كان يظن أن ابن نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بأعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة بأعلاء درجته والانتقام من عدوه فليختمق حبل في سقف بيته فليختمق به حتى يموت ان كان ذلك غافظا فان الله ناصر له لا محالة قال الله تعالى ان الله نصر رسنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فلم يدب بسبب الى السماء أي ليتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما ياتي محمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس أظهر في المعنى وأبلغ في التمسك فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتجيز وعلى الاول كتابة عن شدة الغيظ والامر للاهانة * (تذهل) في قوله يوم تزوها تذهل كل مرضعة عما أرضعت أي (تسغل) بضم أوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن أحب الناس اليها يوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيامة أو عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي أو الضمير للساعة وعبر عن مرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به فقل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها من رعيته من فيه لما لحقها من الدهشة (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وترى الناس سكارى) بضم السين وسقط باب وتاليه غير أي ذر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمان (عن ابى سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي

لا يحاسبنا الاصح الجواز وشذ بعض أصحابنا فشرط فيه السوط وقال (٢٤٥) لا يجوز بالثياب والنعال وهذا غلط

فأحس مردود على قائله سابقا
لصريح هذه الأحاديث الصحيحة
قال أصحابنا وإذا ضربه بالسوط
يكون سوطا معتدلا في الخنجرين
القضيب والعصافان ضربه بجريدة
فليسكن خفيفة بين اليأسنة
والرطبة ويضربه ضربا بين ضربين
فلا يرفع يده فوق رأسه ولا يكتفي
بالوضع بل يرفع ذراعه رفعا معتدلا
(قوله) فلما كان عمر رضى الله عنه
استبشرا الناس فقال عبد الرحمن بن
عوف أخف الحدود هكذا هو في
مسلم وغيره أن عبد الرحمن بن عوف
هو الذي أشار بهذا في الموطأ وغيره
أنه على بن أبي طالب رضى الله عنه
وكلاهما صحيح وأشار جميعا ولعل
عبد الرحمن بدأ بهذا القول فوافقه
على وغيره فنسب ذلك في رواية إلى
عبد الرحمن رضى الله عنه لسبقه به
ونسب في رواية إلى علي رضى الله
عنه لقضيلته وكثرة علمه ورجمانه
على عبد الرحمن رضى الله عنه
(قوله) فلما كان عمر ودنا الناس من
الريف والقرى الريف الموضع
التي فيها المياه وهي قرية منها
ومعناها لما كان زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفشت الشام
والعراق وسكن الناس في الريف
ومواضع الخصب وسعة العيش
وكثرة الاعناب والثمار أكثر ما
شرب الخمر فزاد عمر في حد الخمر
تقليدا على من وجر الهنم عنها
(قوله) عن عبد الله الداناج هو
بالدال المهمل والمهمل والنون والجيم
ويقال له أيضا الداناج في الجيم
والدانا بالهاء ومعناها بالافراسية
العالم (قوله) حدثنا حسين بن المذني
هو بالضاد المعجمة وقد سبق أنه ليس

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك يا ربنا وسعد بك فينادي
بفتح الدال (يصوت أن الله يأمر أن يخرج من ذريتك بعثا إلى النار) بفتح الموحدة وسكون
العين المهمل أي مبعوثا أي نصيبا والبعض الحديث والجمع المبعوث أي أخرج من ذريتك الناس
الذين هم أهل النار وابعثهم إليها (قال يارب وابعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار (قال من
كل الفأراء) بضم الفاء أي أظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند
المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل
على أن نصيب أهل الجنة من الألف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم لا زائد أو يحمل
حديث الباب على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا
يا جوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة (فحينئذ تضع الحامل حملها) أي جنينها (ويشيب
الوليد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل القرص أو التمثيل وأصله أن الهنم تضع الهنم القوي
وتسرع بالشيب أو يحمل على الحقيقة لأن كل أحد يبعث على مآمات علمه فبعث الحامل
حاملها والمرضع مرضعة والطفل طنة فلا فاء وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لأن آدم عليه الصلاة
والسلام وسعه وما قيل له وقع بهم من الوجع ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل
المرضعة قاله الحافظ أبو الفضل بن حجر وسبقه إليه القفال (وترى الناس سكارى) أي كأنهم
سكارى من شدة الأمر الذي أصابهم قد دهشت عقولهم وغابت أذهانهم فمن رآهم حسب أنهم
سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازي
لما نفي عنهم السكر الحقيقي (فشق ذلك على الناس) الحاضرين (حتى تغيرت وجوههم) من
الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا جوج وما جوج) ومن كان على الشرك مثلهم
(تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج
(منكم) أيها المساوون ومن كان مثلكم (واحدتم انتم في الناس) في الحشر (كالشجرة السوداء)
بفتح العين ويسكونها فقط في اليونانية (في جنب الثور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في جنب
الثور الأسود) أول التنويع أو شك الراوي قال السفاقسي أطلق الشجرة وليس المراد حقيقة
الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شجرة واحدة من غير لونه (وإن) بالواو وسقطت لابي ذر
(لا رجوان تكونوا) يريد أمته المؤمنين به (ربيع أهل الجنة فكبرنا) أي قلنا الله أكبر سرورا
بهذه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثلاث أهل الجنة فكبرنا) سرورا (ثم قال) عليه السلام
(شطر أهل الجنة) نصفها وثلاث شطر نصيب خبر تكون (فكبرنا) سرورا واستعظاما في الثلاثة
لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الأقل إشارة إلى فوزهم
بالجنة وعند عبد الله ابن الإمام أحمد في زيادته والطبراني من حديث أبي هريرة زيادة أنتم ثلاثا
أهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث يزيد رفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف أتي منها
ثمانون واظها أنه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله أن تكون أمته نصف أهل الجنة
أعطاه ما رجاه وزاده (وقال أبو اسامة) حماد بن أسامة مما وصف له في أحاديث الانبياء وسقطت واو
وقال غير أبي ذر (عن الأعشى) سليمان عن أبي صالح عن أبي سعيد (تري الناس سكارى) وسقط
هذا لابي ذر (وما هم بسكارى) على وزن كسالى (قال) ولابي ذر وقال (من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين) فوافق حصص بن غياث في روايته عن الأعشى (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما
وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله أمحق بن راهويه في مسنده عنه (وأبو
معوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتمعتين مما وصله مسلم (سكرو وما هم بسكرو) بفتح السين

قوله على التمييز أنظر ما وجهه وأهل الأولى أنه منصوب بفعل مضمرة مفهومة من سياق متن الحديث أي يخرج من الخ اه صححه الاول

في الصحيحين بن فضال بن الميمونة غيره (قوله فشهد (٢٤٦) عليه رجلا من أحد هذين الرجلين فشهد آخر أنه

وسكون الكافي فيه ما من غير ألف وبذلك قرأ جزء والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك
واختلف هل هي صيغة جمع على فعل كرضى وقتل أو صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة
خلاف مشهور والحديث ذكره في أحاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي (شك) قاله مجاهد فيمروا ابن أبي
حاتم وهو قول أكثر المفسرين وأصله من حرف الشيء وهو طرفه وقبل على المحرف أو على طرف
الدين لافي وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان أحس بظفر قتر والافرو هو المراد بقوله (فان
أصابه خير أطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه) أي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه
من الكفر حال كونه (خسر الدنيا والآخرة) بذهب عصيته وحبط عمله بالارتداد (الى قوله ذلك
هو الضلال البعيد) عن الحق والرشد وسقط لغير أبي ذر قوله شك وسقط لاني ذكر قوله فان أصابه الخ
* (أترقناهم) في قوله في سورة المؤمنين وأترقناهم في الحياة الدنيا أي (وسعناهم) قاله أبو عبيدة
وأظهري في مجازة وسعنا عليهم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (أبراهيم بن المنذر) ١
الكرماني قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) قيس الكوفي قاضي كرماني قال (حدثنا إسرائيل)
ابن يونس بن أبي إسحق السيبكي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الأسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) في قوله تعالى (ومن
الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة) يثرب (فان ولدت امرأته غلاما
وتنجت خيلة) بضم النون قال الجوهرى على ما لم يسم فاعله نتج نتاجا وقد انتجها أهلها نتجا
وانتجت القرس اذا حان نتاجها وقال في الأساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة
اذا وضعت وقد نتجت اذا حلت اه وهي مثل نفست المرأة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي
عن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وصح جسمه (قال هذا دين صالح) وفي رواية الحسن
البصري فيما أخرجه ابن المنذر قال لعن الدين هذا وفي رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
عند ابن أبي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به (وان لم تلدا امرأته ولم تنتج خيلة) بضم التاء
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبدية لم يسم فاعله (قال هذا دين سوء) بفتح السين المهملة
والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه
الصدقة أتاه الشيطان فقال له والله ما أصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم هو المنافق ان صلت له دنياه أقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا
يقم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب
وأجيب بأنه أظهر بلسانه خلاف ما كان أظهره فصارتهم الدين عند الشدة وكان من قبل عدوه
وذلك انقلاب على الحقيقة * وهذا الحديث من افراد * هذا (باب) بالتنوين وسقط لغير أبي ذر
(قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر
فيوجد ويؤيد كغالب كقوله نبا الخصم اذ تسوروا الحزاب ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه
الآية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلا فاجلعهما عاقلة للمعنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها الفوج أو
الفريق فكأنه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى
قال في الدرر ان عني بقوله ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف
به وان أراد انه صفة حقيقة فخطؤه ظاهر اتصروا بهم بأن رجل خصم مثل رجل عدل * وبه قال
(حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي السلمي مولاهم البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح

راه يتقيأ فقال عثمان رضي الله عنه
انه لم يتقيأ حتى شرب بهائم جلده)
هذا دليل للمالك وموافقه في ان
من تقيا النحر يحد حد الشارب
ومذهبنا انه لا يحد بغير ذلك
لاحتمال انه شرب ما اجالا كونها
خيرا أو مكرها عليها وغير ذلك من
الاعذار المسقط للحد ودليل
مالك هنا قوى لان الصحابة اتفقوا
على جلد الوليد بن عقبة المذكور
في هذا الحديث وقد يجيب
أصحابنا عن هذا بان عثمان رضي
الله عنه علم شرب الوليد فقصي
بلمه ولعله كان مذهبه جواز قضاء
القاضي بعلمه في الحد ودو هذا
تأويل ضعيف وظاهر كلام عثمان
يرد على هذا التأويل والله أعلم
(قوله ان عثمان رضي الله عنه قال
يا عبي الله قسم فاجلده فقال على قسم
يا حسن فاجلده فقال حسن ول
حارها من نوى قارها فبكتا ووجد
عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم
فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ
أربعين فقال مسك) معنى هذا
الحديث انه لما ثبت الحد على الوليد
ابن عقبة قال عثمان رضي الله عنه
وهو الامام له على على سبيل
التكريمة وتفويض الامر اليه
في استيفاء الحد قم فاجلده أي أقم
عليه الحد بان تأمر من ترى بذلك
فقبل على رضي الله عنه ذلك وقال
الحسن قم فاجلده فامتنع الحسن
فقال لابن جعفر فقبل فجلده وكان

١ قوله ابراهيم بن المنذر كذا وقع في
بعض نسخ الشارح وفي بعض آخر
صحح ابراهيم بن الحرث ووافقه
نسخ المتن الصحيحة وقال في الخلاصة

ابراهيم بن الحرث بن اسمعيل البغدادى نزيل نيسابور عن يزيد بن هرون ويحيى بن أبي بكير اه من هامش الشين

على ما ذنوبه في التفويض الى من رأى كما ذكرناه وقوله وجد عليه (٢٤٧) اى غضب عليه (وقوله ولخارها من نولى

قارها) الخار الشديد المكروه والقار البارد الهنيء الطيب وهذا مثل من أمثال العرب قال الاصمعي وغيره معناه ول شدتها وأوساخها من نولى هنيئها ولذاتها والضمير عائد الى الخلافة والولاية أى كما كان عثمان وأقاربه يقولون هنيء الخلافة ويختصون به يقولون نكدها وقادوراتها ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الاذنين والله أعلم (قوله فقال امسك ثم قال وكل سنة) هذا دليل على ان عليا رضى الله عنه كان معظما لا تار عمر وان حكمه وقوله سنة وأمره حق وكذلك أبو بكر رضى الله عنه خلاف ما تكذبه الشيعة عليه واعلم انه وقع هنا في مسلم ما ظاهره ان عليا جلد الوليد بن عقبة أربعين ووقع في صحيح البخارى من رواية عبيد الله بن عدى بن الخيار ان عليا جلد عثمانين وهى قضية واحدة قال القاضى عياض المعروف من مذهب على رضى الله عنه الجلفي الخمر ثمانين ومنه قوله في قليل الخمر وكثيرها ثمانون جلدة وروى عنه انه جلد المعروف بالنجاشي عثمانين قال والمتهور ان عليا رضى الله عنه هو الذى أشار على عمر باقامة الحد ثمانين كما سبق عن رواية الموطا وغيره قال وهذا كله يرجع رواية من روى انه جلد الوليد عثمانين قال ويجمع بينه وبين ما ذكره مسلم من رواية الاربعين بما روى انه جلد به بسوطه رأسا فضر به رأسه أربعين فتكون جلته ثمانين قال ويحتمل أن يكون قوله وهذا أحب الى عائد الى الثمانين التى فعلها عمر رضى الله عنه فهذا كلام القاضى وقد قدمنا ما يخالف بعض ما قاله وذكرنا تأويله والله أعلم

الشيخ المجتهد مصغر ابن بشير مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو هاشم) يحيى بن دينار الرمانى بضم الراء وتشديد الميم الواسطى (عن أبي مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد هاء اى لاحق بن حميد السدوسى (عن قيس بن عباد) بضم العين المهملة وتحقيف الموحدة البصرى (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه انه كان يقسم فيها) ولا يذر عن الحموى والمستملى قسما ينفخ السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميين فيها تضعيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذى هو الحلف (ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى حجة بن عبد المطلب) (و) فى (صاحبيه) على بن أبي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون (و) فى (عقبة) بن ربيعة بن عبد شمس (و) فى (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عقبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا فى يوم) وقعة (بدر) والسته كلهم من قريش ثلاثتهم مسلمون وهم من بنى عبد مناف اثنان من بنى هاشم والثالث وهو عبيدة من بنى عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف وقصة فصل مبارزتهم على المشهور أن حجة لعقبة وعبيدة شيبه وعليه الوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليه الشيبه والسند بذلك أصح مما قبله الا أن ذلك أنسب وقتل كل واحد من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة فإنه اختلف مع من بارزه بضرقتين فوقعت الضربة فى ركة عبيدة ومال حجة وعلى اليه فأعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم (رواه) أى حديث الباب هذا بسنده ومثته (سفيان) الثورى فيما وصله المؤلف فى المغازى (عن أبي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن أبي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى سنة من قريش على وحجة وعبيدة بن الحرث وشيبه بن ربيعة وأخيه عقبة والوليد بن عقبة (وقال عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي هاشم) هو ابن دينار الرمانى (عن أبي مجاز) هو لاحق السدوسى (قوله) أى هو من قوله موقوفا عليه وقد وصله أبو هاشم فى رواية الثورى وهشيم الى أبي ذر كما مر فربما أو الحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثورى أحفظ من منصور فنقدم روايته * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبا) سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التميمي (قال حدثنا أبو مجاز) لاحق السدوسى (عن قيس بن عباد) بضم العين وتحقيف الموحدة (عن على بن أبي طالب رضى الله عنه) وسقط لا يذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من يجنحو) بالجيم أى يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه (وفهم) أى فى حجة وصاحبيه وعقبة وصاحبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر على وحجة) بن عبد المطلب (وعبيدة) بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عقبة) بن ربيعة والوليد بن عقبة المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجنحو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما أن مقتضى رواية أبي هاشم السابقة قربا الاقتصار على سبب النزول فليس فى رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه لكن أخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التميمي هذا الاسناد الى على قال فيها نزلت هذه الآية وفى مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد أبو نعيم فى مستخرجهم ما فى رواية معمر بن سليمان وهو قوله أنا أول من يجنحو وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازى ورواه عبيد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التميمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن على معا بدليل اختلاف

الى عائد الى الثمانين التى فعلها عمر رضى الله عنه فهذا كلام القاضى وقد قدمنا ما يخالف بعض ما قاله وذكرنا تأويله والله أعلم

وحدثني محمد بن مهناال ضرير حدثنا يزيد بن زريع (٢٤٨) حدثنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن غير بن سعيد عن علي

قال ما كنت أقيم على أحد حدا فموت فيه فاجدمته في نفسي الا صاحب الحجر لانه ان مات وديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه

ساقهما قاله في الفتح وقد روي أن الآية نزلت في أهل الكتاب والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنّا بعمد وأمانا بنبيكم وما أنزل الله من كتاب فأفعل الله الاسلام على من ناواه وأنزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقتني الله لرحمته فقضى الله على محمد خبره ما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهدان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينظم فيه قصة بدر وغيرها

(سورة المؤمنين)

بالياء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثمان عشرة في الكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسالة لغير أبي ذر (قال ابن عيينة) سفيان بن عاصم في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت طرائق لانتظار قها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق النعل اذا طبق نعل على نعل وطارق بين الثوبين اذا البس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والذراء ولا نه اطرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرقت الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها اموضعا لارزاقنا بالمال المأمنها وجعلها مقر الملائكة ولا نه اموضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي (لها سابقون) في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقوا لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللذات واللام قيل بمعنى الى يقال نسبت له واليه بمعنى ومنعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعديل أي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر (فلو بهم وجه) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (خاتمين) أن لا يقبل منهم ما آتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستنلى (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيئات هيات) بالفتح من غير تنوين لغة الحجاز بين بنى لوقوعه أي (بعيد بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل أي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالة على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال بعد لما وعدون أو بعد لما وعدون فظاهرها انه مصدر يدل على عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيها وهي لغة الحجازيين وانما شبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الأربعين وكررت التوكيد وليست المسئلة من التنازع قال خير

فهيات هيئات العقيق وأهل • وهيئات خل بالعقيق نواصل

(فاسأل العاذنين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يمتدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فاننا نسيأه * (لنا كبون) ولا يذروا قال ابن عباس لنا كبون (العاذلون) عن الصراط السوي (كالخون) أي (عائسون) وفي حديث أبي سعيد الخدري مر فوعاتشويه النار في قلص شفته العليا وتسخرني السفلى رواه الحاكم (وقال غيره) أي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره (من)

(قوله عن أبي حصين عن غير بن سعيد عن علي بن زريع) سعيد بن علي رضي الله عنه قال ما كنت أقيم على أحد حدا فموت فيه فاجدمته في نفسي الا صاحب الحجر لانه ان مات وديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه (أما أبو حصين) هذا فهو بجاء مفتوحة وصاد مكسورة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وأما غير بن سعيد فهكذا هو في جميع نسخ مسلم غير ابن سعيد بالياء في عمرو بن سعيد وهكذا هو في صحيح البخاري وجميع كتب الحديث والاسماء ولا خلاف فيه ووقع في الجمع بين الصحيحين غير بن سعيد بخذف الياء من سعيد وهو غلط وتصحيح امام من الحمدي وامام من بعض الناقطين عنه ووقع في المله يذب من كتب أصحابنا في المذهب في باب التعزير عن غير بن سعيد بخذف الياء من الاثنين وهو غلط فاحش والصواب اثبات الياء فيها كما سبق وأما قوله ان مات وديته فهو تخفيف الدال أي غرمت ديته وقال بعض العلماء وجه الكلام ان يقال فانه ان مات وديته بالفاء لا باللام وهكذا هو في رواية البخاري بالفاء وقوله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنه معناه لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد أجمع العلماء على ان من وجب عليه الحد بخلافه الامام أوجب لادله الحد الشرعي فبات فلا دية فيه ولا كفارة لاعلى الامام ولا على جلاده

* وحديثنا محمد بن شفي حديثنا عبد الرحمن حديثنا سفيان بن عيينة (٢٤٩) * حديثنا أحمد بن عيسى حديثنا ابن وهب أخبرني

عمرو بن بكير بن الأشج قال سينا
نحن عند سليمان بن يسار إذ جاءه
عبد الرحمن بن جابر فحدثه فأقبل
علينا سليمان فقال حدثني عبد
الرحمن بن جابر عن أبيه عن أبي بردة
الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحد
فوق عشرة أسواط إلا في حد من
حدود الله

ولا في بيت المال أيضا وأما من مات
من التعزير فذهبنا وجوب ضمانه
بالدية والكفارة وفي محل ضمانه
قولنا للشافعي أصحهما تجب ديته
على عاقلة الإمام والكفارة في مال
الإمام والثاني تجب الدية في بيت
المال وفي الكفارة على هذا
وجهان لأصحابنا أحدهما في بيت
المال أيضا والثاني في مال الإمام
هذا مذهبنا وقال جواهر العلماء
لا ضمان فمه لأعلى الإمام ولا على
عاقلة ولا في بيت المال والله أعلم
(باب قدر أسواط التعزير)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يجلد
أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد
من حدود الله عز وجل) ضبطوا
يجلد بوجهين أحدهما بفتح الياء
وكسر اللام والثاني بضم الياء
وفتح اللام وكلاهما صحيح واختلاف
العلماء في التعزير هل يقتصر فيه
على عشرة أسواط فساد ونحوها ولا
تجاوز الزيادة أم تجوز الزيادة فقال
الإمام أحمد بن حنبل وأشباه
المالك وبعض أصحابنا لا تجوز
الزيادة على عشرة أسواط وذهب
الجمهور من الصحابة والتابعين فمن
بعدهم إلى جواز الزيادة ثم اختلف

أقوله مأخوذ وهو ما يقع الخ وهكذا

سلالة الولد والطفة السلالة) لأنه استل من أبيه وهو مثل البرادة والحقا تملأ يتساقط من الشيء
بالرد والحق وقال الكرماني ليس الولد تفسير السلالة بل مبتدأ أخبره السلالة وهي فعالة وهو
بناء يدل على القلة كالكلامه (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى وقيل
كلوا يعملون بالضرورة أنه أخرجهم عقلا وأتبعهم نظرا فالجنون كيف يمكنه أن يأتي بعقل ما أوتي
به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة (والغشاء) في قوله فجعلناهم غشاء هو (الزبد
وما أرفع عن الماء وما لا ينفذ مع به) وهو من غشا الوادي يغشوا غشا بالواو أو ما غشت نفسه تغشى
غشيانا أي خبئت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الباء (يجارون) أي (يرفعون أصواتهم)
بالاستغاثة والضحج (كأجبار البقرة) لشدة ما نالهم (على أعقابكم) يقال (رجع على عقبه) أي
أدبر به في أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سأمر) نصب على الحال من فاعل تنكصون وأمر من
الضمير في مستكبرين مأخوذ (من السمر) وهو سهر الليل ١ مأخوذ وهو ما يقع على الشجر من
ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به قال

كأن لم يكن بين الجنون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل المتظلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع)
وهو الأفضح أقول قوم سامر ونظيره فخر حكيم طفلا * (تسحرون) أي فكيف (تعمون من
السحر) حتى يحيل لكم الحق باطلا مع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله تجارون إلى هنا
في رواية النسفي وسقط غيره كاتبه عليه في الفتح

(سورة النور)

مدينة وهي ثنتان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر وفي بعض
النسخ ثبوتها مقدمة على السورة * (من خلاله) في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله أي
فترى المطر يخرج (من بين أضفاف السحاب) وخلال مفرد كجواب أو جمع كجبال جمع جبل * (سنا
برقه وهو الضياء) يقال سنا يسنوسنا أي أضأ بضئ قال امرؤ القيس

* بضئ سنا أو مصابيح رهاب * والسنا بالمد الرفع والمهني هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب
بالأبصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد أن يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء
والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن إلا بدرجة قادر حكيم وسقط لغير أبي ذر
قوله وهو من قوله وهو الضياء * (مذعنين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأوتوا إليه مذعنين
(يقال للمذعن) بالحاء والذال المجعنين اسم فاعل من استخذى أي خضع (مذعن) بالذال المجعنة
أي منقاد يريد أن كان لهم الحكم لأعليهم يأوتوا إليه منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم * (أشتا ناوشتي)
بتشديد التاء (وشنات) بتخفيفها (وشت) بتشديد ها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى
ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتا ناوشة جميعا حال من فاعل تأكلوا وأشتا ناوشة عطف عليه
والأكثر على أن الآية نزلت في بني إيث بن عمرو من كنانة كانوا يتهرجون أن يأكل الرجل
وحده فيمكث يومه حتى يجذيفها يأكل معه فان لم يجد من يأكله لم يأكل شيئا ورعا قعد الرجل
والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح فنزلت هذه الآية فخصص لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا
جميعا ثم عيّن أو أشتا ناوشة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (ينهاها) قال الزركشي تبعنا للقاضي عياض
كذا في النسخ والاصواب أنزلناها وفرضناها بينناها أنفسنا فرضناها لأنفسنا أنزلناها وبذل
عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها أنزلناها فإراض مختلفا فانه يدل على أنه تقدم له تفسير

هو لاء فقال مالك واصحابه وابو يوسف ومحمد وابو ثور (٢٥٠) والطحاوي لاضبط اعداد الضربات بل ذلك الى راي الامام وله ان يزيد على قدر الحدود قالوا الان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ضرب من نقش على خاتمه مائة وضرب صبيها أكثر من الحد وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا يبلغ به أربعين وقال ابن أبي ليلى خمسة وستين وعن رواية عن مالك وأبي يوسف وعن عمر لا يجاوز به ثمانين وعن ابن أبي ليلى رواية أخرى هودون المائة وهو قول ابن شبرمة وقال ابن أبي ذئب وابن أبي يحيى لا يضرب أكثر من ثلاثين في الأدب وقال الشافعي وجهه وأصحابه لا يبلغ به عزير كل إنسان أدنى حدوده فلا يبلغ به عزير العبد عشرين ولا يعزير الحر أربعين وقال بعض أصحابنا لا يبلغ واحد منهما أربعين وقال بعضهم لا يبلغ واحد منهما ما عشرين وأجاب أصحابنا عن الحديث بأنه منسوخ واستدلوا بأن الصحابة رضي الله عنهم جاوزوا عشرة أسواط وتأوله أصحاب مالك على أنه كان ذلك مختصاً بمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان يكنى الجاني منهم هذا القدر وهذا التأويل ضعيف والله أعلم (قوله في اسناد هذا الحديث أخبرني عمرو يعني ابن الحرث عن بكير بن الأشج حدثنا سليمان بن بشار حدثني عبد الرحمن بن جابر عن أبيه عن أبي بردة قال الدارقطني تابع عمرو بن الحرث أسامة بن زيد عن بكير عن سليمان وحالفهم ما الليث وسعيد بن أبي أيوب وابن الهيثم فرووه عن بكير عن سليمان عن عبد الرحمن بن جابر عن أبي بردة لم يذكره عن أبيه واختلف فيه على مسلم بن إبراهيم فقال ابن جرير عنه عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حفص بن ميسرة عنه عن جابر عن أبيه قال الدارقطني الشعبي

آخر اه ونعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عبا هذا الرجل وقبوله لابن عباس ما يقوله فالبخاري نقل عن ابن عباس نفسه أنزلناها بيننا وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فهاهنا الاعتراض البارد اه وقدرى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها بقول بينا ما قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سمى القرآن جماعة السور) بفتح الجيم والعين وناء التانيث والسور مجرور بالإضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة (وسميت السورة لأنها) منزلة بعد منزلة (مقطوعة من الأخرى) وألجم سور بفتح الواو وقال الراعي * سودا المحاجر لا يقرأ بالسور * وفيه الغتان الهمز وتركه فيتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملأ دونها يتذبذب

يعنى منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وأبقيت منه لأن سور كل شيء بقيت بعد ما يؤخذ منه (فلما قرن بعضها إلى بعض سمي) المجموع (قرأنا) قال أبو عبيدة سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضها (وقال سعد بن عياض) بسكون العين (الشمالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة إلى عمالة قبيلة من الأزد الكوفي السابغي مما وصله ابن شاهين من طريقه (المشكاة) هي (الكوة) بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير النافذة (بلسان الحبشة) ثم عزب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الأنبياء في وسط القنديل * (وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرأناه) أي (تأليف بعضه إلى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي (فاذا جمعناه وألفناه فاتبع قرآنه) أي (ما جمع فيه فاعمل بما أمرك) الله فيه (وانته عامم باله) الله فيه وسقطت الحلالة لآي ذر وفي الأول للكل (ويقال ليس لشعره قرآن أي تأليف وسمى القران) بالنصب (لأنه يفرق) بضم التحتية وفتح القاء وتشديد الراء مكسورة (بين الحق والباطل وبيان للمرء ما قرأت بسلي قط) بفتح السين المهملة فتونان غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد (أي لم يجمع في بطنها ولدا) والحاصل أن القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لأن قرأ بمعنى تلا (وقال فرضناها) بتشديد الراء ولا يذروى يقال في فرضناها أي (أزلناها ففرضناها) بالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الإيجاب (وس قرأ فرضناها) بالتخفيف وهو قراءة غير أبي عمرو وابن كثير (يقول) المعنى (فرضنا عليكم) أي فرضناها فاسقط الضمير (وعلى من بعدكم) إلى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لأنها قد دخلت في الوجود وتخصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الأحكام (قال) ولا يذروى قال (مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (أو الطفل الذين لم يظهروا) أي (لم يدروا) بسكون الدال العور من غيرها (لم يجهم) أي لأجل ما بهم (من الصغر) وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا أن يطبقوا آيات النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع وألما قصصه الجنس روى فيسه الجمع * (وقال الشعبي) بفتح المعجمة فيما وصله الطبري (أولى الأربعة) هو (من ليس له أرب) بكسر الهمزة أي حابة التساموهم الشيوخ الهم والمسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذي لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري هو الذي لا يهيمه الأبطمه ولا يخاف على النساء) ليلهمه (وقال طاووس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه (هو الحق الذي لا حاجة له في النساء) وقيل هو الذي لا تشبهه المرأة وثبت من قوله وقال

الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حفص بن ميسرة عنه عن جابر عن أبيه قال الدارقطني الشعبي

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد واسحق (٢٥١) بن إبراهيم وابن نمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ

لعمر بن قيس قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت قال قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تباعون على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئاً الآية * وحدثني اسمعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا خالد عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة ابن الصامت قال أخذ عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا يشركن بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا ولا يعضه بعضنا بعضاً فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أفى منكم حداً في كتاب العلل القول قول الليث ومن تابعه عن بكير وقال في كتاب البيوع قول عمرو صحيح والله أعلم

* (باب الحدود كفارات لاهلها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم تباعون على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه وفي الرواية الأخرى ولا يعضه بعضنا بعضاً فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أفى منكم حداً

الشعبي إلى هذا الأسنى وسقط من فرع اليونينية كصله كبعض الأصول) (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم) يقتلون أزواجهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على صحة ما قالوا (الأنفسهم فشهادة) فالواجب شهادة (أحدهم أربع شهادات بالله) ينصب أربع على المصدر وحذف وحزرة والكسائي رفعه أخبر المبتدأ وهو قوله فشهادة (انهم الصادقين) فيما رماهم به من الزنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للزواج وزيادة تخرج إذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه إقامة البينة وثبت التبويبات لا يذر وقال بعد قوله شهداء الآية وأسقط باقيها * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) الساعدي الأنصاري رضي الله عنه (أن عويمراً) يضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر ابن الحرث بن زيد بن الجند بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفي رواية القعبي عن مالك عويمر بن أشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن أبيض قال الحافظ بن حجر قل لآباده كان يلقب أشقر وأيضاً وفي الصحابة عويمر بن أشقر آخر وهو ما نفي أخرجه ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي) الجعلافي (وكان سيدي بن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولا يربى الجعلافي (فقال له) كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم به تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنه أيضاً إن تكلم جلدتموه وإن قتل قتلتموه وإن سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدي أن دخل رجل منيئته فرأى رجلاً على بطن امرأته فإن جاءه باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وإن قتله قتل به وإن قال وجدت فلا نامعها ضرب وإن سكت سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم تحتمل أن تكون متصلة بمعنى إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والأمر القطيع وثارت عليه الحمية أيقنله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسال أولاً عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة متضمنة ليل والهمزة قبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يصنع أن يصبر على العار ويحدث الله له أمر آخر فلهذا قال (سلي) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) حذف القول للدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقنله فتقتلونه أم كيف يصنع (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسلط العدو في الدين بالخوض في أعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله (فسأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها) ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الأولى (قال عويمر والله لأنتهى حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً) يربى بها (أيقنله

فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه وفي الرواية الأخرى ولا يعضه بعضنا بعضاً فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أفى منكم حداً

فأقيم عليه فهو كفارة ومن ستره الله عليه فأمره (٢٥٢) الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا ثابت

ح وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عباد بن الصامت انه قال اني اسن النقباء الذين يبيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يابغناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نرني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الابالحق ولا ننتهب ولا نعصى فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله تعالى وقال ابن ربح كان قضاؤه الى الله عز وجل

فأقيم عليه فهو كفارة ومن ستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وفي الرواية الاخرى يابغناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نرني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الابالحق ولا ننتهب ولا نعصى فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاؤه الى الله تعالى) أما قوله صلى الله عليه وسلم (فن وفي) في تخفيف الفاء وقوله ولا بعضه هو بفتح اليا و الضاد المعجمة أي لا يسحر وقيل لا يأتي بهتان وقيل لا يأتي بخيمة * واعلم ان هذا الحديث عام مخصوص وموضع التخصيص قوله صلى الله عليه وسلم ومن أصاب شيئا من ذلك الى آخره المراد به ما سوى الشرك والا فالشرك لا يغفر له ولا تكون عقوبته كفارة له وفي هذا الحديث فوائد منها تحريم هذه المذكورات وما في معناها ومنها الدلالة المذهب أهل الحق ان المعاصي غير الكفر لا يقطع صاحبها بالنار اذ اصاب ولم يتب منها بل هو في مشيئة الله تعالى ان شاء

فقتلوه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك) هي زوجته خولة بنت قيس فماتت كره مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه عن طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدى لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لاحدنا أربعة شهداء فابتلى به في بنت أخيه وفي سنده مع إرساله ضعيف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال للسائل عاصم عن ذلك ابتلى به في أهل بيته فأنه ابن عمه تحتة ابنة عمه رماها ابن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثهم بنوعهم عاصم وعند ابن مردويه عن مرسل ابن أبي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمرا أنه هو شريك بن حنيفة وهو بشهد لجمعة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم أقسم بالله لقد رأيت شريك بن حنيفة ما يلي بطنها وانها الحلي وما قرئها منذ أربعة أشهر وفي حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لا عن ابن عويمر العجلاني وأمر أنه فأنكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن حنيفة واذا جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من عويمر إشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكرا امرأته الا بعد أن انصرف ثم عاد (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولا عنه ولا عننا ولا عنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمظطر الى قذف من طلع فراشه وألحق العارية أو الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعنا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه (عاصمي الله في كتابه) في هذه الآية بان يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله اني لم اصادق في ما ربيت به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بضمائر المتكلم فيقول لعنة الله على ان كنت الخ وان كان ولد يشبهه ذكره في الكلمات الخمس اينتفي عنه فيقول ان الولد الذي ولدت له أو هذا الولد من زنا ليس مني (فلا عنها) أي لادن عويمر وزوجته خولة بعد أن قذفها وأنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألها فأنكرت وأصر في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان يأنه في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجع بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة الجمعة (ثم قال) عويمر (يا رسول الله ان حبستما فقد ظلمتما فاطلقهما) زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتسلك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان الليثي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث أن الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي ومحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لأن التعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فإنه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفرش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأته بفرق أخرى ثم لادن الاخرى

عذابه وان شاء عذبه بخلاف الخواارج والمعتزلة فان الخواارج يكفرون بالمعاصي والمعتزلة يقولون لا يكفروا لكن يجنحون في النار وقال

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا (٢٥٣) قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب

عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العجاة جرحها جبار والبر جبار والمعدن جبار وفي الركاذا الحس وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعبد الأعلى بن حماد كلهم عن ابن عينة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا إسحق يعني ابن عيسى حدثنا مالك كلاهما عن الزهري بإسناد الليث مثل حديثه

وسبق المسئلة في كتاب الأيمان مبسطة بدلائلها ومنها أن من ارتكب ذنباً يوجب الحد فحسب عنه الأثم قال القاضي عياض قال أكثر العلماء الحدود كفارة لا لا بهذا الحديث قال ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة قال ولكن حديث عبادة الذي نحن فيه أصح إسناداً ولا تعارض بين الحديثين فيجزم أن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم قال المازري ومن نفى الكلام وجرحه قوله ولا نعصى فالجنة أن فعلنا ذلك وقال في الرواية الأولى نحن وفي منكم فأجره على الله ولم يقل فالجنة لأنه لم يقل في الرواية الأولى ولا نعصى وقد يعصى الإنسان بغير الذنوب المذكورة في هذا الحديث كشرب الخمر أو كل الربا وشهادة الزور وقد يتجنب المعاصي المذكورة في الحديث ويعطى أجره على ذلك وتكون له معاص غير ذلك فيجاري بها والله أعلم

وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الخاصكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها رسول الله أن أمسكتها هو كلام مستعمل وقوله فطأته أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقاً تعقبه في الفتح بأنه هوهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملا عن هي طالق ثلاثاً وأنه موجود كذلك في حديث سهل ابن سعد الذي شرحه وإيس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم أن أحداً كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطأته يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو لا ذلك لصارت في حكم المطلقات وأجوعوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له من أجعتها أن كان الطلاق رجعيًا ولا يحل له أن يخطبها إن كان بائناً وإنما اللعان فرقة فسخ (فكانت) أي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمع معان بعد الملاعة وقال ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملاعن فإنه لا يتحقق وعورض بأنه لو كان كذلك لامتنع عليه ما منع التزويج لأنه يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراق في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة أن يفريق بين المتلاعنين وكانت حاملًا فأنكر جرحها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به) أي بالولد لالة السباق عليه (أصح) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة أي آخره ميم أي أسود (أدعج العينين) بالعين المهملة والجايم أي شديد سواد الحدقة (عظيم اللتين) بفتح الهمزة أي العجز (خدلج الساقين) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة آخر مجيم أي عظيمهما (فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغراً جرح وقول صاحب التتبع أن الصواب صرف أحمر وهو الأبيض تعقبه في المصابع فقال عدم الصرف كافي المتن هو الصواب وما ادعى هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كأنه حرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية تترامى على الطعام واللعن ففسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها الجرح وأقصرها (فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها) قالت به على التعت الذي نعت رسول الله (ولغير أبي ذر نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر) وفي باب التلاعن في المسجدين طريق ابن جريح عن الزهري جيات به على المكروه من ذلك (فكان) أي الولد (بعد ينسب إلى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو القرائن كإفادته في ولادة زمعة وإنما يحكم بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق كسبدين وطئاً في ظهره وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطلاق والتفسير والاعتصام والأحكام والمحار بين والتفسير أيضاً ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه (باب بالتسوين في قوله تعالى) والخامسة (أي والشهادة الخامسة) (آن اعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) فيماری به زوجته من الزنا وهذا اللعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبن لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبداً وعند أبي حنيفة رحمه الله بتفريق الخاصكم فرقة طلاق ونفي الولدان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (سليمان بن داود) العتكي (أبو الربيع) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا فليح) بضم

(باب جرح العجاة والمعدن والبر جبار) أي هدر (قوله صلى الله عليه وسلم العجاة جرحها جبار والبر جبار والمعدن جبار وفي الركاذا الحس)

• وحديثنا أبو الطاهر وحرمله قالاً أخبرنا ابن (٣٥٤) وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وعبيد الله بن عبد

الله عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده • وحديثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن أيوب بن موسى عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال البئر جرحها جبار والمعدن جرحها جبار والجما جرحها جبار وفي الركاك الخمس

الجما بئاد هي كل الحيوان سوى الأدمى وسميت البهيمة بعجماء لأنها لا تتكلم والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء الهدر فاما قوله صلى الله عليه وسلم الجمار جرحها جبار فعمول على ما إذا أتلقت شيئاً بالنهار أو أتلقت بالليل بغير تفریط من مالكها أو أتلقت شيئاً وليس معها أحد فهذا غير مضمون وهو مراد الحديث فاما إذا كان معها سائق أو قائد أو راكب فأتلفت شيئاً يدها أو يرجلها أو فوها وضحوه وجب ضمانه في مال الذي هو معها سواء كان مالكها أو مستأجراً أو مستعيراً أو غاصباً أو مودعاً أو وكيلاً أو غيره إلا أن تتلف أدمياً فتجب ديتة على عاقلة الذي معها والكفارة في ماله والمراد بجرح الجمار اتلافها سواء كان بجرح أو غيره قال القاضي أجمع العلماء على أن جنابة البهائم بالنهار لا ضمان فيها إذا لم يكن معها أحد فان كان معها راكب أو سائق أو قائد فمهور العلماء على ضمان ما أتلقتة وقال داود وأهل الظاهر لا ضمان بكل حال إلا أن يحملها الذي هو معها على ذلك أو يقصد وجهه وهم على أن الضاربة من الدواب كغيرها على ما ذكرناه وقال مالك وأصحابه بضمن مالكها ما أتلقت وكذا قال أصحاب الشافعي بضمن إذا كانت معروفة بالافساد

الشافعي وقح اللام آخره ماء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفتح اقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان رجلاً) هو عويمر الجعاني (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلاً) أي أخبرني عن حكم رجل (أرايت رجلاً) استعمل الكناية ومقصوده معية خاصة وأنه كان وحده عند الروية (أيقنته) لأجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالباً من الغيرة التي طبع عليها البشر (فتقتلونه) قصاصاً (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المصن فأم متصلة ويحتمل أن تكون منقطعة بمعنى الاضرب أي بل هنا حكم آخر (فانزل الله) تعالى (فيهما) في عويمر وخولة زوجته (مأذ كرفي القرآن من التلاع) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى (بضم القاف وكسر الضاد) المجعوف في نسخة قد قضى الله (فإن وفي امرأتك) بآية اللعان (قال) سهل (فتلاعنا) بعد أن قدفها وأنكرت لمسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنا شاهد) حاضر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقارقتها) فرقة مؤبدية (فكانت) أي الملاعة (سنة أن يفرق) أي في التفريق (بين المتلاعنين) فإن مصدريه (وكانت حاملًا فأنكر) عويمر (حاملها) زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدى أمسك المرأة عندك حتى تلد (وكان ابنها) الذي وضعته بعد الملاعة (يدعي لها) لأنه صلى الله عليه وسلم أحقه بها لأنه متحقق منها فلما كذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدية ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها (ولدها) الذي نفاه زوجها بالملاعة (وترث) هي (منه) ما فرض الله لها (والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما (هذا) (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ويدرا عنها) أي عن المقدوفة (العذاب) أي الحد (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فصار ما في به وسقط لفظ باب الغيرة أي ذرو به (قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجعولة المشددة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم أبي عدى إبراهيم البصرى (عن هشام بن حسان) منصرف وغيره منصرف الأزدي القرطبي بضم القاف وسمكون الراعوضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن هلال بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري أحد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عايم - م (قدف امرأته) خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملًا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سخامة) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدود اسم أمه وفي تفسيره مقاتل أنها كانت حبشية وقيل يمانية واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمتنع أن ينهم شريك بن سخامة بهذه المرأة وامرأة عويمر معاً أما قول ابن الصباغ في الشامل أن المزدني ذكر في المختصر أن الجعاني قدف زوجته بشريك بن سخامة وهو سهو في النقل وإنما القاذف لشريك هلال بن أمية فلهذا لم يعرف مستند المزدني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليتقت اليه والجمع ممكن فيتعين المسير اليه وهو أولى من التغليب على ما لا يخفى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة) بالنصب بتقدير أحضر البينة (أوحده) بالرفع أي أنتحضر البينة أو يقع حد (في ظهرك) أي على ظهرك كقوله لأصلي بكم في جذوع النخل (فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق) حال كونه يلتمس البينة (أي يطلبها) لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق في اصادق فليزنا الله (بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون) ما يبرئ

ظهي

وحدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم ح وحدثنا (٢٥٥) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن

بشار حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة كلاهما عن محمد بن
زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله

لان عليه ربطها والحالة هذه وأما
اذا تلفت ليلا فقال مالك يضمن
صاحبها ما تلفت فيه وقال الشافعي
وأصحابه يضمن ان فرط في حفظها
والافلا وقال أبو حنيفة لا ضمان
فيما تلفته البهائم لاقيل ولا في
نهار وجوههم على انه لا ضمان
فيما رعتهم نهارا وقال الليث
ويضمن يضمن وأما قوله صلى الله
عليه وسلم والمعدن جبار فمعناه ان
الرجل يحفر معدنا في ملكه أوفي
موات فيمربها ما ريسه قط فيها
فيموت أو يستاجر أجرا يعملون
فيها فيقع عليهم فيموتون فلا ضمان
في ذلك وكذا البئر جبار فمعناه انه
يحفرها في ملكه أوفي موات فيقع
فيها انسان أو غيره ويتلف فلا
ضمان وكذا الواستاجر حفرها
فوقعت عليه فمات فلا ضمان فأما
اذا حفر البئر في طريق المسلمين أوفي
ملك غيره بغراذنه فتلف فيها انسان
فيجب ضمانه على عاقلة حافرها
والكفارة في مال الحافر وان تلف
بها غير الادمي وجب ضمانه في
مال الحافر * وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وفي الركا الخس ففيه
نصريح بوجوب الخس فيه وهو
زكاة عندنا والركا هو ردين
الجاهلية وهذا مذهبنا ومذهب
أهل الحجاز وجهور العلماء وقال أبو
حنيفة وغيره من أهل العراق هو
المعدن وهو ما عدهم انطان
مترادفان وهذا الحديث يرد عليهم

ظهير من الحد في موضع نصب بقوله فليترن الله (فترن جبريل) عليه السلام (وأمر الله عليه)
صلى الله عليه وسلم (والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين) أي فيما رماها
الزوج به (فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها) أي الى خولة بنت عاصم زوج هلال
فحضرت بين يديه (فجاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله انه لم يصادق فيما رماها به والخامسة
أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم
أن أحد كما كاذب) قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله أحد كما كاذب على من قال من النجاة
ان انطق أحد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع
في موضع واحد ولا يقع موقعه وقد أجازوه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي يعني
واحد اه وتعب القاص كها في ذلك فقال هذا من أعجب ما وقع للقاضي عياض مع راءته
وحذقه فان الذي قاله النجاة انما هو في أحد التي للعموم نحو ما في الدار من أحد وما جاءني من
أحد وما أحد يعني واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قول هو الله أحد ونحوه
فشهادة أحدهم ونحو أحد كما كاذب (فهل منك كاذب) عرض لهما بالتوبة بلطف الاستفهام
لا بهام الكاذب منهم فلذلك لم يقل لهما تو باولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب
منكما وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي
فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) أي زوجته (فشهدت) أي أربع شهادات بالله انه
لمن الكاذبين فيما رماي به (فلما كانت عند المزة) الخامسة وقفوها (بتشديد القاف ولا يذر
وقفوها بتخفيفها (وقالوا انما موجبة) للعذاب الاليم ان كنت كاذبة (قال ابن عباس) بالسند
السابق (فلسكأت) بمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن فعلت أي تباطأت عن ذلك
(ونكست) أي أجمت (حتى ظنننا انه ترجع) عن مقالته في تكذيب الزوج ودعوى البراءة
عما رماها به (ثم قالت لا أفصح) بفتح الهمزة والمجبة (قوى سائر اليوم) أي جميع الايام أيام
الدهر وأفيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج وأريد باليوم الخس
ولذلك أجاز مجرى العام (فصت) أي في تمام اللعان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبصروها)
بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (أحل العنين) أي شديد
سواد جفونها من غير اكتمال (سابغ الاليتين) أي غلبتهما (خديج الساقين) بفتح الخاء
المجبة والادال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما (فهو لشر يك بن سخما فجاءت به كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله) في آية اللعان (لكان لي ولها شأن) في
اقامة الحد عليهما وفي ذكر الشأن وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها أي لفعلت به التضاعف
ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكير للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على
ان عويمرا هو الملاعن والاية ترات فيه والولد شابهة والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية تزلت
فيه والولد شابهة وأجاب بأن النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم
بسبب هلال والا كثرون أنها تزلت في هلال وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمران الله قد
أنزل فيك وفي صاحبك فقالوا ومعناه الاشارة الى ما تزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع
الناس ويحتمل أنها انزلت فيهما جميعا فاعلمنا ما سألنا في وقتين متقاربين فترت الآية فيهما وسبق
هلال باللعان اه قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه
أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع
أن تعدد القصص ويحمد النزول ويخرج القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين وأنكر جماعة

لان النبي صلى الله عليه وسلم فرق بينهما وعطف أحدهما على الآخر وأصل الر كز في اللغة الثبوت والله أعلم * (كتاب الاقضية)

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح (٢٥٦) أخبرنا ابن وهب عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن الذين على المدعى عليه * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن نافع ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه * (باب اليمين على المدعى عليه) *

ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجوز بخطأ حديث ثابت في الصحيحين مجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلافوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة أقوال هلال بن أمية وأصم بن عدى أو عويمر الجعاني قال الواحدى أظهره هذه الأقوال أنه عويمر لكثرة الأحاديث وانفقوا على أن الموجود زنا يشريك بن سحماة - تعقبوه بأن قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف يختلف فيهما وانما يختلف فيه سبب نزول الآية في أمهما وقد سبق تقريره وبأن عاصم لم يلاعن قط وانما سأل لعويمر الجعاني عن ذلك وبأن قوله وانفقوا على أن الموجود زنا يشريك ممنوع اذ لم يوجد زنا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة أن يقال وانفقوا على أن المرمي به شريك بن سحماة * وهذا الحديث قدم في باب اذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة من كتاب الشهادات * (باب قوله) عز وجل (والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) فيما رماه به وخصها بالغضب لان الغالب أن الرجل لا يتجسم فضيحة أهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماه به فلذا كانت الخامسة في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه - وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عني) القاسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمرو ابن الخطاب قال البخاري (وقد سمع) القاسم (منه) أي من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما ان رجلا (هو عويمر الجعاني) (رمى امرأته) بالزنا فانتفى من ولدها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون أزواجهم الى قوله والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم (بالولة للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع هذا القذف عنه وثبت زنا المرأة ثم يرتفع عنها الحد باللعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فلان بعيد اللعان لانتفاءه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى الحاكم فاخبره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (وقرق) عليه الصلاة والسلام (بين المتلاعنين) تمسك به الحنفية أن بمجرد اللعان لا يحصل التفریق ولا بد من حكم حاكم وجهه الجمهور على أن المراد الاقضاء والخبر عن حكم الشرع يدل على قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وافرقت بشديد الراية يقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني * وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره يعون الله وقوته * هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (ان الذين جاؤا بالافك) في أمر عائشة (عصبة) جماعة من العشرة الى الاربعة (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالايان ظاهرا وزيد بن رفاع وحسان بن ثابت ومسطع بن ائانة وجمعة بنت جحش ومن ساعدتهم (للتحسب) وشرا لكم) الضمير للافك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا لتأديبهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل ثوابكم واطهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة آية في إراءتكم وتمويل الوعيد للادافين ونسبتهم الى الافك (لكل امرئ منهم) من أهل الافك (ما اكتسب من الانم) أي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي نولى كبره) معظمه باشاعته (منهم) أي من الخائضين له

قال الزهري رحمه الله تعالى القضاء في الاصل احكام الشيء والفراغ منه ويكون القضاء امضاء الحكم ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل وسمى الحاكم قاضيا لانه يعضى الاحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيجوز أن يكون سمي قاضيا ليجابه الحكم على من يجب عليه وسمى حاكما لمنعه الظالم من الظلم يقال حكمت الرجل وأحكمته اذا منعته وسميت حكمة الدابة لمنعها الدابة من ركوبها رأسها وسميت الحكمة حكمة لمنعها النفس من هواها (قوله) صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن الذين على المدعى عليه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه) هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم في صحيحهم - ما مر فوعا من رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ذكره أصحاب السنن وغيرهم قال القاضي عياض رضي الله عنه قال الاصيلي لا يضح حرفوعا انما هو قول ابن عباس كذا رواه أيوب ونافع الجمعي عن ابن

أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القاضي قد رواه البخاري ومسلم من رواية ابن جريج مرفوعا هذا كلام القاضي عذاب

قلت وقد رواه ابو داود والترمذي باسنادهما عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن (٢٥٧) أبي مليكة عن ابن عباس عن النبي صلى الله

عليه وسلم مرفوعا قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية البيهقي وغيره باسناد حسن وصحيح زيادة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البيعة على المدعى والمبين على من أنكر وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع ففيه أنه لا يقبل قول الانسان فيما يدعيه بمجرد دعواه بل يحتاج الى بيعة أو تصديق المدعى عليه فان طلب بين المدعى عليه فإذ ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه لانه لو كان أعطى بمجرد دعواه لادعى قوم دماء قوم وأمواهم واستبج ولا يمكن المدعى عليه ان يصون ماله ودمه وأما المدعى فيمكنه صيانته ما بالبيعة وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من سلف الامنة وخلفائها ان المبين تتوجه على كل من ادعى عليه حتى سواء كان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا وقال مالك وجهه وأصحابه والفقهاء السبعة فقهاء المدينة ان المبين لا تتوجه الاعلى من بينه وبينه خلطة لئلا تبذل السفهاء أهل الفضل بتخلفهم مرارا في اليوم الواحد فاشتربت الخلطة دفعالهذه المفسدة واختلقوا في تفسير الخلطة فقيل هي معرفته بعاماته ومداينته بشاهد أو بشاهدين وقيل تكفي الشهادة وقيل هي أن تليق به الدعوى بمنها على مثله وقيل أن يدينه أن يعامل بمنها ودليل الجمهور حديث الباب

عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بان جلدوا واصرار ابن أبي مطرود مشهور بالانفاق وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تخسبوه الخ (أنا لله) قال أبو عبيدة أي (كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى افكالكونه مصروفه عن الحق من قولهم أفك الشئ اذا قلبه عن وجهه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله ابن ابي) بالتثنية (ابن سلول) برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتأنيث والعلمية لان أمه والمراد من اضافة الكبر اليه أنه كان مبتدئا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة ذلك القاحشة * هذا (باب) بالتثنية في قوله عز وجل (لولا) تحضيض أي هلا (اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون) بانفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تباروا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلم وعن المضمحل الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظنتم بها أي بعائشة على الاصل لان الخطاب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة تويج الخطابين بطريق الالتفات ومعاناة شديدة وابعاد من مقام الزلق أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن أن يفتوه وهاهنا وفي العدول من المظهر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها أن لا يسمع فيمن شاركه فيما اقول عائب ولا طعن طاعن لان عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا ولا اذ سمعوه قلمت ما يكون لنا أي ما ينبغي وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول الخصوص أو بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه معناه التعجب هذاهم تان عظيم أي كذب عظيم يمت ويتعبر من عظمتهم ولولا هلا جاؤا عليه أي على ما زعموا بأربعة شهداء يشهدون على معانيتهم ما رموا به فاذلم يا توبان الله يشهدون على ما قالوا فأولئك عند الله أي في حكمهم هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التخمية المشددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيدي (ما قالوا فبرأها الله عما قالوا) بما أنزل في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجمعه عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كأنه مقول والمقام يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضها ويحتمل أن يكون على ظاهره أي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وان كان بعضهم اوعى) أي أحفظ (له) أي للعديد المذكور خاصة (من بعض الذي حدثني عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أي عن حديث عائشة في قصة أهل الافك (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد بن محمد بن عبد الله بن غير قال (٢٥٨) حدثنا زيد وهو ابن حباب حدثني سيف بن سليمان ان اخبرني قيس بن سعد

عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيني وشاهدني حديثي بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أسبه عن زبابة ابنة ابي سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم

(باب وجوب الحكم بشاهد وعين)

(قوله عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيني وشاهد) فيه جواز القضاء بشاهد وعين واختلف العلماء في ذلك فقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون والشيعي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من أصحاب مالك لا يحكم بشاهد وعين في شيء من الأحكام وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار يقضي بشاهد وعين المدعي في الأموال وما يقصده الأموال وبه قال أبو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي واجمرو فقهاء المدينة وسائر علماء الحجاز ومعهظم علماء الامصار رضي الله عنهم وخبرتهم انه جازم في حديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وأبي هريرة وعمر بن حزم وسعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه رضي الله عنهم قال الحفاظ أصح أحاديث اليباب حديث ابن عباس قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين أهل المعرفة في صحته قال وحديث أبي هريرة وجابر وغيرهما حسن والله أعلم بالصواب

(باب بيان ان حكم الحاكم لا يغير الباطن) (قوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم (السلي)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد عمر عن ابن ماجه سقرا أي الى سفر (أقر عين ازواجه) تطيبا لقلوبهن (فايتن) بقاء التأنيت (خرج ٣٠ هاجر ج بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) في السفر (قالت عائشة فافزع بيننا) صلى الله عليه وسلم (في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق (خرج ٣٠ هاجر ج) وعند ابن اسحق خرج ٣٠ هاجر ج وهو بدشعر بأنه لم يخرج معه حينئذ غيرها (خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب) أي الامر به (فانا اجل في هودج وازل فيه) بضم هـ مزه أوجل وأزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما (فسرنا) الى بني المصطلق (حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك) وغنم أموالهم وأنفسهم (وقتل أي رجوع) ودنونا) ولاي ذرعن الحموى والمستمل دنونا بغير أو أي قربنا (من المدينة) حال كوننا (قافلين) أي راجعين (آذن) بالمد والتخفيف أعلم (سيلة بالرحيل فقامت حين آذنوا بالرحيل فقيت) لقضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني) الذي توجهت له (أقبلت الى رحلي فاذا عقد لي) بكسر العين (من جزع ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاي المجمة مضافا لظفار وهو بالطاء المجمة والفاء وبعد الافرام مكسورة مبنيا كخضار مدينة بالين وفي رواية أي ذرا ظفار بالهمزة المفتوحة وتدوين الراء (قد انقطع) زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه (فالتست عقد لي وحسني ابتغاؤه) أي طلبه (واقبل) ولاي ذرعن أقبل بالفاء بدل الواو (الرهط الذين كانوا يرحلون لي) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف أي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم أباه وبهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاحتلوا هودجي فرحاه) بالتخفيف (على بعيري الذي كنت زكبت) أي عليه (وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذا ذاك خفافا لم يشغلن اللحم) بضم التحتية وكسر القاف (انما تأكل) المرأتمن (العلمة) بضم العين وسكون اللام وبالطاء القليل (من الطعام) ولاي ذرعن الحموى والمستمل يأكل أي النساء في نسخة تأكل بنون أوله ولا آخره فقط وغزاها في الفتح للكشمي (فلم يستكر القوم) بالرفع (خفة الهودج) وفي رواية فليج في الشهادات نقل الهودج والاول أوضح لان مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حين رفعوه) وفي الفرع حتى ولعلها سبق فلم فان الذي في اليونانية حين وهو ظاهر (وكنت جارية حديثة السن) لانها اذا لم تبلغ خمس عشرة سنة أي انها مع تحافتها صغيرة السن ففيه إشارة الى المبالغة في خفتها والى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغل بالتماسه من غير أن تعلم أهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها (فبعثوا الجمل) أي أثاروه (وساروا) أي وهم يظنون أنها عليه (فوجدت عقد لي بعد ما استقر الجيش) استعمل من مر (فجئت منازلهم) بالجمع التي كانوا نازلين بها (وليس بها داع ولا مجيب) وفي رواية فليج فجئت منزلهم وليس فيه أحد (فأتمت) بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونانية كشط موضع الشدة قال الخافظ بن حجر وهي رواية أبي ذر عنها وفي نسخة فأتمت بتخفيفها أي قصدت (منزلي الذي كنت به) قبل (وظننت انهم سيفقة دوني) بكسر القاف ونون واحدة والطن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعوا وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقة دوني بفتح القاف ولاي ذرع سيفقدوني بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة (فيرجعون الى قبينا) بغير ميم (انما جالسة في منزلي غليقتي عيني فمت) بسبب شدة الغم اذن شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو وقوع ما يكره فانه يقتضي السهر (وكان صفوان بن المعطل) بتشديد الطاء المفتوحة

فاذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقة (٣٦٠) وحسابهم على الله وفي حديث المتلاعنين الاولا الايمان لكان لي ولها شأن

بعدها طمعتهم ملات واسمها سلمى (قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعن مهملتان موضع خارج المدينة (وهو متبرزنا) بفتح الراء المشددة أى موضع قضاء حاجتنا (وكالا يخرج الاليل الى ليل وذلك قبل ان نتخذ المكثف) بضم الكاف والنون موضع قضاء الحاجة (قربان يوتنا وأمرنا أمر العرب الأول) بضم الهمزة وتحفيف الواو نعت للعرب (في التبرز قبل الغائط) وفي رواية فليج في البرية أى خارج المدينة بعيدا عن المنازل (فكننا تاذى بالكثف) برائحتها (ان نتخذها عند سيوتنا فانطلقت انا وأم مسطح) بكسر الميم (وهي ابنة ابي رهم) أنيس (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المواقف في المغازي وهي ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ بن حجر وهو الصواب (وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق) واسمها راتبة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن اثانة) بضم الهمزة ومثلاثين بينهم ألف من غير تشديد بن عبد بن المطلب (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل) أى جهة (بني قلد) ولا يذرو قد (فرغنا من شأننا فعثرت) بالفاء والعين والراء المفتوحات (أم مسطح في عمرطها) بكسر الميم كسائها وهو من صوف أو خر أو كان أو أزار (فنباتت عرس مسطح) بفتح العين فيسده الجوهرى وكلام ابن الاثير يقتضى أن الاعرف كسرهما أى أ كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها بنت ما قلت أنسين رجلا شهيدا راقا قالت أى هنتاه) بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة أى يا هذه (أولم تسمعي ما قال قالت) أى عائشة (قلت وما قال قالت) أى عائشة (فأخبرني) أم مسطح (بقول أهل الافن فازدت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي) وسقط غيراى ذر لفظ قالت من قوله قالت فأخبرني ومن قوله قالت فلما رجعت الى بيتي أى واستقرت فيه (ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني) أى عائشة (سلم) وسقط تعني سلم لابي ذر (ثم قال كيف تمكم فقلت) له عليه الصلاة والسلام (أنا ذر لى أن أتى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما) من جهتهما (قالت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لابي) أم رومان (يا أمته) بسكون الهاء (ما يتحدث الناس) أى به ويتحدث بفتح أوله (قالت يا بنية هونى عليك فوالله لقل لك ما كنت امرأه قط وضئبة) بالنصب على الحال ولا يذرو ضئبة بالرفع صفة امرأه واللام فى لقل للتأكيده أى حسنة جميلة (عند رجل يحبها ولها ضرائر) وسقطت الواو ولا يذرو (الأكثر) بتشديد المشقة ولا يذرو عن الجوى والمستهلى الأ أكثر نساء الزمان (عائيا) القول فى نقصها فالاستثناء منقطع وأشارة الى ما وقع من حنة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة أختها فالاستثناء متصل ولم تقصدهم رومان بقولها ولها ضرائر الا أكثر عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان لم يصر منهن شئ فلم يعد ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) تعجب من وقوع مثل ذلك فى حقها مع تحقها بارتها (ولقد) ولا يذرو (ولقد) تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ بالقاف والهمزة أى لا ينقطع (لى دمع ولا) كتحل بنوم حتى أصبحت أبكى (لان الله موم موجبة للسهر وسيلان الدموع) (فقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهم حين استلبت الوحى) بالرفع أى طال لبثه أو بالنصب أى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحى (يستأمرهما) أى يستشيرهما (فى فراق أهله) تعني نفسها (قالت فاما اسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من راءة أهله) عماد ذكر (وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود فقال يا رسول الله) أمسك (أهلك) بالنصب ولا يذرو هلك بالرفع أى هم أهلك (وما) ا

ولو شاء الله تعالى لا أطلعهم صلى الله عليه وسلم على باطن أمر الخصمين فحكم يبين نفسه من غير حاجة الى الشهادة أو عين ولكن لما أمر الله تعالى أمته صلى الله عليه وسلم باتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله وأحكامه أجرى له حكمهم فى عدم الاطلاع على باطن الامور ليكون حكم الاممة فى ذلك حكمه فأجرى الله تعالى أحكامه على الظاهر الذى يستوى فيه هو وغيره ليصح الاقتداء به وتطيب نفوس العباد للانقياد لاحكام الظاهرة من غير نظرى الى الباطن والله أعلم فان قيل هذا الحديث ظاهر انه قد يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم فى الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على خطا فى الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصوليين لان مراد الاصوليين فيما حكم فيه باجتهاد فهل يجوز ان يقع فيه خطأ فيه خلاف الاكثر على جوازهم ومنهم من منعه فالذين جوزوه قالوا لا يقر على امضائه بل يعلمه الله تعالى به ويتداركه وأما الذى فى الحديث فعناه اذا حكم بغير الاجتهاد كاليمينه واليمين فهذا اذا وقع منه ما يخالف ظاهره باطنه لا يسمى الحكم خطأ بسل الحكم صحيح بناء على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدين زورا وشخوذ ذلك فالتة صير منهم ما ومن ساعدهما وأما الحكم فلاحيله فى ذلك ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا أخطأ فى الاجتهاد فان هذا الذى حكم به

ليس هو حكم الشرع والله أعلم وفى هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعى وأحمد وبجاءه علماء الاسلام وفقهاء الامصار ولا ي

وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح (٣٦١) وحدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ممر

كلاه سماع عن الزهري بهذا الاسناد
فحو حديث يونس وفي حديث
معمر قالت سمع النبي صلى الله
عليه وسلم لم يجبه خصم ياب أم سلمة
من الصلابة والتابعين في بعدهم ان
حكم الحاكم لا يحيل الباطن ولا
يحل حراما فاذ شهد شاهدان
لا انسان بمال فحكم به الحاكم لم
يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا
عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه
بكذبهما وان شهدا بالزور فطلق
امرأته لم يحل لمن علم بكذبهما أن
يتزوجها بعد حكم القاضي
بالطلاق وقال أبو حنيفة رضي الله
عنه يحل حكم الحاكم القروح
دون الاموال فقال يحل نكاح
المذكورة وهذا مخالف لهذا
الحديث الصحيح ولا جماع من قبله
ومخالف لقاعدة وافق هو وغيره
عليها وهي ان الابضاع أولى
بالاحتياط من الاموال والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم فانما أقطع
له به قطعة من النار) معناه ان
قضيت له بظاهر يخالف الباطن
فهو حرام يؤل به الى النار (قوله
صلى الله عليه وسلم فليحمله أو
يذرهما) ليس معناه التخيير بل هو
التحديد والوعيد كقوله تعالى فمن
شاق فليؤمن ومن شاء فليكفر
وقوله سبحانه اعلموا ما شئتم (قوله
سمع لجة خصم ياب أم سلمة) هي
بفتح اللام والجيم وبالباء الموحدة
وفي الرواية التي قبل هذه جلة
خصم بتقديم الجيم وهما صحيحان
والجلة واللجة اختلاط الاصوات
والخصم هنا الجماعة وهو من
اللفاظ التي تقع على الواحد
والجمع والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم)

ولا يذروا (نعلم الاخير او ما على بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير) بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعل يستوي فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا
وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى أن يفرقها يسكن ما عنده
بسيها فاذا تحقق برأيتها فراجعها (وان تسأل الجارية) بريرة (تصدقن) الخبر بالخزم على الجزاء
(قالت) عائشة (فقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بان
قصة الافك قبل شراء بريرة وعندها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لأن حديث الافك كان في سنة
ست وأربع وعشرون بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن بريرة لما خبرت
واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكن المدينة يكي عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس سكن المدينة بعد
رجوعهم من الطائف في أوخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم
من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كانت عقيب شرائها وعثقت خبرت
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وان تسأل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا
نوع غامض لا يتنه له الا الحذاق اه وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من
بعض الرواة وانما جارية أخرى وأجاب الشيخ نقي الدين السبكي بأجوبة أحسنها احتمال انها
كانت تخدم عائشة قبل شرائها وهذا أولى من دعوى الادراج وتغليب الحفاظ (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من شيء يريبك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل
الافك (قالت بريرة) مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص (لا والذي بعثك بالحق ان رأيت)
يكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمر أعصمه) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد
مهملة صفة لامر أي أعصمه (عليها) في جميع أحوالها (أكثر من انها جارية حديثة السن
تسام عن بحين أهلها) لصغر سنها ورطوبة بدنها (فتأني الداجن) بدل مهمة وبعد الالف جيم
مكسورة فتون الشاة التي تقتنى في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها ما يألف البيوت من الطير
وغیره (فتأكله) قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي
الغييب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

فغلطت اعن عيניהما بعد لها من مثل الذي رعبت به وأقرب الى أن تكون به من المحصنات الغافلات
المؤمنات وتعبه البدر الدامني فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوى ولا غيرهما من
أدواته وانما فيه ان رأيت عليها أمر أعصمه عليها أكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب
من معنى الاستثناء اه نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه
السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهب الاحراس استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي
رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعائشة
أطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهاها
(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المعجمة (يومئذ من عبد الله بن أبي اسلول
قالت) عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يامعشر المسلمين) بسكون العين
(من يعذرن) بفتح أوله وكسر المعجمة أي من يقيم عذري ان كافأته على قبيح فعله أو من ينصرتني
(من رجل) يريد ابن أبي (قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولا يذرن (أشنى الاخير)

ولقد ذكر وارجله) صفوان بن المعطل (ما علمت عليه الاخير او ما كان يدخل على أهلي الامعي فقام

هذا التقييد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحترار من الكفار فان مال الذي والمعاهد المرتضى هذا كمال المسلم والله أعلم

أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبي سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الامأخذت من ماله بغير علم فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وبكفي بنيك * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو أبو بكر بن كلاب عن عبد الله بن عمرو بن كعب عن وحيد بن يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الفضال يعني ابن عثمان كلهم عن هشام بن

باب قضية هند *

(قوله يا رسول الله ان أبي سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الامأخذت من ماله بغير علم فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وبكفي بنيك) في هذا الحديث فوائد منها وجوب نفقة الاولاد القسراء الصغار ومنها ان النفقة مقدرة بالكفاية لا بالامداد ومذهب أصحابنا ان نفقة القريب مقدرة بالكفاية كما هو ظاهر هذا الحديث ونفقة الزوجة مقدرة بالامداد على الموسر كل يوم مدان وعلى المعسر مد وعلى المتوسط مد ونصف وهذا الحديث يرد على أصحابنا ومنها جواز سماع كلام الاجنبية عند الافتاء والحكم وكذا ما في معناه ومنها جواز ذكر الانسان بما يكرهه اذا كان للاسقفته والشكوى ونحوهما

سعد بن معاذ الانصاري) واستشكل ذكر سعد بن معاذ ههنا حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمى بها الخندق سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع في البخاري عن موسى بن عقبة أنها سنة أربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وان كانا في سنة فلا يمنع أن يشهدا بان معاذ لكان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري جازمه على انه سبق فلم والأرجح أيضا ان الخندق أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله انا أعذر لك منه) بفتح الهمزة وكسر المعجمة (ان كان من الاوس) قبيلتنا (ضربت عنته) لان حكمه فيهم نافذ اذا كان سيدهم ولان من آذاه عليه الصلاة والسلام وجب قتله (وان كان من اخواننا من الخرج امرتنا ففعلنا امرنا قالت) عائشة (فقام سعد بن عباد وهو سيد الخرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة الحجة (ولكن احقلمته) من مقالة ابن معاذ (الحجة) أي أغضبه وفي رواية معمر بن عذمة مسلم اجتمعت بهجيم فقوية فهاه وصوبها للتوربشتي أي جلته على الجهل (فقال لسعد) هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاء الله (لا تقتله ولا تقدر على قتله) لانا نعلمك منه ولم يرد ابن عباد الرضا بقول ابن أبي لكن كان بين الحين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عباد بحكم الانفة ونفي أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضر بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولا يذرا ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولا يذرا زيادة ابن معاذ أي من رهنه (فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله انقلته) بالنون ولو كان من الخرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانك منافق تجادل عن المنافقين) تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر (فتناور) بقوية فثلاثة (الحيان الاوس والخرج) أي نخض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفضهم حتى سكتوا) بالنونية والواو ولا يذركت بحذف الواو أي سكت القوم (وسكت) عليه الصلاة والسلام (قالت) عائشة (فكنت) بالميم وضم الكاف من المكث ولا يذرعن الكشمهني فبكيت من البكاء (يومي ذلك لا يرقأ) بالهمزة أي لا ينقطع (لى) دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبو أي أبو بكر وأم رومان (عندي وقد بكيت ليلتين ويوما) الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والليلة التي تليه (لا أكتحل بنوم ولا يرقأ الى دمع يظنان) أي وأمي (ان البكاء فالحق كبدى قالت) عائشة (فبينما) بالميم ولا يذرعن الجوى والمستهلى فبينما (هما جالسان) ولا يذرا جالسين (عندي وأنا أبكي) جلته طالمة (فاستأذنت على امرأة من الانصار) لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكي معي) تحزنا على (قالت) عائشة (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك) وللشكهمني نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس قالت ولم يجلس عندي فندخل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأني) أي بشي (قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا) كتابة عمار ما هاهنا أهل الافك (فان كنت بريئة) من ذلك (فسيربك الله) يوحى بنزله (وان كنت أمت بذنوب) أي وقع منك مخالفات العادتك (فاسعفري الله وتوب الى الله) منه (فان العباد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الخلا لابي ذر (قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المقنوطات انقطع (دمعي حتى ما أحس) أجد (منه قطرة) لان الحزن والغضب

ومنها ان من له على غيره حق وهو عاجز عن استيفائه يجوز له ان يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه وهذا مذهبنا ومنع ذلك أبو حنيفة اذا

ومالك رضي الله عنه - ما ومنها جواز اطلاق الفتوى ويكون (٣٦٣) المراد تعليقها بثبوت ما يقوله المستفتي

إذا أخذ أحد هذه ما فقد الدمع لفرط حرق المصيبة (فقلت لابي أجب) عن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يبي أو يس فقال لا أفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه (فقلت لابي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت) ولا يبي ذرقلت (وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن) هذا بوطئة لعدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام (إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به) قيل مرادها من صدق بهم أصحاب الألف وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليباً (فلئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني) ولا يبي ذرلا تصدقوني (بذلك) أي لا تقطعون بصدق (وإني اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني منه بريئة لتصديق) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقوني فأدغمت النون في الأخرى (والله ما أجدلكم) وفي رواية فاج في الشهادات لي ولكم (مثلاً لا قول أبي يوسف) وفي رواية أبي أويس نسبت اسم يعقوب لما ي من البكاء واحترق الجوف إذ قال فصب رجس من الله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم إني بريئة وإن الله يبرئني براءتي) يبرئني فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونانية صحيح عليه مبرئ بهم مضومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة تين فتحية وكذا هو في الفتح وعند السفاقي مبرئ بنون بعد الهمزة المضومة واستشكله بأن نون الوقاية إنما تدخل في الأفعال لتسلم بن الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج إليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقي فقه - دمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل اه نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني وتركني والزمي وفي الحرف نحو اني (ولكن) بتخفيف النون (والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياتي لي ولشأني في نفسي) كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمريتي ولكن بتخفيف النون ولا يبي ذرعن الكشمية ولكنني وله عن الجوى والمسئلة ولكنني بالادغام (كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما فارق مجلسه (ولأنه خرج أحد من أهل البيت) الذين كانوا حاضرين حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحي (فأخذ ما كان يأخذه من البراءة) من العرق من شدة الوحي (حتى أنه ليتحد منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثلثة من فوقها الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدرقال

كجمانه الجري جامها * غواصها من لجة البحر

وقال الداودي هوشي كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف (وهو في يوم شات من نقل القول الذي ينزل عليه) بضم الباء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف (قالت فلما سري) بضم المهملة وكسر الراء مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك) سرور أو الجلالة طالبة (فكانت) ولا يبي ذرعن الكشمية فكان (أول) لم يضبط اللام من أول في الفرع ولا في أصله (كلمة تكلم بها يا عائشة أم الله عز وجل) بتشديد الميم أما (فتدبر ألك) بالقرآن مما قاله أهل الألف فيك (فقلت) ولا يبي ذرقلت (أي) أم رومان (قوى اليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشر به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا يبي ذرلا والله (لا أقوم اليه) وإلى الله صلواته وسلامه عليه (ولأنه عز وجل) الذي أنزل براءتي (وأنزل الله) بالواو ولا يبي ذر فأنزل الله (عز وجل) إن الذين جاؤا بالألف عصبة منكم لا تحسبوه العشر إلا بات كلها

ولا يحتاج المفتي أن يقول أن ثبت كان الحكم كذا وكذا بل يجوز له الاطلاق كما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم فان قال ذلك فلا بأس ومنها ان لامرأة مدخل في كفالة أولادها والاتفاق عليهم من مال أبيهم قال أصحابنا إذا امتنع الأب من الاتفاق على الولد الصغير أو كان غائباً أذن القاضي لأبيه في الأخذ من مال الأب أو الاستقرار عليه والاتفاق على الصغير بشرط أهلية ما وهل لها الاستقلال بالأخذ من ماله بغير إذن القاضي فيه وجهان مبنيان على وجهين لأصحابنا في أن أذن النبي صلى الله عليه وسلم لهذا أم أبي سفيان كان افتاء أم قضاء والاصح أنه كان افتاء وإن هذا يجري في كل امرأة أشبهت ما فيجوز والثاني كان قضاء فلا يجوز لغيرها إلا بآذن القاضي والله أعلم ومنها اعتماد العرف في الامور التي ليس فيها تحديد شرعي ومنها جواز خروج المزوجة من بيتها لحاجتها إذا أذن لها زوجها في ذلك أو علمت رضاه واستدل به جماعة من أصحابنا وغيرهم على جواز القضاء على الغائب وفي المسئلة خلاف للعلماء قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين لا يقضى عليه بشئ وقال الشافعي والجمهور يقضى عليه في حقوق الأدميين ولا يقضى في حدود الله تعالى ولا يصح الاستدلال بهذا الحديث للمسئلة لان هذه القضية كانت بمكة وكان أبو سفيان حاضراً بها وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعزلاً ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء كما سبق والله أعلم

• وحيد شاعدين بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (٣٦٤) عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت هند إلى النبي صلى الله

عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله إن أباسفيان رجل عسك فهل على حرج أن أتفق على عياله من ماله بغير إذنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك إن تنفق عليهم بالمعروف • وحيد شاذهري بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري عن عمه أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على

(قوله جاءت هند إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده وفي الرواية الأخرى وما أصبح اليوم على ظهر الأرض خباء أحب إلى من أن يعزوا من أهل خبائك) قال القاضي عياض أرادت بقولها أهل خباء نفسه صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء أجلا لاله

قال ويحتمل أن تريد بأهل الخباء أهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي الذي

قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون اه وأقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب ألم رأس آية وليس كذلك بل تشبيه فاصلة وليس بفاصلة كما نص عليه غيره واحد من العبادين وحينئذ فآخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فأنزل الله أن الذين جاؤا بالآفة إلى قوله أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر أن عدد الآيات إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ففعل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الغناء الكسر بناء على عد ألم كما مر فالصواب أنها اثنا عشرة اه فتأمل هذا التفسير ولا إكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستغفارها لنفسها حيث قالت ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يشكم الله في بوحى الخ فهذه صدقة الأمة تعلم أنهم بريئة مطلومة وأن قاذفيها الظالمون لها ففترون عليها وهذا كان أحقرها لنفسها وتصفيرها لنفسها فحافظت من صام يوما أو يومين أو شهرا أو شهرين أو قام ليلة أو ليلتين فظهر عليه شيء من الأحوال فلو حظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وأنه من يتبرك ببقائه ويغتم صالح دعائه ويتبع بأثوابه ويقبل ثرى أعنابه فحجب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واعتبر بما هال الله عليه فيبغي للعبد أن يستعيد بالله أن يكون عند نفسه عظيم ما هو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (فلما أنزل الله) تعالى (هذا في براتي) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتفق على مسطح بن اثانة إقراره منه) كان ابن خاتمه (وقره) أي لاجلها (والله لا أتفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا بأئيل) لا يحلف (أو ألو الفضل منكم) في الدين أبو بكر (والسعة) في المال (أن يؤثروا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكنا مهاجرا بديرا (وليعفوا وليصفحوا) عنهم خوضهم في أمر عائشة (الأتحبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم وصفحكم واحسانكم إلى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فخلعوا بأخلاقه تعالى (قال أبو بكر) لما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله أني أحب أن يغفر الله لي فرجع) بالتخفيف (إلى مسطح النفقة التي كان يتفق عليه) قبل (وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي (زينب ابنة جحش) أم المؤمنين رضي الله عنها (عن أمرى فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (أورأت) منها (فقات) ولابي ذر قالت (يا رسول الله اجبي) بفتح الهمزة (هي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عليها (الأخيرا قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الفوقية وبالمهمل من البحر وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والارتفاع والخطوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما أطلب أو تبتعد أن لها مثل الذي لدى عنده (فصعها الله) أي حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل الأفك (وطفقت) بكسر الغاء جعلت أو شرعت (أختها جنة) بفتح الحاء المهمله وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فيها نائيت (تخارب لها) أي لا ختمازينب وتحيى مقالة أهل الأفك لتخضع منزلة عائشة وتعلي منزلة أختها زينب (فهلكت فين هلك من أصحاب الأفك) فحدث فيمن حدث أو أئمت مع من أئمت وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو لا فضل الله عليكم) لولا هذه لاستناع الشيء لوجود غيره أي لولا فضل الله عليكم أي الخائضون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بأنواع النعم التي من جلتها قبول توبتكم وإنايتكم اليه (والآخرة) بالعفو والمغفرة (لمسكم) عاجلا (فيما أقضتم) أي خضتم (فيه) من قضية الأفك (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم

الذي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً الذي نفسى يده ثم قالت يا رسول الله (٣٦٥) ان أباسفيان رجل مسيك فهل على حرج

من أن أطم من الذي له عيالنا فقال لهالا لا بالمعروف وحديثنا هير ابن حري حدثنا جري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال يسده فعناه وسنريدين من ذلك ويتمكن الايمان من قبلك وي زيد حبك لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه وأصل هذه اللفظة أض يفيض أيضاً اذ ارجع (قولها في الرواية الاخيرة ان أباسفيان رجل مسيك) أى شحيح وبخيل واحتقار في ضبطة على وجهين حكاهما القاضي أحد هما مسيك بفتح الميم وتخفيف السين والثاني بكسر الميم وتشديد السين وهذا الثاني هو الاشهر في روايات الحديث والاول أصح عند أهل العربية وهما جميعاً اللبابة والله أعلم (قولها فهل على حرج من أن أطم من الذي له عيالنا قال لها لا بالمعروف) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه لا حرج ثم ابتدأ فقال لا بالمعروف أى لا تنفق إلا بالمعروف أو لا حرج اذ لم تنفق إلا بالمعروف

* (باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق زمة أو طلب ما لا يستحقه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

الذي لا انقطاع له يعنى في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني من طريقه في قوله تعالى اذ (تلقونه) معناه (يرويه بعضكم عن بعض) وذلك ان الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بمحدث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعروا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلقونه خذفت احدى التاء من كتنزل ونحوه (تفيضون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه (تقولون) وهذا ذكره استطراداً على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهم ما من الافاضة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حصين) مصغر ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلمى الكوفي (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضى الله عنهما (أنها قالت لما رميت عائشة) بمارميت به من الافك (خرت مغشياً عليها) وفي بعض النسخ بإسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقي صوابه مغشية يعنى بتاء التأنيث بدل الالف ورده الزركشى بأنه على تقدير الحذف أى عليها فلا معنى للتأنيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف التأنيث عن الفاعل وهو ممنوع عند البصريين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فأنما يلزم حذف الجار وجعل الجرو ومفعولاً على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقة لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعتراض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بأن مسروق لم يسمع من أم رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن مسروق اذ ذلك ست سنين فالظاهر انه مرسل وأجاب في المقدمة بأن الواقع في البخارى هو الصواب لان راوى وفاة أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جلدعان وهو ضعيف كناية عليه البخارى في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق أصح اسناداً وقد جزم ابراهيم الحاربي الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان في خلافة عمر وقال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرًا (باب) بالتثنية في قوله تعالى اذ (تلفظتم) أى الافك (بالسنة) قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقي الآخرة قول بلغنى كذا وكذا بالتلقونه تلقياً (وتقولون بأفواهكم) في شأن أم المؤمنين (ماتسكنكم به علم) فان قلت مامعنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون الا بالقلم أجيب بأن الشئ المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولاً لا يجوز على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علمه (وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط ياب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولاي ذراً خبرنا (هشام) ولاي ذر هشام بن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (سمعت عائشة) رضى الله عنها (تقرأ) ولاي ذر تقول (اذ تلقونه بالسنة) بكسر اللام وتخفيف القاف مضموه من ولق الرجل اذا كذب (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (أن تتكلم بهذا سبحانه هذا بيتان عظيم) سقط قوله سبحانه الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) الغزالي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن ابي حصين) بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغر القرشي التوفلي المسكي (قال حدثني) بالافراد (ابن ابي

حدثنا شيمان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل (٢٦٦) بهذا الاسناد مثله غير أنه قال ويسخط لكم ثلاثا ولم يذكر ولا تفرقوا

وحدثنا الصحيح بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن منصور عن الشعبي عن وراد مولى المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات وواد البنات ومنعوا هات وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال حدثني القاسم بن زكريا حدثني عبيد الله ابن موسى عن شيمان بن منصور بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وحرم عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان الله حرم عليكم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن عيسى عن خالد الحذاء قال حدثني ابن اشوع عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة اكتب الى بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال

وفي الرواية الاخرى ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وواد البنات ومنعوا هات وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال العلماء الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد به امره ونهيه أو ثوابه وعقابه أو ارادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم وأما الاعتصام بحسب الله فهو التمسك بعهدده وهو اتباع كتابه العزيز وعدوده والتأدب بأدبه والجلبل يطلق على العهد وعلى الامان وعلى الوصلة وعلى السبب وأصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الامور لاستمسكهم بالحبل عند

ملكته) عبدالله (قال استاذن ابن عباس قبل موتها) ولاي ذر قبل موتها بضم القاف مصغرا (على عائشة وهي مغلوبة) من كرب الموت (قالت أحسنى أن يثنى علي) لان الشاء يورث العجب (فقيل) هو (ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقائل لهذا ذلك هو ابن أخيه ابي عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليه اذ كوان مولاها كما عند اجدني روايته (قالت ائذناه فقال) ابن عباس لها بعد أن أذن له في الدخول ودخل (كيف تجدنيك) أي كيف تجدني نفسك قالنا فعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة أجدني (بجيران اتقيت الله) أي ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونانية وآل ملك وغيرهما وثبتت في الفرع ولاي ذر عن الكشميهني ان أبقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (فأنت) بجزران شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسبح بكرا غيرك ونزل عذرلك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكر كوان المذكورة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جامع الروح الامين فليس في الارض مسجد الا هو يتلى فيه آناه اليل وأطراف النهار (ودخل) عليها (ابن الزبير) عبدالله (خلافه) بعد أن خرج ابن عباس ففتح القاف في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير (فقات) له عائشة (دخل ابن عباس فأثنى علي ووددت) أي كنت نسياما منسيا) أي لم أكن شيئا وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم علي أنفسهم ووجه قال (حدثنا محمد بن المنني) الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبدالله (عن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (ان) ابن عباس رضي الله عنه استاذن علي عائشة فحمله) أي ذكر نحو الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسياما منسيا) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرلك من السماء * (قوله يعظكم الله) ولاي ذر باب التنوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد بنهاكم الله (أن تعودوا المثل) كراهة أن تعودوا مفعول من أجله وفي أن تعودوا علي حذف في (أبدا) مادمت أحياء مكافين (الايه) وسقط قوله الآية لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد ابن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) ولاي ذر عن الكشميهني قال (جاء حسان بن ثابت) الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستاذن عليا) فيه التفات من الخطاب ٣ الى الغيبة قال مسروق (قلت) لعائشة (أتأذنين لهذا) وهو عن نولي كبر الافك (قالت) وليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري (تعني ذهاب بصره فقال) حسان (حصان رزان) بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها ارامهم حلة مخففة أي عفيفة كاملة العقل (مارتن) بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون أي ماتتهم (برية) * برامهم حلة فضيحة ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائئة (من لحوم الغوافن) * العفيفات أي لا تغتابن اذلو كانت تغتاب لكانت آكلة وهو استعاره فيها تلج بقوله تعالى في المغتاب أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا * وهذا البيت من جملة قصيدة حسان (قالت) عائشة (لكن) أي لست (أنت) كذلك إشارة الى أنه اغتابها حين وقعت قصة الافك * هذا (باب) بالتنوين في قوله (وبين الله لكم الآيات) في الامر والنهي (والله عليم) بأمر عائشة وصفوان (حكيم) في شرعه وقدرته * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بدار العبدى البصري قال (حدثنا

شدا أئذ أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الامور (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تفرقوا) فهو أمر يلزم ابن

جماعة المسلمين وتالف بعضهم بعض وهذه إحدى قواعد الاسلام واعلم ان (٢٦٧) الثلاثة المرضية احداها ان يعبدوه الثانية

أن لا يشركوا به شيئا الثالثة أن يعصوا بحيل الله ولا يتفرقوا وأما قيل وقال فهو الخوض في اخبار الناس وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم وتصرفاتهم واختلافوا في حقيقة هذين اللفظين على قوانين أحدهما انها فعلان فقيل مبنى لما لم يسم فاعله وقال فعل ماض والثاني انها اسماء السمان مجروران منونان لان القيل والقال والقول والقالة كله بمعنى ومنه قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا ومنه قولهم

كثر القيل والقال وأما كثرة السؤال فقيل المراد به التسطع في المسائل والأكثر من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه حاجة وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المنهي عنه وفي الصحيح كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وقيل المراد به سؤال الناس أموالهم ومال أيديهم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وقيل يحتمل ان المراد كثرة السؤال عن اخبار الناس وأحداث الزمان وما لا يعنى الانسان وهذا ضعيف لانه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال وقيل يحتمل أن المراد كثرة سؤال الانسان عن حاله وتفاصيل أمره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الخرج في حق المسؤل فانه قد لا يؤثر اخباره بأحواله فان أخبره بشئ عليه وان كذبه في الاخبار أو تكلف التعريض لحقته المشقة وان أهمل جوابه ارتكب سوء الادب وأما

ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال (أبنا نأشعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب) يشين معجبة فوجدت في الأولى مشددة أى أنشد تغزلا (وقال حسان) عفيفة تمتنع من الرجل (رزان) صاحبة وقار (ماترن بريبة) ما تهم بها (ونصيح عثري) جائعة (من لحوم الغوافل) لا تغتابين ولا يذرم دما بديل من لحوم (قال) عائشة تتخاطب حسانا (است كذا) بل تغتاب الغوافل قال مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله تعالى (والذي تولى كبره منهم) وهذا مشكل اذ ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتقد أنه عبد الله بن أبي لكرن في مستخرج أي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه أخص اشكالا (فقالت وأى عذاب أشد من العمى) وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يدفع هجو الكفار في هجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تسكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول

فان أي والله وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة
وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره وهذا (باب) بالتموين في قوله (ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنتشر (الفاحشة) الزنا (في الذين آمنوا) لهم عذاب أليم في الدنيا) الحد (والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وأما نزلت في ذف عائشة إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنتم لا تعلمون) وهذا نهاية في الزجر لان من أحب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) لما جلدكم بالعقوبة لجواب لا يمحذوف (وأن الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم فتأب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذرقوله في الذين آمنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الآية الى قوله رؤوف رحيم * (تشيع) أي (تظهر) قاله مجاهد وسقط هذا غير أي ذر * (ولا يأتل) ولا يذر وقوله ولا يأتل أي لا يفتعل من الآية وهي الخلف أي ولا يخلف (أو لو لا الفضل منكم والسعة أن يؤثوا) أي على أن لا يؤثوا (أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) يعني مسطحوا لا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أن تبروا ويعنى أن لا تبروا وقال امرؤ القيس * فقلت عين الله أبرح فأعده أي لا أبرح (وايعفو أو ليسفحوا) عن خاض في أمر عائشة (الأنجبون أن يغفر الله لكم) يخاطب أبا بكر (والله غفور رحيم) أي فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفت يصفح عنك وسقط لابي ذرم من قوله والمهاجرين الى آخر قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال أبو اسامة) جاد ابن أسامة مما وصله أجدع عنه بتمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما ذكر من شأني) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول أي من أمرى وحالى (الذي ذكر) بضم الذال المعجمة أيضا من الافك (و) الحلال اني (ما علمت به) وجواب لما قوله (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في) بكسر القاف وتشديد التحتية حال كونه (خطيبا) فثم رخمدا الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أسيروا على في أناس) يريد أهل الافك (أبنا) بهمزة وموحدة مخففة مفتوحة فتون فواو وقد عتد الهمة وللأصلي مما حكاه عياض أبنا بتشديد الموحدة أي اتهموا (أهلي) وذكروهم بالسوء قال ثابت التائين ذكر الشئ وتتبعه قال الشاعر * فرغ أصحابي المطي وأبناوا أي ذكرهوا والتخفيف بعينه لكن قال

اضاعة المال فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية ونعريضه للتلف وسبب النهي انه افساد والله لا يحب المفسدين ولانه اذا ضاع ماله

* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان بن معاوية الفزاري (٢٦٨) عن محمد بن سوقة أخبرنا محمد بن عبيد الله الثقفي عن وراذ قال كتب

المغيرة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث البنات ولأوهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

تعريض لما في أيدي الناس وأما عقوق الامهات فحرام وهو من الكبار باجماع العلماء وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على عدمه من الكبار وكذلك عقوق الآباء من الكبار وإنما اقتصر هنا على الامهات لان حرمة من اكدمن حرمة الآباء واللهذا قال صلى الله عليه وسلم حين قال له السائل من أبر قال أمك ثم أمك ثلاثا ثم قال في الرابعة ثم أبوك ولان أكثر العقوق يقع للامهات ويطلع الاولاد فيهن وقد سبق بيان حقيقة العقوق وما يتعلق به في كتاب الايمان وأما وأد البنات بالله همز فهو دفنهن في حياتهن فيتمن تحت التراب وهو من الكبار لما ثبت لان قتل نفس بغير حق ويتضمن أيضا قطيعة الرحم وإنما اقتصر على البنات لانه المعتاد الذي كانت الجاهلية تفعله وأما قوله وسعاهات وفي الرواية الاخرى ولا وهات فهو بكسر التاء من هات ومعنى الحديث انه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو يطلب ما لا يستحقه وفي قوله صلى الله عليه وسلم حرم ثلاثا وكره ثلاثا دليل على ان الكراهة في هذه الثلاثة الاخيرة للتنزيه لا للتحريم والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث البنات ولأوهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

النورى التحفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى أنبوا بقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصمعيلى قال القاضي وهو في كل منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصمعيلى ومعناه ان صح لاموا ويخو او عندي أنه تحفيف لا وجه له ههنا (وايم الله ما علمت على أهلى من سوء أو بنوهم) بالتحفيف اتموههم (عن والله ما علمت عليه من سوء قط) يريد صفوان (ولا يدخل بيني قط الا وانا حاضر) ولا يذر عن الجوى والمستقلى الا أنا باسقاط الواو (ولا غبت) ولا يذر عن الجوى والمستقلى ولا كنت (في سفر الاغاب معي فقام سعد بن معاذ) الانصارى الاوسى المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة (فقال انك لذي بار رسول الله أن تضرب أعناقهم) بنون الجمع والضم يبرأه ل الالف وسقط لا يذر لفظ لى (وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عباد (وكانت أم حسان بن ثابت) الفريضة بضم الفاء وفتح الراء بالعين المهملة بنت خالد بن حنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد ابن نعلابة بن الخزرج (من رهط ذلك الرجل فقال) لابن معاذ (كذبت) أى لا تقدر على قتله (أما) بالتحفيف (والله أن لو كانوا) أى قالوا لالفك (من الاوس ما أحيت أن تضرب أعناقهم) تضرب بضم أوله مبنيا للمفعول وأعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتشاورا والحيمان (حتى كاد أن يكون) ولا يذر كاد يـكون (بين الاوس والخزرج شرفى المسجد) وفي الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا وقال عائشة (وما علمت) بذلك (فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى) للتبرز جهة المنازع (ومعنى أم مسطح) وهى ابنة أبي رهم (فعمرت) أى فى مرطها (وقالت تعس) بكسر العين وتفتح مسطح (نعنى ابنتها قالت عائشة) فقلت (أى لها) أى أم تسيين ابنك) يحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة أ تسيين رجلا شهيدا (وسكتت) أى أم مسطح (ثم عمرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسيين ابنك ثم عمرت الثالثة) ولا يذر فقلت لها أى أم تسيين ابنك فسكتت ثم عمرت الثالثة (فقالت تعس مسطح فأنهزتم افقالت والله ما أسبه الا فلك) أى الا لاجل (فقلت فى أى شأنى قالت فقبرت) بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات آخره فوقية (لى الحديث) قال ابن الاثير أى فتحته وكشفته (فقلت وقد كان هذا) وسقط الواو ولا يذر (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتى كأن الذى خرجت له لا أجده منه قليلا ولا كثيرا) أى دهشت بحيث ما عرفت لاى أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعكت) بضم الواو والثانية وسكون الكاف أى صرت محجومة (فقلت) بالفاء ولا يذر (وقلت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى المادخل على (أرسلنى الى بيت ابى فارسلى معى الغلام) لم يسم (فدخلت الدار) بسكون اللام (فوجدت أم رومان) نعنى أمها قال الكرمانى واسمها زيب (فى السفلى) من البيت (وأب بكر فوق البيت يقرأ فقالت أى ما جاء بك يا بنية فأخبرتها) خبرى (وذكرت لها الحديث) الذى قاله أهل الافك فى شأنى (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولا يذر مثل الذى (بلغنى فقالت يا بنية) ولا يذر عن الجوى والمستقلى أى بنية (خفضى) بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاء معجمة مكسورة وتين وللعموى والكشميين خفى بقاء ثمانية بدل الصاد فى نسخة خفى بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها مقارب (عليك الشأن) فانه والله لقلما كانت امرأه قط حسناء (صفة امرأه) ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية (عند رجل يحبها لها ضرائرا لا حسدتها) بسكون الدال المهملة وفتح النون (وقيل فيها) ما يشينها (واذا هو) تعنى الافك (لم يبلغ منها ما بلغ منى قلت) وقد علم به

الوالد وأد البنات ولأوهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال هذا الحديث دليل لمن يقول ان النهى أبى

حدثني يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن (٢٦٩) عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن

سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر

لا يقتضي التحريم والمشهور أنه يقتضي التحريم وهو الأصح وبجواب عن هذا بأنه خرج بدليل آخر (وقوله في أسناد هذا الحديث عن خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي عن كاتب المغيرة بن شعبه عن المغيرة) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم خالد وسعيد بن عمرو بن أشوع وهو تابعي سمع يزيد بن سبلة الجعفي الصحابي رضي الله عنه والتابعي الثالث الشعبي والزابع كاتب المغيرة وهو وراد (قوله كتب المغيرة إلى معاوية بسلام عليك أما بعد) فيه استحباب المكتوبة على هذا الوجه فيمد بسلام عليك كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل السلام على من اتبع الهدى والله عز وجل أعلم

(باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ)

(قوله عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص) هذا الأسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يزيد بن سبلة الجعفي وهو وراد (قوله كتب المغيرة إلى معاوية بسلام عليك أما بعد) فيه استحباب المكتوبة على هذا الوجه فيمد بسلام عليك كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل السلام على من اتبع الهدى والله عز وجل أعلم

أبي قالت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم (واستعبرت) بسكون الراء ولا يذرفاستعبرت بالفاء بدل الواو (وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقرأ فقال لا محاشأنا قالت بلغها الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكرو كسر كافها (فناضت عيناها قال) ولا يذرفقال (أفسمت عليك أي بنية) ولا يذرفعن الكشميني يابنية (الار رجعت إلى بيتك فرجعت) بسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي فسأل عني خادمي) سبق في الرواية التي قبل أنها برقمع ما فيه من البحث ولا يذرفخادمي بلقط التذكري وهو يطلق على الذكروالأنثى فقال دل رأيت من شيء يربك على عائشة (فكانت لا والله ما علمت عليها عينا إلا أنها كانت ترد حتى تدخل الشاة فتأكل خيرها وأجبعيها) بالثلاث من الراوى (وانتهر هابض أصحابه فقال أصدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أي أوبس عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنك بالخارجة فسألهما عني وتوعداه فلم يخبره إلا بخبر ثم ضربهما وسألهما فقال والله ما علمت على عائشة سوا (حتى أسقطوا لها به) من قولهم أسقط الرجل إذا أتى بكلام ساقط والضرب في قوله به بالحدث أولر جمل الذي اتهموا به وقال ابن الجوزي صرحوا بالامر وقيل جاءوا في خطأ بها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضرب لها عائشة على الجارية فوبه عائشة على ما تقدم من انتهازها وتمديد لها والى هذا التأويل كان ذهب أبو عمر وابن سراج وقال ابن بطال يحتمل أن يكون من قولهم سقطوا إلى الخبر إذا علمه فالعني ذكر والها الحديث وشرحوه (فكانت) أي الخادمة (سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما أعلم الصانع على تبر الذبح الأجر) بالغت في نفي العيب كقوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أي أمر الألف (الذي ذلك الرجل) صفوان ولا يذرفبلغ الامر ذلك الرجل (الذي قيل له) أي عنه من الألف ما قيل فاللام هنا بمعنى من كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أي عن الذين آمنوا كما قاله ابن الحاجب أوجعني في أي قيل فيه ما قيل فهي كقوله ياليتني قدمت لحياي أي في حياي (فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف آتني قط) بفتح الكاف والنون أي نوبها بريد ما جمعت في حرام أو كان حضورا (قالت عائشة فقتل) صفوان (شهيد في سبيل الله) في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق (قالت وأصبح أبو أي عندي فلم ير إلا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) في المسجد (ثم دخل) على (وقد كنتني أبو أي عن يميني وعن شمالي) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوا) بالقاف والفاء أي كسبته (أو ظلمت) نفسك (فتوبى إلى الله) وفي رواية أي أوبس انما أنت من نساء آدم ان كنت أخطأت فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار) لم تسم (فهي جالسة بالباب فقلت) له عليه الصلاة والسلام (ألا تسحني) بكسر الحاء ولا يذرفألا تسحني بسكونها وزيادة تحسية (من هذه المرأة) الانصارية (ان تدكر شيئا) على حسب فهمها لا يلبق بجلالة حرمة (فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فالتفت إلى أبي فقلت أجبه) عليه السلام عني ولا يذرفقلت له أجبه (قال فماذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبه) عني عليه السلام (فكانت أقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع إذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها وفعلا ونصبا (فلما لم يجيبهاه تشهدت فحمدت الله تعالى وأثبت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم أفعل) أي ما قيل (والله عز وجل يشهد اني صادقة) فيما أقول من برائي (ما ذالك ينافي عندكم لقد) ولا يذرفلقد (تكلمتم به ما حكم عالم أهل للحكم فان أصاب فله أجران أجر باجته ساد وأجر باصابتهم وان أخطأ فله أجر باجته ساد

أراد إلحاقكم فاجتهد قالوا فإما من
إسحاق أو الحكم فلا يحل له الحكم
فإن حكمه فلا أجر له بل هو أثم ولا
ينفذ حكمه سواء وافق الحق أم لا
لأن إصابته اتفاقية ليست صادرة
عن أصل شرعي فهو عاص في جميع
أحكامه سواء وافق الصواب أم لا
وهي مردودة كلها ولا يعذر في شيء
من ذلك وقد جاء في الحديث في
السنن القضاة ثلاثة قاض في
الجنة واثنان في النار قاض عرف
الحق فقاضى به فهو في الجنة وقاض
عرف الحق فقاضى بخلافه فهو في
النار وقاض قضى على جهل فهو في
النار وقد اختلف العلماء في أن كل
مجتهد مصيب أم المصيب واحد
وهو من وافق الحكم الذي عند الله
تعالى والآخر مخفي لأن الله عليه
العدله والاصح عند الشافعي
وأصحابه أن المصيب واحد وقد
احتج الطائفتان بهذا الحديث
وأما الأولون القائلون كل مجتهد
مصيب فقالوا قد جعل للجهل
أجر فلو لا إصابته لم يكن له أجر وأما
الآخرين فقالوا أسماء مخطئة ولو كان
مصيبا لم يسهه مخطئا وأما الاجر
فانه حصل له على تعبه في الاجتهاد
قال الأولون انما أسماء مخطئة لانه
محمول على من أخطأ النص أو
اجتهد فيما لا يسوغ فيه الاجتهاد
كالمجمع عليه وغيره وهذا الاختلاف
انما هو في الاجتهاد في الفروع فأما
أصول التوحيد فالمصيب فيها
واحد باجماع من يعتد به ولم يخالف
الاعبد الله بن الحسن العنبري
وداود الظاهري فصور بالاجتهاد
في ذلك أيضا قال العلماء الظاهر

انهم ما أرادوا المجتهدين من المسلمين دون الكفار والله أعلم

وأشربته يضم الهمزة متبعا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك (قلوبكم) رفع
ياشرب (وان قلت اني فعلت) ولا يذوق فعلت (والله يعلم اني لم أفعل) ذلك (لتقولن قد بابت)
أقرب (به على نفسه) وانى والله ما أجعد لي ولكم مثلا والتست (بسكون السين أى طلبت) (اسم
يعقوب) عليه السلام (فلم أقدر عليه الا يا يوسف حين قال فاصبر جميل) أجل وهو الذي لا شكوى
فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أى على احتمال ما تصفونه (وأُنزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتا فرفع عنه) الوحى (وانى لا تئين السرورنى وجهه وهو عيسى
جبرئيل) من العرق (ويقول أشبرى) بقطع الهمزة (باعتائشه فقد أنزل الله برأيتك) وفي رواية
فليج يا عائشة احدى الله فقد برأك (قالت وكنت أشهد) بالنصب خبر كان (ما كنت غضبا) أى
وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم برأيتك أقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني
(فقال لى أبواى قولى اليه فقلت والله) ولا يذوق الله (لا أقوم اليه ولا أحده ولا أحد كما ولكن
أحد الله الذي أنزل برأيتك قد سمعتموه) أى الافك (فما أنكرتموه ولا غيرتموه) وفي رواية الاسود
عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيدي فانتزعت يدي منه فهرنى أبو بكر وانما
فعلت ذلك لما حارهم من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققة فهم
حسن سيرتهم وطهارتهم وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كأيديل الحبيب على حبيبه ويقتل
أن تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله ففهمت منه أمرها باقرار الله
بالجدة فقالت ذلك وأن ما أضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح
(وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (فعصها الله) أى حفظها (بدينها فلم تقل)
أى فى (الاخيرا) أما أختها جنة فهل سكت فيمن هلك) أى حدثت فيمن حدث لوضماني حديث الافك
لتخفف منزلة عائشة وترفع منزلة أختها زينب (وكان الذي يتكلم فيه) أى فى الافك ولا يذوقه
(مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبى وهو الذي كان يستوشيه) أى يطلب اذاعته
ليزيد ويريه (ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت) عائشة (خلف أبو بكر أن لا ينفع
مسطحا) ابن خاتمة (بناقعة أبدا) بعد الذي قال عن عائشة (فأنزل الله عز وجل ولا يأتى أولوا الفضل
منكم الى آخر الآية) يعنى أبا بكر والسعة أن يؤثروا أولى القرى والمسكين يعنى مسطحا الى قوله

ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال أبو بكر بلى والله ياربنا اننا نحب أن تغفر لنا
وعادله (مسطح) بما كان يصنع) له قبل من التفتق زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا
وسقط لفظ حتى لا يذوق * (لطيفة) ذكر انه كان للشيخ اسمعيل بن الماقرى اليمنى مؤلف عنوان
الشرف وغيره ولا يجرى عليه نفقة في كل يوم فقطعها الشيء بلغه عنه فكتب لا يسه رقعة فيها

فكتب اليه أبوه

قد منع المضطر من ميتة * اذا عصى بالسيرة في طريقه
لانه يقوى على توبة * توجب ابصالا الى رزقه
لولا يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

حدثت هذا الحديث ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني ابو (٢٧١) سلمة عن ابي هريرة وحديثي عبد الله بن عبد

الرحمن الدارمي أخبرنا مروان بن عبد الله بن محمد الدمشقي حدثنا الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن عبد الله ابن أسامة ابن الهاد الليثي هم ذا الحديث مثل رواية عبد العزيز بن محمد بن اسنادين جميعا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة قال كتب أبي وكتب له الى عبد الله بن أبي بكرة وهو قاضي سجستان ان لا يحكم بين اثنين وأنت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح * وحدثنا عثمان ابن فروخ حدثنا جابر بن سلمة ح * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر ح * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أي كلاهما عن شعبة ح * وحدثنا أبو كريب حدثنا حسين بن علي عن زائدة كل هؤلاء عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي عوانة

* (باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان) فيه النهي عن القضاء في حال الغضب قال العلماء ويلحق بالغضب كل حال يخرج الحماكم فيها عن سداد النظر واستقامة الحال كالشبع المفرط والجوع المفاق والهيم والفرح البالغ ومدافعة الحدث وتعلق القلب بامر ونحو ذلك فكل هذه الاحوال يكره له القضاء فيها خوفا من الغلط فان قضى فيها صح قضاءه لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في سراج الخرة في مثل هذا

(باب) بالتسوين في قوله تعالى (ولا يضربن بحجرهن على جيوبهن) يعني يلقين فذلك عداه على والخروج من خمار وفي قوله يتجمع على أخره والجيب ماق طوق القميص يدوم منه بعض الجسد (وقال احمد بن شبيب) بفتح المجهمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحسية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) يرحم الله نساء المهاجرات الاول (بضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات) لما أنزل الله تعالى (ولا يضربن بحجرهن على جيوبهن) وجواب لما قوله (شققن من وطهن) جمع مرط بكسر الميم أي أرزهن (فاخترن به) أي عاشقن ولاي الوقت به أي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية يسدن خمرهن من خلفهن فتكشف فخورهن وقلائدهن من جيوبهن فأمرن أن يضربنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن وتخورهن وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق اليسرى وهو التمتع * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخرزومي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جدته يناق بفتح التحسية وتشديد التون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان القرشية المكية (أن عائشة رضي الله عنها كانت تفرق لملامرات هذه الالية وليضربن بحجرهن على جيوبهن) أخذن أرزهن (وللنساء) من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ أخذ النساء واللحاكم أخذن النساء الانصار أرزهن (فشققنهن من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الخواشي فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره بل واجب باحتمال ان نساء الانصار يادرن الى ذلك عند نزول الالية والله سبحانه وتعالى أعلم

* (سورة الفرقان) *

مكية وآيم اسبع وسبعون آية والفرقان التارق بين الحلال والحرام الذي جت منافعهم وعت فوائده (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر (قال) ولاي ذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهم افعيا وصله ابن جرير في قوله (هيا منتورا) هو (ما نسقي به الريح) وتذريه من التراب والهيا والهبة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراى مع ضوء الشمس فلا عيس بالايدي ولا يرى في الظل ومنتورا صفة شبه به علمهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالانتور منه في انتشاره بحيث لا يمكن تظلمه في به هذه الصفة لتفيم ذلك وقال الزمخشري أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله ككونوا قردة خاسئين أي جامعين للسخ والخس وسقط للاصلي لفظه من قوله تسقي به الريح * (مدا الظل) في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين طلوع النجف الى طلوع الشمس) قال في الانوار وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسدد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود اه والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شأنه أن يضى وجعله ممدودا لانه ظل لاشمس معه واعتضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع أنه في نهار وفي سائر اوقات النهار ظل متقطعة وأجيب بأنه ذكره في خصوص الآية لان في بقيتها جعلنا الشمس عليه دليلا لفتحين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعتضه ابن عطية أيضا بأن الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل وأجيب بالجل على الجواز والروية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج

هذه الاحوال يكره له القضاء فيها خوفا من الغلط فان قضى فيها صح قضاءه لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في سراج الخرة في مثل هذا

وحدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعبد الله بن (٢٧٢) عون الهلالي جميعا عن إبراهيم بن سعيد قال ابن الصباح حدثنا

إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا أي عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد * وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعا عن أي عامر قال عبد حدثنا عبد الملك بن عمرو وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاث مساكين فاوصى بثلاث كل مسكين منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل عيسى عليه أمرنا فهو رد

الحال وقال في اللقطة مالك ولها إلى آخره وكان في حال الغضب والله أعلم * (باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي الرواية الثانية من عمل عيسى عليه أمرنا فهو رد وقال أهل العربية الرد هنا بمعنى الردود ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فانه صريح في رد كل البدع والمخترعات وفي الرواية الثانية زيادة وهي انه قد يعاند بعض المتأخرين في بدعة سبق اليها فاذا احتج عليه بالرواية الاولى يقول أنا ما أحدثت شيئا فيحج عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات سواء أحدثها الفاعل أو سبق بأحدثها وفي هذا الحديث

والمعنى ألم تعلم والخطاب وإن كان ظاهرا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن الغرض بيان نعم الله بالظلم وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك * (مسألة) يريد قوله ولولا ما جعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال أبو عبد الله الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمى فيا لأنه قائم الجانب الغربي إلى الشروق * (عليه دليلا) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (ظلم الشمس) دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والأشياء تعرف بأضدادها * (خلفه) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليالك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفه أو يخلف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب ذلك وخلفه مفعول ثان لجعل أو حال * (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من أزواجنا) وزاد أبو ذر وذر يا تنافرة أعين أي (في طاعة الله) ولا يذروا الأصلي من طاعة الله (وما شئنا من المؤمنين أن يرى) وللأصلي أعين مؤمن وله ولا يذرم أن يرى (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فان المؤمن إذا شارك أهله في طاعة الله سرهم قلبه وقرهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين ووقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو يمانية كقولك رأيت منك أسدا اه والمراد قوة أعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما تحببه وقال المفضل برد دمعها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسرا (ثبورا) في قوله دعوا هنالك ثبورا أي يقولون (ويلا) أو مفتوحة فتحية ساكنة وقال الضحاك هلا كافية ولون واثبورا تعال فهو ذل حينئذ يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا أي هلا ككم أكثر من أن تدعوا امرؤا واحدة فادعوا أدعية كثيرة فان عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدة أولائه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أولائه لا يتقطع فهو في كل وقت ثبور (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله تعالى واعتمدنا من كذب بالساعة سعيرا (السعير مذكر) لفظا ومن حيث أن فعلا يطلق على المذكر والمؤنث (والسعر والاضطرام) معناهما (التوقد الشديد) وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم * (على عليه) في قوله وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه أي (تقرأ عليه من أمليت) بفتحها ساكنة بعد اللام (وأملت) بلام بدل التحيمة والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله انما سطره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها * (الرس) في قوله تعالى وعادوا وعودوا أصحاب الرس أي (المعدن جمعهم) يسكنون المسم ولا يذرجعه بكسر هاء ثم تحمسة (رساس) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس عودلان الرس البئر التي لم تطو وعود أصحاب البئر وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبيا من أولادهم هو ابن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمنا فاشكى إلى الله منهم فخر وأبنا وأرسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسعون أين نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربى وضعف ركني وقلة حيلتي فأرسل الله عليهم رجلا عاصفة شديدة الخرصارت الأرض من تحتهم حركت ركني وقدموا ظلمتهم سجادة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك * (ما يعبا) ولا يذرم ما يعبوا قال أبو عبيدة (يقال ما عبات به شيئا لا يعتد به) وللأصلي أي لم تعتد به فوجوده وعدمه

* حديث يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن (٢٧٣) عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن أبي عمرة

الانصاري عن زيد بن خالد الجهني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاخبركم بخير الشهداء الذي يأتي
بشهادته قبل أن يسئلها

دليل لمن يقول من الاصوليين ان
الشيء يقتضي الفساد ومن قال
لا يقتضي الفساد يقول هذا خبر
واحد فلا يكفي في اثبات هذه
القاعدة المهمة وهذا جواب فاسد
وهذا الحديث مما ينبغي حفظه
واسئعماله في ابطال المنكرات
واشاعة الاستدلال به

(باب بيان خير الشهود)

(قوله في اسناد حديث الباب
حديث يحيى بن يحيى قال قرأت على
مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان
عن ابن أبي عمرة الانصاري عن زيد
ابن خالد الجهني) هذا الحديث فيه
أربعة تابعيون بعضهم عن بعض
وهو عبد الله وأبوهم وعبد الله بن
عمرو بن عثمان وابن أبي عمرة وأسم
ابن أبي عمرة عبد الرحمن بن عمرو بن
محسن الانصاري (قوله صلى الله
عليه وسلم الاخيركم بخير الشهداء
الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها)
وفي المراد بهذا الحديث تأويلان
أصحهما وأشهرهما تأويل مالك
وأصحاب الشافعي انه محمول على
من عنده شهادة لانسان بحق ولا
يعلم ذلك الانسان أنه شاهد فيأتي
اليه فيخبر به بأنه شاهد له والثاني انه
محمول على شهادة الحسبة وذلك في
غير حقوق الأديمين المختصة بهم
فما تقبل فيه شهادة الحسبة
الطلاق والعق والوقف والوصايا
العامية والحدود ونحو ذلك فن علم
شيء آمن هذا النوع وجب عليه

سواء وقال الزاج معناه لا وزن لكم عندي * (غراما) في قوله تعالى ان عذابها كان غراما
قال أبو عبيدة (هلاكا) والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم (وقال
بجاهد) فيما أخرجه ورعا في تفسيره (وعتوا) أي (طغوا) وعتوهم ظلمهم رؤية الله حتى يؤمنوا
به (وقال ابن عيينة) سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته
في مثله (عائية) من قوله فاهلكوا برح صصر عائية (عتت عن الخزان) الذين هم على الریح
نخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفسير تقديم
وتأخير في بعض النسخ (باب قوله) عز وجل (الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم) أي
مقابلين أو مسحورين اليها والموصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين أو نصب على الذم أو رفع
بالابتداء وخبرها جملة من قوله (أو لئن شئنا لمكانا) منزلا ومصرافا من أهل الجنة (وأضل سبيلا)
واخطأ طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد انجازه في المبالغة وسقط لابي ذر أولئك الخ
وقال بعد الى جهنم الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسمى (حدثنا يونس بن
محمد البغدادي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن قتادة) ابن
دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا) لم يسم (قال يابى الله يحشر الكافر
على وجهه يوم القيامة) استفهام حذف منه الاداة ولما كره من وجه آخر عن انس كيف يحشر
أهل النار على وجوههم (قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا) بالنصب ولا يذر
بالرفع (على ان يشيه) بضم التحتية وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره ان المراد مشيه
على وجهه حقيقة فلذلك استغربه حتى سألوا عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (الى
وعزة بنا) انه لقادر على ذلك قاله تصديقه لقوله أليس وحكمة حشره على وجهه معاقبته على تركه
المحجود في الدنيا اظهار الهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوفى عن
المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا يا رسول الله وكيف يشون على وجوههم
قال ان الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون وجوههم كل
حذب وشول وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مما بحث هذا الحديث في كتاب الرقاق
يعون الله (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يعبدون غيره (ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز أن تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون
أي لا يقتلون بأسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي
قتلا ملتسبا بالحق أو على انها حال أي الامتسسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس
الحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء أجيب بأن مقتضى حرمة القتل قائم أبدا وجواز القتل انما
ثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضى وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح
للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة (ومن يفعل ذلك) اشارة الى جميع ما تقدم
لا نه بمعنى ما ذكر فلذلك وحده (يلق اثمنا العقوبة) قال

جرى الله ابن عمرو حيث أمسى * عقوقا والعقوبة اثم

أي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه أي يلقي جزاء اثم فاطلق الاثم على جزائه أو الاثم اسم من أسماء
جهنم أو واد أو برقيها ويلقى جزم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى
اخر ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الآية وسقط للاصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسفيان) هو الاعشى (عن ابى وائل)

حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني (٢٧٤) ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن أحدهما فقامت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك أنت وقالت الأخرى انما ذهب بابنك فقحا كتماناً إلى داود عليه الصلاة والسلام فقصى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فاخبرناه فقال اتوني بالسكين أشقه بينكما

الأول يلزم من عنده شهادة لأنسان لا يعلمها ان يعلمه اياها لانها أمانة له عنده وحكي تأويل ثالث انه محمول على الجواز والمباغة في أداء الشهادة بعد طمأنينة لا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال أي يعطى سر يعاقب السؤال من غير توقف قال العلماء وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر في ذم من يأتي بالشهادة قبل أن يستشهد في قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون وقد تناول العلماء هذا تأويلات أصحها تأويل يسل أصحابنا انه محمول على من معه شهادة لا دعى عالم بها أي فيشهد بها قبل أن يطلب منه والثاني انه محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا أصل له ولم يستشهدوا والشاهد انه محمول على من ينتصب شاهداً وليس هو من اهل الشهادة والرايع انه محمول على من يشهد اقوام بالجنة أو بالنار من غير توقف وهذا ضعيف والله أعلم

(باب اختلاف المجتهدين)

فيه حديث أبي هريرة في قضاء داود وسليمان صلى الله عليهما وسلم في الولدين اللذين أخذ الذئب احدهما فقتلته اماهما فقصى به داود للكبرى فلما امرتا بسليمان قال أقطعهم بينكما نصفين فاعترفت به

شقيق بن سلمة (عن أبي مسيرة) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فأسقط سفيان في هذه ما أنبئه بين أبي وائل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو أبو مسيرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت) أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي (أي الذئب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال) أن يجعل الله نداً يكسر النون أي مثلاً (وهو خالقك) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلام مع الوجدان أو ايشارة لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بفهمه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لأنه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك (قلت ثم أي قال أن تراني) ولغير أبي ذر ثم أن تراني (بجملته جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لانها تحمل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لانها تحمل معه ويحل معها وانما كان ذلك لأنه زنا وباطل لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تراني تفاعل وهو يقتضي أن يكون من الجانبين قال في المصاييح لعنه الله به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لامنهابان يغشاهانائة أو مكرهه فانه اذا كان زناه بهامع المشاركة متناه والطواعية كبيراً كن زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) وزاد أبو ذر ولا يزنون * وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحار بين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخسبري) بالافراد (القاسم بن أبي برة) بفتح الواو وحدة وتشديد الزاي واسم أبي برة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جند البزى المقرئ ١ راوى ابن كثير وليس للقاسم في الجامع الا هذا الحديث (انه سأل سعيد بن جبriel لمن قتل مؤمنة معمد من قوبة) زادي رواية منصور عن سعيد بن أبي هريرة قال لا توبقه له (فقرأت عليه ولا يقتلون) ولا يذروا الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الا بالحق) واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصاييح بأن المعنى فقرأت عليه الآية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وحديثه يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها ناصباً بل أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبriel للقاسم بن أبي برة (قرأتها) يعني الآية (على ابن عباس كما قرأتها على) فقال هذه الآية (مكية نسختها) ولا يذري عن نسختها (آية مدنية) والذي في اليونانية مدنية يتحتمين بينهما نون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً معمد فجراؤه جهنم (التي في سورة النساء) اذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغاية بعد الينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والافكل ذنب محمول بالتوبة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة أبو بكر العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي

١ في اليونانية هو جند البزى المقرئ قاله أبو ذر الخافظ اه هامش

(عن

الصَّغْرَى لِلْكَبْرَى بَعْدَ أَنْ قَالَتْ
الْكَبْرَى أَقْطَعُهُ فَاسْتَدَلَّ سَلِيمَانُ
بَشَفَقَةِ الصَّغْرَى عَلَى ابْنِهَا أُمِّهِ وَأَمَّا
الْكَبْرَى فَكَرِهَتْ ذَلِكَ بَلْ أَرَادَتْهُ
لِتَشَارِكَهَا صَاحِبَتُهَا فِي الْمَصِيبَةِ بِفَقْدِ
وَلَدِهَا قَالَ الْعُلَمَاءُ يَحْتَمِلُ أَنَّ دَاوُدَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِهِ لِلْكَبْرَى
لِشَبِّهِ رَأْيِهَا وَأَنَّهُ كَانَ فِي شَرِّ بَعْتِهِ
الْتَرَجُّحُ بِالْكَبْرَى أَوْ لِكُونِهِ كَانَ فِي
يَدِهَا وَكَانَ ذَلِكَ مَرَّحًا فِي شَرِّهِ
وَأَمَّا سَلِيمَانُ فَتَوَصَّلَ بِطَرِيقٍ مِنْ
الْحِيلَةِ وَالْمَلَاظِمَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ بَاطِنِ
الْقَضِيَّةِ فَأَوْعَدَهُمَا أَنَّهُ يَرِيدُ قِطْعَهُ
لِيَعْرِفَ مَنْ يَشْتَقِي عَلَيْهِ بِأَقْطَعِهِ
فَتَكُونُ هِيَ أُمُّهُ فَلَمَّا أَرَادَتْ الْكَبْرَى
قِطْعَهُ عَرَفَ أَنَّهَا نَسَتْ أُمَّهُ فَلَمَّا
قَالَتِ الصَّغْرَى مَا قَالَتْ عَرَفَ أَنَّهَا
أُمُّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَرَادُهُ أَنَّهُ يَقْطَعُهُ
حَقِيقَةً وَأَنَّمَا أَرَادَ اخْتِبَارَ شِدَّةِ قَتْمِهَا
لِتَقْتَرِئَهُ الْإِمَامُ فَلَمَّا تَمَرَّتْ بِمَا ذَكَرَتْ
عَرَفَهَا وَأَوَّلَهُ اسْتَعْقَرَ الْكَبْرَى فَأَقْرَبَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ لِلصَّغْرَى فَحَكَمَ لِلصَّغْرَى
بِالْإِقْرَارِ لَا بِعَمْدٍ الشَّفَقَةُ الْمَذْكُورَةُ
قَالَ الْعُلَمَاءُ وَمِثْلُ هَذَا يَقُولُهُ الْحُكَّامُ
لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى حَقِيقَةِ الصَّوَابِ
بِحَيْثُ إِذَا انْفَسَدَ ذَلِكَ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ
حُكْمٌ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ حَكَمَ سَلِيمَانُ
بَعْدَ حُكْمِ دَاوُدَ فِي الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ
وَنَقَضَ حُكْمَهُ وَاجْتَمَعَ لَدَيْهِ نَقْضُ
حُكْمِ الْجَمْعِ فَالْجَوَابُ مِنْ أَوْجِهِ
مَذْكُورَةٌ أَحَدُهَا أَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَكُنْ
جَزَمَ بِالْحُكْمِ وَالنَّاسُ أَنْ يَكُونُوا
ذَلِكَ فَتَوَيَّرَ دَاوُدُ لِحُكْمِهَا وَالثَّالِثُ
لَعَلَّهُ كَانَ فِي شَرِّهِمْ فَسَخَّ حُكْمَهُ إِذَا
رَفَعَهُ الْخَصْمُ إِلَى حَاكِمٍ آخَرٍ يَرَى
خِلَافَهُ وَالرَّابِعُ أَنَّ سَلِيمَانَ فَعَلَ
ذَلِكَ حَسْبَ لِهَيْئَةِ الظَّاهِرِ الْحَقِّ وَظُهُورِ
الصَّدَقِ فَلَمَّا أَقْرَبَتْهُ الْكَبْرَى عَمَلُ

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ) الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ (قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ) أَيْ
مَتَعَمِّدًا هَلْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْهُ (فَرَحَلَتْ قِيَّةً) بِالرَّاءِ وَالْخَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ (إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) وَلَا يَزِيْزُ
الْحَوَى وَالْمُسْتَقْلَى فَدَخَلَتْ بِالْأَلِ وَالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ بَعْدَ أَنْ رَحَلَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ
(فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ) أَيْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ (وَلَمْ يَنْسَخْهَا
شَيْءٌ) * وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ (حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ) بْنُ الْجَحَّاجِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُنْصَوْرٌ) هُوَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ وَلَا يَزِيْزُ ذَرْعُ مَنْصُورٍ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
سَأَلْتُ) وَلَا يَزِيْزُ قَالَ سَأَلْتُ (ابْنَ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ فِي الرَّوَايَةِ
الْأَيْمَنِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالَدًا فِيهَا (قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ) جَمْلُهُ عَلَى
التَّغْلِيطِ كَمَا مَرَّ وَحَدِيثُ الْأَسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ نِجَمَ الْمَاءَ إِلَى الرَّاهِبِ
فَقَالَ لَا تَوْبَةَ لَكَ فَقَتَلَهُ فَكُلَّ بِهَ مِائَةً ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ يَحْمِلُ يَنْكُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ الْمَشْهُورَةِ
يَحْتَجُّ بِهِ لِقَبُولِهَا لِأَنَّهُ إِذَا بَيَّنَّ ذَلِكَ لِمَنْ قَبْلَ هَذِهِ الْأَمَةِ فَتَلَهُ لَهُمْ أَوْ لِي مَا خَفِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِتِّحَالِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ (وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ) الْآيَةُ
(فِي الْجَاهِلِيَّةِ) مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ (قَوْلُهُ يَضَاعَفُ) وَلَا يَزِيْزُ بِأَنَّ التَّنْوِينَ قَوْلُهُ يَضَاعَفُ (لَهُ)
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخَالَفُ بِهِ هُنَا) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ أَهَانِهِ يَمِينُهُ أَيْ أَذَلُّهُ
وَأَذَاغَهُ الْهَوَانَ وَيَضَاعَفُ وَيُخَالَفُ بِالْجَزْمِ فِيهِ مَا بَدَلَا مِنْ يَلْقَى بِدَلِّ اسْتِمَالِ كَقَوْلِهِ
مَتَى تَأْتِيْنَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا * تَجِدُ حَطْبًا جَرَّ لَا وَنَارًا تَأْجِجَا
فَابْدَلْ مِنَ الشَّرْطِ كَمَا بَدَّلَ هُنَا مِنَ الْجَزْمِ وَقَرَأَ بِالْفَرْعِ ابْنَ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ كَأَنَّهُ جَوَابُ
مَا لَا ثَابِتَ وَيُخَالَفُ عِطْفًا عَلَيْهِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ الطَّلْحِيُّ مِنْ وَلَدِ
طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ التَّمِيمِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النُّحَوِيُّ (عَنْ مَنْصُورٍ) هُوَ
ابْنُ الْمَعْتَمِرِ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ) أَنَّهُ (قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْوَاحِدَةِ وَفَتْحِ الرَّايِ
مَقْصُورًا اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ صُغَارِ الصَّحَابَةِ (سَمَلٌ) بَضْمُ السَّيْنِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (ابْنَ عَبَّاسٍ) رَفَعَ
نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ وَلَا يَزِيْزُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَعَلَا مَا ضَامَا كَذَا فِي الْقُرْعِ كَأَصْلِهِ وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ
جُبْرٍ سَلْبِيغَةُ الْأَمْرِ لِلْأَصِيلِيِّ وَعَزَّ الْأَوَّلِيُّ لَا يَزِيْزُ ذَرُّو النَّسْفِ وَقَالَ انْ مَقْتَضَاهَا أَنَّهُ مِنْ رَوَايَةِ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ أَبِي رَبْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَّ الْمُعْتَمِدَ رَوَايَةُ الْأَصِيلِيِّ بِصَبِيغَةِ الْأَمْرِ وَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
بَعْدَ سِيَاقِ الْآيَتَيْنِ فَسَأَلْتُهُ فَانْهَاضَ فِي جَوَابِ قَوْلِهِ سَلْ (عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى) فِي سُورَةِ النِّسَاءِ (وَمَنْ
يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) زَادَ الْأَصِيلِيُّ خَالَدًا فِيهَا (وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْتُلُونَ) وَلَا يَزِيْزُ ذَرُّو الْأَصِيلِيِّ
وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ) النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْرَاحِيْقُ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَمْنُ تَابَ وَأَمَّنْ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِمَا نَزَلَتْ
(قَالَ) وَلَا يَزِيْزُ الْوَقْتُ فَقَالَ (أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَدْنَا بِاللَّهِ) بِاسْكَانِ اللَّامِ أَيْ أَشْرَكَ بِكَابِهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا
(وَقَتْلُنَا) وَلَا يَزِيْزُ ذَرُّو وَقَدْ قَتَلْنَا (النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْرَاحِيْقُ) سَقَطَ لَا يَزِيْزُ ذَرُّو الْإِبْرَاحِيْقُ (وَأَتَيْنَا
الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْأَمْنَ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمَلٌ عَمَلًا صَالِحًا إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا) فِيهِ قَبُولُ تَوْبَةِ
الْقَاتِلِ (هَذَا) (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ (الْأَمْنُ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمَلٌ عَمَلًا صَالِحًا) الْاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ أَوْ
مَنْقَطَعٌ وَرَجَحَهُ أَبُو حَبِيْبٍ أَنَّ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ لَا
مِنْ تَابَ فَلَا يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ وَلَا يَزِيْزُ مِنْ انْتِفَاءِ التَّضْعِيفِ انْتِفَاءُ الْعَذَابِ غَيْرِ الْمُضْعَفِ فَلَا يَزِيْزُ
عِنْدِي أَنَّ يَكُونُ اسْتِثْنَاءً مَنْقَطَعًا أَيْ لَكِنْ مِنْ تَابَ وَأَمَّنْ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَلْقَى عَذَابًا أَبَدِيَّةً
وَتَعْقِبُهُ تَلْمِيزُهُ السَّهْمِينَ فَقَالَ الظَّاهِرُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ وَأَمَّا مَا قَالَهُ فَلَا يَزِيْزُ إِذَا الْمَقْصُودُ الْأَخْبَارُ
بِأَنَّ مَنْ فَعَلَ كَذَا فَانْهَاجَ بِهَ مَا ذَكَرَ الْأَنْ يَتَوَبُّ وَأَمَّا مَا صَابَهُ أَصْلُ الْعَذَابِ وَعَدَمُهَا فَلَا تَعْرِضُ لَهُ
بِإِقْرَارِهَا وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْحُكْمِ كَأَنَّهُ اعْتَرَفَ بِمُحْكَمِهِ بَعْدَ الْحُكْمِ أَنَّ الْحَقَّ هُنَا الْخَصْمُ (قَوْلُهُ فَقَالَ الصَّغْرَى لَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا)

قال قال أبو هريرة والله ان سمعت بالسكين قط الا (٢٧٦) يومئذ ما كنا نقول الا المديّة * وحدثنا سفيان بن سعيد بن حلف بن

ابن مسيرة الضعفاء عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن محمد بن عمران جميعا عن أبي الزناد عن هذا الاسناد مثل معنى حديث ورقاء رحمته الله حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقاره فوجده الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أبتع منك الذهب

معناه لا تشقه وتم الكلام ثم استأنفت فقالت بركة الله هو ابنها قال العلماء ويستحب أن يقال في مثل هذا بالواو ويقال لا ويرحم الله (قوله السكين والمديّة) أما المديّة بضم الميم وكسر هاء وفحها سميت به لأنها تقطع مدي حياة الحيوان والسكين تذكروا وثقت لغتان ويقال أيضا سكينه لأنها تسكن حركة الحيوان

* (باب استحباب اصلاح الخواكم بين الخصمين) *

(ذكر في الباب حديث الرجل الذي باع العقار فوجد المشتري فيه جرة ذهب فقتلها كرادفأصلح بينهما رجل على ان يزوجه أحدهما بنته ابن الآخر وفيه فقا ويتصدق فامنه) فيه فضل الاصلاح بين المتنازعين وان القاضى يستحب له الاصلاح بين المتنازعين كما يستحب لغيره وقوله صلى الله عليه وسلم اشترى

في الآية (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور بالياء هو المتروك وقد صرح به في قوله تعالى وبدلناهم بحسناتهم جنتين وابدال السيئات حسنات أنه يعوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايماناً وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزناعة واحساناً وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تغلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لا تبه كليا ذكروا أنهم واسترجع واستغفر فيقلب الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تنزل بل تغلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث أبي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف آخر أهل النار ورجل النار وآخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول أعرضوا علمي بكارذوبه وسلوه عن صفارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعلمت يوم كذا كذا وكذا فمقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت أشياء لا أراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتأويل أن السيئة تعفى بالتوبة وتكتب الحسنات مع التوبة (وكان الله غفورا) حيث حط عنهم بالتوبة والايان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة (رحميا) حيث يبدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فأولئك الخ لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال أمرني عبد الرحمن بن أبيزى) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورة (أن أسأل ابن عباس) رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية بالنساء (فسأله) عن حكمها (فقال لم ينسخها شيء وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحيمنا الفرقان (قال زيات في أهل الشرك) وفي باب ما لي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما زيات التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد آتينا الفواحش فأنزل الله الامن تاب وآمن فهذه الآية ولئلك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرا نفعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الامن ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما ما كان تارة يجعل الآيتين في محل واحد فذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا او كثر من الساف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من جعل كلامه على التناقض وأولى من أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا الاقوبة له وجه الجمهور منه على التغليظ وصحواقوبة القاتل كغيره * وسبق في النساء من مباحث ذلك رحمته الله هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزاما) قال أبو عبيدة (هلكة) وللأصلي أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان قال

رجل عقارها والارض وما يتصل بها حقيقة العقار الاصل سمي بذلك من العقار بضم العين وفحها (حدثنا

فقال الذي شرى الارض انما بعثك الارض وما فيها قال (٢٧٧) فتحاكم الى رجل فقال الذي تحاكم اليه ألكما

ولد فقال أحدهما الى غلام وقال الآخر الى جاريتي قال أنكحوا الغلام الجارية واذنقا على أنفسكما منه وتصدقان حديثي من يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد بن مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهني انه قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاهها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها أو لا فأنشأ بك بها قال فضالة الغنم قال لا أو لا خيك أو لا ذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه قال يحيى أحسب قرأت عفاصها

وهو الاصل ومنه عقر الدار بالضم والقح (قوله صلى الله عليه وسلم فقال الذي شرى الارض انما بعثك الارض وما فيها) هكذا هو في أكثر النسخ شري بغير ألف وفي بعضها الشري بالألف قال العلماء الاول أصح وشري هنا بمعنى باع كما في قوله تعالى وشروه بثمن بخس ولهذا قال فقال الذي شرى الارض انما بعثك والله أعلم

(كتاب اللقطة)

هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور واللغة الثانية لقطه باسكانه والناثئة لقاطه بضم اللام والرابعة لقط بفتح اللام والقاف (قوله جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاهها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها أو لا فأنشأ بك بها قال فضالة

الغنم قال لا أو لا خيك أو لا ذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه

(حدثنا مسلم) هو ابن صبيح أبو الضحى الكوفي (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خس) من العلامات الدالة على الساعة (قدمضين) أي وقعن (الدخان) المشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (والقمر) في قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر (والرؤم) في قوله تعالى ألم غلبت الرؤم (والبطشة) في قوله جل وعلا يوم ينطح البطحاة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى (فسوف يكون لزما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره ابن مسعود وأبو ثين كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتاد وموالسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لازما يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما اه وعلى تفسير البطشة والزام يوم بدر يكون المعهود في الحقيقة أربعة أرباع يحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره يوم القيامة فيه شيء لأن مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بأنه لتحقيق وقوعه عند ماضيا فله في المصابيح * وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

(سورة الشعراء)

مكية الاقوله والشعر ايتبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغري أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تعبثون) من قوله أتنبئون بكل ربيع آية تعبثون أي (تبتنون) وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبتنون بكل ربيع عليا يعبتون فيه عن عرفى الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبتنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم وفقرهم ونسبوا الى العبت *(هضم) في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضم (يتشتت اذا مس) بضم الميم وتشديد السين المهملة مبيها للامنة قول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضم أي همضم الطعام وكل هذا اللطافة *(مسحورين) في قوله انما أنت من المسحورين أي (المسحورين) ولا يذر والاصلي مسحورين الذين مسحوا مرة بعد أخرى من الخلقين *(ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه أصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يذروا الليكة بالف وصل وتشديد اللام (والايكة) بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة (جمع ايكة) ولا يذروا ايكة (وهي جمع شجر) وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة *(يوم الظلة) في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة هو (أظلال العذاب اياهم) على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحرسية أيام حتى غلت أنهارهم فاظلمت صحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارافا حترقوا (موزون) في سورة الحجر رأى (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناسخ قاله أعلم *(كالطود) أي (الجليل) ولا يذروا الاصيل كالجبل بزيادة الكاف *(وقال غيره) غير مجاهد (الشزيمة) في قوله تعالى ان هؤلاء شزيمة (الشزيمة طائفة قليلة) والجملة معمول لقول مضر أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا أي أرسلهم قائل ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجمع الشزيمة شرأتم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالاضافة الى جنوده لانه روى انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة ألف *(في الساجدين) في قوله وتقلب في الساجدين أي (المصلين)

* وحدثناي يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ابن حجر (٢٧٨) أخبرنا وقال الآخران حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن ربيعة

ابن أبي عبد الله الرزقي عن يزيد بن أبي ربيعة
المتبع عن زيد بن خالد الجهني أن
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الأقطعة فقال عرفها سنة ثم
اعرف وكأها وعفاصها ثم
استنقق بها فان جاء ربها فادها اليه
فقال يا رسول الله فضالة الغنم قال
خذه فافانها لي لأنا ولا خيل أو
لذئب قال يا رسول الله فضالة الإبل
قال فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اجرت وجنتاه أو
اجرو وجهه ثم قال مالاً ولها معها
هذا أوها وسقاؤها حتى يلقاها ربها
وفي الرواية الثانية عرفها سنة ثم
اعرف وكأها وعفاصها ثم استنقق
بها فان جاء ربها فادها اليه قال
الازهرى وغيره لا يقع اسم الضالة
الأعلى الحيوان يقال ضل الإنسان
والبعير وغيرهما من الحيوان وهي
الضوال وأما الامتعة وما سوى
الحيوان فيقال لها القطعة ولا يقال
ضالة قال الازهرى وغيره يقال
للضوال الهوامي والهوامي واحدتها
هامية وهافية وهمت وهفت
وهملت اذا ذهبت على وجهها بلا
راع (وقوله صلى الله عليه وسلم
اعرف عفاصها) معناه تعرف لتعلم
صدق واصفها من كذبه ولثلا
تخطاط بماله وتشبهه وأما العفاص
فبكسر العين وبالفاء والصاد المهملة
وهو الوعاء الذي تكون فيه النفقة
جلدا كان أو غيره ويطلق العفاص
أيضا على الجلد الذي يكون على
رأس القارورة لانه كالوعاء له فاما
الذي يدخل في قسم القارورة من
خشب أو جلد أو خرقه مجموعة
(٣) قوله طراف بالفاء في النسخ
وفي كتب اللغة طراق بالقاف

وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أي من الذين يقومون وحدهم للصلاة ونراكم اذا صليت مع الجماعة
وقال مجاهد نرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن
عباس تقلبك في أصالاب الانبياء من بني نبي حتى أخرجتك في هذه الامة (قال ابن عباس
لعلكم تتخلدون) في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تتخلدون أي (كانكم) تتخلدون في الدنيا وليس
ذلك يحصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدى كل ما وقع في القرآن لعل فانها
للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف أي كأنكم تتخلدون وعورض ما ذكره من
الحصر بقوله لعلنا يا خن نفسك لكن لم يعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل (الربيع) في قوله
أبنيون بكل ربيع هو (الإنفاق) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفاء ألف فعين مهملة أي
المرتفع (من الأرض) قال ذوارمة

طراف الخواف مشرف فوق ربيعة * بنى ليلة في ريشه يتفرق ٣

(وجعه) أي الربيع (ربعة) بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة (وأرياع) هو (واحد
الربعة) بكسر الراء وفتح التحتية كالأول ولا يذر والاصبلي واحدة وفي نسخة واحدة ربيعة
بسكون التحتية وضبطه الحافظ بن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوى
كالكرماني وأما الأرياع فقدره ربيعة بالكسر والسكون * (مصانع) قال أبو عبيدة (كل بناء فهو
مصنعة) وقال سفيان ما يتخذ فيه المأوى قال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون * (فرهين)
بالهاء قال أبو عبيدة أي (مرحين) ولا يذر فرحين بالخامد الهاء في الأول وبالهاء أو وجه
(فارهن بمعناه) أي بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو قاره (ويقال فارهن) أي (حاذقين)
وفارهن حال من الناحيتين * (تعنوا) في قوله ولا تعنوا في الأرض مفسدين (هو أشد الفساد)
وسقط لفظ هو لغیر الاصبلي (وعاث يعيث عينا) يريد أن اللفظين بمعنى واحد لا أن تعنوا
مشتق من عاث لأن يعثو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين أجوف وثبت الواو في وعاث ولا يذر
* (الجلبة) في قوله والجلبة الأولين هي (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (جبل) بضم الجيم
وكسر الموحدة أي (خلق) وزنه ومعناه (ومن) هذا الباب قوله في سورة يس (جبل) بضم
الجيم والموحدة (وجبل) بكسرهما (وجبل) بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث
لغات (يعني) بها (الخلق) قاله ابن عباس) وسقط قوله قاله ابن عباس أغبر أي ذروا الضميتين قرأ ابن
كثير والآخران وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرها مع تشديد
اللام ولا يذر هنالك بلا مة مفتوحة الياكة وهي الغنضة وقد سبق تفسيرها بالشجر (هذا باب)
بالتسوين في قوله جبل وعلا (ولا تخزني يوم يعثون) أي العباد والأضالون فان قلت لما قال أولا
واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وأضاف قد قال تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم أجيب بأن حسنة
الابرار سيئات المقرين فكذلك اذ رجات خزي المقرين وخزي كل واحد بما يليق به (وقال ابراهيم بن
طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي (عن ابن أبي ذئب) محمد بن
عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة (عن
أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان
ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا يذر يرى (أباه) آزر وقيل
اسمه تارح فقيل هما علما له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر معناه الشيخ أو المعوج
(يوم القيامة) حال كونه (عليه العبرة والفتنة) بفتح المعجمة والموحدة والقاف والقوية (الغبرة

وقوله بنى ليلة كذا في نسخة خط صحيحة وفي اللسان وغيره بنى ليلة اه مصححه هي

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني في سفيان الثوري ومالك (٢٧٩) بن أنس وعمر بن الحرث وغيرهم إن ربيعة بن أبي

عبد الرحمن حدثهم بهذا الأسناد مثل

حديث مالك غير أنه زاد قال أتى

رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأنا معه فسأله عن اللقطة قال

وقال عمرو في الحديث فإذا لم يأت

له اطالب فاستنقها * وحدثني

أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان

وهو ابن بلال عن ربيعة بن أبي عبد

الرحمن عن يزيد بن مولى المنهجي قال

سمعت يزيد بن خالد الجهني يقول أتى

رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر نحوه حديث اسمعيل بن

جعفر غير أنه قال فاجار وجهه

وجبينه وغضب وزاد بعد قوله

ونحو ذلك فهو الصمام بكسر الصاد

يقال عصفصتها عفا اذا شدت

العفاص عليها أو عفاصها عفاصا

اذا جعلت لها عفاصا وأما الوكا

فهو الخيط الذي يشده الوعاء

يقال أو كيتسه ايكاه فهو موكي بلا

همز (قوله صلى الله عليه وسلم

فسألك بها) هو ينصب النون وأما

قوله صلى الله عليه وسلم معها

سقاؤها فغناه عنها تقوى على

ورود المياه وتشرب في اليوم الواحد

وتلا كرشها بحيث يكفيها الايام

وأما حدؤها فبالمد وهو اخفافها

لانها تقوى بها على السير وقطع

المفاوز وفي هذا الحديث جواز قول

رب المال ورب المتاع ورب الماشية

بمعنى صاحبها الا دعى وهذاهو

الصحيح الذي عليه جماهير العلماء

ومنهم من كره اضافته الى ماله روح

دون المال والدار ونحوه وهذا غلط

لقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

وفي حديث عمر رضي الله عنه وادخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

هي القفرة وهي سواد كالمدخان وسقط لاني ذكر قوله الغبرة هي القفرة وهذا من تفسير المؤلف اخذه
من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قبرا ولا ذلة القبر الغبار قال
السناقسي وعلى هذا فقول في عيس غبرة ترهقها اقبرتنا كيدنا نظي كاته قال غبرة فوقها غبرة وقيل
القفرة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القفرة سواد المدخان وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي
أويس واسمه عبد الله الاصمعي المدني قال (حدثنا) ولا يدر حديثي بالافراد (أخي) عبد الحميد

(عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم) انه (قال يلقي ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (أباه) زاد في حديث الانبياء

يوم القيامة وعلى وجه آخر قفرة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألم أقل لك لا تعصيني

فيقول أبوه قال يوم لا أعصيك (فيقول) ابراهيم (يا رب انك وعدتني أن لا تخزي) ولا يدر أن

لا تخزيني (يوم يبعثون) زاد في أحاديث الانبياء فأى خزي أخرى من أبي الابد (فيقول الله اني

حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجلك

فيمطر فإذا بذبح منقطع فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي

هريرة عند الخاءم فيه مسخ الله أباه ضبعافيا أخذ بأذنه فيقول يا عبدى أبوك هو وفي حديث أبي

سعيد عند البراء الخاءم فيقول في صورة قبيحة ويرى منتهية في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من

هذا الوجه فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال استأى وكان تبرؤ منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع

الاستغفار له كما أخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه

حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لمات مشركا

فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رقه فسال الله فيه فلما مسخ أيس منه حين تبرأ منه تبرأ

أبديا قيل والحكمة في مسخه لينفر ابراهيم منه ولئلا يبق في النار على صورته فيكون فيه غضاضة

على الخليل صلى الله عليه وسلم * (قوله وأندر) ولا يدر باب بالتنوين في قوله جل وعلا وأندر

(عشيرتك الاقربين) أى الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم أهم ولان الحجاة اذا قامت

عليهم تعدت الى غيرهم والافكا نواعله للابعدين في الامتناع (واخفض جناحك) أى (ألن

جناحك) لمن اتبعك من المؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه اذا أراد أن ينحط ومن للتبيين

والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارقوا لان يؤمنوا كالموافقة مجاز باعتبار ما يؤل اليه

فكان من اتبعك شائعا فمن آمن حقيقة ومن آمن مجازا فبين بقوله من المؤمنين وأن المراد بهم

المشارفون أى نواضع لهؤلاء اسمالة والتليف والتبعيض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا

ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقل من المؤمنين وأريد بعض الذين صدقوا واتبعوا

أى نواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي

قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة) بفتح

العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجلي بالميم والميم المفتوحتين (عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما نزلت وأندر عشيرتك الاقربين) زاد في سورة تبت

وربطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرأنا فسخت تلاوته (صعد النبي

صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني عدى

لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فاجاء

أبو لهب وقريش فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أأرى يتكلم) أى أخبروني (وأخبرتكم ان

خيلا) أى عسكرا (بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدق) بتشديد الال المكسورة والتخسية

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

وفي حديث عمر رضي الله عنه وادخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

وفي حديث عمر رضي الله عنه وادخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

كثيرة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ثم (٢٨٠) عرفها سنة) فعنه إذا اخذتها فعرها سنة فاما الاخذ فهل هو واجب أم

مستحب فيه مذهب ومختصر
ما ذكره أصحابنا ثلاثة أقوال أحدها
عندهم يستحب ولا يجب والثاني
يجب والثالث ان كانت اللقطة في
موضع يامن عليها اذا تركها استحب
الاخذ والاوجب وأما التعريف
سنة فقد أجمع المسلمون على وجوبه
إذا كانت اللقطة ليست تافهة ولا
في معنى التافهة ولم يرد حفظها على
صاحبها بل أراد تملكها فلا بد من
تعريفها سنة بالاجماع فأما اذا لم يرد
تملكها بل أراد حفظها على
صاحبها فهل يلزم التعريف فيه
وجهان لأصحابنا أحدهما لا يلزمه
بل ان جاء صاحبها او ابتها فدفعها
اليه والادام حفظها والثاني وهو
الأصح انه يلزمه التعريف اثلا
نضيق على صاحبها فانه لا يعلم أين
هي حتى يطلبها فوجب تعريفها
وأما الشيء الخفي فيجب تعريفه
زمنيا ينظر ان فاقده لا يطلبه في
العادة أكثر من ذلك الزمان قال
أصحابنا والتعريف ان ينسدها في
الموضع الذي وجدها فيه وفي
الاسواق وأبواب المساجد ومواضع
اجتماع الناس فيقول من ضاع منه
شيء من ضاع منه حيوان من ضاع
منه دراهم ونحو ذلك ويكرر ذلك
بحسب العادة قال أصحابنا فيعرفها
أولاً في كل يوم ثم في الاسبوع ثم في
أكثر منه والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فان جاء صاحبها
والافشأ نكحها) معناه ان جاءها
صاحبها فادفعها اليه ولا فيجوز لك
أن تملكها قال أصحابنا اذا عرفها
بخاء صاحبها في أثناء مدة التعريف
أو بعد انقضائها وقبل أن تملكها
الملتقط فأنبت انه صاحبها أخذها
بزادتها المتصلة والمنفصلة فالمتصلة كالمسلم في الحيوان وتعلم صنعة ونحو ذلك والمنفصلة كالولد واللبن والصوف واكساب العبد ذراعا

المفتوحة وأصله مصدق في فلما أضيف الى باب المتكلم سقطت النون وأدغمت ياء الجمع في باب
المتكلم وممراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه اذا أخبر عن شيء غائب (قالوا نعم) فصدق
(ما جرى بنا عليك الا صدقاً قال) عليه الصلاة والسلام (فأني نذير) أي منذر (لكم بين يدي عذاب
شديد) أي قد امة (فقال أبو لهب) لعنه الله (بأنك سائر اليوم) أي بقيته وتبانص على المصدر
باضمار فعل أي أزمك الله تعالى (ألهذا جعنا) بجزرة الاستفهام الانكار (فنزلت نبت) أي
هلكت وخسرت (بدا أي لهب) نفسه (وتب) اخبار بعد الدغاء (مأغنى عنه ماله وما كسب)
وكسبه بنوه * وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة
كانت بمكة وكان ابن عباس امالم يولد وما طقلا وذكره المؤلف في باب من انتسب الى آباءه
في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني بالافراد) سعيد بن
المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأنذر عشرين ألفاً من قريش قال يا معشر قريش أو كلمة
نحوها اشتروا أنفسكم) بتخليص ما من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة (لأغنى عنكم من الله
شيئاً) لا أدفع قال الله تعالى هل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء أو لا نفعلكم (يا بني عبد
مناف لا أغنى عنكم من الله شيئاً) يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً (يا صفيية)
وللاصلي يا صفيية (عجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب
من العلم الى العمة في الأشخاص كما ترقى من قريش الى بني عبد مناف في القبيلة (ويا فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لابي ذر (سليبي ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله
شيئاً) ويجوز في ابن عبد المطلب وعقوبت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه) أي تابع
أبا اليمان (اصبح) بن الفرج شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن
ابن شهاب) الزهري * وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

(الخل)

مكية وهي ثلاث أو أربع وتسعون آية ولا يذر سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البداهة
لغير أبي ذر وللنسي في تقديمها * (الخب) واغتر أي ذروا الخب من زادة واومزاده قوله تعالى لا يسجدوا
لله الذي يخرج الخب هو (ما خبأت) يقال خبأت الشيء أخبؤه خبأ أي سترته ثم أطلق على
الشيء الخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخب في السموات المطر وفي الارض التبات وقيل الغيب
وهو يدل على كمال القدرة وسمى الخبوء بالمصدر ليمتناول جميع الاموال والارزاق * (لا قبل) في قوله
فلنأتينهم بجنود لا قبل أي (لا طاقة) لهم بمقاومتها * (الصرح) في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو
(كل ملاط) بيم مكسورة الطين الذي يجعل بين سافي البناء ولا يصلي كافي الفتح بلاط بالوحدة
المفتوحة ومثله لابي السكن وكذا ضبطه الديمياطي في نسخته (اتخذ) بضم القوقية وكسر الهجعة
ميناً للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (والصرح القصر) وقال الراغب بيت
عال مزوق مسمى بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أي خالصاً (وجامعته) أي الصرح (صرح
وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما في ماله الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أي (سريرة) كرم
حسن الصنعة) بضم الحاء وسكون السين (وعلاء الثمن) وكان مضروباً من الذهب مكللاً بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوامه من الياقوت والمراد به سبعة ابواب على كل
بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون

بزادتها المتصلة والمنفصلة كالمسلم في الحيوان وتعلم صنعة ونحو ذلك والمنفصلة كالولد واللبن والصوف واكساب العبد ذراعا

ونحو ذلك وأما ان جاء من يدعيها ولم يثبت ذلك فان لم يصدق الملتقط (٢٨١) لم يجز له دفعه اليه وان صدقه جاز له

الدفع اليه ولا يلزمه حتى يقيم البيعة هذا كله اذا جاء قبل ان يملكها الملتقط فأما اذا عرفها سنة ولم يجد صاحبها فله ان يديم حفظها صاحبها وله ان يملكها سواء كان غنيا أو فقيرا فان أراد غلبتها فليملكها فيه أو وجهه لا صاحبنا أصحها أنه لا يملكها حتى يات به بالثبوت بأن يقول يملكها أو اخترت يملكها والثاني لا يملكها الا بالتصرف فيها بالبيع ونحوه والثالث يكفيه نية التملك ولا يحتاج الى لفظ والرابع يملك بمجرد مضي السنة فاذا غلبها ولم يظهر لها صاحب فلا شيء عليه بل هو كسب من اكسبه لا مطالبة عليه في الآخرة وان جاء صاحبها بعد تملكها أخذها بزيادتها المتصلة دون المنقطعة فان كانت قد تلفت بعد التلف لزم الملتقط بدلها عندنا وعند الجمهور وقال داود لا يلزمه والله أعلم (قوله فضالة الغنم قال لك أو لا خيك أو للذئب) معناه الاذن في أخذها بخلاف الابل وفرق صلى الله عليه وسلم بينهما وبين الفرق بأن الابل مستغنية عن يحفظها لاسفة لئلا يخذلها وسقائمها وورودها الماء والشجر وامتناعها من الذئب وغيرها من صفات السباع والغنم بخلاف ذلك فلان ان تأخذها لانها معرضة للذئب وضعة عن الاستقلال فهي مترددة بين أن تأخذها أنت أو صاحبها أو أخوك المسلم الذي يمر بها أو الذئب فلهذا جاز أخذها دون الابل ثم اذا أخذها وعرفها سنة وأكلها ثم جاء صاحبها الزمة غرامتها عندنا وعند أي حنيفة رضي الله عنه وقال مالك لا يلزمه

ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين * (مسلمين) ولا يبي ذرو الاصيلي بأقوى مسلمين أي (طائعتين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري * (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف قال ابن عباس (أقرب) فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقرب أو أرف لكهم وبعض الذي فاعل به أو ردف مفعوله محذوف واللام للعلية أي ردف الخلق لاجلهم أو اللام مزيدة في المفعول تأكيدياً كذا في قوله لم يهرجون أو فاعل ردف ضمير الوعد أي ردف الوعد أي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر * (جامدة) في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة أي (قائمة) قاله ابن عباس * (أوزعني) في قوله رب أوزعني أي (اجعلني) أنزع شكر نعمتك عندي * (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (نكروا) أي (غيروا) ليعاشرها الى حالة تنكره اذا رأيته روى انه جعل أسفله أعلاه وأعلامه أسفله ومكان الجوهر الآخر أخضر ومكان الاخضر أحمر * (وأوتينا العلم) قال مجاهد (يقوله سليمان) وقال في الأنوار والباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائذ على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انهم اقدأ صابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد وأوهون ثمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة أو الحالة الدال عليها السياق والمعنى وأوتينا العلم بنسبة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة ومن قبل هذه الحالة وذلك لما رأت من أمر الهدى وغيره * (الصرح) هو (بركة ما ضرب عليه سليمان) عليه السلام (قوارير) وهو الزجاج الشفاف (ألبسها اياه) وللاصلي اياها وكان قد أتى في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع مريه في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحفاً من قوارير وجعل تحتها عثمائل من الحيطان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء

* (القصص) *

مكية وقيل الاقوله الذين آمننا هم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية ولا يبي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه أي (الملك) وقيل الاجلاله أو الاذانه فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء (ويقال) على مذهب من ينفع (الأمأر بديبه وجه الله) فيكون الاستثناء متصلاً والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (الانباء) ولا يبي ذر الوقت فعميت عليهم الانباء أي (الحج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار * (قوله انك) أي يا محمد ولا يبي ذر عن الهروي باب قوله انك (لا تهدي من احببت) هدايته أو احببته لقربته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها زلت في أبي طالب (ولكن الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذين قوليه في الآية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي أثبتته وأضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور ينفذ في القلب فيحييه * وبه قال (حدثنا ابو الممان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن له ولاية صحبة عاص الى خلافة عثمان انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علامتها بعد المعايبة وعدم الاتقاء بالايان لو آمن (جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة) أحاط مسلمة أسلم عام الفتح كالمسيب

غرامتها لان النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٢) لم يذكره غرامة واجتج أصحابنا بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية

الآخرى فان جاء صاحبها فأعطها
إياه وأجابوا عن دليل مالك بأنه لم
يذكر في هذه الرواية الغرامة ولا
نفاذ وقد عرف وجوبه بديل آخر
(قوله صلى الله عليه وسلم عرفها
سنة ثم اعرف وكاهها وعناصها ثم
استنفق بها) هذا ربما وهم ان
معرفة الوكاها والعناص تتأخر على
تعريفها سنة وباقي الروايات
صريحة في تقديم المعرفة على
التعريف فيجيب عن هذه الرواية
ان هذه معرفة أخرى ويكون
مأمورا بعرفتين فيتعرفها أول
ما يلتقطها حتى يعلم صدق واصلها
اذا واصلها ولا تختلط وتشبه
فاذا عرفها سنة وأراد تلکها
استحب له أن يتعرفها بضمارة
أخرى تعرفا وافيا محققا ليعلم قدرها
وصفتها فيردها الى صاحبها اذا جاء
بعده تلکها وتلقاها ومعنى استنفق
بها تلکها ثم أنفقها على نفسه
(قوله فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه أو
احمر وجهه ثم قال مالك ولها)
الوجه بفتح الواو وضها وكسرهما
وفيها لغة رابعة أجنة بضم الهمزة
وهي الاسم المرتفع من الخدين
ويقال رجل موجن وواجن أى
عظيم الوجنة ووجهها وجنتان
ويجئ فيها اللغات المعروفة في جمع
قصة وحجرة وكسرة وفيه جواز
الفتوى والحكم في حال الغضب
وانه نافذ لكن يكره ذلك في حقنا
ولا يكره في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب
ما يخاف عليهنا والله أعلم

فلم يشهد وفاة أبي طالب قال حديث مرسل صحابي كذا قرره المصنف رحمه الله تعالى في رد المحتار
لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاته أى طالب كاشهدا عبد الله بن أبي أمية وهو كافر ثم
أسلم وتعبه العيني بأن حضور عبد الله بن أبي أمية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسند لافي
الصحيح ولا في غيره وبالا احتمال لا يرد على كلامه بغير احتمال وأجاب في انتقاض الاعتراض فقال
هذا كلام عجيب انما توجه الرد على من قال جازما ان المسند لم يحضرها ولم يذكره المستند الا انه
كان كافرا والسكافر لا يمنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده ان عنونة الصحابي
محمولة على السماع الا اذا أدرك قصة ما أدركها الحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك
الرواية تسمى مرسل صحابي وأما لو أخبر عن قصة أدركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانما محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسند فهذا الذي عني على الاصطلاح الحديثي
وأما الدفع بالصدوق لا يجوز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئا انتهى (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي
طالب (أى عم قل لاله الا الله كلمة) بالنصب على البذل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أحاج
للك بما عند الله) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم متددة مضمومة في الفرع
خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقبل أحاج
وهو من الحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفیان بن حسين عن الزهري قال
أى عم انك أعظم الناس على حقنا وأحسنهم عندي يدا فقبل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم
القيامة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية) لابي طالب (أترغب عن مله عبد المطلب)
يقال رغب عن الشيء اذا لم يرد ورغب فيه اذا أراده (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها) أى كلمة الاخلاص (عليه) على أى طالب (وعبد الله) بضم أوله والضمير المنصوب
لابي طالب (بتلك المقالة) وهى قوله ما أترغب وكأنه كان قد حارب أن يقول لها فيردانه وقال
ابن مائى كالزكريا صوابه ويعبد الله تلك المقالة وتعبه في المصايح فقال ضاق عطنه يعنى
الزكريا عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطئه ويمكن أن يكون ضمير النصب من قوله
ويعبد الله ليس عائدا على أبي طالب وانما هو عائدا على الكلام بتلك المقالة ويكون تلك المقالة
ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أى
يعبد الله الكلام في حالة كونه متبعا لتلك المقالة وان بنيما على جواز أعمال ضمير المصدر كذا ذهب
اليه بعضهم في مثل مروى يزيد حسن وهو يعمر وبيع فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة
عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بنفس الضمير العائد عليه أى ويعبد الله
التكلم بتلك المقالة (حتى قال أبو طالب آخر) نصب على الظرفية (ما كلهم على مله عبد
المطلب) وفي الجنازة هو على مله عبد المطلب وأراد نفسه أو قال أنا على مله عبد المطلب فغيرها
الراوى أنفة أن يحكى كلامه مستقبلا للتلقي به (أو أبى) امتنع (ان يقول لاله الا الله) قال في
الفتح هو تارك من الراوى في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) المسند (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا استغفر لك) كما استغفر الخليل لايه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة
مبنيا للمفعول (فأنزل الله) تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا) أى ما ينبغي لهم (أن يستغفروا
للمشركين) زاد في نسخة ولو كانوا أولى قري الاية خبر بمعنى النهى واستشكل هذا بان وفاة
أبي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه
لما عمرفا ستأن ربه أن يستغفر لها فقزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن
مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل

ثم عرفها سنة فان لم يحج صاحبها كانت وديعة عندك * وحدثنا عبد الله بن مسleme بن (٣٨٣) فغضب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى

ابن سعيد عن يزيد بن خالد الجهمي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اللقطة الذهب والورق فقال
اعرف وكأها وعفاصها ثم عرفها
سنة فان لم تعرف فاستنفقها
واتكف وديعة عندك فان جاء
طالبها يوم من الدهر فأدأها اليه
وسأله عن ضالة الابل فقال مالك
ولها سادعها فان معها حذاءها
وسقاءها تزد الماء وتأكل الشجر
حتى يجدها ربه وسأله عن الشاة
فقال خذها فانها هي لك أولاخين
أول الذئب

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرفها
سنة فان لم يحج صاحبها كانت
وديعة عندك وفي الرواية الثانية
ثم عرفها سنة فان لم تعرف
فاستنفقها وتكف وديعة عندك
فان جاء طالبها يوم من الدهر
فأدأها اليه) معناه تكون أمانة
عندك بعد السنة ما لم تملكها فان
تلفت بغير تفريط فلا ضمان عليك
وليس معناه منع من تملكها بل له
تملكها على ما ذكرناه للاحاديث
الباقية الصريحة وهي قوله صلى
الله عليه وسلم ثم استنفق بها
فاستنفقها وقد أشار صلى الله عليه
وسلم الى هذا في الرواية الثانية
بقوله فان لم تعرف فاستنفقها
وتكف وديعة عندك أي لا ينقطع
حق صاحبها بل متى جاء فأدأها اليه
ان كانت باقية ولا يفد لها وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان
جاء طالبها يوم من الدهر فأدأها اليه
والمراد أنه لا ينقطع حق صاحبها

عدم تكرار النزول وأجيب باحتمال تأخر نزول الآية وان كان سببها تقدّم ويكون لنزولها
سببان متقدّم وهو أمر أي طالب ومأخر وهو أمر آمنه ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة
من استغفاره عليه الصلاة والسلام للشافقين حتى نزل النهي عنه فآله في الفتح قال ويرشد
الى ذلك قوله (وأمر الله) تعالى (أي أي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لا تمسدي من أحببت ولكن الله يمسدي من يشاء) فنبه اشعار بأن الآية الاولى نزلت في أي
طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده * وقدم الحديث في كتاب الجنائز * (قال ابن عباس) في
(أولى القوة) سن قوله وأتينا من الكون زمان مفاسحة لشئ بالعصبة أولى القوة (لا يرفعها
العصبة من الرجال) وروى عنه أنه كان يحمل مفاتيح قارون أربعون رجلا أقوى ما يكون
من الرجال وروى عن ابن عباس أيضا حمل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها
أربعون رجلا أقوى (لتنوء) أي (لتنقل) يقال ناء به الحمل حتى أنقله وأماله أي تنقل المفاتيح
العصبة والباقى بالعصبة للتمدية كآله مرة * (فارغا) في قوله وأصبح فوآداً لموسى فارغاً أي
خالياً من كل شيء (الامن ذكر موسى) وقال البيضاوي كان محشراً صقراً من العقل لما دهمها
من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون * (الفرحين) في قوله لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيمارواه ابن أبي حاتم عنه أي (الفرحين) وقال مجاهد يعني
الاشرب البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالدينامد موم مطافاً لانه نتيجة
حبها والرضا بها والذهول عن ذهابها فان العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق ولا محالة يوجب الترح
وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور * تبقي عنه صاحبه انتقالات

* (قصبة) في قوله حكايته عن أم موسى وقالت لاخته قصبة أي (اتبى أثره) حتى تعلم خبره
وكانت أخته لايه وأمه واسمها مريم (وقد يكون ان يقص الكلام) كافي قوله تعالى (نحن
نقص عليك) وقص الرؤيا إذا أخبر بها * (عن جنب) في قوله فبصرت به عن جنب أي أبصرت
أخت موسى موسى مستخفية كأنه (عن بعد) صفة لحذوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن
الغلاء أي عن شوق وهي لغة جندهم يقولون جنبت إليك أي اشتقت وقوله (عن جنبه واحد) أي
في معنى البعد (وعن اجتناب أيضاً) وقرأ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما
وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكأها شاذة والمعنى واحد * (تبطش) بالنون وكسر الطاء
(وتببطش) بضم الطاء لغتان ومراعاة الإشارة الى قوله فلما أراد أن يببطش لكن الآية بالياء وكذا
وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونانية بالنون في ما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر
والكسر قراءة الباقيين * (بأثرون) في قوله يا موسى ان الملا بأثرون بك ليقته لوك أي (بثأرون)
بسبك قال في الأنوار وأما في التثاوير أثار الان كلام من المشاورين بأمر الآخر وبأثرون وسط
لا يذروا الاصل بل قال ابن عباس أولى القوة الى هنا * (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان
على معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبها في
القرع كآله وآل ملك (والتعدي) بالتشديد (واحد) في معنى التجاوز عن الحق * (آنس) بالمد
في قوله وسار باهله آنس من جانب الطور ناراً أي (أبصر) من الجهة التي تلي الطور ناراً وكان في
البرية في ليلة مظلمة * (الجدوة) في قوله تعالى اعلى آتيكم منها نجبراً و جدوة هي (قطعة غليظة
من الخشب) أي في رأسها نار (ليس فيها لهب) قال ابن مقبل
بات حواطب ليلى يلقمن لها * جزل الجذا غير خوار ولا ذعر

بالكلية وقد نفل القاضي وغيره اجماع المسلمين على أنه اذا جاء صاحبها بعد التملك ضنها الممتلك الادود فاسقط الضمان والله أعلم

وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا حبان بن هلال (٢٨٤) حدثنا جاد بن سلمة حدثني يحيى بن سعيد بن ربيعة الرازي بن أبي عبد

الرحمن عن يزيد مولى المنبث عن
زيد بن خالد الجهني ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن ضالة
الابل زاد ربيعة فغضب حتى
اجرت وجنتاه واقص الحديث
بنحو حديثهم وزاد فاذا جاء صاحبها
فعرّف عفاصها وعددها ووكاها
فأعطها اياه والافهي لك * وحدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا عبد الله بن وهب * حدثني
الضحال بن عثمان عن أبي النضر
عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد
الجهني قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اللقطة فقال
عرفها سنة فان لم تعترف فاعرف
عفاصها ووكاها ثم كاهها فان جاء
صاحبها فاذاها اليه * وحدثني
اسحق بن منصور حدثنا أبو بكر
الحنفى حدثنا الضحالك بن عثمان
بهذا الاسناد وقال في الحديث فان
اعترف فاذاها والافاعرف عفاصها
ووكاها ووكاها وعددها
* وحدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة * وحدثني أبو
بكر بن نافع واللقطة حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال
سمعت سويد بن غفلة قال خرجت
أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة
(قوله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء
صاحبها فعرّف عفاصها وعددها
ووكاها فاذاها اياه والافهي لك) في
هذا دلالة لما لك وغيره من يقول اذا
جاء من وصف اللقطة بعفاصها
وجب دفعها اليه بلا شبهة وأصحابنا
يقولون لا يجب دفعها اليه الا بيينة
وبه قال أبو حنيفة وأصحابه رجهم
الله تعالى وتآولون هذا الحديث
على ان المراد انه اذا صدقه جازله
الدفع اليه ولا يجب فالامر بدفعها

الخوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضى وجود الاله فيه قال الشاعر
وألقى على قيس من النار جذوة * شديدا عليها حمها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار كما في
الاية وجذوة من النار (والشهاب) المذكور في القل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب)
وذكر تميم اللغائفة (والحيات) جمع حية يشير الى قوله فالتقاها يعني فالتقى موسى عصاه فاذا هي
حية تسعى وأنها (أجناس الحان) كما في قوله هنا كأنها اجان (والافاعي والاساود) وكذا الثعبان
في قوله فاذا هي ثعبان ممين ولم يذكر الموائف وقد قيل ان موسى عليه السلام لما ألقى العصا
اذعبلت حية صفراء بغلط العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها اجانا تارة نظرا الى المبدأ وثعبانا
مرة باعتبار انتمى وحية أخرى بالاسم الشامل للجان وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة
الجان ولذلك قال كأنها اجان * (ردا) في قوله فأرسله معي ردأى (معينا) وهو في الاصل اسم ما يعان
به كالدفع بمعنى المدفوعة فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني)
بالرفع وبه قرأ جزء وعاصم على الاستئناف أو الصفة لردأ أو الحال من ها أرسله وأمن الضمير في ردأ
أى مضدقا وبالجزم وبه قرأ الباقر بن جواد لا مري يعني ان أرسلته بصدقني وقيل ردأ كما يصدقني
أولكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق هرون أن يقول له صدقت أو يقول للناس
صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات (وقال غيره) أى
غير ابن عباس (سند) عضدك أى (سنعينك) كلما عزت شيئا بعين مهملة وزاين معجمة
(فقد جعلت له عضدا) يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى باخيه بحالة اليد
المتقوية بالعضد فجعل كانه يدمستندة بعضه شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله انس الى
هنا * (مقبوحين) أى (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبى
عبيدة وقال غيره من المطرودين ويسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تنبوعه فكأنها تطرده
* (وصلنا) اهم القول أى (بيناه وأتمناه) قاله ابن عباس وقيل أتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال
ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا وقال الزجاج أى
فصلناهم بان وصلنا ذكر الانبياء وأقاصب من مضى بعضها ببعض * (يجي) في قوله أولم نمكن لهم
حرما مئنا يجي أى (يجلب) اليه ثمرات كل شئ * (نظرت) في قوله تعالى وكما أهلكنا من قرية بطرت
(أشرفت) وزنا ومعنى أى وكمن أهل قرية كانت حالهم كالحكم في الامن وخفض العيش حتى
أشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار * (في أمهار سولا) في قوله تعالى وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في أمهار سولا (أم القرى مكة) لان الارض دحيت من تحتها (وما
حولها) ومراده أن الضمير في أمهار القرى ومكة وما حولها تفسير لازم لكن في ادخال ما حولها في
ذلك نظر على ما لا يخفى * (آتكن) في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم أى ما (تخفى) صدورهم يقال
(أكننت الشئ) بالهمزة موضع التاء وفي بعضها بفتحها أى (أخفيتهم وكننته) بتر كها من الثلاثي
وضم التاء وفتحها أى (أخفيتهم وأظهرته) بالهمزة فيها وفي نسخة معتمدة خفيتهم بدون همز
أظهرته بدون واو قال ابن فارس أخفيتهم سترته وخفيتهم أظهرته وقال أبو عبيدة أكننته اذا
أخفيتهم وأظهرته وهو من الاضداد (ويكان الله) هى (مثل ألم تر أن الله) وحينئذ تكون وبكان
كها كلمة مستقلة بسيطة وعند الفراء انها بمعنى أم ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسطر الرزق
لمن يشاء ويقدر) أى (وسع عليه وضيع عليه) أى بقتضى مشيئته لا بكرامة تقتضى البسط
اولاهو ان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الخ * هذا (باب) بالتأنيب في

غازين فوجدت سوطا فخذته فقال الى دعة فقلت لا ولكني اعرفه فان جاء صاحبه (٢٨٥) والاسمعت به قال فأتيت عليهما فارجعنا من

غزواتنا قضى لى انى حججت فأتيت
المدينة فلقبت أبى بن كعب فآخبرته
بشأن السوط وبقولهما فقال لى
وجدت صرة فيها مائة دينار على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيت بهار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عرفها حولاً قال فعرفتها
فلم أجـد من يعرفها ثم أتيتها فقال
عرفها حولاً فـعرفتها فلم أجـد من
يعرفها ثم أتيتها فقال عرفها حولاً
فـعرفتها فلم أجـد من يعرفها فقال
احفظ عدد ها ووعاء ها ووكاء ها فان
جاء صاحبها والافاسـتتمتع بها
فاستمتع بها فلما قبسته بعد ذلك بمكة
فقال لا أدري بشئ إلا أنى أحوال أو

حول واحد* وحدثني عبد الرحمن
ابن بشر العبدي حدثنا بهز حدثنا
شعبة أخبرنا سلمة بن كهيل وأخبر
القوم وأما فهم قال سمعت سويد بن
غفلة قال خرجت مع زيد بن
صوحان وسلمان بن ربيعة فوجدت
سوطا واقص الحديث عنه إلى
قوله فاستمعت بها قال شعبة
فسمعت به بعد عشر سنين يقول
عرفها عاملا واحدا* وحدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا جابر عن الأعمش
ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن غير
حدثني أبي جميعا عن سفيان ح
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد
الله بن جعفر الرقي حدثنا عبد الله
يعني ابن عمرو عن زيد بن أبي أيسنة
ح وحدثني عبد الرحمن بن بشر

وفي حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أمر به بغيرها ثلاث سنين وفي رواية سنة واحدة وفي رواية أن الراوي شك قال لأدري قال حول

أول ثلاثة أحوال

قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أحكامه وفرائضه وتلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي
الآية وزاد في نسخة لاذك أي بعد الموت الى معاد وتذكيره للتعظيم كأنه قال معاد وأي معاد
أي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المجود الذي وعدك أن يبعثك فيه أو مكة كما في
الحديث الآتي في الباب ان شاء الله تعالى يوم فتحها وكان ذلك المعادلة شأن عظيم لاستيلائه عليه
الصلاة والسلام عليها ونهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغير أي ذر وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي النجاو ربعة قال (أخبرنا علي) بفتح التحتية واللام بينهما
عين مهملة ساكنة ابن عميد الطنافسي قال (حدثنا سيفان) بن دينار (العصفري) بضم العين
وسكون الصاد المهملةتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي القصار (عن عكرمة) مولى ابن عباس
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (لراذك الى معاد الى مكة) (ولغير الاصيلي
قال الى مكة وعن الحسن بن الى يوم القيامة وقيصل الى الجنة وعند ابن أبي حاتم عن الضحاك اما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ بالحقة اشتاق الى مكة فأرسل الله عليه ان
الذي فرض عليك القرآن لراذك الى معاد الى مكة قال الحافظ بن كثير وهذا من كلام الضحاك
يقتضي أن هذه الآية مدنية وان كان مجموع السورة مكيًا والله أعلم

*** (المنكيات) ***

مكتوبة هي تسع وستون آية ولا يذرسورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم * (قال) ولا يذر
وقال (بجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (مستبصرين) من قوله فصدّهم عن السبيل وكانوا
مستبصرين أي (ضلالة) يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى أنهم كانوا عند أهلهم
مستبصرين وفي نسخة ضلالة بألف بين اللامين وعند ابن أبي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين
في ضلالتهم معجبين بها وقال في الأنوار أي متمكنين من النظر والاستبصار ولم يكن لهم يفعلوا
* (وقال غيره) غير مجاهد في قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان (الحيوان والحى واحد) في المعنى
وهو قول أبي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقة الدائمة الباقية لا تمنع طريان الموت عليها
أو هي ذاتها حياة للبعث والبعث والحى يفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح
بكسر هاء مدرجى مثل عى في منطقه عيا قال وعند ابن السكّن والاصيلي الحيوان والحياة
واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير أبي ذر والاصيلي الحيوان والحى واحد وثبت لهم في
الفرع كأصله * (فليعلم الله) أي (علم الله ذلك) في الازل القديم فصيغة المضى في فليعلم الله
(اعلمها بمنزلة فليعلم الله) بفتح الياء التحتية وكسر الميم (كقوله) عز وجل (ألم يعلم الله الخبيث) زاد أبو
ذر من الطبيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله السكّر ماني (أثقالا مع أثقالهم) أي (أوزارهم)
(أوزارهم) بسبب أضلالهم لهم أقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة سيئة فليعلمه وزرها ووزر من
عمل بها من غير أن ينقص من وزره شيء أي وليعلم أن أوزار أعمالهم التي عملوها بأنفسهم وأوزار
مثل أوزار من أضلوا مع أوزارهم وسقط لغير الاصيلي أوزارهم

*** (المغلبت الروم) ***

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فبحان الله وهي ستون آية أو تسع وخسون
ولابد في سورة الروم باسم الله الرحمن الرحيم (فلا يربو) أى (من أعطى يمتلئ) من الذى أعطاه
(افضل) أى أ كثر من عطيته (فلا اجر له فيها) ولا وزر ولا اصلي فلا يربو عند الله من أعطى عطية
يبتغي أفضل منه أى مما أعطى فلا اجر له فيها وهذا هو صلا الطبرى من طريق ابن أبى نجيم عن

١ قوله المذني كذا بخطه وصوابه المضارع اه عجمي

الجهنمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انه قال من آوى ضالة فهو ضال (٢٨٧) ما لم يعرفها **حديث** يحيى بن يحيى التميمي قال

قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه يحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه انما تخزن لهم ضررهم مواشيهم أطعمتهم فلا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه

مبسوطة في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم لم من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها) هذا دليل للمذهب المختار انه يلزمه تعريف اللقطة مطلقا سواء اراد تملكها أو حفظها على صاحبها وهو ذاهو الصحيح وقد سبق بيان الخلاف فيه ويجوز أن يكون المراد بالضالة هنا ضالة الأبل ونحوها مما لا يجوز التقاطها للثقل بل انما تقتط للفظ على صاحبها فيكون معناه من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها أبا ولا يملكها والمراد بالضال هنا المفارق للصواب وفي جميع أحاديث الباب دليل على ان التقاط اللقطة وتملكها لا يفتقر إلى حكم حاكم ولا إلى اذن السلطان وهذا مجمع عليه وفيما انه لا فرق بين الغني والفقير وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور والله أعلم

* (باب تحريم حلب الماشية بغير اذن مالكها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه يحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضررهم مواشيهم أطعمتهم فلا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه وفي روايات فينتقل بالثناء المثلثة في آخره

بكرة (حتى هلكوا فيها) وكلا الميمنة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (خجاء) عليه الصلاة والسلام (ابوسفيان) صخر بن حرب بكرة أو المدينة (فقال يا محمد جئت تاهرا) ولا يؤى ذرو الوقت والأصل لي وابن عساكر تأمر بحذف ضمير النصب (بصلة الرحم وان قومك) ذوى رحمتك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائك عليهم (فادع الله) لهم بأن يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرا) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي بين واضح يراه كل أحد (الذي قوله عائذون) أي إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف) بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا لله فعول (عنهم عذاب الآخرة اذا جاء) وللأصل في فتكشف بثناة فوقية مفتوحة فتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب أي رفع القطع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم كشف أقلبلا أو زمانا قليلا (ثم عادوا إلى كفرهم) غلب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كجهاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والأعمش وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحرث بن علي بن أبي طالب قال لم تضأية الدخان بعد بأخذ المؤمنين كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يفتدوا أخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقتل ماغت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرقت فمأغت حتى أصبحت قال الحافظ بن كثير واسناده صحيح إلى ابن عباس حبر الأمانة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الآيات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين أي بين واضح وعلى ما فسره ابن مسعود انما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهل وكذا قوله يغشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس وأما قوله أنا كشفو العذاب أي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردوا العادوا وما نهوا عنه وقال آخرون لم يض الدخان بعد بل هو من أمارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تر وأشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج الجوج وما جوج وخروج عيسى والجال وثلاثة خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجوزرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس ثبت معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا انفر دبا خراجهم مسلم (ولما) هو الأسير (يوم بدر) أيضا * (الم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (السيغلبون) أي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من أعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب (والروم قدمضي) أي غلبهم لفارس فانه قد وقع يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قدمضين للزام الروم والبطشة والقمم والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الخ * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطع من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **هذا** (باب) بالتنوين في قوله تعالى (لا تدلن خلق الله) أي (لدين الله) قاله ابراهيم النخعي فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر يعني التهنى أي لا تدلوا دين الله * (خلق الأولين) أي (دين الأولين) ساقه شاهد التنسير الأول (والفطرة) في قوله فطرة الله التي فطر الناس

بدل القاف ومعنى يتنسل ينتركاه ويرى) المشربة بفتح الميم وفي الرام لغتان الضم والفتح وهي كالغرفة يخزن فيها الطعام وغيره ومعنى

* وحديثا قتيبة بن سعيد وحماد بن زهير جميعا (٢٨٨) عن النبي بن سعيد ح وحديثا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر

ح وحديثا ابن عمير حدثنا أبي كلاهما عن عبد الله ح وحديثا أبو الربيع وأبو كامل

الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة في أنه لا يحل أخذه بغير إذنه وفي الحديث فوائد منها تحريم أخذه مال الإنسان بغير إذنه والاكل منه والتصرف فيه وأنه لا فرق بين اللبن وغيره وسواء المحتاج وغيره الا المضطر الذي لا يجد ميتة ويجد طعاما لغيره فيأكل الطعام للضرورة ولا يلزمه بدله لما لم يكن عندنا وعند الجهور وقال بعض السلف وبعض المحدثين لا يلزمه وهوذا ضعيف فان وجد ميتة وطعاما لغيره فقيه خلاف مشهور للعلماء وفي مذهبنا الاصح عندنا كل الميتة اما غير المضطر اذا كان له ادلال على صاحب اللبن أو غيره من الطعام بحيث يعلم أو يظن ان نفسه تطيب بأكله منه بغير إذنه فله الاكل بغير إذنه وقد قدمنا بيان هذا مرات وأما شرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وهما قاصدان المدينة في الهجرة من ابن غنم الراعي فقد قدمنا بيان وجهه وأنه يحتمل انهما شرباه ادلالا على صاحبه لانهما كانا يعرفانه أو أنه أذن للراعي أن يسقى منه من ممره أو أنه كان عرفهم باحة ذلك أو أنه مال حربي لأمان له والله أعلم وفي هذا الحديث أيضا اثبات القياس والتشثيل في المسائل وفيه ان اللبن يسمى طعاما فيحنت به من حلق لا يتناول طعاما الا أن يكون له شبة

عليها هي (الاسلام) قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغري أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (أبوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذوه عليهم بقوله ألتب بكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الخنثية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة باليمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي الأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاك كل لها في أمارات الشقاء أن يولد بين يهوديين أو نصريين أو مجوسيين فيحمله لانه لشقاؤه على اعتقاد دينهم ما قيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدء الخلقة على الجبلية السليمة والطبع المهي القبول الدين فلوترك عليه الاستر على لزومها لكن تطرأ على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنبئ) بضم أوله وفتح ثالثة على صيغة المبني للمفعول أي تلد (الهيمة بهجمة جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدودا تامة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون المهمله تمدودا مقطوعة الاذن أو الاذن أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدعها أهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصايب عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه يمجسانه ملحق بهم ما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشه لما منع من ذلك كله قال ولم يرد أنهم ما يجعلونه يهوديا أو نصريا الا لا قدرة لهم ما على أن يفعلوا فيه الاعتقاد أصلا اه فليستأمل (ثم يقول) أي أبوه يرة مستشبه الماذكر (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لا تبدل خلق الله) أي ما ينبغي أن تبدل أو خبر بمعنى النهي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فبات هل يصلي عليه من كتاب الجنائز

(لقمان)

مكية قيل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجودهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعية ما جئكم وآبائكم أربع وثلاثون ولا في ذرورة اقامان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر ولقمان اسم أعجمي والجهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فأني باللسان والقلب ثم بهد أيام أمر بأن يأتي بأخبث مضغتين منها فأني بهما أيضا فاستل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبثه اذا خبثا * (لا تشرك بالله) أي مع الله (ان الشرك اظلم عظيم) بدأني وعظا به بالاهم وهو منعه من الاشرار وانما كان ظلاما لانه وضع النفس المكرومة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاقي التقي قال (حدثنا جابر بن بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك فلم ينافقوا (شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله لم يلبس) بفتح أوله وكسر الموحدة أي لم يخطأ (ايما نزل بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولا ي ذر ليس بذلك (الأنسج) برفع العين من غير واء (الى قول

تخرج اللبن وفيه ان يسق لبن الشاة بشاة في ضرعها لبن باطل وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وجوزوا الاوزاعي والله أعلم لقمان

فلا حد ثنا جاد وحديث زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه جيعا عن (٢٨٩) أيوب ح وحد ثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن اسمعيل

لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فعموم الظلم المستفاد من التعبير بالكثرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي أريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية أبي ذر (باب قوله) عز وجل (ان الله عنده علم الساعة) علم وقت قيامها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق) بن ابراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية يحيى بن سعيد الكوفي (عن ابي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير الجلي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم بارزا (ظاهرا للناس اذا تاه رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولا يذر عن الكشميهني ان جاءه رجل (يسئ فقال يا رسول الله ما الايمان) أي مامته لقاؤه (قال) عليه الصلاة والسلام (الايمان ان تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذر الاصيلي زيادة وكتبه بأن تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما شملت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله (ولقاؤه) رؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أي أن تصدق أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور وما بعده وأعاد تؤمن لأنه ايمان بماسيوجد وما سبق ايمان بالوجود فهو ما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاسلام) قال عليه الصلاة والسلام (الاسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة المفروضة) قال في المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع أنها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتأمل السرف في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان أن تقيد الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية أو من المحملة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) زاد في رواية كهـمس وتحتج البيت ان استطعت إليه سبيلا فعلم راوي حديث الباب نسيه (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاحسان) المنة ككرر في القرآن المستحب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معالان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الاحسان ان تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له (كأنك تراه) في اخلاص العباد لوجهه الكريم ومحاربة الشرك الخفي (فان لم تكن تراه) فلا تغفل واستقر على احسان العباد (فانه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى الساعة) أي قيامها وهي مت الساعة لوقوعها بغتة أو بسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المسؤول عنها با علم من السائل) ما نافية يعني لست أنا أعلم منك يا جبريل بل أعلم وقت قيام الساعة (ولكن سأحدثك عن اشراطها) علاماتها السابقة عليها وذلك (اذا ولدت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامسة (ربتها) بناء التانيث على معنى النسمة ليسهل الذكروا لا شي كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس امامهم فيكون الولد كالسيد لاه لا نملك الامه راجع في التقدير الى الولد (قدالة من اشراطها) لأن كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لأن قوته يبلغ أمره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بأن القيامة ستقوم (واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) إشارة الى استيلائهم على الامر وعملهم البلاد بالقهر والمعنى أن الأذلة من الناس ينقلبون أعززة مملوكي الارض (قدالة من اشراطها) واكتفي باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود به ما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق الجار سائغ

ابن أمية ح وحد ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب وابن جرير عن موسى كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك غير ان في حديثهم جميعا فينتقل الاليث بن سعد فان في حديثه فينتقل طعامة كرواية مالك وحد ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح العدوي انه قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلكرم ضيقه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليته والضيفة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وحد ثنا أبو كريب محمد بن العلاء وحد ثنا وكيع وحد ثنا عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيفة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليته ولا يحل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤتمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤتمه

(باب الضيفة ونحوها)

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليته والضيفة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفي رواية الضيفة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليته ولا يحل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤتمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤتمه

قال فيم غنمه ولا شيء له يقر به به

ابن جعفر حدثني سعيد المقرئ انه سمع ابا شريح الخزازي يقول سمعت اذ نأى وبصر عيني ووعاء قلبي حين يكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمنزل حديث اللث وذ كرفه ولا يحمل لاحدكم ان يقيم عند اخيه حتى يؤثغه بمنزل ما في حديث وكيع * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح اخبرنا الليث عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبه بن عامر انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعنا فانزل بقوم فلا يقرؤنا فأتى فقال لسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي بينهم في اهلهم

ولا يذو سورة العجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما
وصله ابن أبي حاتم (مهين) في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالته من ماء مهين معناه (ضعيف)
وهو (نطفة الرجل) وقال مجاهد أيضا فيما وصله القرطبي (ضالنا) في قوله وقالوا أنذا ضالنا في
الارض أى (هلكنا) في الارض وصرنا ترابا (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري في قوله تعالى
أولم ير أناسا ساق الماء الى الارض الخرز (الخرز) هى (التي لا تخطر) ولا يذو والاصبى لم تخطر
(الامطر الا يغنى عنها شيا) وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والخرز هو القطع فكأنها
المقطوع عنها الماء والنبات * (نجد) أى (نمين) بالنون فيها ولا يذو الوقت يهدين بالمشنة
التحسية فيها وما مراده تفسير أولم يهد لهم كم أهلكتنا من قبلهم من القرون * (باب قوله) تعالى
(فلا تهم نفس ما آخى لهم) زاد أبو ذر من قرّة عين أى مما تقر به عيونهم وما آخى موصولة
ونفس تذكر في سياق النفي فتعجم جميع الانفس أى لا يعلم الذى أخذه الله لهم لانه لا مقرّب ولا ي
مرسل قال بعضهم أخفوا أعمالهم فأخى الله نوابهم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
الدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله
الله تبارك وتعالى) ولا يذو عز وجل بدل تبارك وتعالى (اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين
رأت) قال في شرح المشكاة ما عدا موصولة أو موصوفة وغير وقعت في سياق النفي فأفاد
الى المضطروا لله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فلما يكرم ضيفه جائزته يوم ما وليه) الاستعراق

والضيافة ثلاثة أيام قال العلماء معناه الاهتمام به في اليوم والليلة واتخافه (٢٩١) بما يمكن من بر والطاف وأما في اليوم الثاني

والثالث فقطعه ما تبسر ولا يزيد على عادته وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومهر وفان شاء فعل وان شامرك قالوا وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يحل له ان يقيم عنده حتى يؤتمعه معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في الأثم لانه قد يغتابه اطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهذا كله محمول على ما اذا أقام بعد الثلاث من غير استدعاء من المضيف أما اذا استدعاه وطلب زيادة اقامته أو علم أو ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بالزيادة لان النهي انما كان ليكون يؤتمعه وقد زال هذا المعنى واخالة هذه فلو شك في حال المضيف هل تذكره الزيادة ويحقه به اخرج أم لا لتحل الزيادة الا باذنه لظاهر الحديث والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت فقد سبق شرحه مبسوطا في كتاب الايمان وفيه التصريح بأنه ينبغي له الامساك عن الكلام الذي ليس فيه خير ولا شر لانه مما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام وهذا موجود في العادة وكثير والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من ان نزلتم قوم فامروا بالسكوت عما ينبغي للضيف فاقبلوا منهم فان لم يفعلوا فقد خدوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم فقد حله الليث وأجد على ظاهره وتأوله الجمهور على أوجه أحدها انه محمول على المضطرين فان ضيافتهم واجبة فاذا لم يضيفوهم فلمهم أن يأخذوا حاجتهم من مال الممتنعين والذي ان المراد ان لكم أن تأخذوا من

الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كهن ولا عين واحدة منهم والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع فيجتملى في الرؤية والعين معاً وتنفى الرؤية فحسب أى للرؤية ولا عين أو للرؤية فعلى الأول الغرض منه نفى العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان اتقاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققة الى ان صار كالشاهد على نفى الصفة وعكسه ومنه قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أى لا قلب ولا خطورا ولا خطورة في الأول ليس لهم قلب يحظر فجعل اتقاء الصفة دليلا على اتقاء الذات أى اذا لم تحصل غرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هناك دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويمتثلون لشأنه اليهم بخلاف الملائكة (قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم وهو في طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه وللأصميلي وابن عساكر قال على يعنى ابن المديني وحدثنا سفيان ولا يذر حدثنا على قال حدثنا سفيان يعنى ابن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال الله منله) أى مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أى تروى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أم من اجتهدك (قال فأى شئ) لولا الزواية كنت أقول (قال) ولا يذر ابن عساكر وقال (ابو عمار) محمد بن حازم الضرير فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له (عن الأعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكره ان السهمان انه قال (قرأ ابو هريرة قرات) جماعة بالالف والتاء لاختلاف أنواعها وهى قراءة الأعمش والقراءة مصدر وحقة ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس أبعده شئ عن الجمعية لكن جمعت القصة هنا نوعا فاجاز جمعها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ العين ولا يذروا الأصميلي وابن عساكر زيادة أعين وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن الأعمش) سليمان انه قال (حدثنا أبو صالح) ذكره ان السهمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) وفي حديث المغيرة بن شعبه عنده مسلم مر فوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث الى أن قال فأعلمهم منزلة قال الذين أردت غرست كرامهم يدي وخجمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المجتمعين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المججمة ذخرت الشئ ذخره ذخرا وكذلك ذخرتوه وهو افتمعت وقول الحافظ بن حجر بضم المهمله وسكون المججمة سهواً وسبق قلم وقال الكرماني وذخر امنصوب متعلق بأعددت وقال في الفتح أى جعلت ذلك لهم مدخورا (بله ما أطاعتم عليه) بضم الهاء زوكسرا اللام ولا ي الوقت ما أطعتم بفتح الهاء زوكسرا اللام وزيادة هاء بعد التاء وقوله بله ينتج الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء ولا أربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليوناني المحرر بحضرة امام العربية أبى عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل اليوناني المذكور وخينئذ في نظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته

قوله الذين أردت الخ كذا في النسخ وحرر الرواية ٥١

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب عن (٢٩٢) أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم

فلما نبع ما ذكرته من القمع مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهري وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعاها دع وأنشد قول كعب بن مالك يصف السيف
تذرا للجاحم ضاحياها ماتها * بله الا كف كأنهم لم يتخلق

قال في المغني وقد روي بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها سهل وعلى رواية الجرح تركه الا كف منفصلة وعلى الزرع فكيف الا كف التي يوصل اليها بسهولة وأما وجه الفتح مع ثبوته فقال الرضي إذا كانت بله بمعنى كيف طارأ أن تدخله من حكي أبو زيد أن فلانا لا يطيق حمل الفهرق بله ان يأتي بالصخرة أي كيف ومن أين قال في المصابيح وعليه تخريج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي بقصد الم الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الاستدعاء والخبر من بله والضمير الجرحور بعلى عائذ على الذخر أي كيف ومن أين اطلاعكم على ما ذكره لعبدى الصالحين فإنه أمر عظيم فلما اتسع عقل البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المحل اه وأما الجرح فوجه بأن بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعراية قال في الفتح وهو أي ككون بله بمعنى غيراً وضع التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذكره من بله ما طلعتم عليه وذلك بين لمن قائله اه وقال أبو السعادات في غايته بله اسم من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك تقول بله زيد أو قد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد أي ترك زيد وقوله ما طلعتم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والماء في دع ما طلعتم عليه من نعم الجنة وعرفتموه من لذاتها اه زاد الخطأ في فاته سهل يسير في جنب ما ذكرته لهم

(ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول له أي أخفي للجزاء فان اخفاءه الموشاة أو مصدر مؤكدة بمعنى الجملة قبله أي جزوا جزاء وقول الزمخشري خسم أطباع المتقين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعاً اعتزالية ومرادهم بالمتقين أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بدله منها فإبعده تعالى لانه وعدهم بها وعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبه في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس ونصويره بصورة المستحق بالعمل كالآخرة من مجاز التشبيه وعند أبي ذر تقدم حديثي احبني بن نصر إلى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية عن الأعشى * وهذا الحديث من أفراداه

(الاحزاب)

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ولا يذروا بن عسا كرسورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت التسمية لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبت للنسفي كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي شيبة عن قوله (صياصيمهم) هي (قصورهم) وخصونهم جمع صيصه يقال اسكل ما يتنع به ويخصن صيصه ومنه قيل لقرن الثور ولشوك الديك صيصه والصياصي أيضا شوك الحائك وتختص من حديد قال دريد بن الصمة * كوقع الصياصي في النسيج الممدد (النبي أولى المؤمنين في الأمور كلها) من أنفسهم من بعضهم بعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم اه وإنما كان ذلك لانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجياهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (ابراهيم بن المنذر) القرشي

أدباً رجل على راحلته قال فجعل يصرف بصره يمنا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكره حتى رأيت أنه لا حق لاحد منافي فضل

أعراضهم بالسنتكم وتذكروا للناس لو همهم وبخلهم والاعيب عليهم وذمهم والثالث ان هذا كان في أول الاسلام وكانت المواصلة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك هكذا حكاه القاضي وهو تأويل ضعيف أو باطل لان هذا الذي ادعاه قائله لا يعرف والرابع انه محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمرهم من المسلمين وهذا أيضا ضعيف انما صار هذا في زمن عمر رضي الله عنه والله أعلم (قبوله عن أبي شريح العدوي) وفي الرواية الثانية عن أبي شريح الخزاعي هو واحد يقال له العدوي والخزاعي والكعبى وقد سبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا شيء له بقرية) هو فتح أوله وكذا قوله في الرواية الأخرى فلا يقرونا بفتح أوله يقال قررت الضيف أقر به قرى

(باب استحباب المواصلة بفضل المال)

(قوله بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر إذ جاء رجل على راحلته فجعل يصرف بصره يمنا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكره حتى رأيت أنه لا حق لاحد منافي فضل)

الجزا

حدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا النضر يعني ابن محمد اليماني حدثنا (٢٩٣) عكرمة وهو ابن عمار حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا أن نخرج بعض ظهرينا فأمرني الله صلى الله عليه وسلم قمعنا من أودنا فبسطنا له نطعا فأجمع زاد القوم على النطع قال فتطاوات لأحرزكم هو خزرته كربضة العنز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا بخر بنا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء

يصرف بصره فهكذا وقع في بعض التسخ وفي بعضها يصرف فقط يحذف بصره وفي بعضها يضرب بالضاد المججمة وبالواو في رواية أبي داود وغيره يصرف راحلته في هذا الحديث ألحث على الصدقة والجلود والمواساة والاحسان إلى الرفقة والاصحاب والاعتناء بعصالح الاصحاب وأمر كبير القوم اصحابه بمواساة المحتاج وأنه يكتفي في حاجة المحتاج بغيره لا يعطاه ولا يعرضه من غير سؤال وهذا معني قوله فجعل يصرف بصره أي متعرضا لشيء يدفع به حاجته وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجا وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسرا في وطنه ولهذا يعطي من الزكاة في هذه الحال والله أعلم

* (باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت والمواساة فيها) *

(قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا أن نخرج بعض ظهرينا فأمرني الله صلى الله عليه وسلم قمعنا من أودنا فبسطنا له نطعا فأجمع زاد القوم على النطع قال فتطاوات لأحرزكم هو خزرته كربضة العنز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا بخر بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء

الخزاعي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره عامه له مصغرا قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان الخزاعي الأسدي (عن هلال بن علي) العامري المدني وقد ينسب إلى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري التجارى بالجيم قيل ولد في عهدته صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم وليست له صحبة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به (أي أحقهم به) في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة) وسقط لا يذ لفظ الناس (أقرؤا النشتم) قوله عز وجل (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه الصلاة والسلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه الصلاة والسلام ما له من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (فأيا مؤمن تركنا لآل) أي أو حقا من الحقوق بعد وفاته (فليرثه عصبة من كانوا) وهم عصبة بنفسه وهم من لهوا لوكل ذكر نسب يذلل للميت بلا واسطة أو بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر بعصبا وعصبة مع غيره وهو أخت فأكثر لغير أم معها بنت أو بنت ابن فأكثر (فإن ترك ديننا) عليه لاحد (أو ضياعا) بفتح الصاد المججمة على الأضائع عن لا شيء لهم ولا قيم (فليأني) كل من رب الدين أوفه والضائع من العيال أكفله (وأننا) بالواو ولا يوي الوقت وذرفانا (مولاه) أي ولي الميت أتولى عنه أموره * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك ديننا من الاستقراض (باب) بالتشوين في قوله جل وعلا (ادعوهم) انسيبوهم (لا يأتهم) أي الذين ولدوهم (هو أقسط عند الله) أي أعدل لتعديل سابقة وسقط هو أقسط عند الله لغير أبوي الوقت وذروا بغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) الديلم البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة) بالإمام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيدا بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعوهم إلا زيدا بن محمد) لأنه صلى الله عليه وسلم كان يبناه قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعوهم لا يأتهم هو أقسط عند الله) فأمر برؤسهم إلى آباءهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والتسائي في التفسير (باب) بالتشوين في قوله تعالى (فهم) من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي من الثقات مع الرسول والمقاتلة لأعداء الدين (من قضى نحبهم) يعني حمزة واصحابه (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطهحة ينتظرون أحد أمرين إما الشهادة أو النصر (ومابدلوا العهد ولا غيروا) (تبدلوا) شيئا من التبدل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نؤلى الادبار وابدلوا قولهم وولوا ادبارهم (نحبهم) أي (عهدهم) والمعنى ومنهم من فرغ من نذرهم وفي بعده فصر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب المنذر فاستعير الموت لأنه كندل لازم في رقبة كل حيوان (أقطارها) في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من أقطارها هي (جوانبها) ثم سئلوا (الفشة لا توها) أي لا تعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة أو البيوت من جوانبها ثم سئلوا الرذمة مقاتلة المسلمين لا عطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ در حدثنا (محمد بن بشير) بالموحدة والمججمة المشددة بندار العبدي البصري قال (حدثنا) ولا يذ در حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (عن) عمه (عمامة) بضم المثناة وتحقيف الميم ابن عبد الله بن أنس (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال ترى) بضم التون أي تظن أن (هذه)

كربضة العنز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا بخر بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء

قال جابر رجل يادوة فيها انطقة فافرعها في قدح فتوضأنا (٣٩٤) كلنا ندغقة ندغقة أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية

فقالوا هل من ظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء

جابر رجل يادوة فيها انطقة فافرعها في قدح فتوضأنا كلنا ندغقة ندغقة أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ثمانية فقالوا هل من ظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء أما قوله جهد ففتح الجيم وهو المشقة وقوله من اودنا هكذا هو في بعض النسخ أو أكثرها وفي بعضها أزوادنا وفي بعضها تراودنا بفتح التاء وكسرهما وفي النطع لغات سبقت أنصحن كسر النون وفتح الطاء وقوله كربة العنبر أي كبركها أو كقدرها وهي رابضة قال القاضي الرواية فيه بفتح الراء وحكا ابن دريد بكسرهما (قوله حشونا جربنا) بضم الراء واستكانها جمع جراب بكسر الجيم على المشهور ويقال بفتحها (قوله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء) أي ما يتوضأ به وهو بفتح الواو على المشهور وحكى صهما وسبق يانه في كتاب الطهارة (قوله فيها انطقة) هو بضم النون أي قليل من الماء (قوله ندغقة ندغقة) أي نصبه صبا شديدا وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تكثر الطعام وتكثر الماء هذه الكثرة الظاهرة قال المازري في تحقيق المعجزة في هذا أنه كلما كل منه جزء أو شرب جزء خلق الله تعالى جزءا آخر يخلقه قال ومججزات النبي صلى الله عليه وسلم ضربان أحدهما القرآن وهو منقول بآثاره والثاني مثل تكثير الطعام والشرب ونحو ذلك ولأن فيه طريقان أحدهما أن

الآية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والصاد الموحدة الساكنة ابن ضمهم الانصارى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم أحد وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصارى (أن) أبيه (زيد بن ثابت) قال لما شخنا (الصف) التي كانت عند حفصة (في المصاحف) بأمر عثمان رضى الله عنه (فقدت) بفتح الفاء والقاف (آية من سورة الاحزاب كنت أسمع) ولاوى ذرو الوقت عن المستملى كنت كثيرا أسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ما عاهدوا الله عليه) أي ابن ثابت (الانصارى) الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (خصوصية له وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال ان شيوتهما كان بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ما عاهدوا الله عليه) وقد قال عمر أشهد لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن أمية وغيره ١ مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (قوله يا أيها النبي قل لازوجك ان كنن ترذن الحياة الدنيا) السعة والتتم فيها وذلك انهن سألته من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيره بعضهن (وزينتها) أي زخارفها (فتعالىن امتعكن) متعة الطلاق (وأسر حكن سر حاجيلا) أطلق كمن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالىن امتعكن وأسرحكن اشعار بأنهم التواخا وتواحدة القراق لا يكون طلاقا وقوله أمتعكن وأسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جله الاعتراض أو الجواب وقوله فتعالىن أمتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر وأسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الآية (وقال معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة له بينهما ابن المثنى أبو عبد الله التيمي مولا هم البصري الخوى قال الحافظ بن حجر وتوهم مغلطى ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخرج مع عبد الرزاق في نفسه به عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما أخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تشمى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية اه وأعقبه العيني فقال لم يقل مغلطى ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل أيضا في نفسه به حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في نفسه به وعبد الرزاق له تأليف آخر غير نفسه به وحيث أطلق معمر يحتمل أحد المعمرين اه وأجاب الحافظ بن حجر في كتابه الاتقان فقال هذا اعتذار رواه فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح اللفاظ الا التفسير وهذا نفسه به وجود ليس فيه هذا اه وسقط وقال معمر غير أبي ذر (التبرج) في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو (أن تخرج) المرأة (بحاسنها) للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكرس والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبهى أى مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من الاول فقضى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال أو ما بين نوح وادريس وكانت ألف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى وبيننا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام (سنة الله) في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل أى (استتمها جعلها) قاله أبو عبيدة وقال جعلها سنة اه والمعنى أن سنة الله في الانبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما حل لهم وقال الكلبى ومقاتل أرادوا دوحين جمع بينه وبين تلك المرأة

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال كتبت (٢٩٥) الى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب الى

انما كان ذلك في أول الاسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تقول نواتز على المعنى كنواتز جود حاتم طي وحلم الاحنف بن قيس فانه لا ينقل في ذلك قصة بعينها متواترة ولكن تكاثرت افرادها بالاحاد حتى أفاد مجموعها نواتز الكرم والحلم وكذلك نواتز الخرق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم بغیر القرآن والطريق الثاني أن تقول أذاروى الصحابي مثل هذا الامر المحب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسعون روايته ودعواه أو بلغهم ذلك ولا ينكرونها عليه كان ذلك تصديقه اليه وجب العلم بصحة ما قال والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب المواساة في الزاد وجمعه عند قلته وجواز كل بعضهم مع بعض في هذه الحالة وليس هذا من الرباني شيء وإنما هو من نحو الإباحة وكل واحد مبيح لرفقة الآخر من طعامه وسواه تحقق الإنسان أنه أكل أكثر من حصته أو دونها أو مثلها فلا بأس بهذا لكن يستحب له الإيثار والقتل لاسميان كان في الطعام قلته والله أعلم

(كتاب الجهاد والسير)

(باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الاسلام من غير تقدم اعلام بالآغارة)

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال كتبت الى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب الى انما كان في أول الاسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم

وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله) بأسقاط خبير المفعول ولا يذرا أمر الله (أن يخيّر أزواجه) بين الدنيا والآخرة أو بين الإقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القسطلي والنافع المجمع بين القولين لان أحد الامرين ملزوم بالآخر وكأنهم خيرون بين الدنيا فطلقهن وبين الآخرة فمسكنهن (فقد انى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التخيير قبلهن (فقال انى ذا كرلك أمر افلا عليك ان تستعجلي) أى لا يلزمك الاستعجال ولا يذرا أن لا تستعجلي أى لا بأس عليك في التأني وعدم العجلة (حتى تستأمرى أبوك) أى تطلبى منهم المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيرى أبوك وعند أحمد انى عارض عليك أمر افلا تفتاقى فيه بشئ حتى تعرضيه على أبوك أبى بكر وأم رومان وهو يدعى من زعم أن أم رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع قالوا وإنما أمرها عليه السلام باستشارتهم خشية أن يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت أبويها أرشدها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (ان أبوى) بالتشديد لم يكونا يأمرانى بفراقه قالت ثم قال (عليه السلام) (ان الله) تعالى (قال يا أيها النبي قل لازوجك انى تأمرين) وهو قوله فان الله أعد للمحسنات منكم أجر أعظم ما هو لكان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ الرسالة لقوله تعالى قل وأما التخيير (فقلت له) عليه السلام (ففى أى هذا) ولا يذرا عن المستمل فى أى شئ (استأمر أبوى فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة) زاد محمد بن عمرو عند أحمد والطبرانى ولا أوامر أبوى أبى بكر وأم رومان فضحك وأى اسم معرب يستفهم به فحوفأى حديث بعده يؤمنون وأبيكم زادته هذه آياتنا * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذا مسلم وأخرجه النسائى في النكاح والطلاق والترمذى في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتم تردن الله ورسوله) رضا الله ورسوله (والدار الآخرة) نعيم الجنة (فان الله أعد للمحسنات منكم أجر أعظم) ثواب جزيل في الجنة تستحقونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير أبى ذر (وقال قتادة) فيما وصله ابن أبى حاتم في قوله تعالى (واذ كن منى في بيتك من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر مرتب ولا يذرا الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكرة كبير ما أتم علمين حيث جعلهن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما وجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حنا على الانتهاء والافتقار فيما كفرن (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلى عن أبى صالح عنه (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر وجوب (بتخيير أزواجه) وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبى سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبى أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخبيرية وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحرث المطلقية (بدأني) انما بدأها رضى الله عنها على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي اولانها كانت السبب في التخيير لانها اطلبت

تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم (٢٩٦) واصاب يومئذ قال يحيى أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث قال

وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش * حدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون بهذا الاستناد مثله وقال جويرية بنت الحرث ولم يشك

تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى بن يحيى أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش قال وقال في الرواية الاخرى جويرية بنت الحرث ولم يشك (أما قوله أو البتة فعناه ان يحيى بن يحيى قال اصاب يومئذ بنت الحرث وأظن شيخى سليمان بن أخضرهما في رواية جويرية أو أعلم ذلك وأجرم به وأقوله البتة وحاصله انها جويرية فيما أحفظه اما ظنا واما علما وفي الرواية الثانية قال هي جويرية بنت الحرث بلا شك (قوله وهم عارون) هو يافعين المجعة وتشديد الراى غافلون وفي هذا الحديث جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير اذار بالاغارة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب حكاه المازرى والقاضى أحدها يجب الانذار مطلقا قال مالك وغيره وهذا ضعيف والثاني لا يجب مطلقا وهذا أضعف منه أو باطل والثالث يجب ان تبلغهم الدعوة ولا يجب ان تبلغهم لكن يستحب وهذا هو الصحيح وبه قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصرى والثورى والليث والشافعى وأبو نوريان المنذروا بالجهور قال ابن المنذرو هو قول أكثر أهل العلم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على معانها في هذا الحديث وحدث قتل كعب

منه ثوبا فامر الله بالخير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل (فقال انى ذا كركك أمر اقل عليك أن لا تعجل) بفتح الجيم واسقاط السين أى لا بأس عليك في عدم العجلة (حتى تستأمرى أبو بكر) فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبرى والطحاوى وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني لان الصغر مظنة لنقص الرأى فاذا استشارت أبو بكر وأوصحها ما فيه المصلحة (قالت وقد علم ان أبوى لم يكونا بأمر انى بفراقه قالت ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الله جل ثناؤه) ولا يذرعز وجل (قال يا أيها النبي قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى أجزاعظما) فيه أن سبب التخيير سؤالهن رضى الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوم اقبلن زيد ما تريد النساء من الحلى وطلبت أم سلمة سترامعها وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وأم حبيبة ثوبا محوليا وسألته كل واحدة منهن شيئا قال النقاش الاعائشة وآلمن قلبه عليه السلام عطا البهن له بموسعة الخيل فانزل الله التخيير لا يكون لاحد منهن منه عليه في الصبر على ما اختاره عليه الصلاة والسلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضى الله عنه من حديث جابر أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يباه به جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لابي بكر وعمر فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه وهوساكت فقال عمر لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم له لعل يصحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آتفا فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناضجه وقال هن حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان نسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نسأوه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وأرسل الله عز وجل الخيا رب قيدا بعائشة وزواها مسلم من قريدا بدون البخارى وزاد ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لا زواج لك الى عظميا قال قيدا بعائشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراءتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أقشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما تأبدا داخل عليهن شهرا من شدة مو جدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك أقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا أصبحنا التسع وعشرين ليلة أعدتها لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزل الله آية التخيير فبدا بى أول أمره قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بمسألة وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين اه (قالت) عائشة (فقلت فى أى) الامر من (هذا) الذى ذكرته (استأمر أبوى فأتى أريد الله ورسوله والدار الآخرة) وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن (تابعه) أى تابع الليث (موسى بن ابي) بفتح الهمزة والتحبة بينهما عين ساكنة الجزرى بالجيم والراى والراء الحرفان فيما وصله النساقى

ابن الاشراف وحدث قتل أبى الحقيق وفي هذا الحديث جواز استرقاق العرب لان بنى المصطلق عرب من خراعة وهذا قول (عن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان ح وحدثنا (٢٩٧) اسحق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان

قال أملاء علينا أملاء وحدثني عبد الله بن هاشم واللغة له حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقر أميرا على جيش أو سرية أو صاه في خاصته يتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فأنزلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا

الشافعي في الجديده وهو الصحيح وبه قال مالك وجوه وأبو حنيفة والاوزاعي وجوه والعلماء وقال جماعة من العلماء لا يسترقون وهذا قول الشافعي في القديم والله اعلم

* (باب تأمير الامام الامراء على البعوث ووعيته اياهم باتاديب الغزو وغيرها) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميرا على جيش أو سرية أو صاه في خاصته يتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فأنزلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تأخذوا) أما السرية فهي قطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع اليه قال ابراهيم الحارثي هي التحليل تبلغ اربعة اعمدة ونحوها قالوا سميت سرية لانها تسري في الليل ويتخفى ذهابها وهي فعيلة بمعنى فاعلة يقال سرى وأسرى اذا ذهب ليلا (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تغدروا) بكسر الدال والوليد الصبي وفي هذه الكلمات من

(عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأوسفيان) محمد بن حميد السكري (المعمر) يفتح الميم بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) وفيه إشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا الى هذا جرح الترمذي وقدرناه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقعت طلقة رجمية عندنا وبأنه عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتسوية كرفيه (قوله) عز وجل لم يخاطبنا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) وهو ككاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلقها أو اخبار الله اياه انها ستصير زوجة كما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أممية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجه ازيد بن حارثة فولد ففكرت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أن من أزواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه ان زينب ستكون من أزواجه قبل أن يزوجه فلما أتاه يزيد يشكوها اليه وقال له انق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني مزوجكها وتخفى في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عن وهو ضعيف (وتخشى الناس) أي تعبيرهم اياك به والواو عطف على تقول أي وان تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله أحق ان تخشاه) وحده أن كان فيه ما يخشى والواو الحال وسقط قوله باب اغبر أي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا علي بن منصور) الرازي زيل بغداد (عن حماد ابن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفى في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش ولا في ذر بنت جحش باسقاط الالف (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ككاشيا لكانت هذه الآية قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي إيرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يديننا الى سواء السبيل عنه وكرمه * (باب قوله) عز وجل (ترجي) توخر (من تشاء منهن) من الواهبات (وتؤوي) وتضم (اليك من تشاء) منهن (ومن ابتغيك) ومن طلبت (من عزلت) رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاقربته (فلا جناح عليك) في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل بعض وأرجأ بعضا منهن أم شريك وهذا شأن والحكمة في ذلك انه لم يدخل بالحد من الواهبات كما سيأتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء الايواء القسم وعدمه لازواجه أي ان شئت تقسم لهن

(٣٨) قسطلاني (سابع) الحديث فوائد مجمع عليها هي تحريم الغدر وتحريم قتل الصبيان اذا لم يقتلوا

[illegible]

أولاً بعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجماع من شئت وتترك من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى أمته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزين وابن زيد نزلت الآية عقب آية التخيير ففوض الله تعالى أمرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واختاره على هذا الشرط رضى الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختياراً منه لاعلى سبيل الوجوب وسوى بينهما وعُدل فيهن كذلك * وحديث الباب الاول يقتضى ان الآية نزلت في الواهيات والثاني في أزواجه واختار ابن جرير ان الآية عامة في الواهيات واللاتى عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي

وكرهاته المشبهة واستحباب وصية
 الامام امرائه وجيوشه بتقوى الله
 تعالى والرفق باتباعهم وتغريهم
 ما يحتاجون في غزوهم وما يجب
 عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم
 وما يكره وما يستحب (قوله صلى
 الله عليه وسلم واذا لقيت عدوك
 من المشركين فادعهم - م الى ثلاث
 خصال او خلال فابتدئ ما اجابوك
 فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى
 الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم
 وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من
 دارهم) قوله ثم ادعهم الى الاسلام
 هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم
 ثم ادعهم قال القاضي عياض
 رضي الله تعالى عنه صواب الرواية
 ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها
 على الصواب في كتاب أبي عبيد وفي
 سنن أبي داود وغيرهما لانه تفسير
 للفصل الثلاث وليس غيرها
 وقال المازري ليست ثم هنا زائدة
 بسل دخلت لاستفتاح الكلام
 والاخذ بقوله صلى الله عليه وسلم ثم
 ادعهم الى التحول من دارهم الى
 دار المهاجرين واخبرهم انهم ان
 فعلوا ذلك فلهم ماله المهاجرين
 وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا
 ان يتحولوا منها فادعهم الى دارهم

يكونون كأعراب المسلمين يفرق عليهم.

الآن يجاهدوا مع المسلمين فان هم أبوا فسلهم الجزية فان هم أجابوك فاقبل (٢٩٩) منهم وكف عنهم فان هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم

الآن يجاهدوا مع المسلمين) معنى هذا الحديث انهم اذا أسلموا استحب لهم أن يهاجروا الى المدينة فان فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق النبي والغنيمة وغير ذلك والافهم اعراب كسائر اعراب المسلمين الساكنين في البادية من غير هجرة ولا غزو فتجرب عليهم أحكام الاسلام ولا حق لهم في الغنيمة والنبي وانما يكون لهم نصيب من الزكاة ان كانوا بصفة استحقاقها قال الشافعي الصدقات للمساكين ونحوهم من لا حق له في النبي وانما للاجناد قال ولا يعطى أهل النبي من الصدقات ولا أهل الصدقات من النبي واحتج بهذا الحديث وقال مالك وأبو حنيفة المالان سواء ويجوز صرف كل واحد منهما الى النوعين وقال أبو عبيد هذا الحديث منسوخ قال وانما كان هذا الحكم في أول الاسلام لمن لم يهاجر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا الذي ادعاه أبو عبيد لا يسلم له (قوله صلى الله عليه وسلم فان هم أبوا فسلهم الجزية فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم) هذا ما استدلل به مالك والاوزاعي وموافقوهما في جواز أخذ الجزية من كل كافر عريسا كان أو مجنونا كتابيا أو مجوسيا أو غيرهما وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه تؤخذ الجزية من جميع الكفار الا مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا تقبل الا من أهل الكتاب والمجوس عريا كانوا أو عجماء ويحتج بفهوم آية الجزية ويحدث سنوهم سنة أهل

في موضع الحال أو الاسباب الاذن لكم فاسقط بآء السبب وقال القاضي كالمخشري الا وقت أن يؤذن لكم ورده أبو حيان بان النحلة نصوا على أن المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز أن يتكلم أن يصحح الحديث وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو أو يتكلم صياح الحديث (الى طعام) متعلق بيؤذن لانه بمعنى الآن تدعو الى طعام (غير ناظرين اناه) نصب على الحال فعند المخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر أي ادخلوا غير ناظرين ادراكه أو وقت نضجه والمعنى لا تقربوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطجيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيلين ذكر فيه من أخبارهم ما يطول ابراده وأمال جزءوا الكسائي اناه لانه مصدر أي الطعام اذا أدرك (ولكن اذ ادعيتهم فادخلوا فادعيتهم فانتشروا) نفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم أي لا تدخلوا الى طعام الآن يؤذن لكم أولا والثاني أولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد أن يدخل بيوتة لغير الطعام وأثبت بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الآية خطاب لقوم كانوا يقصرون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبأمثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشعر به قوله الآن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صديقكم (ولامستأنسين لحديث) نصب عطفا على غير أي لا تدخلوا غير ناظرين ولا مستأنسين أو حال مقدرة أي لا تدخلوا هاجرين ولا مستأنسين أو جر عطفا على ناظرين أي غير ناظرين وغير مستأنسين واللام في الحديث للعله أي لاجل أن يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس للعديت وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه (ان ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيسخطي منكم) أي من اخرجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أي ان اخرجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء ولهذانها كم وزجرهم عنه قال في الكشاف وهذا أدب أدب الله به المقلد وقال السمرقندي في الآية حفظ الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيل بل اذا أكل ينبغي أن يخرج (واذا سألوهن متاعا) حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أي ستر (ذلكم) أي الذي شرعته لكم من الحجاب (أظهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشغى القلب فهو عند عدم الرؤية أظهر وعدم الفتنة حينئذ أظهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق نزيلها قول عمر كاسيا قريبا ان شاء الله تعالى (وما كان لكم وما صرح لكم (أن تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولأن تنكعوا أزواجه من بعده أبدا) بعد وفاته أو فراقه تعظيما له وإيجابا لحرمة وفي حديث عكرمة عن ابن عباس سماروا ابن أبي حاتم ان الآية نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهى عائشة قال قد ذكرنا ذلك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسند عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أي اذناه ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنبا (عظيما) وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما (يقال اناه) قال أبو عبيدة أي (ادراكه) وبإدعاه ويقال (أنى) بفتح الهمزة والنون (يأنى) بسكون الهمزة وفتح النون (أناه) بفتح الهمزة والنون من غير همز آخره هاء تأنيث مقصور ولا بن عساكر اناه

الكتاب ويتأول هذا الحديث على أن المراد بأخذ الجزية أهل الكتاب لان اسم المشرك يطلق على أهل الكتاب وغيرهم وكان يخصهم

واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم (٣٠٠) ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تجع ل لهم ذمة الله ولا ذمة

نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا

معلوما عند الصحابة واختلفوا في قدر الجزية فقال الشافعي أقلها دينار على الغني ودينار على الفقير أيضا في كل سنة وأكثرها ما يقع به التراضي وقال مالك هي أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الفضة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وغيره من الكوفيين وأحمد رضي الله تعالى عنه على الغني ثمانية وأربعون درهما والمتوسط أربعة وعشرون وانفقوا ثلث عشر (قوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء الذمة هنا العهد وتحفر وانضم التاء يقال أخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرتة أمشته وحشيته قالوا وهذا نهى تنزيه أي لا تجعل لهم ذمة الله فانه قد يتضمنه من لا يعرف حقه وانتهك حرمة بعض الاعراب وسواد الجيش (قوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله

بهم من غيرها تأييد وزاد أبو ذر فهو أن * (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قريبا بالتاء وأجاب المؤلف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤمن قريبا بالتاء (واذا جعلته ظرفا) قال الكرمانى أى اسم زمانيا وعبارة أى عبيدة مجازة بحجاز الظرف (وبدلا) أى عن الصفة يعنى جعلته اسم مكان الصفة (ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث) فقلت قريبا (وكذلك لفظها) أى لفظ الكلمة المذكورة اذ لم ترد الصفة يستوى (في) لفظها (الواحد والاثني والجميع للذكر والأنثى) بغيرها وبغير جمع وبغير تننية وقال في الدرر الظاهر ان لعل تعلق كما يتعلق التني وقريبا خبر كان على حذف موصوف أى شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تأييد تكون وروى المضاف المحذوف في ذكر قريبا وقيل قريبا كتر استعماله استعمال الظرف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لا بوي ذرو الوقت وابن عسا كر لفظ الواحد وقال العيني كان حجر وسقط لغيره أى ذرو النسب قوله لعل الساعة الخ وصب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها * وبه قال (قال حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ولا يي ذر حدثنا يحيى (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل السبر (فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله تعالى (آية الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة أوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من المواقفات خمسة عشر لفظيات وأربع معنويات وثنتان في التوراة فأما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب وأسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء أمهات الكفر فاضرب اعناقهم فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ الفداء فنزلت ما كان لبي ان يكون له أسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليبدلنه الله أزواج خيرا منك فنزلت أخرجه أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نسائه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نسائي فان الله عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تطاهر عليه الآية وأخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلى على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا اخرجه والمنازل ان تستغفروا لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا يزيدن على السبعين فاخذن في الاستغفار لهن فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم خرج في الفضائل والمنازل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله أنشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواه الواحدي في أسباب النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الآية خرجها السجواني في نفسه وولما استشاره عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال أظن ان ربك دلس عليك فيها سمائك هذا بهتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار * وأما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم به بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان

فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا هذا له

قال عبد الرحمن هذا أوفوه وزاد اسحق في آخر حديثه عن (٣٠١) يحيى بن آدم فذكر هذا الحديث لمقاتل بن

حيان قال يحيى يعني أن علقمة
يقوله لابن حبان فقال حدثني
مسلم بن هيصم عن النعمان بن
مقرن عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه * حدثني حجاج بن الشاعر
حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا شعبة حدثني علقمة بن
مرثدان سليمان بن بريدة حدثه
عن أبيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا بعث أمرا أو
سرية فدعاه فأوصاه وناق الحديث
بمعنى حديث سفيان * حدثنا
ابراهيم حدثنا محمد بن عبد الوهاب
القراء عن الحسين بن الوليد عن
شعبة بهذا * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي
بكر قال حدثنا أبو اسامة عن يزيد
ابن عبد الله عن أبي بردة عن أبي
موسى قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا بعث أحدا من
أصحابه في بعض أمره قال بشروا
ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي
بردة عن أبيه عن جده أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعثه ومعهذا إلى اليمن
النهدي أيضا على التنزيه والاحتياط
وفيه حجة لمن يقول ليس كل مجتهد
مصيبا بل المصيب واحد وهو
الموافق لحكم الله تعالى في نفس
الامر وقد يجيب عنه القائلون بأن
كل مجتهد مصيب بأن المراد أن لا
تأمن أن ينزل على وحى بخلاف ما
حكمت وهذا المعنى منتف بعد
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا
مسلم بن هيصم) بفتح الهاء والصاد
المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم
بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا
تعسروا وفي الحديث الآخر أنه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه

له من الملائكة كفيل وإن جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو ثامن الملائكة وميكائيل
سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لا تبعناه قال عمر فاني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل
وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدو الجبريل إلى قوله عدو للكافرين وعند
القلبي أن عمر كان حرصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فأنها تذهب المال والعقل
فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتلاها عليه الصلاة والسلام فلم يرفها يا نافع قال
اللهم بين لنا فيها يا نافع فأنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فلا تعلموا ما
عليه الصلاة والسلام فلم يرفها يا نافع فأنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
آمنوا أنما الخمر والميسر الآية فتلاها عليه الصلاة والسلام فقال عمر عند ذلك أنتم ميناء رب
أنتم ميناء ذكر الواحد في عمر ومعاذ ونقر من الانصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم أرسل غلاما من الانصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة
كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت يا أيها
الذين آمنوا ليسمأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية رواه أبو الفرج وصاحب الفضائل وقال
بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في
وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الأولين وقيل من الآخر بن بكى عمر وقال يا رسول
الله وقيل من الآخر بن أنما برسول الله وصدقناه ومن نجو منا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من
الأولين وثلثة من الآخر بن فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت * وأما
موافقة لساني التوراة فمن طارق بن شهاب جازم جلي هو دى إلى عمر بن الخطاب فقال رأيت قوله
تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأتى النار
فقال لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر رأيت النهار إذا
جاء أليس يلا السموات والأرض قال بلى قال فأتى الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر
فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين إنما في كتاب الله
المنزل كما قلت خرج به الخليلي وابن السمان في الموافقة وروى أن كعب الأحبار قال يوما عند عمر
ابن الخطاب وبل الملائكة الأرض من ملك السماء فقال عمر الأمن حاسب نفسه فقال كعب
والذي نفسي بيده إنما سألنا بعتها في كتاب الله عز وجل فخرج عمر ساجدا لله اه لمخضمان
مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم آية الصيام في حل الرث ونساءكم حرث لكم ولا يؤمنون
حتى يحكموا فكما شجر بينهم إذا فنى بقتل ونسخ الرسم لآية فنزلت في الرجم وفي الأذان وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الألف مججمة فتحتية
نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان (يقول
حدثنا أبو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد (عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه) أنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة
ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا يذري بنت باسقاط الألف (دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون)
فأطالوا المجلس (وأذا هو) عليه الصلاة والسلام (كانه يتهيأ للقيام) ليظنوا المراده فيقوموا
لقيامه (فلم يقوموا) وكان عليه الصلاة والسلام يستحي أن يقول لهم قوموا (فلما رأى ذلك قام)
لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسموا يتحدثون في البيت وخرج
عليه الصلاة والسلام (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فإذا القوم جلوس)
في بيتها فرجع عليه الصلاة والسلام (ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت ففتت فاخبرت
تعسروا وفي الحديث الآخر أنه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه

فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا (٣٠٢) ولا تختلفا وحدنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عرو ح وحدنا الحق

النبى صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا فجاء عليه الصلاة والسلام (حتى دخل فذهبت
أدخل فالتى الحجاب) أى الستر (بنى وبينه فأمر الله تعالى) (بأيهما الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبى الآية) بعد خروج القوم * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضى مكة قال
(حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم (عن أيوب) السختياني (عن أي قلابه) بكسر القاف
عبد الله الجرمي أنه قال (قال أنس بن مالك) رضى الله عنه (انا علم الناس بهذه الآية آية الحجاب)
بخفض آية الحجاب بدلا من سابقها لما هديت زينب بنت جحش رضى الله عنها وزفت (الى رسول
الله) ولابى ذر الى النبى (صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير أبى ذر بنت جحش رضى الله عنها (كانت
معه فى البيت صنع طعاما ودعا القوم ففعدوا يتحدون) بعد أن أكلوا (فدخل النبى صلى الله عليه
وسلم يخرج) لى يخر جوا (ثم يرجع) لبيت زينب (وهو فعود يتحدون فأمر الله تعالى) قبل
خروجهم (بأيهما الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه الى
قوله من وراء حجاب) وسقط لآبى ذر الى طعام غير ناظرين إناه (فضر ب الحجاب) بضم الصاد مبنيا
للمفعول (وقام القوم) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عيين مفتوحين بينهم عينا مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو والمقداد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويرى البصرى قال (حدثنا عبد
العزيز بن صهيب) البناى البصرى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال بنى) بضم الموحدة وكسر
النون أى دخل (على النبى صلى الله عليه وسلم بنى بنى ابنة) ولابى ذر بنت (جحش بنجر ولحم فأرسلت)
بضم الهـ حمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول أى أرسلانى النبى صلى الله عليه وسلم
(على الطعام) حال كونه (داعيا) القوم للاكل منه (فيجى قوم فبأكلون ويخرجون ثم
يجى قوم فبأكلون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما احدا حدادعو) بحدف ضمير المفعول
(فقلت يا نبى الله ما أجدأ حدأدعوه) بإثبات ضمير النصب ولا بوى ذرو الوقت أذعوب بحدفه (قال)
عليه الصلاة والسلام ولا بن عسا كرفقال (ارفعوا طعامكم) ولابى ذرو الاصلي فارفعوا بالفاء
(وبقى ثلاثة رهط) لم يسموا (يتحدون فى البيت فخرج النبى صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فانطلق
الى حجر عائشة) رضى الله عنها (فقال السلام عليكم أهل البيت ورجة الله) وفى نسخة أبى ذر
رجة الله بالياء المجرورة كالتالية (فقات) عائشة (وعليك السلام) وسقط لآبى ذر السلام (ورجة
الله كتب وجدت أهلا) تزيد زينب (بارك الله لك فقري) بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة
مقصورا من غيرهم أى تتبع (بجرتائه كاهن) بالجر تأكيد لئلا يسهو (يقول لهن كما يقول
لعائشة ويقلن) ولابى ذر فقلن (له كما قالت عائشة) رضى الله عنهن قالت عائشة ١ (ثم رجع
النبى صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط فى البيت يتحدون وكان النبى صلى الله عليه وسلم شديد
الحياء) ولذا لم يواجهم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين ليعطنوا المراه
(فخرج سنطلقا نحو حجر عائشة) فقطنوا المراه فخرجوا (فأدري أخبرته) عبد الله حمزة فى الفرع
كاصله (أو أخبر) بضم الهـ حمزة مبنيا للمفعول والشد من أنس (ان القوم خرجوا فرجع) عليه
الصلاة والسلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفة (فى أسكفة الباب) بضم الهـ حمزة وسكون المهملة
وضم الكاف وتشديد القاء مقمحة العتبة التى يوطأ عليها (داخله) وفى نسخة داخله بها الضمير
للباب (وأخرى خارجة) ولابى ذرو الاخرى بالتعريف خارجة بضمير الباب (أرختى الستري بينى وبينه
وأمرت آية الحجاب) بعد قيام القوم * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) المروزي قال (أخبرنا
عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلى البصرى قال (حدثنا حميد)
الطويل (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى زينب

ابن ابراهيم وابن أبى خانب عن
زكريا بن عدى أخبرنا عبد الله
عن زيد بن أبى أنيسة كلاهما عن
سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جده
عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو
حديث شعبة وليس فى حديث زيد
ابن أبى أنيسة وتطاوعا ولا تختلفا
* وحدنا عبد الله بن معاذ
العمري حدثنا أبى حدثنا شعبة
عن أبى التياح عن أنس ح وحدنا
أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد
الله بن سعيد ح وحدنا محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلاهما
عن شعبة عن أبى التياح قال
سمعت أنس بن مالك يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا

يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وتطاوعا ولا تختلفا وفى حديث
أنس رضى الله تعالى عنه يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا
انما جمع فى هذه الالفاظ بين الشئ
وضده لانه قد يقعاهما فى وقتين
فالواقصر على يسروا اصدق ذلك
على من يسر مرة أو مرات وعسر
فى معظم الحالات فاذا قال ولا
تعسروا اتى فى التعسير فى جميع
الاحوال من جميع وجوهه وهذا
هو المطلوب وكذا يقال فى يسرا
ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا
لانهم ما قدي تطاوعان فى وقت
ويختلفان فى وقت وقد تطاوعان
فى شئ ويختلفان فى شئ وفى هذا
الحديث الامر بالتيسير بفضل الله
وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة
رحمته والنهى عن التقير بذكر
التخفيف وأنواع الوعيد مخضة من

السرخسي قال حدثنا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى واللفظ له حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيس هذه غدره فلان بن فلان

غير ضمه الى التثنية وفيه تأليف من قرب اسلامه وترتد التشديد عليهم وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان ومن بالغ ومن تاب من المعاصي كلهم يتطاف بهم ويدرجون في أنواع الطاعة قليلا قليلا وقد كانت أمور الاسلام في التكليف على التدرج يجرى على يسر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه وكانت عاقبته غالبا السراية منها ومضى عسرت عليه أو شك أن لا يدخل فيها وان دخل أو شك أن لا يدوم أو لا يستكملها وفيه أمر الولاية بالرفق واتفاق المتشاركين في ولاية ونحوها وهذا من المهمات فان غالب المصالح لا يتم الا بالاتفاق ومضى حصل الاختلاف فأتى وفيه وصية الامام الولاية وان كانوا أهل فضل وصلاح كعازي موسى فان الذكرى تنفع المؤمنين والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو بن سعيد بن أبي بردة هذا ما استدركه الدارقطني وقال لم يتابع ابن عباد عن سفيان عن عمرو بن سعيد وقدرى عن سفيان عن سعد بن سعيد ولا يثبت ولم يخرج البخاري من طريق سفيان هذا كلام الدارقطني ولا انكار على مسلم لان ابن عباد ثقة وقد جزم بروايته عن سفيان عن عمرو بن سعيد ولم

أبنة) ولا يذريبت (بحسب فاشيع الناس خبرا ولجامه خرج) عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن أكلوا (البحر أمهات المؤمنين كما كان يصنع) عليه الصلاة والسلام (صبيحة بناته) أي صباحا بعد ليلة الزفاف (فيسلم عليهن ويدعوهن ويسلمن عليه ويدعونهن) ولا يذريسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعوهن ويدعونهن له (فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث) في السابق فاذا ثلثة وأجاب البرماوى الكرماني بأن مفهوم العدد لا اعتبار له والحادثة كانت بينهما ما والثالث ساكن وقال في الفتح كان أحد الثلاثة فطن لمعاد الرسول فخرج وبقي الاثنان (فلما راهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبى الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفيه امراده (وثبامسرعين) قال أنس (فأدري أنا أخبرت به بخروجهما أم أخبر فخرج) عليه الصلاة والسلام (حتى دخل البيت وأرخى الستريين وبينه وأزلت آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله فأول بأنها زلت حال قيامهم أي أنزلها الله وقد قاموا (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكيمن أبي مريم المصري ولا يذري إبراهيم ابن أبي مريم شيخ المؤلف وذكرا إبراهيم غلط فاحش (أخبرنا يحيى) بن أيوب الغافقي المصري قال (حدثني) بالافراد (جسد) الطويل انه (سمع أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح جسد السماع من أنس فعنه غير مؤثرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (زكريا بن يحيى) بن صالح البلخي الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت خرجت سودة) بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها (بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها) بضم الصاد المجهمة بمعنى المفعول (وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال يا سودة أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعد ما ألف حرف استفتاح ولا يذري ذراهم بخذف الالف (والله ما تخفين علينا) فانظري كيف تخرجين) ولعله قصد المبالغة في احتجاب أمهات المؤمنين بحيث لا يبدن أشخاصهن أصلا ولو كن مستترات (قالت فانكفات) بالهمزة أي انقلبت حال كونها (راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) بالواو ولا يذري ذرفاته (ليتعضى وفي يده) ولا يذري ذرو الوقت في يده باسقاط الواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم فاف العظم الذى عليه اللحم (فدخلت فقالت يا رسول الله انى خرجت لبعض حاجتى فقال لى عركذا وكذا قالت) أي عائشة (فأوحى الله اليه) ولا يذري ذرفا وحى اليه بضم الهمزة بمعنى المفعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون الراء (في يده ما وضعه) والجمله حاله (فقال انه) أي ان الشأن (قد أذن) بضم الهمزة بمعنى المفعول (لكن أن تخرجن لحاجتكن) دفعا للمشقة ورفعا للعرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب التستر حتى لا يدوم من جسدهن شيء لا يجب أشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين اه ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ماذا كروقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ بن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى وذكرك العيني وأقره فيه نظرا ذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم أحدا قال بتعدد الحجاب ثم يحتمل أن يكون مراده الحجاب الثانى بالنظر لارادة عمر رضى الله عنه أن يحتجب في البيوت فلا يبدن أشخاصهن فوقه الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين

ثبت لم يضر مسلما فان المتن ثابت من الطرق * (باب تحريم الغدر) * (قوله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء فقيس هذه غدره فلان بن فلان

• وحديثنا أبو الربيع العثكي • وحديثنا أحمد (٣٠٤) • وحديثنا أبو حنيفة بن عبد الرحمن الدارمي • وحديثنا

عفان • وحديثنا ضحمر بن جويرية • كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث • وحديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغادر ينصب الله له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدره فلان • وحديثنا حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يوم القيامة • وحديثنا محمد بن منفي وابن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي ح وحديثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن يعقوب ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان • وحديثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا التضر بن شميل ح وحديثنا عبيد الله بن سعيد • وحديثنا عبد الرحمن بن جميعا عن شعبة في هذا الإسناد وليس في حديث عبد الرحمن يقال هذه غدره فلان • وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة • وحديثنا يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدره فلان • وحديثنا محمد بن منفي وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس

على نوعين وأما قوله أيضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فإن رواية هذا الباب إنما هي من طريق هشام بن عروة عن أبيه والسابقة المصرية حقا بقلبيقة من طريق الزهري عن عروة فعله سبق قلم • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب • (قوله) تعالى يخاطب من أضمر نكاح عائشة بعد صلى الله عليه وسلم (أن تبدأ) ولا يذري بالسنن في أي قوله أن تبدأ (شيئا) تظهروا شيئا من تزوج أمهات المؤمنين على ألسنتكم (أو تخفوه) في صدوركم (فإن الله كان بكل شيء عليما) لا تخفى عليه خافية يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور وما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب ونحن أيضا نكلمهم من وراء حجاب فانزل الله تعالى (لا جناح) لائم (عليه في) أن لا يحتجب من (آبائهم ولا أبناءهم ولا أخوانهم ولا أبناء أخوانهم ولا أمهات المؤمنين) يعني النساء المؤمنات لا الكليات (ولا ما ملكت أيمانهم) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب عماروا ابن أبي حاتم إنما يعني به الاماء فقط وإنما لم يذكر العالم والحال لأنه ما يجزله الوالدون ولذلك سمي العالم بأبي قوله وآله آباء إبراهيم واسماعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه ١ لأنه ما ينعتانم الابناء ما وكرها أن تضع خارها عند خالها وعمها (وانتقين الله) عطف على محذوف أي امثلن ما أمرت وانتقين الله أن يراك غير هؤلاء (إن الله كان على كل شيء شهيدا) أي أنه تعالى شاهد عند اختلاعه بعضهم بعضا فلو تكلم مثل ملتكم بشهادة الله فاقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما إلى قوله على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان إلى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغوه • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضيت الله عنها قالت استأذن علي) بتشديد الياء أي طلب الاذن في الدخول على (أفلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء مهملة (أخواتي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد القصبة الساكنة مهملة واسمه وائل الأشعري (بعد ما نزل الحجاب) آخر سنة خمس (فقلت لا آذن له) بالمديس في اليونانية لفظ والله بعد فقلت (حتى استأذن فيسه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو) الذي (أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس) فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله (سقط لفظ له لابي ذر) (ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن) أي في الدخول على (فأبيت أن آذن) بالمديس زاد أبو ذر له (حتى استأذن فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم وما منعك أن تآذنين) بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاعة شاذة بالرفع على إهمال أن الناصبة حلا على ما اختها لا شرا كهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها الخفيفة من الثقيلة لأنه لم يفتل بينهما وبين الجملة الفعلية بعدها وأن ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي الخفيفة من الثقيلة وشذوقها موقع الناصبة كاشذوق موقع الناصبة موقعها ولا يذروا الاصطلي أن تأذني بمحذوف النون للنصب (عك) بالنصب على المقعولية أو بالرفع أي هو عك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس فقال) عليه الصلاة والسلام (انذني له فانه عك تربت عيذك) كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها إذ معناها افتقرت عيذك وقيل المعنى ضعف عقلك إذا قلت هذا أو تربت عيذك أن لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور (فلذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (كانت عائشة تقول حرما من الرضاعة ما تحرمون من

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به (٣٠٥) * حدثنا محمد بن مثنى وعبد الله بن سعيد

قالا حدثنا عبد الرحمن حدثنا
شعبة عن خليفه عن أبي نصره عن
أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل غادر لواء عند استه
يوم القيامة حدثنا زهير بن حرب
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا المستمير بن الريان حدثنا أبو
نصره عن أبي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر
لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره
الاولا غادر أعظم غدران أمير عامة

وفي رواية يعرف به وفي رواية
لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة
وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة
يرفع له بقدر غدره الاول غادر أعظم
غدران أمير عامة قال أهل اللغة
اللواء الراية العظيمة لا يسمونها الا
صاحب جيش الحرب أو صاحب
دعوة الجيش ويكون الناس تبعه
قالوا فمضى لكل غادر لواء أى علامة
يشهريه في الناس لان موضوع
اللواء لشهرة مكان الرئيس علامة
له وكانت العرب تنصب الالوية في
الاسواق الخفلة الغدرة الغادر
لتشبهه بذلك وأما الغادر فهو الذى
يواعد على أمر ولا يفي به يقال غدر
يغدر بكسر الدال في المضارع وفى
هذه الاحاديث بيان غلط تحريم
الغدر لاسيما من صاحب الولاية
العامة لان غدره يتعدى ضرره الى
خلق كثير وقيل لانه غير مضطر الى
الغدر لقدرته على الوفاء كما جاء في
الحديث الصحيح في تعظيم كذب
الملك والمشهور ان هذا الحديث
وارد في ذم الامام الغادر وذكر
القاضي عياض احق ان أحدهما
هذا وهو نهى الامام ان يغدر في
عهوده لرعيته ولكفار وغيرهم

التسب) بالنون ولا يذم متحرما ولا يذم فها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كهكسه وقد اجتمع في
هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الآيتين للترجمة من قوله لاجناح عليهن
في آياتهن لان ذلك من جملة الآيتين وقوله في الحديث ان ذن له فانه علم مع قوله في الحديث
الاخر الم صنوا للاب وبهذائندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة أصلا
وكان البخاري رحمه الله ياراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع خمارها عند عمها أو
خالها كما ذكره عن عكرمة والسعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري
رحمه الله * وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذم بالالتوين أى في قوله
(ان الله وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة
فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم أى ان الله يصل الى
وملائكته يصلون الآن فيه مجسوا ذلك أنهم نصوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز
حذف أحدهما دلالة الاخر عليه وان كانا باللفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعنى وعمرو
ضارب في الارض أى مسافر وعمرو بصيغة المضارع ليسدل على الدوام والاستمرار أى أنه تعالى
وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه وفيه الاعتناء بشرفه
وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أى اعتنوا بهم الملا الأدنى بشرفه
وتعظيمه أيضا فانكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها
النبي وأكيد السلام بالمصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف أكد به بالمصدر دونها
وأجيب بأنهما مؤكدتان وبأعلامه تعالى بأنه يصل عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم
ما يقوم مقامه وأنه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تأكيد السلام
لثلاثيهم قوله الاهتمام به لتأخره وأضيف الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وأمر
المؤمنون به مما في جملة أن يقال ان السلام ملائكة كان له معنيان الحقيقة والانتفاء فأمر به
المؤمنون لصحة ما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانتفاء ففي يصف اليهم دفعا للايهام كذا
أجاب الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كما ذكره الحديث رغم أنف رجل ذكرته عنده
فلم يصل على رواء البخاري في الادب والترمذي وحديث على عند الترمذي وقال حسن غريب
صحيح الجليل من ذكرته عنده فلم يصل على أوفى المجلس مرة الحديث أبي هريرة مرفوعا ما جلس
قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترعة فأنشأ عندهم وان شاء غفر لهم
رواه الترمذي أوفى العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضى تكرارا والمأهية متحصلة
مرة أوفى القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام أحمد في إحدى
الروايتين عنه وهي الاخيرة واسحق بن راهويه ونسبه اذا تركها عمد انطلت صلاته أو سهوا رجوت
أن تجزئته وابن المواقن المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا وأرزم العراقي القائل بوجوبها
كلما ذكر الطحاوي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد
وفيه رد على من زعم أن الشافعي شذق ذلك كما في جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي
كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتاب المواهب اللدنية بالمخ المجدية ما يكتفى ويشقى وسقط
لابي ذرقوله أيها الذين آمنوا الخ وقال بعد على النبي الآية وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين
الصلاة والسلام فلا يفرد أحدهما من الاخر قال الحافظ بن كثير الاولانى أن يقال صلى الله
عليه وسلم تسليما (قال أبو العالية) ربيع بالتصغير ابن مهران الرباعي بكسر الراء بعدها فتحة
وبعد الالف طاء مهملة مولا هم البصري أحد أئمة التابعين أدرك الجاهلية ودخل على أبي بكر

سفيان قال سمع عمرو جابر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سفيان أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال أخبرنا أبو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

أوالرفق بهم فقد غدر به هذه والاحتمال الثاني أن يكون المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام فلا يشقوا عليه العصا ولا يتعرضوا لما يخاف حصول فتنة بسببه والصحيح الاول والله اعلم

(باب جواز الخداع في الحرب)

(قوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فيها ثلاث لغات مشهورات اتفقوا على أن أفصحهن خدعة بفتح الخاء واسكان الدال قال ثعلب وغيره وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بضم الخاء واسكان الدال والثالثة بضم الخاء وفتح الدال واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب كيف أمكن الخداع الآن يكون فيه نقض عهدا وأمان فلا يحصل وقد صح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء أحدها في الحرب قال الطبري انما يجوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل هذا كلامه والظاهر اباحة حقيقة نفس الكذب

وصلى خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله شأوه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) رضي الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن بن موارا ابن أبي حاتم ان بني اسرائيل سألو موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فأوحى الله اليه أخبرهم أي أصلى وأن صلاتي ان رجعت سبقت غضبي وهو في معجى الطبراني الصغير والوسط من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت يا جبريل يصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبح قدوس سبقت رجعتي غضبي وعن أبي بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشریف وزيادة تكريمة وعلى من دون النبي رحمة وهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره * (لتقرينك) في قوله تعالى والمرجعون في المدينة انغريبتكم أي (لتسطنك) عليهم بالقتال والخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) سعيد بن يحيى (ولا يذروا) زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموي البغدادي قال (حدثنا أبي) يحيى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحين ابن عيينة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنه (قيل يا رسول الله) القاتل كعب بن عجرة كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضا عن ذلك لبشر بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم (أما السلام عليكم فقد عرفناه) بما علمتنا من أن نقول في التحيات السلام عليكم أي النبي ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليكم وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد أبو ذر عياض أي علمنا كيف اللفظ الذي به أصلى عليكم كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها باللفظ لأن الله عليه الصلاة والسلام وإذا وقع بلفظ كيف التي يستلزمها عن الصفة وفي حديث أبي مسعود البصري عند الامام أحمد وأبي داود والنسائي والحاكم أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدلل الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (قال) عليه الصلاة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم انك جيد) فعيل من الجديعني محمود وهو من تحمذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجيد) مبالغة بمعنى ما جدم من المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد) ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) عبد الله بن أسامة الليثي (عن عبد الله بن خباب) بخاء معجمة مفتوحة وحدثني الاول مشددة بينهما ألف

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيتوهم فاصبروا (٣٠٧) * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن

جرير أخبرني موسى بن عتبة عن أبي النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن أبي أوفى فكتب إلى عمر بن عبد الله حين سار إلى الحروير في تخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيتوهم فاصبروا وفي الرواية الأخرى لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) انما هي عن تنق لقاء العدو عافية من صورة الاعجاب والانتكال على النفس والوثوق بالقوة وهو نوع بغي وقد ضمن الله تعالى لمن بغي عليه ان ينصره ولا يهتضم قلة الاهتمام بالعدو واحتقاره وهذا يخالف الاحتياط والحزم وتأوله بعضهم على النهي عن التقي في صورة خاصة وهي اذا شك في المصلحة فيه وحصول ضرر او الفاقته كاله فضيلة وطاعة والصحيح الاول ولهذا اتمه صلى الله عليه وسلم بقوله واسألوا الله العافية وقد كثرت الاحاديث في الامر بسؤال العافية وهي من الالفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة اللهم اني أسألك العافية

الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم أى قد عرفناه فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم) وسقط كما صليت على آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بרכת على آل ابراهيم) ذكر ابراهيم وأسقط آل ابراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) بإسناده المذکور (على محمد وعلى آل محمد كما بרכת على آل ابراهيم) يعنى أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذکور * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المعجمة والزأى ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال (حدثنا ابن ابي حازم) بالخاء المعجمة والزأى عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة (والد راوردى) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهادى وقال كما صليت على ابراهيم) أى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاول لان الذى ثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاول وبهذا يحصل الاتصال عن الايراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون التشبيه أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهيج وتخويه قاله في الفتح ويأتى مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بרכת على آل ابراهيم) بإسقاط لفظ على في الآل في الموضعين واثبات ابراهيم وآله في كبا بركت قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سببت ولهذا اذا صغر رد إلى الأصل فقل اهيل وقيل أصله أول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤلى الى الشخص ويضاف اليه وبقوته أنه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الخادم بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جيهما وضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكرا معافلا هو كالفقير والمسكين والايمن والاسلام وما اختلفت ألفاظ الحديث في الاتيان بهم معا وفي افراد أحدهما كان أولى المحامل أن يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كما هو يكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم واما بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخارى في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد مجيدو كذا في قوله كبا بركت وغفل عنه ابن القيم فزعم أن أكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط أو بذكر ابراهيم فقط قال ولم يحنى في حديث صحيح باللفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباغ عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سنده ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوى لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء فري ذلك بعون الله وقوته (قوله لا تسكنوا) ولا يذرياب بالتمني بن أى في قوله تعالى لا تسكنوا (كلاذين آذوا موسى) أى لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال (أخبرنا) ولا يذريحدثنا (روح بن عباد) بنفخ الراعي وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتختلف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جيلة عرف بالاعرابي (عن الحسن) هو البصري (ومحمد) هو ابن سيرين (وخلاص) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف

العامة على ولا جبابي ولجميع المسلمين) وأما قوله صلى الله عليه وسلم فاذا القيتوهم فاصبروا فهذا بحث على الصبر في القتال وهو كدأركه

ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم (٣٠٨) منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم

مهمله ابن عمرو الهجري البصري الثلاثي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حيا يفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية أي كثيرا الحياء زاد في أحاديث الانبياء ستر الا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستمر موسى هذا التستر الا بعيب في جلده اما برص واما اذرت واما آفة وان الله تعالى أراد ان يبرئه عما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع يديه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بشوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول نوبي حجر نوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه ووطق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندب ما من أثر ضربه ثلاثا وأربعاء وخسا (وذلك قوله تعالى) محذرا أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى (يا أيها الذين آمنوا لا تكفروا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) فظهر الله برأه (عما قالوا وكان عند الله وجيها) أي كريما ذا جاه ومما صدر به أو معنى الذي وسبق في أحاديث الانبياء أن خلاسا والحسن لم يسمه من أبي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جذا وذكروه تأماني أحاديث الانبياء

(سبا)

مكية وقيل الا وقال الذين آمنوا العلم الآية وأيهما خمس وخسون ولا يذر سورة سبا (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر كلفظ سورة * (يقال معاجزين) بالث بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو أي (مسابقين) كي يقولونا قاله أبو عبيدة * (معجزين) في قوله في العنكبوت وما أنتم بمعجزين أي (بفائزين) أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معاجزين) بالالف أي (مغالين) كذا وقع لغير أبي ذر وسقط له (معاجزي) بالالف وسقوط النون مشددا للتحسية أي (مسابقين) كذا لا يذروا الوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والأصلي (سبوا) أي في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبوا أي (قاتلوا) أنهم (لا يعجزون) أي (لا يفلتون) قاله أبو عبيدة في المجاز * (يسبقونا) في قوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي (يعجزونا) يسبقون العيبين (قوله) ولا يذروا قوله (معجزين) بالقصر وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير أي (بفائزين) ومعنى معجزين بالالف (مغالين) كذا وقع مكررا وسقط لغير أبي ذر (يريد كل واحد منهم) ما ان يظهر عجز صاحبه (يريد أنه من باب المفاعلة بين اثنين) * (معشار) في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما أنتباهم معناه (عشر) بنى معشار من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث له من الفاعل العدد فلا يقال مسداس ولا خماس * (الا كل) بضم الكاف في قوله تعالى ذواتي أي كل خط هو (المر) ولا يذر يقال الا كل المرة قال أبو عبيدة الا كل الجنى يفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى المرة (باعد) بالالف وكسر العين في قوله تعالى فقالوا ربنا يا عدينا أسفارا (وبعد) بدون ألف وتشديد العين وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وهشام (واحد) في المعنى اذ كل منهم فاعل طلب ومعنى الآية أنهم لما بطروا فعمدوا ربه وسألوا انتقاما جازاهم جزاء من كفر نعمه الى أن صاروا مثلا فقبل تفرقوا بأيدي سبي كما قال تعالى فجعلناهم آحادا * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يعزب) أي (لا يغيب) عنه مثقال ذرة * (العزم) في قوله تعالى فاعرضوا فارتدوا فلما علمهم سبل العزم هو (السد) بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة الذي يحبس الماء بينته بلفظ ذلك أنهم كانوا يقتتلون على ما وادهم فأمرت به فسد ولا يذرعن المستقي والكشمة في سبل العزم السدوله عن

وقد جمع الله سبحانه آداب القتال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا وان الله مع الصابرين ولا تكفروا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله وأما قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيموف فعنه ثواب الله والسبب الموصول الى الجنة عند الضرب بالسيموف في سبيل الله ومشى المجاهدين في سبيل الله فاحضر وانفسه بصديق واثبتوا (قوله في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انتظر حتى مات الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس الى آخره) وقد جاء في غير هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس قال العلماء سببه انه أمكن للقتال لانه وقت هبوب الريح ونشاط النفوس وكلما طال ازدادوا ونشاطا واقداما على عدوهم وقد جاء في صحيح البخاري أخر حتى تهب الارواح وتختصر الصلاة قالوا وسببه فضيلة أوقات الصلاة والدعاء عندها (قوله ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) فيه استحباب الدعاء عند اللقاء والاستنصار والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن كتاب رجل من الصحابة) قال الدارقطني هو حديث صحيح قال واتفاق البخاري ومنسلم على

روايته حجة في جواز العمل بالمكاتب والاجازة وقد جوزوا العمل بالمكاتب والاجازة به قال جماهير العلماء من أهل الحديث الجوى

وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل بن (٣٠٩) أي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم على
الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم * وحدثنا
ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع
ابن الجراح عن اسمعيل بن أبي خالد
قال سمعت ابن أبي أوفى يقول دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث خالد غير انه قال هازم
الاحزاب ولم يذكر قوله اللهم
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن
أبي عمر جميعا عن ابن عيينة عن
اسمعيل بهذا الاسناد وزاد ابن أبي
عمر في روايته بحجري السحاب
* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا
عبد الصمد حدثنا حماد عن ثابت
عن أنس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول يوم أحد اللهم
أنك ان تشاء لاتعبد في الارض

والاصول والفقه ومنعت طائفة
الرواية بها وهذا غلط والله أعلم

* (باب استحباب الدعاء بالنصر
عند لقاء العدو) *

ذكر في الباب دعاءه صلى الله عليه
وسلم عند لقاء العدو وقد اتفقوا
على استحبابه (قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اهزمهم وزلزلهم) أي
أزجهم وحركهم بالشدايد قال
أهل اللغة الزلزال والزلازة الشدايد
التي تتحرك الناس (قوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يوم أحد اللهم أنك ان تشاء لاتعبد
في الارض) قال العلماء فيه التسليم
لقد رآه تعالى والردي على غلاة
القدرية الزاعمين ان الشر غير مراد
ولامة در تعالى الله عن قولهم
وهذا الكلام متضمن أيضا للطلب

الجوى الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل (ماء أجر أرسله في السد) ولا يذر أرس له الله في
السد يفتح سين السد فيهما في اليونانية (فشقوه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنين) يفتح
الجيم والموحدة بينهما مانون ساكنة ولا يذرعن الجوى الجنين يفتح الجيم والنون والموحدة
والقوية وسكون التحيمة وفي نسخة نسها في الفتح لا كثيرين الجنين بتشديد النون بغير موحدة
ثنائية جنة قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنستان عن الماء وأجاب بأن المراد
من الارتفاع الارتفاع والزوال يعني ارتفاع اسم الجنة عنهما فتقدير ارتفعت الجنستان عن كونهما
جنة قال في المكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البذل جنين على سبيل المشاكلة (وناب عنهما)
عن الجنين (الماء فيستا) اطعياهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر (ولم يكن الماء الا حرم من
السد) وللهمة على من السيل (ولكن) ولا يذرو لكنه (كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث
شاء) قاله مجاهد فيه اوصاله القرياني (وقال عمرو بن شرحبيل) يفتح العين وسكون الميم وشرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحيمة ساكنة فلام
الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العزم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والها من غير ضبط على السين ولا نقط على الها
وفي آل ملاء المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهمزة وضبط في أصل الاصيلي كما قال في الفتح
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة (يلحن أهل اليمن) بسكون الحاء في القرع وقال في المصابيح
بفتحها أي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة
ضخمة فيها اثنا عشر مخزجا على عدة أنهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها
فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء أودية اليمن فاكتسب السيل من وراء السد فتأمر بلقيس بالباب
الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكأنوا يستقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل
فلا ينقذ الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فيقو على ذلك
بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلب الله عليهم جزايسمى الخلد فتقب السدم أسفل فغرق الماء
جناتهم وخرب أرضهم (وقال غيره) غير ابن شرحبيل (العزم) هو (الوادي) الذي فيه الماء وهذا
آخر جه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه * (السابغات) في قوله تعالى أن اعمل
سابغات هي (الدروع) الكوامل واسعات طول الاتسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (يجازي) أي (يعاقب) يقال في العقوبة يجازى
وفي المنوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى أي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسياته
كذا نقل * (أعظكم بواحدة) أي (بطاعة الله) قاله مجاهد وفيما وصله القرياني * (منى
وفراى) أي (واحد ٢ واثنين) فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسير منته التكرير
أي واحد واحد واثنين اثنين * (التناوش) هو (الرد من الآخرة الى الدنيا) قال

تمنى أن يؤتى الى دنائه * وليس الى تناوشها سبيل

(وبين ما يشتهون) أي (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو ايمان أو نجاته * كما فعل (بأشياءهم)
أي (بأعمالهم) من كفره الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الياأس * (وقال ابن عباس)
عما تقدم في أحاديث الانبياء (كل جواب) بغير تحسية ولا يذرك الجوابي بآياتها أي (كل جوابة
من الارض) يفتح الجيم وسكون الواو أي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع
جاءة كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد أن
اشتقاقها واحد والجاية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجي اليها الماء أي يجمع قيل كان

٢ قوله واحد واثنين كذا في فرع المزى وغيره من المتون المعتمدة وفي المصابيح واحد واثنان وهو ظاهر كما لا يخفى اه من هامش الاصل

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال حدثنا الليث (٣١٠) ح قال وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله ان امرأة

وجدت في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وأبو اسامة قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وعرو النافذ جميعا عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصبيح بن جثامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيدون فيصيبون من نساءهم وذرائعهم فقال هم منهم النصير وجاء في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا يوم أحد وجاء بعده أنه قاله يوم بدر وهو المشهور في كتب السير والمغازي ولا معارضة بينهم ما قلناه في اليومين والله أعلم * (باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان اذا لم يقتلوا فان قالوا قال جاهدوا المشركين يقتلوا وما شيوخ الكفار فان كان فيهم رأي قتلوا ولا فيهم وفي الرهبان خلاف قال مالك وأبو حنيفة لا يقتلوا والاصح في مذهب الشافعي قتلهم * (باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد) *

يقعد على الحفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها * (الخط) هو (الآزال) أي الشجر الذي يستأكل بقضبانته (والاثل) هو (الطرقاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (العرم) أي (الشديد) من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (حتى اذا فرغ من قلوبهم) قال في الانوار هذا غايمة وهو الكلام من أن تموقفوا وانتظروا للاذن أي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهم هذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ماذا قال ربكم) جواب اذا فرغ (قالوا) أي المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلي الكبير) إشارة الى أنه الكامل في ذاته وصفاته * وبه قال (حدثنا الحنيد) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء) وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني من فوجا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعانا) بضم الخاء المعجمة أي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة (لنقله) تعالى (كانه) أي القول المشفوع (سلسلة على صفوان) حجر أبيض فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (فأذا فرغ من قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير فيسمعها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكاه الزكريا وصوب الجمع في الموضوعين وأجاب في المصابيح بأنه يمكن جعله مفرد لفظا دالا على الجماعة معنى أي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) لابن عساكر وصف باسقاط الواو ولا يذرو صفة بهاء الضمير (سفيان) بن عيينة (يكفه فخرها) بجاء مهملة وراء مشددة ثم فاء (وبدد) أي فرق (بين أصابعه فيسمع) المسترق (الكلمة) من الوحي (فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها) في الفرع يلقيها بجزمة فوق اليساوي غيره بنصبة (على لسان الساحر والساحن) وعند سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن الساجر والساحن (فرجاً أدرك الشهاب) أي المسترق (قبل ان يلقيها) أي المقالة الى صاحبه (ورجاً لقاها قبل ان يدرك) أي الشهاب (فيكذب) الذي نلقاها (معها) مع تلك المقالة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذا لالمجزة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والادال (تلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير رأي ذروا الصلي وابن عساكر والاولى اثباتها * وسبق الحديث في سورة الحجر وبأنى ان شاء الله تعالى بقية ما حتم في محله بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ان هو الا انذار لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة * وبه قال (حدثنا علي بن عبيد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن حازم) بالحاء والراءى المكسورة المجزئة أبو معاوية الضرير قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفات يوم فقال يا صباحاه) يسكون الهاء في الفرع صححوا عليه وفي غيره بضمها قال أبو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للغارة لانهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسهون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال

(قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيدون فيصيبون من نساءهم وذرائعهم فقال هم منهم) (فاجتعت

* حديثنا عبد بن حميد داخرا عبد الرزاق أخيرا نامعمر عن الزهري (٣١١) عن حميد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

عن الصعب بن جثامة قال قلت يا رسول الله أنا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار ابن شهاب

هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا سئل

عن الذراري وفي رواية عن أهل الدار من المشركين ونقل القاضي هذه

عن رواية جهور ورواية صحيح مسلم قال وهي الصواب فاما الرواية

الاولى فقال ليست بشي بل هي تخفيف قال وما بعده بين الغلط

فيه قلت وليست باطلة كما دعي القاضي بل لها وجه وقديره سئل

عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسائهم وصبيانهم

بالقتل فقال هم من آبائهم أي لا بأس بذلك لان أحكام آبائهم جارية

عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك والمراد

اذ لم يتعمدوا من غير ضرورة وأما الحديث السابق في النهي

عن قتل النساء والصبيان فالمراد به اذا قتلوا وهذا الحديث الذي

ذكرناه من جواز بياتهم وقتل النساء والصبيان في البيات هو

مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور ومعه في البيات ويبيتون

أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي وأما

الذراري فيبشيد الباء وتخفيفها لغتان التشديد أقصم وأشهر

والمراد بالذراري هنا النساء والصبيان وفي هذا الحديث دليل

لجواز البيات وجواز الاغارة على من بلغتهم الدعوة من غير اعلامهم بذلك وفيه ان اولاد الكفار حكمهم

في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة ففيهم اذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئ

(فاجعفت اليه قريش قالوا) ولاي ذرفقوا (مالك قال) ولاي ذرفقال (أرايتم) أي أخبروني (لو أخبرتكم ان العدو يصحبكم أو عيسيكم أما بالتخفيف) كنتم تصدقوني (ولاي ذرتصدقوني بنونين) (قالوا بلى) تصدقك (قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه (فقال أبو لهب تبأ لك آل هذا جعتمنا فنزل الله) تعالى (تب) أي خسرت أو هلكت (يد أي لهب) وهذا الحديث سبق بالشعراء

(الملائكة)

مكية وآيم اخمس وأربعون ولاي ذر سورة الملائكة ويس (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (القطمير) هو (لقافة النواة) وهو مثل في القلة كقوله

وأولك يخصف نعله متوركا * ماعلا المسكين من قطمير

وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لا ي ذر قال مجاهد * (منقلة) بالتخفيف أي (منقلة) بالنشيد أي وان تدع نفس منقلة بالذنوب تنسأ الى جملها فخذف المفعول به العلم به

(وقال غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الا على والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور (الحرور بالهمزة مع الشمس) عند شدة حرها (وقال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور

بالليل والسموم) بفتح الهمزة (بالنار) ونقله ابن عطية عن روبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره في الكشف الحرور السموم الا ان السموم بالهمزة والحرور فيه وفي الليل قال في الدر

وهذا عجيب منه كيف يرد على أصحاب اللسان بقول من يأخذ عنهم وسقط لا ي ذر من قوله منقلة الى آخر قوله والسموم بالنار (وغرايب سودا شذو سودا الغريب) بكسر الغين المعجمة عطف على

حر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على يضر أو على جدد ولم يقل بعد غرايب سودا مختلف ألوانها كما قال ذلك بعد يضر وحر لان الغريب البالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت

بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد فغرايب جمع غريب وغريب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقاف وناصع ويقع ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير

يقال أسود غريب والبصريون يخرجون هذا وأمثاله على ان الثاني بدل من الاول قال الجوهري وتقول هذا أسود غريب أي شديد السواد واذا قلت غرايب سود تجعل السود بدلا من

غرايب لان نو كيد الالوان لا يقدّم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولاي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة

عليهم استهزأ بهم بالرسول من مثله من الأنعام فكهون محبوبون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس طائر كرم عند الله مصائبكم ينسلون يخرجون باب التنوين والشمس

تجري مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعزنا فشدنا كذا ثبت في الفرع وأصله هنا وسياق قريبا ان شاء الله تعالى

(سورة يس)

مكية وآيم ثلاث وعشرون (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (عزنا) أي (شدنا) بتشديد الال الاول وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشدناهما باثالث * (يا حسرة على العباد) (وكان

حسرة عليهم) أي في الآخرة (استهزأ بهم بالرسول) أي في الدنيا واستهزأ بهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا أخرجه القرطبي عن مجاهد أيضا والمعنى هم أحقاء بأن يحسر عليهم المتحسرون أو

يتلف عليهم المتلهقون أو تحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة ففيهم اذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئ

في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة ففيهم اذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئ

أخبره عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن (٣١٢) ابن عباس عن الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له

لو أن خيلاً أغارت من الليل فاصابت من أبناء المشركين قال هم من آياتهم ﴿ حدثننا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن وحيد بن زكريا عن سعيد بن جندب عن الليث عن نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة وزاد تميم وأبو ربح في حديثهما فأمر الله عز وجل ما قطعتم من لبنه أوتركتوها فأتمه على أصولها فبأذن الله واخترى الفاسقين ﴿ حدثننا سعيد بن منصور وهذا بن السري قال أخبرنا ابن المبارك عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان

فيهم بشى والله أعلم

﴿ باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريرها ﴾

قوله حرق صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فأمر الله تعالى ما قطعتم من لبنه أوتركتوها فأتمه على أصولها فبأذن الله واخترى الفاسقين قوله حرق بتشديد الراء والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع نخل بني النضير واللبنة المذكورة في القرآن هي أنواع الثمر كلها إلا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الأشجار التي لها وقود كزنا قبل هذا أن أنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعاً وفي هذا الحديث جواز قطع شجر الكفار وأحرقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع بن عمر ومالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحق والجمهور وقال أبو بكر الصديق واليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي في رواية عنه لا يجوز قال

تعالى على سبيل الاستعارة تعظيماً للامر وهو بلاه فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف أي يا هؤلاء يا هؤلاء يا حسرة ﴿ أن تدرك القمر ﴾ في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي لا يستروا أحدهما الآخر ولا يتصرون أحدهما ضوئاً ﴿ لا يستروا أحدهما ضوئاً ﴾ أي لا ينبغي لهما أن تستريا أحدهما الآخر لأن لكل منهما أحداً لا يعدوه ولا يقصرونه الاعتدال الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال ﴿ سابق النهار ﴾ في قوله ولا الليل سابق النهار أي ﴿ يتطالبان ﴾ حال كونهما ﴿ حثيثين ﴾ فلا فترة بينهما بل كل منهما يابع الآخر بلا مهلة ولا تراخٍ لانهما مسخران يتطالبان طلباً حثيثاً فلا يجتمعان إلا في وقت قيام الساعة ﴿ نسلخ ﴾ أي ﴿ نخرج أحدهما من الآخر ﴾ قال في اللباب نسلخ استعارة بدعية شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الخلد من الشاة (ويجري كل واحد منهما) لم يستقر إلى أبعد مغربه فلا يتجاوز غير رجوع أو المراد بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع ﴿ من مثله ﴾ في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أي ﴿ من الانعام ﴾ كالأبل فانها سافرات البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وإن نشأ نغرقهم لأن الغرق في الماء ﴿ فكهون ﴾ في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير ألف بعد الفاء وبها قرأ أبو جعفر أي ﴿ معجبون ﴾ بفتح الجيم وفي رواية غير أبي ذر فأكهون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهما فارق بالمد الغنة وعدمها ﴿ جند محضرون ﴾ أي ﴿ عند الحساب ﴾ قال ابن كثير يريد أن هذه الأصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابدين يكون ذلك أبلغ في خزيم وأدل في إقامة الحجلة عليهم ﴿ ويذكرن ﴾ بضم أوله مبني للمفعول ﴿ عن عكرمة ﴾ مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك ﴿ المشكون ﴾ هو ﴿ الموقر ﴾ بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء ﴿ وقال ابن عباس ﴾ في قوله ﴿ طائركم ﴾ أي ﴿ مصائبكم ﴾ وعنه فيما وصله الطبري أعمالكم أي حظكم من الخير والشر ﴿ ينسلون ﴾ أي ﴿ يخرجون ﴾ قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم ﴿ مرقداً ﴾ أي ﴿ مخرجاً ﴾ وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون أنهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقداً أه وقال ابن عباس وقادة انما يقولون هذا الآن الله يرفع عنهم العذاب بين التفخين فمردون فاذا بعثوا بعد النسخة الأخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل ﴿ أحصيناه ﴾ في قوله وكل شيء أحصيناه في أمم مبین أي ﴿ حفظناه ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿ مكانتهم ومكانهم واحد ﴾ في المعنى ومراده قوله تعالى ولونشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لونشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لأرواحهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر إلى آخر قوله واحد ﴿ هذا ﴾ ﴿ باب ﴾ بالتنوين ﴿ قوله والشمس تجري مستقرها ﴾ الواو للعطف على الليل واللام في مستقر عني إلى والمراد بالمستقر أمان الزمان وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم إلى غايته وأما المكانى وهو ما تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش بجميع الخلق لانهما سقفها وليس بكرة كما يزعم كثير من أهل الهيئة بل هو بقية ذات قوائم تحمله الملائكة أو المراتع أرتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذلك يوجد فيها ابتلاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث المسوق في الباب ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى جرى الشمس على هذا التقدير أو إلى المستقر ﴿ تقدير العزيز ﴾ الغالب بقدرته على كل مقدور ﴿ العليم ﴾ المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب غير أبي ذر والاية لا يدرى ساقطة ﴿ وبه قال ﴾ حدثننا أبو نعيم ﴿ الفضل بن دكين

وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحق والجمهور وقال أبو بكر الصديق واليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي في رواية عنه لا يجوز قال

وهان على سرأة بنى لوى * حريق بالبوريرة مستطير (٣١٣) وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركوها فاتحة على أوصولها

الآية * وحديثنا سهل بن عثمان أخبرنا
عقبه بن خالد السكوني عن عبد
الله بن نافع عن عبد الله بن عمر قال
حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخل بنى النضير * وحديثنا أبو كرب
محمد بن العلاء حديثنا ابن المبارك
عن معمر بن ح وحديثنا محمد
ابن رافع واللفظ له حديثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا حديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزاني من
الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل
قدم لا يضع امرأته وهو يريد أن يني
بها ولما بين ولا آخر قد بني بنيانا
ولما رفع سقفتها ولا آخر قد اشترى
غنائم أو خلفات وهو ينتظر ولادها

(قوله)

وهان على سرأة بنى لوى

حريق بالبوريرة مستطير

المستطير المنتشر والسرأة بفتح
السين أشرف القوم ورؤسأؤهم

والله أعلم

* (باب تحليل الغنائم لهذه الأمة

خاصة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم غزاني
من الأنبياء عليهم السلام فقال
لقومه لا يتبعني رجل قدم لا يضع
امرأته وهو يريد أن يني بها ولما
بين ولا آخر قد بني بنيانا ولما رفع
سقفتها ولا آخر قد اشترى غنائم أو
خلفات وهو ينتظر ولادها) أما
البضع فهو بضم الباء وهو فرج
المرأة وأما الخلفات فبفتح الخاء
المجعة وكسر اللام وهي الحوامل
وفي هذا الحديث أن الأمور المهمة
فيغني أن لا تفوت إلا إلى أولى الخزم

قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن إبراهيم بن يزيد) (الكموفي) (عن أبيه) (يزيد) (عن
أبي ذر) (جندب الغفاري) (رضي الله عنه) (أنه) (قال) (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس) (استفهام) (أريد به الأعلام) (قلت الله
ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) (أي تتقاد للباري تعالى انقياد الساجد
من المكذبن أو شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير العرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس
فالشمس اذا كانت في قببة القلعة وقت الظهيرة تكون أقرب إلى العرش فاذا استدارت في ذلكها
الرابع إلى مقابلها هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت بعدما يكون من العرش حينئذ تسجد
وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عادتها فيؤذن لها (فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمسقر لها ذلك) (تقدير العزيز العليم) * (وبه قال) (حدثنا الحميدي) (عبد الله بن الزبير) (قال) (حدثنا
وكيع) (بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح) (قال) (حدثنا الأعمش) (سليمان بن مهران) (عن إبراهيم
التميمي عن أبيه) (يزيد بن شريك) (عن أبي ذر) (الغفاري) (رضي الله عنه) (أنه) (قال) (سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمسقر لها قال) (عليه الصلاة والسلام) (مستقرها تحت
العرش) (قال الخطابي) (يحمل أن يكون على ظاهر من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يخطئ به
لحن ويحمل أن يكون المعنى ان علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه
مبادئ أمور العالم ونمايتها وهو اللوح المحفوظ * والحديث أخرجه المؤلف في مواضع والناسق
عن اسحق بن إبراهيم عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها
وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها أو يوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك
قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمسقر لها

(والصافات)

مكية وآية إحدى أو اثنتان وثمانون ولا يدر سورة والصفات بسم الله الرحمن الرحيم وستقطت
البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى بسورة سبأ (ويقدفون) بفتح أوله وكسر ثالته
(بالغيب من مكان بعيد) أي (من كل مكان) (وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو
ساحر هو كاهن هو شاعر) (وقال مجاهد) (أيضا في قوله) (ويقدفون من كل جانب) (بالصفات أي
(يرمون) (وفي نسخة من كل جانب دحور يرمون أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا
قصدوا صعوده) (ودحوراء للطر دأى للدحور فنهضه على انه مقهول له * ولهم عذاب) (واصب)
أي (دائم) (وقيل شديد) * (لازب) في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه (لازم) (بالميم بدل الموحدة
ومنه قول النابغة * ولا تحجبون الشر ضرورة لازب * بالوحدة أي لازم بالميم فهم ما معنى لانه يلزم
البدا أي يلصق بها وقيل بالوحدة للزج وأكثراهل اللغة على أن الباء في لازب بدل من الميم وهذا
كله ساقط في رواية أبي ذر (تأوتوا عن اليمين يعني الحق) أي الصراط الحق فمن أتاه الشيطان من
قبل اليمين أتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ولا يدر عن الكشمية يعني الجن بالجيم والنون
المشدة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسماعات لان الجانب الايمن أفضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل
تأوتوا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما
عين الآخر فالتقديري على الاول تأوتوا أقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين (الكنافرت قوله
للشيطان) (وفي نسخة للشياطين بالجمع) (وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق) * (غول) أي (وجع
بطن) (وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولاهم عنها) (ينزفون) أي (لا تذهب عقولهم) (وينزفون

(٤٠) قسطا في (سابع)

وفراغ البال لها ولا تفوت إلى متعلق القلب بغيرها لان ذلك يضعف عزمه ويفوت كمال بذل

قال فغزا فإذنى للقرية حين صلاة العصر وأقرى بها من (٣١٤) ذلك فقال الشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها على شيأ خفيست

بضم أوله وفتح الزاي من نزع الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرأ أجرة
والكسائي بكسر الزاي من أنزع الرجل اذا ذهب عقله من السكر * (قرين) أي (شيطان) أي
في الدنيا ينكر البعث ويوجبني على التصديق بالبعث والقيامه وسقط لابي ذر من قوله غول الى
هنا * (بهرعون) في قوله فهم على آثارهم بهرعون (كهشة الهرولة) والمعنى انهم يتبعون آباءهم
نبيا عافى سرعة كلنهم مزيجون على الاسراع على أثرهم فكأنهم يادروا الى ذلك من غير توقف
على نظرو بحث * (يزفون) في قوله فأقبلوا اليه يزفون هو (التسلان) يفتحين الاسراع (في المشي)
مع تقارب الخطا وهو دون السعي * (وبين الجنة نسبيا) في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
(قال كفار قریش الملائكة بنات الله) فقال أبو بكر الصديق بن أمهاتهم فقالوا (وأمهاتهم بنات
سروات الجن) يفتح السين والراء أي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم
الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام نضر الدين وهذا القول عندى مشكل لان الله
تعالى ابطال قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف
يقضى كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكر وأما
قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فيعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبيا وحكى ابن جرير الطبري عن
العوفي عن ابن عباس قال زعم أعداء الله أن الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير
وزاد الامام نضر الدين قالته هو الخزالكريم وابليس هو الاخ الشريد ونسبه لقول بعض الزنادقة
وقال انه أقرب الابقاويل في هذه الآية (وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) أي
(ستحضرون ٣) أيها القائمون هذا القول (للعساب) بضم الشنة القوية وفتح الصاد المججمة وسقط من
قوله يزفون الى قوله للعساب لابي ذر (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (الجن الصافون
الملائكة) والمفعول محذوف أي الصافون أجنحتنا وأقدامنا ويحمل أن لا يراد بالمفعول أي
نحن من أهل هذا الفعل فعلى الاول فيفيد الحصر أي أنهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم
وقال الكلبى صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض * (صراط الحليم) في قوله تعالى
فاهدوهم الى صراط الحليم أي (سواء الحليم ووسط الحليم) يسكون السين وفي اليونانية يفتحها
(الشوبا) أي (يخلط طعامهم وييسط) أي يخلط (بالحليم) الماء الحار الشديدا فاذا شربوه
قطع أمعاءهم * (مدحورا) بسورة الاعراف أي (مطرودا) لان الدحر هو الطرد وسقط
من قوله صراط الى هنا لابي ذر * (يضمكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (اللولؤ
الممكنون) أي المصون قال الشماخ

ولوا في أشاء كنت نفسي * الى يضاء به كنه شموع
والشموع اللعوب والبه كنه الممتلئة وقال غير ابن عباس المراد يضاء النعام وهو يياض مشوب
ببعض صفرة وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذو الرمة
يضاء في ترح صفراء في غنج * كأنها فضة قدمها ذهب

وتركنا عليه في الآخرين) أي (بذكر بخير) وثنا محسن حين بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين
وسقط لاني ذكر من قوله وتركنا عليه الخ * (ويقال يستسخرون) أي (يسخرون) ومراده قوله
تعالى واذا رאו آية يستسخرون قال ابن عباس آية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من
السخرية وسقط ويقال لغير أي ذر * (بعلا) في قوله أئندعون بعلا أي (ربا) بلفظة الين سمع ابن
عباس رجلا ينشد ضالة فقال آخرأنا بعلمنا فقال الله أكبر وتلا الآية (الاسباب) هي (السماء)
قاله ابن عباس فيما هو له الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لاني ذكر عن النكهميني ٥ هذا

عابيه حتى فتح الله عليه قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لنا كله فأبى أن تطعمه فقال فيكم غلول فلبس يا بني من كل قبيله رجل فلبسوه فاصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فللبس يا بني قبيلتك فلبس يمينه قال فاصقت يد رجلين او ثلاثة فقال فيكم الغلول انتم غلتم

وسعه فيه (قوله صلى الله عليه وسلم
فغزنا فاذى للقرية حين صلاة
العصر) هكذا هو في جميع النسخ
فاذى بهم حزمة قطع قال القاضي كذا
هو في جميع النسخ فاذى رباعي اما
أن يكون تعدية لانا أى قرب فعناه
اذى جيموشه وجوعه للقرية واما
أن يكون اذنى بمعنى حان أى قرب
فكما من قوله هم اذنت الناقة اذا
حان تاجها ولم يقلوه في غير الناقة
(قوله صلى الله عليه وسلم فقال
للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور
اللهم احبسها على شىء أحسبت
عليه حتى فتح الله القرية) قال
القاضي اختلف في حبس الشمس
المذكور هنا فقل ردت على
أدراجها وقيل وقفت ولم ترد وقيل
أبطى بجر كتم أو كل ذلك من معجزات
النسوة قال ويقال ان الذى حبست
عليه الشمس يوشع بن نون قال
القاضي رضى الله عنه وقد روى ان
نبينا صلى الله عليه وسلم حبست له
الشمس مرتين احدهما يوم الخندق
حين شغلوا عن صلاة العصر حتى
غربت فردها الله عليه حتى صلى
العصر ذكر ذلك الطحاوى وقال
رواه ثناء والثانية صبيحة الاسراء
حين انتظر العبر الى أخير بوصولها
منع شروق الشمس ذكره يونس بن
بكر في زيادته على سيرة ابن ابي
(قوله صلى الله عليه وسلم لم يجمعوا
ما غموا فأقبلت المارلتا كله فابت أن
تطعمه فقال فيكم غلول) هذه كانت عاد

٣٠ قوله يستحضرون هكذا في نسخ الشرح والذي في المتن الصحيحة يستحضر ٥١ (باب)

تطعمه فوال فيكم غلول) هذه كانت عادة

قال فاخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب قال فوضعوه في المال وهو بالصعيد (٣١٥) فأقبت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا

بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فأنقذنا
لنا وحدهنا فتنبيه بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن سماعة عن مصعب
ابن سعد عن أبيه قال أخذ أبي من
الحبس سيفاً فأتى به النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هب لي هذا فأبى
قال فأمر الله عز وجل بسأؤنك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
في الغنائم ان يجمعوها فنجي نازر من
السما فمنا كلها فيكون ذلك علامة
لقبولها وعدم الغلول فلما جاءت
في هذه المرة فأبت أن تأكلها علم
ان فيهم غلولاً فلما رويها جاءت فأكلها
وكذلك كان أمر قريبتهم اذا تقبل
جاءت نازر من السما فأكلمه (قوله)
صلى الله عليه وسلم فوضعوه في
المال وهو بالصعيد) يعني وجه
الارض وفي هذا الحديث اباحة
الغنائم لهذه الامة زادها الله شرفاً
وانهم المختصة بذلك والله الحمد والله اعلم

(باب الانفال)

(قوله عن مصعب بن سعد عن أبيه
قال أخذ أبي من الحبس سيفاً فأتى
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هب لي هذا فأبى قال فأمر الله
تعالى بسأؤنك عن الانفال قل
الانفال لله والرسول) فضوله عن
أبيه قال أخذ أبي هو من تلويح
الخطاب وتقديره عن مصعب بن
سعد أنه حدث عن أبيه بجويز
قال فيه قال أبي أخذت من الحبس
سيفاً فأتى آخره قال القاضي بحقل
أن يكون هذا الحديث قبل نزول
قوله وفي سورة النساء الى قوله ان
متى وجدني بعض النسخ مقدم على
قوله أي ليس لاحد اه صححه
٢ قوله الخرجي كذا في بعض النسخ
وهو الصواب كافي الخلاصة اه

(باب) بالنسبة (قوله) تعالى (وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
قريب بن سعيد) بن جميل بفتح الجيم الثقي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن
الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه)
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد أن يكون خيراً من ابن متي) أي في نفس
النسبة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو مقرر ولا في ذر بن يونس بن متي
أي ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وفي سورة النساء ما ينبغي
لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متي قاله تواضعوا ولا يعارضه تحذره بنعمة الله عليه حيث قال
أناسيد ولد آدم * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي قال (حدثنا
محمد بن فليح) بضم الفاء مصغراً ابن سليمان الاسلمي المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح
(عن هلال بن علي) العامري (من بني عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التثنية
المدني (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة الخفيفة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه قال أنا خير من يونس بن متي فقد كذب) قاله زجر اوسد اللذريعة من
نوحهم خط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها
اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر * وسبق هذا الحديث مرات

(ص)

مكية وآه است أو غان وثمانون ولا في ذر سورة ص (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة
لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة
المشدة هو بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
الجراح (عن العوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي أنه قال
سألت مجاهد عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس) أي عنها (فقال أولئك الذين هدى الله
فبهذا هم اقتده) في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم من أمر أن يقتدى بهم أي وقد
سجد هاداً ودفع سجدة هار رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه به (وكان ابن عباس يسجد فيها)
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله) هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى
جده لان اسم أبيه يحيى أو محمد بن عبد الله بن المبارك الخرجي قال (حدثنا محمد) ٣ بن عبيد
الطنافسي) بفتح الطاء وكسر الفاء (عن العوام) بن حوشب أنه قال سألت مجاهد عن سجدة
ص) ولا في ذر عن سجدة في ص (فقال سألت ابن عباس من أين سجدت) أي من أي داليل (فقال
أوما قرأ ومن ذر يه داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهذا هم اقتده فكان داود من أمر
بيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به) زاد أبو ذر فسجد هاداً وعليه السلام (فسجد هار رسول
الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث الشافعي فسجد هاداً ودنو به
ونسجد هاشكراً أي على قبول توبته فتنس عند لاوتها في غيب صلاة ولا تدخل فيها * (عجابه)
أي (عجيب) وذلك أن التفرد بالالوهية خلاف ما عليه آبائهم مطلقاً وتصوروه من أن الاله الواحد
لا يسع الخلق كلهم * (القط) في قوله تعالى وقالوا ربنا جعل لنا قنطاراً هو (الصحيقة) مطلقاً لانها
قطعة من القراطيس من قطعه اذا قطعته لكنه (هو ههنا صحيفة الحسنات) قال سعيد بن جبسر
يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولا في ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة
آخره بدل الفوقية واستقاط النون وكسر المهملة أي عمل لنا كتاباً في الدنيا قبل يوم الحساب
قالوه على سبيل الاستعزاء لعنهم الله وعند عبيد بن حميد من طريق عطاء أن قائل ذلك هو النضر بن

سعد عن أبيه قال نزلت في أربع آيات أصبت سبقا فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نقلت فقال ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نقلته يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نقلته أأجعل كن لا غمالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته قال فنزلت هذه الآية يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

حكم الغنائم وأباحها قال وهذا هو الصواب وعليه يدل الحديث وقدروى في تمامه ما بينه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بعد نزول الآية خذوا من أموالكم ما تيسر من الغنائم ولا تأكلوا أموالكم التي كانت بينكم وبين الله في هذه الآية فقبل هي منسوخة بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول وان مقتضى آية الانفال والمراد بها ان الغنائم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة كلها ثم جعل الله أربعة أخماسها للغنائمين بالآية الأخرى وهذا قول ابن عباس وجماعة وقيل هي محكمة وان التنزيل من الخمس وقيل هي محكمة وللإمام أن ينقل من الغنائم ما شاء من حيث ما يراه وقيل محكمة مخصوصة والمراد انقال السرايا (قوله عن سعد قال نزلت في أربع آيات أصبت سبقا) لم يذكر هنا من الأربع إلا هذه الواحدة وقد ذكر مسلم الأربع بعد هذا في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم

الحرب وفيه نفسه - ما آخر يأتي قريما ان شاء الله تعالى (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني من طريق ابن أبي نجيح عنه (في عزة) أي (معازين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق أي ما كفر من كفر به لخلل وجده فيه بل كفر وابه استكبارا وجملة جاهلية * (الملة الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة هي (ملة قريش) التي كانت عليها آبائهم أو دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا أي لم نسمع في الملة الآخرة ذاك الذي حدث به أو بمجدوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كائن في الملة الآخرة أي لم نسمع من الكهان ولا من أهل الكتب أنه يحدث توحيد الله في الملة الآخرة وهذا من فرط كذبهم * (الاختلاف) في قوله ان هذا الاختلاف هو (الكذب) المخلوق * (الاسباب) في قوله تعالى فليترقا في الاسباب هي (طرق السما في أبوابها) قاله مجاهد وكل ما وصلك إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر متوجع وتجبز أي ان ادعوا أن عندهم خزانة ربك أولهم ملك السموات والارض وما بينهما ما فليصدوا في الاسباب التي توصلهم إلى السما فليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون وهذا في غاية التكميم * (جند) ولا في ذرقوله جند (ما هنالك مهزوم) قال مجاهد أيضا فيما وصله القرياني (بمعنى قريشا) وهنالك مشاربه إلى موضع التقاؤل والمخاورة بالكلمات السابقة وهو مكة أي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام خرا الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى أنهم جند سيصرون منهزمين في الموضع الذي ذكر وافية هذه الكلمات اه وهذا معارض بما أخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين فجاء تأويلها بيدر وهنالك إشارة إلى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند إلى آخر قوله قريشا لا يذر (أولئك الأحزاب) أي (القرون الماضية) قاله مجاهد أيضا أي كانوا أكثر منكم وأشد قوة وأكثر أموالا وأولادافادفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لمسا جاء أمر الله * (فواق) بالرفع لا في ذراي (رجوع) هو من أفاق المريض اذا رجع إلى صحته وفاقاة الناقة ساعة يرجع اللبن إلى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق واخبرني في ذرقوا رجوع بجرحهم ما وقرأ أحجزه والكسائي فواق بضم الفاء وهو ما اعتان به في واحد وهو ما الزمان الذي بين خلعتي الخالب * (قظنا) أي (عذابنا) قاله مجاهد وغيره (التخذناهم سخرى) بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي أي (احطنا بهم) من الاطاعة وقال الدمياطي في حواشيه لعلنا أخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاعت عنهم الابصار اه وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا أم هم معنا لكن ابصارنا قيل عنهم وقال ابن كيسان أم كانوا خيرا منا ونحن لانعلم فكان أن ابصارنا تريغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا * (أتراب) في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف أتراب أي (أمثال) على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحد هاترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغلبن * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (الايدي) بالرفع في قوله تعالى واذكركم عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب وأولى الايدى الابصار هو (القوة في العبادة) والعبادة على ثبوت الياء في الايدي جمع يدهي اما الخارجية وكني بها عن الاعمال لان أكثر الاعمال انما تراول باليد والمراد النعمة وقرئ الايدي بغيرياء اجتزاء عنها بالكسرة * (الابصار) هو (البصر في أمر الله) قاله ابن عباس أيضا * (حب الخير عن ذكر رب) أي (من ذكر) ربي فعن معنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معودة في نواصيها الخير إلى يوم

* **حدثنا يحيى بن يحيى** قال **قرا** على مالك عن نافع عن ابن عمر (٣١٧) قال **بعث** النبي صلى الله عليه وسلم سرية

وأنا فيه قبل نجد فغنموا وبلا كثيرة فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا * **وحدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا** **ليث** **ح** قال **وحدثنا محمد بن ربح** أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وفيهم م ابن عمر وأن سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا ونفلوا سوى ذلك بعيرا فلم يغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم * **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا** **علي بن مسهر** **وعبد الرحيم** **ابن سليمان** عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى نجد فخرجت فيها فأصبنا ابلا وغنما فبلغت سهمانها اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا

وهو الكفاية (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) هكذا هو في أكثر النسخ اثنا عشر وفي بعضها اثني عشر وهذا ظاهر والأول أصح على لغة من يجعل المثني بالانف سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا وهي أغرة أربع قبائل من العرب وقد كثرت في كلام العرب ومنها قوله تعالى ان هذان اسحران (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) واحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا وفي رواية ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا) فيه اثبات النفل وهو جمع عليه واختلفوا في محل النفل هل هو من أصل الغنمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس وهي ثلاثة أقوال للشافعي وبكل منها

القيامه الاجر والمغنم * (طبق مسحا) في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق أي (مسح أعراف الخيل وعراغيها) حبالتها. ومسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق أي طفق مسحا مسحا * (الاصفاد) أي (الوثاق) وسقط هذا لابي ذر * (باب قوله) جل ذكره (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي لا يصلح لاحد ان يسلمه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله (انك أنت الوهاب) المعطى ما تشاء * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولاي ذرا أخبرنا (روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهمله ابن عباد (ومحمد بن جعفر) غندر (عن شعبة بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بتحقيق التحيمة القرشي الجمعي مولى آل عثمان بن مظعون مدي سكن البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ان عفريتا (ماردا من الجن) بيان له (نفلت على البارحة) نصب على الظرفية أي تعرض لي فلانة أي بغتة سرعة في أدنى ليلة مضت (أو كلمة نحوها) أي نحو نفلت كقوله في الرواية السابقة في أو اخر الصلاة عرض لي فشدت علي (ليقطع) بفعله (على الصلاة فأمكنني الله منه وأردت) بالواو (ان أربطه) بكسر الموحدة (الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبوا وتنظروا اليه كلكم) بالرفع توكيد للضمير المرفوع (فذكرت قول أني) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فردّه) أي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه (خاسئا) مطرودا * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم بط في المسجد وبه الخلق * (باب قوله) تعالى (وما أمان المتكلمين) فلا أريد على ما أمرت به ولا أنقص منه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مقصور ومسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعمش أنه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال الله عز وجل انبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجرة) أي جعل على القرآن أو تبليغ الوحي (وما أمان المتكلمين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف (وساخذكم عن الدخان) المذكور في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فأبطوا عليه فقال اللهم أعني عليهم يسبع) من السنين (كسيع يوسف) المذكور في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فأخذهم سنة) حقت (أخصت) بالخاء والصاد المهملتين أذهبت وأفنت كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود) من شدة الجوع (حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا) ضعف بصره (من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس) يحيط بهم صفة للدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول أي قائلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا كشف عنا العذاب اننا مؤمنون) وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم (أي لهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويقون بما وعدهم من الايمان عند كشف العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الاذكار من الآيات والمعجزات (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلمه غلام أعمى لبعض ثقيف وقال آخرون انه (مجنون انا كاشفوا العذاب) بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا (قليل) أو زمانا قليلا (انكم عائدون) الى الكفر قال ابن مسعود (أفكشف) بهمزة الاستفهام وضم الياء مبني للمفعول

قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم. وآخرون ومن قال

* وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا (٣١٨) حدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الله بن هذا الاسناد * وحدثناه أبو الربيع

وأبو كامل قالا حدثنا جاد حدثنا
أبوب ح وحدثننا محمد بن مثنى
حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون
قال كتب الى نافع أسأله عن النقل
فكتب الى أن ابن عمر كان في سرية
ح وحدثننا ابن زافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني
موسى ح وحدثننا هرون بن
سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب
أخبرني أسامة بن زيد كلهم عن نافع
بهذا الاسناد نحو حديثهم
انه من أصل الغنمية الحسن
البصري والاوزاعي وأحمد وأبو ثور
وآخرون وأجاز النخعي ان تنقل
السرية جميع ما غنمت دون باقي
الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء
كافة قال أصحابنا ولونقلهم الامام
من أموال بيت المال العتيدون
الغنمية جاز والتفصيل انما يكون لمن
صنع صنعا جيل في الحرب انفرديه
وأما قول ابن عمر رضي الله عنه
نقلوا بعيرا بعيرا معناه ان الذين
استحقوا النقل نقلوا بعيرا بعيرا
لأن كل واحد من السرية نقل
قال أهل اللغة والفقهاء الانتقال
هي العطاي من الغنمية غير السهم
المستحق بالقسمة واحدة نقل بفتح
الفاء على المشهور وروى اسكانها
وأما قوله فكانت سهمانهم اثنا
عشر بعيرا فمعناه سهم كل واحد
منهم وقد قيل معناه سهمان جميع
الغانم اثنا عشر وهذا غلط فقد
جاء في بعض روايات أبي داود وغيره
ان اثني عشر بعيرا كانت سهمان
كل واحد من الجيش والسرية
ونقل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا
(قوله ونقلوا بعيرا بعيرا) وفي رواية
نقلوا بعيرا فلم يغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية ونقلنا

(العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود رضي الله عنه (فكشف) بضم الكاف مبنيا للمفعول
أي العذاب عنهم ولا يذرك كشف بفتحها والفاعل محذوف أي فكشف الله عنهم (ثم عادوا في
كفرهم) عقب الكشف (فأخذهم الله يوم) وقعة (بدر قال الله) ولا يذرك وقال الله (تعالى) ولا ي
ذرك زوجل (يوم يبطش البطشة الكبرى) يوم يدر طرف لفعل دل عليه (انما تمقمون) لانتم تمقمون
فان ان تجزعه عنه كذا قاله البيضاوي كالزخشي وقيل بدل من يوم تأتي أو باضمار اذكر وهذا
الحديث سبق في سورة الروم

(الزمر)

مكية الا يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وآياتها خمس أو ثنتان وسبعون ولا يذرك سورة
الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي
من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله (يتقي) ولغير أبي ذر أن يتقي (بوجهه) أي (يجر على وجهه في
النار) يجرب الجيم المفتوحة مبنيا للمفعول ولا اضيلي كافي الفتح يجز بالخاء المعجمة المكسورة
(وهو قوله تعالى أفن يلقى في النار خيرا أم من يأتي آمنا يوم القيامة) وقال عطاء بن ربيعه في النار
منكوسا فأول شيء من النار منه وجهه وخبر أفن يتقي بوجهه محذوف تقديره مكن هو آمن منه
*(ذي) ولا يذرك غير ذي (عوج) أي (لبس) بموحدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق *(ورجلا
سما) بفتح اللام من غير ألف صدر وصف به ولا يذرك وابن عباس كرسما بكسر هاء مع الالف وهي
قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي (رجل) أي (صالحا) كذا لا يذرك عن الجوى
والمستقلى وفي رواية الكشيمى خالصا بدل صالحا وهو اده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركا متشاكسون أي متنازعون كل يدعى أنه عبده فهم يتجادون به حواشيهم وهو متحير في
أمره كلما أرضى أحدهم غضب الباقرن واذا احتاج اليهم رده كل واحدا الى الآخر فهو في عذاب
دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملك غيره فهو يتخدمه على سبيل الاخلاص وسيد يعبثه على
مهماته هذا (مثل لا لهم) بعد الهزمة الاله (الباطل والاله الحق) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي
*(ويخوفونك) يعنى قرينا بالذين من دونه) أي (بالاوثان) وذلك أنهم قالوا عليه الصلاة
والسلام لتكفن عن شتم آلهتنا أولنا من فافتخيلك فترت ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط
لا يذرك من قوله مثل الى هنا (خولنا) في قوله تعالى ثم اخذوا نساءه نعمة أي (أعطينا) قاله أبو عبيدة
*(والذي جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو (وصدق به) هو (المؤمن
يحيى يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذي اعطيني) يريد القرآن (عملت بما فيه)
رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاءه الرسول عليه الصلاة والسلام
والمصدق أبو بكر قاله أبو العالية قال في الانوار وذلك يقتضى اضممار الذي وهو غير جائز وقوله
والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه أراده الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله
أولئك هم المتقون فجمع أو الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع أي والفريق أو الفوج ولذلك
قال أولئك *(متشاكسون الرجل الشكس) بكسر الكاف هو (العسر) الذي لا يرضى
بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس أي
عسر وشاكس اذا عاسر (ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) كذا أثبتته هنافي الفرع كاصله وقد
سبق *(اشمأزت) في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (تفرت) وقال أبو زيد الاشتمأز
الذعر اشمأز فلان ذعر ووزنه فعل كافتقر قال الزخشي ولقد تقابل الاسم بشار والاشتمأز

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية نقلهم فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجوز

• وحديثنا شرح من يونس وغرو الناقد واللفظ لشرح قالوا حديثنا (٣١٩) عبد الله بن رجاء عن يونس عن الزهري عن

سالم عن أبيه قال نقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلنا سوي نصين من المجلس فأصابني شارق والشارف المسن الكبير * حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك ح وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب قال بلغني عن ابن عمر قال نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سريته بنحو حديث ابن رجاء * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل ابن خالد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوي قسم عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله

نصته الى كل واحد منهم ما وفي هذا الحديث استحباب بعث السرايا وما غنم تشترك فيه هي والجيش ان انفردت عن الجيش في بعض الطريق وأما اذا خرجت من البلد وأقام الجيش في البلد ففتحته هي بالغنمة ولا يشاركها الجيش وفيه اثبات التفضيل للترغيب في تحصيل مصالح القتال ثم الجمهور وعلى ان التفضيل يكون في كل غنمة سواء الاولى وغيره او سواء غنمة الذهب والفضة وغيره ما وقال الاوزاعي وجاعة من الشاميين لا ينقل في أول غنمة ولا ينقل ذهباً ولا فضة (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوي قسم عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله) قوله كاه مجروراً كيد

اذ كل واحد منهم - مانعة في نابه لان الاستبشار ان يتلى قلبه سروراً حتى يظهر ذلك السرور في أسرته وجهه و يتمل والاشهر ان يتلى غيظاً ونملاً حتى يظهر الانقباض في أديم وجهه * (بفازتهم) مفعلة (من الفوز) أي نجحهم بقورهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بن جابر - بالجمع لان النجاة أنواع والمصادر اذا اختلفت أنواعها جاءت * (حافين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (أطافوا به) حال كونهم (مطيقين) دائرين (بحفافيه) بكسر الحاء الملهمة مصححاً عليهم في الفرع كأصله وكذا قال العيني كفتح البارى والبرماوى والكرماني بكسر هاء فاء من مفتوحين مخفقتين ينه - ما ألف تننية خفاف وفي الناصرية يفتح الحاء أي (يجوانيه) قال الليث حذف التوهم بسيدهم يحفون - اذا اذ اطافوا به ولا يذر عن المسئلة بجانيه بدل بحفافيه وسقط بجوانيه لا يذر * (متشابه) في قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث - كذا يامتشابه (أيس من الاشتداد ولكن يشبه بعضه بعضاً في التصديق) والحسن أيس فيه تناقض ولا اختلاف * هذا (باب) بالتسوين (قوله قل يا عبادى الذين أسرفوا) في المعاصى (على أنفسهم لا تقنطوا) لا تأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين (انه هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة قلن آتاب لكن قال القاضى ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واصله العبادات تخصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من أنواع المعانى والبيان اقباله عليهم - وندأوهم - وضافتم اليه - اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واصله الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابرار الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين أسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعاً شامل لكبائرهم وصغائرهم فافتحة مع التوبة وبدونهم اخلافاً للمعتزلة حيث ذهبوا الى أنه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور أصحابنا أنه يعفو عن بعض الكبائر مطلقاً ويعذب ببعضها الآية لا علم لنا الآن بشئ من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعفو عن الكبائر بل لا توبة بل تجوزده واجتبه الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعد بعلو الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذا استحقاق بالصغائر أصلاً ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الآيات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة فهو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الشرك معفو عنه ما قبله من مساوى مائى عنه الغفران وما أثبت له ذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعاً عام لا كل فلا يخرج عنه الاما جع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعاً الخ لا يذرو لفظ باب غيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم) قال (قال يعلى) هو ابن مسلم بن هرمز كافي مسلم (ان سعيد بن جبيرة أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناساً من أهل الشرك) سمى الواقدي منهم وحشى بن حرب فآثر حزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر (كانوا قد قتلوا وكثروا) من القتل (وزنوا وكثروا) من الزنا (فأوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل اليه (لو تخبرنا ان لنا) أى الذى (علمنا) من الكبائر (كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التى حرم الله)

لقوله في ذلك وهذا نص يوجب الخمس في كل الغنائم ورد على من جهل فزعم انه لا يجب فاغتر به بعض الناس وهذا مخالف للاجماع

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن (٣٢٠) يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد - د الانصاري وكان

جائسا لابي قتادة قال قال أبو قتادة واقتص الحديث * وحدثننا يحيى بن سعيد عن أبي محمد مولى أبي قتادة قال وساق الحديث * وحدثننا أبو الطاهر وحرمله واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين

وقد أوضحت هذا في جزءي جمعة في قصة الغنائم حين دعت الضرورة اليه في أول سنة أربع وسبعين وسقاة والله أعلم

* (باب اسحق في القاتل ساب القتل) *

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد - د الانصاري وكان جائسا لابي قتادة قال قال أبو قتادة واقتص الحديث قال مسلم وحدثننا أبو الطاهر وحرمله واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين الخ) اعلم ان قوله في الطريق الاول واقتص الحديث وقوله في الثاني وساق الحديث

أى خرم قتلها (الابا الحق ولا يزنون) قال في الاثرين عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات اظهرا الكمال ايمانهم واشبعار بابان الاجر المذكور وعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة بضاده (وزل) ولا يذرون زلت به التائيد (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام أحمد من حديث ثوبان مرفوعا ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخره فقال رجل يا رسول الله فن أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا ومن أشرك ثلاث مرات وعنده أبضاعن أسماء بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى قال الحسن البصري انظر الى هذا الكرم والجود قلوا أولياءه وهو يذعهم الى التوبة والمغفرة ولما أسلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله أنا صنما أصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال أنا ربكم الأعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فن أبس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب * (باب قوله) تعالى (وما قدروا الله حق قدره) أى ما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره وسقط باب لغري آخر وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن العنقر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بن جراح العيني وكسر الموحدة السمانى (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جابر) بن جراح (من الاحبار) عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انما نجد) أى فى التوراة (ان الله يجعل السموات على اصبع) وفى رواية مستددة عن يحيى بن سفيان عن منصور فى التوحيد ان الله عسك بدل يجعل (والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع) وفى بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط فى بعضها والماء على اصبع (فيقول أنا الملك) المنذر بالملك (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المعجمة أى أتيابه وهى الضواحك التى تبد وعند الضحك حال كونه (تصدية القول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الآية تدل على صحة قول الخبر كضحه كاله النوى وفى التوحيد قال يحيى ابن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قاله الخبر وتصدية قاله الترمذى وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا لما قاله الخبر وتصدية قاله وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصد بيقاله وعند الترمذى من حديث ابن عباس قال مر بهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذ اوضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر نخضره أولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شدة الاشتباه وقد حله بعضهم على أن الهو دمث بهتة ويرعون فيما أنزل اليهم ألفاظا تدخل فى التشبيه ليس القول بهما من ذهب المسلمين وجه هذا قال الخطاى وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكر واقوله تصديق القول الخبر واعلم من الراوى ظن وحسان وضحه صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب الهودى فظن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبي فى المفهم هذه الزيادة من قول الراوى باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله

يعنى بهما الحديث المذكور فى الطريق الثالث المذكور بعدهما وهو قوله وحدثننا أبو الطاهر وهذا غريب من عادة مسلم وما

فلما التفتينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين (٣٢١) قد علا رجلا من المسلمين فاستدث اليه

حتى أتته من وراءه فضر به على جبل عاتقه وأقبل على فضه في ضمة وجدت من هارج الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلفت عرني الخطاب فقال ما لنا من فقلت أمر الله

فاحفظ ما حقه لك فقد رأيت بعض الكتاب غاط فيه ونوهم أنه متعلق بالحديث السابق قبلها ما كما هو الغالب المعروف من عادة مسلم حتى أن هذا المشار اليه ترجم له بابا مستقلا وترجم للطريق الثالث بابا آخر وهذا غلط فاحش فاحذره وإذا تدبرت الطرق المذكورة تبين ما حقه لك والله عز وجل أعلم واسم أبي محمد هذا نافع بن عباس الأقرع المدني الانصاري مولا هم وفي هذا الحديث ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد وعرو بن محمد (قوله كانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم أي انهم زام وخيفة ذهبوا فيها وهذا انما كان في بعض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه فلم يولوا والحاديث الصحيحة بذلك مشهورة وسبأني بياني في مواضعها وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يقال انهم زام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروا أحدا قط أنه انهم زام بنفسه صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث الصحيحة باقدامه وثبانه صلى الله عليه وسلم في جميع المواطن (قوله رأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين) يعني ظهر عليه وأشراف على قتله أو صرعه وجلس عليه لقتله (قوله فضر به على جبل عاتقه) هو ما بين يمين العنق والكنتف (قوله فلفت عرني) يعني أنه أراد شدة كشد الموت ويحتمل

وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا أعلم عاروا وقد قالوا انه ضحك تصدقوا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع الرحمن رواد مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تأتي الليلة ربي في أحسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ فرأيت به وضع كفه بين كتفي فوجدت بردا له بين يدي فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث أجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من أئمة النقد والاتقان لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره أشد الانكار حاشا الله من ذلك وإذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واختلف أئمتنا في ذلك هل تقول المشكل أم تقول معناه المراد اليه تعالى مع اتناقهم على أن جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتقويض مذهب السلف وهو أسلم والتأويل مذهب الخلف وهو أعلم أي أخرج الى من يدعي فتقول الاصابع هنا بالقدرة اذا راد الجارحة مستحيلة وقد قال النخعي في كشفه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك أفصح العرب وتجب لأنه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هزل ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبد والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن الافعال العظام التي تتغير فيها الازمان ولا تتكتمها الاوهام حسنة عليه هو انما لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا براه العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بآبائي علم البيان أدق ولا أظن من هذا الباب ولا أتبع وأعون على تعاطي تأويل المشبهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان أكثره وعلميته تخييلات قد زلت فيها الاقدام وما أتى الزلون الامن فله عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن في عماد العلوم الدقيقة علماء لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم - ثم أن العساوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذا لم يحل عقد هذا الموربة ولا ينك قيودها المكربة الا هو وكم آية من آيات التنزيل وحديث من أحاديث الرسول قد ضميم وسيم الخسف بالتأويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تأول ليس من هذا العلم في غير ولا نفير ولا يعرف قبلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل أن يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لنا عودة الى الامام بشي من بحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه وهذا الحديث أخرجه أباضي التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب قوله) تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المرة من القبض أطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكسفة تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته (والسماوات مطويات بيمينه) قال ابن عطية اليمن هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلف في الصمد ومن غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضى يعني أبا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتج في النفوس قال عز وجل (سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو منزعه عن جميع ما وصف به المجهمون المشبهون وتأكيده الارض بالجميع لأن المراد بها الارضون السبع أو جميع ابعاض البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال قدرته في الابداع عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعداء عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسماوات الخ • وبه قال (حدثنا سعيد بن عذير) بضم العين المهملة وفتح القام صغرا نسبة لجدته لشهرته به واسم أبيه كثير المصري (قال حدثني)

ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله (٣٣٣) عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه قال فقمت فقلت من يشهد

لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقمت

قاربت الموت (قوله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه) اخلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الشافعي ومالك والاوزاعي والليث والثوري وابو ثور وأحمد واسحق وابن جرير وغيرهم يستحق القتال سلب القتييل في جميع الحروب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه أم لم يقل ذلك قالوا وهذا فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن حكم الشرع فلا يتوقف على قول أحد وقال أبو حنيفة ومالك ومن تابعهم ارحمهم الله تعالى لا يستحق القتال بمجرد القتل سلب القتييل بل هو لجميع الغنائم كسائر الغنيمة الا أن يقول الأمير قبل القتال من قتل قتيلا فله سلبه وجاهوا الحديث على هذا وجعلوا هذا اطلاقا من النبي صلى الله عليه وسلم وليس بفتوى واخبار عام وهذا الذي قالوه ضعيف لانه صرح في هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا بعد النزاع من القتال واجتماع الغنائم والله أعلم ثم ان الشافعي رضى الله عنه يشترط في استحقاقه ان يغرب بنفسه في قتل كافر ممنع في حال القتال والاصح ان القاتل لو كان ممن له رضى ولا سهم له كالمراة والصبي والعبد استحق السلب وقال مالك رضى الله عنه لا يستحقه الا مقاتل وقال

بالافراد (الليث بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) الفهمي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات) وفي نسخة السماء (بينه) يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال الله تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل الكتاب وعلى الفتنة تقول العرب طويت فلانا بسيفي أى أفنته وقال القاضي عير عن افتناء الله تعالى هذه المظلة والمقلة ورفعهم امن المين واخر اجه مامن أن يكونا مأوى ومنزل لبي آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الافعال العظام التي تتضائل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر عن فوطى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فأضاف طي السموات وقبض الى المين وطى الارض الى الشمال تنبيه وتخيلا للمباين المقبوضين من التفاوت والتفاضل * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد (باب قوله) تعالى (ونفخ في الصور) النفخة الاولى وقرأ الحسن بن فتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصورة هنا تعين أن يكون القرن ولا يجوز أن يكون جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الارض) خرميتا ومغشيا عليه (الامن شاء الله) متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل جله العرش وقيل رضوان والخور والزبانية وقال الحسن الباري تعالى فلا استثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتخير (ثم نفخ فيه أخرى) أخرى هي القنطرة مقام الفاعل وهو في الاصل صفة لمصدر (ينظرون) البعث وأمر الله فيهم واختلاف في الصعقة فقيل انه اغبر الموت لقوله تعالى في موسى وختر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد وحيدة فذا لم اراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في الفتح في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفس الصور مرتان فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في الفتح ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب الغي راي ذروله ثم نفخ فيه أخرى الى آخره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (الحسن) غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلأ بآذى بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن الكوفة (عن زكريا بن ابي زائدة) بن ميمون الهمداني الاعشى الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني أول) ولابي ذر من أول (من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة) بعد الهززة (فأذا بأبوسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري) كذلك كان) أى انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور (أم) احى (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاها السفاحسى قوله كذلك الخ وهو لم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها اه وأجيب بان في حديث أبي هريرة السابق في الاختصاص فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فأكون أول من يقيق فأذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان بمن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي يا أبا قتادة فقصت عليه القصة فقال (٣٣٣) رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القليل

عندى فأرضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لها الله إذا لا يعمد فلا يستحقه واختلوا في تخميس السلب وللشافعي فيه مقولان الصحيح منهم ما عند أصحابه لا يخمس وهو ظاهر الأحاديث وبه قال أحمد وابن جرير وابن المنذر وآخرون وقال مكحول ومالك والأوزاعي يخمس وهو قول ضعيف للشافعي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما حق وابن راهويه يخمس إذا كثر وعن مالك رواية اختارها إسماعيل القاضي أن الإمام بالخيار أن شاء أخسه والأفلا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بيعة فلا سلبه) ففيه تصريح بالدلالة لمذهب الشافعي واليئ ومن وافقه ما من المالكية وغيرهم أن السلب لا يعطى إلا لمن له بيعة بأنه قتل ولا يقبل قوله بغير بيعة وقال مالك والأوزاعي يعطى بقوله بلا بيعة قالان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه السلب في هذا الحديث بقول واحد ولم يحلفه والجواب أن هذا محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه القاتل بطريق من الطرق وقد صرح صلى الله عليه وسلم بالبيعة فلا تلغى وقد يقول المالكي هذا مفهوم وليس هو بحجة عنده وموجب بقوله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواه لم لأدعي الحديث فهذا الذي قدمناه هو المعتقد في ديار السلف والشافعي رضي الله عنه وأما ما يحتج به بعضهم أن أبا قتادة إنما استحق السلب باقرار من هو في يده فضعيف لأن الأقرار إنما ينفع إذا كان المال منسوباً إلى من هو في يده فيؤخذ باقراره والمال من رضى الله عنه لا والله إذا لا يعمد

استثنى الله أى فريضة من المراتب الصلوة غشى يلحق من سمع صوتاً أو رأى شيئاً ففزع عنه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقية بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبى سعيد فان الناس يصعقون فأكون أول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم وأمواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيصاهم فيه ولا احياء موتاً ثم ينفخ الثانية للبعث فيعقبون أجعون فن كان مقبوراً انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى من قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة أسرى بي عنده الكتيب الاحمر وهو قائم يصلى في قبره أخرجه عقب حديث أبى هريرة وأبى سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الماتى لا احساس لهم فقل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء وأما الماتى فهم في الاستثناء في قوله الامن شاء الله أى الامن سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جرح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى من استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى أهل الدنيا وقال عياض يحتمل أن يكون المراد صفة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتعقبه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه حين يخرج من قبره يلتقي موسى وهو متعلق بالعرش وهذا الغلط وعند نفخة البعث اه ويره قوله صريحاً كما تقدم ان الناس يصعقون فأصعق معهم الخ قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا) ولابي ذكر حديثي بالافراد (عربن - قصص) بضم العين قال (حدثنا) ولابي ذكر قال قال (أبى) حفص بن غيث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبى صالح) ذكر ان السمان (قال سمعت أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بين النفختين) ولابي ذكر عن الكشممى ما بين النفختين أى نفخة الامانة ونفخة البعث (أربعون قالوا) أى احباب أبى هريرة ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم أحد منهم (بأبى هريرة أربعون ما قال) أبى هريرة (أبى) بموحدة أى امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أى السائل (أربعون سنة قال) أبى هريرة (أبى) أى امتنعت عن تعيين ذلك لاني لأدرى الاربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سنون أم شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبى هريرة قال بين النفختين أربعون قالوا أربعون ما قال هكذا سمعت وعند ابن ماجة وضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعاً بين النفختين أربعون سنة سميت الله تعالى بها كل شئ والآخرى يحيى الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جمعة وسنة منقطع (ويلى) بفتح أوله أى يقضى (كل شئ من الانسان الا عجب ذنبه) بفتح العين المهملة وتسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصعص بين الاليتين وعند أبى داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعاً انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب (فيه يركب الخلق) ولمسلم أيضاً من طريق همام عن أبى هريرة ان في الانسان عظماً لا تأكله الارض أبداً فيه يركب يوم القيامة قال أى عظمهم قال عجب الذنب وهو يرد على الماتى حيث قال ان الالهات جعنى الواو أى وعجب الذنب أيضاً يلى * وقوله يلى كل شئ من الانسان عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تأكل أجسادهم وقد ألحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

هنا منسوب الى جمع الحديث ولا يقبل اقرار بعضهم على الباقي والله أعلم (قوله فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا لها الله اذا لا يعمد

قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً في بني سلمة فانه لا قول مال تائثته (٣٣٥) في الاسلام

وفي حديث الليث فقال أبو بكر
كلا لا يعطيه أضيغ من قريش
ويدع أسدا من أسد الله وفي
حديث الليث لا قول مال تائثته

الحافظ بن حجر اسمه مستفهما لم تقنط الناس أي من رحمة الله (قال) ولا في ذرف قال (وأنا أقدر
أن أقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ويقول وإن المسرفين) في الضلالة والطغيان كالاشترائ وسفك الدماء (هم أصحاب النار)
أي ملازموها (ولكنكم) ولا أصلي ولكن (تحبون أن تبشروا بالجنة) بفتح الموحدة والمججمة
مبني الهمزة (على مساوي أعمالكم) وانما بعث الله محمد أصلي الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن
أطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللأصلي وينذر باللفظ المضارع (بالنار من) ولا في ذرع
المستقلى من (عصاه) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقي
قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة صالح الجعفي
الطائي ولا في ذر والأصلي عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (محمد بن إبراهيم التيمي)
نسبة إلى تيم قريش المديني قال (حدثني) بالافراد أيضا (عروة بن الزبير) بن العوام أنه (قال) قلت
لـعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون) ولا في ذر والوقت والأصلي وابن
عساكر ما صنع المشركون (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى بقنات الكعبة) بكسر الفاء (أدأقبل عقبة بن أبي معيط) الاموي المقتول كافرا
بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر يوم (فاخذني بك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح
الميم وكسر الكاف (ولوى ثوبه في عنقه خنقه خنقا) ولا في ذر خنقه به خنقا فارادون من خنقا
ساكنة في الرواية في اليونانية وفروعها وكسورة في بعضها (شديد أفا قبل أبو بكر) الصديق
رضي الله عنه (فاخذني بك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال) وللأصلي
ثم قال أي مستفهما استفهما انكاريا (أدأقبل رجلا) كراهية (أن يقول ربّي الله) أولان
يقول (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) جملة حالية قال جعفر بن محمد كان أبو بكر خيرا من مؤمن
أل فرعون لانه كان يكرم إيمانه وقال أبو بكر جهارا أدأقبل رجلا أن يقول ربّي الله وقال غيره
ان أبا بكر أفضل من مؤمن أل فرعون لان ذلك أقصر حيث انتصر على اللسان وأما أبو بكر
رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والذعل محمد * وهذا الحديث ذكره المؤلف
في مناقب أبي بكر وفي باب ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة

(حم الله المجدة)

مكية وآية الخمسون وثلاث أو ثلاث وأربع ولا في ذر سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن
الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال طائوس) فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على
شرط المؤلف (عن ابن عباس أثينا طومعا) زاد أبو ذر والأصلي أو كرها أي (أعطيا) بكسر الطاء
(قالنا أثينا طومعا) أي (أعطينا) استشكل هذا التفسير لان أثينا وأثينا بالقصر من الجي
فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك آتيت زيدا مالا بـدهمة القطع وهمزة أثينا
همزة وصل وأجيب بان ابن عباس ومجاهد وأبو جبير قرؤا أثينا قالنا أثينا بالمدهمة وفيه
وجهان أحدهما أنه من المؤنات وهي الموافقة أي لتوافق كل مشكلا الأخرى لما يليق بها واليه
ذهب الرازي والزمخشري فوزن أثينا فاعلا كفاتلا وأثينا فاعلما كقاتلنا والثاني أنه من الأثنا
بمعنى الاعطاء فوزن أثينا فاعلا كما كرموا وزن أثينا فاعلنا كما كرمنا فعلى الأول يكون قد حذف
منه عوا وعلى الثاني مفعولين اذ التمدير أعطيا الطاعة من أنفسكم كما من أمر كما قالنا أثينا الطاعة
وفي مجي عط ثعين مجي جمع المذكورين العقلاء وجهان أحدهما ان المراد بأثينا من فهمهم
العقلاء غيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني انه لما علموا انهم معاملة العقلاء في الاخبار

وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم
له في ذلك وفيه منقبة طاهرة لا ي
قتادة فانه سماء أسدا من أسد الله
تعالى بقاتل عن الله ورسوله
وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه منقبة جليلة من مناقبه وفيه
ان السلب للقاتل لانه اضاف اليه
فقال يعطيك سلبه والله أعلم (قوله)
فابتعت به مخرفاً في بني سلمة (أما بنو
سلمة فبكسر اللام وأما المخرف فبفتح
الميم والراء وهذا هو المشهور وروى قال
القاضي رويانا بفتح الميم وكسر
الراء كالمسجد والمسكن بكسر
الكاف والمراد بالمخرف هنا البستان
وقيل السكة من النخل تكون
صفتين يخرف من أيها شاء أي
يجتني وقال ابن وهب هي الجنة
الصغيرة وقال غيره هي نخلات
يسيرة وأما المخرف بكسر الميم وفتح
الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه
ما يجتني من الثمار ويقال اخترف
المرء إذا جنّاه وهو مخرف (قوله)
فانه لا قول مال تائثته في الاسلام)
هو باننا المثلثة بعد الالف أي
اقتنيسه وتأملته وأثله الشيء أصله
(قوله لا يعطيه أضيغ من قريش)
قال القاضي اختلف رواة كتاب
مسلم في هذا الحرف على وجهين
أحدهما رواية السمرقندي أصيبغ
بالصاد المهملة والغين المعجمة
والثاني رواية سائر الرواة أضيغ
بالضاد المعجمة والعين المهملة قال
وكذلك اختلف فيه رواية البخاري
فعلى الثاني هو تصغير ضبيع على غير
قياس كما تلهما وصف بأقادة بأنه

أسد صغر هذا بالإضافة اليه وشبهه بالضبيع لضعف افتراسه أو ما توصف به من العجز والحق وأما على الوجه الأول فوصفه به لتغير لونه وقيل

* حديثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا يوسف (٣٢٦) بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه

عن عبد الرحمن بن عوف انه قال
بينما أنا واقف في الصنف يوم بدر
نظرت عن يميني وشمالى فإذا أنا
بين غلامين من الانصار حديثه
اسنانهم متمدنت لو كنت بين أضلع
منهما فغمزني أحدهما فقل يا عم
هل تعرف أبا جهل قال قلت نعم وما
اجتلك اليه يا ابن أخي قال أخبرني
انه يسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسى بيده لئن رأيته
لا يذوق سوادى سواده حتى يموت
الا بعمل منا قال فتمجبت لذلك
فغمزني الآخر فقال مثله قال فلم
أنسب ان نظرت الى ابي جهل يزول
في الناس فقلت الاتريان هذا
صاحبكم الذى تسألان عنه قال
فابتدراه فضرياه بسيفيهما حتى
سقره وذمه بسوادونه وقيل معناه
ان صاحبلون غير محمود وقيل
وصفه بالهائفة والضعف قال
الخطابي الا يصيب نوع من الطير
قال ويجوز انه شبهه بنبات ضعيف
يقال له الصبيغا أول ما يطلع من
الارض يكون مما يلي الشمس منه
أصفر والله أعلم (قوله تمذنت لو
كنت بين أضلع منهما) هكذا هو
في جميع النسخ أضلع بالاضاءة
وبالعين وكذا حكاها القاضى عن
جميع نسخ صحيح مسلم وهو الاصب
قال ووقع في بعض روايات البخارى
أصلح بالاضاءة الحاء المهملة قال
وكذا رواه مسدد قلت وكذا وقع
في حاشية بعض نسخ صحيح مسلم
ولكن الاول أصح وأجود مع ان
الاشين صحيحان واعلم قالهما جميعا
ومعنى أضلع أقوى (قوله لا يفارق
سوادى سواده) أى شخصى شخصه
(قوله حتى يموت الا بعمل منا) أى

عنهما والا امر له - ما جمعهما بجمعهم كقوله رأيتم لى ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة أو مجاز
واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل أو تخييل خلاف (وقال المنهال) بكسر الميم وسكون النون
ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما (عن سعيد) وللأصملي
عن سعيد بن جبيرة انه (قال قال رجل) هو نافع بن الأزرق الذى صار بعد ذلك رأس الأزارقة
من الخوارج (لأبن عباس) رضى الله عنهم ما وكان يجالسهم بمكة ويسأله ويعارضه (أبى أجد
في القرآن أشياء تختلف على) لما بين ظواهرهما من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو
أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنك أنت اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك (قال فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال (وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) فان بين قوله
ولا يتساءلون وبين يتسألون تدافعا نفيا واثباتا وقال تعالى (ولا يكتُمون الله حديثنا) وقوله (ربنا)
ولا يذروا الله ربنا) (ما كنا مشركين فقد كفوا في هذه الآية) كونهم مشركين وعلم من الأولى أنهم
لا يكتُمون الله حديثنا (وقال أم السماء بناها الى قوله) تعالى (دحاها فذر خلق السماء قبل خلق
الارض) في هذه الآية (ثم قال) في سورة حم السجدة (أتستكبرون ان تقولوا لا يخلق الله الارض في
يومين الى طاعتين) وللأصملي وابن عسنا كراى قوله طاعتين (قد كرف في هذه) الآية (خلق الارض
قبل السماء) وللأصملي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر (وقال تعالى وكان الله غفورا رحيمًا)
وقال وكان الله (عزيزا حكيمًا) وكان الله (سميعا بصيرا فكاكته كان) موصوفاهم بهذه الصفات
(ثم مضى) أى تغير عن ذلك (فقال) أى ابن عباس مجيبا عن ذلك أما قوله تعالى (فلا انساب بينهم)
أى (في النفخة الأولى ثم يتفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا
انساب بينهم عند ذلك) تنفعهم لزال التعاطف والتراحم من فوط الخيرة واستيلاء الدهشة بحيث
يفرق المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه قال

لانساب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

وليس المراد قطع النسب (ولا يتسألون) لاشتغال كل بنفسه (ثم في النفخة الأخيرة) أقبل بعضهم
على بعض يتسألون) فلا تناقض والحاصل ان للقيامة أحوال ومواطن وفي مواطن يستند
عليهم الخوف فيسألون عن التساؤل وفي مواطن يقيمون فيمتسألون (وأما قوله) تعالى (ما كنا
مشركين) وقوله تعالى (ولا يكتُمون الله) زاد أبو ذر والأصملي وابن عسنا كرا حديثنا (فان الله
يغفر لأهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون) ولا يذرفقش المشركون بالافاء بدل الواو
(تعالى وانقول لم تكن مشركين فتم) بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولا يذرفقش بفتح
مبنيا للفاعل (على أفواههم فتنطق أيديهم فتم بذلك) أى عند نطق أيديهم (عرف)
بضم العين وكسر الراء والأصملي عرفوا بفقههما والجمع (ان الله لا يكتُم حديثنا) بضم أوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول (وعنده يومئذ الذين كفروا الآية) الى ولا يكتُمون الله حديثنا والحاصل
أنهم يكتُمون بالسنة فتنطق أيديهم وجوارحهم (وخلق الارض في) مقدار (يومين)
أى غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض)
بعد ذلك في يومين (ودحوا) وللأصملي وابن عسنا كرا حديثنا المبنية التحتية بدل الواو ولا يذرفقش
ودحاها أى (أن أخرج) أى بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال) بكسر الجيم
الابل (والأكام) بفتح الهمزة جمع أكمة بفتح تين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولا ي
ذرعن الجوى والمستقى والا كوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى
(دحاها) أما (قوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض) ولا يذرعن الكسمية نى خلقت

لا أفارقه حتى يموت أحدنا وهو الاقرب أجلا (قوله فلم أنسب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس) معناه لم أثبت (قوله يزول) الارض

قتلاه ثم انصره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكا قتله فقال كل (٣٣٧) واحدمنهما انا قتله فقال هل مسحتما سيفيكما

قالا لا فنظر في السيفين فقال
كلا كما قتله وقضى بسلمه لعاذبن
عمرو بن الجوح والرجلان معاذبن
عمرو بن الجوح ومعاذبن عفراء

هو بالزاي والواو هـ كذا هو في
جميع نسخ بلادنا وكذا رواه
القاضي عن جماعة رشي وخهم قال
ووقع عند بعضهم عن ابن ماعان
يرفل بالراء والفاء قال والاول اظهر
وأوجهه وعاءه يتحرك وينزعج ولا
يستقر على حالة ولا في مكان
والزوال القلق قال فان صحت
الرواية الثانية فمعناه يسبل ثيابه
ودرعه ويجره (قوله صلى الله عليه
وسلم ايكا قتله فقال كل واحد منهما
انا قتله فقال هل مسحتما سيفيكما
قالا لا فنظر في السيفين فقال كلا كما
قتله وقضى بسلمه لعاذبن عمرو بن
الجوح والرجلان معاذبن عمرو بن
الجوح ومعاذبن عفراء) اختلف
العلماء في معنى هذا الحديث فقال
أجماعنا اشتراكه هذان الرجلان في
جراحته لكن معاذبن عمرو بن
الجوح أثنى له ألا فاستحق السلب
وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلا كما قتله تطيب القلب الآخر
من حيث ان له مشاركة في قتله والا
فالقتل الشرعي الذي يتعلق به
استحقاق السلب وهو الاثنان
واخراجه عن كونه ممتعا وانما وجد
من معاذبن عمرو بن الجوح فلهذا
قضى له بالسلب قالوا وانما أخذت
السيفين ليستدل بهما على حقيقة
كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجوح

١ قوله الحريري كذا بخطه والذي
في التقريب والتهديب الجزري
انتهى من هامش نسخة معتدة

الارض (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق السموات في يومين) والحاصل أن خلق نفس
الارض قبل خلق السماء ودحها بعده (وكان الله عفورا) وزاد أبو ذر والاصيلي رحيم (سمى
نفسه) أي ذاته (ذلك) وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك (و) أما (ذلك) أي (قوله) ما قال من
العفراية والرحمية (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فان الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يغفر له (الا
أصاب به الذي أراد) قطعها (فلا يختلف) بالجزم على النهي (عليك القرآن فان كلام من عند الله)
وعند ابن أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الانزل فيه شيء
ولكن لا تعلمون وجهه وهـ هذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولا في الوقت
قال أبو عبد الله أي البخاري حديثه أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر
الدال المهملة وتشديد التثنية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا
هذا قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والفاء
(عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة مخر الحريري ١ (عن المنال) بن عمرو الاسدي المذكور
بهذا الحديث السابق قيل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس
على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
في نسخة * (وقال مجاهد) فيما وصله الثوريابي (عمنون) ولا يذر والاصيلي لهم أجر غير عمنون أي
غير (محسوب) وقال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم * (أقواتها) في قوله تعالى
وقدر فيها أقواتها قال مجاهد (أرزاقها) أي من المطر فعلى هذا فالأقوت للأرض وللأسكان
أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقيل أقواتها منشأها بان خص حدوث كل قوت بقطر من
أقطارها وقيل أرزاق أهلها وقال محمد بن كعب قدر أقوات الأبدان قبل أن يخلق الأبدان
* (في كل سماء امرها) قال مجاهد (مما امر به) بفتح الهمزة والميم ولا يذر أمر بضم الهمزة وكسر
الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سماء مخلوقها من الملائكة وما فيها من البحار
وجبال البرود وما لا يعلم الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب ولله في كل سماء بيت يحج اليه
وتطوف به الملائكة كل واحد منهم مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت
على الكعبة * (لخسعات) بكسر الخاء في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فإرساها عليهم
ربحاصر صر في أيام نخسعات قال مجاهد أي (مشاييم) بفتح الميم والسين المعجمة وبعد الالف
تحتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم ونخسعات نعت لأيام والجمع
بالالف والتاء مطرود في صفة ما لا يعقل كأيام معدودات قيل كانت الايام النخسعات آخر شوال
من الاربعة الى الاربعة وماعذب قوم الا في يوم الاربعة * (وقيضا لهم قرنا) أي (قرناهم بهم)
بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير غير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس
للتاني تعلق به وقال الزجاج سبينا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا أي نظرا من الشياطين يستولون
عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر حتى أضلواهم وفيه دلل على أن الله تعالى يريد
الكفر من الكافر * (تمنزل عليهم الملائكة) أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم
وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث
* (ادبرت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات وربت) أي (ارتفعت) لان النبات
اذا قرب أن يظهر تحركت له الارض وانتفتحت ثم تصدعت عن النبات (وقال غيره) أي غير
مجاهد ٢ في معنى ربت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كمام الكسر (حين تطلع)
بسكون الطاء مضم اللام * (لية ولن هذاني) أي (بعلي) بتقديم الميم على اللام أي (انا محقوق)

٢ قوله في معنى ربت أي ارتفعت هـ كذا في جميع النسخ وانظره اهـ معجده

• وحديث أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا (٣٣٨) عبد الله بن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن

أبيه عن عوف بن مالك قال قتل رجل من جبر جلام من العدو فأراد سلبه
أخذه ثم شاركه الثاني بعد ذلك
وبعد استحقاقه السلب فلم يكن له
حق في السلب هذه ذهب أصحابنا
في معنى هذا الحديث وقال أصحاب
مالك إنما أعطاه لاحد هـ مالان
الامام مخير في السلب يفعل فيه
ما شاء وقد سبق الرد على مذهبهم
هذا والله أعلم (وأما قوله صلى الله
عليه وسلم والرجلان معاذ بن عمرو
ابن الجوح ومعاذ بن عمرو فهكذا
رواه البخاري ومسلم من رواية
يوسف بن الماجشون وجاء في صحيح
البخاري أيضا من حديث إبراهيم
ابن سعد أن الذي ضرب به ابنه عفرأ
وذكره أيضا من رواية ابن سعد
وان ابن عفرأ ضرباه حتى برد
وذكر ذلك مسلم بعده هذا وذكر
غيرهما أن ابن مسعود رضي الله
عنه هو الذي أجهز عليه وأخذ
رأسه وكان وجهه به رمق ولحمه
خبر معروف قال القاضي هذا قول
أكثر أهل السيرة يحمل على أن
الثلاثة اشتركوا في قتله وكان
الاختلاف من معاذ بن عمرو بن الجوح
وجاء ابن مسعود بذلك وفيه
رمق فخر رقبته وفي هذا الحديث
من القوائد المبادرة إلى الخيرات
والاستباق إلى الفضائل وفيه
الغضب لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم وفيه أنه ينبغي أن لا يحتقر أحد
فقد يكون بعض من يستصغر عن
القيام بأمر أكبر مما في النفوس
وأحق بذلك الأمر كما جرى لهذين
الغلامين واحتج به المالكية في
أن استحقاق القاتل السلب يكفي
فيه قوله بلائمة وجواب أصحابنا
عنه لعذر صلى الله عليه وسلم علم ذلك
بينه أو غيرها (قوله عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من جبر جلام من العدو فأراد سلبه

هـ) أي مستحق لي على وعلى وما علم إلا بله أن أحد الاستحقاق على الله شيئا لأنه كان عاريا
من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وإن كان موصوفا بشئ من الفضائل فهي إنما حصلت له
بفضل الله وإحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف
وقال أبو البقاء ليقولن جواب الشرط والقائه محذوف قال في الدرر وهذا لا يجوز إلا في شعر كقوله
* من يفعل الحسنات الله يشكرها * حتى إن المبرد عمنه في الشعر ويرى البيت * من
يفعل الخير فالرحمن يشكره * (سواء للسائلين) ولا يذروا الأصلي وقال غيره أي غير مجاهد
سواء للسائلين أي (قدرها سواء) وسواء نصب على المصدر أي استوت استواء وقال السدي
وقادة المعنى سواء لمن سأل عن الأمر واستمعهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فإنه يحسنه
* (فهذا بينهم) في قوله وأما عود فديناهم أي (دلناهم) دلالة مطلقة (على الخير والشر) على
طريقتهما (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه للتبدين) أي طريق الخير والشر (وكقوله)
تعالى في سورة الإنسان (هديناه السبيل) (أما) الهدى الذي هو الإرشاد (إلى البغية) بمنزلة (أي
بمعنى) (أصعدناه) بالصاد في الفرع كغيره ولا يوزن الوقت أسعدناه بالسين بدل الصاد قال
السهمي في بيان قوله عنه الزركشي والبرماوى وابن حجر وغيرهم هو بالصاد أقرب إلى تفسير
أرشدناه من أسعدناه بالسين لأنه إذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة
وأرشدت الرجل إلى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فإذا قلت أسعدناه هم
بالصاد خرج اللفظ إلى معنى الصعدت في قوله أياكم والقعود على الصعدت وهي الطرق
وكذلك أسعدني الأرض إذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصدها وأكتبها في نسخة بالصاد
التفان إلى حديث الصعدت فليس بمنكر اه قال الشيخ بدر الدين الدمامي لا أدري ما الذي
أبعده هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية إلى السبيل والإرشاد إلى الطريق أسعد ذلك
الشخص المهدي أنسلوكه في الطريق مقصود إلى السعادة ومجانبة ما يؤدي إلى ضلاله وهلاكه
وأما قوله فإذا قلت أسعدناه بالصاد فالحق فيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه اه (من
ذلك) ولا يذروا من ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة إلى البغية التي عبر عنها المؤلف
بالإرشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا ونحوه مما هو
كثير في القرآن) (يوزعون) في قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون أي
(يكتفون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سوابقهـم حتى يصل إليهم نوايلهم وهو معنى قول
السدي يحشرونهم على آخرهم ليتلاحقوا * (من أكلها) في قوله تعالى إليه يرد علم الساعة وما
تخرج من ثمره من أكلها هو (قشر الكثرى) بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء
الطلع قال ابن عباس قبل أن ينشق (هي الكم) بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد
من القميص وما يغطي الثمرة وجعلها كم وهذا يدل على أنه مضموم الكاف إذ جعله مشتركا بين
كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص أنه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر
الكاف فيجوز أن يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعاً بين القولين (وقال غيره) ويقال للغيب
إذا خرج أيضا كقور وكفري) قاله الأصمعي وهذا ساقت لغير المستقلى ووعاء كل شيء كقوره (ولى
حليم) أي الهادى (القريب) وللأصمعي قريب * (من محيص) في قوله تعالى وظنوا ما لهم من
محيص يقال (حاص عنه) (حاد) وللأصمعي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم أيقنوا أن لا مهرب
لهم من النار * (مربة) بكسر الميم في قوله تعالى ألا أنهم في مربة من لقاهم (ومربة) بضمها في
قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها (واحد أي امتراء) أي في شك من البعث والقيامة

(وقال) بينه أو غيرها (قوله عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من جبر جلام من العدو فأراد سلبه

فمنعه خالد بن الوليد وكان والبايعاء - ثم فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن

تعطيه سابه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فخر خالد بعوف فخر بردائه ثم قال هل أنجزت لك ما ذكرت لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد لا تعطيه يا خالد هل أنتم تاركولي أم إني أنعم عليكم وهل أم لا فسمعت رجل استرعى ابلا أو غنما فراعها ثم تدين سقيها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصصفوه لكم **و** كدره عليهم

فمنعه خالد بن الوليد - وكان والبايعاء عليهم فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن تعطيه سابه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فخر خالد بعوف فخر بردائه فقال هل أنجزت لك ما ذكرت لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد لا تعطيه يا خالد هل أنتم تاركولي أم إني أنعم عليكم وهل أم لا فسمعت رجل استرعى ابلا أو غنما فراعها ثم تدين سقيها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصصفوه لكم **و** كدره عليهم

وهذا الحديث قد يستشكل من حيث أن القاتل قد استحق السلب فكيف منعه إياه ويحجب عنه بوجهين أحدهما أنه أعطاه بعد ذلك للقاتل وإنما أخره تعزير له ولعوف بن مالك أن يكون ما أطلقا ألسنتهم ما في خالد رضي الله عنه وأنهم سكارمة الوالي ومن ولاء الوجه الثاني أنه استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد رضي الله عنه للمصلحة في إكرام الأحرار (قوله فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد) فيه جواز القضاء في حال

(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حديد (اعلموا ما شئتم) معناه (الوعيد) ولا يصلي هي وعيد (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالتى) ولا يذرا دفع بالتى (هى أحسن الصبر عند الغضب والعنف) عند الاساءة فادفعوا (أى الصبر والعفو) عنهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينه وبينهم عداوة (كانه ولى حليم) أى كالصديق القريب وسقط لاي ذكر كأنه ولى حليم وغيره ادفع من قوله ادفع بالتى (قوله وما كنتم) ولا يذري باب بالتين أى فى قوله وما كنتم (تستترون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (أن يشهد عليكم) معكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم تسكرون البعث والقيامة (ولكن) ذلك الاستئثار لاجل أنكم (ظنتم أن الله لا يعلم كثير ما تعملون) من الأعمال التى تخفونها فلذلك اجتترتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يتر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا أبصاركم الخ للاصلي ولا يذري جلودكم الخ وقال الآية * وبه قال (حدثنا الصادق بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحة والياء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا ابن الحرث البصري (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابي معمر) يعني مفتوحين بينهم ما عين مهملة ساكنة عبد الله بن خنبرة الكوفي (عن ابن مسعود) رضى الله عنه أنه قال فى تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم الاية) وزاد أبوذر بعد قوله سمعكم ولا أبصاركم وسقط للاصلي أن يشهد الخ (كان) ولا يذري ذر الوقت قال بدل كان وللاصلي وقال وفى نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف ذكره الثعالبي وتبعه البغوي (وختن لهما) بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالأب والاختن (من ثقيف) وفى نسخة من ثقيف بالخفاء منقولا وهو عبد يليل ابن عمرو بن عير روى البغوي فى تفسيره وقيل حبيب بن عر وحكاه ابن الجوزي وقيل الاخنس ابن شريق حكاه ابن بشكوال (أورجلا من ثقيف) وفى نسخة ثقيف بالجرو والتونين (وختن لهما من قريش فى بيت) الشك من أبي معمر الراوى عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود باللفظ ثقيف وختناه قرشيان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقة يان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم (فقال بعضهم لبعض أترون) بضم المثناة الفوقية (أن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا يذري ذر فقال بن زيادة فوالاصلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء (يسمع بعضهم) أى ما جهوريا به (وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضهم لقد يسمع كلهم) وبين الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكيم (فأنزلت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الاية) وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والترمذى فى النفس يروى كذا النسائي **ع** هذا (باب) بالتونين فى قوله تعالى (وذلكم ظنكم الذى ظنتم بكم) أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون (أرداكم) أى أهلككم أو طردكم فى النار (وأصحبتم من الخاء مرين) سقط لغیر الاصلي قوله الذى ظنتم الخ * وبه قال (حدثنا الجعدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابي معمر) عبد الله بن خنبرة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضى الله عنه) أنه قال اجتمع عند البيت الحرام (قرشيان وثقيف أو ثقيفان وقريش) بالشك وتقدم قريبا أسماؤهم (كثيرة)

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا (٣٣٥) صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك

الاشجعي قال خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة في غزوة مونة ورافقة في مددي من اليمن وساق الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير أنه قال في الحديث قال عوف فقلت يا خالداً ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكنني استكثرته

الغضب ونفوذه وإن النهي عنه للتنزيه لا للتخريم وقد سبق المسئلة في كتاب الاقضية قريباً واضحة (قوله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركون لي امرأى) هكذا هو في بعض النسخ تاركون بغير نون وفي بعضها تاركون بالنون وهذا هو الاصل والاقل صحيح أيضاً وهي لغة معروفة وقد جاءت بها أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد سبق بيانه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الامراء والرعية فصفوه لكم يعني الرعية وكدره عليهم يعني على الامراء) قال أهل اللغة الصنف هنا بفتح الصاد لا غير وهو الخالص فاذا ألحقوه الهاء فتألفوا الصنفوة كانت الصاد مضمومة ومنه توحدة ومكسورة ثلاث اغان ومعنى الحديث ان الرعية يأخذون صفواً الامور فوصلهم اعطاهم بغير نكد وقبلى الولاية بقاساة الامور وجع الاموال من وجوهها وصرهافي وجوهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وانضاف بعضهم من بعض ثم وقع علقه أو عتب في بعض ذلك توجهه على الامراء دون الناس (قوله غزوة مونة) هي بضم الميم ثم همزة ساكنة ويجوز ترك الهـ من كافي نظائره

بالتنوين (شحم بطونهم) باضافة ٣ بطون لشحم (قليله) بالنون (فقد قلوبهم) باضافة ٣ قلوب لقلبه والتاء في كسرة قلبه قال الكرماني اما أن يكون الشحم ميتداً واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيره خبره واما أن تكون التاء للمبالغة فنحور بدل علامة وفيه اشارة الى أن القطة قلباً تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (إن الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فإنه يسمع اذا أخفينا) قال في الفتح فيسهل ان هذا الثالث أظن أصحابه وأخلق به أن يكون الاخفس بن شريق لانه أسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن أمية (فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بعكم ولا بأبصاركم ولا بجلودكم الآية) الى آخرها قال الجديدي عبد الله ابن الزبير (وكان سفيان بن عيينة) (يحدثنا بهذا) الحديث (فيقول حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (أو ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة منهمة عبد الله (أو جريد) بضم الحاء مصغراً ابن قيس أبو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم) أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مراراً غير واحدة) وللأصلي غير مرة واحدة * (قوله تعالى فإن يصبروا فإنا نره ثوى لهم الآية) أي سكن لهم أي ان أمسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقام الموت وسقطت الآية كلها لا يذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن أبي معمر) عبد الله بن شعبة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (نحوه) أي بنحو الحديث السابق ولا يذروا الاصلي نحوه باسقاط حرف الجر

* (حم عسق) *

مكية ثلاث وخسون آية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذريهم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكري باسقاط العاطف (عن ابن عباس) فيما وصـ له ابن أبي حاتم والطبري (عقياً) في قوله ويجعل من يشاء عقياً أي (لا تلد) ولا يذري ذراً إلى لا تلد * (روحاً من أمرنا) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم هو (القرآن) لان القلوب تحياه * (وقال مجاهد) فيما وصله القرباني في قوله تعالى (يذروكم فيه) بالذال المعجمة (نسل بعد نسل) أي يخلفكم في الرحم وقال القتيبي أي في الروح وخطأ من قال في الرحم لانها مؤنثة * (لا حجة بيننا) أي (لا خصومة) ولا يذري ذراً لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في الباب وهذه الآية تسختم الآية القتل وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بيننا وبينكم لا خصومة اذا الحق قد ظهر ولم يبق للعصاة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد وايس في الآية ما يدل على مناركة الكفار رأساً حتى تكون منسوخة بآية القتال * (طرف) ولا يذري ذراً من طرف (خفي) أي (ذليل) بالمعجمة كما ينظر المصهور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عيا وقال هنا ينظرون من طرف خفي أجيب بأنه اعلمهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عيا (وقال غيره) غير مجاهد (فيظللن رواكد على ظهره) أي (يتحركن) يعني يفطرن بالامواج ولا يجرين في البحر) يسكنون الریح وقول صاحب المصابيح كأنه سقط منه لا يعني قبل يتحركن ولهذا فسر روا كذبوا كن يندفع به اسبق * (شرعوا) في قوله تعالى أم لهم شر كما شرعوا لهم من الدين أي (ابتدعوا) وهذا قول أبي عبيدة وهو هذا اسقاط لابي ذر * (باب قوله) تعالى (الا المودة في القربى) أي ان تودوني لقربا بينكم أو تودوا أهـل قرايتي وقيل الـ اسم متناهي منقطع اذا ليست المودة من جنس الاجر

وهي قريبة من روفة في طرف الشام عند الكرك (قوله ورافقة في مددي) يعني رجلاً من المدد والذين جاؤا يمدون جيش والمعنى

* حديثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار (٣٣١) حدثني اياس بن سلمة قال حدثني ابي سلمة بن

الأكوع قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ازن فينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاز رجل على جبل أجر فأناخه ثم انترع طلقا من حقه به فقيد به الجبل ثم تقدم يتعدى مع القوم وجعل لي ينظر وفيما نضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاني جعله فأطلق قيده ثم أناخه فقهده عليه فأناخه

موتة ويساعدونهم (قوله فيينا نحن نتضحى) أي تعدي ما خوذ من الضحاه المذوئع الضاد وهو بعد امتداد النهار وفوق الضحى بالضم والقصر (قوله ثم انترع طلقا من حقه به) أما المطلق فبفتح الطاء واللام وبالقف وهو الع قال من جلد وأما قوله من حقه فهو بفتح الحاء والقاف وهو جلد يشد على حقو البعير قال القاضي لم ير وهذا الحرف الا بفتح القاف قال وكان بعض شيوخنا يقول صوابه باسكانها أي مما احتقب خافسه وجعله في حقيقته وهي الرقادة في مؤخر القتب ووقع هذا الحرف في سنن أبي داود وحقوقه وفسره مؤخره

قال القاضي والاشبه عندي أن يكون حقوه في هذه الرواية مجزئة وحراسه والحقوق قد ازار من الرجل وبه سمى الازار حقوا ووقع في رواية السمرقندي رضي الله عنه في مسلم من جميته بالجيم والعين فان صح ولم يكن تصحيفا فله وجهه بأن علقه بجمعة سمامه وأدخله فيها (قوله وفيما نضعفة ورقة) ضبطوه على وجهين الصحيح المشهور ورواية الاكثرين بفتح الضاد واسكان العين أي حالة ضعف وهزال قال القاضي وهذا الوجه هو الصواب والثاني بفتح العين جمع ضعيف وفي بعض النسخ وفيما نضعف بجذف الهاء (قوله خرج يشتد) أي يعدو وقوله ثم أناخه

والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم المودة وفي القري خال منها أي الا المودة ثابتة في ذوى القري ممكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن أجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحى أجيب بانه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * جهن فلول من قراع الكتائب

يعني اننا لا أطالب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجر الان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب واذا كان كذلك فهو في حق أشرف الخلق أو في حق قوله الا المودة في القري تقديره المودة في القري ليست أجر افرجع الحاصل الى انه لأجر البتة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصرى المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا) هو ابن كيسان البجلي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نه سئل عن قوله) تعالى (الا المودة في القري فقال سعيد بن جبير قري آل محمد صلى الله عليه وسلم) فحمل الآية على أمر المخاطبين بان يوادوا فأربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين (فقال ابن عباس) لسعيد (بجملات) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أي اسرعت في تفسيرها (ان النبي صلى الله عليه

وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الان تصالوا ما بيني وبينكم من القرابة) فحمل الآية على ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية وأما حديث ابن عباس أيضا عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القري قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف الا عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن اذ ذلك لفاطمة اولاد بالكلية فانما لم تتزوج بعلي الا بعدد من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسر به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تنكسر الوصاة بأهل البيت واحترامهم واکرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس ونبيه على وآل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بجمعهم

* (حم الزخرف) *

مكية الا قوله واسأل من أرسلا وآيم اتسع وعما فون ولا في ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقط لغيرهما * (وقال بجاهد) في قوله (على أمة) من قوله انا وجدنا ابا ناعلى أمة أي (على امام) كذا فسر أبو عبيدة وعنه عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين * (وقيل يارب نفسي رد يا محسبون انا لا نسبح سرهم وبحجواهم ولا نسبح قيلهم) وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بحمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قبله وهذا يرده ما حكاه السداسي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم اه وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف أي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا أو على مفعول يعلمون المحذوف أي يعلمون ذلك ويعلمون قبله أو انه مصدر أي قال قبله أو بأضمار فعل أي الله يعلم قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شا كيا الى ربه يارب وقرأ أعاصم وجز بجنض اللام وكسر الهاء وصلتها عطف على الساعة أي عنده علم قيل له والقول والقال

هو الصواب والثاني بفتح العين جمع ضعيف وفي بعض النسخ وفيما نضعف بجذف الهاء (قوله خرج يشتد) أي يعدو وقوله ثم أناخه

فاشته به الجمل فاستعبره رجل على ناقة ورثه قال سلمة (٣٣٣) وخرجت أشتد فكنيت عند ذلك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ذلك الجمل

ثم تقدمت حتى أخذت بخظام الجمل
فانخذه فلما وضع ركبته في الأرض
اخترت سبني فضربت رأس
الرجل فندرت ثم جئت بالجمل أقوده
عليه رحله وسلاحه فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس معه فقال من قتل الرجل
قالوا ابن الاكوع قال له سلمه اجمع
فقد علم عليه فأناره أي ركبته ثم بعته
قائما (قوله ناقة ورثه) أي في لونها
سواد كالغبرة (قوله اخترت
سبني) أي سلته (قوله فضربت
رأس الرجل فندرت) هو بالنون أي
سقط (قوله فاستقبلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس معه
فقال من قتل الرجل قالوا ابن
الاكوع قال له سلمه اجمع) فيه
استقبال السرايا والثناء على من
فعل جيدا وفيه قيل الجاسوس
الكافر الحربي وهو كذلك باجماع
المسلمين وفي رواية النسائي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان أمرهم
بطلبه وقتله وأما الجاسوس المعاهد
والذي يقال مالك والاوزاعي يصير
ناقضاً له ههنا فان رأى استرقاقه أرقه
ويجوز قتله وقال جواهر العلماء
لا يفتقر عهد ذلك قال أصحابنا
الآن يكون قد شرط عليه
انتقاض العهد بذلك وأما
الجاسوس المسلم فقال الشافعي
والاوزاعي وأبو حنيفة وبعض
المالكية وجواهر العلماء رجعهم
الله تعالى بغيره إلا ما عارى من
ضرب وحبس ونحوه ما ولا يجوز
قتله وقال مالك رحمه الله تعالى
يجتهد فيه الإمام ولم يفسر الاجتهاد
وقال القاضي عياض رحمه الله قال
كبار أصحابه يقتل قال واختلقوا في
تركه بالتوبة قال ابن الماجشون
ان عرف بذلك قتل والا عزر وفي

هذا الحديث دلالة ظاهره على ما ذهب الشافعي وموافقه ان القاتل
قوله وهل قوله من فضة الخ كذا في الشيخ اه مجمعة بذلك

حدثنا زهير بن حرب - حدثنا عمر بن يونس - حدثنا عكرمة بن عمار (٢٣٣) - حدثني اياس بن سلمة - حدثني ابي قال غزونا

فزاره وعلمنا ابو بكر امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسي وانظر الى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم فيهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فخشيت بهم اسوقهم وفيهم امرأة من بني فزاره عليها اقشع من آدم قال القشع النطع معها ابنة لها من احسن العرب فسقطهم حتى اُتيت بهم - ام ابابكر ففعلاني ابو بكر رانها يستحق السلب وأنه لا يخمس وقد سبق ايضاح هذا كله وفيه استصحاب مجانسة الكلام اذ لم يكن فيه تكلف ولا فوات مصلحة والله أعلم

* (باب التنفيل وفداء المسلمين بالاسارى) *

(قوله فلما كان بيننا وبين الماء ساعة) هكذا رواه جهو ورواه صحيح مسلم وفي رواية بعضهم بيننا وبين الماء ساعة والصواب الاول (قوله امرنا ابو بكر رضى الله عنه فرسنا ثم شن الغارة) التعريس النزول آخر الليل وشن الغارة فرقتها (قوله وانظر الى عنق من الناس) أي جماعة (قوله فيهم الذراري) يعني النساء والصبيان (قوله وفيهم امرأة من بني فزاره) عليها اقشع من آدم هو بقاف ثم شن مجهزة ساكنة ثم عين مهلة وفي القاف لغتان فتحها وكسرهما وهما مشهورتان وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح (قوله ففعلاني ابو بكر رضى الله عنه ابنتها) فيه حوازا للتنفيل وقد يحجج به من يقول بالتنفيل من أصل

بذلك من علم) أي (الاوثان انهم لا يعلمون) نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكنار أي ليس لهم علم ما ذكره من قولهم ان الله رضى عنا لعبادتنا وسقط للاصيلي انهم * (في عقبه) أي (ولده) فيكون منهم - ام ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده * (مقرنين) أي (يمشون معا) قاله مجاهد أيضا * (سلفنا) في قوله فجعلناهم سلفنا ومثلا للآخرين هم (قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا) أي (عبرة) لهم * (يصدون) بكسر الصاد أي (يضحجون) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقتل هما بمعنى واحد وهو الضحج واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض * (مهمون) في قوله تعالى أم أبرموا أمرا فانا ما بهمون أي (مجمعون) وقيل محكمون * (أول العابدين) أي (أول المؤمنين) قاله مجاهد أيضا * (انني) ولابي ذررو الاصيلي وقال غيره أي غير مجاهد اني (براهما) نعمدون العرب تقول نحن منك البراه * منك (والخلاء) منك (والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براه) بلاظ واحد (لانه مصدر) في الاصل وقمع موقع الصفة وهي برى (ولو قال) ولابي ذررو لوقيل (برى) اقبل في الاثنين ريثان وفي الجميع ريثون) وأهل نجد يقولون انباري وهي برية ونحن براء (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (انني برى بالياء) وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه * (والزخرف) في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود ويكون لأن بيت من ذهب * (ملائكة) في قوله تعالى ولونسا لجعلنا منكم ملائكة في الارض (يخلفون) أي (يخافون) بعضهم بعضا) قاله قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منكم بمعنى بدل أي لجعلنا بدل لكم أو تبعضية أي لولدنا منكم يارجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا ناعسي من أي دون ذكر * (قوله ونادوا) ولابي ذررب بالتسوين ونادوا (يامالك ليقتض علينا ربك) ليمتنا لتسترع (قال) مالك مجيبا لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (انكم ما كنون) مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه موت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ما كنون لغير أي ذرروا بن عسا كرو قال الآية * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانطاطي السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي حليف قريش واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وفتح الحنة انه (قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك ليقتض علينا ربك) وقرئ يامالك بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لمضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يامالك بعد ما وصفهم بالابلاس اوجب بانهم أزمان متطاولة وأحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكنون أو قاتل الغلبة اليأس عليهم ويسبغون أو قاتل الشدة ما بهم * وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق (وقلة دة) في قوله تعالى (منسلا) من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا (للآخرين) أي (عظمة قبل بعدهم) والعظمة الموعظة وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر * (وقال غيره) أي غير قتادة في قوله (مقرنين) من قوله تعالى وما كآله مقرنين السابق ذكره أي (ضابطين يقال فلان مقرن لفلان) أي (ضابط له) قاله أبو عبيدة * (والاكواب) هي (الاباريق التي لاخر اطيم لها) وقيل لا عراوى لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي لية يمكن الشارب من أين شاء فان العروة تنزع من ذلك * (وقال قتادة) في نارواه عبد الرزاق (في أم الكتاب جلة الكتاب أصل الكتاب) وأم كل شيء أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية

قوله قوله منك انظر ما وجه تقدير الشارح لهذه الكلمة مع وجودها في المتن اه

فقد مننا المدينة وما كشفت لها ثوباً فالتفتي رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله

وسقط قوله وقال قتادة الخ غير أبي ذر * (أول العابدين) في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول المؤمنين وفسرهما بقوله (أى ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافية لاشراطية ثم أخبر بقوله فانا أول العابدين أى الموحدين من أهل مكة أن لا ولده وتكون الفاسدية ومنع مكي أن تكون نافية قال لا نهوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدعاء كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلاف في تأويله فقيل ان صح ذلك فانا أول من يعبد الله لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكنيونة الولد وهى محال في نفسها فكان المعلق بهم محالاً لا مثلهما فهو في صورة اثبات الكنيونة والعبادة وفي معنى نفى ما على أبلغ الوجوه وأقواها كذا قرره في الكشف (فانا أول الاثنين) أى المستنكفين وهذا تفسير قوله أول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا أنف واشتدت أنفته (وهما) أى عابد وعبد (الغنان) يقال (رجل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الديماطى والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد ولما يقال عابد والقسر ان لا يجي على القليل ولا الشاذ وصراده ان يخرج من قال ان العابدين بمعنى الاثنين لا يصح وقال الامام غير الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الافة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد ولم يحصل * (وقرأ عبد الله) يعنى ابن مسعود (وقال الرسول يارب) أى موضع قوله تعالى وقيل ليا زب السابق ذكره قريبا وهى قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف (ويقال أول العابدين) أى (الجاحدين) يقال عبدنى حتى أى بخدمته (من عبد) بكسر الموحدة (يعبد) بفتحها كذا فيما وقعت عليه من الاصول وقال السفاقي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى بخدمته ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتاني صاحب غريب القرآن من أن معنى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا أول الجاحدين * وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قطيعى ما كان وقال السدى معناه لو كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أى من عبده بذلك ولكن لا ولده وثبت هنا قوله وقال قتادة في أم الكتاب جله الكتاب أصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير أبي ذر * (أففضرب عنكم الذكركم ان كنتم قوما مسرفين) بفتح الهمزة أى لان كنتم قال في الانوار وهى الحقيقة علمه مقتضية ترك الاعراض وقرأ نافع وحزرة والكسائى بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان اختلفا دخل على غير المحقق أو المحقق المبهم الزمان وأجاب في الكشف بأنه من الشرط الذى يصدر عن المادى بصحة الامر والتحقيق لنبوته كقول الاجير ان كنت علمت لك عملا فوفى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخفى في كلامه ان تدري طك في ابطال حتى فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على الجحارة والمعنى أففضرب عنكم الذكركم صفا حتى أسرفتم أى انكم متروكون من الانذار متى كنتم قوما مسرفين أى (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة فيم لوص له ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائده ورجته فذكره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرين سنة أو ما شاء الله * (فاهلكوا أشد منكم بطشا) أى من القوم المسرفين * (ودضى مثل الاولين) أى (عقوبة الاولين) قاله قتادة فيم لوص له عبد الرزاق * (جزأ) في قوله تعالى وجعلنا له من عباده جزأ أى (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفى آل ملاح عدلا بفتح العين وسكون الدال أى مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشراكة لله تعالى لانهم لم يثبتوا الشراكة عزوا أن كل العبادة ليست لله بل

لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ثم التفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت لله أولك فقلت هى لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوباً فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففقدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن رافع قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعاً قريه

الغنية وقد يجيب عنه الآخرون بأنه حسب قيمتها ليعوض أهل الخس عن حصتهم - قوله وما كشفت لها ثوبا فيه استحباب الكناية عن الوقوع بما ينهمه (قوله صلى الله عليه وسلم يا سلمة هب لي المرأة لله أولك فقلت هى لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففقدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة) فيه جواز المقادة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات وفيه جواز التفريق بين الام وولدها البالغ ولا خلاف في جواز عندنا وفيه جواز استئجاب الامام أهل جيشه بعض ما غفوه ليفادى به مسلما أو يصرفه في مصالح المسلمين أو يتألف به من في نأفقه مصلحة كما فعل صلى الله عليه وسلم هنا وفي غنائم حنين وفيه جواز قول الانسان للآخر الله أولك والله درك وقد سبق تفسير معناه ووضحها في أول الكتاب في كتاب

الايان في حديث حذيفة في الفتنة التى عوج موج البحر * (باب حكم النفي) * (قوله صلى الله عليه وسلم أجمعاً قريه بعضها

أثبتهوا أقيم فيها فسهمكم فيها وأما قرية عصت الله ورسوله فإن (٣٣٥) خسمها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم هي لكم

• حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون

حدثنا سفيان عن عمرو بن الزهري عن مالك بن أوس عن عمر قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عمة في سبيل الله • وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن معمر بن الزهري بهذا الأسناد

أثبتهوا أقيم فيها فسهمكم فيها وأما قرية عصت الله ورسوله فإن خسمها الله ورسوله ثم هي لكم قال القاضي يحتمل أن يكون المراد بالاولى التي الذي لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب بل جلا عنه أهلها وأصلها وعليه فيكون سهمهم فيها أي حقتهم من العطايا كما يصرف التي هو يكون المراد بالثانية ما أخذ عشوة فيكون غنمة يخرج منه الخمس وباقيه للغنائم وهو معنى قوله ثم هي لكم أي باقيه ما وقد يحتج في التي لم يوجب الخمس في التي بهذا الحديث وقد أوجب الشافعي الخمس في التي كما أوجبوه كلهم في الغنمة وقال جميع العلماء سواء لاجس في التي قال ابن المنذر لا تعلم أحد قبل الشافعي قال بالخمسة في التي موالله علم قوله حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون

بعض أجرته تعالى وبعض أجره غيره وقيل معنى الجعل أنهم أثبتوا الله ولداً والآن ولد الرجل جزء منه والاولى أولى لا نأذا جملنا الآية على انكار الشريك لله والآية للاحققة على انكار الولد كان ذلك جامعاً للرد على جميع المبتلين

• (الدخان) •

مكية الاقوله انا كاشفة والعذاب الآية وهي سبع أونس وخسون آية ولا يذر سورة حم الدخان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (رحوا) في قوله تعالى واتركوا البصر هو أي (طريقاً بآسيا) زاد القرطبي كهيئته يوم ضرب به رزاد أبو ذر ويقال رهواسا كما يقال جاء الخيل رهوا أي ساكنة قال النابغة

والخيل ترح رهوا في أعنتها • كالطير يخوم من الشوبوب ذي البرد

وعن أبي عبيدة قرهوا منه تخافوا على ما تركتموه من البصر لم يوسى وطلع منه خاف أن يذركه فرعون فأراد أن يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جنود مغر قون • (على المئين) ولا يذرع على علم على العالمين (على من بين ظهريه) أي اختبرنا مؤمنني بني اسرائيل على عالمي زمانهم • (فأقتلوه) في قوله خذوه فاعتلوه أي (ادفعوه) دفعا عنينا • (وزوجناهم بحور أنسكناهم) ولا يذرع بحور عن أنسكناهم (حورا عينايحار فيها الطسرف) والعين جمع عيناء العظيمة العينين من النساء الواسعة ما وليس المراد عقدان تزويج ولا يذرعنا فاعتلوه ادفعوه • ويقال أن (ترجون) في قوله واتى عدت بربي وربكم أن ترجون المراد بالرجم هنا (القتل) وقال ابن عباس ترجون بالقتل وهو الشتم يقولون هو سحر وقال قتادة بالحجارة (ورهواسا) كذا هو هنا في اليونانية وفرعها وسبق ذكره لا يذرع • (وقال ابن عباس) في بارواه ابن أبي حاتم في (كلهل) من قوله ان شجرة الرقوم طعام الاثيم كلهل هو (أسود كهل الزيت) أي كدرديه أو عكر القطران أو ما أذيب من الذهب والفضة أو من كل المنطبعات كالخسديد • (وقال غيره) أي غير ابن عباس في (تبع) من قوله تعالى أنهم خير أم قوم تبع هم (ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعاً لانه يتبع صاحبه) وقيل لأن أهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام (والظلم يسمى تبعاً لانه يتبع الشمس) قاله أبو عبيدة وقالت عائشة في بارواه عبد الرزاق كان تبع رجلاً صالحاً • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط (قال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (فارتقب) أي (فانتظر) وللأصملي انتظر باسقاط الفاء • وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله ابن عثمان المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعشى) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه انه (قال مضى خمس) من علامات الساعة (الدخان) بتخفيف الدخاء المذكور في قوله هذا يوم تأتي السماء بدخان مبين (والرؤم) في قوله لم غلبت الرؤم (والقمر) في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر (والبطشة) في قوله هذا يوم نبطش البطشة الكبرى (والإزام) في قوله فسوف يكون لإزاما وهو الهلكة أو الأسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما نسره ابن مسعود وغيره فيكون أربعة أو الإزام يكون في القيامة ولتحقق وقوعه عند ما مضى • وهذا الحديث سبق في الفرقان • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله (يفشى الناس) أي يحيط بهم الدخان (هذا عذاب أليم) في محل نصب بالقول وذلك القول حال أي قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال) (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالحاء والزاي المجتمعتين (عن الأعشى) سليمان

عن الزهري عن مالك بن أوس عن عمر ثم قال بعده وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن معمر بن الزهري بهذا الأسناد

هكذا هو في كثير من النسخ أو أكثرها عن (٣٣٦) عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس وكذا ذكره خاف الواسطي

ابن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله)
هو ابن مسعود (أما كان هذا) القحط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء
كالدخان من شدة الجوع (لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين أظهروا
العصيان ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بنسب) خط (كسبي يوسف) الصديق عليه السلام
المذكورة في سورة (فأصابهم قحط وجه حتى أكلوا الأنعام) زاد في الرواية الآية إن شاء الله
تعالى والميتة (فجعل الرجل منهم) ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد
من ضعف بصره أولان الهواء ينظم عام القحط لقله الأمطار وكثرة الغبار (فأنزل الله تعالى) ولا ي
ذر عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن
مسعود (فأني) بضم الهاء زعمنا لما تقول (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله)
والآتي هو يوسفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأبته فقالت يا رسول الله قد نصرك الله وأعطاك
واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا أولى أن ينصر به القائل بقوله يا رسول الله
بخلاف أبي سفيان فإنه وإن كان جاء أيضا مستشفعا لكنه لم يكن أسلم حينئذ ولا يذوق قحط
يا رسول الله (استسقى الله لمضر فأنه قد هلك) من القحط والجهد قال في الفتح إنما قال لمضر لأن
عالمهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى
من حولهم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان أو لكعب بن مرة أنا مرنى أن
استسقى (لمضر) مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به (أنا لجرى) أي ذو جراحة حيث
نشر الله وتطلب رجمته (فاستسقى) عليه الصلاة والسلام وزاد أبو ذر لهم (فسقوا) بضم السين
والقاف (فنزلت أنصمكم عائذون) أي إلى الكفر غلب الكشف وكانوا قد وعدوا بالآيمان أن
كشف عنهم العذاب (فأصابهم الرفاهية) بتخفيف التحية بعد الهاء المكسورة والذي في
اليونانية أصابهم بقوة بعد الموحدة أي التوسع والراحة (عادوا إلى حالهم) من الشرك (حين
أصابهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم تبيض البطشة الكبرى أنا منتقمون قال يعني يوم بدر)
ظرف أيوم ﴿باب قوله تعالى ربنا كشف عنا العذاب أنا مؤمنون﴾ أي عذاب القحط والجهد
أو عذاب الدخان الآتي قرب قيام الساعة أو عذاب الفارحين يدعون إليها في القيامة أو دخان
بأخذها فاع المنافقين وأبصارهم ورجح الأول بأن القحط لما اشتد على أهل مكة أنه أبو سفيان
فناشده الرحمة ووعده أن يكشف عنهم أمنا فلما كشف عادوا ولو جلدناه على الآخرين لم يصح
لأنه لا يصح أن يقال لهم حينئذ أنا كاشفوا العذاب قليا لأنكم عائذون وسقط باب قوله لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البخني قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه
(قال دخلت على عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان من العلم أن تقول لا تعلم
الله أعلم) قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الأعمش وألفظه عن
مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يحيى دخان يوم القيامة فيأخذها مع المنافقين
وأبصارهم ويأخذها المؤمن كهيئة الزكام فزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فحس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (ان الله) تعالى (قال لنبه صلى الله عليه وسلم قل
ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) والقول فيما لا يعلم قدم من التكلف (ان قريشا
لما غلبوا النبي) بتخفيف اللام والاصلي وأبي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي (صلى الله

في الأطراف وغيره وهو الصواب
وسقط في كثير من النسخ ذكر
الزهري في الاسناد الاول فقال عن
عمرو عن مالك بن أوس وهذا غلط
من بعض الناقضين عن مسلم قطعا
لأنه قد قال في الاسناد الثاني عن
الزهري بهذا الاسناد قد دل على انه
قد ذكره في الاسناد الاول فالصواب
اثباته (قوله كانت أموال بني
النضير مما آفأ الله على رسوله مما لم
يوجف عليه المسلمون بخيل ولا
ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة فكان ينفق على أهله
نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع
والسلاح عدة في سبيل الله) أما
الكراع فهو الخيل وقوله ينفق
على أهله نفقة سنة أي يعزل لهم
نفقة سنة ولكنه كان ينفق قبل
انقضاء السنة في وجوه الخير فلا تتم
عليه السنة ولهذا توفى صلى الله
عليه وسلم ودرعه من هونة على شعير
استدان لاهله ولم يشبع ثلاثة أيام
تباعا وقد تطا هربت الاحاديث
الصحيحة بكثرة جوعه صلى الله عليه
وسلم وجوع عياله وقوله كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة هذا يؤيد
مذهب الجمهور أنه لا خمس في النبي
كما سبق وقد ذكرنا ان الشافعي
أوجب مذهب الشافعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان له من النبي
أربعة أخماسه وخمس خمس الباقي
فيكون له احد وعشرون سهما من
خمس وعشرين سهما والاربعة
الباقية لذوي القربى واليتامى
والساكنين وابن السبيل ويتأول
هذا الحديث على هذا فنقول قوله
كانت أموال بني النضير أي
معظمها وفي هذا الحديث جواز

وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن (٣٧٧) الزهري أن مالك بن أوس حدثه قال أرسل

إلى عمر بن الخطاب فخطبته حين
تعالى النهار قال فوجدته في
بيته جالسا على سرير من فضة إلى
رماه متكئا على وسادة من آدم
فقال لي يا مال انه قد دف أهل
أبيات من قومك وقد أمرت فيهم
برضخ فخذ فاقسمه بينهم قال قلت
لأمرت بهذا غيري قال خذ يا مال
فيما يستغله الإنسان من قرينه كما
جرت لاني صلى الله عليه وسلم وأما
إذا أراد أن يشتري من السوق
ويدخر لقوت عياله فان كان في
وقت ضيق الطعام لم يجز بل يشتري
ملا يضيق على المسلمين كقوت أيام
أوشم روان كان في وقت سعة
اشترى قوت سنة وأكثر هكذا نقل
القاضي هذا التفصيل عن أكثر
العلماء وعن قوم اباحتهم مطلقا وأما
مالم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا
ركاب فلا يجازي الاسراع (قوله
فخطبه حين تعالى النهار) أي ارفع
وهو بمعنى متع النهار بفتح المشاة
فوق كما وقع في رواية البخاري (قوله
فوجدته في بيته جالسا على سرير
مفضيا إلى رماه) هو بضم الراء
وكسر هاء وهو ما ينسج من سيف
النخل ونحوه ليضطجع عليه وقوله
مفضيا إلى رماه يعني ليس بينه
وبين رماه شيء وإنما قال هذا لأن
العادة أن يكون فوق الرمال فراش
أو غيره (قوله فقال لي يا مال) هكذا
هو في جميع النسخ يا مال وهو ترخيم
مالك بحذف الكاف ويجوز كسر
اللام وضمها وهو جهان مثله هوران
لاهل العربية فن كسرها تركها
على ما كانت ومن ضمها جعله اسما
مستقلا (قوله دف أهل أبيات من
قومك) الدف المشي بسرعة كأنهم
جاؤا مسرعين للضر الذي نزل بهم

عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتعاديتهم في كفرهم (واستعصوا عليه) بفتح الصاد (قال اللهم
اعني عليهم يسبح) من السنين (كسبح يوسف) في الشدة والقط (فأخذتهم سنة حتى أكلوا فيها
العظام والميثة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من) الظلمة
التي في أبصارهم بسبب (الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مومنون) وعبدوا لإيمان أن
كشف عنهم عذاب الجوع (وقيل له) صلى الله عليه وسلم (أن كشفنا عنهم ذلك العذاب (عادوا)
إلى كفرهم (فدعا) عليه الصلاة والسلام (ربه فكشف عنهم ذلك (فعادوا) إلى الكفر (فانتقم
الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم
(تأني السماء يدخان مبين إلى قوله جل ذكره إنا نمتهم قومون) وهو هذا الحديث سبق في سورة ص
هذا (باب) بالنون أي في قوله (أني لهم الذكري) أي من أين لهم التذكري والاعتاظ (وقد
جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول مبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم (الذكري واحد) وسقط باب لغري أي ذره وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشي قال (حدثنا جري بن حازم) بالخاء المهملة والزاي البصري الأزدي (عن الأعمش) سليمان
(عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله)
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول
مسروق ينار جمل يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا
قريشا إلى الاسلام) كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم يسبح كسبح يوسف
فاصابتهم سنة حصت) بالخاء والصاد المشددة المهملتين أي أذهبت (كل شيء) ولغير الاصيلي
وأي ذري يعني كل شيء (حتى كانوا يأكلون الميثة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء
مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصله
الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين) زاد أبو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ أنا كاشفوا العذاب قليلا
أنكم عائدون قال عبد الله) يعني ابن مسعود (أفكشفت عنهم العذاب بهمزة الاستفهام
وضم الياء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبد الله (والبطشة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير
قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا (باب) بالنون أي في قوله (ثم تولوا) أي أعرضوا (عنه
وقالوا عجل) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون أنه (مجنون) والجن يلقون إليه ذلك
حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب لغري أي ذره وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري
قال (أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بعنبر (عن شعبة) بن الحجاج وللاصيلي
حدثنا شعبة (عن سليمان بن مهران الأعمش) (ومصور) هو ابن المعمر كلاهما (عن أبي الضحى)
مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (إن الله
بعث محمدًا على الله عليه وسلم وقال قل ما سألتكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) فيه حذف
اختصره أيضا كادل عليه السابق (فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا
عليه فلم يؤمنوا (فتال) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر قال (اللهم أعني عليهم
يسبح) من السنين (كسبح يوسف) بن يعقوب عليهم ما السلام (فأخذتهم السنة حتى حصت)
أذهبت (كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وقال بالواو بدل
القاف (أحدهم) القياس أن يقول أحدهما بالثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون

قال جابر بن رافة قال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان (٣٣٨) وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا

ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى
قال نعم فأذن لهما فقال عباس
يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
الكاذب الآخر ثم الغادر الخائن قال
فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين
فاقض بينهم وأرحهم فقال مالك بن
أوس يخيل إلي أنهم قد كلفوا
قدموهم لذلك

القليلة (قوله جابر بن رافة) هو بفتح
المنانة تحت واسكان الراء وبالهاء
غيره - هو زهكاذ ذكره الجمهور
ومنهم من همزه وفي سنن البيهقي في
باب النبي - تسميته اليرقا بالالف
واللام وهو حاجب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (قوله اقض بيني وبين
هذا الكاذب إلى آخره) قال جماعة
من العلماء معناه هذا الكاذب إن لم
ينصف فحذف الجواب وقال
القاضي عياض قال المازري هذا
اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره
بالعباس وحاش لي أن يكون فيه
بعض هذه الأوصاف فضلا عن
كلها وليس منا قطع بالعصمة إلا النبي
صلى الله عليه وسلم ولن شهد به
لكننا ما موروون بحسن الظن
بالصالحية رضي الله عنهم أجمعين
ونفي كل رذيلة عنهم وإذا انسدت
طرق تأويلها نسبنا الكذب إلى
رواتها قال وقد سجل هذا المعنى
بعض الناس على أن أزال هذا اللفظ
من نسخته تورعا عن إثبات مثل
هذا ولعله حل الوهم على روايته قال
المازري وإذا كان هذا اللفظ لا بد
من إثباته ولم نصف الوهم إلى روايته
فأجود ما حل عليه أنه صدر من
العباس على جهة الدلال على ابن
أخيه لأنه بمنزلة إنسه وقال مالا
يعتقده وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه
منه ولعله قصد بذلك ردعه عما

على قول أن أقل الجمع اثنان (حتى أكلوا الخلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهشة الدخان)
استشكل عباس سبق فكان يرى بينهما وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن
مبدأه كان من الأرض ومنتهاهما بين السماء والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من
الأرض بخار كهشة الدخان من شدة حرارة الأرض ووجهها من عدم المطر ويرون بينهم وبين
السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أبو سفيان فقال أي
محمدان قومك هلكوا) ولغير أبي ذر والأصميلي قد هلكوا (فادع الله أن يكشف عنهم) ما أصابهم
(فدعا) لهم عليه الصلاة والسلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تعودوا) إلى الكفر (بعدهذا)
قال الزركشي كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون بابتها قال العلامة البدر
الدماميني ليس حذفها خطأ بل هو ثابت في الكلام الفصح نظاما ونرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي
تظاهرا بتشديد الظاء أي أنقاسا حركات تظاهران حذف المبتدأ وهو ضمير الخطابين وأدغمت التاء
في الظاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وللأصميلي تعودون بآيات النون على الأصل (في حديث منصور) هو ابن المعتمر (ثم قرأ فأمر نقيب يوم
تأتي السماء بدخان ممين إلى عائدون) قال ابن مسعود (أ يكشف عذاب الآخرة) ولا يذر عن
الجوى والمستقى أن يكشف بالنون مبنيا للقاء على عنهم عذاب الآخرة (فقد مضى الدخان والبطشة
واللزام وقال أحدهم) سليمان ومنصور وثالث معهما وأحدهما كافر (القمر) يعني انشقاقه
(وقال الآخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذروا الروم بالواو * (يوم نبطش البطشة الكبرى أنا
منتقمون) وسقط لا يذروا يوم نبطش الخ * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا
وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعشى) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضحى (عن مسروق) هو ابن
الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال (خس قدمين) أي وقعن (اللزام) وهو
الأسرو والهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة) الكبرى يوم بدر (والقمر) يعني انشقاقه
(والدخان) الحاصل لقريش بسبب القعط لكن أخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن علي قال آية
الدخان لم تض بعد بأخذ المؤمن كهشة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ولمسلم من حديث أبي
سريجة بمهملتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بن قيس الغفاري رفعه لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

(سورة الجاثية)

مكية وهو سبع أو ثلثون آية ولا يذروا سورة حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت
البسملة لغير أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وتري كل أمة جاثية أي (مستوفزين) بالزاي (على
الركب) من الخوف (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (نستسبح) أي (نكتب)
أي أمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسقط لا يذروا وقال مجاهد فقط * (نسساكم) في قوله تعالى
فاليوم نسساكم أي (نترككم) في العذاب كما تركتم الإيمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا
(باب) بالثنون أي في قوله تعالى (وما يهلكنا) وما يفنيها (الآلهة) الأمر الزمان وطول العمر
واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع وما لهم بذلك الذي قالوه من علم علوهان هم
الايظنون إذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل * وبه قال (حدثنا الحميد) عبد الله
ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن مهاب (عن سعيد
ابن المسيب) بفتح التحتية المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله)
ولا يؤذى ذر والوقت قال النبي (صلى الله عليه وسلم) قال الله عز وجل يؤذي ابن آدم أي يخاطبني

باعتقاده خطيئته وان هذه الاوصاف تصفهم لو كان يفعل ما يفعله عن قصد (٣٣٩) وان عليا كان لايها موجهة لذلك في اعتقاده

وهذا كما يقول المالكي شارب النبيذ ناقص الدين والحنفي يعتقد انه ليس بناقص فكل واحد محق في اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت في مجلس فيه عمر رضى الله عنه وهو الخليفة وعثمان وسعد وزبير وعبد الرحمن رضى الله عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم في انكار المنكر وما ذلك الا لانهم فهموا بقرينة الحال انه تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغته في الزجر قال المازري وكذلك قول عمر رضى الله عنه انكم جعتم ابا بكر فرائضه كاذبا ائتماعا دراخائنا وكذلك ذكر عن نفسه انه ما رايه كذلك وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو

ان المراد انكم تعتقد ان الواجب ان تفعل في هذه القضية خلاف ما فعلته انا وأبو بكر فحن علي مقتضى رأيكم لاؤثمة اما ائتنا ونحن معتقدان ما تعتقد دانه لكننا بهذه الاوصاف أو يكون معناه ان الامام انما يخالف اذا كان على هذه الاوصاف ويهتم في قضائه فكان مخالفتكم لنا شرا من رايها انكم تعتقد ان ذلك فينا والله أعلم قال المازري وأما الاعتذار عن علي والعباس رضى الله عنهم في انهم ما تردوا الى الخليفة مع قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركاه فهو صدقة وتقرير عمر رضى الله عنه انهم ما يعلمون ذلك فأمثل ما فيه ما قاله بعض العلماء انهم ما طلبوا ان يقسموا بينهم ما نصفين فنفقنا بها على حسب ما ينفعهما الامام هو الوليها بنفسه فكره عمر ان يوقع عليها اسم القسمة لتلاظن

من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذى والله تعالى منزّه عن أن يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسطط الله عز وجل (يسب الدهر) يقول اذا أصابه مكر وبؤس الدهر وتباله (وأنا الدهر) بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين أي أنا خالق الدهر (بيد الامر) الذي ينسبونه الى الدهر (أقلب الليل والنهار) وروى نصب الدهر من قوله أنا الدهر أي أقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر أو جرحه قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام أو للاختصاص ولا يقتضى المقام ذلك لان الكلام مفرغ في شأن المتكلم لافي الظرف ولهذا عرف الخبر لا فائدة الحصر فكأنه قيل أنا أقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه قيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أنا الدهر المصروف المدير المقدر لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الامور عادسبه الى لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقدين أن في كل سنة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكبير والمعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن تخالفوا من الظاهرية في عددهم الدهر من الاسماء المحسنى أخذوا من هذا الحديث وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود في الادب والنسائي في التفسير

(الاحقاف)

مكية وآبها أربع أو خمس وثلاثون ولا يدر سورة حم الاحقاف (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد مما وصله الطبري في (تفسيره) من قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه أي (تقولون) من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لا يدر (وقال بعضهم أثرة) بفحات من غير ألف وعزيت لقراءة على وابن عباس وغيرهما (وأثرة) بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور (وأثرة) بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كضلالة ومما رده قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم هي (بقية علم) ولا يدر من علم واثرة واثرة وأثرة برفع الثلاثة والتثنية بالجر وهذا قاله أبو عبيدة والقرآن * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بدعا من الرسل) أي (لست بأول الرسل) ولا يدر ما كنت بأول الرسل فكيف تسكرون نبوتي واخباري بأني رسول الله * (وقال غيره) أي غير ابن عباس (أرايتم) من قوله قل أرايتم ان كان من عند الله (هذه الف) التي في أول أرايتم المستفهم بها (انما هي توعده) لكفار مكة حيث ادعوا محمدا عبدا من دون الله (ان صح ما تدعون) بتشديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق ان يعبد) لانه مخلوق ولا يستحق أن يعبد الا الخالق (وليس قوله أرايتم برؤية العين) التي هي الابصار (انما هو) أي معناه (العلمون ببلدكم ان ما تدعون) بسكون الدال مخففة (من دون الله خلقا وشيا) ومفعول أرايتم محذوفان فذكره أرايتم حالكم ان كان كذا أستم ظالمين وحواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمت وهذا أتى بفعل الشرط ما ضيا وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لا يدر هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (والذي قال لو اذنيه اف لسا) أي التافيف لساك وهي كلمة كراهية (أنعداني ان اخرج) من قبري حيا (وقد حلت القرون من قبلي) فلم يبعث أحد منهم (وهما يسبغين ثياب الله) أي يسألان الله أن يغيبه بالتوفيق للايمان أو يقولان الغيبات بالله منك (ويك) أي يقولان له لذلك مع تناول الزمان انهم اميراث وانهم ماورثا لاسيما وقسمة الميراث بين البنت والعم نصفان فيلبس ذلك ويظن انهم ما تملكون ذلك وما

يؤيد ما قلناه ما قاله ابوداود انه لما صارت الخلافة الى (ع.م) على رضى الله عنه لم يغيرها من كونها اصدقة ونحو هذا حتى السفاح فانه

لما خطب أول خطبة قام بها قام اليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال أنشدك الله إلا ما حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف فقال من هو خصمي قال أبو بكر في منعه فذلك قال أظلمك قال نعم قال في بعده قال عمر قال أظلمك قال نعم وقال في عثمان كذلك قال فعلى تظلمك فسكت الرجل فأغلظ له السفاح قال القاضي عياض وقد تأول قوم طلب فاطمة رضى الله عنها ميراثها من أبيها على أنها تأتت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله عليه وسلم لا تورث على الاموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح وهذا التأويل خلاف ما ذهب اليه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فليس معناه ارثهن منه بل لكونهن محجوسات عن الازواج بسببه وألغظن حقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن أمهات المؤمنين وكذلك اختصن بمساكنهن لم يرهن وارثهن قال القاضي عياض وفي ترك فاطمة رضى الله عنها ميراثه أبي بكر رضى الله عنه بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم للاجتماع على قضية وانها لما بلغها الحديث وبين لها التأويل تركت رأيها ثم لم يكن منها ولا من أحد من ذريته بعد ذلك طلب ميراث ثمولى على الخلافة فلم يعدل بها عما فعله أبو بكر وعمر رضى الله عنهم فدل على ان طلب على والعباس انما كان طلب تولى النيام بها بأنفسهم هما وقسمتها بينهما كما سبق قال وأما ما ذكر من هجران فاطمة أبا بكر رضى الله عنه

وبذلك (آمن) وصديق بالبعث ووبلث دعاء بالشعور (ان وعد الله) بالبعث (حق فيقول) لهما (ما هذا الاساطير الا واين) أباطلهم التي كتبوها وسقط لغيرها في ذرايف باب وله من قوله وقد دخلت القرون الخ وقال به صدقوله أن أخرج الى قوله أساطير الا واين * وبه قال (حدثنا موسى بن اسحق بن التبوذكى قال) (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن ابي بشر) (يكسر الموحدة وسكون الحجة جمع غفر بن أوى وحشية) (عن يوسف بن ماهك) (بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قير مصغر القمر أنه) (قال) (كان مروان) (بن الحكم الاموى أميراً) (على الحجاز استعمله معاوية) (بن أبي سفيان عليه) (وعند الناس) أنه كان عاملاً على المدينة وعند الاسماعيلى فأراد معاوية أن يستخلف بن يد يعنى ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس (خطب فجعل يذكر يزيدن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه) وفي رواية الاسماعيلى وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيدن يا حسن وأن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر) (الصدوق) (شيأ) (لم يبينه ولا يعلى وابن أبي حاتم فقال أى عبد الرحمن هرقية ان أبا بكر والله ما جعلها فى أحد من ولده ولا فى أهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن المنذر أجنتم بها هرقية تبايعون لابنائكم) (فقال) (أى مروان لا أعوانه) (خذوه) (أى عبد الرحمن) (فدخل بيت) (أخذه) (عائشة) (ملتجئاً) (فلم يقدر) (عليه) (أى امتنعوا أن يخرجوه من بيتها أعظا مالها) (وعند أبي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه من البيونية وثبت في الفرع وغيره) (فقال مروان ان هذا) (يعنى عبد الرحمن) (الذى أنزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدا ننى فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا) (أل أبا بكر) (شيأ من القرآن الا ان الله أنزل عذرى) (عن قصة أهل الافك) (وعند الاسماعيلى) (فقال عائشة كذبت والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية لوشئت أن أسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان في صلبه فالصحيح أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنهم أنزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لأن عبد الرحمن قد أسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفى عائشة أصح اسناداً ممن روى غيره وأولى بالقبول (باب قوله) (تعالى) (فلما رآه) (أى العذاب) (عارضاً) (صعباً) (عرض في أفق السماء) (والضمير عائدة الى السحاب) (كانه قيل فلما رآه السحاب عارضاً) (مستقبل أوديته) (صفة عارضاً واصله غير محضة فن ثم ساع أن يكون نعتاً للكرة) (قالوا هذا عارض ممطرنا) (صفة لعارض أيضاً) (بأيتنا باطارد وقد كانوا يعلمون محتاجين الى المطر) (قال الله تعالى) (أوهود عليه السلام) (بل هو ما استجلبته) (من العذاب حيث قلمت فأنتاجاً تعذنا ان كنت من الصادقين ثم بين ماهيته فقال) (ريح) (أى هوى ريح) (فيها عذاب أليم) (فما برحوا حتى كانت الريح تجيىء بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتى عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة ولهم قصور محكمة البناء بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعها كأنها جردة وهدمت القصور واصطف لها الأطولون الأشداء منهم فصرعهم وألق عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فمرت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عليه السلام قد جمع المؤمنين الى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير أبي ذر باب قوله وله قالوا هذا عارض الخ وقال بعد قوله أوديته من الآية (قال) (ولابى ذر وقال) (ابن عباس) (فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله) (عارض) (أى) (السحاب) (الذى يرى في ناحية السماء) (وسمى بذلك لانه يبدو في عرض السماء) * وبه قال (حدثنا أحمد

فقال عمر انشد انشدكم بالله الذي ياذنه تقوم السماء والارض انعلمون (٣٤١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا

صدقة قالوا نعم ثم اقبل على العباس وعلى فقال انشدكم بالله الذي ياذنه تقوم السماء والارض انعلمان ترك السلام والاعراض عند اللقاء وقوله في هذا الحديث فلم تكلمه يعني في هذا الامر اولاً لانه باضهالم تطلب منه حاجة ولا اضطررت الى لقائه فتكلمه ولم يبق له قط انهما التقيما فلم تسلم عليه ولا كلمته قال واما قول عمر رخصتني تكلماني وكلمتك واحدة جئت يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها فيه اشكال مع اعلام أبي بكر لهم قبل هذا الحديث وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث وجوابه ان كل واحد انما طلب القيام رحدة على ذلك ويحتج هذا بقربه بالعمومة وذلك بقرب امرأته بالبنوة وليس المراد انهما طلبا ما علمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنعهما منه أبو بكر ومن لهم ادليل المنع واعترفاً بذلك قال العلماء وفي هذا الحديث انه ينبغي أن يولي امرئ كل قبلته سيدهم وتفرغ اليه مصلحتهم لانه اعرف بهم وأرفق بهم وأبعد من ان يأنفوا من الانقياد له ولهذا قال الله تعالى فابعدوا حكماء أهله وحكام أهلها وفيه جواز ذهاب الرجل باسمه من غير كنية وفيه جواز احتجاب المتولي في وقت الحاجة لطعامه أو وضوئه أو نحو ذلك وفيه جواز قبول خبر الواحد وفيه استشهاد الامام على ما يقوله بخضرة الخمين العبدولي لقوى حجته في اقامة الحق وقمع الخصم والله أعلم (قوله فقال عمر رضي الله عنه انشدكم أي اصبروا أمهلاً (قوله انشدكم بالله)

ابن عيسى) كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى الغبري أبي ذر وقال الكرماني انه أحد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول أبي علي بن السكن حيث قال هو أحد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو أحد ابن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحماكم أبو عبد الله هو أحد بن صالح أو أحد بن عيسى لا يخلو أن يكون واحداً منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئاً ومن زعم انه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على أحد بن صالح أو أحد بن عيسى وقد عين أبو ذر في روايته انه ابن عيسى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث (ان أبا النضر) سالم المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) ضد المين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهواة) تحريك الهاء جمع لهواة وهي اللحماء المعلقة في أعلى الخنك (انما كان يتبسّم قالت وكان اذا رأى غيماً أو ريحاً عرف) بضم العين وكسر الراء مبنياً للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح تبلى الجبين واذا حزن اريد الوجه فغيرت عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لانه ثمّ رآه قالت يا رسول الله الناس ولغير أبي ذر ان الناس (اذا رآوا الغيم فرحوا) به رجاء أن يكون فيه المطر وأرا إذا رأته عرف في وجهه الكراهية فقال يا عائشة ما يومني) يواسا كنة ونون مشددة ولا يذربونني بنونين (أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح) هم عاد قوم عود حيث اهلكوا بريح صرصر (وقد رأى قوم العذاب فقالوا لهذا عارض مطرنا) قد اقرر ان النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهراً آية الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد أجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة انما تطرّد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فان كان هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء الهوفي الارض اله فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقاً لمعمل عاد اقومان قوم بالاحقاف أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم اه ويؤيد قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى فانه يشعر بأن ثم عاداً أخرى وعند الامام أحمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت اشكو الالهة بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بالبردة فاذا بجوز من بني عقيم منقطع بها فقلت لي يا عبد الله اني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبلغني اليه قال فقلت ما قانت المدينة فاذا المسجد غاص بأهله الحديث وفيه فقلت أعوذ بالله ورسوله ان أكون كواقد عاد قال وما واقد عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن يستعظمه قلت ان عاد انحطوا فبعثوا واقداهم يقال له قيل فليرعوا به بن بكر فقام عنده شهر يسقيه الخمر وتغنيه جاريان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم أجد الى مريض فأدويه ولا الى أسير فأقديه اللهم اسق عاداً ما كنت تسقيه فمرت به صحبات سود فنودي منها اختر فأومأ الى صحابة منها سوداً فنودي منها خذها رما دماً لا تبقي من عاد أحداً رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصراً وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخير لذكر مكة فيه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الادب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الادب

• (الذين كفروا) •

مدنية وقيل مكية وآيات سبع أو ثمان وثلاثون آية ولا يذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضاً سورة القتال * (أوزارها) في قوله أي أسألكم بالله مأخوذ من التشديد وهو رفع الصوت يقال أنشدك أنشدك بالشدة (قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه (٣٤٣) صدقة قالنا نعم فقال عمران الله جل وعز كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخاصة لم يخص بها أحد غيره
قال ما أقام الله على رسوله من أهل
القرى قلته وللرسول ما أدرى هل
قرأ الآية التي قبلها أم لا قال فقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم
أموال بني النضير فوالله ما استأثر
عليكم ولا أخذ هادونكم حتى بقي
هذا المال فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم
يجعل ما بقي أسوة المال ثم قال
أنشدكم كما بالله الذي بأذنه تقوم
السماء والأرض أتعلون ذلك قالوا
نعم ثم نشد عباسا وعليه بمنل ما نشد
به القوم أتعلمان ذلك قالنا نعم قال
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحسبنا ما طلب
ميراثك من ابن أخيك وبطاب هذا
ميراث امرأته من أبيها فقال أبو
بكر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نورث ما تركنا صدقة قرأتمناه
كاذبا أنما نأخذ ما رخص الله يعلم أنه
لصادق بار راشد تابع للعق ثم توفي
أبو بكر وأولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولي أبي بكر فأتى
هو برفع صدقه وما معنى الذي أي
الذي تركناه فهو صدقة وقد ذكر
مسلم بعد حديث يحيى بن يحيى عن
مالك من حديث عائشة زفعتها
لا نورث ما تركناه فهو صدقة وإنما
نهت على هذا لأن بعض جهلة
الشيعة يحقونه قال العلماء والحكمة
في أن الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم لا نورثون أنه لا يؤمن أن
يكون في الورثة من تنهى موته
فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في
الدنيا الوارثهم فيهلك الطمان ينقر
الناس عنهم (قوله ان الله كان خص

تعالى فاما من بعده وما أفاده حتى تضع الحرب أوزارها أي (آثارها) أو آلائها وأدقها وهو
من مجاز الحذف أي حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكسبية
(حتى لا يبقى الاسلام) أو مسلم والمعنى حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب
أو الشدة وللمن والفداء وللمجموع يعني ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع
المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى وأسسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بان
كان يقول حتى تضع أمة الحرب أوزارها يضعوا السلطة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل
خصومتى ما انفصلت ولكن * تركتها في هذه الايام

* (عرفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي (بينها) لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم
كل واحد منهم منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طمى بها لهم من العرف وهو طيب
الرائحة * (وقال مجاهد) مما وصلة الطبري (مولى الذين آمنوا) أي (وليهم) وسقط هذا
لا يذره (عزم الامر) قاله مجاهد فيما وصلة الطبري (جد الامر) ولا يذره فاذا عزم الامر
أي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله * قد جدت الحرب جدوا * وعلى حذف
مضاف اي عزم أهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خافوا وتحلفوا (فلا تموا)
أي (لا تضعفوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال * (وقال ابن عباس)
فيما وصلة ابن أبي حاتم (أضعافهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن
يخرج الله أضعافهم أي (حسدكم) بالخاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم * (أسن) في قوله فيها
أنهم امن ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لا يذره * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله
تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التثنية ويعقوب بفتح التاء وسكون
الذوق وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب غير أي ذره * وبه قال (حدثنا خالد بن محمد)
بفتح الميم واللام بينهما ماء معجمة ساكنة الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني)
بالافراد (معنوية بن أبي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونانية بفتحها مشددة
بعد هاء المهملة اسمه عبد الرحمن ابن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) ٤٠٠ (سعيد)
ابن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال خلق الله خلقا فلما
فرغ منه) أي قضاه وأتمه وأخو ذلك ما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى ان يشغله
شان عن شان (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت (فاخذت بحق الرحمن) بفتح الحاء المهملة وفي
اليونانية بكسر هاء وكذا في الفرع مصححة وكشط فوقها وعند الطبري بحق الرحمن بالثنية
والحق والازار والخصر ومثدا لار قال المصنف ما كان من عادة المستجير ان يأخذ بذيل
المستجارية أو بطرف ردائه وازار ورعا أخذ بحق وازار به اللغة في الاستجارة فكانه يشير به الى
أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك
عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منزع من
أمر وتوجهة للمشبه بالمعقول وذلك انه شبهه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة
والذب عنها من الطبيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجارية وحق وازاره ثم أدخل صورة حال
المشبه في جنس المشبهة واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبهة من اللفاظ
بدلائل قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبهه الرحم بانسان مستجير عن محبته
ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التمثيلية ما هو لازم المشبه به من القيام
ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رثت الاستعارة بأخذ الحق والقول وقوله بحق الرحمن

كاذبا آثمًا غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق قوليت اثم جثني (٣٤٣) أنت وهذا أنتما جميع وأمر كل واحد فقلتم

استمارة أخرى مثلها وسط قوله بحجة والرحن في رواية أي ذكر كافي القصر وأصله وقال في الفتح
حذف اللام كثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحجة والرحن وقال القاسبي أي
أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل أن يكون
على حذف أي قام ملك فتسكلم على اسانها أو على طريق ضرب المثل والاستمارة والمراد تعظيم
شأنهم وفضيلة واصلها وانما فاطمها وتنشئة حقوق المروية عند الطبري للتاكيد لان الاختذابيين
أكدوا الاستجارة من الاخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (لهم) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي
اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذف ألفها ووقف عليها اسم السكت
والشائع أن لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول أبي
ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولا هلهاضحيج كضحيج الحجج فقلت مه فقلوا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم اه فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار
الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (فالت هذا مقام العائد) بالذال المعجمة أي قهأ
هذا اقيام المستجير (بك من القطيعة) وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحد انهارت كام بلسان طلق
ذاق (قال) تعالى (ألا) بالتحذيف (ترضين ان أصل من وصلك) بأن أنعطف عليه وأرجعه لطفها
وفضلا (واقطع من قطعك) فلا أرجه (فالت بلي يارب) أي رضيت (قال) تعالى (فذلن) بكسر
الكاف اشارة الى قوله لا ترضين الخ زادا لاسماعيل لك (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أقرؤا ان
شئتم فهل عسيتم) أي فهل يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام الناس وتأمرهم عليهم أو أعرضتم عن
القرآن وفارقتم أحكامه (ان تفسدوا في الارض) بالعصية والبغي وسفك الدماء (وتقطعوا
أرحامكم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في
التفسير * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بن محمد بن حمزة بن معصب بن الزبير بن العوام أبو
اسحق الأسدي الزبيري المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة (عن
معاوية) بن أبي هريرة السابق قريبا أنه (قال حدثني) بالافراد (عن أبي الخطاب) بضم الخاء المهملة
وبجودتين بينهما ألف (سعيد بن يسار) بالسین المهملة ضد المين (عن أبي هريرة هذا) الحديث
السابق (ثم) قال أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) * وبه
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (بشر بن محمد) السجستاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال) (أخبرنا) ولغير أبي ذر حدثنا (معاوية بن أبي المزد) باللام وكسر الراء وفي
اليونينية بقضها (بهذا) الحديث استادا ومثنا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم) ومراد المؤلف باراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بأن الذي وقفه سليمان بن بلال
على أبي هريرة حيث قال قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل وابن المبارك
وكذا رفعه الاسماعيل من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك أيضا قال الامام النووي رحمه
الله لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجله وقطيعتها معصية والصله درجات بعضها أرفع من
بعض وأدناها صلته بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة اه وفي حديث
أبي بكره مرفوعا من ذنب أخرى أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يندخل لصاحبه في الآخرة
من البغي وقطيعه الرحم رواه أحمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النساء في الاجل
والزاد في الرزق فليصل رحمه * (أسن) أي (متغير) وسبق هذا قريبا

(سورة الفتح) *

مدينة نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة ست من الهجرة وآياتها تسع

ادفعها السناقلة ان شئتم دفعتم
اليكم على ان عليكم عهد الله ان
تعملوا فيها بالذي كان يعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخذتموها
بذلك قال كذلك قالنا ثم
جئتماني لا أقضي بينكم ولا والله
لا أقضي بينكم بغير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزت عن افرادها الى
* حدثنا الحق ومحمد بن رافع
وعبد بن حيد قال ابن رافع حدثنا
وقال الآخر ان أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري عن مالك
ابن أنس بن الحسدان قال أرسل
الى عمر بن الخطاب فقال انه قد
حضر أهل أبيات من قومك بنحو
حديث مالك غير أن فيه فكان
ينفق على أهل منته سنة وربع قال
معمر يحبس قوت أهل منته سنة ثم
يجعل ما بقي منه يجعل مال الله تعالى
* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة انها قالت ان أرواح
النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن
ان يغش عثمان بن عفان الى أبي
بكر فبأسأله ميراثهم من النبي صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة لهن
اليس قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نورث ما ترك كفافهو
صدقة * وحدثني محمد بن رافع
أخبرنا يحيى بن حذالث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة انها أخبرته ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسلت الى أبي بكر الصديق تسأله
ميراثهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفذل
وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كفافهو صدقة

من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي (٣٤٤) كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل رسول

وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر * (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه (نورا) في قوله تعالى وظننم ظن السوء كنتم قوم ابوراى (ها السكين) والبور الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا مصدرا أخبر به عن الجمع كقوله يارسول الله ان لسانى * راتق ما فتقت اذا أنا بور

ولذلك يستوى فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل أن يكون جمع بترك الحائز وحول في المقتل وبازل وبرزل في الصحيح وسقط هذا لغير أبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي (السحنة) بفتح السين المهملة في الميوننية وهي في الفرع كذلك مصلحة وتحت السين كسط وبذلك ضبطه ابن السكنا والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجرم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد أثبتته الكسائي والشراف وهي لين البشرية والنعمة ولا يذعن المستقلى والكشهمي في السجدة وكذا في رواية القابسي أى أثر السجدة في الوجه لكن في التمام هذا مع قوله من أثر السجود قل لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفى عنه نورا يباض في وجوههم يوم القيامة وعن عطاء بن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أى ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متعبدين فن توجه الى الله بكلية لا بد أن يظهر في وجهه نور تهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدون باطنهم على ظاهريهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجى أو حبشى قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رأيتهم حسببتهم مرضى وماهم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المعقر فيما وصله على بن المدينى عن جريح عنه (عن مجاهد) هو (التواضع) وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن جيد قلت ما كنت أراه الا هذا الاثر الذى في الوجه فقال رعا كان بين عيسى من هو أقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للعسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث حذوب بن سفيان الجيلي عند الطبراني مر فوعا ما أسرا أحد سريرة الا ألبسه الله رداها ان خيرا خيرا وان شرافته * (شطاء) في قوله كزرع آخر ج شطاء أى (فراخه) يقال أشط الزرع اذا فزخ وهل يختص ذلك بالخطبة فقط أو بها وبالشعر فقط ولا يختص خلاف مشهور قال

آخر ج الشطاء على وجه الاثرى * ومن الاشجار أفنان الثمر

(فاستغلاظ) أى (علاظ) بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذرع غلاظ أى قوى * (سوقه) من قوله تعالى فاستوى على سوقه (الساق حامل الشجرة) وبالجار متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالا أى كأنه على سوقه أى قائما عليها * (ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أى الفاسد كما يقال رجل صدق أى صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزنجشري وتحققه أن السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء من اجسه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ماساء فقد فسد وكل مافسد ساء غير أن أحدهما كثيرا في الاستعمال في المعاني والآخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كان وسقط لا يذرع لفظ يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعنى حاق بهم العذاب بحيث لا ينجون منه ومنهم وضع السين أبو عمرو وابن كثير فعنى المقتوح الفساد والرداءة والضم الهزيمة والبلاء أو المضموم

الله صلى الله عليه وسلم فابى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك قال فهاجرة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنهما زوجها على ابن أبى طالب لاسيلا ولم يؤذن بها أبى بكر وصلى عليها على وكان اعلى من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر

ذكر القاضي في معنى هذا احتمالين أحدهما تحليل الغنيمه لولامته والثاني تخصيصه بالثأر اما كاه أو بعضه كما سبق من اختلاف العلماء قال وهذا الثاني أظهر لاستشهاد عر رضى الله عنه على هذا الآية (قوله فهاجرة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) أما هجرانها فسبق تأويله وأما كونها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فهو الصحيح المشهور وقيل ثمانية أشهر وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا توفيت لثلاث مضي من شهر رمضان سنة احدى عشرة (قوله ان عليا دفن فاطمة رضى الله عنه - ما ليلا) فيه جواز الدفن ليلا وهو مجمع عليه لكن النهار أفضل اذا لم يكن عذر (قوله وكان اعلى من الناس وجهة حياة فاطمة رضى الله عنها فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته رضى الله عنه ولم يكن بايع تلك الاشهر) أما تأخر على رضى الله عنه عن البيعة فقد ذكره على في هذا الحديث واعتذر واعتذر أبو بكر رضى الله عنه أيضا ومع هذا افتأخره ليس بقادر في البيعة ولا فيه أما البيعة فقد اتفق العلماء على انه لا يشترط اجتماع

العذاب

فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا ياتنا من أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب (٣٤٥) فقال عمر لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدا

مبايعة كل الناس ولا كل أهل
الحل والعقد وانما يشترط مبايعة
من تيسر اجتماعهم من العلماء
والرؤساء وجوه الناس وأما عدم
القدح فيه فلا لأنه لا يجب على كل
واحد أن يأتي إلى الامام فيضع يده
في يده ويبايعه وانما يلزمه إذا عقد
أهل الحل والعقد لامام الانقاد له
وان لا يظهر خلافا ولا يشق العصا
وهكذا كان شأن علي رضي الله
عنه في تلك المدة التي قبل بيعته فانه
لم يظهر على أبي بكر خلافا ولا شق
العصا ولكنه تأخر عن الحضور
عنده للذر المذكور في الحديث
ولم يكن انعقاد البيعة وانما هما
متوقفا على حضوره فلم يجب عليه
الحضور لذلك ولا غيره فلما لم يجب
لم يحضر وما نقل عنه قدح في البيعة
ولا مخالفة ولكن بقي في نفسه عتب
فتأخر حضوره إلى أن زال العتب
وكان سبب العتب أنه مع وجاهته
وفضيلته في نفسه في كل شيء وقربه
من النبي صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك رأى أنه لا يستبد بأمر إلا
بحشورته وحضوره وكان عذرا في
بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله
عنهم وأصحابهم رؤا والمبادرة
بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين
وخافوا من تأخيرها حصول
خلاف ونزاع تترتب عليه مفسد
عظيمة ولهذا أخر وادفن النبي صلى
الله عليه وسلم حتى عقدوا البيعة
لكونها كانت أهم الأمور ولئلا يقع
نزاع في سدقته أو كفته أو غسله أو
الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم
من يفصل الأمور فرأوا تصدق
البيعة أهم الأشياء والله أعلم (قوله
فأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه أن
اتنا ولا ياتنا من أحد كراهية

العذاب والضرر والمفتوح الذم * (يعزروه) أي (ينصروه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو
بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسجوه رجوعا إلى المؤمنين والمؤمنات والباقيون بالخطاب
استنادا إلى المخاطبين والظاهر أن الضمائر عائدة إلى الله وتقرى بها يجعل بعضها للرسول قول
للضخالة (شطاء) هو (شطوا السبل) ولا يذر شطا بالالف بدل الواو صورة الهمزة (تنبت) بضم
أوله وكسر ثالثة من النبات (الحبة) الواحدة (عشر) من السنايل (أو ثمانية) ولا يذر ثمانية
باسقاط الالف (وسبع) قال تعالى كمثل حبة أنبت سبع سنابل (فيقوى بعضه بعضا) فذلك
قوله تعالى فأزره (قواه) وأمانه (ولو كانت واحدة لم تقم على ساقي وهو) أي ما ذكر (مثل
ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم أذخر) على كفار مكة (وحده) يدعوهم إلى الله وأما خروج
من بيته وحده حين اجتمع الكفار على أذاه (ثم قواه) عز وجل (بأصحابه) المهاجرين والانصار
(كقوى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضم ثالثة وضم ثم كسر (منها) وقال غيره ومثل ضربه
الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال
قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى أنا فتخالفنا فهاهنا (الأكثرون
على أنه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشف وفي ذلك من
الفخامة والدلالة على علو شأن الخمر ما لا يخفى اه قال الطيبي لأن هذا الأسلوب انما يتركب
في أمر يعظم مثله ويعز الوصول إليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى أكثر
أحوال القيامة واردة على هذا المنهج لأن فتح مكة من أمهات الفتوح وبدخل الناس في دين
الله أنفوا أجابوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتأهب للمسير إلى دار القربى وقال
مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن
أسلم) العدوي المدني مولى عمر (عن أبيه) أسلم الخضر المتوفى سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة
وما تيسر من زاد البرار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني
وظاهر قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى أسلم لم يدركه
هذه القصة لكن قوله في أثناء الحديث فقال عمر فركت بعيري الخ يقضى بأنه سمعه من عمر
ويؤيده نص صحيح رواية البرازي بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسير معه ليلا
فسأله عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب لابي ذر (عن نبي) فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) لا شغلها بما كان من نزول الوحي (ثم سأله) عمر (فلم يجبه) عليه الصلاة والسلام
(ثم سأله فلم يجبه) تكرير السؤال لئلا يحتمل أنه خشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه
(فقال عمر بن الخطاب ثكأت) بفتح المثناة وكسر الكاف أي فقدت (أم عمر) عرد على نفسه
بسبب ما وقع منه من الاحساس وقال ابن الأثير دعا على نفسه بالموت والموت يتم كل أحد فاذن الدعاء
كلادعاء ولا يذر عن الكشميهني ثكأت أم عمر (نزرت) بزاي مفتوحة مخففة وتشقل فراء
ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات (كل ذلك
لا يجيبك قال) ولا يذر فقال (عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في
القرآن) بتشديد ياء في ولا يذر قرآن باسقاط آلة التعريف (فما تنبت) بفتح النون وكسر الهجاء
وبعد الموحدة الساكنة فوقية فالبث وما تعلق بشيء (أن سمعت صارخا) لم يسم (بصرخ ي

(٤٤) قسطاني (سابع) محضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر لابي بكر رضي الله عنه والله لا تدخل عليهم وحدا

فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي والله لا تبنيهم (٣٤٦) فدخل عليهم -م أبو بكر فتشبهده على بن أبي طالب ثم قال أنا لا أدعرفنا

بأب بكر فضيلتك وما أعطاك الله
ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله
اليك ولكنك اسلمت يدك علينا
بالأمر وكأفحن نرى لنا حق القرائتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يكلمهم أبابكر حتى فاضت
عينها آبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال
والذي نفسي بيده لقراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي
أن أصل من قرأ بي وأما الذي شجر
بيني وبينكم من هذه الأموال فاني
لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا
أما كراهتهم لم يحضر عرفاء علما من
شدته وصده بما ينظر له خافوا
أن يتصرفوا بي بكر رضى الله عنه
فيسكنهم بكلام يوحش قلوبهم على
أبي بكر وكانت قلوبهم قد طابت
عليه وانشرح له خافوا أن
يكون حضور عمر رضى الله عنه
سببا لتغيرها وأما قول عمر لا تدخل
عليهم -م وحده فنعناه أنه خاف أن
يغلظوا عليه في المعاتبة ويحملهم
على الاكثر من ذلك لين أبي بكر
رضي الله عنه وصبرهم عن الجواب
عن نفسه ورعبا رأى من كلامهم
ما غير قلبه فمترتب على ذلك مفسدة
خاصة أو عامة وإذا حضر عمر
امتنعوا من ذلك وأما كون عمر
حلفا أن لا يدخل عليهم -م أبو بكر
وحده فخشه أبو بكر ودخل وحده
ففيه دليل على أن أبا بكر القسم إنما
يؤمر به الإنسان إذا أمكن احتمال
بلا مشقة ولا تكون فيه مفسدة
وعلى هذا يحمل الحديث بإبرار
القسم (قوله ولم تنفس عليك خيرا
ساقه الله اليك) هو بفتح الفاء يقال
نفست عليه بكسر الفاء أنفست
بفتحها أنفاسته وهو قريب من معنى
الحسد (قوله وأما الذي شجر بيني

وقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت عليه فقال)
أى بعد أن رد على السلام (لقد أنزلت على الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)
لما فهم من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتأكيد (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام
(أنا فتحنا لك فتحا مبينا) * وهذا الحديث أخرجه في المغازي * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي
بالأفراد (محمد بن بشار) (المعجمة المشددة بشارة العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد
ابن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)
في قوله تعالى (أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال) هو (الحديبية) أى الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار
ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه قال الزهري فيما ذكره في الباب لم يكن فتح أعظم من صلح
الحديبية وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فمكّن الاسلام في قلوبهم وأسلم
في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدى
الأزدى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المضموه
والراء المشددة المزنى أبو ياس البصرى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء
المشددة البصرى أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها) أى
ردّ صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مررات وهو
محمول على أشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى عند قوله
باب حسن الصوت بالقراءة (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لوسنت أن أحكي لكم
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لمعت) * وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح (باب)
بالتسوية (قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى جميع ما فرط منك مما يصح أن
تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزنجشري فان قلت كيف جعل
فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عد من الأمور الأربعة وهي
المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنالك فتح
مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين وأعراض العاجل والآجل ويجوز أن
يكون فتح مكة من حيث أنه جهاد لعدو سبب للمغفرة والثواب اه قال السمين وهذا الذى قاله
مخالف نظاهر الآية فان اللام داخله على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان
ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية أى أن
الله فتح لك لئلي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الضرورة وهو كلام ما ش على الظاهر
(ويتم نعمته عليك) بأعلاء الدين وإخلاؤه الأرض عن معانيدك (ويهديك صراطا مستقيما) بما
يشعره لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ
وقال بعد ليغفر لك الله الآية * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا ابن
عبيدة) سفيان قال (حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة
والقاف (انه سمع المغيرة) هو ابن شعبه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل (حتى
تورمت قدماء) بتشديد الراء من طول القيام (فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أى أترك قيايى وتمجدي لما غفر لي فلا (أكون عبدا
شكورا) يعنى غفران الله أبى سبب لان أقوم وأتمجد بشكره فكيف أتركه * وهذا الحديث
سبق في صلاة الليل * وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يدرى حديثي بالأفراد حسن (بن عبد العزيز)
ابن الوزير الجذاحي قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافرى قال (أخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها الاصنعة فقال علي (٣٤٧) لا يكر موعظك العشرة للبيعة فلما صلى

أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر فشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد على ابن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع فحاسة على أبي بكر ولا انكار للذي فضله الله عز وجل به ولكننا كنا نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الامر المعروف حدثنا ابن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الاخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذلك وهما من خير فقال لهما أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمنزل معنى حديث عقيل عن الزهري غير انه قال ثم قام علي فعضم من حق أبي بكرود كفضيلته وسابقتة ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس إلى علي فقالوا أصبت وأحسن فكان الناس قريبا إلى علي حين قارب الامر المعروف

الاختلاف والمنازعة وقوله لم آل أي لم أقصر (قوله فقال علي لا يكر رضي الله عنهما موعظك العشرة للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر) هو بكسر القاف يقال رقى برقى كسلم يعلم والعشيرة والعشي بخذف الهاء

والواو بينهما تحسية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة انه (سمع عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أي يتعبد (حتى تنهط) تنهط (قدماء) من كثرة القيام (فقات) له (عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك) ولا يذرع عن الجوى والمسلمي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون عبد اشكورا) تخصيص العبد بالذكورية اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست بالالعبادة والعبادة عين الشكر (فلما كثر لجه) بضم المثناة وأبكر الداودي لفظة لجه وقال المحفوظ بدن أي كبر فكان الراوي تأوله على كثرة الهم اه وقال ابن الجوزي أحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه كثر لجه وانما هو بدن تبدينا سن اه وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل أن يكون معنى قوله نقل أي نقل عليه جل لجه وان كان قليلا لدخوله في السن (صلى جالس) فاذا أراد أن يركع قام فقرأ زاد في رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المؤلف في آخر أبواب التفسير نحو ما من ثلاثين آية أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعدا أجيب بالجل على حاله الاولى قبل أن يدخل في السن جمع بين الحديثين (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (انا أرسلناك شاهدا) على أمته كما يما يفعلون (ومبشرا) لمن أجابك بالثواب (ونذيرا) مخوفان عصال بالعذاب وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله) زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسleme وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله بن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالمصري إلى ما روياه أولى ومسleme هو القعني قال (حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة) دينار الماجشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني (عن عطاء بن يسار) بالسین المهمله التخفيف (عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان هذه الآية التي في القرآن يأبها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يأبها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) بكسر الحاء المهمله وبعد الراء الساكنة زاي محجمة أي حصنا (للأمة) وهم العرب لان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل) أي على الله (ليس بفظ) بالظاء المحجمة أي ليس بسبي الخلق (ولا غلظ) بالمججمة أيضا ولا قاسى القلب ولا ينافي قوله واغظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ (ولا صخاب) بالسین المهمله والخاء المحجمة المشددة أي لا صياح (بالاسواق) ويقال صخاب بالصاد وهي أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن يعفوا ويصفح) ما لم تنتهك حرمان الله (وان يقبضه حتى) ولغير أبي ذر وان يقبضه الله حتى (يقبض به الملة العوجاء) ملة الكفر فينبى الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها) بكلمة التوحيد (اعينا عينا) عن الحق وفي رواية القاسبي أعين عني بالاضافة (وإذا ناصما) عن استماع الحق (وقلوبا غلظا) جمع أغلظ أي مغطى ومغشى * وهذا الحديث سبق في أوائل البیع (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة واللبات (في قلوب المؤمنين) تحقيقا للصحة والاكثر على أن هذه السكينة غير التي في البقرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى)

هو من زوال الشمس ومنه الحديث صلى إحدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر وفي هذا الحديث بيان صحة خلافة أبي بكر وانعقاد

يعقوب بن ابراهيم حديثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه فقال لها أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قال وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقة بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال است تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعلمت به ابني أخشى ان تركت شيئاً من أمره ان أزيغ فأما صدقة بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليهما علي وأما خير وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقه وقته التي تعرفه وتوابعه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما علي ذلك إلى اليوم

الاجماع عليها (قوله كانتا لحقه وقته التي تعرفه وتوابعه) معناه ما بطراً عليه من الحقوق الواجبة والمندوبة ويقال عروته واعتريته وعمرته واعتريته اذا أتيتك تطلب منه حاجة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد دفنة نسائي وموتة عالمي فهو صدقة) قال العلماء هذا التقييد بالدينار هو من باب التنبيه به على ما سواه كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة

بضم العين مصغراً ابن ابي ابي الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السيمى (عن) جده (أبي اسحق عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه قال بينما بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد بن حضير (يقراً) أي سورة الكهف كما عند الموائ في فضلها وعنده أيضاً في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقراً من الليل سورة البقرة وهذا ظاهراً التعدد وقد وقع نحو من هذه الشائبات بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة (وقرأ له من بوط) ولا يذمر بوط (في الدار جعل) الفرس (ينقر) بنون وفاء مكسورة وراهم ملة (أخرج الرجل) ليزي ما ينقر فرسه (فمنظر قلم ريشاً وجعل) الفرس (ينقر فلما أصبح) الرجل (ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ثلاث) أي التي نفرت منها الفرس (السكينة) قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن أنس لعينها شاع وقال الراغب ثلاث يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار انها شائ من الخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة (تنزل بالقرآن) أي بسببه ولا حله قال التور بشق وظاهر هذه الامثال للعباد من باب التأييد الا اله يؤيد به المؤمن فيزداد يقيناً ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها (باب قوله) عز وجل (اذ يبايعونك تحت الشجرة) متعلق بيبايعونك أو بعد حذف على انه حال من المنعول وكان عليه الصلاة والسلام جالساً تحتها وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حديثنا قتيبة بن سعيد) البغلاتي قال (حديثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ماله (قال كانوا بالحديثة) بخفيف الياء وتشديدها الغتان وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق يشقون وأهل الحجاز يخففون (ألقاوا ربعة مائة) وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي أربع عشرة مائة وعنه أيضاً من طريق زهير عند المؤلف أيضاً ألقاوا ربعة مائة أو أكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن أبي أوفى كان أصحاب الشجرة ألقاوا ثلثمائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألقاوا خمسمائة جبر الكسرو ومن قال ألقاوا ربعة مائة ألقاها وأما قول ابن أبي أوفى ألقاوا ثلثمائة فيحمل على ما طلع هو عليه وأطلع غيره على زيادته لم يطلع هو عليه او الزيادة من الثقة مقبولة • وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي • وبه قال (حديثنا علي بن عبد الله) هو المديني ولا يذمر عن المستقلى على بن سلة وهو اللقي بلام وموحدة مقفوحة تين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكللابي ولا يذمر بالاول قال (حديثنا شاذبية) بفتح المجهمة والموحدة تين الخففتين بينهما ألف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو والمداثني قال (حديثنا شاذبية) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه (قال سمعت عقبه بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف فنون الأزدي البصري (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المجهمة والفاء المشددة (المنزى) بالميم المضمومة والزاي المنبوحة والنون المكسورة (عن) لغير أبي ذر اني عن (شهادة الشجرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) بفتح الخاء المجهمة وسكون الذال المجهمة وبالفاء وهو الرمي بالخصي من الاصبعين (وعن عقبه بن صهبان) بالهمزة السابقة انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولا يذمر مغفل (المنزى في البول في المغفل) بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد أبو ذر عن الجوى والاصلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجه هر فوعا عن أبي أن يبول الرجل في مستحبه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أورد المؤلف

الخامس عشر عيسى عليه السلام وقومه وارثه صلى الله عليه وسلم غير تمكن (٣٤٩) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا يقتسمون

شيئا لاني لا اورث هذا هو الصحيح المشهور من مذهب العلماء في معنى الحديث وبه قال جاهلهم وحكي القاضي عياض عن ابن عليه وبعض اهل البصرة انهم قالوا انما لم يورث لان الله تعالى خصه أن يجعل ماله كله صدقة والصواب الاول وهو الذي يتضمنه سياق الحديث ثم ان جمهور العلماء على أن جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يورثون وحكي القاضي عن الحسن البصري انه قال عدم الارث منهم مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى عن زكريا يرثي ويرث من آل يعقوب وزعم ان المراد وراثته المال وقال ولو اراد وراثته النبوة لم يقل واني خفت الموالي من ورائي الا يخاف الموالي على النبوة ولقوله تعالى وورث سليمان داود والصواب ما حكيناه عن الجمهور ان جميع الانبياء لا يورثون والمراد بقصة زكريا داود وراثته النبوة وليس المراد حقيقة الارث بل قيامة مقامه وحلوله مكانه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم وموثة عاملي فقيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لانه عامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته وأمام موثة نسائه صلى الله عليه وسلم فسبق بيان ما قرى به والله أعلم قال القاضي عياض رضي الله عنه في تفسيره صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذه الاحاديث قال صارت اليه بثلاثة حقوق أحدها ما وهب له صلى الله عليه وسلم وذلك وصية تخبرني

الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن صبان من ابن مغفل والرفوع الاول لقوله اني عن شهد الشجرة طابا بقية الترجمة وبه قال (حدثنا) ولغير أبي زرعة ثني بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي أبو عبد الله البصري من ولد بسر بن اوطاة وقول العيني كالمكراني البصري بالموحدة والمجزة سهو وانما هو بالمهملة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحالة) الاشجعي (رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة) لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق أخرى عن أبي قلابة ان ثابت بن الضحالة اخبره أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين أبو اسحق (السلمي) بضم السين وفتح اللام السمراري البخاري نسبة الى سمراري بفتح السين قرية من قرى بخاري قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال (حدثنا عبد العزيز بن سياه) بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة ألف فيها منقوبة فارسي معرب معناه الاسود (عن حبيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار المكوفي انه قال أتيت أبواوائل (بالهمزة شقيق بن ساة) (أسأله) لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية أحمد أتيت أبواوائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على دعوى الخوارج (فقال) كانوا بصقين) بكسر الصاد المهملة والناء المشددة موضع تقرب القرات كان به الواقعة بين علي ومعاوية (فقال رجل) هو عبد الله بن الكواء (لم تر الى الذين يدعون) بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء وضم العين (الى كتاب الله تعالى فقال على) تتم أنا ولي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكاب الله وعند النسائي بعد قوله بصقين فلما استخبر انقتل بأهل الشام قال عرو بن العاص لمعاوية أرسل المصنف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابي عليك فاتي به رجل فقال يئنا وبينكم كتاب الله فقال علي أنا ولي بذلك بيننا كتاب الله فبأته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ما تنتظر ل هؤلاء القوم الانتمى اليهم يسوقنا (فقال سهل بن حنيف) يضم الحاء وفتح النون (انهم وانفسكم) في هذا الرأي وانما قال ذلك لان كثير منهم أنكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق أريد بها باطل (فلقدر أيتنا) يريد رأيت أنفسنا (يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم و) بين (المشركين ولو زري) بنون المشركين مع غيره (فقالا لانا لينا) (فقال أسأله) بضم السين وفتح النون (علي الباطل أليس قتلنا في الحنة وقتلناهم في النار قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قال) عمر (فقم أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يي ذر عطي بالنون بدل الهمزة (الدنية) بكسر النون وتشديد التحتية أي الخصلة الدنية وهي المصالحات هذه الشروط الدالة على العجز (في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع) عمر حال كونه (متقيظا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين واذلال المشركين (فلم يصبر حتى جاء أبا بكر) رضي الله عنه عما (فقال يا أبا بكر أسأله) الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لاني ذر (ولن يضيعه الله أبدا فزلت سورة الفتح) ومما سهل بن حنيف بما ذكره انهم أرادوا يوم الحديبية أن يقتالوا ويخالفوا مادعوا اليه من الصلح ثم ظهر أن الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيحوا عما يناديها أجب اليه من التحكيم

اليهودي له عند اسلامه يوم أحد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما أعطاء الانصار من أرضهم وهو ما لا يبلغه الماء وكان هذا مكانه

* وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (٣٥٠) مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

(الحجرات)

مدنية وآبائهم ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (لا تقدموا) بضم أوله وكسر ثالثة أي (لا تقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على أسانه) ماشاء وقال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده البيهقي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والأصل لا تقدموا لحذف إحدى التامين وقال في المصابيح منعها لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأت على القراءة المشهورة أيضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله اه قال الامام غفر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتضات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة * (امتنع) في قوله تعالى أولئك الذين امتنع الله قلوبهم عن ما فهم هم لن يتفقهوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي أي (أخلص) من امتنع الذهب اذا ذابه وميزابريه من خبيثه * (تأبزو) ولابي ذر ولا تأبزو وأقال مجاهد فيما وصله الفريابي بضمه أي (لا يدعى) الرجل (بالكفر بعد الاسلام) وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فهو عن ذلك وزاد أبو ذر قبل قوله تأبزو باب بالتنوين وسقط لغيره * (بكتكم) قال مجاهد فيما وصله الفريابي أي (ينقصكم) من أجوركم (ألتنا) أي (نقصنا) وهذا الأخير من سورة الطور وذكره استطرادا * (لا ترفعوا) ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا (أصواتكم فوق صوت النبي الآية) أي اذا كلموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشى قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يحف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مبشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة فكيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرة مبين لتوقيره وتزويره * (تسعون) أي (تعملون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعتم أصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وأنت لا تشعرون إشارة الى أن الردة تفك من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتد كذب ذنباً لم يرتكبه في عمره تراه نادماً غاية الندامة خائفاً غاية الخوف فاذا ارتكبه مراراً قل خوفه وندامته ويصير عادة أعاذنا الله من سائر المكروهات * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان بن جبيل) بفتح التحتية والسسين المهملة المخففة وجبيل بفتح الجيم وكسر الميم (الخصي) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال (حدثنا نافع بن عمر) الجمعي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم مصغراً عبد الله أنه قال كذا الخبران) بفتح المعجمة ونسبته التحتية الفاعلان للغير الكثير (ابن يسلم) بكسر اللام وثابت أن قبل وحذف نون الرفع في الفرع وأصله نصب بأن ولابي ذر يملكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كذا الخبران يملكان به تني بحذف أن وثابت بنون الرفع لابي ذر وفي رواية يملكان بحذف النون نصب بتقدير أن قال وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يملكان ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (أبا بكر) نصب خبر كاد (وعمر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولابي ذر أبو بكر وعمر بالرفع فيهما (رفعوا أصواتهم ما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بنى قيس) سنة تسع وسأوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أحداً (فأشارا أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي (بالأقرع) واسمه فراس (بن حابس) بن جشمع) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي (وأشارا الآخر) هو أبو بكر (رجل آخر قال نافع)

وسلم قال لا يقتسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة * وحديثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي حديثنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد نحوه * وحديثنا ابن أبي خلف حديثنا زكريا بن عدى أخبرنا ابن مبارك عن يونس عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة * وحديثنا يحيى بن يحيى وأبو كامل فضيل بن حسين كلاهما عن سليم قال يحيى أخبرنا سليم بن أخضر عن عبيد الله بن عمر حديثنا نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الثاني حقه من النبي من أرض بنى النضير حين أجلاهم كانت له خاصة لأنهم لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركب وأما مقولات بنى النضير فحملوا منها ما حملته الأبل غير السلاح كما صلحهم ثم قسم صلى الله عليه وسلم الباقي بين المسلمين وكانت الأرض لنفسه ويخرجها في نواب المسلمين وكذلك نصف أرض فدل صلح أهلها بعد فتح خيبر على نصف أرضها وكان خالصاً له وكذلك ثلث أرض وادي القرى أخذته في الصلح حين صلح أهلها اليهود وكذلك حصان من حصون خيبر وهما الوطيج والسلام أخذهما صلحاً الثالث سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا حق فيها لاحد غيره لكنه صلى الله عليه وسلم كان لا يستأثر به ابل ينفقها على اهله والمسلمين والله صلح العامة وكل هذه صدقات محرقات التملك بعده والله أعلم * (باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين) * (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قسم في النفل للفرس سهمين والرجل سهما * وحدثناه ابن غير حدثنا أبي حدثنا (٣٥١) عبيد الله هذا الاسناد مثله ولم يذكر في النفل

قسم في النفل للفرس سهمين والرجل سهما * هكذا هو في أكثر الروايات للفرس سهمين والرجل سهما وفي بعضها للفرس سهمين والرجل سهما بالالف في الرجل وفي بعضها للفرس سهمين والمراد بالنفل هنا الغنمة وأطلق عليها اسم النفل لكونها تسمى نفلانة فان النفل في اللغة الزيادة والعطية وهذه عطية من الله تعالى فانها أحلت لهذه الأمة دون غيرها واختلف العلماء في سهم الفارس والرجل من الغنمة فقال الجمهور يكون للرجل سهم واحد ولل فارس ثلاثة أسهم سهمان بسبب فرسه وسهم بسبب نفسه من قال بهذا ابن عباس ومجاهد والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز ومالك والأوزاعي والثوري والشافعي وأبو يوسف ومحمد وأحمد وإسحق وأبو عبيد وابن جرير وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وقال أبو حنيفة رضي الله عنه للفارس سهمان فقط سهم لها وسهم له قالوا ولم يقل بقوله هذا أحد الأمازيغ ما روى عن علي وأبي موسى وحجة الجمهور هذا الحديث وهو صحيح على رواية من روى للفرس سهمين والرجل سهما بغير ألف في الرجل وهي رواية الأكثرين ومن روى للرجل روايته محتملة فيتعين جملها على موافقة الأولى جمعاً بين الروايتين قال أصحابنا وغيرهم ويرفع هذا الاحتمال ما ورد مفسراً في غير هذه الرواية في حديث ابن عمر هذا من رواية أبي معاوية وعبد الله بن غير وأبي أمامة وغيرهم بأسنادهم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسهم لرجل

الجمعي (لا أحفظ اسمه) في الباب التالي انه القعتا عن بن معبد بن زرارة (فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما) ما أردت الا خلافي) بتشديد اللام بعد همزة مكسورة أي ليس مقصودك الا مخالفة قولي ولا بني ذر عن الكشي يني في الفرع كاصله ونسبها الحافظ بن حجر لحكاية السفاقي ما أردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استنهامية أي أي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي (قال) ولا بني ذر قال أي عمر (ما أردت خلافتك فارتفعت اصواتهم ما في ذلك فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الا بآية قال) ولا بني ذر قال (ابن الزبير) عبد الله (فما كان عمر) رضي الله عنه (يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه) وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بمحدث يحدثه كان في السرار لم يسمعه حتى يستفهمه (ولم يذكر ذلك) عبد الله بن الزبير (عن أبيه) يريد جده لأمه أسماء (يعني أبا بكر) الصديق واطلاق الأب على الجدم مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسل لكن في آخره انه جله عن عبد الله بن الزبير وفي الباب اللاحق التصريح بذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أروهر بن سعد) بسكون العين البصري الباهلي قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله بن عون بن أربطان (قال أنبأني) بالافراد (موسى بن انس) قاضي البصرة (عن) أبيه (انس بن مالك) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من أرفع الصحابة صوتا (فقال رجل يا رسول الله انا أعلم لك لا جلا لك) (علمه) خبره والرجل هو سعد بن معاذ كافي مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بئري قرظة بأيام قلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما أتوا في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة وفي نفسه برابن المنذر انه سعد بن عباد وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني (قاتاه) أي قاتى الرجل ثابت بن قيس (فوجد معا ساساني يتهم منكسرا أسسه) بكسر الكاف (فقال له ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت حالي شررت كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغائب (فقد حبط عمله وهو من أهل النار) لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان القياس على وأنا (فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره انه قال كذا وكذا) للذي قاله ثابت (فقال موسى) بن أنس بالاسناد السابق الى ثابت (فرجع) الرجل المذكور (اليه) أي الى ثابت (المسرة) لاخرة (بعد همزة) (بشارة عظيمة) من الرسول (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (اذهب اليه) أي الى ثابت (فقل له انك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة) زاد في رواية أحمد قال فكنا نراه عشي بين أظهرنا ونحن نعلم انه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت وقد تحنط وأبس كفته وقتلهم حتى قتل وهذا الايتاني ما روى في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينبغي الزائد * وهذا الحديث ذكره وأخر علامات النبوة ونفرد به من هذا الوجه (هذا باب) بالنسبة قوله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها وقد أمهوا والمراد حجرات نسائه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من وراءها اما بانهم أتوها بحجرة حجرة فتأدوهم من وراءها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطلعين له فاستند فعل الابعاض الى الكل (أكثرهم لا يعقلون) اذا العقل يقتضي حسن الادب * وبه قال (حدثنا

ولفرسه ثلاثة أسهم سهم له وسهمان للفرسه ومثله من رواية ابن عباس وأبي عمرة الانصاري رضي الله عنهم والله أعلم ولو حضر بالفارس لم يسهم

حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابن المبارك (٣٥٢) عن عكرمة بن عمار حدثني سمك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني

عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر
ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ
له حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا
عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو
سمك الحنفي حدثني عبد الله بن
عباس حدثني عمر بن الخطاب قال
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المشركين وهم أوف
وأصحابه ثمانمائة وتسعة عشر رجلا

الافرس واحد واحد ذاهب
الجهه وورثهم الحسن ومالك وأبو
حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن
رضي الله عنهم وقال الارزاعي
والثوري والليث وأبو يوسف رضي
الله عنهم يسهم لفرسين وروى مثله
أيضا عن الحسن ومكحول ويحيى
الانصاري وابن وهب وغيره من
المالكين قالوا لم يقل أحد أنه يسهم
لاكثر من فرسين الا شياروى عن
سليمان بن موسى انه يسهم والله أعلم

باب الامداد بالمال في غزوة
بدر وياحة الغنائم

قوله لما كان يوم بدر اعلم ان بدرا
هو موضع الغزوة العظمى المشهورة
وهو ماء معروف وقربة عامرة على
نحو أربع مراحل من المدينة بينها
وبين مكة قال ابن قتيبة بدر بئر
كانت راجل يسمى بدرا فسميت

قوله في موضع فاعل صوابه في
موضع مبتدا كما في السفاقي ومع
ذلك لا يخفى ما في العبارة مع قوله
الاتى ومذهب سيبويه الخ من
التكرار انه محصية

قوله مثالا لصيغة الخ تبع في
ذلك البيضاوى قال سعدى مخالف
للأثر المشهور من كون ما بين كل
سنة مائة وخمسة عشر عام اه بمعنى

قوله من حبل كذا بخطه وسقط انظم في عدة أصول معتدة اه

الحسن بن محمد) أبو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال (حدثنا حجاج) هو ابن
محمد المصيصي الاورترى مذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصية (عن ابن جرير) عبد الملك بن
عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (ابن عبد الله بن الزبير) بن العوام
(أخبرهم انه قدم ركب من بني عيم على النبي صلى الله عليه وسلم) فسألوه أن يؤمر عليهم أم أحدا
(فقال أبو بكر) له عليه الصلاة والسلام (أمر) عليهم (القعقاع بن معبد) ففتح الميهم والموحدة
(وقال عمر أمر) عليهم ولا يذرع عن المستمل والكشميتي بل أمر (الافرع بن حابس) أخا بني
محاشع (فقال أبو بكر) لعمر رضي الله عنهما (مأأردت) بذلك (الى) بلفظ الجارية (أو) قال
(الاحلاف) بكسر الهمزة وتشديد اللام أي اغتاريد مخالفتي (فقال عمر مأأردت) خلافاً (فقال ربا)
فجاءد لاوتخاها (حتى ارتفعت أصواتهم) في ذلك (فقرئ في ذلك) يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية (وروى الطبري من طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان جدي زين وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى
وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلان وازاد فائز الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية (باب قوله) تعالى (ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم) قال في الكشف انهم صبروا في
موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال أبو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل
مذهب سيبويه ان ان وما بعدهما بدل في موضع فاعل ومذهب المبردين ان في موضع فاعل
بفعل محذوف كما زعم الرخشي ومذهب سيبويه أنها في محل رفع بالابتداء وحيد فيكون
اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المقهور من الفعل (لكن خبر الهم) لكان الصبر خبر الهم من
الاستحجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للثنا والثواب ولم يذكروا المواقف
حديثا هنا ولعله يبيح له فلم ينظر بشئ على شرطه

(سورة ق)

مكية وهي خمس وأربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم * (رجع بعيد) أي (رد) الى
الحياة الدنيا بعد أي غير كائن أي بعد أن نبعث بعد الموت * (فروج) أي (فتوق) بان خلقها
للمسألة لاصقة م الطباق (واحد هافر ج) بسكون الراء * (من حبل الوريد) ٣ قال مجاهد فيها
رواه القرطبي (وريداه في حلقه) والوريد عرق العنق ولغيره في ذرور يدي حلقه الحبل حبل العاتق
وزاد أبو ذر وا قبل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع أي حبل العرق
الوريد أولان الحبل أعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية أو يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد
كما يضاف الى العاتق لانها في عضو واحد * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى
(ما ننقص الارض) أي ما تأكل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شئ تعالى * (تبصرة) أي
(بصيرة) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي والنصب على المقبول من أجله أي تبصيرا أمثالهم أو بفعل
من لفظه أي بصيرهم تبصرة أي خلق السماء تبصرة * (حب الحصيد) هو (الحنطة) وصله
القرطبي أيضا أو سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به أي وحب الزرع
الحصيد نحو مسجد الجامع أو من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد
أي المحصود * (باسقات) هي (الطوال) والبسوق الطول يقال بسق فلان على أصحابه أي طال
عليهم في الفضل * (أفغينا) أي (أفأعينا) أفغزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة ويقال
لكل من يعجز عن شئ عجز به وهذا تفرع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وأنكروا البعث
* (وقال قرينه) هو (الشيطان الذي قبض له) بضم القاف وكسر التخمية المشددة آخره ضام معجمة

فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديده فجعل يمتد يده (٣٥٣) اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني اللهم

انك ان تملك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض فزال يمتد يده ما زايد به مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فاخذ رداءه فأتاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كذا مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك

باسمه قال أبو القبطان كانت لرجل من بني غنارو كانت غزوة بدر يوم الجمعة سبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة وروى الحافظ أبو القحطبان باسمه في تاريخ دمشق فيه ضعفاء انها كانت يوم الاثنين قال الحافظ والمخنفون انها كانت يوم الجمعة وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود ان يوم بدر كان يوما حارا (قوله فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديده فجعل يمتد يده اللهم أنجز لي ما وعدتني) أما من تنف فبفتح أوله وكسر التاء المثناة فوق بعد الهاء وبعدها يصيح ويستغيث بالله بالدعاء وفيه استحباب استقبال القبلة في الدعاء ورفع اليدين فيه وانه لا بأس برفع الصوت في الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انك ان تملك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض) ضبطوا تلك بفتح التاء وضمها فاعلى الاول ترفع العصابة على انها فاعل وعلى الثاني تنصب وتكون مقعولة والعصابة الجماعة (قوله كذا مناشدتك ربك) المناشدة السؤال مأخوذة من التمشيد وهو رفع الصوت هكذا وقع لجاهل رواة مسلم كذا النبأ ذال وابعضهم كفالتاء وفي رواية البخاري حسبك مناشدتك ربك

قدر وقيل القرن الملك الموكل به * (فتقبوا) أي (خبروا) بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة أو لقرين * (أوالق السمع) أي (لا يتحدث نفسه بغيره) لاصغائه لاستماعه (حين أنشأكم وأنشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله أفعينا وتأخير دله من بعض النسخ وسقط من قوله أفعينا إلى هنا لا يذر * (رقيب عتيد) قال مجاهد فيمأوصله القرابي (رصد) يرصد ويرصد نظر وقال ابن عباس فيمأوصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خبر وشروع مجاهد حتى أئمنه في مرضه وقال الضحاك مجاهد تحت الشجرة على الخنك * (سائق وشهيد المالكين) ولا يذر المالكين بالنصب بنحو معنى أحدهما (كاتب) (الآخر) (شهيد) وقيل السائق هو الذي يسوقه إلى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر أما البر فيساق إلى الجنة وأما الفاجر فيساق إلى النار * (شهيد) في قوله تعالى أوالق السمع وهو شهيد قال مجاهد فيمأوصله القرابي (شاهد بالقلب) ولا يذر عن الكشمع بالغيث * (لغوب) ولا يذر من لغوب هو (النصب) ولا يذر نصب بالجر أي من نصب وهذا واصله القرابي وهو رذلما زعت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة * (وقال غيره) أي غير مجاهد (نصيد) في قوله تعالى لها طلع نصيد (الكفري) بضم الكاف والفاء وتشديد الهمزة قصورا الطلع (مادام في أكله) جمع كيم بالكسر (ومعناه منصوب بعضه على بعض فاذا خرج من أكله فليس بنصيد) وهذا عجيب فان الاشجار اطوال غمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على أصل واحد * (في ادبار النجوم) بالطور * (وادبار السجود) هنا (كان عاصم يفتح) هذه (التي في ق) كان عامر والكسائي وأبي عمرو جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود (ويكسر التي في الطور) موافقة للجمع وهو مصدر أو هذا بخلاف آخر ق فان الفتح لا يثق به لانه يراد به الجمع لذبر السجود أي أعقبه كما هو (ويكسر ان جميعا) فكسر موضع ق نافع وابن كثير وجزء الطور بالجمهور (وينصب) أي يفحصان فالأول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعشى شاذ يعني اعقاب النجوم وأثارها اذا غربت * (وقال ابن عباس) فيمأوصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (يوم الخروج) أي (يخرجون) ولا يذر يوم يخرجون وزاد أبو ذر وأبو الوقت إلى البعث (من القبور) والاشارة في قوله ذلك يجوز أن تكون إلى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فأخبر به عن المصدر أو بقدر مضاف أي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه * (باب قوله وتقول) أي جهنم حقيقة (هل من مزيد) سؤال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت قبل دخول جميع أهلها أو هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلأ وهذا مشكل لانه حينئذ يجمع في الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يلزمه معنى الحديث الثاني وقيل السؤال لخزنته أو الجواب منهم فلا بد من حذف مضاف أي نقول لخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز أن يكون مصدرا أي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول أي من شيء يزيدونه أحرقة أو أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وسقط باب قوله لغير أي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال (حدثنا حرمي بن عمارة) بن أبي حفصة وحرمي علم لانسبة للحرم ورواهم الكرماني وسقط لغير أي ذر ابن عمارة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يلقى في النار) أهلها (وتقول) مستفهمة (هل من مزيد) في أي لأوسع غير

فأنزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب (٣٥٤) لكم أني مذكركم باللائمة من الملائكة مردفين فأنه الله باللائمة قال

أبو زيد ميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشدد في أثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدم حيزم فنظر الى المشرك امامه ففر مستلقيا وكل بمعنى وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الاشهر قال القاضي من رفعه جعله فاعلا بكناله ومن نصبه فعله المنعول بما في حسبك وكفالك وكذلك من معنى الفعل من الكف قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع الدعاء عبادة وقد كان وعده الله تعالى احدى الطائفتين اما العير واما الخيش وكانت العير قد ذهبت وفانت فكان على ثقة من حصول الاخرى ولكن سأل تعجيب ذلك وتبجيزه من غير اذى للحق المسلمين (قوله تعالى أني مذكركم باللائمة من الملائكة مردفين) أي معيذككم والامداد الاعانة ومردفين متتابعين وقيل غير ذلك (قوله أقدم حيزم) هو بجماء مهمل مفتوحة ثم مشددة تحت ساكنة ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم وقال القاضي وقع في رواية العذري حيزون بالنون والصواب الاول وهو المعروف لسائر الرواة والمخووف وهو اسم فرس الملك وهو منادى بحدف حرف النداء أي يا حيزوم وأما أقدم فبضم طوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ولم يذكر ابن دريد وكثيرون أو الاكثرون غيره أنه بضم طوه مفتوحة وبكسر الدال من الاقدام قالوا وهي كلمة تزعج الفرس معاومة في كلامهم والثاني بضم الدال وفي

مائة ثلاث به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يضع) وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي يذلها لتذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعياها كقولها النادم سقط في يده أو المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معلوم (فقول) النار (قط قط) بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن موسى القطان) الواسطي قال (حدثنا أبو يوسف الجعفي) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه (سعيد بن يحيى) بكسر العين (ابن مهدي) بفتح الميم الواسطي قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) قال محمد بن موسى (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (وأكثر ما كان يوقفه) على الصحابي يسكون الواو من الثلاثي المزيديه والفصيحة منه من الثلاثي الجرد (أبو سفيان) الجعري وقيل لما كان يرفعه (يقال) أي يقول الله (لجهنم هل امثلاث) استفهام تحقيق لوعده بملأها (ونقول) جهنم ولا ي ذرفقة قول بالفاء (هل من من يد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار) تحاجتا بلسان المقال أو الحال (فقال النار أوترت) بضم الهمزة ميمياء للمفعول بمعنى اختصمت (بالتكبير بن والتجبرين) مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقة أو المتكبر المتعظم بما ليس فيه والتجبر المنوع الذي لا يوصل اليه أو الذي لا يكثر بامر ضعفاء الناس وسقطهم (وقالت الجنة مالي لا يدخلني الاضعفاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم (وسقطهم) بفتح التين المحقرين بين الناس الساقطون من أعينهم لم يتواضعهم لربهم وذاتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولابي ذر عز وجل (للجنة أنت رحتي) ولابي ذر عن الكشي عن أنس رجة وبها رجة لان بها تظهر رجة تعالى كما قاله (ارحم من انعام عبادة) والافرجة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا (وقال للنار انما أنت عذاب) ولابي ذر عن الجوى والمستلى عذابى (اعذب بك من انعام عبادة) ولكل واحدة منهما) بالهاء في الفرع كصله وفي نسخة منك (ملوها فاما النار فلا تملئ حتى يضع رجله) في مسلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورل لفظ رجله وقال انه غير ثابت وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليه ما برواية الصحيحين بها وأولها الجماعة كرجل من جراد أي يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السبني الفسدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التشبيه والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدى من سلك فيه طريق التسليم والناض فيها مازع والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثل شيء (فقول) النار اذا وضع رجله فيها (قط قط قط) ثلاثا بتنوينها مكسورة وممكنة وعند أبي ذر رعتين فقط كالرايتين السابقتين (فهنا لا تملئ ويزوى) بضم أوله وفتح ثائه (بعضها الى بعض) تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا) لم يعمل سوءا ولا محزنة أن يقولوا ان في الظلم عن لم يذب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهو عن مذهبن الجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظلما فإنه لم يشرف في ملائكة غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه بمبالة ففى الظلم اثبات الكرم (وأما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تملأ قاله جواب ليس موقوفا على العمل

منه وحسب وبكسر الدال من الاقدام قالوا وهي كلمة تزعج الفرس معاومة في كلامهم والثاني بضم الدال وفي

فَنظَرَ إِلَيْهِ فَأَذَاهُ وَقَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَأَخْضَرَ ذَلِكَ (٣٥٥) أَجْمَعُ فَأَوَّلُ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقْتَ ذَلِكَ مَنْ

مَدَدَ السَّمَاءَ النَّسَائَةَ فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرُوا سَبْعِينَ قَالَ أَبُو زَيْمِيلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسْرُوا الْأَنْصَارِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي بِكَرٍ وَعُرْمَاتُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَرَاءِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تَمْكُنَا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتَكُونَ عَلِيَّامِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتَمْكُنِي مِنْ فُلَانٍ نَسْبُ الْعَمْرُ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَانْ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُمْ وَيَرْسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَمُوتْ وَمَا قُلْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَأَذَارُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدِينَ وَهَمَا يَكِينَانِ

وَبِهِمْ وَصَلَ مَضْمُونُهُ مِنَ التَّقْدِيمِ (قَوْلُهُ فَأَذَاهُ وَقَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ) الْخُطْمُ الْأَثَرُ عَلَى الْأَنْفِ وَهُوَ بِالْخَاءِ الْمَجْعَةُ (قَوْلُهُ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُمْ) يَعْنِي أَشْرَافَهُمَا الْوَاحِدُ صَنَدِيدٌ بِكَسْرِ الصَّادِ وَالضَّمِيرِ فِي صَنَادِيدِهِمْ يَعُودُ عَلَى أَئِمَّةِ الْكُفْرِ أَوْ مَكَّةَ (قَوْلُهُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ) هُوَ بِكَسْرِ الْوَاوِ أَيْ أَحَبُّ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُهُ يَقَالُ هُوَ الشَّيْءُ بِكَسْرِ الْوَاوِ هُوَ بِقَحْهَمَا هُوَ وَالْهَوَى الْحُبَّةُ (قَوْلُهُ وَلَمْ يَمُوتْ مَا قُلْتُ) هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَلَمْ يَمُوتْ فِي كَثِيرَةٍ نَهْمُ هُوَ بِالْيَاءِ

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ مَرْفُوعًا يَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْشِئُ اللَّهُ لَهُمَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ لَهُمَا خَلْقًا فَيَسْكُنُهُمْ فَضْلُ الْجَنَّةِ * (وَسَجَّ) وَلَغَيْرِ أَيْ ذَرَفَ بِحَبِّهِ بِالْفَاءِ وَالْمُؤَافَقُ لِلتَّنْزِيلِ الْأَوَّلُ (بِحَمْدِ رَبِّكَ) أَيْ نَزْهَهُ وَاجِدَهُ حَيْثُ وَفَّقَكَ لِتَسْبِيحِهِ فَالْمُؤَافَقُ مُحَدِّثٌ لِلْعَلَمِ بِأَيِّ نَزْهَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَيْ مُتَلَبِّسًا أَوْ مُقْتَرِنًا بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَعَادَ الْأَمْرَ بِالتَّسْبِيحِ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَجَّهَ لَنَا كَيْدًا أَوَّلًا بِعَنِ الصَّلَاةِ وَالثَّانِي بِعَنِ التَّنْزِيهِ وَالدَّكْرُ (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صَلَاةُ الصُّبْحِ (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) الْعَصْرُ وَقَبْلَ طُلُوعِ الصُّبْحِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَمِنْ اللَّيْلِ الْعِشَاءُ وَالتَّهَجُّدُ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) ابْنُ رَاهُو بِهِ (عَنْ جَرِيرٍ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) ابْنُ أَبِي خَالِدٍ الْجَلِّي الْكُوفِيُّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّيْ أَيْ الْجَلِّي (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْجَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا بِالْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ بِسَكُونِ الشَّيْنِ (فَقَالَ أَنْتُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ) عَزَّ وَجَلَّ (كَتَبْتُمْ هَذَا) الْقَمَرُ رُؤْيَا مُحَقَّقَةً لَا تَشْكُونَ فِيهَا وَ(لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَا) بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمَجْعَةُ وَتَحْقِيفِ الْمِيمِ لَا يَنَالُكُمْ ضَمِيمٌ فِي رُؤْيَا نَسَبُ أَوْ ظَلَمَ فَيَرَاهُ بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ بَانَ يَدْفَعُهُ عَنِ الرُّؤْيَا وَيَسْتَأْثِرُ بِهَا بِلِشْتَرِ كَوْنِ فِي رُؤْيَا فَهُوَ وَتَشْبِيهِ لِرُؤْيَا بِقَالِ رُؤْيَا لَا أَمَرْتُ بِالْمَرُوقِ (فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَالِثِهِ بِالْأَلِفِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا بِسَبَابِ الْغَلَبَةِ الْمُنَافِسَةِ لِلْإِسْطَاعَةِ كَالْتَّوَمِ الْمَانِعِ (عَنْ) ١ وَلِلْعَمَى وَالْمُسْتَقْلَى عَلَى (صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) فَافْهَمُوا (عَدَمَ الْمَغْلُوبَةِ الَّتِي لَا زَمَّهَا الصَّلَاةُ) كَانَهُ قَالَ صَلَواتُ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ (ثُمَّ قَرَأَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَسَجَّ) بِالْوَوِ كَالْتَّنْزِيلِ وَلَا بِي ذَرْفَسَجَّ (بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) وَفَضِيلَةُ الْوَقْتَيْنِ مَعْرُوفَةٌ أَذْفِهِمَا أَرْفَعُ الْأَعْمَالِ مَعَ مَا يَشْعُرُ بِهِ سِيَاقُ الْحَدِيثِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَحَافِظِ عَلَيْهِمَا وَالْحَدِيثُ قَدَمٌ فِي بَابِ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) قَالَ (حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ) بَفَتْحِ الْوَوِ وَسَكُونِ الرَّاءِ وَبِالْقَافِ مَهْمُوزٌ مَهْمُودٌ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الشُّكْرِ (عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمُ أَبِي نَجِيحٍ بِسَارٍ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْخُفَّةُ بَعْدَ التَّحْنِثِ الْمَكِّي (عَنْ مُحَمَّدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرُهُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَبِّهِ تَعَالَى (أَنْ يَسَجَّ) يَنْزِعُهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فِي أَذْيَارِ الصَّلَواتِ) كَلَامُهُ يَعْنِي قَوْلَهُ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ وَقِيلَ أَذْيَارِ السُّجُودِ النَّوَافِلُ بَعْدَ الْمَكْتُوباتِ وَقِيلَ الْوَتَرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ

(وَالذَّارِيَاتُ)

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سَتُونَ وَلَا بِي ذَرْفَسَجَّ وَالذَّارِيَاتُ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَسَقَطَتِ الْبَسْمَلَةُ لِبَغْيِ أَيْ ذَرْفَسَجَّ (قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَذَابِي الْفَرْعُ كَاصِلُهُ كَكثيرٍ مِنَ النُّسخِ وَهُوَ أَنْ كَانَ مَعْنَاهُ هَيَّجًا لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَ الْعَصَابَةِ فِي ذَلِكَ أَذْهُومٌ بِابِ التَّعْظِيمِ وَالشَّيْخَانِ وَعُمَانُ أَوَّلِي ذَلِكَ مِنْهُ فَالْأَوَّلِي التَّرْضَى فَقَدْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ السَّلَامُ كَالصَّلَاةِ فَلَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْغَائِبِ وَلَا يَفْرُدُهُ غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَسِوَاهِ فِي هَذَا الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ وَأَمَّا الْحَاضِرُ فَيَخَاطَبُ بِهِ أَهْ * (الذَّارِيَاتُ الرِّيحُ) الَّتِي تَذَرُ التُّرَابَ تَذَرُوا وَهَذَا وَصْلُهُ الْفَرَاغُ وَسَقَطَ لِفَرَاغِي ذَرْفَسَجَّ الذَّارِيَاتُ وَقِيلَ الذَّارِيَاتُ النِّسَاءُ الْوُلُودُ فَاتْنِ بِذَرِينِ الْوُلُودِ * (وَقَالَ غَيْرُهُ) غَيْرُهُ (تَذَرُوهُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَذَرُوهُ الرِّيحُ بِالسَّكْفِ مَعْنَاهُ (تَقَرَّرَهُ) ذَكَرَهُ شَاهِدُ السَّابِقَةِ * (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) نَسَقِي عَلَى فِي الْأَرْضِ فَهُوَ خَبْرٌ عَنْ آيَاتٍ أَيْضًا وَالتَّقْدِيرُ فِي الْأَرْضِ وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتُ (أَفَلَا تَبْصُرُونَ) قَالَ الْفَرَاءُ (تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلِ وَاحِدٍ) الْقَمَرُ (وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ) الْقَبْلُ وَالْأُخْرَى (فَرَاغٌ) أَيْ (فَرَجَعٌ) قَالَ الْفَرَاءُ أَيْضًا وَقِيلَ ذَهَبَ فِي خَفِيَّةٍ مِنْ ضَيْفِهِ فَانْ مِنْ أَدَبِ الْمُضِيْفِ أَنْ يَخْفَى أَمْرُهُ وَإِنْ يَبَادِرُهُ مَا تَقْرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ

١ قَوْلُهُ وَلِلْعَمَى وَالْمُسْتَقْلَى عَلَى فِي بَعْضِ النُّسخِ وَلِفَرَاغِي وَالْمُسْتَقْلَى وَحَرَّرَ أَهْ مَحْصَحُهُ

قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تنبأ أنت (٣٥٦) وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تنبأ كيت ابكائك فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي
عرض على أصحابك من أخذهم
القداء لقد عرض على عذابهم
أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة
من نبي الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله عز وجل ما كان لشيء أن تكون
له أسرى حتى ينخن في الأرض الى
قوله فكلاهما غنم حلالا طيبا
فأحل الله الغنمة لهم ﴿١﴾ حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن
سعيد بن أبي سعيد انه سمع أبا هريرة
يقول بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال
سيد أهل البادية فربطوه بسارية
من سواري المسجد
وهي لغة قليلة له ثاببات البياض مع
الجوارز ومنه قراءة من قرأ أنه من
يتقى ويصبر بالياء ومنه قول الشاعر
* ألم بآتيك والاباء تنى *
وقوله تعالى حتى ينخن في الأرض
أي يكثروا القتل والقهر في العدو
﴿١﴾ (باب ربط الأسير وحبس
وجواز المن عليه) *
(قوله فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن أثال فربطوه
بسارية من سواري المسجد) أما
أثال فبعضهم الهذلة وبقية مثلثة
وهو مصروف وفي هذا جواز ربط
الأسير وحبسه وجواز إدخال
الكافر المسجد ومذهب الشافعي
جوازه باذن مسلم سواء كان الكافر
كتابيا أو غير وقال عمر بن
عبد العزيز وقتادة ومالك لا يجوز
١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

بدا الضيف حذر من أن يكفه ويعذره * (فصكت) أي (ختمت) ولابي ذر رجعت (أصابها
فصرت به) بما جعت (جبهتها) فعل المتعجب وهي عادة النساء إذا أنكرن شيئا وقيل وجدت
حرارة دم الخيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المسقطي (والريم نبات الأرض إذا
يبس وديس) بكسر الدال من الدوس وهو ويطء الشيء بالأقدام والقوائم حتى يفتت ومعنى
الآية ما ترك من شيء أتت عليه من أنفسهم وأموالهم وأنعامهم إلا جعلته كالشيء الهالك
البالي * (لموسعون أي لذوسعة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره افتادرون من الوسع بمعنى الطاقة
كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقوتي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني
القوي) قاله الفراء أيضا * (زوجين) ولابي الوقت ١ خلقنا زوجين نوعين وصفين مختلفين
(الذكور والانثى) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الألوان) كافي قوله تعالى واختلاف
ألوانكم وألوانكم اذلو قسا كذا وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف
الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما مما من الضدية كالذرة والاشي (زوجان) كالسقاء
والأرض والنور والظلمة والايان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل * (ففرقوا الى الله)
أي (من الله اليه) ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته أو من عذابه الى رحمة أو
من عقابه بالايان والتوحيد * (الايعة دون) ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
أي (ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقتين) الجن والانس (الا ليعبدون) فجعل العام
مراد به الخه وحس لانه لو جعل على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبد
كقولك هذا القلم بريته ٢ للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن أسلم وما خلقت
الاشياء منهم الا ليعصون (وقال بعضهم) ذاهبا الى حمل الآية على العموم (خلقهم لينعبدوا)
التوحيد خلق تكليف واختيار أي أيامهم بذلك (فنفعل بعض) بتوفيقه (وترك بعض)
بخذلان له وطرده فكل ميسر لما خلق له أو المعنى ليطيعون ويتقادوا القضا في كل مخلوق من
الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه نورا وجاء اخلاق عليه ولم يذ كر
الملائكة لان الآية سبقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين
أو لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم (وليس فيه حجة لأهل القدر) المة تزل على ان
ارادة الله لا تتعاين بالخالق وأما الشر فليس مراداه لانه لا يلزم من كون الشيء معلا بشي أن
يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن أفعال
العباد معلة بالأغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع
ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه أو ان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى أقم
الصلاة للذكر والشمس وقوله فطلقوهن بعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرئت الخلق بالعبادة
أي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن أفعال العباد مخلوقة لهم لا لاسناد
العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب * (والذنوب) في قوله تعالى فان للذين ظلموا
ذنوبنا لغة (الدلو العظيم) وقال الفراء العظيمة (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (ذنوبنا بسيلا) وهذا
مؤخر بعد تاليه عند غير أبي ذر وفي نسخة بجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد القرابي عنه
فقال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل
أقل ملا من الدلو (صرة) بالرفع لا يذرى (صيحة) وأغيره بجرهما وهو موافق للتلاوة * (العتيم)
هي (التي لا تلد) ولابي الوقت تلحق شيئا كذا في النسخ وأصله بفتح الشاء والقاف وقال في الفتح وزاد
ابو ذر ولا تلحق شيئا * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والحبل) في قوله

١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

نخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ماذا عندك يا عمارة قال (٣٥٧) عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذامم وان

تتم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا عمارة قال ما قلت لك ان تتم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذامم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد فقال ماذا عندك يا عمارة فقال عندى ما قلت لك ان تتم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذامم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز للكناني دون غيره ودليله ما على الجميع هذا الحديث وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام فهو خاص بالحرم ونحن نقول لا يجوز ادخاله الحريم والله أعلم (قوله ان تقتل تقتل ذامم) اختلفوا في معناه فقال القاضي عياض في المشارق وأشار اليه في شرح مسلم معناه ان تقتل تقتل صاحب دم لدمه موقع يشتق بقتله قاتله ويترك قاتله به ثاره أى لرياسته وفضيلته وحذف هذا لانهم يفهمونه في عرفهم وقال آخرون معناه تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله ورأه بعضهم في سنن أبي داود وغيره ذا ذم بالذم المعبية وتشديد الميم أى ذا ذم وحرمة في قومه ومن اذا عقد ذمة وفيها قال القاضي هذه الرواية ضعيفة لانها تقاب المعنى فان من له حرمة لا يستوجب القتل قلت ويمكن تصحيحها على معنى التفسير الاول أى تقتل رجلا جليلا لا يحتفل قاتله بقتله بخلاف ما اذا قتل ضعيفا مهينا فانه لا فضيلة في قتله ولا يدرك

تعالى والسماء ذات الحبك هو (استواؤها وحسنها) وقال سعيد بن جبير ذات الزينة أى المزية بنية الكواكب قال الحسن خبكت بالجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التى هى مسير الكواكب أو المعقولة التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف * (في غمرة) ولا يذرعهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا (في ضلالتهم يتمادون) قاله ابن عباس فيما واصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (نواصوا) أى (نواطوا) والهمزة التى حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخ والضمير فى به يعود على القول المدلول عليه بقاوا أى نواصى الاولون والا آخرون بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كأنهم نواطوا عليه * (وقال غيره) أى غير ابن عباس (مسومة) أى (معلمة من السيماء) بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهى العلامة وسقط لابي ذر نواصوا نواطوا وقال (قتل الانسان اهن) كذا فى الفرع كاصله وآل ملك والناصرية وفى غيرها قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكروا المؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يحذفه على شرطه نعم قال فى الفتح يدخل حديث ابن مسعود أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أنا الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان

* (سورة الطور) *

مكية وآياتها ثمان وأوسع وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغير أبى ذر غلط سورة والبسلة * (وقال قتادة) فيما واصله البخارى فى خلق افعال المباد (مسطور) أى (مكتوب) والمراد القرآن أو ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ أو فى قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما واصله الفريابي (الطور جبل بالسيرانية) وهو طور سين جبل عدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل * (رق منشور) أى (صحيفة) وتشكيرا لعمالة العظيم والشعار بأنهم هم البسائم المتعارف فيما بين الناس * (واسقف المرفوع) هو (سما) وسقط هذا لابي ذر * (والمسجور) هو (الموقد) بالجرف فيه المغير أبى ذر واسقاط واو المسجور أى المحي بمنزلة التنوير المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولا يذرعن الجوى والمستقى الموقر بالرا عبد الدال والاول هو الصواب ويرفعه كسابقه * (وقال الحسن) البصرى فيما واصله الطبرى (أسجبر) البحار (حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قارة) وهذا يكون يوم القيامة * (وقال مجاهد) مما سبق فى الحرات (ألتناههم نقصنا) وسقط هذا لابي ذر * (وقال غيره) غير مجاهد (عور) أى (تدور) وقال أبو عبيدة تكفأ رأشد الاعشى

كأن مشيتهم من بيت جارتها * مور الصحابة لارث ولا جمل

(أحلامهم) هى (العقول) فالعقل يضبط المرء فيصير كالغير المعقول وبالاحتمال الذى هو البلوغ بصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل * (وقال ابن عباس) فيما واصله الطبرى (البر) أى (اللطيف) قال فى الفتح هذا ساقط لابي ذر والذى فى اليونانية ورفعه اعلامة أبى ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا * (كسفا) يسكون السين أى (قطعا) بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغير هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأ أمبال يسكون على التوحيد جمعه أكساف وكسوف اه وقيل ان الفتح قراءة شاذة وأنكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدر * (المنون) تور (الموت) فاعول من منه اذا قطعه * (وقال غيره) غير ابن عباس (يتمازعون) أى (يتعاطون) هم وجلساؤهم يتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)

أى تقتل رجلا جليلا لا يحتفل قاتله بقتله بخلاف ما اذا قتل ضعيفا مهينا فانه لا فضيلة في قتله ولا يدرك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا (٣٥٨) علامة فانطلق الى نخسل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد

فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فاجمعه الله ما كان على الارض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها الى

به قاله تارة (قوله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمانية) فيه جواز المن على الاسلام وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (قوله فانطلق الى نخسل قريب من المسجد فاغتسل) قال أصحابنا اذا أراد الكافر الاسلام وادبره ولا يؤخره للاغتسال ولا ينحل لاحداث يأذن له في تأخير بل يبادر به ثم يغتسل ومذهبنا ان اغتساله واجب ان كان عليه جنابة في الشرك سواء كان اغتسل منها أم لا وقال بعض أصحابنا ان كان اغتسل أجزأه والاوجب وقال بعض أصحابنا وبعض المالكية لا غسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالاسلام كما تسقط الذنوب وضعفوا هذا بالوضوء فانه يلزمه بالاجماع ولا يقال يسقط أثر الحدث بالاسلام هذا كله اذا كان أجنب في الكفر اما اذا لم يجنب أصلا ثم أسلم فالفعل مستحب له وليس بواجب هذا مذهبنا وذهب مالك وآخرين وقال أحمد وآخرون يلزمه الغسل (قوله فانطلق الى نخسل قريب من المسجد) هكذا هو في البخاري ومسلم وغيرهما فخل بالقاء المنجحة وتقديره انطلق الى نخسل منه ما فاغتسل منه قال القاضي قال بعضهم صوابه نخيل بالجيم وهو الماء التليل المنبعث وقيل الجارى قلت بل الصواب الاول لان الروايات

التيسرى قال (أحمد بن مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يتيم عروة (عن عروة بن الزبير) (عن زينب ابنة) ولا يذرت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى (أى اني كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (فقال) لي عليه الصلاة والسلام طوى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح (الى جنب البيت) الحرام (يقرب بالطور وكتب مسطور) * وهذا الحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثني) أحمد بن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلي (عن ابي هريرة) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية (أم خلقوا من غير شيء) خلقهم فوجدوا بلا خلق (أم هم الخالقون) لانفسهم وهذا باطل (أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أى هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أو لا يوقنون بان الله خالق واحد (أم عندهم خزائن ربك) خزائن رزق ربك (أم هم المسيطرون) على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا (كاد قلبي أن يطير) مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرر وبان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض النحويين والصحيح جوازه الآن وقوعه غير مقرون بان أكثروا شهر من وقوعه بها اه ولا يذرت قال كاد قلبي يطير فزاد قال وأسقط أن (قال سفيان بن عيينة) فاما انما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) ولا يذرت (أم سمع) أى ولم أسمع الزهري (زاد الذى قالوا) يعنى قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد رقة يدبر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سمعاه هذه الآية من هذه السورة من جلة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

* (سورة النجم)

مكية وآية الاحدى أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وبسمله لغري أى ذر (وقال مجاهد ومرة) أى (ذوقوه) في خلقه وزاد القرطبي عنه جبريل وقال ابن عباس ينظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذوقه مرة بقوة أجيب بان ذوقه مرة بدل من شديد القوى لا وصف له أو المراد بالاول قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية (قاب قوسين) أى (حيث الورث من القوس) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أى وفيه مضافان محذوفان أى فكان مقدرا مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لاني ذر (ضري) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (عوجاء) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستكفون عنهن وهى فعلى بضم الفاء من الضير وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت بحافظة على تصحيح الياء كبعض والافلوبيت الضمة انقلبت الياء واو وفي نسخة حياءه (وا كدى) أى (قطع عطاءه) قال

فاعطى قليلا ثم كدى عطاءه * ومن يذلل المعروف في الناس محمد

وهو من قولهم كدى الحافر اذا باغ الكدية وهى الصخرة الصلبة فترك الحفر * (رب الشعرى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (هو) أى الشعرى (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهى العبور وقال السقايسى وهى الهنعة عيدها أبو كبة وخالف قرشي في عبادة الاوثان * (الذى وفى) أى

صحت به ولم يروا الا هذا وهو صحيح ولا يجوز العدول عنه (قوله صلى الله عليه وسلم ما عندك يا ثمانية وكر ذلك ثلاثة أيام) هذا من (وفى)

وان خيلك اخذتني وان اريد العزم فخذ اترى فبشره رسول الله صلى الله (٣٥٩) عليه وسلم وامره ان يعترف فلما قدم مكة قال له
 قائل اصبوت فقال لا ولكني اسلم
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا والله لا تأنيكم من اليمامة حبة
 حنطة حتى يأذن فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد
 ابن مثنى حدثنا ابو بكر الحنفي
 حدثني عبد الحميد بن جعفر حدثني
 سعيد بن أبي سعيد المقبري انه سمع
 ابا هريرة يقول بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خيلا له نحو
 أرض نجد فجاءت برجل يقال له
 ثمامة بن اثال الحنفي سيدا أهل
 اليمامة وساق الحديث بمثل حديث
 الليث الا أنه قال ان ثمامة تقتل
 ذام

تأليف القلوب والملاطفة لمن يرجى
 اسلامه من الاشراف الذين يتبعهم
 على اسلامهم خلق كثير (قوله وان
 خيلك اخذتني وان اريد العزم مرة
 فخذ اترى فبشره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وامره ان يعترف)
 يعني بشره بما حصل له من الخير
 العظيم بالاسلام وان الاسلام
 بهدم ما كان قبله وأما امره بالعمرة
 فاستحباب لان العمرة مستحبة في
 كل وقت لاسيما من هذا الشريف
 المطاع اذا سلم وجاء من اعماله
 مكة فطاف وسعى وأظهر اسلامه
 وأغاثهم بذلك والله أعلم (قوله قال
 له قائل اصبوت) هكذا هو في
 الاصول اصبوت وهي لغة
 والمشهد وأصبأت بالهمز وعلى
 الاول جاء قولهم الصبابة كقاض
 وقضاة (قوله في حديث ابن المثنى
 الا أنه قال ان ثمامة تقتل ذام)
 هكذا هو في النسخ المحققة ان

(وفي ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح
 ابنه * (أزوت الأزفة) أي (أقربت الساعة) التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قرية وزادت في
 القرب وهذا ساقط لابي ذر * (سامدون) قال مجاهد في (البرطمة) بالموحدة المفتوحة والراء
 الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحة وتين ولا يذر عن الكشميين البرطمة بالنون بدل الميم
 الغنة فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا وعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم (وقال عكرمة
 يتغنون باللغة الحميرية) يقولون يا جارية اسمدي لنا أي غني (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله
 سعيد بن منصور في قوله تعالى (أفتمارونه) أي (أقبحادونه) من المراء وهو المجادلة (ومن قرأ أفقره)
 بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وهم حزة والكسائي وبه يقوب وخلف (يعني أفقحونه)
 ولا يذر عن الحموي أفقحودون بحذف الضمير من مرأه حقه اذا جحد وقيل افقحوا بونه في المراء من
 ماريته فريته (مازاغ) ولا يذر وقال مازاغ (البصر) أي (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عماراه
 تلك الليلة (وماطحي) أي (ولا) ولا يذر عن الكشميين وما (جاوز ماري) بل أثبتته اثباتا صحيحا
 مستيقنا أو ما عدل عن رؤية الجباب التي أمر برؤيتها وما جاوزها (فتماروا) في سورة القمر أي
 (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ * (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا
 هوى) في قوله تعالى والنجم اذا هوى (غاب) أو انتم يوم القيامة أو انقض أو طلع والنجم الثريا
 * (وقال ابن عباس) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (أعني وأقني) أي (أعطي فارضي) وقال
 مجاهد أني أرضى بما أعطى وقع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضا * وبه قال
 (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخثعي بالحاء المعجمة والقوية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن
 الجراح بن فليح الراسي براء مضمومة فقه مزة مفتوحة فقه الكوفي (عن اسمعيل بن أبي خالد)
 الاحمسي مولا هم العجلي (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاعدع الهمداني انه قال
 قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمته انضم الهمزة وتشديد الميم وبعد القوية ألف فها ما كتبه قال
 في الفتح والاصل بالأم والها الساكت فاضيف اليها ألف الاستغاثة فابدت تاء ثم زيدت ها الساكت
 بهذا الالف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الامراء (فقال القدق) بفتح القاف
 وتشديد الفاء أي قام (شعري) فزعا (مما قلت) هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس
 هو انكارا منها الجواز للرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذر عما قلته (أين أنت من ثلاث) أي كيف
 يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد كذب) في حديثه (من حدثك ان محمدا صلى الله
 عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت)
 مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير)
 وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال انها هو
 جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا
 واحتجابا بالآية خالفا فيه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت
 أليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحتمل ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقدر رأى ربه
 مرتين فالمتنى في الآية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالمتنى ما يدل على
 الرؤية أو يشعر بها كما تقول لا تحيط به الاذهام وأصل المعرفة حاصل ثم استدل أيضا بقوله تعالى
 (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) وأجيب بأن هذه الآية لا تدل على نفي
 الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتفي الرؤية معقيد هذه الحالة دون غيرها
 (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت) وما تدرى نفس ماذا تكسب

تقتلني بالنون والياء في آخرها وفي بعضها بحذفها وهو فاسد لانه يكون حينئذ مثل الاول فلا يصح استنناؤه

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي (٣٦٠) سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال بينما نحن في المسجد إذ خرج النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهودنجر جناتهم حتى جئناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد فقال لهم الثالثة فقال اعلوا أسماؤا الأرض لله ورسوله وإلى أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بحاله شيئا فليبعه والافعلوا أن الأرض لله ورسوله * وحدنا محمد بن رافع واهق بن منصور قال ابن رافع حدثنا وقال اسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن يهود بن النضر وقرينة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * (باب اجلاء اليهود من الحجاز)

(قوله صلى الله عليه وسلم لليهود أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد) معناه أريد أن تعترفوا إلى بلغت وفي هذا الحديث استحباب تحنيس الكلام وهو من بديع الكلام وأنواع الفصاحة وأما آخره صلى الله عليه وسلم اليهود من المدينة فقد سبق بيانه واضحا في آخر كتاب الوصايا (قوله صلى الله عليه وسلم الأرض لله ورسوله) معناه ملكها والحدكم فيها وإنما قال لهم هذا لأنهم حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذكره ابن عمر في روايته التي ذكرها مسلم بعد هذه (قوله عن ابن عمر أن يهود بن النضر

غدا) أي تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنه) عليه الصلاة والسلام ولا يذره عن الجوى والمستغنى ولكن (رأى جبريل عليه السلام في صورته) له سمائة جناح (مرتين) مرة في الأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطوعا ومستقيم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي (حيث) (الوتر من القوس) والذوق من الله لا حذله قال القشيري في جفاتيح الحج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمزية القدرة الأعلى مما لا يفهمه الخلق وغير أي ذرقوله تعالى قاب قوسين أو أدنى واسقاط ما بعده ولفظ باب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السديسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بالشين المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سمعت زرا) بكسر الزاي وتشديد الزا ابن حبيش (عن) عبد الله بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي أقرب (فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال زر (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له سمائة جناح) أي مرتين كما سبق وفي سائر ما على صورة حية الكلي وغيره لأن في الملك قوة بتشكيله أي في صورة أراد (باب قوله) تعالى (فأوحى إلى عبده ما أوحى) أي جبريل أوحى إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى به وأوحى به إليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر ابن محمد فيمروا السلمي فأوحى إلى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا إلى قلبه لا يعلم به أحد سواه اه وسقط الباب ولا حقه لغير أي ذر * وبه قال (حدثنا طلق بن غنم) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعد ما فاف وغنم بفتح الغين المعجمة وتشديد النون النخعي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان أنه (قال سألت زرا) هو ابن حبيش (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال أخبرنا عبد الله بن مسعود (أن محمدًا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له سمائة جناح) وزاد النسائي يتناثر من هاتم أو يل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب إليه بن مسعود هو مذهب عائشة * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله (لقد رأى) والله لقد رأى محمد (من آيات ربه الكبرى) الكبرى من آياته أو الكبرى صفة للآيات والمنعول محذوف أي شيئا من آيات ربه وسقط لغير أي ذر لفظ باب وما بعده * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحمية ساكنة فهو له ابن عقبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى عليه السلام (رفقا أخضر قد سد الأفق) وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود قال أبصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قد ملأ ما بين السماء والأرض قال البيهقي قال رفرق جبريل عليه السلام على صورته على رفرق والرفرق البساط وعن ابن عباس فيمروا القرطبي في قوله ذرنا فتدلى أنه على التقديم والتأخير أي تدلى الرفرق لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فذنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرق ما يجلس عليه كالسباط ونحوه وأصل الرفرق ما كان من الدياج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر

فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت (٣٦١) قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم

وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام ويهود بنى حارثة وكل يهودى كان بالمدينة * وحدثني أبو الطاهر حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى بن - هذا الاسناد هذا الحديث وحدثني ابن جريج أن كثير وأتم وحدثني زهير بن حرب حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع واللفظه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني عمر بن الخطاب

فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين في هذا أن المعاهد أو الذي إذا انقض العهد صار حربيا وجرت عليه أحكام أهل الحرب ولا مام سبي من اراد منهم وله المن على من أراد وفيه أنه اذا امن عليه ثم ظهرت منه محاربة انتقض عهده وانما ينفع المن فيما مضى لا فيما يستقبل وكانت قريظة في أمان ثم حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد وظاهر وأقر يشا على قتال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا إلى آخر الآية

هذا (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) اللات صنم لتثيف بالطائف أول قريش بنخله والعزى سمرة لفظتان كانوا يعبدونها * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفرأيدى بالقاء وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة ووحدة جعفر بن حيان العطارى البصرى قال (حدثنا أبو الجوزاء) أو من بن عبد الله الربيع بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (في قوله) اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج) قيل هذا التفسير على قراءة قريش بتشديد التاء أما على قراءة من خففه فلا يلائمها وأجيب باحتمال أن يكون أصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسافى يقف عليها بالهاء وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويضعه الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذى كان عندهما جلالات الرجل وهو به اسمه وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد الا يمن فعيده وهو سقط لغير أني ذكر في قوله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بعين ساكنة بين فتحين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف) بغير الله (فقال في حلقه) بفتح الهمزة وكسر اللام عينه (واللات والعزى) كيمين المشركين (فليقل) متدارك لنفسه (لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد ضاهى بحلقه بذلك الكفار حيث أشركهم بالله في التعظيم اذا الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بما جازاه هو ككافرو من قال جاهلا أو ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهم والى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (اقامرك) بالجزم جواب الامر (فليست صدق) أى بشئ كافى مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من ان يدعو صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونه مما من فعل الجاهلية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والادب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذى فى الايمان والنذور وابن ماجه فى الكفارات * هذا (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (ومنائة الثالثة الأخرى) صفة لمنافاة قال أبو البقاء الأخرى بكيد لان الثالثة لا تكون الا أخرى وقال الزمخشري والأخرى ذم وهى المتأخرة للوضعية المقدار كقوله وقالت آخراهم لا ولاهم أى ضعفاءهم لاشرافهم ويجوز أن تكون الاولى لما تقدم عندهم اللات والعزى اه قال صاحب الدرر وفيه نظر لان الأخرى انما تبدل على الغيبة وليس فيها تعرض لملاح ولا ذم فان جاء شئ فلقريظة خارجية وقيل الأخرى صفة للعزى لان الثانية أخرى بالنسبة الى الاولى وقال فى الانوار الثالثة الأخرى صفتان للتأ كيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الآية هل رأيتم هذه الاصنام حق الرؤية فان رأيتموها علمتم أنها لاتصلح للالهية والمقصود ابطال الشركه وانبات التوحيد * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا شيبان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضى الله عنها فقالت) فيه حذف ذكره فى باب ان الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن رأيت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فنحج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإرى على أحدث شيئا أن لا يطوف بهما فقالت (انما كل من أهل)

(٤٦) قسطنطين (سابع) (قوله يودى بنى قينقاع) هو بفتح القاف ويقال بضم النون وفتحها وكسرها ثلاث لغات مشهورات

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج (٣٦٣) اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلما * وحدثنى زهير بن

أحرم (بمئة) بالموحدة باسمها أو عندها ولا يذر لمئة حجر أو بالفتح لانه لا ينصرف وهو باللام لا يجلها (الطائفة) بالجر بالكسرة صفة لمئة باعتبار طغيان عبدتها أو مضاف اليها والمعنى أحرم باسم مئة القوم الطائفة (التي بالمشل) بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة أى مئة الكائنة بالمشل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنم مئة حيث لم يكن في المسموح وكان فيه صنم آخر غيرهم اساف ونائلة (فانزل الله تعالى) ردا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون) معه بهما (قال سفيان) بن عيينة (مئة) كائن (بالمشل) موضع (من قديد) بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمى بالقاه المصري أميرها هشام بن معاوية (الطعاوى) عن ابن شهاب (الزهرى) أنه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضى الله عنها (نزلت) اية (ان الصفا والمروة) (في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا هم وغسان) قال الجوهري اسم قبيلة (قيل ان يسلموا يملون) يجرمون (للمئة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) يفتحن بينهما مئة ساكنة ابن راشد بمعاوية الطبرى (عن الزهرى عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار) من كان يمل للمئة ومئة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهـ ذيل وهـ بذلك لان دم الذبايح كان يلقى عندها أى يذبح (قالوا يا نبي الله) كالا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما للمئة) حيث لم يكن بينهما (نحوه) أى نحو الحديث السابق * هذا (باب) بالتسوين أى فى قوله (فاجسدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة وسقط لفظ باب لغيره أى ذر * وبه قال (حديثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المنقرى المتعد البصرى قال (حديثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حديثنا ايوب) السخيتى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالجم وسجد معه المسلمون) لله (والمشركون) لانها أول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود فلعبدوهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فعارض بما زاده ابن مسعود من أن الذي استثناء منهم أخذ كفامن حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر فى التصدد وكذا قولهم خافوا فى ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والتجم فلما بلغ أقرأ بيم اللات والعزى ومئة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان فى أمية أى تلاوته تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجى فقال المشركون ماذا كركر آلهمنا يخبر قبل اليوم فسجد وسجد واقترلت آية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا أتى ألقى الآية وقدروى من طرق ضعيفة ومنقطة لكن كثرة الطرق تدل على أنها أصلا مع أن لها طريقين مرسلين رجالهم على شرط الصحيح يحتج بهم ما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لا اعتضاد بعضنا ببعض وحينئذ فتعين تأويل ما ذكرنا وحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محال كما نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكنت صلى الله عليه وسلم بحيث سمع من ذنابه فظننا من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تنفى بتلاوة أو ما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لاصحاه عقلا ولا نقلا فهو مبنى على القول بطلان القصة من أصلها وأنها موضوعة وقد سبق ما فى ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن ظهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء ولا يذرا ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلى (عن

حرب حدثنا روح بن عباد أخرنا سفيان الثوري ح وحدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلاهما عن أبي الزبير بهذا الاسناد مثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن منشى وابن بشار والفاظهم متقاربة قال أبو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم قال سمعت أبا امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا سعيد الخدرى قال نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأناه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد * (باب جواز قتال من نقض العهد وجواز انزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل الحكم) *

(قوله نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ) فيه جواز التحكيم فى أمور المسلمين وفى مهماتهم العظام وقد أجمع العلماء عليه ولم يخاف فيه الا الخوارج فانهم أنكروا على التحكيم وأقام الحججة عليهم وفيه جواز مصالح أهل قرية أو حصن على حكم حاكم مسلم عدل صالح للحكم أمين على هذا الامر وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين واذا حكم بشئ لم يحكمه ولا يجوز للامام ولا لهم الرجوع عنه ولهم الرجوع قبل الحكم والله أعلم (قوله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأناه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد) قال القاضى عياض قال بعضهم قوله دنا من المسجد كذا هو فى البخارى ومسلم

من رواية شعبة وأراه وهما ان كان أراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لان سعد بن معاذ جاء منه فانه كان فيه كاصرح (ايوب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم (٣٦٣) أو خيركم ثم قال ان هؤلاء نزلوا على حكمك

به في الرواية الثانية وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم حين أرسل الى سعدنازلا على بني قريظة ومن هنالك أرسل الى سعد ليأتيه فان كان الزاوي أراد مسجدا اختطه النبي صلى الله عليه وسلم هنالك كان يصلي فيه مدة مقامه لم يكن وهما قال والصحيح ما جاء في غير صحيح مسلم قال فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم أو فلما طلع على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقع في كتاب ابن أبي شيبة وسنن أبي داود فيصطلح ان المسجد تصحيف من لفظ الراوي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم أو خيركم) فيها كرام أهل الفضل وتلقاهم بالقيام لهم اذا قبلوا هكذا احتج به جماعة العلماء بالاستصحاب القيام قال القاضي وليس هذا من القيام انتهى عنه وانما ذلك فيما يقومون عليه وهو جالس ويمثلون قياما طول جلوسه قلت القيام للقيام من أهل الفضل مستحب وقد جاء فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء صريح وقد جعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في جرحه وأجبت فيه عما توهم النهي عنه والله أعلم قال القاضي واختلفوا في الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قوموا الى سيدكم هل هم الانصار خاصة أم جميع من حضر من المهاجرين معهم (قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ ان هؤلاء نزلوا على حكمك) وفي الرواية الاخرى قال فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم

أيوب) السحيتاني (ولم يذكر ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام والتخفيف المشددة اسمعيل في تحديده عن أيوب (ابن عباس) بل أرسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في أبواب السجود وفي باب سجود المسلمين مع المشركين * وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة الجهمي البصري قال (أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعني الزبيري) بضم الزاي وفتح الواو وحده قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمر والسبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال أول سورة انزلت فيها سجدة والتجم قال) ابن مسعود (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه) الارجلارأية أخذ كفاه من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبة في أبواب السجود وفرقه الى وجهه فقال بكهني هذا (قرأت بعد ذلك قتل كافرا) يدر (وهو أمية بن خلف) وعند ابن سعد أنه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن أمية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح أنه المطلب بن أبي وداعة وانما أبي أن يسجد وأنه كان قبل أن يسلم فلما أسلم قال فلا أدع السجود فيها بأدائه بين ابن مسعود محمول على ما طلع عليه

* (سورة اقربت الساعة) *

مكية وآية خمس وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة ولفظ سورة لغير أبي ذر * (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) مما وصله القرابي (مسقر) أي (ذاهب) سوف يذهب ويبتل من قوله لم تر الشئ واسمى اذا ذهب وقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى متردفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك * (مزجر) قال مجاهد فيما وصله القرابي أيضا (متناه) بصيغة الفاعل أي نهاية غاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال وأصله من تجر قلت التاء الدالان تاء الافتعال تقلب الدال بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهملة وس فابدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال (وازدجر) قال مجاهد (فاستطير جنوبا) فيكون من مقولهم أي ازدجرته الجن وذهبت بلبه وهو من كلام الله تعالى أخبر عنه أنه نجر عن التبليغ بأنواع الاذية * (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقيل المسامر وقيل الخيوط التي تشدها السفن وقيل صدرها * (لمن كان كفي يقول كفر) مبني للمفعول من كفران النعمة (له) لنوح (جزا من الله) أي فعلنا نوح وبهم ما فعلنا من فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزا من الله بما صنعوا بنوح وأصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به ومجداً مرموه ونوح عليه السلام * (مخضر) يعني قوم صالح (يخضرون الماء) يوم غيب الابل فيشربون ويخضرون اللبن يوم وردوا فيجلبون * (وقال ابن جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مهطعين السلان) بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاطاع الدال عليه مهطعين والسلان هو (الخب) بالمجعة والموحدتين المفتوحة وأولاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر المهملة تأكيده وقيل الاطاع الاسراع مع مدة العتق وقيل النظر * (وقال غيره) غير ابن جبير (فتعاطى) أي (فعاطها) بالف بعد العين فعاطها فالف (بيده فعاطها) قال السقاقي لا أعلم لقوله فعاطها وجهها الا أن يكون من المقلب الذي قدمت عينه على لامة لان العطاء التناول فيكون المعنى فتناولها بيده وأما عوط فلا أعلم في كلام العرب وتعبه في المصايح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام

الى سعد قال القاضي يجمع بين الرويتين بأنهم نزلوا على حكمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى الى سعد فنفست

قال تقتل مقاتلتهم وتسي ذريتهم قال فقال النبي (ص ٣٦٤) صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك ولم يذ كر ابن

مثنى وربما قال قضيت بحكم الملك
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة
بم هذا الاسناد وقال في حديثه
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله
وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن العلاء الهمداني كلاهما عن
ابن غير قال ابن العلاء حدثنا ابن
غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه
رجل من قريش يقال له ابن العرقعة
اليه قال والاشهر ان الاوس طلبوا
من النبي صلى الله عليه وسلم العفو
عنهم لانهم كانوا حلفاءهم فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون
أن يحكمكم فيهم رجل منكم يعني من
الاوس يرضيهم بذلك فرضوا به فردوه
الى سعد بن معاذ الاوسى (قوله وسبي
ذريتهم) سبق ان الذرية تطلق على
النساء والصبيان معا (قوله صلى
الله عليه وسلم لقد حكمت
بحكم الملك) الرواية المشهورة الملك
بكسر اللام وهو الله سبحانه وتعالى
وتؤيدها الروايات التي قال فيها لقد
حكمت فيهم بحكم الله قال القاضي
روياته في صحيح مسلم بكسر اللام
بغير خلاف قال وضبطه بعضهم في
صحيح البخاري بكسرها وفتحها فان
صح الفتح فالمراد به جبريل عليه
السلام وتقديره بالحكم الذي جاء به
الملك عن الله تعالى (قوله رماه رجل
من قريش يقال له ابن العرقعة) هو
يعني مملوكة مفتوحة ثم ام مكسورة
ثم قاف قال القاضي قال أبو عبيد
هي أمه قال ابن الكلبي اسم هذا
الرجل حيان بكسر الحاء ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحرث بن ميقذ بن عمرو بن معيص بن عامر

العرب نظرو ذلك لان الجوهرى ذكر المادة وقال فيها يقال عا طت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها
أول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب
والظن بالسفاسقى علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليه في النقل فان قلت لكن هذا
المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما أنكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر
انه سهو منه اه وسقطت النطق فعاطها لاني ذروا المعنى فنادوا صاحبهم نداء المسكتغيب وهو وقار
ابن سالف وكان أشجعهم فتعاطى آله العقر أو الناقة * (المحظوظ) في قوله تعالى فسكنوا كهشيم
المحظوظ قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر (كحظار) بكسر الحاء المهملة وفتح و بالظاء المشالة
المجبة الخفقة من كسر (من الشجر محترق) وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق * (أزجر)
قال الفرأ (أفتعل من زجر) صارت ناء الافتعال والاول قد مر تقريره قريبا وأعاد هنا لينبه عليه
* (كفر فعلمناه وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من نصره نوح واجابة عنه وغرق قومه (جزأنا
صنع) يضم الصاد (بنوح وأصحابه) من الاذى وقد سبق نحو من هذا * (مستقر) قال الفرأ
(عداب حق) وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار (يقال الاشر) بفتح الهمزة والسين
المجبة والراء الخفقة (المرح) بفتح الميم والراء (والخبر) بالخير والموحدة المشددة المضمة قاله أبو
عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غذا من الكذاب الاشر * هذا (باب) بالتنوين أى في قوله
تعالى (وانشق القمر) ماض على حقيقة شيه وهو قول عامة المسلمين الامن لا يلتفت الى قوله حيث
قال انه سينشق يوم القيامة فوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع (وان
يروا) كقار قريش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايان به اوسقط
لفظ باب لغير أى ذروا ناليه لغير المستقلى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح (وسفيان) هو ابن عيينة أو الثوري لان كلاهما
يروى (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) بسكون العينين
فتحتين عبد الله بن مخبرة بفتح المهملة وسكون المجبة (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه
(قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعيتين لماساله كقار
قريش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال (فوق الجبل وقرقة دونه)
ولاي ذرفرة برقعها على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) هذه المعجزة
العظيمة الباهرة وقال لبت عن مجاهد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكرأ شهداء أبابكر وهذه
المعجزة من أمهات المعجزات الفارقة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تجاوز
الارضيات * وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم آية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله لغير أى ذر
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن
مجاهد) هو ابن جبر (عن ابي معمر) عبد الله بن مخبرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه
(قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (فصار فرقتين) بكسر الفاء (فقال) عليه
الصلاة والسلام (لنا شهدوا شهدوا) مرتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري
(قال حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن
جعفر) هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عراك بن مالك عن عبيد الله) يضم
العين مضغرا (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال انشق القمر
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال

رماده في الاكل فضرِب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد بعوده (٣٦٥) من قريب لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الخندق وضع السلاح فاعتسل فأناه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن فأشار الى بي قرينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم الى سعد قال فاني أحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبي الذرية والنساء وتقسيم أموالهم * حدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير حدثنا هشام قال قال أبي فأخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل * حدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير عن هشام أخبرني أبي عن عائشة أن سعدا قال وتبحر كله للبر فقال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الى أن أجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فان كان بقي من حرب قرين شي فأبقني أجاهدكم فيك اللهم فاني أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كنت قد

ابن لؤي بن غالب قال واسم العرقه قلابه بقاف مكرورة وباء موحدة بنت سعد بن سهل بن عبد مناف بن الحرث وسميت بالعرقه لطيب ريحها وكنتيتها أم فاطمة والله أعلم (قوله رماده في الاكل) قال العلماء هو عرق معروف قال الخليل اذا قطع في اليد لم يرق الدم وهو عرق الحياة في كل عضو منه شعبه لها اسم (قوله فضرِب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد) فيه جواز النوم في

الواحدى والقائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الحرق والالتئام فتقول اللثام وفي قراءة حذيفة وقد انشق أى قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة أى اذ كان انشقاقه من أشراطها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيبان) بالمشين المجبة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا لهم النكوى البصرى نزيل الكوفة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال سألت أهل مكة) المشركون (ان يريهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد لنبوته (فأراهم انشقاق القمر) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم آية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال انشق القمر فرقتين) وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وأنس فاما حديث ابن مسعود وفيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا أو أمانس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن أربع أو خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بخمسة سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك ولذلك روى ذلك عن جماعة من الصحابة * هذا (باب) بالتثوين أى في قوله تعالى (تجري) السفينة (باعتينا) بمرأى منا أى محفوظة بحفظنا (جزاء) نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده أو على المصدر بفعل مقدر رأى جزئناهم جزاء (من كان كفر) أى فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد تركاها) السفينة أو الفعلة (آية) من يعتبر حتى شاع خبرها واستقر (فهل من مذكر) متعظ وسقط لابي ذر واقتدر تركاها الخ وغيره لفظ باب (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (أبقي الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن أبي حاتم عنه قال أبني الله السفينة في أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل هذه الامة وكمن سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعنى من قوله ولقد تركاها آية ان المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية لهم أنهم آملنا نذرهم في الفلك المشحون * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السيمعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ فهل من مذكر) بالذال المهملة وأصله كما هم مذكرو بذا لمعجمة فاستعمل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء الالامهله لتقارب مخارجهما ثم ادغمت المجبة في المهملة بعد قلب المجبة اليها لالتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالمجبة ولذا قال ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام قرأها مذكر يعنى بالمهملة * هذا (باب) بالتثوين أى في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) أى سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراد له ليتدكر الناس كما قال تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدتبروا آياته وليتذكر أولوالالباب وسقط الباب ولا حقه غير أبى ذر (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (يسرنا) أى (هوينا) قرأته) وليس شيء يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وثبت لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه اذا ألججه ليركبه قال

فصمت اليها بالجام ميسرا * هنالكا يجزى في الذي كنت أصنع

* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا بن مسهر بن مغربل الاسدي البصري (عن يحيى) بن

المسجد وجواز مكث المريض فيه وان كان جريحا (قوله ان سعدا تجبر كله للبر) الكلام بفتح الكاف الجرح وتجبر أى يبس (قوله فان كنت قد

وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجرناها واجعل (٣٦٦) موقى فيها فانفجرت من لبته فلم يرعههم وفي المسجد معهم خيمة

من بني غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي يا تبنا من قبلكم فاذا سعد جرحه يغذد ما فات فيها * وحدنا على ابن الحسن بن سليمان الكوفي حدنا بعدة عن هشام بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فانفجرت من لبته فما زال يسيل حتى مات وزاد في الحديث قال فذاك حين يقول الشاعر

ألا يا سعد سعد بن معاذ

فما فعلت قرينة والنضير
اعمرك ان سعد بن معاذ
غداة تحموا لالهو الصبور

وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجرناها واجعل موقى فيها هذا ليس من غنى الموت المنهى عنه لان ذلك فمن تناه اضرب له وهذا انما تقي انفجاره اليه ككون شهيدا قوله فانفجرت من لبته هكذا هو في اكثر الاصول المعتمدة لبته بفتح اللام وبعد بابا موحدة مشددة مفتوحة وهي النحر وفي بعض الاصول من لبته بكسر اللام وبعد بابا مشددة من تحت ساكنة والبت صفة العنق وفي بعضها من لبته قال القاضي قالوا وهو الصواب كما اتفقوا عليه في الرواية التي بعد هذه (قوله فلم يرعههم) أي لم ينجاهم ويا تبهم بفتح (قوله فاذا سعد جرحه يغذد ما) هكذا هو في معظم الاصول المعتمدة يغذد بكسر الغين المجهمة وتشديد الدال المجهمة أيضا ونقطة له القاضي عن جمهور الرواة وفي بعضها يغذد وباسكان الغين وضم الدال المجهمة وكلاهما صحيح ومعناه يسيل يقال غذذ البحر يغذذ اذ ادم سبيلانه وغذا يغذوا اذ اسال كما قال في الرواية الاخرى فما زال يسيل حتى مات

سعيد القطان (عن شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مذكر) أي فهل من مذكر) بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعهناه (باب) قوله تعالى (أعجاز نخل منقعر) قال في الانوار اصول نخل منقعر عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الریح طيرت رؤسهم وطيرحت أجسادهم وتذكر منقعر للعمل على اللفظ والتأنيث في قوله أعجاز نخل خاوية للمعنى (فكيف كان عذابي ونذر) استهفاهم تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر عني الانذار * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن أبي اسحق) السبيعي (انه سمع رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه (سأل الاسود) بن يزيد (فهل من مذكر) بالذال المهملة (أو مذكر) بالمجهمة (فقال سمعت عبد الله) بن مسعود (يقراها) ولا يذري يقرأها بالواو بعد الدال (بذل الالف) (فهل مذكر) زاد أبو ذر عن السلمي عن دالاي عن مسملة (قال) ابن مسعود (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) بالالف صورة الهزأة أو أو كما هي (فهل من مذكر) (بالمهملة) هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (فكانوا كهشيم المحطّر) بكسر الظاء المشددة المحجة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحطّر هو الرجل يجعل لغمه حظيرة بالشوك والشجر فاسقط من ذلك وداسسته الغم فهو الهشيم وقرأ الحسن بن قنبرها فاقبل هو مصدر رأى كهشيم الاحتطار وقيل اسم مكان (ولقد يسرنا القرآن للذكر) يسرنا تلاوته على اللسان وعن ابن عباس لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل (فهل من مذكر) سقط لا يذروا لقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المحطّر الآية وسقط لغيره انظ باب * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال (أخبرنا) ولا يذري أخبرني بالافراد (أبي) عثمان الأزدي المروزي (عن شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي) ولا يذري ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مذكر الآية) سقط لفظ الآية لا يذري هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (واقصد صبحهم بكرة) بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابي ونذر) يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي أهلكوا به فاذلك حسن التكرير زاد أبو ذر في قوله فهل من مذكر * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال في الفتح هو ابن المشي أو ابن بشار بالمجهمة أو ابن الوليد قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود) هو ابن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مذكر) بالذال المهملة وسقط انه لغير أبي ذر هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (ولقد أهلكنا أشياءكم) أشياءكم ونظراءكم في الكفر من الامم السابقة (فهل من مذكر) من يتذكروا يعلم أن ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى الخبي بالخاء الموحدة والفوقية المشددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرؤاسي بضم الراء وهم ذقهمة الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر) بالذال المجهمة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر) بالمهملة والتكرير في فهل من مذكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لفهم السامعين ليغيبوا هذا (باب) بالتثنية (قوله) تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر) اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصله يتخالف

(قوله في الشعر) ألا يا سعد سعد بن معاذ * فما فعلت قرينة والنضير ليون

تركتكم قدركم لاشئ فيها * وقدر القوم حامية تفور (٣٧٧) وقد قال الكريم أبو حبيب * أقموا قينقاع ولا تسروا
وقد كانوا يلدتهم نقالا

كما نقلت بيطان الضخور
* وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء
الضبي حدثنا جويرية بن أسماء
عن نافع عن عبد الله قال نادى
فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم انصرف عن الاحزاب
هكذا هو في معظم النسخ وكذا حكمه
القاضي عن المعظم وفي بعضها لما
فعلت باللام بدل الفاء وقال وهو
الصواب والمعروف في السير (قوله
تركتكم قدركم لاشئ فيها

وقدر القوم حامية تفور)
هذا مثل لعدم الناصر وأراد بقوله
تركتكم قدركم الاوس اقله حلقاتهم
فان حلقاتهم قريظة وقد قتلوا
وأراد بقوله وقدر القوم حامية تفور
الخروج شفاعتهم في حلقاتهم
بني قينقاع حتى من عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وتركهم لعبد الله
ابن أبي اسلول وهو أبو حبيب
المذكور في البيت الآخر (قوله
كما نقلت بيطان الضخور) هو اسم
جبل من أرض الحجاز في ديار بني
مزينة وهو بفتح الميم على المشهور
وقال أبو عبيد البكري وجاعة هو
يكسر ها وبعد ها ياء مشناة تحت
وأخرون هذا هو الصحيح المشهور
ووقع في بعض نسخ مسلم بيطان
بالراء قال القاضي وفي رواية ابن
ماهان بيطان بالحاء مكان الميم
والصواب الاول قال وانما قد
هذا الشاعر تحريض سعد على
استبصار بني قريظة حلقاته ويأمره
على حكمه فيهم ويذكره بشعل
عبد الله بن أبي ويذكره بشفاعته
في حلقاتهم بني قينقاع

(باب المبادرة بالغزو ونقد سيم أهم الامر من المتعاضين) (قوله نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب

ليولن الادبار وسقط لفظ باب غير أي ذرو وسقط لابي ذرو ولولن الدبر وقال بعد الجمع الآية * وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المهملة بعدها
موحدة منصرف وسقط لابي ذرا بن عبد الله فسيب جده قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد
الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع
هنا لفظ ح لخصويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن
مسلم) الصغار البصري (عن وهيب) بضم الواو ومغرا ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء
(عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) جملة
حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير (يوم) غزوة (بدر) اللهم اني أنشدك بفتح الهمزة
وضم المجهة (عهدك) بالنصر (ووعدك) بأحدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين
فالمفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم) في حكم المفعول والجزء المحذوف
(فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك) بكيفك ماقلته
(يا رسول الله أظنت) بحاجتين مهملتين بالغت وأظلت (على ربك) في الدعاء (وهو يثب) يقوم (في
الدرع) خرج (عليه الصلاة والسلام) وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر (زاد أبو ذر الآية
* وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم (باب قوله) تعالى
(بل الساعة) يوم القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بليّة
(وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا (يعني من المراتة) لامن المرور * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
موسى) الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي
(ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح
الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمر (قال اني عنده عاتشة أم المؤمنين) رضي الله عنها قالت
لقد أنزل بمرقة مضومة ولاني ذرزل بساقطها وفتح النون والزاى (علي محمد صلى الله عليه وسلم
بمكة واني لجارية) حديثه السن (ألبيل الساعة) موعدهم والاعاءة أدهى واهم * وبه قال
(حدثني) بالافراد (اسحق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله
الطحاين (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي
الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم) وقعة (بدر) سقط لفظ له لابي ذر
(أنشدك) أي أطابك (عهدك) أي فحووا لقد سقطت كلنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
(ووعدك) في واذ بعدكم الله احدى الطائفتين أنهما لكم (اللهم ان تشئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد
بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك)
مناشدتك (يا رسول الله فقد أظنت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يثب (في الدرع)
يقوم (فخرج وهو يقول) جملة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ
سيزم بالفوقية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو حبيوة
في رواية يعقوب سيزم من العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر) بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر) مما لحقهم يوم بدر * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف
القرآن من فضائل القرآن

(سورة الرحمن)

مكية أو مدنية أو متبعة وآيات سبعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة غير أي ذر
(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن جريد في قوله تعالى (بحسبان) أي (تحسبان الرشي) أي يدوران

أن لا يصلين أحد الظهر الا في بنى قريظة (٣٩٨) فتخوف ناس فوت الوقت فصالحوا دون بنى قريظة وقال آخرون

لا تصل الا حيث أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فاعنف واحد من القرينين ان لا يصلين أحد الظهر الا في بنى قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصالحوا دون بنى قريظة وقال آخرون لا تصل الا حيث أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فاعنف واحد من القرينين هكذا رواه مسلم لا يصلين أحد الظهر ورواه البخاري في باب صلاة الخوف من رواية ابن عمر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين للمار جمع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق وقال بعضهم لا تصل حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصل ولم يرد ذلك منا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم اما الجمع بين الروايتين في كونهما الظهر والعصر فمحمول على ان هذا الامر كان بعد دخول وقت الظهر وقد صلى الظهر بالمدينة بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا في بنى قريظة والذين صلوا بالمدينة لا تصلوا العصر الا في بنى قريظة ويحتمل أنه قيل للجمع لا تصلوا العصر الا في بنى قريظة ويحتمل أنه قيل للذين ذهبوا أولا لا تصلوا الظهر الا في بنى قريظة وللاذين ذهبوا بعدهم لا تصلوا العصر الا في بنى قريظة والله أعلم وأما اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المبادأة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها فسيبهم ان أدلة الشرع تعارضت عندهم بأن الصلاة مأمورة بها في الوقت مع أن المفهوم من قول النبي قوله والريحان رزقه الخ هكذا

في مثل قطب الرحي والحسبان قد يكون مصدر حسبته أحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والريحان أوجع حساب كسهاب وشهبان أي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك (وقال غيره) أي غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الخ آخر قوله وقال غيره لغير أي ذر (وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان) قاله أبو الدرداء وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزعم قد أرجح فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط (والعصف) في قوله تعالى والحب ذو العصف هو (بقول الزرع اذا قطع منه شيء قبل أن يدرك) الزرع (فذلك العصف) والعرب تقول خرجنا عصف الزرع اذا قطعوا منه قبل أن يدرك (والريحان في كلام العرب الرزق) وهو مصدر في الأصل أطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشتم أو كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة أي يشم (والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه) أي من الزرع (وقال بعضهم والعصف يريد المأكل من الحب) وسقطت واو والعصف لابي ذر (والريحان النضيج) فعيل بمعنى المنضوج (الذي لم يؤكل) قاله القراء وأبو عبيدة (وقال غيره العصف ورق الخنطة وقال الخنك) مما وصله ابن المنذر (العصف التبن) رزقا للدواب (وقال أبو مالك) الغفاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزان عجيت وهو كوفي تابعي (العصف أول ما ينبت تسميه النبط) بفتح النون والموحدة وبا اظاء المهمله الفلا حون (هبورا) بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو والسا كنز اذ قاق الزرع (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني (العصف ورق الخنطة والريحان الرزق) والريحان يوزن فعنان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة فابتدأت الواو بالفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح (والمارج) في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو (الذهب الاصفر والاحضر الذي يعمل النار اذا أوقدت) وزاد غيره والاحمر وهذا مشاهد في النار ترى الألوان الثلاثة محتطاب بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان أو أبو الجان ابليس وسقط واو والمارج لابي ذر (وقال بعضهم عن مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله تعالى (رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغرب في الشتاء) مغربا في (الصيف) وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربا هما وذ كناية اربعة افعالها ما غابا فخطا طهما اشارة الى أن الطرفين يتناولان ما بينهما كما تقول في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ما يؤيده قوله تعالى رب المشارق والمغارب (لا يغيبان) في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يغيبان أي (لا يختلطان) قاله مجاهد فيما وصله القرياني والبحران قال ابن عباس بحر السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم أو البحر الملح والانهار العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجر قال بعضهم الحاجر هو القدرة الالهية (المنشآت) قال مجاهد فيما وصله القرياني هي (مارفع قلعه من السفن) بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها (فاما ما لم يرفع قلعه فليس منشأة) ولا يذرع منشأة تبال فوقية المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين اسم فاعل أي تشي السيرة اقبالا وادبارا واللاق تنشئ الامواج أو الارتفاعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله والناس أو رفعوا شرعها (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني (كالفتار) أي (كاي صنع الفتار) بضم الفاء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه أخذ تراب الارض فجعله فصار طينا ثم أنقل فصار كالخامس المنون ثم يدس فصار صلا كالتفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه (الشواظ) قال مجاهد (لهب من نار) وقال غيره الذي معه دخان وقيل الذهب الاحمر وقيل الذهب الخارج من

وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٣٦٩) عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون من مكة

المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الانصار على ان أعطوهم انصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والموتنة

صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد الظهرا والعصر الا في بني قريظة المادرة بالذهب اليهم وان لا يشتغل عنه بشيء لان تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث انه تأخير فأخذ بعض الصحابة بهذا المذهب ونظروا الى المعنى لا الى اللفظ فصالحوا حين خافوا فوث الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها ولم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من القرين لانهم مجتهدون فقيهه دلالة لمن يقول بالمذهب والقياس ومراعاة المعنى ولم يقولوا بالظاهر أيضا وفيه انه لا يعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده اذ ابدل وسعه في الاجتهاد وقد يستدل به على ان كل مجتهد مصيب وللقاتل الاخر ان يقول لم يصح باصالة الطائفتين بل ترك تعنيفهم ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وان اخطأ اذ ابدل وسعه في الاجتهاد والله أعلم

* باب رد المهاجرين الى الانصار مناصحهم من الشجر والخرجين استغنوا عنها بالفتوح *

(قوله لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الانصار على ان أعطوهم انصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والموتنة) ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرين

اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر (وقال مجاهد ونحاس النحاس) هو (الصقر) يذاب ثم (يصب على رؤسهم) يعذبون به ولا يذرف عذبون به وقيل النحاس الدخان الذي لالهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وأنشد للاعشى

يضى كضوء سراج الليط لم يجعل الله فيه نحاسا

وسقط قوله النحاس لغير أبي ذر (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (هم) يفتح الباء وضم الهاء (بالعصية فيذ كراهه عز وجل فيتر كها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لقاعله أى قيام ربه عليه وحفظه لامعاله أوله وعوله أى القيام بحقوق الله فلا يضييعها والمقام مكان فالإضافة لا تفي ملازمة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك العصية فقام مصدر يعنى القيام وثبت في اليونينية وآل ملأ والتأصية هنا مسبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار (مدهامتان) قال مجاهد (سوداوان من الرى) والادهم لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضر اوان (صلصال) أى (طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار) أى صوت كما بصوت الخرف اذا جف وضرب لقوته (ويقال متنين) بضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) اللهم يصل بالكسر صلا لا تن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر) يريدان صلصال مضاعف كصرصر مثل كبكبة يعنى كبكبة) ومنه كبكبو فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه ففتح كورت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله القراء وغيره وغلط لان أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولا م وقيل وزنه فعذل وقيل فعل بتشديد العين وأصله صل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبكب فانك تقول فيه الم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوط كسهم قال فلا خلاف في اصاله الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر (فا كهة ونخل ورمان قال) ولغير أبي ذر وقال (بعضهم) قيل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والنخل بالفاء كهة) لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضى المغايرة فلو حلف لا يأكل فاكهة فأكمل رطباً أو رماناً لم يحنث (وأما العرب فانهم تعدوها فاكهة) وانما أعاد ذكرهما لفضاهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمره الرمان فاكهة ودواء فهو من ذكر الخصاص بعد العام تفضيلاً (كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديداً لها) أى تأكيد التعظيم (كما أعيد النخل والرمان هنا) ومثلها) أى مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول) ولا يذروا قد ذكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الأرض) والحاصل أنه من عطف الخاص على العام واعترض بانهم انكروا في سياق الاثبات فلا عموم وأجيب بانهم انكروا في سياق الامتنان فتم وأوليس المراد بالعام والخاص ما اصططح عليه في الاصول بل كل ما كان الاوّل فيه شاملاً للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذى اصططح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاوّل صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراقاً أو لم يكن * ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبيه عليها وهى أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كاه المعطوفة على الاوّل أو كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد

(٤٧) قسط لاني (سابع) الى الانصار ما منحهم التي كانوا منحهم من ثمارهم قال العلماء لما قدم المهاجرون آثرهم الانصار

وكانت أم أنس بن مالك وهي تدعى أم سليم (٣٧٠) وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أخا لانس لأمه وكانت أعطت أم

أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أين مولاته أم أسامة بن زيد قال ابن شهاب

بما فتح من أشجارهم ففتح من قبلها منيحة محضة ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والارض وله نصف الثمار ولم تطب نفسه أن يقبلها منيحة محضة هذا الشرف نفوسهم وكرهتهم أن يكونوا كلابا وكان هذا مساقاة أو في معنى المساقاة فلما فتحت عليهم خبير استغنى المهاجرون بأنصابهم فيها عن تلك المنائح فردوها إلى الانصار فضيلة ظاهرة للانصار في مواسمهم وابتاعهم وما كانوا عليه من حب الاسلام وكرام أهله وأخلاقهم الجميلة ونفوسهم الطاهرة وقد شهد الله تعالى لهم بذلك فقال تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية (قوله وكان الانصار أهل الارض والعقار) أراد بالعقار هنا النخل قال الزجاج العقار كل ماله أصل قال وقيل ان النخل خاصة يقال له العقار (قوله وكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها) هو بكسر الهمزة جمع عذق يفكهها وهي النخلة كتاب وكلاب وبثوبشار (قوله فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أين) هذا دليل لما قدمنا عن العلماء انه لم يكن كل ما أعطت الانصار على المساقاة بل كان فيه ما هو منيحة ومواساة وهذا منه وهو محمول على انها أعطته صلى الله عليه وسلم ثمارها يفعل فيها ما شاء من أكله بنفسه وعياله

المتباينين على الآخر ومن هذه القادة يتجمل المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاول فخير بل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه * (وقال غيره) غير مجاهد أو غير البعض المفسر بأبي حنيفة رحمه الله (افنان) أي (أعصان) تشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاء حاملة تدعو هديلا * مفعلة على فن تعنى

وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتد التل * (وجنى الجنتين دان) أي (ما يجتنى) من ثمر شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجتنىها أو لى الله قائما أو فاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (قبأى آلاءه) أي (نعمه) جمع الألى وهي النعمة * (وقال قتادة) فيما وصله ابن أبي حاتم (ربكنا تكذبان يعني الجن والانس) كاذل عليه قوله تعالى للانام وقوله أيها النملان ذكرت آية قبأى الآلاء احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى خفها ثم قال مالي أراكم سكوتوا بالجن كانوا أحسن منكم ردأ ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة قبأى الآلاء ربكنا تكذبان الا قالوا لا بشئ من نعم الله ربنا نكذب فلان الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لا فتناحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصفه بعد من أفعاله وملكه وقدرته يخرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حساب الشمس والقمر وسجود الاشياء مما نتجهم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخطب الثقلين فقال سائلهم ما قبأى الآلاء ربكنا تكذبان أي باي قدرة ربكنا تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا ذلك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه والآلاء ثم أتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهم هذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد الغفلة وتأكيد الحجة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر * (وقال ابو الدرداء) عويم بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن جابر في صحبه وابن ماجه في سننه من فروع في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كزبا ويرفع قوما ويضع آخرين) وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا ولم يرفع شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عسا كره عسكرا من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويتلى معافي ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صرح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شؤن يدهم الاشؤن يتبدلها * (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (برزخ) أي (حاجز) من قدرة الله * (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التهذيب عن الزبدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل النملان * (نصا ختان) أي (قيماضتان) بالخير والبركة وقيل بالما وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا ينضخ على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة كما ينضخ زش المطر وقال سعيد بن جبيرة بأنواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر * (ذوالجلال) أي (ذوالعظمة) وذو الثاني ساقط لابي ذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أي (خالص من النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان المارج (يقال مارج الأمير عيته اذا خلاهم) بتشديد

فاخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ (٣٧١) من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد

المهاجرين إلى الانصار منّا نجحهم
التي كانوا نحوهم من غارهم قال
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أي عذاقها وأعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانين
من حائطه قال ابن شهاب وكان
من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد
أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد
المطلب وكانت من الحبشة فلما
ولدت أمينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما توفي أبوه فكانت أم
أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعقها ثم
أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت
بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخمسة أشهر

بنفسه لا يجوز له أن يبيع ذلك الشيء
لغيره بخلاف الموهوب له نفس رقبته
الشيء فإنه يتصرف فيه كيف شاء
(قوله رد المهاجرين إلى الانصار
منّا نجحهم التي كانوا نحوهم من
غارهم) هذا دليل على أنها كانت
منّا نجح غار أي اباحة للأمر لا لتلك
لأرقاب النخل فأنها لو كانت هبة
لرقبة النخل لم يرجعوا فيها فإن
الرجوع في الهبة بعد القبض
لا يجوز وإنما كانت اباحة كذا كرنا
والاباحة يجوز الرجوع فيها متى
شاء ومع هذا لم يرجعوا فيها حتى
اتسعت الحال على المهاجرين بفتح
خير واستغنوا عنها فردوها على
الانصار فقبلوها وقد جاء في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم ذلك (قوله قال ابن شهاب
وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن
زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن
عبد المطلب وكانت من الحبشة)
هذا نصريح من ابن شهاب أن أم

اللام أي تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي يظلم بعضهم بعضاً ومنه (مرجأ) امر
الناس اختلط واضطرب ولا يذروا يقال مرجأ أمر الناس ومرجأ بفتح الراء في الفرع وضبطها
العمى بالكسر (مرجأ) من قوله في أمر مرجأ أي (ملتبس) وسقطت هذه لابي ذر (مرجأ)
أي (اختلط البحران) ولا يذروا البحرين بالياء بدل ألف الرفع (من مرجأ دابتك) إذا (تركتها)
ترعى وسقط لابي ذر من (سفرغ لكم) أي (سحاسبكم) فهو مجاز عن الحساب والافان الله تعالى
(لا يشغله شيء عن شيء وهو) أي لفظ سفرغ لكم (معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ عن لك
ومابه شغل) وانما هو وعيد وتهديد كانه (يقول لا تخذلك على غرتك) غرتك (باب قوله) تعالى
(ومن دونهما) أي الجنة المذكورتين في قوله ولئن خاف مقام رب جنتان (جنتان) بل دونهما
من أصحاب اليمين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد
بالدون هنا القرب أي هما أدنى إلى العرش وأقرب وأوهما دونهما بقربهما من غير تفضيل * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجد واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد
العزیز بن عبد الصمد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا
أبو عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفی) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون (عن أبي بكر بن
عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (أنيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق
من فضة مخذوف أي أنيتهما كأنهما من فضة (وما فيهما) عطف على أنيتهما (وجنتان) مبتدأ
وقوله (من ذهب) خبر لقوله (أنيتهما) والجملة خبر الاول أيضاً (وما فيهما) فاللذان من ذهب
للمقرئين واللتان من فضة لأن أصحاب اليمين كافي حديث عند ابن أبي حاتم يأتي أن شاء الله تعالى في
التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) ظرف
للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه الخلق
والحديث يأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (حور
مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج حور وسقط لفظ باب غير أبي ذر (وقال ابن عباس حور
سود الخدق) ولا يذروا الحور السود (وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف
مبتدأ للمفعول (وأأنفسهن على أزواجهن فاصرات لا يغيبن غير أزواجهن) فلا يغيبن بدلا قال
الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن صحابة من العرش مطرت
خلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سمها أربعون ميلا
وليس لها باب حتى إذا حل ولي الله بالخيمة انصدمت عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من
الملائكة والخدم تأخذها وقد اختلف أئمتنا الحور أم الآدميات فقيل الحور لما ذكر
واقوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها من زوجها وقيل الآدميات أفضل بسبعين ألف ضعف
* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا) ولا غير
أبي ذر حديثي (عبد العزيز بن عبد الصمد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوفی)
بفتح الجيم (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) أبي موسى الأشعري رضى الله عنه (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) بفتح الواو ومشددة ذات جوف واسع
(عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ أربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها أهل) للمؤمنين
(ما يرون إلا تحرين يطوف عليهم المؤمنون) قال اللطيط صوابه المؤمنون بالافراد قال الفتح
وغیره وأجيب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة أنيتهما) مبتدأ

أين أم أسامة بن زيد حبشية وكذا قاله الواقدي وغيره ويؤيده ما ذكره بعض المؤرخين أنها كانت من سبي الحبشة أصحاب الفيل وقيل

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحامد بن عمر البكراني (٣٧٢) ومحمد بن عبد الأعلى القيسي كلهم عن المعتمر واللفظ لابن أبي شيبة حدثنا

معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس أن رجلا قال لحامد وابن عبد الأعلى ان الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم التخلات من أرضه حتى فتح عليه قريظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه قال أنس وإن أهلك أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كان أهل أعطوه أو بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيهن فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنق وقالت والله لا نعطيكمهن وقد أعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أيمن اتركيه ولك كذا وكذا ونقول كلا والذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى أعطاه عشرة أمثاله أو فريسان عشرة أمثاله

(الواقعة)

مكية وآياتها تسع وتسعون ولا يخرس سورة الواقعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني (رجت) من قوله إذا رجحت الأرض رجأت (زلزلت) يقال رجحه رجحاً إذا حركه وزلزاله أي تضطرب فرقامن الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل * وقال في قوله (بست فت) أي (لنت كايث السويق) بالسمن أو بالزيت وقيل سببت من قولهم بس الغنم أي ساقها * (الخضود) هو (الموقر حلا) بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة غمره بحيث تنفخ أغصانه (ويقال أيضا لاشولله) خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لاي ذرقوله الموقر حلا ويقال أيضا (منضود) في قوله وطمح منضود هو (الموز) واحده طلحة وقال السدي طمخ الخنة يشبه طمخ الدنيا لكن له غمرا حلى من العسل وقوله منضود أي متراكب وهذا ساقط لاي ذر * (والعرب) بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن أيكارا عربا هن (المحييات الى أزواجهن) بفتح الموحدة المشددة (لله) أي (أمة) من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام وقيل من الاخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم مكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان أمتي يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سابقا لغير الامم أكثر من سابق هذه الامم وتابعوه هذه أكثر من تابعهم * (يحموم) أي (دخان أسود) بالجر ولا يذري حموم دخان أسود برفع محموم وتاليه وقيل المحموم وادى جهنم * (يصرون) أي (يدعون) على الخنث أي الذنب العظيم (الهميم) في قوله تعالى فشاربون شرب الهميم هي (الابل الظماء) التي لا تروى من داء عطش أصابها قال ذوالرمة

فأصبحت كالهميم لا الماء يبرد * صداها ولا يقضى عليها هاهما

وسقط هذا لاي ذر * (لغرمون) أي (للمزبون) غرامة ما أنفقنا ولا يذري لغرمون * (روح) في قوله تعالى فأما ان كان من المقرين فروح أي (جنة ورعاء) وقيل معناه فله راحة وهو نفسير باللازم وسقط هذا لاي ذر * (وريحان) ولا يذري ريحان (الرزق) يقال خرجت أطلب ريحان الله أي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار * (وتنشاكم) بفتح النون الاولى والشين ولا يذري تنشاكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أي (في أي خلق نساء) وقال الحسن البصري أي تجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم أو تبعثكم على غروركم في الدنيا فيجعل المؤمن ويقتج الكافر * (وقال غيره) غير مجاهد (تفكهون) أي (تجيبون) مما تزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحققة تعلقون التفكاهة عن أنفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتأنم ولا يذري تجيبون بفتح العين وتشديد الجيم (عربا منقلا) بتشديد القاف (واحد هاعروب مثل صبور وصبور بسميها أهل مكة العسرية) بفتح العين وكسر الراء (وأهل المدينة الغنجة) بفتح الغين المعجمة وكسر النون (وأهل العراق الشكلة) بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لاي ذر وقرا جزء وشعبة بسكونها

انهم لم تكن حبشية وانما الحبشية امرأة أخرى واسم أم أيمن التي هي أم اسامة بركة كنيت بابنها أيمن بن عبيد الحبشي صحابي استشهد يوم خيبر قاله الشافعي وغيره وقد سبق ذكر قطعة من أحوال أم أيمن في باب القسافة (قوله في قصة أم أيمن) انها امتنعت من رد تلك المناجح حتى عوضها عشرة أمثاله (انما فعلت هذا لانها ظنت انها كانت هبة مؤبدة وتمايكا لاصل الرقبة وأراد النبي صلى الله عليه وسلم استطابة قلبها في استرداد ذلك فلزال يزيدا في العوض حتى رضيت وكل هذا تبرع منه صلى الله عليه وسلم واكرام لها لما لها من حق الحضنة والترتبة (قوله والله لا نعطيكمهن) هكذا هو في معظم النسخ تعطيكمهن بالالف بعد الكاف وهو صحيح

فكانه أشبع فتحة الكافي فتولدت منها ألف وفي بعض النسخ والله مانعنا كهن وفي بعضها لا نعطيكمهن والله أعلم وهو

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن يحيى بن المغيرة حدثنا جريد بن (٣٧٣) هلال عن عبد الله بن مغفل قال أصبت جرابا

من شعهم يوم خيبر قال فالتزمت به فقلت لا أعطى اليوم أحدا من هذا شيئا قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما

(باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب)

فيه حدثت عبد الله بن مغفل أنه أصاب جرابا من شعهم يوم خيبر وفي رواية قال رمى الناجر أرب فيه طعام وشعهم • أما الجراب فبكسر الجيم وفتحها الغتان الكسر أفصح وأشهر وهو وعاء من جلد وفي هذا اباحة أكل كل طعام الغنيمة في دار الحرب قال القاضي أجمع العلماء على جواز أكل كل طعام الحربين مادام المسلمون في دار الحرب فيأكلون منه قدر حاجتهم ويجوز باذن الامام وبغير اذنه ولم يشترط أحد من العلماء استئذنه الا الزهري وجهورهم على انه لا يجوز أن يخرج معه منه شيئا الى عارة دار الاسلام فان أخرجه لم يرد له الى الغنم وقال الاوزاعي لا يلزمه وأجمعوا على انه لا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ولا غيرها فان بيع منه شيء غير الغائب كان بدله غنيمة ويجوز أن يركب دوابهم ويلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب بالاجماع ولا يفتقر الى اذن الامام بشرط الاوزاعي اذنه وخالف الباقي وفي هذا الحديث دليل لجواز أكل كل شعوم ذبائح اليهود وان كانت شعورها محرمة عليهم وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وجاهر العلماء قال الشافعي وأبو حنيفة والجمهور لا كراهة فيها وقال مالك هي مكروهة وقال أشهب وابن القاسم المالكيان وبعض أصحاب أحمد هي

وهو كسل ورسول وفرش وفرش * (وقال) غير مجاهد (في) قوله تعالى (خافضة) أي هي خافضة (لقوم الى النار) ولا يذري يقوم بالموحدة بدل اللام (ورافعة) بآخرين (الى الجنة) وحذف المتعول من الثاني دلالة السابق عليه وهي ذات خفض ورفع * (موضونة) أي (منسوجة) أصله من وضفت الشيء أي ركبته بعضه على بعض (ومنه وضين الناقة) وهو حزامها التراكب طاقاته وقيل موضونة أي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدرو والياقوت * (والكوب) في قوله تعالى بأكواب وأباريق اناء (لا أذان له ولا عروة) وقوله بأكواب متعلق بيطوف (والأباريق ذوات الأذان والعري) وهو جمع أبريق وهو من آية الجرسي بذلك ليريق لونه من صفائه * (مسكوب) أي (جار) لا يقطع وسطه من قوله موضونة الى هنا لا يذري * (وفرش من فوعة) أي (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا قال ارتفاعها كباين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام * (مترفين) أي (ممتعين) بالحرام ولا يذري عن الكشميني ممتعين بفوقية بين الممين وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونانية من التمتع وفي فرع آخر ممتعين بعين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة ممتعين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التتميم (مدينين) أي (محاسبين) ومنه المدينون أي محاسبون أو يحزون وسقط هذا الغير في ذر * (ماعنون هي النطفة) والمعنى ما تعسبونه من المني ولا يذري من النطفة يعني (في أرحام النساء) أي أنتم تصورون منه الانسان أم نحن المصورون * (للمقوين) أي (للمسافرين والقي) بكسر القاف (الفقر) التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الخ لا يذري * (عواقع النجوم) أي (بمحكم القرآن) ويؤيده والله لقسمة والله لقرآن كريم (ويقال بسقط النجوم اذا سقطن) بكسر قاف بسقط أي بغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب للماني غروبهم من زوال أثرها والدلالة على وجودهم وتأثيرها في (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما مان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قرأ حجة والسكسائي (مدهنون) أي (مكذبون) قاله ابن عباس وغيره وقيل ممتعاونون كمن يدهن في الامر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تم اوزابه (مثل لوتدهن فيدهنون) يكذبون * (فسلام لك أي مسلم) بتشديد اللام ولا يذري في ذر فسلم بقاء بدل الميم وكسر السين وسكون اللام (لك) أي (أنك من أصحاب اليمين وألغيت) تركت (ان) من قوله انك (وهومعناها) وان ألغيت (كأقول) لرجل (أنت مصدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أي أنت مصدق أنك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان (اذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال اني مسافر عن قليل) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وقد يكون) لفظ السلام (كالدعاء) للمخاطب من أصحاب اليمين (كقولك فسقيا من الرجال) بفتح السين نصب أي سقيا الله سقيا (ان رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد * (تورون) أي (تستخرجون) من (أوريت أو قدت) ويقال أوريت الزند أي قدحته فاستخرجت ناره * (لغوا) أي (باطلا) ولا (تأثيما) أي (كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لا يذري * (باب قوله وظل عمود) دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى (يسير الراكب في ظلها) في نعيمها أو ناحيتها (مائة عام لا يقطعها واقرأ ان شتم وظل عمود) فالجنة كلها ظل لاشمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يحلقه الله تعالى قال الربيع بن أنس ظل العرش

قوله وفتح التاء المشددة وقوله بعده من الامتاع هكذا في النسخ التي بأيدينا وتأمل وحرر اه محمده

* حدثنا محمد بن بشير العبدى حدثنا بهز بن أسد (٣٧٤) حدثنا شعبة حدثني حميد بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول روى

(الحديد)

مدينة أمكية وآياتها تسع وعشرون ولا يذرى سورة الحديد والمجادلة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بسهولة تغير أي ذرى (قال) ولا يذرى وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (جعلكم مستحقين) أي (معصين فيه) بتشديد الميم المفتوحة * (من الظلمات إلى النور) أي (من الضلالة إلى الهدى) وصله القرطبي أيضاً وسقط من قوله جعلكم إلى هنا لا يذرى * وقال فيه بأس شديد (ومنافع للناس) أي (جنة) بضم الجيم وتشديد النون ستر (وسلاح) للأعداء وما من صنعة إلا والحديد آلتها * (مولاكم) في قوله تعالى ما أوأكم النار هي مولاكم أي هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وارتيا بكم (لئلا يعلم أهل الكتاب لم يعلم أهل الكتاب) فلا صلة (يقال) الظاهر على كل شيء علماً والباطن كل شيء علماً (وفي نسخة على كل شيء) بثبات الجار كما سبق ومراعاة قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده الكثرة دلالة والباطن لكونه غير مدرك بالحواس * (أنظرونا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء المعجمة وهي قراءة حمزة (انتظرونا)

(المجادلة)

مدينة أو العشر الأول مكي والباقي مدني وآياتها ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لا يذرى (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي وسقط وقال مجاهد لا يذرى (يحادون) أي (يشاقون الله) وسقطت الخلافة لا يذرى عن قتادة يعادون الله * وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى (كتبوا) أي (أخروا) بكسر الزاي وبعد هاء مضمومة ولا يذرى آخره بضم الزاي واسقاط الياء (من الخزي) وهذه ساقطة لا يذرى الوقت وابن عباس كرا آخره نون الحزن * (استخوذ) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

(الحشر)

مدينة وآياتها أربع وعشرون ولا يذرى سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بسهولة تغير أي ذرى (الخلاء) هو (الأخراج من أرض إلى أرض) وسقط لغري أي ذرا الأخراج قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغراً ابن بشير مصغراً أيضاً قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (سورة التوبة قال التوبة) هو استههام أنكرى بن أميل قوله (هي الفاضحة) لأنها تقضح الناس حيث تظهر معايبهم (ما زالت تنزل ومنهم ومنهم) مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلزك في الصداقات ومنهم من يقول أئذنى ومنهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنهم لم يتقى) ولا يذرى عن الكشمر بنى لن يتقى (أحد منهم إلا ذكر فيه ما قال) سعيد بن جبيرة (قلت) لابن عباس (سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال نزلت في) غزوة بدر قال (قلت سورة الحشر) فيم نزلت (قال نزلت في بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة قبيلة من اليهود * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى حدثني بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبيرة قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشى وإنما كره ابن عباس تسميته بالحشر لأن الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وأما المراد به هنا الأخراج بنى النضير وقال ابن إسحق كان أجلاء بنى النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية

الينا جراب فيه طعام ونحكم يوم خير فوثبت لا أخذه قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه * وحدثنا محمد بن منق حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال جراب من شحم ولم يذكر الطعام * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمرو ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال ابن رافع وابن أبي عمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس

محرمه وحكى أيضاً هذا عن مالك واحتج الشافعي والجمهور بقوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال المفسرون المراد به الذبايح ولم يستثن منها شيئاً إلا لحوا ولا شحماً ولا غيره وفيه حل ذبايح أهل الكتاب وهو مجمع عليه ولم يخالف فيه إلا الشيعة ومذهبنا ومذهب الجمهور رايحة أسوأ مما رايحة الله تعالى عليها لم لا وقال قوم لا يحل إلا أن يسموا الله تعالى فاما إذا ذبحوا على اسم المسيح أو كنيسة ونحوها فلا تحل تلك الذبيحة عندنا وبه قال جماهير العلماء والله أعلم (قوله) فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه (يعنى) لما رآه من حرصه على أخذه أو لقوله لا أعطى اليوم أحداً من هذا شيئاً والله أعلم

(باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الشام يدعوهم إلى الاسلام)

(قوله هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء

ان ابا سفيان اخبر من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين (٣٧٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيينا انا

بالشام ادعى بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل يعني عظيم الروم قال وكان دحية الكلبي جاعبه فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي الله قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلس - وني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلقي

في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر (قوله عن أبي سفيان انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني الصلح يوم الحديبية وكانت الحديبية في أواخر سنة ست من الهجرة (قوله دحية الكلبي) هو بكسر الدال وفتحها اغتان مشهورتان اختلف في الراجحة منه ما وادعى ابن السكيت انه بالكسر لا غير وأبو حاتم السجستاني انه بالفتح لا غير (قوله عظيم بصرى) هي بضم الباء وهي مدينة حوران ذات قلعة وأعمال قريبة من طرف البرية التي بين الشام والحجاز والمراد بعظيم بصرى أمرها (قوله عن هرقل انه سئل أيهم أقرب نسباً الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عنه) قال العلماء انما سأل قريب النسب لانه أعلم بحاله وأبعد من أن يكذب في نسب غيره ثم أكد ذلك فقال لأصحابه ان كذبني فكذبوه أي لا تستحبوا منه فتسكتوا عن تكذيبه ان كذب (قوله وأجلسوا أصحابي خلقي) قال بعض العلماء انما فعل ذلك ليكون عليهم أهون في تكذيبه ان كذب لان مقابله بالكذب في وجهه صعبة بخلاف

لاول الحشر فكان أول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم آخر جوا الى أرض الحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (تخله) فعلة (ما لم تكن عجوة أو برينة) ضرب من التمر وقيل اللينة التخله مطلقاً وقيل ما عرها لون وهو نوع من التمر أيضاً وقيل عر شديد الصقرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي أغصان الشجر اللينة وما شربها في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان لها وفيما ذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله غير أي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بجمعهم (وقطع) بها اهانة لهم وارهابة واراعاباً لقلوبهم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد الحجة السابعة كنهه موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهني عن الفساد في الأرض فإبال قطع النخل وتجردها (فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها) الضمير عائذ على ما وأنت لانه مفسر باللينة (فأعانة على أصولها) فإذن الله) أي خيركم في ذلك (وليجزي) بالاذن في القطع (القاسقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطر الشجر الممر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة لغيظهم * هذا (باب) بالثنتين أي في قوله (ما أفاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للاولى وسقط باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن أنس ابن الحذان) بفتح الحاء والادال المهملة والثلثة (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) انه قال كانت أموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صير له أو رده عليه فانه كان حقيقاً بان يكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين (مما لم يوجف المسلمون) بكسر الجيم محال يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الاعداء (بجمل) بفرسان (ولاركاب) بكسر الراء ابل يسارع عليهم الفخاخ جوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبة صلى الله عليه وسلم (فكانت) أموالهم أي معظمها (ارسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكر معه في قوله فله وللرسول ولذي القربى أي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه الصلاة والسلام من أن لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي أحد وعشرون سهماً يفعل فيها ما يشاء (يتفق على أهله منها نفقة ستة) تطيبها لقلوبهم وتشرع بالامانة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لعدله لانه كان قبل السعة أو لا يدخر لنفسه بخصوصها (ثم يجعل ما بقى) بعد (في السلاح) ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكرار) بضم الكاف الخيل (عدة) بضم العين يستعان بها (في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لصالحنا كسدت نفور وقضاة علماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد تبعين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلو له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما أفاء الله على رسوله الآية

ثم دعا بترجائه فقال له قل أهم اني سائل هذا (٣٧٦) عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبه قال فقال أبو سفيان وابع الله

وهي وان لم يكن فيه ما تخميس فانه مذكور في آية العنيفة فعمل المطلق على المقيّد * وهـ ذا الحديث ذكره في الجهاد والنفس والمغازي * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما أعطاكم من النقي أو أمر (فخذوه) لانه خلال لكم أو فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم النخعي) (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لعن الله الواشمات) بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير أخضر (والموشمات) جمع موشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان أمكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو قوات عضو أو منفعته أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الوشم متعبدا أو أمكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان متمكنا من ازالته (و) لعن (المتفصصات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فتون والصاد مهملة جمع متفصصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالتفصيص ونحوه وهو حرام الامانة بلحية المرأة وشاربها فلا بل يستحب (والمثملجات) بالفاء والجيم جمع مثملجة وهي التي تفرق ما بين شيئا عابا بالمبرد اظهار الصغر وهي مجوز لان ذلك يكون للصغار بالاولئك حرام (للعن) أي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلوا احتاجت اليه لعلاج أو عيب في السن فلا ويجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكورة والاطهر تعليقها بالاخير (المغيرات خلق الله) كالتمليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة من تصنع الوشم والنص والتمليح (فبلغ ذلك امرأته من بني أسد يقال لها أم يعقوب) قال الحافظ بن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عبد الرحمن بن عباس كما في الطريق التي بعد (خاتم) الى ابن مسعود (فقال) له (انه بلغني انك) ولا يذرعك انك (لعنت كيت وكيت) تعني الواشمات الخ (فقال) ابن مسعود لها (وما لي لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي مالي لألعن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله (وما نهاكم عنه فانتهوا) ففاعل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى (الأنفة الله على الظالمين) (فقال) أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دفني المصحف وكانت قارئة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن (فقال) لئن كنت قرأته لقد وجدته فيه واثبات الياء في قرأته ووجده فيه لغة والافصح حذفها في خطاب المؤمن في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في ان موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي ستمسده جواب الشرط (أما قرأت) بتحقيق الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى (قرأته) قال ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (قد نهى عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها أموال التي علفظها عام يتناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه وإذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كافي بعض طرق الحديث (قالت) أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) تريد بنت عبد الله النخعي (يفعأونه) ولمس فقالت اني أرى شيئا من هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود لها (فاذهي) الى أهلي (فانظري فذهبت) اليها (فنظرت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شيئا) فعادت اليه وأخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظنته (ما جامعتنا) بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولا يذرعن الحموى والمسكلى ما جامعتهما

لولا مخافة أن يؤثر على الكذب لكذبت ثم قال لترجائه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آياته ملك قلت لا قال فهل كنتم تهملونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينةصون قال قلت لا بل يزدون قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له ما اذا لم يستعقله (قوله دعا بترجائه) هو بضم التاء وفتحها والفتح أفصح وهو المعبر عن لغة بلغة أخرى والتاء فيه أصلية وأكبر وأعلى الجوهرى كونه جعلها ازادة (قوله لولا مخافة) ان يؤثر على الكذب لكذبت معناه لولا خفت ان رفته حتى يتقاون على الكذب الى قومي ويتحدثون به في بلادى لكذبت عليه بلغضى آياه ويحبتي نفسه وفي هذا بيان ان الكذب قبيح في الجاهلية كما هو قبيح في الاسلام ووقع في رواية البخارى لولا الخياء من ان يأتروا على كذبا لكذبت عنه وهو بضم التاء وكسرها وقوله كيف حسبه فيكم أي نسبه (قوله فهل كان من آياته ملك) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في صحيح البخارى فهل كان في آياته من ملك وروى هذا اللفظ على وجهين أحدهما من بكسر الميم وملك بفتحها مع كسر اللام والثاني من بفتح الميم وملك بفتحها مع ما على انه فعل ماض وكلاهما صحيح والاول أشهر وأصح وتؤيده رواية مسلم بخذف من (قوله ومن يتبعه أشرف الناس) أم ضعفاؤهم) يعني يائسرافهم بكارهم وأهل الاحساب فيهم (قوله سخطه له) هو بفتح السين والنخط والسخط كراهة الشيء وعدم الرضاه

قال قلت لا قال فهل قائلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم (٣٧٧) اياه قال قلت تكون الحرب يشناويته

سجلا يصيب منا ونصيب منه قال
فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة
لاندرى ما هو صانع فيها قال فوالله
ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا
غيره هذه قال فهل قال هذا القول
أحد قبله قال قلت لا قال لترجانه
قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت
انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل
تبعث في احساب قومها وسأت هل
كان في آباءه ملك فزعمت ان لا فقلت
لو كان من آباءه ملك قلت رجل
يطلب ملكا آباءه وسألتك عن آباءه
أضعفاؤهم أم اشرافهم فقلت بل
ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك
هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن
يقول ما قال فزعمت أن لا فقد عرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك
هل يرتدأ أحد منهم عن دينه بعد أن
يدخله في خطبة له فزعمت أن لا

(قوله يكون الحرب يشناويته
سجلا) هو بكسر السين أي نوبا
نوبة لنا ونوبة له قالوا وأصله من
المستقيين بالسجل وهي الدلو الملاشي
يكون لكل واحد منهم ما سجل
(قوله فهل يغدر) هو بكسر الدال
وهو ترك الوفاء بالعهد (قوله ونحن
منه في مدة لاندرى ما هو صانع فيها)
يعني مدة الهدنة والصلح الذي جرى
يوم الحديبية (قوله وكذلك الرسل
تبعث في احساب قومها) يعني
في أفضل انسابهم وأشرفها قيل
الحكمة في ذلك انه أبعد من انتماله
الباطل وأقرب الى انقياد الناس
له وأما قوله ان الضعفاء هم اتباع
الرسل فلكون الاشرف يأفنون
من تقدم مثلهم عليهم والضعفاء

أي ما وطنهم أو كلاهما كناية عن الطلاق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس * وبه قال
(حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان)
الثوري انه (قال ذكرنا) عبد الرحمن بن عابس (يعني مهمله) قال فوجدته مكسورة فسين
مهمله الكوفي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس
(عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولاي ذر لعن
الله يذل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي تصل شعرها بآخر تكثره فان كان الذي
تصل به شعر آدمي فحرام انفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر أجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من
غيره فان كان نجسا من ميتة أو انقصل حيا مما لا يؤكل فحرام لتجاسسته وان كان طاهرا أو أذن
الزوج فيه جازوا الا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عابس (سبعة من امرأته) يقال لها أم يعقوب عن
عبد الله بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر السابق * هذا (باب) بالتسوين أي
في قوله عز وجل (والذين تبوءوا الدار) المدينة (والايمان) أي ألقوا وهم الانصار وسقط باب
لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي الكوفي ونسبته لجدته لشهرته به واسم
أبيه عبد الله قال (حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش) المقرئ راوى عاصم وسقط يعني ابن عياش
لغير أبي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن عمرو
ابن ميمون) بفتح الميمين الأودي الكوفي أبي يحيى انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد
أن طعنه أبو لؤة العجل الطعنة التي مات منها (أوصى) أنا (الخاتمة) من بعدى (بالمهاجرين
الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان أو الذين صالوا الى القبلتين أو الذين شهدوا بدر (أن
يعرف لهم حقهم) بفتح همزة أن (وأوصى الخليفة) أيضا (بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان)
صفة للانصار وضمن تبوءا معنى لزوا فيصح عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتبوء أو هو نصب
بمقدار رأى واعتقدوا أو تجوز في الايمان فجعل لاختلاطهم بهم وثباتهم عليه كالساكن المحيط
بهم وكأنهم نزولهم حينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف أو معنى
المدينة لانهم ادار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان أو نصب على المفعول معه أي مع الايمان
(من قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم) اليهم يستنق (أن يقبل من محسنهم ويعفو عن
مسيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد * هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (ويؤثرون على
أنفسهم الآية) وسقط باب لغير أبي ذر * (الخاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة
(الفاقة) ولاي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به * (الفالحون) هم (الفائزون بالخلافة) قاله
الفراء * (الفلاح) ولاي ذر والفلاح (البقاء) قال أسيد

فحل بلادا كما حل قبلنا * وزجر فلا حاجة عاد وجتر

(حى على الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله أحد من أهل اللغة انما قالوا
معناه هم وأقبل * (وقال الحسن) البصري وسقطت الواو ولاي ذر (حاجة) في قوله ولاي يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا أي (حسدا) وصله عبد الرزاق عنه ١ وسقط لفظ باب لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا
أبو أسامة) حاد بن أسامة قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الضاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان
بغير مفتوحة فزاي ساكنة مجهتين قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاى سمان (الاشجعي)
بالمعجمة والجيم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال أتى رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسرا
في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد) المشقة والجوع

وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب (٣٧٨) وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك

الايمان حتى يتم وسألتك هل قائلته
فرزعت انكم قد قائلته فتمكون
الحرب بينكم وبينه بخلاف
منكم وتساوون منه وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك
هل يغدو فرزعت انه لا يغدو وكذلك
الرسل لا تغدو وسألتك هل قال هذا
القول احد قبله فرزعت أن لا فقلت
لوقال هذا القول احد قبله قلت
رجل اثم يقول قبل قبله قال ثم
قال بيا مريم قلت يا مريم بالصلاة
والزكاة والصلة والعفاف

لا يأنفون فيسرعون الى الانقياد
وتابع الحق وأما سؤاله عن الردة
فلان من دخل على بصيرة في أمر
محقق لا يرجع عنه بخلاف من
دخل في أبطال وأما سؤاله عن
الغدر فلان من طلب حظ الدنيا
لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل
به الى ذلك ومن طلب الآخرة لم
يرتكب غدرا ولا غيره من القبائح
(قوله وكذلك الايمان اذا خالط
بشاشة القلوب) يعني الشراح
الصدور وأصلها اللطف بالانسان
عند قدومه وإظهار السرور برؤيته
يقال لبش به وتبشش (قوله وكذلك
الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة)
معناه يبتليهم الله بذلك ليظهر أجورهم
بكثرة صبرهم وبذلهم وسعهم في
طاعة الله تعالى (قوله قلت يا مريم
بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف)
أما الصلة فصله الارحام وكل ما أمر
الله به أن يوصل وذلك بالبر والاكرام
وحسن المراعاة وأما العفاف
فالكف عن المحارم وخوارم المروءة
قال صاحب المحكم العفة الكف
عما لا يحل ولا يحمد يقال عفا عني

(فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فلم يجد
عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يتخفيف اللام للتخفيف (رجل يضيف)
ولا يذر عن الجوى والمسقى يضيفه بزيادة الضير والتخفيف مضعومة والاضاد المجهمة مفتوحة
بعدها تخفيف مشددة فيهما (هذه الليلة ترحمه الله) بصيغة المضارع ولا يذر عن التكشيم حتى رجه
الله (فقام رجل من الأنصار) هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صاحب
آخر يكنى أبا طلحة وليس هو أبا المتوكل النابجى لانه تابعي اجماعا (فقال أنا يا رسول الله) أضيفه
(فذهب الى أهله فقال لا مريم) أم سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخره)
بتشديد الدال المهملة أى لا تمسكى عنه (شيئا) من الطعام (قالت والله ما عندى الا قوت الصبية)
بكسر الصاد جمع صبي أنس وأخوته (قال فاذا أراد الصبية العشاء) بفتح العين (فتوهمهم) حتى
لا يأكلوا و قول البرماوى كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة
الاطفال واجبة والضيفا سنة فيه نظرا لانهما صرحتا بقولها والله ما عندى الا قوت الصبية فاعلمها
علمت صبرهم اقله جوعهم وهيات لهم ذلك لئلا كلوه على عادة الصبيان لاطلب من غير جوع يضرب
(وتعالى) بفتح اللام وسكون الياء (فأطقتى السراج) بمزة قطع (ونطوى بطوننا الليلة) أى
نجمعها لان الجوع يطوى جلد البطن (ففعلت) زوجته ذلك (ثم عدا الرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل وأضحك) بالشك من الراوى
أى رضى وقيل (من فلان وفلانة) أبى طلحة وأم سليم أو غيرهما على الخلاف (فانزل الله عز وجل
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى
ويؤثرون على أنفسهم من مناقب الأنصار

* (الممتحنة) *

قال السهيلي بكسر الحاء الممتحنة أضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها
عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه أضافها الى المرأة التى تزنت فيها والمشهور
أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهى مدينة وآبها ثلاث عشرة
ولان ندر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله تعالى
(لا تجعل لنا فتنة) أى (لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا) وزاد في
رواية القرياني ولا بعد عذاب من عندك * (بعصم الكوافر) جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال
مجاهد (أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول (بفراق
نساءهم كن كوافر عكة) لقطع اسلامهم **النكاح** * هذا (باب) بالثبوتين أى في قوله عز وجل
(لا تتخذوا عدوى وعدوكم) أى كفار مكة (أذلياء) في العون والنصرة وقوله وعدوكم
مفعول الاتخاذ والعدو لنا كان برثة المصادر وقع على الواحد فافق وأضاف العدو لنفسه
تعالى تعليل في حريمهم وسقط الباب ولا حقه غير أى ذري وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله
ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين (قال حدثني)
بالافراد (الحسن بن محمد بن علي) بن أبي طالب (أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع) بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا واسم أبي رافع أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كانت على يقول
سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير) بن العوام
(والمقداد) بن الأسود (فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاءين معجمة بينهما ألف
موضع بين مكة والمدينة (فان بها عينة) بفتح المعجمة وكسر المهملة امرأة فى هودج اسمها

قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبى وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن (٣٧٩) اظنه انه منكم ولو انى اعلم انى اخلص

اليه لاحت اقامه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه ويسلغن ملكه
ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم
تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره
مرتين وان توليت فان عليك اسم
الاريسمين وبأهل الكتاب تعاملوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم

واعفاء (قوله ان يكن ما تقول فيه
حقا فانه نبى) قال العلماء هذا الذى قاله
هرقل أخذه من الكتب القديمة
فى التوراة هذا أو نحوه من علامات
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرفه بالعلامات وأما الدليل
القاطع على النبوة فهو المعجزة
الظاهرة الخارجة لا مادة هكذا قاله
المازى والله أعلم (قوله ولو أعلم
الى اخلص اليه لاحت اقامه)
هكذا هو فى مسلم ووقع فى البخارى
لتجسست اقامه وهو أصح فى المعنى
ومنه انما كتلت الوصول اليه
واركتبت المشقة فى ذلك ولكنى
أخاف أن أقطع دونه ولا أدركه
فى هذا لانه قد عرف صدق النبى
صلى الله عليه وسلم وانما شخ فى
المال ووعب فى الرياسة فأثرها
على الاسلام وقد جاء ذلك مصرحاً به
فى صحيح البخارى ولما أراد الله عدايته
لوفقه كما وفق النجاشى وما زالت
عنه الرياسة ونسأل الله توفيقه
(قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين وان توليت فان عليك اسم الاريسمين

سارة بالهمزة والراء (معها كتاب فخذوها منها) قال على (فذهبناتعاى) بفتح التاء والعين
والدال المهملتين بينهما ألف أى تتباعد وتبجارى (بناخيلنا حتى آتينا الروضة) المذكورة
(فاذا نحن بالطعينة فقلنا) لها (أخرجى الكتاب) الذى معك به مزة قطع مفتوحة وكسر
الراء (فقات) ولابى ذرقالت (مامعى من كتاب فقلنا الخرجن الكتاب) بضم التاء وسكون المعجمة
وكسر الراء والجيم (أو لتلقين الثياب) بنون التوكيد الشديدة واثبات التثنية مكسورة بعد
القاف والأصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين
وأثبتهما مشاكلة للخرجن (فاخرجهم من عقاصها) بكسر العين وبالقاف شمرها المضفور (فأتينا
به النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله لغير الكشيمى (فاذا فيه) فى الكتاب (من حاطب بن أبى
بلتعة) بالخاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
فوقية (الى أناس) بضم الهمزة ولابى ذر عن المسلى والكشيمى بنى الى ناس (من المشركين ممن عكة
يخبرهم به ضأمر النبى صلى الله عليه وسلم) من تجهيزه للجيش الكثير (فقال النبى صلى الله
عليه وسلم) له (ما هذا) الكتاب (ياحاطب قال لا تبجل على يارسول الله انى كنت امرأ من قريش)
بالخلف والولاء (ولم أكن من أنفسهم وكان معك من المهاجرين لهم قربات يحمون بها أهلهم
وأموالهم عكة فاجبت اذ) أى حين (فاقضى) ذلك (من النسب فيهم أن أضمنع اليهم يدا) أى يضمنه
عليهم (يحمون) بها (قربايتى وما فعلت ذلك ككفرا ولا ارتدادا عن دىنى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم انه قد صدقكم) بتخفيف الدال (فقال عمر) رضى الله عنه (دعى) ولابى ذر عن الجوى
والاستقلى فدعى (يارسول الله فأضرب بالنصب) عنه فقال (عليه الصلاة والسلام) (انه شهد
بذراوما) ولابى ذر فدا (يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر) الذين حضروا وقعة (فقال)
مخاطبا لهم خطاب تسكريم (اعلموا ما شئتم) فى المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الاقوال بالواقع
مبالغة فى تحققة قال القرطبي والمعنى أنهم حصت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا
أن تغفر لهم الذنوب الملاحقة ان وقعت منهم ومعنى التبرجى هنا كما قاله النووى راجع الى عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن دينار بالاسناد السابق (وزلت فيه)
أى فى حاطب بن أبى بلتعة (بأبيهم الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) وزاد أبو ذر وأما (قال)
أى سفيان بن عيينة (لا أدري الآية فى الحديث) عن على (أو قول عمرو) يعنى ابن دينار موقفا
عليه وبه قال (حدثنا على) هو ابن المدينى (قيل) ولابى ذر قال قيل (سفيان) بن عيينة (فى هذا)
أى فى أمر حاطب (فزلت) ولابى ذر زلت (لا تتخذوا عدوى) زاد أبو ذر وعدوكم وأما الآية
(قال سفيان هذا فى حديث الناس) وروايتهم وأما الذى (حفظته) أنا (من عمرو) يعنى ابن دينار
هو الذى رويته عنه من غير ذكر النزول (ما تركت منه حرفا وما أرى) بضم الهمزة ما أظن (أحدا
حفظه) من عمرو (غيرى) فلم يحزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا على الى هنا لابي
الهيثم وهذا (باب) بالتشوين أى فى قوله عز وجل (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) من الكفار
بعد الصلح معهم فى الحديثية على أن من جاءهم من المؤمنين يرد * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر
حدثنى بالافراد (الحق) هو ابن منصور بن هرام الكوسج المروزي أو ابن ابراهيم بن راهويه قال
(حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وسقط ابن سعد لغير أبى ذر قال (حدثنا ابن أخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن
عمه) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها
زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنن) أى يختبر

وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم (٣٨٠) الآية في هذا الكتاب جل من القواعد وأنواع من الفوائد منها دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بالغتهم دعوة الإسلام وإن كانت بالغتهم فالدعاء مستحب هذا مذهبه وفيه خلاف للسلف سبق بيانه في أول كتاب الجهاد ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والافلح يكن في بعده مع دحية قائدة وهذا إجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافرا ومنها أن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى وقد جاء في رواية يذكر الله تعالى وهذا الكتاب كان ذابال بل من المهمات العظام وبدأ فيه بالحمد لله دون الحمد ومنها أنه يجوز أن يسافر إلى أرض العدو بالآية والآيتين ونحوهما وأن يبعث بذلك إلى الكفار وأنما ينسى عن المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو أي بكلمة أو بجملة منه وذلك أيضا محمول على ما إذا خيف وقوعه في أيدي الكفار ومنها أنه يجوز للحدث والكافر من آية أو آيات يسيرة مع غير القرآن ومنها أن السنة في المكاتبة والرسائل بين الناس أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيد إلى عمرو وهذه مسئلة مختلف فيها قال الامام أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب قال أكثر العلماء يستحب أن يبدأ بنفسه كما ذكرنا ثم روي فيه أحاديث كثيرة وآثارا قال وهذا هو الصحيح عند أكثر العلماء لانه إجماع الصحابة قال وسوا في هذا تصدير الكتاب والعنوان قال ورخص جماعة في أن يبدأ بالمكتوب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ

(من هاجر إليه) من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح (من المؤمنين بهذه الآية) فيما يتعلق بالإيمان مما يرجع إلى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى أعلم بآبائهم فانه المطلع على ما في قلوبهم (يقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنين إذا جاءككم المؤمنين فامتنعوا منهن) وفي الشرط كان يتحتم به هذه الآية بأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنين مهاجرات فامتنعوا منهن إلى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق أنه عليه الصلاة والسلام كان يتحتم من هاجر من النساء بالله ما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعند الزائر أن الذي كان يتحتم عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قال عروة) بالسنة السابقة (قالت عائشة) رضي الله عنها (في أقر بهذا الشرط) شرط الإيمان (من المؤمنين) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وهذا الإتيان في ما روي أنه كان يتحتم بنهم من بعض زوج إلى آخر ما ذكرناه زيادة بيان لقوله ما خرجت إلا رغبة في الإسلام فإذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يابعتك كلاما) أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة بالمدين (ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله) للامراة (قد يابعتك على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكانت عائشة أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وحبان والبراري قصة المبايعة فزيد من خارج البيت ومدد يديها من داخل البيت ثم قال اللهم أشهد فان فيه اشعارا بأنهم كن يبايعونه بأيديهم واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فاعلمه إشارة إلى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقضت امرأة من بني هلال دالة فيه أيضا على المصافحة فيحتمل أن يكون المراد بقض اليد الآخر عن القبول نعم يحتمل أنهم كن يأخذن بيده الكريمة مع وجود حائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسيله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين يبايع النساء أتى يبرد قطري فوضعه على يده وقال لأصافح النساء * وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق (تابعه) أي تابع ابن أخي ابن شهاب (يونس) بن زيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق (وهو) هو ابن راشد فيما وصله أيضا في الأحكام (وعبد الرحمن بن المحقق) القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال اسحق بن راشد) الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (وعروة) بنت عبد الرحمن خضع بينهما (هذا) باب بالتنوين أي في قوله تعالى (إذا جاءك المؤمنين) يوم الفتح (يبايعنك) سقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو والمحدث البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وفتح النون قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الانصارية البصرية (عن أم عطية) نسبية بنت الحشر (رضي الله عنها) أنها (قالت يابعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النجاسة) رفع الصوت على الميت بالنذب وهو عذ محاسنه كوا كهفاه واجبله (فقضت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المبايعة (فقالت أسعدتني فلانة) أي قامت معي في نياحة على ميت لي تواسيتي قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم فلانة (أريد أن أجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالإسعاد (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا) بل سكت (فانطلقت) من عنده (ورجعت) إليه عليه الصلاة والسلام (فبايعها) وللنساء قال فاذهي فأسعدني قالت فذهبت فأسعدتها

أن يبدأ بالمكتوب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ

باسم معاوية وعن محمد بن الحنفية وبكر بن عبد الله وأيوب السخيتاني أنه لا بأس (٣٨١) بذلك قال وأما العنوان فالصواب أن يكتب عليه

إلى فلان ولا يكتب لفلان لأنه إليه
لاله الأعلى مجاز قال هذا هو الصواب
الذي عليه أكثر العلماء من الصحابة
والتابعين ومنها التوقي في المكتبة
واستعمال الورع فيها فلا يفرط
ولا يفرط ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم فلم
يقبل ملك الروم لأنه لا ملك له ولا غيره
الابحكم دين الإسلام ولا سلطان
لأحد إلا من الله ولا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو ولاء من أذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرطه
وإغنيته من تصرفات الكفار
ما تنفذه الضرورة ولم يقل إلى هرقل
فقط بل إلى بنوع من الملائكة
فقال عظيم الروم أي الذي يعظمونه
ويقدمونه وقد أمر الله تعالى بالآية
القول لمن يدعى إلى الإسلام فقال
تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال تعالى
فقل لا إله إلا أنا ولا تعبدوا
استحباب البلاغة والابحاز وتجري
الانطاز الجزلة في المكتبة فان قوله
صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم
في نهاية من الاختصار وغاية من
الابحاز والبلاغة وجمع المعاني مع
ما فيه من بديع التبيين وشموله
لإسلامه من خرى الدنيا بالحرب
والسبي والقتل وأخذ الديار
والأموال ومن عذاب الآخرة
ومنها أن من أدرك من أهل الكتاب
نبينا صلى الله عليه وسلم فآمن به
فله أجران كما صرح به هنا
وفي الحديث الآخر في الصحيح
ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين منهم
رجل من أهل الكتاب الحديث
ومنها السان الواضح أن من كان سببا
لضلالة أو سبب منع من هداية كان

ثم جئت فبايعته وعند مسلم أن أم عطية قالت لا آله إلا الله فلا تأسعدوني في الجاهلية فلا
بذل من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آله إلا الله وحده النوى على الترخيص
لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تجعل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح
الحديث وللشاعر أن يخص من العموم ما شاء انتهى فأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن
مردويه وفيه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله
شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأختي ما تاني الجاهلية وإن فلانة أسعدتني
وقدمات أخوها الحديث وحديث أم سلمة وأسماء بنت زيد الانصارية عند الترمذي قالت قالت
يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عي ولا بد لي من قضائهم فأني قالت فراجعتهم مرارا فاذن
لي ثم لم أخرج به - كذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزا تافهين
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ ذعلبا ولا تخن فقالت عجوز يا بني الله إن ناسا
كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وانهم قد أصابهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال
أذهب في مكانتهم قالت فأنطلقت فكافأتهن ثم انما أنت فبايعتهن وحينئذ فلا خصوصية لام عطية
والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحریم فيكون الاذن لمن ذكر وقوع
لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فور حينئذ الوعيد الشديد وفي
حديث أبي مالك الأشعري عند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النياحة إذا لم تنب
قبل موتها اتقام يوم القيامة عليها سبال من قطران ودرع من حرب * وهذا الحديث أخرجه
أيضا في الأحكام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح
الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم الجهمي (قال سمعت الزبير) بن خريت بكسر الخاء المجهمة
وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس) رضى الله عنهما يقول (في قوله) تعالى (ولا يعصينك في معروف قال انما هو) يعنى
النوح أو لا يتخلل الرجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه للنساء) أى عليهن وهذا لا ينفى أن
يكون شرط الرجال أيضا فقد بايعهم في العقبه على ذلك لان مفهوم القلب لا اعتبار به * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (حدثناه) هو ١ من تقديم الاسم على الفعل أى حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن
يذكره (قال حدثني) بالافراد (أبو ادريس) عائدا لله بالمجته الخولاني بفتح الخاء المجهمة انه (سمع
عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبايعوني) ولاي
ذرا أتبايعوني (على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا) فيه حذف المذعول ليدل
على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي إذا جاهد المؤمنين بيايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا
الآية وسقطت أو وقرأ لا يذر (وأكثر لفظ سفيان) بن عيينة (قرأ الآية) بدون لفظ النساء
ولا يذر عن الكشميهني قرأ في الآية والاولى أولى (فنوف) بالتحفيف (منكم) بأن ثبت على
العهد (فأجره على الله) فضلا منه عليه بأن يدخله الجنة (ومن أصاب من ذلك شيئا) غير الشرع
(فغوب) زاد أحده أي بسببه في الدنيا بأن أقيم عليه الحد (فهو كدافرة) فلا يعاقب عليه في
الآخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات (ومن أصاب من اشياء من ذلك) مما يوجب الحد ولاي
ذرعن الكشميهني من ذلك شيئا (فستره الله فهو) مفوض (إلى الله ان شاء عذبه) عدلا (وان شاء
غفر له) فضلا ولاي ذرعن له منها (تابعه) أي تابعه سفيان (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو
ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذرعن المستمل في الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق

قوله من تقديم الاسم على الفعل أى اللغوى وعبارة ابن حجر من تقديم الاسم على الصيغة اه صححه

أَتَمَّ الْقَوْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَإِنْ عَلِمْتُ (٣٨٣) أَمَّا الْأَرَبِيُّ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَمَّ الْقَوْلَ
 أَثْقَالَهُمْ وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ أَمَّا بَعْدُ فِي
 الْخُطْبِ وَالْمَكَاتِبِ وَقَدْ تَرَجَمَ
 الْخَزَارِيُّ هَذَا بِمَا فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ
 ذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ (قَوْلُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَإِنْ
 عَلِمْتُ أَمَّا الْأَرَبِيُّ) هَكَذَا وَقَعَ
 فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ الْأُولَى فِي مُسْلِمٍ
 الْأَرَبِيِّينَ وَهُوَ الْأَشْهُرُ فِي رَوَايَاتِ
 الْحَدِيثِ وَفِي كِتَابِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَعَلَى
 هَذَا اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ عَلَى أَوْجِهِ
 أَحَدُهَا يَاءٌ بَعْدَ السِّينِ وَالثَّانِي
 يَاءٌ وَاحِدَةٌ بَعْدَ السِّينِ وَعَلَى هَذَيْنِ
 الْوُجْهَيْنِ الْهَمْزَةُ مَقْتُوعَةٌ وَالرَّاءُ
 مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ وَالثَّلَاثُ الْأَرَبِيُّ
 يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ وَيَاءٌ
 وَاحِدَةٌ بَعْدَ السِّينِ وَوَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ
 الثَّانِيَةِ فِي مُسْلِمٍ وَفِي أَوَّلِ صَحِيحِ
 الْخَزَارِيِّ أَمَّا الْأَرَبِيُّ يَاءٌ مَقْتُوعَةٌ
 فِي أَوَّلِهِ وَيَاءٌ بَعْدَ السِّينِ
 وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَرَادِ بِهِمْ عَلَى أَقْوَالٍ
 أَصَحُّهَا وَأَشْهُرُهَا أَنَّهُمُ الْأَكْرَبُونَ أَيْ
 الْفُلَاكُونَ وَالزَّرَاعُونَ وَمَعْنَاهُمْ أَنَّ
 عَلِيمًا أَمَّرَ رِعَايَاكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ
 وَيَتَقَادُونَ بِإِقْدَامِكَ وَبِهِمْ وَلَا
 عَلَى جَمِيعِ الرِّعَايَا لَأَنَّهُمْ الْأَغْلَبُ
 وَلَأَنَّهُمْ أَسْرَعُ انْقِيَادًا إِذَا أَسْلَمَ
 أَسْلَمُوا وَإِذَا امْتَنَعُوا مَتَنَعُوا وَهَذَا
 الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ جَاءَ بِصَرَحِهِ
 فِي رَوَايَةٍ وَبِهَا فِي كِتَابِ دَلَالِ
 النَّبِيِّ لِلْبَيْهَقِيِّ وَفِي غَيْرِهِ فَإِنْ عَلِمْتُ أَمَّا
 الْأَكْرَبُونَ وَفِي رَوَايَةٍ ذَكَرَهَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ وَالْأَفْلَا
 تَحُلُ بَيْنَ الْفُلَاكِينَ وَبَيْنَ الْأَسْلَامِ
 وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ وَأَتَمَّ عَلِيمًا
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرَادُ بِالْفُلَاكِينَ

١ قَوْلُهُ أَيْ غَيْرُ يَحْيَى صَوَابُهُ هُوَ
 يَحْيَى وَعِبَارَةُ الْفَتْحِ (وَقَالَ يَحْيَى
 نَالِرًا صَاص) كَذَا الْأَخْبَرُ وَالتَّسْقِي وَلِغَيْرِهِمَا وَقَالَ غَيْرُهُمْ وَجَزَمَ أَبُو ذَرٍّ بِأَنَّهُ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءُ أَهْ كَتَبَهُ مَحْتَجًّا الْمِ

(سُورَةُ الصَّفِّ)

مَدِينَةٍ أَوْ مَكِينَةٍ وَأَيُّهَا الرَّابِعُ عَشْرَةَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سَقَطَتْ الْبَسْمَلَةُ لِغَيْرِ أَيْ ذَرٍّ (وَقَالَ مَجَاهِدٌ)
 فِيمَا وَصَلَهُ الْفَرَّاءُ يَابِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ أَتَصَارَى إِلَى اللَّهِ) أَيْ (مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ) بِتَشْدِيدِ الْفَوْقِيَّةِ
 بَعْدَ التَّحْتِيَّةِ وَلَا يَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِينِيِّ مَنْ يَتَّبِعُنِي بِاسْقَاطِ التَّحْتِيَّةِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَرْصُوصٌ) أَيْ (مُلَاصِقٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) وَلَا يَبِي ذَرٍّ أَيْ بَعْضُ (وَقَالَ غَيْرُهُ)
 أَيْ غَيْرُ يَحْيَى ١ وَلَا يَبِي ذَرٍّ وَقَالَ يَحْيَى هُوَ ابْنُ زَيْدٍ الْفَرَّاءُ كَمَا قَالَ الْخَافِضُ أَبُو ذَرٍّ (نَالِرًا صَاص) بِفَتْحِ الرَّاءِ
 * (قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ) وَلَا يَبِي ذَرٍّ بِالْأَنْبِيَاءِ يَابِي مِنْ (بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) قَالَ فِي الدَّرِيِّ حَقْلُ النُّقْلِ مِنْ
 الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ أَوْ مَنْ أَفْعَلَ التَّفْصِيلُ وَالظَّاهِرُ الثَّانِي وَعَلَى كِلَا الْوُجْهَيْنِ فَتَعْنِي مِنَ الصَّرْفِ الْعِلْمِيَّةِ
 وَالْوَزْنُ الْغَالِبُ الْأَنَّهُ عَلَى الْأَوَّلِ يَتَّبِعُ مَعْرِفَةً وَيَصْرِفُ نَسْكَرَةً وَعَلَى الثَّانِي يَتَّبِعُ تَعْرِيفًا وَنَسْكَرًا
 لِأَنَّهُ يَخْلُفُ الْعِلْمِيَّةَ الصِّفَةَ وَإِذَا نَسْكَرَ بَعْدَ كَوْنِهِ عَلِمًا جَرَى فِيهِ خِلَافٌ سَبِيحِيَّةٌ وَالْإخْفَاشُ وَهُوَ مُسْتَلَةٌ
 مَشْهُورَةٌ عِنْدَ النُّحَاةِ وَأَنْشَدَ حَسَنًا عِدَّةً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَرَفَهُ

صَلَّى إِلَهُهُ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ * وَالطَّبِيبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدُ

فَأَحْمَدُ بَدَلُ أَوْ بَيَانُ الْمُبَارَكِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ
 ابْنُ أَبِي حَزْمَةَ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِشَهَابٍ أَنَّهُ (قَالَ أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ) بِنِ مَطْمٍ
 عَنْ أَبِيهِ (جَبْرِ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِي أَسْمَاءً
 أَنَا مُحَمَّدٌ لَجَعَهُ جَلَالُ الْخِصَالِ الْمُجُودَةِ وَهَذَا الْبِنَاءُ يَدُلُّ عَلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي الْحَمْدِ (وَأَنَا أَحْمَدُ) أَفْعَلَ
 مِنَ الْحَمْدِ قَطْعُ مَشْغَلَةٍ لِلْمُبَاغَةِ (وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ) لِأَنَّهُ بَعَثَ وَالِدَ نِيَامِظْلَةَ بِالْكَفْرِ
 فَأَتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّورِ السَّاطِعِ حَتَّى مَحَاهُ (وَأَنَا الْخَاشِرُ الَّذِي يَمْحُو الْأَسْمَاءَ عَلَى قَدَمِي) بِكُسْرٍ

الْمِ

الاصوات عنده وكثر الالغظ وأمر
بنا فخرجنا قال فقلت لاصحابي حين
خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة

الزراعيين خاصة بل المراد بهم جميع
أهل مملكتيه الثاني انهم اليهود

والنصارى وهم أتباع عبد الله بن
مريم الذي أنزل الله الوحي عليه

أرييس الذي تنسب اليه الاروسيه
من النصارى وله هم مقالة فى كتب

المقالات ويقال لهم الاروسيون
الثالث انهم الملوك الذين يقودون

الناس الى المذاهب الفاسدة

وَيَا مُرُوتَمِيمَا (قوله صلى الله عليه وسلم أدعوك بدعاية الاسلام)

هو بكسر الهمزة والواو أي بدعوته وهي
 كلمة التوحيد وقال في الرواية الأخرى

التي ذكرها مسلم بعد هذا أدعوك

بداعية الاسلام وهو بمعنى الاولى
ومعناها الكلمة الداعية الى

الاسلام قال القاضي ويجوز ان
تكون داعمة هذا معنى دعوة كفاي

فكون داعية له بآبعتي دعوته
قوله تعالى ليس لهم من دون الله
شئ

کاشفہ آی کشف (قوله صلى الله عليه وسلم سلام على من اتبع)

الهدى) هذا دليل لمن يقول لا يبتدأ الكافر بالسلام وفي المسئلة خلاف

فذهب الشافعي وجهور أصحابه

وأكثر العلماء أنه لا يجوز للمسلم أن
يتبدى ككافر بالسلام وأجازه

كثيرون من السلف وهذا امر دود
بالاحاديث الصحيحة في النعمان

بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي النَّهْيِ عَنْ
ذَلِكَ وَسَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ

تعالى وجوزة آخرون لاستئلاف
أو الحاجة إليه أو نحو ذلك (قوله

وكثير اللغظ) هو بفتح الغين وامكانها
 من الاصوات المختلطة بقوله لقد

وهي الاصوات المختلطة (قوله لقد
أمر أمر ابن أبي كبشة) اما أمر

قوله ان في اصلا ب الخ كذا

ماء من امستی الخ کدا به افش

انه ليخافه ملك بني الاصب فرفال غزالت موقنا بأمر (٣٨٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام

فبفتح الهـ مزة وكسر الميم أى عظم
واما قوله ابن أبى كبشة فقيل هو
رجل من خراطة كان يعبد
الشعزى ولم يوافقه أحد من العرب
في عبادتها فشبها النبي صلى الله
عليه وسلم به لخالفته إياهم في دينهم
كما خالفهم أبو كبشة روي عن الزبير
ابن بكار في كتاب الانساب قال ليس
مرادهم بذلك عبد النبي صلى الله
عليه وسلم إنما أرادوا بذلك مجرّد
التشبيه وقيل إن أبا كبشة جد
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
أمه قال ابن قتيبة وكثيرون وقيل
هو أبوه من الرضاة وهو الحرث بن
عبد العزى السعدي حكام ابن بطال
وآخرون وقال القاضي عياض
قال أبو الحسن الجرجاني النسابة
إنما قالوا ابن أبى كبشة عدو له
صلى الله عليه وسلم فتسبوه إلى
نسبه غير نسبه المشهور أذ لم
يسكنهم الطعن في نسبه المعلوم
المشهور قال وقد كان وهب بن عبد
مناف بن زهرة جده أبو أمية يكنى
أبا كبشة وكذلك عمرو بن زيد بن
أسد الانصاري التجاري أبو سلمى
أم عبد المطاب كان يدعى أبا كبشة
قال وكان في أجداده أيضا من قبل
أمه أبو كبشة وهو أبو قبيلة أم وهب
ابن عبد مناف أبى أمية أم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو خزاعي وهو
الذي كان يعبد الشعزى وكان أبوه
من الرضاة يدعى أبا كبشة وهو
الحرث بن عبد العزى السعدي قال
القاضي وقال مثل هذا كله محمد بن
حبيب البغدادي وزاد ابن ما كولا
فتال وقيل أبو كبشة عم والد حليمه
مرضعة صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب (فتات الناس) بالمشقة يفرقوا
عنه (الآباء) بالرفع وفي نسخة (الآباء) (عشر رجلا قال رسول الله تعالى (واذا رأوا تجارة أولهوا
انقضوا إليها) أعاد الضمير على التجار يذوقون الله ولا نهاهم في السبب أو المراد إذا رأوا تجارة انقضوا
إليها أولهوا انقضوا إليه خذف أحدهم ماله لالة المذكور عليه وزاد أبو ذر رز كوك فاعاوهى
جمله حاله من فاعل انقضوا وقدمه مقدرة عند بعضهم

(سورة المنافقين)

سقط غير أبى ذر وهى مدينة وآبى إحدى عشرة (قوله إذا) ولا يذريسم الله الرحمن الرحيم باب
أى في قوله تعالى إذا (جاءك المنافقون) جواب الشرط (قالوا نشهد أنك لرسول الله إلى الكاذبون)
وسقط إلى الكاذبون لاني ذر وقال بعد دقوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل
حال أى إذا جاؤك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم أنك لرسول الله جملته معترضة
بين قوله نشهد أنك لرسول الله وقوله والله يشهد لفائدة أبداه الزمخشري في كشافه وهى أنه
لو قال قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يشهد أنهم لكاذبون لكان يؤهم أن قولهم هذا كذب
فوسط بينهم ما قوله والله يعلم أنك لرسول الله ليميط هذا الإيهام قال الطيبي وهذا نوع من التقييم لطيف
المسلط وقال في الماصيح واستبدل بقوله تعالى والله يشهد أن المنافقين لكاذبون على أن الكذب
هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم أنك لرسول الله
لعدم مطابقة لاعتقادهم وإن كان مطابقا للواقع ورده هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في
الشهادة وفى ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع إلى الشهادة باعتبار نفعها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة أن وإجلاله الأسمية وبأن
المعنى أنهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لأن الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد والمعنى
أنهم لكاذبون في قولهم أنك لرسول الله لكن لافى الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل
لأنهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وإن كان صدقا في نفس
الامر فكأنه قيل أنهم يزعمون أنهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحديث لا يكون الكذب إلا
بمعنى عدم المطابقة للواقع اهـ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المجبة
والدال المهملة المخففة قال (حدثنا إسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبى اسحق) عمرو بن عبد الله
السيبي (عن زيد بن أرقم) أنه (قال كنت في غزاة) هى غزوة تبوك كما عند النسائي وعند أهل
المغازى أنها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بأن عبد الله بن أبى لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك
بل رجع بطائفة من الجيش لكن أيدى الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الآتية أن
شاء الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبى) هو ابن سلول رأس النفاق
(يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى تنقضوا) يفرقوا (من حوله)
وسمعه يقول (ولو) ولا يذريسم الجوى والمسملى ولئن (رجعنا من عنده) ولا يذريسم المدينة من
عنده (ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الأذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه
قال زيد بن أرقم (فذكرت ذلك) الذى قاله عبد الله بن أبى (لعمى) هو سعد بن عباد كما عند
الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج (أول عمر) بن الخطاب
بالشك وعند الترمذي كسائر الروايات الآتية عى بدون شك (فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاه) عليه الصلاة والسلام (فخذه) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله
ابن أبى وأصحابه) فسألهم عن ذلك (خفا وما قالوا) ذلك (فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(قوله انه ليخافه ملك بني الاصب) بنوا الاصب قرهم الروم قال ابن الانبارى سموا به لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت بتشديد

* وحديثنا حسن الخوافي وعبد بن جيد قال حدثنا يعقوب (٣٨٥) وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن

صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد وزاد في الحديث وكان قبصر لما كشف الله عنه جند وفارس مشى من حصص الى ايلياء شكر المأبلاء الله تعالى وقال في الحديث من محمد عبد الله ورسوله وقال اثم اليرسين وقال بدعية الاسلام * حدثني يوسف بن جاد المعنى

قوطي نساءهم فولد اولاد اصفرا من سواد الحبشة ويبيض الروم وقال ابو اسحق بن ابراهيم الحربي نسبوا الى الاصفر بن الروم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال القاضي هذا أشبهه من قول ابن الانباري (قوله مشى من حصص الى ايلياء شكر المأبلاء الله) أما حصص فغير مصروفة لانها مؤنثة علم بحمية وأما ايلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات أشهرها ايلياء بكسر الهمزة واللام واسكان الياء ينهـ ما وبالمد والثانية كذلك لانها بالقصر والثالثة الياء بحذف الياء الاولى واسكان اللام وبالمد حكاهن صاحب المطالع وآخرون وفي رواية لابي يعلى الموصلي في سند ابن عباس الايلياء بالالف واللام قال صاحب المطالع قبل معناه بيت الله والله أعلم وأما قوله شكر المأبلاء الله فمعناه شكر المأثم الله به عليه وأما ايلياء ويستعمل ذلك في الخبر والشر قال الله تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتمت والله أعلم

* (باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الكفار يدعوهن الى الاسلام) *

(قوله حدثني يوسف بن جاد المعنى) هو بكسر التون وتشديد الياء

(قوله حدثني يوسف بن جاد المعنى

بتشديد الذال المعجمة (وعنده) بتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (قاصا بنى هم لم يصبي مثله قط) في الزمن الماضي (جأست في البيت فقال لي عني ما أردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المعجمة في الفرع وقت تنكر ما أردت الابتشيد اللام وفي فرع غيره كثير الى الجارة وهو الذي في اليونانية (ومقتك) وعند الناسي (ولامني قوتي) (فأزل الله تعالى اذا جاءته المنافقون) وعند الناسي فزات الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا حتى بلغ ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ) ما أنزل الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والترديد في التفسير وكذا الناسي (باب) بالتونين أي في قوله عز وجل (اتخذوا آياتهم) حذوهم الكاذب (جنة يجنون) يستترون بها (عن أموالهم ودماهم وسقط لفظ باب لغوي ذر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) قال (حدثنا اسرائيل بن يونس (عن أبي اسحق السبيعي (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع عبي) سعد بن عباد أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله البكراني (فسمعت عبد الله بن أبي) بالتونين (ابن سلول) ينصب ابن صفه لعبد الله وسلول اسم أمه غير منصرف والالف ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا) من حوله (وقال عبد الله بن أبي) (أيضا لئن رجعا) وسقط لفظ أيضا لابي ذر (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أي من المدينة (الاذل قد كبرت ذلك لعبي قد كرمي) ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه فلقوا) لما حضروا وذكروا لهم ذلك انهم (ما قالوا) ذلك (فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني قاصا بنى هم لم يصبي مثله) وزاد الكشمي قط (جأست في بيتي) كتيب احزن بنا (فأزل الله عز وجل اذا جاءته المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل) وقرأ الحسن ليخرجن بالتون ونصب الاعز على المنفوعول والاذل على الحال أي ليخرجن الاعز لئلا يوضعف بان الحال لا تكون الانكارة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجهو وجعلوا آل مزيدة على حد أرسلها العرب وادخلوا الاول فالاول (فأرسل الى) بالتشديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على ثم قال ان الله قد صدقك) فيما قلته (باب قوله) عز وجل (أي سوء عملهم) بأنهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا (ثم كفروا) سرا (فقطع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محمته وسقط باب قوله لغيا أي ذر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة مصغرا أنه (قال سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والطاء المعجمة (قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن أبي) رأس النفاق لاصحابه (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا لئن رجعا الى المدينة) أي الى آخر قوله المحكي في الآية (أخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم) بعد انكار عبد الله ذلك وأخذ برته على لسان عبي (فلا مني الانصار) على ذلك (وحلف عبد الله بن أبي) انه (ما قال ذلك فرجعت الى المنزل) مهموما حزينا (فتمت فدعاني) أي فطلبني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرفا ناني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأبنته فقال ان الله قد صدقك ونزل) قوله تعالى (هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية * وقال ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله الناسي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بن فتح العين ابن مرة (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن زيد) هو ابن

(٤٩) قسطلاني (سابع) منسوب الى معن وقال السمعاني هو من ولد معن بن زائدة (قوله حدثني يوسف بن جاد المعنى

حدثنا عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة (٣٨٦) عن أنس بن أبي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى

أرقم رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (باب) قوله عز وجل (واذ أرايتهم نجحت أجسامهم) حسن منظرهم كما يأتي (وان يقولوا تسع أقولهم) لفصاحتهم (كانهم خشب مسندة) جملة مستأنفة أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هم كأنهم أوفى محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي تسمع ما يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مستأنفة إلى الخائض في كونهم أشبا حالية عن العلم والنظر (يحسبون كل صيحة) تصاح واقعة (عليهم) لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المقول الثاني للعبدان وقوله (هم العدو) جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك (فاحذرهم) فلا تأمنهم على سر ولا تنم عليهم لأنهم ينفون عنهم أسرارهم (فإنهم الله) أي يوفكون أي كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذرقوله كأنهم الخ وقال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين الخرافي الجزري قال (حدثنا زهير بن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو السبيعي قال سمعت زيدا أرقم رضي الله عنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) غزوة تبوك أو بني المصطلق (أصاب الناس فيه شدة) من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد أنها غزوة تبوك (فقال عبد الله بن أبي لهجة لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا من حوله) كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المحقق ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله (وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا من أعز من هذا) وأخرج الحاكم في الالكلي من طريق أبي الأسود عن عروة أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قتلوا من الغزو قال زيد (فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فساله) عن ذلك (فاجتهد عيني) في اليونانية فاجتهد عيني بسكون الدال أي بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الأنصار (كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بخفيف المجبة ورسول نصب على المفعولية (فوقع في نفسي ما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديق في أذانك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفروا لهم) ما قالوا (فلو أروهم عطفوها عراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام لهم وقوله) (خشب) باسكان الشين وضما (مسندة قال كانوا رجالا أجل شيء) قال الحافظ بن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد الشيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الأسماعيلي من وجه آخر عن زهير (قوله واذا قيل) ولابي ذر باب بالتنوين واذا قيل (لهم تعالوا) معتذرين (يستغفروا لكم رسول الله) عهده الخامة من الأعمال لأن تعالوا يطلب رسول الله مجرورا إلى أي تعالوا إلى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الأول إذ التقدير تعالوا إليه ولوا عمل الأول لقل تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم فيضرب في يستغفر فاعل قاله في الدر (لو أروهم) بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف فلما جاء في القرآن من مستقبلة نحو يارون ولا ينافي التثنية كثير وهذا جواب إذا (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وإن يصدون مضارع يدل على التجدد والاستمرار وسقط رأيتهم الخ لأن ذرو وقال بعد قوله رؤسهم إلى قوله وهم مستكبرون (حر كوا) هو تفسير قوله لو أروهم رؤسهم (استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأوا التحقيف) كما مر (من لويت) معتل العين واللام وسقط ويقرأ الخ غير الكشمي في وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق (عن) جده (أبي إسحق) عمرو السبيعي (عن زيد بن أرقم)

النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه محمد بن عبد الله الرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثله ولم يقل وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه نصر بن علي الجهضمي قال أخبرني أبي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن أنس ولم يذكر وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة عن أنس (قال مسلم) وحدثنا محمد بن عبد الله الرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس (قال مسلم) حديثه نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن أنس (هذه الأسانيد الثلاثة كلهم بصريون ومحمد بن عبد الله الرزي بصري بغدادى ولا ينعقد هذا ما ذكرته وفي الأسناد الثاني نصر بن قتادة بالسماع من أنس فزال ما يخاف من تدليس لو اقتصر على الطريق الأولى (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) أما كسرى ففتح الكاف وكسرها وهو لقب لكل من ملك من ملوك القرم وقيصر لقب من ملك الروم والنجاشي لكل من ملك الحبشة

وخاص لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك جبر وفي هذا رضي

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب قال أخبرني (٣٨٧) يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير

ابن عباس بن عبد المطلب قال قال
عباس شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فزمت أنا
وأبوسفينان بن الحرث بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
نفارقه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بغلة له بيضاء أهداها له
فروة بن نفثة الجذامي فلما اتقى
المسلمون والكفارولى المسلمون
مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل
الكفار قال العباس وأنا آخذ
بالحمام بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكنفها ارادة أن لا تسرع وأبو
سفيان آخذ بذنبر كابر رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الحديث جواز مكاتبة الكفار
ودعائهم الى الاسلام والعمل
بالكتاب وبخبر الواحد والله أعلم
*(باب غزوة حنين)

حنين واد بين مكة والطائف وراء
عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلا وهو مصرف كما جاء به القرآن
العزيز (قوله قال عباس شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فزمت أنا وأبوسفينان بن
الحرث بن عبد المطلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه)
أبوسفينان هذا هو ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جماعة من
العلماء اسمه هو كنية وقال آخرون
اسمه المغيرة وعنه قال هشام بن
الكلبي وأبراهيم بن المنذر والزهري
ابن بكار وغيرهم وفي هذا عطف
الاقارب بعضهم على بعض عند
الشدة وذبح بعضهم عن بعض
(قوله ورسول الله صلى الله عليه

رضى الله عنه أنه (قال كنت مع عبي) قيل زيادة على ما مر أنه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم
ابن زيد أو أراد عه زوجه أمه ابن ربيعة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين
كانوا يتبوك أعزاه المنافقين أدلة وبأن ابن أبي لم يشهد بها إنما كان في الخواف كاهن والاعادة
لمزيد الافادة (فسمعت عبد الله بن أبي أن سألوا يقول أي أصحابه) لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفذوا واثن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل فذ كرت ذلك لعبي فذكره عبي
للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم أي صدق عليه الصلاة والسلام ابن أبي وأصحابه لما حلقوا على
عدم صدور المقالة المذكورة ولا يولى ذرو الوقت (فدعاني) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثته) بما قال ابن أبي (فأرسل الى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم (خلفوا ما قالوا) ذلك
(وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني هم لم يصبني مثله قط خفست في بيتي وقال عبي ما
أردت الى أن كذبك النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ومقتل فائز الله تعالى)
وفي نسخة عز وجل (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله وارسل) ولا ي ذر فارسل
بالقابيل الواو (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك) قيل وليس في
الحديث ما ترجم به واجب بأن عادة الخواف أن يشير الى أصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال
قوم لعبد الله بن أبي فلو أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرك ففعل يابى رأسه فزلات
هذا (باب بالنون) قوله تعالى (سواء علمهم أم استغفرت لهم) يا محمد وهمزة استغفرت
مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسمية التي أصلها الاستغفاهم (أم لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم) لرسوخهم في الكفر (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) وسقط لابي ذر أم لم
تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لنظ باب * وبه قال (حدثنا
علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت
جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه ما قال كافي غزاة) قال ابن اسحق غزوة بني المصطلق
(قال سفيان) بن عيينة (مرة في جيش) بدل في غزاة (فكسع) بكاف فسعين فعين مهملة تنفتح أي
ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهم بن قيس بفتح الجيم وسكون الهاء الاولى وأبو سعيد
الغفاري وكان أجبر العزم من الخطاب بقود فرسه بيده وأورجلا (رجلا من الانصار) هو ستان
ابن وبرة الجهني حليف لابن أبي اسلول على دبره (فقال الانصاري بالانصار) بفتح اللام
للاستغاثه (وقال المهاجري بالله مهاجرين) بفتح اللام للاستغاثه أيضا وفي نفسه بران مردويه
ان ملاحم ما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري (فسمع ذلك) ولا ي ذر ذلك
باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ماشان (دعوى جاهلية) ولا ي ذر الجاهلية
يزيد الفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كسع رجلا من المهاجرين رجلا من الانصار فقال) عليه
الصلاة والسلام (دعوا) أي اتركو دعوى الجاهلية (فانهم امتنة) بضم الميم وسكون النون
وكسر القوية أي كلمة خبيثة قبيحة (فسمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلاها)
بجذف همزة الاستفهام أي أفعلوا الاثرة يبدشركاهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا
وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن أبي أقدم فعلوها فافروا وكثروا في بلادنا ما مثلنا وجلايب
قريش هذه الا كما قال القائل سمع كذبك يا كذبة لعل على من عندهم قومه وقال هذا ما
صنعتم بأنفسكم أحلتموهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم أما والله لو كنتم عنهم اتحولوا
عنكم من بلادكم الى غيرها (أما والله ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل فبلغ)
ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر) رضي الله تعالى عنه (فقال يا رسول الله دعني أضرب)

وسلم علي بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفثة الجذامي) أم أقوله بغلة بيضاء فكذا قال في هذه الرواية ورواية أخرى بعدد انها بغلة بيضاء

وقال في آخر الباب على بقلته الشهاموهى واحدة (٣٨٨) قال العلماء لا يعرف له صلى الله عليه وسلم بقله سواه وهى التى يقال لها

دليل وأما قوله أهذا هاله فروة من نقاشه فهو بنون مضمومة ثم فاء مخففة ثم ألف ثم ناء مثلثة وفى الرواية التى بعد هار واية اسحق ابن ابراهيم قال فروة بن نعامه بالعين والميم والصحيح المعروف الاول قال القاضى واختلقوا فى اسلامه فقال الطبرى أسلم وعمر عراطوبلا وقال غيره لم يسلم وفى صحيح البخارى ان الذى أهذا هاله ملك ايلة واسم ملك ايلة فيما ذكره ابن اسحق يحنة بن روبة والله أعلم فان قيل فى هذا الحديث قبوله صلى الله عليه وسلم هدية الكفار وفى الحديث الآخر هدايا العمال غلغل مع حديث ابن التينة عامل الصدقات وفى الحديث الآخر انه رد بعض هدايا المشركين وقال انا لا نقبل زبد المشركين أى رقبهم فكيف يجمع بين هذه الاحاديث قال القاضى عياض رضى الله تعالى عنه قال بعض العلماء ان هذه الاحاديث نافية لقبول الهدية قال وقال الجمهور لا نسخ بل سبب القبول ان النبي صلى الله عليه وسلم يخص باني الحاصل بالقتال بخلاف غيره فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عن طمع فى اسلامه وتآلفه مصلحة يرجوها للمسلمين وكفا بعضهم ورد هدية من لم يطمع فى اسلامه ولم يكن فى قبولها مصلحة لان الهدية توجب المحبة والمودة وأما غير النبي صلى الله عليه وسلم من العمال والولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند جمهور العلماء فان قبها كانت فى المسلمين فانه لم يهدا اليه الا لكونه امامهم وان كانت من قوم هو محاصرهم فبى

بالجزم (عنى هذا المتفق) ابن أبى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه) اتركه (لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه) أدخله معهم اعتبارا بظواهر أمره ويحدث رفع على الاستئذان والكسر على جواب الأمر وزاد ابن اسحق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولا يمكن أذن بالرجل فراح فى ساعة ما كان برحيل فم اقلقه أعيد بن حضير فساله عن ذلك فأخبره فقال فأنت يا رسول الله الأعز وهو الأذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبى ما كان من أمرأته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغنى أنك تريد قتل أبى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فترى به فانا أجل السيد رأسه فقال بل ترفقه به ونحسب من صحبته (وكانت الانصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد) أى بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان القصة لم تكن تبطل لان المهاجرين كثروا باحدا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذى فى التفسير والنسائى فى السير والتفسير (قال سيفيان بن عيينة) (حفظته) أى الحديث ولا يدرى تحفظته بفوقية مقتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار قال عمرو بن دينار جابرا كتاب مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر عن الكشمي الكسح ان تضرب بيدك على شئ أو برجلك ويكون أيضا اذ امرته بشئ يسوءه (قوله هم الذين) ولا يدرى بالسنين أى فى قوله عز وجل هم الذين (يقولون) للانصار (لا تفقوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حتى ينفضوا ويتفرقوا) هو تفسير ينفضوا (ولله خزان السموات والارض) بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال ههنا لا يفقهون وقال فى الآية الا لا حقيقة لا يعلمون احبب بأن اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفى العلم ابلغ من نفى الفقه فآثر ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الآية * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى ابن أخت امام الاثنية مالك (قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عتبة عن) عمه (موسى بن عتبة) الامام فى المغازى (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول حزنتم بكسر الراى) (على من أصيب) بالقتل (بالخبرة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة بمائة ثلاث وستين لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسى بن يد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلقا كثيرا جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى يزيد بن أرقم) الحال انه (بلغه شدة حزني) على من أصيب من الانصار (يدكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار وشك ابن الفضل) عبد الله (فى ابشاء ابشاء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك (قال اسابغ من كان عنده) قال الحافظ بن حجر لم أعرف السائل ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فأخبره عن حديث الباب عن يزيد بن أرقم (فقال هو) أى يزيد بن أرقم (الذى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا الذى أوفى الله) أى صدق (له بآذنه) قال الكرماني كآته جعل آذنه فى السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كآثم اوفية بضمانها وزاد فى النهاية خارجة عن التهمة فيما آذنه الى اللسان وفى مرسل الحسن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بآذنه فقال وفى الله بآذنه يا غلام وكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له ابن أبى قال لابن أرقم لعلة أخطأه علك وللكثمين بى بآذنه بفتح الهمزة والذال أى أظهر صدقه فيما

غنية قال القاضى وهذا قول الاوزاعى ومحمد بن الحسن وابن القاسم وابن حبيب وحكاه ابن حبيب عن لقمة أخبر

من اهل العلم وقال اخرون هي للامام خاصة قاله أبو يوسف وأشهب (٣٨٩) ويحتجون وقال الطبري انما رآني صلى الله عليه

وسلم من هدايا المشركين ما علم انه أهدي له في خاصة نفسه وقيل ما كان خلاف ذلك مما فيه استتلاف المسلمين قال ولا يصح قول من ادعى النسخ قال وحكم الأئمة بعده اجر أو ما يحجرى مال الكفار من النبي أو الغنمة بحسب اختلاف الحال وهذا معني هدايا العمال غلول أي اذا اخذوا بها أنفسهم لانها لجماعة المسلمين بحكم النبي أو الغنمة قال القاضي وقيل انما قبل النبي صلى الله عليه وسلم هدايا كفار أهل الكتاب ممن كان على النصرانية كلمة وقيل وما ولا الشام فلا معارضة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل زيد المشركين وقد أبيع لنا ذبا نبح أهل الكتاب ومنا كتحتم بخلاف المشركين عبدة الاوثان هذا آخر كلام القاضي عياض وقال أصحابنا متى أخذت القاضي أو العامل هدية محرمة لم يردّها الى مهيدها فان لم يعرفه وجب عليه ان يجدها في بيت المال والله أعلم (قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء) قال العلماء ركو به صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب وعند اشدّ مداد البأس هو النهاية في الشجاعة والنبات ولأنه أيضا يكون معتمدا يرجع المسلمون اليه وقطعت قلوبهم به وبمكانه وانما فعل هذا عمدا ولا فقد كانت له صلى الله عليه وسلم افراس معروفة وعما ذكر في هذا الحديث من شجاعته صلى الله عليه وسلم تقدمه يركض بغلته الى جمع المشركين وقد فر الناس عنه وفي الرواية الاخرى ان نزل الى الارض حين غشوه وهذا ما بالغت في

أخبر * وهذا الحديث من افراد البخاري هذا (باب بالتنوين أي في قوله تعالى (يقولون لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة) الغلبة والقوة (ولرسوله والمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم له ومذل أعدائه لخالفهم أمره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وغيره باب * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول ككنا في غزاة) سبق أن غزوة بني المصطلق (فكسع) بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهجاها الغفاري (رجلا من الانصار) يسمى سنا بالجهني أي ضرب بيده على دبره (قال الانصاري بالانصار) أغنيوني (وقال المهاجري بالمهاجر بن) أغنيوني (فسمعهما الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري بالانصار) مستغنيانهم (وقال المهاجري بالمهاجر بن) مستغنيانهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) أي كلمة الاستغاثة (فانما متنة) ضم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر) من المهاجرين (ثم كثر المهاجرون بعد) أي بعد هذه القصة (فقال عبد الله بن ابي أوقد عجلوا) الاثرة (والله لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) وفي الترمذي فقال غير عمر ورفقا له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي والله لا نقاب أي الى المدينة حتى تقول انك أنت الدليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعني يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنق هذا المنافق) ابن أبي (قال) ولا يذرف قال (النبي صلى الله عليه وسلم دعاه لا يتحدث الناس ان محمدا) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (يقتل أصحابه) فان قلت الصحابي لا بد أن يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاحساب أجب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قوله لا تفرغ يده عن الاسلام والالتزام مسقرة لدفع أعظم المفسدين جائز

(سورة التغابن)

قيل مكة وقيل مدينة وآيم اثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أبي ذر * (وقال علقمة) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهدهم الى صراط مستقيم) هو الذي اذا أصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن محي السنة فيماد كرم في فتوح الغيب يهد قلبه بوفقه للدين حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأ لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه * (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (التغابن) هو (غير أهل الجنة أهل النار) لنزول أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستاء من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشياء لانهم لا يغيبون السعداء ينزلونهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التكميلية ولذا قال في الكشف وفيه تم كهم بالاشياء لان نزولهم ليس بغيب وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغيب فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الايمان أهل الكفر ولا غيب أبين من هذا هو لا يدخلون الجنة وهو لا يدخلون النار وأحسن منهم اما ذكره محي السنة قال هو تغافل من الغيب وهو قوت الحظ والمراد بالمغبون من غيب في أهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غيب كل كافر وترك الايمان وغيب

النبات والشجاعة والصبر وقيل فعل ذلك مواسا لمن كان نازلا على الارض من المسلمين وقد أخبر الصحابة رضي الله تعالى عنهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عباس (٣٩٠) ناد أصحاب السيرة فقال عباس وكان رجلا صيما فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب

السيرة قال فوالله لمكان عطفهم حين معهم صوتي عطفة البقر على أولادها فقاتلوا الكفار والدعوة في الانصار

بشجاعة صلى الله عليه وسلم في جميع المواطن وفي صحيح مسلم قال ان الشجاع منا الذي يحاذي به وانهم كانوا يتقون به (قوله صلى الله عليه وسلم أي عباس ناد أصحاب السيرة) هي الشجرة التي يابعو تحتها بيعة الرضوان وبعثناه ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية (قوله فقال عباس وكان رجلا صيما) ذكر الحازمي في المؤلف ان العباس رضى الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادي علمانه في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم قال وبين سلع والغابة ثمانية أميال (قوله فوالله لمكان عطفهم حين معهم صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا يسك يا يسك) قال العلماء في هذا الحديث دليل على ان قرارهم لم يكن بعيدا وأنه لم يحصل القرار من جميعهم وانما فقه عليهم من في قلبه مرض من مسألة أهل مكة المواقفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلوا وانما كانت هزيمتهم بخاة لانصبا بهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهم واختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الايمان في قلبه ومن يتر بص بالمسلمين الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنية فقعدم أخفاؤهم فلما رشقوهم بالنبل ولوا فانقلب أولادهم على أنحراهم الى ان أنزل الله تعالى سكينته على المؤمنين كما ذكر الله تعالى في القرآن (قوله فقاتلوا

كل مؤمن بتقصيره في الاحسان) (ان اربتم) أي (ان لم تعلموا التحيض أم لا تحيض فاللا في قعدن عن الحيض) يئس منه لكبرهن (واللا في لم يحض بعد) كذا قال مجاهد فيما وصله القرطبي ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ (فعدت من ثلاثة أشهر) في غير المتوفى عنها زوجها المأهلي فعدتها ما يتر بص بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الخ غير الجوى

(سورة الطلاق)

مدينة وآية اثنا عشرة وسقطت لا يذري (وبال أمرها) أي (جزأ أمرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخ زوى مولا هم المصري نايم قال (حدثنا الليث بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم ان) أبيه (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما أخبره أنه طلق امرأته (أمته بنت غفار بغين مجة ففقا كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح الباري وان تسميته بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكشميهني طلق امرأته (وهي حائض فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه طلقها وهي حائض (فتعظ) أي غضب (فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال ليراجعها) الى عصمته (ثم يسكها حتى تظهر) من حيضها (ثم تحيض فتظهر) بالنصب فيما عطفه على السابق (فان بدا) ظهر (له ان يطلقها فليطلقها) حال كونها (طاهرا قبل ان يسها) بجامعها (فتلك العدة كما أمره الله) ولا يذري كما أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطرة وهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطابقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومشله النفس ولادائه فمابق الى الندم عند طهره والجل فان الانسان قد يطق الخائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر وهو والولد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والاحكام وأخرجه أصحاب السنن في الطلاق (باب) بالتزويج أي في قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (ان يضعن حملهن ومن حق الله في احكامه فبراعى حقوقها) يجعل له من أمره يسرا (في الدنيا والاخرى) (وأولات الاحمال واحدا) وفي نسخة واحدا (ذات حمل) قاله أبو عبيدة وسقط باب لغير أبي ذر وثبت وأولات الاحمال الخ للكشميهني * وبه قال (حدثنا سعيد ابن حفص) بسكون العين الطحلي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح البصري سكن اليمامة أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (قال جاء رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى ابن عباس) رضي الله عنه (ما (وابو هريرة) رضي الله عنه والوال للعال (جالس عنده فقال أفنق) بقطع الهمزة (في امرأة ولدت بعد وفاة (زوجها بأربعين ليلة) هل انقضت عدته بولادته أم لا (فقال ابن عباس آخر الاجلين) عدتها ولا يذري آخر بالنصب أي تتر بص آخر الاجلين أربعة أشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتر بص حتى تلد قال أبو سلمة (قلت أنا) قال الله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) زاد الاسماعيل فقال ابن عباس انما ذل في الطلاق (قال أبو هريرة) نايم ابن أخي يعنى أبا سلمة (قاله على عادة العرب والافليس هو ابن أخيه حقيقة (فأرسل ابن عباس غلامه كريبا) نصب عطف بيان (الى أم سلمة) رضي الله عنها (يسألها) عن ذلك (فقاتل زوج سبيعة) بنت الحرث (الاسابية) بضم السين المهذلة وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة هملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور أنه مات (وهي حبيلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت) بضم الخاء المعجمة

يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني (٣٩١) الحرب بن الخزرج فقالوا يا بني الحرب بن الخزرج يا بني الحرب بن الخزرج فنظر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كانه يطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس قال ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهم زموا ورب محمد صلى الله عليه وسلم قال فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هو الا أن رماهم بحصياته فمازلت أرى حدهم كميلا وأمرهم مدبرا

بفتح الدال يعنى الاستغاثة والمناداة اليهم (قوله صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس) هو بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وباء السين المهملة قال الا كثرون هو شبه تنور يسجرفيه وبضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حرو وقد قال اخرون الوطيس هو التنور نفسه وقال الاصمعي هي حجارة مدورة اذا حيت لم يقدر أحد أن يطأ عليها فيقال الان حي الوطيس وقيل هو الحرب في الحرب وقيل هو الحرب الذي يطيس الناس أي يدقهم قالوا وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فرماهم بالحصيات ثم قال انهم زموا ورب محمد صلى الله عليه وسلم رماهم بحصياته فمازلت أرى حدهم كميلا وأمرهم مدبرا) هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما افعالية والاخرى خبرية فانه صلى الله عليه وسلم اخبرهم بزمانهم ورماهم بالحصيات فلو لم يدبروا وذكروا

مبينا للمفعول (فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنابل فيمن خطبها) بفتح السين المهملة وبعد النون ألف فوحدة فلام ابن بعكك بوحدة نوزن جمع فمرو بعكك هو ابن الحرب بن عجيله بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبنو زمنابعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جرم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان أبا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان أبا السنابل تزوج سبعة بعد ذلك وأولدها سنابل بن أبي السنابل ووقع في الموطن فخطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل لم تحلى وأفاد محمد بن وضاح فيها حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو أبو السنابل فآثرته على أبي السنابل أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرب يوتأ في بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب وأولات الاحمال أجلهن وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه (وقال سليمان بن حرب) الواثقي (وابو النعمان) محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف بمأوصله الطبراني في الكبير قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين انه (قال كنت في حلقة) بسكون اللام وقد تفتح (فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني ثم الكوفي (وكان أحبابه يعظمونه فذكر) ولا يذري ذوقا كروا أي أحبابه (آخر الاجلين) أي أقصاهما للموت في عنها زوجها في العدة (حدثت بحديث سبعة بنت الحرب) الاسلمية (عن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال الحافظ بن حجر وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبعة بتمامها (قال ابن سيرين) فضمني بعض أحبابه (بتشديد الميم آخره زاي محجة ولا يذري ذوقا) بفتح الميم قال ومعناه عض لشفته غزا وقال عياض اللقائسي فضمني بالرا مع التخفيف ولا يذري ذوقا في يوم وتحتية ساكنة بعد الزاي مخففة والاصل في ضمن بنون بعد التشديد والباقي في ضمن بضم الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى وأشبهه هاروية أي الهيم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء أي أسكنتي يقال ضمير سكت وضمير غيره ولا يذري ذوقا في السكن فغمض لي فان صحت فغنا غنا من غمض عينيه له على السكوت (قال محمد) هو ابن سيرين (فقطنت له) بكسر الطاء وتفتح أي لانكاره (فقلت اني اذا جرى ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحي) مما صدر من الاشارة الى الانكار على (وقال) ابن أبي ليلى (لكن عمه) يعني ابن مسعود ولا يذري ذوقا لكن عمه بتخفيف النون (لم يقل ذلك) قال ابن سيرين (فلقيت) بكسر القاف (أبا عطية مالا بن عامر) الهمداني الكوفي التابعي (فسأله) عن ذلك تنبيها (فذهب) مالا (يحدثني حديث سبعة) مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولا يذري ذوقا (فقلت) له أي ليستخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما أخبر به ابن أبي ليلى عنه (هل سمعت عن عبد الله) بن مسعود (فيها) شيئا فقال كاعند عبد الله بن مسعود (فقال أتجعلن عليا التغلبي) أي طول العدة بالجل اذا زادت مدته على مدة الاشهر (ولا تجعلن عليها الرخصة) اذا وضعت لاقول من أربعة أشهر وعشر (لنزلت) أي والله لنزلت فهو جواب قسم محمد بن (سورة النساء القصص) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر وهو عام في كل من مات عنها زوجها اشمل الحامل وغيرها وآية الطلاق شاملة للمطابقة والمتوفي عنها زوجها لكن حديث سبعة نص بأنهم انحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر انه

* وحديثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حتى

بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فزوة
ابن نعمة الجذافي وقال انه زمو
ورب الكعبة انه زمو ورب
الكعبة وزاد في الحديث حتى
همهم الله قال وكان في أنظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم
على بغلته * وحديثنا عن أبي عمر
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
قال أخبرني كثير بن العباس عن
أبيه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين وساق الحديث
غير أن حديث يونس وحديث معمر
أكثر منه وأتم * حديثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا أبو خيفة عن أبي إسحق
قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج
شبان أصحابه واخفاؤهم حسرا
ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح
فلحقوا قومارمة لا يكاد يسقط
لهم م - م جمع هو ازن وبني نصر
مسلم في الرواية الأخرى في آخر هذا
الباب أنه صلى الله عليه وسلم قبض
قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل
بها وجوههم فقال شأهت الوجوه
فما خلق الله منهم إنسانا الا مملا
عينيه ترابا من تلك القبضة وهذا
أيضا فيه معجزتان خبرية وفعلية
ويحتمل أنه أخذ قبضة من حصي
وقبضة من تراب فرمى بها مرة وبدا
مرة ويحتمل أنه أخذ قبضة واحدة
مخلوطة من حصي وتراب (قوله
فما زلت أرى حدهم كايلا) هو
بفتح الحاء المهملة أي ما زلت أرى
قوتهم ضعيفة (قوله قال رجل للبراء
يا أبا عمارة أفررت يوم حنين قال لا والله
ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه خرج شبان أصحابه
واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح)

بمدينه وآيها اثنتا عشرة ولا في ذر سورة لم تحرم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر
(باب) وهو ساقط لغير الكشي ي (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل أو مارية
القطبية قال ابن كثير والصحيح أنه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على أن الآية نزلت
في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورخصه في فتح الباري بأحاديث عن سعيد بن منصور
والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى
حرمها فأنزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (تتبعني مرضاة أزواجك) حال من
فاعل تحرم أي لم تحرم بمبتغيا به مرضاة أزواجك أو تفسير لتحرم أو مستأنف فهو جواب للسؤال
ومرضاة اسم مصدر وهو الرضا (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور
رحيم جبرانا له ولولا الادراف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما ترك بك
عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الأولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفع المحله وربا
لنزله الأثرى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بقاء البعيد وهما التنبية
أي تنبيهه لجلالة شأنك فلا تتبع مرضاة أزواجك فيما أوجب لك وسقط لابي ذر تنبيه في الخوف قال بعد
أحل الله لك الآية * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهري قال
(حدثنا هشام) الدستواني (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن ابن حكيم) بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف ولا في ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري (عن سعيد بن جبير) ابن عباس
رضي الله عنهما قال في الحرام إذا قال هذا على حرام أو أنت على حرام (يكسر) بكسر الفاء كقارة
عين وعند الشافعي أن نوى ظلالا أو ظهرا وقع المنوى لأن كلامهما يقتضي التحريم فجاز أن
يكفى عنه بالحرام ونواها معا أو غير بتأخير وثبت ما اختاره من ماولا يشدان جميعا لأن الطلاق
يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وأن نوى تحريم عينها ونحوها كوطئها أو فرجها أو رأسها
أو لم ينوشها فلا تحرم عليه لأن الأعيان وما ألقى به الا توصف بذلك وعليه كفارة عين وكذا إذا
قال لامته ذلك فأنها لا تحرم عليه وعليه كفارة عين أخذ من آية الباب * (وقال ابن عباس
أنه كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) في كفارة العين * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني
بالأفراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني
أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح
(عن عبيد بن عمير) بضم العين فيه ما مضر بن المي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عبلا عند (أم المؤمنين) زينب ابنة جحش ولا في ذر بنت
جحش (ويكث عندها فواطأت) همزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ أي
بتلك الهمزة وأصله فواطأت بالهمزة وقال في المصابيح لامة همزة لأنهم أبدلت هاءا على غير قياس
ولا في ذر فواطأت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة أيضا صحاحنا في الفرع أي توافق (أنا
وحفصة) أم المؤمنين بنت عمر (عن) ولا بن عساكر والاصيلي على (أيتنا) أي أي زوجة منا
(دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فلتقل له) كالت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير
بفتح الميم والمجبة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا

١ قوله سورة التحريم في بعض النسخ سورة المتحرم اه

فرشته وهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هاتك الى رسول الله صلى الله عليه (٣٩٣) وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته

البضاء وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده فقتل واستنصر قال قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفهم

هذا الجواب الذي أجاب به البراء رضي الله تعالى عنه من بديع الأدب لأن تقدير الكلام قررتم كلكم فيقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم وافقه في ذلك فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا وأما قوله بشأن أصحابه فهو بالشين وآخره نون جمع شاب وقوله أخفاؤهم جمع خفيف وهم المسارعون المستجلبون ووقع هذا الحرف في رواية إبراهيم الحربي والهروي وغيرهما جفاء بجيم مضومة وبالمد وفسره بمرعاهم فالواشيشها بجفاء السيل وهو غشاؤه قال القاضي رضي الله تعالى عنه ان صحت هذه الرواية فعناها ما سبق من خروج من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف اليهم ممن لم يستعدوا وانما خرج للغنمة من النساء والصبيان ومن في قلبه مرض فشههم بغناء السيل وأما قوله حشرافه وضم الحاء وتشديد السين المفتوحة أي بغير دروع وقد فسر بقوله ليس عليهم سلاح والחסار من لا درع عليه (قوله فرشقومهم رشقا) هو بنفخ الزا وهو مصدر أو ما الرشق بالكسر فهو اسم للسهل التي ترميها الجماعة دفعة واحدة وضبط القاضي الرواية هنا بالكسر وضبطه غيره بالفتح كما ذكرنا أولا وهو الوجود وان كانا جيدين وأما قوله في الرواية التي

والمغفور صمغ حلوه رائحة كريهة ينضجها شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضومتين بينهما رأسا كنة آخرهما مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريح فدخل على أحدهما فقالت له (أني أجدمنك ربح مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش) ولا يذير بنت جحش (فلن أعود له وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبري بذلك أحدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمر السابقة أنه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حفصة بنت عمر ولقطة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنون من أحدهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتسأ كثر ما كان يحبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله لاحتالان له فقلت لسودة بنت زمعة أنه سيدنوني فإذا دنأنا منك فقول لي ما هذا الربح التي أجدمنك الحديث وفيه وقل لي أنبت يا ضمنية ذلك وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تطاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمر وإن اختلفا في صاحب العسل فيحمل على التعدد أو رواية ابن عمر أثبتت موافقة ابن عباس لها على أن المتطاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المطاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن خزين أنا وسودة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأم حلتة والباقيات في حرب وهذا ربح أن زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير خزيها وأبى مزيد بحث له وتا هذا الحديث إن شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والايان والتذور ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والتذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير في هذا (باب) بالنسوين أي في قوله لجل وعلا (تسمى مرضاة أزواجك) أي رضاها (قد فرض الله لكم) أي شرع لكم (تحلة ايمانكم) تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل أعتق رقبة في تكريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفورة (والله مولاكم) متولى أمركم (وهو العليم) بما يصلحكم (الحكيم) المتقن في أفعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الخ ووجه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو الأوسي القرشي العامري المدني الأعرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن يحيى بن سعيد الانصاري) (عن عبيد بن حنين) بعض العيين والخدام مصغرين وولي زيد بن الخطاب (أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهم ما يحدث أنه قال مكنت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عن أبيه فاستطبع أن أسأله هيبته) أي لأجل الهيبة الحاصلة له (حتى خرج حاجبا فخرجت معه فلما رجعنا) ولا يذير رجعا (ونكايه من الطريق) وهو مر الظهران (عدل) عن الطريق المسلوكة الجادة منها (إلى) شجر (الاراك) الحاجة له (كناية عن التبرز) قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته (ثم سرت معه فقلت له يا أمير المؤمنين من اللتان تطاهرتا) أي تماوتا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه) لا قراط غيرهما حتى حرم على نفسه ما حرم (فقال تلك) حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لا أريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبته لا قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فأسألي) عنه (فان كان لي علم خبرتك به) بتشديد الموحدة من خبرتك (قال ثم قال عمرو الله ان كافي الجاهلية ما نعت للنساء أمرا) أي شائبا بحيث يدخلن المشورة

(٥٠) قسطلاني (سابع) بعد هذه فرموده برشق من نبل فهو بالكسر لا غير والله أعلم قال أهل اللغة يقال رشته يرشقه وأرشقه

وحدثنا أحمد بن حنبل المصيصي حدثنا عيسى بن (٣٩٤) يونس عن زكريا عن أبي الحق قال جاء رجل الى البراء فقال اكنتم وليم

قال البرماني فان قلت ان ليست محففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم أن يكون العذر ثابتا لان نفي النفي اثبات وأجاب بأن ما أتى كيد للنفى المسند تقدمها (حتى أنزل الله فيهن ما أنزل) نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) نحو وعلى المولود له زكوة ونحوه (قال فينا) بغير ميم (أنا في أمرنا أمره) أنفكر فيه (اذ قالت امرأتى لوصعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا عيا) ولا يذرع العكس يعني وفيه بواو من غير ألف وله عن الجوى والمستمل وما (تكلفك في أمر أريد فقلت لي عجبا يا ابن الخطاب) من مقاتل هذه (ما تريد أن تراجع أنت) بفتح الجيم أي تراد في الكلام (وان ابتك) تريد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان) غير مصروف (فقام عمر فأخذ رداءه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابنته وبدأهم المترائمين (فقال لها يا بنية أنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي نورة عند المؤلف في باب العفة والعلمية من المظالم فقلت أي حفصة أتغاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل (فقلت حفصة والله اننا لتراجعه) لتراد في الكلام (فقلت لعلي اني أحذر لك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنهما) بالرفع على الناعلية (حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة) برفع حب بدل اشتغال من الفاعل وهو - هذه التي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم أعجبها احسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واول العطف فعمل بعضهم رواية الباب على أنها من باب حذف حرف العطف اثبتوه في رواية مسلم وهو يرتد على تخصص حذف حرف الجر بالشرط وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصاحح يريد أنه مفعول لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف اللام فالتصعب على أنه مفعول له ولا نزاع في جوازها والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما تمنيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تبدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري أنت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عند في تلك المنزلة فلا يكون لك من الدلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية أخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش (قال) عمر (ثم خرجت) من عند حفصة (حتى دخلت على أم سلمة لقرايتي منها) لان أم عمر كانت مخزومية كأم سلمة وهي بنت عم أمه (فكلمتها) في ذلك (فقلت أم سلمة عجبا يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء) من أمور الناس غالبا (حتى تبغى) أي تطلب (ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأخذتني) منعني أم سلمة بكلامها (والله أخذنا كسرتني) به (عن بعض ما كنت أجد) من الغضب (فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار) هو أوس بن خولى كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عثمان بن مالك (اذ اغبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا في الخبر) من الوحي وغيره (واذا غاب كنت أنا أقيم بالخبر) من الوحي وغيره (ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان) بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جيلة بن الایهم واه الطبراني عن ابن عباس أو الحرث بن أبي شمر (ذكر لنا انه يريد أن يسير اليها) ليغزونا (فقد أتت صدورنا منه) خوفا (فأصاحبي الانصار يذوق الباب) وفي التكماح فرجع الينا عشاء (فضرب بابي) ضرب ياشديد (فقال افتح افتح) مرتين لئلا كيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم أمر عظيم (فقلت جاء الغساني فقال لا بل أشد من ذلك) أي بالنسبة الى عمر لما كان حفصة بنته (اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه) وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الحزم

يوم حنين يا أبا عارة فقال أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم انه ما ولي ولكنه انطلق اخفاء من الناس وحسرا الى هذا الحى من هوازن وهم قوم رماة قروهم برشق من نبل كانوا رجل من جراد فانكثفوا فأقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحرث يقولون به بغلته فنزل ودعا واستعصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرك ثلاثي ورباعي والثلاثي أشهر وأفصح (قوله فنزل واستعصر) أي دعا فقيه استحباب الدعاء عند قيام الحرب (قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) قال القاضي عياض قال المازري أنكروا به من الناس كون الرجز شرا لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم لم مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وهذا مذهب الاخفش واحتج به على فساد مذهب الخليل في انه شعر وأجابوا عن هذا بأن الشعر هو ما قصد اليه واعتمد الانسان أن يوقعه موزونا مقفى يقصده الى القافية ويقع في ألفاظ العامة كثير من الالفاظ الموزونة ولا يقول احدا منها شعر ولا صاحبها شاعر وهكذا الجواب عما في القرآن من الموزون كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ولا شك ان هذا الایسمه أحد من العرب شعر الا انه لم يقصد تنقيته وجعله شعر اقال وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فأوقعه ذلك في ان قال الرواية أنا النبي لا كذب

بفتح الباء حرام منه على أن يقصد الزوى فيستغنى عن الاعتذار وإنما (٣٩٥) الرواية بأن كان الباء هذا كلام

القاضي عن المازري قلت وقد قال
الامام أبو القاسم علي بن أبي جعفر
ابن علي السعدي الصقلي المعروف
باب القطاع في كتابه الشافي في علم
القوافي قد رأى قوم منهم الاخذش
وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل
أن مشطورا لجز ومنه وكه انسا
بشعر كقول النبي صلى الله عليه
وسلم الله مولانا ولا مولاي لكم وقوله
صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقوله
صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطيب واسماء هذا قال
ابن القطاع وهذا الذي زعمه
الاخذش وغيره غلط بين وذلك لان
الشاعر انما هي شاعر الوجوه منها
انه شعر القول وقصده وأراد
واهتدى اليه وأتى به كلاما موزونا
على طريقة العرب ومقفي فان خلا
من هذه الاوصاف أو بعضها لم
يكن شعرا ولا يكون فأنه شاعرا
بدليل انه لو قال كلاما موزونا على
طريقة العرب وقصد الشعر أو أراد
ولم يقفه لم يسمى ذلك الكلام شعرا
ولا فأنه شاعرا باجتماع العلماء
والشعراء وكذا الوقفا وقصده
الشعر ولكن لم يأت به موزونا لم
يكن شعرا وكذا الوأى به موزونا
مقفي لم يكن مقصده الشعر
لا يكون شعرا ويذل عليه ان كثيرا
من الناس يأتون بكلام موزون
مقفي غير أنهم ما قصدوه ولا أرادوه
ولا يسمى شعرا وإذا قل ذلك
وجد كثيرا في كلام الناس كما قال
بعض السؤال اختموا صلاتكم
بالدعاء الصديقة وأمثال هذا كثيرة
فدل على ان الكلام الموزون
لا يكون شعرا الا بالشرط المذكورة

بالطلاق لخالفه العادة بالاعتزال فظن الطلاق (فقلت رغم أنف حفصة) بكسر الغين المجرمة
وفتحها أي لصق بالزحام وهو التراب ولا يذرع رغم الله أنف حفصة (وعائشة) وخصهما بالذكور
لكونهما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبى) بكسر الموحدة (فأخرج) من منزلي (حتى جئت)
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربته (بفتح الميم وسكون المجرمة) وضع الرأى غرفة وفي
المظالم والنكاح فجمعت على ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة
له (يرقى) بفتح الباء أو بضمها مبنيا للمفعول أي يصعد (عليها بجملته) بفتح العين المهملة
والجيم بدرجة (وعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) هو رباح (على رأس الدرجة) قاعد
(فقلت له قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل
الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فأذن لي قال عمر فقصصت) لما دخل (على رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ضحك
بلا صوت (وأنه ألقى حصير ما بينه وبينه شيء) وتحت رأسه وسادة من آدم حشو هاليف وان عند
رجليه) بالثنية (قرظا) بقاف وراءه قطعا معجمة مفتوحة ورق السلم الذي يدبغ به (مصوبا) أي
مسكوبا ولا يذرع مصورا بالراء بدل الموحدة أي مججوعا من الصبر وهي الكوم من الطعام (وعند
رأسه أهبة هلقة) بفتح الهمزة والمهاو بضمها جاع اهاب جلد دبغ أم لم يدبغ أو قبل أن يدبغ
(فرأيت أثر الحصى في جنبه) عليه الصلاة والسلام (فبكيت) لذلك (فقال ما يبكيك) يا ابن
الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه) من زينة الدنيا ونعيمها (وأنت رسول
الله) المستحق لذلك لهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما ترى ان تكون لهم الدنيا) للثانية
كن يفتها ونعيمها (ولما لاخرة) الباقية ولهم بضمها الجمع على ارادتهما ومن تبعهما أو كان على مثل
حالهما وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وفي خبر الواحد والباسم وسلم في الطلاق
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (واذا نسي النبي) العامل فيه اذ كر
فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض أزواجه) حفصة (حديثنا) تحريم العسل أو مارية (فلما نبأت به)
فلما أخبرت حفصة عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أعلمه (عليه عرف بعضه)
لحفصة على سبيل العتب (وأعرض عن بعض) تكرمته وحلما (فلما نبأها به) قالت من أنبأك
هذا قال نبالى العليم الخبير وثبت لاني ذر باب الى قوله حديثا وقال بعده الى الخبر وأصل نبأ وأنبأ
وأخبر وخبر أن تعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد حذف الاول للدلالة
عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث ١ في هذه الآيات فقوله فلما نبأت به تعدى لاثنتين حذف
أولها - ما والثاني بحرف ورب الباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرها وقوله من أنبأك هذا
ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ باب غير أي ذرالى آخر حديثنا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة)
عن النبي صلى الله عليه وسلم (كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير) وبه قال (حديثنا)
علي (هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري
(قال سمعت عبيد بن حنين) تصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن
أسأل عمر) زاد أبو ذرaban الخطاب (رضي الله عنه) عن آية فكثت سنة لأستطيع أن أسأله
هيبه له فحجبت معه فلما رجعنا (فقلت) له (يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تطاهرتا) تعاوتا
(على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فأتممت كلامي حتى قال) هما
(عائشة وحفصة) الحديث المدسوق قبل يتممه واختصره هنا (قوله ان تتوبا) ولا يذرع باب
بالتنوين أي في قوله ان تتوبا (الى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صغت

١ قوله الاستعمالات الثلاث كذا في النسخ مع عدم ذكر الاستعمال الثالث في الاجمال اه

وهي القصيدة وغيره مما سبق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراد به بعدد شعرا وإن كان

موزونا والله أعلم فإن قيل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فانتسب إلى جده دون أبيه وافترض بذلك مع ان الافتخار في حق أكثر الناس من عمل الجاهلية فالجواب انه صلى الله عليه وسلم كانت شهرته بجده أكثر لأن أبا عبد الله توفي شابا في حياة أبيه عبد المطلب قبل اشتراك عبد الله وكان عبد المطلب مشهورا وشهرة ظاهرة شائعة وكان سيد أهل مكة وكان كثير من الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه إلى جده لشهرته ومنه حديث هام بن ثعلبة في قوله أيكم ابن عبد المطلب وقد كان مشهورا عندهم ان عبد المطلب بشير بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه سيظهر وسيكون شأنه عظيما وكان قد أخبره بذلك سيف بن ذي يزن وقيل ان عبد المطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك مشهورا عندهم فأراد النبي صلى الله عليه وسلم تذكيرهم بذلك وتبنيهم بأنه صلى الله عليه وسلم لا بد من ظهوره على الأعداء وأن العاقبة له لقوى بقوىهم وأعلمهم أيضا بأنه ثابت ملازم للعرب لم يول مع من ولي وعرفهم موضعه ليرجع إليه الرجوع وإلى الله أعلم ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أي أنا النبي حق فلا أفر ولا أزول وفي هذا دليل على جواز قول الانسان في الحرب أنا فلان وأنا ابن فلان ومثله قول سلمة أنا ابن الاكوع وقول علي رضي الله عنه أنا الذي سمعني أمي حيدره واشباه ذلك وقد صرح بجوازه علماء السلف وفيه حديث صحيح قالوا انما يكره قول ذلك على وجه الافتخار كفضل

قلوبكم أي فقد وجدتم كما وجب التوبة وهو سبل قلوبكم عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكره يقال (صغوت) بالواو (وأصغيت) بالياء أي (ملت) فالأول ثلاثي والثاني من يديه (التصغى) في قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالأخرة أي (التمسوا) أو جواب الشرط محذوف تقديره فذلك واجب عليكم وأفتاب الله عليكم وأطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تفتين فيما هو كالجملة الواحدة واختلاف في ذلك والاحسن الجمع ثم الأفراد ثم التفتين وقال ابن عصفور لا يجوز للأفراد إلا في الضرورة (وان تظاعر عليه) بما يسوءه (فان الله هو مولاه) ناصر وهو يجوز أن يكون فصلا ومولاه الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة خبران (وجبريل) رئيس الكرويين (وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر وصالح مفرد لأنه كتب بالخاء دون الواو والجمع وجوزوا أن يكون جمعاً بالواو والنون حذف النون للإضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو وسط السكتين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهر) أي (عون تظاعرون) أي (تعاونون) وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ خبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهر له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ أخبره ظهوره ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهر خبره فخص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل فإنه ذكر الخاص بعد العام ثم قال وهما ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس إلا الأول فإنه في الدروس سقط لابي ذر من قوله صغوت إلى آخر قوله بعد ذلك وغيره لفظ باب (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم) أي (أوصوا أنفسكم) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاء ماضية من الإيصال (وأهليكم بقوى الله وأذيوهم) وغيره أي ذر أوصوا أهليكم بقوى الله وأذيوهم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري قال (سمعت عبيد بن حنين) بنه غيرهما يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول (أردت) ولاي ذر كنت أريد (ان أسأل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تظاهرتا) تعاونا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا (فكنت سنة فلم أجده) أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجلا كما بظهران) بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بفتح عين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعتا (ذهب عمر لحاجته) كناية عن التبرز فقال أدركني بالوضوء (بفتح الواو أي بالماء) فأدركته بالاداءة بكسر الهمزة والمطهرة (فجعلت أسكب عليه) زاد أبو ذر عن الكشي من الماء أي للوضوء (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين اللتان تظاهرتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه (قال ابن عباس فما أئمت كلا حتى قال) عمرهما (عائشة وحذيفة) وساق بقية الحديث واختصره هنا لأنه لم به من سابقه (قوله عسى) ولاي ذر باب بالتأني في قوله تعالى عسى (ربه ان طمسكن) النبي صلى الله عليه وسلم (ان يبدله أزواجا خيرا منك) خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف أو تقدم أي ان طمسكن فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبدل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقترات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات (فانثت) طائعات (تأثبات) من الذنوب (عابدات) متعبدات أو متذللات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام (سائحات) صائحات أو مهاجرات (نبيات) جمع نيب من تروجت ثم باتت (وابكارا) أي عذارى وقوله مسلمات الخ امانعت أو حال أو منصوب على

قال البراء كما والله اذا حجر البأس تبقى به وان الشجاع من الذي يحاذي به يعني النبي (ص ٣٩٧) صلى الله عليه وسلم وحديثنا محمد بن مني وان

بشار واللفظ لابن مني قالوا حديثنا محمد بن جعفر حديثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس هل فررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكانت هوازن يومئذ رماة وانما ما جعلنا عليهم انكشفوا فاكس يمتد على الغنائم فاستقبلوا بالبأسهم ولقد درأت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البضاء وان اباسفيان بن الحرث اخذ بجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وحديث زهير بن حرب ومحمد بن مني وأبو بكر بن خلاد قالوا حديثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حديثنا أبو اسحق عن البراء قال قال له رجل يا أبا عماره فذكر الحديث وهو أقل من حديثهم وهو لا أتم حديثنا

الجاهلية والله أعلم (قوله حديثنا أحمد بن حنبل المصيصي) هو بالجر والنون والمصيصي بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى هذا هو المشهور ويقال أيضا بفتح الميم وتحقيف الصاد (قوله فرموهم برشق من نبل كأنهم رجل من جراد) يعني كأنهم أقطعة من جراد وكأنهم أشبهت برجل الحيوان لكونها أقطعة منه (قوله برشق) هو بكسر الراء وسبق بيانه قريبا (قوله فأنكشفوا) أي أنهم زموا وفارقوا مواضعهم وكشفوها (قوله كنا والله اذا حجر البأس تبقى به وان الشجاع من الذي يحاذي به) حجر البأس كناية عن شدة الحرب واستعير ذلك لحرارة الماء الحاصلة فيها في العادة ولا استعارا للحرب واشتغالها كحجر الجمر كافي الرواية السابقة حتى الوطيس وفيه بيان شجاعة صلى الله عليه وسلم وعظم وثوقه

الاختصاص والشيء وزنه افعل من ثاب يتوب رجح لانها ثابت بعد زوال عذرتهم باوأصلها ثيوب كسيدوميت أصلها مسيدوميت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن المعاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانها صفتان متناقضتان لا يجتمعان فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو اه وذهب القاضي القاضى الى ان هذه الواو او الثمانية وتجب باستخراجها وزادتم على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سبعة قولون ثلاثة رابعهم كلهم م ويقولون خمسة سادسهم كلهم م رجا بالغيث ويقولون سبعة وثامنهم كلهم م وآية الزمر اذ قيل ففتح في آية النار لان أبوابا سبعة وفتح في آية الجنة اذ أبوابا ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن استحل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذا لا تجتمع الثبوت والبراءة عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تامة لا ثمانية اذا اول الصفات خير امنسكن لامسكن فان أجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخير امنسكن فلهذا لم تعد قسمة لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل للصفات السابقة فلان تعد همامهم وفي مجمع الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان تزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالمكر مريم بنت عمران وبدأ بالثيب قبل المبكر لان زمن آسية قبل مريم أولان أزواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الاعانسة قيل وأفضلهن خديجة فالتفة سديم من جهة قبيلة الفضل وقبيلة الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل المبكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساکر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا القيت ضرا تركي فافترئين حتى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلتم أخت موسى وروى نحوه بإسناد ضعيف من حديث أي أمامة عند أي يعلى وسقط لاني ذكر قوله مسلم الخ وقال بعدم مسكن الآية وبه قال (حديثنا عمر بن عوف) بفتح العين فيهما الواسطي نزول البصرة قال (حديثنا هشيم) بن بشير بن بصير بن (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه (بفتح الغين الموحدة) فقالت هن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان يطلقن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية) ولا يذعن عن الكشميهني فقالت أي النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من أمهات المؤمنين وأجاب بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقتهن اعصاين له واذا هن ايامهن يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الآية ما يدل على انه لم يطبق حقيقة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطبيق واحدة * وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

(سورة تبارك الذي بيده الملك)

مكية وآيةها ثلاثون ولغير أبي ذر سورة المثلث وقوله تبارك أي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها * (التفاوت) قال القراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف (والتقوت) بضم القاف والتشديد بها فترأ جزء والكسائي (واحد) في المعنى كاتعهده والتعاهد (تميز) أي (تقطع) من الغيط قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم

العادة ولا استعارا للحرب واشتغالها كحجر الجمر كافي الرواية السابقة حتى الوطيس وفيه بيان شجاعة صلى الله عليه وسلم وعظم وثوقه

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي (٣٩٨) حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة حدثني ابي قال غزو ناعم رسول

الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا تقيفة فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فناديت ما صنع وانظرت الى القوم فاذا هم قد طلوعوا من ثنية أخرى فالتقواهم وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأرجع منهم زما وعلى بردتان متزرا باحداهما امر تديا بالآخرى فاستطلق ازارى فجمعتهم ما جيعا وهررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم زما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رجعت ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شأنت الوجوه بالله تعالى (قوله عن سلمة بن الاكوع وأرجع منهم زما الى قوله هربت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم زما) قال العلماء قوله منهم زما حال من ابن الاكوع كما صرح أولا بنهم زما ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم انهم زما وقد قالت الصحابة كلهم رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهم زما ولم يتقل أحد قط أنه انهم زما صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن وقد نقلا اجماع المسلمين على انه لا يجوز أن يعتقه قد انهم زما صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وأبو سفيان بن الحارث آخذين بلجام بغلته يكفانها عن اسراع التقدم الى العدو وقد صرح بذلك البراء في حديثه السابق والله أعلم

(سورة ن والقلم)

مكية وآياتها اثنتان وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقط لفظ سورة والبسملة لتفسير أبي ذر ونون من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى أبو جعفر عن ابن عباس أول ما خلق الله القلم قال كتب القدر فجري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خاق النون ورفع بخار الماء ففقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فبادت الارض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوى وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغطاء السموات والارض وعلى ظهرها ثور له أربعون الف قرن وعلى منته الارضون السبع وما بينهن وما بينهن فالثاء أعلم والقلم هو الذي خط اللوح أو الذي يخط به وأقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية (وقال ابن عباس يتخافتون) من قوله فأنطقوا وهم يتخافتون أى (يتنكبون) بفتح التخمسة وسكون النون وفتح القوية بعدها جيم (السرا والكلام الحنفى) وسقط هذا الغير أى ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا يذري بالرفع أى فى قوله تعالى وغدا على حرد فاذر من أى (جد) بكسر الجيم (فى أنفسهم) وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حارذت الابل انقطع لبنها والسنة قل مطرها قاله أبو عبيدة وقاديرين حال من فاعل غدا وعلى حرد متعلق به (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضالون) أى (اضلوا مكان جنتنا) فتناعنا ثم لارجعوا عما كانوا فيه وبقنوا انهاهى قالوا بل نحن محرومون أى بل هى هـ ذر ولكن لاحظ لنا ولا نصيب * (وقال غيره) أى غير ابن عباس (كالصريم) فى قوله تعالى فاصبغ كالصريم أى (كالصبيغ انصرم) انقطع (من الليل والليل انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل اسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال شهر الصريم الليل والنهار لانصرام هـ ذر وذال هـ ذر (وهو أيضا كل رملة انصرمت) انقطعت (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قتل ومقتول) فعمل بمعنى مفعول وفى التفسير أى كالاستان الذى صرغ شاره بحيث لم يبق فيه شئ أو كالليل باخترها واسودادها أو كالنهار بايضاضها من قرط اليبس هـ ذر (باب) بالتسوين أى فى قوله تعالى (عذل) غليظ جاف (بعد ذلك زيم) أى دعى ينسب الى قوم ليس منهم مأخوذ من زيمى الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعى لانه كلما لى بما ليس منه وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمود) هو ابن غيا لان العدو مولاهم المروزي ولا يذري عن المستملى محمد قال

فما خلق الله منهم انسانا الا لاملا غمينة ربا تلك القبضة فلو لم يدبرن (٣٩٩) فهزمهم الله بذلك وقسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم غنائهم بين المسلمين
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وابن غيرهم عن سفيان
قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن أبي العباس الشاعر
الا عني عن عبد الله بن عمرو قال
حاصر رسول الله صلى الله عليه

وسلم أهل الطائف

(باب غزوة الطائف)

(قوله حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بن أبي العباس الشاعر
الا عني عن عبد الله بن عمرو قال
حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل الطائف) هكذا هو في نسخ
صحیح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العين وهو ابن عمرو بن العاص قال
القاضي كذا هو في رواية الجاردي
وأكثر أهل الأصول عن ابن مهران
قال وقال لنا القاضي الشهيد أبو
علي صوابه ابن عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه كذا ذكره البخاري
وكذا صوبه الدارقطني وذكر ابن
أبي شيبة الحديث في مسنده عن
سفيان فقال عبد الله بن عمرو بن
العاص ثم قال ان ابن عتبة حدث
به مرة أخرى عن عبد الله بن عمرو
هذا ما ذكره القاضي عياض وقد
ذكر خلف الواسطي هذا الحديث
في كتاب الاطراف في مسند ابن عمر
ثم في مسند ابن عمرو وأضافه في
الموضعين الى البخاري ومسلم جميعا
وأكثرهم وهذا على خلاف ذكره أبو
مسعود الدمشقي في الاطراف عن
ابن عمرو بن الخطاب مضافا الى
البخاري ومسلم وذكره الجعدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن
عمر ثم قال هكذا أخرجه البخاري

الحافظ بن حجر وكانه الذهلي قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين مصغر العيسى مولا هم
الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وسقط لغير أبي ذر بن موسى (عن اسرائيل بن يونس
ابن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
(عن مجاهد) وهو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (عذل بعد ذلك زعيم قال)
هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخضر بن
شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زعمه) في عنقه (مثل زعمه الشاة)
يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة أصابع في كل يدا أصبح زائدة وهذا الحديث أخرجه
النسائي في التفسير وعنه ابن جرير عن سعيد بن جبير الزعيم الذي يعرف بالشاة كما تعرف الشاة
بن زعمها والزيم الماصق وقال الضحاك كانت له زعمه في أصل أذنه مثل زعمه الشاة وبه قال (حدثنا
أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معبد بن خالد) يفتح الميم وسكون
المهملة وفتح الواو حدة الكوفي الجدي يفتح الجيم والمهملة وتحقيف اللام (قال سمعت حارثة بن
وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف
متضعف يكسر العين في الفرع كالأصل اليوناني أي متواضع خامل وبضعفه اضبطه الدمياطي
وقال النووي انه رواية الأكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر أي بسنة تضعفه الناس ويحتمل قرونة
وعنه أحمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الظمرين لا يؤثر به (لو أقسم على الله لآبره)
أي لو حلف عينا طمعه في كرم الله بآبره لآبره ولو دعه لآباه (ألا أخبركم بأهل النار كل عتل) فظ
غلظ أو شديد الخصومة أو الفاحش الآثم أو الغليظ العنيف أو الجورع المنوع أو القصير البطن
(جواظ مستكبر) يفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاهمة الكثرة اللعم المختل في مشيئة وقيل
الفاجر وقيل الأكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل
النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب
والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم أعادنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في
التفسير وابن ماجه في الزهد (هذا باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو
عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للعسايب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الأمر
فيها فهو وكاية اذا كشفت ولا ساق وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن زيد) من الزيادة السكسكى الجمعي الاسكندراني
(عن سعيد بن أبي هلال) اللبني المدني (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحدرى (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عن نور عظيم رواه أبو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة أمر
وعن ابن عباس عند الحارث قال هو يوم كرب وشدة وأخرج الاسماعيلي من طريق حفص
ابن مبسر عن زيد بن أسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه أصح ما وافقتم اللفظ القرآن والله
تعالى يتعالى عن شبه الخلقين (في سجده) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متلذذين لأعلى
سبيل التكليف (ويقي من) ولا يذري في قلبه كل من (كان يسجد في الديار يا) ليراه الناس
(وسمعه) ليسمعه (فيذهب ليسجد) ولا يذري يسجد (فيعود ظهره طبقا واحدا) يفتح الطاء
المهملة والموحدة لا يتنى للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفحة فلا
يقدر على السجود * ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة يعون الله ومنه

في كتاب الادب عن قتبية وأخرجه هو ومسلم جميعا في المغازي عن ابن عمرو بن العاص قال والحديث من حديث ابن عيينة وقد اختلف

فلم يزل منهم شياً فقال أنا قافلون ان شاء الله (٤٠٠) قال أصحابه نرجع ولم نفتحه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال فغدوا عليه

(سورة الحاقة)

مكية وآية إحدى وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر (عيشة راضية يريد فيها الرضا) * ولا يذروا النسوة وقال سعيد بن جبير عيشة الخ (القاضية) ولا يذروا القاضية (الموتة الاولى التي ماتت أحياء) ولا يذروا أحي (بعدها) قاله القراء ورواية أبي ذر أوجه اذ مراده انها تكون القاطعة لحياة فلا يبعث بعدها * (من أهد عنه حاجزين) قال القراء (أحد يكون للجمع وللواحد) ولا يذروا للجمع والواحد مراده أن أحد في سياق النقي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه لنبى صلى الله عليه وسلم * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوقين يسطر القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (صغى) أى (كثر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعاً (ويقال بالطاغية) أى (بطغيانهم) قاله أبو عبيدة وزاد وكفرهم (ويقال طغت) أى الريح ١ (على الخزان) بضم الخاء وفي اليونانية بفتحها فخرجت بلا ضبط فأهلك عود (كما طغى الماء على قوم نوح) عليه السلام

(سورة مآل سائل)

مكية وآية أربع وأربعون (الفصيلة) ولا يذروا الفصيلة (أصغر آية القرني) الذي فصل عنه (اليه ينقى من انتهى) قاله القراء وفي نسخة وهي لا يذروا ينقى بالهاء بدل ينقى بالميم وسقط لا يذروا من انتهى (للشوى) أى (اليسدان والرجدان والاطراف وحلدة الرأس يقال لها شواة) وقيل الشوى جلد الإنسان (وما كان غير مقتل فهو شوى) قاله القراء (والعززون الجماعات) ولا يذروا عززون وله أيضا العززون حلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام وجماعات وله أيضا الحلق والجماعات (وواحدة) ولا يذروا واحدة (عزة) وكانوا يتحلقون حلقاً ويقولون اسمزاء بالمسلمين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلهم اقباهم

(سورة أنا أرسلنا)

مكية وآية تسع وأثمان وعشرون ولا يذروا سورة نوح * (طورا كذا وطورا كذا) وقال قتادة فيماروا عبدان رزاقا أطوارا نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال أى متعلقين من حال الى حال أو مختلفين من بين مسمى ومحسن وصالح وطالح (يقال عدا طوره أى قدره) أى يتجاوز * (والكبار) بتشديد الواو حدة (أشد) أى أبلغ في المعنى (من الكبار) بتخفيفها (وكذلك جمال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجيل) التخفيف (لأنها) بمعنى المشددة (أشد) مبالغة (من التخفيف) (وكبار) ولا يذروا كذلك كبار (الكبير وكباراً أيضاً بالتخفيف) فيها وسقط وكباراً أيضاً لا يذروا (والعرب تقول رجل حسن وجمال) بضم أولهما وتشديد ثانيهما (وحسان تخفف وجمال تخفف) قاله أبو عبيدة * (دياراً) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو (ولكنه في حال) بفتح القاء وسكون التحتية (من الدوران) لأن أصله دورا فبدلت الواو ياء وادغمت الياء في اليا ولو كان فعلاً لكانت ديواراً (كما قرأ عمر) بن الخطاب (الحى القيام وهي من قف) لأن أصله قيام فلا يقال وزنه فعال بل في حال كافى الديار (وقال غيره) لم يتقدم ذكر أحد في عطف عليه ولا سقط من ناسخ (دياراً أحداً) قاله أبو عبيدة (ناراً هلاً) قاله أبو عبيدة أيضاً * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (مداراً) بفتح بعضهما) ولا يذروا بعضه (بعضاً) وقاراً (أى) عظيمة) قاله ابن عباس أيضاً فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم

فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قافلون عدا قال فاجبهم ذلك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه عليه ففهم من رواه عنه هكذا ومنهم من رواه بالشئ قال الحميدى قال أبو بكر البرقاني الأصم ابن عمر ابن الخطاب قال وكذا أخرجه أبو مسعود في مسند ابن عمر بن الخطاب قال الحميدى وليس لأبي العباس هذا في مسند ابن عمر بن الخطاب غير هذا الحديث المختص فيه وقد ذكره النسائي في سننه في كتاب السيرة ابن عمر بن العاص فقط (قوله حاضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم يزل منهم شيئاً فقال أنا قافلون ان شاء الله تعالى قال أصحابه نرجع ولم نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا عليه فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قافلون عدا فاجبهم ذلك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) معنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قصد الشفقة على أصحابه والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة أمره وشدة الكفار الذين فيه وتقويتهم بحضرتهم مع انه صلى الله عليه وسلم علم أوجالته سيفتحه بعد هذا بلا مشقة كما جرى فلما رأى حرص أصحابه على المقام والجهاد أقام وجد في القتال فلما أصابهم الجراح رجع الى ما كان قصده أو لامن الرفق بهم ففرحو بذلك لما رأوا من المشقة الظاهرة ولعلمهم نظروا فعملوا أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة (٤٠١) عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي

سفیان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا ترديد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برلك الغماد لفعلنا قال فذئب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فأطلقوا حتى نزول أبا ترديد علمهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي سفیان وأصحابه فيقول ما لي علم بأبي سفیان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأميرة بن خلف فإذا أركل وأنفع وأجد عاقبة وأصوب من رأيهم فوافقوا على الرحيل وفرحوا فذهب النبي صلى الله عليه وسلم تجمعا من سرعة تغير رأيهم والله أعلم

(باب غزوة بدر)

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه حين بلغه اقبال أبي سفیان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا ترديد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها) قال العلماء إنما قصد صلى الله عليه وسلم اختبار الانصار لانه لم يكن يابعهم على أن يخرجوا معه للدنجال وطلب العمد واما يابعهم على أن ينفذوه عن يقصده فلما عرض الخروج لعير أبي سفیان أراد أن يعلم انهم يوافقون على ذلك فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها وفيه

هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وَدَاوُلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ) ضم واو دنا فاع وفصحها غيره ونون يغوثا ويعوقا المطوى للتسابق ومنع صرفه ما السابقون للعلية والعجمة أول العلية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباب وتاليه لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذخر حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخذ بزنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفا كهى من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى وداولا سواعا الآية قال أو ثان كان قوم نوح بعد نوح و قال عطاء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظريه لكن البخاري ما أخرجه إلا أنه من رواية عطاء بن أبي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل أن يقول هذا ليس بقاطع في ان عطاء المذكور هو الخراساني فيحصل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواب من كبرية (صارت الاوثان) بالثلثة جمع وث (التي كانت في قوم نوح) يعبدونها (في العرب بعد) فعبدها وكانت غرفت في الطوفان فلما نصب الماء عنها أخرجهما إليس فيهما في الارض (أما ما كانت لكلب) هو ابن وبرة من قضاة (بدومة الجندل) بفتح الدال من دومة ولا يذخر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام عماري العراق (وأما سواع) كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا بن مدر كة بن إلياس بن مضر وكفوا بقرب مكة (وأما يغوث فكانت) بالفاء قبل الكاف (لمراد) بضم الميم وتحقيقت الراء أبي قبيلة من اليمن (ثم لبني عطف) بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحية الساكنة فقام صغرا بطن من مراد (بالخوف) بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من الارض أو واد باليمن ولا يذخر عن الكشميني بالحرف بالراء المضمومة قبل الواو وضم الجيم (عند سبأ) مدينة بلفيس وسقط عند سبأ لابي ذر (وأما يعوق فكانت لهجدان) بسكون الميم وبالذال المهملة قبيلة (وأما نسر فكانت لحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحية المفتوحة راء (لا لذي الكلاع) بفتح الكاف أخرجه عن مهمله اسم ملأ من ملوك اليمن (أسماء جال) أي هذه الخمسة أسماء رجال ولا يذخر نسر اسم رجال أي نسر واخوانه أسماء رجال (صالحين من قوم نوح فلما هلكوا) أي الرجال الصالحون (أوحى الشيطان إلى قومهم ان انصبوا) بكسر الصاد المهملة (إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون) فيها (انصابا) جمع نصب ما نصب لغرض (وسمواها باسماءهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك الانصاب (حتى اذا هلك أولئك) الذين نصبوها (وتدسح) بفتح الضوئية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل أي تغير (العالم) بم اوزالت المعرفة بحالها ولا يذخر عن الكشميني ونسخ بنون مضمومة ففهملة مكسورة مبنيًا للمفعول (عبدت) بعد ذلك

(سورة قل أوحى إلى)

مكية وآبها غمان وعشرون وسقط لابي ذر قال (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (ليدا) بكسر اللام ولا يذخر بضمها وهي قراءة هشام (اعوانا) جمع عون وهو الظهير وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البصري (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه

فهو بفتح الهمزة واسكان الراء هذا هو المعروف (٤٠٣) المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين وكذا

عامة المحدثين) ا قاصدين (الى سوق عكاظ) يضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف مجمة
بالصرف وعدمه موهم معروف للعرب من أعظم مواسمهم وهو نخل في وادي مكة والطائف
يقومون به شوالا كله يتبايعون ويتفاحرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف
ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من أصحابه لانه لما خرج الى الطائف
لم يكن معه من أصحابه الا زبدين حارثة واحبب بالتمدد وأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه في انحاء
الطريق (وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب
والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان أول المبعث وهو يؤيد تغير زمان القصتين وان مجي
الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه
قوله انهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسراء صلاة
قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (فقالوا) اللهم (مالكم
قالوا) ولغير أبي ذر فقالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قال) ابليس بعد ان
حدثه بالذي وقع ولا يذر فقال (ما حال ينسكم وبين خبر السماء الاما حدث) لان السماء لم تكن
تخسر الا أن يكون في الارض نبي أو دين لله ظاهر قاله السدي (فاضربوا مشارق الارض
ومغارها) أي سبروا فيها (فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض
ومغارها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق) الشياطين (الذين
توجهوا نحوهم) بكسر النون وكذا من جن نصيبين (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلة)
بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ايلة من مكة (وهو)
عليه الصلاة والسلام (عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن)
منه عليه الصلاة والسلام (تسمعهوا) بتشديد الميم أي تكلفوا اسماعه (فقالوا هذا الذي حال
بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجبا) يتعجب منه
في فصاحة لفظه وكثرة معانيه (يهدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فأما منابه) بالقرآن (ولن
نشارك) بعد اليوم (بربنا) أحد أو أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي الى أنه
استمع (لقراءتي) (نقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس (وانما أوحى اليه) صلى
الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناسمنا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه ليلدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يصليون يصلا
يستجدون بسجودهم قال فجبوا من طواعية أصحابه قالوا القومهم ذلك وظاهره انه عليه الصلاة
والسلام لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعه فآخبر الله بذلك رسوله
وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

(سورة المزمل)

مكية وآية تسع عشرة أو عشرون ٢ ولا يذري زيادة والمذكر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي
(وقبل) أي (أخلص) وقال غيره انقطع اليه (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد
(انكالا) أي (قيودا) واحدا هانك بكسر النون (منقطر) أي (منقطر) وفي اليونانية
منقطر بالتحفيف قاله الحسن أيضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير
لذلك اليوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (كتيما مهيل الرمل السائل) بعد اجتماعه
(ويلا) أي (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري

فتسله القاضي عن رواية المحدثين
قال وقال بعض أهل اللغة صوابه
كسر الراء قال وكذا قد عسيوخ
أبي ذر في البخاري كذا ذكره
القاضي في شرح مسلم وقال في
المشارك هو بالفتح لا كثر الرواة قال
ووقع للاصلي والمستقلى وأبي محمد
الجوي بالكسر قلت وذكره جماعة
من أهل اللغة بالكسر لا غيروا تفق
الجميع على ان الراء ساكنة
الاما حكاية القاضي عن الاصلي انه
ضبطه باسكانها وفتحها وهذا
غريب ضعيف وأما الغماد فيغني
مجمعة مكية وردة ومضمومة لغتان
مشهورتان لكن الكسر أقصم
وهو المشهور في روايات المحدثين
والضم هو المشهور في كتب اللغة
وحكي صاحب المشارق والمطالع
الوجهين عن ابن دريد وقال
القاضي عياض في الشرح ضبطناه
في الصحاحين بالكسر قال وحكي
ابن دريد الضم والكسر وقال
الحازمي في كتابه المؤلف والمختلف
في أسماء الاماكن هو بكسر الغين
ويقال بضمها قال وقد ضبطه ابن
الفسرات في أكثر المواضع بالضم
لكن أكثر ما سمعته من المشايخ
بالكسر قال وهو موضع من وراء
مكة يحتمس ليل بناحية الساحل
وقيل بلدتان هذا قول الحازمي
وقال القاضي وغيره هو موضع
بأفصى هجر وقال ابراهيم الحربي
برك الغماد وسفقات هجر كناية
قوله عامدين ثبت هذا اللفظ في
حاشية اليونانية من غير رقم وسقط
من آل ملوك والناصرية كذا يخط
الشيخ اه من هامش
٣ قوله ولا يذري زيادة والمذكر سقطها أولى لانه أفرد المذكر بعد الترجمة بكافي الفتح

قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسالوه (٤٠٣) فقال مالي بأبي سفيان علم ولكن هذا

أبو جهل وعتبة وشيبة وأميمة ابن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما مرع فلان قال ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما طأ أحدهم عن موضع يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني

يقال فيما بعد (قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم) معنى انصرف سلم من صلاته وفيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في أثناءها وهكذا وقع في النسخ لتضربوه وتتركوه بغير نون وهي لغة سبق بيانها مرات أعني حذف النون بغير ناصب ولا جازم وفيه جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وإن كان أسيرا وفيه مجزئان من أعلام النبوة أحدهما أخباره صلى الله عليه وسلم بصرع جبارتهم فلم يمسأ أحد مصرعه الثانية أخباره صلى الله عليه وسلم بأن الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق إذا تركوه ويكذب إذا ضربوه وكان كذلك في نفس الأمر والله أعلم (قوله فما طأ أحدهم) أي تباعد

*** (سورة المدثر) ***

مكية وآيات وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة غير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (عسير) أي (شديد) عن زبارة بن أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية تنشق شفقة ثم خرميتا (فسورة) ولا يذري بالرفع أي (ركز الناس) بكسر الراء آخره أي أي حسهم (وأصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الاسد وكل شديد قسورة) وعند النسفي وقسور وزاد في اليونانية يقال ولا يذري عسير شديد قسورة ركز الناس وأصواتهم وكل شديد قسورة قال أبو هريرة القسورة قسور الاسد ركز الصوت * (مستفزة) أي (نافرة مذعورة) بالذال المعجمة قاله أبو عبيدة * وبه قال (حدثنا) ولا يذري حدثني (يحيى) هو ابن موسى البلخي وأبو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) الهنا في بضم الهاء وبالنون الخفيفة (عن يحيى بن أبي كثير) بالمانثة أنه قال (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما عن ذلك وقت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحد ذلك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت) أي اعتكفت (بجرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعتكفت (هبطت) من الجبل الذي فيه الغار (فتوذيت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فראيت شيئا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بجراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرفعت منه (فأبنت خديجة فقلت دثروني) أي غطوني (وصبوا علي ماء باردا) قال فثروني وصبوا علي ماء باردا (قال) (فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فأكبر) وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وإنما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق أول هذا الجامع أنه اقرأ * (قوله قم فأنذر) أي خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا وسقط هذا لا يذري به (حدثنا) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) العنبري مولاهم (وغيره) هو أبو داود الطيالسي كافي مستخرج أي نعيم (فألا حدثنا حرب بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحد (عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سارة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لا يذري (رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا مثل حديث عثمان بن عمر) البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور التي أحال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف وفيه أخرجه أبو عمرو وفيه كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنا علي بن المبارك قاله في فتح الباري (وربك فكبر) عفة بالكسر يا ولا يذري باب قوله وربك فكبر * وبه قال (حدثنا) (احق بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شداد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كثير (قال سألت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت أنبت) بضم الهمزة مبنيا لله نحول أي أخبرت (أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت) أنبت أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق (سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر) (فقال) جابر (لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله

عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال وفدت وفود (٤٠٤) الى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضا لبعض الطعام وكان

أبو هريرة مما أكثر أن يدعونا الى رحله فقلت ألا تصنع طعاما فادعوهم الى رحلي فأمرت بطعام يصنع ثم أقيت بأهريرة من العشي فقلت الدعوة عندى الليلة فقال سبقتني قلت نعم فدعوتهم فقال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى الخيبتين وبعث خالد على الخيبة الأخرى وبعث أبي عبيدة على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيبة قال فنظروا في فقال أبو هريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا بني الانصار زاد غريبتهم فقال اهتفلي بالانصار قال فأطافوا به ووبشت فريش أوباشها وأتباعا فقالوا تقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كآمهم وان أصبوا أعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى أوباش فريش وأتباعهم ثم قال بيده احدهما

* (باب فتح مكة) *

(قوله فبعث الزبير على إحدى الخيبتين) هي بضم الميم وفتح الحيم وكسر النون وهما الخيبة والميسرة ويكون القلب بينهما (قوله وبعث أبي عبيدة على الحسر) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملة أي الذين لا دروع عليهم (قوله فأخذوا بطن الوادي) أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي (قوله صلى الله عليه وسلم اهتفلي بالانصار) أي ادعهم الى (قوله صلى الله عليه وسلم لا يا بني الانصار) ثم قال فأطافوا

صلى الله عليه وسلم جاؤا في غار (حراء) بالصرف (فما قضيت جوارى هبلت فاستبطنت) أي وصلت الى بطن (الوادي فنوديت فنظرت أمأى وخلقى وعن يميني وعن شمالي فاذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولا يذرع على كرسى بل عرش (بين السماء والارض فأقيت خديجة فقلت ذروني وصوبوا على ماء بارد أو أنزل علي) بضم الهمزة مبنية للمفعول (يا أيها المدثر رقم فأندر وربك فكبر) والظاهر ان الذي أنشأ يحيى بن أبي كثير عروة بن الزبير والذي أنشأه أباسلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون من آية بأولية المدثر أو آية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مقيدة بالانذار لأولية مطلقا (هذا) (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وتبأبنا) (فظهر) أي عن النجاسة أو قصرها خلافا لجر العرب ثيابهم خيلا فرعما أصابها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح التحويل السند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فاخبرني) بالافراد ولا يذرع الزهري قال أخبرني بالافراد وفي غير اليونينية قال الزهري فاخبرني (ابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال الحديث عن احتباس الوحي عن النزول (فقال في حديثه فيينا) بغير ميم (أنا أمشي) جواب لما قوله (اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاني بحراء) هو جبريل (جالس على كرسى بين السماء والارض فجئت) بضم مفتوحة في الفروع كاصاله مضمومة في غيرهما فهمزة مكسورة مثقلة ساكنة ففوقية فزعت (منه رعبا) أي خوفا ولا يذرع فجئت بمثلتين ففوقية من غيرهم قال الكرماني من الخبث وهو القطع (فرجعت) الى خديجة (فقلت زملاني زملوني) مرتين (فذروني غطوني) (فانزل الله تعالى) (ولا يذرع وجل) (يا أيها المدثر الى) قوله (والرجز فاجبر قبل أن تفرض الصلاة) فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة (و) (الرجز) هي الاوثان (وأنت الضمير في قوله وهي باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني (هذا) (باب) بالنون أي في قوله تعالى (والرجز فاجبر) أي دم على حجره (بنال الرجز) بالزاي (والرجز) بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (سمعت أباسلمة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا) بغير ميم (أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء) بكسر القاف وفتح الواو (أى جهتها) (فاذا الملك الذي جاني بحراء) وهو جبريل (قاعد على كرسى بين السماء والارض فجئت منه) بفتح الحيم في اليونينية وفي غيرها بضمها وكسر الهمزة وسكون المثناة بعد هاء فوقية خفت منه (حتى هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني) مرتين (فزملوني) بفتح الميم المشددة (فانزل الله تعالى يا أيها المدثر رقم فأندر الى قوله فاجبر) وسقط قم فأندر لغير أبي ذر (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (والرجز الاوثان ثم) بعد نزول يا أيها المدثر (حتى الوحي) أي أكثر (وتتابع) ولم يكتف بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

انصارى ثم قال فأطافوا) انما خصهم بثقتهم ورفع عالماتهم واطهار الجلالاتهم وخصوصيتهم (قوله ووبشت فريش أوباشها) * (سورة

على الاخرى ثم قال حتى نوافوني بالصفا قال فانظروا فما شاء (٤٠٥) احدثنا ان يقتل احدا الا قتله وما احدث

منهم بوجه البناشيا قال فقام ابو
سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم
ثم قال من دخل دار ابي سفيان فهو
امن فقالت الانصار بعضهم لبعض
اما الرجل فادركته رغبة في قريته
ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة
وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي
لا يخفى علينا فاذا جاء فليس احد
يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما
انقضى الوحي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الانصار
قالوا ليسك يا رسول الله قال قلتم اما
الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا
أي جعت جوعا من قبائل شتى
وهو بالباء الواحدة المشددة والشين
المججمة (قوله فاشاء احدثنا ان يقتل
احدا الا قتله وما احدثنا منهم بوجه
البناشيا) أي لا يدفع احدثنا عنهم عن
نفسه (قوله قال ابو سفيان ابيحت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم)
كذا في هذه الرواية ابيحت وفي التي
بعدها ابيحت وهما متقاربان أي
استوصلت قريش بالقتل واقيمت
وخضراء وهم يعني جماعتهم ويعبر
عن الجماعة المججمة بالسواد والخضرة
ومنه السواد الاعظم (قوله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن) استدلل به الشافعي
رحمه الله وموافقه على ان دور مكة
مملوكة يصح بيعها واجارتها لان
اصل الاضافة الى الادميين تقتضي
الملك وما سوى ذلك محجاز وفيه
تأليف لابي سفيان واطهار لشرفه
(قوله فقالت الانصار بعضهم لبعض
اما الرجل فادركته رغبة في قريته
ورأفة بعشيرته وذكر نزول الوحي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ليسك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا

(سورة القيامة)

مكية أربعون آية * (وقوله) عز وجل (لا تحرك به) أي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
(السانك) قبل أن يتم جبريل وحيه (لتحملك به) مخافة أن يتلذذ منك (وقال ابن عباس) فيما وصله
الطبري (سدى) معناه (هملا) بفتحين أي مهملا لا يكلف بالشرائع ولا يجازي * (ليفجر أمانه)
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان (سوف أتوب سوف أعمل)
علاصا لحاقبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شر ولا ينأى حاتم عنه قال هو الكافر يكذب
بالحساب ويفجر أمانه أي يدوم على فجوره بغير توبة * (لا وزر) قال ابن عباس أي (لا حصن) أي
لا ملجأ قال الشاعر

لعمرك ما لفتي من وزر * من الموت يدركه والكبر

* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى
ابن ابي عائشة) الكوفي الهمداني قال سفيان (وكان) أي ابن ابي عائشة (ثقة) وصقه بذلك
تأكيدا (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان) بن عيينة كيفية التحريك وفي رواية
سعيد بن منصور وحرك سفيان شفيعه (يريد) عليه الصلاة والسلام بهذا التحريك (أن يحفظه)
أي القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) لتأخذه على عجلة مخافة أن يفتنه
(هذا) (باب) بالتنوين (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه فهو مصدر مضارع للمفعول والفاعل
محذوف والاصل وقرآنك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة وسقط لا يذر ان علينا الخ ولفظ
باب لغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغر ابن ابي ذر العنسي الكوفي
(عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (انه سأل
سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال) ابن جبريل مجيبا لموسى (وقال) ولا يذر
قال (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفيعه اذا
أنزل عليه) جملة من مضهومة ولا يذر نزل عليه بخذفها (فقبل له) على لسان جبريل (لا تحرك به
لسانك) وكان (يخشى أن يتفلس منه) أي القرآن والذي في اليونانية يفتل بالنون بعد التثنية
بدل الفوقية (ان علينا جمعه وقرآنه) سقط وقرآنه لا يذر أي (ان يجمعه في صدره) أي ضمنا
أن يحفظه عليك انما نحن نزلنا الله كروا ناله لحافظون وتكفلنا جمعه (وقرآنه أن تقرأه) بلسانك
(فاذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرآنه) قرآنه (ثم ان علينا بيانه) أي (ان نبيهم
على لسانك) وفيه غير ابن عباس ببيان ما أشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تأخير البيان
عن وقت الخطاب وهذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (قرآنه) أي (بيانه فاتبع) أي (اعمل به)
وقال ابن عباس أيضا في ما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نبيين حلاله وحراره * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) أبو جارة البغلاني قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد بن قريط بضم التاني
وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه الصلاة والسلام (مما يحرك به لسانه
وشفيعه) بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر
الشفيعين وكذلك اسرائيل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ليسك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا

قد كان ذلك قال كذا انى عبد الله ورسوله هاجرت (٤٠٦) الى الله واليكم المحمدي محمداكم والممات عماتكم فاقبلوا اليه ويكون وبقولون

والله ما فطنا الذي قتلنا الا الضن
 بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله وبرسوله يصداقكم
 ويعذر انكم قال فاقبل الناس
 الى دار أبي سفيان وأغلق الناس
 أبوابهم

قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله
ورسوله هاجرت الى الله واليكم
الحياحييا كم والممات مماتكم
فانبلوا اليه يكون ويقولون والله
ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله
ورسوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ورسوله
يصدقانكم ويعذرانكم معنى
هذه الجملة انهم رأوا رافة النبي صلى
الله عليه وسلم بأهل مكة وكف
القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى
سكنى مكة والمقام فيها دائما ويرحل
عنهم ويهجر المدينة فشق ذلك
عليهم فأوحى الله تعالى اليه صلى
الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك فقال
لؤم صلى الله عليه وسلم فلم كذا
وكذا قالوا نعم قد قلنا هذا فهذه
معجزات النبوة فقال كلا اني
عبد الله ورسوله معنى كلا هنا حقا
ولهما معنيان أحدهما حقا والآخر
الزفي وأما قوله صلى الله عليه وسلم
اني عبد الله ورسوله فيجته مل
وجهين أحدهما اني رسول الله حقا
فيا تبني الوحي وأخبر بالمغيبات
كهذه القضية وشبهها فنقوا
بما أقوله لكم وأخبركم به في
جميع الاحوال والآخر لا تفتنوا
باخباري اياكم بالمغيبات وتطروني
كأطرت النصرارى عيسى صلوات
الله وسلامه عليه فاني عبد الله
ورسوله وأما قوله صلى الله عليه

والجميع مراداً ما لأن التحريكين متلازمان غالباً والمراد يحرك لثبته المشتمل على الشفتين واللسان
لكن لما كان اللسان هو الأصل في النطق اقتصر في الآية عليه قاله في الفتح (فيستد عليه)
حالة نزول الوحي لنقله ولذا كان يلحقه البراء (وكان يعرف منه) ذلك الاشتداد حالة النزول عليه
وعند ابن أبي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن أبي عائشة وكان إذا نزل عليه عرف في تحريكه
شفتيه يتلقى أوله ويحرك لثبته شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره (فأنزل الله)
تعالى بسبب اشتداده عليه (الآية التي في) سورة (لأقسم بيوم القيامة) وهي قوله تعالى
(لا تحرك لسانك للسبح به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه في صدورك) وعن قتادة فيما
رواه الطبري أن معنى جمعه تاليفه (وقرآه) أي تقرأه أنت (فإذا قرأناه) عليك بلسان جبريل
(فانسح قرآنه) أي (فإذا أنزلناه فانسح) زاد أبو عوانة في بدء الوحي وأنصت (ثم ان علينا نياته)
أي (علينا أن ينبيه بلسانك قال) أي ابن عباس (فيكان) عليه الصلاة والسلام (إذا أناء جبريل
أطرق) أي سكت (فإذا ذهب) جبريل (قرآه) النبي صلى الله عليه وسلم (كأوعده الله) زاد أبو
ذرعرز وجل على الوجه الذي ألقاه اليه * (أولى لك فأولى) (توعده) وتهدد بالكلمة اسم فعل
واللام للبيان أي وليك ما نكره يا أبا جهل وقرب منك وقوله فأولى أي فهو أولى بك من غيره
وثبت أولى الخ لا يذر

• (سورة هل أنى على الانسان) •

مكية وآية الحادي وثلاثون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة غير أني ذر (يقال) وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الشراء (معناه أتى على الإنسان وهل تكون سجدا) أي نقبا (وتكون خبرا) يخبرهم عن أمرهم وقد تكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسم بقوله وأصله أهل كقوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل راونا بسفح القاع ذى الاكم
(وهذا) الذى فى الآية (من الخبر) الذى معنى قدوالمعنى كافى الكشف أقداقنى على التقرير
وانتقريب جميعا أى أتى على الانسان قبل زمن قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيأ منذ كورا أى
كان شيأ منسيا غير مذ كورا وهى للاستفهام التقريرى ان أنكر البعث كانه قيل لمن أنكر البعث
هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ منذ كورا فيقول نعم فيقال له من أحدثه وكونه بعد
عدمه كيف يتضح عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا
تذكرون أى فهلا تذكرون فعملون أن من أنشأ شيأ بعد أن لم يكن قادر على اعمادته بعدموته
وعدمه فهى هنا للاستفهام التقريرى للاستفهام الخض وهذا هو الذى يجب أن يكون لان
الاستفهام لا يرد من البارى جل وعلا الاعلى هذا النحو وما أشبهه (يقول كان) الانسان (شيأ)
فلم يكن مذ كورا بل كان شيأ منسيا غير مذ كورا بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى أن
ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر أربعون سنة أو المراد بالانسان الجنس
وبالحين مدة الحمل * (امشاج) أى (الاخلاق) وهى (ماء المرأة وماء الرجل) يخفان طان فى الرحم
فأشبه ماء على الآخر كان الشبه ثم ينقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهى (الدم
والعانة) ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا آخر وعند ابن أبى حاتم من طريق عكرمة
قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل فى النطفة
أخلاقا من الطبائع التى تكون فى الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى
هذا يكون التقدير من نطفة ذات أمشاج وأمشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمقر دلالة فى معنى

الجمع

وسلم هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فعننا اني هاجرت الى الله تعالى والى دياركم

قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى (٤٠٧) أقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت

لاستبطنها فلا أثر كها ولا أرجع
عن حجر في الواقعة لله تعالى بل أنا
ملازم لكم المحامد كما والمات
مما تكلم أي لأحيا الا عندكم ولا
أموت الا عندكم وهذا أيضا من
المجرات فلما قال لهم هذا انكوا
واعتدوا وقالوا والله ما قلنا
كلامنا السابق الا حرصا علينا
وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا
لنستفيد منك وتبرك بك وتهدينا
الصراط المستقيم كما قال الله تعالى
وانك لتهدى الى صراط مستقيم
وهذا معنى قولهم ما قلنا الذي قلنا
الا انك بنك هو بكسر الصاد أي
شعابك ان تفارقنا ويختص بك
غيرنا فغفرنا عليك أن تنقل الى غيرنا
وكان بكاءهم فرحنا قال لهم
وحيا مما خافوا أن يكون بلغه
عنهم مما يستحي منه (قوله فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف
بالبيت) فيه الابتداء بالطواف في
أول دخول مكة سواء كان محرما
بجح أو عمرة أو غير محرم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم دخله في هذا
اليوم وهو يوم الفتح غير محرم
باجاع المسلمين وكان على رأسه
المغفر والاحابيت متظاهرة على
ذلك والاجاع منه قد عليه وأما
قول القاضي عياض رضي الله عنه
أجمع العلماء على تخصيص النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يحتفلوا
في ان من دخلها بعده لحرب أو بغي
انه لا يحل له دخولها حلالا فليس
كأنقل بل مذهب الشافعي وأصحابه
وآخرين انه يجوز دخولها حلالا
للمحارب بلا خلاف وكذا
لم يخاف من ظالم لو ظهر للطواف

الجمع لان المراد بها مجموع من الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة واقوام
والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو (ويقال اذا خلط) شئ بشئ (مشيج) يفتح الميم
بوزن فعيل (كقولك له خلط) وسقط لفظ له غير أبي ذر (ومشوح مثل مخلوط * ويقال)
ولا يذرى نسخة ويقرا (سلا سلا وأغلا لا) بنون سلا سلا وأغلا لا وهي قراءة نافع وهشام
وأبي بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من
أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الأفعال التفضيل وعن الاخفش
يصرفون مطلقا وهم بنو أسد لان الأصل في الاسماء الصرف وزل الصرف لعارض فيها
وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواب وصوابات فلما جمع شابه المفرد فانصرف
(ولم يجمع بعضهم) بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاى الساكنة هاء أي لم يجمع التثنية بعضهم
كذا في الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالزاي بدل الزاى وسكون الجيم وضبطه
في الفتح بالراء المكسورة من غير هاء قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها
أي لم يصرفها قال وعواصط للاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكري عياض أن في
رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الاوجه وقال العيني لم يمين وجهه الاوجهية بل الراء أو وجهه
على ما لا يخفى وفي البرماوى ولم يجمع بعضهم بجمع مكسورة وزاى من الجواز وعند الاصيلي ولم يجر
براهم شدة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلظوا شأن صاحب هذه القراءة ممن ضرى رواية
الشعر ومن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو بمعنى الزخشي يرى أن
القراءات المستنبضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق
أنها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف
الأفعال والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة * (مستطيرا) قال القراء (ممتدا) والشر (البلاء)
والشدة (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطير) شديد (ويوم قطير) بضم
القاف وبعد الميم ألف فطام مكسورة فراء قال الشاعر

ففرأ اذا ما الحرب ثار غبارها * ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من القطرت الناقة اذا رفعت ذنبها جمعت قطريها ورنت بانفها
(والعبوس) في قوله يوما عبوسا (والقمطرير) بفتح القاف (والقماطر) بضمها (والعصيب)
في قوله يوم عصيب (أشدها يكون من الايام في السلام) وأطولها * (وقال معمر) يكون العين
بين ميمين مفتوحة بين آخره وهو ابو عبيدة بن المنذر قال في الفتح وليس هو ابن راشد (أشدهم)
أي (شدة الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير أحكمنا بطم ففصلهم بالاعصاب
(وكل شئ شددته من قتب) بفتح القاف والفوقية آخره وحدة ولا يذرى وغبيط بغين معجمة
مفتوحة فوحدة مكسورة فتحية ساكنة فطام مهملة رحل للنساء بشدة على الهودج وفي نسخة
مأسور الغبيط شئ تركبه النساء يشبه الحنفية (فهو مأسور) مربوط وسقط لابي ذر عن
المستقلى من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشيمى وزاد في غير الفرع
كأصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن أي البصري النضرة
في الوجه أي حسنا فيه وإضاة السرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الارائك هي
السرر وقال مقاتل السرر في الجمال من الدر والياقوت وقال البراء ما وصله سعيد بن منصور
في قوله تعالى وذلك قطوفها يقطفون غارها كيف شاءوا اقياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي
حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلب لا أي حديدا الجريرة في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير
وغيره وأما من لا عذر له أصلا فالشافعي رضي الله عنه فيه قولان مشهوران أحدهما انه يجوز له دخولها بغير إحرام لكن يستحب له

قال فأتى علي صمغ إلى جنب البيت كانوا (٤٠٨) يعبدونه قال وفي يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو اخذ بسية

القوس فلما أتى على الصمغ جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فاعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو وحديثه عبد الله بن هاشم حدثنا به زحدينا سليمان بن المغيرة بهذا الاسناد وزاد في الحديث ثم قال بيديه احداهما على الأخرى احصوه هم حصدا

الأحرام والثاني لا يجوز وقد سبقت المسئلة في أول كتاب الحج (قوله) فأتى علي صمغ إلى جنب البيت كانوا يعبدونه فجعل يطعنه بسية قوسه السبية بكسر السين وتخفيف الياء المفتوحة المنعطف من طرفي القوس وقوله يطعن بضم العين على المشهور ويجوز فتحها في لغة وهذا الفعل اذلال للأصنام واعبادهم باظهار لكونهم الأتضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها كما قال الله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه (قوله جعل يطعن في عينه) ويقول جاء الحق وزهق الباطل وقال في الرواية التي بعده هذه وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنهم باعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبذل الباطل وما يعبد النصب الصمغ وفي هذا استحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر (قوله) ثم قال بيديه احداهما على الأخرى احصوه هم حصدا هو بضم الصاد وكسرها وقد استدلل به من يقول ان مكة فتحت عنوة وقد اختلف العلماء فيها فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد

انما سميت بذلك لئلا يستمر في الخلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى يحيى السفة عن مقاتل سميت سلسيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنزلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى سائر الجنان ويؤيده قوله تسمى وأما اذا جعلت صفة كما قال الزجاج فعني تسمى توصف

* (المرسلات) *

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآياتها خمسة (وقال مجاهد في قوله تعالى (جالات) أي (جبال) بالخاء المهملة أي جبال السفن وهذا انما يكون على قراءة رويس جمالات بضم الجيم وأما على قراءة الكسر فجمع جبال أو جمالة جمع جبل الحيوان المعروف وسقط لغير أبي ذر وقال مجاهد (اركعوا) أي (صلوا) لا يركعون لا يصلون فاطلق الركوع وأراد الصلاة من اطلاق الجزء وأرادة الكل وثبت لا يركعون لابي ذر (وسئل ابن عباس) عن قوله تعالى (لا ينطقون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل (اليوم نختم على أفواههم) ما لجمع بين ذلك (فقال) جميعا عنه (أنه) أي يوم القيامة (ذوالوان مرة ينطقون) فيشتمدون على أنفسهم بما صنعوا ولا يكتفون الله حديثنا (ومرة يختم عليهم) أي على أفواههم ومرة يختمهم ثم يكون ما شاء الله يخلقون ويحددون فيختم على أفواههم وسقط لغير أبي ذر على أفواههم ولا يركعون وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حديثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصغر ابن موسى وهو شيخ المؤلف أخرجه هذا الحديث عنه بالواسطة (عن اسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال كنا مع رسول الله (ولابي ذر مع النبي) صلى الله عليه وسلم (في غار عني) (وأنزات) بالواو ولابي ذر فأنزلت (عليه والمرسلات) وأما لثقتها (أي والمرسلات (من فيه) فخرجت حية) تقع على الذكر والأنثى ودخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فابتدرناها) أي تسابقنا أي نأيد ركنها أو لآلية قتلها (فسبقتنا فدخلت بحرها) بتقديم الجيم على الخاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقيت شركم كما وقيت شرها (بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال) (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواوحدة وبعد المهملة هاء تأنيت (ابن عبد الله) الصفي الخزازي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن منصور) يعني ابن المعتمر (بهذا) أي الحديث المذكور (وعن اسرائيل) أيضا بالاسناد السابق (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (منه) أي مثل الحديث السابق أيضا والحاصل انه زاد لاسرائيل شيئا آخر وهو الاعمش (وتابعه) أي تابع يحيى بن آدم فيما وصله الامام أحمد (اسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن اسرائيل) بن يونس (وقال حفص) هو ابن غسان فيما وصله بعد باب (وأبو معاوية) محمد بن خازم الضري فيما وصله مسلم (وسليمان بن قريم) بقاف مقفوحة فراء ساكنة قيم الضبي بالصاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة (عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود) شاذان (قال) ولابي ذر وقال (يحيى بن حماد) الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (أخبرنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ومرة اده بهذا أن مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أحمد (عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود الملقب بشاذان (عن عبد الله) بن مسعود ومرة اده أن الحديث أصلا عن الاسود من غير

قال وفي الحديث قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمى اذا كلالا في عبد الله (٤٠٩) ورسوله * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

رواية طريق الاعمش ومنصور * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود (بيننا) بغير ميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) بنى وجواب بينا قوله (اذنرات عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان قام) أي فيه (لرطب بها) لم يجف ريقه لانه كان اقل زمان نزولها (اذخرت حبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقلوها قال فابدرناها) أي تسابقنا أي نأيدركها أولا (فسبقنا) زاد في السابقة فدخلت بحرهما (قال ابن مسعود) فقال (عليه الصلاة والسلام) لم وقت شركم كما وقيت شرها) منصوب مفعول ثان (قوله انها) ولا يذري ذر باب بالتسوين أي في قوله انها أي النار (ترى بشر) وهو ما نظير منها متفرقا (كالقصر) من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا) ولا يذري ذر (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عابس) يعين مهملة وبعد الالف * وحدثه مكسورة فقهمة النخعي الكوفي (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنه * (يقول) في قوله تعالى (انها ترى بشر ركالقصر) بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا علمها كاليونية وهي قراءة ابن عباس والحسن بن جعفر قصره بالفتح اعناق الابل والنخل وأصول الشجر (قال كثر رفع الخشب بقصر) بيا الجز وفتح القاف والصاد المهملة والتسوين مصححا علمها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرمانى (ثلاثة اذرع) نصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أي بقدر ثلاثة اذرع (أو اقل فنرفعه للشئام) أي لاجل الشئام والاسترخاء به (فسميه القصر) بفتحين وكان ابن عباس يفسر قراءته بما ذكره وسقط لغير أبي ذر كالقصر قال (قوله كانه) ولا يذري ذر باب بالتسوين أي في قوله تعالى كانه (جمالات صفر) في هبتها ولونها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذري ذر حدثني بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاس البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عابس) النخعي (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه) يقول في قوله تعالى (ترى بشر ركالقصر) بفتحين (قال كثر رفع الميم) الى الخشبة (ولا يذري ذر الى الخشب) ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولا يذري ذر عن المستقلى أو فوق ذلك (فرفعه للشئام) أي لاجل الشئام والاسترخاء به (فسميه القصر) بفتحين وقال أبو حاتم القصر أصول الشجر الواحدة قصره وفي الكشف هي أعناق الابل وأعناق النخل نحو شجرة وشجر (كانه جمالات صفر) بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي (حبال السفن تجمع) بعضهم الى بعض لتقوى (حتى تكون كالوساط الرجال) وهذا من تمة الحديث كما قاله في الفتح (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) وسقط لغير أبي ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود انه (قال بينما) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) بنى (اذنرات عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لادلقاها من فيه وان قام لرطب بها اذ وثبت) ولا يذري ذر عن الكشميين اذ وثب بالتذكير (عليها حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولا يذري ذر عن الحموي والمستقلى اقلوها (فابدرناها) لنقلها (فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شر كم كما وقيت شرها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حفظته) أي الحديث ولا يذري ذر عن الكشميين حفظت بحذف الضمير المنصوب (من ابني) حفص وزاد (في غار بني)

انفرد به هذا القول واحتج الجمهور بهذا الحديث وبقوله أي دت خضر اقربش قالوا وقال صلى الله عليه وسلم من ألقى سلاحه فله وأمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فلو كانوا كلهم آمنين لم يحتج الى هذا وبحديث أم هانئ رضى الله عنها حين أجازت رجلين أراد علي رضى الله عنه قتلهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أجزأنا من أجزت فكيف يدخلها الصلحا ويحني ذلك على علي رضى الله عنه حتى يريد قتل رجلين دخلا في الامان وكيف يحتاج الى أمان أم هانئ بعد الصلح واحتج الشافعي بالأحاديث المشهورة انه صلى الله عليه وسلم اصالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة وأما قوله صلى الله عليه وسلم احصوهم وقتل خالد بن قتل فهو محمول على من أظهر من كفار مكة قتالا وأما أمان من دخل دار أبي سفيان ومن ألقى سلاحه وأمان أم هانئ فكله محمول على زيادة الاحتياط لهم بالامان وأما هم على رضى الله عنه يقتل الرجلين فله تأول فيه ما شأ أو جرى منه ما قتال أو نحو ذلك وأما قوله في الرواية الاخرى فما أشرف أحد يومئذ لهم إلا أناموه فمحمول على من أشرف مظهرا للقتال والله أعلم (قوله قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمى اذا كلالا في عبد الله ورسوله) قال القاضي يحتمل هذا وجهين أحدهما انه أراد صلى الله عليه وسلم الى نبي لاعلامى اياكم بما تحدثتم به سرا والثاني لو فعلت هذا الذي خفت منه وفارقتكم ورجعت الى

أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا جابر بن سلمة حدثنا (٤١٠) ثابت عن عبد الله بن رباح قال وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفيما

أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لأصحابه فكانت نوبتي فقلت يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاءوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كأمع رسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وهو الحمد فاني كنت أوصف حينئذ بغير الحمد (قوله وفدنا إلى معاوية رضى الله عنه وفيما أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لأصحابه فكانت نوبتي) فيه دليل على استحباب اشتراك المسافرين في الأكل واستعمالهم مكارم الأخلاق وليس هذا من باب المعاوضة حتى يشترط فيه المساواة في الطعام وأن لا يأكل بعضهم أكثر من بعض بل هو من باب المروءة ومكارم الأخلاق وهو عني الإباحة فيجوز أن تفاضل الطعام واختلقت أنواعه ويجوز أن يأكل بعضهم أكثر من بعض لكن يستحب أن يكون شأنهم إتيان بعضهم بعضا (قوله فجاءوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح إلى آخره) فيه استحباب الاجتماع على الطعام وجواز دعائهم إليه قبل ادراكه واستحباب حديثهم في حال الاجتماع بما فيه بيان أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وغزواتهم ونحوها مما تنشط النفوس لسماعه وكذلك غيرهما من الحروب ونحوها مما لا انهم فيه ولا يتوله من في العادة ضرر في دين ولادنيا ولا آذى لأحد لقطع بذلك مدة الانتظار ولا

* (سورة عم نساء لون) *

مكة وآبها أربعون * (قال) ولا يذو وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أي (لا يحافونه) لأنكارهم البعث * (لا يهلكون منه خطابا) أي (لا يهلكونه) خوفهم (الآن يأذن لهم) في الكلام ولا يذو عن الكشمهني والحوى لا يهلكونه بدل لا يهلكونه * (صوابا) أي (حقا في الدنيا وعمل به) وقيل قال لا اله الا الله * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أي (مضيئا) من وهجت النار إذا أضاءت * (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أي (غسقت عينه) غسقا ظلمت وقال ابن عباس الغساق الزهرير بحر قههم برده وقيل هو صديدا هل النار وثبت من قوله صوابا إلى هنا لا يذو (وبغسق الجرح يسيل) منه ماء أصفر (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا الغير أي ذروا ذكره المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسبا) أي (جزاء كافيا) مصدر أقيم مقام الوصف (أعطاني ما أحسن) أي (كفاني) وقال قتادة فيمأروا عبد الرزاق عطاء محسبا أي كثيرا * هذا (باب) بالسوین أي في قوله تعالى (يوم ينتخب في الصور فتأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواج) أي (زمر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حدثنا (محمد) هو ابن سلام البكندی قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتختين) نفخة الامانة ونفخة البعث (أربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش قالوا بالجمع أي أصحاب أبي هريرة (أربعون يوما قال) أبو هريرة (آيت) أي امتعت من الأخبار بما أعلم (قال) أصحابه (أربعون شهرا قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (أربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت) أي امتعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفتختين أربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبقون) أي الاموات (كأينبت البقل ليس من الانسان) أي غير الانبياء (شي الا يبلى الاعظم واحدا) بالنصب على الاستثناء ولا يذو الاعظم واحد (وهو يجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في رأس العصعص بين الاليتين (ومنه يركب الخلق يوم القيامة) وهذا الحديث سبق بالزمر

* (سورة النازعات) *

مكة وآبها خمس وأست وأربعون (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (الآية الكبرى) هي (عصاه) التي قامت حية (ويده) البيضاء من آياته التسع * (يقال النازعة والناخرة) بالالف أبو بكر وحزرة والكسائي وبجذوها الباقون (سواء) في المعنى أي بالية (مثل الطعام والطعم) بفتح الطاء وكسر الميم (والباخل والبخل) بالنحسبة بعد المجبة وفي نسخة والبخل بمحذوها والناخرة اسم فاعل والناخرة صفة مشبهة قال المعنى وفي تمثيله بالطعام الخ نظر لما ذكر من ان النازخ اسم فاعل الخ والناخرة بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان أصوب وسقط يقال لا يذو ولا يذو عن الكشمهني والناحل والخبيل بالنون والحام المهملة فيه ما يدل سابقهما (وقال بعضهم) فأرقا بينهما (الناخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي ترفيه الريح فينخر) أي بصوت حتى يسمع له تخير (وقال ابن عباس) بمأروا ابن أبي حاتم (الخافرة) من قوله أنتم المردودون في الخافرة (التي أمرنا) ولا يذو إلى أمرنا (الاول إلى الحياة) بعد أن نموت من قوله سم رجع فلان في حافرة أي طريقه التي جاء فيها فخرفها أي أثر فيها عشمه وقيل الخافرة

جعل خالد بن الوليد على الجنبه اليمنى وجعل الزبير على الجنبه اليسرى وجعل أبا عبيدة على البيضة

وبطن الوادي فقال يا أبا هريرة ادع
لى الانصار فدعوتهم فجاءوا بهم ولون
فقال يا معشر الانصار هل ترون
أوباش قريش قالوا نعم قال انظروا
اذا ألقيتوهم غدا ان تحصدهم
حصدا أو حتى يده ووضع عينه على
شماله وقال موعدكم الصفا قال
فأشرف يومئذ لهم أحد الأناموه

بضجره وأول ما لبس تغل بعضهم مع
بعض في عسبة ونحوها من الكلام
المذموم وفيه أنه يستحب اذا كان
في الجمع مشهورا بالفضل أو بالصلاح
أن يطلب منه الحديث فان لم
يطلبوا استحب له الابتداء بالحديث
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبتدئهم بالحديث من غير طلب
منهم (قوله وجعل أبا عبيدة على
البيضة وبطن الوادي) البيضة
بهاء موحدة ثم مشاة تحت وبذل

مجمعة وقاف وهما الرجالة قالوا وهو
فارسي معرب وأصله بالفارسية
أصحاب ركاب الملوك ومن يتصرف
في أموره قيل هو بذلك لحقهم
وسرعة حركتهم هكذا الرواية في
هذا الحرف هنا وفي غير مسلم أيضا
قال القاضي هكذا رواه تافيه قال
وقع في بعض الروايات الساقطة
وهو الذين يكونون آخر العسكر وقد
يجمع بينهم وبين البيضة بأنهم
رجالة وساقط ورؤا بعضهم الشارقة
وفسروه بالذين يشرفون على مكة
قال القاضي وهذا ليس بشئ لأنهم
أخذوا في بطن الوادي والبيضة
هناهم الحسرى في الرواية السابقة
وهم رجالة لا دروع عليهم (قوله
وقال موعدكم الصفا) يعنى قال
هذا خالد ومن معه الذين أخذوا
أسفل من بطن الوادي وأخذوه

الارض التي فيها قبورهم ومعناه أن المردودون ونحن في الحافرة (وقال غيره) غير ابن عباس (أبان
مرساها) أى متى منتهاها (ومرسى السفينة) بضم الميم (حيث تنهت) والضمير في
مرساها للساعة وقوله تعالى فيم أنت من ذكرها الى ربك منتهاها أى ليس عليها اليك ولا الى أحد
بل مردها الى الله تعالى فهو الذى يعلم وقتها على التعيين وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدام) بكسر
الميم وسكون القاف قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين الغيرى بالتصغير
البصرى قال (حدثنا ابو حازم) بجاء موهلة فزأى مجبة سلمة قال (حدثنا سهل بن سعد) الساعدى
(رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه) بالثنية أى ضم يثنى
(هكذا بالوسطى والى تلى الابهام) وهى المسجعة وأطلق القول وأراد به الفعل (بعثت) بضم الباء
الموحدة مبنيًا للمفعول أى أرسلت (والساعة) يوم القيامة (كها تين) الاصبعين والساعة نصب
مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية أبى
ضمرة عن أبى حازم عند ابن جبري وضم بين اصبعيه الوسطى والى تلى الابهام وقال مامنى ومثل
الساعة الا كفى رسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم تأويله ان نسبة ما بين
الاصبعين كنسبة ما بقى من الدنيا الى ماضى وان جعلت الساعة آلاف سنة واستند الى أخبار
لا تصح وذكر ما أخرجه أبو داود في تأخير مدة الامة نصف يوم وفسره بخمسة مائة سنة فيؤخذ من
ذلك ان الذى بقى نصف سبع وهو قريب عما بين السابعة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم
صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب
الاعراض عن ذلك وتأني ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجتهد ذلك في الرقاق (الطامة نظم
على كل شئ) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذر

• (سورة عبس) •

مكية وآية واحدة وأربعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر • (عبس)
النبي صلى الله عليه وسلم وزاد أبو ذر وبنى (كج) بفحش قال في الصحاح الكلوح تكسر
في عبوس وقد كج الرجل كالوحو كلا • (وأعرض) هو تعسر وبنى أى أعرض بوجهه الكريم
لاجل أن جاءه الامعى عبد الله بن أم مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوه الى الاسلام فقال
يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكرر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فعبس في ذلك بمنزل عليه في هذه السورة فكان بعد
ذلك يقول له اذا جاء من حباب من عاتبنى الله فيه ويسطله رداءه (وقال غيره) سقط هذا لابي ذر
وهو الصواب كالايحى • (مطهرة) من قوله في صحف مكربة مرفوعة مطهرة (لايسها الا
المطهرون وهم الملايكة وهذا مثل قوله) عز وجل (فالمذبرات أمرا) قال الكرمانى لان التدبير
لحلول خيول الغزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به فقيل فالمذبرات (جعل الملايكة والعصف
مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان العصف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن جعلها أيضا) بضم
جيم جعل مبنيًا للمفعول وهذا قاله القراء وقيل مطهرة منزهة عن أيدي الشياطين • (سفرة)
بالخض ولا يذرب الرفع والاول موافق للتنزيل (الملايكة واحدهم سافرسفرت) أى بين القوم
(أصلحت بينهم وجعلت الملايكة اذا نزلت بوحى الله وتأديته) الى أنبيائه (كالسفير الذى يصلح بين
القوم) ومنه قوله

فما دع السفارة بين قومي • ولا أمشى بغش ان مشيت

وقيل السفارة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولا يذروا نبيه بالموحدة بعد التحية

صلى الله عليه وسلم ومن معه على مكة (قوله فما أشرف لهم أحد الا أنا موه) أى ما ظهر لهم أحد الا قتله فوقه الى الارض أو يكون

قال وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا واجامت (٤١٣) الانصار فاطوا بالصفاء جاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أيسدت

خضرا مريش لا قريش بعد اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
ومن أتى السلاح فهو آمن ومن
أغلق بابا فهو آمن فقالت الانصار
أما الرجل فقصأخذته رافة
بعشيرته ورغبة في قربته ونزل
الوحى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قائم أما الرجل فقد أخذته
رافة بعشيرته ورغبة في قربته
الا فإني أذا ثلاث مرات أنا
محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى
الله واليكم فالحي احمياكم والممات
مما تكلم قالوا والله ما قلنا الا ضنا
بالله ورسوله قال فان الله ورسوله
يصدقانكم وبعذر انكم حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد
وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي شيبة
قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابن أبي نجيم عن مجاهد عن أبي
معمر عن عبد الله قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة وحول
الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل
يطعنهم ابود كان يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيدزاد ابن أبي عمير يوم الفتح
بمعنى أسكنوه بالقتل كالنائم يقال
نامت الريح اذا سكنت وضربه
حتى يسكن أي مات ونامت الشاة
وغيرها ماتت قال القراء النائمة الميتة
هكذا تأول هذه اللفظة القائلون
بأن مكة فتحت عنوة ومن قال
فتحت صلحا يقول أناموه ألقوه الى
الارض من غيرة قتل الامن قاتل
والله أعلم

من الادب فليستأمل (وقال غيره) سقط لابي ذر كالسابق (تصدى) أي (تغافل عنه) قال الحافظ
أبو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهى فتغافل وتشاغل عنه
انتهى لانه لم تغافل عن المشرك انما تغافل عن جامع يسعي (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي
(لما يقض) أي (لا يقضى أحد) من لدن آدم الى هذه الغاية (مأمر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اذ لم يجعل أحد من قصصهم (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ترهقها) أي (تغشاها) فترة
أي (شدة) وقيل سواد وظلمة (مسفرة) أي (مشرقة) مضبوطة (بأيدي سفرة) وقال ابن عباس
وفي نسخة باسقاط الواو وهو الواوجه في معنى بأيدي سفرة (كتبة) أي من الملائكة ينسخون من
اللوحي المحفوظ أو الوحي (اسفاراً) أي (كتبا) ذكره استطراداً (تلهى) أي (تشاغل) يقال واحد
الاسفار سفر (وهي الكتب العظام وسقط يقال لابي ذر وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال
(حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرار بن أوفى) يفتح الفاء
والهمزة (يحدث عن سبعين هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) يفتح الميم والمثلثة صفته (وهو حافظ له) لا يتوقف فيه
ولا ينشق عليه بلجوده حفظه واثقانه كونه (مع السفرة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبة وهم
الرسول لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة البررة أي المطيعين أو المراد ان يكون
رفيقا للملائكة السفرة لا تصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل بعملهم وسالك
مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم (ومثل
الذي) أي وصفة الذي (يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة
شاقة يقوم باعبائهم مع شدتها وصعوبتها عليه (قلها أجران) أجزا القراء وأجزا التعب وايس المراد ان
أجره أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة ولمن ربح ذلك أن يقول الاجر على
قدر المشقة لكن لانسلم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير
ومشقة شديدة غالباً والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولا حتمه الثلاثة للحال وجواب
المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر

(سورة اذا الشمس كورت)

مكية وآياتها تسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وبالسمة لتفسير أبي ذر
*(انكدرت انتثرت) من السماء وسقطت على الارض (وقال الحسن) البصري فيما وصله
الطبري (سجرت) في قوله تعالى واذا البحار سجرت أي (ذهب) ولا يذري ذهب (ماؤها لا يبقى) فيها
(فطرة) ولا يذري فطرة (بالتنوية) وقال ابن عباس أوقدت فصار ناراً تضطرم (وقال مجاهد) فيما
وصله الطبري (المسجور الماء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير مجاهد (سجرت أفضى) ولا يذري
ذراً أفضى بضم الهمزة وكسر الصاد (بعضها الى بعض فصارت بحراً واحداً) وهو معنى قول السدي
فيما أخرجه ابن أبي حاتم (والخفس تختس) يفتح التاء وكسر النون (في مجراها ترجع) وراءها ينشأ
تري الخيم في آخر البرج اذ كثر راجعاً الى أوله (وتكس) بكسر النون (تستتر) تخفى تحت ضوء
الشمس (كائنكس الظباء) بالجمع ولا يذري كائنكس الظبي أي يستتر في كئسه وهو بينه المتختم
اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد (تنفس) أي (ارتفع
النهار) وقال ابن الخازن في نفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحاً ونسيماً فجعل ذلك نفساً على
الحجاز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكأنه تخلص من
الحزن فعبّر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة (والظنين) بالطاء في قراءة ابن كثير وأبي عمرو

* وحدثناه حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق (٤١٣) أخبرنا النوري عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد الى قوله

زهوقا ولم يذكر الآية الاخرى وقال بدل نصبا صما وحدثنا أبو بكر بن أنس شعبة حدثنا علي بن مسهر وو كيع عن زكريا عن الشعبي قال أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة * حدثنا ابن خزيمة حدثنا أبي حدثنا

زكريا بن هذا الاسناد وزاد قال ولم يكن أسلم أحد من عصاة قرش غير مطيع كان اسمه العاص فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة) قال العلماء معناه الاعلام بأن قرشيا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعد ذلك صلى الله عليه وسلم من حورب وقتل صبرا وايس المراد انهم لا يقتلون ظمأ صبرا فقد جرى على قرش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم (قوله ولم يكن أسلم من عصاة قرش غير مطيع كان اسمه العاص فسماه النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا) قال القاضي عياض عصاة هنا جمع العاص من أسماء الاعلام لامن الصفات أي ما أسلم ممن كان اسمه العاص مثل العاص بن وائل السهمي والعاص بن هشام أبو الجخري والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية والعاص بن هشام ابن المغيرة المخزومي والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الاسود العدري فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه مطيعا والافقدا سلت عصاة قرش وعقاتهم كلهم بحمد الله تعالى

والكسافي (المتمم) من الظنفة وهي التهمة (والضمين) بالصاد (يضن به) أي لا يخل بالتبليغ والتعليم * (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (النفوس زوجت يروج) بفتح الواو مشددة الرجل (نظير من أهل الجنة والنار ثم قرأ) عمر (رضي الله عنه) احشرو الذين ظلموا وأنزوا جهنم) وأخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقريته الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقريته الذي كان يهتبه في النار وقيل يروج المؤمنون بالهور والعين ويرتج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرة * (عسعس) أي (أدبر) وقال الحسن أقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا أدبر قوله والصبح اذا تنفس أي امتد ضوءه حتى يصير نارا

* (سورة اذا السماء انفطرت) *

مكية وآياتها تسع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * (وقال الربيع بن خثيم) يضم الحاء المجهمة وفتح المثناة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى (آخزت) أي (فاضت) قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءات المنسوبة للربيع صاحب هذا التفسير * (وقرأ الاعشى وعاصم) وكذا حمزة والكسافي (فعدل بالتخفيف وقرأه) ولا يذرو قرأ (أهل الحجاز) وأبو عمرو والبصري وابن عامر الشامي (بالتشديد أو أراد معتدل الخلق) أي جعله متناسبا لاطراف فلم يجعل إحدى يديه أطول ولا إحدى عينيه أوسع (ومن خفف بعد في أي صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير) ولا يذرو وطويل أو قصير قاله الفراء

* (سورة ويل لاه طنفين) *

مكية أو مدنية وآياتها ست وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (بل ران) وسقط بل لغير أبي ذر أي (ثبت الخطايا) بفتح المثناة وسكون الموحدة بعدها مشناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدا على الشيء الثقيل من سيف ونحوه قال

وكم ران من ذنب على قلب فاجر * فتاب من الذنب الذي ران فانجلى

وأصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربه أو معنى الآية أن الذنوب غلبت على قلوبهم وأحاطت بهم أو في الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة عن فروان العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو تززع واستغفر صلات فان عاذر يذنبها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلاب ران على قلوبهم * (نوب) أي (جوزي) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي * (الرحيق) أي (الخمر) الخالص من الدنس (ختامه مسك) أي (طينه) أو آخر شربه يفوح منه رائحة المسك * (التسليم يعلو شراب أهل الجنة) أي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم أو يجري في الهواء مستنما فينصب في أوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلأت أمسك وهذا ثابت للنسبي وحدثه من قوله الرحيق الخ * (وقال غيره) غير مجاهد (المطفف) هو الذي (لا يوفي غيره) حقه في المكيل والميزان والمطفف النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه الخفيف وقوله غير بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية أبي ذر عن الكشي يني * (يوم يقوم الناس) من قبورهم * (رب العالمين) لاجل أمره وحسابه وجرأته وهذه الآية ثبتت لأبي ذر * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا معن) هو ابن عيسى القزاز قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم والحديث من غرائب وليس في موطنه (عن نافع عن

ولكنه ترك أبو جندل بن سهيل بن عمرو وهو من أسلم واسمه أيضا العاص فاذا صح هذا فيجتمعا أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجهل اسمه

حدثني عبد الله بن معاذ العنبري - حدثنا أبي (٤١٤) - حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب

يقول كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين يوم الحديبية فكتب هذا ما كتب عليه محمد رسول الله فقالوا لا تكتب رسول الله فلو علم أنك رسول الله لم نقابلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أجمع فقال ما أنا بالذي أجمع فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بيده قال وكان فيما اشتراطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً ولا يدخلها سلاح إلا جليان السلاح قلت لأبي إسحق وما جليان السلاح قال القرب وما فيه * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول لما صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب علي كتاباً بينهم قال فكتب محمد رسول الله ثم ذكر بهو حديث معاذ غيره أنه لم يذكر في الحديث هذا ما كتب عليه * حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي وأحمد بن حنبل المصيصي جميعاً عن عيسى بن يونس والنظ لا إسحق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا زكريا عن أبي إسحق عن البراء قال لما أحضر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ولا يدخلها إلا جليان السلاح السيف

لم يعرفه الخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم

(باب صلح الحديبية) *

في الحديبية والجرانة لغتان

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما أن النبي ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل (حتى يغيب أحدهم في رشحته) بفتح الراء وسكون المعجمة في القرع وضبطه في الفتح والمصايح بفتحين جميعاً عرقه لأنه يخرج من بدنه شيئاً كما يترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى إن العرق يلجم أحدهم (إلى أنصاف أذنيه) قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافته الجمع إلى المنى وهل هو مثل صغت قلوبكم وأجاب بأنه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع إلى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكي القناضي أبو بكر بن العري أن كل أحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة أخذهم الماء أخذوا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بهم من الواجبات وبأن زيادة ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

(سورة اذا السماء انشقت) *

ثبت لفظ سورة لا ي ذر (قال) ولاي ذر وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (كاتبه بشماله) أي (ياخذ كتابه من وراء ظهره) يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه وتعل عنه إلى عنقه (وسق) أي (جمع) ما دخل عليه (من دابة) وغيرها * (ظن أن لن يحور) أي (لا يرجع اليك) ولا يبعث والخور الر جوع * هذا (باب) بالتوين أي في قوله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التوب وتاليا لا ي ذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود) الجمعي أنه قال سمعت ابن أبي مليكة (عبد الله قال) سمعت عائشة رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولاي ذر وحدثنا (سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال المؤلف أيضاً (حدثنا) ولاي ذر وحدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولي ابن مسرهد (عن يحيى بن سعيد القطان) (عن اي يونس حاتم بن ابي صغيرة) باصا الدال المهملة المقسوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري (عن ابن أبي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) فهذه ثلاثة أسانيد صرح في الاولين منها بأن ابن أبي مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عن حملة النوروى على أنه سمع من عائشة وسمع من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له من عائشة كفي السند الاولي فاستفي القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على أنه سمع من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسرفسية أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك) (بالهجر) (أليس يقول الله عز وجل فأما من أتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض عليه أعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يناب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعتذار فيه (ومن توفش الحساب) بضم النون وكسر القاف مبنياً للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض أي من استقصى أمره في الحساب (هالك) بالعذاب في النار وأن نفس عرض الذنوب والتوقيف على

وقبراه ولا يخرج باحد معه من اهلها ولا يمنع احدا يمكث بها (٤١٥) ممن كان معه قال لعلي اكتب الشرط

بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المشركون لو نعلم انك رسول الله تابعنا لك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فأمر عليا أن يحاها فقال على لا والله لا أحاها

وفي الرواية الاخرى هذا ما قاضى عليه محمد قال العلماء معني قاضي هنا فصل وأمضى أمره عليه ومنه قضى القاضي أي فصل الحكم وأمضاه ولهذا سميت تلك السنة عام المناضاة وعرة القضية وعمرة القضاء كامن هذا وغلطوا من قال انه سميت عمة القضاء لقضاء العمرة التي صدعنا لانه لا يجب قضاء المصدود عنها اذا تحلل

بالاحصاء كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك العام وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز أن يكتب في أول الوثائق وكتب الاملاك والصادق والعق والوقف والوصية ونحوها هذا ما اشترى فلان أو هذا ما اصدق أو وقف أو أعتق ونحوه وهذا هو انصواب الذي عليه الجمهور من العلماء وعليه عمل المسلمين في جميع الازمان وجميع البلدان من غير انكار قال القاضي عياض رضي الله عنه وفيه دليل على انه يكتب في ذلك بالاسم المشهور من غير زيادة خلافا لمن قال لابد من أربعة المذكور وأيه وجد منه ونسبه وفيه ان للامام أن يعقد الصلح على ماراه مصلحة للمسلمين وان كان لا يظهر ذلك لبعض الناس في بادئ الرأي وفيه احتمال المفسدة السيرة لدفع أعظم منها أو لتحصيل مصلحة أعظم منها اذا لم يمكن ذلك الا بذلك (قوله) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي احجها فقال ما أنا بالذي أحجها هكذا

فبيع ما سلف والتوبخ عذاب وفيه بحث بأن شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (التر كين طبعا عن طبق) أصله تركبون خذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لاتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسافي خطا بالواحد والباقون بضمها خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير أي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (سعيد بن النضر) بسكون الضاد المجهمة البغدادى قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (جعفر بن اياس) بكسر الهيمزة وتخفيف الباء ابن أبي وحشية (عن مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (لتر كين) بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها (طبعا عن طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا نبكم صلى الله عليه وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يحتملك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاديتهم في كفرهم وقيل سما بعد سما كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لتركين أيها الناس حالا بعد حال وأمر ابعدهم وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

(سورة البروج)

مكية وآياتها اثنتان وعشرون وسقط لغير أي ذر سورة * (قال) ولا يذرح (مجاهد) فيمأواه عبد بن حميد في قوله (الآخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فين كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعت الى غلاما علمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعده اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من بال راهب وقعه اليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكنا ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حسبي أهلي واذا خشيت أهلك فقل حسبي الساحر فيدعها هو وكذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ يجرجر افعال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستقتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يرى الاكمة والابرص ويدأوى الناس سائر الادواء فسمع جلدس للملك كان قد عصى فأناهم بدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيعتي قال اني لأشفي أحدا انما يشفي الله عز وجل فان آمن بالله دعوت الله فشفاه فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك مجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردعك بكسرك فقال ربي قال ولرب غيري قال الله ربي وربك فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجنى بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من حصرك ما تبرئ الاكمة والابرص وتنفعل وتنفعل قال اني لأشفي أحدا انما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجنى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جنى بجلدس الملك فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جنى بالغلام فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فأصعدوا به الجبل فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والافطر حوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكنفهم عاشرت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء عيشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفناهم الله فدفعه الى

قوله ولا يذرح في نسخة صحيحة ولغير أي ذر في نسخة

هو في جميع النسخ بالذي أحياه وهي لغة في النحوة (٤١٦) وهذا الذي فعله على رضى الله عنه من باب الادب المستحب

لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تحميم محو على نفسه ولهذا لم ينكر ولو حتم محو بنفسه لم يجز على تركه ولما أقره النبي صلى الله عليه وسلم على المخالفة (قوله) ولا يدخلها بسلاح الاجلبان السلاح قال أبو اسحق السبيعي جلبان السلاح هو القرباب وما فيه الجلبان بضم الجيم قال القاضي في المشارق ضبطناه جلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة قال وكذا رواه الاكثرون وصوبه ابن قتيبة وغيره ورواه بعضهم بأسكان اللام وكذا ذكره الهروي وصوبه هو وثابت ولم يذكر ثابت سواء وهو أظف من الجرباب يكون من الادم يوضع فيه السيف مغمدا ويطرح فيه الراكب سوطه وأدانه وبه لغة في الرحل قال العلماء وانما شرطوا هذا لوجهين أحدهما أن لا يظهر منه دخول الغالبين القاهرين والثاني أنه ان عرض فتنة أو نحوها يكون في الاستعداد بالسلاح صعبية (قوله اشتراطوا) أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا قال العلماء سبب هذا التقدير ان المهاجر من مكة لا يجوز له أن يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وهذا أصل في ان الثلاثة ليس لها حكم الإقامة وأما ما فوقها فله حكم الإقامة وقد رتب الفقهاء على هذا أقصر الصلاة فيمن نوى إقامة في بلد في طريقه وقاسوا على هذا الأصل مسائل كثيرة (قوله لما أحصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أحصر عند البيت وكذا نقله القاضي عن رواية جميع الرواة سوى ابن الحذاء فان في روايته عن البيت وهو الوجه وأما أحصر فسبق بيانها

نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به الجرفان رجع عن دينه والافاقذ فوه فذهبوا به فقال اللهم اكفهم عاصيت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانهم الله فقال للملك انك لست بقاض حتى تفعل ما أمر بك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمان من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فصليه على جذع ثم أخذ سهمان من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فبات فقال الناس أنما رب الغلام أنما رب الغلام قال الملك فقبل له أرايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر قد آمن الناس فأمر بالاختود بأفواه السكك فخذت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي اها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام بأمة اصبري فانك على الحق * (فتنوا) أى (عدوا) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي * (وقال ابن عباس الودود) هو (الحبيب) المتودد الى أوليائه بالكرامة (الحجيد) أى (الكريم) وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كاصله ثابت في رواية النسفي وحده

(سورة الطارق)

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآياتها سبع عشرة * (هو) أى الطارق (النجم) وما أنالك ليل لافهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا (النجم الناقب) هو (الضيق) وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط في الفرع كاصله * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذات الرح) هي (صحاب يرجع بالطار) ولا يذرت رجوع بالقوسية بدل التحية وتو على هذا يجوز أن يراد بالسماء السحاب * (ذات) ولا يذرت ذات (الصدع) هي (الارض تنصدع بالنبات) والعيون * (وقال ابن عباس لقول فصل) أى (الحق) وحده فصل بين الحق والباطل * (لما عليها حافظ) أى (الاعلمها حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما هو في قراءة عاصم وابن عامر وحزقوان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للنسفي وحده وسقط من الفرع كاصله

(سورة سج اسم ربك الاعلى)

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وآياتها تسع عشرة ومعنى سج اسم ربك أى نزه ربك الاعلى عما يصفه المحدثون فالاسم صلة به يخرج من جعل الاسم والمسمى واحدا لان أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم أى نزه تسمية ربك بأن تذكره وأنت له معظم ولذكرك محترم فحاصل الاسم معنى التسمية فكأنه يجب تزيده ذاته وصفاته عن النقائص يجب تزيده الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب وقد سبق في أول هذا المجموع من يدل لك والله الموفق * (وقال مجاهد) في قوله (قد رفهذي) أى (قد رلا انسان الشقاء والسعادة وهدي الانعام لمراعتها) وصله الطبري وثبت للنسفي وحده * (وبه قال) (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال أول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين (مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب (وابن أم مكتوم) عمرو بن قيس العامري (بجعله لا يقرئ القرآن) أى ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعنى ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعنى ابن أبي وقاص (ثم جاء) أيضا (عمر بن

في كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم أَرْنِي مَكَانَهَا فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَعَاهَا وَكُتِبَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَحْتِجُ بِهَذَا اللَّفْظِ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ ذَلِكَ يَسَدًا عَلَى ظَاهِرِهَِذَا اللَّفْظِ وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ اسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ وَقَالَ فِيهِ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ فَكَتَبَ وَزَادَ عَنْهُ فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَكْتُبَ فَكُتِبَ قَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْمَذْهَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدِهِ أَمَا بَأَنَّ كُتِبَ ذَلِكَ الْقَلَمُ يَدُهُ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا يَكْتُبُ أَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَمِلَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ حَتَّى كُتِبَ وَجَعَلَ هَذَا زِيَادَةً فِي مَجْزُئِهِ فَانَّهُ كَانَ أَمَّا بِمَا كَمَا عِلْمُهُ لَمْ يَعْلَمْ مِنَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ يَقْرَأُ مَا لَمْ يَقْرَأُ أَوْ يَتْلُو مَا لَمْ يَكُنْ يَتْلُو كَذَلِكَ عِلْمُهُ أَنَّ يَكْتُبَ مَا لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَخَطَّ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ أَوْ أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدِهِ قَالُوا وَهَذَا لَا يَقْدَحُ فِي رِصْفِهِ بِالْأَمِيَّةِ وَاحْتِجُوا بِأَنَّهُ جَاءَتْ فِي هَذَا عَنِ الشَّعْبِ وَبَعْضُ السَّافِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمِثْ حَتَّى كُتِبَ قَالَ الْقَاضِي وَإِلَى جَوَازِ هَذَا ذَهَبَ الْبَاجِي وَحَكَاهُ عَنِ السَّمْنَانِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ وَذَهَبَ الْكَثِيرُونَ إِلَى مَنَعِ هَذَا كُلِّهِ قَالُوا وَهَذَا الَّذِي زَعَمَهُ الْذَاهِبُونَ إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَطْلُو وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِيَمِينِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ قَالُوا وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ كُتِبَ

الْخَطَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فِي) جَلَّةٍ (عَشْرِينَ) مِنَ الصَّعَابَةِ ذَكَرَ مِنْهُمْ ابْنُ اسْحَقَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ سِرَاقَةَ وَخُنَيْسُ بْنُ حَذَافَةَ وَوَاقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخُوْلِيُّ بْنُ أَبِي خُوْلٍ وَأَخَاهُ هِلَالُ وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيحَةَ وَطَالِدُ بْنُ أَبِي سَاسٍ وَأَمَامُهَا وَعَاقِلُ بْنُ الْبَكْرِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ عَشَرَ فَعَمِلَ الْبَاقِي كَانُوا أَتْبَاعَهُمْ (ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَاتِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحَوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ) أَيْ كَفَرَهُمْ بِهِ فَهُوَ نَصَبُ بَنِي سِرَاقَةَ (حَتَّى رَأَتْ الْوَلَدَ) جَمْعُ وَلِيدَةٍ الصَّبِيَّةِ وَالْأُمَّةِ (وَالصَّبِيَّانِ) يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ) حَذَفَتِ التَّصْلِيَةَ لِأَبِي ذَرٍّ قَالَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَمَّا كَانَ ابْتِدَاءً مُشْرُوعِيَةً فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى آيَةِ الْأَمْرِ بِهَا وَهَذَا غَيْرُ مُجْتَمِعٍ لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ أَذْكَرُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَسْرَاءُ كَانَتْ عَمَلًا فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ قَالَ الْبَرَاءُ (فَجَاءَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَدِينَةَ (حَتَّى قَرَأْتَ سَبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ مَثَلِهَا) وَزَادَ فِي الْهَجْرَةِ مِنَ الْمَفْصَلِ وَثَبَتَ لَفْظُ مَثَلِهَا لِأَبِي ذَرٍّ

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَعَشْرُونَ وَلَا بِي ذَرٍّ سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَسَقَطَ لَهُ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَغَيْرِهِ بِالسَّهْلِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) (النَّصَارَى) وَزَادَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْيَهُودُ وَالْعِبْرَانِيُّ يَعْطُونَهُمْ عَمَلَهُمْ وَنُصُبُوا فِي الدِّينِ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ وَقِيلَ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ فِي النَّارِ كَبُرَ السَّلَاسِلُ وَخَوْضُهَا فِي النَّارِ خَوْضُ الْإِبِلِ فِي الْوَحْلِ وَالصَّعُودُ وَالْهَبْوَطُ فِي تَلَالِهَا وَوَهَادَهَا * (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فِيمَا وَصَلَهُ الْقُرْبَانِيُّ (عَيْنُ آيَةٍ) بَلَغَ أَنَا هَا بِكُسْرِ الهمزة وَبَعْدَ النُّونِ أَلْفٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَرْفِ وَقَعَتْ نَهَا قَطْرَةٌ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنَا هَا حِينَهَا (وَحَانَ شَرِبَهَا حِينَ أَنْ بَلَغَ أَنَا) أَيْ حَانَ (لَا تَسْمَعُ فِيهَا) أَيْ الْجَنَّةُ (لَاغِيَةً) أَيْ (شَتَّى) وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْبَاطِلِ * (الضَّرِيعُ) وَلَا بِي ذَرٍّ وَيُقَالُ الضَّرِيعُ (نَبْتُ) لِهَشُولِ (يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُ) بِكُسْرِ الْمُجْمَعِ وَالرَّاءِ بَيْنَهُمَا وَاحِدَةٌ سَاكِنَةٌ (تُسَمَّى أَيْ هَلْ أَتَاكَ الضَّرِيعُ إِذَا بَسَّ وَهُوَ سَمٌّ) لَا تَقْرَبُهُ دَابَّةٌ خَشِيَتْهُ * (بَسِيطَرُ) أَيْ (بَسَاطُ) فَتَقْتُلُهُمْ وَتَكْرَهُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا مَنَسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ (وَيَقْرَأُ) مَصِيطَرُ (بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ) وَهَذَا قِرَاءَةُ هِشَامٍ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ فِي قَوْلِهِ (إِيَّاهُمْ) أَيْ (مَرَجَعُهُمْ) بَعْدَ الْمَوْتِ

(سُورَةُ الْفَجْرِ)

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَعَشْرُونَ وَثَبَتَ سُورَةُ لَا بِي ذَرٍّ * (وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ) لَا تَفْرَادُهُ بِالْأَلُوْهِةِ وَحَذَفَ مَا بَعْدَ مُجَاهِدٍ لَا بِي ذَرٍّ * (أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ) أَيْ (الْقَدِيمَةِ) يَعْنِي عَادَا الْأَوَّلَى وَلَا بِي ذَرٍّ يَعْنِي الْقَدِيمَةِ وَفِي الْيُونَانِيَّةِ أَرَمَ ذَاتَ بَكْسَرِ الْهَمْزُ وَسُكُونُ الرَّاءِ وَفَتْحُ الْمِيمِ وَرَوَيْتُ عَنِ الضَّحَّاكِ لَكُنْ بَفَتْحِ الْهَمْزِ وَأَصْلُهُ أَرَمَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ كَفَخَذَ خَفَفَ (وَالْعِمَادُ) رَفَعُ مَبْدَأُ خَبَرِهِ (أَهْلُ عَوْدٍ) أَيْ خِيَامُ (لَا يَقْبَعُونَ) فِي بِلَدٍ وَكَانُوا سَامِيَةً يَنْتَجِعُونَ الْغَيْثَ وَيَنْتَقِلُونَ إِلَى الْكَلَالَةِ حَيْثُ كَانَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا قِيلَ لَهُمْ ذَاتَ الْعِمَادِ لَطَوَّلَهُمْ وَأَخْذَارُ الْأَوَّلِ ابْنُ جَرِيرٍ وَرَدَ الثَّانِي قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فَاصْبَابُ وَحِينَئِذٍ فَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْقَبِيلَةِ قَالَ وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَجَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ عِنْدَ هَذِهِ آيَةٍ مِنْ ذَكَرَ مَدِينَةَ يُقَالُ لَهَا أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ مَدِينَةُ الْبَنِي الْذَهَبِ وَالْفَضَّةِ وَأَنَّ حَصْبَاءَهَا لَا كُنَى وَجَوَاهِرُوتُهَا بِنَادِقِ الْمَسْكِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ وَأَنَّهَا تَنْتَقِلُ قِتَارَةً تَكُونُ بِالشَّامِ وَتَارِتُ بِاللُّبْنِ وَأُخْرَى بِغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَرْضِ فِي خَرَافَاتِ الْأَسْرَائِيلِيِّينَ وَلَيْسَ لِذَلِكَ حَقِيقَةٌ وَأَمَّا مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ

فأقام بها ثلاثة أيام فلما كان يوم الثالث (٤١٨) قالوا لعل هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره

بذلك فقال نعم فخرج وقال ابن جناب في روايته مكان تابعناك يا عبدناك

واحتجوا بالرواية الأخرى فقال لعل رضى الله تعالى عنه ما كتب محمد ابن عبد الله قال القاضي وأجاب الأولون عن قوله تعالى انه لم يتل ولم يخط أى من قبل تعاليمه كما قال الله تعالى من قبله فكما جاز أن يتلو جاز أن يكتب ولا يقدح هذا في كونه أميا إذ ليست المعجزة بمجرد كونه أميا فان المعجزة حاصله بكونه صلى الله عليه وسلم كان أولا كذلك ثم جاء بالقرآن وبعلومه ليعلمها الاميون قال القاضي وهذا الذى قالوا ظاهره قال وقوله في الرواية التى ذكرناها ولا يحسن أن يكتب فكذب كالتص انه كتب بنفسه قال والعدول الى غيره مجاز ولا ضرورة اليه قال وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسئلة وشنت كل فرقة على الأخرى في هذا والله أعلم قوله فلما كان يوم الثالث هكذا هو في النسخ كلها يوم الثالث بإضافة يوم الى الثالث وهو من إضافة الموصوف الى الصفة وقد سبق بيانه مرات ومذهب الكوفيين جوازه على ظاهره ومذهب البصريين تقدير محذوف منه أى يوم الزمان الثالث (قوله فأقام بها ثلاثة أيام فلما كان يوم الثالث قالوا لعل هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره أن يخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج) هذا الحديث فيه حذف واختصار والمقصود أن هذا الكلام لم يقع في عام صلح الحديبية وانما وقع في السنة الثانية وهى سنة القضاء وكانوا شارطوا النبي صلى الله عليه وسلم في عام الحديبية أن يحجى بالعام المقبل فيعبر ولا يقسم أكثر من ثلاثة أيام جفا في العام المقبل فأقام

طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن أبي قلابة في هذه القصة أيضا وذكرها ثبها فقال في الفتح فيها ألقاها منكرة ورواها عبد الله بن أبي قلابة لا يعرف وفي أساندها ابن الهيثم ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحملين من وجوده مطالب تحت الأرض بها قناطر الذهب والفضة والخواهر والياقوت واللاكنى والاكسير لكن علمها ما وانه تمنع من الوصول اليها فيقتلون على أموال ضعفة العقول والسفهاء فيأكلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهدايا وتراهم يتفقون على حفرها الأموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم إلا التراب والحجر الكدان فيقتلهم رجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت (سوط عذاب الذى) ولا يذر الذين (عذبوا به) وعن قتادة مزاروا ابن أبي حاتم كل شئ عذب به فهو سوط عذاب (أكلنا السيف) من سدت الاكل أسفه فها (ووجا الكثير) أى يحبون جمع المال وسقط وأوجا لى ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفيع والوتر (كل شئ خلقه) تعالى (فهو شفيع السما شفيع) أى للأرض كالذكر والانشى (والوتر) بفتح الواو وتكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق (وقال غيره) غير مجاهد (سوط عذاب) كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه (السوط) قاله الفراء (للمارصا اليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقيل برصد أعمال بني آدم لا يفوته شئ منها (تخاضون) بفتح التاء والخاء الف وبها قرأ الكوفيون أى (تخافون وتخضون) بغير الف (تأمرن باطعامه) المساكين (المطمئنة) هى (المصدقة بالثواب) وهى الثابتة على الايمان (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي حاتم (يا أيها النفس المطمئنة) إذ أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت الى الله واطمان الله اليها) أسناد الاطمئنان الى الله مجاز لا بد له ولازمة وغايته من نحو ابصال الخير وفيه المشاكلة ولا يذرعن الجوى والمسقى واطمان اليه بتذكير الضمير أى الى الشخص (ورضيت عن الله ورضى الله عنها) ولا يذرعن الجوى والمسقى عنه (فامر) بالفاء ولا يذرعن (بقبض روحها وأدخلها) ولا يذرعن الجوى والمسقى (أى أيضا وأدخله) (الله الجنة) وجعله من عباده الصالحين (وقال عطاء النفس المطمئنة هى العارفة بالله التى لا تصبر عن الله طريقة عين (وقال غيره) غير الحسن (جاءوا) أى (تقبوا) بالتخفيف أى تقبوا الصخر وأصل الجيب القطع مأخوذ (من جيب القميص) أى (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (يجوب القلادة) أى (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة عن والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط لفظ من لابي ذر * (لما) في قوله تعالى وما يكون التراث أكلنا (لما) أجمع أثبت على آخره) قاله أبو عبيدة وسبق عنه وسقط لابي ذر

(لا أقسم)

مكية وآباء عسرون ولا يذرعن سورة لا أقسم (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (بهذا البلد مكة) ولا يذرعن (لما) هذا البلد مكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم) أى أنت على الخصوص تستحل دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو ما عرفت وقال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعده نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحلها له يقاتل فيها وأن يفكها على يده ويكون فيها احلا والجملة اعترض بين القسم به وما عطف عليه * (ووالد آدم وما ولد) أى من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافران كان من ذريته لكن لاحرمته حتى يقسم به أو المراد بالابراهيم وعما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما عطف من قال في الانوار وابتار ما على من لمعنى التمجيد كما في قوله تعالى والله أعلم بما وضعت * (ابدا) بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت (٤١٩) عن أنس أن قريشاً صالحوا النبي صلى الله

عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فمأندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فقال اكتب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو علمنا ذلك رسول الله لآتيناهم ولكن اكتب باسمك واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله فاشتروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاء منكم لم يردده عليكم ومن جاءكم من منادى دعوه علينا

الى أواخر اليوم الثالث فقالوا اعلى رضى الله تعالى عنه هذا الكلام فاختصر هذا الحديث ولم يذكر ان الاقامة وهذا الكلام كان في العام المقبل واستغنى عن ذكره بكونه معاً وما وقد جاءه من رواية أخر مع انه قد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة عام الحديبية والله أعلم فان قيل كيف احوجهم الى أن يطلبوا منهم الخروج ويقوموا بالشرط فاجاب ان هذا الطلب كان قبل انقضاء الايام الثلاثة يسير وكان عزم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الارتحال عند انقضاء الثلاثة فاحتاط الكفار لانفسهم وطلبوا الارتحال قبل انقضاء الثلاثة يسير فخرجوا عند انقضائها ووافقوا بالشرط لأنهم كانوا مقمين لو لم يطلب ارتحالهم (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فمأندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم) قال العلماء

لبدة كفرية وعرف وهي قراة العامة ولغير أبي ذر ليدل بكسر اللام أى (كثيراً) من تلبد الشئ اذا اجتمع * (والنجدين) هما (الخبيروالنشر) قال الزجاج النجدان الطريقان الواضهان والنجد المرتفع من الارض والمعنى ألم نبين له طريق الخبيروالنشر وقال ابن عباس النجدين الشديدين وهما ما يقسم به العرب تقول أما ونحن قد فعلت تريد ثدي المرأة لانهم اسكن النجدين للبطن * (مسغبة) أى (مجاوعة) والسغب الجوع * (متربة) ولا يذير برفع السلاثة أى (الساقط في التراب) ليس له بيت لقفره (يقال فلا اقحم العقبة فلم يقحم العقبة) فلم يجاوزها (في الدنيا) ليا من ثم فسر العقبة فقال وما أدراك أى أعلمك (ما العقبة) التى يقحمها وبين سبب جوازها بقوله (فلرقة) برفع الكاف على اضمار مبتدأ أى هو فك وخفض رقة بالاضافة من الرق باعتبارها (أو اطعام) بهزة مكسورة وأف بعد العين ورفع ميم اطعام منونا وقراة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضياً رقة نصب أطم فعلا ماضياً أيضاً (في يوم ذى مسغبة) مجاعة وهذا تبيينه على ان النفس لا توافق صاحبها فى الاتفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمرآة فكأنه تعالى ذكر هذا المثل باراء ما قال أهلكت ما لا لبدا والمراد بيان الاتفاق القيد وان ذلك الاتفاق مضر قاله صاحب الفرائد فيما حكاه فى فتوح الغيب (فى كبد) أى (شدة) أى شدة خلق وقال ابن عباس فى نصب وقيل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة الآخرة وهذا ثابت للنسقى وحده

* (سورة والشمس وضحاها) *

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والشمس لابي ذر (وقال مجاهد وضحاها) أى (ضوءها اذا تلاها) أى (تبعها) طالعاً عند غروب (وطحها) أى (دحاها * دساها) أى (أغواها) وأصله دسها فكثير الامثال فابدل من ثالثها حرف علة * (فألهمها) أى (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت للنسقى ساقط من الفرع كاصله * (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (نطغواها) أى (بمعاصيها ولا يخاف عقباها) أى (عقبى أحد) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغراً ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (انه أخبره عبد الله بن زمعة) بفتح الزاى وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وأمه قريظة أخت أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحطّب) خطب وذكر ما قصده من الموعظة أو غيرها (وذكر الناقة) المذكورة فى هذه السورة وهى ناقة صالح (وذكر) (الذى عقر) عا وهو قد اربى سالف وهو أحمير غود الذى قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتهامى فعقر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نبعث أشقانا انبعث) قام (لها رجل عزيز) شديد قوى (غارم) بهين ورأى ملتين جبار صعب منفس خبيث (منيع) قوى ذو منعة (فى رهطه) قومه (مثل ابي زمعة) جد عبد الله بن زمعة المذكور فى عزته ومنعته فى قومه ومات كافراً بمكة (وذكر) عليه الصلاة والسلام فى خطبته (النساء) أى ما يتعلق بهن استطراد اذ ذكر ما يقع من أزواجهن (فقال يعبد) بكسر الميم أى يقصد (أحدكم يجلد) ولا يذرف جلد (أمر أنه جلد العبد فله لياضحه من آخر يومه) أى مجامعها (ثم وعظهم) عليه الصلاة والسلام (فى ضحكهم) ولا يذرعن الكشميين فى ضحك (من الضرطة) وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل (وكافوا فى الجاهلية اذا وقع ذلك من أحد منهم فى مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك) (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم عا وصله اسحق بن راهويه فى مسنده (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبى زمعة

١ قوله أحد قال ابن حجر وفى بعض النسخ أخذ بالخاء والذال المعجمة بتبدل المهملتين اه

وافقههم النبي صلى الله عليه وسلم في ترك كلبه (٤٣٠) بسم الله الرحمن الرحيم والله كتب بامره صلى الله عليه وسلم وكذا

عم الزبير بن العوام) أي عمه مجازا لأنه الأسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد
فقرئ ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عاب هذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم أبي زهرة هنا وهو
المعتمد قاله في فتح الباري

(سورة الليل اذا يغشى)

مكية وآية احدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبدلة لا يذره (وقال
ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بالجسني) ولا يذره كذب الجسني (بالخلف) أي لم يوفق أن
الله سيخاف عليه ما نطقه في طاعته (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (تردي) أي (مات) وقيل
تردي في حفرة القبر وقيل في قبر جهنم (وتلظى) أي (توهج) وتوقد (وقرأ عبيد بن عير) بضم
عينه جاءه صغرين فيما وصله سعيد بن منصور (تنالطى) يتناهي عن الاصل * هذا (باب) بالتنوين
أي في قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) أي ظهر يربو والظلمة الليل وثبت باب وما بعده لا يذره وبه قال
(حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري
(عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) الخثعي (عن علقمة) بن قيس أنه قال دخلت في نفر من
أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود (الشام فسمعنا أبو الدرداء) عويم بن مالك (قائلا) قال
أنفكم) همزة الاستفهام الاستخباري (من يقرأ القرآن) فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ) أي أحفظ
أو أحسن قراءة قال علقمة (فأشاروا الي) بتشديد الياء (وقال أقرأ فقرأت والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والاتي) بحذف وما خلق وبالحذف (قال) أي أبو الدرداء ولا ي
الوقت فقال (أنت سمعنا) بعد الهزة (من في صاحبك) عبد الله بن مسعود أي من فقه (قلت نعم
قال) أبو الدرداء (وأنا سمعنا من في النبي) أي من فقه (صلى الله عليه وسلم) كذلك (وهؤلاء) يعني
أهل الشام (يأبون عاينا) بفتح الواو الواحدة ويقولون المتواترة ما خلق الذكروا الا (باب)
بالتنوين أي في قوله تعالى (وما خلق الذكروا الا) ثبت باب لا يذره وبه قال (حدثنا عمر بن
حفص) سقط ابن حفص اغترأ يذره قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
سليمان (عن ابراهيم) الخثعي أنه (قال قدم أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود ودهم علقمة
ابن قيس وعبد الرحمن والأسود ابنا يزيد الخثعي (على أبي الدرداء) وهذا صورته صورة ارسال لان
ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحديثه فلا ارسال في هذه
الرواية (فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) أي
علقمة (كلنا) يقرأ على قراءته (قال) أبو الدرداء (فأيكم يحفظ) ولا يذره (وأشاروا)
ولا يذره وأشاروا (ابن علقمة) بن قيس (قال) أبو الدرداء (كيف سمعته) يعني ابن مسعود
(يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكروا الا) بالحذف (قال) أبو الدرداء (أشهد أي سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا هؤلاء) أي أهل الشام (يريدوني) ولا يذره (يريدوني)
(على ان أقرأ وما خلق الذكروا الا) والله لا تابعهم (على هذه القراءة قال ذلك لما يقف من
سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم ينسخه ولم يبلغه معصف عثمان الجمع
عليه الحذف منه كل منسوخ * (قوله فأما) ولا يذره (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فأما) (من
أعطى) الطاعة (واتى) المعصية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن سعيد بن عبيدة) بسكون العين في الاقل وضعها
في الثاني مصغرا أبي حزة قالها الموهلة والزاي ختن أبي عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن
السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال كما مع النبي

وافقههم في محمد بن عبد الله وترك
كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وافقههم في رد من جاء منهم
الينادون من ذهب منا اليهم وانما
وافقههم في هذه الامور المصلحة
المهمة الخاصة بالصالح مع انه
لامفسدة في هذه الامور ما البسطة
وبالله الحمد اللهم فعنا ما واحد وكذا
قوله محمد بن عبد الله هو ايضار رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو سلم وليس
في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في
هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي
ذلك ولا في ترك وصفه ايضا صلى
الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها
فلا مفسدة فيما طلبوه وانما كانت
المفسدة تكون لو طلبوا ان يكتب
ما لا يحل من تعظيم آلهم -م ونحو
ذلك وأما شرط رد من جاء منهم ومنع
من ذهب اليهم فقد بين النبي صلى
الله عليه وسلم الحكمة فيهم في هذا
الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم
من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن
جاءنا منهم سمعنا الله له فرجا
ومخرجنا ثم كان كما قال صلى الله
عليه وسلم فجعل الله للذين جاؤنا
منهم ورددهم اليهم فرجا ومخرجنا والله
الحمد وهذا من المعجزات قال العلماء
والمصلحة المترتبة على اتمام هذا
الصالح ما ظهر من ثمراته الباهرة
وفوائده المتظاهرة التي كانت
عاقبتها ففتح مكة واسلام أهلها كلها
ودخول الناس في دين الله أفواجا
وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا
يحتاطون بالمسلمين ولا يتظاهرون
عندهم أمور النبي صلى الله عليه
وسلم كما هي ولا يحلون عن يعلمهم
بها مفصلة فلما حصل صلح المدينة
اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الى المدينة
وذهب المسلمون الى مكة وحاربوا أهلهم

وأصدقاتهم وغيرهم عن يستخرجونهم من احوال النبي صلى الله عليه وسلم مفصلة صلى

فقالوا يا رسول الله أن يكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده (٤٣١) الله ومن جاءنا منهم سمع جعل الله له فرجا ومخرجا

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
حدثنا ابن عمر بن الخطاب قال قال
حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن
سياه حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن
أبي وائل قال قام سهل بن حنيف
يوم صفة فقال يا أيها الناس انتم مؤمنون
أنفسكم لقد كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية ولونرى
قتالا لقتلنا وذلك في الصلح الذي كان
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين المشركين فبأمر من
الخطاب فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا
على حق وهم على باطل قال بلى قال
أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في
النار قال بلى

بجزئياتهم واهم مجزئاته الطاهرة واعلام
نبوته المتظاهرة وحسن سيرته
وجليل طريقته وعيانوا بأنفسهم
كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى
الايان حتى يادر خلق منهم الى
الاسلام قبل فتح مكة فاسلموا بين
صلح الحديبية وفتح مكة وازداد
الاخرون ميلا الى الاسلام فلما
كان يوم الفتح اسلموا كلهم لما كان
قد هداهم من الميل وكانت العرب
من غير قريش في البوادي ينتظرون
باسلامهم اسلام قريش فلما أسلت
قريش أسلت العرب في البوادي
قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا (قوله حدثنا عبد العزيز بن
سياه) هو بسين مهملة مكسورة
ثم ياء مشددة من تحت مخففة ثم أن
ثم هاء في الوقف والدرج على وزني
مباه وشباه (قوله قام سهل بن
حنيف يوم صفة) فقال يا أيها الناس
انتم مؤمنون

صلى الله عليه وسلم لم يبق من الغرق (مقبرة المدينة من الله على بالدفن بها مع خاتمة الاسلام
(في جنازة) لم يسم صاحبها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من
الجنة ومقعده من النار) موضع قعوده منهم ما كناية عن كونه من أهل الجنة أو النار باستقراره فيها
والواو المتوسطة بينهما لا يمكن أن تجرى على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان
أن يكون لكل أحد مقعده من النار ومقعده من الجنة فيجب أن يقال ان الواو بمعنى أو وقد ورد
بلفظ أو من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الأعشى في الباب الآتي بعد الباب اللاحق
(فقالوا يا رسول الله أفلا ننسلك) أي أفلا نعتمد على كتابنا الذي قد رآه عينا وعرضا من مردويه في
تفسيره من طريق جابر أن السائل عن ذلك سراق بن جهم وفي مسند أحمد أنه أبو بكر وفي مسند
عمر لابي بكر المروزي والبراز أنه عمرو قيل على الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعملوا فكل
ميسر) أي مهيا لما خلق له (ثم قرأ فامان أعطى واتفق وصديق بالحسنى الى قوله لا عسرى) وسقط
لا بي ذروا صديق الخ وقال بعد قوله واتفق الآية بهذا (باب قوله وصديق بالحسنى) أي بالكلمة
الحسنى وهي ما دل على حق كلمة التوحيد والباب وتاليه ثابتان لا يذروا به قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال (حدثنا الأعشى) سليمان
(عن سعد بن عبيدة) بالتحغير (عن أبي عبد الرحمن) السلمي (عن علي رضي الله عنه) أنه قال كما
قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) السابق زاد أبو ذر فنهوه هذا (باب) بالتنوين
أي في قوله جل وعلا (فنبههم للنسرى) أي للجنة وثبت باب لا يذروا به قال (حدثنا بشر بن
خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال (أخبرنا) ولا يذروا هذا (محمد بن
جعفر) عند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الأعشى (عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة) لم يسم
صاحبها (فاخذ عودا ينسك) بمنزلة فوقية يضرب به (في الأرض) فعل المتفكر في شيء مهم (فقال
ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا) قيل السائل سراقه وقيل على
الراوي وقيل عمر (يا رسول الله أفلا ننسلك) أي نعتمد على كتابنا ونذرع العمل (قال) عليه الصلاة
والسلام (اعملوا فكل ميسر) زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له أمانا كان من أهل السعادة
فسيصير عمل السعادة وأمانا كان من أهل الشقاوة فسيصير عمل الشقاوة ثم قرأ (فأمان
أعطى واتفق وصديق بالحسنى الآية) قال الخطابي في قولهم لا ننسلك على كتابنا مطالبة منهم بأمر
يوجب تعطيل العبودية وروم أن يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم
بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يبطل أحدهما بالآخر باطن هو الصلاة الموحدة
في علم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة تخليها غير مفيدة حقيقة للعالم
ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المماثلة بالطب فانك
تجد الغيب فيها معاملة موجبة والظاهر البادي سببا تخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم أن
الظاهر قيمه ما لا يترك لسبب الباطن قال في فتوح الخليفة عليه السلام بشأن العبودية وما خلقتم
لأجله وأمرتم به وكلا أمر الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشأنها (قال شعبة) بن الحجاج
بالاسناد السابق (وحدثني به) بالحديث المذكور (منصور) هو ابن المعتز (فلم أنكره من حديث
سليمان) أي الأعشى بل وافق حديثه فأنكر منه شيئا (باب قوله) عز وجل (وأمانا بخل) بما
أمر به (واستغنى) بشهوات الدنيا وثبت لا يذروا به قوله * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى
البلخي المشهور ببحث قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وبالهمزة بعد هاشم
انتم مؤمنون أنفسكم الى آخره) أرادهم بذاتهم بغير الناس على الصلح واعلامهم بما يربحون بعده من الخير فانه يربحون مصيره الى خير وان كان

قال ففهم نعطى الدين في ديننا ورجع ولما يحكم الله (٤٣٢) فينا ومنهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله وان يضعني الله ابدًا قال

فانطلق عرفلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أسألك على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلتنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قال فعلام نعطى الدين في ديننا ورجع ولما يحكم الله فينا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما يضعه الله ابدًا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فأرسل

ظاهرة في الابتداء مما تكبره النفوس كما كان شأن صلح الحديبية وانما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته ومع هذا فاعقب خيرا عظيما فقررهم النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح مع ان ارادتهم كانت مناجرة كفار مكة بالتقاتل ولهذا قال عمر رضي الله عنه فعلام نعطى الدين في ديننا والله أعلم (قوله ففهم نعطى الدين في ديننا) هي بفتح الدال وكسر النون وتشديد الهمزة أي النقيصة والحالة الناقصة قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكابا لطلبا لكشف ما خفي عليه وحذرا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف من خلقه رضي الله عنه وقوته في نصرة الدين واذلال المبطلين وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفانه ورسوخه في كل ذلك وزيدته فيه كله على غيره رضي الله عنه

مهملة (عن الأعشى) سليمان (عن سعد بن عبيدة) حنن أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن السلمي) عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية عليه السلام أنه قال كذا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بيع الغرق (فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا) ولاي ذرفقال (يا رسول الله أفلا تتكلم) أي على كذا وندع العمل (قال لا اعلموا فكل ميسر) أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسر له يسره) فسيسر له الخلة التي تؤدي الى يسر (الى قوله فسيسر له يسره) للخلة المؤدية للسر والسدة لدخول النار قال الطيبي وأما وجه تائيد اليسر والعسر فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التائيد الى الحالة أو الفعلة ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى (قوله وكذب) ولاي ذرباب بالتسوين أي في قوله جل وعلا وكذب (بالحسنى) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو ابن محمد بن أبي شيبة وثقه لحدوده لثبته به الغبسي السكوني قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه) أنه قال كذا في جنازة لم يسم صاحبها (في بيع الغرق) مقبرة المدينة (فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه قعدنا حوله ومعه محضرة) بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عاص (فتكس) بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة (فجعل ينكت بمحضرة) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من أحد وما من نفس منقوسة مولودة الا كتب مكانها) الذي نصير اليه (من الجنة والنار الا قد كتبت) ولاي ذرع الكشمهني والا كتبت باسقاط قد وله عن الجوى والمستمل أو قد كتبت (شقية أو سعيدة) ولاي ذرا وقد كتبت سعيدة (قال) ولاي ذرفقال (رجل يا رسول الله أفلا تتكلم على كذا وندع العمل فن كان من آمن أهل السعادة فسيصير الى أهل السعادة) ولاي ذرالى عمل أهل السعادة (ومن كان من أهل الشقاء) ولاي ذرع من أهل الشقاوة (فسيصير الى عمل أهل الشقاوة) ولاي ذرأهل الشقاء (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء) ولاي ذرع الكشمهني الشقاوة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) الى آخرها (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (فسيسر له يسره) وسقط غير أبي ذرباب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان أنه قال سمعت سعد بن عبيدة (يسكون العين الاولى وضم الثانية) يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبيع (فأخذ شيئا فجعل ينكت) بالفوقية (به الارض) في الرواية السابقة فجعل ينكت بمحضرة في الارض (فقال ما منكم من أحد الا وقد) ولاي ذر الا قد (كتب مقعده) أي موضع قموده (من النار ومقعده) موضع قموده (من الجنة) قالوا يا رسول الله أفلا تتكلم على كذا (المكتوب في الازل) وندع العمل) أي تركه اذا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا الجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام (يجيبهم) (اعلموا فكل منسر) مهيا (لما خلق له) أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة) ولاي ذرع الكشمهني فسييسر بسين بعد الناء بدل الياء وعن الجوى والمستمل الشقاء بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لا ي ذرأهل قال المظهرى جوابه عليه الصلاة والسلام بقوله اعلموا هو من أسلوب الحكمين منهم عليه

الى عرفا قرا اياه فقال يا رسول الله أفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع * حدثنا (٤٣٣) أبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عبد الله بن غير

فلا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال سمعت سهل بن حنيف يقول بضعين أيها الناس اتهموا آراءكم والله لقد رأيته يوم أبي جندل ولو أني أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته والله ما وضعنا سيفنا على عواتقنا الى أمر قط الأسهل بنا الى أمر نعرفه الأمر كرم هذا الميزكر ابن غير الى أمر قط * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق جميعا عن جرير ح قال وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديثهما الى أمر ينظنا * وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن أبي وائل قال سمعت سهل بن حنيف بضعين يقول اتهموا رأيكم على دينكم فلقدر رأيته يوم أبي جندل ولو أستطيع أن

الى عرفا قرا اياه فقال يا رسول الله أفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع المراد انه نزل قوله تعالى انا فتحنا لاكم فتحنا مينا وكان الفتح هو صلح يوم الحديبية فقال عمر أفتح هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما فيه من الفوائد التي قد منذ كرها وفيه اعلام الامام والعالم كبار أصحابه بما يقع له من الامور المهمة والبعث اليهم لاعلامهم بذلك والله أعلم (قوله يوم أبي جندل) هو يوم الحديبية واسم أبي جندل العاص بن سهيل ابن عمر وقوله أمر يقطعنا أي يشق علينا ونخافه (قوله الأمر كرم هذا) يعني القتال الواقع بينهم وبين أهل الشام (قوله عن أبي حصين)

الصلاة والسلام عن الاتسكال وترك العمل وأمرهم بالاتزام ما يجب على العبد من امتثال أمر مولاه وعبوديته وتذويض الأمر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل أحد الجنة بعلمه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت في الصديق ثم روي بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يفتق على الاسلام وكان يفتق عجايز ونساء اذا أسلمن فقال له أبو بكر أي بني أراك تعتق أناسا ضعا فافلوا أنك تعتق رجالا جلدا يقيمون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال أي أبت انما أريد ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه ففأما من أعطى الى آخرها وذكروا غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى وسيجعلنا من الاتقى الى آخرها نزلت فيه أيضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك ان ذلك داخل فيها وأولى الامة بعومها ولو لكانه مقدم الامة وسابقتها في جميع الاوصاف الحميدة

* (سورة الضحى) *

مكية وآياتها إحدى عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لا يذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (اذا سجي) ولا يذر اذا سجا مكثت بالالف بدل الميم (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (أظلم) ولا يذر سجا أظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشبهت ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سجا البحر يسجو وسجوا أي سكنت أمواجه وليسلة ساجية ساكنة الرياح (عائلا) قال أبو عبيدة أي (ذو عيال) يقال أعال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر (هذا باب ما ودعك) ما ترك ما تترك (ربك وما قل) وما أبغضك منذ أحبك وحدث المذموم استغنا بذكره فيما سبق ومرعاة للقواصل وثبت باب لا يذر * وبه قال (حدثنا جندب بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي ونسبه جندب واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغر ابن معاوية قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى (قال سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم والدال المهملة وفتحها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجبلي (رضي الله عنه قال اشكيت) مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم) للتعب (البليتين) وفي نسخة ليلة بالافراد (او ثلاثا) بالشك والنصب على الظرفية (بجفأت امرأة) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي حالة الخطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (فقلت) متهمكة (يا محمد اني لا رجوا أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك) بفتح القاف وكسر الراء قر به بفتح الراء متعبدا ومنه لا تقر بوا الصلاة وأما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشيء اذا دنا وقربته بالكسر أي دنوت منه وهنأته (منذ البليتين او ثلاثا) نصب وفي نسخة او ثلاث ولا يذر أو ثلاثة خفض بمنذ (فانزل الله عز وجل والضحى) وقت ارتشاع الشمس أو النهار كله (والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف * (قوله ما) وللمستعمل باب بالتسوين أي في قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قلى) (تقرأ) ودعك (بالتشديد) في الدال وهي قراءة العامة (وبالتخفيف) وهي قراءة عروة وهشام ابنه وأبي حيو ووابن أبي عبيد له وهما (يعني واحد) أي (ما ترك ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما ترك وما أبغضك) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر غندر) ولا يذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدى أنه قال سمعت جندبا الجبلي (يفتح الموحدة والجيم بقول) (قالت امرأة) هي خديجة أم المؤمنين توجهنا بفتح الحاء وكسر الصاد (قوله عن سهل بن حنيف انه قال اتهموا رأيكم على دينكم فلقدر رأيته يوم أبي جندل ولو أستطيع أن

أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتحنا (٤٣٤) منه في خصم إلا انفجر عليه سائمة خصم * وحديثنا نصير على الجاهض

حدثنا خالد بن الحرث حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة أن أنس
ابن مالك حدثهم قال لما نزلت أنا
فتحنا لك فتحا مينا ليغفر لك الله

وتأسفا (يا رسول الله ما أرى) بضم الهمزة ما ظن ولا يرى بفتحها (صاحبك) جـ بريل
(الأبطال) أي جعلك بطيئا في القراءة لأن بطأه في القراءة عبط عن قراءته وهو من باب حذف
حرف الجر وإبدال الفعل به قاله الكرماني (فتزلت ما ودعك ربك وما قلى) * وهـ هذا الحديث
سبق في باب ترك القيام لأمريض

(سورة ألم نشرح لك)

مكية وآية ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ لا يذ * (وقال مجاهد)
فيما وصله الفريابي (وزرك) أي الكائن (في الجاهلية) من ترك الفضل والذهاب إلى الفاضل
*(أنقض) أي (أنقل) بثلاثة فواف فلام كذا في الفرع كما صله وعزاها في الفتح لابن السكن
وفي نسخة: أتقن وقال القاضي عياض أنها كذا في جميع النسخ بنوقية وبعد القاف نون وهو
وهم والصواب الأول وأصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرجال بالحاء المهملة (مع
العسر يسرا قال ابن عيينة) سفيان (أي مع ذلك العسر يسرا آخر) لأن النكرة إذا أعيدت نكرة
فهي غير الأولى قال يسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء إذا ذكرت العرب نكرة ثم أعادتها
منكرة مثلها أصارتا اثنتين كقولك إذا كسبت درهم ما فاقنق درهم ما فان الثاني غير الأول فإذا
أعادتها معرفة فهي هي أي نحو قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
وذ كر الزجاج نحوه وقال السدي في الأمالي وإنما كان العسر معرا فاليسر منكرا لأن الاسم
إذا تكرر منكرا فالثاني غير الأول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك ان
كان الأول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فأكربت رجلا (كقوله) جـ ل وعلا (هل
تربصون بنا إلا إحدى الحسنين) أي كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنين كذا ثبت لهم تعدد اليسر
ولن يغلب عسر يسرين) رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بنظ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به وإن
يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وسناده ضعيف وعن جابر
عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أوحى إلى أن مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد
(فانصب) أي (في حاجتك إلى ربك) وقال ابن عباس إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى
ربك في الدعاء وارغب إليه في المسئلة (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه بأسناد فيه
رأوه ضعيف في قوله تعالى (لم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للإسلام) وقيل ألم نفخ في قلبك
ونوسعه للإيمان والنبوة والعلم والحكمة والاستقهام إذا دخل على النبي قرره فصار المعنى قد
شرحنا وسقط لغير أي ذلك صدرك

(سورة واثنين)

مكية أو مدنية وآية ثمان وثبت لفظ سورة لا يذ * (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (هو
التي والزيتون الذي يأكل الناس) وخصه بما لا يقسم لأن التين فاكهة طيبة لا تفضل لها وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير المنفع لأنه يذيق الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس
ويشبه فواكه الجنة لأنه بلا عجم ولا عكث في المعدة ويخرج بطريق الرش وأما الزيتون ففاكهة
وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيها

أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتحنا منه في خصم إلا انفجر
عليه سائمة خصم) هكذا وقع هذا
الحديث في نسخ صحيح مسلم كما
وفي نسخة وهو جواب لوتقديره
ولو أستطيع أن أرداه رسول الله
عليه وسلم لردته ومنه قوله
تعالى ولو ترى إذا جرمون ولو ترى
إذا الظالمون في غمرات الموت ولو ترى
إذا الظالمون موقوفون ونظائره
فكله محذوف جواب لولادة
الكلام عليه وأما قوله ما فتحنا
خصمنا فالضمير في منه عائذ إلى قوله
إنهم موارأى بكم ومعناه ما أصلحنا
من رأيكم وأمركم هذا ناحية إلا
انفتحت أخرى ولا يصح إعادة الضمير
إلى غير ما ذكرناه وأما قوله ما فتحنا
منه خصمنا فكذا هو في مسلم قال
القاضي وهو غلط أو تغير ووصابه
ماسدنا منه خصمنا وكذا هو في
رواية البخاري ماسدنا وبه يستقيم
الكلام ويتقابل سدنا بقوله إلا
انفجر وأما الخصم فبضم الخاء
وخصم كل شيء طرفه وناحيته وشبهه
بخصم الراوية وانفجار الماء من
طرفه وأبخصم الغرارة والخروج
وانصباب ما فيه بانفجاره وفي هذه
الاحاديث دليل على جواز مخالفة
الكفار إذا كان فيها مصلحة وهو
مجمع عليه عند الحاجة ومذهبنا ان
مدتها لا تزيد على عشر سنين إذا لم
يكن الامام مستظها عليهم وإن
كان مستظها لم يزد على أربعة أشهر

وفي قول يجوز دون سنة وقال مالك لا حد لذلك بل يجوز ذلك قل أم أكثر بحسب رأي الامام والله أعلم

الى قوله فوزا عظيما مرجعه من المدينة وهم يخاطبهم الحزن (٤٣٥) والسكاية وقد ثجرا الهدي بالمدينة

فقال لقد أنزلت على آية هي أحب
الى من الدنيا جميعا * وحدثنا عاصم
ابن النضر التيمي حدثنا معمر قال
سمعت أبي حدثنا قتادة قال سمعت
أنس بن مالك ح وحدثنا ابن منفي
حدثنا أبو داود حدثنا همام ح
وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس
ابن محمد حدثنا شيبان جميعا عن
قتادة عن أنس نحو حديث ابن أبي
عزوبة * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن
جميع حدثنا أبو الطفيل حدثنا
حذيفة بن اليمان قال ما منعتني ان
أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي
حذيل قال فأخذنا كفار قريش
فقالوا انكم تريدون محمد صلى الله
عليه وسلم فقلنا ما نريده ما نريد الا
المدينة فأخذوا منا عهدا الله
وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا
نقاتل معه فأتينا رسول الله

* (باب الوفا بالعهد) *

(قوله عن حذيفة بن اليمان خرجت
أنا وأبي حذيل الى آخره)
حذيل بجا مضمومة ثمسين
مفتوحة مة مة مة ثمانية ثم لام
ويقال له أيضا حذيل بكسر الخاء
واسكان السين وهو والد حذيفة
واليمان لقب له والمشهور في استعمال
المحدثين أنه اليمان بالنون من غير
ياء بعدها وهي لغة قليلة والصحيح
اليمان بالياء وكذا عمرو بن العاصي
وعبد الرحمن بن أبي الموالي وشداد
ابن الهادي والمثهور للمحدثين
حذف الياء والصحيح اثباتها (قوله)
فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم
تريدون محمد صلى الله عليه وسلم
فأخذوا منا عهدا الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله

هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها لا جرم أقسم الله بهم ما وعى ابن عباس فيما رواه ابن أبي
حاتم التيمي مسجود نوح الذي نزل على الجودي وقيل التين مسجود أصحاب الكهف والزيتون
مسجود ايلياء * (يقال فايكذبك) أي (فأنا الذي يكذبك بان الناس يدانون بأعمالهم) يجوزون
بها ولا يذرعن الجوى والمستقلى يدان بالدم بدل النون والاول هو الصواب (كأنه قال ومن
يقدر على تكذيبك بالنواب والعقاب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استتفهامية
في محل رفعه بالابتداء والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات
* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) البرساني قال (حدثنا شعبة ابن الحجاج) (قال اخبرني)
بالافراد (عدي) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء بن عازب) (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء في إحدى الركعتين) في النساء في الركعة الاولى
(بالتين والزيتون) وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفه رجل من أهل اليمامة
أنه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأتيناه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا وأسلمنا وقرأ في
الصلاة بالتين والزيتون وأنا أنزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين
البراء بن عازب أنها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر * (تقويم) قال مجاهد
(الخلق) بفتح الخاء وسكون اللام يعني انه خص الانسان بالتصايب القائمة وحسن الصورة وكل
حيوان منكسب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمحمد وفي أي تقويم أحسن تقويم
وسقط لابي ذر تقويم الخلق

* (سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق) *

مكية وآياتها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك أي اقرأ القرآن مفتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ
سورة لغیر أبي ذر * (وقال) ولا يذرعن الجوى والمستقلى حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا
حماد) هو ابن زيد (عن يحيى بن عتيق) الطفاوى بضم الطاء وبالفاء (عن الحسن) البصري قال
اكتب في المصحف في أول الامام أول القرآن الذي هو الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فقط
(واجعل بين السورتين خطا) يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهو مذهب حمزة حيث قرأ
بالبسملة أول الفاتحة فقط * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ناديه) أي (عشيرته) فليست تنصر
بهم وأصل النادى المجلس الذي يجتمع الناس ولا يسمى ناديا لما لم يكن فيه أهله * (الزانية) أي
(الملائكة) وهو بذلك لأنهم يدفعون أهل الدار إليها بشدة مأخوذ من الزن وهو الدفع (وقال معمر)
أبو عبيدة (الرجعي) هي (المرجع) في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان
وسقط معمر لغیر أبي ذر * (حيث تدفكون) من قول مجاهد والاول وجه لوجوده عن أبي عبيدة
(لنصفن) أي (لنأخذن) بناصيته فلنجريه الى النار ولغير أبي ذر قال لنأخذن (والنصفن بالنون
وهي الخفيفة) وفي رسم المصحف بالالف (سقط يده) بفتح السين والفاء وسكون العين أي
(أخذت) قاله أبو عبيدة أيضا * هذا (باب) بالتين وبدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) القرشي المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله وسقط ابن بكير
لغير أبي ذر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن
ابن شهاب) الزهري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وسقط الواو واغیر أبي ذر (سعيد بن مروان)
بكسر العين أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة)
بكسر الراء وسكون الزاي قال (اخبرنا ابو صالح) سليمان ولقبه (سالمية) بفتح السين المهمل

صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال (٤٣٦) انصرفا في لهيم به عهدهم ونستعين الله عز وجل عليه السلام حديثنا زهير

ابن حرب وانحق بن ابراهيم جميعا
عن جرير قال زهير حدثنا جرير
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه
قال كنا عند حذيفة فقال رجل
لو أدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلت معه وأبليت

صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال
انصرفا في لهيم به عهدهم ونستعين
الله عليهم في هذا الحديث جواز
الكذب في الحرب وإذا أمكن
التعريض في الحرب فهو أولى ومع
هذا يجوز الكذب في الحرب وفي
الاصلاح بين الناس وكذب الزوج
لامرأته كما صرح به الحديث
الصحيح وفيه الوفاء بالعهد وقد
اختلف العلماء في الاسير يعاهد
الكفار أن لا يهرب منهم فقال
الشافعي وأبو حنيفة والكوفيون
لا يلزمه ذلك بل متى أمكنه الهرب
هرب وقال مالك يلزمه واتفقوا
على أنهم لو أكرهوه خفف أن
لا يهرب فله أن يهرب ولا يمين عليه
لأنه مكروه وأما قضية حذيفة وأبيه
فإن الكفار استحقاقهما لا يقتلان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
بدر فأمرهما النبي صلى الله عليه
وسلم بالوفاء وهذا ليس بالإيجاب
فإنه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع
الامام ونائبه ولكن أراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يشيع عن
أصحابه نقض العهد وإن كان
لا يلزمهم ذلك لأن المشيع عليهم
لا يذكر تأويلا

(باب غزوة الاحزاب)

(قوله كنا عند حذيفة فقال رجل
لو أدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلت معه وأبليت فقال له

واللام وسكنها أبو ذر بن صالح الليثي المروزي قال (حدثني) بالافرد (عبد الله بن المبارك) عن
يونس بن يزيد من الزيادة انه (قال اخبرني) بالافرد (ابن شهاب) الزهري (ان عروة بن الزبير) بن
العوام (أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (قالت) واللفظ للسند
الثاني (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي من الوحي (الرؤيا
الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على أنها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم
ويؤيده قولها لا أتى ان شاء الله تعالى بخاء الملك فقال اقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت) مجيئا (منفل فلق الصبح) عبر به لأن شمس النبوة قد كانت
مبادئ أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وأتم نورها (ثم حجب اليه الخلا) بالمداي الاختلاء لأن
فيه فراغ القلب والابتغاء عن الخلق (فكان يلحق) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره
قاف وفي بدء الوحي يخلو ولا يناسحق بجوار (بقارحرا) بالصرف على ارادة المكان جبهه بل على
يسار الذهاب الى منى (فتجنت فيه) بالمثلثة بعد النون (قال) عروة أو من دونه من الرواة
(والتجنت) هو (التعبد لليالي ذوات العدد) مع أيامهن واقصر على الليالي لأنهن أنسب للخلوة
وزاد عبيد بن عمير عن ابن عباس فيطعم من يرده عليه من المساكين وعنده أيضا أنه كان يعتكف
فيه شهر رمضان (قبل ان يرجع الى أهله) عياله (ويتزوّد لذلك) التعبد بدأ والخلوة (ثم يرجع الى
خديجة فيترود بمثلها) بالموحدة ولا يذر عن الحوى والمستقلى لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير
اليالي أو الخلوة أو العبادة والمرأة السابقة ويحتمل أن يكون المراد أنه يتزوّد لمثلها إذا حال الحول
وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته أن يخلو فيه قال في القحج وهذا عندي أظهر (حتى تجفنه) بكسر
الجيم أى أنام (الحق) وهو الوسى مناجاة (وهو في غار حراء) جملة في موضع الحال (لجاء الملك)
جبريل (فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أباقارى) مانافية واهها أنوار خبرها
بقارى أى ما أحسن ان اقرأ (قال فاخذنى) جبريل (فغطى) أى ضمى وعصرنى (حتى بلغ منى
الجهنم) بفتح الجيم والنصب أى بلغ الغط منى الجهد وبضم الجيم والرفع أى بلغ الجهد مبلغه (ثم
أرسلنى فقال اقرأ قلت ما أباقارى فاخذنى فغطى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ
قلت ما أباقارى فاخذنى فغطى الثالثة حتى بلغ منى الجهد) وانما فعل بذلك ليفرغه عن النظر
الى أمر الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه (ثم أرسلنى فقال اقرأ باسم ربك) قال الحافظ بن حجر
لعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذى ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول
والعمل والنية وان الوحي يشق على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصر وفي تكرير الغبط
الاشارة الى الشدائد الثلاث التى وقعت له عليه الصلاة والسلام وهى الحصر فى الشعب
ونخروجه فى الهجرة وما وقع يوم أحد وفى الارسلات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث
المذكورة (الذى خلق) الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقه وهى القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ (اقرأ وربك الاكرم) الذى لا يوازيه كرم ولا يعادله فى الكرم نظير
(الذى علم) الخط (بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح
عيش (علم الانسان) من العلوم والخط والصناعات (ما لم يعلم الايات) قبل تعليمه وسقط لا يذر
قوله الذى علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهى خمس آيات وتاليها الى آخرها
نزل فى أبى جهل وضم اليها (فرجع بها) أى بالآيات الخمس أو بسبب تلك الغطة (رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترجف بواديه) بجمع بادرة وهى اللعنة التى بين اليكف والعنق تضارب عند الفزع
ولا يذر عن الكشميهنى فؤاده أى قلبه (حتى دخل على خديجة فقال زملىنى زملىنى) مرتين

فقال حذيفة أنت كنت فعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله (٤٣٧) عليه وسلم ليلة الاحزاب وأخذت نار مح

شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأرجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكننا فلم يجبه منا أحد ثم قال لأرجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكننا فلم يجبه منا أحد ثم قال لأرجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكننا فلم يجبه منا أحد فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم فلم أجدها اذ دعاني باسمي أن أقوم قال اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعهم علي فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم

حذيفة ما قال معناه أن حذيفة فهم منه أنه لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم لبالغ في نصرته ولزاد على الصحابة رضي الله عنهم فأخبره بخبره في ليلة الاحزاب وقصد زجره عن ظنه أنه يفعل أكثر من فعل الصحابة (قوله وأخذت نار مح شديدة وقر) هو بضم القاف وهو البرد وقوله بعدهم اذ اقرت هو بضم القاف وكسر الراء أي بردت (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعهم علي) هو بفتح التاء وبالذال المججمة لانفزعهم علي ولا تذعركم علي وقيل معناه لا تنفركم وهو قريب من المعنى الاول والمراد لا تذعركم عليكم فانهم ان أخذوا كان ذلك ضررا علي لانك رسول وصاحبي (قوله فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم) يعني انه لم يجد البرد الذي يجوده الناس ولا من تلك الرياح الشديدة شيئا بل

للحموى والمستحلى من التزويل وهو التلغيف وطالب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله (فزلموه) بفتح الميم كما أمرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي الفزع قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد ولاي ذرع الكشميين قد خشيت على نفسي ان لا أطيق حمل أعباء الوحي لما يقينه عند لقاء الملك (فاخبرها الخبر) قالت خديجة له عليه الصلاة والسلام (كلا) أي لا خوف عليك (أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا) بالخاء المعجمة والراء المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير أبشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة (فوالله انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتقرى الضيف) بفتح أوله من الثلاثي (وتعين على نوائب الحق) حوادثه (فانطلقت به خديجة) مصاحبة له (حتى أتته ورقة بن نوفل) أي ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أخي) ولاي ذر أخو (أبيها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان ورقة) امرأ نصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله أن يكتب أي كتابه وذلك لتكفنه في دين النصارى ومعرفة بكتابهم (وكان ورقة شيخا كبيرا) حال كونه (قد عمى) فقالت خديجة يا عم ولاي ذريا ابن عم (سمع من ابن أخيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي اسمع منه الذي يقوله (قال) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له) (ورقة هذا الناموس) أي جبريل (الذي أنزل بضم الهمزة) (على موسى) وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مجئ ذلك (ليتنى) وفي بدء الوحي باليتنى بأداة النداء (فيها) في مدة النبوة والدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمججمة أي ليتنى شاب فيها (ليتني أكون حيا ذكرا) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك أي من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخر جي هم) بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدأ ومخر جي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو أو لم ينظروا والاستفهام لانكار وبقية ما بحث سبقت أول الكتاب (قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به من الوحي (الأوذي) بضم الهمزة وكسر الذا المججمة وفي بدء الوحي الاعودي (وان يدركني) بالجزم ان الشرطية (يومك) فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (حيما انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرامؤرا) قويا يبلغا صفة النصر المنصوب على المصدرية (نم لم ينشب ورقة) لم يلبث (أن توفي وفتر الوحي) أي احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) والحموى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزننا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهد الجبال فكلاما أو في بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه ف يرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقاتل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ بن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المججمة من الذهاب غداة أو بالغين المهملة من العدو والذهاب بسرعة وأما ارادته عليه الصلاة والسلام القاء نفسه من رؤس شواهد الجبال فزنا على ما فاته من الامر الذي بشر به ورقة وجهه القاضى عياض علي انه لما أخرجه من

عاقاه الله منه ببركة اجابته للنبي صلى الله عليه وسلم وذهاب في واجهه له ودعائه صلى الله عليه وسلم له واستمر ذلك الاطفي به ومعافاته من

فرايت أباسفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهمي (٤٣٨) في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم على ولو

ومنيته لا تصبه فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيت فآخبرته بخبر القوم وفرغت فرت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائمًا حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان

البرد حتى عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس وهذه من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنظرة الحمام عربية وهو مذكر مشقوق من الجيم وهو الماء الحار قوله فرايت أباسفيان يصلي ظهره هو بفتح الياء واسكان الصاد أي يدفعه ويدنيه منها وهو الصلاب بفتح الصاد والقصر والاصلاء بكسرهما والمد قوله كبد القوس هو مقبضها وكبد كل شيء وسطه قوله فأبسن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها العبادة بالمد والعبادة بزيادة ياء لغتان مشهورتان معروفتان وفيه جواز الصلاة في الصوف وهو جائز باجماع من يعتمد به من العلماء وسواء الصلاة عليه وفيه ولا كراهية في ذلك قال العبدري من أصحابنا وقالت الشيعة لا تجوز الصلاة على الصوف وتجاوز فيه وقال مالك بكرة كراهة تنزيه قوله فلم أزل نائمًا حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان هو بفتح النون واسكان الواو وهو كثير النوم وأكثر ما يستعمل في النداء كما استعمله هنا وقوله أصبحت أي طلع على الفجر وفي هذا الحديث أنه ينسبني للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العندوة والله أعلم

تكذيب من باغوه كقوله تعالى لعلك باع نفسك على آثامهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وأخاف أن الفترة لا أمر أو سبب منه فحشي أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيه عترض به وأما ما روى ابن اسحق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكروا جوارحه بحسرة قال جاني وأنا نائم فقال أقرأ وذكروا حديث عائشة رضي الله عنها في غطله وأقرأه أقرأ باسم ربك قال فانصرف عني وهبت من نومي كما تصورت في قلبي ولم يكن أبغض إلى من شاعروا بجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدأ أعمد إلى حلق من الحبل فلا تارحن نفسي منه فلا قلن لها فأجاب عنه القاضي بأنه إنما كان قبل لقائه جبريل وقبل إعلام الله له بالنبوة واطهاره واصطفائه بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال بالجملة أنت رسول الله حقا قال فلهذه هممت أن أطرح نفسي من حلق جبل أي علوه وأجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة وخوف ما يحصل له من القيام به من مبادئ الخلق جميعا كما يطلب الرجل إلى أخيه من غم يناله في العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى اهلاك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهري بالاسناد الأول من السندين المذكورين أول هذا الباب (فأخبرني) بالافراد عروة بن ماسيق وأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (إن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) ولم يذكر جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغيره (أنا أمشي سمعت) وفي بدء الوحي أذسمعت (صوتا من السماء فرفعت بصري) ولا يذرعن الكشمهيني رأسي (فأذا الملك الذي جاني بجرا) هو جبريل عليه السلام (جالس على كرسي بين السماء والأرض) وجالس رفع خبر عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أي خفت (منه فرجعت) إلى أعلى بسبب الفرق (فقلت) لهم (زملوني) هم الذين (قد ثروه) بالهاء (فأنزل الله تعالى يأ أيها المدثر قم فأنذر ربك فذكر ربنا بك فطهر) عن النجاسة أو قصرها (والرجز فاهجر) دم على هجرها (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هي الاوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدونها) (قال ثم تابع الوحي) وأنت ضمير الرجز بقوله وهي اعتبار بالجس * (قوله) جل وعلا (خلق) ولا يذرعن خلق (الإنسان من علق) * (وه قال) حدثنا ابن بكير (يحيى بن عبد الله المصري قال) حدثنا الليث (بن سعد) بالإمام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها قالت أول) ولا يذرعن عائشة أول (مابدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولا يذرعن الكشمهيني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تأ كيد والافار ويا مختصة بالنوم (لجاءه الملك فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم) واستنط السهيلي من هذا الأمر ثبوت البهولة في أول الفاتحة لأن هذا الأمر هو أول شيء نزل من القرآن فالو في مواضع أمثاله أول القرآن * (قوله أقرأ) ولا يذرعن بالتسوين أقرأ وربك الأكرم * (وه قال) حدثنا (ولا يذرعن بالافراد) (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (ح) التحويل السند كما مر (وقال الليث) بن سعد فيما وصله الموائف في بدء الوحي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (أول مابدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت (٤٣٩) البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهبوه قال من يردهم بمعدناله الجنة أو هو رفيق في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهبوه أيضا فقال من يردهم معناله الجنة أو هو رفيق في الجنة

* (باب غزوة أحد) *

(قوله حدثنا هدا بن خالد الأزدي) هكذا هو في جميع النسخ الأزدي وكذا قاله البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في كتابه وغيرهما وذكروا ابن عدى والسماعى فقالا هو قيسى فقد ذكر البخاري أخاه أمية بن خالد فبسببه قيسى وذكروا البخاري فقال القاضى عياض هذان نسبتان مختلفتان لان الأزدي من اليمن وقيس من معد قال ولكن قيس هنا ليس قيس عيلان بل هو قيس بن يونس من الأزدي فتصح النسبتان قال القاضى وقد جاء مثل هذا في صحيح مسلم في زياد بن رباح القيسى ويقال رباح كذا نسبة مسلم في غيره موضع القيسى وقال في النذور التميمى قيل لعنه من يمين قيس بن ثعلبة بن بكر ابن وائل فتجتمع النسبتان والاقليم قريش لا تجمع هي وقيس هذا كلام القاضى وقد سبق بيان ضبط هدا بن هدا مرات وأنه بفتح الهاء وتشديد الدال وأنه يقال له هدية بضم الهاء قيل هدية اسم وهدا بن لقب وقيل عكسه (قوله فلما رهبوه) هو بكسر الهاء أى غشوه وقرئوا منه وأرهبه أى غشيه قال صاحب الافعال رهبته وأرهبته أى أدركته قال القاضى في المشارق قيل لا يستعمل ذلك الا في المكروه

عليه وسلم الرؤيا الصادقة) بالافاف ولم يقل ههنا في النوم ثم (جاء الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم) الحديث اختصره ههنا هذا (باب بالتسوين أى في قوله تعالى (الذى علم بالقلم) ثبت هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (قالت عائشة رضيت الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زماني زماني) مرتين (قد كرا الحديث) كما سبق (باب قوله تعالى كلاتن لم يمتهم) عما هو عليه من الكفر (لنسنفن بالناسية) لنجرب بناسيته الى النار (ناسية كاذبة خاطئة) بدل من الناسية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسقط ناسية الخ لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن عمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بالجسيم المفتوحة والراى (عن عكرمة) أنه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما (قال أبو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لأطأن على عقبيه فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعله لأخذته الملائكة) وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم ينجأهم منه الا هو أى أبو جهل ينكص على عقبيه ويتقرب منه فليل له مالك قال ان بيني وبينه خطب فقام ناروه ولا أوجنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ذنا لا خفتن من الملائكة عضوا عضوا (تابعه) أى تابع عبيد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له (عرو بن خالد) بفتح العين الحارثى من شيوخ لمؤلف (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقى (عن عبد الكريم) الجزري

* (سورة انا انزلناه) *

مكية أو مدنية وآياتها خمس ولف غير أبي ذر سورة القدر في نسخة انا انزلناه في آية القدر * (يقال الماطع) بفتح اللام (هو الطلوع والاطلع) بكسر هاو هو قراءة الكسائي (الموضع الذى يطلع منه انزلناه) ولابي ذر قال انزلناه (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار ختمه باضماره من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان أسند انزاله اليه أى بقوله (انا انزلناه) خرج (مخرج الجميع) والمثل هو الله تعالى والعرب تؤكده على الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولا يذرعن المستقلى ليكن (أثبت وأؤكد) والحقايق برون بقولهم المعظم نفسه كناية عليه السفاقي وثبت انما من قوله انا انزلناه لابي ذر

* (سورة لم يكن) *

مكية أو مدنية وآياتها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر * (منفكين) أى (زائلين) أى عما هم عليه * (قيمة) أى (القائمة دين القيمة أضاف الدين الى الموت) على تأويل الدين بالملة أو التاء تأنيذا لعل كعلامة وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بند ارقال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة بن دعامة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي) هو ابن كعب (ان الله أمرني أن أقرأ عليكم الذين كفروا) وعند الترمذى ان الله أمرني

قال وقال ثابت كل شيء دون منه فقد رهبته والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان معه سبعة رجال من الانصار ورجلان من قريش

فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك (٤٣٠) حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ما انصفنا

أصحابنا * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه سمع سهل بن سعد يسئله عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباطه

فقتلت السبعة فقال اصحابه صلى الله عليه وسلم ما انصفنا أصحابنا) الرواية المشهورة فيه ما أنصفنا بالسهل كان القاء وأصحابنا منصوب مفعول به هكذا ضبطه جاهر العلماء من المتقدمين والمتأخرين ومنه ما أنصفت قریش الانصار ليكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد ودود كرقاضى وغيره ان بعضهم رواه ما أنصفنا بفتح الفاء والمراد على هذا الذين فروا من القتال فانهم لم ينصفوا لغرارهم (قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره أصحاب الاطراف وذكر القاضى عن بعض رواة كتاب مسلم أنهم جعلوا أبا بكر ابن أبي شيبة بدل يحيى بن يحيى قال والصواب الاول (قوله وكسرت رباطه) هي بتخفيف الياء وهي السن التي تلي الثانية من كل جانب وللإنسان أربع رباطات وفي هذا وقوع الاسقام والابتلاء بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ليسالوا جزيل الاجر ولتعرف أممهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسوا بهم قال القاضى ولبعضهم من البشر نصيبهم من الدنيا ويظنوا على أجسامهم ما يظنوا على أجسام البشر ليمتقنوا أنهم

أن أقرأ عليكم القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وزاد إلحاقهم من وجه آخر عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الذين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره وخص أبا التنويز به في أنه أقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ بن كثير وانما قرأ صلى الله عليه وسلم عليه هذه السورة تنبيهه بالزيادة لا بامانه لانه كان أنكر على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة ثقي من القرآن على خلاف ما أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما أصبت قال أي فاحذني الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكنا نأظر إلى الله فقرأوا خبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل أتاه فقال ان الله يأمر لك أن تقرأ أمثلك القرآن على سبعة أحرف رواه أحمد والنسائي وأبو داود وسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة بلاغ وانذار لقراءة تعلم واستدكار (قال) أي له عليه الصلاة والسلام (وسماني) لك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم فبكي) أي فرحوا وسورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند أبي نعيم في أسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عباد الدين انه حديث غريب جدا * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني (حسن بن حسن) أبو علي المصري (حدثناهما) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يان الله أمرني أن أقرأ عليكم القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أبي الله) عبد الحمزة (سماني لك قال الله سماني) زاد الشيعيني لي (جعل لي يحيى قال قتادة) بن دعامة (فأنشئت) ظاهره انه من غير أنس (انه) عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أي (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (أحد بن ابي داود ابو جعفر المنادي) بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسميته أحد وان اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد بن زيدوا أبو داود كنية أبيه وأجيب بأن البخاري أعرف بأسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم حمله ابن عباد قال (حدثنا عبيد بن ابي عروبة) يعني مهمله مفتوحة فراء مضمومة وبمد الواو الساكنة موحدة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لا يذرحه رضي الله عنه (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يان الله أمرني أن أقرأكم القرآن) أي أعلمكم بقرائتي عليكم كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله أقرأ عليكم وأقرأت وقد يقال كان في قراءة أي قصورا أمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليستعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فذرفت) بفتح الميم والمعجمة والراء تساقطت بالدموع (عيناه) وفي الحديث استحباب القراءة على أهل العلم وان كان القارئ أفضل من المقروء عليه * فائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الزجاجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الخلية في السور التي تأتي على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراتها كذا قال والعهدة عليه

وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغسل الدم وكان على بن أبي طالب

يسكب عليها بالجن فلما رأته فاطمة
ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت
قطعة صغيرة فحرقته حتى صار
رماداً ثم ألصقته بالجرح فاستسك
الدم * حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
القاري عن أبي حازم انه سمع سهل بن
سعد وهو يسئل عن جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أما
والله اني لاعرف من كان يغسل
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كان يسكب الماء وماذا
دوى ثم ذكر نحو حديث عبد
العزير غير أنه زاد وجرح وجهه
وقال مكان هشمت كسرت
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وأبو حنيفة بن ابراهيم وابن
أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة ح
وحدثنا عمرو بن سواد العامري
أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني
عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي
هلال ح وحدثني محمد بن سهل
التميمي حدثني ابن أبي مريم حدثنا
محمد يعني ابن مطرف كاهم عن أبي
حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث ابن أبي هلال أصيب في
وجهه وفي حديث ابن مطرف
جرح وجهه

على النصارى وغيرهم (قوله
وهشمت البيضة على رأسه) فيه
استحباب لبس البيضة والدروع
وغيرها من أسباب التحصن في
الحرب وأنه ليس بقادح في التوكل
(قوله يسكب عليها بالجن) أي
يصب عليها بالترس وهو بكسر الميم
وفي هذا الحديث اثبات المدواة
ومعالجة الجراح وأنه لا يقدح في

* (اذلزلت الارض زلزها) *

مصدر مضاف لفاعله أي اضطربها المقدر لها عنه - النفخة الاولى أو الثانية * (قوله فن) ولا يذر
سورة اذلزلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فن (يعمل منقار ذرة) ذرة تارة صغيرة (خير ايره) جواب
الشرط في الموضع - عين ريوابه وهي مدينة أو مكية وآية النسخ (يقال أوحى لها) أي (أوحى اليها
ووحى لها ووحى اليها) بغير ألف في الآخرين (واحد) في المعنى فاللام بمعنى الى وانما أوترت على الى
لموافقة القواصل وقيل اللام بمعنى من أجل والموحى اليه محذوف أي أوحى الى الملائكة من
أجل الارض والصواب أن الامر بالكلام للارض نفسها وأذن لها أن تخبر عما عمل عليه الله - ل
ان الله تعالى يخاف في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما أمرها الله تعالى وهذا مذهب أهل
السنة وقال الجماح أوحى لها النار فاستقرت وهذا ساقط للحموى * وبه قال (حدثنا) - محمد بن
عبد الله (ابن أبي أويس المديني قال (حدثنا) وبالأفراد لا يذر (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن
اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة رجل ابرو رجل ستر على رجل وزر فاما) الرجل (الذي) هي
(له) أبحر فجلر بطها) للجهاد (في سبيل الله) تعالى (فاطال لها) في الجبل الذي ربطها به حتى
تسرح للرعى (في مرج) موضع كلا وسقط لها لاني ذر (أوروضة) بالشك (فما أصابت) أي
ما أكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها المربوطة
فيه (في المرج) ولا يذرعن الجوى والسقطى من المرج (والروضة) بغير ألف قبل الواو (كأله) أي
أصاحبها (حسنات) في الآخرة (ولو أنها قطعت طيلها) المذكور (فاستت) بفتح الفوقية
وتشديد النون أي عدت جرح ونشاط (شرقا) بفتح المجمة والراء والقاف (أو شرفين) شوطاً أو
شوطين فعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترى ورعت في غيره (كانت آثارها) بالمثلثة
في الارض بجوارها عند مشيها (وأروائها) بالمثلثة (حسنات) له) صاحبها في الآخرة (ولو أنها
مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقى به كان ذلك)
أي شربها وأرادته أن يسقى (حسنات) له) في الآخرة (فهى) بالفاء ولا يذرعن (لذلك الرجل)
الذي ربطها (أبحر) أو (أما الذي) هي له - ترفه (رجل ربطها تغنيا) أي استغناء عن الناس
(وتعففها) عن سرائرهم يتردد عليها لحاجاته (ولم ينس حق الله في رقابها) أن يؤدي زكاة تجارها
(ولا تظهرها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى) أي الخيل ولا يذرعن (الكشمي) فهو أي ذلك
الفعل الذي فعله (له سن) يحجبه عن الناقه (و) أما الذي هي عليه وزر نهو (رجل ربطها فخرا)
أي لأجل الفخر (وربما) أي اظهار الطاعة والباطن بخلافه (وتوا) بكسر النون وفتح الواو ومدودا
أي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام (فهى على ذلك) الرجل (وزر نهو) بالفاء وضم السين مبني
للمجهول والسنائل صمصعة بن ناجية ولا يذرعن (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر) هل
لها حكم الخيل (قال ما أنزل الله على قها الا هذه الآية النافذة) بالناء والمجمة المشددة القليلة المثل
المنزودة في معناها (الحامصة) لكل الخيرات والسرور (فن يعمل منقار ذرة خير ايره) ومن يعمل
منقار ذرة شر ايره) روى الامام أحمد عن صمصعة بن معاوية عم الفرزدق انه أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غير هذا (باب) بالتزوين أي في قوله
جل وعلا (ومن يعمل منقار ذرة شر ايره) ثبت لفظ باب لاني ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان)
الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالأفراد ولا يذرعن (حدثنا) (ابن وهب) عبد الله المصري

التوكل لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله مع قوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت (قوله دوى جرحه) هو بواو ين ويقع في بعض

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن (٤٣٢) سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت

قال (أخبرني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوى (عن أبي صالح) ذكره
(السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر) أي
عن صدقة الحجر (فقال لم ينزل) بضم أوله وفتح ثالته (على فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة)
أي المنقردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شد عنهم (فن يعمل من قال ذرة خير اياه ومن يعمل
من قال ذرة شر اياه) قال ابن عباس رضي الله عنه - ما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا في
الدنيا الا أراه الله اياه يوم القيامة فأما المؤمن فبعض حسناته وسبائنه فيغفر الله له سيئاته
ويثيبه بحسناته وأما الكافر فبعض سيئاته وتحسيناته يثيبه بفسادها ويغفر الله له سيئاته
وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب * أما النظم فان قوله فن يعمل نقصيل للماعقب به من
قوله يصدر الناس أشمتا تاليرا وأعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف ينبت الشمول
والاستيعاق وقوله يصدر الناس مقيد بقوله أشمتا تاليرا فيد أنهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم
من الجنة والنار بحسب أعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات
* وأما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها بالقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الآية * وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحساوية لقوائد الدين
أصلا وفرا

(والعادات)

مكية أو مدنية وآياتها احدى عشرة والعادات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا ي
ذر سورة والعادات وله زيادة والقارعة * (وقال مجاهد) مما وصله القراني (الكنود) هو
(الكفور) من كند النعمة كنودا * (يقال فآثرن به نقعا) قال أبو عبيدة أي (رفعن به غبارا)
وقوله فآثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير
في به للصيح أي فآثرن في وقت الصبح غبارا أو للمكان وان لم يجزله ذ كر لان الانارة لا بد لها من مكان
وروي البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيدا فلقيت شهر الايات - مخبرها فنزلت والعادات صبحا صبحت بارجلها فالعادات قد ح
قدحت الحجارة فأورثت بجوفها فالعادات صبحا صبحت القوم بغارة فآثرن به نقعا التراب
فوسطن به جعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف * (حب الخير) أي (من أجل حب الخير)
فاللام تعليلية أي لاجل حب المال (لشديد) أي (لجليل) وقيل لقوى مبالغ فيه (ويقال
للجمل شديد) وزاد في الكشف متشدد قال طرفة

أرى الموت يهتم الكرام ويصطفى * عقيله مال الفاحش المتشدد

وقوله يهتم أي يختار وعقيله كل شئ أكرمه والفاحش البخل الذي جاوز الحد في البخل يقول
أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضمن بها * (حصل) أي (ميز) وقيل جمع
في الصف أي أظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر

(سورة القارعة)

مكية وآياتها عشر وسقطت لاجل ذر * (كالقراش المبعوث) أي (كغوغاء الجراد يركب بعضه
بعضا كذلك الناس) يوم القيامة (يجول بعضهم في بعض) وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان
القراش اذا تار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل هذا التشبيه
على أن الناس في البعث يفرعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدرر في تشبيهه

رباعيته يوم أحد وشيخ في رأسه
فجعل يسلم الدم عنه ويقول
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا
رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل
الله تعالى ليس لك من الامر شئ
* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا وكيع * حدثنا الاعمش عن
شقيق عن عبد الله قال كان أنظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه
وهو يسبح الدم عن وجهه ويقول
رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع ومحمد بن بشر عن
الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال فهو
ينضح الدم عن جبينه * حدثنا محمد
ابن زافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
النسخ نو او واحدة وتكون
الاخرى محذوفة كما حذف من
داود في الخط (قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه - م ضربه
قومه وهو يسبح الدم عن وجهه
ويقول رب اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون) فيه ما كانوا عليه صلوات
الله وسلامه عليهم من الحلم والصبر
والعفو والسفقة على قومه -
ودعائهم لهم بالهداية والغفران
وعذرهم في جنايتهم على أنفسهم
بأنهم لا يعلمون وهذا النبي المشار
اليه من المتقدمين وقد جرى لناينا
صلى الله عليه وسلم مثل هذا يوم أحد
(قوله وهو ينضح الدم عن جبينه)
هو بكسر الضاد أي يغسله ويرزله

قوله غير صلة لال صوابه اسقاط لفظ غير

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا (٤٣٣) برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جئذ بشر إلى

رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله * وحديثنا عبد الله بن عمر بن محمد ابن أبان الجعفي حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان عن زكريا عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد شربوا جرورا بالامس فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى سلا جرور بني فلان فبأخذ فوضعه في كتي محمد صلى الله عليه وسلم إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أظن

(باب اشتد ادغضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(قوله اشتد غضب الله تعالى على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) فقوله في سبيل الله احتراز عن يقتله في حد أو قصاص لان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا قتل النبي صلى الله عليه وسلم

(باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين)
(قوله أيكم يقوم إلى سلا جرور بني فلان إلى آخره) السلا بفتح السين المهملة وتحقيف اللام مقصور وهو اللانافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقصة وسائر الحيوان وهي من الأدمية المشيمة (قوله فانبعث أشقى القوم) هو عقبه بن أبي معيط

الناس بالفراس مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والذلة والمجنى من غير ذهاب والقصد إلى الداعي من كل جهة والتطابر إلى النار (كالعنه) أي (كلوان العنه) أي المختلفة قاله الفراء (وقرأ عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كالصوف) يعني ان الجبال تتفرق أجزاء في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطابر عند النذف وإذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالعنه الخ

(سورة الها كم)

مكية أو مدنية وأبها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر كالسورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما في ما وصله ابن المنذر (التكاثر من الاموال والاولاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

(سورة والعصر)

مكية وآياتها ثلاث * (وقال يحيى) بن زياد الفراء العصر هو (الدهر أقسم به) تعالى أي بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والعجز وقيل التقدير ورب العصر وثبت البسملة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى

(سورة ويل لكل همزة)

مكية وآياتها تسع * والهمزة واللامزة فيا قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللامزة الذي يعيبك في الوجه * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة * (الخطمة اسم النار مثل سقر واطن) وقيل اسم للدركة الثالثة منها وصيحت خطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا أيها الهمزة اللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من أعراضهم ان وراءك الخطمة التي تأكل لحوم الناس وعظامهم أي وتكسر العظام

(الم تر)

مكية وآياتها خمس وسقط لابي ذر الم تر * (قال مجاهد الم تر) أي (الم تعلم) يا محمد وإنما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة أصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهد ما فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستمل وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد * (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي عنه (أبا بيل) أي (متابعة مجتمعة) نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضى الله عنه ما كانت طير الهاخر اطيروا كف كالف الكلاب وقيل غير ذلك وأبا بيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحد ابول كجول وعجاجيل وقيل ابال * (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي سنك) بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحز (وكل) بكسر الكاف وبعد الهامز الطين فارسي معرب وقيل السجيل الدوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جله العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

لو كانت لي منعة طرحتني عن ظهر رسول الله صلى الله (٤٣٤) عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان

فأخبر فاطمة فحافت وهي جورية

فطرحتني عنه ثم أقبلت عليهم تسبهم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال اللهم علمك بقرش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته

استمر في الصلاة مع وجود النجاسة على ظهره وأجاب القاضي عماض بأن هذا ليس بنجس قال لان القرش ورطوبة البدن طاهران والسلا من ذلك وإنما النجس الدم وهذا الجواب يجي على مذهب مالك ومن وافقه ان روث ما يؤكل لحمه طاهر ومذهبننا ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسته وهذا الجواب الذي ذكره القاضي ضعيف أو باطل لان هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث انه لا يتفلت من الدم في العادة ولانه ذبيحة عباد الاوثان فهو نجس وكذلك اللحم وجميع أجزاء هذا الخنزير وأما الجواب المرضي انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجوده استعجابا للظاهرة وما ندري هل كانت هذه الصلاة فريضة فتجب اعادتها على الصحيح عندنا أم غيرها فلا تجب فان وجبت الاعادة فالوقت موسع لها فان قيل يبعد أن لا نجس بما وقع على ظهره قلنا وان أحسن به فليتحقق انه نجاسة والله أعلم (قوله لو كانت لي منعة طرحتني) هي بفتح النون وحكي اسكلمها وهو شاذ ضعيف ومعناه لو كان لي قوة تمنعني اذا هم أو كن لي عشرة بمكة تمنعني وعلى هذا منعة جع مانع ككتاب وكتبه

مكية وآية أربع ولاي ذر سورة لا يلاف وسقط له لنظ قرش * (وقال مجاهد) فيما وصله القرشي (لا يلاف ألقوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) الى الين (و) لافي (الصيف) الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو خفرهم وفي متعلق هذه اللام أوجه فقيل بسابقها لان الله تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحشة فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قرش أي أهلك أصحاب القيل اتبقي قرش وما ألقوا ويؤيده أنهم ما في مصحف أي سورة واحدة وقيل متعلقة بقدر رأي أعجب لنعمتي على قرش وقيل فليعبدوا واعاد ذلك الفاعل في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لا يلافهم فانها أظهر نعمة عليهم * (وآمنهم) أي (من كل عدوهم في حرمهم) وقيل آمنهم من الخدام فلا يصيبهم بيلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

(أرأيت)

مكية أو مدينية وآية سبع ولاي ذر سورة أرأيت * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسير (لا يلاف لنعمتي على قرش) وعند أبي ذر هذا مقدم على سورة أرأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى * (وقال مجاهد) يدع يدفع أي التيم (عن حقه يقال هومن دعيت يدعون) أي (يدفعون * ساهون) أي (لا هون) من الصلاة تم آونة * (والماعون) هو (المعروف كله) كالقصة والدلو (وقال بعض العرب) فيما حكاه القراء (الماعون الماء وقال عكرمة أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع) كالنخل والغربال والدلو والابرة

*(سورة انا أعطيناك الكوثر)

مكية أو مدينية وآية ثلاث وثبت لاي ذر افظ سورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيهما وصله ابن مردويه في قوله تعالى (شأنك) أي (عدوك) وسقط للحموى وقال ابن عباس فقط * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن التيمي مولا هم أبو معاوية البصري نزيل الكوفة قال (حدثنا) ولاي ذرأ خبرنا (قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى العماء قال أبيت على خير حافظاه) بتخفيف الفاء جانباه (قيد الاول مجحوف) ولغـ يرأي ذر مجحوف (فقلت ما هذا يا خيريل قال هذا الكوثر) زاد البيهقي الذي أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا أذفر وأخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضى الله عنه والكثرة وهو وصف مبالغته في المفراط الكثرة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكعالي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (عن عائشة) رضى الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألها) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولاي ذر عن قول الله عز وجل (انا أعطيناك الكوثر قال) هو (نهر في الجنة) اعطيه بيمينكم صلى الله عليه وسلم زاد الفسافي في بطنان الجنة (شاطئاه) أي جانباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوى كالكرماني والضمير في عليه عائدا الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليه ما قال وفي بعضها شاطئاه (درججوف) بفتح الواو مشددة صفة لادوخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ الاول الذي هو شاطئاه (آيته

ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة (٤٣٥) والوليد بن عتبة وأميرة بن خلف وعتبة بن

أبي معيط وذكر السابغ ولم
أحفظه فوالذي بعث محمد صلى الله
عليه وسلم بالحق أقدرت الذين
سمى صرعى يوم بدر ثم سمحوا إلى
القلب قلب بدر قال أبو اسحق
الوليد بن عتبة غلط في هذا الحديث
هو الدعاء لكن عطفه لاختلاف

اللفظ وكذا (قوله ثم قال اللهم
عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن
عتبة) هكذا هو في جميع نسخ صحيح
مسلم والوليد بن عتبة بالقاف
واتفق العلماء على أنه غلط وصوابه
والوليد بن عتبة بالتاء كما ذكره
مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة
بعده وهذا وقد ذكره البخاري في
صحيحه وغيره من أئمة الحديث على
الصواب وقد نبه عليه إبراهيم بن
سفيان في آخر الحديث فقال الوليد
ابن عتبة في هذا الحديث غلط قال
العلماء والوليد بن عتبة بالقاف هو
ابن أبي معيط ولم يكن ذلك الوقت
موجودا أو كان طفلا صغيرا جدا
فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وهو قد ناهز الاحتلام
ليصيح على رأسه (قوله وذكر
السابغ ولم أحفظه) وقد وقع في
رواية البخاري تسمية السابغ أنه
عامة بن الوليد (قوله والذي بعث
محمد صلى الله عليه وسلم بالحق أقدر
رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم
سمحوهم إلى القلب قلب بدر) هذه
أحدى دعواته صلى الله عليه وسلم
الحجاة والقلب هي البئر التي لم تطو
واغماوضوا في القلب تحقير اللهم
ولئلا يتأذى الناس برأيتهم وليس
هو دفن إلا الحرب لا يجب دفنه
قال أصحابنا بل يترك في الصحراء إلا
أن يتأذى به قال القاضي عياض

كعدد النجوم رواه ولا يذرو رواه (زكريا) بن أبي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن
زكريا عن أبيه (وابو الاحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر ثم ر
بقناه الجنة شاطئاه درججوف وفيه من الأباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه
(ومطرف) هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة (عن أبي اسحق) السبيعي
* وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا
الواسطي قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جمع من أبي
وحشية الواسطي (عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال في الكوثر هو الخير
الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر) جمع من السند السابق (قلت سعيد بن جابر قال الناس) كأبي
اسحق وقتادة (يرحمون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
أعطاه الله إياه) وهذا أو يدل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا
تتافى بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير ثم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم في مسلم من طريق المختار بن قنفل عن أنس رضي الله عنه يخالف عن عبد النبي صلى
الله عليه وسلم إذا غنى أغناة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت على
سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوثر إلى آخرها ثم قال أندرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعذبه ربي عليه خير كثير قاله مير اليه أولى ويأتى إن شاء الله
تعالى من يد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتقت هذه السورة مع كونها أقصر سور
القرآن على معان بدعية وأساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وإيراده بصيغة
الماضي تحقيقا لوقوعه كأي أمر الله وتأكيد الجلالة بأن والائتمان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة
والالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله بل

(سورة قل يا أيها الكافرون)

مكية وآية است وثبت لفظ سورة لا يذرو (يقال لكم دينكم) أي (الكفر ولي دين) أي (الاسلام)
وهذا قبل الإجماع بالجهد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركوه ولي دين الذي أنا
عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا
إذا فسر بالمشاركة وتقرر لكل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لأن الآيات)
التي قبلها بالنون خذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البديع (كما قال)
فهو (يهود بن يشفين) بخذف الياء فيهما لذلك قاله القراء (وقال غيره) أي غير القراء وسقط ذا لا ي
ذرو هو الصواب لأنه لم يسبق في كلام المصنف عز وفتصوب الحافظ بن حجر رحمه الله لا ثباته فيه نظر
لا يخفى (لا أعبد ما تعبدون إلا أنزلا أجيبكم فيما بقي من عمري) أن أعبد ما تعبدون (ولا أنتم
عابدون ما أعبدوهم الذين قال) الله تعالى (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا
وكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما في الآية الأولى والثالثة فواضح
لأنهم غير عقلاء وما أصلها أن تكون لغیر العقلاء وإذا أريد به الماري تعالى كما في الثانية والرابعة
فأستدل به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرة والتقدير ولا أنتم
عابدون عبادي أي مثل عبادي وقال أبو مسلم ما في الأوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في
الأخرى مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل
عبادتي المبنية على اليقين والحاصل أنهم أككها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأوليان بمعنى الذي
والآخران مصدرية تان وهل التكرار للتأكيد أم لا

١ قوله وما في الأخرى المناسب الآخرين كما يعلم مما بعده

أبا إسحاق يحدث عن عمرو بن ميمون

عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلاحه وورقه ذفه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك الملا من قريش أبا جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأممية بن خلف وأبي بن خلف شعبة السائل قال فاقعد رأيهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أن أممية أو أبا سبابة قطعت أوصاله فلم يلق في البئر

اعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله رأيهم صري يندر ومعلوم أن أهل السير قالوا إن عمارة بن الوليد وهو أحد السبعة كان عند الكاشي فاتهمه في حرمه وكان جميلا فنفيخ في أحباله سحر فهاهم مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة فهلك قال القاضي وجوابه أن المراد أنه رأى أكثرهم بدليل أن عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل يندر بل جل منها أسيرا وانما قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا بعد انصرافه من بدر بعرق الطيبة قتل الطيبة بظاه مبيعة مضمومة ثماء موحدة ساكنة ثماء مشنة تحت ثماء هكذا ضبطه الحارثي في كتابه الموتى في الأماكن قال قال الواقدي هو من الرواح على ثلاثة أميال مما يلي المدينة (قوله تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر) الأوصال المفاصل وقوله فلم يلق هكذا هو في بعض النسخ بالقاف فقط وفي أكثرها فلم يلق بالالف وهو جائز على لغة وقد سبق بيانه مراراً وتكراراً

• (سورة إذا جاء نصر الله) • مدينة وإيها ثلاث • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة تغير أي ذرو ثبت لفظ سورة • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها في الصلاة (سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) هضم النفس واستقصار العمل أو استغفر لآدمه وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة التزول من الخلق إلى الخلق • وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أي بعد نزول سورة إذا جاء نصر الله (أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما أمر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في أشرف الأوقات والأحوال هذا (باب بالتنوين أي في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الإسلام (أقواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحداً وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين ونصب أقواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لا يذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) أخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) هو الثوري ولا يذر قال (حدثنا سفيان) (عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الأسدي بولاهم الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن عمر رضي الله عنه سألهم) أي أشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة أن شاء الله تعالى (عن قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أي الأشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) أقول (أجل أو مثل) بالتنوين فيهما (ضرب محمد صلى الله عليه وسلم نعت له نفسه) بضم النون وكسر العين مبنياً للمفعول من نعي الميت بعمادتهما إذا ذاع موته وأخبر به (قوله فسبح) ولا يذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أي مثل ما سجد بحمده (واستغفره أنه كان قوايا تواب على العباد) أي رجاء عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والثواب من الناس التائب من الذنب) الذي اقترعه قاله الفراء • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال كان عمر رضي الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع أشياخ بدر) الذين شهدوا وقعتهم من المهاجرين والأنصار (فكان بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد) غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذامعنا) أي وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة (ولما أبناهم) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر أنه) أي ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من جهة ذلك كله وزيادته معرفته وعند عبد الرزاق أنه لساناً سؤلاً وقلباً قولاً ولا يذر عن الحوى والمستمل أنه من قد علمت (فدعا) بمحمد ضمير المفعول أي دعا عمر ابن عباس ولا يذر عن الكشميني فدعا (ذات يوم فأدخله معهم) أي مع الأشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعا في معهم (فأرويت) بضم الراء وكسر الهمزة أي ما ظننت ولغير أبي

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون أخبرنا سفيان عن أبي اسحق (٤٣٧) بهذا الاسناد نحوه وزادوا كل يستحب ثلاثا يقول

اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثلاثا
وذكرفهم - م الوليد بن عتبة وأممية
ابن خلف ولم يشك قال أبو اسحق
ونسيت السابع * وحدثني سلمة بن
شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن
عمرو بن ميمون عن عبد الله قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيت فدعا على سبته نفر من
قريش فيهم أبو جهل وأممية بن
خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن

ربيعة وعقبة بن أبي معيط فاقسم
بأنه لقد أدراهم صرعى على بدر قد
غيرتهم الشمس وكان يوما
حاراً * وحدثني أبو الطاهر أجد بن
عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى
وعمر بن سواد العامري وألفاظهم
متقاربة قالوا حدثنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني
عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حدثته أنها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان
أشد من يوم أحد فقال لقد أقيمت
من قومك وكان أشد ما لقيت منهم
يوم العقبة أذ عرضت نفسي على ابن
عبد المطلب بن عبد الله بن جهم
يحبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا
مهموم على وجهي فلم أستفق إلا
بقرن النعالب فرفعت رأسي فإذا
أنا بسحابة قد أظلمت فنظرت فإذا
فيها جبريل عليه السلام فناداني

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي
شعبة وكان يستحب ثلاثا) هكذا
هو في نسخ بلادنا يستحب بالباء
الموحدة في آخره وذكر القاضي

ذرفارت بكسر الراء وسكون الموحدة (أنه دعاني يومئذ الأبراهيم) مني مثل ما رأى هو مني من العلم
وعند ابن سعد فقال أما أني سأريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم (قال) لهم (ما تقولون في
قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
نحمد) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
الباب السابق قالوا فتح المداين والقصور (وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال) عمر (لأ كذا
تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه)
ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
وعند ابن سعد فهو آتاك في الموت) فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) لأن الأمر بالاستغفار
يدل على دنوا أجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها أكثر من قول سبحانه الله وبحمده
استغفر الله وأتوب إليه (فقال عمر) لا بن عباس رضى الله عنهم (ما أعلم منها إلا ما تقول) زاد أجد
فقال عرف كيف تلوموني على حب ماترون

* (سورة تبت يد أبي لهب وتب)

مكية وآية خمس وسعة قوله وتب لا يذرعز وتبت له سورة وأسند الفعل لليدين في قوله تبت يد
أبي لهب بمجاز لان أكثر الأفعال تراول بها وان كان المراد جله المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب
الخيار أي وقد وقع مادي عليه به أو كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجي العام بعد الخاص
لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مرادة قاله في الدر وقال الامام يجوز أن يراد بالاول
هلاك علمه بالناسي هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى
أنه محروم من الامرين ويوضحه ان قوله ما أغنى عنه ماله وما كسب إشارة الى هلاك عمله وقوله
سيعلى ناراً ذات لهب إشارة الى هلاك نفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لا يذرعز سقطت
اغريه * (تباب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب (خسران * تنبيب) في قوله تعالى
وما زادوهم غير تنبيب (تدمير) * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي
قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا
عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي الكوفي (عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله عنهم) أنه (قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين ورهطكم منهم
الخلاصين) تفسير لقوله عشيرتكم أقرأه شاذة قرأها ابن عباس ثم نسخت ثلاثا (خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا) بكسر عين سعد (فهتف) أي صاح (يا صباحاه) يسكون الهاء
في اليونانية كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للغارة لانهم أكثر ما كانوا يغربون في
الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو (فقالوا) يعني قريشا (من
هذا) أي فقيل هذا محمد (فاجتمعوا اليه فقال) لهم (أرايتم ان أخبركم أن خيلا) أي عسكريا
(تخرج من سفح هذا الجبل) أسفله حيث يسفح فيه الماء (أكنتم مصدقني) أصله مصدقني لي
سقطت النون لاضافته الى باء المتكلم وأدغمت ياء الجمع في باء المتكلم (قالوا ما جئنا عليك كذبا
قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب) لعنه الله (تبارك) نصب على
المصدر باضمار فعل أي أكرمك الله هلا كما وخسرانا (ما جئتنا الا لهذا) ولا يذرعز عن المسئلة
ألهذا جئتنا (ثم قام) صلوات الله وسلامه عليه (فنزلات تبت يد أبي لهب وتب) سقط وتب لا يذرعز
ذر (وقد تب هكذا قرأها الاعمش يومئذ) وهي تؤيد بأن الخبر بوقوع مادي به عليه ولم يذكر ابن

انه روى بها وبالموحدة وبالمثلثة قال وهو الاظهر وعنه الاحاح في الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم فلم أستفق الا بقرن النعالب)

فقال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك (٤٣٨) لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم

عباس هذه القصة (قوله وتب) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله عز وجل وتب (ما أغنى عنه ماله وما كسب) ما الأولى نافية أو استغناء عن أنكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أي أي شيء أغنى المال وقد تمت لأن لها صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعائد محذوف أو مصدرية أي وكسبه * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) السلمي مولا هم البيهقي قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخام والزي المجتمعين الضري قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء) مسيل وادي مكة (فصعد إلى الجبل) بمعنى الصفاورقي عليه (فنادى يا صباها فاجتمعت إليه قريش فقال رأيتكم أي أخبروني) (ان حدثتكم ان الله قد صبحكم أو عسيكم أ كنتم تصدقوني) ولابي ذر تصدقوني (قالوا نعم قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه (وقال أبو لهب) عليه السلام (ألهذا جئناكم) مهملة الاستغناء لا تكاري (تبارك) أي أكرمك الله تبارك في سورة الشعراء سائر اليوم أي بقيته (فأنزل الله عز وجل نبت يدا أبي لهب إلى آخرها) أي خسرت جلته وعادة العرب أن تعبر ببعض الشيء عن كله (قوله سيصلي) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى سيصلي (نار ذات لهب) أي تلهب وتوقد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال أبو لهب) (لعله الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا إليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) (تبارك) ألهذا جئناكم فتركت نبت يدا أبي لهب) وزاد أبو ذر إلى آخرها قيل وخص اليد لأنه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فأدعى عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جله بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لأنه لما كان من أهل النصارى ما له إلى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا أن يذكر بها (وامرأته) ولابي ذر باب قوله تعالى وامرأته أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن حرب (جمالة الخطب) الشوك والسعدان تلقية في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (جمالة الخطب عشى) إلى المشركين (بالنجمية) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العداوة بينهم ويوقد نارها كما توقد النار بالخطب فكأن عن ذلك جملة الخطب * (في جسدتها) عنقها (جبل من مسند يقال من مسند ليف المقفل) وذلك هو الجبل الذي كانت تحتط به فيبغها هي ذات يوم حامله الحزمة أعيت فقعدت على حجر لتستريح أتاها ملك فخبها من خلفها فأهلكها (و) قيل (هي السلسلة التي في النار) من حديث ذر عنها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائر ما في عنقها فانت من حديث قتلا محكم وهذه الجملة حال من جملة الخطب الذي هو ذر لأمراة أو خبر مبتدأ مقدر

* (قوله قل هو الله أحد) *

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية أو مدنية وآياتها أربع أو خمس * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغبر أبي ذر * (يقال) هو قول أبي عبيدة في الجواز (لا يتون أحد) في الوصل فيقال أحد الله بخذف التنوين لالتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عفاف

فألقيتهم غير مستعتب * ولذا كره الله الا قليلا

وقوله

قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بأمرك فاشتت ان شئت أطبقت عليهم الاخشمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال دميت اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك المشاهد فقال هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو جعفر بن جيعا عن ابن عيينة عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد

أي لم أظن لنفسي وأنتبه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب اليه وفيه الا وأنا عند قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه قال القاضي قرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة وأصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير (قوله) ان شئت أطبقت عليهم الاخشمين هما بفتح الهمزة وبالحاء والشين المجتمعين وهما جبل مكة أبو قيس والجبل الذي يقابل (قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت) انظر ما هنا بمعنى الذي أي الذي لتيته محسوب في سبيل الله وقد سبق في باب غزوة حنين أن الرجز هل هو شعروان من قال هو شعر

قال شرط الشعر أن يكون مقصودا وهذا ليس مقصودا وان الرواية المعروفة دميت واقيت بكسر التاء على

وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فكتب اصبعه * حدثنا (٤٣٩) اسحق بن ابراهيم اخبرنا سفيان عن الاسود

ابن قيس انه سمع جندبا يقول
أبى جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المشركون قد
ودع محمد فأنزله الله عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما ظنى * حدثنا اسحق بن
ابراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن
رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن
رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
زهير عن الاسود بن قيس قال سمعت
جندب بن سفيان يقول اشكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءته امرأة
فقات يا محمد اني لارجو ان يكون
شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ
ليلتين أو ثلاث قال فأنزله الله
عز وجل

وان بعضهم أسكنها (قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار فكتب اصبعه) كذا هو في
الاصول في غار قال القاضي عياض
قال أبو الوليد الكنانى انه لما غزا
فتصفى كما قال في الرواية الاخرى
في بعض المشاهد وكما جاء في رواية
البخارى بينما النبي صلى الله
عليه وسلم يشى اذا صابه حجر قال
القاضي وقد ردا بغارهما الجيش
والجمع لا الغار الذي هو الكهف
فيوافق رواية بعض المشاهد ومنه
قول علي رضي الله عنه ما ظنك
بامرئ جمع بين هذين الغارين أى
العسكريين والجمعين (قوله اشكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءته امرأة
فقات يا محمد اني لارجو ان يكون
شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ
ليلتين أو ثلاث فأنزله الله تعالى

على ارادة التنوين حذف لانتقاله الساكنين فبقى الله منصوبا بالجر ورا للاضافة وزا كرج
عطنا على مستعجب أى ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح ما فعل
والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين (أى واحد) يريد أن أحدا واحدا بمعنى وأصل
أحد واحد بفتحين قال

كان رحلى وقد زال النهار بنا * بنى الجليل على مستأنس وحد
فأبدلت الواو همزة وأكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه وسادة وقيل ليسا مترادفين
قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه * الاول أن أحدا لا يستعمل في
الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه بنى لنفى
ما يدكره من العدد * الثاني أن نفسه يعزى وفي الواحد قد لا يعزى ولذلك صح أن يقال ليس في الدار
واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله تعالى استن كأحد من النساء ولم يقل
كواحدة * الثالث أن الواحد يشترط به العدد ولا كذلك الأحد * الرابع أن الواحد تلحقه
النساء بخلاف الأحد ومن حيث المعنى أيضا وجوه * الاول أن أحدا من حيث البناء يبلغ
من واحد كأنه من الصفات المشبهة التي بنيت للمعنى النبات ويشبهه القروق اللفظية المذكورة
* الثاني أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظر كوحدة الشمس والواحد يكثر إطلاقه بالمعنى
الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الأزهري سئل أحد بن يحيى عن
الاحاد أنه جمع أحد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد أن يقال جمع واحد كالاشهاد في
جمع شاهد ولا يفتح به الاحاد * الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو
أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد أن يغوص لجة التوحيد وبستهغرق
فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ أبو بكر بن فورك الواحد في وصفه
تعالى له ثلاثة معان أحدها أنه لا قسم لذاته وأنه غير متبعض ولا متجزى والثاني أنه لا شبهة
له والعرب تقول فلان واحد في عصره أى لا شبهة له والثالث أنه واحد على معنى انه لا شريك له في
أفعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر أى ليس يشركه فيه أحد اه والضمير في هو فيه وجهان
أحدهما أنه يعود على ما ينههم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن أبي بن كعب أن المشركين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انساب النار بك فترت رواه الترمذى والطبرى والاول من وجه آخر
مرسلا وقال هذا أصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز أن يكون الله مبتدأ
وأحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون الله بدلا وأحد الخبر وأن يكون الله خيرا أول وأحد
خيرا ثانيا وأن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أى هو أحد والثاني أنه ضمير الشأن لانه موضع
تعظيم والجملة بعده خبر مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذى والدعوات للبهقي نعم ثبت
اللفظان في جامع الاصول * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) اسحق بن نافع قال (حدثنا) ولا يذر
أخبرنا (شعيب) وابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن ابن هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
كذبى ابن آدم) بتشديد الدال الموحدة أى بعض بنى آدم وهم من أنكر البعث (ولم يكن له ذلك)
التكذيب (وشتمنى ولم يكن له ذلك) الشتم (فأما تكذيبه أى بقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول
الخلق باهون على من أعادته وأما شتمه أى بقوله اتخذ الله ولدا) وانما كان شتما لما فيه من التنقيص
لان الولد انما يكون عن والد بجملة ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والنساء كمن يستدعى باعثاله
على ذلك والله تعالى منزّه عن ذلك (وأنا الاحد الصمد) فعل بمعنى مفعول كالقنص والقنص (لم ألد

والضحى والليل اذا سمعني ماودعك ربك وما قل (٤٤٠) * وحدثننا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر

عن شعبة ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم اخبرنا الملاقى حدثنا سفيان كلاهما عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد نحو وحدثنهما * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن جيد واللفظ لابن رافع قال حدثنا وقال الآخران اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة ان اسامة بن زيد اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب جارا عليه ما كاف تحته قطيفة فذكية

والضحى والليل اذا سمعني ماودعك ربك وما قل (قال ابن عباس رضي الله عنه ماودعك أي ما قطعك منذ أرسلت وما قل أي ما أبغضك وسمي الوداع وداعا لانه فرأى ومشاركة وقوله قربك هو بكسر الراء والمضارع يقربك بفتحها وقوله ماودعك هو بتشديد الدال على القراءة الصحيحة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة وقرئ في الشاذ بتحقيقها قال أبو عبيد هو من ودعه يدعه معناه ما ترك قال القاضي النخويون يشكرون ان يأتي منه ماض أو مصدر قالوا وانما جاء منه المستعمل والامر لا غير وكذلك يذكر قال القاضي وقد جاء الماضي والمستعمل منهما جميعا كما قال الشاعر

وكان ما قدموا لانفسهم أكثر نفعاً من الذي ودعوا (وقال)

لم أدر ما الذنابة في الودح حتى يدعه غاله بالغين المعجمة أي أخذه (قوله ركب جارا عليه ما كاف تحته قطيفة فذكية) الا كاف بكسر

ولم أولد) لانهما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما وجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولادة ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يحاكيه حتى يكون له من جنسه صاحبته فيتولد انتفت عنه الولادة ولا يولد له ولد (ولم يكن لي كفوا أحد) أي مكافئا ومثالا في متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد انتفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السوابب الواجبة لله تعالى على قسمن أحدهما سلب نقيصة كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة في الكمال كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص اذا ولد الولد لا يكونان الا من جسمين وهما من الاغيار والاعيان نقص وان كانا يلدان بالالتزام على ان الولد من نسل الوالد فيعود الى سلب المشاركة في الكمال (قوله الله الصمد) ولا يولد باب بالتثنية أي في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب تسمي اشرفها الصمد قال ابو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة هما وصله القرطبي (هو السيد الذي انتهى سودده) وقال ابن عباس الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عدا محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذي لازوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا خوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولا يولد اخبرنا (عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد عن همام (هو ابن منبه) عن ابي هريرة (رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو اذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال الله تعالى كما في الفرع كاصله (كذبى ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقق ولم يكن له ذلك) الشتم وثبت ذلك للكشهميني (أما) ولا يولد فاما تكذيبه اي أن يقول اني لن أعيد كما بد أنه (بغير فاء قبل همزة أن وبه استدلل من جوز حذف الفاء من جواب أما) وأما شقه اي أن يقول (بغير فاء أيضا) اتخذ الله ولدا وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد) ولا يولد عن الجوى والمستعمل ولم يكن له على طريق الالتفات (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) قد علم بلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم لقوله لم يلد الله وقوله لم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولدا لان من المنصاري من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذ ولدا انشربا فافني الامر من وسقط قوله لم يلد لم يلد لا يولد (كفوا) بضمين (وكفيا) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحمية فهمزة بوزن فعيل (وكفاه) بكسر الكاف وفتح الفاء ممدودا (واحد) في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تر كيب فيه قالوا حدثني للشريك والمثل والاحد في الكثرة في ذاته فالصمد الغنى المحتاج اليه غيره وهو أحد الذات وواحد الصفات لانه لو كان له شريك لم يكن له ملك لما كان غنيا محتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى أجزاء كهيئة فالصمد دليل على الوحدةانية والاحدية ولم يلد دليل على أن وجوده المستقر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستقر أزلي أبدي ولم يولد دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائما ما في جنة عالية لا يفتنى وما في هاوية لا يقطع ولم يكن له كفوا أحد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد هو

الهمزة ويقال وكاف أيضا والقطيفة دثار يحمل جمعها اقطائف وقطف والف ذكية منسوبة الى الوجود

وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحرث بن خزيمة (٤٤١) وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بجاس فيه أخلاط

من المسلمين والمشركون عبد الله بن
الوثان واليهود فيه - عبد الله بن
أبي وفي المجلس عبد الله بن راحة
فلما غشيت المجلس بمحاجة الدابة
خرج عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم
قال لا تغبروا علينا - لم عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف
فزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال عبد الله بن أبي أيها
المرء لا أحسن من هذا إن كان
ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا
وارجع إلى رحلك فإن جاءك منا
فاقصص عليه فقال عبد الله بن
رواحه اغشيتنا في مجالسنا فانا
نحب ذلك قال فاستب المسلمون
والمشركون واليهود حتى هموا أن
يتواثبوا

فذلك بلدة معروفة على مرحلتين
أو ثلاث من المدينة (قوله وأردف
وراءه أسامة وهو يعود سعد بن
عبادة) فيه جواز الارتفاع على
الحمار وغيره من الدواب إذا كان
مطيقا وفيه جواز العيادة وإبكا
وفيه أن ركوب الحمار ليس بنقص
في حق الكبار (قوله بمحاجة الدابة)
هو ما ارتفع من غبار حوافرها (قوله
خرا أنفه) أي غطاه (قوله فلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
فيه جواز الابتداء بالسلام على
قوم فيهم مسلمون وكفار وهذا جمع
عليه (قوله أيها المرء لا أحسن من
هذا) هكذا هو في جميع نسخ
بلادنا ألف في أحسن أي ليس
شيء أحسن من هذا وكذا أحكامه
القاضي عن جواهر رواية مسلم قال
ووقع للقاضي أبي علي لا أحسن من
هذا بالقصر من غير ألف قال

القاضي وهو عندي أظهر وتقديره أحسن من هذا أن تقع في بيتك

الوجود من غيره فقوله تعالى الله أحد دليل على إثبات ذاته المقدسة المتزهة بالصمدية تقتضي نفي
الحاجة عنه واحتياج غيره إليه ولم يلد إلى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في
معرفة تعالى أوضح من سلب صفات الخلق عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع
المعارف الإلهية والردي على من ألحد فيها جاء أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريبا إن شاء الله
تعالى في كتاب فضائل القرآن وهل يحمل ذلك على الأجزاء وعلى غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون
إلى أن لقارها من الثواب ثلث ما لقارئ جملته وليس في الجواب أكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن
يشاء وأجاب المتكافون بجواب يمكن إرادته قالوا القرآن ثلاثة أقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به
وما لا يجوز وقسم من أمر الدنيا وقسم من أمر الآخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم
الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لأنها خلصت في صفاته خاصة وبأني
من يدلك أن شاء الله تعالى في محله قريبا بعون الله وقوته وسقط قوله كفوا وكفيا الخ غير أبي ذر

(سورة قل أعوذ برب الفلق)

مكية أو مدنية وآياتها خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لا يذري (وقال
مجاهد) فيما وصله القرطبي (الفلق الصبح) لأن الليل يفلق عنه وهو يفرق فعل بمعنى مفعول أي
مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل وبسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه
الله كالارض عن النبات والسموات عن المطر والارحام عن الاولاد ونبت قوله الفلق الصبح لا ي
ذرو سقته غيره (وغاسق) بالرفع وبالجزم وهو الموافق للتزويل (الليل) أي العظيم ظلامه (إذا
وقب) أي (غروب الشمس) يقال ابن من فرق وقلق الصبح) الاول بالراء والثاني باللام (وقب إذا
دخل في كل شيء وأظلم) بغروب الشمس وقيل المراد القمر فإنه يكسف فيغسق ووقبه دخوله في
الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيدها فقرأها
القمر حين طلع وقال تعوذ بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي
صلى الله عليه وسلم استثنى بالمعوذتين لأنهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في أولاهما كيف
خص وصف المستعاذ به برب الفلق أي بفالق الاصباح لأن هذا الوقت وقت فيضان الانوار
ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ به بما خلق فأنشأ بالعام في قوله من شر ما خلق أي من
شر خلقه ثم شئ بالطف عليه ما هو شره أخفى وهو تقيض انقلاق الصبح من دخول الظلام
واعتكاره المعنى بقوله ومن شر غاسق إذا وقب لأن انبثاث الشرف فيه أكثر والتحرز منه أصعب
ومنه قولهم الليل أخفى للويل (وبه قال) (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي النخعي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن عاصم) هو ابن أبي الجود بفتح التون وبالجمجمة المضومة آخره دال مهملة
أحد اقراء السبعة (وعبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر بن حبیش) بكسر الزاي وتشديد الراء وحبیش بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة مصغرة وسقط ابن حبیش لا يذريته (قال سالت أبي بن كعب
عن المعوذتين) بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان وأحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت
لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (فقال) (أبي) سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم (عنهما) (فقال) (ولا يذري) (قيل لي) (بلسان جبريل) (فقلت) قال أي (فخص) تقول كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعندنا حافظ أبي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحث
المعوذتين من المصحف ويقول اغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ به ما ولم يكن عبد الله
يقراء ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد واذو يقول أنهم ليسوا من كتاب

فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يحقنهم ثم ركب (٤٤٣) ذابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال اي سعد لم نسبح الى ما قال ابو حجاب

الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتبهم في مصحفه وحينئذ يقول النور في شرح المذهب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والناحية من القرآن وأن من يحد شياً منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل أولى وقد تناول القاضي أبو بكر الباقلاني ذلك بأن ابن مسعود لم ينكر قرأ آيتهما وإنما أنكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه بحد لقراءتهما وتعبق بالرواية السابقة الصريحة التي فيها يقول انه ما ليس ثمان كتاب الله وأجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضاً انه لم يسهه ما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم اعده قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليه أو أثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الأفاق

(سورة قل أعوذ برب الناس)

مكية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم يخص الناس أجيب لشرفهم أولان المأمورة والناس * وسقط لفظ سورة غير أي ذر (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) بضم الواو وكسر اللام (خسسه الشيطان) اعترضه السفاقي بأن المعروف في اللغة خمس اذ ارجع وانقبض وقال الصفاني الاول نخسه مكان خسسه فان سالت اللفظة من الانقلاب والتخفيف فالمعنى أزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله) بضم أوله مبنياً للمفعول (ثبت على قلبه) والتعير يذكر أو لا لان استناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خمس واذ غفل جنم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه السلام به أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على عنق القلب فاذا ذكر العبد به خمس واذا ترك منها وحديثه وقوله يوسوس في صدور الناس هيل يختص بين آدم وبعث في آدم والجن فيه قولان ويكونون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد بن ابيابة) بضم اللام وبين المحدثين الخفيفتين ألف الاسدي (عن زر بن حبیش) قال سفيان (وحدثنا) أيضاً (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) انه (قال سالت أبي بن كعب قلت) لهما (أبا المنذر) هي كنية أبي (ان أباك) في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني أن المعوذتين ليس ثمان من القرآن كما امر التصريح به في حديث (فقال ابني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهم ما (فقال لي قبل لي) بلسان جبريل ولا يذوق قبل لي (فقلت) كما قيل لي (قال) أبي (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا ما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرأ آيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقرأ آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعنه أيضاً أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة واه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد

يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصفح قوله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البصرة أن يتوجوه فيه مصبوه بالعصاة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرف بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت فغف عنه النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن رافع حدثنا جعفر بن يعقوب بن المثنى حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب في هذا الاستاذ بمثله وزاد ذلك قبل أن يسلم عبد الله * حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس بن مالك قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قال فانطلق اليه وركب حماراً وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة

ولأننا نينا (قوله فلم يزل يحقنهم) أي يسكنهم ويسهل الأمر بينهم (قوله ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) بضم الباء على التصغير قال القاضي وروينا في غير مسلم البصرة بكبرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية والمراد بها المدينة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) أن يتوجوه فيه مصبوه بالعصاة) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم وكان من عادتهم اذا ما كسوا انساناً أن يتوجوه ويصوبوه (قوله شرف بذلك) بكسر الراء أي غص ومعهنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بسبب نفاقه عافانا الله الكريم (قوله وذلك قبل أن يسلم عبد الله) معناه قبل أن يظهر الاسلام والافقه كان كافراً منافقاً ظاهراً النفاق (قوله

فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عنى فوالله لقد آذاني تن جاراك (٤٤٣) قال فنهال رجل من الانصار والله لجار رسول الله

صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك
قال فغضب اعبده الله رجل من
قومه قال فغضب لكل واحد منهم ما
أصحابه قال فكان بينهم ضرب
بالجريد وباليد وبالذمار قال
فبلغنا أنهم ائزلت فيهم وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهم ما
حدثني علي بن حجر السعدي
أنا اسمعيل يعني بن عتبة حدثنا
سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ينظر لنا ماضع أبو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجد جده قد
ضربه ابتاعه حتى ترك قال فاخذ
بلمسته فقال أنت أبو جهل فقال وهل
فوق رجل قتلتموه أو قال قتلته قومه
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من الحسم والصفح والصبر على
الاذى في الله تعالى ودوام الدعاء
الى الله تعالى وتأليف قلوبهم
والله أعلم

(باب قتل أبي جهل)

(قوله صلى الله عليه وسلم من ينظر
لنا ماضع أبو جهل) سبب السؤال
عنه أن يعرف أنه مات ليستبشر
المسلمون بذلك وينكشف شره عنهم
(قوله ضربه ابتاعه حتى ترك)
هكذا هو في بعض النسخ ترك
بالكاف وفي بعضها بر دبال ال فعمناه
بالكاف سقط الى الارض وبالذال
ما يقال برد اذا مات قال القاضي
رواية الجمهور برد وراه بعضهم
بالكاف قال والاول هو المعروف
هذا كلام القاضي واختار جماعة
محدثون الكاف وان ابى عفره
تركاه عقيرا ولهذا كلام ابن مسعود
كذلك كره مسلم وله معه كلام آخر
قوله وهل فوق رجل قتلتموه) أى لا عار على قتلكم ابائى

تفيد التواتر بطول ابرادها والله الموفق للصواب * تم التفصيل ورواه الله أعلم بأمر اركابه في يوم الاثنين
الحادى والعشرين من شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى عنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين
فيها وكفانا كل مهمة ويسرنا كمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالص الوجه الكرم أسود دعه
تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أفضل الصلاة وأتم التسليم آمين

*(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب فضائل القرآن) * جمع فضيلة واختلاف هل في القرآن شئ أفضل
من شئ فذهب الاشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعضه على بعض لأن الافضل يشعر
بنقص المفضل وكلام الله حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال قوم بالفضيلة لطواهر الاحاديث
كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال
آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنته آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من
الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلاً في شئ بل في لب فالتفضيل بالمعاني
الجبية وكثرتم بالامن حيث الصفة وقال الخوي من قال ان قل هو أحد أبلغ من ثبت يد أبي لهب
بجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر من ذلك غير صحيح
بل ينبغي أن يقال ثبت يد أبي لهب بدعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن
من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدة أبغ منها قال العالم اذا نظر الى
ثبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما
أبلغ من الآخر وهذا التقييم يغفل عنه من لا علم عنده بدعالم البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة
يلتفت الى الخلاف المشهور أن كلام الله شئ واحد أم لا وعنده الاشعري أنه لا يتنوع في ذاته بل
بحسب متعلقاته وليس لكلام الله الذي هو صفة ذاته بعض امكن باله أو بل والتعبير وفهم
السامع من اشغل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقف لما وصلنا الى فهم شئ منه وسقطت
المسئلة لابي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغير (باب كيف نزول الوحي) ولا يذري الوحي اللفظ
الماضي وسقط له لفظ باب (وأول ما نزل) منه (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (المهين) في
قوله تعالى بالمائدة ومهيناً عليه هو (الامين) وهو أيضاً (القرآن أمين على كل كتاب قبله) من
الكتب السماوية * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين العيسى مولا هم الكوفي
(عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري أبي معاوية (عن
يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال أخبرني) بالافراد (عائشة وابن
عباس) رضي الله عنهم (قالا ثبت النبي صلى الله عليه وسلم عكة عشر سنين ينزل عليه القرآن) نزولا
متتابعاً بعد مدة وحى المنام وفترة الوحي سنتين ونصفاً أو ثلاثاً (وبالمدنية عشرة) ولا يذري
الكشمهيني عشر سنين ومباحث ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج النسائي عن ابن عباس قال
أنزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشر من سنة الحديث
وظاهر حديث الباب أنه نزل كله عكة والمدنية خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرها ما حدث كان
صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو غزاة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فذكر وما
بعدها فذكر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان
التيمي قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان) عبيد الرحمن النهدي أنه (قال أتيت) بضم
الهمزة مبني للمفعول أى أخبرني (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) زوجته
رضي الله عنها (فجعل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا وكما قال) شك

كثير مذكور في غير مسلم وابن مسعود هو الذي أجهز عليه واحترأسه (قوله وهل فوق رجل قتلتموه) أى لا عار على قتلكم ابائى

قال وقال أبو مجاهد قال أبو جهل فلو غيراً كارتلني (٤٤٤) * حدثنا حماد بن عمر البكر اوى حدثنا معمر قال سمعت أبي يقول

حدثنا أنس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من يهمل إلى ما فعل أبو جهل يثل حديث ابن عليه وقول أبي مجاهد كذا ذكره اسمعيل **حدثنا** اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري كلاهما عن ابن عيينة واللفظ للزهري حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابراً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كعب بن الاشرف فانه قد أذى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

(قوله لو غيراً كارتلني) الا كار الزراع والفلاح وهو عند العرب ناقص وأشار أبو جهل الى ابني عفرأ اللذين قتلاه وهما من الانصار وهم أصحاب زرع ونخيل ومعناه لو كان الذي قتلني غيراً كان لكان أحب الى وأعظم لشأني ولم يكن على نقص في ذلك

* (باب قتيل كعب بن الاشرف طاعوث اليهود) *

ذكر مسلم فيه قصة محمد بن مسلمة مع كعب بن الاشرف بالحيلة التي ذكرها من مخادعته واختلاف العلماء في سبب ذلك وجوابه فقال الامام المازري انما قتله كذلك لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه وسببه وكان عاهده ان لا يعين عليه أحدا ثم جاء مع أهل الحرب معيناً عليه قال وقد أشكل قتله على هذا الوجه على بعضهم ولم يعرف الجواب الذي ذكرناه قال القاضي قيل هذا الجواب وقيل لان محمد بن مسلمة لم يصرح له بأمان في شيء من كلامه

وانما كلمه في أمر البيع والشراء واشتكى اليه وليس في كلامه عهد ولا أمان قال ولا يحل لاحد أن يقول

من الراوى مع بقاء المعنى في ذهنه (قالت هذا حمية) الكلبى (فلما قام) عليه الصلاة والسلام (قالت) أم سلمة (والله ما حببته الاياه) أى حمية (حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أى قصة ويحتمل أن يكون في قصة بنى قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بن تشبيهه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضى الى بنى قريظة اه وتعبه العيبى بان الرائية في حديث الباب أم سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة وأجاب في استفاض الاعتراض بانه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراء كل من عائشة وأم سلمة كذا قال فليتامل وسقط لاني ذرلة نظ خبر قال معمر (قال) (ابن سليمان) (قلت لابي عثمان) (النهدي) (عن سمعت هذا) الحديث (قال) سمعته (من اسامة بن زيد) (جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال) (حدثنا الليث) (بن سعد) (الامام) (قال) (حدثنا سعيد المقبري) (بضم الموحدة) (عن ابيه) (كيسان) (عن) (أبي هريرة) (رضي الله عنه) (انه) (قال) (قال النبي صلى الله عليه وسلم) (ما من الانبياء نبي الا أعطى) (من) (المعجزات) (ما) (موصول مفعول ثان لا عطى أى الذى) (منه) (له) (مبتدأ خبره) (امن) (بالمدة) (عليه) (أى) (لاجله) (البشر) (والجمله صلة الموصول وعلى معنى اللام) (وعبرهم) (التضمة) (معنى) (الغلبة) (أى) (يؤمنون) (بذلك) (مغلوباً) (عليهم) (بمحيط لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم) (وقال) (الطيمي) (لفظ) (عليه) (حال) (أى) (مغلوباً) (عليه) (في) (الهدى) (والمباراة) (أى) (ليس) (نبي الا قد أعطاه الله من المعجزات) (الشيء) (الذى) (صفته) (أه) (اذا شوهد) (اضطر) (الشاهد) (الى) (الايمان) (به) (وتحسره) (ان) (كل) (نبي اختص) (بما) (ينبت) (دعواه) (من) (خارق) (المعادات) (بحسب) (زمانه) (كقلب) (العصا) (نعباً) (لان) (الغلبة) (في) (زمن) (موتى) (عليه) (السلام) (للسحر) (فأناهم) (ما) (وافق) (السحر) (فاضطرهم) (الى) (الايمان) (به) (وفي) (زمان) (عيسى) (عليه) (الصلاة) (والسلام) (الطب) (بجاء) (ما) (هو) (أعلى) (من) (الطب) (وهو) (أحياء) (الموتى) (وفي) (زمان) (يسينا) (صلى) (الله) (عليه) (وسلم) (البلاغة) (وكان) (بها) (خفاهم) (فيما) (بينهم) (حتى) (علقة) (والقصائد) (السبع) (بباب) (الكعبة) (تحدياً) (للمعارضتها) (بجاء) (بالقرآن) (من) (جنس) (ما) (تناها) (وفيه) (بما) (عجز) (عنه) (البلغاء) (الكاملون) (في) (عصره) (اه) (ويحتمل) (أن) (يكون) (المعنى) (ان) (القرآن) (ليس) (له) (مثل) (لا) (صورة) (ولا) (حقيقة) (قال) (تعالى) (فأنا) (أسورة) (من) (مثله) (بخلاف) (معجزات) (غيره) (فانما) (وان) (لم) (يكن) (لها) (مثل) (حقيقة) (يحتمل) (أن) (يكون) (لها) (صورة) (وانما) (كان) (الذى) (أوقيت) (من) (المعجزات) (ولا) (بى) (ذراً) (ونيته) (وحيماً) (أوطاه) (الله) (أى) (وهو) (القرآن) (وليس) (معجزاته) (صلى) (الله) (عليه) (وسلم) (منحصرة) (في) (القرآن) (فالمراد) (أنه) (أعظمها) (وأكثرها) (فائدة) (فانه) (يشتمل) (على) (الدعوة) (والحجة) (وينتفع به) (الى) (يوم) (القيامة) (ولذا) (رتب) (عليه) (قوله) (فأرجو) (أن) (أكون) (أكثرهم) (تاجاً) (أى) (أمة) (يوم) (القيامة) (اذ) (باسم) (قرار) (المعجزة) (ودوامها) (يقجدد) (الايمان) (وينظاها) (البرهان) (وهذا) (بخلاف) (معجزات) (سائر) (الرسول) (فانما) (انقرضت) (بانقرضهم) (وأما) (معجزة) (القرآن) (فانما) (لا) (تبيد) (ولا) (تقطع) (وأياته) (متجددة) (لا) (تضمحل) (وخرقه) (للعادة) (في) (أسلوبه) (وبلاغته) (واخباره) (بالمغيبات) (لا) (تناهى) (فلا) (يجر) (عصر) (من) (العصور) (الاولى) (يظهر فيه) (شيء) (ما) (أخبر به) (عليه) (الصلاة) (والسلام) * (وهذا) (الحديث) (أخرجه) (أيضاً) (الاعتصام) (ومسلم) (في) (الايمان) (والنفاق) (في) (التفسير) (وفضائل) (القرآن) * (وبه) (قال) (حدثنا) (عمرو بن محمد) (بفتح العين) (البغدادى) (الناقد) (قال) (حدثنا) (يعقوب بن ابراهيم) (قال) (حدثنا) (ابن) (ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن) (صالح بن كيسان) (بفتح الكاف) (عن) (ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (أنه) (قال) (أخبرني) (بالافراد) (أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (ان) (الله) (تعالى) (تابع) (على) (رسوله) (صلى الله عليه وسلم) (الوحي) (أى) (أنزله) (متتابعاً) (بامتاترا) (قبل) (وفاته) (أى) (قربها) (حتى)

فقال محمد بن مسلمة يا رسول الله أتعجب أن أقتله قال نعم قال اتذني فلا قل قال قل (٤٤٥) فأنا ففقال له وذكرا بينهما وقال ان هذا الرجل

قد أراد صدقة وقد عانا فلما سمعه

ان قتله كان غسدا وقد قال ذلك انسان في مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر به على فضرب عنقه وانما يكون الغدر بعد أمان موجود وكان كعب قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد بن مسلمة ورفقته ولكنه استأنس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا أمان وأما ترجمة البخاري على هذا الحديث ياب القتل في الحرب فليس معناه الغدر بل القتل هو القتل على غرة وغفلة والغيلة نحوه وقد استدل به هذا الحديث بعضهم على جواز اغتيال من بلغته الدعوة من الكفار وتبنيته من غير دعاء الى الاسلام (قوله اتذني فلا قل) معناه اتذني أن أقول عني وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره فقيه دليل على جواز التعريض وهو ان يأتي بكلام باطنه صحيح ويفهم منه المخاطب غير ذلك فهذا جائز في الحرب وغيرهما لم يمنع به حقا شرعيا (قوله وقد عانا) هذا من التعريض الجائز بل المستحب لان معناه في الباطن انه أدبنا بآداب الشرع التي فيها تعب لكنه تعب في مرضاة الله تعالى فهو محبوب لنا والذي فهمه المخاطب منه العناء

١ قوله لقطع الاضافة عنه الاولى لقطعه عن الاضافة اه

٢ قوله ذكره في الباب اللاحق الذي يظهر أن المذكور في الباب اللاحق هو المعطوف عليه بالقاف في قوله فأمر عثمان الخ لا المعطوف عليه بالواو في قوله وأخبرني أنس

فانه لم يتعرض لذلك في الباب المذكور فكان الاولى وضع هذه العبارة أعني قوله للعطف على مقدرا لبعده قوله فأمر عثمان فليست أم

(حتى توفاه) أي الى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولا عليه من غيره من الزمته لانه في أول البعثة فتر فترة ثم كثروا ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية أكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثروا لهم عن الاحكام وقد ذكر ابن بونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مرزوق مما حكاه في الفتح أن سبب تحدث أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجبه وسقطت التصلة لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي للكشمية وسقط غيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبيد القطع الاضافة عنه أي بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في فضائل القرآن وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى أنه قال سمعت جندبا بضم الجيم والذال المهملة ابن عبد الله بن سفيان الجبلي رضي الله عنه يقول اشكى مرضي (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق) للتمجيد لاله أوليتين فاتته امرأة) ومعنى جملة الخطب العوراء أخت أبي سفيان بن حرب (وقالت يا محمد ما أرى) بضم همزة رأى ولا يدرى بفتحها (شيطانك الا قد تركك) فانزل الله عز وجل والضحي وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانه الساعة التي كلم الله تعالى فيها موسى والمراد النهار كله لما باله بالليل بقوله (والليل اذا سجي) أي سكن والمراد سكن الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي ما تركك منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال الى قوله وما قلى * والحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا (باب) بالتسوين (نزل القرآن بلسان قریش) أي بلغته معظمهم (والعرب) من عطف العام على الخاص * (قرأنا) ولا يدرى قول الله تعالى قرأنا (عربيا * بلسان عربي مبين) قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تدم دلالة قاطعة على نزول القرآن جميعه بلسان قریش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع أسنة العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال أبو شامة أي ابتدأ نزوله بلغة قریش ثم أجيح أن يقرأ بلغة غيرهم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا) ولغير أبي ذر (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (واخبرني) بالافراد والواو للعطف على مقدرد ذكره في الباب اللاحق ٢ ولا يدرى أخبرني (أنس بن مالك قال فأمر عثمان) رضي الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدة القرظيين (وسعيد بن العاص) بن أحيحة الاموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو الصحف المحضرة من بيت حفصة ولا يدرى عن الكشمية أن ينسخوها (في المصاحف) أي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف أخرى والاول هو الاول لانه كان في مصحف لامصاحف (وقال لهم) عثمان (اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قریش فان القرآن أنزل بلسانهم) أي معظمه (ففعلا) ما أمرهم به عثمان وهذا الحديث مرفق باب نزول القرآن بلسان قریش في المناقب * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) النضر بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال (حدثنا عطاء) أي ابن أبي رباح (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان سقط غير أبي ذر ابن سعيد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح المذكور (قال اخبرني) بالافراد أيضا (صفوان بن يعلى بن أمية) أباه

قال وأيضاً والله لئن قال أنا قد استغناه الآن ونكره (٤٤٦) ان ندعه حتى تنظر الى أي شيء يصير أمره قال وقد أردت أن تسلفني

سلفاً قال فترهني قال ما تريد قال ترهني نساءكم قال أنت أجيل العرب أن ترهنيك نساءنا قال له ترهني أولادكم قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من غرولكن ترهنيك اللامة بمعنى السلاح قال نعم وواعدده أن يأتي بالحرب وأبو عيسى بن جبر وعبد بن بشر قال يخاف أن يذبحه ليلافترل اليهم قال سفيان قال غرير وقال له امرأته اني لا سمع صوتاً كأنه صوت دم

الذي ليس محبوب (قوله وأيضاً والله لئن قال) هو بفتح التاء والميم أي تتضجر من هذا الضجر (قوله يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من غر) هكذا هو في الروايات المعروفة في مسلم وغيره بسب بضم الباء وفتح السين المهملة من السب وحكي القاضي عن رواية بعض رواة كتاب مسلم يشب بفتح الياء وكسر الشين المعجمة من الشباب والصواب الاول والوسق بفتح الواو وكسرها وأصله الحمل (قوله ترهنيك اللامة) هي بالهمزة وفسر هافي الكتاب بأنها السلاح وهو كما قال (قوله وواعدده أن يأتي بالحرب) وأبو عيسى بن جبر وعبد بن بشر) أما الحارث فهو الحارث بن أوس بن أخي سعد بن عبادة وأما أبو عيسى فإسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله والصحيح الاول وهو جبر بفتح الجيم واسكان الباء كما ذكر في الكتاب ويقال ابن جابر وهو انصاري من كبار الصحابة شهد بدرا وسائر المشاهد وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى وهذا وقع في معظم النسخ وأبو عيسى بالواو وفي بعضها وأبو عيسى بالياء وهذا ظاهر

(يعلى) كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع منه قول ناب عن القاعل ولا يذير بفتح أوله وكسر ثالثة (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة أحدم واقيت الاحرام (وعليه نوب قد أظلم عليه) بفتح الهززة والطاء المعجمة (ومعه ناس) ولا يذير عن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاءه رجل) قال في المقدمة حكى ابن قهيون في الذيل ان اسمه عطاء بن منبه وعزاه لنفسه الطرسوسي وفيه نظر وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطاء ان رجلاً يقال له يعلى بن أمية أكرم وعليه حبة (متضمن) بالصاد والخاء المعجمتين متطاع (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار غمراني يعلى أن) ولا يذير عن الجوى أي (تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه) ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فأذاهو) عليه الصلاة والسلام (بحجر الوجه يغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة ثم سري) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال أين الذي يسألني عن العمرة آنفاً قال تس الرجل) بضم التاء مبني الامة فعول (فجى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أما الطيب الذي بك فاعمله ثلاث مرات) هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه الصلاة والسلام فيكون نصافي تكرار الغسل ثلاثاً أو العامل فيه قال أي قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات اغسله فلا يكون نصافي التثنية وسبق مزيد ذلك في الحج (وأما الحبة فارتفعها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك) من الطواف والسعي والخلق والاحترار عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسى لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن أبي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضع انه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج * قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد (باب جمع القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلوجعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط حفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في زمن النبوى والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهده صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (عن ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عيسى بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي (ان زبدين ثابت رضى الله عنه قال أرسل الى) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (مقتل) أي عقب مقتل (أهل الإمامة) أي من قتل بهم امن الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما ادعى النبوة وقوى أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام يارتد اكثر من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه أبو بكر رضى الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبعائة أو أكثر (فإذا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (عنده قال أبو بكر رضى الله عنه ان عمر أتاني فقال ان القتل قد

والاول صحيح أيضاً ويكون معطوفاً على الضمير في يأتيه (قوله كأنه صوت دم) أي صوت طالب دم أو صوت استكر

قال انما هذا محمد ورضيعه وابونا لله ان الكريم لو دعى الى طغنة لبالا (٤٤٧) لاجاب قال محمداني اذ جاء فسوف امد

يدي الى رأسه فاذا استمكنت منه
قدوتكم قال فلما نزل نزل وهو
متوشح فقالوا انجد منك ربح الطيب
قال نعم تحتي فلانة هي اعطى رساء
العرب قال فتأذني أن أشم منه
قال نعم فشم فتناول فشم ثم قال
أما تأذني أن أعود قال فاستمكن
من رأسه ثم قال دونكم قال فقتلوه
وحدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل يعني ابن عيسى عن عبد
العزیز بن صهيب عن أنس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا خيبر قال فصلينا عند هامة
الغداة بغلس فركب نبي الله صلى
الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا
رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى
الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان
ركبتي لتس نخذي الله صلى الله
عليه وسلم

سأفادهم كذا فسروه (قوله
فقال انما هذا محمد ورضيعه وابونا
نائلة) هكذا هو في جميع النسخ
قال القاضي رحمه الله تعالى قال
لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه
أن يقال انما هو محمد ورضيعه أبو
نائلة وكذا ذكر أهل السير أن أبا
نائلة كان رضي عن محمد بن مسلمة ووقع
في صحيح البخاري ورضيعي أبو نائلة
قال وهذا عندى له وجهان صح انه
كان رضي عن محمد والله أعلم

(باب غزوة خيبر)

(قوله فصلينا عندها صلاة الغداة
بغلس) فقهه استحب التكبیر
بالصلاة أول الوقت وانه لا يكره تسمية
صلاة الصبح غداة فيكون رداعلى
من قال من أصحابنا انه مكروه وقد
سبق شرح حديث أنس هذا في

استح (بالسين الساكنة والقوية والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتدوا كثير (يوم) وقعة
(اليامة بقراء القرآن) وسمى منهم في رواية سيفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد البير عاقولي
سالم مولى حذيفة (وإني أخشى أن يستح) بلفظ المضارع أى يستد ولا يذران استح
(القتل) استند (بالقراء بالمواطن) أى في الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير
من القرآن) يقتل حفظته والقاء في فيذهب للتعقيب (وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال
أبو بكر يزيد (قلت له وكيف تفعل شيأ لم يفعله) ولا يذرعن الجوى والمستقلى لم يفعل (رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير) رد لقول أبي بكر كيف تفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأشعار بان من البدع ما هو حسن وخير (فلم يزل عمر يراجعني) في ذلك (حتى شرح
الله صدرى بذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) الى
يا زيد (أنت رجل شاب) أشار به الى حدة نظره وبعده عن النسيان وضبطه واتقانه (عاقل لا تهمك)
أشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزاة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا
الشان (وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه) بصيغتي
الامر (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أنقل على) مما أمرني به (أبو بكر) من
جمع القرآن) فان قلت كيف عبر أو لا بقوله لو كلفوني وأفرد في قوله مما أمرني به أجيب بانه جمع
باعتبار أبي بكر ومن وافقه وأفرد باعتبار أنه الأمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من
التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسره ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت)
لهم (كيف تفعلون شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أى جمعه (والله
خير) فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضى الله
عنهم ما فتتبع القرآن) حال كوني (أجمعه) وقت التتبع مما عندى وعند غيري (من العصب)
بضم العين والسين المهملة ثم الموحد جريد الخيل العريض العاري عن الخوص (واللخاف)
بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقاق وأهى الخرف بالخاء والزاي المعجمتين
والفاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أى كتبه من المكتوب
الموافق للمحفوظ في الصدور وعند أبي داود أن عمر رضى الله عنه قام فقال من كان تلقى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح
والعصب قال وكان لا يقبل من أحد شيأ حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني
بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعله ذلك
مبالغة في الاحتياط ولا يذروا أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبابكر قال لعمر وزيد
اقعدا على باب المسجد فني جاء كإشهادين على شئ من كتاب الله فاكسباه ورباه نقات مع
انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب أو المراد أنهما يشهدان أن ذلك المكتوب كتب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنهم يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن
وكان غرضهم أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لامن مجرد اللفظ والمراد
بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كسلاف في حياته صلى الله عليه وسلم كابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة) بن أوس بن يزيد بن حرام
وأبو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهدا وما بعدهما (الانصارى) البخارى (لم أجدها)
مكتوبة (مع) أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة برائة) ولا يلزم
من عدم وجدانه اياها حينئذ أن لا تكون تواترت عندهم تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب المساقفة ذكرنا ان فيه جواز الاردا في على الدابة اذا كانت مطيقة وان احرا الفرس والاعارة ليس بنقص ولا هادم للمروءة بل

والنحس الزارع نخذي الله صلى الله عليه وسلم (٤٤٨) وانى لارى بياض نخذي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرار

هو سنة وفضيلة وهو من مقاصد القتال (قوله والنحس الزارع نخذي الله صلى الله عليه وسلم فاني لارى بياض نخذي الله صلى الله عليه وسلم) هذا مما استدل به أصحاب مالك ومن وافقه على ان النخذ ليست عورة من الرجل ومذهبنا ومذهب آخرين انها عورة وقد جاءت بكونها عورة احدى عشرة مشهورة وتاول أصحابنا حديث أنس رضي الله تعالى عنه هذا على انه النحس بغير اختياره لضرورة الاعارة والاجراء وليس فيه انه استدراك كشف النخذ مع امكان الستروا ما قول أنس فاني لارى بياض نخذه صلى الله عليه وسلم فحمل على أنه وقع بصره عليه فجأة لانه لم يدره وأما رواية البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حسر الزارع فحمل على انه النحس كافي رواية مسلم وأجاب بعض أصحاب مالك عن هذا فقال هو صلى الله عليه وسلم أكرم على الله تعالى من ان يبتليه بانكشاف عورته وأصحابنا يجيبون عن هذا بأنه اذا كان بغير اختيار الانسان فلا نقص عليه فيه ولا يمتنع مثله (قوله الله أكبر خربت خيبر) فيه استحباب التكبير عند اللقاء قال القاضي قيل تفاءل بخربها بما رآه في أيديهم من آلات الحرب من الفؤس والمساحي وغيرها قيل أخذ من اسمها والاصح انه أعلمه الله تعالى بذلك

وانما كان زيد يطلب التثبيت عن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الآية كما قاله الخطابي زيد ابن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزير عليه ما عنتم لاني ذر (فكانت الصحف) التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن (عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته) حتى توفاه الله (ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه) وعنهم لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها الى أن شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير برائة به قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المتقري التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان أنس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل بعهملة بن مصغرا وقيل حسيل بكسر ثم سكنون العباسي بالموحدة حليف الانصار (قدم على عثمان) المدينة في خلافته (وكان) عثمان (يفازي أهل الشام) أي يجهر بأهل الشام (في فتح ارمينية) بكسر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحفة ساكنة وبعد النون تحفة أخرى مخففة وقد تنقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخراسان قرية من أرزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسبها وطيب هو اثمها وكثرة مياهها وشجرها المشمل (وأذر بيجان) وأمر أهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولابي ذر عن الشنمهي في (أهل العراق) في غزوهم وفتحهم وأذر بيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون الغنية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرأت في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراهم مد آخرون الهمزة مع ذلك وروى عن المهلب ولا أعرف للمهلب هذا أذر بيجان بعد الهمزة وسكون الذال فيلحق ساكنا وكسر الراء ثم ساكنة وياه موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون وهو اسم اجتمع فيه خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو صقع جليل وعملة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه لا يحتاج السالك فيها الى حمل انا الماء لان المياه جارية تحت أقدامه أين توجه وأهلها اصباح الوجوه حمرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها ابن وحسن معاملة الا أن الخل يغلب على طباعهم وهي بلاد تنحرب ما خلت قط من فتنة فم اقل ذلك كثر مدنها خراب وانفتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب كان آنفها من الغيرة من شعبة الثقفي واليا على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية أذر بيجان فورد عليه الكتاب بها ونفسار منها الى أذر بيجان في جيش كشف فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسيبه ولا يمد يده يات نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أذر بيجان ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذر بيجان فنقضوا فزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه (فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة) الحميدة (قل أن يختلفوا في الكتاب) أي القرآن (اختلاف اليهود والنصارى) في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزيرة ان حذيفة قال يا أمير المؤمنين أدرك الناس قال وما ذلك قال غزيرة فرج ارمينية فاذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب ويأتون بمسمع أهل العراق واذا أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن أبي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ماتوا في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قرائتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كقراقلنا فاني قال أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا

(قوله صلى الله عليه وسلم انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) الساحة القضاء وأصلها القضاء بين نعم

قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز (٤٤٩) وقال بعض أصحابنا والخميس قال وأصبناها عنوة

المنازل فنتبه جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن في الامور المحقة وقد جاز هذا نظائر كثيرة كما سبق قريبا في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم جعل يطعن في الاصنام ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل قال العلماء يكره من ذلك ما كان على ضرب الامثال في المحاورات والمزح ولغو الحديث فيكره في كل ذلك تعظيم الكتاب الله تعالى (قوله محمد والخميس) هو الحديث وقد فسره بذلك في رواية البخاري قالوا سمى خميسا لانه خمسة اقسام خميسة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب قال القاضي ورويناه برفع الخميس عطا على قوله محمد ونصبها على انه مفعول معه (قوله أصبناها عنوة) هي بفتح العين أي قهر الاصلحا قال القاضي قال المازري ظاهر هذا انها اكملها فتحت عنوة وقدرى مالكا عن ابن شهاب ان بعضها فتح عنوة وبعضها صلحا قال وقد يشكل ما روى في سنن أبي داود انه قسمها نصفين نصفاً لنوائبه وحاجته ونصفاً للمسلمين قال وجوابه ما قال بعضهم انه كان حواهاض يباع وقرى أجلى عنها أهلها فكانت خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم وما سواها للفاغين فكان قدر الذي جلاوا عنه النصف فلهم اقسام نصفين قال القاضي في هذا الحديث ان الاغارة على العدو يستحب كونها اول النهار عند الصبح لانه وقت غرتهم وغفلتهم أكثرهم ثم يضي لهم النهار لما يحتاج اليه بخلاف ملاقات الجيوش ومصافقتهم ومناصبه الحصون فان هذا يستحب كونه بعد الزوال

نعم ما رأيت (فارسل عثمان الى حفصة) رضى الله عنها (ان أرسلني اليها المصاحف) التي كان أبو بكر أمر زيد بن جهماء (تدسخها في المصاحف ثم تردها اليك) فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص (الاموي) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار منهم أبي ابن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد بن ثابت قال فأي الناس أعرب وفي رواية أفصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن أبي داود تسمية جماعة ممن كتب أو أملى منهم مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس وكثير بن أفلح وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس (فدسخوها) أي المصاحف (في المصاحف) ذلك بعد أن (قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول أموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش (اذا اختلفتم) أتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن) أي من عربيتهم فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه (بلسانهم) أي بلغتهم (ففعّلوا) ذلك كما أمرهم (حتى اذا نسخوا المصاحف في المصاحف رد عثمان المصاحف الى حفصة) فكانت عندها حتى توفيت فاخذها مروان حين كان أميراً على المدينة من قبل معاوية فامرهم افشسقة وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فيها مراتب رواه ابن أبي داود وغيره (فارسل) عثمان (الى كل أفق بعصف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فارسل أربعة وأمسك واحدا وقال الداني في المنتع أكثر العلماء انها أربعة أرسل واحد للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحدا عنده وقال أبو حاتم فيما رواه عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا (وأمر بمساواة) أي سوى المصاحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى المصاحف التي كانت عند حفصة (من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي ذر عن الجوى والسملي يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهاهم وسدا للمادة الاختلاف وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئا بانفاق منهم من غير أن يقدموا شيئا أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد يشهد العرصة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتداه الصديق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف قال السفاقي فكان جمع أبي بكر وخوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب جلته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثرا الاختلاف في وجوه قراءته حين قرأوا بلغاتهم حتى أدى ذلك الى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك المصاحف في مصحف واحد متتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي أبرجها (قال ابن شهاب) الزهري بالاسناد السابق (وأخبرني) بالواو والافراد ولا يذرفا خبري بالفاء والافراد أيضا (خارجة بن زيد بن ثابت) انه (سمع) أباه (زيد بن ثابت) قال فقدت بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسختها المصاحف) أي في زمن عثمان لاني زمن أبي بكر لان الذي فقدته في خلافة أبي بكر الايتان من آخر سورة براءة (قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاتمناها) أي طلبناها (فوجدناها مع خزينة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا (٤٥٠) جاذ بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقد

تس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناهم حين برغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤسهم ومكانهم ومروهم فقالوا لمحمد والخمس قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت خير أنا ذنرنا إنساحة قوم فساء صباح المنذرين قال فهزمهم الله عز وجل حدثنا اسحق بن إبراهيم واسحق ابن منصور قال أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال أنا إذا نزلنا إنساحة قوم فساء صباح المنذرين * حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد والناظر لابن عباد حدثنا حاتم وهو ابن اسحق بن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقتلنا لافقال رجل من القوم أعما من الأكوع إلا اتسمنا من ههنا تك

ليدوم الفساق يبرد الوقت بخلاف ضده (قوله وخرجوا بفؤسهم ومكانهم ومروهم) الفؤس بالهمزة جمع فأس بالهمزة كراش ورؤس والمكانل جمع مكئل بكسر الميم وهو القفة يقال له مكئل وقفة وزيل وزيل وزيل وعرق وسقية بالسين المهملة وبغائين والمرو جمع مر بفتح الميم وهي المساحي قال القاضى قيل هي خبالهم التي يصعدون بها إلى النخل وأحداهم ومرو وقيل مساحيم وأحداهم لا غير (قوله إلا اتسمنا من ههنا تك) وفي بعض النسخ من ههنا تك أى أراجيزك والهنة تقع على كل شئ وفيه جواز انشاء

ابن ثابت الانصارى) بالمثلثة ابن الفاكه بن نعلبة ذى الشهادتين وهو غير أبى خزيمه بالكنية الذى وجد معه آخر التوبة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورته في الضعف) يضم الصاد من غير مهم في الفرع والذي في اليونانية بالميم (باب ذكر) كاتب النبي صلى الله عليه وسلم بإفراد لفظ كاتب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) بن محمد الزهري (ان ابن السباق) عبيد (قال ان زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر رضى الله عنه) في زمن خلافته (قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن) جهزته وصل وتشديد القوية وكسر الموحدة قال زيد (فتبعته) أى القرآن أجمع من العصب والخاف وصدور الرجال كفى الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب أو العصب والكرايف وخرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاق وعند عماره بن غزية وقطع الاديم (حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين) منها (مع ابى خزيمه الانصارى لم أجدهما) مكتوبتين (مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخرها) سقط لا يذوقه عزير الخ * وبه قال (حدثنا عبيد الله) يضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اميرائيل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال) (النبي صلى الله عليه وسلم ادع إلى زيد اولى يحيى) بسكون اللام والجزم (باللوح والدواة) بفتح الدال بالافراد ولا يذوقه عن الحموى والدوى يضم الدال وكسر الواو وتخصيه مشبدة (والكتف أو الكتف والدواة ثم قال) له لما حضر (اكتب لا يستوى القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعشى قال) ولا يذوقه قال (يا رسول الله فأتنا مرثى فأتى رجل ضري بالصر) لا أستطيع الجهاد (فزلت مكانها) مكان الآية في الحال قيل قبل أن يجب القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولى الضرر) ولا يذوقه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولى الضرر قال الحفاظ أبو ذر نفسه وهذا على معنى التنفس لا على التلاوة ومرواد البخارى من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الآخر اكتب ولم يذوقه من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد إلا بمكة ١ لانه اذا أسلم بعد الهجرة وكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكتاب وكان رعا غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله أبى بن كعب وهو أقول من كتب الوحي بالمدينة وأقول من كتبه بمكة من قرئش عبد الله بن سعد بن أبى سرح لكنه ارتد ثم عاد إلى الاسلام يوم الفتح ومن كتبه صلى الله عليه وسلم في الجمل الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخاله وابن عباس عبيد بن العاص بن أمية وحظله بن الربيع الاسدى ومعيبة بن أبى فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشريحيل بن حنيفة وعبد الله بن رواحة في آخرين (باب) بالنسبة (انزل القرآن على سبعة أحرف) * وبه قال (حدثنا عبيد بن عفيف) يضم العين المهملة وفتح القاء خروا نسبة إلى جده لشهرته به واسم أبيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصر بن قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) يضم العين المهملة ابن خالد الاصيل عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) وللاصم بنى أن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهم) حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل (القرآن) (على حرف) قال في الفتح وهذا مما لم يصح ابن عباس بسماعه له من صلى الله عليه وسلم وكأنه سمعه من أبى بن كعب

وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحذو بالقوم يقول (٤٥١) اللهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صليتنا

فاغفر فداءك ما اقتضينا

وثبت الاقدام ان لا قينا

الاراجيز وغيرهما من الشعر وسماها
مالم يكن فيه كلام مذموم والشعر
كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح
(قوله فقل يحذو بالقوم) فيه
استحباب الحذاء في الاسنان لتنشط
النفوس والدواب على قطع الطريق
واشتغالها بسماعه عن الاحساس
بألم السير (قوله اللهم لولا أنت
ما هتدينا) كذا الرواية قالوا
وصوابه في الوزن لا هم أو تالله أو
والله لولا أنت كما في الحديث الآخر
والله لولا الله (قوله فاغفر فداءك
ما اقتضينا) قال المازري هذه
اللفظة مشككة فانه لا يقال فدى
البارى سبحانه وتعالى ولا يقال
له سبحانه فديتك لان ذلك انما
يسمى عمل في مكروه بتوقع حلاله
بالشخص فيختار شخص آخر ان
يحل ذلك به ويقديه منه قال ولعل
هذا واقع من غير قصد الى حقيقة
معناه كما يقال قاتله الله ولا
يراد بذلك حقيقة الدعاء عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم تربت
يدك وتربت يمينك ويل أمه وفيه
كله ضرب من الاستعارة لان الفادي
مبالغ في طلب رضا المائدي حين
يذل نفسه عن نفسه للمكروه
فكان مراد الشاعرا راني أبذل
نفسي في رضاك وعلى كل حال فان
المعنى وان أمكن صرفه الى جهة
صححة فاطلاق اللفظ واستعارته
والتجوز به يقتضي ورود الشرع
بالاذن فيه قال وقد يكون المراد
بقوله فداءك رجلا يحاط به وفصل
بين السلام بذلك فكانه قال فاغفر
ثم دعا الى رجل ينهيه فقال فداءك
ثم عاد الى الكلام الاول فقال ما اقتضينا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفا اضطرنا اليه تضييع الكلام

فقد أخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب
نحوه (فراجعته) ولمسلم من حديث أبي هريرة عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك
لا تطيق ذلك (فلم أزل استزيد) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة
(ويزيدني) أي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني (حتى انتهى الى سبعة أحرف) وفي حديث أبي
المذكور ثم أتاه الثانية فقال على حرفين ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة أحرف فأيا حرف قرأوا عليه فقد أصابوا * وحديث الباب
سبق في بدء الحاق * وبه قال (حدثنا سعيد بن جبير) (المصري قال) (حدثني) (بالافراد) (الليث بن
سعد الامام المصري قال) (حدثني) (بالافراد أيضا) (عقيل) (بضم العين ابن خالد) (عن ابن شهاب) (محمد
ابن مسلم الزهري أنه) (قال حدثني) (بالافراد) (عروة بن الزبير) (بن العوام) (ابن المسور بن مخرمة) (بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري) (وعبد الرحمن بن عبد) (بتتوين عبد من غير إضافة الى
شي) (انقاري) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيم بن مدركة والقارة لقبه واسمه أنس
بالمثناة مصغرا (حدثنا) (عمر بن الخطاب) (رضي الله عنه) (يقول سمعت هشام بن حكيم
ولا بني ذرو الاصلي زيادة بن حزام وهو أسدي على الصحيح) (يقرأ سورة الفرقان) (لا سورة الاحزاب اذ
هو غلط) (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (لم فاسمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (لم فكذبت أساوره) (بمزة مضهومة وسين مهملة أي أخذ
برأسه أو أوثقه) (في الصلاة فتصبرت) (أي تكلفت الصبر) (حتى سلم) (أي فرغ من صلاته) (فليبتنه)
نقح اللام ونشدديد الموحدة الاولى في الفرع وأصله وقال عياض التخفيف أعرف (بردائه) أي
جعته عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامير بالمعروف (فقلت من
أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ) (هاجذاف الضمير) (قال) (والاصلي فقال) (هشام) (أقرأنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قال عمر رضي الله عنه) (فقلت) (له) (كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم قد أقرأنيها على غير ما قرأتها فيه اطلاق التأكيد على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك
عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خاف الصواب وساغ له ذلك لسوخ قدمه في الاسلام وسابقتة
بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح نفسي أن لا يكون آتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث
أنزل القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فانطلقت به أقوده) (أجره بردائه) (الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم) (لم فقلت) (يا رسول الله) (اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان) (يا الجبر ولا أربعة سورة
الفرقان) (على حرف لم يقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله) (بمزة قطع أي أطلقه
ثم قال له عاياه الصلاة والسلام) (أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ) (بها) (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال) (عليه الصلاة والسلام) (أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي
أقرأني) (بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت) (ولم يقف الحافظ بن حجر على تعيين
الحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف فيه من المتواتر والشاذ
من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع قوت ثم قال والله أعلم أنكر منها عمر على هشام
وما قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيب بالقلب عمر ثلاثين تكبيرا تصوب الشيعتين المختلفين
(ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) (جمع حرف مثل فلس وأفلس أي لغات أو قرأت فعلى
الاول يكون المعنى على أوجه من اللغات لان أحدها في الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه
بعضها (فاقرأوا ما تنسمرون) أي من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسر في الآية غير المراد به

ثم عاد الى عام الكلام الاول فقال ما اقتضينا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفا اضطرنا اليه تضييع الكلام

وألقين سكينه علينا • انا اذا صبح بنا آتينا (٤٥٣) * وبالصبح عتوا علينا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

في الحديث لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره القارئ من
القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع جماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر
مع هشام منها ابني بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعروب بن العاص مع رجل في آية من
القرآن رواد أحد وابن مسعود مع رجل في سورة من آل حم رواد ابن حبان والحاكم وأما ما رواه
الحاكم عن سمرة رفعه أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فقال أبو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة
الاف في هذا الحديث قال أبو شامة يحتمل أن يكون بعضه أنزل على ثلاثة أحرف كحذوة والرهب
أو أراد أنزل ابتداء على ثلاثة أحرف ثم زيد إلى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنهما حصرت في
السبعة وهل هي باقية إلى الآن يقرأ بها أم كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها وإلى الثاني ذهب
الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي
أم بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي أبو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم
لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في أول الامر فاذن
لكل أن يقرأ على حرفه أي طريقته في اللغة إلى أن انضبط الامر وتدرت اللسان وتغن الناس
من الاختصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن مرتين في السنة الأخيرة واستقر على ما هو عليه الآن فندخ الله تعالى تلك القراءة المأذون
فيها عما أوجه من الاختصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن أبي
أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت إلى أمة أمية فيهم الشيخ القاني والعجوز الكبيرة
والغلام قال غرهم أن يقرأوا على سبعة أحرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال وأقبل وأسرع وأذهب
وأعمل لكن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي أي ان كل أحد يغير الكلمة بما راد في اغتهاب
ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه قول كل من عمر وهشام
أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الإباحة بقراءة المرادف ولولم يسمع لكن
الاجماع من الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الأخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد
بالسبعة قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة
وثلاثين قولاً قال المنذري ان أكثرها غير مختار وقال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من
المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يأتي لمعان وعن الخليل بن أحمد سبع قراءات وهذا
أضعف الوجوه فقد بين الطبري وغيره أن اختلاف القراءات إنما هو حرف واحد من الأحرف
السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جاز من أجزاء القرآن فبعضها أمر ونهي ووعد وعيد
وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه
البيهقي بسند مرسل وهو قول قاسم وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة عجم وبعضه بلغة أزد وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومما فيها
واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد ونعلب وحكاة ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي
بكر وقال الأزهرى وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج
بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بأنه لا يلزم من هذه الآية أن يكون
أرسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل أرسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث إلى
الناس كافة عرباً وعجماً لان القرآن أنزل باللغة العربية وهو بلغة إلى طوائف العرب وهم يترجمونه
لغير العرب بالسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا
هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك وذلك أمان في الحركات بلا تغيير في المعنى

هذا السائق قالوا عامر قال يرجه
الله فقال رجل من القوم وجبت
يا رسول الله لولا أمتعتنا به قال آتينا
خير فحاصرناهم حتى أصابتنا
مخمة شديدة ثم قال ان الله تعالى
فتحه عليكم قال فلما أمسى الناس
مساء اليوم الذي فتحت عليهم

وقد يقع في كلام العرب من الفصل
بين الجمل المعلق بعضها ببعض
ما يسهل هذا التأويل (قوله اذا
صبح بنا آتينا) هكذا هو في نسخ
بلادنا آتينا بالمشاة في أوله وذكر
القاضي انه روى بالمشاة وبالموحدة
بمعنى المشاة اذا صبح بنا للقتال ونحوه
من المكارم آتينا ومعنى الموحدة
أي بنا للفرار والامتناع قال القاضي
رجه الله تعالى قوله فذلك بالمد
والقصير والثناء ~~مكسورة~~ حكاة
الاصمعي وغيره فاما في المصدر فائد
لا غير قال وحكي القراء فدى لك
مفتوح مقصور قال وروىناه هنا
فداء لا بالرفع على انه مبتدأ وخبر
أي لك نفسي فداء أو نفسى فداء
لأنه بالنصب على المصدر ومعنى
اقتفيننا كنسبنا وأصله الاتباع
(قوله وبالصبح عتوا علينا) أي
استعانوا بنا واستغزونا للقتال
قيل هي من التعويل على الشيء وهو
الاعتماد عليه وقيل من العويل
وهو الصوت (قوله صلى الله عليه
وسلم من هذا السائق قالوا عامر
قال يرجه الله قال رجل من القوم
وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به)
معنى وجبت أي ثبت له الشهادة
وسد تقع قريباً وكان هذا معلوماً
عندهم ان من دعا له النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الدعاء في هذا الموطن
استشهد فقالوا هلا أمتعتنا به أي

وددنا أن لا نؤخر الدعاء به هذا إلى وقت آخر لنتمتع بصاحبه وزوره مدة (قوله أصابتنا بمخمة شديدة) والصورة

أوتوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي (٤٥٣) شيء توقدون فقالوا على لحم قال أي لحم قالوا لحم حمر

الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها فقال رجل أوبهر يقوها ويغسلوها فقال أؤذاك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساقهم وددى لضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فأت منه قال فلما قتلوا قال سلمة وهو أخذ يبدى قال فلما رأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا قال مالك قلت له فذلك أبي وأمي زعوا وأن عامرا

أي جوع شديد (قوله لحم حمر الانسية) هكذا هو هنا جر الانسية باضافة جر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وسبق بيانه مررات فعلى قول الكوفيين هو على ظاهره وعند البصريين تقديره حمر الحيوانات الانسية واما الانسية ففيه القتان وروايتان حكاهما القاضي عياض وآخرون أشهرهما كسر الهـ مزه واسكان النون قال القاضي هـ ذهرواية أكثر الشيوخ والناحية فتحكما جيعا وهما جميعا نسبة الى الانس وهم الناس لاختلاطها بالناس بخلاف جر الوحش (قوله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها) هـ ذابيل على نجاسة لحوم الحمر الالهية وهو مذنبنا ومذهب الجمهور وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه مع بيان هذه المسئلة في كتاب النكاح ومختصر الامر باراقته ان السبب الصحيح فيه انه أمر باراقته لانهم انجسوا بمحرمته والثاني انه نهي عنها الحاجة اليها والثالث لانهم أخذوها قبل القسمة وهذان التأويلان هما لاصحاب مالك القائمين باباحة لحومها والصواب ما تقدمناه وأما قوله صلى

الله عليه وسلم أوتوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي (٤٥٣) شيء توقدون فقالوا على لحم قال أي لحم قالوا لحم حمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها فقال رجل أوبهر يقوها ويغسلوها فقال أؤذاك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساقهم وددى لضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فأت منه قال فلما قتلوا قال سلمة وهو أخذ يبدى قال فلما رأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا قال مالك قلت له فذلك أبي وأمي زعوا وأن عامرا أي جوع شديد (قوله لحم حمر الانسية) هكذا هو هنا جر الانسية باضافة جر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وسبق بيانه مررات فعلى قول الكوفيين هو على ظاهره وعند البصريين تقديره حمر الحيوانات الانسية واما الانسية ففيه القتان وروايتان حكاهما القاضي عياض وآخرون أشهرهما كسر الهـ مزه واسكان النون قال القاضي هـ ذهرواية أكثر الشيوخ والناحية فتحكما جيعا وهما جميعا نسبة الى الانس وهم الناس لاختلاطها بالناس بخلاف جر الوحش (قوله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها) هـ ذابيل على نجاسة لحوم الحمر الالهية وهو مذنبنا ومذهب الجمهور وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه مع بيان هذه المسئلة في كتاب النكاح ومختصر الامر باراقته ان السبب الصحيح فيه انه أمر باراقته لانهم انجسوا بمحرمته والثاني انه نهي عنها الحاجة اليها والثالث لانهم أخذوها قبل القسمة وهذان التأويلان هما لاصحاب مالك القائمين باباحة لحومها والصواب ما تقدمناه وأما قوله صلى الله عليه وسلم أوتوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي (٤٥٣) شيء توقدون فقالوا على لحم قال أي لحم قالوا لحم حمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها فقال رجل أوبهر يقوها ويغسلوها فقال أؤذاك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساقهم وددى لضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فأت منه قال فلما قتلوا قال سلمة وهو أخذ يبدى قال فلما رأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا قال مالك قلت له فذلك أبي وأمي زعوا وأن عامرا

الله عليه وسلم (اكسروها فقال رجل أوبهر يقوها ويغسلوها قال أؤذاك) فهذا المحمول على انه صلى الله عليه وسلم اجتمع في ذلك فرأى

حبط عليه قال من قاله قلت فلان وفلان (٤٥٤) واسيد بن حضير الانصاري فقال كذب من قاله ان لا جران

وجمع بين اصبعيه انه يجاهد مجاهد
قل عربي مشى بهامله وخالف قتيبة
محمد في الحديث في حرفين وفي
رواية ابن عباد وألق سكتة علينا
كسرها ثم تغير اجتهاده أو أوحى
اليه بغسلها (قوله صلى الله عليه
وسلم ان لا جران) هكذا هو في
معظم النسخ لاجران بالالف وفي
بعضها لاجرين بالياء وهما صحيحان
لكن الثاني هو الأشهر الأنصح
والأول لغة أربع قبائل من العرب
ومنها قوله تعالى ان هذان لاسحران
وقد سبق بيان امرات ويحتمل أن
الاجرين ثبتا له لانه جاهد مجاهد
كما سنوضحه في شرحه فله أجر
بكونه جاهدا أي مجتهدا في طاعة
الله تعالى شديدا لاعتناهما وله
أجر آخر بكونه مجاهدا في سبيل
الله فلما قام بوصفين كان له أجران
(قوله صلى الله عليه وسلم انه يجاهد
مجاهدا) هكذا رواه الجمهور ومن
المتقدمين والمتأخرين لجاهد بكسر
الهاء وتنوين الدال مجاهد بضم
الميم وتنوين الدال أيضا وفسروا
الجاهد بالجاد في علمه وعمله أي انه
لجاد في طاعة الله والمجاهد هو
المجاهد في سبيل الله تعالى وهو
الغازي وقال القاضي فيه وجه
آخر انه جمع اللفظين توكيذا قال
ابن الانباري العرب اذا بالغت في
تعظيم شيء اشتقت له من لفظه لفظا
آخر على غير نائه زيادة في التوكيد
وأعبر به بأعرابه فيقولون جاد
مجد وليل لائل وشعر شاعر وشحو
ذلك قال القاضي ورواه بعض رواة
البخاري وبعض رواة مسلم لجاهد
بفتح الهاء والدال على انه فعل ماض
مجاهد بفتح الميم ونصب الدال بلا

السور أي آيات كل سورة كأن قالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال
وقع عن تفصيل آيات كل سورة وقد ذكر بعض الأئمة آيات السور منكرة كان شيطا والجعري
وفي مجموع لطائف الاشارات لفنون القراءات ما يكفي ويشفي به قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد) ولا يذري زيادة ابن قيس أخا الاسود بن زيد بن قيس (قال سمعت ابن مسعود)
رضي الله عنه (يقول في شأن سورة (بنى اسرائيل) وهي سورة الاسراء) وفي شأن سورة
(الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا يذري عن الجوى
والمسئلي أو الانبياء (آمن) أي الخمسة (من العتاق الاول) بكسر العين والعرب تجعل كل شيء يبلغ
الغاية في الجودة عتقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والمخففة والاولية باعتبار نزولهن (وهن
من تدرى) بكسر القوقبة ومخففة اللام وبعد الاف دال مهمله أي ما نزل قديما ومع
ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير به قال (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أنا) من الانبياء (أبو اسحق)
عمرو السبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصيلي ابن عازب (قال نعت) سورة (سبح اسم
ربك) زاد الاصيلي وأبو الوقت الاعلى (قيل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي المدينة
فهى من أوائل ما نزل ومع ذلك فهى متأخرة في المصحف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير
وهذا الحديث سبق في التفسير أيضا به قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الاعمش)
سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قد علمت)
وللاصيلي وابن عباس كرا قد نعت (النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو
الحكم أو القصص أو السور المتقاربة في الطول أو القصص (التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقروهن اثني اثنين في كل ركعة) ولا يذري عن الكشمين اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل
ركعة باسقاط الجار (فقام عبد الله) يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته (ودخل معه علقمة)
ابن قيس النخعي (وخرج علقمة) المذكور (فسأله) عنها (فقال عشرون سورة من أول المنصل
على تأليف) مصحف (ابن مسعود) آخرهن الحواميم) ولا يذري عن الحواميم حم الدخان وعم
يتساءلون ولا يذري عن طريق أبي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش
أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها ليست منه ثم يصح على أحد
الاقوال في حد المنصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة من السور
العشرين فيما أخرجه أبو داود وفي الحديث دليل على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير
التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب التزول وقيل ان مصحف علي بن أبي طالب كان على ترتيب
التزول أوله اقرأ ثم المذكر ثم والقلم وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني
كان باجتهاد من الصحابة أو توقيفا فذهب إلى الاول الجمهور ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب
فيما اعتمدوا سنة عليهم رأيه من قوليه وانه قوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني
والخلاف لفظي لان القائل بالاول يقول انه رخص اليهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته
ولذلك قال الامام مالك وانما اتوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا القول ثالث وهو أن كثيرا من السور قد كن علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع
الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرأ الزهراوين البقرة وآل عمران وإلى هذا مال ابن عطية

تنوين قال والاول هو الصواب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قل عربي مشى بهامله) ضبطنا وقال

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٤٥٥) أخبرني عبد الرحمن ونسبه غير ابن

وهب فقال ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان سلمة بن الأكوع قال لما كان يوم خيبر قاتل أخى قتلا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه سيفه فقتله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا فيه رجل مات في سلاحه وشكوا في بعض أمره قال سلمة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر

هذه اللفظة هنا في مسلم بن وهب وذكرهما القاضي أيضا الصحيح المشهور الذي عليه جماهير رواة البخاري ومسلم مشى بها بقية الميم وبعد الشين ياء وهو فعل ماض من المشى وبها جازو مجرور ومعناه مشى بالارض أو في الحرب والثاني مشاها بضم الميم وتوين الهاء من المشاهدة أي مشاهد المعقات الكمال في القتال أو غيره مثله ويكون مشاهدا منصوبا بفعل محذوف أي رأيته مشاهدا ومعناه قل عربي يشبهه في جميع صفات الكمال وضبطه بعض رواة البخاري نشأها بالنون والهمزة أي شب وكبر والهاء عائدة إلى الحرب أو الارض أو بلاد العرب قال القاضي هذمه وجه الروايات (قوله وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن ونسبه غير ابن كعب بن مالك ان سلمة بن مالك قال) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وهو صحيح وهذا من فضائل مسلم ودقيق نظيره وحسن خبره وعظيم اتقانه وسبب هذا ان أباءه وأبوه والناس وغيرهما

وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المحفأ أشاء تطلعك على أنه توقيفي صادر عن حكيم أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيه الموافقة أول السور لا خرماقيلها كما في الحمد في المصنى وأول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كما في تقيت وأول الاخلاص ورابعها المشابهة جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى وألم تشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملته لقصودها فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تضمنت أحكام الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف أنه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فتد كان جبريل يقول ضع آية كذا في موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما (هذا باب) بالتنوين (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الباء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يستعرضه ما أفراياه (وقال مسروق) عن ابن ابي عمير التابعي ما وصفه المؤلف في علامات النبوة (عن عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها عن فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) امر إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل يعارضني (أي يدارسني ولا يذرك ان يعارضني) بالقرآن كل سنة (أي مرة) وأنه (ولاني ذرع من الجوى) أي (عارضني) هذا (العام مرتين ولا أراه) بضم الهمزة (ولا أظنه) (لا حضرا جلي) والمعارضة مفاعلة من الجائين كأن كلامهم ما كان تارة يقرأ والاخر يسمع * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراء والعين الملهمة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق الزهري (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي) وفي نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجود الناس (أي أحضاهم بالخير) نصب أجود خبر كان (وأجود) بالرفع (ما يكون في شهر رمضان) أثبت له الاجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لتلاخي من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه برضاه هو احتراش بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لان جبريل) عليه السلام (كل يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ) بضم النون وضم السين وفتح الهمزة يلقاه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن إلى رمضان الذي توفي بعده وليس بقي برهانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسبح به قبل فرض صومه نعم يحتمل أنه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع وسقط الضمير من يلقاه لابي الوقت والاصيل فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بهضه أو معظمه لان أول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده إلى الاخير فكان نزل كله الاما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم ولم يعارض في تلك المدة اليوم أكلت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتبروا أمره معارضته فاستفيع منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقراء القرآن فقرأ بعضه لا يبحث الان قصد كله (فأذا لقيه جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (أجود بالخير من الريح المرسلة) أي المطلقة فهو من الاحتراش لان الريح منها العقيم الضار ومنها البشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم

من الأئمة ورواه هذا الحديث بهذا الاسناد عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن وعبد الله بن كعب بن مالك عن سلمة قال أبوداود قال

فقلت يا رسول الله ائذن لي ان ارجلث فاذن له (٤٥٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب اعلم ما تقول قال فقلت والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لا قبنا
والمشركون قد بغوا علينا
قال فلما قضيت رجزى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال هـ مذا قلت قاله اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله قال فقلت يا رسول الله ان ناسا يابون الصلاة عليه يقولون رجل مات بسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات جاهدا مجاهدا قال ابن شهاب ثم سألت ابا سلمة بن الاكوع فحدثني عن ابيه مثل ذلك غير انه قال حين قلت ان ناسا يابون الصلاة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا مات جاهدا مجاهدا فله اجره مرتين وأشار بالصبيحة

أحمد بن صالح الصواب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وأحمد بن صالح هذا هو شيخ أبي داود في هذا الحديث وغيره وهو رواية عن ابن وهب قال الحفاظ والوهم في هذا من ابن وهب فجعل عبد الله ابن كعب راويا عن سلمة وجعل عبد الرحمن راويا عن عبد الله وليس هو كذلك بل عبد الرحمن يرويه عن سلمة وانما عبد الله والده فذكر في نسبه لأن له رواية في هذا الحديث فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى عنه فلم يذكر في روايته عبد الرحمن وعبد الله كما رواه ابن وهب بل اقتصر على عبد الرحمن ولم ينسبه لأن ابن وهب لم ينسبه وأراد مسلم تعريفه فقال قال غير ابن وهب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب

في رمضان ديمة لا يقطع وفيه استعمال أفعل الفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الریح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن أجيب بان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى واعلم صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليلتي رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة وبقية ليلته لما سوى ذلك من ثمجد وراحة وتعبه أهله ويحتمل انه كان يمد ذلك الجزء مما راى يحسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن * وهذا الحديث قد سبق أول الصحيح في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عباس بالتخنية والمجعة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكره ابن السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط لغير الكشيم في لفظ القرآن أي بعضه أو معظمه (كل عام مرة) ليلتي رمضان من زمن البعثة أو من بعد فترة الوحى الى رمضان الذي توفي بعده (فعرض عليه) القرآن (مرتين في العام الذي قبض) زاد الاصيل في فيه واختلاف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الحرف السبعة أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعندنا أحد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس بوافق العرضة الاخيرة ونحوه عندنا كما من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل عليه فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السرف عرضة مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الوحى فوكت المدارس في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوى عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشرين) يوما من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيل في فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين. وسبق في الاعتكاف ما بحث الاعتكاف والله الموفق والمعين * هذا (باب ذكر القراء) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدى لتعليمه (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده * وبه قال (حدثنا حصن بن عمر) بضم العين الحوضي القمري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهب الكرماني (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن ابي جندب قال (ذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا زال أحبه) لاني (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن) أي تعلموه (من أربعة من عبد الله بن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصيل وأبي الوقت (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى أبي حذيفة (ومعاذ) وللاصيل زيادة ابن جبل (وابن كعب) وفيه محبة من يكون ماهرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبديون - ما والاخران من الانصار * وقدم الحديث في المنافى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل (قال خطبنا عبد الله بن مسعود) ثبت ابن مسعود لاني نذر رضى الله عنه (فقال

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لاسم مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر (٤٥٧) حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول والله لولا انك ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صليتنا فانزلنا سكينة علينا ان الالى قد ابوا علينا قال وربما قال ان الملا قد ابوا علينا اذا ارادوا فتنه ايضا ويرفعهم اصوته * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء قد كر مثله الا انه قال ان الالى قد دبغوا علينا * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد

فحصل تعريفه من غير اضافة للتعريف الى ابن وهب وحذف مسلم ذكر عبد الله من رواية ابن وهب وهذا جائز فقد اتفق العلماء على انه اذا كان الحديث عن رجلين كان له حذف احدهما والاقتصار على الآخر فاجازوا هذا الكلام اذ لم يكن حذفه فاذا كان عذرا بان كان ذلك المحذوف غائبا كما في هذه الصورة كان الجواز أولى

* (باب غزوة الاحزاب وهي الخندق) *

(قوله الملا قد ابوا علينا) هم اشراف القوم وقيل هم الرجال ليس فيهم نساهومهم وموزمة قصور كما جابه القرآن ومعنى ابوا علينا امتنعوا من اجابتنا الى الاسلام وفي هذا الحديث استعجاب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه وفيه عمل الفضل في بناء المساجد ونحوها وما عدهم في

والله لقد اخذت من في اي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد اعاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية القرآن عن اصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما أمر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المصحف العثماني وسام ذلك وقال أفترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن أبي اسحق عن خير بن عجمة مصغرا ابن مالك (والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند الناس اني من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل اني أعلمهم باسقاط من (وما أنا بخيرهم) اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لانه لا يتلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذكور (بخلت في الخلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما (أسمع ما يقولون) في قول ابن مسعود هذا (فما سمعت رادا) بتشديد الدال أي عالما (يقول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي داود فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير اصحابه الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) ابن قيس النخعي أنه (قال كالحمص) بلدة من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ بن جبراسه نعم قال قيل انه نهي بن سنان (ما هكذا أنزلت قال) أي ابن مسعود ولا يدرى فقال (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ريح الخرق قال) له (اتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه الى من له الولاية فضر به وأسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائجة أو أن الرجل اعترف بشرها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيل اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه أنكره على ابن مسعود جلده الرجل بالرأحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومجبت ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحد ودفعون الله وفضله وانما أنكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لأصل النزول والاكفر اذا اجماع قائم على أن من جحد فاجمه اعليه فهو كافر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضحى بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لاني ذكر ما أنزلت سورة من كتاب الله الا أنا أعلم أن ابن أنزلت) بمكة أو بالمدينة أو غيرهما (ولا أنزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم أنزلت) بغير ألف بعد الميم ولا يدرى عن الكشميين فيما ثبتت الالف وله عن الجوى والمستقلى فيمن بالنون بدل الالف (ولو أعلم احدا علم مني بكتاب الله تبلغه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يدرى عن الكشميين والجوى تبلغه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزائدة تون بعد الغين فتحسية ساكنة (الابن لركبت البه) للاخذ عنه ولا يدرى عن طريق ابن سيرين بثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغه الابن أحدث عهدا بالعرضة

قوله الثوري وقال العيني هو ابن عيينة فيحمر كذا جامش

(٥٨) قسطلاني (سابع)

قال جاء نارسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٥٨) ونحن نحضر الخندق وثقل التراب على أكفنا فافعال رسول الله صلى الله

الاحيرة منى لا تيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر
الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال
(حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهمة وسكون الواو وكسر الذاال المجبة البصري
الحفاظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه من جمع
القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال (جمعه) أربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب
من بنى التجر (ومعاذ بن جبل) من بنى الخزرج (وزيد بن ثابت) من بنى التجر (وأبو زيد)
سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد أحد الاربعة الذين جمعوا القرآن
على عهد صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الاثير أن يكون هذا من جمع
القرآن قال لان الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عوامى أبو زيد وأنس من بنى
عدي بن التجر وهو خزرجى فكيف يكون هذا وهو أوسى اه وليس في هذا الحديث
ما ينفي جمعه عن غير المذكورين (تابعه) أى تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث
(الفضل) بن موسى الشيباني (عن حسين بن واقد) بالقاف (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم
ابن عبد الله قاضى البصرة (عن) جده (أنس) أى ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحق بن
راهويه في مسنده * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهمة واللام المشددة
العفى أبو الهيثم أخو ميم بن أسد البصرى قال (حدثنا عبد الله بن المنثى) بن عبد الله بن أنس بن
مالك الانصارى أبو المنثى البصرى صدوق الا أنه كثير الغلط قال (حدثني) بالافراد (ثابت البناني)
بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه أسلم أبو محمد البصرى (أو ثمامة) بضم المثناة ابن عبد الله بن
أنس بن مالك الانصارى البصرى قاضيا كلاهما (عن أنس) والاصح على عن أنس بن مالك رضى
الله عنه أنه (قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن) على جميع وجوهه وقرأ أنه أولم
يجمعه كله تلقيا من فى النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلوته وما لم
ينسخ أو مع احكامه والتفقه فيه أو كآبته وحفظه (غير أربعة أبو الدرداء) وعمر بن مالك وقيل ابن
عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجى (ومعاذ بن جبل) السلمى بالفتح (وزيد بن ثابت) التجرى (وأبو زيد)
سعد بن عبيد الاوسى والحصر له باعتبار ما ذكر قال المازرى لا يلزم من قول أنس لم يجمعه
غيرهم أن يكون الواقع فى نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم أن سواهم جمعه والا فكيف
الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم فى البلاد وهذا اليم الان كان لى كل واحد منهم على
انفراد وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن فى عهد صلى الله عليه وسلم وهذا فى غاية البعد
فى العادة اه وقد وقع فى رواية الطبرى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة فى أول الحديث
افتخر الحيات الاوس والخزرج فقال الاوس من أربعة من اهتزله عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن
عدلت شهداه ته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسليه الملائكة حفظة بن أبى عامر ومن حتمه
الدير عاصم بن ثابت فقال الخزرج من أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فاعل مراد
أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أى من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين
وقال ابن كثير أنا لأشك أن الصدوق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا
بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وأكثرهم قرأنا ونوترعنه صلى
الله عليه وسلم أنه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلو أن
أبا بكر كان متصفا بما تقدمه فى الامامة على سائر الصحابة وهو اقرأه ما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ
القرآن عنه بغير دليل وقد صح فى البخارى أنه بنى مسجد ابقائه داره فكان يقرأ القرآن أى ما نزل

عليه وسلم اللهم لا عيش الا
عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار * وحدثنا محمد بن منثى
وابن بشار واللفظ لابن منثى حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
معاوية بن قرة عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
* حدثنا ابن منثى وابن بشار
قال ابن منثى حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن قتادة حدثنا
أنس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول اللهم
ان العيش عيش الآخرة قال
شعبة أو قال اللهم لا عيش الا
عيش الآخرة فأكرم الانصار
والمهاجرة * حدثنا يحيى بن يحيى
وشيبان بن فروخ قال يحيى أخبرنا
وقال شيبان حدثنا عبد الوارث
عن أبى التياح حدثنا أنس بن مالك
قال كانوا يرجزون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم معهم وهم يقولون
اللهم لا خير الاخير الآخرة فأنصر
الانصار والمهاجرة وفى حديث
شيبان بدل فأنصر فاغفر * حدثني
محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد
ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس ان
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
يقولون يوم الخندق نحن الذين
بايعوا محمدا * على الاسلام أو قال
على الجهاد شك جاد ما يقينا أبدا
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة

أعمال البر (قوله صلى الله عليه
وسلم لا عيش الا عيش الآخرة)

خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات باصباحاه قال فأسمعت ما بين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم بذي قرد وقد أخذوا بسقون من الماء فجعلت أرميهم ببيلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فارتجز حتى استنفذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة * (باب غزوة ذي قرد وغيرها) *

(قوله كانت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ترى بذي قرد) هو يفتح القاف والراء بالذال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة مما إلى بلاد غطفان والذاح جمع لقعة بكسر اللام وفتحها وهي ذات اللبن قرية العهد بالولادة وسبق بيانها (قوله فصرخت ثلاث صرخات باصباحاه) فيه جواز مثله للذمار بالعدو ونحوه (قوله فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) فيه جواز قول مثل هذا الكلام في القتال ونعرف الانسان بنفسه اذا كان شجاعا ليرعب خصمه وأما قوله اليوم يوم الرضع قالوا معناه اليوم يوم هلاك اللثام وهم الرضع من قولهم لثيم راضع أي رضع الاثوم في بطن أمه وقيل لانه يخص حلة الشاة والناقاة لئلا يسمع السؤال والاضيقان صوت الحلاب فيقصده وقيل لانه يرضع طرف الخلال الذي يتخلل به أسنانه

منه اذ ذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمع القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعنه أبو عبيد القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطه وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سامة ولكن بعض هؤلاء إنما أكله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عقيم بن أوس الداري وعقبه بن عامر ومن الانصار عبادة ابن الصامت وأبا حمزة معاذ وأبو جعفر بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمر بن العاص وسعد بن عباد وبالجلة فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتسكن في هذه الاحاديث ما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء بغير معونة يوم اليمامة لاسيما مع ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وايس فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماء على الحديثين الآخرين باختلافهم ما بالخصر وعدمه مع ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تباين ما بين الصحيح أحدهما وحزم البهقي بأن ذكر أبي الدرداء وهوهم والصحاب أبي بن كعب وقال الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا (قال) أنس (وتجن ورثاه) بكسر الراء مخففة أي أبا زيد لانه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كما في المناقب وهو رتبة على من سمي أبا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن أنسا خرجي وسعد بن عبيد أوسى وعند ابن أبي داود باسناد على شرط البخاري الى عمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منّا من بني عدى بن النجار أحد عمومتى ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدى ابن النجار قال ابن أبي داود مات قرييما من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقباً بديراً قال الحافظ بن حجر فهذا ارتفاع الاشكال من أم له وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سنيان) الثوري (عن حبيب ابن أبي ثابت) الاسدي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (أتى) أي ابن كعب (أقرونا) الكتاب الله (وأنا لنذرع) لتترك (من لحن) (أبي) بفتح اللام والخاء المهملة في اليونينية مصححاً عليه وبسكونها في الفرع أي من قرأته مما نسخت تلاوته (وأبي) أي والحال ان أبا (يقول أخذته) أي الذي يتركه عمر من لحنه (من في) أي قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيء) بقوله في غير النبي صلى الله عليه وسلم لا نسخ ولا غيره واستدل عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) ولا يذروا أنفسهم باضم النون وكسر السين من غيرهم من على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين (نأت بنحيرها أو نملها) والنسخ يكون على أقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا نيا فارجوها وما الحكم فقط ونحوه على الذين يطبقونه فدية طعام مسكين والحكم والتسلاوة نحو عشر رضعات بحرم والمراد هنا الاول والاخير على ما لا يخفى * والحديث مذكور في تفسير البقرة (باب فاتحة الكتاب) ولا يورى ذرو الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لأوردت أن أمي وقر بعير على الفاتحة لفعلت به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذرا خبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث وأرواف ونقل عن الحافظ الدمي طي أنه

الخلال الذي يتخلل به أسنانه ويص مائة معلق به وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فأنتجته أولئمة فهجنه وقيل معناه اليوم يعرف

قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم (٤٦٠) والناس فقلت يا نبي الله اني قد حيت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع

ما كنت فاصبح قال ثم رجعنا ويردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم وحديثنا عن ابن ابراهيم أخبرنا أبو عاصم العدي كلاهما عن عكرمة بن عمار وحديثنا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار قال حدثني اياس بن سلمة حدثني أبي قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خسون شاة لاتروها قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبال الركية فامادعوا ما يوق فيها

من أرضعته الحرب من صغره وتدريبها ويعرف غيره (قوله حيت القوم الماء) أى منعهم اياه (قوله صلى الله عليه وسلم ملكك فاصبح) هو بمزة قطع ثم سبى مهملة ساكنة ثم جيم كسورة ثم طاء مهملة ومعناه فاحسن وارفق والسجاجة السهولة أى لاتأخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت التكاية في العدو ولله الحمد (قوله قدمنا المدينة ونحن أربع عشرة مائة) هذا هو الاشهر وفي رواية ثلاث عشرة مائة وفي رواية خمس عشرة مائة (قوله فقدم النبي صلى الله عليه وسلم على جبال الركية) الجبال بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهي ما حول البئر وأما الركي فهو البئر والمشهور في اللغة تركي بغيرها ووقع هنا الركية بالهاء وهي لغة حكاهما الاصمعي وغيره (قوله فامادعوا ما يوق فيها

قال الصحيح هو الحارث بن أوس بن المعلى وماعدا باطل وحديثنا فيكون من نسب الى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال انه خطأ أنه (قال كنت أصلى فدعا نبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيت (قلت يا رسول الله اني كنت أصلى قال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي فقال (ألم يقل الله تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) وحديثنا لان استجابة الرسول كاستجابة الله تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدله على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في أول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا بالتحفيف اعلمك أعظم سورة في القرآن) أجزا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها (قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج) من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا أعلمك أعظم سورة من القرآن) ولا يذروا الاصلي في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر ميتة محمد وفي أى هي السورة التي أولها الحمد لله رب العالمين (هي السبع المثاني) لانها سبع آيات وتنتفي في كل ركعة أو من الثناء لاشتمالها على (والقرآن العظيم الذي أتيت به) واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف وقد مر الحديث في أول التفسير وفي سورة الانفال * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثنا (محمد بن المثنى) العنزي البصري قال (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم الأزدي الخافض قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معبود) بفتح الميم والموحدة بينهما عاين مهملة ساكنة ابن سيرين (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الحدري) بالذال المهملة رضى الله عنه أنه (قال كنا في مسير لنا) وعند الدارقطني في سريته ولم يعينها (فقلنا) أى ليلا كما في الترمذي على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فلما أن مضى فوهم كما عند المواقف في الاجارة (فجاءت جارية فقالت ان سيدا الحى سليم) أى لذيغ يعقرب ولم تسم الجارية ولا سيدا الحى (وان نفرنا غيب) بفتح الغين المعجمة والتخفية جمع غائب كغادم وخدم وللأصلي وأبى الوقت غيب بضم الغين وتشديد التخفية المفتوحة كرا كع وركع (فهل منكم راق) كقاعن بريقه (فقام معهما رجل) هو أبو سعيد كما في مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعل أبا سعيد صرح تارة وكفى أخرى والجل على التعدد بعد جد الاسماء مع اتحاد المخرج والسيق والسبب (ما كنا نأبته) بنون فمهمزة ساكنة فوحدته مضهومة وتكسر فتون أى ما كنا نهمه (برقية فرقا فبرا) وفي الاجارة فكنا نمانشط من عقال (فامرله) سيدا الحى ولا يذرونا (بتلاثين شاة) جعله على الرقية (وسقانا لبنا فلما رجع) الذى رقاها (قلنا له) مستفهمين منه (اكتب تحسن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لا رقية) (الابام الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (قلنا لا نأخذوا) يسكون الحاء المهملة بعد ضم (شيأ) في الثلاثين شاة (حتى أتى أونسأل النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها) أى القاتحة (رقية اقموها) الجعل (واضربوا الى بسهم) أى بنصيب فعله تطبيقا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من القاتحة أجيب بأن القاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدء القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالهجز عن القيام بنعمه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله الطبري فيما نقله في الفتح (وقال ابو عمر) بفتح الميم بينهما ما عاين مهملة ساكنة عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد مما وصله الاسماعيلى قال (حدثنا

قال نجاشت فسقيننا واستقيننا قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا (٤٦١) للبيعة في أصل الشجرة قال فبايعته أول الناس

ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قديا بعثك يا رسول الله في أول الناس قال وأيضا قال وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا يعنى ليس معه سلاح قال فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خففة أو درقة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس قال ألا يا يعنى يا سلمة قال قلت قد بايعتكم يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس قال وأيضا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عني عامر عزلا فأعطيتيه اياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو أحب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضهم في بعض واصطلحنا

نجاشت فسقيننا واستقيننا هكذا هو في النسخ بسق بالنسين وهي صحيحة يقال بزق وبسق وبسقى ثلاث لغات بمعنى والسبين قليلة الاستعمال وجاشت أى ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجيش جيشا اذا ارتفع وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق مرارا كثيرة التنبية على نظائرها (قوله وراى عزلا) ضبطه بوجهين أحدهما ما فتح العين مع كسر الزاى والثاني ضمهما وقد فسره في الكتاب بالذى لاسلاح معه ويقال له أيضا أعزل وهو الاشهر استعمالا (قوله خففة أو درقة) هما شيمتان بالترس

هشام) هو ابن حسان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا) الحديث ومراد به يسماقه التصريح بتحديث من عن عن عنه في السابق (فضل البقرة) ولا يذري باب فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (الخبرنا سبعة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن ابي مسعود) عتبة بن عمرو البدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين) قال في المصاييح فان قلت ما هذه الباء التي في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى أنها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التسبيل فعبدى بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكذلك لقوات معنى التسبيل قاله السهيلي ولا يذري الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء * قال المؤلف (حدثنا) ولا يذري وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا (أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن ابي مسعود) عتبة البدرى (رضى الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (في ليلة كفتاه) أجزأتا عنه من قيام الليل أو عن قراءة القرآن مطلقا أو من الشيطان وشده أو دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة عن قرأ حاقة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة وعندنا كما وصحه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وأنزل منه آيتين ختمهم بالسورة البقرة لا يقرآن في دار فيقرهم الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل ابن جبير فافروهما وعلما وهما أبناءكم فانهم ما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن الهيثم) بن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماعيل وأبو نعيم من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العرى انه منقطع قال (حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جيلة بالجيم المفتوحة الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه قال وكفى رسول الله) ولا يذري الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة الفطر من) رمضان فأناني أت جعل يحتم) يسكون الحاء المهمله وضم المثلثة يقال حنثا يحتمو وحنى يحى أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وكان قرأ (فأخذته) أى الذى حنى (فقلت) له (لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص الحديث) فهو ما سبق في الوكالة من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال نجاشت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شككنا حاجة شديدة وعيا لا فرجتمه فخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحتمون الطعام فأخذته فقات لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا أعود فرجتمه فخلت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شككنا حاجة شديدة وعيا لا فرجتمه فخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحتمون الطعام فأخذته فقات لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي (فقال اذا أويت) أى أتيت (الى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي) ان يزال) ولا يذري ذرعن الحموى والمستقلى لم يزل (معز من الله حافظ) يحفظك (ولا يقر بك) شيطان حتى تصبح وقال) بالواو وسقط لا يذري الوقت ولا يذري الاصيل فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) يخفف الدال فيما قاله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التميمي البليغ وذلك

(قوله اللهم ابغني حبيبا) أى اعطنى (قوله ثم ان المشركين راسلونا الصلح) هكذا هو فى أكثر النسخ راسلونا من المراسلة وفى بعضها راسلونا

قال وكنت تبعتها لطلحة بن عبيد الله أسنى فرسه (٤٦٣) وأحسها وأخدمه وأكل من طعامه وتركته أهلي ومالي مهاجرا إلى الله تعالى

ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فلما اصطلمنا نحن وأهل مكة واخذنا بط بعضنا بعض آتيت شجرة فبكسحت شوكرها فاضطجعت في أصلها قال فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجاءوا يعاون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فيبيناهم كذلك إذ نادى مناد من أس- قل الوادي لله مهاجرين قتل ابن زعيم قال فاخذت رطبت سبيقي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقاد فآخذت سلاحهم فجعلته ضغفاني يدي قال ثم قلت والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه معينه قال ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عني عامر برجل من العبلات يقال له مكرز

بضم السين المهملة المشددة وحكي القاضي فتحها أيضا وهما بمعنى راسلونا مأخوذ من قولهم رس الحديث ريسه إذا ابتدأه وقيل من رس بينهم أي أصلح وقيل معناه فاتحونا من قولهم بلغني رس من الخبر أي أوله ووقع في بعض النسخ واسونا بالواو أي اتفقنا نحن وهم على الصلح والوافية بدل من الهمزة وهو من الاسوة (قوله كنت تبعا لطلحة) أي خادما أتبعه (قوله أسنى فرسه وأحسها) أي أحك ظهره بالمحسة لازيل عنه الغبار ونحوه (قوله آتيت شجرة فكسحت شوكرها) أي كنت ما تحتها من الشوك (قوله قتل ابن زعيم) هو بضم الزاي وفتح النون (قوله فاخذت رطبت سبيقي) أي سلطته (قوله

لأنه لما أروهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرل نفسه عنه بصيغة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر (ذال شيطان) من الشياطين (باب فضل الكهف) ولا ي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدهما تحية ساكنة فراء ابن معاوية قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) رضي الله عنه وللاصلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو أسيد بن حضير (بقراءة سورة الكهف) لكن سياتي أن شاء الله تعالى قريبا أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جانبه حصان) بكسر الحاء وفتح الصاد المهملة نخل كريم من الخيل (مربوط بشطمين) تنبيه شطن بفتح الشين المهملة والطاء المهملة آخره نون حبل وله ربط باثنين لشدة صغره به (فغسسته) أي أحاطت به (سحابة جعلت تدنو وتدنو) مرتين أي تقرب منه (وجعل فرسه) المربوط بشطمين (ينفر) بفتح أوله وكسر الفاء (فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال) صلى الله عليه وسلم (تلك التي غشيتك) (السكينة) وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي روح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك (تترأت) ساعونون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء نائية ولا ي ذرع الكشمي تنزل بتاءين بلا تاء تائدت بعد اللام (بالقرآن) ولترمذي مع القرآن أو على القرآن (باب فضل سورة الفتح) سقط لفظ باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) (امام الأئمة) (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) عند الطبراني أنه الحديبية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا) ظاهره الارسل لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن أبيه سمعت عمر بن الخطاب يقول ذلك (فسأله نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فركت بعيري اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله) عليه الصلاة والسلام عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) بتكرير السؤال ثلاثا لئلا يظنه أنه لم يسمعه (فقال عمر نكتك) بفتح النون وكسر الكاف الاولى فقد نكت (أمك) دعاء على نفسه لما وقع منه من الاخلاص (ترزت) برأى مخففة في الفرع وقد قل بعدها راء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخطت عليه وبالغت في سؤاله (ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت) بكسر الشين المهملة (أن ينزل) بفتح أوله وكسر الزاي (في قرآن) بتشديد الياء (فانشبت) بفتح النون وكسر الشين المهملة أي خالبت (أن سمعت صارخا) لم يسم (بصرخ) زاد الاصمعي (قال فتلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه) أي فردت على السلام (فقال لقد أنزلت علي الآية سورة لهي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) لما فهم من البشارة بالفتح والمغفرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا فتحنا لك فتحا مبينا) أي قضينا لك قضاء منا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاح وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة بالفتح وحي به على انظر الماضي لأنه في حقيقة بمنزلة الكائن وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر به مالا يخفى (باب فضل قل هو الله أحد) سقط لفظ باب غير أي ذر (فيه) أي في فضل قل هو الله أحد (عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ الأسماء في صلواته فيختم بقل هو الله أحد وفي آخره أخبروه أن الله يحبسه وسيا في موصولا أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق

وأخذت سلاحهم فجعلته ضغفاني يدي) الضغف الحزمة (قوله جاء رجل من العبلات يقال له مكرز) ثبت

يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجتفت في سبعين (٤٦٣) من المشركين فنظر اليهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يقل دعوهم
يكن لهم بدء الفجور وشاه ففعا عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزل
الله وهو الذي كف أيديهم عنكم
وأيدكم عنهم بيطن مكة من يهـ
أن أنظركم عليهم الآية كلها قال
ثم خرجنا رجعا إلى المدينة فتر لنا
منزلا بيننا وبين بني الحيات جبل
وهم المشركون فاستغفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا
الجبل الآية كأنه طليعة للنبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه قال سلمة

هو بعم مكسورة ثم كاف ثم
راء مكسورة ثم زاي والعبلات بفتح
العين المهملة والباء الموحدة قال
الجوهري في الصحاح العبلات بفتح
العين والباء من فريش وهم أمية
الصغرى والنسبة اليهم على ترده
الى الواحد قال لان اسم أمهم عبلة
قال القاضي أمية الأصغر وأخواه
نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن
عبد مناف نسبوا الى أم لهم
من بني عيم اسمها عبلة بنت عبيد
(قوله على فرس مجتفت) هو بفتح
الجيم وفتح الفاء الأولى المشددة أي
عليه يتجفاف بكسر التاء وهو ثوب
كالحبل يلبسه الفرس ليقبض من
السلاح وجهه يتجافى (قوله
صلى الله عليه وسلم لم دعوهم يكن
لهم بدء الفجور وشاه) أما البدء
فبفتح الباء واسكان الدال وبالهمز
أي ابتدأه وأما شاه فوقع في أكثر
النسخ شاه بناء مثلثة مكسورة وفي
بعضها ثناء بضم الشا وياء مشناة
تحت بعد النون ورواها جميعا
القاضي وذكر الثاني عن رواية ابن
ماهان والاول عن غيره قال وهو
الصواب أي عودة ثانية (قوله
بني الحيات) بكسر اللام وفتحها
(قوله فمن لنا من لا بيننا وبين بني الحيات جبل وهم المشركون)

ثبت لابي ذر الوقت وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار
الهجرة ابن أنس الأصبحي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه)
عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان رجلا) هو أبو سعيد الخدري كما عدا أحد
(سمع رجلا) قيل هو قتادة بن النعمان لانه أخوه لأمه وكانا متجاورين وجرم بذلك ابن عبد البر فكانه
أبهم نفسه وأخاه (يقول أقل هو الله أحد) كلها حال كونه (يردها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان
الرجل) الذي جاء وذكر (يقالها) بتثنية اللام أي بعد ثبوتها في العمل لاني التفتيش
وعند الدارقطني من طريق إسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم بالليل فما
يقرا الا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم تعدل ثلث
القرآن) باعتبار معانيه لانه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثلاث فكانت ثلثا بهذا
الاختبار واعتراض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد
ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي انها اشتملت على اثنين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع
أوصاف الكمال لم يوجد في غيرهما من السور وهما الاحد الصمد لانهم ما يدلان على أحدية الذات
المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الاحديش عر بوجوده الخاص الذي
لا يشترك فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان يرجع
الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا
لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة
بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا اه وقال قوم أي تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن
عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل
حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر بذلك بقول إسحق بن راهويه ليس المراد أن من قرأها
ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على أني
أقول السكوت في هذه المسئلة أفضل من الكلام فيها وأسلم اه وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل
الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي أحسنه وانفسأ قرأ عليكم ثلث القرآن
فخرج يقرأ قل هو الله أحد ثم قال الا انهم تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك
الثلاث معين أو أي ثلث كان منه فيه نظروا على الثاني فنقرأها ثلاثا كان كمن قرأ خمسة كاملة
(وزاد أبو معمر) يسكون العين بين فتحين عبد الله بن عمر والمنقري قاله الدماطي وقال المزي
كابن عساكر انه اسمعيل بن إبراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل
لانعرف للمنقري عن اسمعيل بن جعفر شيئا وقد وصله النسائي عن اسمعيل الهذلي به قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن أنس) الامام وسقط ابن أنس
للاصميلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري) انه قال (أخبرني) بالافراد (أخي) لامي (قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيد عليه أفلا أصبحنا أفي رجل) ولا يذرا في الرجل
(النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو الحديث السابق ولقطه عند الاسماعيلي فقال يا رسول
الله ان فلانا قام الليلة يقرأ من السحر قل هو الله أحد فساق السورة يرددها لا يزيد عليه أو كان
الرجل يتقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن وبه قال (حدثنا عمر بن
حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا

فرقت تلك الليلة امرتين أو ثلاثاً ثم قدمنا (٤٦٤) المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نظهروا مع رباح غلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما معه وخرجت معه بفرس طلمة أتدبه مع الظهري فلما أصحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أعار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أبجع وقتل راحيه قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس فابلقه طلمة بن عبيد الله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه قال ثم قت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثاً يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول أنا بن الاكوع واليوم يوم الرضخ

هذه اللفظة ضبطوها بوجهين ذكرهما القاضي وغيره أحدهما وهم المشركون بضم الهاء على الابتداء والخبر والثاني بفتح الهاء وتشديد الميم أي هموا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخافوا عائلتهم يقال همى الأمر وأهمى وقيل همى أذابني وأهمى أغنى قوله وخرجت بفرس لطلحة أتدبه هكذا ضبطناه أتدبه بمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضي في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ونقله في المشرق عن جاهر الرواة قال ورواه بعضهم عن أبي الحذاء في مسلم أتدبه بالياء الموحدة بدل النون وكذا قاله ابن قتيبة أي أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلا وكل شيء أظهرته فقد أبديته والصواب رواية الجمهور بالنون وهو رواية جميع المحدثين وقول الأصمعي وأبي عبيد في غريبه والازهرى وجاهر أهل اللغة

ابراهيم التميمي (والضحاك) بالضاد المعجمة والهاء المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل شرجيل (المشرق) بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالأرقطي وابن ما كولا وكذا هو عند أي ذروا قبيده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة إلى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكذا يشير إلى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف انتهى وأما وبالفاء تصحيف كلاهما أعني ابراهيم والضحاك (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه) وسقط الخدري للأصمعي أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه أبجز أحدكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري في القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز (أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يذروا الوقت بثبات زيادة الموحدة ولا يذروا حده في ليلته (فشق ذلك عليهم وقالوا لا يطيق ذلك يا رسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد الصمد ثلث القرآن) وعند الأصمعي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فمسي ثلث القرآن قال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله أحد الله الصمد بغير قل في أولها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطبري قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو صوروا صمد لفسد نظام العوالم ومن ثم كرر الله وأوقع الصمد المعروف خبره وقطعه جملة مستأنفة على بيان الموجب ثانياً ما أن الله هو الاحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان أمّا أن يكون فوقه فهو محال واليه الإشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضاً واليه لمح بقوله لم يلد وأما ما ياله وهو محال أيضاً واليه مر بقوله ولم يكن له كفواً أحد ويجوز أن تكون الجملة المنفية تعليلاً للجملة الثابتة المذبذبة كأنه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرزق المنيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أوجب لأنه ليس فوقه أحد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي شينة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شينة وأبو الشيخ وآية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنة الترمذي فلهذا تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه الخاسم من حديث ابن عباس وفي نسخة يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم أنه وأبدي القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه وأما ما جاء أنه أربعه فلا يشتمل على تقرير التوحيد والنبوت وبيان أحكام المماش وأحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير وأما الكافرون فمكتوبة على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك أثبات للتوحيد فيكون كل واحد منهما كائنه ربع فان قلت هلا جلاوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه أوجب بأنه منعهم من ذلك لزوم فضل إذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وإن سلكنا هذا المسلك جبلغ علماً نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة انما

فالحق رجلا منهم فاصك سهم ما في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه قال (٤٦٥) قلت خذها واناب الا كوع واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجعت الى فارس أنبت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته ففقرت به حتى اذا انضأ بقى الجبل فدخلوا في تضائقه عداوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بعينهم ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهره وخلا بيني وبينه ثم اتبعهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رحا يتخفون ولا يطر حون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة

قال الازهرى أنكر ابن قتيبة على أبي عبيد والاصمعي كونهما جعلاه بالنون وزعم ان الصواب بالباء قال الازهرى أخطأ ابن قتيبة والصواب قول الاصمعي (قوله فأصك سهمي في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه) هكذا هو في معظم الاصول المعتمدة رحله بالحاء وكتفه بالتاب بعد هاء فاء وكذا نقله صاحبا المشارق والمطالع وكذا هو في أكثر الروايات قال وهو الاظهر وفي بعضها رجاء له بالجيم وكعبه بالعين ثم الباء الموحدة قالوا والصحيح الاول لقوله في الرواية الاخرى فاصك بسهمهم في غض كتفه قال القاضي في الشرح هذه رواية شبيهة بخنا وهو أشبه بالمعنى لانه يمكن أن يصيب أعلى مؤخرة الرجل فيصيب حينئذ اذا أنفذه كتفه ومعنى اصك اضرب (قوله ما زلت أرميهم وأعقرهم) أي أعقر خيلهم ومعنى أرميهم أي بالنبل قال القاضي ورواه بعضهم هنا أرميهم بالبدال (قوله فجعلت أرميهم بالحجارة) هو بضم الهمزة وفتح الراء وثبت

يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصددده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلال والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة (قال القريري) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب صالح (سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم) بالحاء المهمة والفوقية (وراق أبي عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري أي كاتبه الذي كان يكتب له (قال أبو عبد الله) البخاري (عن ابراهيم) التميمي عن أبي سعيد (مرسل) أي منقطع (وعن الضحاك المشرق) بفتح ميم المشرق وكسر الراء لا في ذوقه قال اليوناني وقد اختلف فيه الحفاظ (مسند) ظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهرا للاسناد اليه الاتصال وثبت قال النربري الى آخر قوله أبي عبد الله لا في ذوقه سقط لغيره قال أبو عبد الله الخ (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت لفظ باب لا في ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى (أي مرض) يقرأ على نفسه بالمعوذات (الثلاث الاخلاص والعلق والناس) وفي حديث ابني حبان وخزيمة وأحمد تعينهن وأطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ منه في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر عاقق لان انبثاث الشرف فيه أكثر والتحرز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالاله وأضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال النخعي أعود من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالى اذا اعتراه خطب بسيدهم ومخدومهم ووالى أمرهم (ويثبت) بضم الفاء بعدها مثلثة أي يخرج الريح من فيه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس (فلما استدوجعه) في مرضه الذي توفي فيه (كنت أقرأ عليه) المعوذات (وأمسح بيده) على جسده (رجاء بركتها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بهن على نفسه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا في ذر ابن سعيد قال (حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح الفاء والاضاد المجبة المشددة (ابن فضالة) بن عبيد بن ثمامة أبو معاوية الرعيي القتيبي بكسر القاف وسكون الفوقية وبعدها موحدة المصرية قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة ثقة أخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصمعي وأبي ذر وهو يفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه للنوم وأخذ مضجعه (كل ليلة) جمع كفيه ثم نثف فيهما فقرأ فيهما) قال المطهرى ان الله لعقيب وظاهره يدل على أنه صلى الله عليه وسلم نثف في كفيه أولا ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب أو من راو لان النثف ينبغي أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ أو المقرؤه اه وتعبه الطيبي فقال من ذهب الى تحطئة الرواة للثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقاه بما نسخ له من الرأى الذي هو أو هن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا فاس هذه التمساع على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم على أن التوبة عين القتل

يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٦٦) وأصحابه حتى أتوا متضايقا من ثبته فاذا هم قد أتاهم فلان بن بدر

الفزاري فجلسوا ويتضحون يعني
يتعدون وجلست على رأس قرن
قال الفزاري ما هذا الذي أرى
قالوا القينان هذا البرح والله
ما فارقتنا منذ غلبت رميما حتى
انترع كل شيء في أيدينا قال فليقم
المنه نفر منكم أربعة قال فصعد
التي منهم أربعة في الجبل قال فلما
أمكنوني من الكلام قال قلت هل
تعرفوني قالوا لا ومن أنت قال قلت
أنا سلمة بن الأكوع والذي كرم
وجه محمد صلى الله عليه وسلم
لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته
ولا يبطئني رجل منكم فيدركني
قال أحدهم أنا أظن قال فرجعوا
فما برحت مكاني حتى رأيت
فوارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخللون الشجر قال فاذا أولهم
الآخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة
الأنصاري وعلى أثره المقداد بن
الأسود الكندي قال فأخذت
بعنان الآخرم قال فولوا مدبرين
قلت يا آخرم احذروهم لا يقطعوا
حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال يا سلمة إن كنت
تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم
أن الجنة حق والنار حق فلا تقل
ينفي وبين الشهادة قال فليست
فالتقي هو وعبد الرحمن قال فعقر
بعبد الرحمن فرسه وطمعته عبد
الرحمن فقتله وتحول على فرسه
ثم راء مفتوحة وهي الاعلام وهي
سجارة تجمع وتنصب في المفازة
بمئذى بها واحد لها أرم كعب
وأعقاب (قوله وجلست على رأس
قرن) هو بفتح القاف واسكان الراء
وهو كل جبل صغير منقطع عن
الجبل الكبير (قوله قينان هذا البرح)

الجبيل الكبير (قوله قينان هذا البرح) هو بفتح الباء واسكان الراء أي شدة (قوله يتخللون الشجر) أي حتى

ولحق أبو قتادة قارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الرجن فطعنه فقتله (٤٦٧) فوالذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعهم

أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي
من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ولا غبارهم شيئاً حتى يعدلوا قبل
غروب الشمس إلى الشعب فيه ماء
يقال له ذا قرد ليسر بوا منه وهم
عطاش قال فنظروا إلى أعدو
وراءهم فخلعهم عنه يعني أجلبتهم
عنه فذا قوامنه قطرة قال
ويخرجون فيشتدون في ثنية قال
فأعدوا فألحق رجلا منهم فاصكه
بسمهم في نفض كتفه قال
قلت خذها وأنا ابن الأكوع
واليوم يوم الرضع قال يائسكته أمه
أكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو
نفسه أكوعك بكرة

يدخلون من خلالها أي بينها (قوله
ماء يقال له ذا قرد) هكذا هو في أكثر
النسخ المعتمدة ذا بألف وفي بعضها
ذوقرد بالواو وهو الوجه (قوله
فخلعهم عنه) هو بجاء مهملة ولام
مشددة غير مهموزة أي طردتهم
عنه وقد فسره في الحديث بقوله
يعني أجلبتهم عنه بالجيم قال
القاضي كذا روايته فيقه هنا غير
مهموز قال وأصله الهمز فسهله
وقد جاء مهموزاً بعد هذا في هذا
الحديث (قوله فاصكه بسمهم في
نفض كتفه) هو بنون مضمومة
ثم غين معجمة ساكنة ثم ضاد معجمة
وهو العظم الرقيق على طرف
الكتف سمى بذلك لكثرة تحركه
وهو الناعض أيضاً (قوله يائسكته
أمه أكوعه بكرة قلت نعم) معني
ثكلته أمه فقد نه وقوله أكوعه
هو رفع العين أي أنت الأكوع
الذي كنت بكرة هذا النهار ولهذا
قال نعم وبكرة منصوب غير ممنون
قال أهل العربية يقال أنته بكرة

حتى ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة ذنت) أي
قربت (لصوتك) وكان أسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن أيوب عن يزيد بن الهاد عند
الاسماعيلي اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ففقه إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة
لقراءته (ولوقرات) أي ولودمت على قراءتك (لاصحت) أي الملائكة (ينظر الناس إليها لتواري)
لا تستتر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن أسيد لأبى الأعاجيب (قال ابن الهاد)
فما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خالد عن أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن
ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن حباب) بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة الأولى مولى بني عدي بن الحجار (عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير)
بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتقاد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد
ثالث أخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن
يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد بإسناده هذا السابق فقط (باب من قال لم يترك النبي
صلى الله عليه وسلم الأما) جمعه الصحابة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال والفاء المشددة أي
اللوحين ولم يفتح منه شيء بذهاب جملته ولم يكتو أمه شيئاً خلافا لما أذنته الروافض لتصحیح
دعواهم الباطلة أن الله نصب علياً إمامة علي بن أبي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتاً عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكفوه به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي أنه قال
دخلت أنا وشداد بن معقل) بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الأولى المهملة ومعقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير (علي ابن عباس رضي الله
عنه) وعن أبيه (فقال له شداد بن معقل) مستههما منه (أترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعد موته
(من شيء) زاد الاسماعيلي سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيباً له (ما ترك الاما بين الدفتين)
وللا سماعيلي اللوحين بدل الدفتين أي لم يدع من القرآن مما يلي (قال) ابن رفيع (ودخلنا على
محمد بن الحنفية فسالناه) عن ذلك أيضاً (فقال ما ترك) عليه الصلاة والسلام (الاما بين الدفتين)
ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا لا الكتاب الله وما في هذه الصحيفة لأنه أراد
الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف أن عنده أشياء أخرى من الاحكام لم يكن كتبها
ونفي ابن عباس وابن الحنفية وورد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستبدال الموائف
رحم الله علي بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وابن
عباس ابن عمه وأشد الناس لهزوماً فلو كان شيء مما ادعوه لكأحق الناس بالاطلاع عليه ولما
وسمهما كتبانه فله در الموائف ما أدق نظره وأطاف أشارته رحمه الله وإياناً (باب فضل القرآن
على سائر الكلام) هذه الترجمة كتابه عليه في الفتح لفظ حديث أخرجه الترمذي معناه بسند رجاله
ثقات الاعطية الكوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الرب
عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله القرآن عن الذكر والمسئلة الذين ليسوا
في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذليل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهر ينبغي أن لا
يظن القارئ أنه إذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه أكل الاعطاء فإنه من كان الله كان الله له
وعن العارف أبي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بوجباته من إقامة فرائضه
والاجتناب عن محارمه فإن الرجل إذا أطاع الله فقد ذكروا من قلة صلاته وصومه وان عصاه
بالسنون إذا أردت الملائكة بها كرا في يوم غير معين قالوا وان أردت بكرة يوم بعينه قلت أنته بكرة غير

قال وأردوا فرسين على ثنية قال فخذ
من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت
وشربت ثم أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
حلائهم عنه فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد أخذ ثلث الابل
وكل شئ استنقذته من المشركين
وكل ربح وبردة واذا بال فخرناقة
من الابل الذي استنقذت من القوم
واذا هو يشوى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من كبدها وسنامها قال
قلت يا رسول الله خلني فانتخب من
القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا
يبقى منهم خبر الا قتله قال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يدت نواحدة في ضوء النار

المتكئة (قوله وأردوا فرسين على
نسيمة) قال القاضي رواية الجمهور
بالدال المهملة ورواه بعضهم بالهمزة
قال وكلاهما متقارب المعنى
في الهمزة معناه خلقوهما والرذی
الضعيف من كل شيء وبالمهملة
معناه أهله كوهما واتبعوهما حتى
أسقطوه ما وتر كوهما ومنه
التردية وأردت الفرس الفارس
أسقطته (قوله ولحقني عامر بسطيحة
فيها مذقة من لبن) السطيحة إناة
من جلود سطح بعضها على بعض
والمذقة بفتح الميم واسكان الدال
الهمزة قليل من لبن ممزوج بما (قوله
وهو على الماء الذي حلائهم عنه)
كذا هو في أكثر النسخ حلائهم
بالحاء المهملة والهمز وفي بعضها
حليتهم عنه بلام مشددة غير مهموز
وقد سبق بيانه قريبا (قوله فخر
ناقة من الابل الذي استعقدت من
القوم) كذا في أكثر النسخ الذي
وفي بعضها التي وهو أوجه لان
الابل مؤنثة وكذا أسماء الجوع

من غير الادميين والاول صحيح ايضا

فقال يا سلمة اترالى كنت فاعلاقت نعم والذي اكرمك فقال انهم (٤٦٩) الآن يلقون في أرض غطفان قال بقاء

رجل من غطفان فقال نحرها -
فلان جزورا فلما كشفوا جلدھا
رأوا غبارا فقالوا أنا کم القوم
نحر جواهرین فلما أصبحنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير
رجائنا سلمة قال ثم أعطاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
الفارس وسهم الراجل فجمعهما
لی جميعا ثم اردني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراءه علی العضباء
راجعين الى المدينة قال فبينما نحن
نسیر قال وكان رجل من الانصار
لا يسبق شدا قال بفعل يقول
الامسابق الى المدينة هل من مسابق
بفعل بعد ذلك قال فلما سمعت
كلامه قلت أما نكرم كرماء ولا تهاب
شریفا قال لا الا أن يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
یا رسول الله بأبي أنت وأمی ذرني
فلا سابق الرجل قال ان شئت

بالذال المعجمة أي أنسابه وقيل
أضراسه والصحيح الاول وسبق
بانه في كتاب الصيام (قوله صلى
الله عليه وسلم كان خير فرساننا
اليوم أبو قتادة وخير رجائنا سلمة)
هذا فيه استحباب الشاء علی
الشجعان وسائر أهل الفضائل
لا سيما عند صنيعهم الجميل لما فيه
من الترغيب لهم ولغيرهم في
الاكثار من ذلك الجميل وهذا كله
في حق من تؤمن الفتنة عليه بإعجاب
ونحوه (قوله ثم أعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
الفارس وسهم الراجل فجمعهما
لی) هذا محمول على ان الزائد على
سهم الراجل كان نفلا وهو حقيق
باسحقاق النفل رضى الله عنه لم يدع منه في هذه الغزوة (قوله وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا) يعنى عدوا على الرجلين

عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما أجلكم في أجل من) وللأصلي ما (خلا) مضى
(من الامم كابين) أجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود
والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط
قيراط) مرتين لى ذرعن الكشميهنى ولغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال
من يعمل لى من نصف النهار الى العصر) وزاد الاصلي على قيراط (فعملت النصارى) الى العصر
(ثم أنتم) أيها المسلمون (نعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين) بال تكرار مرتين
واستكملوا أجزا الفريقين (قالوا) أي اليهود والنصارى (نحن أكثر عمالا) لان الوقت من الصبح
الى العصر أكثر من وقت العصر الى المغرب (وأقل عطاء قال هل ظلمتكم) أي ننصتكم (من
حقكم) أي الذى شرطته لكم (قالوا لا) لم ننقصنا من أجرنا شيئا (قال فذلک) ولا لى ذر فذلک
باللام (فضلى أوتيته من شئت) * ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على
غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذى أمرت بالعمل به وهذا الحديث
سبق في باب من أدرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة (باب الوصاة) بأف بعد الصاد ولا لى ذر
عن الكشميهنى الوصية بالتخمية المشددة بدل الالف (بكتاب الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا محمد
ابن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام الجبلي قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء وبوزن الناعل الباقى بالتخمية
والميم) قال سألت عبد الله بن أبي أوفى (يفتح الهمزة والفاء بينهما وواو اسما كنة علقمة) (أوصى) بمد
الهمزة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحد أو بالمال (فقال لا) لم يوص قال
طلحة (فقلت كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا
حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية (أمر واهما ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن أبي
أوفى (أوصى) عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أي بالتسليم به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا
ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى أرض العدو ويدارم على تلاوته وتعلمه وتعليمه * وهذا
الحديث قدمه في الوصايا (باب من لم يتغن) أي يستغن (بالقرآن وقوله تعالى أولم يكن لهم) آية
(أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذى فيه خبر ما قبلهم ونبا ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى
عليهم) في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال أحمد بن حنبل (كعب أي
يستغنى به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء فى الآيات الاستغناء الذى هو ضد الفقر
وقد أخرج الطبرى وغيره كما قال فى الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس
من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى
بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب الآية وفى ذكر المواقف هذه الآية عقب الترجمة إشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء
وسقط يتلى عليهم لغير أبي ذر عن الكشميهنى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة
(قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة)
رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله) (يفتح المعجمة لم يستمع
لشيء) بالشسين المعجمة (مأذن) بكسر المعجمة ما استمع أي كاستماعه (للنبي صلى الله عليه وسلم
يتغنى بالقرآن) يحسن صوته به أو يستغنى به ولا لى ذر للنبي أن يتغنى بالقرآن ولا لى الوقت للنبي
يتغنى (وقال صاحب له) أي لى سلمة (يريد) بقوله يتغنى به (بجهره) والصاحب المذکور هو
باسحقاق النفل رضى الله عنه لم يدع منه في هذه الغزوة (قوله وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا) يعنى عدوا على الرجلين

قال قلت اذهب اليك وثبت رجلي فطفرت (٤٧٠) فعدوت قال فربطت عليه شرفاً وشرفين ثم عدوت في أثره

عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سالم بن عبد الرحمن) سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أذن الله لشيء) بالمعجمة وبعد التسمية الساكنة همزة ولا يذرعن الكشمهني لني (ما أذن النبي صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا يذرعن الكشمهني لني بالساقطة ووقول الحفاظ بن حجران كانت رواية زيادة اللام محفوفة فهي الجنس ووههم من ظنها للعهد وتوهم أن المراد بنبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه المعنى فقال هذا الذي ذكره عن الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للعهد خصوصاً في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيء من الانبياء ما أذن لنفس النبي وهذا فاسد اهـ وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه انما شرحه على رواية الاكثروهي ما أذن لشيء يشين معجمة وباءهم همزة ولا فساد فيه اهـ وثبتت التسمية لاني الوقت وقوله أذن بفتح الهمزة وكسر الال المجتمعة في الماضي ١ وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع نقول أذنت أذن بالمد فان أردت الاطلاق فالصدر بكسر ثم سكون وان أردت الاستماع فالصدر بفتحتين أي ما استمع كاستماعه لصوت نبي (ان يتغنى بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي وقال ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطا لان الحديث لو كان باثبات أن لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الدال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد به هنا اجمال مثوبة القارئ وكرامته لا حقيقته التي هي أن يعيد المسجع باذنه الى جهته من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ثمة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (تفسيره) أي قوله يتغنى (يستغني به) عن غيره من الكتب السابقة ومن الاكثر من الدنيا وارضى ذلك أبو عبيد في تفسيره وقال انه جاء في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا الخسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد تلازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثرا العلماء تحسين الصوت به اهـ ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانما اجلة معينة لقوله يتغنى بالقرآن فلم يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما أذن لني أي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبوع الاستغناء وينصره الحديث المروي بلفظ ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء اقل يستغنى وتحسين الصوت هو يتغنى وتعميقه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظر اذا ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجله ربطة تغنيا وتغفقا ولا خلاف في هذا أنه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعقف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزن قال في الفتح ولم أره صريحاً انما قال في مختصر المزي وأحب أن يقرأ حيدر أو تحزينا اهـ والحذر الادراج من غير تعطيل والتحزين رقة الصوت وتصغيره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كايستلذذ به أهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنياً من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترميم به لحديث ابن أبي داود والطحاوي عن أبي هريرة حسن الترميم

فربطت عليه شرفاً وشرفين ثم انى رفعت حتى ألحقه قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت وألقه قال أنا أظن قال فسبقت الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عني عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضل ما استغنيا فثبت الاقدام لانينا وأتران سكتة علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال أنا عامر قال غفرت ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له ياتي الله لولا ممتنعنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يحظر بسيتهم ويقول (قوله فطفرت) أي وثبت وقفزت (قوله فربطت عليه شرفاً وشرفين استبقي نفسي) معنى ربطت حبست نفسي عن الجري الشديد والشرف ما ارتفع من الارض وقوله استبقي نفسي بفتح الفاء أي لتلا بقطعي البهر وفي هذا دليل لجواز المسابقة على الاقدام وهو جائز بلا خلاف اذا تساوبا بلا عوض فان تسابقا على عوض ففي صحته خلاف الاصح عند أصحابنا الاصح (قوله فجعل عني عامر يرتجز بالقوم) هكذا قال هناعي وقد سبق في حديث أبي الطاهر عن ابن وهب انه قال أخى فله كان أخاه من الرضاعة وكان عمه من النسب (قوله يحظر بسيتهم)

قد علمت خبيراني مرحب • شاكى السلاح بطل مجرب (٤٧١) * اذا الحرب أقيمت تلعب • قال وبرزله عني عامر فقال

قد علمت خبيراني عامر

شاكى السلاح بطل مغامر
قال فاختلنا فاضربتين فوقع سيف
مرحب في ترس عني عامر وذهب
عامر يسفل له فرجع سيفه على
نفسه فقطع أكله فكانت فيها
نفسه قال سلمة فخرجت فاذا انقروا
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه
قال فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل
عمل عامر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال ذلك قال قات
ناس من أصحابك قال كذب من
قال ذلك بل له أجره مرتين ثم أرسلني
إلى علي وهو أرمده فقال لا عطين
الراية رجال يحب الله تعالى ورسوله

هو بكسر الطاء أى يرفعه مرة
ويضعه أخرى ومثله خطر البعير
بذنبه يخطر بالكسر اذا رفعه مرة
ووضعه مرة (قوله شاكى السلاح)
أى تام السلاح يقال رجل شاكى
السلاح وشاكى السلاح وشاكى
في السلاح من الشوكه وهى القوة
والشوكه أيضا السلاح ومنه قوله
تعالى وتودون أن غير ذات الشوكه
تكون لكم (قوله بطل مجرب)
هو بفتح الراء أى مجرب بالشجاعة
وقهر الفرسان والبطل الشجاع
يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل
بطالة وبطولة أى صار شجاعا (قوله
بطل مغامر) بالغين المعجمة أى
يركب غمرات الحرب وشداؤها
ويلقى نفسه فيها (قوله وذهب عامر
يسفل له) أى يضربه من أسفله هو
يفتح اليوم واسكان السين وضم القاء
(قوله وهو أرمده) قال أهل اللغة

بالقرآن قال الطبري والترم لا يكون الا بالصوت اذا حسته القارئ وطرب به قال ولو كان معناه
الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولالذكر الجهر معنى اه ويصن كفى الفتح الجمع بين
أكثر التأويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته جأه ربه مترغما على طريق التحزن مستغنيا به
عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى البدن * ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالانحان
تأني قريمان شاء الله تعالى (باب اغتباط صاحب القرآن) أى غنى مثل ماله من نعمة القرآن من
غير أن تقول عنه • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله) أباه
(عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا حسد (أى لا غبطة جائزة فى شئ) (الأعلى) وجود (اثنتين) أى خصلتين أحدهما (رجل) أى
خصلة رجل (آناه الله الكتاب) أى القرآن (وقام به) تلاوة وعمل (آناه الليل) أى ساعاته
وزاد أبو نعيم فى مستخرجه وآناه النهار (و) ثانيهما (رجل) أى خصلة رجل (أعطاه الله ما لا فهو
يتصدق به) على المحتاج (آناه الليل وآناه النهار) أى ساعاته ما يثبت آناه النهارنا وحذفها فى
الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لباحة نوع من الحسد وان كانت جملة محظورة وانما رخص
فيما يتضمن مصلحة فى الدين قال أبو تمام • وما حاسد فى المكرمات بحاسد • وكما رخص
فى الكذب لتضمن فائدة هى فوق آفة الكذب وقال فى شرح المشكلة أثبت الحسد لارادة
المبالغة فى تحصيل الذم من الخطيئة ريتين يعنى ولو حصلت بهذا الطريق المذموم فينبغى أن يحترق
ويجتمد فى تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود لاسيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لأمد
فوقها ولو اجتمعتا فى امرئ بلغ من العلية كل مكان • وبه قال (حدثنا على بن ابراهيم) بن عبد
الحجيد البشكري الواسطي أو هو على بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده أو هو على بن
عبد الله بن ابراهيم والاول قول الأكثر والثاني جزم به ابن عدى والثالث قول الدارقطني وابن
منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة طمهم له ابن عبادة قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى أنه قال (سمعت ذكوان) أباصالح السمان (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد (أى لا غبطة جائزة فى شئ) (الا
فى) (خصلتين) (اثنتين) خصلة (رجل) علمه الله القرآن فهو تلاوة آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما
(فسمعه جاره فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان) من القرآن (فعملت) به (مثل ما يعمل) من
تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خصلة (رجل) آناه الله ما لا فهو (لمكة) بضم اليا وكسر اللام
وفيه مبالغة لانه يدل على أنه لا يبق من المال بقية ولما أوهم الاسراف والتبذير كله بقوله (فى
الحق) كما قيل لا سرف فى الخير (فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان) من المال (فعملت)
فيه (مثل ما يعمل) من اهلاكة فى الحق • وهذا الحديث أخرجه التسانى فى الفضائل (فى هذا
(باب) بالتسوين (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم
وسكون النون الاعطى السلى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد
(علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمى النكوفى قال (سمعت سعد بن
عبيدة) بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفى أباحزة (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن ا
حبيب (السلى) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضى الله عنه) واختلف
فى مسمع أبي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن

صلى الله عليه وسلم أويحبه الله ورسوله قال فأتيت (٤٧٣) غلبا فحنت به أقوده وهو أرمذ حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية
وخرج مرحبا فقال
قد مات خير رائي مرحبا
شأكي السلاح بطل مجرب
* إذا الحروب أقبلت تلهب *

فقال على

أنا الذي سمعتني أمي حيدره

كثير غابات كره المنظره
* أوفهم بالصاع كيل السندره *
قال فضرب رأس مرحب فقتله
ثم كان الفتح على يديه قال ابراهيم
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة
ابن عمار بهذا الحديث بطوله

يقال رمد الانسان بكسر الميم رمد
بفتحها رمداء فهو رمد وأرمد اذا
هابت عينه (قوله أنا الذي سمعتني
أمي حيدره) حيدرة اسم للأسد
وكان على رضى الله عنه قد سمى
أسدا في أول ولادته وكان مرحب
قد رأى في المنام أن أسدا يقتله
فذكره على رضى الله عنه بذلك
ليخفيه ويضعف نفسه قالوا وكانت
أم على سمته أول ولادته أسدا باسم
بعده لأمه أسد بن هشلم بن عبد
مناف وكان أبو طالب غائبا فلما
قدم سمى عليه اسم الأسد حيدرة
لغظمه والحادر الغليظ القوى
ومراده أنا الأسد في جرأته
واقدمه وقوته (قوله أوفهم
بالصاع كيل السندره) معناه
أقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا
والسندرة مكيال واسع وقيل هي
الجملة أى أقتلهم عاجلا وقيل
مأخوذ من السندرة وهي شجرة
الصنوبر يعمل منها النبل والقسي
(قوله فضرب رأس مرحب)

على بن لفظ عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيه ما ولا يذر عن الجوى
والمتقى أو علمه بأوالتى للتشويح لا للشك (قال) سعد بن عبيدة (وأقرأ أبو عبد الرحمن) السلمي
الناس القرآن (في امرأة عثمان) بن عفان رضى الله عنه (حتى كان الخراج) بن يوسف أمرا على
العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذلك) الحديث المرفوع في افضلية القرآن هو (الذي أقعدني
مقعدي هذا) الذي أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في
ذلك الزمان وإذا سمعته فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه عن عنقه وهو عثمان ولا سيما مع
ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان وأسنده وأذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك
أولى من قول من قال أنه لم يسمع منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن علقمة بن مرثد) بالمثل له يوزن جعفر (عن أبي عبد الرحمن السلمي عن
عثمان بن عفان رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم
القرآن وعلمه) بالواو وللاربعة أو علمه والاولى أظهر في المعنى لأن التي باو قد تضي اثبات افضلية
المذكور لمن فعل احدا لا من فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره يكون خيرا من عمل بما
فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا ريب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه وغيره جامع بين
النفع التام والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقرئ على الفقيه لأن المخاطبين
بذلك كانوا فقهاء النفوس اذ كانوا يدرسون معاني القرآن بالسليقة أكثر من دراية من بعدهم
بالاكتساب فان قلت المقرئ أفضل ممن هو أعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر أجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده
أكثر كان أفضل ففعل من مضمرة في الحديث بعد ان * وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن
وقد سئل الثوري عن الجهاد وأقرأ القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود
قوله في الفتح * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين في ما وآخر الثاني نون ابن أوس الواسطي
نزىل البصرة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري رضى الله عنه أنه (قال أتت النبي
صلى الله عليه وسلم امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن
الاوليان لم يتزوجا وأما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها غيره (فكانت انها
قد وهبت نفسها لله ورسوله) ولا يذر عن الجوى والرسول (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله
عليه وسلم لها (مالي في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجنها) يا رسول الله (قال) عليه
الصلاة والسلام (اعطها ثوبا) صداها (قال) الرجل (لا اجد) ثوبا (قال أعطها اولو) كان الذي
تعطيها خاتما من حديد (كلمة من بيانية) (فاعمل) قال الكرماني أى حزن وتضرع (له) أى لاجل
ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولاوى الوقت وذرقا (مامعك) أى شئ تحفظه (من
القرآن قال) معى سورة (كذا وكذا) في رواية أبي داود عن أبي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند
الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد زوجتكها بما معك
من القرآن) الباقى في جملته ويض وتسمى بامه المقابلة على تقدير مضاف أى زوجتكها بتعليمك
اياها ما معك من القرآن وقال الحنفية بل للبيبة والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن

قوله فان قلت المقرئ الخ الذي في الفتح فان قيل يلزم أن يكون المقرئ الخ اه

يعني عليا فقتله هذا هو الاصح ان عليا هو قاتل مرحب وقيل (٢٧٣) ان قاتل مرحب هو محمد بن مسلمة قال ابن

عبد البر في كتابه الدرر في مختصر السير قال محمد بن اسحق ان محمد بن مسلمة هو قاتله قال وقال غيره انما كان قاتله عليا قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح عندنا ثم روى ذلك باسناده عن سلمة وبريدة قال ابن الاثير الصحيح الذي عليه أكثر أهل الحديث وأهل السير ان عليا هو قاتله والله أعلم * وأعلم ان في هذا الحديث أنواعا من العلم سوى ما سبق التنبيه عليه منها أربع معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداها: كثير ما الحديثية والثانية ابراء عين علي رضي الله عنه والثالثة الاخبار بأنه يفتح الله على يديه وقد جاء التصريح به في رواية غير مسلم هذه والرابعة اخباره صلى الله عليه وسلم بأنهم يقرون في غطفان وكان كذلك ومنها جواز الصلح مع العدو ومنها ما ثبت الطلاع وجواز المسابقة على الرجل بلا عوض وفضيلة الشجاعة والقوة ومنها ما ثبت لسانه من الاكوع ولا يفتاده ولا يخرم الاسدي رضي الله عنهم ومنها جواز الثناء على من فعل جيلا واستحب ذلك اذا رتب عليه مصلحة كما أوضحناه قريبا ومنها جواز عقر خيل العدو في القتال واستحباب الرجز في الحرب وجواز قول الرامي والطاعن الضارب خذها أو افلان أو ابن فلان ومنها جواز الاكل من الغنمة واستحباب التنفيل منها لمن صنع صنعا جيلا في الحرب وجواز الارذاف على الدابة المطيعة وجواز المبارزة بغسر اذن الامام كما بارز عامر ومنها ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من حب الشهادة

ومباحث ذلك تأتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح (باب) استحباب (القراءة) للقرآن (عن ظهر القلب) من غير نظر في المصحف لان ذلك أمكن في التوصل الى التعليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني نزيل الاسكندرية (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان امرأة) خولة أو غيرها كما مر قريبا (جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي أكون لك زوجة بالامهر وفيه أنه ينفق نكاحه صلى الله عليه وسلم بالغض الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحرة لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شيء (حدثنا) (فقطر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين رفعه (اليها وصوبه) بتشديد الواو وبعدها موحدة خفصه (ثم طأ طأ رأسه) خفصه (فلما رأت المرأة انه) صلى الله عليه وسلم (لم يبتض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه) لم يسم (فقال يا رسول الله) وللاربعة أي رسول الله (ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان يعني اذ لانه لا يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا الا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم (فقال) (عليه الصلاة والسلام) له هل عندك من شيء (انصدقها) (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندى شيء (قال) (عليه الصلاة والسلام) له اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيئا عندهم تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خاتم من حديد) ولا يذر خاتم بالرفع على أن كان المقطرة تامة (فذهب) الى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت شيئا) ولا يذر ولا خاتم (من حديد ولكن هذا ازارى) اصدقها اياه (قال) (ولا ي الوقت فقال) (سهل) الساعدي مدرج في الحديث (مائة رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان ابنته) يسكنون السين (لم يكن عليها منه شيء وان ابنته) يسكنون الفوقية (لم يكن عليك شيء) أي منه (فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا) مدير اذا هبامعرضا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاء قال) (عليه الصلاة والسلام) له (ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار ثلاثا (عدها) ولا يذرعدها وقد سبق قريبا تفسيره (قال) (عليه الصلاة والسلام) (أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال) (ولا ي الوقت فقال) (نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) كذا وقع هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بالنظر زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بأنه يحتمل صحة اللفظين ويصـ يكون جرى لفظ التزويج أو لانه لفظ القليل ثانيا أي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق * وفي هذا الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر قلب وقد سرح كثير بان القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث عند أبي عبيد بن فضال القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة والسـ ناداه ضعيف وعن ابن مسعود ووقفا باسناد صحيح أديعوا النظر في المصحف والاولى أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص (باب) استدكار القرآن أي طاب ذكره بضم المجهمة (ونعاهده) أي تجديد العهد به بلازمة تلاوته * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن) أي الذي ألف تلاوته مع القرآن (كمثل صاحب الابل المعقلة) بضم الميم وسكون العين المهملة

والحرص عليها ومنها القاء النفس في غمرات القتال وقد اتفقوا على جواز التفرير بالنفس (٦٠) قسطلاني (سابع)

• وحديثنا محمد بن يوسف الأزدي السلي (٤٧٤) حديثنا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار به - هذا • حديثنا عمرو

ابن محمد - الناقد - حديثنا يزيد بن هرون أخبرنا جاد بن سبلة عن ثابت عن أنس بن مالك أن عثمان بن رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غزوة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذهم سلمة فاستبهمهم فأمرهم الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفرهم عليهم

في الجهاد في المبارزة ونحوها ومنها ان من مات في حرب الكفار بسبب القتال يكون شهيدا سواء مات بسبب الإلحاح أو مرتبه دابة أو غيرها أو عاده عليه سلاحه كما جرى لعامة ومنها تفقد الامام الجيش ومن رآه بلا سلاح أعطاه سلاحا

• (باب قول الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية) •

(قوله يريدون غزته) أي غفلته (قوله فأخذهم سلمة) ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح السين واللام والثاني بإسكان اللام مع كسر السين وفتحها قال الجدي ومعناه الصلح قال القاضي في المشارق هكذا ضبطه الاكثرون قال فيه وفي الشرح الرواية الاولى اظهر ومعناها امرهم والسلم الاسر وجزم الخطابي بفتح اللام والسين قال والمراد به الاستسلام والاذعان كقوله تعالى وألقوا اليكم السلم أي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثني والجمع قال ابن الاثير هذا هو الاشبه بالقصة فانهم لم يؤخذوا صلحا وإنما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم بحزاقا والقول

أفتح القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أي المشدودة بالعقل وهو الحبل الذي يشد في ركة البعير (ان عاهد عليها مسكها) أي اسقزما ساكدها (وان أطلقها) من عقلها (ذهب) أي انفلتت والحصر في قوله إنما هو حصر مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستمررت تلاوته به ربط البعير الذي يخشى منه أن يشرد فدام التعاهد موجودا لحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقل فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضائل والصلاة • وبه قال (حديثنا محمد بن عرعة) السامي بالمهمله القرشي البصري قال (حديثنا شعبة) ابن الخياط (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سبلة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم) ما نكرة موصوفة بمفسرة لفاعل بئس أي بئس شيئا وقوله (ان يقول) مخصوص بالذم أي بئس شيئا كأننا للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كتمان يعبر بهم عن الجمل الكثير والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته واقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانت اذا قال نسيت الآية القلاية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث النسيان (بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثر الروايات في غيره وبطل اضراب عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالانسي الذي لا صنع له فيه فاذا نسبته إلى نفسه أوهم أنه انفر دبتعه فالذي ينبغي أن يقول أنسيت وأنسيت مبنيا للمفعول فيهما أي ان الله هو الذي أنساني فينسب الأفعال إلى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستدكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عنى انى نسيت آية كذا فان الله هو الذي أنساني لذلك لحكمة نسخته ورفع تلاوته وليس لى في ذلك صنع (واستدكروا القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم هذا كثرته والمحافظة على قرائته والواو في قوله واستدكروا كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم أي لا تقصروا في معاهدته واستدكاره (فانه أشد تفصيلا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز أي تفلتا (من صدور الرجال من النعم) وهي الابل لا واحدة من افظة لان شأن الابل طلب التفلت ما أمكنه حتى لم يتعاهد صاحبها بحبار بطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن اذا لم يتعاهده تفلت بل هو أشد وانما كان ذلك لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر و ليس يشعور بين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلفظه العميم وكرمه القديم من عليهم وصحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي أن يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد يسره تعالى لذلك والافاطاة البشرية تهجر قواها عن حفظه وحده قال تعالى ولا تديسنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن ولو أنزلناه هذا القرآن على جبل الآية • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن • وبه قال (حديثنا عثمان) بن أبي شيبة قال (حديثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (منه) أي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والنسائي ساقطة لغيرهما (تابعه) أي تابع محمد بن عرعة (بشرب) بكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جاد بن (٤٧٥) سلمة عن ثابت عن أنس أن أم سلمة اتخذت يوم

حين خنجر فكل معها فأراها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخنجر قالت اتخذته أن دامني أحد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك قالت يا رسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء أنهم زموا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا به من حدثنا جاد بن سلمة حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك في قصة أم سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ثابت عليه وسلم

باب غزوة النساء مع الرجال *

(قوله أن أم سلمة اتخذت يوم حين خنجر) هكذا هو في النسخ المعتمدة يوم حين يضم الحاء المهملة وبالنون وفي بعضها يوم خير بفتح الحاء المهملة والاول هو الصواب والخنجر يكسر الحاء وفتحها ولم يذكر القاضى في الشرح الا الفتح وذكره ما عا في المشارق ورجح الفتح ولم يذكر الجوهرى غير الكسر فهما الغتان وهي سكنين كبيرة ذات حدين وفي هذا الغزو بالنساء وهو جمع عليه (قوله ما قرب بطنه) أى شقته (قوله أقتل من بعدنا من الطلقاء) هو يضم الطاء وفتح اللام وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم وكان في اسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وانهم استحقوا القتل بانهم زامهم وغيره وقولها من

الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة) بن الحجاج وليس بشر ينفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق جبان بن موسى عن ابن المبارك (وتابعه) أى تابع ابن عريرة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم (عن عبدة) بسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتحقيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهسمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابن بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله ابن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد (قوله الذي نفسي بيده لهو) أى القرآن (أشد تفصيلا) وفي حديث عتبة بن عامر بالفظ أشد ثقلنا (من الأبل في عقلها) بضم العين والقاف وتسكن وللكشمي من عقلها ما يدل في وهي تسكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الجبل هو العقل (باب) جواز (القراءة) للراكب (على الدابة) * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الاعمطى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أبو ياس) بكسر الهمزة وتحقيف النخبة معاوية بن قرة المزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالعين المعجمة والفاء المشددة المفتوحة حين المزني نسبة الى أمه من ينه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها أى رد صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مرات وأراد المؤلف به هذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن أبي داود (باب تعليم الصبيان القرآن) لانه ادعى الى ثبوته ورواه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدت * ولا بد من اذقوته الخشب

قديعة الادب الاحداث في مهل * وليس يقع في ذى الشبهة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظ القرآن وأنا صغير وفي تهذيب النووي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبيرة وراهم التخي من جهة حصول اللال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذخرنا (موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية يابن اليشكري (عن سعيد بن جبيرة) قال ان الذي تدعونه (المنفصل) بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس بنسوخ (قال) سعيد بن جبيرة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم) واستشكل القاضى عياض وأنا ابن عشر عاماً في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاجتلام وعنه أنه كان عند الوفا النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث

قوله ابن محمد هكذا في النسخ الصحيحة والخلاصة فاني بعض النسخ من ابن عبد الله خطا اه صححه

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن (٤٧٦) سليمان عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشرة وعند البهي أربع عشرة وحي الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد صلى الله عليه وسلم وأما ابن ثني عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأما ابن عشر سنين راجعا إلى حفظ القرآن لا إلى الوفاة النبوية قاله تقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعت المحكم وأما ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير وتعقبه العيني بأن الجملتين يعني قوله وأما ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقتها حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير اهـ وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألقى الكسر في التي بعدها ومن قال عشرة ألقى الكسر أصلا اهـ وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر أوله في لأن الكسر على نوعين * أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به إلا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة وعشرين * ومنطق وهو على أربعة أقسام مفرد وهو من النصف إلى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر ثلاثة أسباع وغمانية أنساع ومركب وهو الذي يذكركم بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثلث تسع وقد يتركب من المنطق والأصم كنصف جزء من أحد عشر والطاهر أن الصواب مع الداودي أن رواية الباب وهم اهـ وأجاب في الانتقاض بأن المراد بجبر الكسر والغائبة في عبارة أهل الحديث ما زاد على الستة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرهما من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح لحجته في الاعتراض إلى تفسير الكسر في أصم طلاح أهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوبه من كلام الداودي من أن رواية عشر سنين وهم فذا يصنع في بقية الاختلاف اهـ * وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت حدثني بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدوري البغدادي الحافظ قال (حدثنا هشيم) يضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بوزن عظيم أبو معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (جعت المحكم) الذي ليس بنسوخ (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبير (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال الفصل) بالصاد المهملة السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الأولى أن نفس الفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على أن الضمير في قوله في الرواية الأخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو أبو بشر بخلاف ما يتبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير اهـ وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واهـ لأن الظاهر من السياق أن السائل سعيد والجواب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد مفسر الفصل في تلك الرواية أن يكون هو الذي فسر في هذه الرواية اهـ وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الحديث واحد جامع من طريقين مجملين في الذي يتوقف أن يفسر المجمل بالمعين (باب نسيان القرآن) أهدم تعاهده (وهو يقول) الرجل (نسي آية كذا أو كذا) نعم لا يتسع ذلك أن كان نسيانه عن أمر ديني كالجهد (وقول الله تعالى) مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم (ستقرئك فلا تنسى) أي سنعاك القرآن حتى لا تنساه (الاماشاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينقل منه شيء (الاماشاء الله) أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلث يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للاقتضاض كقوله السبيل فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الاماشاء الله أن ينسخه برفع تلاوته واختلاف في نسيان القرآن فصرح النووي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرضت على ثوب أمي فلم أزدنا أعظم من سورة أو آية

يعزو بام سلم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا عبد الله بن عمرو وهو أبو معمر المنقري حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس قال لما كان يوم أحد انهمز ناس من الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محبوب عليه بحجة قال وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد التزع وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا قال فكان الرجل يمر معه الجمعة من النبل فيقول انترها لابي طلحة قال فيشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله أبي أنت وأمي لا تشرف لا يصيبك سهم من سهام القوم فحري دون فحرك قال فلقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهم المشهران

بعدنا أي من سوانا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يعزو بالنساء فيسقين الماء ويداوين الجرحى) فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في السقي والمداواة ونحوها وهذه المداواة لحارمهن وأزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة (قوله أبو معمر المنقري) هو بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف منسوب إلى منقري بن عبيد ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (قوله محبوب عليه بحجة) أي مترس عنه ليقبه

وكتب تسألني متى يتقضى يتم اليتيم فلم ير أن الرجل لتثبت لحيتته وأنه (٤٧٩) اضعيف الاخذ لنفسه ضعيف العطاء منها

فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم وكتب تسألني عن الخس لمن هو وأنا كما نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك

جاءت لهم (قوله وكتب تسألني متى يتقضى يتم اليتيم فلم ير أن الرجل لتثبت لحيتته وأنه لضعيف الاخذ لنفسه ضعيف العطاء منها) فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم معنى هذا متى يتقضى حكم اليتيم ويسهل بالتصرف في ماله وأما نفس اليتيم فيستقضى بالبلوغ وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتم بعد الحلم وفي هذا دليل للشافعي ومالك وجاهير العلماء أن حكم اليتيم لا ينقطع بمجرد البلوغ ولا بدوا السن بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله وقال أبو حنيفة إذا بلغ خسا وعشرين سنة زال عنه حكم الصبيان وصار رشيدا يتصرف في ماله ويجب تسليمه اليه وإن كان غير ضابط له وأما مالك الكبير إذا طرأ تبذيره فذهب مالك وجاهير العلماء وجوب الحجر عليه وقال أبو حنيفة لا يحجر قال ابن القصار وغيره الصحيح الاول وكأنه اجاع (قوله وكتب تسألني عن الخس لمن هو وأنا كما نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك) معناه خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو أن خمس الخس من النقي والغنيمة يكون لذوي القربى وهم عند الشافعي والاكثر بن شوهاشم وبنو المطلب وقوله أبى علينا قومنا ذلك أي رأوا

القرآن) أي بين وفصل من الثغر المرتل أي المفلج قال الجوهرى الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرابعيات وتغررتل إذا كان مستوى النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من القم بسهولة واستقامة أو أقرأ على نوذة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف (ترتيلنا) تأكيدي في الجواب الامر به وأنه لا بد للقارئ منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره (وقوله) تعالى (وقرأنا) نصب بقوله هل يفسره (فرقناه) رأه على الناس على مكث على نوذة وثبتت (وما يكره) بضم الباء وفتح الراء (انهم) بضم الباء وفتح الهاء والذال المجهمة المشددة أي وبيان كراهة الهذ (كهذا الشعر) من الاسراع المنزط بحيث يخفى كثير من الحروف (فيها) في ليلة القدر (يفرق) أي (يفصل) وهذا نفس أبي عبيدة وثبت قوله في رواية أخرى ذرو الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره (فرقناه) السابق ذكره (فصلناه) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي المَعُولِي بكسر الميم وسكون الميم له وفتح الواو والبصري قال (حدثنا واصل) الاحدب بن حبان بفتح الميم له وفتح الحاء المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (قال غندون) على عبد الله) يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوهب ما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا الباب فاذن لنا فكتبنا الباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم قلنا ظننا أن أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمه نيك بن سنان كافي مسلم (قرأت المفصل البارحة) كاه (فقال) ولا بى الوقت قال هذنت (هذا) بفتح الهاء والذال المجهمة المنوثة (كهذا الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر (أنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الكرمانى بلفظ المصدر وروى القرام جمع القارئ (والى لا حفظ القرآن) النظائر في الطول والقصر (التي) كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة) باثبات التحتية بعد نون ولا نوى ذرو الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من المفصل وسورتين من آل حاتم) أي السورتين التي أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعشى عن شقيق حيث قال هناك عشرون من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتسألون فعدّهم من المفصل وهذا أخرجهما وأجيب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليب والافالدخان ابست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف مصحف ابن مسعود على خلاف تأليف مصحف غيره فيكون أول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب النووي على طريق التبريل بأن المراد بقوله عشرون من المفصل أي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البطني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الاعلام (عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله) تعالى (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما ولا بى ذر عن الحوى والمستقلى عن (يحرك به) بالوحي (لسانه وشفته) بالثنية ومن للتبعيض ومن موصولة (فيستد عليه) لثقل القول فكان يتجمل بأخذه لتزول المشقة سريعاً أو خشية أن ينساه أو من حبه إياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول الوحي (فأنزل الله) تعالى

انه لا يتعين صرفه الينا بل يصرفونه في المصالح وآراد بقومه ولادة الامر من بني أمية وقد صرح في سنن أبي داود في رواية له بأن سؤال المجردة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (٤٨٠) كلاهما عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر عن أبيه عن يزيد بن هرم عن أنس بن

كتبت إلى ابن عباس يسأله عن خلال
بمثل حديث سليمان بن بلال غير أن
في حديث حاتم وإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان
فلا تقتل الصبيان الآن تكون
تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي
قتل وزاد إسحاق في حديثه عن
حاتم وغير المؤمنين فتقتل الكافر
وتدع المؤمنين * وحدثنا محمد بن أبي
عمر قال حدثنا سفيان عن اسمعيل
ابن أمية عن سعيد المقبري عن يزيد
ابن هرم قال كتب بخدمة من عاصم
الحاروري إلى ابن عباس يسأله عن
العبد والمرأة يحضران المغنم هل
يقسم لهما وعن قتل الولدان
وعن اليتيم متى يقطع عنه البتم

بسبب الاشتداد (الآية التي في) سورة (الأنعام يوم القيامة) وهي قوله عز وجل (لا تحملوه
الأسانك للمحمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (إن علمنا جعده وقرأته) أي قرأته قال
الراغب القرآن في الأصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآن من بين كتب الله لكونه جامع الثمرة كتبه
بل لجمعه ثمرة جميع العلوم (فإن علمنا أن نجمعه في صدره وقرأته) وثبت قوله فإن علمنا الخ في
رواية أبي ذر الوقت والأصلي وابن عساكر (فأذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليه السلام فجعل قراءة
جبريل قرأته (فأسمع قرأته) أي (فأذا أنزلناه فاستمع) وهذا تأويل آخر قد سبق عنه في سورة
القيامة قرأناه بيناه فاتباع عمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين (ثم إن علمنا بيانه قال إن
علمنا أن نبينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد (إذا أناه جبريل)
بالوحي (أطرق) عينيه وسكت (فأذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم (كأوجه الله)
في قوله إن علمنا جعده وقرأته * وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة (باب مد القراءة) في
حروف المد وهي واو المد الأصل الذي لا تقوم ذواتها إلا به * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)
الفرهيدي بالقاء البصري قال (حدثنا جابر بن حازم) بالخاء الموحدة والزاي (الأزدي) بفتح
الهمزة وسكون الزاي بعده هاد الهمزة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال
سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن) كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن
(فقال كان يمدّها) أي يمد الحرف الذي يستحق المد * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي
وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله
القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سئل أنس) بضم
السين ميمياً للمفعول والسائل قتادة كفي الرواية السابقة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كانت مداً) بالتشوين من غير همز أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد
بسم الله) أي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة (وعبد الرحمن) أي بالميم التي قبل النون
(وعبد الرحمن) أي بالخاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف إلا به من غير زيادة عليه لا كما ينعله
بعضهم من الزيادة عليه نعم إذا كان بعد حرف المد همزة متصل بكلمته أو سكون لازم كواشك والحاقة
وجب زيادة المد أو منفصل عنها أو سكون عارض كأيها أو الوقف على الرحمن جاز وقد أخرج
ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر غراً
بهذا الحرف لها طلع نضيد فذ نضيد * ومباحث مقادير المد لله من القرآن مذكورة في الدواوين
المؤلفة في ذكر قرأتهم * (باب الترجيع) في القراءة وهو تقارب ضروب حرركاتها وترديد
الصوت في الخلق * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه
عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا أبو إياس) معاوية بن
قرة بن إياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين النجدة والفاء المشددة
رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أي والحال أنه (على ناقته
أوجهه) بالشك من الراوي (وهي) أي والحال أنها (تسير به وهو) أي والحال أنه (يقرأ سورة
الفجر أو من سورة الفتح) بالشك من الراوي (قراءة ليسه يقرأ) وثبت قوله يقرأ الأبي ذر عن
الكشميني (وهو يرجع) صوته بقراءته زاد في التوحيد قال آء ثلاث مرات بجزء من شوحه
بعدها ألف فهمزة أخرى وهو محمول على إشباع في محله وإذا جمعت هذا إلى قوله عليه الصلاة
والسلام زينا القرآن بأصواتكم ظهر لك أن هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان

لأن ابن عباس عن هذه المسائل كان
في فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن
الزبير به مدبضع وستين سنة من
الهجرة وقد قال الشافعي رحمه الله
يجوز أن ابن عباس أراد بقوله أي
ذلك علمنا قومنا من بعد الصحابة
وهم يزيد بن معاوية والله أعلم (قوله)
فلا تقتل الصبيان الآن تكون
تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي
قتل (معناه أن الصبيان لا يحل
قتلهم ولا يحل لك أن تتعلق بقصة
الخضر وقتله صبياً فإن الخضر ما قتله
إلا بأمر الله تعالى له على التبعين كما
قال في آخر القصة وما فعلته عن
أمرى فإن كنت أنت تعلم من صبي
ذلك فاقله ومعلوم أنه لا علم له بذلك
فلا يجوز له القتل (قوله وغير المؤمنين
فتقتل الكافر وتدع المؤمنين) معناه
من يكون إذا عاش إلى البلوغ
مؤمناً ومن يكون إذا عاش كافراً
فن علمت أنه يبلغ كافراً فاقته له كما
علم الخضر أن ذلك الصبي لو بلغ
لكان كافراً وأعلمه الله تعالى
ذلك ومعلوم أنك أنت لا تعلم ذلك

وعن ذوى القربى من هم فقال يزيد
اكتب اليه فلولاً أن يقع في أجوقة
ما كتبت اليه اكتب اليه انك
كتبت تسألني عن المرأة والعبد
يحضرن المغنم هل يقسم لهم ما شئ
وانه ليس لهم ما شئ إلا أن يحذوا
وكتبت تسألني عن قتل الولدان
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقتلهم وأنت فلا تقتلهم إلا ان
تعلم منهم ما علم صاحب موسى من
الغلام الذي قتله وكتبت تسألني
عن اليتيم متى يقطع عنه اسم اليتيم
وانه لا يقطع عنه اسم اليتيم حتى
يلعب ويؤنس منه رشد وكتبت
تسألني عن ذوى القربى من هم وانا
زعمنا انهم فأي ذلك علينا قومنا
* حدثنا عبد الرحمن بن بشر
العبدى قال حدثنا سفيان قال
حدثنا سعيد بن أبي عمير عن سعيد
ابن أبي سعيد عن يزيد بن هرير عن قال
كتب نجدة الى ابن عباس وساق
الحديث بجملة قال أبو اسحق حدثني
عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا
سفيان بهذا الحديث بطوله
* حدثنا اسحق بن ابراهيم قال
أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال
حدثني أبي قال سمعت قيساً يحدث
فلا تقتل صديداً (قوله لولاً أن يقع في
أجوقة ما كتبت اليه) أي يضم
الهمزة والميم يعني فعلاً من أفعال
الحق ويرى رأياً كراهم ومثله قوله
في الرواية الأخرى والله لولاً أن أرد
عن تن يقع فيه ما كتبت اليه يعني
بالتن الفعل القبيح وكل مستقيم
يقال له التن والحديث والرجس
والقدر والقاذورة (قوله لا يقطع
عنه اسم اليتيم حتى يبلغ ويؤنس
منه رشد) يعني لا يقطع عنه حكم
بباض بأصل مؤلفه اه من هامش

الاختيار الاضطراب الهز الناقله فانه لو كان له ز الناقه لما كان داخل تحت الاختيار فلم يكن
عبد الله من مغفل بقوله ويجعله اختياراً ليسأى به وهو يراه من هز الناقله ثم يقول كان يرجع
في قراءته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية على بن الجعد عن شعبة عند اسماعيل
فقال لولاً أن يجتمع الناس علينا نقرأ ذلك اللحن أى النغم وفي حديث أم هانئ المروى في شمائل
الترمذى وسنن النسائى وابن ماجه وابن أبى داود واللفظ له كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقرأ أو يأنث على قرأته يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما أحدثه قرازمنا
عفا الله عنا وعنهم ووقفنا أجمعين للآوة كناية على النحو الذى يرضيه عنابنه وكرمه (باب
استحباب حسن الصوت بالقراءة) ولا يولى الوقت وذو بالقراءة للقرآن ولا يرب أنه يستحب
تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الاجماع عليه لكونه أوقع في القلب وأشد تأثيراً
وأرق سامعاً فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة
تحسينه أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنًا بذلك وهذا اذا لم يخرج
عن التجويد المعتبر عند أهل القراآت فان خرج عنهم لم يف تحسين الصوت بغير الاداء
وقال في الروضة وأما القراءة بالالحان فقال الشافعى في المختصر لا بأس بها وفي رواية
مكرهه قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يقرط في المد وفي اشباع الحركات
حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام فان لم
ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله اذا قرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح
به صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن فهمه القويم
وهذا امر اد الشافعى بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان
والموسيقى في كلام الله من الاحسان والتطريب والتعنى المستعمل في الغناء بالغزل على ايقاعات
مخصوصة وأوزان مختصرة أن ذلك من أشنع البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعهم
النكير وعلى السامع التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته طبيعة القارئ وسمعت به
من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان أعانته طبيعته على فضل
تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما رواه بالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خلف
أبو بكر) العسقلانى المعروف بالحدادى بالمهملات وفتح وله وثانية المشدد سكن بغيره قال
(حدثنا أبو يحيى) عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة
وكسر الميم وبعد التحية الساكنة ون السكونى (الحنانى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد
الالفون مكسورة قال (حدثنا) ولا يذعن الحوى والمستملى حدثني بالافراد (يريد بن عبد الله
ابن ابي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغراً فى الاول وبضم الموحدة وسكون الراء فى الآخر
ولا يذعن المستملى قال سمعت بريداً (عن جده ابي بردة) عامراً (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا موسى لقد أوتيت من مارا
من مزامير آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذ كر أن أحداً من آل داود
أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود قال مقعمة والمزامير جمع مزامير بكسر الميم الالة
المعروفة أطلق اسمها على الصوت للشابهة وقد كان داود عليه السلام فيماروا ابن عباس يقرأ
الزبور بسبعين لحناً يقرأه بطرب منه المحجوم واذا أراد أن يمكى نفسه لم تنق دابة في بر ولا بحر
الا انصت له واستمعت وبكت * وقد أورد المؤلف حديث الباب مختصراً وأوردته مسنداً لم من
طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة باللفظ لورأيتنى وأنا أسمع قراءتك البارحة الحديث وزاد أبو يعلى

عن يزيد بن هرمز قال وحديثي
 محمد بن حاتم واللفظ له قال أخبرنا
 بهز قال حدثنا جري بن حازم قال
 - حدثني قيس بن سعد عن يزيد بن
 هرمز قال كتب لجدة بن عامر إلى
 ابن عباس قال فشهدت بن عباس
 حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه
 وقال ابن عباس والله لولا أن أردت
 عن نبي يقع فيه ما كتبت إليه ولا
 نعمة عين قال فكتب إليه انك
 سألت عن سهم ذي القرنين الذي
 ذكر الله من هم وانا كذا ترى
 ان قرابة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هم نحن فاني ذلك علينا قومنا
 وسألت عن النبي متى يتقضى بيمه
 وانه اذا بلغ النكاح وأونس منه
 رشد ودفع إليه ماله فقد انقضى
 بيمه وسألت هل كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقتل من صبيان
 المشركين أحدا فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل
 منهم أحدا وانت فلا تقتل منهم
 أحدا الا أن تكون تعلم منهم ما علم
 الخضر من الغلام حين قتله وسألت
 عن المرأة والعبد هل كان لهما
 سهم معلوم اذا حضروا بالبأس
 البيم كما سبق وأراد بالاسم الحكم
 (قوله ولا نعمة عين) هو بضم النون
 وفكهها أي مسرة عين ومعناه لا تسر
 عنه يقال نعمة عين ونعمة عين
 ونعمة عين ونعمي عين نعمان ونعم
 عين ونعام عين معني وأنعم الله عينك
 أي أقرها فلا يعرض لك تكدي في
 شيء من الامور (قوله اذا حضروا
 بالبأس) بالبأس الموحدة وهو الشدة
 ١ قوله عن عبد الله بن مغول سقط
 هذا من نسخ الخط الصحيحة ويؤيده
 ان صاحب الخلاصة لم يذكره في
 شيوخ مالك اه صححه

من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه فقال أما اني لو علمت بمكانك لخبرت لك تحب - رواه
 طريق مالك بن مغول ١ عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه لو علمت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لخبرتكم ما تحبوا أي حسنتموا ويزيد بالصوت تريناه وهذا يدل على
 أن أبا موسى كان يستطيع أن يتلو أشجى من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد تلا مثلها وما
 بلغ حد استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار
 أبي موسى الأشعري فسمعت صوت صبي ولا برطولا ناي أحسن من صوته والصبي يفتح الصاد
 المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من نحاس كاطبة يربط بها - دهمه على الآخر
 والبربط موحدين بينهم - ما راسا كنه آخره طامهمله يوزن جعفر فارسي معرب آلة كاهود
 والنأي بنون بغير همز المزمز * وحديث الباب أخرجه الترمذي أيضا (باب من أحب أن يستمع
 القرآن من غيره) وللكشميهني كافي الفتح القراءة بدل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن
 غياث) قال (حدثنا أبي عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم
 النخعي عن عبيدة) يفتح العين وكسر الموحدة السملاني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله
 عنه) انه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أي بعظه (قلت أقرأ عليك) أي
 الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني أحب أن
 أسمع من غيري) لان المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لا اشتغاله
 بالقراءة وأحكامها * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو (باب قول
 المقرئ الذي يقرئ غيره) للقارئ الذي يقرأ عليه (حسبك) أي يكفيك * وبه قال (حدثنا محمد
 ابن يوسف) البيهقي قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
 ابراهيم النخعي عن عبيدة) السملاني (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه انه (قال قال لي النبي
 صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) بخذف المنة عول في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصـ دق
 بالبعض (قلت يا رسول الله أقرأ عليك) بعد الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال نعم) أي اقرأ
 علي (فقرأت) عليه (سورة النساء حتى أتيت الي) ولا يني ذر عن الكشميهني على (هذه الآية فكيف)
 يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو
 عليهم (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء أي أمتك) شهيدا (حال أي شاهدا على من آمن بالايان
 وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق) (قال) عليه الصلاة والسلام (حسبك) يكفيك
 (الآن) تنبيهه على الموعظة والاعتبار في هذه الآية (فالتفت إليه فاذا عيناه تذرفان) يسكون
 الذال المججمة وكسر الزاء أي سال دمعهم القسط رأفته ومن يشقه فقهه * وفي الحديث كما قال
 النووي استحباب استقناع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عند هاولت - دبر فيها واستحباب طلب
 القراءة من الغير ليسمع عليه وهو - بلغ في الت - دبر كما مر * وهذا الحديث سبق في سورة النساء
 (باب بالتثوين) (في كم) مودة (يقرأ) القارئ (القرآن) كاه فيها وفي اليونانية يقرأ بضم
 أوله مبني للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر) عليكم (منه)
 من القرآن استدله على عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحق بن راهويه وغيره ان
 أقل ما يجزى من القراءة كل يوم وليله جزء من أربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه
 أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن لطف في كم تقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة
 فيه لذلك على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا صفوان) بن
 عيينة (قال لي ابن شبرمة) بضم الشين المججمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله فاضى الكوفة

وانهم لم يكن لهم سهم معلوم الا ان
يحدثنا من غنائم القوم * وحدثنى
أبو كريب حدثنا أواسمة حدثنا
زائدة حدثنا سليمان بن الاعمش عن
المختار بن صفى عن يزيد بن هرم
قال كتب محمد بن عبد الله بن عباس
فذكر بعض الحديث ولم يتم القصة
كأنهم من ذكرنا حديثهم * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد
الرحيم بن سليمان عن هشام عن
حنيفة بن سعيد بن عمار عن أم عطية
الانصارية قالت غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع
لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم
على المرضى * وحدثنا عمرو الناقد
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا هشام
ابن حسان هذا الاسناد نحوه

والمراد هنا الحرب

• (باب عدد غزوات النبي صلى
الله عليه وسلم) *

ذكر في الباب من رواية زيد بن
أرقم وجابر بن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا تسعة عشرة
غزوة وفي رواية بريدة قاتل في ثمان
منهن قد اختلف أهل المغازى
في عدد غزواته صلى الله عليه وسلم
ومرآة ذلك كرا بن سعد وغيره
عدد من مفسدات على ترتيبهن
فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وستاً
وخمسين سيرة قالوا قاتل في تسع
من غزواته وهى بدر وأحد
والربيعي والخيبر والفتح وحنين والطائف
هكذا عدوا الفتح فيها وهذا على قول
من يقول فقتل مكة عنوة وقد قدمنا
بيان الخلاف فيها ولعل بريدة
أراد بقوله قاتل في ثمان اسقاط
غزاة الفتح ويكون مذهبه انها
فقتل صلحاً كما قاله الشافعي

(نظرت كم يكفى الرجل من القرآن) قال في الفتح أى في الصلاة أو في اليوم والليله من قراءة القرآن
مطلقاً (فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات) وهى سورة الكوثر (فقلت لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل
من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمة الحديث المذكور (حدثنا سفيان) بن
عيينة ولغيره في ذر قال سفيان وحذف على قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي
(عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي انه (أخبره) عنه (علقمة) بن قيس (عن ابي مسعود) عقيبته بن
عامر البدرى (واقبته وهو يطوف بالبيت) الحرام (فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان) ولا يذر
فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول
الى آخرها (في ليلة كفتاه) أى عن قيام الليل أو من آفات تلك الليلة أو من الشيطان * وهذا
الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري قال
(حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفي
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم انه (قال انكحنى أبى)
عمرو بن العاص (امرأة) هى أم محمد بنت حمزة بن جبر الزبيرى كما عند ابن سعد (ذات حسب)
شرف بالآية وعند أحد أجدانهم من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والافقد كان عبد الله
رجلاً كاملاً أو قام عنه بالصدقات (فكان) عمرو (يتعاهد كنيته) بفتح الكاف والنون المشددة
زوجة ابنه (فيسألها عن) شأن ابنه (بعلمها فقول) في الجواب (نعم الرجل من رجل لم يظأ لنا
فراشا) أى لم يضاغنحنا حتى يظأ لنا فراشا (ولم يقفش) بفاء مفتوحة ففوقه مكسورة مشددة
ولا يذر عن الكشميهنى ولم يقفش بالغين المحجمة الساكنة بعد فتح (لنا كنيته) بفتح الكاف والنون
بعد هاء فاء أى ساترا (منه) ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي منذ (أبيناه) وكنت بذلك عن تركه
لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده في داخل ثوب زوجته أو الكنف الكنيف أى انه لم يطعم
عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة ففقه وصنعها لقيام الليل وصوم النهار مع
الاشارة الى عدم مضاجعتها. وعدم أى كانهما اذا في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن
مجاهد في هذا الحديث عند أحد فاقبل على يائوسى فقال انكحتك امرأته من قريش فعضلتها
(فلما طال ذلك عليه) أى على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة (ذكر) ذلك
(لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم وعمرو (الفتى) بفتح الفاف وكسرها (به) أى
بأنك عبد الله قال عبد الله (فلقيته) بكسر الفاف عليه الصلاة والسلام (بعد) بالبناء على الضم
أى بعد ذلك (فقال) ولا يورى الوقت قال (كيف تصوم قال) أى عبد الله ولا يورى ذرقات أصوم
(كل يوم قال) عامه الصلاة والسلام (وكيف نختم) القرآن قال (ولا يورى ذرقلت أختم) كل ليلة
قال (عليه الصلاة والسلام (صم في كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن في كل شهر) ختمه
(قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (صم ثلاثة
أيام في الجمعة قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من ذلك قال) أفطر يومين وصم يوماً
قال قلت أطيعك أكثر من ذلك استشكله الداودى بأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين
وصيام يوم وهو انما يريد تدرجهم من الصيام القليل الى الصيام الكثير وأجاب الحافظ بن حجر
باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبى الله
عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقديمه أو رفع بتقديمه هو (واقطار يوم) عطف عليه على
الوجهين (واقرأ) كل القرآن (في كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فلتكني قبلت رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله

ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملال أو الهدمة وقد كان بعضهم يجتمع في اليوم والليله وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يجتمع أربعين النهار وأربعين الليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وعثمانه رجلا يكتفي بأبي الطاهر من أصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم والليله خمس عشرة ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان ابن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلمه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وقيم الداري وسعيد بن جبيرة وغير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري أنه كان أيضا يقرأه في ركعة واحدة والله تعالى به ما يشاء * (باب الكفاة عند قراءة القرآن) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) (الاعمش) (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلمي (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (قال يحيى) القطان (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا لا نطله (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلمي (عن عبد الله) بن مسعود (قال الاعمش) أيضا (وبعض الحديث) بالواو (حدثني) بالافراد (ع-روين مرة عن ابراهيم) النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي وبعضهم عن عمرو بن مرة عن ابراهيم (عن) ولابي ذر وعن (أبيه) أبو الوائظ عن الاعمش والضمير لابي سليمان واسم أبيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن أبيه سعيد (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود لكن رواية أبي النخعي عن ابن مسعود منقطعة لأنه لم يذكره (قال قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على (قال) ابن مسعود (قلت) يا رسول الله (اقرأ عليك وعليك أنزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني اشتغيت اناسهم من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم سمعنا بك على هؤلاء) أي أمتك (شهادة) قال لي (كف) أي عن القراءة (أو أمسك) بالشك من الراوي (قرأت عينيه تذر فان) بالذال المعجمة والفاء يقال ذر فت العين تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أمة غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكأؤه عليه الصلاة والسلام رجعة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعلمهم فلا بد أن يكون مستقيما فذهبوا إلى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الرزحخشري ان هذا كان بكاء فرح لا بكاء جزع لأنه تعالى جعل أمة شهداء على سائر الأمم وقال الشاعر طمغ السورور على حتى أنه * من فرط ما قدسني أبكافي

* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) البصري الداري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة السلمي) بفتح اللام (عن عبد الله) ولابي ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي الله عنه (أنه) قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (اني أحب أن أسمعهم اقرأ على قلت اقرأ عليك) بالاستفهام (وعليك أنزل قال) صلى الله عليه وسلم (اني أحب أن أسمعهم من غيري) قال ابن بطلان يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبر ويتفهمه لان المستمع أقوى على التدبر من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها (باب من رايا بالآلة فتجسسته ولا يذري باب انهم من رآها مرة بمدودة بدل التحسية بقراءة القرآن أو تأكل) بتشديد الكاف أي طلب الاكل (به) وأخبره (بالخاء المعجمة في الترفع وفي

* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم
يعني ابن اسمعيل عن يزيد وهو ابن
أبي عبيد قال سمعت سبعة يقول
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات وخرجت فيما
يبعث من البعوث تسع غزوات مرة
عائنا أبو بكر ومرة عائنا أسامة بن
زيد * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
حاتم بهذا الاسناد غير أنه قال في
كاتبها سبع غزوات * حدثنا أبو عامر
عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن
العلاء الهمداني واللفظ لابي عامر
قالا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي
بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا
بغير نعمة فيه قال فنقبت أقدامنا
فنقبت قدماي وسقطت أنفقاى
فكنا نلق على أرجائنا الخرق
فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا
نعصب على أرجائنا من الخرق قال أبو
بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث

زيد بن أرقم وبريدة بقوله - ما نسمع
عشرة أن منها تسع عشرة كما صرح
به جابر فقد أخبر جابر أنها إحدى
وعشرون كما ترى وقد قدمنا أنها
سبع وعشرون وأما قوله في الرواية
الأخرى عن بريدة ست عشرة غزوة
فليس فيه نفي الزيادة

* (باب غزوة ذات الرقاع) *

(قوله ونحن ستة نفر بيننا يعني
نعمته) أي يركبه كل واحد منا
نوبة فيه جواز مثل هذا إذا لم يضر
بالمركوب (قوله فنقبت أقدامنا)
هو يفتح النون وكسر الصاد أي
قرحت من الخفاء (قوله فسميت
ذات الرقاع لذلك) هذا هو الصحيح

الفتح كنسخة آل ملك فجر بالجيم لاكثر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى
أخو سليمان بن كثير قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن خيمته)
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثناة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي (عن سويد بن غفلة) بفتح
القين المعجمة والفاء واللام أنه (قال قال علي) رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يأتى في آخر الزمان قوم خدباء الاسنان) صغارها (سفهاء الاسلام) أى ضغفاء العقول (يقولون
من خير قول البرية) أى من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب أو المراد من قول الله
لنأسنب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو أولى لأن يقولون هنا معنى يتحدون أو يأخذون أى
يأخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ما روى في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار
خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فغضبوا بها على المؤمنين وما ورد في
حديث أبي سعيد عود الى كتاب الله وليسوا منه في شئ (عرقون) يخرجون (من الاسلام كما يرق
السهم من الرمية) بكسر الميم وتشديد التحتية فعلة بمعنى مفعولة أى الصبيد المرمى يريد أن
دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتسكوا منه بشئ كالسهم الذى دخل في الرمية ثم يخرج
منها ولم يعلق به شئ منها (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهى الخاقوم رأس
الغصاة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق أى أن الايمان لم يرسخ في قلوبهم لأن ما وقف عند الخاقوم
فلم يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز رزاقهم ولا نعيمه قلوبهم (فانما لقيتموه
فاقتلوههم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) طرف للاجر لا للقتل قال الخطائى أجمع علماء
المسلمين على ان الخوارج على ضلالهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا ما كتبتهم وأكل ذبايحهم
وقبول شهادتهم وسئل على رضى الله عنه عنهم كذا رهم فقال من الكفر فرفوا فقتل منافقون هم
فقال ان المنافقين لا يدكرون الله الا قليلا وهو لا يذكرون الله بكرة وأصيلا قليل من هم قال قوم
أصابهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من أين دل الحديث على الحزب الثاني من
الترجمة وهو التائب كل بالقرآن قلت لاشك أن القراءة اذا لم تكن لله فهى للعبادة والتأكل ونحوهما
* وهذا الحديث قد سبق باتم من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام الأعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصارى
(عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي عن أبي صفاة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون
صلاتكم) بكسر القاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العام
على الخاص (ويقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أى لا تنفعهم قلوبهم ولا ينفعون بتألوهم منه أولاً
تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب الى الله تعالى (عرقون من الدين) أى الاسلام وبه يتسك
من يكفر الخوارج أو المراد طاعة الامام فلا حجة فيه تكفيرهم (كما يرق السهم من الرمية) شبه
مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه
من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشئ (ينظر) الرامى (في النصل) الذى هو حديد السهم
هل يرى فيه شيأ من أثر الصيد كما أوشحوه (فلا يرى) فيه (شيأ وينظر في القدح) بكسر القاف
السهم قبل ان يراش ويركب سهمه أو ما بين الريش والنصل هل يرى فيه أثر (فلا يرى) فيه (شيأ)
وينظر في الريش الذى على السهم (فلا يرى) فيه (شيأ وينظر في القدح) بفتح التحتية والوقية والراء أى
يشك الرامى (في القوق) وخوم دخل الوتر منه هل فيه شئ من أثر الصيد بهنى فهذا السهم المرمى
بجيت لم يتعلق به شئ ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرايتهم لا يحصل لهم منها فائدة * وهذا الحديث

ثم كره ذلك قال كانه كره ان
يكون شيئا من عمله أفشاء قال أبو
اسامة وزادني غير يريد والله
يجزي به * حدثني زهير بن حرب
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
مالك خ وحدثني أبو الطاهر
واللفظ له قال حدثني عبد الله بن
وهب عن مالك بن أنس عن الفضيل
ابن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار
الاسلمى عن عسرة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما
كان بحجرة الوبرة أدركه رجل قد
كان يذكر منه جرأة ونجدة
ففرح أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه
في سبب تسميتهما وقيل سميت بذلك
بجبل هناك فيه بياض وسواد
وجرة وقيل سميت باسم شجرة هناك
وقيل لانه كان في أوليتهم رمق فاع
ويحتمل انها سميت بالمجموع (قوله
وكره أن يكون شيئا من عمله أفشاء)
فيه استعجاب اخفاء الاعمال
الصالحة وما يكابه العبد من المشاق
في طاعة الله تعالى ولا يظهر شيئا
ذلك الا لمصلحة مثل بيان حكم ذلك
الشيء أو التنبيه على الاقتداء به فيه
ونحو ذلك وعلى هذا يحمل ما وجد
للسلف من الاخبار بذلك

* (باب كراهة الاستعانة في الغزو
بكافر الحاجة أو كونه حسن
الرأي في المسلمين) *

(قوله عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج قبل بدر فلما كان
بحجرة الوبرة) هكذا ضبطناه بفتح
الباء وكذا نقله القاضي عن جميع

قد مر في علامات النبوة أيضا * وبه قال (حدثنا سعد بن) بالسيد المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة بن الحجاج (عن قتادة بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبي
موسى) الاشعري رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال المؤمن الذي يقرأ
القرآن ويعمل به كالترجمة) بادغام النون في الجيم (طعمهما طيب ويريجها طيب) قال المظاهري
فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ
القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الترجمة يستريح
الناس بريجها (والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقمة) بالمشافة الفوقية وسكون الميم
ويعمل عطف على لا يقرأ الأعلى يقرأ (طعمهما طيب ولا ريج لها ومن مثل المناق الذي يقرأ القرآن
كالريحانة ريجها طيب وطعمها مر ومن مثل المناق الذي لا يقرأ القرآن كالخنظلة طعمها مر
أو خبيث) بالثلاث من الراوى (ويريجها مر) كذا الجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة
من أو صاف الطعوم فكيف يوصف بالريح وأجيب بأن ريجها لما كان قطعها استعير له
وصف المرارة وقال الكرماني المنع ومنهما واحد وهو بيان عدم النفع لاله ولا غيره اه وفي
الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كادل عليه زيادة ويعمل به وهي
زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به * وهذا الحديث سبق في باب فضل
القرآن على سائر الكلام * هذا (باب) بالتسوين (اقرأ القرآن ما اتلفت) ما جمعت (قلوبكم)
ولا يذرع عليه قلوبكم * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد
هو ابن زيد (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعد حانون
مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اقرأوا
القرآن ما اتلفت) ما جمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم فقوموا) فقوموا (ففرقوا
عنه) ثلاثا تنادي بكم الاختلاف الى الشروحه القاضى عياض على الزمن السبوي خوف نزول
ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم
ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه أعظم من أن يقرأ أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر
اذا جتديه وداوم عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوز * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن
بحر الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد
اللام (عن أبي عمران) عبد الملك (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه
انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق
القطعة عليه (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كافي
الفتح أن يكون المعنى اقرأوا والزمو الاختلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف أى
أو عرض عارض شبهة يقتضى المازعة الداعية الى الاقتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم
الموجب للالفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا
رأيتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في
القرآت واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجهل أحد منهم ما يقرؤه الا خوف فيكون
جاءد المأثر له الله (تابعه) أى تابع سلام بن أبي مطيع (الحريث بن عبيد) بضم العين أبو
قدامة الا يادى بكسر الهمزة البصري فيمارواه الدارمي (وسعيد بن زيد) أخو حماد بن زيد فيمارواه
الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أى الحديث المذكور
الى النبي صلى الله عليه وسلم لم (حماد بن سلمة وأبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جئت لاتبعت وأصيب معك قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع
فلن أستعين بمشرك قالت ثم مضى
حتى اذا كئب بالشجرة أدركه الرجل
فقال له كما قال أول مرة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال
أول مرة قال فارجع فلن أستعين
بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء
فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله
ورسوله قال نعم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق

رواه مسلم قال وضبطه بعضهم
باسكانها وهو موضع على نحو من
أربعة أميال من المدينة (قوله
صلى الله عليه وسلم فارجع فلن
أستعين بمشرك) وقد جاء في الحديث
الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم
استعان بصفوان بن أمية قبل
اسلامه فأخذ طائفة من العلماء
بالحديث الأول على اطلاقه وقال
الشافعي وآخرون ان كان الكافر
حسبنا الرأي في المسلمين ودعت
الحاجة الى الاستعانة به أستعين
به والافكره وحمل الحديثين على
هذين الحالين واذ حضر الكافر
بالاذن رخص له ولا يسميه هذا
مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة
والجمهور وقال الزهري والاوزاعي
يسميه له والله أعلم (قوله عن عائشة
قالت ثم مضى حتى اذا كئب بالشجرة
أدركه الرجل) هكذا هو في النسخ
حتى اذا كما فيحتمل ان عائشة
كانت مع المودة عين فرأت ذلك
ويحتمل انها أرادت بقولها كما كان
المسلمون والله أعلم

(وقال عن در) محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيل (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) الجوفى
(سمعت جندبا قوله) أى من قوله موقوفا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الامام المشهور
(عن أبي عمران) الجوفى (عن عبد الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قوله)
ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه آخر عنه
(وجندب) روايته (أصح) اسنادا (وأكثر) طرقا في هذا الحديث وأما رواية ابن عون فشاذة
لم يتابع عليها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة (عن التزالي بن سبرة) بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة بعد هاء راء مفتوحة الهلالى التابعى الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه (الله سمع رجلا) قيل انه أبى بن كعب (يقرأ آية سمع النبي صلى الله
عليه وسلم خلافها) أى يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود
(فأخذت يده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم) أى فأخبرته بذلك (فقال كلا كما يحسن)
فيمقرأه (فأقرأ) به موزعا كنه بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فأقرأ بصيغة
الامر لل اثنين وهو الذي في اليونانية قال شعبة (أكبر على) بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله
عليه وسلم (قال) أى لا تختلفوا (فان من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم) أى الله بسبب
الاختلاف ولا يذر عن المستمل فأهلكوا بضم الهيمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند
عبد الله ابن الامام أحمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد
آى السورة هل خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر في الاشخاص *

تم الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى
وتلاه الجزء الثامن أوله كتاب التسكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا الجزء

بعد عصر يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب الحرام

سنة اثنتى عشرة وتسعمائة أحسن الله عاقبتها

• وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم

آمين

فهرسة الجزء السابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	باب	صفحة	باب
٥٠	باب منه آيات محكمات	٢	كتاب تفسير القرآن
٥٢	باب وانى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم	٣	باب ما جاء فى فاتحة الكتاب
٥٣	باب ان الذين يشتركون به هداية الله وأيمانهم غنا قليل الخ	٦	باب غير المغضوب عليهم الذين ^{الذين}
٥٥	باب قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٦	سورة البقرة
٥٩	باب ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون	٩	باب
٦٠	باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين	١٠	باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٦١	باب كنتم خير امة اخرجت للناس	١٢	باب قوله ما ننسخ من آية أو ننسأها
٦٢	باب اذ هم طائفتان منكم أن تفشلا	١٣	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٦٣	باب ليس للامن الامرئى	١٣	باب واتخذوا من مقام ابراهيم صلى
٦٤	باب قوله والرسول يدعوكم فى أخراكم	١٥	باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
٦٥	باب قوله أمنة نعا	١٧	باب قد نرى تقلب وجهك فى السماء الخ
٦٥	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الخ	٢٠	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا
٦٦	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	٢٢	باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٦٦	باب ولا يحسبن الذين يخولون بما آناهم الله من فضله هو خير لهم الخ	٢٣	باب قوله أياما معدودات الخ
٦٧	باب وتسمعن من الذين أوثوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا	٢٦	باب قوله تعالى وكلاوا شر بواحتى يبين لكم الخ
٦٩	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما أنوا	٢٩	باب قوله وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التمسكة الخ
٧٠	باب قوله ان فى خلق السموات والارض الخ	٣٠	باب ثم أفضوا من حيث أفاض الناس
٧١	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ	٣٣	باب نسأوكم حث لكم الخ
٧٢	باب ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته وما للظالمين من أنصار	٣٦	باب واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن
٧٣	باب ربنا اننا ننادى يا نأدى للإيمان الآية	٣٩	باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٧٤	سورة النساء	٤١	باب وقوموا لله قانتين
٧٥	باب وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى الخ	٤٥	باب قوله أو تدأحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات
٧٦	باب ومن كان فقرا فليأكل بالمعروف الخ	٤٧	باب واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله
٧٦	باب واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى الخ	٤٧	باب وان تدوا ما فى أنفسكم أو تحفوه بحاسبكم به الله فيغفر ان يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير
٧٧	باب يوصيكم الله فى أولادكم	٤٨	باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
٧٨	باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم	٤٩	سورة آل عمران
٧٨	باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كره الخ		

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
٨٠ باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقيرون	١٠٩ باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين
٨١ باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	١١٠ باب قوله لا تبألوا عن أشياء ان تبدلكم نسوكم
٨٢ باب فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشهيد الخ	١١١ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
٨٣ باب قوله وان كنتم مرضى أو على سفر الخ	١١٣ باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد
٨٥ باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	١١٥ باب قوله ان تعذبهم هم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم
٨٧ باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين	١١٥ سورة الانعام
٨٩ باب واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به	١١٧ باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو
٩٠ باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم	١١٨ باب قوله قل هو القادر الخ
٩٠ باب ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا	١١٩ باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
٩١ باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون	١١٩ باب قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
٩٣ باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الخ	١٢٠ باب قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
٩٥ باب قوله فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم الآية	١٢٠ باب قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية
٩٦ باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم	١٢١ باب قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
٩٦ باب قوله ويستفتونك في النساء الخ	١٢٢ باب قوله هل شهداءكم
٩٨ باب قوله أنا وأخي نسا إليك كما أوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان	١٢٣ باب لا ينفع نفسا ايمانها
٩٩ باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ	١٢٤ سورة الاعراف
١٠٠ باب تفسير سورة المائدة	١٢٩ باب قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الخ
١٠١ باب قوله اليوم أكملت لكم دينكم	١٣١ باب قوله حطة
١٠١ باب قوله فلم تجدوا ما فتيموا صعيدا طيبا	١٣١ باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
١٠٢ باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون	١٣٢ سورة الانفال
١٠٣ باب انما جزاء الذين يخافون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا الخ	١٣٤ باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
١٠٥ باب قوله والجروح قصاص	١٣٥ باب قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
١٠٦ باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك	١٣٧ باب يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال الخ
١٠٦ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	١٣٨ سورة براءة
١٠٧ باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم	١٤٠ باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
١٠٧ باب قوله انما الحمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان	

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	باب قوله	صفحة	باب قوله
١٧٢	باب قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الخ	١٤١	باب قوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر الخ
١٧٣	سورة يوسف عليه الصلاة والسلام	١٤٢	باب قوله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الخ
١٧٦	باب قوله ويتم نعمته عليكم الخ	١٤٤	باب فقالتوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم
١٧٧	باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين	١٤٥	باب قوله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسرفهم بعذاب اليم
١٧٧	باب قوله قال بل سئلت ابيكم انفسكم امر افصبر جميل	١٤٦	باب قوله عز وجل يوم يحصى عليهم في نار جهنم فتكوى بهم الخ
١٧٩	باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلفت الابواب وقالت هييت لك	١٤٦	باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الخ
١٨٠	باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الخ	١٤٨	باب قوله ثلثي اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
١٨٢	باب قوله حتى اذا استياس الرسل سورة الرعد	١٥٢	باب قوله والمؤمنة فلو هم
١٨٢	باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام	١٥٢	باب قوله الذين يلزون المطوعين من المؤمنين
١٨٧	سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام	١٥٣	باب قوله استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
١٨٨	باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الخ	١٥٥	باب قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
١٨٩	باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	١٥٦	باب قوله سبحانه فون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الخ
١٨٩	باب ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا سورة الحجر	١٥٧	باب قوله يحلفون لكم ان يرضوا عنهم فان يرضوا عنهم الى قوله الفاسقين
١٩٣	باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين	١٥٨	باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
١٩٤	باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم	١٥٨	باب قوله انشد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الخ
١٩٥	باب قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين سورة النحل	١٦٢	باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
١٩٨	باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر سورة بني اسرائيل	١٦٢	باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ
٢٠٠	باب قوله أسرى بعدي له الامن المسجد الحرام	١٦٤	سورة يونس عليه الصلاة والسلام
٢٠٣	باب قوله واذا اردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية	١٦٧	سورة هود عليه الصلاة والسلام
٢٠٤	باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً	١٦٩	باب قوله وكان عرشه على الماء
٢٠٧	باب قوله وا تيناد او دزبورا	١٧١	باب قوله ويدعوا الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
٢٠٨	باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا	١٧٢	باب قوله وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذها ليم شديد
٢٠٨	باب قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية		

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة
٢٠٨	باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس	٢٥١
٢٠٩	باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا	٢٥٣
٢٠٩	باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا	الكاذبين
٢١٠	باب وقبل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا	٢٥٤
٢١١	باب ويسألونك عن الروح	باب ويدأر عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
٢١٣	باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها	٢٥٦
٢١٣	سورة الكهف	باب قوله والخامسة أن غضب الله عليهم ان كان من الصادقين
٢١٥	باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا	٢٥٦
٢١٦	باب واذا قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا	٢٥٧
٢٢١	باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما ما نسيا حوتهم ما فاتخذ سبيلا في البحر سربا	باب لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون
٢٢٦	باب قوله فلما جاؤا قال لفتهاه آتنا عذرا نا الخ	٢٦٤
٢٢٩	باب قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا	باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أنضمت فيه عذاب عظيم
٢٣٠	باب أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه فخطب أفعالهم الاية	٢٦٥
٢٣١	كهيعص	باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم كم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
٢٣٣	باب قوله وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا	٢٦٥
٢٣٤	باب قوله أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاؤتين ما الاوولدا	باب ولولا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهم هذا سبحانه هذاهم تان عظيم
٢٣٥	باب كلاسكتب ما يقول ونذله من العذاب مذا طه	٢٦٦
٢٣٨	باب قوله واصطفتك لنفسي	باب وبين الله لكم الايات والله عليم حكيم
٢٣٩	باب قوله فلا يخرج جنكم من الجنة فتشقى	٢٦٧
٢٤٠	سورة الانبياء	باب ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة الخ
٢٤٢	باب كلبنا أول خلق نعيده وعدا علينا	٢٧١
٢٤٢	سورة الحج	باب وايضربن بجمهرهن على جيوبهن سورة الفرقان
٢٤٤	باب وترى الناس سكارى	٢٧٣
٢٤٦	باب ومن الناس من يعبد الله على حرف	باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا
٢٤٦	باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم	٢٧٣
٢٤٨	سورة المؤمنين	باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخرا الخ
٢٤٩	سورة النور	٢٧٥
		باب الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ
		٢٧٦
		باب فسوف يكون لزاما
		٢٧٧
		سورة الشعراء
		٢٧٨
		باب ولا تتخزني يوم يبعثون
		٢٨٠
		القل
		٢٨١
		القصص
		٢٨٤
		باب ان الذي فرض عليك القرآن
		٢٨٥
		المنكسوت
		٢٨٥
		الم غلبت الروم

صفحة	صفحة
باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي	٢٨٧ باب لا تبديل لخلق الله
انك انت الوهاب	٢٨٧ لقمان
باب قوله وما انا من المتكلفين	٢٨٩ باب قوله ان الله عنده علم الساعة
الزمر ٣١٨	٢٩٠ تنزيل السجدة
باب قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم	٢٩٠ باب قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا	٢٩٢ الاحزاب
انه هو الغفور الرحيم	٢٩٣ باب اذ عوهم لا يا ائهم هو افسط عند الله
باب قوله وما قدروا الله حق قدره	٢٩٣ باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة	تديلا
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما	٢٩٤ باب قوله يا ايها النبي قل لا زواج لك ان كنتن تردن
يشركون	الحياة الدنيا وزينتهن فاعلن ائمتكن واسرحن
باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات	سراجا جيللا
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى	٢٩٥ باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
فاذا هم قيام ينظرون	الآخرة فان الله اعد له الحسنات من كل اجرا
المؤمن ٣٢٤	عظيما
حم السجدة ٣٢٥	٢٩٧ باب قوله وتحنق في نفسك ما الله مبديه وتحنق
باب وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم	الناس والله احق ان تخشاه
فاصبحتن من الخاسرين	٢٩٧ باب قوله ترجى من تشاء منهم وثوون اليك من
حم عسق ٣٣٠	تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
باب قوله الا الموتة في القربى	٢٩٨ باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
حم الزخرف ٣٣١	الى طعام غير ناظرين اناه الخ
الدخان ٣٣٥	٣٠٥ باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
باب يغشى الناس هذا عذاب اليم	سبا ٣٠٨
باب قوله تعالى ربنا اكسف عنا العذاب انا	٣١٠ باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
مؤمنون	قالوا الحق وهو العلي الكبير
باب ائى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين	٣١٠ باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
باب ثم تولوا عنه وقالوا لم نجنون	٣١١ الملائكة
سورة الحاثية ٣٣٨	٣١١ سورة يس
باب وما هم لمكننا الا الدهر الاية	٣١٢ باب قوله والشمس تجري لمسيرتها قرله اذ لك تقدير
الاحقاف ٣٣٩	العزير العليم
باب والذي قال لو اديه اف لك الخ	٣١٣ والصفات
باب قوله فلما راوه عارضا الخ	٣١٥ باب قوله وان يؤنس لمن المرسلين
الذين كفروا ٣٤١	٣١٥ ص

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب وقطعوا أركانكم ٣٤٢	سورة الرحمن ٣٦٧
سورة الفتح ٣٤٣	باب قوله ومن دونه ما جنتان ٣٧١
باب أنا فتحنا لك فتحا مبينا ٣٤٥	باب حوزة مقصورات في الخيام ٣٧١
باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ٣٤٦	الواقعة ٣٧٢
باب أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ٣٤٧	باب قوله وظل داود ٣٧٣
باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ٣٤٧	الحديد ٣٧٤
باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة ٣٤٨	المجادلة ٣٧٤
الحجرات ٣٥٠	الحشر ٣٧٤
باب ان الذين يتادونك من وراء الحجرات أكثرهم ٣٥١	باب قوله ما قطعتم من لينة ٣٧٥
لأيعقبون ٣٥١	باب ما آفأ الله على رسوله ٣٧٥
باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان ٣٥٢	باب وما اتاكم الرسول فخذوه ٣٧٦
خير لهم ٣٥٢	باب والذين تبوءوا الدار والايمان ٣٧٧
سورة ق ٣٥٢	باب قوله ويؤثرون على أنفسهم الآية ٣٧٧
باب قوله وتقول هل من مزيد ٣٥٣	المحجعة ٣٧٨
والذاريات ٣٥٥	باب لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ٣٧٨
سورة الطور ٣٥٧	(طبع خطا أذلياء)
سورة النجم ٣٥٨	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ٣٧٩
باب فكان قاب قوسين أو أدنى ٣٦٠	باب اذا جاءك المؤمنات يبأينك ٣٨٠
باب قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ٣٦٠	سورة الصف ٣٨٢
باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى ٣٦٠	سورة الجمعة ٣٨٣
باب أفراأيتم اللات والعزى ٣٦١	باب واذا رآوا مجاعة ٣٨٣
باب ومناة النائمة الاخرى ٣٦١	سورة المنافقين ٣٨٤
باب فاجحدوا لله واعبدوا ٣٦٢	باب اتخذوا أيمانهم جنة ٣٨٥
سورة اقرب الساعة ٣٦٣	باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على ٣٨٥
باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ٣٦٤	قلوبهم فهم لا يفقهون
باب تجري بأعنة اجراء لمن كان كفرا ٣٦٥	باب واذا رآيتهم تجمعا أجسامهم الخ ٣٨٦
باب ولقد ينسنا القرآن للذكر فهل من مدكر ٣٦٥	باب قوله سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر ٣٨٧
باب أعجاز نخل منقعر ٣٦٦	لهم الخ
باب فكانوا كهشيم المحتظر ٣٦٦	باب يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز ٣٨٩
باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ ٣٦٦	منها الاذل والله العزة ولرسوله الخ
باب ولقد أهلكنا أشعاعكم فهل من مدكر ٣٦٦	سورة التغابن ٣٨٩
باب قوله سيزم الجمع ويولون الدبر ٣٦٦	سورة الطلاق ٣٩٠
باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى ٣٦٧	باب وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن الخ ٣٩٠
وأمر ٣٦٧	سورة التحريم ٣٩٢

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك ٣٩٢	٤١٦ سورة الطارق
باب تبتغي مرضاة أزواجك ٣٩٣	٤١٦ سورة سج اسم ربك الاعلى
باب واذا أمر النبي الى بعض أزواجه حديثا الخ ٣٩٥	٤١٧ هل أتاك حديث الغاشية
سورة تبارك الذي بيده الملك ٣٩٧	٤١٧ سورة والفجر
سورة ن والقلم ٣٩٨	٤١٨ لا أقسم
باب عتل بعد ذلك زني ٣٩٨	٤١٩ سورة والشمس وضحاها
باب يوم يكشف عن ساق ٣٩٩	٤٢٠ سورة والليل اذا بغشى
سورة الحاقة ٤٠٠	٤٢٠ باب وانما اراد التجلي
سورة نائل سائل ٤٠٠	٤٢٠ باب وما خلق الذكرو الانثى
سورة انا ارسلنا ٤٠٠	٤٢١ باب قوله وصدق بالحسنى
باب وذا ولا سواعا ولا يعوث ويعوق ٤٠١	٤٢١ باب فسنيسره للعسرى
سورة قل اوحى الى ٤٠١	٤٢١ باب قوله وأما من يحول واستغنى
سورة المزمل ٤٠٢	٤٢٢ باب فسنيسره للعسرى
سورة المدثر ٤٠٣	٤٢٣ سورة والضحى
باب وثيا بك فطهر ٤٠٤	٤٢٣ باب ما ودعك ربك وما قلى
باب والرجز فاهجر ٤٠٤	٤٢٤ سورة ألم نشرح لك
سورة القيامة ٤٠٥	٤٢٤ سورة والتين
باب ان علينا جمعه وقرآنه ٤٠٥	٤٢٥ سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق
باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ٤٠٥	٤٢٥ باب
سورة هل أتى على الانسان ٤٠٦	٤٢٩ باب الذى علم بالقلم
والمرسلات ٤٠٨	٤٢٩ باب قوله تعالى كلالئن لم يفته الخ
باب هذا يوم لا ينطقون ٤٠٩	٤٢٩ سورة انا انزلناه
سورة عم يتساءلون ٤١٠	٤٢٩ سورة لم يكن
باب يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا ٤١٠	٤٣١ اذا زلزلت الارض زلزالها
سورة النازعات ٤١٠	٤٣١ باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
سورة عبس ٤١١	٤٣٣ والعاديات
سورة اذا الشمس كورت ٤١٢	٤٣٣ سورة القارعة
سورة اذا السماء انفطرت ٤١٣	٤٣٣ سورة ألهاكم
سورة ويل للمطففين ٤١٣	٤٣٣ سورة والعصر
سورة اذا السماء انشقت ٤١٤	٤٣٣ سورة ويل لكل همزة
باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا ٤١٤	٤٣٣ ألم تر
باب لتر كن طبعا عن طبق ٤١٥	٤٣٤ لا يلاف قريش
سورة البروج ٤١٥	٤٣٤ أرايت
	٤٣٤ سورة انا أعطيناك الكوثر

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
٤٣٥ سورة قل يا أيها الكافرون	٤٦٧ باب فضل القرآن على سائر الكلام
٤٣٦ سورة اذا جاء نصر الله	٤٦٩ باب الوصاية بكتاب الله عز وجل
٤٣٦ باب ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا	٤٦٩ باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
٤٣٧ سورة تبت يدائي لهب وتب	٤٧١ باب اغتباط صاحب القرآن
٤٣٨ قل هو الله أحد	٤٧١ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٤٤١ سورة قل أعوذ برب الفلق	٤٧٣ باب القراءة عن ظهر القلب
٤٤٢ سورة قل أعوذ برب الناس	٤٧٣ باب استذكار القرآن وتعا هذه
٤٤٣ (كتاب فضائل القرآن)	٤٧٥ باب القراءة على الدابة
٤٤٣ باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل	٤٧٥ باب تعليم الصبيان القرآن
٤٤٥ باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب	٤٧٦ باب نسيان القرآن وهل يقول نسيات آية كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله
٤٤٦ باب جمع القرآن	٤٧٧ باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا
٤٥٠ باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم	٤٧٨ باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وقوله وقرأنا فرقناه الخ
٤٥٠ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف	٤٨٠ باب مد القراءة
٤٥٣ باب تأليف القرآن	٤٨٠ باب الترجيع
٤٥٥ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨١ باب حسن الصوت بالقراءة
٤٥٦ باب القراءة من أحباب النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨٢ باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره
٤٥٩ باب فاتحة الكتاب	٤٨٢ باب قول المقرئ للقارئ حسبك
٤٦١ فضل البقرة	٤٨٢ باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه
٤٦٢ باب فضل الكهف	٤٨٥ باب البكاء عند قراءة القرآن
٤٦٢ باب فضل سورة الفتح	٣٨٥ باب من راى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به
٤٦٢ باب فضل قل هو الله أحد	٤٨٧ باب اقروا القرآن ما تملكتم قلوبكم
٤٦٥ باب فضل المعوذات	
٤٦٦ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	
٤٦٧ باب من قال لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم	
الامامين الدفتين	

فهرسة الجزء السابع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صحيحة	صحيحة
باب ربا	٢
باب أخذ الحلال وترك الشبهات	٢٣
باب بيع البعير واستثناء ركوبه	٢٨
باب جواز اقتراض الحيوان واستحباب توقيته خيرا	٣٥
مما عليه	
باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه	٣٨
متفاضلا	
باب الرهن وجوازه في الحضرة كالسفر	٣٩
باب السلم	٤٠
باب تحريم الاحتكار في الاقوات	٤٢
باب النهي عن الخلف في البيع	٤٤
باب الشفعة	٤٤
باب غرز الخشب في جدار الجار	٤٧
باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها	٤٨
باب قدر الطريق اذا اختلفوا فيه	٥١
(كتاب النرائض)	٥٢
(كتاب الهبات)	٦٥
باب كراهة شراء الانسان ما تصدق به عن تصدق عليه	٦٥
باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض	٦٥
الاما وهبة لولده وان سفل	
باب كراهة تفضيل بعض الاولاد في الهبة	٦٧
باب العمري	٧٢
(كتاب الوصية)	٧٧
باب وصول ثواب الصدقات الى الميت	٨٨
باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته	٩٠
باب الوقف	٩١
باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه	٩٢
(كتاب التذنب)	١٠٣
(كتاب الايمان)	١١٢
باب النهي عن الخلف بغير الله تعالى	١١٢
باب نذر الكافر وما يفعل فيه اذا أسلم	١٣٤
باب حجة المماليك	١٣٦
باب جواز بيع المدبر	١٥٢
(كتاب القسامة والمحار بين والقصاص والديات)	١٥٥
باب القسامة	١٥٥
باب حكم المحاربين والمرتبين	١٦٧
باب ثبوت القصاص في القتل بالجرح وغيره من المحدثات والمثقلات وقتل الرجل بالمرأة	١٧٢
باب الصائل على نفس الانسان أو عضوه اذا دفعه الموصول عليه فأنتف نفسه أو عضوه لاضمان عليه	١٧٥
باب اثبات القصاص في الانسان وما في معناها	١٧٨
باب ما يباح به دم المسلم	١٨١
باب بيان اثم من سن القتل	١٨٢
باب المجازاة بالدماء في الآخرة وانها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة	١٨٣
باب تغليظ تحريم الدماء والاعراض والاموال	١٨٤
باب صحة الاقرار بالقتل وتكفين ولي القتل من القصاص واستحباب طلب العفو ومنه	١٨٩
باب دية الخنثى وجوب الدية في قتل الخطا وشبهه	١٩٣
العمد على عاقلة الجاني	
(كتاب الحدود)	١٩٩
باب حد السرقة ونصابها	٢٠٠
باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود	٢٠٦
باب حد الزنا	٢٠٨
باب حد الحر	٢٤٠

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
٣١٢ باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريرها	٢٤٩ باب قدر أسواط التعزير
٣١٣ باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة	٢٥١ باب الحدود كفارات لاهلها
٣١٥ باب الانفال	٢٥٣ باب جرح العجماء والمعدن والبرجبار
٣٢٠ باب استحقاق القتال سلب القميل	٢٥٥ (كتاب الاقضية)
٣٢٣ باب التسهيل وفداء المسلمين بالاسارى	٢٥٦ باب الامين على المدعى عليه
٣٢٤ باب حكم النفي	٢٥٨ باب وجوب الحكم بشاهدوين
٣٥٠ باب كيفية قسمة الغنمية بين الحاضرين	٢٥٨ باب بيان ان حكم الحاكم لا يغير الباطن
٣٥٢ باب الامداد باللائكة في غزوة بدر وابطاح الغنائم	٢٦٢ باب قضية هند
٣٥٦ باب ربط الاسير وجسه وجواز المن عليه	٢٦٥ باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي
٣٦٠ باب اجلاء اليهود من الحجاز	عن منع وهات وهو الامتناع من اداء حق له أو
٢٦٢ باب جواز قتال من نقض العهد وجواز ازال اهل	طلب ما لا يستحقه
الحصن على حكم الحاكم عدل اهل للحكم	٢٦٩ باب بيان اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
٢٦٧ باب المبادرة بالغزوة وتقديم أهله من الامرين	٢٧١ باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان
المتمارضين	٢٧٢ باب نقض الاحكام الباطلة ورد محدثات الامور
٢٦٩ باب رد المهاجرين الى الانصار مناتهم من الشجر	٢٧٣ باب بيان خبر اليهود
والتمرحين استغنوا عنهم بالفتوح	٢٧٤ باب اختلاف المجتهدين
٢٧٣ باب جواز الاكل من طعام الغنمية في دار الحرب	٢٧٦ باب استحباب اصلاح الحاكم بين الخصمين
٢٧٤ باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك	٢٧٧ (كتاب اللقطة)
الشماء يدعوهم الى الاسلام	٢٨٧ باب تحريم حلب المشاشية بغير اذن مالكها
٢٨٥ باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك	٢٨٩ باب الضيافة ونحوها
الكفار يدعوهم الى الاسلام	٢٩٢ باب استحباب المواساة بفضول المال
٢٨٧ باب غزوة حنين	٢٩٣ باب استحباب خلط الأزواد اذا قلت والمواساة فيها
٢٩٩ باب غزوة الطائف	٢٩٥ (كتاب الجهاد والدير)
٤٠١ باب غزوة بدر	٢٩٥ باب جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة
٤٠٤ باب فتح مكة	الاسلام من غير تقدم اعلام بالاغارة
٤١٤ باب صلح الحديبية	٢٩٧ باب تأمير الامام الامراء على البعوث ووصيته
٤٢٥ باب الوفاء بالعهد	اياهم بآداب الغزو وغيرها
٤٢٦ باب غزوة الاحزاب	٣٠٣ باب تحريم الغدر
٤٢٩ باب غزوة أحد	٣٠٦ باب جواز الخداع في الحرب
٤٣٣ باب اشتداد غضب الله على من قتل رسول الله صلى	٣٠٦ باب كراهة تنفي لقاء العدو والامر بالصبر عند اللقاء
الله عليه وسلم	٣٠٩ باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو
٤٣٣ باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أذى	٣١٠ باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب
المشركين والمنافقين	٣١٠ باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير
٤٤٣ باب قتل أي جهل	تعمد

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب قتل كعب بن الاشرف طاغوت اليهود ٤٤٤	باب النساء الغازيات يرضخن لهن ولا يسهرن والنهي ٤٧٧
باب غزوة خيبر ٤٤٧	عن قتل صبيان أهل الحرب
باب غزوة الاحزاب وهي الخندق ٤٥٧	باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨٣
باب غزوة ذي قرد وغيرها ٤٥٩	باب غزوة ذات الرقاع ٤٨٦
باب قول الله تعالى وهو الذي كتب أيديهم عنكم ٤٧٤	باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر الحاجة ٤٨٧
الآية	أو كونه حسن الرأي في المسلمين
باب غزوة النساء مع الرجال ٤٧٥	

(تمت)